

AMERICAN UNIVERSITY  
LIBRARY  
OF BEIRUT

AMERICAN  
UNIVERSITY OF  
BEIRUT



A.U.B. LIBRARY











W

19

Col. Gen. 1925





47

CA  
039  
W14dA  
V.8.C.1

# دائرة معارف القرن العشرين الجزء العاشر

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم العقلية والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها  
ففيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير  
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق  
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة  
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج  
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين  
والاحصاءات وسائر ما يهم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريدون خايري

( المجلد الثامن )

حاز هذا الكتاب رضا وزارة المعارف العمومية والجامعة  
الازهرية ومجالس المديرية فقررت له لجميع معاهدها الدراسية

( الطبعة الثانية )

29191

طبع بمطبعة دائرة معارف القرن العشرين

( سنة 1342 هـ و سنة 1924 م )

cat. no. 1925



## حرف الكاف

﴿الكاف﴾ المفردة اداة للتشبيه

ونجبر ما بعدها نحو (فلان كالبحر) أى يشبه البحر

﴿كثيب﴾ لرجل يكأب كأبا وكأبة حزن فهو (كثيب)

﴿الكاب﴾ بلاد الكاب من

المستعمرات الانجليزية واقعة فى جنوب القارة الافريقية جوارها جبل عاصمتها مدينة الكاب وسميها الانجليز كابتاور يسكنها نحو (١٥٠٠٠) من النسمات وهي ميناء تجارية هامة محصنة ترسو بها السفن التي تقصد الهند عن طريق رأس الرجاء

أشهر مدن هذه المستعمرة (ايليزابت) يسكنها نحو ٣٠ الف نسمة منها تصدر

مخضولات المستعمرة من أصواف وجلود وريش نعام، و (عراهمستارن) يسكنها

نحو ١٥ الف نسمة (وكسبرلي) يسكنها نحو عشرين الف نسمة وهي داخل البلاد

شهرت بمعادن الماس التي بضواحيها مساحة الكاب (٤٢٣٠٠٠) كيلومتر

مربع، مجموع عدد اهلها (٢٣٤٠٠٠٠)

نسمة خسمم من البيض

بلغت صادراتها من سنة ١٨٦٧ الى ١٩٠٠ نحو ٩٥ مليون جنيه من الماس

معادن الكاب من أغنى معادن العالم فيستخرج منها الذهب والماس والنحاس والفحم الحجري ، تقوم باستخراجها شركات ذات رؤوس أموال ضخمة

أما حيواناتها فكثيرة وفيها عدد كثير من الوحوش الكاسرة طاردها الصيادون فقلت جداً اذ النجأت الى الجهات الشمالية أما الحيوانات المستأنسة من الغنم والجاموس والابقار والانعام والخيول فلا تكاد نحصى

أشهر زراعتها الحبوب والكروم ومحصولها وفير جداً

صناعتها متأخرة الا ما يتعلق باستخراج المعادن

أما تجارتها فمغذية فتورد اليها المنسوجات والجلود المصنوعة والاسلحة والآلات

وتصدر الحبوب والاصواف وريش النعام والجلود انخام والذهب والماس والنحاس

والخجور

أكثر الممالك تجارة مع الكاب إنجلترا  
ثم بعض مستعمراتها كجزيرة موريس  
والهند ويليها هولندا والبريزيل

طرق المواصلات داخلها تسير عليها  
العربات الضخمة تجرها عشرات من  
الجاموس وفيها خطوط حديدية وهي واصله  
بين الكاب وميناء ايليزابت وكبرلي  
وجوهانسبرج وبلومفنتين وبريتوريا  
وخليج دولاغو وممندة شمالا الي بولابو  
وفورسلسبورى

يسكن هذه المستعمرة (أولا) سكانها  
الاصليون وأشهر قبائلهم الباروتسي والبشواية  
والتابل والكفرة والزولوس وهم أمة حرب  
وكفاح ولهم جيوش منظمة (نانيا)  
الملاسيون أو المولدون وهم الذين جاؤا من  
أب أبيض وأم سوداوا أكثرهم مسلمون  
(نانيا) الاوربيون واكثرهم انجليز وفيهم  
بويروهم من نسل الهولانديين والفرنسيين  
البروتستانت الذين لجأوا الي جنوب أفريقيا  
زمن اضطهاد الكاتوليك للبروتستانت  
اللغة الشائعة هنالك الانجليزية أما  
البوير فيتكلمون بالهولاندية والوطنيون  
لهم لهجات خاصة

الدين الرسمي هنالك هو الدين  
المسيحي وأما الوطنيون فونزيون الا بضع  
آلاف منهم فهم مسلمون

حكومة الكاب دستور بها استقلال  
ادارى ومجلس نواب ومجلس عال. وبمحكم  
البلاد حاكم انجليزى. أما القوة التشريعية  
فهي في يد البرلمان الانجليزى

كابل هي أشهر مدن بلاد  
الافغان وعاصمتها بها نحو ٧٥ الف نسمة  
وترتفع نحو مئتي متر عن سطح البحر  
مشهورة بتجارها مع الهند والفرس تصنع  
بها الاقشة والشيلان

قال ابن حوقل من مؤلفي المسلمين  
المتقدمين: كابل من عمل بيان وفيها  
المسلمون وكفار الهند ويزعم الهندو أن  
الملك وهو الشاه لا يستحق الشاهية دون  
أن يعقد له الملك في كابل وان كان منها  
علي بعد. وكابل فرضة لهند أيضا. وقال  
في اللباب ناحية معروفة من بلاد الهند  
نسب اليها جماعة من أهل العلم قال في  
القانون فلعمة كابل مستقر ملوك الانراك  
كانوا ثم البراهمة فينسب اليها الاهليلج  
فيقال اهليلج كابي وليس بها شيء منه.  
ولسكن لما كانت فوضة للتجارة تصد منها

أزهاره قوية الرائحة يستخرج منها  
دهن طيار شديد العطرية وشبيه بدهن  
الخزامي وهو مقو للدماغ ونافع للاعصاب  
ومفتح للسدد ومدر للبول ويستعمل علاجا  
للنزلة والوجاع الروماتيزمية  
﴿ كاد ﴾ الرجل يكاد كادا كئيب  
( تكاد الشيء ) تكلفه و ( تكاهدني  
الامر ) شق عليّ و ( العقبه الكأداء  
والكؤود ) الصعبة

﴿ كاربان ﴾ جاء في معجم البلدان  
كاربان مدينة بفارس ولها قلعة قيل لم  
تفتح عنوة قط وهي علي جبل طين  
﴿ كازرون ﴾ جاء في معجم البلدان  
كازرون مدينة بفارس بين البحر وشيراز  
يقال هي دمياط الاعجم يعمل بها ثياب  
من الكنان علي شبه القصب وهي كاهاقصور  
وبساتين ونخيل ممتدة عن يمين وشمال بينها  
وبين شيراز ثلاثة أيام ثمانية عشر فرسخا  
﴿ كاسان ﴾ جاء في معجم البلدان  
كاسان مدينة كبيرة في أول بلاد تركستان  
وراء نهر سيحون وراء الشاش لها قلعة حصينة  
علي بابها وادي أخسيكت  
﴿ كاسيا ﴾ شجر الكاسيا ينبت  
بنفسه في سور نام بأمر يكاتم نقل منها الي

الاهليباغ وغيره نسب اليها . وكانت من  
نغور المسلمين في بلاد الهند وفي غريبها  
مدينة غزنة

﴿ الكابلي ﴾ هو نبات يعتبر رأس  
فصيلة مستقلة وهو شجر ينبت علي الشاطيء  
الشرقي للهند وجزيرة جاوة . خشبه ملون  
بالحرة المسرة . وأهل تلك الجهة يستعملون  
قشوره علاجا للحمي

قال العالم الفرنسي ميريه : ويظهر ان  
الخواص الطبية لقشر الكابلي كخواص  
الكينا

وقد استعمل هذا القشر الطيب  
بلوم فنجح في دفع الحيات المترددة والخبيثة  
ايضا . وهو يعتبر كقوي الحيات الدائمة  
وقد اشتهر قشر الكابلي اشتهارا  
عظيما عند الهنود ولا سيما في الجهات الرطبة  
والآجامية كمضاد للحمي ولكن مالا مريية  
فيه ان الكينا وأملاحها تفوقه من جميع  
الوجوه

﴿ الكابلي ﴾ يوجد بأمر يكا  
الجنوبية شجر يسمي الكابلي وهو كبير  
جبل يستعمل خشبه في صناعة التجارة  
وتعمل منه أثاث للمنازل ، وهو يحفظ زمنا  
طويلا لكثرة الراتنج فيه

جيان بأمر يكا أيضاً سنة ١٧٧٢ وهو يألف  
شواطئ الأهار والأراضي الرطبة  
تستعمل منه في الطب جذوره، شجره  
يملو على الأرض من ٦ أقدام الي ١٠ ساقه  
قائمة متفرعة قشورها مادية شديدة المرارة،  
أوراقها متفرعة خالية من الرغب. أزهارها  
سنبلية انتهائية متضاعفة وفي قاعدتها  
وريقات زهرية وهي حجر كالحجور المركزي  
للسنبلة والكأس صغير وأنبوتته كمثرية ذات  
خمسة أظفار بيضية وثمره عبارة عن ثمرة  
لحمية ذات نواة

( صفات الجذور الدوائية ) تعتبر  
جذور الكاسيا من المقويات فتفتح الشهية  
وتزيد في القوى المعديّة فتعين علي الهضم  
وهو ليس منبهاً وإنما يقوى المنسوجت  
ويوقظ فاعلية الأجهزة العضوية ولكنه  
لا يثير حرارتها ولا يهيجها ولا بسبب  
استفراغات نفلية

وخلصته المائية تستعمل في بلاده  
علاجاً للحميات المنقطعة الثقيلة والوبائية  
وهو يعتبر هناك أقوى من الكينا في ذلك  
وقد نسب له الأطباء مضادة العفونة  
وقالوا انه واسطة علاجية نوية لعيوب  
ونظيفة الهضم كعقد الشبيهة وحسن النقل

بعد الأكل وبطء الهضم المعدي والرياح  
المعوية والبراز الكثير والمتعوق فهذه تشفي  
شفاءاً أكيداً بالمركبات الدوائية المأخوذة  
من هذا الجوهر اذا تقدم علي هذه العوارض  
اين الأغشية المعديّة المعوية رضعها المادى  
أو ضعف الناثير العصبي المقوى الذي تقبله  
من المراكز العصبية فيعطي المريض من  
مركبات هذا الجوهر قبل كل أكلة نحو  
ملعقتين من منقوعه أو واحدة من نييده  
المنحمل لأصولة أو ملعقة قهوة من صبغته  
أو ٤ قحلات من خلاصته

ولكن اذا كان هنالك نهيج في  
القنوات النداية فيكون استعمال هذا الجوهر  
مؤذياً . وقد مدحوه في داء النقرس بسبب  
شدة مرارته . ونهيج أيضاً في السيلانات  
البيض المهبلية لان خاصته المقوية قد تنوع  
الحالة المرضية للمجموع الحيواني كله لاسباب  
النشاء المخاطي المهلي ونهيج الاراز  
الحاصل من الاسترخاء أو للاحتقان  
الدموي في هذا النشاء

وقد شوهد نجاحه أيضاً في مقاومة  
الديدان وذكروا شدة فاعليته في الحميات  
المنقطعة فيعطي مغلياً ومنقوعاً وهذه  
الخاصة معروفة له بأمر يكا ولما أوصل

استعمال  
الحميات  
كثير

أيضاً  
بمنقوع

صناع  
مقاوم

ولحفظ  
الدوا

نظرة  
كلفتها

الكس  
الي

مس  
ول

بجوار

الي  
الماء

الماء  
ج


استعمله الي اوزبا جعلوه دواء قويا لجميع  
الحميات حتى الدائمة الثقيلة ، واوصي به  
كثيرون في الحمي الخبيثة المغنة ونحو ذلك  
وكما استعملوه علاجاً للدواء استعملوه

أيضا لخاصته المقوية حافظا للصحة فأوصوا  
بمنقوعه كواسطة صحية للأشخاص الذين  
صناعاتهم تلزمهم بالجلوس الدائم لاجل  
مقاومة النتائج المضرة الحاصلة من الراحة  
ولحفظ قاعلية الاعضاء التي تضعفها علي  
الدوام تلك البطالة والاولي من ذلك في  
نظرنا ان يعمد الانسان الي الرياضة معها  
كلفتها لان الاعتماد في معالجة ما يسببه  
الكسل علي الدواء يفضي بالشخص  
الي مرض عضال

(مقدار استعمال الكاسيا) يستعمل  
مسحوقه من غرام واحد الي غرامين اثنين  
ولكنه يعسر تحويله الي مسحوق وانما  
يجول اليه بالمبرد

ويستعمل منقوعه بوضع ٤ غرامات  
الي ١٥. جراما مجروشة لكل مئة غرام من  
الماء فيصير ذلك الماء مرآ جدا

وقد عملت منه كوبات بوضع فيها  
الماء مدة كافية ثم يشرب فيكون مريآ  
جدا ولكنه حاصل علي خاصة تقوية المعدة

كاشم رومي  يقال له الانجيدان  
الرومي هو نبات ينبت بلجبال الشاهقة  
المظلة بالاشجار وينبت ايضا بجنوب  
فرنسا وقد استنبت بالبساتين لجمال أوراقه  
ورائحته الزكية

هذا النبات يحتوي علي عصارة صفراء  
صمغية راتنجية ويزوره مستطيلة سمراء  
محززة

قال اطباء العرب الكاشم نبات له  
ساق صغيرة دقيقة شبيهة بساق الشبث ذو  
عقد عليه ورق شبيه بورق اكليل الملك الا  
انه أنعم منه، طيب الرائحة وله ثمر اسود  
مصمت مستطيل يشبه بزر الراز يأنج حريف  
المذاق عطر وله جذر كبير طيب الرائحة  
قلوا ان جذر هذا النبات ويزره  
يدران البسول ويطردان الرياح ويحللان  
النفخ ويهضمان الغذاء

وقلوا عن ديسقوريدس انه قال ان  
بزر هذا النبات وأصله مسخنان موافقان  
لأوجاع الجوف والوجاع البلقمية والنفخ  
والسوم المعارضة في المعدة

وقلوا انه يبرى مسائر السموم الباردة  
واذا احتملت المرآه أصله ادر الطمث .  
وقد ينتفع بزره وأصله في اخلاط الادوية

المسرعة للاحدار والمضامة للطعام . بزره  
حار طيب يستعمله أهل البلاد التي ينبت  
فيها بدل الفلفل ويتبلون به ونباته اطبختهم  
ويقال انه منذهب للقرار نافع من سدد  
الكبد مخرج للديدان

قال العلامة ماريه الفرنسي عن هذا  
النبات انه نافع في الداء المعصبي المسمى  
بالهستيريا لاجل تحريض الطمث واندفاع  
الجنين والمشيمة وتستعمل لذلك بزوره  
وجذوره . ويصنع منها منقوع وصبغة تبيد  
وحام وغير ذلك . ومع ذلك فهو الآن  
قليل الاستعمال مع انه من النباتات الشديدة  
الفعل السهلة الوجود

( كيفية الاستعمال ) يستعمل منقوعه  
من الباطن بمقدار من ٨ غرامات الي ٢٠  
للكيلوغرام من الماء ويتعاطى من خلاصته  
من غرامين الي ٤ في جرعة

الكافور هو مادة مكونة من  
دهن طيار متجمد شفاف ذي رائحة نفاذة  
خاصة به يستخرج من نباتات كثيرة  
وأكثر ما يستخرج من النبات المسمى  
لوروس كنفورا أي الناز الكافوري  
كان هذا النبات غير معروف عند  
اليونانيين والرومانيين ولكن العرب عرفوه

وذ كروه في ولفاتهم  
شجر الكافور كبير ينبت في جزيرتي  
سومترا وبورنيو وينبت أيضاً في جزيرة  
سيلان وفي بلاد الصين واليابان وأمريكا  
الشمالية وجذر القرفة يعطي كافورا يباع  
في المتجر باسم كافور وهناك أيضاً نباتات  
أخرى تحتوي علي كافور ولكن بمقدار  
يسير كجذر الكاسيا والينيا والسفراش  
والخولنجان والجدوار الهندي والزنجبيل  
وحب أهال وجذر الراسن وجبوج . الدار  
فلفل . ويوجد الكافور أيضاً في كثير من  
الزيوت الطيارة التي تستخرج من النباتات  
الشفوية كزيت المريمية والسعتر وأكليل  
الجبل والننع الفلغلي ويوجد في غير هذه  
النباتات أيضاً

شجر الكافور المسمى لوروس كنفورا  
يعظم ارتفاعه كالزيزفون ويألف المحال  
المرتفعة من بلاد الهند واليابان جذعه  
قائم مستقيم بسيط من الاسفل وأوراقه  
متعاقبة بيضاوية مستديرة منتهية بنقطة  
حادة . وأزهاره قية طويلة الحامل وتكون  
أولاً محورية في براعم فلوسية مخروطية  
أبطية بيضية مركبة من قشور غشائية .  
وغاره تشبه غار القرفة ولكنها أصغر منها



ولا يستعمل الا الدهن الطيار الجامد المستخرج من هذه الشجرة وهو يخرج من شقوق تفعل في الشجرة فيكون اولاً سائلاً ثم يتجمد ولكنه لقلته لا يكفي للاحتياجات الطبية فلذلك تقطع فروع الشجرة واغصانها بل وجذعها ايضاً وتوضع تلك القطع في مراجل كبيرة مغطاة بأغطية فيها شيء من قشر الارز ثم تسلط علي تلك المراجل حرارة لطيفة فيتصاعد الكافور ويلق بقشر الارز علي شكل حبوب سنجابية دهنية رطبة مخلوطة بمواد غريبة تنقي منها بعد اعمال اخرى

فالكافور النقي يكون جامداً ابيض كالنارج شفافاً أو غير تام الشفافية خفيفاً دسم الملمس والمنظر رأخته قوية وأخاطبه تنتشر بحال بعيدة . ثقله الخاص ٩٨٨ و اذا وضع في اناء مفتوح تطاير شيئاً فشيئاً حتى لا يبقى له أنر

هو مكون من كربون وايدروجين وأوكسجين وأزوت يتهب بسهولة وينبعث منه لهب ابيض ودخان كثير قوى الرائحة وهو قليل الذوبان في الماء ، كثيره في الانير والزيت الثابتة والطارية

وقد جرب الكافور من وجهة

فيزيولوجية فنقرر انه اذا استعمل بمقادير معتدلة انتج تسكيناً وتبريداً واذا تعوطي بمقادير كبيرة انتج سبباً وهبوطاً عميقاً للقوى

( خواص الكافور الطبية ) هو مضاد للتشنج ومزيل للالتهابات في ابتدائها وله شهرة في معالجة النقرس والألم الروماتيزمي استعمالاً من الباطن ودلكاً من الظاهر وتبخيراً ايضاً

وقد عد من أعظم المسكنات للأمراض العصبية ونجح في معالجة الآفات التابعة لحالة مرضية غير عضوية في المخ والنخاع الشوكي أو الاعصاب العقدية أو انخرام في التأثير العصبي علي القلب واهضاء التنفس أو الهضم . فلذا شوهد قطعه نوب عسر التنفس والسعال وايقافه الخفقانات والوثبات النشجية في القلب وازالة تقاص المريء وتوتر الحجاب الحاجز والقيء والانتفاخات والانتفاضات المعوية الشبيهة بالقولنجات وكذا في التشنجات وغيرها من الامراض العصبية كالمانيا والصرع والهستيريا وينفع في الجنون العشقي ( ابروطومانيا ) وغلة النساء ( نمفومانيا )

وكثيراً ما ينجح الكافور في معالجة

الطاهون والحميات المغنة وللتيفوس وعسر البول وتقطيره

ويستعمل من الخارج كمضاد للعفونة في القروح الرديئة الطبيعية والحفرية والقوباوية والغنغرينية وينفع كذلك في الاندفاعات الجلدية المزمنة فيسكن الأكلان المصاحب لها . ويستعمل مع النجاح في الحمرة فتوضع عليها رقائد غمست فيه وتندى منه حيناً بعد حين ويستعمل ذلكا على الاوجاع الروماتيزمية والعصبية المزمنة وكذا في الاحتقانات الناشئة من البرد ويمزج بمراهم ليكون علاجاً للجرب والاكزيما ومنع الاكلان

وقد اشتهر الكافور بضعافه للباه وقد زعم الكيماوي رسباى ان قطعة من الكافور تقوم مقام جميع فواعل المادة الطبية وقد اسس ذلك علي ان جميع الامراض سببها وجود حيوانات في البنية وان الكافور قاتل لها فصار بذلك مفيداً لجميع امراض البنية علي الاطلاق وفي هذا علو عظيم

﴿ كافور الاخشيدى ﴾ ملك مصر

في دولة الاخشيديين كان اصله مملوكا اسود لبعض اهل مصر ثم اشتراه ابو بكر محمد

ابن طنج الاخشيد في سنة (٣١٢) من محمود بن وهب بن عباس ونزقي عنده الي ان جعله اتابك ولديه ( اى مرييا لها ) قال محمد وكيل كافور الاخشيدى خدمت الاستاذ والجراية التي يطلقها ثلاث عشرة جراية في كل يوم ومات وقد بلغت علي يدي ثلاثة عشر الفاني كل يوم

لما توفي الاخشيد ملك مصر تولي بعده ولده الاكبر ابو القاسم اتوجور علي مصر والشام وقام كافور بتدبير مملكته احسن قيام الي أن توفي اتوجور سنة (٣٤٩) وحمل الي القدس ودفن بها عند ابيه . وتولي بعده اخوه ابو الحسن علي فلك الروم في ايامه حلب والمصيصة وطرسوس فاستمر كافور علي نيابته الي ان توفي المذكور سنة (٣٥٥) فاستقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ واشير عليه باقامة الدعوة لولد ابي الحسن علي بن الاخشيد فاحتج بصفر سنهورك بالمطارد واظهر خلعا جاءته من العراق وكتابات كتنيته وانخذ ابا الفضل جعفر بن الفرات وزيرا له كان كافور ملكا عادلا يرغب في اهل الخير ويعظمهم . وكان اسود اللون شديد السواد . اشتراه الاخشيد بثمانية

هشر دیناراً

قصده ابو الطيب المتنبی بعد أن فارق  
سيف الدولة بن حمدان ومدحه بفرر الشعر  
وعيونه فمن ذلك قوله فيه :

كفي بك داءاً أن ترى الموت شافيا

وحسب المنايا ان يكن امانيا  
تمنيها لما تمنيت ان ترى

صديقا فأعيا أو عدوا مداجيا  
إذا كنت ترضي ان تعيش بذلة

فلا تستعدين الحسام اليمانيا  
ولا تستطيلن الرماح افارة

ولا تستجبدن العناق المذاكيا  
فلا ينفع الاسد الحياء من الطوى

ولا تنقي حقى تكون ضواريا  
حبيبتك تلبي قبل حبك من نأى

وقد كان غداراً فكن أنت رافيا  
واعلم ان البين يشكيك بعهده

فلمست فؤادى ان رأيتك شاكيا  
فان دموع العين غدر بربها

إذا كن اثر الغادرين جواريا  
إذا الجرد لم يرزق خلاصا من الاذى

فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا  
ولا نفس اخلاق تدل على النهى

أكان سخاء ما أتى لم تساخيا

أقل اشتياقا أيها القلب ربما

رأيتك أصفي الود من ليس صافيا  
خلقت ألوفا لو رجعت الى الصبا

لفارقت شيبى موجم القلب باكيا  
ولكن بالفسطاط بجرأ أزرته

حياتي ونصحي والهوى والقوافيا  
وجرداً مددنا بين آذانها القنا

فبنن خفافا يتبعن العواليا  
تماشي بأيد كلما وافت الصفا

نقشن به صدر البزاة حوافيا  
وتنظر من سود صوادق في الدجى

برين بعيدات الشخوص كاهيا  
وتنصت للعجس الخفي سوامعا

يخلن مناجاة الضمير تناديا  
نجاذب فرسان الصباح أعنة

كان علي الاعناق منها أفاعيا  
بعزم بسير الجسم في السرج راكبا

به ويسير القلب في الجسم ماشيا  
قواصد كافور نوارك غيره

ومن ورد البحر استقل السواقيا  
نجاوت بنا انسان عين زمانه

وخلت بياضا خلفها وما قيا  
نجزوز عليها المحسنين الى الذى

نرى عندهم احسانه والا ياديا

فحق ما سرينا في ظهور جدودنا  
 الي عصره الا نرجي التلاقيا  
 ترفع عن عيون المكارم قدره  
 فما يفعل الفعلات الا عذاريا  
 ببيد عداوات البغاة بلطفه  
 فان لم تبد منهم اباد الاعاديا  
 ابا المسك ذا لوجه الذي كنت تاتقا  
 اليه وذا اليوم الذي كنت راجيا  
 لقيت المروري والشناخيب دونه  
 وجبت هجيرا يترك الماء صاديا  
 اباكل طيب لا ابا المسك وحده  
 وكل سحاب لا اخص الغواديا  
 يدل بمعنى واحد كل فاخر  
 وقد جمع الرحمن فيك المعانيا  
 اذا كسب الناس المعالي بالندي  
 فانك تعطي في نداك المعاليا  
 وغير كثير ان يزورك راجل  
 فيرجع ملكا للعراقين والبا  
 فقد تهب الجيش الذي جاء غازيا  
 لسائلك الفرد الذي جاء عافيا  
 وتحتقر الدنيا احتقار مجرب  
 يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا  
 وما كنت ممن ادرك الملك بالني  
 ولكن بايام اشبهن النواصيا

عدك تراها في البلاد مساعيا  
 وانت تراها في السماء مراقيا  
 لبست لها كدر المعجاج كأنما  
 ترى غير صاف ان ترى الجوصافيا  
 وقدت اليها كل اجرد ساج  
 يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا  
 ومخترط ماض بطبعك امرا  
 وبمعصي اذا استثنيت اوصرت ناهيا  
 واسمرذي عشرين ترضاه واردا  
 وبرضاك في ابراده الخليل ساقيا  
 كتائب ما انفكت نجومس عاثرا  
 من الارض قد جاست البها فيافيا  
 غزوت بها دور الملوك فباشرت  
 سنايبكها هاماتهم والمغانيا  
 وانت الذي تغشي الاسنة اولا  
 وتأنف ان تغشي الاسنة ثانيا  
 اذا الهندسوت بين سيني كربة  
 فسيفك في كف تزيل التساويا  
 ومن قول سام لوراك لنسله  
 فدي ابن اخي لسلي ونفسي وماليا  
 مدى بلغ الاستاذ اقصاه ربه  
 ونفس له لم ترض الا التناها  
 دعته فلهاها الي المجد والعليا  
 وقد خالفه الناس النفوس الدواعيا

فأصبح فوق العالمين برونه

وان كان يدنيه التكرم نائيا

وله فيه ايضاً قصيدة اولها :

من الجآذر في زى الاعاريب

حمر الحلي والمطايا والجلابيب

الى ان يقول في مدح كافور :

يدبر الملك من مصر الى عدن

الى العراق بأرض الروم فالنوب

اذا أتتها الرياح التكب من بلد

فما نهب بها الا بترييب

ولا تجاوزها شمس اذا شرقت

الا ومن لها اذن بتغريب

الى ان يقول :

يا ايها الملك الغاني بنسمية

في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب

انت الحبيب ولكنى اؤذبه

من ان اكون محبا غير محبوب

ومدحه ايضاً بقصيدة عصماء اولها :

اودمن الايام ما لا توده

راشكو اليها بيننا وهي جنده

يباعدن حبا يجتمعن ووصله

فكيف بحب يجتمعن وضده

ابي خلق الدنيا حبيبا تديءه

فما طلي منها حبيبا ترده

واسرع مفعول فعلت تغييراً

تكلف شيء في طباعك ضده

وقال في المدح :

وما زال اهل الدهر يشبهون لي

اليك لما لحت لي لاح فرده

يقال اذا ابصرت جيشا ور به

امامك رب رب ذا الجيش عبده

كان ابو الطيب يرجو من كانوا ان

يوليه ولاية فيخرج بذلك من صف

الشعراء الى صف القادة وكان المتنبي شديد

النطلع للمعالي فقال يمرض بطلبه ضمن

هذه القصيدة :

فكن في اصطناعي محسنا كمجرب

بين لك تقريب الجواد وشده

اذا كنت في شك من السيف قابله

فاما تنفيه واما تعده

وما الصارم الهندى الا كغيره

اذا لم يفارقه النجاد وغمده

وقال فيه من قصيدة ينوه فيها بسواد

لونه ويدكر انه من مفاخره :

فدى لابي المسك الكرام قاتها

سوابق خيل يهتدين بأدهم

واه فيه قصيدة من وجوه شعر المتنبي

اولها :

اغلب فيك الشوق والشوق اغلب

واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

وقال منها يعرض بمطلو به من الولاية:

ابالمسك هل في الكأس فضل اناله

فاني اغنى منذ حين وتشرب

وهبت علي مقدار كفي زماننا

ونفسي علي مقدار كفيك تطلب

اذا لم تنظ بي ضيعة او صنعة

فجودك يكسوني وشغلك يسلب

وقال فيه من قصيدة غراه :

وان مديح الناس حق وباطل

ومدحك حق ليس فيه كذاب

اذا نلت منك لود قالكل هين

وكل الذي فوق التراب تراب

وما كنت لولا انت الاماهجرا

له كل يوم بلدة وصحاب

والكنك الدنيا الي حبيبة

فما عنك لي الا اليك ذهب

ومن المعجيب ان المنابي لما لم ينل من

كافور ما يرجوه من الولاية حقد عليه وحمله

الحقد علي هجوه بالخش الاهاجي بعد غلوه

في مدحه فقال فيه بعد ان هرب منه:

اريك الرضا لو اخفت الناس خافيا

وما انا عن نفسي ولا عنك راضيا

أميننا واخلاقا وغسدرنا وخسة

وجبنا أشخاصا لحت لي أم مخازيا

تظن ابتساماتي رجاء وغبطة

وما انا الا ضاحك من رجائيا

وتمجيني رجلاك في النعل اني

زأيتك ذا نمل اذا كنت حافيا

وانك لا تدري ألونك أسود

من الجهل ام قد صار أبيض صافيا

ويذكرني تخييط كعبك شقه

ومشيك في ثوب من الزيت عاريا

ولولا فضول الناس جئتكم مادحا

بما كنت في سرى بهلك هاجيا

فأصبحت مسرورا بما انا منشد

وان كان بالانشاد هجوك غاليا

فان كنت لا خيرا افدت فاني

افدت بالحقلي مشفريك الملاحيا

ومثلك يؤتي من بلاد بميدة

ليضحك ربات الحداد البواكيا

وقال بهجوه ايضا :

اما في هذه الدنيا كريم

تزول به عن القلب المهموم

اما في هذه الدنيا مكان

يسر بأهله الدار المقوم

تشابهت البهائم والبيبيدي  
 علينا والموالي والصميم  
 وما أدري أذا داء حديث  
 أصاب الناس أم داء قديم  
 حصلت بارض مصر علي عبيد  
 كأن الحر بينهم ينيم  
 كأن الاسود اللابي فيهم  
 غراب حوله رخم وبوم  
 أخذت بمدحه فرأيت لهوا  
 مقالى للاحيق يا حلیم  
 ولما ان هجوت رأيت عيا  
 مقالى لابن آوى يالتميم  
 فهل من عاذر في ذاوفي ذا  
 فمدفوع الي السقم السقيم  
 اذا أنت لاساءت من وضعيم  
 ولم ألم المسيء فمن ألوم  
 قال بعضهم حضرت مجلس كافور  
 الاخشيدى فدخل رجل ودعا له وقال في  
 دعائه : ادا م الله ايام مولانا، بكسر الميم .  
 فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك  
 وعابوه عليه . فقام رجل من اوساط الناس  
 وانشد مرتجلا ، وهو ابو اسحق ابراهيم  
 ابن عبد الله بن حشيش الجيزى القفوى  
 الاخبارى كاتب كافور والذى لحن هو ابو  
 الفضل بن سحباس . فقال ابو اسحق  
 المذكور مرتجلا :  
 لاغرو أن لحن الداعي لسيدنا  
 أوغص من دهش الرقيق أو بهر  
 فتلك هيبتة حالت جلالها  
 بين الأديب وبين القول بالحصر  
 فان يكن خفض الايام من غلط  
 في موضع النصب لاعتقلة النظر  
 فقد تقاءلت في هذا لسيدنا  
 والقال مأثورة عن سيد البشر  
 بان أيامه خفض بلا نصب  
 وان أوقاته صفو بلا كدر  
 أخبار كافور كثيرة . لم يزل مستقلا  
 بالامر بعد امور يطول بسطها الي أن توفي  
 سنة (٣٥٦) وقيل سنة (٣٥٥) وقيل سنة  
 (٣٥٧)  
 كان لكافور مصر والشام وكان يدهي  
 له علي المناير بمكة والحجاز ومصر والشام  
 ودمشق وحلب وانطاكية وطرطوس  
 والمصيصة وغير ذلك . وكان يقدر عمره  
 بخمسة وستين سنة يوم مات  
 كانت أيامه أيام صفاء وهناء ولما  
 مات وقع خلاف فيمن يخلفه ألي أن  
 تراضت الجماعة بولد أبي الحسن علي بن

الاشخيد

كانت ولاية كافور سنين وثلاثة اشهر

الا سبعة ايام

الكاكاو هو شجر جميل يملو

من ٣٠ الي ٤٠ قدما جذعه لين الخشب

خفيفه وله تفرعات كثيرة مستطيلة تحمل

اوراقا جميلة بسيطة رقيقة متعاقبة كاملة

قصيرة الذنيب بيضية مستطيلة تكون عند

خروجها حمراء جميلة ثم تصير خضراء

والازهار صغيرة محمرة محمولة علي حوامل

دقيقة ومنضمة الي حزم صغيرة موضوعة

اعلي من ابط الاوراق يسير وبعض تلك

الحزم الزهرية ينبت علي الجذع والفروع

الفليظة وهي التي تتفتح وتعطي الثمر وهو

المستعمل في الطب

هذا الثمر يكون شكله بعد اربعة

اشهر كالتحيار اي بيضي مستطيل واحيانا

يكون حلبي القمة وقد ينتهي كل من

طرفيه بنقطة حادة يكون معاقا بعنق

قصير خشبي . وفي هذا الثمر عشرة حوزوز

مستطيلة ومسطحة . غير مستو اي خشن

وهو اخضر او اصفر او احمر علي حسب

الاصناف والغلظ الظاهر للثمر نخين

متين لا يفتح ويجوي به الباطن بسيط بعد

زوال الحواجز الموجودة فيه بحيث توجد

البزور متراكمة في مركز النمو وعدد هامن

٢٥ الي ٣٠ وشكلها بيضي وهي محاطة

في الثمر بلب مائي حمضي ومركبة من غشاء

محلل قشري يصير فبا بعد خشبيا ويعطي

جنينا كبيرا مقطعة لفتاه الي جملة مخصوص

منثنية بدون انتظام

(صفات بذور الكاكاو) هذه البزور

هي المستعملة في الطب وهي اصناف كثيرة

تتبرز بأسماء مختلفة وتتوعها ناشيء من كبر

الحجم ومقدار الزيت فيها

يستخرج من هذه البزور زيت ثابت

نخين يتجمد بحرارة الجو وهو المسمي

بزبدة الكاكاو

(خواص هذه الزبدة) لهذه الزبدة

تأثير مرخ واضح فتستعمل ابسط

المنسوجات الحية او تلطيف تهيج ارتبديل

جفاف مرضي او نحو ذلك فتستعمل في

التهابات الطرق الهضمية والهوائية والبولية

فاشتهر كونها ملطفة وصدرية ومندية

ومسهلة للنفث وغير ذلك فتستعمل في

السعال اليابس والتزلات والالتهابات

الشعبية . والرئوية وفي الاسهالات

والدوسنطاريات واجتراق البول ونحو ذلك



وقد مدحها بش المشاهير في أوجاع  
المعدة غير أن ذلك مبهم فإن هناك آفت  
كثيرة يمكن ان تخرض الآفت في القسم  
المعدى ولا يمكن مقاومتها بزبدة الكاكاو  
وجربوها أيضا في تلطيف الخزرات  
والاحتراقات التي تتعب المصابين  
بسرطان المعدة وتكرر فيهم وتعطي في  
جمع هذه الاحوال حبسوا أو معجوا  
بجمعة غالباً مع الجواهر المقطعة للاخلاط  
بتمدار يسير كالعنصل والقرمز والايكاكاوانا  
ونحو ذلك

ويعمل منه مر بيات ولعوقات ونحو  
ذلك مع السكر والصمغ والشرايات وغيرها  
وتصنع منها أيضا مرهم وأطية مرخية  
توضع علي الازرار التي تظهر في الوجه وعلي  
شقوق الشفتين وحلقة الموضع والشرح  
وسلوخ البواسير . وتكون حينئذ هي  
الأجود استعمالا

( الشكولاتا ) اكثر ما تستعمل بزور  
الكاكاو فيه هي الشكولاتا وهي تصنع علي  
هيئة اسطوانات أو قطع مستديرة أو  
أشكال أخرى مختلفة ويضاف لها شيء من  
العطريات كالقرفة والفانيليا وغيرها وهذه  
العطريات تسهل هضمها وقد يضاف الي

الشكولاتا بعض الادقة كدقيق الساجو  
والسحلب ونحوهما لتصير أ كثر تغذية  
وأسهل هضما وقد تنش بالنشا ودقيق الخنطة  
والارز والعدس والفول ونحو ذلك

قد تمزج الشكولاتا بالماء وبالبن  
والزبد وبعضهم يقصف لها مح البيض  
فيتعاطاها الضعاف فتغنيهم

وتعطي الشكولاتا مع دقيق الساجو  
والسحلب لضعاف الصدور والنحفاء فلا  
تحدث تسخينا ولا اضطرابا كالقهوة

ويقال أن الشكولاتا ممرقة ومفتحة  
وتستعمل أيضا ضد السعال وجفاف الحلق  
وعسر نفث البلغم وغير ذلك

وقد وضعوها في نبيذ لتصير مقوية  
الكالسيوم ← الجير المعروف وهو  
أكسيد الكالسيوم . والكالسيوم هذا  
هو معدن يمكن تحضيره بتحليل يودور  
الكالسيوم بالصوديوم في بواقي من  
الحديد . وهو معدن ذو لمعان أصفر يتغير  
بسرعة في الهواء الرطب فتتكون عليه طبقة  
سنجابية من ايدرات الكالسيوم علي  
سطحه . واذا سخن علي صفيحة من  
البلاتين التهب فيحترق بلهب شديد  
اللمعان وهو يحلل الماء علي الدرجة المعتادة

(أكسيد وايدرات الكالسيوم)  
 أو أكسيد الكالسيوم وهو الجير يتحصل  
 عليه بتكليس كربونات الجير في فرن خاص  
 يسمى (قبينة) على هيئة كتل منجارية  
 مندوجة صلبة تسمى بالجير الحلي ولا يصهر  
 الجير على درجة الحرارة الشديدة وإذا  
 عرض للهواء امتص الرطوبة والاندريد  
 كربونيك فبزداد احجما وينتهي بأن يصير  
 مسحوقاً أبيض هو مخلوط من كربونات  
 وايدرات الكالسيوم  
 وإذا ندى الجير الحلي بالماء تشر به  
 أولاً ثم تسخن القطع المنتشرة بالماء وينتشر  
 منها أبخرة ثم تتشقق وتزداد حجماً وإذا  
 كانت كمية الماء المندي لها كافية استحال  
 قطع الجير الحلي إلى مسحوق أبيض يسمى  
 بالجير المطفأ وهو ايدرات الكالسيوم  
 وإذا مد الجير المطفأ بالماء تحصل  
 على سائل يسمى بلبن الجير وإذا شرح هذا  
 السائل من مرشح فإنه يمر منه سائل يزرق  
 ورقة عباد الشمس الحمراء لاذابة القليل  
 من ايدرات الكالسيوم وهذا السائل  
 يسمى بماء الجير  
 استعمالات الجير عديدة فيدخل في  
 المباني وفي تبييض الحوائط وفي صناعة

الصابون وفي دبغ الجلود وفي تحضير البوتاسا  
 الكاوية والصودا الكاوية وفي تركيب  
 الكحول  
 (المونة والجير الايدروليكي والسمنت)  
 تسمى المواد المستعملة في تحضير الجير بقية  
 ولذلك كانت منتجات تكليسها مختلفة  
 الصفات بحسب طبيعة ومقادير الاجسام  
 التي تكون فيها وهي كمية من المانيزيا  
 وأكسيد الحديد وعلى الخصوص كمية من  
 الطفل ويسمى الجير السلطاني الجير المنحصل  
 من تكليس حجر جيرى يكاد يكون نقياً  
 وهذا الجير بطافته يسخن وينتفخ كثيراً  
 ويكون مع الماء عجينة لاصقة دسمة اذا  
 مزجت بالرمل كونت المونة المعنادة  
 وتببس المونة هو لامتنصاصها شيئاً  
 فشيئاً الا ندر يد كربونيك فيتكون كربونات  
 بتصلب فيضم بعض الاحجار الى بعض  
 وخلط الرمل أو القصرمل أو غيره من  
 المواد الصلبة بالجير هو لازدياد صلابة  
 المونة فيصير الصاقها بمواد البناء سهلاً أي  
 أن عمل هذه الاجسام التي تضاف الى  
 الجير إنما هو عمل ميكانيكي  
 والجير البلدي يحتوي على كمية من  
 الطفل وعلى كمية صغيرة من المانيزيا

واوكسيد الحديد ولا يسخن بالماء الا قليلا  
وحجمه لا يكاد يتغير ولونه بعد معاملته بالماء  
يكون سنجابيا

والجير الايدروليكي هو متحصل احجار  
جيرية محتوية علي مقدار من الطفل يختلف  
بين ١٠ و ٣٠ في المئة وهذا الجير يتجمد  
في الماء بعد مضي أيام عليه ويزداد صلابة  
شيئا فشيئا ولذلك يستعمل في المباني التي  
تبنى في المياه . وهو اصفر اللون يسخن  
قليلاً عند صب الماء عليه ولكن لا يزداد  
حجمه واذا مزج بالرمل تحصل منه علي  
مونة ايدروليكية تتجمد تحت الماء ويمكن  
الحصول علي مؤنة فيها هذه الصفات بمخلوط  
الجير بمواد طفالية محترقة كالفخار والخزف  
والطوب الاحمر . وياحراق الاحجار  
البركانية وخطها بالجير السلطاني يتحصل  
علي جير ايدروليكي جيد وذلك كالحجر  
المسمي (بوزلان) وهو حجر كثير الوجود  
بالقرب من البركان المسمي (فيزوف)

والسمنت نوع من الجير يتحصل عليه  
من اكليس الاحجار الجيرية المحتوية علي  
مقدار من الطفل يختلف بين ١٠ و ٥٠ في  
المئة والسمنت اذا مزج باناء استحبال بعد  
زمن قليل الي كتلة صلبة

أما تصلب المونة الايدروليكية  
والسمنت فهو لأن الطفل الذي صار اندريا  
أى خالياً من الماء بالاحراق بصير ايدرانيا  
ويكون مع الجير سليكات مزدوجا للالومين  
والكالمسيوم وهو مركب عادم الذوبان  
يكتسب تماسكا عظيما بلامسة الماء

( كربونات الكالمسيوم ) كربونات  
الكالمسيوم بسمي أيضاً بكر بونات الجير  
يتولد في جميع الاحوال التي فيها بعامل  
ملح جير قابل للذوبان في الماء بكر بونات  
قلوية فتترسب في هيئة مسحوق ابيض كبير  
الحجم وهو أحد المواد الكثيرة الانتشار  
ويكون جبال كجبل المقطم وقشر البيض  
ومحار الحيوانات الرخوة مكون من كربونات  
الكالمسيوم

وهو يوجد علي حالات مختلفة فقد  
يكون متبلورا وقد يكون عادم الشكل وهذا  
هو الغالب عليه . ومن المتبلور منه حجر  
ازلاندة وهو كربونات كالمسيوم متبلور  
ويكون شفافا وفيه خاصية عجيبة تسمى  
بالانكسار المزدوج وهو أن يرى من خلاله  
صورتان لمرئي واحد

فاذا نظرت لقطعة سوداء مثلا من  
خلال بلورة من حجر ازلاندة فأنها ترى

مزوجة

والرخام الأبيض هو كربونات الكالسيوم  
نقي ذو مكسر بلوري شبيه بالسكر. وللامام  
الشكل البلوري أنواع مختلفة منها ما هو  
منديج قابل للصقل وذلك كالرخام المتلون  
بأكاسيد معدنية أو بالفار

أكثر أنواع كربونات الكالسيوم  
نظماً هو حجر الجير المسمى أيضاً بحجر  
البناء ويكون كتلاً مختلفة الحجم ولونه  
أبيض أو سنجابي أو محمر ويسمى بأسماء  
مختلفة فتحته الدبش والدقشوم ومنه الدستور  
وغير ذلك كل ذلك بحسب حجمه وكربونات  
الكالسيوم في هذه الاحجار كما يكون مخلوطاً  
بالرمل والطفل وأوكسيد الحديد و كربونات  
المغنسيوم

والطباشير كربونات كالسيوم قليل  
التماسك وهو نتيجة اجتماع بقايا حيوانات  
ديئة ذات قواقع جيرية

وحجر الطبع كربونات كالسيوم  
منديج قابل للصقل

وأياً كانت الحالة التي يكون فيها  
كربونات الكالسيوم فإن تمييزه أسهل من  
غيره وذلك انه يحصل فيه فوران اذا عومل  
بحمض ولو خفيفاً فيتصاعد غاز الاندريد

كربونيك ولا يندوب منه في الماء النقي الا  
آثار وندوب أكثر من ذلك في الماء  
المشبع بالاندريد كربونيك فانه يتصاعد  
هذا الاخير برسب كربونات الكالسيوم  
متبلورا. واذا سخن كربونات الكالسيوم  
علي حرارة شديدة تحلل الي اندريد  
كربونيك والي اوكسيد كالسيوم وهو الجير  
الحلي

(كبرينات الكالسيوم) هذا الملح  
يسمى بالجبس والجبص و يوجد في  
الاراضي الثلاثية السفلي وقد يكون متبلورا  
بلورات في هيئة النبال المتجمعة او صفائح  
رقيقة شفافة سهلة التخطط بالانظر وقد  
يكون عادم الشكل البلوري وهو حجر  
الجبس وكل هذه الانواع تحتوي علي  
جزئين من ماء التبلور

وهو ملح قليل الذوبان في الماء واذا  
سخن علي درجة ٨٠ في تيار من الهواء أو  
علي درجة ١٥٠ في أوان مغلقة فقد ماء  
تبلوره فيصير اندريا ونفعل هذه العملية  
في أفران مخصوصة تسمى بأفران حرق  
الجبس والجبس الذي صار اندريا يسمي  
المصيص ، والجبس البلدي بحسب نقائه  
وجودته والاول انقي واجود

وإذا مزج هذا الاندريد بالماء صار  
هجيناً رخوة تتصلب بعد زمن قليل وسبب  
هذا التصلب هو اتحاد الجبس الاندري  
بالماء فتتكون بلورات من كبريتات  
الكالسيوم الايدراتي يتداخل بعضها في  
بعض فتكون مجرّوا صلباً وباستحالة  
الجبس الاندري الى ايدراتي يكبر حجمه  
ويستعمل الجبس في المباني وفي عمل التماثيل  
ويضاف أحياناً الى الاراضي الزراعية  
لتحسينها وتصييرها قابلة لزراعة النباتات  
البقولية

(نحت كلورات الكالسيوم) هذا  
الملح يوجد في مركب كثير الاستعمال في  
الصناعات يسمى كلورور الجير يتحصل عليه  
بتعرض الجير الايدراتي لتأثير الكلور  
وهو (أي كلورور الجير) مخلوط من كلورور  
الكالسيوم ونحت كلوريت الكالسيوم  
وهو جسم يفسخ الألوان ويزيل  
المغفونة بقوة لما فيه من نحت كلوريت الجير  
الذي هو جسم يتحلل بتأثير الحوامض  
فيتصاعد منه الكلور لأنه يتأثر الحوامض  
في نحت كلوريت الكالسيوم يتكون  
كلورور الكالسيوم وينفصل حمض النحت  
كلورور، وهذا يتأثره في كلورور الكالسيوم

يتكون ايدرات الكالسيوم وينفصل الكلور  
فيتصاعد

(فوسفات الكالسيوم) يوجد هذا  
الفوسفات في البنية الحيوانية مكوناً لمعظم  
الجزء غير المضموي منها وفي الارض عقد  
تحتوي على كمية من ٥٤ الى ٨٠ في المئة  
منه . وهذه العقد يظهر انها مجتمعات  
حجرية أي مواد برازية حفرة لسحاح  
كبيرة انقرضت

ويوجد في اسبانيا معدن متبلور  
يسمي اوباتيت يحتوي على نحو ٨٠ في المئة  
من فوسفات الكالسيوم ويوجد نوع آخر  
يسمي فوسفوريت وهو فسفات كالسيوم  
عادم الشكل يكون كتلاً مندججة تراوية  
وهذه الانواع كلها والفحم الحيواني  
المنحصل من تكليس العظام أسددة نافعة  
تتم الزراعة لان النباتات كالحبوانات في  
حاجة لحمض الفوسفوريك لتعيش وتنمو  
(انظر كتاب الكيمياء لابراهيم بك مصطفي)  
كاليفورنيا هي إحدى ولايات  
الممالك المتحدة مساحتها ٦٨٨٣٧٠ كيلو  
متراً مربعاً وعدد سكانها ١٤٨٥٠٥٣  
دخلت كاليفورنيا ضمن الولايات  
المتحدة سنة ١٨٥٠ عاصمتها ساكرامنتو

مناخها كمنافخ الممالك التي على ساحل البحر  
الابيض المتوسط فيصفو فيها الجو من  
ابريل الى اكتوبر . وهي من الفنى في  
المعادن بحيث است ذك مملكة بيرو التي  
اشهرت بكثرة معادنها وخصوصاً الذهب  
وقد استخرج منها من سنة ١٨٤٨ الى سنة  
١٨٩٠ من الذهب ما تقدر قيمته بـ ٦٦٠٠  
مليون فرنك

وفيها زئبق كثير ومقادير وفيرة من  
زيت البترول وقصدير وبوراكس  
وهي تنتج أيضاً مقداراً عظيماً من  
القمح والصوف وفيها كروم وأشجار زيتون  
وتفاح

﴿ كاليفورنيا المنخفضة ﴾ هي شبه  
جزيرة مستطيلة على الشاطئ المكسيكي على  
البحر الهادى مساحتها ١٥١١٠٩ كيلو  
مترات مربعة ، عدد أهلها ٤٧٠٨٢ نسمة  
عاصمتها لابلز وهي بلاد جافة قليلة المياه  
﴿ كَان ﴾ حرف ينصب الاسم  
ويرفع الخبر نحو ( كَان محمداً حاضر ) وهو  
يجي بالنشبية

﴿ كَابِن ﴾ اسم مركب من كاف وأى  
النونة وهي بمعنى كم وتفيد الكثرة غالباً  
﴿ كَب ﴾ الاناء يكبه كبا قلبه على

رأسه و ( كَبَه ) صرعه فأكب هو وهو من  
النوادير لان اللازم منه مز يد بالهمزة والمتعدى  
ثلاثي مجرد

و( انكب على الامر ) لزمه و( الكَبَاب )  
هو اللحم يكب على الحجر بشوى عليه و  
( الكَبَّة ) الجماعة من الخيل . وغدة تشبه  
الخراج

﴿ كَبِكَب ﴾ قلبه وصرعه و( تكبكب  
القوم ) نجموا و( الكَبْكَبَة ) الجماعة  
﴿ الكبابة الصينية ﴾ هو شجر ينبت  
بالهند وجارة وأفريقيا وغينا الجديدة وغيرها  
والمستعمل ثمره

وثمره هذا حبوب حمضية الشكل  
أكبر حجماً من الفلفل الأسود وهي مسودة  
مكرشة طعمها حار فيه مرارة ورأحتها أقوى  
من الفلفل ولكنها مقبولة وتحتوى على لورة  
صفراء صلبة

حلل الكيماويون الكبابة فوجدوا فيها  
دهناً طياراً يقرب من ان يكون متجمداً ،  
ورائينجا يقرب من راتينج باسم كوبا ،  
ومقداراً يسيراً من راتينج آخر ملون ،  
ومادة صمغية ملونة ، وقاعدة أزوئية أى  
خلاصية وجواهر ملحية من جملتها خلات  
البوتاس

مدرة للبول منقية للكليتين حابسة للبطن  
نافعة في قرحة اللثة والاقلاع منقية لمجاري  
البول مصفية للحلق وهي مع هذا مذهبة  
لصداع الكلا ومضفا مصلحة للاعضاء  
الباطنية مقوية لها فتنفع المعدة والكبد  
والطحال واذا أمسكت في الفم طيبت النكهة  
وعطرت النفس وحسنت اللثة واذا جمعت  
مع الشحوم حلت الاورام طلاء

أحسن مستحضراتها مسحوقها فيؤخذ  
غرامان منها ثلاث مرات في اليوم

﴿ كَبْتَه ﴾ يكبته كبتناصرعه وأخزاه  
وأهلكه وأذله و ( أنكبت ) مطاوع كبت  
﴿ كَبَّح ﴾ الدابة بالجام يكببها كبجا  
جذبها اليه و ( كَبَّح شهبانه ) ردها

﴿ كَبِد ﴾ الامر يكبده وبكبده  
قصده و ( كَبِد الرجل ) نألم من وجع  
كبده و ( كَبِد ) شكمان كبده فهو ( مكبود )  
و ( كابده ) قاساه و ( الكَبَاد ) وجع الكبد  
و ( الكَبِد والكَبْد ) غدة في الحشا وضعت  
لافراز الصفراء من عصارات الهضم . و  
( الكَبِد ) المشقة

﴿ الكبد ﴾ الكبد من الاعضاء  
الرئيسية في الجسم البشري وهو غرضة  
لامراض عضالة يجب الامام بها ومعرفة

وقد دقق العالم مونيم في تحليلها  
ووزن مركباتها فوجدها كما يأتي في كل  
الف جزء منها : ٢٠ من مادة شمعية و ٢٥  
من دهن طيار اخضر و ١٠ من دهن  
طيبار أصفر و ٤٥ من الكبايين و ١٥ من  
راينينج بلسمي و ١٠ من كلورورالسيوم  
و ٦٠ من مادة خلاصية و ٦٥٠ من مادة  
خشبية و ١٥٥ مادة مفقودة

تأثير الكباية الدوائي تعتبر الكباية  
من المنبهات فاذا استعملت بمقدار من ٦  
قمحات الي ١٢ قحمة أيقظت القوى الهضمية  
وزادت في الشهية وأعانت علي الهضم .  
فهي تستعمل لهذه الخواص مقوية للمعدة  
وطاردة للرياح ومحرضة لسيلان اللعاب .  
ولكنها اذا استعملت بمقدار كبير كدرهمين  
أو ثلاثة كدرت وظائف الهضم وأحدثت  
ثميانا وقولنجيا شديداً وحس احتراق في  
البطن واسهالا

ومن خواصها انها تبرئ السيلان  
مهما كان

ابتدا دخول الكباية في أوروبا سنة  
١٨١٦ في إنجلترا ثم الي فرنسا سنة ١٨١٨  
وأطنب أطباء العرب في خواصها فقالوا  
انها ملطفة شديدة التفتيح لسدد الاحشاء

هذا باختصار موضع الكبد من

الجسم

أما تشريحه باختصار فمرة غدة  
كبيرة جداً تشبه الهرم الرباعي وهو مغطي  
بالبريتون من جميع جهاته الا بقعة واحدة  
سيأتي وصفها

وقاعدة الهرم موجودة في الجهة  
اليمنى ملتصقة بالحجاب الحاجز من أول  
الضلع السابع الي الضلع الحادي عشر  
علي طول خط مستقيم ينزل من الابط  
رأسياً الي أسفل . أما رأسه فلي الجهة  
اليسرى في مستوى النقطة التي وصفناها  
أما سطحه الامامي والاعلي فهما ناعمان  
ومحدبان والامامي ملاصق لحائط البطن  
الامامي والاعلي للحجاب الحاجز ومتصل  
بواسطة البريتون والسطح الامامي مثلث  
الشكل ومتصل بالسطح الاعلي ضلع  
كثير الانحناء وكذلك مع القاعدة ولكن  
الضلع الذي يفصله عن السطح الاسفل  
محدود وواضح . وهو منقسم الي قسمين  
كلاهما متلاصقان بالحجاب الحاجز  
ويوجد جزء صغير بين الجزئين ملاصق  
لحائط الامامي للبطن في موضع الزاوية  
المسكونة من ضلوع الجسم الانساني .

طرق الوقاية منها . وقد فضل الطبيب  
المفضل الدكتور حسين افندي المرادي  
فكتب لدائرة معارف القرن العشرين فصلا  
في الكبد اجتزأنا به لانه جمع فأوعي قال  
حافظه الله :

( الكبد ) موضع الكبد من الجسم

هو في الجهة اليمنى من الجسم في أعلي  
التجويف البطني ويمكن رسمه من الخارج  
كما يأتي :

علي بعد عشرة سنتيمترات من خط  
مرسوم يقسم الجسم من أعلي الي أسفل  
الي قسمين متساويين قسم علي اليمين  
وقسم علي اليسار علي محور التماثل من اليسار  
ما بين الضلع الخامس والسادس أي في  
الموضع الذي يرى فيه نبض رأس  
القلب ثم خذ نقطة وارسم منها خطا يسير  
مع آخر طرف ضلوع الجهة اليمنى هذا  
يمثل طرف الكبد الاسفل أما النهاية العليا  
فانها ترسم كما يأتي :

ارسم خطا من النقطة التي فيما بين  
الضلع الخامس والسادس وارسم خطا بحيث  
يصعد بميل كلما اتجه الي اليمين بحيث  
يقطع الجهة اليمنى عند اتصال الضلع  
السادس بغضروفه ومد الي النهاية



والسطح الأعلى ملاصق للحجاب الحاجز  
الذي يفصله عن الرئتين والبلورا (والغشاء  
الذي يغطي الرئتين) ومن القلب والنامور  
(الغشاء الذي يغطي القلب) وفيما تحت  
القلب فهو قليل التقعر وقد يرتفع هذا  
السطح الى مستوى المسافة التي بين الضلع  
الزاع والخامس

ويرى ان الكبد مركبة من جزئين  
متصل أحدهما بالآخر وفيما بينهما غشاء  
من البريتون يسمى الرباط المنجلي ويحتوي  
علي الشريانين اللذين يغذيان جسم الجنين  
ويتضاء لان فيما بعد الولادة فيصيران باطا  
أما السطح الأسفل فهو ملاصق  
لكثير من محتويات البطن فن الجهة  
الشمالية ملاصق للمعدة وفيه علامة (فم  
المعدة) وأول قسم من الأثنى عشرى  
والجزء الثاني منه أيضاً وبسدها الي اليمين  
علامة موضع الحو بصلة الصفراوية ثم  
علامة أخرى لتأنية القولون الكبدية ووراء  
هذه علامة لاجل الكلية اليمنى

أما السطح الخلفي فأمام العمود الفقري  
ويفصله عنه الحجاب الحاجز والاورطى  
وفيه تجويف لهذا الجزء الي الجهة اليسرى  
تجويف لاجل البلعوم فيصل ما بين ذلك

الى العلامة الموجودة لأجل المعدة في  
السطح الأسفل وفي هذه البقعة فتحة الفؤاد  
ثم يلي اليمين فتحة الاجوف السفلي ثم بقعة  
أخرى غير مغطاة بالبريتون

(الاوعية الموجودة في الكبد) أولاً  
الشريان الكبدى يتفرع كالشجرة ومعه  
الوريد الباب ويصحب الاثنان الاوعية  
الصفراوية والجميع في غطاء يكسوها اسمه  
غلاف جليسون

وكل هذه الاشياء تنفتح في الجهة  
السفلي من الكبد أما من الجهة العليا  
فيخرج الوريد الكبدى  
(فسيولوجية الكبد) للكبد غطاء آن  
أحدهما بريتوني والآخر ليفي . وهو الذي  
يستمر مع الاوعية الكبدية باسم غلاف  
جليسون

واذا قطعنا الكبد قطعاً مستعرضاً نرى  
أنه مكون من فصوص صغيرة جداً الواحد  
منها عرض مليمتر ونصف وفيها مركز  
دقيق ضارب الى السواد أما هذا المركز  
فمكون من وريد صغير يجمع الدم من  
شعريات الفص وينتهي الي الوريد  
الكبدى

ومحيط الفص مكثف بأوردة أخرى

١ - عمل الجليكوجين وهو نوع من السكر يخزن في الكبد وهذا يعطيه للجسم بحسب الاحتياج فينظم بذلك دورة السكر في الجسم

٢ - فعله على المواد الزلالية

٣ - افراز الصفراء

٤ - في الاطفال يعمل كريات الدم البيضاء في الاجنة

٥ - خزن الشحم

( ١ )

( عمل الجليكوجين ) ك ١٠ يد ١٥

الجليكوجين موجود في خلايا الكبد السليمة وفي حالته النقية وهو مسحوق أبيض لا طعم له ولا رائحة ولا يذوب في الكحول ولكنه يذوب في الماء فيحدث محلول هلامي وهو أشبه شكلاً بالنشا والفرق بينهما أن لونه مع اليود يكون أحمرًا قاتمًا وإذا أضفنا إليه حمضاً مخففاً أو خميرة ينحول الي دكتورين ملتوز ودكتوروز بسرعة ويوجد أيضاً الجليكوجين في العضلات وكذلك أيضاً في أغلب أجزاء جسم الجنين

( طرق تحضيره ) هذه المادة موجودة

في الكبد ويفرزها من السكر الموجود في المواد المغذية التي تصل اليه بأن يخرج من

هي أطراف الأوعية البوابية والشعريات تفصل ما بين هذه والسابقة

الخلايا الكبدية موضوعة في تلك الشبكة المؤلف من الشعريات السابقة الذكر وشكلها اما دائري أو كثير الاضلاع قطره واحد من الف من البوصة ومتصلة ببعضها بفراء زلالي فيه شعريات الصفراء وفي أوقات الهضم يرى فيها كريات شحم وجليكوجين

( القنوات الصفراوية ) تتسدى

كشعريات بين الخلايا وهذه تتصل وتنتهي الي القنوات

( وظائف الكبد ) الوريد الباب

يحتوي على الدم الواصل من المعدة والامعاء والبنكرياس والطحال وفيه المواد المغذية من محتويات جميع الجهاز الهضمي فيدخل هذا الدم الي الكبد قبل أن يصل الي القلب ثم الي الدورة العامة

فيمر الي الخلايا من الخارج ثم يسير في الشعريات الخالية بجوار الخلايا الكبدية ثم الي الوريد الكبدي ثم الي الاجوف السفلي

وله ثلاث وظائف هامة وهناك اثنتان

أخريان

جزئيات السكر جزئيات ماء فتبقى جزئيات الجليكوجين وإذا أطمعنا كلاباً بالمشا أو السكر الخالص فإن اكبادها تحتوي علي كثير من الجليكوجين وإذا أطمعناها بمواد عضوية من حيوانات نقل جدا كميته وهذا يدل علي أن الجليكوجين يمكن استخراجه من البروتيد ولكنه علي الاكثر مأخوذ من السكريات الموجودة في الاطعمة ولا يوجد الجليكوجين في اكباد الحيوانات الجامعة أو الرديئة التنفيذية والاطعمة الدسمة لانزبد كميته والاعمال البدنية تقلل من كميته في الكبد

( نصيب الجليكوجين في الجسم ) في العادة يحتوي الدم علي واحد من مئة من الدكستروز واذا رادت هذه الكمية الي اثنين من مئة انفرت في البول علي شكل البول السكري وبعد هضم كمية كبيرة من السكر والنشويات يحتوي دم الكبد علي كمية وافرة من السكر ولكن دم الجسم يحتوي علي كميته العادية ففائدة الكبد هي تخزين هذه الكمية الزائدة علي شكل جليكوجين ثم اعطاؤه قليلا قليلا الي الدم ولذلك يحفظ توازن السكر في الدم ومن المظنون ان سكر الدم يستهلك

في الاعمال البنائية ويخرج من الجسم علي شكل غاز حمض الكبريتيك وماء في التنفس

( البول السكري ) هو المرض المعروف بانراز سكر في البول واسبابه هي أن الكبد يحول كل الجليكوجين الموجود فيه الي سكر . ويمكن ايجاد هذا الداء صناعياً اذا خرقتنا البصلة الشوكية عند نواة العصب العاشر أو أن تعطي للمريض بعض العقاقير مثل الفلوريد زين فانه يحدث بول سكري وقي

( ٢ )

( فعلة مع المواد الزلالية ) يؤكد ويستخلص جزئيات الماء من المنتجات النهائية من هضم البروتيد فيذبح البولينا ( Uree )

( ٣ )

( انراز الصفراء ) وتلك تحتوي علي افراز للمواد الملونة واخرى تؤثر علي الهضم فأملح الصفراء تتكون في الكبد فاذا اسناصلنا الكبد يمنع وجود الاملاح الصفراوية ولكن اذا ربطنا قنوات الصفراء نجد تلك الاملاح منتشرة في جميع أجزاء الجسم والمواد الملونة الصفراوية

(كشاف ملين) اذا أضفنا حمض  
ازوتيك مركز الي ملونات الصفراء أو  
صفراء بشرية علي قطعة من الرخام  
الايض نرى تكون عدة ألوان متتابعة  
تشبه ألوان الطيف الشمسي اخضر .  
ازرق . احمر . ثم اصفر .

(أملاح الصفراء) مركب من  
احماض النوروجوليك والجليكوليك مع  
الصوديوم وهذه الاحماض مركبة من  
حمض النوريك والجليكولين مع حمض  
الكوليك

(كشاف بتسكوفر) اذا أضفت  
كمية قليلة من الصفراء المخففة علي قليل من  
السكر وقليل من حمض الكبريتيك المركز  
يصير المحلول احمر قانيا ثم ينقلب الي اللون  
السنجاني

(الكولسترين) يؤخذ من حصيات  
الصفراء بواسطة غليانها مع الكحول ثم  
نرشحها وهي لانزال دفنة فيتكون من ذلك  
بلورات علي شكل معين  
فوائد الصفراء

(١) تعديل العصارة المعدية في  
الاثني عشرى

(٢) نحويل النشا الي سكر

من هيموجلوبين الدم بواسطة الكبد  
أما الصفراء فهي سائل ذهبي اصفر  
قلوى المفعول ذو طعم مر جداً وكثافته  
النوعية ١٠٣٥ ويحتوي علي ١٤ في المئة من  
المواد الصلبة المدبوبة فيه واذا مرعابها زمن  
طويل في الحويصلة الصفراوية فانها تصير  
لزجة من وجرد مخاط وفي الاربع والعشرين  
ساعة يفرز الكبد من الف الي الف وخمسة  
غرام

(تركيب الصفراء)

١	ميوسين	٣	أجزاء في المئة
٢	ملونات صفراوية	»	»
٣	أملاح صودا مع	»	»
»	احماض الصفراء	١٠	»
٤	كولسترين	١	»
٥	ليستين	١	»
٦	أملاح (غير عضوية)	١	»
٧	ماء	٨٥	»

(ملونات الصفراء) اللون الاصفر  
الموجود في صفراء الانسان وأكلة الاحوم  
منسوبة الي (الاصفر الصفراوى)  
البيلوروبين

والاخضر لأكلة الاعشاب وكذلك  
الاسنان الي البيلوفردين الاخضر الصفراوى

(٣) تحويل الشحم الى شكل  
مستحلب وصابون

(٤) تسهيل امتصاص الشحم

(٥) زيادة الحركة الدورية للامعاء  
(أمراض الكبد) اليرقان الصفراء  
هو انحباس الصفراء عن أن تتصرف الى  
الامعاء مع انتشارها في جميع اجزاء الجسم  
فيرى جلد الانسان أصفر ولون الصلبة  
العينية (بياض العين) أصفر أيضا وتفرز  
الصفراء في البول وكلما ازداد زمن هذا  
المرض كان لون الجلد أكثر صفرة . ولا  
يجوز ان نجعل أن هناك بعض الامراض  
يصبغ فيها الجلد بلون الصفرة مثل الخلوروز  
والانيميا الخبيثة والملاريا وفي مرض  
اديسون

أما لون البول فانه اما أن يكون اصفر  
أو أخضر ويمكن رؤية اللون بسهولة اذا  
هرزنا الاناء المحتوى على البول فيحدث  
من ذلك (رغوة) أو زبد على سطح  
السائل ملون بلون الصفراء. وقد يجوز أن  
تفرز في اللعاب او في لبن المرضعات أيضا  
وإذا غمرنا قطعة من القماش أو الورق في  
البول نلون بالصفرة وقد يوجد لون الصفراء  
في جميع افرازات الجسم وحتى علمنا أن

تأثير الصفراء هو لتسهيل امتصاص الشحم  
ومنع تمغن محتويات الامعاء رأينا أن  
النتائج الطبيعية لعدم تصرف الصفراء أن  
يفقد الغائط لونه الاصفر و يصير ابيض او  
محمراً وذو رائحة عفنة وبما أن الصفراء تزيد  
الحركة الدورية للامعاء فان الامساك شيء  
عادي في مرض اليرقان ويصحب اليرقان  
اعراض أخرى كثيرة كهبوط النبض الي  
نحو الاربعين في الدقيقة وأكلان في الجلد  
او انتشار بعض الطفح الجلدي

(تفسير المرض) ليس من الصعب  
تفسير مرض اليرقان خصوصا اذا كان ناشئا  
عن انقباض في مجرى القنوات الصفراوية  
فان الافراز يتحول الي الحويصلة  
الصفراوية ويبقى بها ويستمر ذلك حتى  
تمتلئ جدا فتبتدىء الشرابات الدمغوية  
تأخذ من محتويات الحويصلة وتوصل الي  
الدم فنحدث جميع اعراض الصفراء السابقة  
الذكر وفي بعض الاحيان يحصل مرض  
اليرقان بدون وجود أى انقباض وانسداد  
في فوهة القناة الصفراوية العامة وتفسير  
ذلك هو انسداد نفس هذه الاوعية وهي  
صغيرة جدا في نفس الكبد

ويمكن الانسان أن يحدث صناعيا

(البرقان في الاطفال) كثيراً ما يحدث أن الطفل بعد ولادته بعد أيام يصاب بالبرقان وسبب هذا أن الفساد يسرى في الدم الي أجل محدود ثم يزول من نفسه بدون علاج

(الاستسقاء) هذا الاسم يطلق علي الحالة التي فيها النجويف البطني يمتلي بمائل كثافة النوعية ١٠٠٨ ر ١٠ زلالى وفيه كلوريدات وأسبابه (١) انسداد دورة الوريد الباب (٢) او مرض البريتون (٣) أو جزء من الاستسقاء العام

أما انسداد الوريد الباب فيكون من ضغط ورم أو ضخامة غدد اوسيروز في الكبد أو من امراض القلب او من امراض البريتون والاستسقاء العامة فلا موضع لبحثها هنا

وعلاوة الاستسقاء وجود ماء كثير في البطن ويكبر حجمها وتصير جامدة وإذا قرعنا عليها بالاصابع لانجبد فيها رنة البطن الطبيعية ويمكن ضغطها ووجس حركة السائل فيها ويالج بالبذل

(الخراريج) هي علي ثلاثة أنواع اما خراج مفرد واما خراج متعدد تابع لمرض انتقل بواسطة الشرايين

مرض الصفراء باعطاء المريض قليل من *Toluylene diemine* تليز ديايمين وسبب هذا الصفراء هي نأ كسد كثير من كريات الدم الحمراء واخراج الهيموجولين وهذا يسير الي الكبد فيزداد افراز اللون الاصفر الصفراوي عن المعتاد وتكون الصفراء المنفرزة منه فيها هذا اللون بكمية كبيرة فتمتصها الامعاء مع الاغذية فتحدث هذا المرض وربما كانت هذه التفسيرات صحيحة في أحوال البرقان الذي يصحب التسمم بالفسفور والزرنيخ والانتون أوفي الحى التيفودية والمتقطعة والحى الصفراء أسبابه انسداد القنوات الصفراوية (١) اما بمحسوات صفراوية او بمحسوات طفيلية دود الكبد *Distoma Hpatica* أو الدودة المستديرة *Saiostumbricoibes* أو جسم خارجي وهلم جرا (٢) انقباض المسالك بالانهابات المختلفة أو يكون شيء طبيعي في الشخص (٣) ضغط بعض الاورام كالسرطان او الخراج الكبدية والبنكرياس والكلى وهلم جرا (٤) ضمور الكبد (٥) كما في الضمور الصفراوى الحاد (٥) كثرة لزوجة الافراز من السموم من الفوسفور والزرنيخ وهلم جرا

(الخراج المنعددة) اما تنتقل  
بالاوردة من أسفل البطن من أى بؤرة  
متعنتة من أول العجان الي الحجاب الحاجز  
واما بالشرابين في حالة وجود ميكروبات  
عامة في الدم

وأعراضها حمي تعفنية مع انقلاب تام  
في حالة المرض والنبض يكون مرعبا جدا  
ويحدث قيء ويتمدد الكبد حتى يصل الي  
السرة ويكون مؤلما عند اللمس ويحصل  
اليرقان ومن المؤكد موت المريض

علاج هذه الحالة لا يجدي نفعا غير  
تحسين الحالة الوقتية بالايون والبلادونا  
والكيننا

(الخراج المفرد) يكون عادة تابعا  
لمرض الدوسنتاريا الاميبى وهذا الخراج  
يصل حجمه من قدر البرتقانة الي ما يقرب  
من كل حجم الكبد ويكون جداره  
سديكا جدا ومحتويا علي صديد وتوجد الاميبا  
في جداره وربما كان معها استافيلوكوك  
واستربتوكوك

وإذا كبر هذا الخراج انفتح في أى  
جهة فتارة يفتح في التجويف البريتوني  
وطورا في البلورا وربما في التامور أو اذا  
كان المريض ذو حفظ حسن يفتح في

الاععاء فينزل الصديد مع البراز  
أعراضه رعدة وقشعريرة يتبعها حمي  
والم شديد في الجهة اليمنى في موضع الكبد  
وكثيراً ما يحدث اليرقان واذا تنفس  
المريض يزداد الألم ويسعل وبعد اسبوعين  
تأتي أعراض التقيح ويتمدد الكبد وربما  
أمكن تحديد الخراج منه باللمس والضغط  
ويمكن أيضاً معرفة وجود الصديد بتحليل  
الدم ومعرفة زيادة عدد كريات الدم  
البيضاء أما الآلام في هذا المرض فتكون  
في المبدأ قليلة وغير ممكن تحديدها ثم تتجمع  
واذا نام المريض علي جنبه الايسر يقل  
الألم لعدم وجود ضغط علي الكبد وتزداد  
الحمي الي درجة ١٠٥ ف . ويكثر افراز  
العرق ويتغطي اللسان بطبقة بيضاء ثم  
يهزل المريض وتسهو حاله وتأتي المضاعفات  
التي ذكرناها سابقا في أى جهة يفتح الخراج  
(العلاج) في الاول بمقن الاميتين  
ومصل الاستربتوكوك ولاستافيلوكوك  
واذا ظهرت أعراض التقيح تعمل له العملية  
الجراحية

(الالتهاب الصفراوي الضورى  
الكبدى) هذا المرض هام جدا ولكنه  
قليل بل نادر ولذلك نضرب صفحا

عن تفصيله وهو مرض يصاب المريض به  
أولاً بيرقان ثم حرارة ثم هزال وسوء هضم  
وينتعر البطن ويضخم الطحال ويكثر  
في البول الكور واللبوسين والتيربين  
ويمكن رؤية هذه الأشياء بالعين المجردة  
وربما حصل بول دموي والموت مؤكداً في  
هذا المرض

سيروز الكبد - أو التهاب الكبدى

الخلالي

التهاب في الالياف الخلاية في الكبد  
وتنشأ عن عدة أسباب

الكحول ، والزهرى سواء كان وراثياً  
او كيميا والامراض المعدية مثل الحصبة  
والانها لثوى والانيميا المصرية  
الطحالية والكلآ آزار والبلهارسيا

وفي هذا المرض تتكون ألياف حول  
فصيص من فصيصات الكبد أو حول خلية  
واحد ويكبر في هذا المرض حجم الكبد  
زيادة عن المعتاد حتى يمكن جسده تحت  
السرة وقد يكون سطح الكبد ناعماً أو غير  
ناعم، تنشأ هذه الالياف كرات الدم البيضاء  
تتجمع حول غلاف جايسون وتتحول الي  
خلايا ليفية ثم تنقبض هذه الالياف  
فنضغط الخلايا الموجودة بينها ومن هذا

الضغط تضمحل قوى الخلايا الكبدية  
الاعراض - أولاً هذا المرض  
يستمر ولا يشعر المريض إلا بالمتافه في الجهة  
اليمنى مع قليل من اليرقان وإذا كان سببه  
الكحول ظهرت أعراض التهاب المعدة  
وفي هذا الدور يتمدد الكبد كثيراً ويحصل  
قيء دموي من انسداد الدورة الكبدية  
و بالسداد الوريد الباب ينقي الدم في الاعضاء  
البطنية بغير نظام فنحتقن وكذلك يكون  
حال أورد المعدة وكثيراً ما تنقطع وينزل  
الدم منها كثيراً ربما أدى الي الموت  
والبواسير نتيجة طبيعية والاستسقاء مد  
سبق وصفه ويتمدد الطحال وتكبر الاوردة  
الجلدية الموجودة علي البطن خصوصاً  
بجوار السرة وتسمى من « وجه شبه »  
رأس الثعبان وتورم الاطراف السفلي .  
ومن المعلوم ان الدورة الكبدية لها اتصال  
بالدورة العامة من خمسة مسالك وكل هذه  
المسالك تكون مفتوحة في مثل هذه الحالة  
وفي هذه الحالة تزداد حالة الملييل سوءاً  
ظاهراً جداً فيصير نحيفاً وتور عيناه ويصفر  
لونه ولكن حرارته ونبضه لا يرتفع ومن ضغط  
الاستسقاء علي القلب والرئتين يقل عملها  
وتتغير مواضعها تتر يد حاله المريض سوءاً



والحكم على حالة المريض بالتأكد غاية  
الرداءة. نعم ان للعلاج تأثيراً ولكن من سوء  
الخط ان أغلب التأثير وفقى

(العلاج) ينحصر في ابطال الاسباب  
التي تولد هذا الداء كالخمر وغيره وازالة الماء  
الاستسقاقي اما بدمرات البول والمسهلات  
أو بالبذل أو بالعملية الجراحية وهي خياطة  
الحائط البطني مع غشاء الشرب وهذه قلة  
تفيد (عملية نلما)

(الكبد الشحمي) يعترى هذا  
المرض الكبد على نوعين اما التأثير فسيولوجي  
أو مرضي فالنسيولوجي في نحو الحمل والسمن  
وفيها يحتوي الكبد على كثير من الشحم  
في خلاياها واما استئصال خلايا الكبد الى شحم  
فهي في أمراض كثيرة منها الامراض  
المضمغة كالسل أو التسمم كالفسفور  
والذرايح وتكون أعراض هذه الاشياء تابعة  
كمرض من أعراض المرض الاصيلي المسبب  
لهذه الاستئصال

( الاستئصال النشائية للكبد ) هذا  
المرض يعترى الكبد كنتيجة لامراض  
اخرى كتقيحات مزمنة فزيرة وامراض  
المعظام الدرنية والزهرى وامراض الكلي  
وأطلق عليه هذا الاسم لتلون الكبد

باللون المعتم الغامق اذا عاملناه بصيغة الليود  
كما يلون بذلك النشا ولكنه في الحقيقة مادة  
زلالية ولذلك سماها بعضهم بالاستئصال  
الشحمية أما أعراضها فهي :

ألم حقيقي في موضع الكبد . تمدد  
الكبد الى حجم كبير جداً وانتفاخ في  
الطحال وبول زلالى واستسقاء ويكون  
مصحوباً عادة باستئصالات نشائية في أعضاء  
أخرى ويكون المرض المسبب له ظاهراً  
جداً

(العلاج) نزع أصل المرض من الجسم  
كل واحد بالعلاج الخاص بما في ذلك  
العمليات الجراحية

( أعراض الكبد الزهرية ) كثيراً  
ما تحدث أجسام صمغية في الكبد ويمكن  
جسها وتحديدتها وكذلك يتمدد الكبد  
مهما والواجب تمييز كل اختلاف  
بينها وبين الاورام الخبيثة وتعالج بعلاج  
الزهرى

أما الاطفال الصغار فيصاب كبدهم  
بمرض الزهرى اذا كان وراثياً من آباءهم  
ويعالج بالذلك بمرهم زئبقي كأحد أعراض  
الداء الاصيلي

( السل الكبدى ) دائماً يكون

( ٥ = دائرة = ج = هـ )

هذا الماء تابعا لبؤرة أخرى من الامراض  
الدرنية ويعالج مع باقي أجزاء الجسم وفي  
النادر أن يشفي مثل هذا المريض الذي  
يصاب بالدرن المنتشر

(الاورام التي تصيب الكبد) يصاب  
الكبد بمدة اورام ولكن اكثر هذه شيوعا  
هو السرطان ولكن الاورام الاخرى  
مثل الورم الوعائي الدموي (انجيوما)  
وحويصلات الحيوانات الطفيلية ومرض  
هدجكين واعراض هذه قليلة جداً  
والسرطان الملون والاورام المغاوية  
قليلة

(سرطان الكبد) اما أن يكون ابتدائياً  
او تبعياً والثاني هو الغالب اذ ان أكثر من  
ثلاثة ارباع الحالات المعروفة تبعية لسرطان  
آخر في نقت أخرى من الجسم مثل الثدي  
والحويصلة الصفراء والاعور والمثانة البولية  
وهله جرا

والسرطان اما منتشر في جميع اجزاء  
الكبد او في بورة واحدة من الكبد فاذا  
كان الاول تغير شكل الكبد تغيراً تاماً  
وكبرت كل نقطة من السرطان في جميع  
الجهات حتى تبلغ ثلاثة سنتيمترات في  
القطر ويستحيل باطنها استحالة شحمية

واذا أمكن الانسان أن يجس أحد هذه  
الاورام من سطح الكبد وضغط عليه  
يفوض اعلاه كالسرة في وسط البطن  
( أمبكيليشن ) وفي بعض هذه  
الاورام نجد نزيفا ويتغير لون النسج  
الكبدى فيضرب لونه الى الصفرة اما الذي  
يتولد من سرطان الحويصلة الصفراوية  
فانه يكون حول هذا العضو بكثرة زائدة  
كأن هذه الحويصلة منفورة في نسج من  
السرطان وفي هذه الاحوال يجوز انسداد  
الوريد الباب والقناة الصفراوية وأكثر  
ما يكون هذا عقب حصيات صفراوية  
مزمنة اعراضه :

ألم شديد في الجهة اليمنى من موضع  
الكبد والكتف الايمن وهو يشبه ضربات  
السكاكين وفي النادر أن يكون الألم خفيفا  
ويتمدد الكبد الي قبيل السرة ويمكن  
جس قطع السرطان فيه وقد يتمدد الي  
اعلى فيضغط على الرئة اليمنى واذا جست  
قطع السرطان فانها تظهر جامدة جداً مثل  
الحجارة الصوانية وفي بعض الاحيان يحصل  
برقان واستسقاء ثم يهزل المريض ويستره  
الاصفرار ويزيد ألم المريض حتى يصل به  
الي باب القبر

العلاج لاعلاج ولاشفاء وانما يسكن  
الالم بمحقن المورفين ويقلل من الاغذية التي  
تحتاج لاعمال الكبد كثيراً  
( الاكياس الديدانية )

ليس هذا موضع شرح اصلها انما هي  
دور من ادوار الدود تكون الدودة فيه  
علي شكل كيس في الكبد وهذا المرض  
قليل في مصر واعراضه تمشي خطوة خطوة  
مع شكل الكيس ونصور هذا الكيس  
الكبير الذي ربما بلغ حجمه كحجم  
البطيخة في الكبد فيرى في الكبد نموج  
الماء المحتوي في الكيس وخطر هذه الاكياس  
في انما ربما ( ١ ) تنفجر في البريتون  
فتحدث التهابا بريتونيا ( ٢ ) تموت  
وتضمحل ( ٣ ) تنقيح ثم تنفجر

نضرب صفحا عن الكلام فيه لانه غير  
سهل لكونه عملا جراحيا وذلك بأن يفتح  
البطن وينزع الكيس من مكانه ولكن  
الجزء المهم هو أن هذه الدودة تنقل من  
الافراز ( الغائط ) الذي يفرزه الضأن  
والخنزير الي الكلب وهذا يعدي به  
الانسان . فلو اجب منع الكلب من اكل  
كل شيء ملوث بغائط الحيوانات السابقة  
الذكر وتطهيره من آفة هذه الدودة اذا

اصيب بها

ومنع اختلاء الحيوان الممدي من  
البيوت لئلا يصيب اصحابها

( اليرقان الالتهابي ) هو التهاب في  
المجاري الصفراوية فيحدث منه تلويين  
جميع اجزاء الجسم باللون الاصفر ويجهز  
أن يكون ابتداء هذا الالتهاب من أول  
فتحة القناة الصفراوية في الاثنى عشرى  
فيزداد سمك الغشاء المخاطي مع عدم  
زيادة شيء من افرازه . وأسبابه كما قدمنا  
من التهاب مستمر في الاثنى عشرى أو  
التهاب في المجاري الصفراوية من وجود  
حصيات بها نعم ان الاستاد نبرلور يقرر  
الرأى بوجود نوع من اليرقان ناشيء من  
الخطوف وكذلك أنواع اخرى ناشئة عن  
الامراض المعدية

( الاعراض ) سوء هضم ونقل وألم  
وانتفاخ في المعدة بعد الاكل مع قيء لمدة  
ثلاثة أو أربعة اسابيع قبل اليرقان وفي بعض  
الاحيان لا يشعر المريض بأى ألم أو أى  
شيء آخر حتى يرى وجها في المرآة وينبهه  
اخواته ان وجهك اصفر وكذلك بياض  
عينيه والبياض يتلون باللون الاخضر أو  
الاصفر وله الخواص التي قدمناها وليس

مع هذا المرض ارتفاع في الحرارة أو اضطراب والمرىض عادة يكون غير مضطرب لترك عمله وفي كثير من الحالات يكون المرض غير كفاء لأي شيء وتعتبره الآلام المعدية وسوء الهضم وهلم جرا . وليس في الجهة اليمنى أو موضع الكبد أي ألم وربما وجد قليل منه مع قليل من التمدد في الكبد ويمكن جس الحويصلة الصفراوية في قليل من الاحيان والنبض ربما يقل عن اصله

وهذا المرض يستمر لمدة أربعة الى ستة اسابيع ثم يزول

(علاجه) طعام سهل الهضم مسهلات بسيطة والقوليات خصوصاً السوداء والراوند

بيكربونات السوداء ١ غرام  
مسحوق الراوند ٥ ر. سنقي غرام  
يعمل سفوقاً في محانظ وتؤخذ منه ثلاث مرات أو اربعا في اليوم

ويؤخذ أيضاً منقوع ساق الحمام ثلاثة فناجين في اليوم وساليسلات الصوديوم نصف غرام ثلاث مرات أو اربعة في اليوم لان هذا يجمّل افراز الصفراء مراتلا

(التهاب المسالك الصفراوية المتقيح) هو التهاب يحصل من تقيح ينتدى من الاثنى عشرى وغيره من الاعضاء المجاورة كالبنتكرياس الخ ثم يمتد الى بقية الكبد

اعراضه كأعراض اكثر الخراجيج التي اسلفناها وعلاجها كما قدمنا في الخراجيج المتعددة

(التهاب الحويصلة الصفراوية من وجود حصيات) تتمدد الحويصلة وتكبر وتحدث ألماً في مكان الحويصلة أمام الضلع التاسع من الجهة اليمنى واذا وضع الانسان يده علي مكانها ازداد الألم ويمكن جس الحصيات بها وبشعر المريض كأنه يريد أن يتقياً وربما ارتفعت درجة حرارته وازداد الألم واتسعت دائرته فيشغل جميع الجنب الايمن ويأتي علي نوبات متعددة فيشتبه فيه كثيراً خصوصاً بين الكلية السابعة واذا كانت الحرارة مرتفعة اشبه في التهاب الزائدة الدودية والاعور خصوصاً اذا كان التهاب مصحوباً بتقيح من نتيجة حمى معدية كالتييفوس والملاريا والالتهاب الرئوى وهلم جرا  
(العلاج) الراحة التامة . وضع

مكيدات علي الجهة اليمنى موضع الالم حقن  
مرتين واعطاء أغذية غير متعبة للكبد بان  
يعطى اللبن وغيره من الاشياء سهلة الهضم  
وأخذ الاشياء القلوية كثنائي كربونات  
الصوديوم واستعمال ماء كرلسباد

( الحصىات الصفراوية ) هذه  
الحصىات مركبة من كولسترين ملتصق  
ببعضه وملون بالوان السائل الصفراوى  
وكثافته النوعية لانه يزيد كثيراً عن الماء  
فترسب في الماء وبعد جفاف الحصىات  
تعوم فوق الماء وهي اذا وجدت في الحويصلة  
تكون متعددة أما أصلها وأسبابها فليس  
من المؤكد الموثوق به ولكن المؤكد أنها  
تكون دائماً مسبوقة بالتهاب في الحويصلة  
الصفراوية وأغلب ما يكون هذا الالتهاب  
مزمنافنفرز الاغشية المخاطية كثيراً من  
الكولسترين . نعم انه من الجائز أن يكون  
مبدأ هذه الاشياء التهاب معدى معوى  
يستمر اتصاله الي القناة الصفراوية وهي  
أغلب ما تصيب السيدات اللاتي يصبون  
كثيراً بسوء الهضم والامساك وأكثر  
الحالات تكون مصحوبة بسرطان أما  
كنتيجة فعلية أو مسببة له وقد ذكر  
الاستاذان روز وكارلس أن السبب في

أحدى الحالات التي أتت الى أيديهما كانت  
امرأة ابتلعت دبوساً وصل الى الحويصلة  
الصفراوية فعملوا لها عملية لازالة الحصىات  
فوجدوا هذا الدبوس محاطاً بستة وستين  
حصاة

(منص الحصىات الصفراوية) ألم  
زائد في موضع الحويصلة الصفراوية امام  
الضلع التاسع والعاشر يتشعب الى الظهر  
والي الكنف الايمن وير يامتد الي الحويصلة  
الصفراوية بالصفراء يمكن جسها وبتقايأ  
المرىض اورنا بشعر بميل الي القيء وينتفى  
من شدة الآلام والقيء يحصل بكثرة اذا  
وجدت النحامات بريتونية حول الحويصلة  
الصفراوية وهذا المنص ناشيء عن محاولة  
خروج حصاة صفراوية من الحويصلة  
فتنقبض حولها ويحصل بعد ذلك عدة  
نتائج

- (١) احتباس الحصىة في مكانهاور بما  
تتيح ماحولها
- (٢) انجباسها في مصب الصفراء  
في الاثنى عشرى فتحدث تقيحات مختلفة  
وبرقان
- (٣) تخرج الي الامعاء وتبرز مع  
الغاائط

(١) أن تقيح جميع الاشياء التي  
تفصلها عن خارج البطن وتخرج منها  
العلاج عملية جراحية في الغالب  
أنفع. والعلاج المؤقت حقنة مورفين ثم  
يستعمل علاج التهاب الحويصلة السابقة  
ويستعمل أيضاً مرهم البلادرناوالبخور بما  
اضطر لاستعمال الكلوروفورم مخدراً عاماً  
بقي أن تاخص الاسباب التي تطرأ  
علي الغشاء البريتوني ويكون نتيجتها  
ضغط علي الكبد فيحصل من ذلك  
استحالة شحمية او انقباض علي فوهته  
فيحصل انسداد في الوريد الباب وهذه  
الالتهابات اما موضعية او نتيجة التهابات  
أخرى و يستحيل تشخيص هذا المرض  
قبل العلاج ولكن العلاج هو نفسه علاج  
السيروز والاعراض مشابهة له

(التهاب فوهة الكبد) يحدث ذلك  
من نتيجة التهابات أخرى تقيحية ونسبر  
مع مجارى الدم واللمفا وأعراضها تشبه  
جداً أعراض الخراج المتعدد واكبر  
أسباب هذا المرض التهاب الزائدة الدودية  
المتقيح واكبر أعراضه ظهور اليرقان وعند  
ما تظهر أعراض هذا المرض بارتفاع  
الحرارة وسرعة النبض والهزال كان ذلك

أسوأ حالاً لان في هذه الحالة يكون الصديد  
قد جرى في الدم وانتشر في جميع أجزاء  
الجسم

الدكتور  
حسين المرادى

تقول: كل الامراض التي سردها  
حضرة الدكتور الفاضل في مقالته محتاج  
لعناية الطبيب الخاذق وخبرته الا أن من  
ضمنها واحداً شائع بين الناس وهو  
المنص الصفراوى فوجب علينا أن نذكر عنه  
شيأ يقرب من الطب الطبيعى بحفظ من آلامه  
ويبعد من نوبه، ثم ينتهي بشفاؤه

اعتاد الناس عندما يبتاهم ألم المنص  
الصفراوى أن يستحضروا طبيباً ليحقنهم  
بالمورفين وهو لا يبقى تأثيره غير نحو ساعتين ثم  
يزول ويبقى الألم كما كان بل يشتد وبعد البنية  
الضعف كبير. فلأولي بالمرضى أن ينفس  
في حمام من الزنك فيه ماء دفيء في درجة  
الجسم أو أرفع منها قليلاً فيزول الألم أو  
يقل. ثم توضع رقعات مبتلة بماء ساخن  
جداً علي المعدة والكبد تكرر مرات عديدة  
او يوضع عليها رغيف من الخبز المصرى  
المسخن علي النار ويغير كلما برد، وأحسن  
وسيلة لتسهيل نزول الحصاة المسببة للألم  
أن يشرب المر بضع ساعة شعوره به من

١٢ الي ١٥ ملعقة من زيت الزيتون الجيد  
فتزاق الحصاة من القناة الصفراوية ويوزل  
الام . نعم ان كثيراً من المصابين يتعززون  
من شرب هذا المقدار من الزيت دفعة  
واحدة، ولكن ما هم فيه اشد فيجب عليهم  
ان يخناروا هون الشرب  
فذا زالت النوبة بأحسن علاج لهذه  
الحصيات هو شرب زيت الزيتون بمقدار  
ثلاثة فناجين قهوة يوماً بعد يوم . ونظام  
هذه المعالجة ان يستيقظ المصاب في الساعة  
السادسة او السابعة فيتعاطي الثلاثة  
الفناجين من الزيت علي الخلاء ولا يتعاطي  
بعدها شيئاً ثم يضطجع علي جنبه الايمن  
من ساعة الي ٩٠ دقيقة ثم يقوم فيتناول  
الفطور . فذا تعاصت نفسه عن شرب  
الزيت فيستطيع ان يموها بأن يضمه في  
مغلي الكراويا او القرقة ، ويستطيع ايضاً  
ان يمتص بعد شربه لببونة . نعم انه  
سيحسن باضطرابات معدية ومعوية عند  
انصباب الصفراء فيها بتأثير الزيت ويشعر  
من ذلك بشيء من الكرب ولكن كل  
هذا اخف من ألم الحصاة الذي يستمر من  
ساعات معدودة الي نحو ١٤ يوماً . ثم ان  
هذا العلاج ينتهي امره باقطاع النوب بتاتا

وشفاء المريض

ويحسن ان يتعاطي مع الزيب  
اكسير البولودو *Eleseir Boldo* بمقدار  
ملعقتين بن في قليل من الماء قبل كل أكلة  
اي ثلاث مرات في اليوم ويمقها بمجبة  
بعد الاكل من حبوب كولين كاموس  
*Colléine Camus* هو مستخرج من  
صفراء البقر ويحسن ان يجعل فترة في كل  
شهر فيبطل هذا الاكسير وهذه الحبوب مدة  
عشرة أيام ثم يعود اليها . اما الزيت فيجب  
الاصرار علي تعاطيه مدة طويلة حتى يأمن  
عودة هذه الآلام وله بعد ذلك ان يعود  
الي الزيت في كل اسبوع مرة لان الزيت  
مسهل بطبيعته للصفراء ومنق للقنوات  
الصفراوية ومفتت للحصيات المتجمدة  
اما التدبير الغذائي للمصابين بهذا  
المرض فهو الامتناع بتاتا عن اكل اللحم  
والحواذق علي اصنافها والنشويات  
والدهنيات والتوابل .

الكبد هو ثمر كالبرقال ولكن  
قشره اخشن ويصير اصفر واكثر احمراراً  
ولبه حمضي مر . يستعمل الكبد فيما  
يستعمل فيه اليبون لتحميمض اللحوم  
والامماك

شجر الكباد أصله من الهند والصين  
ويعلو الي ارتفاع عظيم ويمكن أن يصل  
في اوروبا الجنوبية الي ٢٥ قدما وعلي  
فروعة شوك طويل مخضر وأوراقه قريبة  
للبيضة او مستطيلة ضيقة منتهية بطرف  
دقيق ومسننة في جزئها العلوي وأزهارها  
منضمة الي باقت ركها ابيض والثمار متوسطة  
الغلظ مستديرة قليلا او منضطة في القمة  
وهي ملس أو خشنة ولونها اصفر يتحول  
الي لون برتقاني قاتم مائل للحمرة وقشرتها  
شديدة المرارة وتلتصق باللب الذي هو  
مصفر حمضي مر

استنبت هذا النبات بكثرة في اسبانيا  
ويرسل قشر نمره الي هولاندة ليصنع منه  
سائلا يسمي عندهم قوراساو أو قوبراسو  
وتوضع عصاراته في برابيل وترسل الي  
انجلترا ليدخلها في معال الصمغ واستنبت  
أصناف منه كثيرة في البساتين ورياض  
البرتقانيات بفرنسا واتما الرغبة وجهة كثيراً  
الي أزهارها لذلك ريجها

أشجار الكباد تمش عدة أجيال حتى  
قبل ان في حدائق النارنجيات بفرساي  
بفرنسا شجرة من الكباد معروفة عند العامة  
باسم بوربون الكبير وأمير الجيوش الكبير

وفرانسو الاول . قيل انها نبتت أولاً من  
بزرة وضعتها ملكة من ملكات نوار  
اسبانيا سنة ١٤٧٠ فلما نمت شجرتها نقلت  
الي بميلون التي كانت حينذاك عاصمة  
مملكة نوار ثم نقلت الشجرة الي شنتيلي  
وهي توالي الازمان وصلت لفرنسا الاول  
ملك فرنسا ثم الي أمير الجيوش بوربون  
الذي كان أمير شنتيلي. وقد خرج علي ملك  
فرنسا واستنجد بملك ألمانيا لكان فاستولي  
ملك فرنسا علي أمواله ومن جعلها هذه  
الشجرة فنقلت من شنتيلي الي فونتين بلوسنة  
١٥٢٢ فكانت في ذلك الزمن وحيدة بفرنسا  
وصرف لهذا النقل ٣٠٠ ريال وفي سنة  
١٦٨٤ نقل لويس الرابع عشر ملك فرنسا  
هذه الشجرة من فرنين بلو الي فرساي  
وصرف علي هذا النقل ٦٠٠ فرنك وبقيت  
محفوظة من ذلك الزمن الي وقتنا هذا  
في حديقة النارنجيات بباريس فيكون عمرها  
نحو ٤٥٤ سنة وارتفاعها عن الارض ١٧  
قدما ولم يفسد تركيبها الآن ولم تقل قوة  
انماها

أصناف الكباد كثيرة بالبساتين  
فمنها الكباد الصيني يرتفع في جنوب اوربا  
الي ١٢ قدما وأزهار هذا الصنف قوية



الرُّمحة وأثمارها تربي بالسكر

ومنها الكباد الذي يشبه ورقه ورق الآس ومنظره كمنظر الآس وأصله من الصين وثماره صفر ذهبية كرية

ومن الكباد الغريب وهو من أغرب نباتات المملكة النباتية لكونه يجتمع فيه علي الشجرة الواحدة الي خمسة أنواع من الثمار المتميزة فيجنى منها في آن واحد يرتقال لذيد وكباد مختلف الاشكال وترج وغير ذلك . وأغرب من ذلك أن الثمرة الواحدة قد يكون فيها صفات نوعين فيكون نصفها يرتقالا ونصفها اترجاً

﴿ كِبِير ﴾ في السن يكْبِرُ كَبْرًا طعن و ( كُبِير ) في القدر يكْبُرُ كَبْرًا عظم . و ( كَبْرَه ) غالبه وعانده . و ( اكْبِرَه ) رآه كِبْرًا و ( تكْبُرُ واستكْبِر ) كل إذا كبر و ( السكابر ) الكبير و ( الكُبَار والكُبَار ) الكبير و ( الكُبْر والِكُبْر ) معظم الشيء والانه الكبير والنجبر

﴿ تكبيرة الاحرام ﴾ قال اكثر الأئمة تكبيرة الاحرام من فروض الصلاة تنعقد بمجرد النية من غير تكبير . وقال أبو حنيفة تنعقد الصلاة بكل لفظ يفيد التعظيم مثل الله أعظم والله أعلم . ولو قال

( الله ) كفاء ذلك ورفع اليدين عند

التكبيرة سنة

﴿ الكبر ﴾ القبار وهو شجيرة منسلقة لا تمسك في الاتجاه الذي تعطاه ، ساقها نصف خشبية منفرشة اسطوانية وفروعها خيطية خالية من الزغب حشيشية وتحمل أوراقا متعاقبة مفصلية قلبية الشكل مستديرة ، وأزهارها كبيرة وحيدة أبطية المستعمل في الطب براعم الكبر وأزهاره وجذوره والاكثر استعمالا قشور جذوره

( استعماله الطبية ) كان العرب يستعملون مطبوخ اوراقه علاجاً لوجع الاسنان وأوجاع الرأس فيوضع ذلك المطبوخ علي المحل المنالم

ونوسم العرب في ذكر خواص قشر جذر الكبر فنقلوا عن جالينوس انه يجلو وينقي ويفتح ويقطع بحمارة ويسخن ويحمل بحرافته ويجمع ويشد ويكنز بقبضه ولذا كان أحسن ما يعالج به الطحال عندهم ويقطع الاخلاط الغليظة اللزجة اذا شرب بالخل او بالخل والمسل ويخرجها بالبول وبالبراز

ويوضع ذلك القشر ضماداً علي القروح

الطححال واذا دق ناعماً وخلط بالخل ولطخ  
علي البهق الابيض جلاه

وقال الفارسي الكبر تر باق يطيب  
الغم ويطرد الريح

وقال غيره الكبر يشفي النواصير التي  
في الآماق . وأصله جيد للبواسير اذا  
دخن به

وقال الطبري أصله ينفع من القروح  
الرطبة اذا وضع عليها من خارج . واذا  
طبخ وصب ماؤه علي الرأس الذي فيه  
قروح رطبة نفعه

وجاء في كتاب التنجرتين ان ورقه  
وطاء أصله أي قشر جذره اذا جفف وسحق  
واحد منها وأضيف الي الزفت وضمدت  
به قروح الرأس الشهيدية اليابسة العتيقة  
أبرأها اذا نودي عليه ومثل ذلك القروح  
الخبثية الغليظة وخصوصاً في مرطوبي  
المزاج فيوضع علي قروحهم الخبيثة مدروساً  
مع الشحم

واذا درس ورقه مع الشحم ووضع  
علي أورام العنق البلغمية والخنزير حلقها  
وكذا جميع الاورام البلغمية في سائر الجسم  
الا أنه في أورام العنق والابطأقوى وكذا  
يوضع علي فسوخ العضل ولا سيما في

الخبثية فيجلوها ويحفظها وينفع من وجع  
الاسنان مضمناً ومضمضة بطبيخه بخل خمر  
وشراب . ويحلل الخنازير والاورام الصلبة  
اذا خلط مع الادوية النافعة لذلك

وحكوا عن ديسقوريدس انه حلل  
الخنزير ضماداً بورقه الي مدة يسيرة واذا  
كانت خاصة الورق ذلك فليس من المعجب

أن تكون عصارته قاتلة للدود الذي في الاذن  
لمراتها . وغمره المملحة قبل ان تغسل  
تطاق البطن ولا تغدو أما اذا غسلت  
وتعمت حتي تذهب عنها قوة الملح فانها

تكون طعاماً مفدياً غذاء يسيراً فتسعمل  
كالادام الذي يؤتمد به فتؤكل مع الخبز  
ليطيب به أكله وتكون كاللدواء لتحريك  
الشهوة وجلياء ما في المعدة والبطن من الباطم  
واخراجه بالبراز والبول ، ولتفتيح سد  
الكبد والطححال وتنقيتها وينبغي لاستعمالها  
لذلك أن تؤكل بالخل والعسل والزيت  
وتقلوا عن ديسقوريدس انه اذا شرب

من ثمره ٣٠ يوماً كل يوم درهمان بشراب  
حلل أورام الطحال وأدر البول وسهل الدم  
ونفع من عرق النساء وقشر جذر الكبر  
بوافق القروح المزمنة الوسخة والجناسية  
وقد يخاطب بدقيق الشير ويضمده به تورم

الأعضاء الصلبة فينفعها. وإذا سحق أصله  
وخلط بالأدوية العطرية القوية كالسنبل  
والاسطوخودس والاذخر وعجن بعسل  
ولحق حال مافي الصدر من الأوجاع الحادة  
عنه وسهل نفثه . وينفع بهذه الصفة من  
أوجاع المعدة وسدد الكلي والطحال  
وماء ورقه إذا شرب قتل أصناف  
الحيوانات المتولدة في الجوف

وقال الرازي الكبر الخال يطف  
الطحال ولا يسخن ولا يعطش الا قليلا  
ويضر في السعال والسحج ضرراً شديداً  
فإن أخذ منه فليتلاحق بصفرة البيض  
النيرشت بعد التفريغ بالماء الحار مراراً  
﴿الكبير﴾ هو ظن الانسان انه  
أكبر من غيره . والتكبر اظهار ذلك  
وهذه صفة لا يصح أن يتخلق بها أحد  
من الناس . فإن ظن الانسان بنفسه انه  
أكبر من غيره في العلم فن العلم ان  
لا يتظاهر بذلك وأن لا يتخذ علمه آلة  
لاذلال عباد الله وافساد آدابهم بل وسيلة  
تهذيب أخلاقهم وتربية ملكاتهم  
وان كان يظن بنفسه انه أكبر منهم  
مالا فليذكر ان الله لم يهبه ذلك المال  
ليتعالى به علي خلقه بل ليعين فقراءهم

ويؤاسي محتاجيهم فالكبر علي أي وجه  
قلبت لا يجد له مسوغا الا ان خبئت  
النفس وانحطت الهمة فإن صاحبها يجد  
في الكبر بلال غلته، وشفاء علته ولونوهما .  
ومما يدل علي ان الكبر عرض لحسة النفس  
ودناءة الطبع ، ولؤم الأصل ، انك تصادفه  
في الجهلاء والفقراء أكثر منه في العلماء  
والاغنياء ، وتجدده في السفلة الرعاع أشيع  
منه في العلية الخواص

قال العلامة أبو القاسم الحسين بن  
الفضل الراغب لاصبهاني في كتابه الذريعة  
الي مكارم الشريعة عند كلامه علي الكبر  
والتكبر :

« التكبر يتولد من الاعجاب  
والاعجاب من الجهل بحقيقة المحاسن .  
والجهل رأس الانسلاخ من الانسانية ،  
ومن الكبر الامتناع عن قول الحق .  
ولذلك عظم الله تعالى أمره فقال : انه  
لا يحب المستكبرين . وقال تعالى : اليوم  
نجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون علي  
الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون  
وقال تعالى : كذلك يطبع الله علي كل قلب  
متكبر جبار .

« وقال صلي الله عليه وسلم عن الله

عز وجل : العظمة ازارى والكبر يامر دأى  
فن نازعى واحدة منها قدفته في نار  
جهنم .

« ونبه تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم  
فقال : ولا تمش في الارض مرحا انك ان  
تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا  
» وأبج كبر بين الناس ما كان معه  
بخل . ولذلك قال عليه الصلاة والسلام  
خصلتان لا يجتمعان في مؤمن الكبر والبخل .  
واستحسن قول الشاعر :

جمعت أمرين ضاع الحزم بينهما

نفس الملوك وأخلاق المالك

« ومن تكبر لرياسة نالها دل علي  
دناءة عنصره ومن تفكر في ذاته فعرف  
مبدأه ومنتهاه وأواسطه عرف بعضه وورض  
كبره . وقد نبه الله علي ذلك بقوله : فلينظر  
الانسان ما خلقه وقال الله تعالى : قتل الانسان  
ما أكفره من اى شيء خلقه ، من نطفة خلقه .  
وقال تعالى : انا خلقنا الانسان من نطفة  
امشاج

« والي هذا المعنى نظر منظر بن  
عبد الله الشخير لما قال ابي زيد بن المهلب :  
كيف يُزهي من ضجيمه

أهد الدهر رجيمه

وقال :

يا فر يب العهد بالتح

رج لم لا تتواضع

« فن كان تكبره لغنيتها نليعلم ان  
ذلك ظل زائل وعارية مستردة والاستطالة  
انهار الطول فن أظهر ذلك من غير طول  
فمنسوخ من الانسانية ، ومن أظهره مع  
طوله فقد ضيع الطول

« والصلف يقل اعتبار الميل في عنقه ،  
والصغر الميل في خده . ولذلك استعمل  
فيه الي الرأس نحو قوله تعالى : لو وارثوسهم  
والبنا ( بأى نفسه رفم واخر بها ) استعصاء  
الذفس بالترفع عن الاتقياد للواجب .  
وانخيلاء أن يظن في نفسه ما ليس فيها من  
قولهم خلت . ولنصوور هذا المعنى قال حكيم  
اعجاب المرء بنفسه أن يظن بها ما ليس  
فيها مع ضعف قوة فيظهر فرحه . والزهو  
الاستخفاف من الفرح بنفسه . وأما العزة  
فالترفع بالذفس عما يلحقه غضاضة  
كالستظالف في كونه في ظالف من الارض  
لا يلحقه مذلة . والعزة منزلة شريفة وهي  
نتيجة معرفة الانسان بقدر نفسه واكرامها  
عن الضراعة للاعراض الدنيوية كما ان  
الكبر نتيجة جهل للانسان بقدر نفسه

وانزالها فوق منزلاتها وكثيراً ما يتصور احدها بصورة الآخر كتصور التواضع والتضرع والتذلل بصورة واحدة وتصور الاسراف بصورة الجود والبخل بصورة الخزم ولهذا قال الحسن رضي الله تعالى عنه لمن قال له ما اعظمك من نفسك؟ فقال لست بعظيم ولكنني عزيز قال الله تعالى: ولله العزة ورسوله وللمؤمنين. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه. ولما قلنا قلوا التكبر على الاغنياء تواضع تنبيهها علي ان هذا التكبر عزة نفس ومن أجل أن هذا التكبر غير مذموم قل عز وجل: يتكبرون في الارض بغير الحق. وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه: من خضع لغنى فوضع نفسه عنده طمعا فيه ذهب ثلثا دينه وشطر ماله»

الكبريت ◀ هذا العنصر كثير الوجود متحداً ومنفرداً فيوجد متحداً بالفلزات علي حالة كبر يتور الحديد او الرصاص او النحاس علي حالة كبر ينات الكالسيوم المعروف بالجبس ووجود منفرداً في كثير من الاراضي البركانية. ووجود منفرداً أيضاً بالقرب من البحر الاحمر

يستخرج هذا الجسم من الارض الكبريتية أي التي يكون فيها الكبريت علي حالة انفراد مخلوطاً بمواد ترابية وجبس ومواد رملية وغير ذلك. فان كانت الارض التي يراد استخراجها منها محتوية علي كثير منه وضعت القطعة منها في قدر من الحديد وسخنت فالتسخين يصهر الكبريت ويصبه سائلاً وتسقط المواد الغريبة في قاع القدر فيرفع الكبريت السائل بملاقق كبيرة من الحديد وتصب في قوالب فيكنسب شكلها والمتماد أن تكون هذه القوالب علي شكل قرص

وان كانت الاراضي التي يراد استخراجها منها لا تحتوي علي كثير منه جمعت اكواماً بحيث انه لو احرق جزء من كبريتها يصهر الجزء الآخر ويسيل في قاعها ومنه الي قوالب فيتجمد فيها وقد تكون مساحة هذه الاكوام ١٥٥٥ متر مكعب فيستغرق شهرين تقريباً

تحضير الكبريت بهذه الطريقة غير مستحسن لان جزءاً من الكبريت يزول بالاحتراق وحمض الكبريتوز الناتج عن هذا الاحتراق جسم متلف يعدم المزارع القريبة من المحل المستخرج فيه الكبريت

بهذه الطريقة

وفي سيسيليا يستخرج الكبريت  
بنقشير الارض المحتوية عليه في اوان من  
الفخار توضع علي أفران خاصة وكل اناه  
منها متصل بمثله موضوعا خارج الفرن  
فيتكاثف الكبريت المقطر

ولتنقية الكبريت المستخر بهذه  
الطريقة ويسمي الكبريت الخلام يقطر  
بتسخينه في قدور فيصير بخارا وهذا البخار  
يوجه الي قاعات من الطوب سعتها نحو  
ثمانية أمتار فان كان التقطير سريعا كانت  
كمية بخار الكبريت الذي يدخل في القاعات  
عظيمة فتترفع درجة حرارتها الي أن  
تصير مساوية لدرجة صهر الكبريت  
فيتكاثف البخار سائلا فيؤخذ من فتحات  
في جدران القاعات بواسطة ملاءق من حديد  
ويصب في قوالب من خشب البلوط  
مخروطية الشكل فيتجمد فيها فيكون في  
شكل أعمدة ولذلك يسمي الكبريت  
المعوم

أما اذا كان التقطير ببطء فلا ترتفع  
حرارة القاعات الا ببطء فلا تصل الي  
درجة صهر الكبريت ولذلك كان بخار  
الكبريت الداخل فيها يتكاثف في شكل

مسحوق فيجني علي هذه الحالة والمقطر  
هكذا يسمي زهر الكبريت  
ويستخرج الكبريت من الكبريتورات  
الفلزية خصوصا من كبريتور الحديد لتقطيره  
فيتحلل هذا الكبريتور بالحرارة الي كبريت  
يتطاير بخارا يوجه للقاعات والي كبريتور  
حديد مقدار ما فيه من الكبريت أقل مما كان  
فيه

(أوصاف الكبريت) هو جسم  
صلب لونه أصفر ليوني هش ينسحق  
بسهولة لا يذوب في الماء ويذوب بسهولة  
في بعض المذيبات كالبنزين وكبريتور  
الكربون وخصوصا مع الحرارة . وهو  
موصل رديء للحرارة ولذلك اذا وضع  
في اليد وهي حارة عمود من الكبريت  
وقبضت عليه من غير ضغط فانه يسمع منه  
ازير خفيف ثم ينكسر وإذا ذلك بقطعة  
من الصوف انتشرت عليه كهربائية سالبة  
فيجذب القطع الخفيفة من الورق ويصهر  
علي درجة ١١٤ فوق الصفر فيصير سائلا  
في قوام الماء . واذا ارتفعت درجة الحرارة  
عن ذلك فان سيولته تقل شيئا فشيئا ويكثف  
لونه فاذا وصلت درجة الحرارة الي ٢٥٠  
كان لونه قريبا من السواد وصار نخبينا

بحيث لو قلبت الآنية التي هو فيها لا يسقط منه شيء . فإذا ارتفعت درجة الحرارة عن ذلك صار أكثر سيلانا وإذا وصلت درجة الحرارة الي ٤٤٠ غلا وتصاعد منه بخار لونه أحمر مسمر

وإذا صب المصهور منه علي درجة ١١٤ في الماء برد بسرعة وتجمد فيكون صلبا أصفر اللون هشاً وإذا صب في الماء بعد أن يأخذ نواته في السخن فإنه يصير كندة سمراء أو سوداء مرنة كالصمغ المرن يمكن مدها خطوطا . وهذه الكتلة الرخوة تصير مصفرة اللون هشة ببطء علي الدرجة المعتادة وبسرعة إذا سخنت علي حرارة تقرب من غليان الماء

والكبريت قابل للائتهاب فيلتهت في الهواء فيكون الاندريد كبريتوز وحمض الازوتيك يؤكسده بما فيه من الاوكسجين فيحيله الي حمض كبريتيك

( استعماله ) الكبريت كثير الاستعمال ولكونه سهل الاحتراق تدهن به أطراف الاعواد الخشبية التي تتكون منها أعواد الكبريت ويدخل في تركيب البارود . وبلاتراقه يستحيل الي اندريد كبريتوز ومنه يحضر حمض الكبريتيك . وهو

يستعمل في الزراعة أيضا لاهلاك الحشرات والمركب الناشيء من اتحاده بالكربون كثير الاستعمال في فرنسا لمعالجة الكروم . ومن الكبريت يحضر كبريتور الزئبق وكبريتور الانيمون وهما جسمان مستعملان في الالوان . ويستعمل أيضا لتنويع الصمغ المرن كي يصير ليناً في الشتاء كليفه في الصيف ( انظر كتاب الكيمياء لابراهيم بك مصطفي )

( النتائج الفسيولوجية للكبريت )  
تأثيره منه علي المنسوجات الحية وإذا وضع علي الجلد في حالته الطبيعية كان الظاهر أنه لا يتأثر له أما اذا لامس سطحاً جسدياً متقرحاً فإنه يهيجه ويثير فيه عملاً التهابياً ولذلك كان له تأثير واضح علي أجزاء الجلد المغطاة بالقواني أو بقشور أو اندفاعات جلدية مختلفة فيصيرها أكثر احمراراً وحيوية وحساسية فشاؤه الامراض الجلدية انما هو بتدبيره المنسوجات المرضية لابرده التهييج المرضي وتغيير محله

فإذا استعمل من الباطن تولد منه نوعان من النتائج الاول ينسب لتأثيره علي الطارق الغذائية والثاني لتأثيره علي جميع المنسوجات البصوية . فاذا لم يستعمل منه

الا من ٤ قححات الى ٦ قححات كان ظاهر  
انه ينبه القوى الهضمية اذا لم يكدرها .  
فاذا استعمل بمقدار كبير كثمان عشرة قححة  
الي نصف درهم أو درهم أو أكثر حصل  
منه احساس متعب في القسم المعدي  
وسبب استفراغا نفليا والغالب ان لا يكون  
ذلك مصحوبا بقولنج . ويحصل منه مع  
ذلك جشاء نهن ونخرج رياح رائحتها  
لا تطاق

( خواص الكبريت الدوائية ) أعظم  
فائدة تجني من استعماله هي في علاج  
أمراض السطح الجلدي فيستعمل حينئذ  
من الباطن والظاهر مع التساوي في النتيجة  
فيأخذ المريض كيتين أو ثلاث كميات قدر  
كل منها من أربع قححات الي ١٨ وتطلي  
أجزاء الجلد التي عليها الداء بشحم  
أو قيروطي متحمل من ذلك الجوهر  
المعدني ويستعمل حمام من محلول كبد  
الكبريت كل يوم أو يومين فالقوة المنبهة  
التي في الكبريت هي السبب في الفائدة  
التي حصلت منه في تلك الآفات الجلدية  
بأجزائه التي تدخل بالامتصاص في الدم  
تواظ حيوية الجلد وتغير حالته الراهنة  
وتؤثر بمثل ذلك قوة الكبريت الموضوع

علي المحل المريض فتحرض فيه بالمباشرة  
التأثير المرضي وتطعم فيه زيادة فاعلية  
وشدة فيصير ذلك التنبه كحركة بحرانية  
تنهي المرض وتعيد للجلد صفاته الطبيعية  
ومع هذا فإنه يهيج مزوج القلب والاعوية  
الدموية ويسبب حمي واضطرابا فيجب  
أن ينبه الطبيب لذلك

كان الكبريت مستعملا من القدم  
لازالة العفونات ولم يكن بقراط من ذكره  
وأول من أفاض في الكلام عليه  
ديسقوريدس وبليناس فأوصيا باستعماله  
من الباطن والظاهر في أمراض الصدر .  
وأرسل جالينوس مرضاه المصابين بالسل  
الي سبيليا لاستنشاق الهواء المكبرت  
من البراكين

وقد ثبت الآن ان لا ينفع الا في قليل  
من الامراض الجلدية المزمنة ولا يفيد الا في  
القوابي الرطبة أما في القوابي الجافة فلا  
يكون له تأثير عليها

والمرام المصنوعة منه ومن الشحم  
الملو كافيته في أكثر الاحوال لشفاء  
الجرب بسرعة

واعتبر الكبريت وسيلة نافعة لراحة  
المصابين بأوجاع روماتيزمية وتقرسية



وانفق الالفدمون علي نفعه في علاج  
السل الرئوي والنزلة المزمنة والربو ولكن  
تأكد الآن عدم نفعه في السل وانما ينفع  
في النزلات المزمنة فيعطي فيها مسحوقاً او  
اقراصاً وهو الاحسن ولا سيما للاطفال .

ولم يتأكد أيضاً نفعه في علاج الخنازير  
سواء من الباطن كسهل خفيف أو من الظاهر  
كمحلل

وظن بعضهم ان مسحوقه مضاد  
للديدان فيعطي كسهل

واوصي بعضهم باستعماله في الدوسنطاريا  
الحادة ولكن بعد تسكين العوارض الاولي  
بلا بيكا كوانا المستعملة دواء مقيماً

وذكر بعضهم انه يحفظ من وباء  
الهيضة والطاعون كما ينفع من البواسير حتى  
المؤلمة اما علي شكل مرهم او كسهل خفيف  
مجتمعا مع مسهل آخر

وذكروا نفعه في البول السكري وقطع  
الطمث والاحتفاظ من الحصبة والحمى القرمزية  
ويستعمل الكبريت ايضاً علي حالة  
حمض كبريتوز حمضات بخارية اي  
تدخينات. والكبريت قعدة للمياه المعدنية  
الكبريتوزية الكثيرة الاستعمال النامة  
جداً في الحكمة انخالية عن الحلمات والحزاز

المزمن المنتشر علي الجسم والاطراف. هذه  
الآفات قد تطول مدتها سنين كثيرة  
وأحياناً نمكث الي الموت فنلك الامراض  
تنقاد لتلك المداواة بل يسرع شفاؤها  
بذلك

(مستحضرات الكبريت) يستعمل  
من الباطن اولاً مطبوخه او منقوعه المعدود  
مضاداً للديدان وللنقرس وثانياً مساحيقه  
التي هي عبارة عن كبريت مخلوط بأجسام  
مختلفة مسحوقة كمرق السوس والكافور  
وكبريتور الانثيمون وملح البارود وزبد  
الطرطير وغير ذلك ونالناً أقراص تحتوي  
علي ١ علي ١٢ او ١ علي ٩ من وزنها من  
الكبريت مجتمعاً مع السكر أو خلاصات  
او ادهان طيارة او حمض جاوي او كبريتور  
الانثيمون او نحو ذلك . ورابعاً بلوعات  
وحبوب ومعاجين ومريبات ونحو ذلك مما  
توجد فيه انخلاصات والرائينجات بل  
الاملاح مخلوطة مع الكبريت بواسطة  
العسل او شرابات او غير ذلك . وخامسا  
بلاسم الكبريت التي هي محلول الكبريت  
في الزيوت الثابتة او الطيارة ويعمل ذلك  
بواسطة الحرارة وتلك السوائل ملونة ننتة  
اشتهرت سابقاً في القرن ١٥ و١٦ وقيل

استعملها الآن ويتميز علي حسب طبيعة  
السائل الاصيلي الي بلاسم ثابتة وبلاسم  
طيارة . فينسب للبلاسم الاولي البلاسم  
البسيط الكبريتي المسكون من دنان اللوز  
الحلو والكبريت واما البلاسم الطيارة فلا  
تحتوي غالباً من الكبريت الاعلي ١ علي ١٣  
وذلك كالبلاسم الكبريتي الانيسوني الذي  
كان يستعمل لطرد الريح وكالكبريت  
الترينيني المستعمل في امراض الفنوت  
البولية

والمستحضرات المستعملة من الظاهر  
كثيرة فمنها القير وطياب الكبريتية وتستعمل  
وضماً أو مروخاً بمقدار من درهم الي أربعة  
دراهم في اليوم . وثانياً المراهم الكبريتية  
المستعملة بتلك الكيفية والعادة أن تكون  
مكونة من الشحم الحلو أو مرهم الخيار أو  
المراهم العادي أو زيوت ثابتة وكثيراً  
ما يضاف لها مركبات النوشادر أو الصودا  
أو كربونات اللبوتاسا أو أملاح آخر

( مقدار الاستعمال ) مقداره من  
الباطن كمنبه من نصف غرام الي غرام  
واحد يكرر مرتين أو ثلاثة في اليوم ويوضع  
في معجون أو يعمل أمراًصاً وكسهل من  
٤ غرامات الي ٢٠ غراماً في اللبن أو

في العسل أو معجون

( الحوامض الكبريتية ) الحوامض  
التي قاعدتها الكبريت خمسة حمض نحت  
كبريتوز وحمض نحت كبريتيك وحمض  
كبريتوز وحمض كبريتيك وحمض  
كبريت ايدريك ونحن نذكر هنا أهمها  
بإيجاز :

( حمض الكبريتوز ) هو غاز عادم  
اللون ذو رائحة قوية لذاعة اشتقاقه خطر  
بمعرض السعال

يستعمل في الصنائع لتبييض الجواهر  
الآلية وسبا الحرير ويستعمل لازالة  
النكت الحاصلة في المنسوجات من النثار  
ولحفظ العصارات النباتية والشربات من  
الاختار ولا يقاف تخميرها . واستعمل  
حافظاً للأمراض الوبائية زمن انتشارها  
وهو مزيل للعنونة فكانوا في العصور  
السابقة يحرقون الكبريت في أزمنة  
الابواب

واستعملوه أيضاً لعلاج الهيبضة الوبائية  
بشكل حمامات . واستعمل في معالجة  
الامراض الجلدية والرومانيزمية  
وذكروا ان غاز الحمض المذكور  
يصح أن تداوى به العين المصابة بالكحة

في ابتداءها . ويصح استعماله لايقاظ  
فصل القلب والرئتين في حالة الفشي  
والاسفسكيا أى الاختناق ويكفي لذلك  
ابقاد عسود من الكبريت ويقوى ذلك  
انخفاض شدة فواق من استنشاق هذا  
البخار وكذا قيل بادخال الابخرة  
الكبريتية في علاج آدت الصدر كما كان  
ذلك رأى جالينوس ولكن ثبت ان ضرر  
غاز الكبريت في المصدورين اكبر من  
نفعه

( كبريتيت الصودا ) هو مسحوق  
سجاني اللون مصفر يستعمل لاجل كبرته  
المصارات لحفظها من الفساد  
( نحت كبريتيت الصودا ) هو  
بلورات شفافة عادمة الرائحة وهو يستعمل  
في علاج الامراض الجلدية

( حمض الكبريت ايدريك ) اذا  
أغلي زهر الكبريت مع محلول البوتاسا أو  
الجير المعلق في الماء ذاب ذوبانا كياو يا بسبب  
انحد يحصل بينه وبين البوتاسيوم أو الجير  
فيصير المحلول اصفر محمراً لاحتوائه علي  
مركب من الكبريت والبوتاسيوم يقال  
له كبريتور الكالسيوم واذا عومل هذا  
المحلول بحمض تصاعد منه غاز رائحته

كريمة كرائحة البيض المنزر . وهذا الغاز  
مركب من الكبريت والايدروجين ويسمي  
بحمض الكبريت ايدريك  
ويتكون هذا الغاز في تعفن المواد  
العضوية النباتية والحيوانية المحتوية علي  
الكبريت وجزء من رائحة المراحيض ينسب  
الي المركب الناشيء من اتحاد هذا الغاز  
بالنوشادر

وهو غاز رائحته منقنة كرية الطعم  
ويشتعل بلهب ازرق قليل النورانية فيتكون  
الماء والايدريد كبريتيك ومحلوله يتحلل  
في الهواء فيرسب منه مقدار من الكبريت  
هذا الجهر سم قتال مخرف فاذا  
دخل ا علي ١٥٠٠ منه في الهواء الذي  
يستنشقه عصفور مات لوقته و ١ . ٨  
منه يكفي لقتل كلب و ١ علي ٢٥٠ منه  
يكفي لقتل حصان

ومع هذا فقد استعمله الاطباء بمقدار  
خفيف في الآفات المعدية والرئوية . ولم  
يصح نفعه في داء الكلب واستعمل في  
الدوسنطاريا بنجاح  
( حمض الكبريتيك ) يسمي بزيت  
الزاج وهو كثير الاستعمال محضر في  
الصنائع مقدار عظيم منه وهو عادم اللون

شرابي القوالم يغلي علي درجة ٢٣  
فتنتشر منه ابخرة بيضاء حمضية خائقة .  
اذا وضعت قطعة من الخشب فيه اسودت  
لكون الحمض يأخذ منها أوكسجيننا  
وايدروجينا علي صورة الماء وهو سم  
شديد بسبب اتلاف المواد العضوية وحمض  
شديد يؤثر في جميع المعادن فيحيلها الي  
كبريتات الا الذهب والبلاتين ويتحلل  
بالفحم والكبريت والفسفور فتأخذ  
جزءا من أوكسجينه لتتأكسد فيستحيل  
الي اندريد كبريتوز

وهو أكثر الحوامض استعمالا لجميع  
المعامل تستعمله اما مباشرة أو بالواسطة  
وهو يستعمل في تحضير الحوامض الاخر  
كحمض الكاوايدريك والازوتيك  
والفسفوريك والليمونيك والطرطريك  
والادوكساليك والكربونيك ، وفي تحضير  
عدد عظيم من الاملاح ككبريتات  
البوناسيوم وكبريتات الصوديوم  
وكبريتات الامونيوم ، والفوق فوسفات  
الكثيرة الاستعمال في الزراعة وفي تحضير  
الشب وكبريتات انخارصين وفي اذابة  
النيلة لصباغة الصوف بالزرقة وفي ترويق  
الزيت المستعملة في الاستصباح وفي عمل

شمع الاستيارين وفي تحضير سكر النشا  
ويدخل في الاعمدة الكهربائية المستعملة  
لتركيب المعادن

﴿ كَبَس ﴾ البُر يكبسها كبسا  
طمها بالتراب ، و ( كَبَسُوا دَارَهُ ) هجموا  
عليها فجأة . و ( الْكِبَاسَةُ ) العنق وهو من  
البلع كالعنقود من العنب و ( الْكَبْسَةُ )  
الهجمة فجأة و ( السَّنَةُ الْكَبِيْسَةُ ) التي يؤخذ  
منها يوم

﴿ الكابوس ﴾ هو نوع من الاحلام  
المزعجة مع حس بشقل علي الصدر وضيق  
في التنفس وتهدد بالاختناق . يحدث ذلك  
للانسان بينما يكون ممددا الحراك به فينوم  
انه يعمل بمجهودات عظيمة ليخلص مما هو  
فيه . ثم لانضي الا دقائق معدودة حتى  
يستيقظ مذعورا مبلا بالمرق وقلبه يخفق  
بشدة وقواه منحطة

الكابوس يظهر انه عرض لسوءدورة  
الدم وحركة التنفس او اضطراب في الجهة  
السفلي من البطن ويندر ان يكون عرضا  
لمرض في المخ  
الكابوس يحدث عادة في الساعات  
الاولي من الليل ويقل حدونه في الساعات  
الاخيرة منه

(أسبابه) تهيج الاعصاب والورانة  
وصعوبة التنفس لمرض في الانف وانزلاق  
الرأس عن المحدة الى الجهة الخلفية، وتعاطي  
الاغذية الصعبة المهضم وامتلاء المعدة  
بالمآكل قبل النوم، والاسراف في تعاطي  
العلاجات

(العلاج) ابعاد أسباب الاضطرابات  
النومية ويجب الامتناع عن تعاطي التبغ  
والقهوة والشاي والاشربة الكحولية لمن  
يكونون مصابين بالارق

ويجب علي المصابين بالكابوس أن  
يروضوا أنفسهم في الاهوية الطلقة يأتيوا  
بحركات جسدية معتدلة، ويجب أن  
يرضوا أنفسهم للهواء ليلا ونهاراً صيفا  
وشتاء (مع التدنثر) ولا يجوز أن يناموا  
ونوادى غرفهم مؤصدة

ويجب أن لا يتناولوا غير الاغذية  
السهلة الانهضام وأن يقللوا من العشاء وان  
لا يناموا قبل أن يمضي عليه ثلاث ساعات  
علي الاقل

﴿كَبَشَه﴾ يكبشه كبشا تناوله  
يجمع كفه. و(الكبش) الحمل اذا مضى عليه  
سنتان وقيل بل أربع سنين

﴿كَبَل﴾ الاسير يكبله كبالا فيده

ومثله كبسه، و(الكبيل) القيد  
﴿كَبَا﴾ لوجهه يكبو كبوا وكبوا  
الكب علي وجهه و(كبي النار) التي عليها  
رماداً و(اكبي الزند) لم بور و(اكبي فلان  
وجهه) غيره

﴿كَنْب﴾ يكتب كَنْباً وكتاباً  
وكتابة خط علي القرطاس ما يراد ابلاغه  
لغيره أو مفضله من النديان. و(كتب  
عليه كذا) نضي عليه. و(كتب فلانا)  
علمه الكتابة. و(كتب الكتاب) هيأها  
و(كاتبه) كتب أحدهما للآخر و  
(أكتبه) علمه الكتابة و(اكتب  
الكتاب) خطه وقيل استملاه و(اكتب  
فلان) سأل أن يكتب اسمه في أمر مشترك  
بين الكثيرين، و(أهل الكتاب) الامم  
التي لها كتاب منزل. و(أم الكتاب)  
أصله. والفاتحة. و(الكتاب) موضع  
التعليم جمعه كتابيب. و(الكتابية)  
الجيش وقيل قطعة منه و(المكاتب)  
المملوك الذي كاتبه سيده علي مال يؤديه  
فيعتق بادائه. و(المكاتب) موضع التعليم  
و(المكتبية) موضع الكتب جمعا مكتبات  
و(كاتب مملوكه) كتب علي نفسه بشمته  
فاذا اكتسبه واداه عتق

فأينها جمعت أطراف هذا الموضوع فحسبنا  
أن نشبها هنا تنويها باسمه وجزاء لفضله.  
قال:

المعلومات الانسانية والمدركات العلمية

كلها مستمدة من الاشياء الخارجية التي  
يحيط بالانسانية فكما زاد احتكاك الانسان  
بهذه بالانسانية وكثر اطلاعه عليها كلما زاد  
علمه وكثرت معارفه ولذلك فإن الرجل  
الذي ساح البلاد وانتقل الي بقاع الارض  
وجال اماكنها وأطلع بذلك علي كثير من  
الاشياء واحتك باناس مختلفين يكون اكثر  
علما وارسع اطلاعا من رجل قروي لم  
يزابل قريته ولم يتعد نظره دائرة ضيقة يظل  
محصوراً فيها ولا يقوى فكره عن اجتياز  
محيطها.

ولقد كان اختراع الكتابة من اول  
الوسائل علي زيادة المعلومات الانسانية  
ومواتاة العقول بمعلومات كثيرة بدون  
حاجة الي الانتقال والمشاهدة بل بمجرد  
قراءة ما يكتبه الكتائبون فننقل بذلك  
مشاهداتهم واستنتاجهم الي قرائهم وتبقي  
أثراً خالداً لا خلاقهم يستطلعون بها كنه  
الحياة الاجتماعية في كل دور من ادوارها  
فكتب اليونان والرومان بكفي الاطلاع

كتاب المالك ← اتفق العلماء  
علي ان كتابة الملوك الذي له كسب  
مستحبة مندوب اليها بل قال احدهي واجبة  
اذا دعا الملوك سيده اليها علي قدر قيمته  
او اكثر

لاشك في أن هذا من الوسائل التي  
تذرع بها الاسلام الي تحديد دائرة  
الاسترقاق فانه ان كان يجب علي السيد  
ان يابى طلب مملوكه في كتابة عنده عليه  
ليؤديه له من عمل جسده كان ذلك ولا  
شك داعياً لتحرير اكثر المملوكين ولا  
تلم وسيلة افضل من هذه في تضيق دائرة  
الاسترقاق وهي ولاشك من آيات الدين  
الاسلامي ومن مميزات العمرانية الكثيرة  
الكتابة والكتاب ← يراد بالكتابة  
في اصلاخنا المصري ما كان يعبر عنه  
في الازمنة المتقدمة بانشاء الرسائل والخطب  
والكتب. وقد عني الاوربيون بتقسيم  
فنون الكتابة ومذاهب الكتاب تقسماً  
لا يشذ عن دائرته شي من مولدات العقول  
وكتنا علي وشك انشاء فصل في ذلك  
لدائرة المعارف فثرتنا اتفاقاً علي ماخص  
محاضرة القاهرة الالمني أحد لاطني بك السيد  
في نادي المدارس العليا في سنة ١٩٠٩

علي بعضها ليعرف القارىء كيف كان نظام  
 جمعياتهم وشكل حكوماتهم وأساليب حياتهم  
 في أدق الاشياء وأصغرها  
 ولا يقف تأخير الكتابة عند حد ثقل  
 المشاهدات الحسية بل هي تنقل شعور  
 الكاتب وعواطفه الي نفس القارىء  
 وتصبغه بالصبغة التي يريد ما وهذا ما  
 يتوخاه كتاب القصص والراويات فيما  
 يؤلفونه منها وكثيراً ما تؤثر علي قارئها  
 لدرجة تجعلهم يقلدون بطل الرواية في  
 هيئته ومشيته وزيه ولو ذهبت الي قهوة  
 بلدية فيها (شاعر) يقص علي سامعيه قصة  
 أبي زيد مثلاً رأيت انهم ينقسمون غالباً  
 الي زغبية وهلالية فينتصر فريق منهم الي  
 (دياب بن غانم) وفريق آخر الي (أبي  
 زيد الهلالي سلامة) وقد يفضي بينهم  
 التميز الي واحد منهما المشا كل نجر في كثير  
 من الاحوال الي تضايها ترفع أمام الحاكم.  
 فمثل هذه القصة تؤثر علي عواطف سامعيها  
 حتى تصبغ احساسهم علي ما يريد المؤلف  
 وتصيب عواطفهم في القلب الذي يختاره  
 من هنا يظهر مقدار الكتابة في  
 الهيئات الاجتماعية والنتائج التي تنتجها  
 علي الشعور العام صلاحاً أو فساداً تبعاً

لصلاحها أو فسادها  
 ولكنها من جهة أخرى تابعة للحياة  
 التي تؤثر عليها وتدفع بها في نهج مخصوص  
 لأن الكتاب لم يخرجوا عن كونهم أفراداً  
 من جمعية لها عليهم تأثير في أخلاقهم  
 وعواطفهم وميولهم علي حسب الوسط الذي  
 يحيط بهم

ولقد أصبحت الكتابة اليوم وسيلة  
 من وسائل التربية العامة ووسيلة من وسائل  
 ايقاظ الشعور وتنبيه العواطف ولكم نجح  
 الكتاب بواسطة كتاباتهم في قلب كيان  
 الجمعيات وتغيير شكل الحياة الاجتماعية في  
 السير بها في الطريق التي يرضونها لها. ولقد  
 عرف ذلك الامام الغزالي رضي الله عنه  
 مقال ان الاخلاق الفاضلة لم تكن في بداية  
 أمرها الاعادة مصطنعة انتهت بأن تكون  
 طبيعة راسخة ثم توارثها الابناء والاحفاد  
 فصارت غريزة ثابتة

(أنواع الكتابة) تنقسم الكتابة لدى  
 الاور بين اليوم الي قسمين ريبالسم واديالسم  
*Realisme et idéalisme* وهذه  
 الفاظ لم توجد لها بعد مسميات في اللغة  
 العربية ويراد بالاولى منها الكتابة في  
 الاشياء الواقعية بدون تخيل أو تصنع

وبالثانية الكتابة الخيالية التي يصف بها الكاتب حالة تخيلها في ذهنه ويريد السعي الي تحقيقها بتقريبها لذهن القارئ وتجليتها أمام عينيه . فالريالسم هي الكتابة فيها هو كائن والايديالسم هي الكتابة فيها يجب أن يكون

وايس لهذا التقسيم من قاعدة طبيعية ثابتة ينبى عليها انما هو نتيجة الاستقراء للمؤلفات القديمة والحديثة وحشر كل صنف منها في واحد من هذين النوعين فالكوميدي *Comédie* تدخل في نوع الريالسم والتراجيدي *Tragédie* تدخل في نوع الايديالسم *idéalisme*

ويراد بالكوميدي تلك القصص الفكاهية التي تصف بعض أحوال الحياة الانسانية كما هي بدون استعمال الخيال في تهذيبها. أما التراجيدي فهي تلك النصص التي يتخيل فيها الكاتب وقائع مخصوصة ويخترع لها أشخاصاً خياليين ويقصد بها نشر فكرة جديدة أو الحث علي فضيلة معلومة

(الايديالسم) الايديالسم هي كقدمنا الكتابة فيما يجب أن يكون علي ما يصوره خيال الكاتب وهي لم تنشأ الا بعد الريالسم

لأن الكتاب قديما لم يكونوا يستمدون معلوماتهم الا من المحسوسات الواقعة تحت أعينهم حتى اذا ما ألف ارسطاليس كتابه في الربوبية وتخييل لكل قوة من قوى الوجود سواء كانت خيرية أو شريرة عقلا قائما أو صفة تمنحها اتبع الكتاب سبيله في تصوير أفكارهم ونشأت بذلك الكتابة من نوع الايديالسم

ومن أكبر كتساب الايديالسم في القرون الوسطي من تاريخ اوروبا كرتي *Cornéille* وراسين *Racine* مكورني قصصي كبير وكاتب معروف كان في كل مؤلفاته يمثل حربا بين الفضيلة والرذيلة في لحواث التي تقع بين أشخاص روائته ويختتمها بتغلب الفضيلة وانتصار العقل والحكمة . أما راسين فكان علي العكس من ذلك يغلب الرذيلة علي الفضيلة وينصر الشهوة علي العقل مظهراً بذلك ضعف الطبيعة الانسانية وخسنتها

اتبع الكتاب مذهب الايديالسم حتى القرن الثامن عشر وظهر المذهب التجريبي الحسي في الفلسفة فرجع الكتاب الريالسم ثانية وكان من أهم أنصاره موليير القصصي الهزلي الكبير ثم أتى بعده



اتكسندر درو، اس ثم اميل زولا . وهكذا  
فن الكتابة في كل عصر تتبع الفلسفة  
وتسير خلفها فكما نشأت الادب باسم مع  
فلسفة ارسطو ليس فقد نشأت الراب اسم مع  
مذهب الفلسفة الحسية التجريبية

وهناك نوع ثالث من الكتابة  
يسمى الدرام *drame* اخترعه شكسبير  
*Shakespeare* الانجليزي خلط فيه  
الراب اسم بالايدي اسم فأخذ من الاول وصف  
الحياة الواقعية الحقيقية وأخذ من الثاني الدعوة  
الى الفضائل العالية وتحبيب الناس فيها .  
ولقد نجح في ذلك نجاحاً كبيراً فأرضي  
العامة لأن فيه من وصف الحياة اليومية  
ما يوافق أمزجتهم ، وأرضي فيه النساء  
لأنهن يملن الى وصف الشهوات وتصوير  
الاحساسات والمواطف وأرضي فيه الحكماء  
والفلاسفة لانه يدعو الى الفضيلة والاخلاق  
الكاملة . ولقد زال فيكتور هوغو في ذلك  
ان الايدي اسم والراب اسم كانا متنافرين  
حتى وفق بينهما شكسبير فأخذ الاول بيمينه  
والثاني بشماله وكان الدرام وسطاً بينهما .

(الكتابة)

الكتابة كما قدمنا لها تأثير كبير جداً  
على أخلاق الناس وطبائعهم وعواطفهم

وأما لهم . يكتب الكاتب قصة مثلاً  
ويودعها حوادث غريبة تدور كلها حول  
بطل الرواية الذي يخلفه الكاتب على شكل  
يريده ويعطيه من الصفات والاخلاق ما  
يجب فاذا قرأ قارئ هذه القصة تأثر  
بحوادثها ونحيز الى بطلها وانصبغ بصفتها  
وكثيراً ما يشاهد ان قارئ الروايات أو من  
يحضرون تمثيلها يقلدون بطلها في حر كانه  
وسكناته فكان الكاتب بقصته قد صب  
عواطف قارئها في قالب مخصوص وعليه  
ترجع تبعاً ذلك وتلقي مسؤوليته

(كتاب اليوم) هؤلاء هم الكاتب  
وهذا هو تأثيرهم وهدمهم مسؤوليتهم فهل  
نرى كتابنا اليوم يقدر وز ذلك حق قدره  
انظر الى جرائدنا اليومية ماذا نجد  
فيها ؟ لا نجد غير حوادث تافهة فظيعة  
كحوادث القتل والنهب والسلب والنلصص  
وغير ذلك مما لا فائدة فيه في تقويم  
الاخلاق وتهذيب الطباع ان لم يكن  
مضراً بها . ثم انظر الى القصص والروايات  
اللاترى فيها غير وصف الفظائع الانسانية  
وحوادث الاغواء والخيانة وغير ذلك مما  
يفتق الاذهان الغاملة الى سلوك هذا  
السبيل والاندفاع الى تيار الشهوات . فما

( ٨ - دائرة - ج - ٨ )

علة هذه الحال ؟ فهل فسد الناس فلا نجد في حياتهم وحوادثهم غير أمثال هذه الفضائح والخنازى ؟ أفسد الكتاب ففسد خيالهم فلا يصور لهم الا ما تنبوه عنه الاخلاق الكريمة وتأباه النفوس الطاهرة أم فسدت الفرائض فهي لا تميل الا لقراءة هذه الحوادث التي تخجل منها الانسانية ولا تتفق مع الفضيلة البشرية ؟ الجواب علي ذلك هو ما قاله بديع الزمان الهمداني « ما فسد الناس ولكن اطرد القياس »

فكذلك كتاب جرائدنا اليوم ووثائقها والقصاص والروايات يتبعون طريقا تعودوها وسنة تبعوها في كتاباتهم وقصصهم بهذه الحوادث الشنيعة الشائنة وكان الواجب عليهم خلط القبيح بالطيب لينثروا الحياة الانسانية كما هي وليستفيد القارئ من أى كتاب يقع في يده لأن من القراء من لا يقرأ الا كتاباً واحداً في حياته .

فقصة روميو وجوليت مثلا التي ألفها شكسبير ووصف فيها الشق الطاهر النقي كانت تصح ان تكون نموذجاً يحتذى به كل النساء لولا ما فيها من الغلو في الحب والاندفاع فيه كما

كانت جوليت ويندر وجوده بين النساء ولا ندمي ان نتكلم علي كتاب الجرائد الهزلية في مصر فان لهم تأثيراً كبيراً علي العوام والاطفال لميلهم الشديد الي قراءتها ولقد شوهد غلام من تلامذة المدارس الابتدائية اشهر والده بالافلاس والتدليس وحبس لذلك مراراً أنه قال لصديق له عند ما مرا علي السجن في ذهابها صباحاً الي المدرسة ( هذه مدرسة بابا ؟ )

فاذا وصل تأثير كتاب الجرائد الي هذه الدرجة فيجب الاعتناء بامرهم والبحث في شأنهم ، ولقد قال الامبراطور غليوم أنه يجب علي كتاب الجرائد ان يتخرجوا من مدارس خصوصية وتكون بأيديهم شهادات تؤهلهم لهذه الوظيفة الكبيرة فرد عليه الصحفي الكبير ( هاردوان ) قائلاً :

اذا حتمت شهادة خصوصية علي الصحفيين فأى شهادة يجب ان تكون في أيدي الملوك وهم الحاكمون في الامم المنصرفون في شؤونها ؟ . . .

وانا فحمد الله علي ان ليس في مصر أولئك الكتاب الاوربيون الذين اختل

نظام جسمهم واضطرب مجموعهم العصبي الا  
من الافراطات الجسمية والعقلية فكانوا  
داه اجنابا دوريا وخطرا شديدا على قارئهم  
بما يشونه فيهم من المبادئ السقيمة والتعاليم  
المضرة غير اننا ننبه كتابنا الى تحرى انجمع  
الوسائل في تربية المجموع وحثه على فضائل  
الاخلاق وكريم الصفات ودعوته الى  
النظام والتكافل

فانما الأمم الاخلاق ما بقيت

فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

﴿ الكتابة عند العرب ﴾

( الشعر ) يظن الانسان لاول وهلة

ان الشعر العربي كله من نوع الايديالسم  
ولكنه في الحقيقة اغلبه من نوع الريالسم  
مخلوط بمبالات تظهره بنير ذلك . انظر  
الى شعر عمر بن ابي ربيعة الشاعر الرقيق نجد  
قصائده رغما عن رقتها ردة التشبيهات فيها  
لانخرج عن وصف الوقائع حتى انها لتمثلها  
كأنها الواح رسوم صورها مصور ماهر

كذلك فيلسوف الشعراء ابو العلاء

المعري فهو شاعر ريبالست يصور الرذائل  
الانسانية تصويراً حقيقياً وينفر منها  
وخصوصا في لزومياته وهو كالقصصي  
راسين يغلب الرذيلة على الفضيلة وينظر

الى الاشياء من جهاتها القبيحة فهو من  
مذهب المتشائمين *Pessimisme* ولقد  
أدرك ابو العلاء المعري على بعد عهده بالمصر  
الحاضر ما يجب أن تكون عليه الفلسفة وان  
تبني على التجاريب والمشاهدات على ما  
يقول هكسلي وسينسر فقال :

فن عجب تقفوا أحاديث كاذب

ونترك من جهل بنا ما نشاهد

قال شعر العربي والحالة هذه من قبيل

الريالسم اكثر مما هو من قبيل لايديالسم  
( القصص العربية ) لقد نبغ كتاب

من العرب في كتابة القصص وبلغوا من  
قوة الخيال مبلغا بعيدا جدا ولا برهان  
اكبر من القصص القديمة كقصص عنتره  
وابي زيد وسيف بن ذي بزن والف ليلة  
وليلة وغيرها

هذه القصة ولو انها تحوى شيئا كثيرا

من وقائع الجن والشياطين وما يمانها مما  
يعده بعض الناس من قبيل الخيال  
فيذهب بذلك الى انها من نوع  
الايديالسم الا انها في الحقيقة من النوع  
الآخر اى الريالسم لانها ولو حوت مثل  
هذه الخرافات فان ذلك كان شائنا في  
عصور تأييدها وهي في نقلها لا تمثل غير

حقيقة الواقع انتهى ما قاله احمد بك لطفي

السيد

دور الكتب في العالم غري

الانسان منذ تعلم فن الكتابة بتدوين

معلوماته وحفظها فنشأت دور الكتب بمعناها

العام. وقد جمع منها شيء كثير لدى الامم

القديمة بين مصرية وهندية وصينية ولا

سبيل الي معرفة عدد مؤلفاتها وتاريخ

تكوينها. وغاية ما يعلم ان الكتب في تلك

الامم كانت تعتبر من الاشياء المقدسة التي

لا يجوز حفظها الا في هياكل العبادة فكان

في هياكل مصر كتب تبحث في الامور

الاقتصادية والطب والزراعة. وقد ذكر

المؤرخون ان رمسيس الكبير احد فراعنة

مصر كان قد جمع شيئا كثيرا من المؤلفات

في قصره وضعها تحت حماية الالهتين توث

وسافرين فالي المصريين اقدماء يعود

اذن فضل تأسيس المكتبات الخاصة ولكن

فضل تأسيس المكتبات العامة يعود الي

اليونانيين الاوائل. فقد ثبت ان

بيزستراتيدس اسس مكتبة عامة في القرن

السادس قبل ميلاد عيسى عليه السلام

بقيت قائمة حتى ابلدها الفراع الفارسي

اكسبركسيس بهدم تلك المدينة

ومن اشهر المكتبات اليونانية المكتبة

التي اسسها بيرغام في اواخر القرن الثالث

قبل الميلاد المسيحي وقد نقلت هذه المكتبة

فيما بعد الي الاسكندرية ولا ندرى ما

حدث لها بعد ذلك

واشهر من مكتبة بيرغام مكتبة

الاسكندرية التي اسسها بطليموس سوتير

(٢٨٣-٣٤٧) قبل الميلاد وقد ساعد هذا

الملك في جمع الكتب الفيلسوف ديمتريوس

دوقاير فبلغ عدد مؤلفاتها نحو ٢٠٠٠٠٠٠

كتاب

ويأتي بعد هذه المكتبة في الشهرة

مكتبة ارسطو التي اودعها كتبه وجميع ما

عثر عليه من المؤلفات في الفلسفة والعلم

والادب

وقد اختلف المؤرخون في عدد

الكتب التي حوتها مكتبة الاسكندرية

مقدرها بعضهم بـ ٥٠٠٠٠٠ والبعض الآخر

بـ ٧٠٠٠٠٠٠ وليس لنا ان نتق بشيء من

ذلك لان الكتب في تلك المكتبة كانت

مزدوجة

وقد تأسست في رومية منذ اقدم تاريخها

مكتبات رغما عن احتقار الرومانيين اذ ذلك

لمولدات العقول

وقد تأسست أولا مكتبة عامة في روميا في عهد الامبراطور اغسطوس بمساعدة العالم از بنديوس بوايون فسميت بالمكتبة الاوكتافية . والي هذا الامبراطور يعود أيضا فضل تأسيس مكتبة ابولون في القصر الملكي وقد كانت هذه المكتبات الرومانية تحت ادارة علماء رومانيين أو يونانيين ولكن ما يؤسف له ان كل هذه المكتبات التي تكلفت القناطر المقنطرة من الذهب أبادها المتوحشون حين هجومهم علي رومية

انتشر حب جمع الكتب من رومية الي المدن لاخرى فأقيم في اكثرها مكتبات عامة كمكتبة النحوي الروماني ايبانفرو ديت شير ونه التي كانت تحتوي علي نحو ٣٠٠٠٠ كتاب ومكتبة مربي الامير غورديان لوجون ( الشاب ) التي كانت تحتوي علي نحو ٦٢٠٠٠ كتاب

ثم زاد انتشار ذوق جمع الكتب فأصبح كل قصر فخيم لسرى من السراة خال من دار لاكتب يعد ناقصا وغير بالغ الغاية في الفخامة

فما جاءت القرون الوسطي كانت المكتبات القديمة بين يونانية ورومانية قد ادركها العطب فلم يبق منها الا عدد نزر

من المؤلفات القديمة فكان للكيسة المسيحية الفضل في الاستيلاء عليها وحفظها بين جدرانها بعيدة عن الضياع ولكن ما يؤسف له أن القسوس كانوا اذا احتاجوا لشيء من الورق الكتابة دعواتهم ومواعظهم يعمدون الي اوراق تلك الكتب فيمحون ما عليها من الكتابات ويكتبون ما هم في حاجة اليه فضاقت علي هذه الصورة أمن الكتب القديمة او تقصت صفحاتها تقصا مغلابلها ولكن مع كل هذا فباقي من آثار الأقدمين لم يوجد الا في الكنائس المسيحية

فلما جاء الامبراطور شارلمان في القرن الثامن بعد المسيح نشأت في الامم الاوربية ناشئة من حب جمع الكتب فوجدت مكتبات كثيرة في الاديرة وبعض الدور الكبيرة

ثم ترقى هذا الميل بعد القرن العاشر بزيادة عدد الكتاب والمفكر بن حني جاء القرن الختامس عشر وانتشرت المجادلات الدينية بين البره استانت والكانوليك فزاد عدد الكتب زيادة عظيمة ثم تلاها اشراق نور العلم الطبيعي واختراع المطبعة في القرن السادس عشر فما عدد المؤلفات نموا لم

يسبق له مثيل وكثر محبوب جمع الكتب بين  
الملوك والعلماء فتأسست المكتبات العامة  
في كل بلد حتي وصلت الى القرى  
هذا ما كان من أمر الاوربيين  
وأما ما كان من أمر المسلمين فانه ما  
تكونت لهم دولة في قرنهم الاول حتي  
هب قادة افكارهم الي جمع الكتب علي  
ندرتها لان الدين الاسلامي يدعو الي  
العلم والحكمة كما يدعو الي الصلاة والصيام  
بل جعل العلم بمعناه الاعم الوسيلة الوحيدة  
للخروج من ظلمات الشرك والاحاد  
والجهالة الي انوار العقائد الحقة والحياة  
الانسانية الراقية . فقال تعالى : « هل  
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون »  
« وقل ربي زدني علما » « يؤتي الحكمة  
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً  
كثيراً » بل جعل العلم وسيلة لفهم الدين  
فقال تعالى « وتلك الامثال نضربها  
للناس وما يعقلها الا العالمون » بل جعل  
العلم محك النظر في التمييز بين الحق والباطل  
في المتقدات والمعاملات فقال تعالى لانصار  
الباطل . « هل عندكم من علم فتخرجوه  
لنا » فكان الاسلام بهذه الآيات  
وعشرات من أمثالها أقوى العوامل علي

نشر العلم بين العرب فهبوا هبة رجل واحد  
يطلبون العلم من مظانه . فجابوا الاقطار  
وتعرضوا للاخطار ، وقطعوا القارات  
والبحار ؟ وما كنوا الامم الاجنبية في  
بلادها ، ولم يدعوا وسيلة من الوسائل التي  
توصلهم الي زيادة معارفهم الا تدرعوا بها  
فجمعوا في القرن الاول من ظهور الاسلام  
بين علوم القدماء والمعاصرين لهم من الهنود  
والفرس والرومانيين واليونانيين وقاموا  
بترجمة ما وقع تحت ايديهم من المؤلفات  
الاجنبية وتنافس الملوك والامراء في ذلك  
السبيل حتي حصلوا علي عدد من المؤلفات  
لم ينس لغيرهم من الامم المتقدمة  
قلت دائرة معارف ( تروسيه ) تحت  
كلمة مكتبة ( كان للعرب مكتبات عظيمة  
القيمة في القاهرة والاسكندرية ، واذا  
صدقنا ما يقولونه فقد كان عدد المؤلفات  
التي في مكتبة القاهرة يبلغ ١٦٠٠٠٠٠  
كتاب . وكان لهم مكتبات اخرى في  
بغداد وطرابلس الشام وفارس ولما كانوا  
يمسكون الاندلس كان لهم فيها ٧٠ مكتبة  
علمة منها مكتبة قرطبة التي يبلغ عدد  
كتبها ٤٠٠٠٠٠٠ مجلد  
وقال العلامة وليم درابر في كتابه

(المنازعة بين العلم والدين) عند كلامه  
علي مدينة الرب :

«ذاق العرب في الفنون الادبية  
كل ما من شأنه ان يحد القريحة ويصقل  
الذهن وقد اقتخروا فيما بعد  
بانهم انجبوا من الشعراء بقدر ما انجبت  
الامم كلها بجمعة . اما في العلوم فقد  
كان تفوقهم ناشئا عن الاسلوب  
الذي توخوه في المباحث . وهو أسلوب  
أخذوه عن فلاسفة اليونان الاوربيين  
فانهم قد تحققوا ان الاسلوب العقلي  
النظري لا يؤدي الى التقدم ، وان الامل  
في وجدان الحقيقة يجب أن يكون  
مقوداً بمشاهدة الحوادث ذاتها ومن هنا  
كان شعارهم في ابحاثهم الاسلوب النجربي  
والدستور العملي الحسي . وكانوا يعتبرون  
الهندسة والعلوم الرياضية أدوات ومعدات  
لعلم المنطق . وقد يلاحظ المطالع لكتبهم  
العميقة علي الميكانيكا والايديوساتيك  
(علم موازنة السوائل وضغطها علي جدران  
اربعيتها) ونظريات الضوء والابصار بانهم  
قد اهتموا الي حلول مسائلهم من طريق  
التجربة والنظر بواسطة الآلات . وهذا

هو الذي قاد العرب لان يكونوا أول  
الواضعين لعلم الكيمياء والمكتشفين لجملة  
آلات للتقطير والتصعيد والاسالة (اسالة  
الجوامد) والتصفية الخ وهذا بعينه أيضاً  
هو الذي جعلهم يستعملون في ابحاثهم  
الفلكية الآلات المدرجة والسطوح المعلمة  
والاسطرلابات ( هي آلة لقياس ابعاد  
الكواكب ) ، وهو أيضاً الذي بعثهم  
لاستخدام الميزان في العلوم الكيماوية ، وقد  
كانوا علي ثقة تامة من نظريته ، وهو أيضاً  
الذي أرشدهم لعمل الجداول عن الاوزان  
النوعية للاجسام . والازياج الفلكية ( هي  
جداول تعرف منها حركات الكواكب  
مثل التي كانت في بغداد وقرطبة وسمرقند  
وهو أيضاً الذي اوجب لهم هذا الترتيب الباهر  
في الهندسة وحساب المثلثات ، وهو أيضاً  
الذي هم بهم لاكتشاف علم الجبر ، ودعاهم  
لاستعمال الارقام الهندية . هذا هو ثمرة  
تفضيلهم لاسلوب ارسطو الاستدلالي علي  
مقالات افلاطون الاستنتاجية

«ولقد رأوا علي جمع الكتب بصفة  
منتظمة لأجل ان يتوصلوا الي تكوين  
المكتبات التي تكلمت عنها وقد قيل ان  
المأمون نقل الي بغداد مائة حمل بغير من

الكتب وقد كان أحد شروط معاهدة الصلح بينه وبين الامبراطور ميشل الثالث أن يعطيه إحدى مكتبات القسطنطينية التي كان فيها بين الذخائر الثمينة الاخرى كتاب بطليموس علي الرياضات السماوية فامر المأمور بترجمته لامر بية وسماه المجسطي وقد حصلت عناية بامر هذه المكتبات حتى أن مكتبة القاهرة كان بها نحو من مائة الف كتاب معتنى بكتابتها وتجايدها غاية الاعتناء. وكان يوجد من بين هذه الكتب سنوآلاف وخمسمائة مجلد في الطب والعلوم الفلكية فقط وكان من نظام هذه المكتبة أنها تعير كتبها للطلبة الساكنين في القاهرة وكان بتلك المكتبة كرتان أرضيتان احداهما من الفضة والاخرى من البرنز قيل أن الاولي صنعها بطليموس الفلكي نفسه وانها استمدت ثلاثاآلاف كورون (سكة يونانية) من الذهب. وقد اشتملت مكتبة خلفاء الاندلس فيما بعد علي ستمائة الف مجلد وكان جدول اسمائه وحده محويا في اربعة وأر بعين جزءا وغير هذا فقد كان بلانديس سبعون مكتبة عامة وكنيز من المكتبات الخاصة وممايجي أن أحد الدكاترة العرب رفض دعوة سلطان

بخارى له محتجا بان كتبه لا يمكن نقلها الا علي اربعة بعير

«نقد كان يوجد في كل مكتبة محل خاص للنسخ والترجمة. وقد كان لبعض الخاصة مثل ذلك. فان هونيان الطبيب النسطوري كان له محل من هذا القبيل ببغداد سنة (٨٠٥) ترجم فيه كتابا لارسطور افلاطون وهيبوكرات وغاليلان الخ أما المؤلفات الحديثة فقد كان من عادة أساندة هذه الجامعة أن يؤلفوا كتباً في الفروع العلمية التي تطلب منهم. وكان لكل خليفة مؤرخ خاص يكتب تاريخه. ومن ينظر الي تلك الاقاصيص والحكايات التي هي مثل الف ليلة وليلة يعرف مقدار التصور الشعري الذي كان لدى العرب. ولم يقف ببحث العرب عند حد فقد كتبوا في كل فن وفي كل علم كالتاريخ والشريعة والسياسة والفلسفة وتراجم الرجال وتراجم الخيول والابل وكل هذه المؤلفات كانت تنشر بدون رقابة ولا حرج، وما يعلم من المراقبة علي الكتب اللاهوتية فقد حدث فيما بعد هذا التاريخ. وقد كانت الكتب الزاخرة بالمعلومات التي تصلح لان تتخذ مادة في المعلومات كثيرة جداً في الجغرافية



والاحصاءات والطب والتاريخ وقواميس اللغة. وكان لديهم دائرة معارف علمية ألفها محمد أبو عبد الله. وكان للعرب ذوق دقيق في صنع الورق النظيف الناصع البياض وفي اعطاء الحبر الالوان المختلفة وفي زخرفة وجوه الكتب بتشبيك تلك الالوان المختلفة من الحبر والابداع في ترميمها وتذهيبها علي صفات شتى

« كان الملك الاسلامي العربي مملوفاً بالمدارس والكتليات ، وكانت بلاد المغول والتتار ومرآكش والاندلس حاصلة علي عدد عديد منها . وكان في طرف من أطراف هذه المملكة الواسعة التي فاقت المملكة الرومانية كثيراً مرصد في سمرقند لرصد الكواكب وكان يقابله في الطرف الآخر مرصد جبرك في الاندلس وقل جيبون ( عند ذكر الحماية والرعاية التي بذلها المسلمون للعلم ما يأتي ) :

« كان امراء المسلمين في الاقاليم يناظرون الملوك في حماية العلم والعلماء وكان من نتيجة نشيطهم هذا للعلم ان انتشر الذوق العلمي في المسافة الشاسعة التي بين سمرقند وبخارى الي فاس وقرطبة وبروي عن وزير لاحد السلاطين انه تبرع بما انتهى

الف دينار لتأسيس كلية علمية في بغداد ووقف عليها خمسة عشر الف دينار سنويا وكان عدد الطلبة فيها ستة آلاف لا فرق بين غني وفقير . فكان ابن السيد العظيم وابن الصائم الفقير علي السواء وكأوا يكفون التلامذة القراء مؤونة دفع أجر التعليم ويعطون الاساتذة مرتباتهم بكرم ومباحة وكانت المؤلفات الجديدة الادبية تنسخ ونجم سداً لحاجة أهل العلم وشهوة لاغنياء في جمع الكتب ؟ انتهى

وقل أطلعنا علي مقالة نشرها بالانجليزية القاضي خوده بخش قاضي قضاة حيدر آباد عن مكنتيات المسلمين فأثرنا قلمها لما فيها من الفوائد. والترجمة لمجلة المقنطف

قل القاضي الفاضل :

( مكاتب المسلمين ) المسكاتب ( الكتب خانات ) دليل علي كثرة المعارف وتفوق العمران وقد أثبت البحث في خرائب بابل وآشور ان الميل الي جمع الكتب ليس حديثاً في الدنيا

وبالانتقال من فجر التاريخ الي نهارة الساطع الضياء نجد في لرومان رغبة شديدة في جمع الكتب أما ليستفيد منها أفراد

الناس أو ليستفيد منها الجمهور ولقد ظهرت هذه الرغبة من كثيرين من ملوكهم ولا سيما من البيوس تراجنس الذي انشأ أوسع المكتاتب الملكية. ويقال انه كان في رومية وحدها في القرن الرابع للميلاد ثمان وعشرون مكتبة عمومية ولم تكن المكتاتب محصورة في العاصمة وحدها

ولقد كان سقوط المملكة الرومانية الغربية بداءة انحطاط شأن المعارف فان البرابرة الذين اقتحموا تخومها تغلبوا عليها فنسيت معارف الرومان أو لم يبق لها شأن الا عند نفر قليل

ومرت قرون علي أوردوبا تنازلت فيها عن حقا في عضد المعارف لامة أوجدها نداء الرسول العربي فان المسلمين وجهوا اعتنائهم الي رفع منار العلم بعد أن خرقوا سياج مملكة الروم وقوضوا دعائم مملكة الفرس. ومرت القرون الوسطى وأزمة العمران في يد ابناء الصحراء

ولا بأس بإيراد فذلكة من تاريخ المعارف عند المسلمين تمهيداً للكلام علي مكانهم

من البين أن العرب كانوا علي شيء من المعارف حتى في عصر الجاهلية يدلك

علي ذلك ما بروى عن سوق عكاظ حيث كان الشعراء يتسارون ويحكم بالسبق للمبرزين منهم فتكتب نصائدهم في القباطي وتعلق علي الكعبة اكراماً لهم. الا أن أقدم المحفوظ من أشعارهم لا يمتد الي أبعد من قرن قبل الهجرة ولو قل قوم خلاف ذلك. ولم تعرف الكتابة عندهم الا قبل الهجرة بزمن يسير غير أنها دفنهم لتساير المحفوظ من أخبارهم وأشعارهم ومهدت السبيل الي ارتقاءهم العقلي وتلا ذلك أن أبا الاسود الدؤلي وضع قواعد النحو بإشارة الامام علي فكان هذا مبدأ تدوينهم علوم اللغة

وبقيت معارف العرب قليلة جداً حتى موت النبي ولكن لم يمض عليهم وقت طويل حتي اتصلوا بالفرس والروم فعرفوا فوائده الحضارة وكان الفرس الذين بلغوا شأواً رفيعاً من العمران في عهد آل ساسان معلمهم الاولين ويتلوهم السريان الذين أرشدوهم الي علوم اليونان وفلسفتهم نتعلموا من الفرس الفناء والبناء والنقش والسياسة والفلسفة وحب التحلي والتأنق وأكثر علماء الاسلام من سكان بخارى وخراسان وبلخ ومن تلامذة مدارس

البصرة ونيسابور وسمرقند وهرات من أصل فارسي اتركي . اما علوم اليونان فجاءت عن يد نصارى نصيبين والرهاة وكان اكثر حملة العلم من الموالي كما قال الخليفة عبد الملك

ولم يكدم المسلمون يدخلون ميدان العلم حتى خطوا فيه الخطي الطوال وسار خلفاؤهم وكبرائهم في مقدمتهم ولم يكن قد نشأ فيهم شيء من التعصب الديني الذي من شأنه احتقار ما عند غيرهم من العلم والفلسفة بل تعلموا من الامم التي غلبوها واتقنوا علومها وارل مدرسة علمية في القرون الوسطي كانت مدرسة طليطلة التي انشأها العرب وكانت مدرسة القاهرة المعروفة ببيت الحكمة علي الاسلوب الذي اشار به الفيلسوف باكون بعد ذلك بزمن طويل

واول من عني بجمع كتب العلم من امراء المسلمين خالد بن يزيد الاموي وقد ذكره ابن خلدون ونفي مانسب اليه ولكن الاستاذ شبلي خطأ ابن خلدون واثبت الفضل لخالد مستشهدا بما قاله ابن ندبم الذي قال ان خالدا كان من اعلم الناس بفنون العلم وله كلام في صناعة الكيمياء والطب وكان بصيرا بهذين الدارين منقنا

لها وله رسائل دالة علي معرفته وبراعته وبأمره ترجمت كتب الطب والكيمياء من اليونانية والقبطية وبقيت رسائله الي زمن ابن ندبم

ولما تمهدت الامصار للخلفاء أخذوا في جمع كتب العلم الي ايام ابي جعفر المنصور فنفى بترجمة كتب الفرس واليونان حتى اذا كثرت الكتب المترجمة والمؤلفة لدى الرشيد بنى لها بيت الحكمة وجعله خزانة لها وديوانا للمترجمين فقاطر العلماء الي بلاد المسلمين وكانت الكتب المجموعة في بيت الحكمة بلغات مختلفة فارسية ويونانية وقبطية ومريانية وكان يحيى بن خالد البرمكي رئيس هذه النهضة ومقدمها فاعتنى خصصا بنقل علوم الفرس لانه فارسي ونقل علوم الهند ايضا

وجاء الامون بعد الرشيد فاقنفي خطواته وزاد في جمع الكتب وترجمتها ويقال انه انفق علي ترجمة كتب اليونان ثلثمائة الف دينار . ولما كان في مرو راقته له اساليب الفرس فاقنفي بازدياد وجمع كثيراً من النحف القديمة مما كان في بلاد العرب قبل الاسلام من ذلك كتابه كتبها عهد المطلب بيده وبقي جانب من

الكتب التي جمعها الى القرن السابع من  
الهجرة وراها ابن ابي اصبعة (صاحب  
كتاب طبقات الاطباء) والاهتمام بجمع  
الكتب وترجمتها دعا الي الاهتمام بصناعة  
النساخة والتجليد فاشهر بالاولي ابن  
البواب وابن مقلة وزير المقتدر بالله  
وباقوت المستعصي ومير علي وكان العرب  
يتنافسون في اجادة الخط كما يتنافس غيرهم  
في التصوير حتى ان الخليفة عثمان كتب  
بيده اربع نسخ من المصحف ارسلها الي  
الافاق واقتني اثره الحجاج بن يوسف  
الثقفني واهدى نسخ المصحف التي نسخها  
بيده الي عوام المملوك

وكان السلطان ابراهيم بن محمود  
الغزنوي يجيد الخط ويكتب نسخة كاملة  
من القرآن كل سنة يرسل بها الي مكة  
وذكر ابن خلدون أن السلطان ابا الحسن  
سلطان افريقية كتب نسخة من القرآن  
بيده وبعث بها الي مكة ونسخة أخرى  
بعث بها الي المدينة وكان ينوي كتابة  
نسخة نائلة يبعث بها الي بيت المقدس  
فتوفي قبل انعامها

وانتشرت الرغبة في جمع الكتب في  
بغداد كلها اقتداء بالمأمون وكان كبراء

الامة لا يرضون بمال في هذا السبيل فانشا  
الفتح بن خاقان وزير المتوكل بالله مكتبة  
عظيمة وكان وزير الواثق بالله ينفق  
ثلاثين الف دينار كل شهر علي ترجمة  
الكتب ونسخها

وكانت كتب الواقدى (في القرن  
الناسم) تملأ ستمئة صندوق ويقتضي حملها  
مئة وعشرين جمالا

ولما انتقلت الخلافة من بني امية الي  
بني العباس هرب عبد الرحمن الاموي الي  
الاندلس فرحب به أهلها وانشا دولة في  
قرطبة فناظرت القاهرة وبغداد اوفاقتهما  
وبلغت علوم العرب أوجها في بلاد اسبانيا  
فلها أوربا مديونة أعظم دين لأنها اوقدت  
مصباح المعارف في اوربا. وكان المستنصر  
بالله الحكم سلطان قرطبة اليد الطولي في  
هذه النهضة العلمية فانه جلب كتب  
الفلسفة من البلاد الشرقية وأمر بترجمتها.  
قال المقرئ « كان يبعث في شراء الكتب  
الي الاقطار رجالا من التجار ويرسل اليهم  
الاموال لشراؤها حتى جلب منها الي  
الاندلس مالم يعهدوه وبعث في كتاب  
الاعاني الي مصنفه ابي الفرج الاصفهاني  
وأرسل اليه الف دينار من الذهب العين

فبعث اليه بنسخة منه قبل ان يخرجها الى العراق . وجمع يداره الحدائق في صناعة النسخ والمهارة في الضبط والاجادة في التجليد فأرعى من ذلك كله واجتمعت بالاندلس خزائن من الكتب لم تكن لأحد من قبله ولا من بعده الا ما يذكر عن الناصر العباسي بن المستضيء ولم ينزل هذه الكتب بقرطبة الي أن بيع أكثرها في حصار البربر . وأثبت ابن خلدون ان اسماء دواوين الشعر كانت تملاً ٨٨٠ صفحة

واختلف المؤرخون في عدد الكتب التي كانت في خزائن الحكم ولكنهم اتفقوا دلي انها كانت كثيرة وكان علي كثير منها شروح وحواش بيده

وخلف الحكم ابنه هشام المؤيد بالله وكان صغيراً فولي الاحكام وزيره المنصور ابن أبي عامر وكان كارهاً للفلسفة فأتلف كتب الحكمة والهيئة وكل ما فيها من علوم الاوائل وأبقى كتب اللغة والشعر والتاريخ والفقه والحديث وظل الحال علي هذا المنوال والناس علي غير رأي الحكم الي أن انقرضت دولة بني أمية من الاندلس

ثم كثرت الفتن في البلاد وعبثت

بالكتب الايادي فنقل بعضها الي اشبيلية وبعضها الي غرناطة وبعضها الي اللميرة وغيرها من العواصم وبلغ عدد المكاتب العمومية في اسبانيا لما كانت في أوج مجدها في عصر العرب سبعين مكتبة ولا يزال فيها حتى الآن كثير من كتب العرب رغما عما مر بها من أزمنة البؤس ورغما عما أبداه النصارى وقت اخراجهم العرب

نقل المقرئ عن الحضرمي

ما خلاصته : ان الحضرمي كان يقيم في

قرطبة ويحضر سوق الكتب كل يوم عساه

يعثر علي كتاب كان يتطلبه رطل علي ذلك

أياماً وأخيراً عثر علي الكتاب المطلوب

فسامه وصار كما زاد الثمن زاده الدلال

أكثر حتى باع مبلغاً فاحشاً لا يستحقه

فقال للدلال من مناظري في ابتياع هذا

الكتاب فأراه رجلاً من الكبراء فحياه

الحضرمي قائلاً حيا الله مولانا الاستاذ

علام توالي في هذا الكتاب فقد فاق ثمنه

ما يستحقه فان كنت ترغب فيه فهو لك

من غير مزايده فقال الرجل لست أستاذاً

ولا أنا عارف بموضوع الكتاب ولكن في

يدى خزانة كتب جدها ليملو بها شائي

بين أقراني ولم يزل فيها فراغ بسم هذا الكتاب  
فأريد أن أبتاعه لنتم به

ولما عقد الصلح بين أبي يوسف سلطان  
المغرب الأقصى وبين دون سنخو كان من  
جملة شروطه أن يرد دون سنخو الكتب التي  
غنمها من كتب المسلمين فردها ووضعها  
السلطان في المدرسة التي بناها بغاس لكي  
يطلبها طلبية العلم

ولما ضعف شأن الخلفاء العباسيين  
وقوى ملوك الطوائف استقل بنو سامان  
في بخارى وبنو حمدان في الشام وبنو  
بويه في شيراز والفاطميون في مصر  
وكانت هذه الدول المستقلة تتنافس في رفع  
شأن العلم وتقريب رجاله فأشأ نوح بن  
منصور سلطان بخارى مكتبة كبيرة قال  
عنها ابن سينا انه دخلها وكانت عديدة  
المثال فيها من كل فن من الكتب المشهورة  
بأيدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها  
ولا سمع باسمه فضلاً عن معرفته فظفر  
فيها بكتب من علم الأوائل وغيرها وحصل  
نخب فوائدها واطلع علي أكثر علوها  
ونوح بن منصور هذا هو الذي عرض  
الوزارة علي صاحب بن عباد فاعتذر عن  
قبولها بأنه لا يستطيع أن ينتقل اليه ما لم

يأخذ معه كتبه وهي حمل أربع مئة حمل  
وذكر البشاري ان عداد الدولة أنشأ  
في شيراز أكبر المكاتب وجمها في جانب  
من قصره ولم يكن لها مثيل في ممالك  
الاسلام . وقال الامام النعابي انه ما من  
دار من دور الامراء بمد دور العباسيين  
كانت كثيرة الا كتب مثل دار سيف  
الدولة وهو الذي قرّب أبا نصر الفارابي  
وكان يجري عليه النفقة الي حين وفاته .  
وقضي أبو الفرج الاصفهاني خمسين سنة  
في جمع كتاب الاغاني وحمله اليه فأجازه  
بألف دينار واعتذر اليه عن قلة المال لديه  
وهناك ما ذكره ابن نديم عن مجموع  
آخر من الكتب وهو حقيق بالنظر  
والاعتبار

« قال محمد بن اسحق كان بمدينة  
الحديثة ( ما يلي الموصل ) رجل يقال له  
محمد بن الحسين ويعرف بابن أبي بكرة  
جئانة للكتب له خزانة لم أر لأحد مثلها  
كثرة محتوي علي قطعة من الكتب  
العربية في النحو واللفظ والادب والكتب  
القديمية . فلقيت هذا الرجل دنعات فأنس  
بي وكان نفوراً ضئيلاً بما عنده خائفاً من  
بني حمدان فأخرج لي قطراً كبيراً فيه نحو

ثلثائة رطل جلود فلجان وصكك وقرطاس  
 مصرى وورق صيفى وورق تهامى وجلود  
 آدم وورق خراسانى فيها تعليقات عن  
 العرب وقصائده مفردات من أشعارهم وشيء  
 من النحو وحكايات والاخبار والاسماء  
 والانساب وغير ذلك من علوم العرب  
 وغيرهم . وذكر أن رجلا من أهل الكوفة  
 ذهب عنى اسمه كان مشتهراً بجمع  
 الخطوط القديمة وأنه لما حضرته الوفاة خصه  
 بذلك لصدقة كانت بينهما وانضال من  
 محمد بن الحسين عليه وبجاسة المذهب  
 فانه كان شيعياً . فرأيتها وقلبتها فرأيت  
 عجباً الا أن الزمان قد اختلفها وعمل فيها  
 عملاً أدرسها وأحرقها وكان على كل جزء  
 أو ورقة او مدرج توقيع بخطوة العلماء واحداً  
 أثر واحد فذكر فيه خط من هو ونحت  
 كل توقيع آخر خمسة وستة من شهادات  
 العلماء على خطوط بعض لبعض ورأيت  
 في جملتها مصحفاً بخط خالد بن أبي الهياج  
 صاحب علي رضى الله عنه . ثم وصل هذا  
 المصحف الى عبد الله بن حسان رحمه الله  
 ورأيت فيه بخطوط الامام بن الحسن  
 والحسين ورأيت عنده امانات وعهوداً  
 بخط أمير المؤمنين عليه السلام بخط غيره

من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن  
 خط العلماء فى النحو واللغة مثل أبي عمرو  
 اسحق بن العلاء وأبي عمرو الشيبانى  
 والاسمى وابن الاعرابى وسيدويه والغزاه  
 والكسائى ومن خطوط أصحاب الحديث  
 مثل سفيان بن عيينة وسفيان الثورى  
 والدرزاهى وغيرهم ورأيت ما يدل على أن  
 النحو عن أبي الأسود ما هذه حكايته  
 وهي أربعة أوراق احسبها من ورق الصين  
 ترجمتها هذه فيها كلام من الفاعل والمفعول  
 من أبي الأسود رحمة الله عليه بخط يحيى  
 ابن يعمر ونحت هذا الخط بخط عتيق هذا  
 خط علان النحوى ونحته هذا خط النضر  
 ابن شمبل . ثم لما مات هذا الرجل فقدنا  
 القمطار وما كان فيه فما سمعنا له خبراً ولا  
 رأيت منه غير المصحف هذا على كثرة  
 بحثى عنه

( المفتطف ذكر ما تقدم أبو الفرج  
 محمد بن اسحق الوراق البغدادى المعروف  
 بابن اسحاق الندبم فى كتاب الفهرست  
 الذى ألفه سنة ٢٧٧ للهجرة )

وذكر ياقوت الرحالة المشهور أنه  
 رأى فى مرو أكثر من اثني عشر خزانة  
 للكتب وهناك جمع أكثر ما ذكره فى

معجم البلدان وكان أصحاب الكُتُب  
لا يرضون عليه بكتاب يستعيره منهم  
وكثيراً ما كان يبقِي عنده مئتين من الكُتُب  
المستعارة

وقد اشترت قبلا الي خزائن الكُتُب  
التي جمعها الحكم في الاندلس وأقول الآن  
انه لم يبقها الا خزائن الكُتُب التي جمعها  
الخلفاء الفاطميون في القاهرة. وقد اختلف  
المؤرخون في عدد ما كان فيها من الكُتُب  
وهي مائة الف مجلد علي اقل تقدير وكان فيها  
كرتان الواحدة قديمة جداً والثانية صنعها  
ابو الحسن لاسد الدولة

وسنة ٣٩٥ انشأ الخليفة الحاكم دار  
العالم المسماة ايضا دار الحكمة وجميع اليها اعظم  
علماء مصر في كل فن وقطع لهم ٢٥٧٠  
ديناراً في السنة نفقة

ثم تفرق الجانب الاكبر من هذه  
الكُتُب ايدي سبا وصارت تعطى للناس  
بدل رواتبهم

(المقتطف وقد اشار الكاتب بذلك  
الي ما ذكره المقرئ في خطه فرأينا  
أن ننقل كلام المقرئ برمته انما الفائدة  
قل نقلا عن المسيحي «انه ذكر عند  
العزيز بالله كُتُب العين للخليل بن احمد

فامر خزان دفتاره فخرجوا من خزائنه  
نيفا وثلاثين نسخة من كتاب العين منها  
نسخة بخط الخليل بن احمد. وحمل اليه  
رجل نسخة من كتاب تاريخ الطبري  
اشتراها بمئة دينار فامر العزيز الخزان  
فخرجوا من الخزانة ما يزيد علي عشرين  
نسخة من تاريخ الطبري منها نسخة بخطه.  
وذكر عنده كتاب الجهرة لابن دريد  
فاخرج من الخزانة مئة نسخة منها. وقال  
في كتاب الذخائر عدة الخزائن التي برسم  
الكُتُب في سائر العلوم بالفنصر أربعون  
خزانة من جملة ثمانية عشر الف كتاب  
من العلوم القديمة قل وكنت بمصر في  
العشر الاولي من محرم سنة ٤٦١ فرأيت  
فيها خمسة وعشرين جملا ووقرة كتبا  
محمولة الي دار الوزير ابي الفرج محمد بن  
جعفر المغربي فسألت عنها فعرفت ان  
الوزير أخذها من خزائن القصر هو والخطير  
ابن الموفق في الدين بالجباب وهبت لها  
عما يستحقانه وغلمانهم من ديوان الحسين  
وان حصه الوزير منهما قومت عليه من  
جاري مما يملكه وغلمانه بخمسة آلاف دينار  
ونهب جميعها من داره يوم انهزم ناصر  
الدولة بن حمدان من مصر في صفر من



السنة المذكورة مع غيرها مما تهب من دور  
من سار معه هذا سوى ما كان في خزائن  
دار العلم بالقاهرة وسوى ما صار الى عماد  
الدولة أبي الفضل بن الخنوق بلاسكندرية  
ثم انتقل بعد مقتله الي المغرب وسوى ما  
خلفت به لوانة محمولا مع ما صار اليه  
بالأبنياح والغصب في بحر النيل الي  
الاسكندرية في سنة احدى وستين واربعائة  
وما بعده من الكتب الجليلة المقدم الممدومة  
المثل في سائر الامصار صحة وحسن خط  
وتجليداً وغرابة التي اخذ جلودها عبيدهم  
واماؤهم برسم عمل ما يلبسونه في ارجلهم  
واحرق ورقها تفاقلاً منهم انها خرجت  
من قصر السلطان أعز الله انصاره وان  
فيها كلاماً من المشاركة الذي يخالف مذهبهم  
سوى ما غرق وتلف وحمل الي سائر الاقطار  
ونقي منها ما لم يبحرق وسفت عليه الرياح  
التراب فصار نللاً باقية الي اليوم في نواحي  
آثار تعرف بتلال الكتب . وقال ابن  
الطوير خزانة الكتب كانت في احد مجالس  
المارستان اليوم يعني المارستان العتيق  
فيجي الخليفة راكباً ويترجل علي الدكة  
المنصوبة ويجلس عليها ويحضر اليه من  
يتولاهها وكان في ذلك الوقت الجليس ابن

عبد القوي فيحضر اليه المصاحف بالخطوط  
المنسوبة وغير ذلك مما يقترحه من الكتب  
فان عن له اخذ شيء منها اخذه ثم يعيده  
وتحتوي هذه الخزانة علي عدة رفوف في  
دور ذلك المجلس العظيم والرفوف مقطعة  
بمواجز وعلي كل حاجز باب مقفل  
بمفصلات وقفل وفيها من أصناف الكتب  
ما يزيد علي مائتي الف كتاب من المجلدات  
ويسير من المجردات . فمنها الفقه علي سائر  
المذاهب والنحو واللغة وكتب الحديث  
والتواريخ وسير الملوك والنجامة والروحانية  
والكيمياء من كل صنف النسخ ومنها  
التواقيص التي ماتمت كل ذلك بورقة  
مترجمة وملصقة علي باب كل خزانة وما فيها  
من المصاحف الكريمة في مكان فوقها وفيها  
من الدرج بخط ابن مقلة ونظائره كابن  
البواب وغيره وتولي بيها ابن صورة في  
ايام الملك الناصر صلاح الدين فاذا أراد  
الخليفة الانفصال مشي فيها مشية لنظرها  
وفيها ناسخان وفراشان صاحب المرتبة  
وآخر فيعطي الشاهد عشرين ديناراً  
ويخرج الي غيرها . وقال ابن أبي طي بعد  
ما ذكر استيلاء صلاح الدين علي القصر  
ومن جملة ما باعوه خزانة الكتب وكانت

من عجائب الدنيا ويقال انه لم يكن في جميع بلاد الاسلام دار كتب أعظم من التي كانت بالقاهرة في القصر ومن عجائبها انه كان فيها الف ومائتا نسخة من تاريخ الطبري الي غير ذلك ويقال انها كانت تشمل علي الف وستائة الف كتاب ومن المخطوط المنسوبة أشياء كثيرة انتهى وما يؤيد ذلك أن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي لما أنشأ المدرسة الفاضلية بالقاهرة جعل فيها من كتب القصر مائة الف كتاب مجلد . وباع ابن صورة دلال الكتب منها جملة في مدة أعوام فلو كانت كلها مائة الف لما فضل عن القاضي الفاضل منها شيء . وذكر ابن أبي واصل ان خزانة الكتب كانت تزيد علي مائة الف وعشرين مجلداً انتهى ما ذكره المقرئى وذكر المقرئى وأبو الحسن والنويرى ان من جملة ما وجد في دار أمين الدولة أبي يحيى السامري كتب ثمانية يبلغ عددها مائة الف مجلد وبعضها من خط أعظم النساخ ولما توفي الامام نور الدين علي ابن جابر في القاهرة سنة ٧٢٥ وجد في خزانة كتبه ٦٠٠٠ مجلد

والظاهر ان جانباً كبيراً من الكتب

التي كانت في القاهرة حمل الي الشام فوضع بعضه في طرابلس وحرقة الصليبيون لما فتحوها سنة ٥٠٢ للهجرة علي ما قاله مؤرخو العرب والبعض الآخر وضع في المدرسة الناصرية بدمشق التي بناها الملك الناصر يوسف الأيوبي . وذكر النويرى ان الملك الناصر بعث من جملة هدية الي الخليفة في بغداد ثلثمائة مجلد بدعة بالنسخ وقال ابن خلدون ان الوزير أبا الحسن علي بن يوسف القفطي جمع من الكتب ما لا يوصف قصد بهما من الآفاق وكان لا يحب من الدنيا سواها وأوصي بكتبه للناصر صاحب حلب وكانت تساوي خمسين الف دينار وقال أحمد العسقلاني المؤرخ عن محمد بن يعقوب الفيروز بادى مؤلف القاموس انه لم يكن يسافر الا ومعه اجمال كثيرة من الكتب ومن الغريب ان افریقیة لم تكن دون غيرها من ممالك الاسلام في الكتب والمكانب فقد قال مؤرخ من أهالي القيروان ان قاضيها واسمه ابو الفضل احمد جمع كتباً بيعت بعد وفاته بألف دينار . ولما استولي الافرنج علي سبتة سنة ٨١٧ للهجرة حملوا منها كل ما وجدوه فيها حتى كتب العلم وكانت كثيرة ومما يذكر بلاسف ان مؤرخي

العرب لم يذكروا تاريخ المكاتب العربية وكل ما ذكره عنها جاء عرضاً في كلامهم علي غيرها . وقد ذهبت هذه المكاتب أيدي سبا ولا سبيل لجمع شملها الآن فان الفتن السياسية والحروب الاهلية والخصومات الدينية كل ذلك فلمص ظل العمران وأبعد العلم والعرفان عن معالم الاسلام . ولولا المغول الذين فاجأوا بممالك المسلمين كالسيل العرم واستباحوا محارمها وقوضوا معالمها لبقيت من كنوزها العلمية بقية تذكر الي اليوم فانهم لما فتحوا بخارى وسمرقند غالوا في التخريب والتدمير فخرق ابن هولاءكو مدرسة مسعود بك في بخارى سنة ٦٧١ وكانت من أوسع دور العلم في ذلك العصر فانهمت النار كتبها الكثيرة ولما فتح هلاكو مدينة حماة باع كتبها بأبخس الاثمان . وأثبت ابن بطوطة ان التتارقنلوا في العراق أربعة وعشرين الفا من العلماء ولم ينج منهم الا اثنان ولا بد لي قبل ختم هذه المقالة من أن أشير الي حال الهند فأقول : ان المغول عادوا الي تعصيد العلم بعد أن تمهدت لهم الامصار ولولم يبلغوا في ذلك شأ والعرب في بغداد والقاهرة وقرطبة فأبناه جنكيزخان

وتيمورلنك اعتنقوا الاسلام ورفعوا منزلة علمائهم ونحت لوائهم نشأ نصير الدين الطوسي وقطب الدين الشيرازي وسعد الدولة التفتازي وغيرهم من المشاهير وكان لدولة المغول في الهند اليد البيضاء في تعصيد العلوم والفنون وكان السلطان شادجهان كثير المطالعة مفرماً بالكتب واقنفي عادل شاه وقطب شاه صاحباً دكان خطة سلاطين المغول من حيث الاهتمام بالعلم وتقريب العلماء فنشأت مكاتب كثيرة في بلاد الهند ولكن لم يبق منها أثر بعد الفتنه لانها حرقت أو أخذت كتبها منها والقليل الذي بقي من كتب الهند بيع بشمن بنخس وعسي أن لأنسب الي التباهي اذا أشرت الي المكتبة التي وهبتها المدينة بطنابه لان غرضي من ذكرها انما هو تنبيه المستشرقين اليها . وهذه المكتبة في كنف الحكومة الآن وهي تعنى بحفظها شديد الاعتناء ولكنها تبتى دروز المراد حتى تضاف اليها مطبع تطبع . وفيها من الكتب النادرة المثل ونشرها الي الملاء . وقد كان المرحوم والدي شديد الغرام بالكتب وأنفق علي جمعها واستنساخها أكثر دخله فبلم عددها حين وفاته ١٤٠٠ مجلد ولما حضرته الوفاة

أوصاني بها وامرني أن أجعلها مكتبة  
 غومية حالما استطيع ذلك وقد ورثت منه  
 حبة جمع الكتب وجمعت كثيرا منها بعد  
 وفاته وفتحها للجمهور سنة ١٨٩١ وكان  
 فيها حينئذ سبعة آلاف مجلد من كتب  
 الخط وعدد كتب الخط فيها الآن ثمانية  
 آلاف وفيها أيضا نخبة كبيرة من الكتب  
 الإنجليزية العلمية والأدبية  
 وفي هذه المكتبة كثير من الكتب  
 لمشاهير المستشرقين مثل ده صاصي  
 والسرغور أرزلي والمستر بلنشان من مدرسة  
 كلكتا وعلي بعضها حواش بخطهم  
 أشرت سابقا إلى ما حل بالكتب  
 العربية في زمن الفن السياسية والحرب  
 الصليبية ولذلك قلت الكتب التي الفت  
 بين القرن الثاني والسابع للهجرة وما يوجد  
 من الكتب العربية الآن مؤلف أكثره  
 بين أواسط القرن السابع وأواخر القرن  
 الحادي عشر للهجرة ولكنني توقفت إلى  
 جمع كتب قديمة في الفلك والجراحة والطب  
 والفلسفة والتعاليم وأكثرها مخطوط بقلم  
 أناس من المشاهير  
 قد وصفت هذه الكتب بالاسهاب  
 في المجلد الأول من الفهرست الذي طبعته

من ذلك كتاب خط الزهراوي في الجراحة  
 تاريخه سنة ٥١٤ للهجرة وفيه صور  
 الآلات الجراحية مصورة بالانقار التام  
 ويستدل منها على أن بعضها كان مثل  
 الآلات الجراحية التي يظن أنها اخترعت  
 منذ عهد قريب . ومنها كتاب  
 ديسقورس في النباتات الطبيعية الذي  
 ترجمه العرب في تاريخ هرون الرشيدى .  
 والنسخة التي عندي هي نفس النسخة التي  
 وضعها جلال الدين شرواز شاه في صيدلة  
 شيراز منذ ستمائة سنة وفي المكتبة كتب  
 كثيرة الفها علماء العرب في هذا الموضوع  
 باين اياها على كتاب هيسقور يدس .  
 وفيها أيضا كتاب قديم جدا من كتب  
 ثابت بن قره وشيء من كتب نصر الدين  
 الفارابي وعبد الرحيم البيروني . وقال لي  
 أحد مشاهير المستشرقين أن النسخة التي  
 عندنا من شرح المعانيق للنحاس أصح  
 من النسخ التي في مكاتب أوروبا . وفيها  
 كتب كثيرة من كتب سلاطين دهلي  
 وأكثر من أربع مئة ديوان من دواوين  
 الشعر وبعضها مكتوب بخط بديع مذهب  
 وفيها كثير من كتب الدين كالحديث  
 والفقه والاصول والتفسير وعليها توافيع

كثيرين من مشاهير المؤلفين السبكي والذهبي وابن حجر. وتاريخ الهند كتبه كثيرون من الكتاب المسلمين وترجمان سلاطين المغول هذه الكتب نادرة المثال وإذا لم تبذل العناية بحفظها فقدت في نصف قرن وعلى المتولين أمر هذه المكتبة الآن أن يهتموا بتنقيح هذه الكتب وطبعها. وعمي أن تهتم حكومة الهند بطبع كتب الادب والتاريخ المهمة ونشرها بدلاً من تركها مدفونة في زوايا المكاتب فانها اذا فعلت ذلك أفادت الجمهور باذاعتها كتباً بود

الكثيرون الوقوف عليها وإذا التفنا الي ما يجيق الآن بالمسلمين من ليل الجهل الدامس رأينا تاريخ المعارف التي كان لهم فيها القدر المعلي رواية بديمه لا يكاد يرجي عودها. ولكن علي المرء أن يطرق باب الامل فلنرج أن فجر المعارف قد دنا والامل بحسن المآل ليس بعيداً وان المسلمين الذين امتيقظوا الآن من سباتهم ورأوا أن لا بد لهم من مجاراة الامم التي سبقتهم في العمران سيحرزون قصب السبق في العلم والعمل انتهى ما نقلناه

﴿ أشهر مكتبات العالم عدد كتبها ﴾

عدد	تاريخ	اسم المكتبة	تأسيسها	المدينة
مخطوطاتها	عدد مطبوعاتها	ميجان	١٤١٨	اكس
١٢٠٠٠	مئة ألف	المدينة	١٧٣٨	بورديو
٢٠٠	مئة وأربعون ألفاً	»		ليون
٢٤٠٠	مئة وخمسة وستون ألفاً	الاهلية	١٣٥٠	باريس
١٥٠٠٠٠	مليوناً ومئة ألف	دار الصناعة	١٧٨١	باريس
٦٠٠٠٠٠	مئة الف وخمسة وعشرون ألفاً	سانت جنيفيف	١٦٢٤	باريس
٣٥٠٠	مئة ألف	سازارين	١٦٦٥	باريس
٤٠٠٠٠٠	مئة وستون ألف	السوربون		باريس
١٠٠٠	مئة وأربعون ألفاً	المجامع العلمية	٢٧٥٩	باريس
	مئة الف			

كتب	٧٨	كتب
عدد	تاريخ	اسم المكتبة
مخطوطاتهم	تأسيسها	المدينة
	عدد مطبوعاتها	باريس
	مئة الف	المدينة
١٠٠٠	مئة وعشرون الفا	المدينة
٥٠٠٠	مئة الف	المدينة
٣٠٠٠	اربع مئة الف	الكاوية
١٦٠٠	مئة وخمسة واربعون الفا	كاوية للتنليث
	ثلاث مئة الف	المحامين
٣٠٠٠	مئة وخمسون الفا	الكلية
	مئة الف وخمسة آلاف	الكاوية
	مئة الف	العامية
	مليون ومئة الف	دار الآثار
	مئة وعشرون الفا	العامية
٣٠٠٠٠	٣٠٠ الف و٣٥ الفا	بودايان
	مئة وخمسون الفا	المدينة
١٤٠٠٠	سبع مئة الف	الملكية
١٠٠٠	مئتا الف	الكاوية
٢٥٠٠	ثلاث مئة وخمسون الفا	الكلية
١٣٠٠	مئة الف وخمسة آلاف	المركز
٤٠٠	مئة الف	الملكية
٤٠٠٠	اربع مئة الف وخمسون الفا	الفرانوقية
٣٠٠٠	خمسة مئة الف	الملكية
١٠٠٠	مئة وعشرون الفا	الكلية
	مئة الف	المدينة
		فرانكفورت

عدد	تاريخ	اسم المكتبة	المدينة
مخطوطاتها	تأسيسها	الكلية	فزيبورغ
١٥٠٠	١٤٥٧	الكلية	غيش
٥٠٠٠	١٦٠٧	الكلية	غوثا
٥٠٠٠	١٦٤٠	الكلية	غوتينجن
	١٧٣٤	الكلية	غرفسوالد
	١٦٠٤	الكلية	هال
	١٦٩٦	الكلية	هامبورغ
٥٠٠٠	١٥٢٩	المدينة	هانوفر
٢٠٠٠	١٦٩٠	الملكية	هيدلبرغ
٢٠٠٠	١٧٠٣	الكلية	يننا
	١٥٤٨	الكلية	كييل
	١٥٦٥	الكلية	كونسبرغ
٢٥٠٠	١٥٤٤	الكلية المدينة	لبنغ
	١٥٤٣	الكلية	لبنغ
٢٠٠٠	١٦٧٧	المدينة	ماربورغ
	١٥٢٧	الكلية	مايانس
١٥٠٠	١٦٦٠	المدينة	مونبخ
٢٢٠٠٠	١٦٦٠	المكية	مونبخ
٢٠٠٠	١٥٧٥	الكلية	روستوك
	١٤١٦	الكلية	ستراسبورغ
	١٥٣١	المدينة	ستنوتار
٣٥٠٠	١٧٦٥	الملكية	تريف
	١٧٧٤	المدينة	

كتيب	٨٥	تاريخ	اسم المكتبة	المدينة
عدد		تاريخ		
مخطوطاتها	عدد مطبوعاتها	تأسيسها		
٢٠٠٠	مئتا الف	١٤٧٧	الكلية	توبنجين
٢٠٠٠	مئة وخمسون الفا		الفراندية	ويعر
٥٠٠٠	مئتان وخمسة وسبعون الفا	١٦٠٤	الدوقية	ولفنبتل
١٥٠٠	مئة الف	١٤٠٣	الكلية	ودزبرغ
٥٤٠٠	مئة وأربعون الفا	١٣٦٤	الكلية	كاركوفي
	مئتا الف	١٨٠٤	الاهلية	يست
١٠٠٠	مئتا الف وخمسة آلاف		الكلية	يست
٤٠٠٠	مئة واثمان وأربعون الفا	١٣٥٠	الكلية	براغ
٢٠٠٠٠	ست مئة الف	١٤٤٠	الكلية	فيينا
	مئة وستون الفا	١٧٧٧	الكلية	فيينا
	مئة الف	١٨٣٢	المدينة	زوريخ
٦٠٠٠	مئتا الف	١٦٦٠	الكلية	بولونيا
١٤٠٠٠	مئتا الف	١٨٦٤	الاهلية	فلورانس
١٥٠٠٠	مئة الف	١٦٠٩	امبروزيين	ميلان
	مئة وخمسة وثمانون الفا	١٧٦٣	بربرا	ميلان
٣٠٠٠	مئة الف		ايسن	مودين
٥٠٠٠	مئتا الف	١٧٨٠	بويون	نابل
١٥٠٠	مئة الف	١٦٢٠	الكلية	بادو
	مئة وأربعون الفا		العامة	بارم
٢٠٠٠	مئة الف	١٧٠٠	كازانانديسي	رومية
٢٣٠٠٠	مئة الف	١٦٠٥	انجايبكا	رومية
٥٠٠٠	مئة الف وخمسة آلاف	١٣٧٨	فانيكان	رومية



كُتِب	٨١	كُتِب		
عدد	تاريخ	المدينة		
مخطوطاتها	تأسيسها	اسم المكتبة		
١٠٠٠٠	ست مئة وخمسون الفا	١٨٧٦	فكتور عمانويل	رومية
	مئة وخمسون الفا	١٤٣٦	الكلية	تورين
١٠٠٠	مئة وعشرون الفا	١٤٦٧	سان مارك	فنزيا
٨٥٠٠	مئة الف	١٧١٢	الاهلية	مدريد
١٠٠٠٠	مئة وخمسون الفا	١٧٩٦	الاهلية	ليسبون
	مئتا الف	١٧٩٥	الملكية	لاهي
	مئتا الف		مكاتب مختلفة	الآستانه
٢٠٠٠٠	مئتان وخمسون الفا	١٤٠٠	الملكية	بروكسيل
٢٥٠٠٠	خمس مئة وخمسون الفا	١٥٥٠	الملكية	كوبنهاج
٥٠٠٠	مئتا الف	١٧٣١	الكلية	كوبنهاج
	مئتا الف	١٨١١	الكلية	كرستيانيا
١٠٠٠	مئة الف	١٦٧١	الكلية	لاند
٥٠٠٠	مئة وخمسة وعشرون الفا	١٥٤٠	الملكية	ستوكهولم
٨٠٠٠	مئة وخمسون الفا	١٦٢١	الكلية	أوبسال
	مئة واربعون الفا	١٦٣٠	الكلية	هلينغفورس
	مئة الف وعشرة آلاف	١٨٣٢	الكلية	كييف
	مئة واربعه وسبعون الفا	١٧٥٥	الكلية	موسكو
٥٠٠٠	مئة وخمسة وستون الفا		دار الآثار	موسكو
٣٥٠٠٠	مليون وبنه الف	١٧١٤	الامبراطورية	بتروغراد
	مئة وعشرون الفا	١٧٢٦	الجمعية العلمية	بتروغراد
٦٠٠	مئة وخمسة وعشرون الفا	١٨٣٢	الكلية	أيننا
١٩٠٠٠	٨٤ الف و٥٠٨ مجلدات	١٨٦٩	السلطانية	القاهرة

### دار الكتب الملكية بالقاهرة

وضعنا بآخر القائمة السابقة اسم دار الكتب التي بالقاهرة وسنة تأسيسها ولا يعني هذا الاجمال القارىء المصرى فهو يريد أن يعرف تفصيلا عن هذه الدار وأنواع الكتب التي فيها والاعيان الموقوفة عليها فرأينا أن ننشر هنا خلاصة ما وقفنا عليه من ذلك أسست هذا الدار في سنة ١٢٨٦ هجرية الموافقة لسنة ١٨٥٩ ميلادية بأمر كريم من المغفور له الخديوى اسماعيل باشا، أصدره الى المرحوم علي مبارك باشا ليجمع سنات الكتب المبهثرة في المساجد وخزائن الاوقف وغيرها. وكان هذا الجمع هو بدء رصيد دار الكتب وعدته نحو من عشرين الف مجلد

وبسبب اختلاف لغات المؤلفات التي اشتملت عليها دار الكتب الساطانية قسمت الى اقسام ثلاثة : قسم المعلوم باللغة العربية وقسم اسائر اللغات الشرقية ، وقسم لغات الاوربية

وما زالت هذه الدار عامرة آهلة تنمو وتزيد حتى وصل مجموع ما اشتملت عليه في أول ابريل سنة ١٩١٦ (٨٣٥٥٨) مجلداً

وكانت أعمالها الادارية في بادىء الامر تقوم بها وزارة المعارف ، وشؤون المالية يقوم بها ديوان الاوقف ، وذلك لغاية ابريل سنة ١٨٨٩

وفي ٣٠ ابريل سنة ١٨٨٩ وقف عليها المرحوم توفيق باشا أطيانا من المؤمن بها في صندوق الدين ، بعد الاتفاق مع أعضائه، وجعل النظر عليها لوزيرى المعارف والمالية . ومن ذلك الوقت فصلت ماليتها عن ديوان الاوقف مع قيامه بدفع خمسمائة جنيه اعانة سنوية لها

وفي هذه السنة لوحظ أن مكانها غير كاف فنقلت الى سلامك المرحوم مصطفى فاضل باشا حيث كانت نظارة المعارف واستمرن في هذا المكان حتى بنيت لها الدار الحالية فنقلت اليها في أول سنة ١٩٠٤

وفي ١٩ ابريل سنة ١٩١١ صدر القانون رقم ٨ الذى نظم كيفية ادارة شؤون دار الكتب من الجهة المالية والجهة الادارية جميعا . فعهد بلاولي الى وزارة المالية وبالثنائية الى مجلس أعلى تحت رئاسة حضرة صاحب المعالي وزير المعارف العمومية

﴿ الاطيان الموقوفة ﴾

﴿ علي دار الكتب السلطانية ﴾

( أصلها في سنة ١٨٨٩ )

المديرية	الناحية	مقدار الاطيان
		س ط فدن
المنوفية	جزيرة المعجوز	٥٥٠ ١٧ ٦
»	بابل	١٠٥ .. ..
»	(منشأة جريس سنة ١٨٩٤)	١٧ ١٦ ٤
»	(شطانوف سنة ١٩٠٤)	١٣ ٢٣ ..
غربية	دفرة	٢١ ١٥ ١٢
دقهلية	الزرقاء	٢٦٥ .. ..
»	أبو القراميط وكفر سلامة	٤٦ .. ..
»	اكو	٢٠١ ١٨ ٢٠
بحيرة	النبيرة	٦٤ .. ..
»	الحجر المحروق	٦١ ١٦ ١٢
قليوبية	عزبة شلقان	٤٥ ٤ ٢
جيزة	بها	٤٤ ٣ ..
»	المناشي الجلانة	١٨٦ .. ٢٠
»	الطرفايب	٨٩ ٣ ٢٠
قنا	الطويرات	١٤٤ ١٧ ١٢
	جملة	١٨٣٥ ١٦ ١٣

## ﴿ وصارت في سنة ١٩١٥ ﴾

المديرية	الناحية	مقدار الاطيان		
		فدن	ط	س
المنوفية	دروة	٤٨١	١٤	٠٠
»	بابل	٩٨	١	٢٠
»	منشأة جريس	١٥	١	٢٠
»	شطانوف	١٣	٢٣	٠٠
غربية	دفرة	٢٢	٠٠	٠٠
دقهلية	الزرقاء	٢٥١	٢٠	٠٠
»	أبو القراميط وكفر سلامة	٤٣	٤	١٢
»	أكوة	١٨٨	١٣	٨
بحيرة	النبيرة	٦١	٢١	٣
»	الحجر المحروق	٦١	١٢	٥
قليوبية	عزبة شلقان	٣٠	٢٣	٢
جيزه	بها	٣٢	١١	١٤
»	المناشي والجلانم	١٥٤	١٢	٨
»	الطرفاية	٧٤	٢٠	١٥
قنا	الطويرات	١٤٠	٣	٨
	جملة	١٦٧٨	١٦	١٩

ملاحظة — الفرق بين مقدارى الاطيان في سنة ١٨٨٩ وسنة ١٩١٥ وقدره ١٥٧ فدان نانج من : ١ — أكل البحر : ٢ المشاريع العمومية كالرى والمنافع : ٣ — عجز مساحة أظهره فك الزمام . ومع ذلك فإن دخل الاطيان في سنة ١٨٨٩ كان نحو ٣٩٥٠ جنيه ودخلها الحالي في ( سنة ١٩٢٥ ) هو نحو ٢٤٠٠٠ جنيه

## ﴿ احصاء عام ﴾

من الاسفار الموجودة بدار الكتب الملكية لغاية مارس سنة ٩١٦

عدد	
٣٨١٠٥	غربية
٣٠٩٤	تركية
٧٠١	فارسية
١٣٧	لغات شرقية اخرى وهي الجاوية والهندية والافغانية والحبشية
٤٢٥٦١	اوروبية
٨٤٥٠٨	المجموع العمومي

( احصاء المترددين علي قاعة المطالعة )

١١٢٣٨	الثلاثة شهور الاولى من سنة ٩١٤
٦٤٠٨	٩١٥ » » »
١٠٨٤٦	٩١٦ » » »

﴿ احصاء الزائرين لقاعة المعرض ﴾

المجموع	اجانب	وطنيون	
٩٥٥٠	١٧٥٨	٧٧٩٣	الثلاثة الشهور الاولى من سنة ٩١٤
٩٩٥٠	٢٤٧٠	٧٤٨٠	٩١٥ » » »
٥٩٥٩	١٣٤٨	٤٦١١	٩١٦ » » »

﴿ معلومات عامة ﴾

( ١ ) يوجد بدار الكتب نحو ١٩٠٠٠ مجلد من المخطوطات فيها ١٨٩ مصحفا ومن

هذه المصاحف ٢٧ بخط كوفي علي رق غزال

( ٢ ) من بين الكتب العربية يوجد ٧٥٤ كتابا موقوفة من المرحوم الشيخ محمد

محمد التركماني الشنقيطي ومرددة باسمه بدار الكتب

- (٣) ومن بين الكتب العربية أيضاً ٣٤٥٨ كتاباً منها ٢٤٧٣ بالعربي و ٦٥٠ بالتركي و ٣٣٥ بالفارسي مودعة باسم المرحوم مصطفى قاضل باشا وهذه الكتب الأخيرة اشتراها المغفور له امباecil باشا الخديو بمبلغ ثلاثة عشر الف جنيه من ماله الخاص وأهداها الى دار الكتب
- (٤) أقدم كتاب مخطوط في القسم العربي هو رسالة الامام الشافعي بخط تلميذه الربيع الجبزي كتبها سنة ٢٦٤ هـ
- (٥) أقدم بردية كتبت في شهر ذي القعدة سنة ٨٧ هـ جرية
- (٦) ويوجد من الصكوك المكتوبة علي الجلد ٦ منها علي جلد ضان و ٤ علي رق غزال
- (٧) أقدم جريدة عربية الوقائع المصرية في سنة ١٢٦٣ هـ جرية الموافقة ١٨٤٧ أفرنكية
- (٨) تبلغ مجموعة النقود العربية الموجودة بدار الكتب حوالي ٥٠٠٠ قطعة أقدمها دينار عبد الملك بن مروان ضرب سنة ٧٧ هـ جرية
- (المكتبات الخاصة بمصر) المكتبة
- الازهرية. تأسست سنة ١٨٧٩ م وفيها نحو ٣٦٦٤٢ مجلداً
- كان في المكتبة الازهرية الي أول القرن الماضي نحو الف ومئة كتاب متفرقة في الاورقة ثم زادت في أوائل القرن المذكور الي سنة (١٨٧٩) فأمر المرحوم توفيق باشا خديو مصر بجمع ما كان من الكتب في أروقة الازهر المختلفة مما يستغنى عنه الطلبة وان يجري عليها مال ينفق في شراء الكتب وأجور العمال فجمعت تلك الكتب ووضعت في رواق الانبغاوية من كتبها نحو عشرين الفا في العلوم الاسلامية ونحو ثلاثة آلاف في الأدب ونحو أربعة آلاف في العلوم الغوية ونحو ٩٨٠ في التاريخ ونحو ١٣٠ في الجغرافية والباقي في علوم اخرى
- (مكاتب الاروقة في الازهر) في الاروقة الازهرية مكتبات غير المكتبة الازهرية تحوي نحو ثلاثين الف مجلد منها أربعة آلاف في مكتبة رواق الشوام وتسعة آلاف في مكتبة رواق الانراك وثمانية آلاف في رواق المغاربة
- (مكاتب المساجد) فيها كلها ثلاثون الف وخمس مئة وسبعة وستون مجلداً

- ( المكتبة البكرية ) موجودة في دار  
البكرية في الخرنفش بالقاهرة ونشتمل علي  
الف وثمان مئة وستين مجلدا  
وفي تلك الدار بالخرنفش مكتبة  
لسيد عبد الحميد البكري كبير البكرية  
الآن يبلغ عدد مجلداتها الف مجلد  
( مكتبة الوفاية ) التابعة للسجادة  
الوفاية بالقاهرة فيها نحو الف مجلد أكثرها  
خط يد
- ( مكتبة الدردير ) نسبة الي الشيخ  
الدردير العدوي المتوفي سنة ١٢٠١ هـ  
وضريحه بالكحكيين فقد وضع في مسجده  
ما كان عنده من الكتب وانضم اليها  
ماأهداه محبوه لمكتبته . عدد كتبها الف  
وثمانية وسبعون مجلداً
- ( مكتبة مدرسة الحفوق ) فيها تسعة  
عشر الفا وتسع مئة وخمسون مجلداً منها  
الفان وست مئة وثلاثة عشر في القسم  
العربي وتسعة آلاف وثمان مئة وخمسة  
وسبعون في القسم الافرنجي وسبعة آلاف  
واربع مئة واثنان وستون رسالة للتلامذة  
( مكتبة مدرسة الطب ) فيها نحو  
عشرة آلاف مجلد بالعربية والانجليزية  
والفرنسية
- ( مكتبة الجامعة الازهرية ) فيها نحو  
اثنى عشر الف مجلد  
( مكتبة المجمع العلمي المصري )  
فيها نحو ثلاثة وعشرون الف كتاب  
بالعربية والفرنسية والانجليزية والاطالية  
واليونانية  
( مكتبة وزارة الاشغال ) فيها نحو  
ثلاثة آلاف مجلداً أكثرها في الفنون المتعلقة  
بهذه الوزارة  
( مكتبة المخبرات في الحرية ) فيها  
نحو خمسة آلاف مجلد  
( مكتبة المجلس البلدى بالاسكندرية )  
تأسست سنة ١٨٩٢ وفيها ستة عشر الفا  
ومئة وثلاثة وتسعون مجلداً  
( المكتبة العباسية ) نسبة الي أبي  
العباس المرسي أسسها الشيخ عبد الفتاح  
البناء أحد علماء الاسكندرية جمع فيها كتبه  
الي كتب أحد أعيان الاسكندرية وكتب  
محمد افندي توفيق من أبناء الاسر القديمة  
ووضعت في مسجد أبي العباس المرسي  
مجلداتها سنة آلاف وخمس مئة وخمسون  
( المكتبة الاحمدية بطنطا ) فيها ستة  
آلاف مجلد أشأها الشيخ ابراهيم  
الظواهري شيخ الجامع الاحمدى السابق

سنة ١٨٩٨

- هو ابن جلياردوبك ناظر مدرسة الطب  
بالقاهرة سابقا  
( مكتبة خليل اغا ) بطنطا تابعة  
للمكتبة الاحمدية وفيها ثلاث مئة مجلد  
( مكاتب الافراد بمصر ) الخزانة  
النيمورية فيها ثمانية آلاف مجلد وهي  
لصاحبها احمد باشا تيمور القوي المشهور  
جعلها بأبعديته بقو بسنا  
( الخزانة الزكية ) هي مكتبة العلامة  
أحمد زكي باشا سكرتير مجلس الوزراء سابقا  
بها خمسة آلاف مجلد جمعها صاحبها في ثلاثين  
سنة بعد أن بذل جهداً عظيماً وهي تمتاز  
عن المكتبات الخاصة الأخرى بما فيها من  
الكتب الافرنجية النادرة في هذه البلاد  
( المكتبة الآصفية ) هي للمرحوم  
محمد آصف بك ابن المرحوم علي آصف  
باشا وفيها نحو سبعة آلاف كتاب منها نحو  
الفين باللغتين الفرنسية والتركية . تمتاز  
هذه المكتبة بوجود كتاب سر الامرار  
في تاريخ الحركة العربية وهو كتاب كبير  
يقم في ثلاثة مجلدات كتبه احمد عرابي باشا  
بيده وهذه هي النسخة الوحيدة الموجودة  
من ذلك الكتاب  
( مكتبة جلياردوبك ) فيها نحو  
تسعة آلاف كتاب وجلياردوبك هذا
- اربعة آلاف وسبع مئة وثمانون مجلداً  
( مكتبة علي باشا رفاعة ) فيها نحو  
الف مجلد  
( مكتبة دبر طور سيناء ) عدد مجلداتها  
ثلاثة آلاف وخمس مئة مجلد منها سبع مئة  
باللغة العربية  
﴿ الكَتَم ﴾ مجتمع الكتفين من  
الانسان والفرس جمعه اكتاد وكتود  
﴿ كَتَم ﴾ الأكتع من رجعت  
أصابه الي كفه وظهرت رواجه  
﴿ كَتَف ﴾ الرجل يكتفه كَتَفَا  
شد يديه لي خلف كتفيه موتفا  
بالكتاف ومثله كَتَفَه  
﴿ الكُتْمَة ﴾ من الطين وغيره  
ما جمع منه وما نلبد  
﴿ كَتَمَك ﴾ الكاتوليك ( انظر  
مسيحية )  
﴿ كَتَم ﴾ الشيء يكتمه كَتَمْنَا  
أخفاه ومثله كَتَمَهُ . و ( كَتَمَهُ سره )  
كتمه عنه . و ( انكتم الشيء ) طاولع  
كتمه . و ( اكنتمه ) كتمه . و ( الكَتَم )



من النباتات الجبلية وورقه كورق الآس  
يخضب به مدقوقه ثم كثر الفلفل بسود  
إذا نضج

﴿الكتم﴾ قل أطباء العرب المشهور  
انه النبلاء وقيل نبت له ورق دقيق وزهر  
أصفر وحمل أسود كالفلفل

(خواصه الطبية) يخضب كالنبلاء  
ويجذي وينفع من القروح والذكام بخوراً  
وطلاء: يقوى الشعر وينم سقوطه

﴿الكيتان﴾ نبات سنوي يوجد  
بالمزارع ويستنبت لاجل بزوره وقشر  
سوقه ومنافع زيتيه وغير ذلك. أصنافه  
كثيرة تختلف في الحجم وكان الأقدمون  
يظنون ان منشأه مصر ولكن بعض  
المتأخرين يظن ان أصله الهند. وهو الآن  
يستنبت في بلاد كثيرة

كان يزرع بمصر كثيراً في القدم وقد  
قلت زراعته الآن بعد دخول القطن الى  
مصر حتى أصبحت محصورة في مديرتي  
الجزيرة والفيوم وجنوب الدلتا

أحسن الجهات التي توافقه المندلة  
الحرارة وهو من أكبر المحاصيل في شمال  
ارلندة وأوروبا وأمريكا. زراعته بمجهد  
للارض جداً فلا يجوز أن تتكرر زراعته

في الارض الواحدة مراراً

يعتبر عندنا من الزروع الشتوية  
فيزرع بعد الذرة بدلا من الفلال أو  
البرسيم وينبت بشدة بعد تبوير الارض  
أما شعر الكتان المصري فليس يبالغ حد  
الجودة

يجب أن يتوخى من زراعة الكتان  
الحصول على أحد محصولين اما الشعرواما  
البرقان صلاح أحدهما يصيب الآخر  
بالضرر ولا يتأني أخذهما منه جديدين جميعاً  
لانه ان ترك المحصول حتى يدرك فإن سوق  
الشجيرات تنمو نمواً عظيماً وتصير خشبية  
ولا يكون الشعر جيداً

تحتاج زراعته الى أرض خصبة نظيفة  
ويجب أن يكون على حال جيدة فنلائمه  
أراضي مصر السوداء الصفراء. ولا ينجح  
في الاراضي الرملية ولا يأتي بمحصول وفير  
وإذا زرع في الاراضي السوداء جاء شعره  
رديناً

أما جذوره فقليلة الغوص ولذلك  
فلا سمدة التي تستعمل له يجب أن تكون  
بحالة تجعلها على استعداد لان تمتص مباشرة  
وإذا لم تهيا الارض للكتان جيداً  
جاء محصوله رديناً جداً ويجب ان لا تكون

الارض رطبة عند بذره لثلاث تنمغن بذوره

فيها

فتحرث له الارض مرتين او ثلاث

مرات مع ترخيفها بعد كل حرثة ثم تقسم

الي خطوط ذات مساحات صغيرة طول

كل منها قصبان وعرضها قصبه

ثم تسلط عليها المياه ثم تصفي منها ثم

تبذر البذور والارض رطبة ثم تعطي البزور

بلوح خفيف

وفي ارض الحياض بالصعيد تبذر البذور

علي الطين حينئذ يحسر عنها الماء ثم تعطي

بالمروم او اللوح

زمن البذر في الوجه البحري منتصف

شهر اكتوبر الي آخر نوفمبر وفي الوجه القبلي

يزرع بعد تصريف المياه من الحياض

فاذا كان المقصود من زراعته بزوره

فستعمل للفدان سبع كيلات

ولكن في مصر يزرع الكثان لاخذ

بزوره وشعره مما ولذلك يستعملون للفدان

من خمس الي ست كيلات

لاجل الحصول علي كثان جيد

يجب أن تكون زراعته خفيفة مع بقائها

في الارض حتى تنضج جيداً ولكن يجب

ان تقلم قبل انفتاح الغلاف مباشرة وذلك

بعد البذر بأربعة أشهر ونصف شهراً وخمسة

شهوراً في مارس أو في ابريل فنقلع شجيرات

الكثان ثم نتركه مدة شهر أو أكثر لتجف تماماً

وبعد ذلك تدرس بدقه اعلي العصي أو علي

الاحجار

ولكن للحصول علي شعر جيد يجب زرع

الكثان كثيفاً جداً ويعمل بنقلعه بعد

الازهار في اول شهر مارس عند ما يسقط

الزهر الاخير وتظهر علي السيقان والاوراق

السفلي علامات الاصفرار ويجب أن لا

تجف الشجيرات كثيراً حتى لا يكون الشعر

خشناً. ويحتاط لقلم الشجيرات حتى

يتسنى بقاء الشعر طويلاً ثم نحزم حزمنا

صغيرة ونتركه لتجف في الغيط مدة أربعة

او خمسة ايام ومتى جفت تقلم رؤوسها ثم

تنعم جيداً في حياض كما سيأتي بعد

يعرف الفلاحون نوعين من الكثان

أحدهما البعلي ويزرع في الحياض وقديروى

بعد البذر او لايروى ، والآخر المسقاوى

وهو يحتاج الي الري والعادة أن يروى

مرتين بعد الزرع فالسقية الاولى عند ما

يكون ارتفاع النبات من عشرين الي خمسة

وعشرين سننيمتراً والسقية الثانية قبل

الازهار مباشرة

يترك الكتان في بلادنا شهرين ليجف  
وإذا كان المقصود منه البزر والشعر فيترك  
شهرًا ثالثًا ثم يدرس بالهراوة (النبوت)  
بحيث لا تدق إلا الرأس فقط وتفصل البزور  
أيضاً بدق الحزم على حجر كبير

ثم ينظف البزور ويباع ويستخرج  
الزيت منه بعصره في معاصر ويستعمله  
الاهالي ممزوجا مع انواع اخرى من الزيوت  
في الطبخ وهو المسمي بالزيت الحار وهو  
يستعمل بكثرة في مزج ألوان الدهان  
(الدوبه)

تحتوي بزور الكتان الجيدة علي زيت  
من ٣٠ الي ٣٧ في المئة واذا لم تكن جيدة  
فتمطى من ٢٥ الي ٣٠ فقط

ما يبقى منه بعد استخراج الزيت  
تعمل منه أقراص بذر الكتان وتعطي غذاء  
لداشية الصغيرة وحيوانات الحب

يستخرج الشعر من شجيرات الكتان  
بوضع سيقان تلك الشجيرات في بركة  
مأؤها راكد وتترك فيها من اثني عشر الي  
خمسة عشر يوماً ويجب ان لا توضع مياه  
جديدة في الحوض اثناء عملية التعطين  
الا بقدر المياه التي فقدت بالتبخر . واذا  
صرفت المياه أثناء نغم السيقان ووضعت

كثرة للتسميد تحول دون جودة نمو الشعر  
علي انه يفيد في انتاج البندر لاسباب اذا  
اشتمل علي ازونات

يستعمل عادة نحو ٦٠ حملا من السماد  
الكفري للفدان واستعماله غالبا قبل الحرثة  
الاخيرة او بوضع فوق الارض حينما تكون  
الشجيرات قد ارتفعت ارتفاعا مناسباً  
ويندر استعمال السماد الكيماوي والسماد  
البلدي لزراعة الكتان

الخدمة التالية لزراعة الكتان قصيرة  
في حالة الكتان البلي عل تنقية الاعشاب  
وعلي الري في حالة الكتان المسقوى فيجب  
قلع الاعشاب الكبيرة . أما الاعشاب  
الصغيرة فتميتها شجيرات الكتان نفسها  
بالنسبة لسرعة نموها ولكونها متقاربة بعضها  
من بعض . فالخردل عشب ردي يجب  
قلعه قبل ازهار الكتان لانه ينقص من قيمة  
بزره وزيته

ألد أعداء الكتان هو الحامول ولذلك  
يجب غرلة الحبوب بدقه كي تنفصل بذور  
الحامول الصغير في الحقل ويجب أيضاً منع  
واحراق ما يظهر منه بالقيط

يكفي ستة رجال في اليوم لتقليم فدان  
واحد

بدلها مياه جديدة تعطل عمل التخدير .  
ولا بد من استخدام عمال ماهرين لهذا  
العمل

بعد هذا العمل يخرج الشعر ويجفف  
في الشمس . والعمل التالي ينحصر في دق  
الكتان بالمصبي لينفصل الغلاف الخشبي  
عن الشعر الذي يحويه ثم يسرح بأمشاط  
خشبية لكي تجعل الشعر مستقيماً ونظيفاً  
من جميع المواد الملصقة به

بعد التمشيط يمرر الشعر من بين  
اسطوانتين فتجملانه أدق ثم يكون بعد  
ذلك معداً للفرز

شعر الكتان المصري يضرب للون  
الرماد و يبيض أحياناً علي أن تبيضه ر بما  
أضر بالشعر . وكلما كانت الخيوط أدق  
وأثمن وأطول كانت أمن

متوسط محصول القدان في مصر  
أربعة أرداد من البزور وعن الاردب  
من مئة وستين الى مئة وثمانين قرشا  
ومن خمسة الى ستة قناطير من الشعر وعن  
القنطار من مئة وعشرين الي مئة واربعين  
قرشا

( بزر الكتان وخواصه ) يحتوي بزر  
الكتان علي مقدار كبير من

اللعاب والزيت وماوى اللعاب الاغلفة  
ومحل الزيوت اللوز نفسه . هذا الكتان  
بانحاده مع الماء يتكاثف في البزرة فتتسع  
أجزاؤه وتنمو فاذا أغليت قبضة من البزر  
طويلاً اكنسب حجم الماء منها قواماً  
عظيماً وقد بحث العالم ( وكاين ) في هذا  
اللعاب فوجده مركباً من صمغ يوجد فيه  
جوهر حيواني أى مادة آزونية ومن حمض  
خلي خالص ومن خلات البوتاسا والكلس  
وفوسفات الكلس وسليس أى رمل .  
ونبت من تحليل بعض الكبار بين أيضاً  
انه يوجد في البزور غير ما ذكر مادة مخاطية  
نباتية ومادة خلاصية عذبة ونشا وزلال  
نباتي وجلوتين أى مادة دقة ورائينج رخو  
ومادة ملونة وغير ذلك

( استعماله في العلاج ) يستعمل مغلي  
بزر الكتان للتأثير علي الاعضاء ثانياً  
مرخياً فنظير النتيجة سريعاً في معدات  
الذين جهازهم الهضمي ضعيفاً فيحسون بعد  
بضعة يام بأخطاط عظيم في قواهم الهضمية  
فتتعدم شهيتهم ولا تنضم أغذيتهم الا  
بسر ويحدث لهم غثيان (قرف) واسهال  
وأما المعدة القوية تتقاوم التأثير المرخي  
فلا تحصل لها هذه الاعراض

فإذا أدمن علي استعمال هذا المغلي امتنع اللون وانتفخ الوجه وحدث ضعف وثقلت التبخرات والافرازات وضمف التأثير الشرباني فحصل في الجسم فساد تدريجي ولهذا المغلي أيضاً تأثير علي المراكز العصبية وضمف اثر الاعصاب العقديّة فطول استعماله يبطل وظائفها

وقد اشتهر استعمال مغلي زرزركتاب في الطب الخاصية لارخاء المذكورة فيستعمل غسلات وكادات وحمات وحقنا وزرقات لأجل التلطيف والارخاء والتندبة أو التسيكين للاجزاء الملتهبة أو المنقرحة أما لأجل الشرب فلا يستعمل الا المنقوع الخفيف فيكون علاجاً مرحياً في الامراض الانتهاية والآفات الناتجة من تهيج مرضي فيستعمل في ذات الرئة والانتهاب الشعبي لتسهل نفث الاخامات ومقاومة الاحترق والجفاف في الطرق الهوائية.

ويستعمل أيضاً في الاسهال والدوسنطاريا بالقولنجات لتسكين التمزج وشفاء قروح القناة الهضمية

اكثر اشتهار هذا المغلي في علاج امراض الامضاء البولية فيستعمل لذلك

لتسهل افراز البول وإذا كان هناك تهيج في الجهاز البولي. وكذا يستعمل اذا حصل في منسوج الكليتين عمل انتهايي أو كان هناك بول مدمم اردموي ومدحوه في تقطير البول وتفسره أي اذا حصل تفسر في اهداف السائل المفرز من الكليتين

وتدخل بزور الكتان في كثير من الوضعات فينتفع مسحوقه الجديد في تركيب الضمادات التي توضع علي الاورام الانتهاية والمرض الجديد والقروح المؤلمة جداً ونحو ذلك ويستعمل هذا الضماد حاراً نخبينا ويجب حلق شعر العضو قبل وضعه عليه. ويجب أن يكون مسحوق تلك البزور غير مغشوش وكثيراً ما يغش بالنخالة

وإذا أخذت قطعة من الصوف وغمرت في المطبوخ النخبين العاتر لبزور الكتان ثم وضعت علي البدن كان ذلك واسطة جيدة في علاج الانتهايات الشاغلة لاحد الاحشاء او لحل ما من هذا التجويف فلامسة هذا السائل اللعابي للجلد ترخيه ويمتلي منها منسوجه وتمتد تلك النتيجة المرخية للاجزاء التي نخبته

تارة تستعمل تلك الضمادات باردة

إذا كان لا يلاحظ في وضعها حفظ حرارة  
الجزء المريض

( المقدار وكيفية الاستعمال ) يصنع  
مغلي بزر الكتان بأخذ عشرة غرامات  
من البزور وترمن الماء المغلي ينقع فيه  
مدة ساعتين ولعاب بزر الكتان يصنع  
بأخذ ٣٢ غراما من البزور و ٢٠٠ غرام  
من المغلي يهضم ذلك مدة ست  
ساعات مع التحريك زمناً فزمناً ثم يصفي مع  
العصر

وحقنة بزر الكتان تصنع باغلاء  
عشرة غرامات من البزور مدة ربع ساعة  
في مقدار من الماء كاف لاعطاء نصف  
لتر من الناتج ثم يصفي

( زيت بزر الكتان ) يسمى بالزيت  
الجار وهو يستخرج اما بدق البزور دقا  
قويا وتعر يضها الحظاظ لبخار الماء الجار  
ثم تعصر العجينة ، واما أن نحمص البزور  
بلطف لانلاف المادة اللعابية ثم تدق وبعد  
ذلك تسخن مع قليل من الماء ثم يعصر  
السكر

مدح هذا الزيت في صناعة العلاج  
والذي يستخرج بالطريقة الاولى أفضل  
ويجب أن يكون جديدا . واما المستخرج

بالطريقة الثانية فخر يف مهبج بنفش وليس  
فيه خاصة الارخاء

في الزيت الجار خاصة الارخاء بشدة  
فاذا استعمل منه عدة ملاعق غير الحالة  
الطبيعية للقناة الهضمية بعد أيام قليلة  
وحصل منه استفراغات ثغلية فيؤثر حينئذ  
كثاثير الفواعل الملينة أى المسهلة بلطف  
(خواصه الطبية) يستعمل في التهابات  
الطرق الهوائية ومدحوا نفعه في ذات الجنب  
أى الالتهاب البلوراوى ولا سيما اذا مزج  
بالشراب واستعمل ملعقة معلقة

ويستعمل أيضا في نفث الدم كما ينفع  
أيضا في التهاب القناة الغذائية ولذا يوصون  
به في الدر سنطاريا . ويناسب استعماله  
أيضا إذا كان هناك تغير في التأثير العصبي  
حرض انقباضات غير اعتيادية في الغشاء  
العضلي المعوي وحصلت منه القولنجات  
التي يسمونها تشنجية . مع أنه مدح أيضا  
في القولنج المعدي وفي الالتهاب الكاوى  
وغير ذلك

وعدوه أيضا من الادوية المضادة  
للديدان حتى أن بعضهم فضله على غيره  
في طرد الديدان المبرومة في الاطفال  
ويعطي حقنا في القولنج المعدي .

أبيض وسافه قائمة بسيطة من الاسفل  
ومتفرعة من الاعلي اسطوانية زغبية قليلة  
والاوراق متعاقبة علامة الذئيب. والازهار  
صفراء صغيرة ذوات حوامل والكأس  
أربع قطع والتويج أربع أهداب

(استعمله) يستخرج من هذا النبات  
زيت يؤكل في بعض الاقاليم اذا كان  
جديداً واسكن أكثر استعماله للاستصباح  
فهو نافع لذلك جداً بعد تنقيته من مادته  
المخاطية وهو مفضل علي زيت السلجم  
لان رائحته ودخانه أقل مما يحصل من  
الآخر عند الحرق ويستعمل ذلك الزيت  
ايضاً في التصوير وعمل الصابون وغير  
ذلك

أما في الطب فهو اتقم من الزيوت  
الاخري اذا كان جديداً ولكن يفضل عليه  
زيت الزيتون وزيت اللوز الحلو. وقد  
يستعمل النبات لعلف الدواب. ويصح  
أن يستخرج منه نوع من التيل بعد تعطينه  
ولكنه يكون ردينا

الكثيب التل من الرول جمه  
كثبان. (الكثيب) القرب  
كث الشعريكة كثانة كثف  
(الحية كثة) كثيرة الشعر

والمقدار منه للاستعمال من الباطن من أوقية  
الى أربع أوقياب ويجب ان يكون جديداً  
عادم الحرافة

الزيت الحار يستعمل في الصنائع  
فان المنسوجات التي تغمس فيه اذا  
عصرت وجففت تكون منها قش شفاف  
غير قابل لنفوذ السوائل منه وخاصة  
التجفيف التي فيه صيرته أهلالان يختلط  
بالمسوجات طبقة طبقة مع التجفيف بحيث  
تكون كأنها مصنوعة بالصمغ المرن ولذا  
كان أغلب الشموع والمجسات القنوية  
المرنة وغيرها مما يزعمون أنه من الصمغ  
المرن انما هي مصنوعة بلزيت الحار بتلك  
الكيفية

ويصنع من ذلك الزيت اطلية  
يستعملها النقاشون وذلك بان يغلي مع  
المرتك تزيد فيه خاصة التجفيف السريع  
وهو يدخل في تركيب المداد الاسود  
المخصوص بطبع الكتب

الكثان الصغير هونبات سنوي  
زيتي من الفصيلة الصليبية ينبت طبيعة  
باروبا حيث ينبت القمح ولكن استنبت  
بمقدار كبير لاجل استخراج زيت بزوره  
جذره سنوي مغزلي دقيق مستطيل

﴿ كثره ﴾ يكثره كَثْرًا غلبه في  
الكثرة. و (كثُر الشيء) يكثُر كثرة  
خلاف قل. و (كثرة) جعله كثيراً. و  
(اكثر الرجل) كثر ماله واتي بكثير و  
(اكثر الشيء) جعله كثيراً. و (نكثروا)  
كثروا. و (الكثُر) الكثير. و (الكثور)  
الكثير

قال الله تعالى «انا اعطيناك الكوثر»  
قيل معناه الخير المفرط والكثير من العلم  
والعمل وشرف الدارين هذا هو القول  
الارجح في نظرنا

وكنهم رووا عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال: انه نهر في الجنة وعدنيه ربي  
فيه خير كثير احلي من العسل وأبيض من  
الابن وابرء من الثلج والبن من الزبد حافتاه  
الزبرجد واوانيه من فضة لا يظلم من شرب  
منه

وقيل المراد بالكوثر حوض في الجنة  
وقيل المراد بالكوثر اولاد النبي صلى  
الله عليه وسلم واتباعه وعلماؤه. وقيل  
المراد القرآن

﴿الكثيراء﴾ هو صمغ يؤخذ من  
شوك اقتاد يوجد لاصفاً به زمن الصيف  
وهو نوعان ابيض يختص بالاكل واحمر

للطلاء وأجوده الحلو الاملس النقي  
(خواصه الطيبة) يكسر سموم  
الادوية وحدتها ويقوى وينفع من السعال  
وخشونة الصدر والرئة وحرقة البول والملي  
والكلبي. والاحمر منه يطلى بمخل فيزيل  
الكلف والشمس. ومع البورق والكبريت  
يزيل الجرب والحكة والبهق والبرص وينعم  
البشرة وهو يضر السفلى ويصلحه  
الانيسون ويشرب الى خمسة دراهم وبدله  
الصمغ وهو يسمى بالفرنسية *Gomme*  
*adragante*

﴿ابن كثير﴾ هو عبد الله بن كثير  
ابو معبد أحد القراء السبعة مكّي وينسب  
لدار بطن من نخم منهم تميم الداري.  
ونيل انما نسب تميم الي دارين لانه كان  
عطاراً بها

ابن كثير كان مولى عمرو بن علقمة  
الكناني وهو من ابناء فارس الذين بهم  
كسرى بالسفن الى اليمن حين طرد  
الحبشة عنها. وكان يخضب بالحناء وكان  
قاضي الجماعة بمكة. وهو من الطبقة الثانية  
من التابعين. وكان شيخاً كبيراً طويلاً  
جسماً اسمر اشهل العين وكان حسن  
السكينة



ولد بمكة سنة ( ٤٥ ) وتوفي سنة  
( ١٢١ )

كثير عزة هو ابو صخر  
كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة  
الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي  
الشاعر المشهور أحد عشاق العرب  
المعدودين

وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب  
هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود ابن  
عويمر بن مخالد

من أخباره انه هوى امرأة يقال لها  
عزة بنت جميل بن حفص وله معها نوادر  
كثيرة وأكثر شعره فيها وكان يدخل  
علي عبد الملك بن مروان فينشدهم مع انه كان  
رافضيا شديد التعصب لمذهبه من حب  
علي بن أبي طالب وأولاده

حكى ابن قتيبة في طبقات الشعراء  
ان كثيرا دخل يوما علي عبد الملك  
بن مروان فقال له عبد الملك بحق علي بن  
أبي طالب هل رأيت أحدا أعشق منك  
قال يا أمير المؤمنين لو نشدتني بحقك  
أخبرتك

فقال عبد الملك بحقني الا ما أخبرتنني  
قال كثير بينا أنا أسير في بعض

الفلوات اذا أنا برجل قد نصب حباله .  
فقلت له ما أجلسك ههنا ؟ قال أهلكني  
وأهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لأصيد  
لهم شيئا ولنفسي ما يكفيننا ويعصمنا يومنا  
هذا

قلت أرايت ان ائت معك فأصبت  
صيدا تجعل لي منه جزءا ؟

قال نعم . فيينا نحن كذلك اذ  
وقعت ظبية في الحباله فخر جنا بنتدر فبدرني  
اليها فخلها وأطافها

فقلت له ما حملك علي هذا ؟

قال دخلتني عليها رقة لشبهها بليلي  
وأنشأ يقول :

أيأشبه لي لي لآتراعي فآنتي

لك اليوم من وحشية لصديق  
أقول وقد أطقنهما بن وناقما

فأنت لليلي ما حبيت طليق  
ولما عزم عبد الملك علي الخروج

لحاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته  
عائكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج  
بنفسه وأن يستنيب غيره في حربه ولم تنزل  
تلح عليه في المسألة وهو يمتنع من الاجابة  
فلما بنست أخذت في البكاء حتى بكى من  
كان حولها من جواربها وحشها

فقال عبد الملك قاتل الله ابي  
جمعة (بني كثيرا) كأنه رأى موافقنا  
هذا حين قال :  
إذا ما اراد الغز ولم يبن عزمه  
حصان عليها نظم دريزينها  
نهنه لما لم تر النعي عافه  
بكت فبكي ممشجاها قطينها  
ثم عزم عليها ان تقصر فأصرت  
فخرج لقصده

وكان لكثير غلام عطار بالمدينة وربما  
باع لنساء العرب بالنسيئة، فاعطي عزة وهو  
لا يعرفها شيئاً من المعطر فمطلته اياما  
وحضرت الي حانوته في نسوة فطالبها  
فقال له حبا وكرامة ، اقرب الوفاء  
واسره . فأشد الغلام قول سيده :  
قضي كل ذي دين فوفى غريمه

وعزة مطول معنى غريمها  
فقال له النسوة اندري من غريمك؟  
فقال لا والله . فقلن هي والله عزة فقال  
اشهدكن انها في حل ممالي قبلها، ثم مضى  
الي سيده فأخبره بذلك ، فقال كثير وانا  
اشهد انك حر لوجهه ، ووهبه جميع ما في  
حانوت المعطر فكان ذلك من هجائب  
الاتفاق

واكثير في مطالها بالوعده شعر كثير  
فمن ذلك قوله :  
أقول لها عزيز مطلت ديني  
وشر الغايات ذوو المطال  
فقالت وبع غيرك كيف أقضي  
غريما ما ذهبت له بمال  
ومن شعره :

وقد زعمت اني تغيرت بعدها  
ومن ذا الذي ياعز لا يتغير  
تغير جسسي والخالصة كالتي  
عهدت ولم يتغير بسرك مخبر  
ولما قتل يزيد بن المهلب بن أبي صفرة  
وجماعة من اهل بيته بعقر بابل وكانوا  
يكثررون الاحسان الي كثير فلما بلغه ذلك  
قال ما اجل الخطب ، ضحي بنو حرب  
بالدين يوم الطف ، وضحي بنو مروان  
بالكرم يوم المقر ، واسبلت عيناه بالدموع  
حدث صاحب الاغاني قال : ان  
كثيراً خرج من عند عبد الملك بن مروان  
وعليه مطرف فاعترضته عجوز في الطريق  
اقتبست ناراً في روثه فتأنف كثير في  
وجهها فقامت من أنت ؟ قال انا كثير  
عزة فقامت ألت القائل :

فأروضة زهراء طيبة الثرى

بميج الندى جشجأها وعرارها  
بأطيب من اردان عزة موهنا

إذا أوقدت بالمندل الرطب نارها  
فقال لها كثير نعم . فقالت لو وضع  
المندل الرطب علي هذه الرونة يطيب رائحتها  
هلا قلت كما قال امرؤ القيس :

ألم نزياني كلما جئت طارقاً

وجدت بها طيباً راناً تطيب

فناولها المطرف وقال استري علي هذا

ودخل كثير علي عبد العزيز بن

مروان أخى عبد الملك بن مروان ووالد

عمر بن عبد العزيز الخليفة المشهور أيام كان

واليا علي مصر يعوده في مرضه ، وأهله

يشنون أن يضحك . فلما وقع عليه قال

لولا أن سرورك لا يستم بأن تسلم واسقم

لدعوت الله ربي أن يصرف ما بك الي

والكني أسأل الله تعالي لك العافية ولي في

كنفك النعمة . فضحك عبد العزيز

وأشده كثير :

ونعود سيدنا وسيد غيرنا

ليت التشكي كان بالعواد

لو كان يقبل فدية لغديته

بالمصطفي من طارفي وتلاذي

قيل كان كثير عزة يقول بالتماسخ

أى برجمة الارواح الي الدنيا في أجساد

جديدة . فكان يدخل علي عمة له بزورها

فتكرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها

فقال لها يوماً لا والله ما تعرفيني ولا

تكرميني حق كرامتي . قالت بلي والله

اني لاعرفك . قال فمن انا ؟ قالت فلان بن

فلان وابن فلانة وجعلت تمدح أباه وأمه .

فقال لها قد علمت انك لا تعرفيني قالت

فمن أنت ؟ قال أنا يونس بن مني (أى ان

روح يونس قد حلت فيه)

وكان يتشيع اعلي بن أبي طالب وآله

تشيماً قبيحاً حتى أدى ذلك الي استهزاء

الناس به

كان عبد الملك بن مروان معجباً

بشعره فقال له كثير يوماً كيف نرى

شعري يا أمير المؤمنين ؟ قال انظيفة أراه

يسبق السحر ، ويقلب الشعر

وقال له عبد الملك يوماً من أشمر الناس

يا أبا صخر ؟

قال من يرى أمير المؤمنين من

شعره

فقال له عبد الملك انك لمنهم

وكان أول أمره مع عزة التي كان يتعشقها

انه مر بنسوة من بني صخر ومعه جلب  
غنم فأرسلن اليه عزة وهي صغيرة فقالت  
له يقلن لك النسوة بعنا كبشاً من هذه  
الغنم وانسئنا بثمانه الي ان ترجع ، فأطأها  
كبشاً وأعجبته ، فلما رجع جاءته امرأة منهن  
بدرامه . فقال وأين الصبية التي أخذت  
منى الكبش ؟ فقالت وما تصنع بها هذه  
دراهمك . قال لا آخذ دراهمي الا ممن  
دفعت اليها الكبش ، وولي وهو يقول  
قضي كل ذي دين فوفي عزيه

وعزة بمطول منى غريبها  
يقلن له أبيت الا عزة وأبرزها له وهي  
كارهة . ثم انها أحبته بعد ذلك أشد من  
حبها لها

ثم ان عزة أجبرها أهلها أن تنزج  
بغيره فبقيا علي حبها الاول لم يتغيرا .  
قال الهيثم بن عدي ان عبد الملك بن  
مروان سأل كثيراً عن أعجب خبر له مع  
عرة . فقال حججت سنة من السنين  
وحج زوج عزة بها . ولم يعلم أحد منا  
بصاحبها ، فلما كنا بيمض الطريق أمرها  
زوجها بإتياع سمن يصلح به طعاماً لاجل  
رفقته فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى  
دخلت الي وهي لا تعلم انها خيمتي .

وكننت أبرى سهماً لي فلما رأيتهما جعلت  
أبرى وأنظر اليها ولا أعلم حتى برت ذراعي  
وأنا لا أشعر به والدم يجري . فلما تبينت  
ذلك دخلت الي فأمسكت بيدي وجعلت  
تسح الدم بثوبها ، وكان عندي نحي  
من سمن فخلفت لتأخذنه ، فجاءت به  
الي زوجها فلما رأى الدم سأها عن خبره .  
قال فكأنته حتى حلف عليها لتصدقنه  
فلما أخبرته ضربها وحلف أتشتني في  
وجهي . فوقفت علي وهو معها فقالت لي  
يا ابن الزانية ، وهي تبكي ، ثم انصرفا فذلك  
حيث أقول :

أسيتي بنا أو أحسنى لاملومة

لدينا ولا مقلية ان نقلت  
هينئاً مريئاً غير داء مخامر  
لعزة من أعراضنا المستحلت  
وقل فيها مرة :

وددت وحق الله انك بكرة

واني هجان مصعب ثم نهرب  
كلانا به عرفن يرنا بقل  
علي حسننا جرباه تعدى وأجرب  
نكون لذي مال كثير . نقل  
فلا هو برعانا ولا نحن نطلب

إذا ماوردنا منها صاح أهله

علينا فما نفعك نرمي ونضرب  
يحكي أن عزة لما بلغها ذلك وحضر  
اليها انشدته الابيات وقالت له ويحك  
لقد أردت بي الشقاء أما وجدت أمنية  
أوطأ من هذه؟ فخرج من عندها خجلاً  
حدث محمد بن سلام قال كان كثير  
يقول ولم يكن عاشقاً، وكان جميل صادق  
العصابة والشق

وقال ابو عبيدة كان جميل يصدق  
في حبه، وكان كثير يكذب في حبه

ويروى أنه نظر ذات يوم الى عزة وهي  
تيس في مشيتها فلم يعرفها واتبعها وقال لها  
ياسيدتي قفي لي اكلمك فاني لم أرمثلك قط  
فمن أنت؟ قالت ويحك وهل تركت عزة  
فيك بقية لاحد؟ فقال باني لو أن عزة  
أمة لوهبتها لك. قالت فهل لك في الخالدة؟  
قل وكيف لي بذلك؟ قالت وكيف بما  
فانته في عزة؟ قال اقلبه كله وأحوه اليك  
فكشفت عن وجهها وقالت اغدراً يا فاسق  
وانك لهكذا؟ فاباس ولم ينطق وبهت  
فلما مضت انشأ يقول:

الايثني قبل الذي قلت شيب لي

من السم جرعات بماه الدرارج

فمت ولم تعلم علي خيانة

وكم طالب المريج ليس يراج  
ابوه بذنبي انني قد ظلمتها

واني بباقي سرها غير بائح  
كان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاقت  
اليها فاسافر ليلقاها فصادفها في الطريق  
وهي متوجهة الي مصر فخرى بينهما كلام  
طويل، ثم اتها انفصلت عنه وقد مت  
مصر، ثم عاد كثير الي مصر فوافاها وقد  
توفيت والناس منصرفون عن جنازتها فاتي  
قبرها واماخ راحلته ومكث ساعة ثم رحل

وهو يقول ابيانا منها:

أقول ونضوي واقف عند قبرها

عليك سلام الله واليمين تسفح  
وقد كنت ابكي من فراقك حية  
فانت لعمري الآن أنأى وانزح  
ومما يستجاد من شعر كثير قصيدته

التي بقول من جملتها:

واني ونهيامي بعزة بعد ما

تسلت من وجد بها ونسلت  
لكم الرنجي ظل الغامة كلما  
تبره منها المقييل أضحت

توفي كثير سنة (١٠٥)

كثف الشيء يكثف كثافة

فلاظ وأكثر فهو كَشِيفٌ و (كَشِيفُهُ) جملة  
كثيفاً و (تَكَافُفُ الشَّيْءِ) غلظ (والكِنَّافَةُ)

ضد اللطافة

➤ الكحل ➤ عادة التكحل شائعة

عند العرب وقد أخذها المصريون عنهم  
فيما نظن، يقصد بها النساء النجمل  
والرجال الفائدة. وقد سرت هذه العادة  
الي الأوربيين أيضاً فساؤهم الآن  
يكتحلن بمساحيق سوداء غاية في اللطافة  
فيضعنها في حوافي الاجفان وضماً خفيفاً  
بحيث لا يعرفها الا المدانق الخبير وذلك  
منهن طلباً للنجمل

والعرب يتكحلون بالآئد وهو معدن  
أسود يوجد ببلادهم (انظر هذه الكلمة  
وقد تكلم ابقراء في الكحل ومدحه  
والاكحال أصناف كثيرة لها أسماء متعددة  
يصنعونها من مواد تناسب أمراض العيون  
ولان ترى فائدة من ذكرها لان أكثر  
المواد التي كانت تدخل فيها غير موجودة  
الآن، ولان استعمالها في الطب بطل

➤ الكحول ➤ هي تعريب كلمة

Alcool اول من عربها الدكتور الامريكي  
فانديك المستشرق. وقد عرف العرب  
الكحول واستخرجوه واستفادوا منه في  
صنائعهم

➤ أكثم بن صيفي ➤ هو قاضي العرب  
في الجاهلية من كلامه لبني سعد والرباب  
وقد استشاروه في خلاف لهم من قوم قال  
وهو من عيون الحكم

« اقلوا الخلاف علي امرائكم، واعلموا  
أن كثرة الصياح من الفشل، والمرء يعذر  
لا محالة. يا قوم تثبتوا فان أحزم الفريقين  
الركين، ورب عجلة نهب ريذا، وتزدروا  
للحرب وادرعوا الليل فانه أخني للويل،  
ولا جماعة لمن اختلف »

أدرك اكثم بن صيفي الاسلام  
واختلف في اسلامه  
ومن كلامه أيضاً:

« ويل عالم أمر من جاهله. من جهل  
شيتاً عاداه ومن أحب شيتاً استعبده »  
➤ كَحَلَّ العين يكحلها كَحَلًّا  
جمل فيها الكحل. و (كَحَلَّت العين)  
تكحل كَحَلًّا كانت ذات كَحَلَّ  
والكَحَلُّ هو سواد منابت شعر العين  
خلقه و (اكتحل) وضع الكحل في  
عينه. و (الكحل) الآئد. و (الكحل)

ترطيب اللسان وزوال الأرق وراحة المريض ومن المؤكد الذي لاحظناه نحن هو أن ذلك حقيقي في كثير من الأحيان ومع ذلك ففي الحميات يعطي الكحول بمقادير معينة علي عدة مرات في اليوم لتخفيف الاعراض التي أسلفناها ( من أوقية كل ثلاث ساعات الي ما فوق ذلك حسب الحاجة) ولكن الآن كثيراً ما يعتمد الاطباء الي الثلج وتدايك المريض به لتخفيف الحرارة بسرعة و يعطي الكحول كنبه ومقذ فقط

ومما لا شك فيه ان الكحول ليس ضروريا في كل حمي بل في بعض الحميات ينحتم عدم استعماله قط ويستعمل ما هو أقوى منه تأثيراً مثل الكافيين والاستركنين الخ من المنبهات وفي الامراض المزمنة المصحوبة بهزال في الجسم وعدم شهية للطعام يستعمل الكحول بمقادير صغيرة ( أوقية قبل الأكل) في مثل السل الرئوي المزمن فانه يفتح الشهية ويخفض الحرارة و يغذي أيضاً والحذر من الاكثار منه .  
وخير استعمال الكحول هو ما قدمنا من انه من خير منبهات القلب في الحميات والانغماء والنزيف ( بعد وقفه ) والصدمة

الكحول أي ( السبيرنو ) سائل عادم اللون كثير الحركة محرق كثافته ٧٩ ر٠ يغلي علي درجة ٧٨ وينجمد علي درجة ١٣٠ تحت الصفر وهو من أعظم المذيبات للاجسام فيذيب الدهنيات والراتنجيات والزيوت الطيارة والقلويات وهو أخص عناصر الخمر بل هو العنصر المسكر منها وقد كتب حضرة الدكتور الفاضل حسين افندي الهراوي فصلا في الكحول خاصاً لدائرة معارف القرن العشرين سيجد منه القراء فائدة عظيمة

قال حضرته :

### ﴿ الكحول ﴾

( فائدته الطبية ) يستعمل الكحول في الحميات والامراض المصحوبة بهزال في الجسم فيمنع كثرة ما يستهلك من البدن في هذه الامراض . وهو أيضاً منبه للقلب والمجموع العصبي خيفة السكنة القلبية في هذه الافات . ويستدل علي ذلك من النبض الذي يكون خافئاً وسريعاً ويكون المريض في حالة هياج او نهوس . ومن فائدته أيضاً انه يلطف الحرارة في الحميات كالتي فودية والتيفوسية الخ كما يستدل علي ذلك بالترمومتر ويصحب هبوط الحرارة

فانه كبير الفائدة خصوصا لانه يمكن  
استحضاره بسهولة وهو سريع الفعل  
وؤكد وبمطي في هذه الاحوال قليل من  
الوسكي أو النبيذ أو الكونياك الخالص أو  
مخففا بالماء اما من الفم أو حقنة شرجية  
أو حقنا تحت الجلد

ويستعمل الكحول في الما ليخوليا  
والضعف الناشيء عن الحزن والأسف  
الشديد وكثرة العمل مع الافراط وخصوصا  
في الادمان على المسكر ليكون منقذا من سوء  
هذه الحالات ولكنه انقاذ مؤقت وكذلك  
أيضا في المستيريا (الضعف العام للمجموع  
العصبى) أو الارق

ذلك بمجمل الفوائد الطبية الحقيقية  
لهذا السم القاتل الذى يستعمله الشبان  
وغيرهم فيذهب بالنزوة والمقل والاعراض  
أما النزوة فشاهدنا الآلاف من البيوت  
التي خربت ، وأما المقل فانا مورددون هنا  
حكم الطب فيه ايضا

( الكحول والجنون )

لابيخني على كل انسان تأثير الكحول  
على العقل فان هذا المسكر أول العوامل  
التي تولد الجنون التسمي ونتيجة مفعوله  
يتوقف على مقدار ما يأخذه الانسان منه

ومقدار الزمن الذى يتعرض المجموع  
العصبى لتأثيره ولا يبخني ان استعداد  
الشخص له تأثير في هذه الحالة

ان الشخص الطبيعى يمكنه ان  
يوكسد أو قيتين من الكحول ( الايتلي )  
العادى في كل أربع وعشرين ساعة بدون  
أدنى تأثير

أما الجنون الناشيء عن السكر  
بالكحول فيرى في كثير من الناس الذين  
ادمنوا على الخمر عدة سنوات في احصائيات  
مستشفى المجذيب المصرية ان عدد مجانين  
الخمر في سنة ١٩١٥ من المصم بين كانوا  
٤٤ نفسا اربعين ذكرا واربع اناث

وبالطبع فان نوع الكحول المشروب  
له تأثير على هذه النتيجة فان الكحولات  
الغالية والادهيدات ( مركبات من  
الكحول ) الموجودة في الوسكي وغيره من  
المسكرات لها تأثير اضر من تأثير الكحول  
وحده . وهذا ما يقال أيضا عن كل الخمر  
كالبوفا وغيرها ولو ان هذه الاشياء قلما  
تؤدى الى الجنون

وكل فرد يمكنه مقارمة تأثير الكحول  
المرضى مقارمة خاصة ولكن تلك المقاومة  
تختلف باختلاف الاشخاص فبعضهم يتأثر



تكون اوسع منها في الحالة الطبيعية للانسان  
و يخل نظام العضلات كما يشاهد ذلك في  
عدم امكان الشخص ان يمشي مستقيماً او  
يدور بسرعة او يقف وهو مغمض عينيه  
و يكون علي اللسان طبقة بيضاء و ربما يتقيأ  
السكران أو ينام و تحتقن العينان ولا تنأثر  
الحدقتان بالضوء و يكون في بعض الاحيان  
اختلاف ظاهر بين اتساع انساني العينين  
و ربما وجد حول وقي

أما التأثير في المخ فان الشارب يشعر  
بتعب و نصب و ضعف في الذاكرة ولا  
يتمالك نفسه و ربما اتاحت آثار  
الترية فتختلف كثيراً صفات الشخص  
الادبية عن أصلها ولا يمكنه أن يعرف  
الزمان و المكان و تختلف تأثيرات الكحول  
أيضاً في مسألة الكلام فقد يكون التمل  
كثير الكلام لا يسكت مطلقاً و قد يكون  
ساكناً و قد يتشاجر مع كل من يقابله ،  
و يضرب الناس بغير سبب . و بعضهم  
يرتكب اكبر الآثام و تلك نقطة هامة  
لان النشوان يرتكب الجرم وهو ليس علماً  
به خصوصاً الطبقة السافلة من شارب  
الكحول الرديء و في بعض الاحيان لا تقع  
جرائم الشخص الا علي نفسه فينتحر أو

بمقادير صغيرة و هذه القابلية تكون شديدة في  
الامراض ذات المزاج العصبي و خصوصاً  
فيمن يصابون بالصرع أو الجنون  
والاستعداد لتأثيره الضار كثيراً ما ينتج  
من اصابة في الرأس أو التعرض لضربة  
الشمس أو امراض أخرى و بعض العلماء  
يرى ان الادمان علي الخمر نتيجة جنون  
وليس الجنون نتيجة الادمان مثاله رجل  
مصاب بالمالديخوليا ( نوع من الجنون يكون  
مصحوباً بالحزن و الهدوء ) قد يشرب كثيراً  
اكي يسكر فينسي الحالة السيئة الحزنية التي  
تنابيه. و الشلل العام يبتدىء بدور يكون  
المريض فيه فقداً لقوة الارادة فيدمن علي  
الخمر

(أنواع الجنون من الخمر)

(حالة السكر) لهذيان المرتعش

*Delirium mrenens* و الجنون

الكحولي و الولع الشديد يشرب الخمر

(حالة السكر) وهي المرونة تنشأ

من شرب كمية وافرة من الكحول و ربما

كانت الكمية قليلة بحسب استعداد

الشخص و في هذه الحالة يشعر بدفء

وشهية للطعام و لو أن درجة الحرارة

تكون منخفضة وذلك لان الشرايين

( ١٤ = دائرة = ٤ - ٨ )

يضرب نفسه فيهشم عضواً من جسمه أو  
يفتك بالأعراض. ويقتل الناس ويميث  
في الأرض فساداً وربما انتهى الحال  
بالموت من الكوما ولكن الغالب أن يصحو  
المحمور بعد نوم طويل وهو في حالته  
الطبيعية

(العلاج) يعالج السكران في مثل هذه  
الأحوال بغلي المعدة واعطائه المسهلات  
والمنعشات مثل القهوة والشاي

(الهديان المرتش) هذا الداء يصيب  
المدمنين من السكرين إذا اعتدتهم  
أصاب في الرأس أو مرضوا بالتهاب رئوي  
أو أمراض أخرى ولا يصيب هذا المرض  
السكرين المدمنين إذا منع عنهم الكحول  
مرة واحدة ويعلل ذلك بأنه قد حصل تسمم  
ثان أضعف المجموع العصبي وهذا التسمم  
يكون من نفس الجسم. ومن أصيب بهذا  
المرض من السكرين كان عرضة له ثانية مهما  
شفي منه

وفي هذا المرض يرى المريض جميع  
جلده محنتقا وعليه عرق غزير ولا يسكن  
مطلقاً بل دائماً يحرك أصابعه أو يديه أو  
غيرها وأطرافه دائماً ترتعش من ضعف  
المضلات ولا ينام أبداً ولسان المريض

دائماً يرتعش أيضاً ويصوم كثيراً معرضاً  
عن طعامه وشرايه ويعتريه الإمساك  
ويزيد عدد ضربات القلب و يقل ضغطه  
وفي خمسة في المئة من الذين يموتون يكون  
سبب موتهم السكتة القلبية وترتفع الحرارة  
إلى ١٠٠ فهرنهايت ويحتوى البول على  
زلال من وجود مرض كلوى معه وقبل  
أن يبتدىء هذا المرض يزمن ويجيز يعتري  
المريض الأرق وعدم الراحة والتهوس  
ويرى مناظر فظيعة كالغفاريات الزرق  
والفسيران والشعابين نحو حوله وبمسها  
ويشعر بها ويسمع أصواتها ويسمع ويرى  
أن أشخاصاً تتامر على قتله ويظن دائماً  
أن طعامه مسموم وفي كل شيء روائح  
كريهة ولا يعي شيئاً فيجهل أقاربه وزمانه  
ومكانه ويكون متطوراً في حالات هياجه  
إلى أمد بعيد فيقتل نفسه أو غيره بتصور  
أن نفسه لا تزال على حالاتها وأنه لا يزال  
في عمله فإذا كان حوذاً مثلاً قطع قميصه  
وأخذ منه لجاماً وربطه في أطراف أصابع  
رجليه ويستعمل أى عصا بصفة كرجاج  
كأنه يسوق خيل المركبة

(العلاج) الاعتناء الزائد بشمر يرض  
المصاب واعطاؤه المنومات والبرومور

والتربونال والاعتناء بتفديته ومنع الخمر  
عنه . . .

( الجنون الكحولي )

( والادمان علي الخمر )

تأثير هذا النوع من المرض بطيء  
علي عقل المريض ويحل الشقاء بأسرة  
المريض ومن حوله لانه يتخبط في اقواله  
وأفعاله ولا يحاسب نفسه علي الفاظه سواء في  
حالة الصحو أو السكر ويصبح لاعهده ولا  
كامه ولا ميعاد ولا يعرف نفسه أو من  
حوله حتي يتناول جرعة من الخمر ويعتريه  
سوء الهضم وتسوء صحته ويدها ترتعشان  
وان لم يعتن بمثل هذا المريض فخيانه تكون  
لعنة الهية علي من اتصل به لانه اما أن يشقي  
من حوله بأعماله او يكون نزيل دار البوليس  
هذا من جهة الادمان اما الجنون فيأتي  
ببطء فتتحول أخلاق الشخص الي ضدها  
ويعتريه الهوس وسوء الظن بالناس  
والتهابات عصبية مختلفة او هبوط تام في  
قوى المخ ويكون المريض في هذه الحالة  
محنق الجلد، والاوردة ممتلئة بالدم الازرق  
وشفتاه ترتعشان وقلما يقوى علي النطق،  
وتأتيه نوبات اغمايية أو تشنجات  
واقباضات سرعية ، ولا يقوى المريض

علي المشي بجالته للطبيعية وتقل جداً قواه  
الفكرية وينسي الاشياء والامور الحديثة  
الوقوع ومع ذلك فانه يخترع قصصا يقصها  
علي أنها حقيقية ويكون قدرا في عاداته غير  
معتن بأي شيء أو مكترث بما حوله  
ويسمع أصواتا ويرى أشباحا كما خيالية ولا  
يشك في حقيقةها فيرى أشخاص المتأمرين  
عليه ويسمع أصواتهم ويفهم أقوالهم ويأخذ  
الحيطة في الدفاع عن نفسه وكل ذلك  
أوهام ولكنه ربما كانت الحيطة أن يقتل  
بعض الأبرياء الذين يسوقهم سوء الطالع  
نحوه وربما شعر المريض كأن حيوانات  
تجري علي جلده فيجتهد في مسكها فلا  
يجد شيئا فيتغيظ ويضرب ويشتم وهلم جرا  
وتغبر حاسة الذوق فيجد طعم الاشياء مغايراً  
لأصله ولذلك يكون دائماً متخوفاً من أن  
يكون في طعامه سم واما خيالاته فلانها يراها  
اذ تشبه أعراض الشلل العام فهو في نظر  
نفسه ملك الملوك وهو الاله القادر وربما يكون  
المكس من الصعود الي الهبوط فيتصور  
نفسه سخرية العالم ويتولد عنده سوء الظن  
وحب الانتقام وأول من يتعرض لهذه  
الكارثة هي زوجته فيتهمها بالسوء وبهم  
بلا انتقام منها اما بالقتل أو الضرب المميت

وبعد ذلك نهبط القوى الفكرية فيه الى  
الخصيض ونصيب المسكين في هذه الحال  
دار المجانين وعلاج هذا المرض هو عادة  
في تلك الدار فلنضرب عنه صفحا  
( الولوج الشديد بالخمر )

هذا النوع من الجنون يعترى السكير  
المدمن علي نوبات منقطعة بين الواحدة  
والاخرى عدة شهور ويبتدىء بأن يكون  
المريض شديد التأثر قليل الهدوء كثير  
الغضب ثم يشمر بميل شديد الى شرب  
الخمر فيجبره هذا الميل الى الشرب فاذا لم  
يمكن زاده الوجد الى ان يهتم لاجله  
ويرتكب له افعال الآثام . ويذكر العلماء  
ان الرجل يصير لصا ومخائلا او قاتلا او  
قاطع طريق والمرأة تنجر بعرضها للحصول  
علي قليل من الدراهم لاجل الخمر واذا  
ظفر به اتفخس فيه وأكب عليه واستمر  
في الشرب كثيراً واذا انتهت هذه النوبة  
كره الخمر كرها شديداً ثم تعثر به النوبة  
ثانية ولم جراً . اما علاج هذا الداء فيعالج  
بمقويات البنية ومنع الخمر ما لم ير الطبيب  
ان ذلك ضاراً للمريض نفسه ويعالج ايضاً  
بالتنويم المغناطيسي والتأثير النفسي . هذه  
هي الامراض العقلية التي يسببها الكحول

وهناك كثير من الامراض تنأني منه ايضاً  
ويطول بنا شرحها ولسكنا نذكر هنا  
اسماءها مع تلميل من الشرح

( ١ ) تمدد الكبد والتهابه نتيجتان  
للخمر وتختلف باختلاف الامزجة وقدر  
الخمر الذي يشربه الشخص فيشعر المريض  
بألم زائد في الجهة اليمنى ويزداد هذا الألم  
كل يوم ولعل اكثر حالات امراض الكبد  
التي من هذا القبيل تكون مصحوبة  
بالتهاب معدى ايضاً فيحصل تقاؤ وعدم  
شهية للاكل ثم من التغيرات الباثولوجية  
يحصل احتقان في اوردة المدة فيتقايأ  
المريض دما ويحتقن جميع محتويات البطن  
ثم يحصل بواسير ويأتي بعد ذلك دور  
الاستسقاء فيمتليء البطن بسائل اصفر  
ويكون مرتفهاً وجامداً بالضغط عليه وتتغير  
مواضع اجزاء الجسم من ضغط السائل  
الموجود في البطن فانقلب مثلاً يتحول الى  
اعلي والرئتان يتغير موضعهما والطحال  
ينحدر من مكانه ويكبر

( ٢ ) اذا مرض السكير بمرض  
ميكروبي كالاتهاب الرئوي كان اندار  
المرض خطراً جداً لان فعل كريات الدم  
البيضاء يكون علي أقل ما يمكن وربما تسبب

كبير فيضطر الي نزعها بعملية جراحية  
هذا قليل من كثير ولعل في ذلك  
وازعا للسكابين      الدكتور

حسين الهراوي

﴿ مكحول الشامي ﴾ هو أبو عبد

الله مكحول بن عبد الله الشامي من سبي

كابل

قال ابن عائشة كان مولى لامرأة من  
قيس وكان سنديا لا يفصح

وقال الواقدى كان مولى لامرأة من

هذيل. وقيل هو مولى سعيد بن العاص

وقيل مولى لبني ليث

قال الخطيب كان جده ساول من

هراة فتزوج ابنة لملك من ملوك كابل ثم هلك

عنها وهي حامل فاصرفت الى أهلهم فولدت

سهرافم تزل في أخواله بكابل حتى ولد

مكحول فلما ترعرع سبي ثم وقع الي سعيد بن

العاص فوهبه لامرأة هذيل فاعتقته فتعلم

العلم حتى برع فيه وصار علما مشوطا به الي ناره

من جميع الامصار وهو استاذ لاوزاعي وسعيد

ابن عبد العزيز

قال الزهرى العلماء أربعة: سعيد بن

المسيب بالمدينة والشامي بالكوفة والحسن

البصرى بالبصرة ومكحول بالشام ولولم يكن

من ذلك غنفر ينه في الرئة ويموت المر يرض

(٣) الالتهاب الكلوى المزمن

ويعرفه العوام بلزال في البول وهذا

مرض كثيراً ما يحدث من الادمان علي

الخمر ويجب معرفة أنها احدى مسببات

هذا المرض وليس كل التهاب كلوى نتيجة

الخمر

(٤) الالتهاب الممى وفيه يتقايأ

المر يرض وتنعدم شبيه الاكل فيه لا يستقر

شيء من الطعام ببطنه وربما تقايأ دما ويسوء

هضبه

(٥) التهاب الاعصاب المختلفة بما في

ذلك عصب البصر وأعراض تلك الامراض

أن يكون في المر يرض ضوءاً واعضاء تنالم جداً

وفيها وجع يشبه وخز الابرو والديايس وهذا

يكون مستمراً أما التهاب عصب البصر فيقل

النظر شيئاً فشيئاً الي أن ينتهي به الحال الي

العمى

(٦) تمدد المعدة كثيراً ما يحصل

من هذا الادمان وقد تمدد المعدة الي اتساع

كبير وقد شاهدت معدة تسع تسعة لتترات من

الماء

(٧) يصاب شاربو البيرة بنمو عظيم

في شحم الرقبة حتى يصل حجمها الي قدر

في زمنه أبصر منه بالفتيا، وكان لا يفتي حتى يقول: لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا رأى والرأى يخطئ، ويصيب

سمع العلم عن انس بن مالك وواثلة ابن الاسفنج وأبي هندي الرازي وغيرهم وكان مقامة بدمشق وفي لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف ببعضها الآخر قال نوح بن قيس سأله بعض الامراء عن القدر فقال اساهر انا، يريد اساحرانا؟

وكان يقول بالقدر ورجع عنه وقال معقل بن عبد الاحلي القرشي سمعته يقول لرجل ما فعلت تلك الحاجة؟ يريد الحاجة. وهذه العجمة تغلب علي أهل السند وغيرهم

توفي مكحول سنة (١١٨) وقيل بل (١١٣) او (١١٦) او (١١٢)

﴿كسَخ كَسَخ﴾ او كَسَخ كَسَخ كلمة تقال عند زجر الصبي

﴿كَدَح﴾ في العمل يكَدَح كَدَحًا سعي واجهد نفسه. و(اكتدح لعياله) كسب لهم. و(الكَدَح) الخدش الجمع كُدوح

﴿كَد﴾ الرجل يكُد كدا اشتط في العمل

﴿كَدَر﴾ يكُدَر كدارة. وكُدَر يكُدَر. وكُدِر يكُدِر كدراً وكُدورة ضد صفا. و(كُدَر الشيء) جعله كدراً. و(نكُدَر الشيء) بمعنى كدر. و(انكدر) أسرع واقض

﴿كَدَس﴾ الحصيد يكُدسه جعله كُدَساً بمعنى فوق بعض. (كُدَس الرجل) طرده. و(اكداس الرمل) واحداها كُدَس وهو المترابك منه

﴿كَدَمَه﴾ يكُدمه كَدَمَه ما عضه و(الكَدَم) الاثم جمعه كُدوم و(المكَدَم) المعضض

﴿الكَدَم﴾ يطلق في الطب علي تمزق للاوعية الشعرية السطحية للجلد وانسكاب الدم فيه وفي النسيج الخلوي ويكون محله احمر او بنفسجي اللون أو مسوداً بحسب رقة الجلد المرضوض

عادة الكدم أنه في اليوم الثالث بصير بنفسجياً ذا حدود غير واضحة وفي السادس يخضر وفي السابع او الثامن يصفر ويضمحل أثره نحو اليوم العاشر أو الثاني عشر بحسب قوة الشخص ومقدار الدم المنسكب وقتها يرافقه ألم وانتفاخ

(العلاج) نوضع رقاقات من الماء

البارد او الماء الابيض او السبيرتو المكوفر  
تغير كل ساعتين ، أو بصبغة الارنيكا  
مخففة بالماء او بماء كولونيا أو بماء ملح أو  
بجمل مخفف . ويفيد فيه كثير آرفادة . ولفة  
من كأس عرق مذاب فيه قطعة صابون  
قدر الجوزة تغير كلما سخنت

أما الماء الابيض الذي ذكرناه فيعمل  
هكذا

تحت خللات الرصاص السائل أو  
ملح الرصاص  
٨ غرامات  
ماء  
نصف لتر

يضاف اليه قليل من الكحول  
الصفير أو الكحول المكوفر أو العرق  
والورم او الانتفاخ يحصل اذا كانت  
كمية الدم المنسكب وافرة وهو يزول تدريجاً  
أو يتحول الي خراجه فاذا شوهدي في أول أمره  
يجب أن يضغط عليها ضغطاً لطيفاً بالأصابع  
أو باليد أو بقطعة من النقود أو بجسم آخر  
صلب لتفريق الدم المنسكب ومنع غيره  
من التجمع ثم يحاط الموضع بلفافة رطبة  
يضغط بها باعتدال وتبل من حين لآخر  
بماء بارد ممزوج بقدره من السبرتو أو  
انخل كما ذكر

وإذا حدث ألم وسخونة في الجلد

واحمرار فاستعمل من ذلك علي حدوث  
التهاب فيضمد بضمادات ملطقة كبرز  
الكتان ولب الخبز والنخلة ورد قيق البطاطا  
والرز ولب التفاح واذا كان الألم شديداً  
ينقط عليها عدة نقط من الودانوم أي  
خلاصة الافيون

﴿ كدّي ﴾ الرجل تكديبه سأل فهو  
مكدي . و ( أ كدّي ) بجمل وقل خيره تقول  
( سألته فأكدّي ) أي وجده . مثل الكدوية  
وهو الحجر العظيم الغليظ

﴿ كذب ﴾ الرجل يكذب كذبا  
قال غير الحق . و ( كذبه ) جعله كاذبا . و  
( أكذبه ) وجده كاذبا . و ( الأكدوية )  
الكذب جمعها أكاذيب

﴿ الكرايسي ﴾ هو أبو علي الحسن  
ابن علي بن يزيد الكرايسي البغدادي  
هو صاحب الامام الشافعي واشهر  
تلاميذه بحضور مجلسه وأحفظهم لمذهبه  
له تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروعه .  
وكان متكلماً عارفاً بالحديث . وصنف  
أيضا في الجرح والتعديل وغيره واخذ عنه  
الفقه خلق كثير

توفي سنة ( ٢٤٥ ) وقيل بل ( ٢٤٨ )  
الكرايسي نسبة الي الكرايس وهي

الزهرة

نص ديسقوريدوس وجالينوس علي  
 انها طاردة للرياح ومسهلة للهضم ومدرة  
 للبول . وهي احدى البزور الاربعة للشديدة  
 الحرارة . وتقرب خواصها من خواص  
 الانيسون فتعطي في النولجات الريحية  
 العصبية المصاحبة لتصاعد الغاز في القناة  
 المعوية وكذا في عسر الهضم وغير ذلك  
 فيكون منقوعا مشروبا منها بلطف يتجه  
 فله بالاكثر للمجموع المبخر . ويستعمل  
 مسحوقها بنجاح علاجاً للديدان المعوية  
 كما يستعمل ايضا دهنها الطيار دل كما علي  
 البطن بمقدار من ٢٠ الي ٣٠ نقطة في  
 اوقية من زيت الزيتون او من زيت اللوز  
 الحلو لاجل طرد الرياح وتخفيف الحيزض  
 وغير ذلك

ويوضع في ذلك الدهن من تقطينين  
 الي اربع نقط في الجرعات الطاردة للريح  
 وبالجملة فان خاصة التنبيه في تلك  
 البزور شديدة . وتستعمل في جميع ما  
 تستعمل فيه بقية بذور هذه الفصيلة  
 وقال اطباء العرب قلاعن جالينوس  
 از هذه البذر تسخر وتجفف وبما فيها  
 من الحرافة المعتدلة تعتبر هي بل التنبيه

التياب الغليظة واحد ها كرا باسم وهو له ظ  
 فارسي عُرِب وكان يبيها فنسب اليها  
 الكراويا هو نبات من الفصيلة  
 الخيمية جذره يبيش سنتين وهو مستطيل  
 لحمي مبيض متفرع قليلا وغلاظه وطوله  
 كالبهام وله رائحة قريبة من رائحة الجزر  
 وساقه قائمة تملو من قدم الي قدمين .  
 والاوراق كبيرة ثنائية التشقق وهي محمولة  
 علي ذنبيات طويلة جدا . والازهار بيض  
 مهياة بهيئة خبات في قمة الاغصان .  
 والنمار بيضيه مستطيلة محززة

هذا النبات يوجد في المروج والمحال  
 الجبلية وجذره يؤكل كالجزر علي ما فيه من  
 حرافة . المستعمل في الطب بزوره وهي  
 لا تكون جيدة الا في السنة الثانية من عمر  
 النبات فتكون بيضيه مستطيلة مضامة  
 مسودة مريجة طعمها سكري حار لذاع  
 وهذا ناشيء من الدهن الذي فيها  
 ( استعمال بذور الكراويا ) أكثر  
 استعمالها بمصر حيث تأتي من بلاد المغرب  
 ويضعها للنساويون في خبزهم وجبنهم  
 وأوراقهم ليسهل هضمها ويضعها الانجليز  
 في فطيرهم ومربيانهم وتعمل منها ارواح  
 كحولية ولا سيما الروح المسمي بدهن



كلها طاردة للريح مدرة البول

وعن ديسقوريدس هذه البرزورطية  
الرائحة جيدة للمعدة هاضمة للطعام تقع في  
اخلاط الادوية وتسرع في اصدار الطعام  
وقوتها شبيهة بقوة الاينسون

وقال ابن ما سويه الكراويا أغلظ  
من الكون ونخرج حب القروع من البطن  
وتقوى المعدة وتقل البطن أقل من  
الكون

وقال الطبري الكراويا تنفع من  
الريح المعوية اذا دخلت في الطعام أو  
خلطت بالادوية وهي شبيهة القوة بالكون  
والكاشم

وقال اسحق بن عمران الكراويا  
صالحة في الامراض الباردة مذهبة للنخم  
نافعة للمعدة التي اضررت بها الرطوبة .  
واذا أخذ منها كل يوم علي الريق مقدار  
درهمين كما هي حبا او امسكت في الفم  
حتى تايين ومضغت وبلعت نفدت من  
ضيق النفس منفعة قوية وحلت نفخ  
المعدة ونفعت من أوجاعها وتنفع من  
النفقان المتولد عن اخلاط لزجة في المعدة  
وكذا تنفع من البهر (انقطاع وتتابع النفس  
من الاعياء) المتولد من ضعف فم المعدة كما

يفعل الاينسون

واذا طبخت بالماء وشرب ماؤها كان  
فعلها أضعف وهي تحبس البخار في الرأس  
وتنعم النخم وحمض الطعام وتعين الادوية  
علي التلطيف والتحليل

(مقدارها وكيفية استعمالها) يصنع  
منقوعها كثيره من جواهر هذه الفصيلة  
وماؤها المقطر يصنع بجزء منها أو أربعة  
أجزاء من الماء والمقدار منه من ٥٠ غراما  
الى ١٠٠ غرام في جرعة . ودهنها الطيار  
يدخل في الجرعات بمقدار ١٠ سق  
غرامات الي ٣٠ سق غراما وصبغتها تصنع  
بجزء منها ٢١ من الكحول والمقدار منها  
للاستعمال من غرامين الي ٢٠ غراما في  
جرعة ومسحوقها من غرام واحد الي أربعة  
غرامات بلوغا أو حبوبا

﴿ كَرَبَه ﴾ الامر يكرُبه كربا شق

عليه. و(كرب الشيء) دناو (كرب  
يفعل) اي كاد و(كاربه) قاربه.  
و(الكرب) الحزن و(الكرب) أصول  
السعف الغلاظ. و(الكربة) الحزن  
و(الكروبيون) الملائكة المقربون  
و(الكريب) المكروب و(المكروب)  
المهوم

الكربون هو أحد العناصر المهمة الكثيرة الانتشار في الوجود وهو الذي يكون أكثر اجزاء الفحم ويدخل في تركيب جميع الكائنات . ويوجد علي حالة حمض كربونيك في الهواء والمياه الغازية وعلي حالة كربونات الجير . ولا يوجد نقياً الا في الماس والفرانيت

(او كسيد الكربون وحمض الكربون) الكربون يكون بانحاده بلاوكسيجين مركبين هما المذكوران . فلاول يكون من انحاد ذرة من كل منهما والثاني يكون من انحاد ذرة من الكربون بذرتين من الاوكسيجين . الاول سام لو استنشق الانسان هلك لوقته . واما

الثاني فليس سام ولكنه ان كثر تشبع الهواء به اختنق الانسان وهذا سبب هلاك بعض الناس في حمامات البيوت فانهم يدخلون موقد الفحم معهم فيها ويها قطع منه لم يتم احتراقها فباحتراقها في الحمام يستنفد كربونها الاوكسيجين الموجود بهواء الحمام ويحيله الي حمض كربونيك فلا يجد المستحم او كسيجيناً صالحاً للتنفس فيختنق فان اسعفه اهله وفتحوا له باب الحمام ليدخل اليه الهواء نجماً مما وقع فيه

والاهلك مختنقاً لا محالة وقد استوفينا الكلام علي الاسعافات الصحية الواجب اتخاذها للاختنق بالفحم في كلمة اسفكسيا صحيفة ٣٠٨ من المجلد الاول

(حمض الكربونيك) هذا الحمض يدخل في تركيب المياه الغازية واذا ابتته في الماء يكون اما بتوجيهه الي اوان مملوءة بالماء متصلة بالجهاز المعد لتحضيره . واما بتوجيهه الي وان مملوءة بالماء مهيشة لاذا بته بواسطة طلمبات ماصة كاسبة

كربت تكريت بليدة بالعراق  
كربته الغم يكرته كرتنا اشتد عليه  
و( اكثرثله ) بلى به . ( و الاكثرث )  
الاعتناء

الكراث نبات من فصيلة البصل له جذر ليفي وأوراق مصمته قنوية بسيراً مستطيلاً حادة تطول الي اكثر من قدم غمدية مزقة بعضها الي بعض ملززة ولحمية من قاعدتها بحيث يتكون فيها بصلية بيضاء مستطيلة منتفخة قليلاً وجميع أغشيتها تنغير اوراق تحيط بساق بسيط أسطوانى يعلو من أقدام الي اربعة والخمسة الزهرية كرية مركبة من أزهار صغيرة  
عجرة

وتعرف بكرج أبي دلف لانها كانت مسكننا  
له ولاولاده وطازروع ومواش ولكن ليس  
لها بسائين ولا متزهات والفواكه تجلب  
اليها من بروجرد

وقيل الكرج مدينة طويلة نحو فرسخ  
وجاء في المشترك ان الكرج مدينة بين  
همذان واصفهان وكان اول من مصرها  
أبو دلف القاسم بن عيسى واستوطنها  
وقصده الشعراء بها وتوصف بشدة البرد  
﴿ الكرخ ﴾ قل يا قوت هي كلمة  
نبطية من قولهم كرخت المال وغيره أي  
جمعته وهي في عدة مواضع تنسب اليها،  
منها كرخ البصرة وكرخ بغداد وكرخ لركة  
وتشبه أن تكون أسواقا لهذه المدن

﴿ كردستان ﴾ هي بقعة من الارض  
في آسيا يسكنها الاكراد وهم علي حالة  
نسب بدواة تقع بلاده في آسيا الغربية  
بين بلاد الفرس وارمينية والاناضول  
وجزيرة ابن عمرو (أي الجزيرة الواقعة بين  
نهرى الدجلة والفرات) منها جزء تابع  
لحكومة الفرس وسائرهما مع الدولة العثمانية  
تباغ مساحة بلادهم نحو ٩٠٠ كيلومتر طولاً  
في ١٠٠ الي ٢٠٠ عرضاً .

عاصمة الكردستان العثماني ديار بكر

يكثر الناس عندنا وفي كل بلد  
استعمال هذا النوع من البصل غذاء فتطبخ  
أوراقه لتعمل منها أصناف من الاطعمة لذة  
وقد تغلي فتصنع منها شوربات ويحضر أحياناً  
من أوراقه حتما اذا كان هناك امسك او  
اريد اللبن

كرات المائدة أصله من سيبيريا وهو  
يستنبت في الحدائق لاستعمال أوراقه توابل  
(خواصه الطبية) يقوى المعدة ويعمل  
من مغلاه سائل ينفع السعال والنزلات  
الرطبة وغيرهما من أمراض الصدر وعصارته  
مدرية للبول ومفتنة لحصاة المثانة . انخلاصة  
ان خواصه تشبه خواص البصل

وقل أطباء العرب الكرات ينفع من  
الربو وأوجاع الصدر والسعال اذا طبخ في  
الشعير شرباً . وينفع من القولنج وحده  
واذا تضمد به صاحب البواسير بالصبر  
أزالها حتى ان بزرد يقطعها اذا لوزم . وهو  
يجلو الكلف والنمش والثآليل والبرص  
طلاء بالمسل ويجلو القرص وينفع من  
السموم وهو يثقل الدماغ ويظلم البصر  
ويحرق الدم وتصلحه الكزبرة والهندبا  
﴿ الكرج ﴾ قل ابن حوقل الكرج  
مدينة متفرقة البناء ليس لها اجتماع المدن

وقاعدة الكرديستان الفارسي كرمشاه هذه البلاد عبارة عن مجموعة جبلية وعرة المسالك تحوى بينها وديانا في غاية الخصبوبة

أما الاكراد فهم شعب فيهم عنصر تركي . وأما من جهة اللغة فهم يلتحقون بالشعوب الايرانية . وهم يسكنون جماعات جماعات علي حدود آسيا الصغرى وبلاد الفرس . ويشاهدون مكونين لجماعات متفصلة من أول سهوب التتر كان بشمال بلاد الفرس الي وسط آسيا الصغرى

﴿ الكَرْدُوسَة ﴾ القطعة العظيمة من الخليل جمعها كَرَادِيس

﴿ كَرَّهْ ﴾ يكْرُه كَرَّأفَكْرَهْ هو أي أرجعه نرجع يتعدى ويلزم

( كَرَّره ) أعاده . و ( الكَرَّره ) المرة والحلة في الحرب جمعها كَرَّرات . و ( المَكَّر ) موضع الكر في القتال

﴿ الكرز والاشنة ﴾ يسي الجنس العام كرز وله أنواع كثيرة وهو المسمى بالفرنسية *Cerise*

شجره مرتفع اذا استنبت كان له اغصان منفرشة يتكون من مجموعها شبه رأس مستدير وجدعا قائم أسطواناني وتشبه املس براق وخشبه احمر مطلوب في

الصناعة وأوراقه ذنبية معلقة بيضيه حادة مسننة وأزهارها بيضاء لها حوامل ويتكون منها حزم محاطة من قاعدتها بفلوس

( صفات ثمر الكرز ) هذا الثمر نووي لحي مستدير احمر شديد الاحمرار فيه حزم مستطيل . فالشكل كروي والجلد سهل انفساله واللحم وردي والعصارة عادمة اللون والطعم حمضي يختلف حمضيته باختلاف الاصناف وهذا لا ينجب ببلادنا للاضرورة لا يراد كيفية زراعته

( خواصه الطبية ) جميع ثمار هذا الجنس مندية مرطبة معدلة تسكن حرارة الاعضاء وتخفض تهيج الاحشاء المضمية وتلطف حرارة الاخلاط كما يقول ذلك قدماء الاطباء . وهي جيدة في التغذية تزكّل علي الموائد كما هي معدلة عند المرضى بسبب خفة حمض عصارتها فتعطي في الحميات لتعديل المعاش ونحو ذلك

ويامل منها مشروب مصاب للالتهاب محلل . وهي تربي وتجفف أيضاً في الشمس والتنانير

تحتوى عصارتها علي رأى ( ميسلم ) الكبارى السويدى علي ملح قاعدته

الكلس وحمض شبيه بحمض الفورميك  
والنمليك

حوامل الكرز أي معلقات ثمره معروفة  
عند العامة بأدرار البول. وقد تخلط أحيانا  
قشور الكرز بقشور الكينامع ان قشوره ليس  
لها دخل في مضادة الحثي أبداً بلا فائدة في  
تلك الاضافة

جميع أنواع هذا الجنس تفرز نوع  
صمغ مشابه للصمغ العربي ويستعمل في  
جميع استعمالاته يسمى في اوروبا بالصمغ  
البلدي

﴿ كرس ﴾ البناء تكرر اسسه .  
و ( الكرس ) اس ( الجزء من الكتاب ومثله  
( الكرس ) اسه . و ( الكرس ) معروف

﴿ الكرسنة ﴾ هو نبات سنوي  
ينبت في محل الحصاد ويحمل قرونا  
منعرجة مفصلية تحتوي علي بزور غليظة  
كحب الشهدانج مستديرة زاوية لونها  
سجايي محمر صلبة وطعمها مقبول قليلا  
اذا كانت فجوة وتكون مؤذية اذا خلط  
دقيقها بالخبز فتسبب ضيف الساقين بل  
الشلل

دقيق الكرسنة هو احد الادوية الاربعة  
التي لها خاصية التحليل ضاداً

قال أطباء العرب الكرسنة لا يأكلها  
اكثر الناس وهي من ما كل الدواب  
واجودها المضلعة المائلة الي صفرة الزينة  
وطعمها بين الماش والعدس

( خواصها الطبية ) قال أطباء العرب  
ان فيها تقطيعا وجلاء تفتح السدد والاكثر  
منها يسبب بول الدم واذا طبخت وعلقت  
بها الماشية سميتها بسرعة

وقالوا ان دقيقه اناقم في الطب وكيفية  
الحصول عليه ان يصب علي البزور ماء وتترك  
زمتا ما حتى تشر به ثم تخرج وتعلي علي النار  
حتى تنقشر ثم تطحن وينخل دقيقه بمنخل  
صفيق ثم يخزن

هذا الدقيق مسهل للبطن مدر للبول  
محسن للون ومقدار ما يستعمل منه الي  
ثلاثة دراهم

واذا خلط بالعسل نقي القروح والبثور  
البنية والآثار والكلف وينقي البشرة  
غسولا وينع القروح الخبيثة من السعي  
ويبين الاورام الصلبة وخصوصاً في الثدي  
ويقلع النار الفارسية اذا عجن بشراب  
واذا ضمده به مع الشراب هضة  
الكلب ونهشة الاعمى وعضة الانسان نفع  
نفعاً بيناً

➤ الكرفس ← بقلة كالمقدونس تؤكل وهو نبات يعيش سذنين جذره ليفي او منتفخ وأوراقه جناحية وأزهاره بيضاء خيمية

يزرع عندنا منه نوعان: (١) البلدي (٢) والفرنسي

اما البلدي فخير جيد لانه خشن وله فروع كثيرة وأوراق وعروق أوراقه رفيعة واما الفرنسي فيزرع منه ثلاثة اصناف تعرف بالاسماء الآتية وهو الغليظ الابيض والغليظ الابيض الذهبي والقصير ذو العصب الكبير. وهذه الاصناف الثلاثة بيضاء اللون اوراقها قليلة الا انها غليظة وعروقها كذلك

( كيفية زراعته ) تبذر بزوره نثرا في حيطان مسمدة تسميدا جيدا وتنت بزوره يبطء

يزرع في شهر يناير وفبراير يحتاج هذا النبات لنحو خمسة اشهر حتى ينقل ويكون نقله عادة في شهر يونيه فتغرس نباتاته في خطوط بحيث يكون بعضها بعيداً عن البعض الآخر بنحو ٣٥ سنتي متراً وتكون المسافة بين الخطوط ٤٠ سنتي متراً وأحسن من هذا ان تمحفر حفر

واذا استعمل بالخلل شرابا نفع من عسر البول وسكن الزحير والمغص ودقيق الكرسنة اذا صب علي شقاق البرد والحكة نفعها

واذا عجن بالخلل مع افسنتين وضمد بها لسع العقارب أبرأها وأنبت اللحم في الجراحات الفائرة مفردة ومعجونة بعسل انتهى

ويقال انه اذا عجن بماء الدفلي وبزر البطيخ ازال البرص وان طلي به الوجه المصفر حمرة بشدة ونورده كثير امان استعماله المواشط

وقلوا انه يولد اخلاطا رديثة ويبول الدم لشدة ادراجه وبصلحه ماء الورد

➤ الكر سوع ← طرف الزند الذي يلي الخنصر وهو الناقية عند الرسغ

➤ كرش ← الرجل وجهه قطبه . و ( تكرش وجهه ) تمبض و ( الكيرش والكرش ) من المجترات بمنزلة المعدة من الانسان

➤ كرع ← في الماء يكرع كرعها وكروعا. وكرع منه يكرع مد عنقه وتاول منه. و ( الكرع ) مستدق الساق من الغنم والبقر جمعه أكرع

مستدبرة يبلغ عمق كل منها ٣٠ سنتيمترا  
ثم تملأ هذه الحفر بالطين المختلط بكثير  
من السماد ثم تفرس في كل منها شجيرة  
ثم تروى الارض

بمحتاج الكرفس لارض خفيفة خصبة  
رطبة وبمحتاج ايضا لعناية كبيرة وسماد كثير  
وماء غزير

للحصول علي نوع جيد منه يجب  
أن يكون ذلك النوع أبيض ويتوصل الي  
ذلك بحجبه عن الضوء وأحسن طريقة  
لذلك هي تغطيته بالتراب وينبغي عمل ذلك  
قبيل نضجه مرتين بحيث تكون الفترة بينهما  
ثمانية أيام ولما كان تغطية النبات تدريجيا  
يعوق نموه لانه يكون عرضة للتعفن  
فيجب ان تربط الاوراق بعضها ببعض  
قبل دفنها

يبدأ حصاده في اكتوبر ولكن لا  
يتم نضجه في ديسمبر

( مادة طبية ) للكرفس عدة أنواع  
وللنوع المعروف لنا ثلاثة أصناف رئيسية  
الاول البري والثاني المستنبت اي البستاني  
والثالث البرتغالي والاكثر استعمالا  
ووجوداً هو المستنبت

( خواصه ) كان العرب يعرفون الكرفس

وخواصه الطبية فذ كروه في كتبهم وذكروا  
له أنواعاً تابعوا في ابرادها اليونانيين .  
فقالوا الكرفس اصناف فمنه جبلي أي برى  
وبستاني وصخري ومنه ما ينبت في الماء  
وهو كرفس الماء وجرجير الماء ويسمي سبر  
ويكون في الماء الراكد وفيه عطرية ومنه  
ما ينبت بقرب الماء وهو كالنابت في الماء  
واعظام من البستاني وأجوف تميل ساقه الي  
البياض ويسمي ادرساليون ويختلف  
باختلاف البلاد

وقال ابن البيطار ذكر ديسقوريدوس  
انه نبات له ساق طولها نحو شبر ومخرجها  
من جذر دقيق وعلو الساق أغصان ورؤس  
دقيقة وفيها ثمر مستطيل حريف طيب  
الرائحة شبيه بالكومون وينبت بالصخور  
والاماكن الجبلية

ومن الكرفس ضرب يسمي باليونانية  
بطراساليون او يقال فطر اساليون وتأويله  
كرفس الصخر وهو المقدونس وبزره شبيه  
بالنأخواه غير انه اطيب رائحة وأشد حرافة  
وهو عطر الرائحة مع ان النبات كله مع  
ورثه وقضبانه يشبه البزر في الحرافة ومن  
الكرفس نوع يقال له باليونانية اقوساليون  
ومعنا الكرفس العظيم وهو الكرفس

النبطي والمشرق والمريض وهو اعظم من البستاني ومائل للبياض وساقه مجوفة طويلة ناعمة وأوراقه أعرض وله جهة شبيهة تنفتح ويظهر عنها زهر وبزر اسود مستطيل حريف عظمى وله اصل أى جذر أبيض طيب الطعم ليس بفايظ وينبت بالمواضع المظلمة وعند الآجام ويستعمل أكلا كالبستاني زياً وطبوخاً . ومن الكرفس البرى صنف يقال له سمورنيون وهو الكرفس الطبرى له ساق فيها شعب كثيرة وورق أعرض من ورق الكرفس ومما يلي الارض من ورقه يكرن منحنيًا الى الخارج وفيه رطوبة يسهية تدبق اليد وهو طيب الرائحة مع حدة وطعم في ورقه ، ولونه الى الصفرة وعلي الساق اكبل كالكليل الشبث وله بزر مستدير كبزر الكرنب اسود حريف رائحته كرائحة المر بعينها وله اصل حريف طيب الرائحة ليس بكثير الماء يلذع الخنك وعاليب قشرة وخارجه اسود وداخله اصفر الى البياض وينبت في مواضع صخرية وعلي النول

( تحليل الكرفس ) حلل العالم نوجيل الكرفس البستاني فوجد فيه زيتا شحمياً ودهنا طياراً وهو الذى يعطي الرائحة للنبات

وكبريتا بمقدار يسير وما ينبتا وبصورين وصمغاً ومادة خلاصية واملاحاً

( خواصه الطبية ) كان جذر الكرفس معروفاً عند القدماء بأنه احد الجذور الخمسة المفتحة العالية وهو الذى يستعمل في الطب غالباً مع انه يعسر تحصيله ولذلك ترك دخوله في شراب الشكور بالماء العام مع انه جزء منهما . ويستعمل مطبوخاً بمقدار من ٤ الى ٨ دراهم وذلك المطبوخ لعابي ويمكن صيرورته جليديا وهو مفتوح ومحلل وظن القدماء أنه كالباقي من النباتات معتم وانفق الا كثرون على ان منافعه كمنافع المقدونس الذى هو كرفس جبسلي أو صخرى فيكون منبهاً لطيفا يدر البول والطمث والابن ويعرق ويسخن وينفع من الحفر والامراض الضمعية والحمي فاذا استعملت عصارة اوراقه بمقدار ست أوقيات كانت كما قال (نرفور) دواء جيداً لمقاومة الحمي اذا تعوطيت وقت القشعريرة وأكده أنه ان أخذ درهم من خلاصتها مع درهمين من الكينا كان ذلك اعظم في خاصة مضادة الحمي ويعمل من تلك العصارة شراب . وتدخل الازراق في المرهم المنظف ولصوق قسطن وغير ذلك



واطنب علماء العرب في خواصه فنقلوا  
عن جالينوس ان البستاني مدر للبول  
والطمث محلل الرياح والنفخ سيما بزره  
وانه انفع للمعدة من سائر أنواع الكرفس  
لانه لذي منها واعون للطبيبة

وذكروا عن ديسقوريدس ان  
تصميد العيين به مع الخبز يسكن اورامها  
الحارة وورم الثدي. وشرب طبيخه مع  
الاصل ينفع من الادوية القتالة وبجرك  
التيء ويعقل البطن وينفع من هيش الهوام  
وينفع به في الادوية المسكنة للاوجاع  
والطاردة للسموم وادوية السعال

وقال الكرفس يقلل اللبن وروى عن  
روفس انه قل ان طول اكله يملا الارحام  
رطوبة حريفة

وعن مسيح الطيب انه يفتح سدود  
الكبد والطحال

وعن الطبري ينفع ورقه الرطب المعدة  
والكبد الباردتين ويذهب الحصى وينفع  
ورقه وعصيره من الحمي النافض البلغمية  
وسيا اذا شرب مع عصير ورقه الرزايانج  
الرطب وجبه اقوى من ورقه

وعن الرازي ينبغي ان يجنب اكله  
اذا خيف من لدغ العقارب ومرباه صالح

للمعدة مسكن للغثى ونفخه لطيف ينحل  
سريعا ولا يحتاج اصحاب الامزجة الباردة  
في اصلاحه الي ان يكثر وامنه جدا فيحتاجون  
حينئذ الى ما يحل النفخ كالكمون والانيسون  
واصلاحه لاصحاب الامزجة الحارة ان  
يصنعوه بانخل

وعن جالينوس ان الحامل اذا  
اكثرت من اكله زمن حملها تولد في بدن  
الجنين بعد خروجه من الرحم بشور رديثة  
وتروح عفنة ولذا كره جميع اطباء ان  
يطعموا المرضع كرفسا لتلا يصير الطفل  
احمق ضعيف العقل . وذلك من فعل  
الكرفس بتصميده الفضول الى اعالي  
البدن

فعل ورق الكرفس اقوى من فعل  
بزره وجذره اكثر اطلاقا للبطن من وورقه  
لان اصله يفعل علي سبيل الدواء . ورقه  
علي مافيه من الحرافة والناتاطيف بعد الانهضام  
والانحدار

وعن الاسرائيلي اذا اكل الخس  
مع الكرفس عدله اي اكسبه اعتدالا  
ولذاذة الخس في البرودة والرطوبة ويقال  
لما في الخس من البرودة والرطوبة ويقال  
ان تعاطي بزره ينقي الكبد والمثانة

وتفتح سدها وتحمل الرياح والنفخ الحادث في المعدة وتضر أصحاب الصرع كما يضر الكرفس الاجنبية في الارحام من جهة ان الفضول اذا انحدرت الي الارحام اختلطت بغذاء الجنين وولدت في بدنه رطوبات حارة هفنة من جنس الطواعين

يستعمل منقوعه من ٣٠ الى ٦٠ غراما منه لاجل لتر من الماء ، وشرابه يصنع بجزء منه ٣٠ من الماء والسكر ويستعمل منه من ٣٠ الى ٦٠ غراما

وإذا أريد استعماله من الظاهر فليصنع منقوعه بمقدار منه من ٥٠ غراما الي ١٠٠ لكل كيلو غرام أي لتر من الماء ليستعمل رقادات أو غسالات أو غير ذلك . ويصنع من اوراقه ضمادا بقدر الكفاية ( انظر مقدونس) مادة من نوعه

﴿الكركم﴾ يسمى بالبروق الصفرة وهروق الصباغين وبقلة انلطاطيف ولكن هذا الاسم الاخير يطلق علي المسامير اي الذي هو صمير الكركم

الكركم جذر نباتي من الفصيلة الحماماوية او اوموية ينبتان بالهند الشرقية ولذا يسمى الكركم بزعفران الهند . هذان النباتان لا يتخالقان في صفاتهما الا قليلا

ولكن جذر بهما يخالف معظم اصناف هذا النوع نخرج منه مادة ملونة صفراء كالتي توجد في الكركم

وهو نبات معمر وجذره درني مستطيل عقدي رفتي في غلظ الاصبع مع الياف لحمية متولدة من العقد . واوراقه سهمية تطول اكثر من قدم بل تزيد عن ٣ ديسيمتر والازهار مهيأة بهيئة سنبله قصيرة غليظة تنشا في وسط الاوراق

حائه فوجيل وبلتيير فوجدافيه مادة ملونة صفراء تشبه الراينجات وتغيرها القلوبيات الي حمرة كحمرة الدم ومادة أخرى ملونة سمراء تشبه المادة المستخرجة من كثير من الحلاصات ودهنا طيارا كثير الحرافة ودقيقا نشائيا وقليل من الصمغ ومقدارا بسيرا من كلورايدرات الكلس اهم تلك القواعد هي المادة الملونة الصفراء منظرها اللامع مرغوب فيه في الصبغ وأن كان قليل الثبات تلك المادة كثيرة الذوبان في الكحول والاتيير والادهان الثابتة والطيارة

( استعماله الدوائي ) الكركم منبه عطري شديد الفاعلية حار لذاع بهيسج مسحوق الغشاء النخامي فيحرض العطاس

هذا رأى الاطباء المحدثين أما  
الاطباء العرب فجعلوا الكركم صنفين كبير  
يسمي بالفارسية زرد جو به وبالعربية الهود  
وهو الكركم يقينا ، وصنفاً صغيراً وهو  
الماءيران ويسميه اليونانيون خالندونيون  
هرماغا

وذكروا ان الكركم نافع للبصر ولكن  
لا كالماءيران وينفع أصحاب البرقان  
والسدس سواء في السكبداء وفي غيره فيستقون  
منه مقداراً الي درهم بشراب أبيض مع  
مثله انيسون ومضغ هذه الجنود نافع لوجع  
الاسنان واذا تضرده مع الشراب أبراً  
الثالثة وجفف القروح

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعه  
المستعمل من اللباطن يصنع بمقدار من  
غرامين الي ١٠ غرامات لاجل ليتر من  
الماء ونصف هذا المقدار من الجوهر  
لاستعمال مسحوقه ، وباغلاء الكركم يكون  
لزجاً بسبب الدقيق والصمغ المحتوي عليها  
ويكون أصفر مسمرأ مرأ وصبغته تصنع  
بجزء منه ٦ في العرقي النقي ومقدار  
الاستعمال من غرام واحد الي غرامين في  
جرعة

الكركي طائر كبير يقرب من

ويسخن باطن الفم ويسيل اللعاب بكثرة  
واذا أخذ من اللباطن نبه المعدة وفتح الشهية  
وأعان علي الهضم وقد تنتشر خاصته  
المنبهة في جميع الاعضاء فيتواتر النبض  
ويسخن البدن وتقوى الدورة وتتأثر جميع  
الوظائف فهو دواء مقو منبه مدر للبول  
مضاد للحفر . والهنود يسمونه بحشيشة  
الأم المعدي يدخلونه كالتوابل في أغذيتهم  
ويصنعون من جنوده الجديدة مربيات  
بالسكر ويستعمل الكركم لتحريض الولادة  
وبعضهم يستعمله لمعالجة الاسهال المائي  
وقالوا أنه يستعمل في جزيرة جاوة في الملل  
الماسارية

وذكر الطيب (مولان) أنه  
يستعمل ايضاً في علاج البرقان بسبب لونه  
الاصفر ولكنه أصبح قليل الاستعمال  
وذكروا انه مع ادراجه للبول يفتت  
الحصي ولذوبان جزء من مادته الملونة في  
الشحم يستعمله الاقرباذينيون لتلوين المرهم  
والادهان والزيوت الدوائية والسوائل  
الروحية وغير ذلك  
ويضم أحياناً للنيلاء فيتكون منهما  
لون أخضر تلون به بعض المراهم وزيت  
الفار

الاوزا بتر الذنب رمادي اللون في خده  
لمعات سود قليل اللحم صلب العظم جمعه  
كراكي وذهب قوم الي انه الفرنوق وهو من  
الحيوانات التي تعيش أسراباً تحت قيادة  
رئيس

قال عنه الدميري ان في طبعه الخذر  
والنحارس في النوبة والذي يحرس يهتف  
بصوت خفي كأنه ينذر بأنه حارس فاذا  
قضي نوبته قام الذي كان نائماً يحرس  
مكانه حتي يقضي كل ما يلزمه من الحراسة  
وطا مشتات ومصايف . ومن أصنافها  
ما يلزم موضعاً واحداً ومنها ما يسافر بعيداً  
وفي طبعه التناصر . ولا تطير الجماعة منه  
متفرقة بل صفا واحداً يقدمها واحد منها  
كالرئيس لها وهي تتبعه ، يكون ذلك حينما  
نم يخلفه آخر منها مقدماً حتي يصير الذي  
كان مقدماً ، وخرأ وفي طبعه أن أبويه اذا  
كبرا عالهما . وقد مدح هذا الخلق أبو  
الفتح بن كشافم حيث يقول مخاطبياً  
لولده :

أخذ في خلة في الكراكي

أخذ فيك خلة الوطواط

أنا ان لم تبرني في عناء

فبيري ترجو جواز الصراط

وهي قوله خلة الوطواط انه يبر ولده  
فلا يتركه بمضيعة بل يحمله معه حينما توجه  
قال الدميري : « وللملك مصر وامراتها  
في صيده نعال لا يدرك حده وانفاق مال لا  
يستطاع حصره وعده فلذلك علت مملكتهم  
علي كثير من الملك ، وان يهلك علي الله الا  
هالك أو منهالك ؟

أما نحن فلم ندرك العلاقة التي بين  
صيد الكراكي وعلاء الملك . ولا نشك في أن  
هنا من خرافات الاوائل  
يكفيه العرب أبو عريان وأبو عيناه  
وأبو العيزار وأبو نعيم وأبو الهيصم  
وضربوا به الامثال فقالوا أحرس من  
السكري . لانه يقوم الليل كله علي احدي  
رجليه .

﴿ كرم ﴾ الشيء يكرم كرامة وكرماً  
هو . و ( كرم الرجل ) أعطي . وضد لؤم  
و ( كرمه ) عظمه . و ( تكرم ) تكلف  
الكرم . و ( تكرم عن كذا ) تنزه عنه .  
و ( الكرام ) الكريمة . و ( الكرامة )  
حدث أمر خارق للمادة علي يد رجل  
صالح و ( الكرم ) العنب . و ( الكرام )  
صاحب الكرم . و ( الأكرامة ) فعل  
الكرم و ( التكرمة ) الوسادة التي يجلس

عليها نكرمة وتعظيماً . و (السكرمة) فعل  
الكرم  
كرامات الاولياء ﴿ يعول جميع  
أصحاب الاديان علي الخوارق التي تصدر  
من صالحى اتباعها . فجعلها المسيحيون من  
دلالات تأييد روح القدس لمن تصدر  
علي أيديهم . وأمر المسيح اتباعه بنشر  
دينه وبشرهم بمحدث خوارق علي أيديهم  
تؤيد دعوتهم حتي جعل ذلك علامة لم  
تيزهم عن كدابة لدعاة الذين يلتحقون  
بدينه وليسوا منه في شيء وقد باغ المسلمون  
في عصورهم المتأخرة في اعتبار الخوارق  
ولكنهم لم يجعلوها أساساً لدعوة داع ،  
فإن دينهم أقلم لهم من العقل فاروقاً بين  
الحق والباطل . فما حكم به العقل بعد  
اجهاد النظر وامعان التأمل فهو الحق عندهم  
والمصيب أجران وللمخطيء أجر ، وما  
نبذه العقل بعد بذل الغاية في تحييصه  
فهو الباطل وان أيده من الخوارق ما لا  
مزيد عليه

الخوارق في نظرنا ليست من الامور  
الممكنة نقط بل من الامور الضرورية  
الملازمة لبعض الحالات العالية التي تكون  
عليها الروح الانسانية . فان هذه الروح  
فيينا نفحة من نفحات الحق سكنت هذا  
الجنان حيناً من الزمان فستر جلالها هذا  
الجسد الكثيف ، فمن عرف هذا السر  
فتفتح في قلبه نافذة يطل منها عليها  
انبعث عليه من نورها ما يجعله روحاً صرفاً  
فتصدر علي يديه أمور خارقة للمادة لان  
للروح تسلطاً لا حد له علي الماديات ،  
ويستحيل ان تشرق الروح علي شخص  
ولا تصدر الخوارق علي يديه والذي يحدث  
في جلسات تحضير الارواح في أوربا حينما  
يتجرد الوسيط عن حالته العادية ويدخل  
الي حالة أخرى تحت سلطان روحه يثبت  
هذا القول بالحس  
ولكن ليس صدور الخوارق في نظرنا  
بالتدليل القاطع علي القرب من الله بالأعمال  
الصالحة . فان المسألة مسألة قوة روحية .  
وروح العاصي من طبيعة روح الطامع فاذا  
توصل العاصي الي الاستفادة من هذه  
القوة فيه . وعرف طريق ذلك من جهة  
الرياضة وصل من ذلك الي ما يقصر عنه

هذا مبني الدين الاسلامي في حقيقته  
وما غلا المسلمون في أمر اعتبار الخوارق  
الامن وجهة الحكم علي الاشخاص  
بدرجات القرب من الله

العابد المتبتل الذي يجهل تلك القوة فيه  
وسر استخداها

وهي هذا فمدار الحكم على الصلاح لو  
القرب من الله لا يصح ان تكون الخوارق  
بل الاعمال الصالحة، والعزمات الصادقة،  
هذا هو حكم الاسلام نفسه ولا عبرة بما  
يستهر فيه بعض الحيين للاعاجيب فانهم  
لا يعتمدون من الاسلام علي شيء بقلوبهم  
في اعتبار الخوارق

أن ما يحدث من الخوارق في جلسات  
تحضير الارواح ونحوها نظر العلماء الطبيعيين  
المجربين يثبت ما نقول، وهي خوارق لو  
صدرت امام أحد هؤلاء الفلاة الحكما  
بولاية من تحصل علي يديه وليس ذلك  
من المعدل في شيء

فالولي تصدر منه الخوارق كلازم من  
لوازم تغلب روحه علي جسده، وغير الولي  
قد تصدر منه الخوارق من طريق الرياضة  
ومدار التفرقة بينهما العمل الصالح والسيرة  
المتزهة عن الشوائب

﴿الكرم﴾ هو شجر العنب وهو

منتشر انتشارا عظيما في الافطار الواقعة  
بين الدرجة ٤٠ و ٥٠ من خطوط العرض  
ولبلادنا منه حظ وافر وخصوصا بقرب

الاسكندرية وفي مديرية الفيوم

(زراعته) يزرع الكرم عادة من  
عقل طولها نصف متر تؤخذ في فبراير  
وتزرع في الارض في اتجاهات مائلة لاجل  
أن يتكون عليها عدد عظيم من الالياف  
الجذرية مع ترك زرين اعلا سطح الارض  
ويمكن حصول الزرع بعد ارتفاع النيل في  
أغسطس الا ان نجاحه أقل من نجاح الاول  
ويمكن الحصول علي أصناف متنوعة  
بالطعيم بطريقة الشق وأحسن وقت لهذا  
العمل هو فبراير ويمكن ان يعمل ايضاً في  
أغسطس الا ان نجاحه فيه يكون أقل

وبحصول الترقيد كثيراً في شهر فبراير  
ويجب ان تنتخب الاعضاء لهذا الغرض  
قوية وموشحة بازرار جيدة وأن تدفن في  
أرض مسمدة جيداً مع حفظها رطبة وأن  
تقلم بحيث لا نسقي الازرار فوق سطح  
الارض

وسواء كان النبات مستخرجاً بالمقل  
أو الترقيد فانه ينقل اذا بلغ سنه سنين او  
ثلاث سنين في شهر فبراير قبل ان تزداد  
العصارة

تقليم الكروم ضروري في كل سنة  
واوفق اوقاته في شهر فبراير فالكروم المفروسة

في حدودها اليوم عما كانت عليه أيام  
ياقوت . وهي بلاد كثيرة الجبال والانهار  
والبحيرات تكثر فيها الحبوب والكروم  
والنخيل وفيها ابل وغنم ومزومين  
أربارها تصنع المنسوجات المتداولة في  
تجارهم

من المدن المشهورة اليوم في كرمان  
سيرجان وهي ذات تجارة واسعة في الشيلان  
والاسلحة التي تصدر الي بلاد الافغان  
وبخاري ويبلغ عدد أهلها نحو (٤٠٠٠٠)  
نسمة

الكرنب ← أصله من اوربا وهو  
يصلح في جميع الاقاليم لكنه ينجب في  
الاقاليم الرطبة ، وتواقفه الارض الطينية  
الرملية ويجب أن تكون أرضه غائرة ومحتوية  
علي كثير من السماد

يزرع منه في مصر ثلاثة أنواع: (١)  
الكرنب البلدي (٢) والكرنب الاحمر  
الفرنسي (٣) وكرنب البطة

أما الاول فيزره مصرية وهو كبير  
الجسم علي شكل الطبل ابيض اللون صلب  
خشن يزرع بكثرة

أما الاحمر فتستحضر بزوره من  
الخارج وأصنافه المهمة هي الاحمر القاتم

يجب أن تقلم فوق زرير مباشرة من  
أسفل الساق واذا كانت الاعناب علي  
الارض فإن التقليم يجب أن يكون متقاربا  
بحيث يكون شجر العنب مثل العشب .  
ويفضل تقليم الاغصان وهي خضراء  
خصوصا اذا كان العنب علي الارض .  
أحسن وقت لهذا العمل عند ما تكون  
الحبوب في حجم القررة وفي هذه الحالة  
يتحصل علي عنب أحسن بسبب عظم كمية  
العصارة التي تتكون

يجب أن يسمد العنب مرة في كل

عامين علي الاقل بسماد بلدي جيد ومتحلل  
جيدا عند ما تكون الاشجار حاملة ثمرها

كرمان ← قال ياقوت الحموي  
في معجم البلدان هي ولاية مشهورة ذات  
بلاد وقرى ومدن بين مكران وسجستان  
وخراسان فشرقها مكران ومفازة ما بين  
مكران والبحر وغربها أرض فارس وشمالها  
مفازة خراسان وجنوبها بحر فارس . من  
مدنها المشهورة جيرفت وموقان . وكرمان  
ايضا مدينة بين غزنة وبلاد الهند بينهما  
أربعة أيام

تقول ان كرمان الآن هي احدي  
ولايات مملكة ايران وقد اختلفت في

المبكر، والاحمر الصغير والاحمر الفليظ المبكر  
وهذه الاصناف قصيرة ذات رأس علي شكل  
الطبل وليست صلبة وتتأخر زراعتها ولا  
تزرع بكثرة علي انها مطلوبة من الاوربيين  
بكثرة

والنوع الثالث بزرع منه صنفان وهو  
كبير ذو رأس خشن وأكبر من رأس  
الكرنب البلدي والطلب عليه كثير  
بزرع الكرنب من البزور وهي تحتاج  
الي عناية في انتخابها ووقت زراعته شهرا  
يونيه ويوليه ويمكن زراعة كرنب البطة في  
اواخر فبراير

ينقل الكرنب بعد زرعه بأربعين أو  
خمسين يوماً ويفرس في صفوف متباعدة  
بنحو ٨٠ سنتيمتراً ويكون بين الكرنبة وأختها  
من ٥٠ الي ٧٥ سنتيمتراً

بزرع الكرنب في أرض صفراء رطبة  
محرثة حرثاً جيداً والافضل أن تكون  
الأرض ثقيلة ويجب صرف الماء من أرضه  
صرفاً جيداً والاكتار من السماد ويجب  
تسميده قبل ابتداء تكون رؤوسه ولا بد من أن  
يخدم سطح الأرض كثيراً مع الاتقان وكثرة  
الري

يقلم الكرنب بعد ثقله بخمسة اشهر

او سنة ويستغرق حصاده نحو شهر ونصف  
شهر

يوجد كرنب يسمي بكرنب بروكسل  
لا يزرع هنا منه الا القليل مع ان الرغبة فيه  
شديدة وهو بزرع كغيره ويدرك في شهر  
ديسمبر

ولا بد لزراعته من أرض خصبة ويحتاج  
الي زمن طويل وأفضل أنواعه النوعان  
المعروفان بكرنب بروكسل العادي والكرنب  
المتوسط التصغر من لاهال

( خواصه الطبية ) الكرنب كأكثر  
انخضر تحصل فيه بالاغلاء ظواهر كهاوية  
بها تتغير طبيعته . فاذا كان الكرنب نيئاً  
كان يابساً فيه مرارة ورائحة مقبولة وأحياناً  
تكون مسكية . وفي أول الاغلاء تظهر  
عطريته وتنتشر الي بعد فاذا وقب الاغلاء  
كان ماؤه ثننا ويتلف بسرعة غريبة فينتن  
المطبوخ اذا دروم علي طبخه نقصت هذه  
الرائحة ولان النبات وصار سكرياً  
واكتسب طعماً مقبولاً فتكون مرقته  
لذيذة مغذية فيجب والحالة هذه ان  
يطبخ الكرنب جيداً ليتحصل منه علي  
غذاء ثمين القيمة وأقل زمن لطبخه خمس  
ساعات حتى يحدث فيه التغيرات النافعة



المذكورة ولاستحاله الى طعام سليم  
مقبول

وقد ثبت بالتحليل ان في الكرنب  
كبريتا ومادة حيوانية اى ازوتية فهو  
نبات جليل القيمة من الوجهة الغذائية ولكنه  
مولد للرباح والقراقر في المعدة والامعاء وذلك  
ناشئ في أغلب الاحوال من عدم اجادة  
الطبخ

وقيل انه يمنع الاسكار وانه مضاد  
للحفر وانه يحفظ من النقرس ووجع  
المفاصل وان ماءه الاول مسهل خفيف  
والاخير قابض واوراقه الطريئة تنفع من  
قروح السمفة وكانوا يستعملون بزوره ضد  
الديدان

وقال اطباء العرب ان هذا النبات  
يجمع اجزائه يفجر الاورام ويلحم القروح  
وانه بالنظرون والعسل يزيل الجرب  
ويحضر من الكرنب مرقة وشراب  
يناسبان الاشخاص الذين صدورهم في  
غاية اللطافة، ويأمرون به للمساولين لان  
هذا النوع كثير السكرية. وتعمل منه  
مربي بالعسل والسكر لتعمل في امراض  
الصدر

كيفية عمل شراب الكرنب ان تؤخذ

جزء من العصارة المنقاة للكرنب الاحمر  
وجزاء من السكر الابيض ثم يمزجا  
حسب الصناعة وذلك الشراب كثير  
الاستعمالات في الاسهالات المزمنة بمقدار  
من ٦٤ غراما الى ١٢٥

وقد توسع اطباء العرب في ذكر  
خواص الكرنب فقلوا عن جالينوس ان  
الكرنب قوته مجففة ان اكل او وضع من  
خارج ولكنه ايس بظاهر الحدة والحرقاة  
بل قوته تبلغ به الى ادمال الجراحات وشفاء  
القروح الخبيثة والاورام التي قد صلبت  
وصارت في حدها يمسر تحمله وقضبان الكرنب  
اذا حرقت كان رماده مجففا يجفيا شديدا

فاذا مزج بشحم عتيق او اى شحم كان  
نفع من الخنازير والديبلات والجراحات،  
واذا سلق الكرنب سلقا خفيفا واكل  
امسك البطن وسببا ان سلق مرتين اى بماء  
بعد ماء. وقلب الكرنب اسهل للمعدة وادر  
للبول من سائر اجزائه. واكل الكرنب  
المخمور يسكن خماره. وشرب عصارته  
بالشراب ينفع من لسع الافاعي والتضمد به  
مخلوطا بدقيق الحلبة وانحل ينفع من  
النقرس ووجع المفاصل والقروح الوسخة

( ١٧ = دائرة = ٤ - ٨ )

العميقة وإذا احتملته المرأة مع دقيق الشيلم  
أدر الطمث والنضمد بورقه مدقوقا أو  
مع سويق ينفع من كل ورم حار من  
الاورام البلغمية ويبرى الشرى والجرب  
المنقروح وإذا مضغ وشرب ماؤه أصلح  
النسوت

وبزر الكرنب الذى ينبت بعصر هو  
الذى يقتل الدود لانه شديد المرار ولا  
يقع في اخلاط الترياقات

وقالو الكرنب ينفع من السعال  
القديم ومن النقرس اذا صب طبيخه علي  
المفاصل واطعمه للصبيان ينشئهم سريعا  
وشرب عصيره مخلوطا بالنبيذ كل يوم  
يذهب وجع الطحال ورماده يبرى حرق  
النار وعصيره يبرى الحكمة والجرب ون  
خاط بزاج واخل وطلي به البرص والجرب  
نفعها وان خاط رماده ببياض البيض أبرأ  
حرق النار والاكثر منه يولد السوداء والدم  
العكر

وقال جالينوس أغذية الكرنب تحدث  
في البطن من الظلمة ما يحدث العدس وهما  
يخففان جميعا علي مثل واحد لأن العدس  
منذ غذاء كثيرا ، وغذاؤه غليظ قريب  
من السوداء والكرنب يفتدو غذاء يسيرا

وغذاؤه ارق وارطب من غذاء العدس  
لانه ليس من الاغذية اليابسة الجرم .  
واخلط المتولد من الكرنب ليس جيدا ولا  
محرا كالدمن المتولد من الخس بل هو رديء  
كرية الرائحة وليس للكرنب في البول كثير  
عمل لا في جودته ولا في رداءته

وقل الرازي ادمانه يولد دما اسود  
ولذلك يجب أن يجتنيه المستعدون للسوداء  
والذين ابتدأت فيهم الما ليخوليا والسرطان  
وداء الفيل والدوالي والبواسير . وبالجملة  
لا يوافق المحرورين فان اكلوه فليشربوا  
عليه شربا كثيرا

قالوا وأما القنبيط فهو اغليظ وأقوى  
وأبطأ في المدة من غيره وورقه الناشيء  
حواليه أقل اضرارا وأصلح من جمارته  
الناشئة في وسطه واجتنبه كاه احمد تنوايده  
الدم العكر ، ولاكثر منه يصف البصر .  
وهو مذاق للبطن كثير البخار يولد أحلاما  
رديئة ومرة سوداء . وجمارته تهيج القرقر  
والنفخ

وقال اسحق ابن عمران القنبيط اكثر  
غليظا وأبطأ في المعدة من الكرنب وهو أفضل  
منه في ادرار البول واطلاق البطن ولما ينه  
خاصة في نفع السكر

أطرق كرا، ان النعام في القرى. النصق  
بالارض. فيلقي عليه ثوب فيصاوهذا المثل  
يضرب للمعجب بنفسه قال الشاعر:

أمير أبي موسى يرى الناس حوله

كأنهم الكروان أبصر بلزياً

﴿الكرواء﴾ أجرة المستاجر. و

(أكثرى الدار واستكرها) استأجرها و

(أكراداره) أجره له و(المسكاري الذي)

يكري الدواب

﴿الكزبرة الخضراء﴾ هي نبات

سنوي جذره مغزلي بسيط أبيض والساق

متفرعة قائمة خالية من الزغب اسطوانية

محززة تملونحو قدمين والاوراق جذرية

ذنبية وريقاتها بيضبة مقطعة مسننة

والازهار بيض صغيرة علي هيئة خيات

والتويج مكون من خمس اهداب متساوية

قلبية

(صفاتها الطبيعية والكيمائية) اذا

هرس هذا النبات بين الاصابع ظهرت له

رائحة وطعمه فيه مرار ولدع وبزوره بيضبة

مستطيلة لامة والعادة أن تخلط الفروع

الصغيرة للكزبرة مع الاغذية لتسكون

رائحتها مقبولة وطعمها مشوب بجمرة قليلة

وتحتوي علي كثير من الأصول الخاطبة

وقل الاسرائيلي اذا شرب قبل

الشراب نفع من كثرة السكر واذا شر به

الخمور حلل خماره واذا أحرق ورق الكزب

كماهو في قدر فنخار جديد ثم أضيف الي

بعض الشحوم ابراً الاورام الصلبة التي في

الغنق ومنها الخنازير

واذا أخذت غروق الكزب البري وهو

نبت في حماة وحمص ودمشق وجففت ثم

سحقت وأعطى منها الذي نهشته الافعي

قدر درهمين بشراب خلص من نهشة

الافعي مجرب

﴿كره﴾ الشيء يكرهه كرها وكرها

ضد أحبه و (كره الامر) يكره كراهة

وكراهية) قبح فهو (كرهه) و (كرهه الشيء)

جعله يكرهه و (اكرهه علي الامر) حمله عليه

و (نكرهه) تسخطه و (فعله كرها) اي اكرها

و (الكريهة) الحرب

﴿الكروان﴾ طائر يشبه البط

لا ينام الليل والانشي كروانة وجمع كروان

كروان بكسر الكا. مثل ورشان

ورشان علي غير قياس

ويضرب به المثل فيقال: اجبن من

كروان قال الدميري لانه اذا قيل له

القابلة لان تتحول الي كيلوش فاذا تقدم  
النبات في الانبات كان محتوي يا علي عصارة  
خاصة عطرية تتضح خاصيتها الدوائية  
كأوراق كثير من نباتات هذه الفصيلة  
كأوراق الشعر والمقدونس والكرفس  
( خواص الكزبرة الخضراء )  
عصاريتها تدخل في تركيب العصارات  
المزيلة للنفوس والمضادة للحفر ويستخرج  
منها ماء مقطر بالنقطير والمواد الطيارة  
الموجودة في هذا النبات تؤثر علي المنسوجات  
الحية باحداث التنبه فيها وكثيراً ما ينتج  
منها أدرار البول لانها يقينا تزيد في  
الحوية والفعل المفرز للجهاز الكاوي ومن  
المحقق ادرار هذا النبات للطمث ولكن  
بضعف

وذكروا أن عصارة الكزبرة أو ما عليها  
في مصال اللبن واسطة قوية في سد الاحشاء  
ومدحوها في اليرقان وأوصوا بمحضراتها  
في الربو والنزلات المزمنة وأمراض الجلد  
والحفر

وأوصي العالم ( جوفروا ) بعصارة  
الكزبرة في الاستسقاءات واكدانه كثيراً  
ما شاهد منها سيلان البول بكثرة في هذه  
الآفات قوة التنبيه التي في النبات هي التي

تسبب النتائج النافعة ، ولكن هناك علماء  
يؤكدون بأن في هذا النبات قوة الترطيب  
وانه يقلل حرارة الدم  
وقال ( ميربه ) يستعمل مطبوخ  
الكزبرة كدواء محلل ومدلل للطمث والبول  
ومقطب للجروح ولتسكين الأوجاع  
الباسورية ويوضع علي الرضوض والانداء  
المحتقنة باللبن وعلي الجروح . ومدحوه في  
السل والاستسقاء والامراض الجلدية واكد  
العالم ( ذوفل ) تأثيره في الرمد في نحو ٦٠  
مربضاً فنوضع الكزبرة ضماداً علي العين  
المتهمية وكذا تغسل العين بمطبوخ هذا  
النبات .

( كيفية الاستعمال ومقداره ) يصنع  
ماؤها المقطر بأخذ جزء منها وثلاثة أجزاء  
من الماء والمقدار منه للتعاطي من ٥٠ الي  
١٠٠ غرام في جرعة . والشراب يصنع  
بجزء من العصارة وجزئين من السكر  
والمقدار للتعاطي من ١٥ الي ٦٠ غراما في  
جرعة والعصارة المنقاة مقدار ما يستعمل  
منها من ٥٠ غراما الي ١٠٠ غراما والخلصة  
مقدارها من ثرام واحد الي ١٥ غراما  
بلوداً او حبوباً

أما من الظاهر فالمطبوخ يصنع بأخذ

مقدار من ٣٠ الي ٦٠ غراما منها لاجل  
لتر من الماء لتعمل بذلك غسلات وكادات  
وضادات

### الكزبرة الجافة

هي نبات  
جذره سنوي مغزلي أبيض يعلوه ساق  
أسطوانية عديمة الزغب والاوراق الجذرية  
تكاد تكون كاملة أو مقطعة وتدنية الشكل  
والازهار بيض وردية مهبأة بهيئة خيمة  
مركبة من خمسة أشعار أو ستة غير متساوية  
وأزهار الدائرة شعاعية وأهدابها أكبر  
والثمرة مزدوج الحب بيضي كروي متوج  
بالاسنان النير المساوية للكأس وبالمهلين  
ويمكن فصله الى حبتين كريتين بتقدم  
النضج والتجفيف

(الصفات الطبيعية الكيماوية للكزبرة  
الجافة) هذه البزور سنجابية مستديرة في  
حجم رش الرصاص وفيها خطوط صغيرة  
منبهة بانثفاخ صغير ورائحتها كرائحة البق  
كورها الاخضر الطرى أيضا وربما  
استكرهت تلك الرائحة اذا نجيم من النبات  
مقدار كبير ثم اذا جفت صارت عطرية  
وطعمها يقرب من طعم الانيسون وأن  
كانت أضعف منه وبالجملة نصير مقبولة الرائحة  
والطعم ولذلك يستعملها العطريون ونجار

المشروبات الروحية لتعطير مشروباتهم  
ومعاجينهم ويخرج منها دهن عطري عديم  
اللون شديد السيولة . كثافة نحو ٧٦ر .

(خواصها الطبية) يستعمل بزرا الكزبرة  
في الاطعمة ليظهرها ولذلك استندت في جميع  
الجهات لهذا السبب

ويستعمل منقوع الكزبرة هاضما ومقويا  
للمعدة وطاردا للرياح ومضادا للتشنج فهو  
من المقويات اللطيفة

والدهن الطيار للكزبرة فيه خواص  
البرزور فيوضع منه نقط في المنقوعات اللينيدة  
والجرعات

وذكر أطباء العرب ان للكزبرة  
اليابسة خاصية في تقوية القلب وتفرجه  
وسيا في المزاج الحار. وقالوا ان أكل طريها  
يقطع الباه وكذا الاكثار من يابسها .  
واذا شرب نقيع اليابسة قطع الانعاض  
الشديد

وقلوا انها تطيل بقاء الاغذية في  
المعدة فينتفع بها من لا تستقر الاغذية في  
بطونهم . وكذا ينتفع بها من يتقيا الطعام  
بعد تناوله . ويجب أن يقلل منها من كان معه  
ربو ومن كانت معه بلادة وأمراض باردة في  
الدماغ

وقال ابو جريح الراهب الكزبرة باردة  
مخدرة تورث الغم والغشي وتجمد الدم  
وقال محمد الغافقي أما قول المحدثين  
في الكزبرة ووضعهم لها في رتبة الشوكران  
والافيون من الادوية المخدرة وكل ذلك  
منهم كذب وجهل

وقال صاحب كتاب السموم أن الكزبرة  
الرطبة اذا شرب من عصيرها أربع أوقيات  
قتلت

﴿كز﴾ الشيء يكز كزازة ليس  
واقبض فهو (كز) و(كز الشيء)  
ضيقه ذ(الكزاز) داء يعترى الانسان  
من شدة البرد أو الرعدة من شدة البرد  
و(الكز) اليابس المنقبض و(الكزاز)  
البخل

﴿كسب﴾ الشيء يكسبه كسبا جمعه  
و(تكسب) اى تكلف الكسب . و  
(الكسب) نفل الدهن وعصارته .  
و(الكسبية) الكسب يقال (هو طيب  
الكسبية) و(الكسوب) الكثير الكسب . و  
(المكسب) الكسب

﴿الكسديج﴾ خيط غليظ كالأصبع  
من الصوف كان يشده النصارى فوق  
نياهم والآن بطل ذلك الا لدى رجال  
الدين منهم

﴿كسح﴾ البيت يكسحه كسحا  
كسحه ثم استعير لتنقية البئر وغيره .  
(الكساح) داء في الابل . و  
(الكساحة) الكناسه ودا يعترى  
البدن والرجلين وأكثر ما يستعمل في

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقها  
نادر الاستعمال ومقداره من غرام واحد  
الى خمسة غرامات والغالب استعمال  
المنقوع المصنوع بمقدار نحو ٣٠ غراما لاجل  
لتر من الماء وبعضهم يجعل هذا المقدار  
١٠ غرامات فبذلك يتحمل السائل  
قواعدها العطرية ويكون ممتعا بخاصية  
تنبيه المنسوجات الحية فيستعمل ذلك  
المشروب اذا أريد تنبيه الشهية واصلاح  
ضعف المعدة وطرد الرياح العارضة . من  
المضم غير المنتظم

وماؤها المقطر يصنع بجزء منها و٤  
أجزاء من الماء ومقداره من ٢٠ الى ٣٠  
غراما في جرعة والصبغة تصنع بجزء منها  
و٨ من العرق ومقدار التعاطي منها من

الرجلين ومنه ( كسح الرجل كسحاً )  
 كان بيديه ورجليه عاهرة . أو نقت إحدى  
 رجليه في المشي فإذا مشي جرها جراً فهو  
 ( الكسح ) و ( كسحان ) و ( كسيح ) و ( الاكسح )  
 ذو الكسح والاعرج والمفعدج كسحان  
 و ( المكسحة ) المكسنة . و ( المكسح )  
 المقشر يقال عود مكسح

الكساح ← يطلق اليوم هذا  
 الاسم علي مرض بصيب الاطفال يختل  
 به نمو عظامهم فلا يتصلب ما يتجدد منها  
 فتلين ورنخي . وهو يحدث بعد الشهر  
 الرابع ويسبقه انحراف في وظيفة الهضم  
 وغثيان وعطش وذرب مواد رصاصية  
 كريهة الرائحة ويصير الطفل كثيراً  
 لا يحب اللعب ولا يرمي الي شي من الحياة  
 فيستلقي علي ظهره ويبطل المشي والزحف  
 ويبكي اذا نهض ويعرق ثم تدمخ اطراف  
 عظامه ويبقي اليافوخان متسعين ويكبر  
 الرأس ويبقي الوجه صغيراً فتشبه هيئته  
 هيئة شيخ مسن اعلي جسم سقيم . وتلين  
 اضلاعه وتلتوي عظامه الطويلة ومقدم  
 صدره ، ويحدودب جذعه

( العلاج ) أولاً يجب اسكان الطفل  
 في اخلاء ليتنعم بطلاقة الهواء وتفاءه ،

ويتعرض للشمس وفعلها الحبي ولا بد من  
 الباسه ملابس صوفية وغسله بالماء كثيراً  
 والأفضل ان يكون ماء البحر أو ماء ملح  
 يغلي فيه ورق الجوز أو مواد عطرية ويجب  
 ترويضه باللعب المعتدل لتقوية عضلاته  
 وينبغي الالتفات لما كاه فلا يمطي له الا  
 ما يسهل هضمه كالحليب واللبيض واذا  
 كان لديه ذرب ومبرزاته حامضة فيضاف  
 الي الحليب ماء الكلس

واذا أخرج الي الخارج وجب أن  
 يكون ملقي علي ظهره غير متزعج ولا يصح  
 ان يراد علي الوقوف او المشي لتلا  
 يزداد العيب

وأحسن وسيلة لعلاجه بالمقاقير هي  
 اعطاؤه زيت كبد الحوت أي زيت  
 السمك اذا لم يكن عنده اسهال فان كان  
 هناك اسهال وجب اصلاحه بماء الكلس  
 وينبغي استحضار زيت السمك من محل  
 يؤمن منه النش لان الذي يباع منه بمصر  
 بتسعة قروش اللتر هو عبارة عن زيت زيتون  
 عادي من الصنف الرديء مذوبة فيه  
 بعض المقاقير التي يشبه رائحتها رائحة  
 زيت السمك فلا يفيد الطفل بشيء بل  
 يزيد معدته تلعافاً وحالته

ومن أوفق العلاجات أيضا كلور ايدرو  
 فوسفات الكلس محلولاً بماء وسكر ومقدار  
 الجرعة منه نصف غرام مرتين يوميا مع  
 الطعام او غليسير وفوسفات الكلس  
 ﴿كسد﴾ الشيء يكسد كساداً  
 لم ينفق فهو كاسد . و (الكسد الناس)  
 كسدت سوقهم  
 ﴿كسر﴾ العود يكسره نصمه .  
 و (انكسر) مطاوع كسرو (الكسارة)  
 ما تكسر من الشيء و (الكسر) في  
 الحساب مالا يبلغ واحداً صحيحاً . و  
 (كسرى) اسم ملك من ملوك الفرس  
 ومعناه واسع الملك جمه أكاسرة واما  
 كسرى الذي ولد النبي صلي الله عليه وسلم  
 في زمنه فكان اسمه انوشروان و (الكسرة)  
 القطعة من الشيء المكسور جمه كسره  
 و (الكسير) المكسور و (الأكسير) في  
 الاصطلاح القديم الدواء الذي ياتي علي  
 النحاس فيحيده ذهباً . وفي الاصطلاح  
 الحديث كل ما أذيب في الكحول من  
 العلاجات  
 ﴿كسر العظام﴾ أكثر الاعضاء  
 تهرضا لكسر هي الفخذ والساق ثم الترقوة  
 ثم العضد والساعد ثم الرأس والكسور

أما ان تكون بسيطة أو مرافقة للجرح وتسمى  
 مضاعفة  
 تلتحم الكسور في مدة لا تتجاوز  
 الاربعين يوما اذا أحكم ردها ولم يكن فيها  
 فتنت او صجبت بجرح أو كان المصاب  
 متقدما في السن أو بقي العضو متحركا أو  
 كانت القطعتان المكسورتان متباعدتان  
 والكسور الواقعة في منتصف العظام  
 الطويلة أقل خطراً وانزب انجباراً من  
 الكسور في أطرافها . والكسور المتصلة  
 بمفصل أشد خطراً من غيرها ، وكثيراً ما  
 تيبس المفاصل و ييبس العضو وقتياً بعد  
 الكسر ويدارى بتحريكه تدريجاً فيعود  
 الي عمله الطبيعي  
 (التشخيص) يعرف الكسر  
 بالتشخشة وعدم التمكن من تحريك  
 العضو المكسور أو يتحرك بالمحرك  
 حركة غير طبيعية وزوغانه عن اتجاهه  
 الطبيعي  
 العلاج اذا كسر الطرف السفلي  
 فان كان الكسر في الفخذ أو في الساق  
 ولم توجد وسائط لتجبيره حالاً يقرب  
 الطرفان أحدهما من الآخر ويربطان معا  
 بعصائب أو مناديل ولا بد من وضع نطع



الطرق المذكورة وبجسب وضعه ريثما  
يحضر الطيب

وكسور الرأس تداوى أولاً بالماء  
البارد ان كان جرح أو لم يكن وبالخرادل  
علي الرجلين والمضدين لتحويل الدم عن  
الدماغ ثم تربط بالمصائب اللازمة وهي  
غالباً شديدة الخطر يحصل عنها اغماء وغيبية  
وأحياناً يقتضي الحال الامساع بمداواتها  
وتبويه المصاب بانشاقه خلا أو ماء كولونيا  
ورش وجهه بماء البارد

﴿ كَسَف ﴾ النوب يكسفه كَسَفًا  
قطعه . و ( كَسَفَ اللهُ الشمس ) حجبتها .  
و ( كَسَفَ الشَّيْءَ ) قطعه . و ( انكسفت  
الشمس والقمر ) احتجبا . ( وهو كاسف  
البال ) أي سبيء الحال . و ( الكسفة )  
القطعة من الشيء جمعها كَسَف

﴿ كسوف الشمس ﴾ الشمس كره  
مضيئة ثابتة في مركزها بالنسبة اليينا  
والارض ساجلة حولها والقمر دائر حول  
الارض فتق توسط القمر بين الارض  
والشمس حجبت ضوءها عن الجهة المقابلة  
لها من سطح الارض فيقل كسفت الشمس  
وهي توسطت الارض بين الشمس والقمر  
حجبت أشعة الشمس عنه وارتبي ظلها عليها

من الخشب الرقيق حول العضو بعد  
احاطتها بالقطن وشدها عليه شدا محكما  
وإذا كسر الطرف العلوي يعلق

بالعق بمنديل مربع يطوى علي هيئة  
مثلثة يلقى الساعد علي وسطه ويدار طرفه  
المقدم حول العنق علي الجانب الذي فيه  
الكسر والطرف الخلفي علي الجانب  
الصحيح ويعقدان خلفه . فإذا لم يكن  
المنديل كافيا يحاط العنق بمنديل آخر  
يعلق به المثالث المذكور والتعليق ونبي اليد  
واجبان في جميع كسور الطرف العلوي عدا  
كسر رأس المرفق ( الكوع ) ونجبير المضد  
يكون بجبائر كالمذكورة آنفا وأما الساعد  
فيجبر بجبيري بين طولها كطولها واحدة الي  
المقدم وأخرى الي الخلف بعد لئها بقطن  
وقماش ناعم

وكسور الاضلاع نجبر بلعافه تكثف  
للصدر فتخفف حر كانه

في جميع أنواع الكسور توضع أولاً  
رفائد مبلولة بكحول مكوفر أي فيه كافور  
أو بمرقي مضاف اليه صابون وصابج وتبقي  
تحت اللعافه وإذا كان الكسر مضاعفاً  
يكشف الجرح وينسـل بماء الحماض  
الفنيك ثم يومي به ويجبر علي احدي

فيتم قرسه فيقال خسف القمر وكل من  
للخسوفين يكون جزئيا أو كليا كما لا يخفى.  
ان أردت التوسع في هذا الباب فانظر  
كامي ( فلك وقر ) من هذا الكتاب  
الكسكي ◀ هو اسم لما يفتل  
من الدقيق والسمن وهو عند أهله من  
المغاربة يسمى الكسكو

قال الطيب داود الانطاكي في  
تذكرته أجوده المأخوذ من خالص دقيق  
الحنطة المجفف بعد تفويره وهو حار رطب  
في آخر الثانية جيد الخلط كثير الغذاء  
إذا أكل بالعسل أو السكر من الأبدان  
الضعيفة وولد الدم الجيد وينبغي لمن به  
الريح ان لا يأكله بخضر ولا بدون العسل  
ولمحرور ان يأكله بالخضر ولا يكثر من  
دهنه . وفي أكل هلي الشبع ولد السدد  
والتخم ويصاحبه السكنجبين ( أي  
الليمونادة بالذيمون أو انال )

كسل ◀ الرجل بكسل كسلا  
تنازل وتواني فهو كسلان . و ( أكسله )  
أوقمه في الكسل . و ( تكاسل ) كسل  
و ( المكاسل ) الكسلان

كساه ◀ نوباً يكسره كسواً .  
البسه . و ( اكساه نوباً ) مثله . و ( تكسسى )

بالكساء ) لبسه : و ( اكتسى ) لبس  
الكساء . و ( الكساء ) الثوب و ( الكسوة )  
اللباس جهها كسسى

الكسائي ◀ هو الحسن علي بن  
حمزة بن عبد الله بن عثمان بن فيروز  
الاسدي بالولاء الكوفي المعروف بالكسائي  
أحد القراء السبعة

كان اماما في النحو واللغة والقراءات  
ولم يكن له في الشعر يد . كان يؤدب  
الامين بن هرون الرشيد ويعلمه فكانت  
له عليهما دالة فوق الدالة التي له لعله  
وفضله

قيل أنه اجتمع يوما بمحمد بن  
الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد  
فقال الكسائي من يتجر في علم النجوم يهدى  
الي جميع العلوم فقال له محمد : ما تقول فيمن  
سها في سجد السهوهل يسجد مرة أخرى ؟  
قال الكسائي لا .

قال محمد لماذا ؟

قال الكسائي لان النحاة تقول المصفر  
لا يصفر

فقال محمد : ما تقول في تعليق الطلاق  
بملك ؟

فقال الكسائي لا يصح

قل محمد لم ؟

قل الكسائي لان السيل لا يسبق

المطر

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان

هذه الحائرة جرت بين محمد بن الحسن

المذكور والفراء

روى الكسائي عن أبي بكر عياش

وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم. وروى

عنه الفراء وابو عبيد القاسم بن سلام

وغيرها

توفي سنة (١٨٩) بالرى وكان قد

خرج اليها صحبة هارون الرشيد وفي ذلك

اليوم توفي محمد بن الحسن المذكور آنفا بالرى

أيضا

وقيل أن الكسائي مات بطوس سنة

(١٨٢) أو (١٨٣) ويقال ان الرشيد

كان يقول دفنت الفقه والعربية بالرى .

يريد انه دفن عليهما وما محمد بن الحسن

صاحب أبي حنيفة والكسائي الذي نحن

بصدده

﴿ كساجم ﴾ هو أبو الفتح محمود

ابن الحسين الكاتب مؤلف كتاب (أدب

الندبم) توفي سنة (٣٥٠) هـ

﴿ كشح ﴾ له بالمدارة يكشح

كشحا عاده . و( انكشح القوم) تفرقوا

و(الكشح) ما بين الخاصرة الي الضلع

الظلي وهو أقصر الاضلاع

﴿ كشر ﴾ هي اسنانه يكشير

كشراً أباها ومثله (كشسر) و(كاشره)

ضاحكه

﴿ كشط ﴾ يكشط كسطا رفع

شيأ عن شيء قد غطاه و(انكشط) مطارع

كشط

﴿ كشف ﴾ الشيء يكشفه كشفا

أظره و(كاشفه بما في قلبه) أظره له .

و(انكشف الشيء) ظهر و(نكشفت)

أظهر و(اكتشف الشيء) أظره

﴿ الكشكول ﴾ قدح الشعاذ الذي

يجمع فيه الأطعمة

﴿ كظم ﴾ الطعام يكظمه كظاملاًه

حق لا يطبق النفس و(كأظم) اطال ملازمته

و(اكنظ من الطعام) امتلاً . والكظمة

(البطنة)

﴿ كظم ﴾ غبظه يكظمه كظماً

رده وحبسه و(الكظام) سداد الشيء

و(الكظم) الحلق أو الفم جمعه أكظام

و(الكظوم) المكروب من الفيظ

﴿ الكاظم ﴾ هو ابو الحسن مومي

الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر  
ابن علي زين العابدين بن الحسن بن  
علي بن ابي طالب احد الائمة في مذهب  
الامامية (انظر امامية)

وقال الخطيب في تاريخ بغداد كان  
موسى يدعي العبد الصالح من عبادته  
واجتهاده

روى انه دخل مسجد رسول الله  
صلي الله تعالى عليه وسلم فسجد سجدة  
في اول الليل وسمع وهو يقول في سجوده  
عظم الذنب من عندي فليحسن العفون  
عندك يا اهل التقوى ويا اهل المغفرة  
فجعل بردها حتى اصبح

وكان سخيا كريما فكان يبلفه عن  
الرجل انه يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف  
دينار. وكان يصر الصرر ثلاث مئة دينار  
واربع مئة دينار ومثقى. دينار ثم يقسمها  
بالمدينة. وكان يسكن المدينة فاقدمه  
المهدى الي بغداد وحبسه. فرأى في النوم  
علي بن ابي طالب وهو يقول يا محمد  
«فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في  
الارض وتقطعوا ارحامكم» قال الربيع  
وهو حاجب المهدي فارسل الي ابيلا  
فراعتني ذلك فجننته فاذا هو يقرأ هذه الآية

وكان احسن الناس صوتا وقال هلي  
بموسى بن جعفر فجننته به فعاثه وأجلسه  
الي جانبه. وقال ابا الحسن اني رأيت  
أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه في النوم يقرأ علي كذا فتؤمنتي أن  
تخرج علي او علي احد من أولادى فقال  
الكاظم والله لافعلت ذلك ولا هو من شأني  
قال المهدي صدقت. اعطوه ثلاثة آلاف  
دينار وردوه الي اهله الي المدينة

قال الربيع فاحسكت أمره ليلا فها  
اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق  
وأقام بالمدينة الي ايام هرون الرشيد فقدم  
هرون من عمرة شهر رمضان سنة (١٧٩)  
فحمل موسى معه الي بغداد وحبسه بها  
الي أن توفي في محبسه

وذكر ايضا ان هرون الرشيد حج  
فاني قبر النبي صلي الله عليه وسلم زائراً  
وحوله قريش وافناء القبائل ومعه موسى  
ابن جعفر فقال السلام عليكم يا رسول الله  
يا ابن عمي افتخاراً علي من حوله.  
فقال موسى السلام عليكم يا ابت. فتغير  
وجه هرون الرشيد وقال هذا هو الفخر  
يا ابا الحسن حقا

وقال ابو الحسن علي بن الحسن بن

علي المسعودي في كتاب مروج الذهب في أخبار هرون الرشيد ان عبد الله بن مالك الخزاعي كان علي دار هرون الرشيد وشرطته فقال أثنائي رسول الرشيد وقتنا ماجاءني فيه قط فأنزعني من موضعي ومنعني من تغيير ثيابي فراعني ذلك فلما صرت الي الدار سبقني الخادم فعرف الرشيد خبري فأذن لي في الدخول عليه فوجدته قاعداً علي فرشته فسلمت عليه فسكت ساعة فطار عقلي وتضاعف الجزع علي . ثم قال يا عبد الله أتدري لما طلبتك في هذا الوقت؟ قلت لا والله يا أمير المؤمنين قال اني رأيت الساعة في منامي كأن جيشاً قد أثنائي ومعه حربة فقال ان خلعت عن موسى بن جعفر الساعة والا نحر نك بهذه الحربة ، فذهب فخل عنه

قال عبد الله يا أمير المؤمنين أطلق موسى بن جعفر وكررتها نلانا. قال الرشيد نعم امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر وأعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان أحببت المقام قبلنا ملك عندي ما تحب وان أحببت المضي الي المدينة فلاذن في ذلك لك

قال عبد الله فضيت الي الحبس

لاخرجه . فلما رأني موسى وثب الي فأثما وظن اني قد أمرت فيه بمكروه فقلت لا تخف فقد أمرني باطلاقك وأن أدفع لك ثلاثين الف درهم وهو يقول لك ان أحببت المقام قبلنا فلك ذلك ولك كل ما تحب وان أحببت الانصراف الي المدينة فالامر في ذلك مطلق لك . وأعطيته ثلاثين الف درهم وخلعت سبيله وملت له لقد رأيت من أمرك عجباً

قال فاني أخبرك بينما أنا نائم إذ أثنائي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى حبست مظلوما نقل هذه الكلمات فانك لا تبیت هذه الليلة في الحبس فقلت بأبي وأمي ما أقول ؟  
فقال قل :

« يا سامع كل صوت ويا سائق القوت ، ويا كاسي المظالم لحماً ومنشرها بعد الموت ، أسألك باسمائك الحسنی وباسمك الاعظم الاكبر الخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من الخلوفاين يا حلما ذا اناة لا يقوى علي اناته ، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ولا يحصي عدداً فرج عنى . » فكان ما ترى

وله أخبار كثيرة . ولد سنة (١٢٩)

وقيل سنة ( ١٢٨ ) بالمدينة وتوفي سنة ( ١٨٣ ) ببغداد وقيل انه توفي مسموما ودفن في مقابر الشونيزية خارج القبة وقبره هناك مشهور بزار وكان عليه مشهد عظيم فيه من قناديل الذهب والفضة وأنواع الآلات والفرش مالا يحمد

﴿ كَعْبَت ﴾ الجارية تكعّب كعوبا نهندنيها فهي كعّاب وكاعب . و ( الكعّب ) كل مفصل للعظام . والعظم الناشز فوق القدم . والعظمان الناشزان من جانبيها جمعه أ كعُوب وكُعُوب

يقال ( هو عالي الكعّب ) أي شريف و ( الكعبة ) البيت الحرام بمكة و ( الكعبة ) كل بيت مربع . و ( الكعْبيرة ) الكوع وأصل الرأس

﴿ الكعبة ﴾ هي البيت الحرام بناها ابراهيم عليه السلام وهو رسول من أولي العزم أرسله الله الى السككديين في جنوب بابل وكانوا يعبدون النجوم والاونان

ثم ترك ابراهيم قومه حسين عصوه وهاجر الي مدين وهناك أمره الله تعالى بالهجرة بولده اسماعيل وأمه هاجر الي بلاد العرب فقصدهوا مكة ثم أمره الله

ببناء الكعبة وكان أول بيت وضع للناس ببلاد العرب قال تعالى . « ان أول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركا وهدى للعالمين »

الكعبة بناء مر بزواياها الى الجهات الاربع لكي تتكسر عليها الرياح ولا تضرها مها اشتدت

ما زالت الكعبة علي بناء ابراهيم حتى جدها العاليق ثم بنو جرهم

ولما آل أمر الكعبة الي قصي بن كلاب أحد أجداد النبي صلي الله عليه وسلم في القرن الثاني قبل الهجرة هدمها وبنهاها فأحكم بناءها وسقفها بخشب الدوم وجذوع النخل وبنى الي جانبها دار الندوة وهي أول بناء الكعبة في مكة وكان بها حكومته ومحل شورا مع أصحابه . ثم قسم جهات الكعبة بين طوائف قريش فبنوا دورهم علي المطاف حول الكعبة وفتحوا عليه أبوابهم

قبل بعثة النبي صلي الله عليه وسلم بخمس سنين هدم السيل الكعبة فانسمت القبائل العمل لبنائها وكان الذي ينيها باقوم الرومي بمساعدة نجار مصري . فلما انتهوا الي وضع الحجر الاسود حدث بين

القبائل خلاف في أباها نخص بشرف  
وضعه فأروا أن بمكوا محمد بن عبد الله  
وعمره خمس وثلاثون سنة لما عرفوه من  
وفور عقده وسداد رأيه فطلب ردها ووضع  
عليه الحجر وأمر القبائل فأمسكت بأطرافه  
ورفعوه حتى إذا وصل الي مكانه من البناء  
في الركن الشرقي أخذه هو فوضعه بيده .

وكانت النفقة قد يهظتهم فقصرها بنائها  
علي ما هي عليه الآن . فكان رسول الله  
صلي الله عليه وسلم يقول لعائشة : « لولا  
ان قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت  
الكعبة فأزقتها بالارض ، وجملت لها بابا  
شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة أذرع  
من الحجر فان قرشا استصفرتها حينما  
بنت الكعبة »

فلما تولى عبد الله بن الزبير الخليفة

بمكة في عهد يزيد بن معاوية حاربه بها  
الخصين قائد يزيد وأصاب الكعبة  
بالمجنيق فتهدمت وأحرقت كوتها مع

بعض أخشابها ثم رجع عنها لموت يزيد بن  
معاوية فرأى ابن الزبير أن يهدم الكعبة  
ويعيد بنائها فأتي لها بالحص النقي من  
البن وبنائها به داخل الحجر في البيت  
وألصق الباب بالارض وجمل قبائه بابا

ليخرج الناس منه وجعل ارتفاعها سبعة  
وعشرين ذراعا. ولما فرغ من بنائها ضمخها  
بالمسك والعنبر داخلا وخارجا وكساها  
بالديباج وكان انتهاؤه من بنائها في ١٧  
رجب سنة (٦٤) هـ

ولما تغلب الحجاج علي ابن الزبير  
ودخل الكعبة أخبر عبد الملك بن مروان  
بما أحدثه فيها ابن الزبير فأمره بلرجاعها  
الي شكلها الاول فهدم الحجاج من جانبها  
الشمالي ستة أذرع وشبرا وبني ذلك الجدار  
علي أساس قریش ورفع الباب الشرقي وسد  
الغربي ثم كبس أرضها بالحجارة التي  
فصلت منها

فلما ولي السلطان سليمان العثماني سنة  
(٩٦٠) غير سقفها. ولما ولي السلطان احمد سنة  
(١٠٢١) أحدث فيها ترميما . ولما حدث  
السييل العظيم سنة (١٠٣٩) هدم بعض  
حوائطها الشمالية والشرقية والغربية فأمر  
السلطان مراد الرابع بترميمها

شكل الكعبة مربع تقريبا مبنية  
بالحجارة الزرقاء الصلبة ويبلغ ارتفاعها  
١٦ مترا وطول ضلعها الذي فيه الميزاب  
والذي قبائه ١٠ أمتار و ١٠ سنتيمترات  
وطول الضلع الذي فيه الباب والذي يقابله

اثني عشر متراً وبابها علي ارتفاع مترين  
من الارض وبصمد اليه بسلم كسلام  
المنابر. وسلمها الحالي من الخشب المصنوع  
بالفضة اهداه الي الكعبة أحد امراء الهند  
وهو لا يوضع في مكانه منها الا اذا فتح  
للزائرين وفي الاحتفالات الكبرى وهي  
لا تزيد عن خمس عشرة مرة في السنة  
وفي الركن الذي علي يسار باب  
الكعبة الحجر الاسود علي ارتفاع متر  
وخمسين سنتيمتراً من أرض المطاف  
يسمي العرب زوايا الكعبة بالأركان  
علي حسب اتجاهاتها نيسي الشمالي  
بالركن العراقي. والغربي بالشامي والقبلي  
بالهاني، والشرقي بالاسود لأن فيه الحجر  
الأسود، وهو حجر ثقيل بيضي الشكل  
غير منتظم لونه أسود ضارب الي الحمرة  
وفيه نقط حمراء وتمازج صفراء وهي أثر  
لحام القطم التي كانت تكسرت منه،  
قطره نحو ٣٠ سنتيمتراً يحيط به اطار من  
الفضة عرضه ١٠ سنتي. مترات والمسافة  
التي بين ركن الحجر وباب الكعبة يسمونها  
للتنزم وهو ما ياتزمه الطائف في دعائه  
واستغاثته

الغربي من اعلاه الميزاب ( المزاب )  
ويقال له ميزاب الرحمة وهو من عمل  
الحجاج حتى لا ينف المطر علي سطحها  
فبقره السلطان سايمان سنة (٩٥٩) بآخر  
من الفضة وابدله السلطان احمد سنة  
(١٠٢١) بآخر من الفضة المنقوشة بالميناء  
الزرقاء تنخلها النقوش الذهبية

وفي سنة (١٢٧٣) ارسل اليها  
السلطان عبد المجيد ميزاباً من الذهب وهو  
الموجود بها الآن

وقبالة الميزاب يوجد الحطيم وهو  
قوس من البناء طرقة الي زاويتي البيت  
الشامية والغربية ويبعدان عنهما بتيرين  
وثلاثة سنتيمترات ويبلغ ارتفاعه متراً  
وسمكة متراً ونصف متر وهو مبطن  
بالرخام المنقوش وفي محيطه من اعلاه  
كناية محفورة. والمسافة بين منتصف هذا  
القوس من داخله الي منتصف ضام الكعبة  
ثمانية أمتار واربعة اربعون سنتيمتراً  
والفضاء الواقع بين الحطيم وحائط البيت  
وهو ما يسمونه بحجر اسماعيل قد كان  
يدخل منه ثلاثة أمتار تقر يباني الكعبة في  
بناء ابراهيم، والبيتي كانت زربية لفسم  
هاجر ولدها. ويقال ان هاجر واسماعيل

ويخرج من منتصف الحائط الشمالي



مدفونان به

أما شكل الكعبة من الداخل فمربع مشطور الزاوية الشمالية وبهذه الشطرة باب صغير اسمه باب التوبة يوصل الى سلم صغير يصعد بها سطحها . وبوسطها من الداخل ثلاثة أعمدة من خشب العود عليها مقاصير ترتكز على حادة الميزاب من جهة وحائط الحجر الأسود من جهة أخرى . وهذه الأعمدة موجودة من عهد عبد الله بن الزبير وهي غالية القيمة جداً ويفطي سقف الكعبة وحوائلها من الداخل كسوة من الحرير الوردى عليها مربعات مكتوب فيها ( الله جل جلاله ) أهدها اليها السلطان عبدالعزيز العنابي وفي قبالة الداخل من الباب محراب كان يصلي فيه النبي صلي الله عليه وسلم

ويحيط ببناء البيت من الداخل هامش من الرخام المجزوع على ارتفاع نحو مترين ودخل البيت ألواح محفور فيها أسماء من أحدثوا به شيئاً من العبادة ففيها لوحة باسم يوسف بن عمر بن علي رسول بتاريخ سنة ( ٦٨٠ ) وثانية فيها اسم السلطان محمد العنابي وتشر بأنه جدد سقف الكعبة

سنة ( ١٠٧٠ ) هـ وثالثة باسم الملك الأشرف أبو النصر برسباي بتاريخ سنة ( ٨٢٦ ) هـ ورابعة باسم أبو جعفر المنصور المستنصر بالله من خلفاء الفاطميين بمصر سنة ( ٦٢٩ ) هـ وخامسة باسم السلطان مراد العنابي تؤذن بأنه جدد عمارة الكعبة سنة ( ١٠٤٠ ) هـ وسادسة باسم السلطان قايتباي ملك مصر تدل على تجديد داخل الكعبة سنة ( ٨٠٤ ) هـ ومكتوب على باب التوبة أبيات تشير الى أن أم السلطان مصطفى العنابي أحدثت عمارة الكعبة سنة ( ١١٠٩ ) هـ

وبجانب الباب على يسار الداخل خوان من الخشب الأخضر مغطي بالحرير موضوع عليها كيس مفاتيح الكعبة وهو من الاطاس الأخضر المزركش بأسلاك الفضة يأتي اليه سنوياً من مصر مع الكسوة الشريفة. ومعلق بسقف البيت شيء كثير من الذخائر التي أهديت للبيت منها عدة مصابيح ذهبية وفضية لا تقل عن مئة مصباح منها مصباحان من الذهب المرصع بالجواهر أهداهما للكعبة السلطان سليمان سنة ( ٩٨٤ )

تفتح الكعبة في العاشر من المحرم

للرجال وفي ليلة الحادى عشر منه للنساء  
وفي ليلة الثاني عشر من ربيع الاول  
للدعاء لاسلطان ولا يدخلها في ذلك اليوم  
أحد من الزائرين . وتفتح في العشرين  
من المحرم لتغسل بحضور الشريف والوالى  
وفي اول جمعة من رجب للرجال وفي تاليه  
للنساء وفي صباح تاليه للرجال وفي مسائه  
للنساء ، وفي ليلة النصف من شعبان  
للدعاء لاسلطان وفي صباح تاليه للرجال  
وفي مسائه للنساء وفي يوم الجمعة الادلي  
من رمضان للرجال وفي تاليه للنساء وفي  
التاسع عشر منه للدعاء لاسلطان وفي آخر  
جمعة منه كذلك ، وفي نصف ذى القعدة  
للرجال وفي تاليه للنساء ، وفي عشرين  
منه تغسلها وفي الثامن والعشرين منها لاجرامها  
(أى باحاطتها بقماش ابيض من الخارج علي  
ارتفاع نحو مترين من أرض المطاف) وتفتح  
في موسم الحج مراراً لمن يزورها من الحجاج  
في مقابل اجرة يأخذها سدنتها . وتفتح  
أيضاً في نحو العشرين من ذى الحجة  
لتغسلها

لتغسل الكعبة احتفال عظيم يحضره  
الشريف والوالى والاعيان وعظماء الحجاج  
فيدخل الشريف في المقدمة فيصلي

ركعتين ثم يؤتي بدلاء من ماء زمزم  
فتغسل أرضها بمكانس صغيرة من الخوص  
ويسيل الماء من ثقب في عتبتهام يغسلها  
بماء الورد وبعد ذلك يضح أرضها  
وحوائطها علي ارتفاع الايدى بأنواع  
الادهان العطرية وفي أنساء ذلك يكون  
البخور متصاعداً فيه . ثم يقف الشريف  
علي الباب ويلقي علي الحاضرين المكانس  
التي استخدمها في غسل الكعبة فيتهالك  
الوافون عليها تها لكاعظيها فمن حصل علي  
واحدة منها عدها من الذخائر التي لا تقدر بمال  
( منزلة الكعبة قبل الاسلام ) كان

للكعبة من المنزلة في اعين العرب ما ليس  
لمعبد غيره اذ كانوا يعتبرونه بيتاً لله . ومن  
العجيب ان قدم هذا البناء ومقام بانيه  
حمل الامم الاجنبية عن العرب كالفرس  
والهنود واليهود والنصارى علي تعظيمه  
فكان الهنود يقولون ان روح سيفا  
وهو الاثوم الثالث من الثالوث البوذى قد  
حلت في الحجر الاسود حين زار مع زوجته  
بلاد الحجاز

وكان الصابئة وهم عباد الكواكب  
من الفرس والكلدانيين يعدونها أحد

## البيوت السبعة المعظمة

وكان الفرس من غير الصابئة يحترمون الكعبة أيضاً زاعمين أن روح هرم زحلت فيها وكانوا يحجون إليها

وكان اليهود يحترمون الكعبة ويعبدون الله فيها علي دين ابراهيم . وكان بها صور وتماثيل منها تمثالا ابراهيم واسماعيل وبايديهما الازلام وصورتا العذراء والمسيح وكان للعرب بها ٣٦٠ صنما ويقال ان أول من جعلها بيتا للاوثان عمرو بن لحي كبير خزاعة حينما ولي أمر البيت ضاهي بذلك ما يفعله الوثنيون بهيا كاهن

فلما فتح النبي صلي الله عليه وسلم مكة هدم الاصنام التي بها وطهرها لعبادة لاله الحق وحده

وكان الناس يحجون الي الكعبة من جميع أنحاء البلاد العربية وكانت أشهر الحج عندهم شوالا وذا القعد وذا الحجة وكانوا يحرمون الشهر الذي يكون فيه الحج وهو ذو الحجة والذي قبله والذي بعده وكانوا يحرمون شهر رجب أيضاً ويسمونه شهر الله الاصم أي الذي لا تسمع فيه قوقعة السلاح فكانوا في هذه الشهور الاربعة يلقون السلاح ولا يغزوا بعضهم بعضاً

وقد أقر الاسلام حرمة هذه الاشهر . وفي السنة الثانية من الهجرة جعل الله الكعبة قبلة المسلمين وكنوا قبل ذلك يصلون الى بيت المقدس

من مناسك الحج الطواف حول الكعبة سبع مرات ويشترط فيه الطهارة النامة يبدأ الشرط من الحجر الاسود فاذا حاذاه الطائف تقدم اليه قبله والا توجه اليه وقال: « اللهم اني نويت طواف بيتك المعظم سبعة أشواط فيسرها الي وتقبلها مني » ثم يسير مسلماً بيده قائلاً « بسم الله الله اكبر » ويطوف جاعلاً الكعبة من يساره والمطاف عبارة من دائرة بيضية يبلغ قطرها نحو ٥١ متراً من الشمال الي الجنوب ونحو ٤١ متراً من الشرق الي الغرب وقد حسب أن السبعة الاشواط من الطواف تبلغ نحو ٧٠ متر

بعد الطواف يقصد الطائف حجر ابراهيم فيصلي به ركعتين سنة الطواف ثم يخنمه بهما وان لم يستطع ففي مقام ابراهيم وهو قبة قامت علي أربعة أعمدة وأحاطت بها مقصورة نحاسية مربعة يبلغ طول كل ضلع منها نحو ثلاثة أمتار وستين سنتيمتراً هي علي آخر المطاف تجاه باب الكعبة وفي

داخلها الحجر الذي كان يقف عليه ابراهيم  
حال بناء الكعبة وبه اثير قديمه  
وكان هذا الحجر موضعا بالمعجن الى جوار  
الكعبة ثم ابعد عنها بعد الفتح حتى لا تتطرق  
الوثنية الي الاسلام ودفن بمكانه الحالي وقد  
بندت عليه القبة بعد ذلك

بعضها علي بدض وكان اذا يلي منها ثوب وضع  
عليه سواه الى زمن قصي فوضع علي العرب  
رقادة لكسوتها سنويا واستمر ذلك في بنيه  
وكان أبو ربيعة بن المغيرة يكسوها سنة وتبائل  
قريش تكسوها أخرى

وقد كساها النبي صلي الله عليه وسلم  
بالثياب اليمانية ثم عمرها عثمان وابن الزبير  
وعبد الملك بن مروان. ولما حج الخليفة  
العباسي المهدي شكا اليه سدنة الكعبة من  
تراكم الاكسية علي سطح الكعبة وذكروا  
انه يخشي من سقوطه فامر برفع تلك  
الاكسية وابدالها بكسوة واحدة كل سنة  
فجرى العمل علي تلك الي الآن

أما كسوتها من الداخل فاول من فعل  
ذلك ام العباس بن عبد المطلب كسها  
بالديباج. وكان العباس ابنها قد ضل وهو  
صغير فنذرت أن هي وجدته لتكسون داخل  
الكعبة فلما وجدته وفيت بنذرها

وكان العباسيون يبالغون في كسوتها  
فكثرت يكسونها بالحرير الاسود. فلما  
ضعف أمرهم صار يكسوها نارة ملوك  
البحرين وأخرى ملوك مصر الي أن استقرت  
في سلاطين مصر فوقف عليها الملك الصالح  
ابن الملك الناصر بن قلاوون قريبي باسوس

ولتقام ابراهيم كسوة من الحرير  
المطرز بالاسلاك الفضية تأتي اليه سنويا  
من مصر مع كسوة الكعبة ويتصل  
بمقصودته من الشرق سقيفة علي طولها  
بعرض متر وثمانين سننيمترا يزدهم الناس  
فيها ليصلوا ركعتي الطواف ثم يذهبون الي  
قبة زمزم و باب هذه القبة الي الشرق وفيها  
بئر زمزم وخرزتها من الرخام الابيض  
أمر بعملها لها السلطان سليمان العثمالي ومن  
دونها حوض يصب الملاؤن فيها  
بدلائهم

(كسوة الكعبة) كان العرب يكسون  
الكعبة من عهد بعيد وأول من كساها تبع  
أبو بكر اسمعده ملك حمير سنة ٢٠ قبل  
الهجرة كساها بالبريد المطرزة بالاسلاك  
الفضة وتبعه خلدات فكثرت يكسونها  
بالجلد والقباطي زمناً مديداً. ثم أخذ  
الناس يكسونها بادية مختلفة فيضعونها

وسنديس من مدبرية القليوبية، ومن ثم  
صارت ترسل الكسوة الخارجية السوداء  
اليها وكان كلما يتجدد سلطان يرسل الى  
الكعبة بكسوة داخلية. من هذا التاريخ  
صارت كسوة الكعبة ترسل سنويا من  
مصر وهي ثمانية سنائر من الحرير الاسود  
المكتوب بالنسيج في كل مكان منه  
(لا اله الا الله محمد رسول الله) وطول  
الستارة نحو ١٥ مترًا ومتوسط عرضها خمسة  
أمتار وعدة سننيمات وكل ستاريتين  
تعاقدان علي جهة من جهات الكعبة فتربطان  
من اعلاها في حلقتين من الحديد ثم  
تربطان احدهما بالآخرى بعري وازرار  
فاذا انتهى تشبيكها كلها صارت كاقميص  
المربع الاسود. ثم يوضع علي محيط  
الكعبة فوق هذه الستائر فيما دون نلثها  
الاعلي حزام يسمى رنكا مركب من  
أربع قطع مصنوعة من الخيش المذهب  
مكتوب فيه بالخط الجميل آيات قرآنية.  
ومكتوب علي هذا الحزام من الجهة التي  
فيها باب الكعبة: «بسم الله الرحمن الرحيم»  
واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا وانخذوا  
من مقام ابراهيم مصلي وعهدنا الي ابراهيم  
واسماعيل ان طهرا لبيق للطائفين والعاكفين

والركع السجود، واذا رفع ابراهيم القواعد  
من البيت واسماعيل، ربنا تقبل منا انك  
أنت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين  
لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا  
مناسكنا ونب علينا انك أنت التواب  
الرحيم»  
ومكتوب في الجهة التي تليها من جهة  
الحجر الاسود: «بسم الله الرحمن الرحيم»  
قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا  
وما كان من المشركين. ان أول بيت وضع  
للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين  
فيه آيات بينات مقام ابراهيم. «بسم  
الله الرحمن الرحيم. واذ بوأنا لابراهيم مكان  
البيت أن لا يشرك بي شيئاً وطهر بيق  
للطائفين والفايين والركع السجود، واذن  
في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل  
ضامر يأتين من كل فج عميق»  
ومكتوب في الجهة المقابلة للمقام  
المالكي. «ليشهدوا منافع لهم ويذكروا  
اسم الله في أيام معلومات علي ما رزقهم من  
بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس  
المقير، ثم ليقتضوا نفعهم وليوفوا نذرهم  
وليطوفوا بالبيت العتيق»  
كل هذه الآيات كتبت بخط الخطاط

التركي المشهور عبد الله بك زهدى وهي من  
ابدع الخطوط واجملها ان لم تكن ابدعها  
واجملها علي الاطلاق

الكسوة تعمل بمصر سنويا بدار فسيحة  
بالخرنفس ومصاريفها تصرف من المالية  
وميزانيتها ٤٥٥٠٠ جنيهاً

و يتبع هذه الكسوة ستارة باب الكعبة  
من خارجها ويسمونها بالبرقع وستارة باب  
منبر الحرم الشريف وهي من الاطلس  
المصنوع بالخيش الذهبي والفضي

ولما تم عمل الكسوة الي مكة تسلم لشيبى  
القائم بسدانة الكعبة بأشهاد شرعي بحضور  
الكبراء والعلماء فتبقي في منزله الي صباح  
يوم عيد النحر فبؤني بها علي أعناق الرجال  
وتعاق علي الكعبة بعد انزال الكسوة القديمة  
ويكون المسجد خلواً من الناس لان سوادهم  
يكون غني ولا يصبح بمكة الا نفر  
قليل

أما الكسوة القديمة فيرسل المقصب  
منها الي شريف مكة واذا كان الحج بالجمعة  
يرسل الي السلطان وغير المقصب يأخذه  
الشيبى فيبيعه علي الحاجج للتبرك

(المحمل) تاريخ المحمل لا يصعد  
الي مافوق سنة (١٦٤٥) وأصله أن شجرة

الدر ملكة مصر لما حجت تلك السنة ركبت  
هودجا وعمل لها احتفال حافل فصار بعد  
ذلك في كل سنة

يعمل للمحمل في مصر يوم خروجه  
احتفال كبير منذ أيام الدولة الابوية الي  
يومنا هذا ، فيسير الجمل الحامل للهودج  
وحوله وأمامه الجنود الراكبة والراجلة حتى  
ينتهي الي ميدان القلعة فيكون هنالك  
الامراء والكبراء فيأتي مأمور الكسوة  
ويده زمام الجمل فيسلمه السلطان ويقبضه  
ثم يسلمه الي امير الحج وعندها تطلق  
المدافع ويسير الموكب الي العباسية وهنالك  
يتفرق الناس وينزل ركب المحمل الي  
خيامهم في فضاء العباسية وينصب المحمل  
في وسط ساحتها ليزوره من يريد التبرك  
به . ثم يقوم من العباسية الي السويس علي  
أطار خاص ومنها الي جدة فمكة

المحصل المصري كسوتان كسوته  
اليومية وهي القماش الاخضر وكسوته  
المزركشة ولا توضع عليه الا يوم  
الاحتفالات

وعند وصول المحمل الي المدينة المنورة  
يدخلها باحتفال كبير من باب العنبرية  
وهنالك تطلق له المدافع حتى اذا وصل

الى الباب المصرى ترجل كل من في موكبه اجلالا لمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا وصلوا الى باب السلام أتى شيخ الحرم واستلم زمام الجمل واصعده علي سلم الباب وأناخه علي تلك الصدفة الواسعة وهنالك يرفع المحمل و يوضع في مكانه من الحرم غرب المنبر وترفع كسوته المزركشة ويضعون عليه الكسوة الخضراء ويلبس أمير الحاج ومن معه من الموظفين لباس الخدمة في الحجرة النبوية وهي عمامة وفرجية بيضاء مشدود عليها حزام أبيض ثم يحملون كسوة المحمل ويدخلونها في الحجرة الشريفة من الباب الشامي ويتكونها في جانب من ساحة مقام السيدة فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم . ولا تزال بالحجرة الشريفة حتى يخرجوها يوم سفر المحمل من المدينة المنورة في موكب حافل وعند عودة المحمل تحتفل الحكومة به رسمياً فيسير من العباسية الي القلعة الي المصطبة وهناك يستلم الملك من أمير الحاج زمام الجمل ويسلمه الي مأمور تسجيل الكسوة وعندها تطلق المدافع ويتم الاحتفال وتحفظ كسوة المحمل بمخزن في المالية . وهذه الكسوة تجدد كل عشرين	سنة مرة و يبلغ تكاليفها نحو ١٥٠٠ جنيه أما الكسوة الخضراء فتعمل له سنوياً بعد عودته الي ضريح سيدي يونس السعدي (بجبانة باب النصر) ويظن ان السعدي المدكور كان عاملا في خدمة المحمل اليك بيان ما يصرف علي المحمل من المالية سنوياً في سبيل تسفيره والمرتبات التي تصرف في مكة والمدينة جنيه
١٢٨٢	مرتبات وتمينات لأمر الحج ومستخدمى المحمل
٢٥١١	مرتبات العربان
١٤٩٣	» الاشراف بمكة والمدينة
١٠٦١	» تكية مكة
١٦٥٧	» تكية المدينة
٢٨٧٩	» أهالي مكة والمدينة
٣٠٠٠	» لمكة والمدينة تصرف سنويا من أوقاف الحرمين والاوقف الخصوصية
٢٢٥٠٠	» ثمن ومصاريف فتح الصدقة بمكة والمدينة
١٦٢٩	شمع وقناديل للحرمين
١٥٥	خيام وقرب وغيرها
٤٢٤٨	أجرة منقولات برآ وبحراً

وكان المحمل المصري شأن أكبر	جنيه
من شأنه الآن الي نهاية حكم المرحوم	وأجر
اسماعيل باشا فكانوا يحتفلون بسفره وإيابه	٦٤٢٠ قيمة ما يرسل كل سنة الي
احتفالا عظيما جداً حتى انه عند ايابه كانوا	الحرمين من الزبوت وغيره
يبلون السكر فيسقون منه الرائجين والغادين	من وزارة الارقاف
ثلاثة أيام . وكان يسافر في خدمته غير	٢٦٥ مصاريف متنوعة
مستخدميه من أمير وأمين صرة وكثبة	المجموع ٥٠٠٠٠
وصيارف كثير من الخدم والحشم والعكامة	ولقد كان المحمل شأن أكبر من
والجمالة والفرابجية والنجارين والفراشين	هذا الشأن في زمن دولة الفاطميين فقد
والطيمية والسقاين	كانوا ينعمون عليه مئتي الف دينار
وكان ضمن وظائف المحمل وظيفه	وكانت وظيفته أمير الحجاج في المرتبة
اسمها أمين الكساوي والخلواء ومن شأنه	الثالثة من مراتب الدولة وكان صاحبها في
توزيع الخلاء والكساوي التي كانت ترسل	عهد المالك مرشحاً لان يكون حاكماً لقاهرة
للغرب واستعيبض عنها الآن بانماها	وكانت أكبر وظيفة بعد وظيفة السلطان
وكان يخرج معه مرظف باسم مأمور	وكانت هذه الوظيفة دائماً يصدر بها فرمان
الذخيرة في عهدته البقسماط الذي كان يؤخذ	سلطاني ، وكان لتوليها السكامة النافذة في
لما عساه أن يحصل في الايام غير المعتادة	الحجاز فكان له عزل الشريف وتعيين
من الحاجة للصرف منها علي الحجاج عند	بدله
الضرورة	وتد بلغ من اكبار ملوك دولة المماليك
وكان من ضمن خدمته رجل يقال له	للمحمل أنهم اتضوا علي جميع حكام البلاد
شيخ الجبل وآخر اسمه أبو القلط ثم سائس	التي كان ير عليها في طريقه بأن يقبلوا
المرجلة ( الحركة ) ومقدم العيط ثم سواق	خذت حمل المحمل عند استقباله وبقي أمراء
المقاطيم . وكانت وظيفة الاول أن يشتري	مركبة يقبلونه الي أن أعفاهم من ذلك
الجمال اللازمة للمحمل ويركب وراءه رجل	السلطان جقق في سنة (٨١٣) هـ



المحمل في موكبه للملاحظته في سيره من  
انخلف كما يلاحظ المحامي في سيره من  
الامام . اما الثاني فكما يقال كان يقوم  
بغذاء القبط التي كانت تتبع رحل المحمل  
مدة سفره في البر ويقال ان هذا كان  
اسمه اما وظيفته فهي التي غيرها بامام  
المحمل . اما الثالث فقد كان رئيسا للضوية  
والمكامة يستدعيهم حينما تكون هناك حركة  
هامة والرابع كان يباشر الذين يقعد بهم  
المرض أو الفقر عن الاستمرار مع الركب  
وجميع هؤلاء كان تعيينهم بفرمانات خاصة  
ولهم مرتبات من عهد بعيد وقد استغنى  
الآن عن اكثرهم مع صرف مرتباتهم اليهم  
كما كانت

وكان للمحمل عشرون جملا وكان  
لها مناخ في بولاق بجوار شيخ اسمه سيدي  
سميد . وكانت الحكومة في الزمن السابق  
تشتري مع هذه الجمال جملا تجعله فداء عنها  
كل سنة . فيأتي به الجمالة موكب الحج  
ويركبون عليه شيخ المحمل ويسرون به  
ومعهم الكمامة والضوية واما هم الفراجية  
يحيط بهم الوف الغوغاء يرون في القاهرة  
ثم يذهبون الي اب الشيخ سميد ويزجونه  
هناك ويأخذ المحامي ربه والجار ربه

وخدمة الشيخ سميد ربه وخدمة الشيخ  
يونس الرع الباقي وكانوا يبيعون لحمه الي  
الناس علي سبيل البركة مدعين ان لحمه  
ينفع من الصداع وشحمه لبواسير . لهذا  
فانهم ما كانوا يلقون به الي الارض لذبحه  
حتى تهجم عليه العامة فيقطعونه اربا اربا  
وهو حي قبل ان يذبح

فلما بلغ سمو الخديو السابق هذا  
الأمر امر بإبطاله ودفع ثمن الجمل سنويا  
الي مستحقيه

قلنا هذه التفاصيل من كتاب  
الرحلة الحجازية لحضرة الاممي محمد لبيب  
بك البندوني

كعب بن زهير كان ابوه زهير  
ابن ابي سلمى الشاعر الكبير صاحب المعلنة  
المشهوره فذنا ابنه علي قدم ابيه في الشعر  
ادرك الاسلام وهو يعتبر من فحول الشعراء  
كان الحطيمية الشاعر المشهور راوينا زهير ابي  
كعب فجاء الي كعب يوما وقال له يا كعب  
قد علمت ررايتي لكم اهل البيت وانقطاعي  
اليكم وقد ذهب الفحول غيري وغيرك فلو  
قلت شعرا تذكر فيه نفسك وتضعني موضعا  
بعدك ، فان الناس لاشعاركم اروى والبها  
اسرع ، فقال كعب :

فمن للقوافي شأنها من يحوكمها

إذا ما نوى كعب وفوز جرول

يقول فلا تعباً بشيء تقوله

ومن قائلها من يسيء ويعجل

كفيناك لائق من الناس واحدا

تنحل منها مثل ما ينتحل

يتقنها حتى تلين متونها

فيقصر عنها كل ما يتمثل

وجرول لقب الحطية

روى اسحق بن الجصاص قال قال

زهير بنتا ونصف بيت ثم اكدى فمر به

النايضة فقال له يا ابا امامة اجز فقال وما

قلت؟ قال قلت:

تزيد الارض امامت خفا

وتحيا ان حبيت بها ثقلا

نزلت بمسقر العرض منها

ثم قال له زهير اجز. قال فأكدى

والله النايضة، واقبل كعب بن زهير وانه

لغلام فقال ابوه اجز يا بني. فقال وما اجيز

فأنشده. فأجاز نصف البيت فقال: (وتمنع

جانبيها ان يزولا)

فضمه زهير اليه وقال اشم رائحتك ابني

قال ابن الاعرابي قال حماد الراوية

تحرك كعب بن زهير وهو يتكلم بالشر

فكان زهير ينهاه مخافة ان يكون لم يستحكم

شعره فيروى له ما لا خير فيه فكان يضربه

في ذلك، فكلمها ضربه يزيد فيه، فعليه

فقال عليه ذلك فأخذه وحبسه، فقال

والذي احلف به لا تتكلم ببيت شعر الا

ضربتك ضربا ينالك عن ذلك. فكث

محبوسا عدة ايام ثم اخبر انه يتكلم به

فدعا فضربه ضربا شديدا ثم اطلقه

وسرحه في بهمة وهو غليم صغير فانطلق

فرعانا ثم راح عشية وهو يرتجز.

كانما اعد ويهجي عيرا

من القرى موقرة شعيرا

فخرج اليه زهير وهو غضبان فدعا

بناقته فكلمها بكلماته ثم قعد عليها حتى

انتهى الي ابنه كعب فأخذ بيده فأردفه

خلفه ثم خرج فضرب ناقتة وهو يريد ان

يبعث ابنه كعبا يعلم ما عنده من الشعر

فقال زهير حين برز الي الحمي:

اني لتعديني علي الحمي جسرة

تخب بوصول صروم وتعنق

ثم ضرب كعبا وقال له اجز بالكعب

نقال كعب:

كبنانة القرى موضع رحلها

وآثار نسميها من الدف ابلق

قال زهير :

علي لاحب مثل الحجر خلته

اذا ماعلا نشراً من الارض امهرق

أجز بالسكع فقال كعب :

منير هداة ليله كنهاره

جميع اذا يعلو الحزونة افرق

قال فتبدي زهير في نعمت النعام وترك

الابل، يتعسف عمداً ليعلم ما عنده وقال :

وظل بوعاء الكتيب كأنه

خباء علي صقبي بوان مردوق

صقبي وبون عمود من أعمدة البيت

فقال كعب :

تراخي به حب الصخاء وقدرأى

سماوة قثمراء الوظيفين عوهق

فقال زهير

نحن الي مثل الحباير جنم

لدى منتج من قيضها المنفلق

الحباير جمع حبارى فقال كعب

تحطم عنها قيضها عن خراطم

وعن حدق كالنبخ لم ينتفق

الخراطيم هنا المراد بها المناقب والنبيخ

الجدري شبه أعين ولد النعام به . قال

فاخذ زهير بيد ابنه كعب ثم قال له قد

اذنت لك في الشعر يا بني . فلما نزل كعب

وانتهى الي اهله وهو صغير يومئذ قال :

أبيت فلا هجو الصديق ومن بيع

بمرض ابيه في المعاصر ينتق

قال وهي أول قصيدة قالها :

قال ابو زيد عمرو بن شبه أن زهيراً

كان نظاراً متوقياً وانه رأى في منامه آتيا

اتاه فخله الي السماء حتى كاد يمسها بيده

ثم تركه فهوى الي الارض فلما احتضرقص

رؤياه علي ولده، وقال واني لا أشك أنه

كائن من خبر السماء بعمى شيء، فإن كان

فتمسكوا به وسارعوا اليه . فلما بعث النبي

عليه السلام خرج اليه بجير بن زهير أخو

كعب فاسلم ثم رجع في بلاد قومه فلما هاجر

رسول الله صلي الله عليه وسلم اتاه بجير

بالمدينة وكان من خيار المسلمين شهد يوم

الفتح مع رسول الله ويوم خيبر ويوم حنين

وقال في ذلك :

صبحناهم بالف من سليم

والف من بني عثمان واف

فرحنا والجياد يجول فيهم

بارماح مثقفة خفاف

وفي أكتافهم طعن وضرب

ورشق بالريشة اللطاف

وروى في اسلام كعب و بجيراتهما

خرجا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم

حتى بلغا ابرق العزاف ، فقال كعب لبجير

الحق الرجل وأنا مقيم ههنا فانظر ما يقول

فقدم بجير علي رسول الله صلي الله عليه وسلم

فسمع منه وأسلم . وبلغ ذلك كعبا فقال

الا أبأنا عنى بجير رسالة

علي أي شيء وبب غيرك دلكا

علي خلق لم تلف اما ولا ابا

عليه ولم يدرك عليه اخا لكا

سقاك ابو بكر بكأس روية

فانهلك المأمون منها وعلكا

يقول له علي أي شيء ذلك وبياك ؟

لقد ذلك علي أخلاق لم تجد عليها امك

ولا أبك ولا اخاك الخ

قال فبلغت أبياته هذه رسول الله

صلي الله عليه وسلم فاهدر دمه ، وقال من

لقي منك كعب بن زهير فليقتله ، فكتب

اليه أخوه بجير يخبره . وقال أنجه وما

أراك بمفلة ، وكتب اليه بعد ذلك بأمره

ان يسلم ويقبل الي رسول الله صلي الله عليه

وسلم ويقول له ان من شهد ان لا اله الا

الله وان محمداً رسول الله قبل النبي ذلك منه

وأسقط ما كان قبل

فلما بلغه كتاب أخيه هذا أتى الي

بنى مزينة قبيلته لتجيره من رسول الله

صلي الله عليه وسلم فأبت عليه ذلك ، فحينئذ

ضاعت عليه الارض وأشفق علي نفسه ،

وأرجف به من كان يعاديه فقالوا هو مقتول

قيم بر بدأ من القديوم علي رسول الله

صلي الله عليه وسلم فأقبل حتى أناخ راحلته

بيئب مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم

وكان يجلسه من أصحابه مكان المائدة من

القوم حلقه ثم حلقه وهو وسطهم فيقبل علي

هؤلاء بمحدثهم ثم علي هؤلاء ثم علي هؤلاء

فأقبل كعب حتى دخل المسجد فتخطي

حتى جالس الي رسول الله صلي الله عليه

وسلم فقال يا رسول الله الامان قل ومن

أنت؟ قال كعب بن زهير؟ قال أنت

الذي يقول؟ كيف قل يا أبا بكر؟ فأنشده

حتى بلغ الي قوله:

سقاك أبو بكر بكأس روية

وانهلك المأمون منها وعلكا

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم

مأمون والله . عن ذلك اندفع كعب بن

زهير ينشده لاميته المشهورة مادحاله وهي:

بانث سعاد فقلبي اليوم متبول  
 متسبب أثرها لم يُفدَ مكبول  
 وما سعاد غداة البين اذ رحلوا  
 الا أغن غضبض الطرف مكحول  
 هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة  
 لا يُشتكي قصر منها ولا طول  
 تجلوع وارض ذى نلما اذا البنسنت  
 كأنه منهل بالراح معلول  
 شجت بندي شيم من ماء مخنية  
 صاف بأبطح أضحي وهو مشمول  
 تنفي الرياح القدي عنه وأفرطه  
 من صوب سارية بيض بعالميل  
 أكرم بها خلة لو انها صدقت  
 موعودها ولو ان النصيح مقبول  
 لكنها خلة قد سيط من دمها  
 فجع وولم واخلاف وتبديل  
 فما ندوم علي حال تدوم بها  
 كما تلون في أنوابها النول  
 ولا تمسك بالعمد الذي زعمت  
 الا كما يمسك الماء الغرايسل  
 فلا يفرنك مامنت وما عدت  
 ان الأمانى والأحلام تضليل  
 كانت مواعيد عرقوب لها مثلا  
 وما مواعيدها الا الاباطيل

أرجو وآمل أن تدنو مودتها  
 وما إخال لدينا منك تنويل  
 أمست سعاد بأرض لا يبلغها  
 الا العتاق النجيبات المراسيل  
 ولن يبلغها الا عذافرة  
 لها علي الأبن إرقال وتبغيل  
 من كل نضأة الذفرى اذا عرقت  
 عرضتها طامس الاعلام مجهول  
 ترمي العيوب بعيني مفرد لطق  
 اذا نوت الحزاز والميل  
 ضخم مقلدها فعم مقيدها  
 في خلقها عن بنات الفحل تفضيل  
 علباء وجنء علكوم مذكرة  
 في دنها سعة ندامها ميل  
 وجلدها من أطوم لا يؤيسه  
 طلع بضاحية المتنين مهزول  
 حرف اخوها أبوها من مهجنة  
 وعمها خالها وجنء شميل  
 بمشي القراد عليها ثم بزانه  
 منها لبان وأقرب زهايل  
 عبرانة نذفت بالنحض عن عرض  
 مرفقا عن بنات الزور مقتول  
 كأنما قات عينيها ومنبجها  
 عن خطمها ومن العحين برطيل

تمر مثل عسيب النخل ذا حصل  
 في غار لم نخونه الاحليل  
 قنواء في حربها للبصير بها  
 عتق مبين وفي الخدين تسهيل  
 نخذى هلي يسرات وهي لاحقة  
 ذوابل مسهن الارض تحليل  
 سمر المعجبات يترك الحصي زبما  
 لم يقن رؤوس الأكم تنميل  
 كأن اوب ذراعها اذا عرفت  
 وقد تلفم بالكور العساقيل  
 يوما يظل به الحرباء مصطخداً  
 كأن صاحبه بالشمس مملول  
 وقال للقوم حاديههم وقد جعلت  
 ورق الجنادب بر كضن الحصا قيلوا  
 شد النهار ذراعا عيطل نصف  
 قامت فجوابها نكدهمناكيل  
 نواحة رخوة الضيفين ليس لها  
 لمانى بكرها الذاعون معقول  
 تفرى اللبان بكفيها ومدرعها  
 مشقق عن تراقبها رعايل  
 نسي الوشاة جانبها وتولهم  
 انك يا ابن ابي سلمى لمقتول  
 وقال كل خليل كنت آمله  
 لألهينك اني عنك مشغول

فقلت خلي سبيلي لأبالكم  
 فكل ما قدر الرحمن مفعول  
 كل ابن أنثى وان طالت سلامته  
 يوما علي آلة حدهاه محمول  
 انبتت ان رسول الله أوعدي  
 والعفو عند رسول الله مأمول  
 مهلهلك الذي اعطاك نافلة الا  
 قرآن فيها مواعيط وتفصيل  
 لاناخذني بأقوال الوشاة ولم  
 أذنب وان كثرت في الاقاريل  
 لقد انوم مقاما لو اقوم به  
 ارى واسمع ما لم يسمع الغيل  
 لظل برعد الا ان يكون له  
 من الرسول بأذن الله تنويل  
 حتى وضعت يميني لاناذعه  
 في كف ذى تقمات قبيله القليل  
 كذلك اهيب عندي اذ كلمه  
 وقيل انك منسوب ومسؤل  
 من خادر من ليوث الاسد مسكنه  
 من بطن عثر غيل دونه غيل  
 يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما  
 لحم من القوم معقور خراديل  
 اذ يساور قرنا لا يحمل له  
 أن يترك القرن الا وهو معلول

قل الرواة وعرض بالانصار في  
قصيدته هذه في عدة مواضع منها قوله :  
كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً  
وما مواعيدها الا الاباطيل  
وعرقوب رجل من الأوس فلما سمع  
المهاجرون ذلك قالوا ما مدحنا من هجا  
الانصار فأنكروا قوله وعوتب علي ذلك  
قال :

من سره كرم الحياة فلا يزل  
في مقنب من صالحى الانصار  
الباذلين نفوسهم لنبيهم  
عند الهياج وسطوة الجبار  
والناظرين بأعين محجرة  
كالجر غير كيلة الابصار  
والضار بين الناس عن أدياتهم  
بالمشرفي وبالقنا الخطار  
يتطهرون برونه نسكا لهم  
بدماء من علقوا من الكفار  
صدموا الكتيبة يوم بدر صدمة

ذات لوقعتها رقاب نزار  
نوفي كعب بن زهير سنة (٢٤)  
كعب الاحبار كان أحد كبار  
أخبار اليهود في عصر النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم أخذ يتردد عليه فقال الي الاسلام

منه نطل سباع الجو ضامرة  
ولا نمشي بواديه الارجيل  
ولا يزال بواديه أخوتة  
مطرح السبز والدرسان مأمول  
ان الرسول لسيف يستضاء به  
مهند من سيوف الهند مسلول  
في فتية من قريش قال قائلهم  
يبطن مكة لما أسلموا زولوا  
زالوا فزال انكاس ولا كشف  
عند اللقاء ولا ميل معازيل  
فلما انتهى الشاعر الي هنا أشار  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الناس  
أن يصعوا الي شعر كعب بن زهير. فاندفع  
بشم القصيدة فقال :

شم العرائين ابطال لبوسهم  
من نسج داود في الهياج سراويل  
بيض سوابغ قد شكت لها حلق  
كأنها حلق الفغاء بجدول  
يشون شي الجمال الزهر بعصمهم  
ضرب اذا عرد السود التنايل  
لا يفرحون اذا نالت رماحهم  
قوماً وابسوا مجازيماً اذا نيلوا  
لا يوقع العطن الا في نحورهم  
وما لهم من حياض الموت تهليل

ولكنه أرجأ إسلامه رسمياً حتى يتحقق  
من سائر العلامات التي كان يجدها في  
كتب قومه عن النبي العربي وأصحابه فلما  
انتهى أمر الخلافة الي عثمان رأى ان تلك  
البشارات قد تحققت فأعلن إسلامه

اما ابي بن كعب فكان حبراً من  
أخبار اليهود أيضاً ولكنه سبق كعباً  
بإعلان إسلامه في عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكان من اجلاء الصحابة

﴿الكعبية﴾ فرقة من فرق المسلمين  
اتباع ابي القاسم عبد الله بن احمد بن محمود  
التنححي المعروف بالكبي فكانوا شعبة من  
القدرية خالفوا البصريين من المعتزلة في  
امور كثيرة فكانوا يقولون بأن الله لا يرى  
نفسه ولا خلقه الا علي معنى علمه بنفسه  
وبغيره وتابعوا النظام في قوله لا يرى  
شيئاً في الحقيقة . وقالوا أيضاً ان الله لا  
يسمى شيئاً علي معنى الادراك المسي  
بالسمع ونأولوا وصفه بالسميع البصير علي  
معنى انه عليهم بالسروعات التي يسمعها  
غيره والمرثيات التي يراها غيره

وقالوا أيضاً ان الله ليست له ارادة  
علي الحقيقة فاذا قيل ان الله اراد شيئاً من  
فعله فمعناه انه فعله ، وذا قيل انه اراد

من عباده فعلا فمعناه انه أمر به . وقالوا  
ان وصفه بالارادة في الوجهين جميعاً مجاز  
كما ان وصف الجدار بالارادة في قوله تعالي  
(جداراً يريد أن ينقض فأقامه) مجاز  
وقد أوجبوا علي الله فعل الاصلح في  
باب التكليف . وقالوا ان الاستطاعة هي  
صحة البدن وسلامته

﴿الكعك﴾ خبز يعمل مستديراً  
واحدته كعكة جمعها كعكات

﴿كفأه﴾ يكفأه كفأ جرفه وكبه .  
و (كفأه علي كذا) جراه . و (أكفأ)  
مال . و (أكفأه) أماله . و (انكفأ)  
رجع . و (الكفأه) الاهلية و (الكفؤ)  
المثل . و (الكفيء) المائل . و (لا كفأه)  
في الشعر أن يخالف الشاعر بين قوافيه  
فيجعل بعضها الفا وبعضها جبا الخ

﴿كفته﴾ يكفته كفتا صرفه عن  
وجهه . و (الكفات) الموضع يكفت فيه  
واسم لما يضم

﴿كفحه﴾ بالمصا يكفحه كفحا  
ضربه . و (كفحه) واجهه واستقبله في  
الحرب . و (نكفخوا) تضاربوا

﴿كفروا﴾ الرجل يكفر كفراً  
وكفراً ضد آمن . و (كفروا بالنعمة



كفوراً) جمعها هو (كفّر الشيء بكفيره) ستره هو (كفّر الله ذنبه) محاء و (كفّر عن يمينه) اعطى عنه الكفارة و (اكفّر زيدا) دعاه كافراً و (الكفّر) الارض البعيدة عن الناس (الكفارة) ما كفر به عن الذنب من صدقة أو صوم ونحوهما

▶ بلاد الكفّر ▶ يطلق هذا الاسم علي قسم من الساحل الشرقي الافريقي من جنوب نهر الزامبيز. ويمكن تمييز بلاد الكفّر الانجليزية التي الحقت بمستنمرة الكاب سنة ١٨٤٧ من بلاد الكفّر الاصلية وهي بين بلاد الكفّر الانجليزية والنانال وقد الحقت هي ايضا بمستنمرة الكاب سنة ١٨٧٥ - ١٨٧٦

▶ الكفريون ▶ هم جيل من الناس سود الالوان من أهل أفريقيا الجنوبية يسكنون القسم الشرقي من مستعمرة الكاب الانجليزية وقد امتدوا في هذه الايام الي جهة الشمال بحيث قد بعدوا عن بلادهم الاصلية

الكفريون ويسمون ايضا اما كوزاً يكونون قبيلة من طائفة الزولوس ولكن لهم لهجة خاصة بهم

▶ الكفراوى ▶ هو الشيخ حسن

الكفراوى صاحب الشرح المشهور علي الآجرومية. توفي سنة (١٢٠٢) ▶ كُف ▶ الثوب يكفه كفاخاط حاشيته وهي الخياطة الثانية بعد الشل و (كُف بصره و كُف عمي) و (كُفّه عند فكف) أي منعه فامتنع و (تكفّف الناس) مد كفه اليهم بالسؤال. و (الكف) مطاوع كف و (جاء الناس كافة) أي كلهم. ويقال (هو كفأفه) أي مثله و (الكفّاف) من الرزق ما يغني صاحبه عن السؤال. و (الكف) اليد أو الي الكوع. و (الكفّة) من الميزان التي يجعل فيها الشيء الموزون و (الكفيف) الاعمي ▶ ككفّه ▶ عنه دفعه ومنعه. و (تكفّف عنه) انصرف عنه ▶ ككفل ▶ الرجل والصفير يكفله ككفلاً وكفّله عاله وأنفق عليه. و (ككفل عنه بالمال لغزياً) ضمنه. و (ككفله) عاله وانفق عليه. و (ككفله اياه) ضمنه اياه. و (ككفله) كان مكاناً له. و (اكفله اياه) ضمنه اياه قال تعالى: (فقال اكفّلينى بها وعزني في الخطاب) أي ملكنيها واجعلني أكفلها. و (تككفل له به) ضمنه له. و (تكافلوا) ككفل

بعضهم بعضا . و (الكفالة) الضمانه جمعه  
كفالات . و (الكفيل) الـضمف من الاجر .

و (الكفيل) المعجز وقيل رده جمعه أ كفال  
و (الكفيل) الضامن

﴿ كَفَّنَ ﴾ الميت يكفنه وضع عليه  
الكفن . و (كفنه) مثله

﴿ التَكْفِين ﴾ تكفين الميت واجب  
بالانفاق مقدم على أداء الدين والورثة وأقله  
ثوب يوم الميت

والمستحب عند الشافعي ومالك  
واحمد ان يكفن الرجل في ثلاثة أثواب  
وهي لفائف

وقال أبو حنيفة ازار ورداء وقميص  
والمستحب للبياض . والمستحب للمرأة  
خمسة أثواب

قال مالك ليس للكفن حد وإنما  
الواجب ستر الميت وتكفين المرأة في  
المعصر والمزعر والحريير مكروه عند  
الشافعي وأحمد . وليس بمكروه عند أبي  
حنيفة

﴿ كَفَّرَ ﴾ الكفهر النجم بداوجهه  
وضوءه في شدة الظلمة . و (الكفهر الليل)  
اشتدت ظلمته

﴿ كَفَى ﴾ الشيء يكفي كفاية

استغنى به . و (المكافأة) مقابلة الاحسان  
بمثله

﴿ كَلَّاهُ ﴾ الله يكلاه كلاً و كلامة  
حفظه وحرسه . وكثت الارض تكلاً  
كلاً كثرت بها الكلاً . و (الكلاء)  
المشب

﴿ كَلَبَ ﴾ الكلب يكذب كالباً  
أصابه الكلاب فهو كليب و (كليب عليه)  
أخ عليه . و (كَلَبَ الرجل) ذهب عقله  
من هضة الكلب . و (كَلَبَ الكلب)  
علمه الصيد و (كالبه) شارة وضايقه . و  
(كالبوا) نجأهروا بالعداوة

﴿ الكَلْب ﴾ تطلق هذه الكلمة  
على كل سبع عقور ولكنها غلبت على  
الكلب المعروف . وهو من الحيوانات  
ذات الخلال الحسنة وأظهر ما فيه من تلك  
الخلال خلة الوفاء لصاحبه والقيام على ماله  
وملازمة داره والذود عنه بنفسه

تعرف من الكلاب أصناف عديدة  
تختلف حجماً وصورة والتي يميز الكلب  
الوحشي من المستأنس ان الاول لا ينبع  
ولكنه يصوت كما يصوت الثعلب

الكلب المستأنس قديم العهد  
بالانس بالانس فقد صحبه من لدن

عنه الحجر المصقول قبل النار ينح كما ثبت ذلك علميا . و يوجد منه الآن عند جميع الشعوب المتوحشة وهو شديد النهم بحب اللحم وقد يقنع بالخبز متى لم يجد غيره وله معدة قوية جدا تهضم العظام وهو ذكي جدا وحب لسيدته . يجرى مسافات شاسعة بدون كلال ويحسن السباحة وهو قليل العرق ويظهر انه لو كان محرورا سال عرقه من لسانه

وهو شديد الحس بالشم ولا يبلغ مبلغه في ذلك غيره من الحيوانات . تحمل انثاه ٦٣ يوما تولد من جرورين الي اثني عشر جرورا . و يبلغ الجرو أشده في سنتين ولا يزيد عمر الكلب عن ٢٠ سنة

وقال عنه الدميري في حياة الحيوان الكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لاسبع ولا بهيمة حتى كأنه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبع ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمة ما أكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة عليه

ثم قال الدميري : وهو نوعان أهلي وسلوقي نسبة الي سلوق وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلا

النوعين في الطبع سواء وفي طبعه الاحتلام ونحيض اناثه وتحمل الانثى سنتين يوما ومنها ما تقل عن ذلك وتضع جراءها عميا فلا تفتح عيونها الا بعد ١٢ يوما . والذكور تهيج قبل الاناث وهي تنزور اذا كمل لها سنة وربما تسفد قبل ذلك . واذا أسفد الكلبة كلاب مختلفة الالوان أدت الي كل كلب شبهه وفي الكلاب من اقتفاء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوانات . والجيفة احب اليه من اللحم الغريض وياكل العذرة ويرجع في قبته وينته و بين الضبع عداوة شديدة

الي ان قال : وهو أيضا يظ الحيوانات عينا في وقت حاجته الي النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة . وهو في نومه اسمع من فرس واحذر من عقمق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه

ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبع احدا منهم وربما حاد عن طريقه وينبح الاسود من الناس والدينس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبعة بذيابه والترضي والتودد والنألف بحيث اذا دمي بعد الضرب

والطررد رجوع، واذا لاعبه ربه عضه العض  
الذي لا يؤلم وأضراره لو انشبهها في الحجر  
انشبت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم  
حقى لو وضعت علي رأسه مسرجة وطرح  
له ما أكل لم يلتفت اليه مادام علي تلك  
الحالة فإذا أخذت المسرجة عن رأسه  
وثب الى ما أكله وتعرض له أمراض  
سوداوية في زمن مخصوص  
ويعرض له الكلب وهو داء يشبه  
الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه  
وتعلوهما غشاوة وتسترخى أذناه ويندلم  
لسانه ويكثر له ابه وسيلان أنفه ويطأطأ  
رأسه ويتحدب ظهره ويتعوج صلبه الي  
جانبه ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه  
ويشفي خائفامه وما كانه سكران ويجوع  
فلا يأكل ويعطش فلا يشرب وربما رأى  
الماء فيفزع منه وربما يموت خوفا  
وإذا لاح له شبح حمل عليه من غير نبح  
والكلاب تهرب منه فإن دنا منها غفلة  
بصبصت له وخضعت وخشعت بين يديه.  
فاذا عض هذا الكلب انسانا عرض له  
أمراض رديئة، منها انه يمتنع من شرب  
الماء حتى يهلك عطشا، ولا يزال يستقي  
حتى اذا سقي الماء لم يشربه فاذا

استحكمت هذه العلة به قعد للبول خرج  
منه شيء علي هيئة الكلاب الصغار (؟)  
قال صاحب الموجز في الطب الكلب  
حالة كالجدام تعرض للكلب والذئب  
وابن آوى وابن فرس والثلعلب . ثم ذكر  
غالب ما تقدم  
وقال غيره الكلب جنون يصيب  
الكلاب فتموت وتقتل كل شيء عضته  
الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم  
قال وداء الكلب يعرض للحمار  
ويقع في الابل أيضا فيقال كلبت الابل  
تكلب كلبا . وأكلب القوم اذا وقع في  
ابلهم . يقال كلب الكلب واسنكلب  
اذا ضرى أو تعود أكل الناس انتهى  
وقال ابن عباس رضي الله عنه:  
كلب امين خير من صاحب خون  
وكان للحرث بن صعصعة ندماء لا  
يفارقهم فخرج في بعض منزهاته ومعه  
ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل علي  
زوجته فوثب الكلب عليهما فقتلها فلما  
رجع الحرث لي منزله وجد امرأتها بين فمرف  
الامر فأنشأ يقول :  
وما زال برعى ذمقي وبخوطني  
ويحفظ عرمي والخليل بخون

فيا عجباً للخل بهتك حرمي

ويا عجباً للكلب كيف يصون

وقال الفقيه منصور البجلي الشافعي

الضرب في الكلب :

الكلب أحسن عشرة

وهو النهاية في الخساسة

ممن ينزاع في الربا

سنة قبل إبان الرياسة

وبروي للشافعي رضي الله عنه :

ليت للكلاب لنا كانت مجاورة

وليتنا لا نرى ممن نرى أحدا

إن الكلاب لتهدا في مرايضها

والناس ليس بهاد شرهم أبدا

وقال أبو نواس في الكلب :

أتعب كلباً أهله في كده

قد سعدت جدودهم بجده

فكل خير عندهم من عنده

وكل رفق ناله من رفته

يظل مولاه كعبد عبده

بيت أدني صاحب من فده

أذ عرى جلاه ببرده

ذا غرة محجلاً بزنده

يلذ منه المين حسن قده

ياحسن شقيه وطول خده

(قته) الكلاب كلها نجسة المعلقة

وغيرها الصغير والكبير وبه قال الاوزاعي

وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل وإسحاق وأبو ثور

وأبو عبيدة ولا فرق بين الكلب المأذون في

اقتنائيه وغيره ولا بين كلب البدوي

والحضري

وقال الزهري ومالك بن أنس وداود

الظاهرى انه طاهر وانما ينسل الاناء من

ولوغه تعبدا

ويحكي هذا أيضاً عن الحسن البصرى

وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى :

«فكلوا مما أمسكن عليكم» ولم يندكر غسل

موضع امساكها ، وبحديث ابن عمر قال :

« كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد

رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبول فلم

يكونوا برشون شيئاً من ذلك » ذكره

البخارى في صحيحه

ولكن الحالكين بنجاسة الكلب قالوا

لعل حديث ابن عمر كان قبل الامر بالغسل

من ولوغ الكلب أو ان بولها خفي مكانه

فمن تيقنه لزومه غسله

«داه الكلب» هوداه قاتل بصيب

الكلب والقط وما يشبههما وهو يعدى سائر

الحيوانات ويعدى الانسان أيضاً بواسطة

## المض

و يعلم الكلب الكليب بأنه يكون مضطرباً كثيراً ذيله مرخي وحنكه مفتوح ولسانه أحمر مدلي يستشيط غضباً عند رؤية كلب غيره ويأكل كل ما يصادفه ثم يعتريه ارتجاف ثم ضعف ثم يموت

مضى كلب كليب انسا نافيلىس بمختم أن يصاب بداء الكلب ولكنه مضى أصيب به فلا يبرأ منه ، فلم تشاهد حادثة واحدة للمصابين به شفيت حتى الآن. ولا نعلم نجاة الشخص من الإصابة الا بعد مضي عشرين يوماً من تاريخ العضة وهو الزمن الكافي لتفريخ الميكروبات

أما أعراض الإصابة فهو أن يعترى المصاب الحزن والاضطراب والهذيان ثم الضعف ثم الموت . والطريقة الوحيدة للنجاة منه هي قطع خط الرجعة على المرض ومنعه من الظهور . وقد وفق العلامة الفرنسي (باستور) لابتكار طريقة لذلك وهو انه شاهد ان منخ الكلب الكليب يكون كما به في العدوى فارتأى أن يأخذ قطعة من هذا المنخ ويضمها في الهواء العلقق أياماً حتى تهلك أكثر ميكروباتها ثم يحتمن بها الحيوان المعضوض ثم يحتمنه ثانية

بعد عدة أيام بتلك المادة الحية وان كان يلاحظ أن تكون محتوية على ميكروبات أكثر وهكذا يوالي الحقن ويلاحظ زيادة الميكروبات في المادة الحية المحقونة حتى تصير تلك المادة على أشد ما تكون امتلاء بالميكروبات فيصير الحيوان المعضوض عادم التابلية للإصابة بالكلب فينجو وأول تجربة أجريت على الانسان كانت سنة (١٨٨٥) فأسفرت عن نجاح عظيم فاستحق العلامة باستور ثناء العالم كله ونجى بذلك من الهلاك ملايين من النفوس

الكلبان آله من حديد يمسك بها الحديد المحمي . و (الكلاب) صاحب الكلاب ومعلم الكلاب

كليب هو كليب بن ربيعة أخو المهمل الشاعر الجاهلي المشهور وخال امرئ القيس . كان أعز الناس في العرب ، بلغ من عزه فيهم انه اتخذ جرو كلب فاذا مر بمنزل فيه كلاب قذف ذلك الجرو فيه فعوى فحيث ما بلغ عواؤه لا يرعى أحد عشب ذلك الموضع الا باذنه . واذا جلس لا يمر أحد بين يديه اجلالاً له ، ولا يجثي أحد في مجلسه غيره ، ولا توقد غير ناره ، ولا يجير تغلبى ولا بكري رجلاً ولا يحمي

حامي  
فيقول  
أحد  
انسان  
قذيرة  
بالك

شيدان  
من الو  
وهمام  
البسوس  
مراب  
يوما فو  
عن ذاك  
دخلت  
كليب  
دون أ  
الغلام  
طرد اب  
ق  
عن المي  
ق

حمي ولا بنير الا بأذنه وكان يحمي الصيد  
فيقول صيد كذا في جوارى فلا يصيب  
أحد منه شيئاً . وكان قد حمي حى لا يطأه  
انسان ولا بهيمة فدخل فيه يوماً فطارت  
قنبرة بين يديه من علي بيضا فقال لها :  
يا لك من قنبرة بممر

خلا لك الجو فبيضي واصفري  
وقرى ما شئت ان تنقرى

كانت امرأته جلييلة بنت مرة بن  
شيبان ، وكان لمرة وهو من بنى بكر عشرة  
من الولد منهم الحرث وجساس ونضلة  
وهمام . فجاءت الي جساس خالة له اسمها  
البسوس فنزلت عليه ولها ابن وناقاة تسمى  
مراب يتلوها فصيل لها فدخل كليب الحمي  
يوماً فوجد بيض القنبرة مكسراً فسأل  
عن ذلك فقيل له أن ناقاة خالة جساس  
دخلت الحمي فهشمت ذلك البيض فقال  
كليب أو قد بلغ من قدر جساس ان يجير  
دون أذني ؟ يا غلام ارم ضرعها . فرماه  
الغلام فخرقه بسهم ، وقتل فصيلها . ثم  
طرد ابل جساس ونفاها عن المياه

فجاءه جساس فقال له : قد نفيت ابي  
عن المياه حني كدت تهلكم  
فقال كليب : انا للمياه شاغلون

فقال جساس . هذا كفعلك بناقاة  
خالتي وفصيلها

فقال كليب : أو قد ذكرتها أما أني  
لو وجدتني في غير ابل مرة استحللت تلك  
الابل لها

فاستشاط جساس غضباً وعطف عليه  
فرسه فطعمه فلما أحس الموت قال يا جساس  
اسقني ماء . فقال له جساس تجاوزت  
شيباناً والأحص ( هما اسمان لغدير بن كان  
طرد ابل جساس عنها ) واحتز رأسه  
وأمال يديه ورجع الي قومه

فقالت اخته وهي امرأة كليب لايبها  
ان جساسا جاء خارجة ركبناه . فقال ابوها  
والله ما خرجنا الا لأمر . فلما قارب قال  
ما وراءك يا بني ؟ فقال جساس طعمت  
طعنة لتشغلن شيوخ وائل رقصا . قال له  
أبوه قتلت كليباً ؟ قال نعم . فقال أبوه  
وددت انك واخوتك من قبل هذا ما بنا  
الا ان تشامم بنا وائل . ثم اتى جساس  
أخاه نضلة فقال :

واني قد جنيت عليك حرباً

نقص الشيخ بلقاء القراح  
فأجابه أخوه نضلة بقوله:

فان تك قد جنيت علي حربا

فلا وان ولا رث السلاح

وكان اخوه همام قد آخى مهلهلا آخا

كليب وعاهده ان لا يكتمه شيئا فجاهته

أمة له وعنده مهلهل فاسرت اليه الخيل

فقال له مهلهل ما قالت لك امك ؟ فقال

زعمت أن اخي جساسا قتل كليبيا . فقال

ذرع اخيك أضيق من ذلك

ونحمل القوم وغدا مهلهل في نار اخيه

واجتمعت اشراف تغلب وأنوامرة ( رهو

ابو زوجة كليب وجساس ) فتكلموا معه

في القصاص من جساس واخوته . فقال

مرة نعطي الدية . ففضبت تغلب ورقعت

في حرب مع بني بكر فدامت بينهم اربعين

عاما وكان فيما بينهم خمس وقائع اوها يوم

هنيزة وآخرها قتل جساس

وذلك انه لما اجتمع نساء تغلب للماتم

قالوا لاخت كليب رحلي جلييلة ( زوجة

كليب ) عن ما نبه فان قيامها شماعة بنسا

وعار علينا . فقالت اخت كليب جلييلة

اخرجي يا هذه عن ما نمننا فانك شقيقة

قانلنا . فلما رحلت قالت اخت كليب

رحلة المعتدى ، وفرار الشامت ، ويل غدا

لال مرة ، من الكرة بمد الكرة . فلما بلغ

ذلك جلييلة قالت وكيف تشمت الحرة

بهنك سترها ، وترقب ونرها ، أسعد الله

جد أختي أفلا قالت : ففرة الحياء

وخوف الاعتداء . وجاءت وهي حامل

فولدت غلاما وسمته الهجرس فرباه

جساس فكان لا يعرف أبا غيره . فزوجه

ابنته . فوقع بينه وبين بكرى كلام فقال

له البكرى ما انت بمنته حتي الحفك بابيك

فأمسك عنه ودخل الي امه فسألها فأخبرته

فلما اوى الي فراشه وضع انفه بين ثديي

زوجته وتنفس تنفيسة فقط ما بين تدييها

من حرارتها فقامت امرأته فزعة فدخلت

الي أبيها ففعلته . فقال ابوها كليب :

ناثرو رب الكعبة

فلما أصبح ارسل وراء الهجرس فأنابه

فقال انما أنت ولدي وبمي . وقد كانت

الحرب في أبيك زمانا طويلا حتي كدنا

نتفاني وقد اصطلمحنا الآن فانطلق ممي

حتي نأخذ عليك ما أخذ علينا

قال الهجرس ولكن مثلي لا يأتي قومه

الا بسلاحه فأتيا جمعا من قومها فقص

عليهم جساس ما كانوا فيه من اللبلاء وما

صاروا اليه من العافية . ثم قال وهذا ابن

اختي قد جاء . ليدخل فيما دخلتم فيه فلما

قدم

وسب

الرج

جس

آخ

أخرة

الحاد

كليب

رمي

فقال

فقال

السايب

السائب

السائب

السائب

المرث



قدموا للقد أخذ الهجرس بوسط رجمه قال :  
 وفروسي وأذنيه ، وورحي ونصليه ،  
 وسيفي وغراريه ، ودرعي وزريره ، لا يترك  
 الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه . ثم طمن  
 جساسا فقتله ولحق بقومه بني تغلب وكان  
 آخر قبيل فيهم  
 وقد ذكرت في قبل كليب أقارب  
 أخرى شأن الروايات المنقولة عن الجاهلية  
 وقد خلد النابغة الجعدي الشاعر هذه  
 الحادثة بشعره فقال :  
 كليب امرئ كان أكثر ناصرا  
 وأبصر حزنا منك ضرج بالدم  
 رمي ضرع ناب فاستمر بطمعة  
 كحاشية البرد اليماني المسهم  
 فقال لجساس أغثنى بشربة  
 تدارك بها منا علي وأنعم  
 فقال تجاوزت الأحص وماءه  
 وبطان شبيث وهو ذو مترسم  
 المترسم اتباع الماء في قعر البئر  
 السائب بن بشر وقيل بشر بن عمرو  
 الكلابي . وقال محمد بن سعد هو محمد بن  
 السائب الكلابي بن بشر بن عمرو بن  
 الحرث بن عبد العزى بن امرئ القيس  
 ابن عامر الكوفي صاحب التفسير والعلامة  
 بالانساب  
 كان اماما في التفسير والنسب حكى  
 ولده هشام عنه قال :  
 دخلت علي ضرار بن عطارد بن  
 حاجب بن زرارة التميمي بالكوفة واذا  
 عنده رجل كأنه جرد يتمرغ في الحر وهو  
 الفرزدق الشاعر . فغمزه ضرار وقال له  
 ممن أنت فسأله فقال الفرزدق ان كنت  
 نسابا فأنسبني قلني من بني تميم فابتدأت  
 النسب تميما حتى بلغت الي غالب وهو والد  
 الفرزدق ، فقلت وولد غالب هماما وهو امم  
 الفرزدق . فاستوى الفرزدق جاسا وقال  
 والله ما سماني به أبواي ولا ساعة من النهار .  
 فقلت والله اني لأعرف اليوم الذي  
 سماك أبوك فيه الرزدق  
 فقال وأي يوم ؟  
 فقلت بعنك في حاجة فخرجت ثم شي  
 وعليك مستقة فقال والله كأنك فرزدق  
 دهقان ، قرية قد سماها بالجبل  
 فقال الفرزدق صدقت والله . ثم قال  
 له أنروي شيئا من شعري ؟  
 فقلت لا ولكن أروي لجرير مئة  
 قصيدة

فقال تروى لابن المرافعة ولا تروى  
لي والله لا هجون كلبا سنة أو تروى لي  
كما رويت لجرير . فجمعات أخناف إليه أقرأ  
عليه النقائص خوفا وما لي في شيء منها  
حاجة

المستنقة المذكورة آنفا الفروة الطويلة  
وقال النضر بن شميل هي الجبة الواسعة  
كان الكلابي المذكور من أتباع عبد  
الله بن سبأ الذي كان يقول ان علي بن أبي  
طالب لم يمت وانه راجع الي الدنيا . روى  
عنه سفيان الثوري ومحمد بن اسحق وكانا  
يقولان اذا حدثنا عنه حدثنا أبو النصر  
حتى لا يعرف

شهد الكلابي المذكور وقعة دبر الحجاج  
مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الذي  
خرج علي الحجاج وشهد جده بشر وبنو  
السائب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجمل  
وصفين مع علي بن أبي طالب وقتل السائب  
مع مصعب بن الزبير وفيه يقول ابن ورقاء  
النخعي :

فن مبالغ عنى عبيدأ بأنني  
هلوت أخاه بلحسام المهند  
فان كنت تبغي العلم عنه فانه  
مقيم لدى الدبر بن غير موسى

وعمدأ علوت الرأس منه بصارم  
فأنسكلته سفيان بعد محمد  
سفيان ومحمد ابنا السائب وذكر هشام  
ابن الكلابي المذكور في كتاب جمهرة النسب  
ان جدهم عبد العزى كان جميلا شريفا وقد  
وفد علي بعض بني جفنة بأفراس فقبلها  
وأعجبه حديثه وكان يسامرهم فقتلت بنو  
كنانة ابنا له فقال لعبد العزى اثنتي بهم  
فقال انهم قوم أحرار ليس لي عليهم فضل .  
وكتب الي قومه يندرهم . فقال في شعره  
طويل :

جزائي جزاه الله شر جزائه

جزاه سنار وما كان اذا ذنب  
وسنار هذا الذي ضرب به المثل هو  
الذي بنى القصر المسمي بالخورنق للثيمان بن  
المنذر ملك الحيرة فألقاه من أعلاه فقتله  
حتى لا يبني لاحد مثله

توفي محمد الكلابي المذكور سنة (١٤٦)

بالكوفة

ابن الكلابي هو ابن المتقدم  
أبو المنذر هشام بن أبي النصر محمد بن  
السائب بن بشر بن عمرو الكلابي النسابة  
الكوفي

كان من كبار علماء النسب روى عن

ابيه وروى عنه ابنه العباس وخليفة بن  
خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد  
ابن ابي السري البغدادي وابو الاشعث  
أحمد بن المقدم وغيرهم

هشام كتاب الجهرة في النسب وهو  
من محاسن الكتب في هذا الفن وكان من  
الحفاظ المشهورين وذكر الخطيب في  
تاريخ بغداد عنه أنه دخل بغداد وحدث  
بها وقال حفظت ما لم يحفظه احد ونسبت  
ما لم ينسبه احد وكان لي علم بما نبتني علي  
عدم حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت  
ان لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته  
في ثلاثة ايام (؟)

ونظرت يوما في المرأة فقبضت علي  
لحيتي لا اخذ ما بين القبضة فأخذت ما فوق  
القبضة

له من التصانيف شيء كثير فمن ذلك  
كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة  
وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف  
نميم وكاب وكتاب بيوتات قریش وكتاب  
فضائل قبس بن عيلان وكتاب المورديات  
وكتاب بيوتات ربيعة وكتاب الكنى  
وكتاب شرف تعبي وولده في الجاهلية  
والاسلام وكتاب ألقاب قریش وكتاب

القباب اليمن وكتاب المثال وكتاب  
ادعاء معاوية زيادا وكتاب اخبار زياد  
ابن أبيه وكتاب صنائع قریش وكتاب  
المشاجرات وكتاب المعانيات وكتاب  
ملوك الطوائف وكتاب ملوك كندة  
وكتاب افتراق ولد نزار وكتاب تفريق  
الازد وكتاب طسم وهي تزيد علي مئة  
وخمسين تصنيفا وأحسنها كتابه المعروف  
بالجهرة في معرفة الانساب، وكتابه الذي  
سماه المنزل في النسب، وكتاب الفرید  
صنفة للمأمون في الانساب وكتاب الملوكي  
صنفة لجعفر بن يحيى البرمكي في النسب  
أيضاً

كان ابن السكبي هشام راسع الرواية  
لايام الناس واخبارهم فمن رواياته انه قال  
اجتمعت بنو امية عند معارية بن ابي سفيان  
فعاثوه في تفضيل عمرو بن العاص وادعاء  
زياد بن ابيه تكلم معارية ثم حرك عمرا  
علي الكلام . فقال في بعض كلامه انا  
الذي اقول بوم صفين:

اذا تخازرت وبابي من خزر  
ثم كسرت العين من غير عور  
الفيتني ألوى بعيد المستمر  
احمل ما حملت من خير وشر

كالحية الصماء في أصل الشجر  
 أما والله ما أنا بالواني ولا العاني ،  
 واني أنا الحية الصماء التي لا يسلم سليمها ،  
 ولا ينام كايها ، واني أنا المرء ان همزت  
 كسرت ، وان كويت أنضجت ، فن شاء  
 فليشاور ، ومن شاء فليؤامر ، مع انهم والله  
 لو عاينوا من يوم الهرب ما عاينت ، أو ولو  
 ما وليت ، لضاق عليهم الخرج ، ولتفاقم  
 بهم المنيج ، اذ شد علينا أبو الحسن وعن  
 يمينه وشماله المبشرون من أهل البصائر ،  
 وكرام العشائر ، نهناك والله شخصت  
 الابصار ، وارفع الشرار ، وتقلصت  
 الخصي الي مواضع الكلي ، وقرعت  
 الامهات من نكاتها ، وذملت عن حملها ،  
 واحمر الحدق ، وأغبر الافق ، وألجم العرق  
 وسال العناق ، وفار للقنم ، وصبر الكرام ،  
 وخام اللثام ، وذهب الكلام ، وأزبدت  
 الاشداق ، وكثر العناق ، وقامت الحرب  
 علي ساق ، وحضر الفراق ، وتضاربت  
 الرجال بأغداد سيوفها بعد فناء نيلها ،  
 وتقصفت رماحها ، فلا يسمع يومئذ الا  
 التغمغم من الرجال ، والنمحمم من الخليل  
 الجياد ، ورقع السيوف علي الهام ، كأنه  
 دق غاسل بخشبتة علي منصتا ، فدأب

ذلك يوماً حق طمن اللبل بنفسه ، وأقبل  
 الصبح بفلقه ، ثم لم يبق من التنتال الا  
 الهرب والزئير لعلهم اني أحسن بلاء ، وأعظم  
 عناء ، وأصبر علي اللاؤاء واني واياكم كما قال  
 الشاعر :  
 وأغضي جلي أشياء لو شئت قلتها  
 ولو قلتها لم أبق للصلح موضعا  
 وان كان عودي من نضار فاني  
 لأرّمه من أن أخاطر خروعا  
 توفي هشام ابن الكلبي سنة (٢٠٤)  
 ➤ كذّمت ➤ لحم الوجه اجتمع . و  
 (الكثوم) الكثير لحم الخدين والوجه  
 ➤ كالخ ➤ وجهه يكالخ كلوحا عيس  
 و (الكالخ) الذي قد قلصت شفتا عن  
 أسنانه  
 ➤ كأس ➤ البيت طلاه بالكلس  
 وهو الجير  
 ➤ كليف ➤ الوجه يكلف كدفا  
 علمه حمرة كدرة فهو (أكلف) .  
 و (كافه) أمره بما يصعب عليه . و  
 (تكاف الأمر) تجشمه وتحمّله بشقة .  
 و (الكلف) شيء يملو الوجه كالسمسم  
 ويعرف بالتمش . و (الكلفه) ما نكاته  
 الانسان من أمر . والمشقة . و (الأكلف)

الذي به كلف في وجهه . و (التسكيفة) المشقة جمعها تكاليف

﴿الكاف والندش﴾ انظر وجه

﴿كل﴾ الرجل من المشي يكيل

كلاً أعياء . و (كل البصر) عيافهم وكابل

وكل . و (تكلل الرجل) لبس الاكليل

وهو والناج . و (الكلال) الاعياء .

و (الكلالة) الاعياء ومن لا ولد له ولا

والد . ومن لم يكن من النسب لهما

وقيل هي الاخوة للأم أو بنو العم الابعد

يقال : (هو ابن عم الكلالة وابن عم

كلالة) اذا لم يكن لهما وكان رجلاً من

المشيرة . ويقال . (لم يرته كلالة) أي

لم يرته عن عرض بل عن قرب واستحقاق

و (الكل) الذي لا خير فيه . والمييل

والضعيف . و (كُل) اسم موضوع

لاستفراق افراد المنكر نحو (كل انسان

حرف فيما يحب) وللمرف المحجوع نحو (وكلمهم

آتيه يوم القيامة فرداً)

﴿كلا﴾ حرف معناه الردع والزجر

و (أخذه بكليته) أي جميعه

﴿كالكنته﴾ هي عاصمة البلاد الهندية

يسكنها نحو ١٣٠٠٠٠٠٠ نسمة وهي مدينة

مستعيلة من الجنوب للشمال علي النهر ففي

شمالها يسكن الهنود ، وفي جنوبها يقيم

الانجليز وضاحتها المسماة هوراه يقيم بها

العملة علي الشاطيء الابن لنهر الغانج

صناعها ليست بمظيمة جداً فهي

مدينة ادارة يصدر منها الافيون والحبوب

الزبينة والرز والنيلاء . وهي علي البحر

وتقدر حركتها النجارية بخمسة ملايين

طن . والحكومة تنقل منها صيفا الي سلا

﴿الكامل﴾ الصدر أو ما بين

الترقوتين أو بطن الزور

﴿كلمه﴾ يكلمه ويكلمه ككلمنا

جرحه فهو (ككلم وكيليم) و (كلمه)

حدثه وجرحه . و (كلمه) جاوبه . و

(الكلام) الارض الفليظة و (الكلمة)

الجرح . و (رجل ككلماني) أي جيد

الكلام فصيح

﴿علم الكلام﴾ هو علم تقرير

أصول الدين بالفلسفة العقلية التي قاعدتها

علم المنطق وعلوم الاوائل . حدث هذا

العلم في القرن الثاني من الهجرة في دولة

العباسيين وسبى علم الكلام أما لان أول

مسألة اختاف فيها بعض العلماء هي هل

الفرآن وهو كلام الله القديم قديم أو محدث

واما لكون أقوى أسلحة هذا العلم هو الكلام

ويضاف الي الادهان المسكنة فبل  
الا كونيت والبلادونا والبنج

بضاده في الفعل الهوا للنتي والتنفس  
الصناعي وتريت الاميل

( مستحضراته ) ماء الكلور وفورم  
وجرعته من نصف اوقية الي اوقيتين أي  
من ١٥ الي ٦٠ غراماً

دهن الكلور وفورم وهو يستعمل  
لتخفيف الالم

وروح الكلور وفورم لمنع التشنج  
وصبغة الكلور وفورم لمنع التشنج أيضاً  
﴿ كِلَا وَكَلْتَا ﴾ اسمان لفظها مفرد  
ومعناها منق . تقول . ( كِلَا الرجلين )

أي كل واحد من الرجلين

﴿ الكَلْسِيَّة ﴾ هو العضو المفرد للبول  
من الانسان وها كَلْسِيَّان ونحت هذا  
الفصل نذكر مقالا ممتعاً كتبه حضرة  
الدكتور المفضل حسين انندي المرأوي  
لدائرة معارف القرن العشرين سيجد منه  
القراء فائدة جزيلة ومعلومات جمّة . قال  
حضرتة .

( الكَلْيَاتَان ) كائنا الانسان ها  
عدتان مركزها علي جانبي العمود الفقري  
خلف البريتون ( الثرب ) وكل منهما غلاف

وصوغ الحجة القاطعة واتقان التعبير عن  
المقاصد الخ وهو يشبه علم اللاهوت عند  
النصارى ( انظر علم )

﴿ الكلور وفورم ﴾ هو سائل صاف

عديم اللون يحضر بتقطير مزيج من  
كلورينات الكلس والكلس المروي  
والسبيرنو علي حرارة معتدلة وغسل  
الكلور وفورم غير النقي بماء وحمض  
كبريتيك وماء قلوي وازالة مائه بكلوريد  
الكلس غير الهيدراتي واعادة الاستقطار  
ثم يزداد الي الحاصل ٠١ ر ٠ من أنيل  
الكحول لوقيته

( خواصه الطبية ) هو مخدر شديد  
يسكن ويضاد التشنج اذا أعطي من الباطن  
وقد يعطي تنقيطاً علي قطعة من السكر لمنع  
الدوار للبحري أو يعطي مضاداً للحمي  
المنقطعة مني فشت الكيتا والسكونا  
ويستعمل من الخارج للتدبير في التفرينا  
والقروح البليدة . ويستعمل بخاره في  
أمراض العين والمستقيم والمهل . قد اشتهر  
استعماله في الجراحة للتخدير علي سبيل  
الاستنشاق أما وحده أو ممزوجاً بالانير .  
وقد يركب مع الكافور لازالة ألم الاسنان  
أو بوضع علي لسع الزناير لتسكين الالم

وعلي رأس كل واحدة غدة أخرى صغيرة. أما أعلي نقطة في الكلية البني فتوازي الحرف الاعلي للضلع الثاني عشر أما اليسرى فقد ترتفع الي الحرف الاسفل للضلع الحادي عشر وطول كل كلية نحو عشرة سنتيمترات الي أسفل هاتين النقطتين وعرض كل واحدة خمسة سنتيمترات وشكل الكلية خاص بها

فإنها مستديرة الشكل محدودة من ناحية ومقعرة في الاخرى أشبه نصف هلال اذا لم تكن أطرافه محدودة

وأمام الكلية البني الكبد والقولون والجزء الثاني من الاثني عشرى وامام الكلية اليسرى الطحال والبنكرياس والمعدة والقولون النازل

## ﴿ جدول تحليل البول الطبيعي ﴾

ماء	١٥٠٠٠٠٠	جرام
المدوبات	٧٢٠	»
البولينا	٢٣٠٠	»
حمض البولييك	٠٠٠٥٥	»
حمض هيبوريك	٠٠٤٠	»
كرياتين	٠٠٩١	»
ملونات	١٠٠٠٠	»
حمض الكبريتيك (في مركباته)	٢٠٠١	»
حمض النسفوريك	٣٠١٦	»
الكالورين	٧٥٠	»
نشادر	٠٠٧٧	»
بوتاسا	٢٠٥٠	»
صودا	١١٠٠٩	»
كاليوم	٠٠٢٦	»
مغنسيوم	٠٠٢١	»

( فسيولوجيا الكليتين )

أما البول فيفرز في جسيمات مالبيجي في محفظة بومان ويستمر في الانابيب النارية فالصاعدة ثم ينزل الي القنوات فرؤوس الاهرام

وغير هذا يظن ان للكلي افرازاً داخلياً ينتج عنه قلة افراز البولينا

( البول ) يبول الانسان في حالته الطبيعية لثراً ونصف لتر من البول وبمترى هذه الكمية آفت النقصان والزيادة. فقد يتسبب النقصان من غزارة الافرازات الاخرى كالعرق وغيره كما هو الحال في فصول الصيف والزيادة في البرد

أما التغيرات المرضية فتمتريه التغيرات الآتية :

تكثر كمية البول في بداية أمراض الكلي الخلالية وفي الاستحالة الشمعية وفي أمراض المخ وفي البول السكري المصحوب بافراز سكر أو بدونه وفي حالات الهستيريا وفي بعض الحالات المصبية مثل الكشف الطبي في شركات التأمين علي الحياة أو استعمال مدرات البول أو المشروبات الروحية

ويقل افراز البول في مبدأ مرض برايت وفي ختام المرض الخلامي وفي انسداد

تتركب الكلية من غلاف لبني مرن رقيق سهل نزعه وجسم الكلية مكون من طبقتين الخارجة قشرية والداخلية مركزية وهذه أقل احمراراً في لونها من الاولي وتحتوي علي أهرام منفصل بعضها عن بعض وتنتهي قسم تلك الاهرام في الحويض علي هيئة حلقات هي فتحات القنوات البولية واذا تتبعنا هذه القنوات نجدها مستقيمة ويصب فيها قنوات جانبية وهذه اجتمعها مع فروع صغيرة تسمى فروع هنلي تكون الاهرام السابقة الذكر أما الطبقة القشرية ففيها جسيمات مالبيجي محاطة بمحفظة بومان ويصل الي هذه المحفظة فربع شرياني يثقبها ويتفرع داخلها علي هيئة شبكة ثم يتكون من هذه الشبكة فرع آخر ثم يخرج هذا لينقسم الي فروع أخرى في نفس الكلية وتنشأ من جسيمات مالبيجي قناة بولية صغيرة تتصل بمحفظة بومان علي هيئة عنق ثم تنسع وتخرج ولهذا يهبر عنها بالانابيب المتعرجة ثم تضيق وتغور باستقامة في الطبقة المركزية وتسمى فروع هنلي النازلة ثم تصعد ثانياً الي سطح الكلية



الحالب البولي وفي الحميات وفي ختام  
أمراض القلب . وكثافة البول النوعية  
تختلف باختلاف الاشياء المدبوبة فيه وهي  
تختلف ايضاً باختلاف ساعات النهار  
ولذلك يجب جمع كل المنفرز في ٢٤ ساعة  
ثم أخذ كثافته النوعية من المتوسط  
وتختلف الكثافة النوعية من ١٠٠٠ الي  
١٠٥٠ علي نسبة ان الماء ١٠٠٠ وتؤخذ  
هذه بواسطة البولومتر وهو مقياس معلوم  
وفي حالة الصحة تكون كثافة البول النوعية  
من ١٠١٥ الي ١٠٢٥ فاذا كثر افراز البول  
نزلت هذه الي ١٠٠٦ أو أقل من ذلك  
وترفع هذه القيمة في كل ما يقلل افراز  
البول أو يزيد في محتوياته الجامدة أما  
الزلال فيمكن وجوده مع ارتفاع أو  
انخفاض الكثافة النوعية

( محتويات البول الذائبة )

يحتوي افراز البول في ٢٤ ساعة علي  
٥٨ غراماً من المدبوبات واذا أردنا تقديرها  
بدقة فالتا نأخذ بول ٢٤ ساعة ونبحره  
وزن الباقي بعد ذلك فنجد متوسط هذه  
البقايا هو ٠٤ ره اذا اعتبرنا ان متوسط  
الكثافة النوعية ١٠٢٠ وأهم محتويات  
البول هو ما يأتي :

البولينا - هي نحو نصف محتويات  
البول وهي أهمها تقريباً لانها الجسم  
المحتوي علي النيتروجين المنفرز من الكلي  
وتقدر بنحو ٣٢ غراماً في اليوم وهي  
نصف البول وتناثر هذه الكمية بمقدار  
النيتروجين الذي يهضم وتزداد أيضاً  
بازدياد السوائل التي يتناولها الانسان  
والاملاح المختلطة ونقل من أكل المواد  
السكرية والنشوية

ويزداد افرازها في الحميات والبول  
السكري ونقل في مرض برايت

الكالورور - مقداره في اليوم ٧  
غرامات ونقل هذه في الحميات خصوصاً في  
ذات الرئة حيث تنعدم في بعض الاحيان  
السلفات - مقدارها من غرام  
ونصف الي ثلاثة وتكثر مقاديرها من  
عفونة في الامعاء وتكثر بكية عظيمة في  
أمراض الامعاء مثل الامساك والالتهاب  
البريتوني وانسداد الامعاء

الفسفات - يفرز بمقدار من اثنين  
الي ثلاثة ونصف غرام في اليوم من حمض  
الفسفوريك متحداً مع الصودا والبوتاسا  
والجير والمغنسيوم . والفسفات القلوية هي  
بنسبة ناثي القيمة وهذه دائماً تدرب اما

الفسفات الارضية فهي الثلث الباقى وتذوب ما دام البول حمضياً وهذه ترسب كثيراً وهي منشأ كثير من الحصيات فاذا كان البول قلوياً سواء في الجسم أو بعد التبول رسبت الفسفات والبول يكون قلوياً اذا أكل الانسان كثيراً من الخضر أو أشياء أخرى فيها حمض الليمون والطرطريك أو الصودا أو البوتاسا فهذه الاشياء تتحول الى كربونات في الامعاء ثم تمتص في الدم فتقلل من حمض البول أو يجعله قلوياً وفي بعض الاحيان يبول الانسان فيجد بوله محتوي على رواسب فسفافية ومن المعلوم ان الفسفات ترسب اذا سخن البول على النار تشبه في رسوبها الزلال ولكن للفرق يظهر باضافة نقطة من حمض الخليك فتذوب الفسفات وقد يكون البول قلوياً بعد خروجه من الجسم من تحليل البولينا بالميكروبات وقد يكون هذا داخل المثانة كما في احوال التهاب المثانة او بعد تعرض البول للهواء الاوكسالات - هذه كمية صغيرة جداً ولكن أهميتها في تكوين حصيات فى الكلى وشكلها تحت الميكروسكوب يشبه شكل ظروف الخطاطبات وبعضها يشبه كرتين صغيرتين متصلتين بقضيب صغير

او كسالات الجير لا تذوب بسهولة في حمض الكلور ايدريك ولا تذوب ابدآ في حمض الخليك وتكثر بكثرة الخضر المأكولة كالكرنب والراوند.

( حمض اليوريك ) أملاح حمض اليوريك التي يفرزها الانسان في اليوم تتراوح بين نصف جرام الي جرام واحد في اليوم ومع ذلك فكثيراً ما يرسب هو بنفسه أو أملاحه ولا يؤخذ هذا دليل على ان افرازه قد زاد عن المعتاد . وتلك الرواسب دائماً تكون في البول الحمضي ويمكن تمييزها بلونها الاصفر أو البرتقالي أو الاحمر وتحت الميكروسكوب ترى على شكل معين في زاويتي المتقابلتين تدوير محسوس وبعض الاحيان تكون هذه الجوانب فيها خطوط وملونة بلونات للبول أما أملاح حمض اليوريك فلا شكل لها وأسباب رسوبها ان يبرد البول او يتركز وسبب هذا التركيز في حالة الصحة قلة السوائل التي تشرب او العرق للفرير وفي المرض التيء وامراض القلب وفي الحميات وفي كثرة تبخر الماء من الرئتين واذا سخنا

البول المحتوى علي هذه الاملاح تدوب  
بسرعة

امراض الكلي

(التهاب الكلى)

(او مرض برايت)

كان لكتور ريشار برايت الفضل

الاول في اكتشاف الصلة بين تورم جميع

اجزاء الجسم وبين وجود الزلال في البول

ووجود هذه الاعراض مع التهاب الكليتين

فقد وجد ان الكلية قد تكون ضاربة الي

الصفرة في لونها وملساء وفي احيان اخرى

صغيرة ودكناء وعلي سطحها حبيبات

صغيرة ونجميدات ففسر الثاني انه نتيجة

لظهور في النوع الاول وعلي ذلك اصبح

اسم برايت ملازما لكل مرض في الكلي

مصاحب بالتهاب دون صديد . واسباب

هذا الالتهاب كثيرة (١) سموم الحيات

المختلفة واشهرها الحمي الفرزية (٢) وجود

ميكروبات في الكلي علي شكل خراج

(٣) وصول الميكروبات الي الكلية بطريق

الحالب من المثانة (٤) وجود حصاة في

حوض الكلية (٥) الكحول والرصاص

والنقرس (٦) سموم امراض خاصة

كالزهري تابعا لاستحالة في الشرايين (٧)

استحالة ناشئة عن كبر في السن ومن وجهة

الانسجة نجد ان الكلي تصاب في ثلاثة

اجزائها (١) التهاب القنوات البولية

(الالتهاب الجوهري) (٢) التهاب

الالياف الخلاقية (الالتهاب الخلالى)

واستحاله الشرايين الكلوية ولكن لا يمكن

وضع حد فاصل بين جميع هذه الاجزاء لانها

قد يختلط بعضها بعض

وهناك اعراض اخرى غير التي

ذكرناها تصحب مرض برايت هذا

وهي :

(١) الزلال في البول (٢) البول

الدموي (٣) اسطوانات بولية (٤)

تورم جميع اجزاء الجسم (٥) ضخامة

القلب واستحالة الشرايين (٦) تغيرات

في العين (٧) التهابات مختلفة (٩) تسمم

الجسم (٨) التهابات مختلفة (٩) تسمم

بولي (١٠) عدم افراز البول الكافي

(البول الزلالى)

الزلال في البول علامة مؤكدة علي

الالتهاب الجوهري الكلوى او مرض

برايت وله عدة كشافات

(١) الحرارة فيوضع البول في

أنبوبة اختبار ويسخن عليه فيرسب

الزلال ويضاف الى الراسب قليل من  
تقطر حمض انخليك فاذا استمر وجود  
الراسب كان زلالا. وخطأ هذا للكشاف  
اذا كان البول قلويا فلا يراسب الزلال  
ولذلك يجب جعل البول حمضيا باضافة  
حمض انخليك اليه قبل تسخينه

(٢) حمض النيتريك . يصب هذا  
الحمض علي جانب انبوبة الاختبار المحتوية  
علي البول فيبري خاتم اسود في محل اجتماع  
السائلين

(٢) حمض البكريك نأثيره كحمض  
انتريك ولكن لون الخاتم يكون ابيض  
( تقدير الزلال )

أسهل الطرق التي يمكن ان تستعمل  
في البيوت هي طريقة اسباح والجهاز عبارة  
عن انبوبة اختبار مدرجة وموجود عليها  
علامتان الادري للبول والثانية للكشاف  
وتحت ذلك علامات تدل علي نسبة  
الراسب الزلالى اجزاء في الالف من  
البول. والكشاف عبارة عن محلول حمض  
البكريك بنسبة واحد وحمض اليهونيك  
انين علي المئة من الماء

( أسباب الزلال )

(١) التهاب كلوى حاد بالاسباب

المتقدمة (٢) التهاب كلوى صديد  
(٣) استحالة نشوية او اصابة درنية  
(٤) حمى حادة (٥) انسداد وريدى  
(٦) التهاب الفشاء الداخلى للقلب  
المصحوب بتقيح. (٧) الاورام المختلفة  
(٨) الامراض العامة كالانيميا (٩)  
انسداد الحالب البولي (١٠) الامراض  
المصبية (١١) بعض السموم (٢) زلال نسبي  
لاصل له

وأعراض في غير الكلي كالتهاب الحوض  
الكلوى والدرن الكلوى والتهاب المثانة  
ونضرب صفحا عن النظريات التي وضعت  
لتفسير زلال البول لانها مطولة ولكونها  
نظريات لا تنفيذ سير العلاج  
( البول الدموى )

كشافاته (١) بالميكروسكوب ترى  
الكريات نفسها (٢) نظارة الطيف الشمسي  
وأحسن الكشافات كشاف صبغة خشب  
الانبياء اذ توضع هذه علي ورق نشاف تد  
غمر في البول ثم يوضع ماء اوكسيجينى علي  
الورق فيتلون باللون الازرق  
( الاسطوانات الكلوية )

هذه طاعة أنواع وترى بالميكروسكوب

ولها عدة اصول وانواع فهي اما دموية

أو خلوية أو زلالية أو شحمية أو شمعية

( التورم )

هذا يكون عاما وينشأ عن ضعف القلب الناتج عن المرض وفي هذا النوع ينحصر التورم في جميع الاطراف السفلي واللبطن بينما يكون الوجه والايدي سليمة والنوع الثاني خاص بمرض الكلي فيكون التورم عاما بجميع أجزاء الجسم من الوجه واليدين والرجلين الخ وفي النهار ينحصر الورم في الرجلين وذلك بفعل الجاذبة الارضية وفي الليل يتورم جميع أجزاء الجسم خصوصاً في الجفون واذا نام الشخص علي أحد جانبيه يتحول الورم الي هذه الجهة بفعل الجاذبة أيضاً واذا كان الورم أشد من ذلك تورمت جميع أجزاء الجسم بغير استثناء. واذا أدخلنا في الجزء الورم أنبوبة سوتلي خرج منها ذلك السائل الموجود تحت الجلد وهبط الورم. ولضرب صفحا عن تفسير هذا التورم

( تغيرات الجهاز الدوري )

(١) زيادة ضغط الدم (٢) ضخامة القلب (٣) تصلب الشرايين ولكل من هذه مباحث ليس هنا موضعها

( التغيرات البصرية )

(١) تورم في الشبكية (٢) وجود عنامات وتقط علي الشبكية (٣) نزيف في الشبكية (٤) ضمور في الخلة (٥) تصلب شرايين العين

( الانزفة )

هذه كثيرة الحدوث في جميع أجزاء الجسم خصوصاً في المنخ وسبب زيادة ضغط الدم وشرايين القلب مع ضعف الشرايين المنصلبة

( التهابات مختلفة )

في البلورا والتامور والنزلات الشعبية والتهابات البريتون

( التسمم البولي )

اما حاد أو مزمن فالحداد يشبه في أعراضه نوبة الصرع ففي البداية يكون تصلبا في العضلات عامة وبمدها تشنجات متعددة واهتزازات ويكون الوجه ازرق ويظهر علي الفم زبد ويسيل اللعاب مختلطا بالدم وتتسع حدقة العين وبعد ذلك يقع المريض في كوما ( غيبوبة ) يخرج منها الي تشنجات أخرى ثم الي غيبوبة ويزيد التنفس والنبض وترتفع درجة الحرارة وقد لا تكون هذه الاعراض موجودة برمتها

ولكن المريض يصاب بهنديان أو بالجنون  
الهائج أو بالعمى لمدة من الايام ثم بعد  
ذلك يشفي منه وبالصمم أيضاً أما المزمّن  
فيبدأ بوجع في الرأس واضطراب في  
الاصابع وعسر في التنفس وحركة مستمرة  
وأكلة في الجلد وفيه واسهال  
( قلة افراز البول )

يقاس هذا بقياس البول وقياس  
محتوياته من النيتروجين أو حقن أزرق  
الميتلين وملاحظة افرازه من الجسم في  
أنتر من ٤٨ ساعة (الحالة الطبيعية)  
( التهاب الكلى الحاد )

أسبابه - للتسم أو الميكروبات أو  
تعرض للبرد مما يستدعي هبوط القوى  
المقاومة في الجسم ، والحميات كالقرمزية  
والدفترية وغيرها ، والحمل وبعض المفاقر  
كالنراج وحض الفنيك والكحول  
أعراضه - التورم وقد سبق شرحه.

وتغيرات في البول فيقل افرازه ومحتوياته  
وينعدم افراز الكلور وترتفع كثافته النوعية  
ويكون فيه دم وتحتوى رواسبه على  
كريات الدم وخلايا كابية وزلال الي  
نسبة واحد في المئة ويقل افراز البولينا  
وقد تخف وطأة هذه الاعراض بعد قليل

من الايام وتتحسن حالة المريض وقد  
ينعدم افراز البول بالمرّة بضع ساعات  
الي يوم وتحدث أعراض التسم البولي  
وربما قضي المريض نحبته أو تحسن أما  
من جهة التورم فربما عدا علي الرئتين  
والتامور والبلورا فتندم وظائف التنفس  
والقلب فيموت المريض واذا زاد تورم  
الرجلين ربما انتهى بهما الحال الي  
غفريته

الانذار علي العموم حسن وكثير  
جداً من حالات التهاب تشفي أو تصير  
مزمنة ولا يموت المريض في الحالة الحادة  
ولكن الاعراض السيئة هي ما قدمناه من  
التهاب الاعضاء الهامة في الجسم

العلاج - علاج الكلوية نفسها يهمل  
في الغالب ما لم يكن بها ألم فتعالج بكاسات  
الهواء أو اللبخ خصوصاً اذا حصل نزيف  
أما العلاج الهام فهو اخراج جميع افرازات  
الجسم بالطرق الاخرى كالامعاء والجلد  
وذلك باعطاء المعرقات والمسهلات ونزع  
مسببات المرض وبوضع المريض في غرفة  
حارة

وطعام المريض لا يكون غير اللبن  
الصافي أو المخلوط بماء الصودا ولا يسمح

للمريض بشيء من اللحم أو السمك أو البيض ولكن يجوز اعطاء الاطعمة للنشوية اذا كانت الاعراض غير شديدة . أما المعاقير المسهلة والمرقة فأحسن ما تكون اذا كانت ملحية كالمالح الانجليزي وسلفات الصودا وسترات الصودا والليمونادة وطرطيرات الصودا والبولوناسا

ويجب أن لا يكون في غذاء المريض أدنى كمية من ملح الطعام لأنه لا يفرز من الجسم ويسبب حالة المرض

ومن أحسن المعرقات حمام الهواء الساخن وهو عبارة عن صندوق خشبي يجاس فيه المريض وتدخل اليه حرارة مدخنة مصباح فيفرز العرق بغزارة تامة أو حمام البخار بأن توضع غلاية لها فوهة توصل البخار الي هذا الصندوق

وأحسن نوع من المعرقات هو نترات البيلوكار بين سدس حبة أو ربع حبة أو وضع أنابيب سوتلي واذا حصل تشنج للمريض يجب اسعافه بالكوروفورم وقليل من النفط فقط لان قلب المريض ربما يكون ضعيفا ويجب الاعتناء بلسانه اذ ربما يعضه بأسنانه أو يعمل للمريض عملية الفصد ولكن يجب التأني في هذه العملية

لانه ليس من الصواب أن يفقد صريع الالتهاب الكاوى بفقد دمه . ولا تعمل هذه العملية الا اذا كانت التشنجات قوية جداً . ويعطى للمريض مقدار حبة من نترات البيلوكار بين أما التي فيعالج باعطاء ماء الصودا أو حمض السيانديريك المخفف (دستور انجليزي ٤ نقط) ويعتنى بملابس المريض وحفظه من البرد

﴿ الالتهاب الكاوى الجوهري ﴾

(المزمن)

(أسبابه) كأسباب الحاد وتختلف عنه بأن أعراضه قد لا تكون حادة أى انه يبتدىء علي شكل مزمن من الاول وربما كانت نتيجته نوبة حادة الاعراض . استمرار الاعراض الحادة السابقة الذكر وهي التورم في جميع أجزاء الجسم والاعشوية الداخلية وضخامة في القلب ولكن المرض الذي يبتدىء مزمناً من أوله فيبتدىء بضعف في شهية الطعام ووجع في الرأس وبمد ذلك بمدة تورم في الاطراف السفلي أو جميع أجزاء الجسم في الليل ثم تزداد هذه الاعراض فتصير كأعراض المرض الحاد في شكل البول ومحتوياته وضخامة القلب وانصاب الشرايين وربما ينتهي الحال

بالموت كما في الحالة الحادة او بعد مدة من  
الزمن يضر النسيج الكلى ويصير  
كالانتهاب الخلامي المزمن  
(العلاج) كما في الحاد وينصح  
المريض بلاقمة بالبلاد الحارة ويعطي  
الحديد والزرنيخ لتقليل ما يترى من فقر الدم  
سترات الحديد والزنك ٥٠٠ غرام  
سائل الزرنيتخ ٢٠٠ ر. م  
صبغة الجوز المتيء ٤٠ ر. م  
روح الكلوروفورم ١٠٠ ر. م  
ماء كاف

ثلاثة فناجين قهوة في اليوم

ولقد ابتداء الاستاذ اديوهاس منذ  
عدة سنين في معالجة الكلى المتهبة بعملية  
جراحية ينزع بها غلاف الكلى ويقبل انها  
أناحت

﴿ الانتهاب الكلى الخلامي ﴾

( المزمن )

(أسبابه) التقرس والتسمم لرحاصي  
والكحول والتسمم الموى المزمن وبرى  
الاستاذ ديكنسون ان المنطقة المعتدلة  
أكثر البلاد اعداداً لهذا المرض لكثرة  
التغيرات الجوية ومن الاسف ان هناك  
كثيراً من الحالات لم يمكن للبحث عن

سبب لها

( الاعراض ) قليلة في بداية الامر  
وكثيراً ما يحدث المريض مضاعفات للمرض  
وهو لا يشعر بمرضه الاصلى أما الاعراض  
التي تجعل الانسان يفكر في هذا المرض  
فهي صداع مستمر وتوهج وفيه وقصر في  
النفس وفقر دم وبعض المرضى يشعر بكثرة  
افراز البول خصوصاً في وقت الليل وفي  
بعض الاحايين تغيب كل هذه الاعراض  
ولا يشعر المريض الا بعينيه قد ابتداءً  
نظرهما يضعف ويتغير

أما البول فاليك التغيرات التي تطرأ  
عليه .

أرلاً يزيد مقداره ويكون لونه رائقاً  
وربما كان كالماء وكثافته النوعية قليلة من  
١٠٠٥ الى ١١٣ وجميع مخنويات البول  
تقل عن المعتاد وأما كمية الزلال فهي قليلة  
جداً وربما كانت منعدمة أو لا تتجاوز  
خمس في الالف ويكون في البول راسب  
أبيض ولا يوجد في بداية هذا المرض شيء  
من التورم في جهة من الجسم اللهم الا ان  
يتقدم المرض فترم الافلام فقط واذا حصل  
التورم فيكون هذا نتيجة ضعف القلب أو  
وجود التهاب كلى حاد علي الانتهاب



الكلوى المزمع وتغير أشكال ضربات القلب فالضربة الاولى تكون متكررة والضربة الثانية تزداد قوتها فوق ضخامة الأورطى

ويضي زمن طويل أو قصير على حالة المريض ثم تتبدى المضاعفات التي شرحناها في مقدمة هذا القول

وأهم تأثير في المرض المزمع يكون على القلب فتستولى عليه الضخامة والانساع ثم يظهر النفخ الاقباضي Systolicmurmur في قمة القلب من اصابة الصمام المترال وبعد ذلك يضطرب القلب اضطراباً مزمعاً وتختنق الرئة ويحصل فيها نزيف وتختنق الكبد ثم تحصل أعراض عدم كفاية القلب للقيام بمهمته (العلاج): بعدم منع السبب الذي نتج عنه الالتهاب تعالج أعراض المرض الرئيسية وهي: (١) تقليل المواد الغذائية التي تفرزها الكلى (٢) تقليل ضغط الدم وصلابة الشرايين فلا يضطر القلب لبذل مجهود عظيم (٣) معالجة فقر الدم الناتج عن المرض (٤) مضاعفات المرض

أما الطعام فلا بد أن يكون لبنياً وخالياً من اللحوم الحمراء واستعمال

المعرقات وتجنب البرد وعدم التعب الجسمي أو العقلي والطعام يكون من الاشياء المركبة من الدقيق والنشا وتجنب الاشياء الحريفة كالبهار والفلفل والكحول الخ ويجب تقليل الامتلاء الشرياني وضغط الدم باستعمال النترات والنيتروجلوسرين (واحد على مئة قطعة) ثلاثة يومياً والاريتول النيتراتي الرباعي . ويستعمل الحديد والزرنيخ والحقن بكاكوديلات الحديد. أما المضاعفات فتعالج بالعلاج الخاص بها

والالتهاب الكلوى المختلط يكون فيه أعراض الدائم ويعالج بعلاجها معا (الالتهاب التقيحي الكلوى)

أما أن يكون هذا التقيح نتيجة امتداد التهابي تقيحي من أى جزء من الجهاز البولي من أول القضيب فالجرى البولي قلثانة والبروسناتة فالخالب البولي ويمتد الي الكلى والاعراض الاولي رعدة وقشعريرة وارتفاع في درجة الحرارة وحمي التقيح (Hectic fever) وفي بعض الاحيان تشبه أعراض هذا الداء الحمي النيفودية سواء بسواء ويكون الالم العظيم في مركز وجود الكلى خصوصاً بالضغط

عليه وتنفير حالة البول فيحتوى علي صديده  
وتقل البولينا وقد لاحظ السير هنرى  
موريس انه تحدث في هذا المرض نوع  
من الحمى المنقطعة يكون البول في وقتها  
أثراً مما في غيرها ونتيجة هذا المرض  
الموت في مدة تتراوح من ثلاثة أيام الي  
ثلاثة أسابيع

العلاج : يعالج المرض الاصيلي  
التقيحي وتعالج الحمى بالكينسين  
(٥٠٠ غرام) والبوروروين (٥٠٠ غرام)  
ثلاثة يومياً واستعمال حقن مميئة  
للميكروبات اما مصل أو تلقيح

(الاكياس الكلوية «استسقاء الكلبي»)  
نتيجة انسداد الحوض الكلوى أو  
الحالب البولي بحصاة كلوية بولية وهذا  
هو الشائع وقد تكون هذه الانسدادات  
مرضية كالاورام والبلهارسيا أور بط الحالب  
في عمالية جراحية أو بولد الطفل بهذه  
العامة

الاعراض : تصور كيساً من الماء  
موضوعاً مكان الكلبي قد كبر حتى بلغ  
شيثاً عظيماً بحيث انه في بعض الاحيان  
يلا البطان ويكون فيه التوج المائي ويأتي  
من جهة الكلوية ويمتد الي جميع الجهات

ومن أعراضه الهامة انه يفرغ ما فيه من  
الماء في المثانة في بعض الاحيان فلا يرى  
علي حالته الاولي ثم يبول المريض مقداراً  
كبيراً من البول رهلم جراً واذا كانت  
الاصابة مزروجة أى في كلنا الكلويتين  
يموت المريض من التسمم البولي

العلاج : أن ننظر حتى يفرغ الكيس  
محتوياته في المثانة اذا لم يكن خطر من  
الانفجار أو يستعمل له البندل أو يستأصل  
بعملية جراحية

\*\*\*

الاستحالة النشوية والاكياس  
الديدانية والدرن والتقيح أمراضها هي  
نفسها أعراض الكبد مع تغيير مركز الألم  
( الاورام )

الخبثية أهمها السرطان اللحمي  
والنخاعي الخ اما ابتدائياً أو تابعياً  
الاعراض : ( ١ ) وجود ورم يمكن  
جسه وتحديد في الكلوية

( ٢ ) بول دموى قليل منقطع  
( ٣ ) اذا فحص البول فحصاً  
ميكروسكوبياً وجد فيه خليات السرطان  
ويمكن للباثولوجي الماهر تمييزها  
( ٤ ) ألم شديد في الوسط ويمتد الي

الانحداد واذا تجمد الدم في الخالب البولي  
حصل مغص كلوي اما بقية الاعراض  
فهي الكاشييكسيا ووجع الرأس والقيء  
والهزال وفقر الدم واكثر ما يعيثن المريض  
سنتين

العلاج: بعد التأكد من التشخيص  
تستأصل الكلية المصابة  
(الكلية السابجة)

اكثر ما تكون في السيدات اللاتي  
حبلن كثيراً او كل من اعتراه هزال بعد  
سمن او اصاب بسقوط الامعاء

وأعراضه: ألم في الوسط مسحوب  
الي الاطراف السفلي ويزداد هذا الألم  
بالتحرك المضطرب والمشي وغيره وفي  
بعض الاحيان قد تخنق الكلية فتحصل  
نوبة ديتل وهي عبارة عن ألم شديد جداً  
في الجنب وتقاير وقلة في البول وربما كان  
دمويًا ويقال أن سبب هذه النوبة للتواء  
الاووية الكاوية ونزول هذه بمدايموع يتبع  
هذه الاعراض أعراض التهاب المعدة وسوء  
الهضم ويمكن جس الكتابة السابجة باليد  
فتتحرك في مكانها

(العلاج): الراحة النامة والنوم علي  
الظهر واعطاء المأكولات الهلهة ثم ربط

البطن بحزام ضاغط واذا لم تتحول الآلام  
تعمل عملية جراحية تثبت بها الكلية في  
مكانها

(الحصيات الكلوية)

لها عدة انواع اشهرها املاح حمض  
اليوريك وبورات الصودا واوكسات  
الجير ومزيج من فسفات الجير والنشادر  
وفسفات الجيرو كربونات الجيرو والسيستين  
والزانين والنيلاه وهي اما مفردة او متعددة  
واسبابها غير مؤكدة الي الآن فلبعض  
ينسبها لاضطراب التغذية العام وعلي  
العموم فانها تبدأ صغيره ثم يرسب علي  
ذلك رواسب متكررة فتتمو

(الاعراض): اما ان تكون الحصاة  
في حوض الكلية فلا تحدث اعراضا مطلقا  
او تحدث التهابا في الحوض فينشأ عن ذلك  
بول دموي او زلالي او قيحي حسب  
دوجة الالتهاب ويجوز ان يكون ذلك  
نتيجة حصيات متعددة صغيرة ( الرمل  
الكاوي)

(٢) واذا انحسرت الحصاة في  
الخالب فينسب عنها المغص الكاوي أو  
الانقباس البولي وينشأ المغص الكاوي  
من تشنج الخالب فينشور الألم فجأة خصوصا

بمدونب أو جرى ويشند في حذاء النقطة  
المصابة ويكون الألم ناخسا ويتشعع في  
اتجاه الحالب الى المثانة والى الاطراف  
السفلى وفي الخصى وتارة يمتد الى البطن  
والصدر ومن شدة ألم المريض يضطر ان ينثني  
تخفيفا للألم ويتصبب العرق من جميع اجزاء  
جسمه وربما حصل قيء ويصفر النبض  
ويبول بولا محمرا داميا والنتيجة أحد  
أمرين اما أن تسير الحصاة الى المثانة وربما  
ترجع ثانية الى الحوض السكاوى فهذه الألم  
فجأة وبعد ذلك يبول المريض الحصاة أو  
تبقى في الكلية لترجع ثانية فتعقب مفضا  
كلوبا والنتيجة الثانية أن تبقى الحصاة في  
مكانها بالحالب فيحتبس البول وتنقيح  
جميع الاجزاء المجاورة ويضخم الحالب .  
وبعد هذا التنقيح تحدث الطرارج المتعددة  
فيما يجاور هذه الحصاة واذ احدث مثل هذا  
في الكليتين في آن واحد تضي المريض نجبه  
(العلاج) اذا كان البول حمضيا  
فالحصاة من حمض اليوريك أو أملاحه  
ولذلك تعلى القلويات بكثرة والمعاقير  
التي تذيب حمض اليوريك أما القلويات  
فهي بيكر بونات الصوادا (أربع أو خمس  
غرامات في اليوم) أو مثل هذا المقدار

من سترات الصودا المذوبة في كثير من  
الماء وتقلل أكل اللحم او يمنع عنه وتؤكل  
الاشياء السكرية والنشوية ويجتنب  
الكحول وينصح (رالف) استعمال زيت  
التريندينا في محافظ عشرة فقط مرتين  
في اليوم والاستحمام والاقامة في فيشي  
وفينيل وكاراسباد الخ واستعمال اليوردينال  
والسليولوم والبيبرازين الخ واذا كانت  
الحصاة كبيرة لاندوب تنزع من مكانها  
بالعملية الجراحية

(علاج المغص الكاوى) الادوية  
المسكنة لها فائدتان الاولى انها تضاد  
تشنج الحالب فيسهل نزول الحصاة  
والثانية انها تخفف الألم وأفضل من هذه  
حقنة مورفين أو الافيون على شكل جرعة  
أو حبوب أو استعمال الكاوروفورم اذا كان  
الألم لا يطاق والبيخ ومرهم اولصقه البلادونا  
أو حمام دفيء ويكتفى من الأكل والشرب  
بماء الشعير والابن

اما اذا كانت الحصاة قلووية او من  
او كسلات الجير فتستعمل لها الحوامض  
كحمض المرياينيك من ١٠ الى ٢٠ نقطة  
في اليوم

الدكتور حسين الهراوى

الكأة هي نبات ينبت في جوف الارض بدون ساق وبدون أوراق وبدون جذور ودوائرها البزرية محوية في سمك منسوج لحمي تتركب منه وتلفح عند اتلافه ليمتولد نوعها

هذا النبات ينبت في باطن الارض ولا يظهر علي سطحها أصلاً وشكله مستدير يكاد يكون منتظماً سطحه أملس او درني ولون باطنه اسمر أو سنجابي واحياناً أبيض والاكثر أن يكون اللون مرمرياً وهذا اللون يختلف باختلاف انواعه

من انواع الكأة ما يؤكل وهو الذي يسميه الايطاليون طرطوفو وهو يكون مستديراً بدون انتظام واحياناً يكون قصبياً وحجمه يكون بقدر حجم البندقه ويزيد الي ان يبلغ حجم قبضة اليد ويوجد في سطحه الخارج حبوب خشنة كالجلد المقطب وله رائحة خاصة قوية جدا مقبولة وتنتشر لخل إبيد وله طعم خاص أيضا ولا يمكن مقابلته بطعم جسم آخر

ولما كانت الكأة لا تنبت الا في باطن الارض فيستدل عليه بجمته وبرائحها وبالخشرات التي تطير فوقها. والغالب استخدام الخنازير والكلاب للاستعانة

بها علي العنور عليها لانها نستلذ أكلها وهي تنبت بطبيعتها وقد جربوا استنباتها بالصناعة فلم يتيسر ذلك

وقد غري بأكل الكأة ناس كثيرون في أوروبا فادعوا أنها خفيفة علي المعدة سليمة العاقبة وزعم بعضهم انها ثقيلة علي المعدة قاتلة

كم اسم يأتي بمعنى كثير فتكون خبرية أو استفهامية بمعنى أي عدد. أما تمييز الخبرية فيجب خفضه نحو: (كم عبد عنده) أي كثير الا اذا فصل بينها وبين التمييز فيجب نصبه نحو (كم لنا كتابا) أما الاستفهامية فيجب في تمييزها النصب نحو: (كم كتابا ملكت؟)

الكأميت من الخليل الذي خالط حموته سواد غير خالص ويسنوي فيه المدكر والمؤنث

الكأمري فاكهة تسمى الاجاص واحدها كأمرة خشبها صلب لا تؤثر فيه الحشرات يستعمل بدل الآبنوس

الكأمري من أدم الفواكه المعروفة أصلها من الجهات المعتدلة بأوروبا وآسيا حيث هي هناك كنبات بري وقد اتقن زرع هذه الاشجار في فرنسا وشمال ايطاليا وهي من

أحسن للفواكه

لا يمكن القول بنجاح زراعته في مصر  
علي ان فيها من أنواعه السكري والبلدي  
والقالي والخشابي وجميعها خالية من الشوك  
زهري في مارس وابريل علي حسب أنواعها  
وتنضج فاكهتها في اشهر الصيف بعضها في  
أوائله وبعضها في اواخره وهذه الانواع  
المدكورة ثمارها غير جيدة فهي خشنة  
ليفية صلبة

تزرع الكثرى في ارض خصبة ويجب  
ان تصرف مياهها صرفا جيدا وكل ارض  
صفراء صرفه جيدة تكون موافقة لزرعها  
وخصوصا اذا كان فيها مقدار كاف من الجير  
التوالد — اذا اعتبرنا توالد الكثرى  
وجدنا ان هذا النبات يمكن تولده علي  
اشجار مختلفة فالغالب ان يستعمل  
اما الكثرى واما السفرجل فتزرع  
الكثرى المقصود للتطعيم عليها من البهزة  
وتطعم حتي بلغت النمو الكافي بالنوع المراد  
تطعيمها به . اما السفرجل فاما ان يكون  
من الفروع التي تنمو في اسفل الساق في  
اشجار السفرجل او من العقل في الحالة  
الاولي تنتج اشجار كبيرة قوية صلبة الا  
انها تظل مشمرة زمنا طويلا

وفي الحالة الاخيرة تكون جذور  
الاشجار الناشئة قليلة العمق واطل قوة  
وغمرها اقصر الا انها تكون امرع انما رأ  
والغالب ان يكون ذلك في السنة الثالثة  
بعد التطعيم وغمرها اكبر واجمل ووجود نوعا  
فيجب تطعيم اشجار الكثرى علي  
السفرجل خصوصا اذا اريد اقتصاد الزمن  
وطريقة التطعيم في مصر هي طريقة  
الشق ويجب ان تعمل في محلات التربة  
قرب آخر فبراير علي سيقان عمرها عامان  
وهو يحصل اما من العقل او من الجذيرات  
وأحيانا يكون التطعيم علي فرع ناشئ ومن  
أصل شجرة قديمة ناجحا وفي مثل هذه  
الحالة يلزم انتخاب انوى الفروع ومعني طعم  
تقطع باقي الفروع ويمكن ان تزرع الاشجار  
الصغيرة خارج محل التربية بعد التطعيم  
بعام في شهر فبراير قبل بدء النمو الشديد  
وعلي ابعاد قدر كل منها خمسة أمتار  
يندر تقليل اشجار الكثرى بمصر  
بل بكتفي بقطع الاخشاب الجارة القديمة  
من وقت لآخر

تنمو الكثرى علي افرع تتكون في  
مدة سنتين او ثلاثة أو اكثر ولا يحسن ان  
يتترك بالاشجار الصغيرة عدد كثير من الفروع

كما تقدمت اشجرة في السن كانت كثيرة الفروع ويمكن أن يزال بعضها من وقت لآخر كلما ظهر لزوم ذلك لتحسين حال الشجرة . ويجب ان يكون هذا الخلف بحكمة وأن لا يزال في فصل واحد الاجزاء قليل . كما يجب فحص الاشجار سنويا وقطع الفروع التي لا تشتمل الا على قليل من الثمر في اطرافها حتى يمكن أن ينمو فرع آخر عليه ثمر

يجب أن تحنى الكثيرى بمجرد فقدها لطعمها الخشبي وتحتوى على سكر كاف ولا بد من جنيها باليد باعتناء ولا يجوز أن تبقى على الشجرة الي أن تلين لان ذلك يفضي بها الي الجفاف ثم اللين ثم تصير كالديق وربما تعفن قلبها وقد يحصل الامران معا

والعلامة الجيدة لادراكها انك اذا ضغطت عليها بالابهام من طرفها لانت بسهولة

يرد الي مصر سنويا مقدار عظيم من الكثيرى من ايطاليا وآسيا الصغرى وبلاد اليونان وغيرها

( خواصها الطبية ) الكثيرى من الفواكه النافعة المحتوية على كثير من

المادة الفوسفورية فيجب احتشام الاكل منها في ابلها وفيها حوامض نافعة للمعدة ولاصلاح الدم وهي سهلة الهضم . والخلاصة انها من الفواكه العظيمة القدر التي يجب أن يحرض علي أكلها

وقد ذكرها أطباء العرب فقالوا انها تحبس البخار وتذهب الحرارة والعتش وتقوى المعدة وتهضم الطعام وتفرح القلب وتذهب الخفقان والنزلات

والحامض منها ان أكل على الطعام أسهل الصفراء والا قبض ويقوى الشهية ويصلح الكبد ومزاج الكلي . والحلو يذهب حرقة المثانة ويمدل الدم . وكل أنواعها بولد القولنج والسدد ويصلحه الشمار . والحامض يضر المشايخ والمبرودين ويصلحه الزنجبيل . وكذلك يصلح في الخرورين بالسكنجبين ( الليمونادة بالليمون أو الخلل )

وورقها وزهرها يقطع الاسهال ويحدث تفرجا . وصمغها قوى الانضاج والتحلل . وحبيها يسقط الديدان ويتعاطي منه الى مثقالين

الكياوس هو الطعام اذا هضم في المعدة

﴿ كَشَّ ﴾ يَكْشُ كَمَشًا كَانَ  
سرّياً ماضياً . و ( كَشَّ الرجل يَكْشُ  
كَمَاشَةً ) جمع وأسرع . و ( كَمَشَ الحادي )  
أسرع في السير . و ( كَمَشَ فلانا السير )  
أسرعه و ( تَكَمَشَ ) أسرعه و ( الكَمَيش )  
السريم

﴿ كَمَلَ ﴾ يَكْمُلُ وَكَمَلٌ يَكْمُلُ  
وَكَؤُلٌ يَكْمُلُ كَالآنَمِ . و ( كَمَلَهُ وَأَكْمَلَهُ )  
أَنَمَهُ . و ( تَكْمَلُ الشَّيْءَ وَتَكْمَلُ )  
تَمُّ . و ( الكَمَالُ ) اسم مصدر . و ( تَكْمِيلَةُ  
الشَّيْءِ ) ما يَنْبَغِي بِهِ

﴿ الكاملية ﴾ فرقة من الفرق  
الاسلامية أصحاب كامل حكوا بكفر  
جميع الصحابة لتركهم مبايعة علي عليه السلام  
بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام وطعنوا في  
علي أيضاً بتركه حقه . قال زعيمهم كامل كان  
علي علي أن يخرج ويظهر الحق

علي انه غلا في حقه . وكان يقول  
الامامة نور يتناسخ من شخص الي شخص  
وذلك النور في شخص يكون نبوة وفي  
شخص يكون امامة وربما تناسخ الامامة  
فتصير نبوة وقل بتناسخ الارواح وقت الموت  
قل للعلامة الشهرستاني في كتاب  
الملل والنحل . والفلاة علي اصنافها كلها

متفقون علي التناسخ والحلول . ولقد كان  
التناسخ مقالة لفرقة في كل أمة تلقوها من  
المجوس المزدكية والهند والبراهمة ومن  
الفلاسفة والصابئة ومذهبهم ان الله تعالى  
قام بكل مكان فاطق بكل لسان ظاهر  
بشخص من أشخاص البشر وذلك معنى  
الحلول . وقد يكون الحلول بجزءه وقد يكون  
بكل أما الحلول بجزءه فهو كاشراق الشمس  
في كوة أو كاشراقها علي البلور . وأما الحلول  
بالكل فهو كظهور ملك بشخص أو  
كشيطان بجيوان ومراتب التناسخ  
أربعة النسخ والمسح والفسخ والرسخ  
وسياتي شرح ذلك عند ذكر فرقهم من  
المجوس علي التفصيل . وأعلي المراتب  
مرتبة الملكية أو النبوة وأسفل المراتب  
الشيطانية والجنية

وهذا أبو كامل كان يقول بالتناسخ  
ظاهراً من غير تفصيل مذهبهم

﴿ كمال الدين بن منعة ﴾ هو أبو  
الفتح مرسي بن أبي الفضل بوناس بن محمد  
ابن منعة بن مالك بن محمد الملقب بكمال  
الدين الفقيه الشافعي

تلقى الفقه علي والده بالوصل ثم رحل  
الي بغداد سنة ( ٥٧١ هـ ) وأقام بالمدرسة



سواه وكذلك الارشاد للعميدى لما وتف عليه حلها في ليلة واحدة وقرأها علي ماقلوه

وكان يدري في الفلسفة والمنطق والطبيعى والالهى والطب وبمرف فنون الرياضة عن افليدس والهينث والمخروطات والمتوسطات والمجسطي وأنواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والارث. اطبقي وطريق انلطابين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره الا في ظواهر هذه العلوم دون دقائقها وحقائقها. واستخرج في علم لا وفق طرقا لم يهند اليها أحد. وكان يبحث في العربية والنصرى بمحنا تاما حتى كان يقرأ كتاب سيديويه والايضاح والتسكلة لابي علي الفارسي والمفضل للزنجشري وكان له في التفسير والحديث وما يتعلق به وأسماء الرجال يد جيدة. وكان يحفظ من التاريخ وأيام العرب ووقائعهم والاشعار والحاضرات شيا كثيرا

وكان أهل الذمة يقرأون عليه التوراة والانجيل وشرح لهم هذين الكتابين شرحا يعتبرون انهم لا يجيدون من بوضحه لهم مثله

النظامية يأخذ عن السيد السلمي وكان المدرس بها يومئذ الشيخ رضي الشيرازي قرا اخلاف والاصول وأخذ الادب عن السكال أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري وكان قرا قبل ذلك علي الشيخ أبي بكر يحيى بن سعدون القرطبي فتميز ومهر ثم أصد الى الموصل وعكف علي الاشتغال ودرس بمد وقة والده بموضه بالمسجد المعروف بلامير زين الدين صاحب أربل ويعرف بالمدرسة السكالية نسبة الي كل الدين المذكور ولما ذاع فضله قصده الفقهاء وتبحر في جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجمعه أحد وتفرد بعلم الرياضة. وكان الفقهاء يقولون انه يعرف اربعة وعشرين فنادراية تامة منها المذهب الذي فاق فيه جميع أهل عصره وكان جماعة من الحنفية يشتملون عليه بمذاهبهم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير أحسن حل مع ماهي عليه من الاشكالات. وكان يتقن فن اخلاف العراقي والبخارى وأصول الفقه وأصول الدين

ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي الى الموصل وكان بها اذ ذلك جماعة من الفضلاء لم يفهم أحد منهم اصطلاحه فيها

وكان في كل فن من الفنون كأنه لا يعرف سواه لفوته فيه وبالجملة فان مجموع ما كان يعلمه من الفنون لم يسمع أحد ممن تقدمه أنه قد جمعه

قال القاضي بن خلكان الذي نقل عنه هذه الترجمة :

« ولقد جاءنا الشيخ أنير الدين المفضل الابهرى صاحب التعليقة في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل الي اربل في سنة « ٦٢٥ » ونزل بدار الحديث وكنت أشتغل عليه بشيء من الخلاف فبينما أنا يوما عنده دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان فضلا فتجاريا في الحديث زمانا وجرى ذكر الشيخ كمال الدين في أثناء الحديث فقال له الانير لما حجج الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك ؟ فقال نعم . فقال كيف كان اقبال الديوان العزيز ؟ فقال له ذلك الفقيه ما أنصفوه علي قدر استحقاقه فقال الانير ما هذا الاعجب ، والله ما دخل بغداد مثل الشيخ . فاستعظمت منه هذا الكلام وقلت له يا سيدنا كيف تقول كذا ؟ فقال يا ولدي ما دخل بغداد مثل أبي حامد الغزالي والله ما بينه وبين الشيخ نسبة .

قال ابن خلكان : وكان الانير علي جلالة قدره في العلوم يأخذ الكتاب ويجلس بين يديه ويقرأ عليه والناس يوم ذلك يشتغلون في تصانيف الانير . ولقد شاهدت هذا بعيني وهو يقرأ عليه كتاب المجسطي ثم قال : ولقد حكى بعض الفقهاء انه سأل الشيخ كمال الدين عن الانير ومنزلته في العلوم فقال ما أعلم . فقال وكيف هذا يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين عديدة وبشتغل عليك ؟ فقال لأنني محبا قلت له تلقاه بالقبول ، وقل نعم يا مولاي ، وما حدثني في بحث قط حتى أعلم حقيقة فضله ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ نادباً وكان معيدا عنده بالمدرسة البدرية وكان يقول ما تركت بلادى وقصدت الموصل الا للاشتغال علي الشيخ

قال القاضي ابن خلكان : ومن يقف علي هذه الترجمة فقد ينسبني الي المغالاة في حق الشيخ ومن كان من أهل تلك البلاد وعرف مان عليه الشيخ يعلم اني ما أعترته وصفا ونموذ بالله من الغلو والتساهل في النقل

ولقد ذكره أبو البركات المبارك بن المستوفي فقال هو عالم مقدم ضرب في كل

علم وهو في علم الاوائل كالمهندسة والمنطق وغيرهما من يشار اليه . حل أفليدس والمجسطي علي الشيخ شرف الدين المظفر ابن محمد بن المظفر الطوسي القارى يعنى صاحب الاصطرلاب الخطي المعروف بالعصا ثم

قال ابن المستوفي وردت عليه مسائل من بغداد في مشكلات هذا العلم فحلها واستصغرها ونبه علي براهينها بعد أن احتقرها . وهو في الفقه والعلوم الاسلامية نسيج وحده . درس في عدة مدارس بالموصل ونخرج عليه خلق كثير في كل فن ثم قال : أنشدني لنفسه وأنفذها الي صاحب الموصل يشفع عنده :

لئن شرفت أرض بمالك ورقها

فمملكة الدنيا بكم تتشرف  
بقيت بقاء الدهر أمرك نافذ

وسعيك مشكور وحكمك منصف

ومكنت في حفظ البسيطة مثل ما

تمكن في أمصار فرعون يوسف

قال ابن خلكان . ولقد أنشدني هذه

الابيات عنه أخذ أصحابنا بمدينة حلب

وكنت بدمشق سنة ٦٤٣ وبها رجل

فضل في علوم الرياضة فأشكل عليه

مواضع في مسائل الحساب والجبر والمقابلة والمساحة واللميدس فكتب جميعها في درج وسيرها الي الموصل ثم بعد أشهر عاد جوابه وقد كشف عن خفيها وأوضح غامضها وذكر ما يعجز الانسان عن وصفه ثم كتب في آخر الجواب :

« فليهد العذر في التصبير في الاجوبة

فان القرية جامدة والفتنة خامدة ، قد أستولي عليها كثرة النسيان ، وشغلتها حوادث الزمان ، وكثير مما استخرجناه وعرفناه نسيناه ، بحيث صرنا كأننا ما عرفناه »

قال القاضي بن خلكان : وقال لي

صاحب المسائل المذكورة ما سمعت هذا

الكلام الا للاوائل المنقنين لهذه العلوم ،

ما هذا من كلام أبناء زماننا

ظل كمال الدين بن منعة مواظباً علي

القائه الدروس والافادة وحضر في بعض

الايام دروسه جماعة من المدرسين من أرباب

الطيالس وكان العماد أبو علي صهر بن عبد

النور بن ماجوج بن يوسف الصنهاجي

المزني النحوي البجائي حاضرًا فأشده علي

البديهة قوله :

كمال الدين للعلم والعلو

فهبهات ساع في مساعيك يطعم

اذا اجتمع النظار في كل موطن

فغاية كل ان تقول ويسمعوا

فلا تحسبوهم من عناد اطللسوا

ولكن حياء واعترافا تقنعوا

والعماد المذكور فيه أيضا:

نجر الموصل الاذيال فخرًا

علي كل المنازل والرسوم

بدجلة والسكال هما شفاء

لهيم اولدى فهم سقيم

فذا بحر يدفق وهو عذب

واذا بحر ولكن من علوم

قل ابن خلدكان: وكان الشيخ سامحه

الله يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبية

عليه. وكانت تعتر به غفلة في بعض الاحيان

لاستيلاء الفكرة عليه بسبب هذه العلوم

فعمل فيه العماد المذكور:

أجدك قد جاد بعد التنبس

غزال بوصل لي وأصح وؤنسي

وعاطيتنا صهباة من فيه مزجها

كرقة شعري او كدين بن بونس

ولد سنة (٥٥١) بالموصل وتوفي

بها سنة (٦٣٩) هـ

كمال الدين بن النبيه هو علي

ابن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى

الشاعر البارع المصرى

مدح بنى أبوب وانصل بالملك

الاشرف موسى وكتب الانشاء وسكن

بنصيبين وتوفي بها سنة (٦١٩)

من شعره قوله متغزلا:

بدر تم له من الشعر هاله

من رآه من المحبين هاله

قصر الليل حين زار ولاغر

وغزال غارت عليه الغزالة

يانسيم العصبا عساك نحملا

ت لنا من أهيل نجد رسالة

كل معسولة المراشف بيضا

محتما سمر القنا العسالة

عانتنى كصارمي وأدارت

معصمها في عاتق كالحالة

ان بالرقتين ملعب طو

بسطت دوحه علينا ظلاله

معلم معلم وشي بسطه الزم

روحاكنه ديمة هطالة

وكأن الجمام فيه قيان

عربت لحنها علي غير آلة

وكان التضييب شمر للرة

ص سحيراً عن ساقه أذباله  
ان حوض الظلما أطيب عندي  
من مطايا أمست تشكي كلاله  
فهي مثل القسي شكلا ولكن  
هي في السبق أسهم لا محالة  
تركتها الحدافة في الخفض والرفه  
م حروفا في جرها عمالة  
ومن شعره أيضاً :

رنا وانيني كالسيف والصعدة السمرا

فما أكثر القتلي وما أرخص الاسرى  
خذوا حذرأمن خارجي عذاره

فقد جاء زحفا في كتيدته الخضرا  
غلام أراد الله اطفاء فتنه

بعارضه فاستأنفت فتنه أخرى  
فزر فن بالاصداغ جنة خده

وأرخت عليها من ذوائبه سترا  
أخوض عباب الموت من دون نفره

كذلك يخوض البحر من طلب الدرا  
غزال رخيم الدل في يوم سله

ولكن له في حر به البطشة الكبرى  
درى بحمل الكأس في يوم لذة

ولكن بحمل السيف يوم الوغي أدرى

أهيم به في عقده ونجاده

قلائد منه في السرار والضررا  
وظامية الخالخال ان وشاحها  
فهذا قد استغنى وذلك اشكي فقرا  
لها معصم لولا السوار يصدده  
اذا حسرت أكامها جرى نهرا  
دعتني الي السلوان عنه بجمها  
فما كنت أرضي بعد ايماني الكفرا  
بأى اعتذار التقي حسن وجهه  
اذا شغلتنى عنه غانية عذرا  
وقال أيضاً :

باكر صبوحك أهني العيش باكره

نقد ترتم فوق الايك طائره  
والليل تجرى الدراري في بجرته

كالروض تطفو علي نهر أزهرة  
وكوكب الصبح نجاب علي يده

مخلق تملأ الدنيا بشائره  
فانهض الي ذوب يا قوت لها حجب

ينوب عن نفر من هوى جواهره  
حمره في وجنة الساقى لها شبه

فهل جناها مع العنقود عاصره  
ساق تكون من صبح ومن غسق

فأبيض خدها واسودت غدأه

مفلج الثغر معسول اللبي غننج  
 مؤنث الجفن فحل الاحتظ شاطره  
 مههف القد يبدى جسمه ترفا  
 منحصر الخصر قبل الردف وافره  
 كم ذا التواني والشباب مطاوع  
 والدهر سمح والحبيب مواتي  
 قم فاصطبيح من شمس كأسك واغتبوق  
 بكواكب طلعت من الكاسات  
 صفراء صافية توقد بردها  
 فعمجبت للنيران في الجنات  
 وبسيل من قارالظروف حباها  
 فالدر مجتلب من الظلمات  
 عذراء واقمها المزاج أما ترى  
 مندبل عذرتها بكف سقات  
 بسمي بها قبل الروادف أهيف  
 خنث الشمائل شاطر الحركات  
 بهوى ينسقبه أساود شعره  
 ملتفة كأساود الحيات  
 يدرى منازل نيرات كؤوسه  
 ما بين منصرف وآخرات  
 وقال أيضاً:  
 يزيد جمال وجهك كل يوم  
 ولي جسد يدوب ويضمحل  
 وما عرف السقام طريق جسمي  
 ولكن ذل من أهوى يدل  
 يميل بطرفه التركي عنى  
 صدقم ان ضيق العين بمخل

بيض سوائفه لعس مراشفه  
 نعس نواظره خرس أساوره  
 تعلمت بانه الوادى شمائله  
 وزورت حسن عينيه جآذره  
 كأنه بسواد الصدغ مكتحل  
 وركبت فوق خديه محاجرته  
 نبى حسن أظلمته ذوائبه  
 وقم من فترة الاجفان ناظره  
 فلورات مقلنا هاروت آية ١١٤  
 كبرى لآ من بعد الكفر ساحره  
 قامت أدلة صدغيه لماشقه  
 علي عزول أني فيه ينساظره  
 خذ من زمانك ما أعطاك معنتها  
 وأنت ناه لهذا الدهر أمره  
 فالعمر كالكأس نستحلي أوائله  
 لكنه ربما مرت أواخره  
 وقال أيضاً:  
 طاب الصبوح لنا فهاك وهات  
 واشرب هنيئاً يا أخا اللذات

إذا نشرت ذوائيه عليه  
 ترى ماء يرف عليه ظل  
 ومن شعره أيضا :  
 صن ناظرا مترقبا لك ان يرى  
 فلقد كني من دمه ما قد جرى  
 يا من حكي في الحسن صورة يوسف  
 آهالوانك مثل يوسف تشتري  
 تعشو العيون نخده فيردها  
 ويقول ليست هذه نار القرى  
 يا قاتل الله الجال فانه  
 مازال يصحب باخلا متجبرا  
 يا غصن بان في تقا رمل لقد  
 أبدعته اذ أثمرت بندرا يرى  
 ما ضر طيفك ان اكون مكانه  
 فقد اشتهينا في السهاد فما ترى  
 انرى لأيامي بوصلك عودة  
 لو انها في بعض احلام الكرى  
 زمن اشربت زلال وجهك صافيا  
 وجنيت روض رضاك أسمر مشمرا  
 الكمال بن العديم هو عمر بن  
 احمد بن هبة الله بن أبي جرادة صاحب  
 رئيس الشام كمال الدين العقيلي الحلبي  
 المعروف بابن العديم  
 سمع الحديث من أبيه وعمه أبي غانم

وابن طبرزد والافتخار والكندي  
 والخرساني وسمع جماعة كثيرة بدمشق  
 وحلب والقدس والحجاز والعراق وكان  
 محدثا فاضلا حافظا مؤرخا صادقا فقيها  
 مفتيا منشئا بليغا درس وافق وصنف  
 ونزل عن الملوك وكان رأسا في الخط  
 المنسوب لاسما النسخ والحواشي  
 أطنب الخافظ شرف الدين الدمياطي  
 في وصفه فقال : ولي قضاء حلب خمسة  
 من آباءه متتالية وله الخط البديع ، والخط  
 الرفيع ، والتصانيف الرائقة منها تاريخ حلب  
 وأدركته المنية قبل اكمال تبييضه روى  
 عنه الدراري وغيره ودفن بسفح المقطم  
 في القاهرة

له من المصنفات كتاب الدراري في  
 ذكر الدراري صنفه الملك الظاهر غازي  
 وقدمه له يوم ولد ولد الملك العزيز وكتاب  
 الاخبار المستفادة في ذكر بني جرادة .  
 وكتاب في الخط وعلومه وآدابه ووصف  
 ضرابه وأقلامه . وكتاب رفع الظلم  
 والتجري عن أبي العلاء المعري وكتاب  
 تدبير حرارة الالكباد في الصبر علي فقد  
 الاولاد . وكان اذا سافر الي مصر يركب  
 في محفة تحمله بين بغلين . وكان اذا قدم

عصر لازمه أبو الحسين الجزار فقال بهض  
أهل عصره في ذلك :

يا ابن العديم عدمت كل فضيلة

وغدوت تحمل راية الادبار

ما ان رأيت ولا سمعت بمنلها

تيس يلد بصحبة الجزار

من شعر صاحب كمال الدين بن

العديم :

وأهيف معسول المراشف خاتمه

وفي وجنتيه للمدامة عاصر

تسيل الي فيه اللذيد مدامة

رحيقا وقدمت عليه الا عاصر

فيسكر منه عند ذلك قوامه

فيهنز تيتها والعيون فواتر

كان أمير النوم بهوى جفونه

اذا هم رفما خالفنه المحاجر

خلوت به من بعد ما زام أهله

وقد غابت الجوزاء والليل سائر

فوسدته كفي وبات معانتي

الي أن بدا ضوءه من الصبح سافر

فقام بجر البرد منه علي تقا

وقت ولم تحال لأنم ما زر

وقال وكتب بها الي نور الدين

ابن سعيد :

يا أحسن الناس نظر خير مفتقر

الي شهادة مثلي مع توحده

ان كان حظي كساخطا كتبت به

الي حسنا بدا في لون اسوده

فقد أنت منك أبيات تعلمني

نظم القر بوض الذي يحلو لمنشده

أرسلتها تقضيني ما وعدت به

والحر حاشاه من اخلاف موعدة

وما نسيت ولكن عافني ورق

يجيد خطي فآتبه بأجوده

وسوف أسرع فيه الآن مجتهدا

حتى يوافيك بدرا في مجلده

بأحرف حسنت كالوجه دار به

مثل الحواشي عذار في مورده

وكتب الي والده قاضي القضاة مجد

الدين .

هذا كتاب الي من غاب عن نظري

وشخصه في سويدها القلب والبصر

ولا يمن بطيف منه بطرقتي

عند المنام ويأينني علي قدر

ولا كتاب له يأتي فأسمع من

انبائه عنه فيه اطيب الخبر

حتى الشمال التي تسرى علي حلب

ضنت علي فلم تخطر ولم تسر



أخصه بتعجباتي وأخبره

اني سئمت من الترحال والسفر

أبيت أروي نجوم الليل مكنشبا

مفكر آفي الذي للتي الي السحر

وليس لي أرب في غير رؤيته

وذا شعندي أقصي السؤل والوطر

ولد سنة (٥٨٦) ونوفي سنة (٦٦٦) هـ

السكالك بن الزملكاني هو محمد

ابن علي بن عبد الواحد الشيخ العلامة

قاضي القضاة كمال الدين بن الزملكاني

الانصاري السماكي الشمشي كبير الشافعية

في عصره

سمع من ابن علان والفخر علي وابن

الواسطي وابن القواس وكان فصيحاً بصيراً

بلمذهب والاصول أتمن العربية . تفقه

علي الشيخ تاج الدين وأفق وعمره لم يبلغ

الثلاثين . وكان يضرب بذكائه المثل وكان

جميل الهيئة حسن البزة ، له شيبه موقرة ،

وكان مع ذلك كريم النفس عالي الهمة .

وله الانشاء الجيد والتواقيع المعجبة . درس

بالشامية البرانية والطاهرية والرواحية وولي

نظر ديوان الافرم والخزانة ووكالة بيت

المال وكتب في ديوان الانشاء ثم تقل

الي قاضي القضاة بحلب ومدارسها فأقم

بها أكثر من سنتين . ثم طلبه السلطان  
من حلب ليوليه قضاء دمشق لما تقل قاضي  
القضاة القزويني الي مصر ، فمات في طريقه  
اليها

حكى ولده تقي الدين ان والده كمال

الدين قل له عند نقله من حلب الي

دمشق يا ولدي أنا والله ميت ولا أتولي

لامصر ولا غيرها وما بقي بعد حلب ولا ية

أخرى لانه في الوقت الفلاني حضر الي

دمشق فلان الصالح فترددت اليه وخدمته

وطلبت منه التسليك فأمرني بالصوم مدة

ثم امرني بصيام ثلاثة أيام أفطر فيها علي

الماء واللبن الذكر وكان في آخر ليلة

الثلاثاء ليلة نصف شعبان . فقال لي الليلة

تجيء الي الجامع تنفرج أو تخلو بنفسك ؟

فقلت أخلو بنفسي فقال جيد ، ولا تزال

تصلي حتى أجيء اليك . فخرجت بنفسي

أصلي ساعة جيدة فلما كنت في الصلاة اذا

به قد أقبل فلم أبطل الصلاة واذا قد خيل

لي قبة عظيمة بين السماء والارض

وظاهرها معارج ومراق والناس يصعدون

فيها من الارض الي السماء فصعدت معهم

فكنت أرى علي كل مرقة مكتوبا نظر

الخزانة وعلي أخرى وأخرى وأخرى وكالة

بيت المال ، التوقيع ، المدرسة الفلانية ،  
 قضاء حلب ، فلما وصلت الى هذه المرقاة  
 أشفتت من تلك الحالة ورجعت الى حسي  
 وبت ليلتي فلما اجتمعت بالشيخ قال لي  
 كيف كانت ليلتك ، جئت اليك وما  
 قصرت لانك اشتغلت بي والقبلة التي رأيتها  
 هي الدنيا والمراتي هي المراتب والوظائف  
 والارزاق وهذا الذي رأيتك كانه تناله والله  
 يا عبد الرحمن وكل شيء رأيتك نلته وكان  
 آخر الكحل قضاء حلب وقد قرب الاجل  
 كان الشيخ كمال الدين كثير التخييل  
 شديد الاحتراس يتوهم أشياء بعيدة ويبني  
 عليها وتعب من ذلك وعودي  
 من شعره قصيدة قالها في الكعبة :  
 أهواك ياربة الاستار أهواك  
 وان تباعد عن مغناي مفناك  
 وأعمل العيس والاشواق ترشدني  
 عسي يشاهد معناك معناك  
 نهوى بها البعد لا تخشي الضلال وتد  
 هدت يبرق الثنايا الغرمضناك  
 تشوقها ندمات الصبح سارية  
 تسوقها نحو رؤياك برباك  
 ياربة الحرم العالي الأمين لمن  
 وافك من أين هذا الامن لولاك

ان شبهوا الخال بالمسك الذي فم  
 هذا الخال من دونه المحكي والحكي  
 أفدى بأسود قلبي نور أسوده  
 من لي بتقبيله من بعد بمنك  
 وهي علي هذا النسق . ومن شعره  
 أيضاً :

ياسائق الظن قف بي هذه الكذب  
 عساي أقضي بها ما لهوى يجب  
 فم حي حياي في خيامهم  
 فلموت ان بعدوا والعيش ان قربوا  
 لي فيهم قر في القلب منزله  
 لكن طرفي له بالبعد يرتقب  
 لذ القوام رشيق القد ذو هيف  
 تغار من اينه الاغصان والقضب  
 حلو المقبل معسول مراشفه  
 يجول فيه رضاب طعمه الضرب  
 لا غرو ان لاح نشوان في فيه  
 خمر ودر ثناياه لها حجب  
 ولائم لاني في البعد عنه وفي  
 قلبي من الشوق نيران لهالهب  
 فقلت ان صروف الدهر تصرفني  
 عما أروم فاني في النوى سبب  
 ومذ رماني زماني في البعاد ولم  
 برحم خضوعي وما يبق لي نشب

ولد سنة (٦٦٧) وتوفي سنة (٧٢٧)  
لما توفي رثاه جمال الدين بن نباتة  
الشاعر المشهور بقوله :

بلغنا القاصدين ان الليالي

قبضت جملة العلا بالسكال  
وقفا في مدارس العقل والنق

ل ونوحا معي علي الاطلال  
سائلا عسي أن يجيب صداها

أبن ولي يجيب أهل السؤال  
أبن ولي ببحر العلوم وأبقي

بين أجفاننا الدموع لآلي  
أبن ذاك الذهن الذي قد ورتنا

عنه ما في الحشا من الاشتغال  
أبن تلك الافلام يوم انتصار

لعوالي الرماح يوم النزول  
ينقل الناس من حديث هداها

طرق العلم عن متون العوالي  
ومفيد الحيا من اللفظ حلوا

حيث كانت نوعاً من العسال  
كايو بترة هي ملكة مصر بنت

بطليموس الثاني عشر من دولة البطالسة  
اليونانية التي حكمت مصر بعد الاسكندر

الأكبر

لما حضرت أباهما الوفاة كان ابنه

بطليموس الثالث عشر قاصراً وكانت  
أخته كايو بترة تبلغ من العمر ١٧ عاما  
فعهد أبوها باسراهما مع أخيها في الحكم  
فلما مات أبوها تولت هي وأخوها الملك  
فأقيم عليها ثلاثة أوصياء كانوا يعقرونها  
لموالها للرومانيين

ولما وقع العدا بين يوليوس قيصر  
وبومبيوس وكانت مقاليد الرومانيين  
بأيديهما استنجد بها بومبيوس علي خصمه  
فأنجذته بستين سفينة فنقم عليها الناس  
ذلك ففرت الي سورية ولم تفد نجدها  
بومبيوس فانه فر الي مصر ملتجئاً بعد  
ما دحره خصمه يوليوس قيصر فقبض  
عليه بطليموس الثاني عشر وكان قد بلغ  
أشده وأمر بقتله ففاظ ذلك خصمه  
يوليوس وحنق علي بطليموس ورد كايو بترة  
الي مصر لنحكما مع أخيها

وكان المصريون ناقلين علي الامرة  
الماسكة لتسامحها في تدخّل الرومان في  
شؤون البلاد وأغروا رئيس الجيش المصري  
علي محاربة يوليوس قيصر بـ الاسكندرية  
فخاربه وكاد يلقيه هو وجنوده الي البحر  
لولا أن انجده متريدات من سوريا بجيش  
فتمكن من خصومه وغرق بطليموس

الثاني عشر بالبحر فطلب المصريون الصلح فصالحهم واقام عليهم بطليموس الثالث عشر ملكا مع كليو بتره وذلك سنة ٤٧ قبل الميلاد

فتزوج بطليموس الثالث عشر كليو بتره وكانت اخته فصارت صاحبة النفوذ المطلق في مصر وذهبت مع زوجها الي رومية لتوثيق عرى للودة بينها وبين يوليوس قيصر. فلما قتل يوليوس قيصر بقت كليو بتره عادمة النضير ولا سيما بمسد ان مات زوجها. قيل انها سمته لتولية ابنها للصغير بطليموس الرابع عشر وهو علي دعوى المؤرخين ابن يوليوس قيصر

في مدة حكم بطليموس الرابع عشر كان مرقس انطونيوس الذي كان يقود جيوش بطليموس الثاني عشر رئيساً لمجلس رومية مع شريكه اوكتاف وكان قد علق بهوى كليو بتره فأهمل رعايته واقام معها بمصر ولما هدده مجلس رومية بخلعها من منصب الرئاسة خرج من مصر مكرها فتوجه الي ايطاليا ومنها الي سورية لغزو الفرس. فطالبت اليه كليو بتره جزيرة قبرس وبلاد العرب فخرج علي الاسكندرية لاجابة طلبات عشيقته واعطي لقب ملك

لولديه منها فعزله مجلس رومية وشهر الحرب عليه بمصر فتأهبت كليو بتره للدفاع عنه وحدثت موقعة بحرية بين الامتين في مدينة اكتيوم التي هي الآن ازبو علي ساحل المورة من بلاد اليونان وكان ذلك في سنة ٣١ قبل الميلاد فدارت الدائرة علي كليو بتره فهربت علي احدى السفن ولا يعلم ان كانت هربت لفزعها من الحرب اولاً لتفانق وقم بينها وبين اوكتاف رئيس الجمهورية الرومانية وولي عشيقها انطونيوس وراها الا أن اوكتاف اتفني أثرها فسلمته كليو بتره مدينة الفرما التي هي مفتاح مصر أرادت بهذه الخيانة ان تقر به منها وتقتضي علي عشيقها انطونيوس فلما وصل انطونيوس هذا الي الاسكندرية قابلته كليو بتره بفتور وأشارت الي جيشها فتمحاز عنه وانضم الي اوكتاف. ثم عادت فندمت علي هذه الخيانة فتوارت في المدفن الذي أعدته لنفسها وأشاعت انها تميت نفسها فلما علم عشيقها بذلك طعن نفسه بخنجر ثم علم وهو بوجود بنفسه لها لم تمت فأمر أن يجمعوه بها فأخذت الخنجر وتظاهرت بقتل نفسها لتفني اوكتاف كما فتنت عمه يوليوس قيصر فلم تغلح ولما شعرت بأنها مأسورة

لا محاله قتلت نفسها، قيل أنها عمدت إلى  
ثعبان فسكنته من عضها في نديها فانت  
أما أوكتاف فقتل ابنها بطليموس

الرابع عشر وعمل لكليوباتره تمثالا جعل  
بجانبيه ثعباناً يلسمها. وبموتها انقرضت  
أميرة البطالسة وكان ذلك سنة ٣٠ قبل  
الميلاد واصبحت مصر ولاية تابعة لرومية  
﴿ كم ﴾ الشيء يكفه كما غطاه. و  
(كمت النخلة) أخرجت اكمامها. و

(تكتم الرجل بذيابه) تغطي بها (الكمام)  
ما يكتم به فم البعير ومثله الكمامة. و(الكم)  
عند الفلاسفة عرض يقبل القسمة و(الكم)  
من الثوب معروف. و(الكيم) وعاء  
الطلم وغطاء النور والغلاف الذي ينشق  
عن الثمر و(الكمية) المقدار

﴿ كمن ﴾ الرجل يكمن وكمن  
يكمن كمنونا اختفي. و(أكنه) أخفاه.  
و(اكتمن) اختفي. و(المكمن)  
الموضع الذي يكمن فيه

﴿ الكون ﴾ هو نبات سنوي ساقه  
منفرعة اثنين اثنين تربي وتعلو عن الارض  
قدما فأكثر أوراقها خالية من الزغب  
وأزهارها مهيبة بهيئة خبات مركبة من  
أشعة يسير في الثمار بيضية مستطيلة منضغطة

وعلى كل وجه من وجبهها خمسة حروز  
واضحة بالطول وتجتمع كلها في نقطة عامة  
وذلك ما يميزها عن غيرها

أصل الكون مصر وبلاد الحبش  
والنوبة وآسيا الصغرى واستنبت في جزائر  
اليونان ومالطة وسيسيليا وغيرها  
يزور الكون شقراء مصفرة ورائحتها  
عطرية قوية متعبة وطعمها حريف حار مع  
بعض مرار

(خواصها الكيماوية) يخرج منها  
بالقطير بماء دهن طيار كثير أصفر أو  
مخضر لذاع رائحته كرائحة البزرقاذع  
جداً صار حمضياً يحتوي على حمض  
السكيتيك

(استعمال الكون) يستعمله  
النساويون في الفطير والخبز والخبز ليعطيها  
طما. ويستعمل في الطب كاستعمال  
الانيسون والرازيانج فيكون منها عطريا  
حاراً يعطي مقويا للمعدة ومدراً للطمث  
والبول ومحللاً للقولنجات بل اعتبره الطبيب  
كولان أقوى طارد للرياح. واعتبره غيره  
معرفة في درجة عالية

ويكثر بياطرة أوروبا من استعماله  
للحيوانات

ويستعمل منقوعة من البساطن في  
الامراض المذكورة وهو يعتبر أحد البزور  
الاربعة الحارة ويوضع من الظاهر اكياسا  
علي الاحتقانات الباردة في الشديين  
والخصيتين والخصاير وبزرق منقوعه في  
القناة السمعية لتقل السمغ ويدخل في  
تركيب لازوق الكون

والعرب في بلاد الجزائر يطلقون اسم  
الكون علي نوع منه ينبت باسبانيا  
ويعتبرونه طارداً للرياح

أما أطباء العرب المتقدماء فنوعوا  
الكون الي أنواع كرمانى وهو اسود اللون  
وأجود وفارسي أصفر اللون وشامى قريب  
لاحوال من الفارسي ومنه بنطى وهو  
أبيض وهو أكمل فعلاً وأشد تأثيراً

وقال البرى من الجميع أشد حراقة  
من البستاني وصنف من البرى يشبه  
بزره بز السوسن . وقالوا أقوى الانواع  
الكرمانى ثم الفارسي

ومن البرى صنف أسود يشبه الشونيز  
قوى الكيفية . وأنواع الكون حارة ويابسة  
كل منها مسخن مجفف فيه قبض

ونقل عن جالينوس ان أكثر ما  
يستعمل من هذا النبات بزره كما يستعمل

الايسون وبزر الكاشم الرومى وبزر  
الكرفس الجبلى . وثوة الكون حارة كقوة  
كل واحد من هذه البزور وشأنه أدرار  
البول وطررد الرياح وأذهب النفخ

ونقل عن ديسقوريدس انه اذا طبخ  
بالزيت واحتقن به او تضمد به مع دقيق  
الشعير وافق المغص والنفخ وقد يستعمل بخل  
ممزوج بالماء لعسر النفس الذى يحتاج معه  
الي الانتصاب ويستعمل بالشراب لنهش  
الهوام وينفع من ورم الاثنيين اذا خلط  
بالزيت ودقيق الباقلا أو بغيروطى ووضع  
عليهما . وقد يقطع السيلان المزمع ويقطع  
الرغاف اذ قرب من الانف وهو مسحوق  
وقد خلط بخل

وقال بونس الكون الكرمانى يعقل  
البطن والنبطى يسهله

وقال ابن ماسويه ان قلى الكون  
وتقع في الخل عقل الطيبمة المنطلقة من  
الرطوبة وهو نافع من الريح الغليظة مجفف  
للمعدة صالح للكبد ، واذا احتملته المرأة  
مع زيت حقيق قطع كثرة الحيض وهو  
غاية للمبرود بن والمشايخ والمبلغمين . واذا  
وضع مع الافاريه في اللطبخ لطف اللحوم  
الغليظة بلطية قويا وقوى هضمها واطلق

البطن وأدر البول وحلل النفخ وخصوصاً  
إذا جمع مع الحمض والشبث والدارصيني  
وان مزج بالسعتر وتفرغر به سكن أوجاع  
الاسنان والنزلات

ومن الغريب قولهم ان المولود اذا  
دهن بمطبوخه لم يتولد عليه القمل . وقد  
تواتر انه ينمو اذا مشت فيه النساء، وانه  
يؤى اذا وعد بالماء . وهذا وهم ظاهر

وقال ديسقوريدس ان السكون الابرى  
ينبت بأماكن عينها من بلاد اليونان وقال  
هو نبات له ساق طولها نحو شبر دقيقة  
عليها ٤ وريقات أو ٥ دقاق مشققة كورق  
الشاهترج وعلي طرفها رؤس صفار ٥ أو ٦  
مستديرة ناعمة فيها نمار وفي الثمرة شيء  
كالتبن والنخالة محيط بالهزور أشد حرارة  
من السكون البستاني ويشرب بزره للمغص  
والنفخ وإذا شرب بالخلل سكن الفواق  
وإذا شرب بالشراب وافق ضرر ذوات  
السموم من الهوام

وقال ديسقوريدس أيضاً هنالك

نوع من السكون الذي ليس ببستاني شبيه  
بالبستاني يخرج منه غلاف صفار شبيهة  
بالفرون فيها بزر شبيه بالشونيز اذا شرب  
بزره كان نافعاً من نهش الهوام وقد ينفع

به من معه تقطير في البول والحصر والذي  
يبول دماً منعقداً وينبغي أن يشرب بعد  
ماء الكرفس البستاني

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل  
من الباطن منقوعه المصنوع بمقدار منه  
من ١٠ الي ٢٠ لاجل كيلو غرام من الماء .  
وماؤه المقطر يصنع بجزءين منه علي ١٥  
من الماء والاستعمال من ٥٠ غراما الي ١٠٠  
في جرعة . والصبغة الاتيرية تصنع بجزء  
منه و ٨ من الاتير الكبريتي والاستعمال  
من ٥٠ سنتي غرام الي غرام واحد في  
جرعة أو جلاب ودهنه الطيار يستعمل  
بمقدار من ١٠ سنتي غرام الي ٣٠ في  
جرعة او جلاب ومسحوقه من غرام الي  
خمسة غرامات بلوعا . ويستعمل من الظاهر  
دهنه الطيار بمقدار كاف مروخا علي الخثلة  
في المستريا مثلا

﴿ كيه ﴾ يكه كهآ عمي وصار  
أعشي وزال عقده فهو ( اكه ) و ( الكمه )  
العمى

﴿ الكمي ﴾ الشجاع

﴿ كند ﴾ الشيء يكنده كنداً قطعته  
و ( كند النعمة ) كئوداً كفرها . و  
( الكند ) كافر النعمة . و ( كندة )

أبو حي من اليمن ( انظر عرب ) . و  
( الكنود ) الكفور للنعمة

كندا هي مملكة في شمال  
أمريكا شاسعة الاكثاف تابعة لانجلترا  
وهي شاغلة لجميع شمال أمريكا . مساحتها  
( ٩٠٠٠٠٠٠٠ ) كيلومتر مربع وأهلها خليط  
من فرنسيين وانجليز وارلنديين والمانيين  
أما أهل البلاد الاصيلون فهم ذوو اللون  
الاحمر وعددهم لا يربو عن ( ١٠٠٠٠٠٠ )  
نسمة . وأما القوم المسمون بالاسكيمو  
فيسكنون الاقاليم الشمالية ومبشهم من  
الصيد ولفة كندا هي الفرنسية والانجليزية  
وديانهم الكتاك والبروتستانتية والكنديون  
متمدنون مرتقون في العلوم والصنائع ومن  
أهل البلاد من تمدن بتمدنهم ومنهم من بقي  
علي وحشيته وسكن مع الاسكيمو في شمال  
البلاد

حكومة كندا جمهورية مكونة من سبع  
جمهوريات مستقلة في ادارتها الداخلية  
ومتحدة في الادارة العامة وتدير شؤونها  
جميعها حكومة عامة تحت رئاسة حاكم علم  
انجائزي ومعه مجلس شوري تنتخبهم  
الجمهوريات بنسبة عدد سكانها

عدد سكان كندا نحو ( ٦٠٠٠٠٠٠٠ )

نسمة وجيشها في زمن السلم ( ٤٠٠٠٠ )  
ويمكن ابلاغه وت الحرب الى نحو  
( ٦٠٠٠٠٠٠ ) جندي ابرادتها تبلغ نحو  
عشرة ملايين من الجنهات ومصرفاتها  
أقل من ذلك ودونها تبلغ نحو ٦٠ مليون  
جنيه

( تاريخها ) كانت كندا من أملاك  
فرنسا فتنازلت لانجلترا عنها سنة ( ١٧٦٣ )  
وفي سنة ( ١٧٨٣ ) أسست شركة الاراضي  
الشمالية الغربية ثم اختلطت هذه الشركة  
بشركة خليج هودسون . ثم انضمت اليها  
أراضي أخرى من تلك الجهة فانتسعت  
حتى بلغت الي حاتها الحاضرة . وقد زاد  
أهلها بالمهاجرة زيادة مطردة يبنيتها  
الفارسي من الجدول الآتي : فقد كان  
أهلها :

سنة ١٨٢٥ - ٥٨١٩٢٠

وسنة ١٨٥١ - ١٨٤٢٢٦٥

وسنة ١٨٦١ - ٣٠٩٠٥١١

وسنة ١٨٧١ - ٣٦٣٥٠٢٤

وسنة ١٨٨١ - ٤٣٢٤٨١٠

وسنة ١٨٩١ - ٤٨٣٣٢٣٩

وسنة ١٩٠١ - ٥٣٦٩٦٦٦

يوجد في كندا نحو مئة ألف هندي



ومن اهلها نحو اربعة ملايين يتكلمون  
الانجليزية ونحو مليون ونصف يتكلمون  
الفرنسية  
زراعتها في غاية الكمال وفيها غلات

تقدر مساحتها ١٢٤٨٧٩٨ ميلا مربعا .  
وقد بيع منها في سنة ١٩٠٠ بما قيمته ٣٢  
مليون و٧٠٩١٠ دولارات أى ربالات  
أمريكية

أما تجارتها فقد قدرت سنة (١٩٠١)  
ب ١١٥٢٢٤٩٣١ ريالاً . وقد انتقلت  
صادراتها من المعادن من ٦٩٨٢٠٠٠ ريالاً في  
سنة ١٨٩٥ الي ٢٤٥٧٥٠٠٠ سنة ١٩٠١  
واما حركة موانئها فقد دخل اليها سنة  
(١٩٠٠) ١٤٦٠٧ سفينة حوتها  
٧٢٦٢٧٢١ طناً منها ٣٥٢٤٥٣٦ من  
انجاعة

الكندر هو المسي باللبان  
الذكر وهو افضل انواع الملك . وقد تكلم  
قدهاء اليونانيين والرومانيين ومن بعدهم  
علي الشجر الذي يخرج منه الكندر ولكن  
جاءت عباراتهم متخالفة وكل ما يستنتج  
منها ان الكندر مصدره شجر بافريقيا .  
وجاء من بعدهم فلم يكونوا أحسن حفظاً في  
تعيين شجره ثم جاء للمرب فلم يهندوا اليه

ايضا وأخيراً وجد هذا الشجر الراحلة بوفور  
في أفريقيا وتنب عنه سنة ١٧٢٤ وهو  
ينبت في جميع الجزء المتوسط الشديد  
الحرارة من افريقيا

الاوربيون يميزون كندر المنجر الي نوعين  
احدهما كندر افريقيا وثانيهما كندر الهند  
(صفاته الطبيعية) كندر افريقيا  
أبيض مصفر ليوني او محمر فيه بياض  
وعلي هيئة قطع غير منتظمة وقد يكون  
محبباً مستديراً او بيضياً او مستطيلاً اما  
نصف شفاف سهل الكسر يتكسر تحت  
الاسنان وقد يتجمع كتلاً فيكون سنجابياً  
كثير العنامة وهو يلين في الفم ويبيض  
اللأب وطعمه قليل الوضوح رائحته نجفي فيه  
بعض بلسمية

اما كندر الهند المسي ايضاً بكندر  
مخافه و أقل نقاء ولونه سنجابي واكبر  
قطعا واكثر في عدم الانتظام ويقل كونه  
حبوباً صفراء مستديرة نصف ممتعة نقية  
ويتميز عن المصطكي بشفافته وبالجملة  
هنالك تخالف في الصفات الطبيعية عند  
المؤلفين بحيث يعسر تمييز هذين النوعين  
أحدهما عن الآخر . ورائحة الكندر خاصة  
به فليست بلسمية ولا تر بنينية بل هي كأم

من امهات الراتينج توجد في كثير من النباتات من اجناس بل فصائل مختلفة ولذا وقع الاضطراب في تسمية الشجر المنتج للكندر

(الصفات الكيماوية للكندر) استخراج

من ١٠٠ جزء منه ٥٦ جزءاً من راتينج صاف محمر اللون بدين في درجة ١٠٠ من الحرارة وبنوب في الحمض الكبريتي ويرسب بالماء وه غرامات من دهن طيار أصفر اللون ليوني الرائحة و٣٠ من الصمغ وأما الرماد الحاصل من حرقه فيحتوي على كربونات وكبريتات وايدروكلورات البوتاسا وكربونات وفوسفات الكلس. وهذا الجوهر بنوب كله تقريباً في الكحول وأقل ذوباناً في الدهن الطيار التربنتيني (خواصه الطبيعية) كان الكندر

مستعملاً كثيراً في الطب عند القدماء كبقراط وجالينوس وغيرهما وخصوصاً في أمراض الصدر ونفث الدم والفيضانات الاسهالية والسيالات البيض فهو مقومنبه لا يستعمل كبقية الجواهر الصمغية الراتينجية في الآفات التهبجية والانهابية الا مع الاحتراس ويدخل في الترياق والاقراص المربحة وبلوغ لسان الثور وغير

ذلك من المركبات ويستعمل للتبخير به لان بخرته اكثر بسمية ونفوذاً وأقوى تأثيراً مع النجاح في المنسوجات المصنوعة من الرتين فيعطي لتلك الاعضاء قوة فاعلية في الربو الرطب والضعف والتنقاص الضعفي ونحو ذلك

ورائحته الحاصلة من التبخير معدودة من الادوية الخفية المنبهة لمعضو العقل فبالنظر لذلك لا يستعمل الا في الحال الكثيرة الهواء بسبب الاخطار التي تحصل من استنشاق بخرته كالصداع وقد الحس والحركة ونحو ذلك. وافر كثير من العلماء باستنشاق بخرته في الامراض الروماتيزمية والعامية يضعون مسحوقه في الاسنان المنسوسة لتسكين الما

وقد اطلب اطباء العرب في خواصه نقلاً عن جالينوس فقالوا انه مسخن وجفيف مع قبض يسير وان الابيض منه لا قبض فيه فهو منضج محال من غير قبض

وتقلوا عن ديسقوريدس انه يقبض ويسخن ويجلو ظلمة البصر وبالأقروح العميقة ويدملها ويلزق الجراحات الطرية ويقطع نزيف الدم من اى موضع كان من الخارج وينع القروح الخبيثة التي بالمقعدة

وغيرها من الانتشار اذا خلط بلبن وعملت  
منه فتيلة وجعلت فيها

واذا خلط بالخل والزيت ولطخ به  
في ابتداء المرض المسمي باليونانية مرميقيا  
وهو وجع يمرض في البدن كالتآليل مع  
ديب كديب النمل وهذا الداء مقدمة  
للخدر نفعه . واذا مزج بالشحم الحلو أو  
نحوه أبراً القروح المعارضة من حرق النار  
والشقاق المعارضة من البرد . واذا خلط  
بالنظرون وغسل به الرأس أبراً قروحه  
الرطبة وقد يخاط بالادوية القابضة مقصبة  
الرئة وبالضمادات المحلاة لاورام الاحشاء  
وشرب نصف درهم منه ينفع لنفث الدم  
واذا وقع مثقال منه في ماء وشرب  
ذلك الماء كل يوم نفع من البلقم وزاد في  
الحفظ وجلا الدهن وأزال النسيان . ويقال  
انه يهضم ويطرد الريح

وعن جالينوس ان الاكتحال به يحلل  
الدم المتجمد في العيين وطبقاتها وينفع  
تدخينه في الوباء

وتقلوا عن جالينوس ان قشور الكندر  
تقبض قبضا بينا فلذلك تجفف تجفيفا  
شديداً وليس فيها حدة ولا حرارة أصلا  
ولذا يكثر الاطباء استعمالها لنفث الدم

ولاسترخاء المعدة وقرحة الامعاء  
وتقلوا عن ديسقوريدس ان قوة  
قشور الكندر كقوة الكندر غير ان القشر  
أقوى وأشد قبضاً ولذا يشرب لنفث الدم  
وسيلان رطوبة الارحام حولاً ويصلح  
كحلا لآثار قروح العين وأوساخها واذا  
وقع في المراهم جفف القروح

وأما دقق الكندر فهو دواء فيه قبض  
ولذا كان أفضل من الكندر في كثير من  
العمل اذ الكندر انما فيه قوة تفتح بسبب  
انه لا يقبض وسبب ما كان أحمر كثير الدسومة  
لان ما يضرب الي الحرة أشد تجفيفاً من  
الشديد البياض . ودقق الكندر يكسبه  
قبضا

وقال جالينوس دقق الكندر أشد  
قبضا من الكندر والكندر أبلغ في الازراق  
والنفرية من دقاه . وقال أيضا في الدقاق  
تحليل ويس وجلاء مع قبض بسير . وقال  
دقاق الكندر هو ما ينزل من المنخل اذا  
نخل الكندر غير المسحوق وهو ما تفتت  
منه في الاعدال الكبار وبخالطه أجزاء صفار  
جداً من قشر الكندر فاذا كان علي تلك  
الصفة كان بينه وبين الكندر من الفرق  
ان فيه مع ماله من الكندر من الانضاج

والتسكين قبضا ثليلا

اما بخار الكندر فسكن لاوجاع البدن  
الحادة قاطعة لسيلان الرطوبات منها منقية  
لقروحها منبئة للحم في قروحها المسماة  
قيلوماطا مسكنة لسرطانها . واذا حرق مع  
القطران كان دخانها منبئا للشعر في داء  
الثعلب وقد يجمع دخان المر ودخان الميعة  
المسماة أصطرك علي هذه الصفة فيوافق ما  
يوافقه دخان الكندر . وكذا يجمع دخان  
سائر الراتينجات والصمغ الراتينجية . وأما  
ثمر الشجر الشبيه بحب الآس فيزيل  
الدوسنطاريات واكثره يحرق بالدم  
ويصلحه السكر ويصلح الصلب منه مضغ  
جوزبوا والبسباسة

﴿ كنز ﴾ المال يكثره كنزا ادخره

و (تكثره) تجمع وتصلب و (اكثره)  
اجتمع وامتلا . و (الكنز) المال المدفون

﴿ كَنَس ﴾ البيت يكثره كَنَسا

نظفه بالمكنسة . و (كَنَس الظبي يكثره

كنوسا) استتر في كَناسه أي بيته . و

(الجواري الكَنَس) هي النجوم الكَنَس

لانها تكثر في المغيب كالظباء في الكَنَس .

و (الكَنَسَة) هي الزبالة . و (المِكنسة)

معروفة

﴿ ابن مكنسة ﴾ هو ابن مكنسة

الاسكندراني اسماعيل بن محمد كان من

الشعراء المجيدين والادباء المشهورين من

شعره :

رقت معاقده خصره فكأنها

مشتقة من عقده ونجدى

ونجمدت أصدافه فكأنها

مسروقة من خلقه المتجمد

ما باله يجهو وقد زعم الوري

ان الندى يختص بالوجه الندى

لا يخذ عنك وجنة محررة

رقت في الياقوت طبع الجلود

وزعمت اني لست من أهل الهوى

صبا تقل ما شأنه وتقلد

والله ما أبصرت يوماً أيضاً

منذ ابتليت بحب طرف اسود

ومن شعره في المديح :

يعطيك مبتدئا لدى سرائه

ويضاعف الاعطاء في ضرائه

بتجاره فالعيش تحت ظلاله

واستسقه فابحر من أنوائه

يلقي الخطوب بمنلها من صبره

والبساتر بمنلها من رائه

قالطود حاسد حلمه وانانه  
والسيف حاسد بأسه ومضائه  
وله أيضا في سكب زعم انه تاب :  
يارب عريبد اذا ما أنثشي  
أربي علي المجنون في مسه  
قالوا لقد تاب والله ما  
يتوب أو يجعل في ربه  
واتمسا نوبته هذه  
عريبة أيضا علي نفسه  
توفي في حدود الخمس مئة  
﴿الكنعانيين﴾ هم من نسل كنعان  
ابن حام بن نوح عليه السلام كانت لهم  
مدائن بسواحل الخليج الفارسي في إقليم  
بلاد العرب المعروفة الآن باسم القطيف  
أو البحرين . وقد أطلق اليونانيون علي  
هذه الامة اسم الفنيقيين لما انتشروا في  
سواحل الشام بين جبل لبنان والبحر  
الابيض فبنوا في تلك الاصقاع بضم مدائن  
ومعالم منها مدينة صيدا وصور وطرابلس  
وعكا ( انظر فنيقيين )

﴿كَنَفٌ﴾ الشيء يَكْنِفُه كَنَفًا صانه  
وحفظه . و ( كَنَفَه ) ضمه اليه و ( كَنَفَ  
كَنَفًا ) اتخذه و ( الكَنَفِيف ) الارض  
المطمئنة المحاطة بالشجر . و ( كَنَفَه )

أحاطه و ( كانفه ) عاونه . و ( نَكَنَفَه  
واكتنفا ) أحاط به : و ( اكتنف القوم )  
اتخذوا كنفًا . و ( الكَنَفِيف ) الجانب  
والظل والناحية جمعه أكناف

﴿ كَنٌ ﴾ الشيء يَكُنُّه كَنًا ستره  
و ( كُنَّته وأَكْنَه وأَكْنَفَه ) ستره . و  
( اَكْنَجُ الرجل ) استتر . و ( استكن )  
مثله . و ( الكِنَان ) وقاء كل شيء جمعه  
أَكْنَانُه و ( الكِنَانَة ) جمع نجمل فيها  
السهام تتخذ من جلود جمعها كِنَانٌ  
و كِنَانَاتٌ و ( بنو كِنَانَة ) قبيلة و ( الكِنِ  
وقاء كل شيء والبيت جمعه أكنان

﴿ الكِنَانِي ﴾ هو أبو الحسن علي بن  
مقعد بن نصر بن منقذ الكِنَانِي الملقب  
سديد الملك  
هو صاحب قلعة شيندر في القرن  
الخامس وكان شجاعاً مقداماً كريماً وهو  
أول من ملك قلعة شيندر من بني منقذ .  
وكيفية استيلائه عليها . انه كان نازلاً  
بجوار القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر  
بني منقذ وكانت تلك القلعة بيد الروم  
فحدثته نفسه بأخذها منهم فنازلها وتسلمها  
بالامان في رجب سنة ( ٤٧٤ ) هـ ولم  
نزل في يده وبدأ ولاده الي أن جاءت

الزلزلة سنة ( ٥٥٢ ) فهدمتها وقتلت كل  
من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم  
وشغرت فجاه نور الدين محمود بن زنكي  
صاحب الشام في بقية السنة وأخذها  
وذكر بها. الدين بن شداد في سيرة  
صلاح الدين أنه جاءت زلزلة بحلب  
وأخرت كثيراً من البلاد وذلك في ٢  
شوال سنة ( ٥٦٥ ) وهذه غير تلك .  
وأما الاولي فقد ذكرها ابن الجوزي في  
شذور العقود وغيره

كان سديد الملك المذكور مقصوداً  
وخرج من امرته عدة نجباء وأمرأه فضلاء  
ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخياط  
والخفاجي وغيرهما . وكان له شعر جيد  
أيضاً

وكان موصوفاً بقوة الفطنة وينقل  
عنه انه كان يتردد الي حلب قبل تملكه  
شيدر وصاحبها يومئذ تاج الملوك محمود بن  
صالح بن مرداس فجرى أمر خاف سديد  
الملك المذكور علي نفسه منه فخرج من  
حلب الي طرابلس الشام وصاحبها يومئذ  
جلال الملك بن عمار فأقام عنده فنقدم  
محمود بن صالح الي كاتبه أبي نصر محمد  
ابن الحسين بن علي بن النحاس الجاهلي

أن يكتب الي سديد الملك كتاباً يشوفه  
ويستمطفه ويستدعيه اليه وفهم الكاتب  
انه يقصد له شراً وكان صديقاً لسديد  
الملك فكتب الكتاب كما أمر الي ان بلغ  
الي ان شاء الله تعالي فشدد النون وفتحها .  
فلما وصل الكتاب الي سديد الملك عرضه  
علي ابن عمار صاحب طرابلس ومن في  
مجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة  
الكاتب واستمطعوا ما فيه من رغبة محمود  
فيه وإيثاره لقربه . فقال سديد الملك اني  
أرى في الكتاب ما لا تزون ثم أجابه عن  
الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب في جملة  
الكتاب أنا الخادم المقر بالانعام وكسر  
الهزة من أنا وشد النون . فلما وصل  
الكتاب الي محمود ووقف عليه الكاتب  
سر بما فيه . وقال لاصدقائه قد علمت أن  
الذي كتبه لا يخفي علي سديد الملك وقد  
أجاب بما طيب نفسي . وكان الكاتب  
قد قصد قول الله تعالي : ( ان الملا يا عمرو  
بك ليقتلوك ) فأجاب سديد الملك بقوله  
تعالي : ( انا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها )  
فكالت هذه معددة من تيقظه وفهمه  
توفي سنة ( ٤٧٥ ) هـ

كنه الشيء حقيقة وأصله

و (اكتسبه الشيء) بلغ كنهه

﴿ الكسبة ﴾ زوجة الولد او الاخ

﴿ كنا ﴾ به من كندا يكتنو كناية

أى ذكره ليدل به علي غيره كقولك

( فلان جبان الكلب ) كناية عن كرمه

لان جبن كلبه يدل علي تموده للناس ،

وهو ما تمودهم الا لان سيده مقصود

بالزيارة والناس لا يقصدون الا كريما او

علما

﴿ الكناية ﴾ هي لفظ أريد به لازم

معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى نحو :

( فلان رفيع العماد ) الاصل في العماد انه

لرفع البيت ققولك فلان رفيع العماد أى

عالي أعمدة للبيت لا يراد به هذا المعنى بل

يراد به لازمه ، ولازم رفعة العماد شرف

الاصل وكرم الاعراق . فهذا الضرب من

التعبير يسمي كناية

الكناية ان كثرت فيها الوسائط

سميت تلويحا كقولك ( فلان جبان

الكلب ) في المثال المتقدم في كلمة (كنا)

﴿ كنى ﴾ به عن كندا يكتنى كناية

مثل كنا . و ( كناه أبا فلان ) سماه به .

و ( تكنى بكندا واكتنى به ) نسي به .

و ( الكنية ) اسم يطلق علي الشخص .

للتعظيم نحو أبي الحسن كنية علي عليه

السلام جمعها كنى

﴿ الكهرباء ﴾ هي كلمة أطلقت

للدلالة علي ذلك العامل القوي المجهول

الذي يتولد في بعض الاجسام بذلك .

فاذا دلت قطعة من الزجاج دل كما قويا

بقطعة من الصوف اكتسبت خاصية

جذب الاجسام الخفيفة كقصاصات الورق

وقد شوهد صنفان من الكهرباء وهما

الكهرباء الموجبة والكهرباء السالبة ، وقد

عرفا بأن الجسمين المتكهر بين من نوع

واحد يتنافران ، وأما اذا كانا متكهرين

من نوعين مختلفين فانهما يتجاذبان . ولا

يُعلم كنه نبتك الكهربائيتين المختلفتين وقد

سميت احدهما موجبة والاخرى سالبة

وقد كان علم الاقدمين ان الكهرمان

الاصفر يكتسب بذلك خاصية جذب

الاجسام الخفيفة كمنشاة الخشب

وقصاصات الورق وزغب الريش . وقد

نسب فلاسفة ذلك العصر هذه الخاصية

لسبب خاص سموه بالكهربائية

وفي نهاية القرن السادس عشر علم

ان هذه الخاصية الموجودة في الكهرمان توجد

أيضاً في عدد عظيم من الاجسام كالرايننج

والزجاج والكبريت وغير ذلك . وتوجد  
 أجسام أخرى وبالاخص المعادن لا تظهر  
 فيها هذه الخاصية . مما كانت المدة التي  
 تدلك فيها . وبذا قسمت الاجسام عند  
 ذلك الي أجسام تتكرب بالدلك وأجسام  
 لا تتكرب به . الا انه قد ظهر فيها بعدان  
 هذا التقسيم ليس بحقيقي  
 وفي مقدمة القرن الثاني عشر توصل  
 الطبيعي (غري) لبيان ان الكهر بائية التي  
 تتولد بالدلك علي أنبوبة من الزجاج  
 تسرى منها الي سدادة من الفلين مثبتة  
 علي فوهتها ثم الي ساق من البلوط مثبت  
 في هذه السدادة ثم الي فتيلة من الكتان  
 مر بوطه في هذه الساق وأخيراً الي كرة من  
 العاج معلقة في نهاية هذه الفتيلة وعلي بعد  
 من طرفها الثاني يزيد عن مئتي قدم فظهر  
 له حينئذ من هذه التجربة ومن جملة تجارب  
 أخرى مشابهة لها انه يمكن اعتبار الكهر بائية  
 ناتجة من سيال خاص يتولد علي الاجسام  
 التي كالكهرمان والزجاج بالدلك ويمكن  
 أن يسرى منها الي أجسام أخرى ملاصقة  
 لها كالفلين والخشب والكتان والعاج  
 والمعادن  
 وقد سميت هذه الاجسام الاخيرة

أى التي يظهر انها لا تحدث مقاومة محسوسة  
 علي سريان الكهر بائية فيها بالاجسام الجيدة  
 التوصيل للكهر بائية  
 وقد شوهد ان الكرة الارضية جيدة  
 التوصيل للكهر بائية وذلك لانه اذا أوصل  
 جسم موصل للكهر بائية ومتكهرب ككرة  
 العاج السالفة الذكر بالارض بواسطة  
 جسم موصل للكهر بائية شوهد انه يفقد  
 كهر بائته . وكذا اذا لمس الجسم المذكور  
 باليد وهذا دليل علي ان جسم الانسان  
 موصل للكهر بائية أيضا  
 أما الاجسام الرديئة التوصيل  
 للكهر بائية فهي التي تقاوم سريان الكهر باء  
 في أجزائها مثال ذلك اذا دلكت قطعة من  
 الرايننج بالصوف حدثت كهر بائية علي  
 النقط المدلوكة دون غيرها ولا تسرى تلك  
 الكهر بائية الي النقط الاخرى وقد سميت  
 أمثال هذه الاجسام بالاجسام الرديئة  
 التوصيل للكهر بائية لانها تقاوم سريان  
 التيار فيها  
 من الاجسام الرديئة التوصيل  
 للكهر بائية الرايننج والزجاج والكبريت  
 والصمغ المرن والحرب والورق الخ . والهواء  
 موصل رديء للكهر بائية لانه لو كان موصلا



قوة مؤثرة فإذا سلطت علي آلات قابلة  
للتحرك كالمجالات أو نحوها تحركت  
مضطرة كأنها مسوقة بالبخار

وأما توليدها للضوء فيحتاج لبعض  
التفصيل وذلك أن الكهرباء لا تتولد إلا  
مصحوبة بمقدار من الحرارة علي حسب  
شدتها وهذه الحرارة تظهر في الاسلاك  
علي نسبة نخبها فكما رقت كانت أكثر تأثراً  
بها. وقد توصل المخترعون لان يصلوا  
بلاسلاك الكهرباء المعتادة سلكاً شعرياً  
من المعدن في غاية الدقة بحيث لو مرت  
فيه الكهرباء سخنته تسخيناً شديداً بسبب  
دقته واستحالت الي ضوء ساطع لا يعد له  
ضوء آخر. ومن يتأمل في المصابيح  
الكهربائية يرى ذلك السلك الدقيق  
ملفواً لفا حلزونياً داخل فقائيم زجاجية  
مغلقة

ثبت أن كل شيء فيه نوعان من  
الكهرباء سالبة وموجبة علي حالة تعادل  
وتوازن حتى في الانسان نفسه

وفي الجو كهرباء قوية تحدث من  
احتكاك الرياح بعضها ببعض ومن  
التفاعلات الكيماوية الكثيرة التي تحدث  
علي سطح الارض ومن دوام تبخر الماء

جيداً لها لكانت الكهرباء التي تتولد  
علي سطح الاجسام بالدلك تضيع في  
الجو وكان من الممكن ان تكون الظواهر  
الكهربائية غير معلومة لنا الي الآن. ومع  
ذلك فإن الهواء يكون موصلاً للكهربائية  
كثيراً أو قليلاً عند ما يكون رطباً وبذلك  
يصعب عمل التجارب الكهربائية في أوقات  
الرطوبة

إذا تقرر أن الكهرباء تتولد بالدلك  
قلنا انه وحده وسيلة توليدها في الصناعة  
وقد صنع لذلك دائرة واسعة من الزجاج  
تدور علي محور بواسطة آلة بخارية دورانا  
شديداً وجعلت في بعض نقط سطحها  
ملاسة لقطع من الصوف بحيث اذا  
أدبرت دالت بها دلكاً مستمراً فتتولد  
عليها الكهرباء فتسرى منها الي قطع من  
المعادن أعدت لاجتنائها أولاً فولا  
بواسطة التماس فإن الكهرباء تسرى من  
الجسم المكهرب الي جسم آخر بمجرد  
تماسهما. ثم توصل تلك الاجسام المكهربة  
باسلاك اما لتوليد الضوء او لتوليد  
الحركة

اما استخدام الكهرباء في ادارة  
الآلات فسهل التفسير لانها لما كانت

من البحار والانهار الخ (انظر كلمة صاعقة)

( ماهي الكهر بائية ) ان ظواهر الكهر بائية المختلفة أدت الطبيعي سيمير الي وضع نظرية في الكهر باء هي المنفق عليها الي الآن حتى يتيح الله للناس من يكشف لهم عن حقيقة هذه القوى الغريبة هذه النظرية تعتبر الاجسام الارضية محتوية بطبيعتها علي سيالين كهر بائيين مختلفي النوع بسبي أحدهما سيالا سالبا والثاني سيالا موجبا (هذه التسمية، أخوذة من نظرية وضعها العالم فرنكلانز الامريكي وهي ليست الا اصطلاحا) فقبل ذلك جسمين أحدهما بالآخر يكون كل منهما محتويبا في جميع قطعه علي مقدارين متساويين من الكهر بائية السالبة والموجبة فيقال حينئذ أنهما علي الحالة المتعادلة ونتيجة ذلك الجسمين أحدهما بالآخر تكون حينئذ نقل جزء من السيال الموجب الموجود في أحدهما الي الجسم الآخر وبالعكس. وبذلك عند ما يفصل الجسمان أحدهما عن الآخر تظهر علي أحدهما خواص الكهر بائية السالبة وهي الثاني خواص الكهر بائية الموجبة وأخيراً لأجل

بيان سبب التجاذب والتنافر المشاهدين في هذين النوعين المختلفين من الكهر بائية فرض سميران الكهر بائيتين اللتين من نوع واحد يطرأ أحدهما الآخر

هذا ما قاله سيمير ووافق عليه العلماء موقنا ولكن الجميع يعترفون بأنهم لا يعرفون من الكهر بائية الا اسمها وظواهرها أما حقيقةها فلا تزال كسر الروح الانسانية محتجة عنا بحجب الغيب وعسى الله أن يكشفها لنا في يوم من الايام

(العلاج بالكهر بائية) ادخلت التيارات الكهر بائية في معالجة بعض الامراض العصبية والروماتيزمية فافادت كثيراً ولكن لا يجوز الاندفاع في هذا الطريق بتسويلات المشتغلين بذلك ممن أخذوا هذه الصناعة يدنهم فانهم ينسبون اليها شفاء جميع الامراض بين عصبية وعضوية وهو ضلال بعيد. نعم انه شوهد لتيارات الكهر بائية تأثيراً علي الحالة العامة للجسم الانساني ولكن هذا التأثير لا يتعدى حدوداً معينة وفي أحوال خاصة يجب أن يمينها الطبيب المشتغل بمراقبه سير المرض في المرضي فلا يجوز والحالة هذه أن يعول المرضي علي هذا الضرب من

(أنواع الكهربية المستعملة في الطب) النوع الاول : كهربية الموازنة أى كهربية الاحتكاك فيجلس العليل على كرسي محصور مشحون بالكهربية فيشعر بوقوف شعره ويفيد هذا النوع في الالتهاب العصبية من الطبيعة الهستيرية

النوع الثاني الكهربية الجلفانية وتتم بواسطة بطرية جلفانية بها يمر بجسم المريض أو بقسم منه مجرى كهربي دائم وأشكال البطريات كثيرة يختار منها ما هو موافق وسهل للنقل. وحدة هذا النوع أقل من وحدة الاول ولكن أفعاله الكهربية أكثر ويفيد في تسكين الآلام العصبية وادرار اللبن

وإذا أخرج من مركز الاعصاب الى اطرافها سمي مستقيماً وبالعكس سمي منعكساً والمستقيم يسكن الاعصاب والمنعكس يسكن قلبيتها للتأثر

النوع الثالث كهربية المجاورة أو الكهربية المغناطيسية وهي تكون منصلة بالكهربية الجلفانية وتستعمل منقطعة برفع الشريط عن الجلد واعادته بسرعة أو بترييب قاطع الوصل على الآلة . ولأنها أشكال كثيرة يختار منها

الملاج الا بعد استشارة نطس الاطباء وتعيين نوع التيار الكهربي الذي يفيدهم ونحن آتون هنا بمعلومات ثمينة في هذا الموضوع ارشادا للمستشفين بالكهربية فنقول :

تفيد الكهربية في الطب اما لاعانة الطبيب على التشخيص اولئيل الشفاء من بعض الامراض . مثال ذلك اذا شكى عليل من عرض برجليه وأمر التيار الكهربي على عضلات الطرف الواحد ونحركت العضلات فيه ولم تتحرك في الآخر حكم الطبيب بانحراف ذلك الآخر عن حالته الطبيعية . والعضلات اذا لم تتأثر بالكهربية اعتبرت مريضة ولا عكس أى اذا تأثرت بها لا يحكم بأنها صحيحة فالكهربية والحالة هذه تعين على التشخيص

وإذا أصيب انسان بفقد الصوت وأمر تيار كهربي على الخنجرة عاد اليه الصوت ولو مؤقتاً فكان للعليل قد شفي مع ان انقطاع النطق قد يكون عرضاً لآلة لا تيراً وكثيراً ما يزول بها اعتقال ويسكن ألم ويوقف ضهور ولا سيما في شلل الاطفال فتمتنع بها بعض العيوب وان لم يشف الشلل

الاسهل استعمالا وتقل

(تأثير الكهربية) أولا . أفعال

كبارية يكوى بها الجلد ويخثر الدم

وتكوى الاجزاء العميقة بادخال ابرة فيها

واحماؤها ببطرية وبهذه الطريقة يعالج

الانيوروزم وتذوب السلعات

ثانيا افعال حيوية . اكثر استعمال

الكهربية في الطب هو لاجل فعلها في

الوظائف الحيوية كعملها في قبص

العضلات والحس والالم وما أشبه ذلك

وهذه الافعال الحيوية ظاهرة في المصب

والمضل والجلد والاعوية الشعرية

(فعل الكهربية في المصب)

الكهربية تنبه فعل العصب سواء كان

عصب حس أو عصب حركة . فاذا كان

العصب لا يزال حيا هيجت الكهربية

وظيفته الخاصة وبالعكس اذا زاد هيجانها

سكنته . مثال ذلك اذا فقد الحس من

الجلد حتي لا يشعر العليل بكي النار

فالكهربية ولا سيما المغناطيسية ترجع

الحس اليه وتشفيه . ويكزن الحال بعكس

ذلك اذا اعتقلت عضلة أو أصيبت

بارتجاج أو ألم من فرط هيجان اعصابها

فالكهربية تسكنها

(فعل الكهربية في العضلات) يتضح

فعلها مما ذكر آنفا وتزيد عليه بانه اذا لم

تم عضلة عملها بسبب ضمور في مادتها

أو بسبب ضعف العصبية فيها فيتنبه عملها

بالمجزي المنقطع ويمتنع ضمورها

(فعل الكهربية في الجلد) ترى

أصابع اليد المشلولة أو أظافر هازرقاء باردة

وذلك من بطلان الدورة الشعرية فيها فاذا

أممرت بها مجري كهربية زالت الزرقاة

وسخنت اليد وعادت اليها حاسة اللمس

وليس هذا فقط بل تتأثر أيضا الانسجة

العميقة فتتحسن تغذية العضلات

والاعصاب . ولذلك تستعمل الكهربية

لتجديد تغذية المواضع الظاهرة كما في

الشلل الحاد من قبل برد والشلل الحاصل

من التسمم بالرصاص والفالج الضموري في

الاولاد

الكهف البيت المنقور في الجبل

جمعه كهوف

(أهل الكهف) قال الله تعالى :

« أم حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم

كأنوا من آياتنا عجباً . اذ أدرى الفتية الي

الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة

وهي لنا من أمرنا رشداً . فضر بنا علي

آذانهم في الكهف سنين عددا . ثم بعثناهم  
 لتعلم أي الحزبين أحصي لما لبثوا أمدا . نحن  
 نقص عليك نبأهم بالحق ، أنهم فتية آمنوا  
 بربهم وزدناهم هدى وربطنا علي قلوبهم  
 إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض  
 لن ندعو من دونه الها لقد قلنا إذا شططا .  
 هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا  
 يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن  
 افترى على الله كذبا . وإذا اعتزلتموهم وما  
 يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم  
 ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمرهم مرقا .  
 ونرى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم  
 ذات اليمين ، وإذا غربت تقرضهم ذات  
 الشمال وهم في فجوة منه ، ذلك من آيات الله  
 من يهدي الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن  
 تجد له وليا مرشدا . وتحسبهم أيقاظا وهم  
 رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال  
 وكابهم بأسط ذراعيه بالصياد ، لو اطلمت  
 عليهم لوايت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا .  
 وكذلك بعثناهم لينساءوا بينهم ، قال قائل  
 منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم ،  
 قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابشروا أحدكم يورثكم  
 هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكي طعاما  
 فليأتكم بزرقي منه ريتا لطيف ، ولا يشمرن

بكم أحدا . أنهم ان يظهروا عليكم برجموكم أو  
 يعيدوكم في ملههم ولن تغلحوا أبدا .  
 وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله  
 حق وأن الساعة لا ريب فيها ، إذ يتنازعون  
 بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم  
 أعلم بهم ، قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن  
 عليهم مسجدا . سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم  
 ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجبا بالغيب  
 ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ، قل ربي أعلم  
 بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل ، فلا تآروفيهم إلا  
 مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا .  
 ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا  
 أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت وقل  
 عسي أن يهديني ربي لا أقرب من هذا  
 رشدا . ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين  
 وازدادوا تسعا . قل الله أعلم بما ابشوا له غيب  
 السموات والأرض أبصر به وأسمع ما لهم  
 من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه  
 أحدا .

( تفسير هذه الآية ) الكهف هو

البيت المنقور في الجبل كما قدمنا والرقم  
 اسم الجبل أو الوادي الذي فيه كهفهم أو  
 اسم قرينهم أو كلبهم . وتيل ان أصحاب  
 الرقيم هم غير أصحاب الكهف . وكانت

قصتهم من العجب ايضا كقصه اصحاب  
الكهف الذين سيأتي ذكرهم . قيل كان  
اصحاب الرقيم ثلاثة رجال خرجوا يرتادون  
لاهلبيهم فأخذتهم السماء فأووا الي الكهف  
فأنحطت صخرة وسدت بابه فقال احدهم  
اذكروا ايكم عمل حسنة امل الله يرحمنا  
بيركته . فقال احدهم استعملت اجراء  
ذات يوم نجاء رجل وسط النهار وعمل في  
بقيته مثل عملهم فأعطيتنه مثل اجرهم  
فغضب احدهم وترك اجره فوضعتنه في  
جانب البيت ثم مر بي نفر فاشتريت به  
فصيلا فبلغت ماشاء الله فرجع الي بعد  
حين شيخا ضعيفا لا اعرفه وقال ان لي  
عندك حقا وذكره حتى عرفته فدفعته اليه  
جميعا . اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك  
فافرغ عنا ، فالصدع الجبل حتى رأوا الضوء  
وقال آخر كان في فضل واصابت  
الناس شدة فجاءتني امرأة فطلبت مني  
معروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فأبت  
وعادت . ثم رجعت فلانا ثم ذكرت ذلك  
لزوجها فقال اجيبي له واغيثي عيالك فأنت  
وسلمت الي نفسها . فلما تكشفتها وعممت  
بها ارتعدت ، نقلت مالك ؟ فقالت اخاف  
الله . فقلت لها خفتيه في الشدة ولم اخفه

في الرخاء ، فتركته وأعطيتها ملتصقا .  
اللهم ان كنت فعلته لوجهك فافرغ عنا .  
فانصدع حتى تعارفوا  
وقال الثالث كان لي ابوان هـمان  
( اي شيخان ) وكان لي غنم وكنت  
أطعمهما وأسقيهما ثم أرجع الي غنمي  
فحبسني ذات يوم غيث فلم أرح ( أي لم  
أعد الي البيت في العشية ) حتى أمسيت  
فأبيت أهلي وأخذت محلي فخلبت فيه  
ومضيت اليها فوجدتها نائمة فشق علي  
أن أوقظها فتوقفت جالسا ومحلي علي  
يدي حتى ايقظها للصبح فسقيتها .  
اللهم ان كنت فعلته لوجهك فافرغ عنا .  
ففرج الله عنهم فخرجوا . وقد عزا هذا  
الخبر نعمان بن بشير الي النبي صلي الله  
عليه وسلم

اما اهل الكهف فهم فتية من اشراف  
الروم ارادهم ملكهم دقيانوس ملي الشرك  
فأبوا وهربوا الي الكهف فقلوا ( ربنا آتنا  
من لدنك رحمة وهيي لنا من امرنا  
رشدا . فضر بنا علي آذانهم ) اي ضربنا  
عليها حجبا يمنع السماع والمراد انهم  
انامة لانهم فيها الاصوات . فلبثوا علي  
تلك الحالة سنين . ثم ايقظهم الله

ليعلم أى الحزبين المختلفين منهم أو من غيرهم ضبط في مدة لبثهم بالكهف حساب الزمن الذى لبثوه

ثم قال الله تعالى: (نحن نقص عليك نبأهم بالحق أنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى بالثبوت وربطنا غلي لهم) أى قويناهم بالصبر على هجر الآل والمال والجرأة على أظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار (اذقوا) بين يديه (فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد فلنا اذا شطنا) أى لقد قلنا اذى كلما بيد أعن الصواب (هولاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأنون عليهم بسلطان بين) أى هلا يستدلون عليها ببرهان واضح (فن أظلم ممن افترى على الله كذبا) ثم رجع بعضهم الى بعض فقالوا (واذا انزلناهم وما يعبدون) من الاصنام (الا الله) فانهم كانوا يعبدون الله أيضا (فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته) أى ييسر لكم الرزق (ويهيئ لكم من أمركم مرفقا) أى ما ترتفقون به أى تنتفعون به (وترى للشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم) تابل عنه ولا يقع شعاعها عليهم (ذات البين أى جهة

اليمين) (واذا غربت تقرضهم) أى تقطعهم (ذات الشمال) أى جهة الشمال (وهم في شجرة منه) أى وهم في متسع من الكهف (ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا)

ثم قال تعالى: (وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) كيلا تؤثر الارض على أبدانهم (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) أى بفناء الكهف (لوطألت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا) لما البسهم الله من الهيبة أو لوحشه مكانهم (وكذلك بعثناهم) أى وكما أنعمناهم أية ظناهم (ليتساءلوا بينهم) ليسأل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا (قال قاتل منهم كم لبثتم؟ قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم) بناء على غالب ظنهم ولان ذلك عادة للناس في نومهم (قالوا ربكم أعلم بما لبثتم) يجوز أن يكون هذا رد من بعضهم على البعض الذى قال لبثنا يوما أو بعض يوم. لانهم لما رأوا طول أظفارهم وشعورهم شكوا في مدة لبثهم (فأبعثوا أحدهم بورقكم هذه الى المدينة) الورق الغضة مضروبة أو غير مضروبة (فلينظر أيها أركي طعاما) أى أطيب طعاما

واحل (فليأتكم برزق منه ولينلطف ولا  
 يشعروا بكم احداً) اي مستخفياً (انهم  
 ان يظهروا عليكم برحمتكم أو يعيدوكم في  
 ملتهم ولن تفلحوا اذاً ابداً) اي اذا دخلتم  
 في ملتهم (وكذلك اعثرنا عليهم) اي  
 وكما انما هم وبمشاهم اطلعنا الناس عليهم  
 (ليعلموا) اي الذين اطلعوا عليهم (ان  
 وعد الله حق) اي ان وعده بالبعث حق  
 (وان الساعة لا ريب فيها) اي لا شك  
 فيها (اذ يتنازعون بينهم امرهم) المعنى  
 انهم لما عاشوا بين الناس ثم ماتوا الموت  
 الحق تنازع الناس امرهم فقال بعضهم ماتوا  
 وقال آخرون بل ناموا كما كانوا نائمين اول  
 مرة . وقال بعضهم نبى عليهم بنينا  
 يسكنه الناس ويتخذونه قرية وقال آخرون  
 لتتخذن عليهم مسجداً يصلي فيه (بقولوا  
 ابنا عليهم بنينا) اي ربهم اعلم ربهم قال الذين  
 غلبوا علي امرهم لتتخذن عليهم مسجداً  
 حكى ان الذين بمنوه منهم الي السوق  
 ليشتري لهم طعاماً اخرج الدراهم وكان  
 عليها اسم دقيانوس فتموه بانه وجد  
 كنزاً لبعده عهد الملك دقيانوس فذهبوا  
 به الي الملك وكان نصرانياً وحدها قصص  
 عليه القصص فقال بعضهم ان آباءنا اخبرونا

بأن فنية فروا بدينهم من دقيانوس  
 فاعلمهم هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة  
 من مؤمن وكافر وابصروهم وكلموهم . ثم  
 قال الفنية للملك نستودعك الله ونميدك  
 به من شر الجن والانس ثم رجعوا الي  
 مضاجعهم فأتوا فدفتهم الملك في الكف  
 وبني عليهم مسجداً (سيتولون) اي  
 سيتقول الخائضون في قصتهم علي عهد رسول  
 الله صلي الله عليه وسلم هم (ثلاثة رابعهم  
 كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما  
 بالغيث ويقولون سبعة وثمانهم كلبهم قل  
 ربي أعلم بعتهم ما يعلمهم الا قليل فلا  
 تمار فيهم الا مرأه ظاهراً) اي لا تجادل  
 فيهم الا جدالاً غير متعق فيه (ولا  
 تستفت فيهم منهم احداً . ولا تقولن لشيء  
 اني فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله) وفيه  
 تأديب لرسول الله صلي الله عليه وسلم  
 فانه حين قال لليهود تقرش سلوه عن  
 الروح وأصحاب الكف وذى القرنين فسألوه  
 فقال ائتوني غداً اخبركم ولم يقل  
 ان شاء الله فأبطأ عليه الوحي بضعة عشر  
 يوماً حتي شق عليه ذلك وكذبتة قرش  
 فنزلت عليه هذه الآية تأديباً له (واذ كر  
 ربك اذ نسيت وقل عسي ان يهتدوا



أيضا . ومثله ( اكتهل ) وسن الكهولة من  
الثلاثين الي الخمسين وقيل الي الستين و  
( الكاهل ) مقدم الظهر مما يلي العنق وهو  
الثلث الاعلي

﴿ كرم ﴾ الرجل يكهم كهماء ضعف  
و ( كيم السيف ) كل فهو ( كهام )

﴿ كهن ﴾ له يكهن كهانة ويكهن  
قضي له بالغيب . و ( كهن يكهن كهانة )  
صار كاهنا . و ( كاهنه ) حاباه و ( الكهانة )  
حرفة الكاهن

﴿ الكهانة ﴾ الكهانة هي استخدام

الجن في معرفة الامور المنفية وقد كانت  
هذه الصناعة معروفة عند العرب فكان  
اذا ناب احدهم امر يريد معرفة دخيلته أو  
مستقبله منه ذهب الي الكاهن فاخبره بما  
يهمه منه . وكان لكل كاهن منهم صاحب  
من الجن يحضر اليه فيخبره بما يريد  
وليس هذا الاستخدام ببعيد عن العقل فان  
ما يحصل في اوروپا من استحضار الارواح  
يسهل فيه علي الباحثين ويحسن بالقارىء  
ان يراجع ما كتبناه في كلمة اسبرنزم  
وروح من هذا اللقاء وس

أشهر كهان العرب سطيج الغساني  
اكن الناس قد كان انذر بسيل العرم

رني لا قرب من هذا رشدا ) وفيه تعليم  
للنبي صلي الله عليه وسلم ( ولبثوا في كهفهم  
ثلاثمائة سنين وازدادوا تسما ) وهذا بيان  
لقوله تعالي سنين عددا فيما تقدم وقيل انه  
حكاية كلام اهل الكهف فانهم اختلفوا  
في مدة لبثهم كما اختلفوا في عدتهم ( قل  
الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات  
والارض ) اي انه اعلم بمدة لبثهم ( أبصر  
به وأسمع ) اي ما أبصره وما أسمع  
( ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في  
حكاه أحداً )

قول ان هذه الآية صريحة لا  
تحتل التأويل في ان اهل الكهف لبثوا  
ثلاثين مدة طويلة علي خلاف ما جرت به  
السنن الالهية في نوم الناس الطبيعي و ليس  
في ذلك شيء من المستحيل فان قدرته  
سبحانه وتعالى صالحة لذلك فاذا تعذر  
علينا تعليل كيفية ابقائهم احياء هذه  
السنين الطويلة بدون غذاء فنكل ذلك  
الي الله سبحانه وتعالى فلعله يكشف لنا في  
المستقبل وجه امكان ذلك كما كشف لنا  
سواء مما كنا نعدده من المستحيلات

﴿ كهل ﴾ الرجل يكهل كهولا صار

كهلا . و ( كهل يكهل كهولا ) صار كهلا

وكان مرتخي العظام يدرج جسده كما يدرج الثوب خلا جمجمة رأسه وكانت اذا مست باليد أثر ذلك في عظمها

قيل من كهانته انه لما كانت ليلة ولد رسول الله صلي الله عليه وسلم ارتج ابوان كسرى فسقطت منه أربع عشرة شرفة فأظفم ذلك اهل المملكة وكتب الي كسرى صاحب الشام ان وادي السماوة انقطع تلك الليلة . وكتب اليه صاحب اليمن ان بحيرة ساوة غاصت تلك الليلة وكتب اليه صاحب طبرية ان الماء لم يجز تلك الليلة في بحيرة طبرية ، وكتب اليه صاحب فارس ان بيوت النار خمدت تلك الليلة ولم تخمد قبل ذلك بألف سنة . فلما تواترت عليه الكتب أظهر سريره وبرز الي أهل مملكته فاخبرهم الخبر . فقال الموبدان ايها الملك اني رأيت تلك الليلة رؤيا هالتي رأيت ابلا صعبا تتود خيلا عرابا حتي اتنحمت دجلة وانتشرت في بلادنا قل فما عندك في نأويلها ؟ قل ما عندي شيء ولكن ارسل الي علمك بالخيرة يوجه اليك رجلا من علمائهم فانهم اصحاب علم بالحدثان فبعث اليه فوجه عبد المسيح بن نفيلة الانساني فاخبره كسرى بالخبر . فقال ايها

الملك ما عندي فيها شيء ولكن جهزني الي الشام الي خالي سطيج فجهزه فلما قدم عليه وجده قد احتضر فناده فلم يجبه فقال :

أصم أم بسمع عطريف اليمن  
رسول قيل المعجم يهوى للون  
يا قائل الخطبة أعيت من ومن  
أناك شيخ الحى من آل سنن  
أبيض فضفاض الرداء والرهن  
فرغم سطيج رأسه وقال :

عبد المسيح ، علي جهل مشيح ، أقبل الي سطيج ، وقد أوفى الي الضريح ، بعنك ملك بنى ساسان ، لارتجاج الايوان ، وخود النيران ورؤيا الموبدان ، رأى ابلا صعبا ، تتود خيلا عرابا ، حتي اتنحمت الواد ، وانتشرت في البلاد  
عبد المسيح ، اذا ظهرت التلاوة ، وغاض وادى السماوة ، وظهر صاحب الهراوة ، فليست الشام ، لسطيج بشام ، يملك منهم ملوكا وملكات ، بعدد ما سقط من الشرفات ، وكل ما هو آت آت ثم قال :  
ان كان ملك بنى ساسان أفرضهم فان ذا الدهر اطوار دهارير  
منهم بنو الصرح بهرام واخوته  
والهرمزان وسابور وسابور

فربما أصبحوا منهم بمنزلة

بهاب صولم الاسد البهاصير

حنوا المطي وجدوا في رحيلهم

فما يقوم لهم مرج ولا كور

والناس أبناء علات فن علموا

ان قد أحد فمحقور ومهجور

والخير والشرمقرونان في قرن

والخير متبعم والشر محذور

فأني كسرى فأخبره ففمه ذلك نقال

الى أن يملك منا أربعة عشر ملكا يدور

الزمان . فملكوا كلهم في أربعين سنة

نقول هكذا تروى هذه الحكاية وهي

موضوعة بقصد تعظيم شأن النبي صلى الله

عليه وسلم ولو علم ذلك الوضع انه صلى

الله عليه في غير حاجة الى هذا التلفيق لما

أقدم الي ما أقدم عليه . ان رسول الله في

غنى عن مثل هذه الاخبار المصطنعة فان

ما أناه من الاعمال السقى تعجز البشر

من نشر دين وجمع كافة قبائل متفرقة وحفظ

وجودها بشريعة لا يأتبها الباطل من بين

يديها ولا من خلفها ويعنها لجل خلافة الله

في الارض ، بعض هذا أكبر من أكبر

معجزة

كوبا هي أكبر جزر أرخبيل

الانتيل مساحتها ١١٣٩٠٠ كيلو متراً مربعاً

فهي أكبر مساحة من البرتغال . طولها

١٤٥٠ كيلو متراً وعرضها في المتوسط ١٠٠

كيلو متر بها جلي سيراما يستترا الذي علوه

٢٥٦٢ متراً أرضها كلسية وفيها كثير من

المقار والكهوف تذهب فيها مياه الانهار

والامطار سدى فرغما عن شدة صوب السماء

فيها تنقل فيها المياه الضرورية . مناخها حار

محرق أمطارها غزيرة متوسط ارتفاعها

السنوي ١٣٠ متر وهي معرضة للزواجم

والأعاصير

كان عدد أهلها سنة ( ١٩٩ )

١٥٧١٧٩٧ أى انه كان يخص كل كيلومتر

واحد ١٣٨ ساكنة وهي نسبة قليلة بالنسبة

لجزيرة ولكن هذه النسبة تختلف باختلاف

المواقع ففي هافان عاصمتها حسب لكل

كيلومتر ٥٩ ساكنة وفي مانتازاس ٢١

وفي كلارا ١٤ وفي بنار ديلربو ١٣ وفي

سانتياغو ١٠ وفي بورتو برالسيب ٣

ونسبة البيض فيها الي السود ٦٧٩

في المئة فكوبا بين جميع جزائر الانتيل

أكثر احتواء على البيض من سواها



كوبا بلاد زراعية وأكثر ما تزرعه


تصعب السكر فهو عماد الثروة فيها فقد

أنتجت في سنة ( ١٨٩٤ ) ٩١٩٣٠٩١  
طنا من السكر وأنتجت في سنة ( ١٨٩٩ ) -  
١٩٠٠ ) ٤٦٠٠٠٠٠ رزمة كل رزمة فيها ٥٠  
كيلو غراما من التبغ

أما صناعتها فتتخصص في عمل السكر  
والسجار

نارت في سنة ١٨٩٨ على مستعمرها  
الاسبانيين وأعانتها أمريكا الشمالية عليهم  
فتخلصت من نيرهم واستقلت ولكنها في  
الحقيقة وقعت تحت حماية الولايات  
الامريكية المتحدة

كوت  كوت  هي عاصمة الدانمارك  
عدد اهلها ( ٤٧٦٨٠٦ ) وهي واقعة في  
جزيرة سيلاند في الطرف الجنوبي من  
السوند يصدر منها الدقيق والماشية والجلد  
والصوف والزبد

كوت  تزدت كلمة كوت في  
ايام الحرب العامة فيما كان يطرق اسماعنا من  
اسماء بلاد العراق بسبب الوقائع فكنا  
لاندرى عنها شيئا حتى كتب عنها احضرة  
محمد افندي الهاشمي البغدادي مقالة في  
المقطع نرى أن نناقها هنا لقراء دائرة معارف  
القرن العشرين قل :

اسم كثيرا في الجرائد المحلية لفظ

كوت رلا أظن كثيرين من القراء يفهمونها  
فاتها من اصطلاحات العراق ولذلك أريد  
أن أكتب شيئا عن اكوات العراق لعل فيها  
أينته فائدة فأقول :

كامة كوت مشهورة متعارفة في العراق  
ونجد وما جاورهما من البلاد العربية  
وبعض بلاد المعجم والهند الساحلية وقد  
شاع استعمالها على الالسنه حتى صرفوها  
تصرف للكلمات العربية الاصلية  
فصغروها وجمعوها فقالوا كويت وأكوات  
وبالمصغر سميت البلدة التي علي ضفاف  
البحر الفارسي أو خليج البصرة

وهذه الكامة توارثها العراقيون عن  
ابائهم البابليين والسكلدانيين وكان  
الاشوريون يستعملونها كما توارثوا اشياء  
أخرى باقية فيهم الى الآن . وجاءت لفظه  
كوت في سفر الملوك ١٧ : ٢٤ ، وأني  
ملك أشور يقوم من بابل وكوت وعوا ووحاة  
وسفرائيم» ويقال فيها كونا وكوتني ربارهي  
المدينه الشهيرة بمدينة ابراهيم — تعرف  
اليوم بتل ابراهيم او جبل ابراهيم

وهي تطلق عندهم علي البيت المربع  
المنفي كالحصن وللقلمة وغيرهما مما يبني  
لحاجة ويبنى حوله بيوت صغار حقيرة

بالنسبة اليه و يكون ذلك البيت فرضة  
للسفن والبواخر ترسو عنده لتكمل منه  
ما ينقصها من الفحم والازاد وما اشبه ذلك  
من حاجات للسفر

ولا تطلق الاعلي ما بيني قريبا من  
الماء سواء أكان من ماء البحر او النهر  
او البحيرة او المستنقعة وقد يطلق الكوت  
علي النهر الصغير ايضا ويسمي به الآن  
بعض القرى في العراق توسعا ولعلها كانت  
في أول امرها اكوانا صغيرة ثم تقاطر  
اليها الناس وعمروها فانسمت و بقيت علي  
اسمها الاول او كانت انشئت بقربها  
فقلب اسم الكوت عليها وهذه الاكوات  
لا توجد في الموصل وغيرها من البلاد العليا  
الواقعة علي ضفة دجلة فان اول كوت يمر  
به الذهاب من بغداد الي البصرة كوت  
الامارة او الكوت وهو أشهر الاكوات  
وهو المنطنة المتوسطة بين البصرة وبغداد  
وموقعه الجانب الشرقي من دجلة وفيه  
قام مقام وقاض وفيه كنيسة عسكرية «قشلاق»  
فيها طائفة من الجنود يحمون البلد من  
هجوم الاعراب وقطاع الطريق

وهو قرية جميلة عذبة الهواء طيبة

التربة تغلب الصحة في أهلها وفيها جسر  
(كوبري) خشبي قديم وفيها رشدية  
(نانوية) وأخرى ابتدائية وحماماتها جميلة  
ظاهرة وفيها سوق كبير مستوفة وأهلها نحو  
اثنى عشر الفا تقريبا اكثرهم شيعة  
وقد قيل انها بنيت باسم أمير كان  
عليها يدعي كوت وهو من قبيلة ربيعة  
العراق وهذه القرية حسنة البناء بالجملة  
تحفها الحدائق والحقول وهي التي تكرر  
ذكرها في الجرائد المحلية وغيرها من  
الجرائد الافرنجية

وقد اسست بعد خراب مدينة واسط  
الشهير المعروفة في التاريخ العباسي وكانت  
واسط ربيعة من هذه البلدة في الجانب  
الغربي من دجلة وقد زرتها منذ سنتين  
تقريبا

وهناك اكوات أخرى تبلغ ٢٧ كوتا  
واذا أطلق الكوت أريد به كوت الامارة  
ومن البلاد التي يطلق عليها كوت كوت  
الامارة وكوت ابن نعمة وكوت الباشا  
وكوت المعصبي مصغر منسوب وكوت  
السادة وكوت الجوع وكوت زهير وكوت  
الكوام كشداد وكوت غضبان وكوت  
الافرنجي وهو محل بالبصرة معدة لتصلح

للسفن والبواخر وبنائها وكوت الشيخ  
 وكوت الخليفة. واما الانهر الصغير التي  
 يسمونها كوتا فمنها كوت الضاحي وكوت  
 الصلحي وكوت الحرامية وكوت بندر  
 وكوت عباس وكوت حلاوة وثلاثة انهار  
 صفار يسمونها الكوت ومنها كوت  
 خضراوى وهذه انهر صفار في الجانب  
 الغربي من شط العرب وهناك انهر اخرى  
 صغيرة تبلغ اربعمائة وسبعين نهراً  
 وفي الجانب الشرقي من شط العرب  
 اكوات اخرى وهي انهر منها كوت  
 انخان وانخان لقب الملك او ابنه عند  
 الفرس ولعل انخان هذا خزعل خان امير  
 المحمرة. وكوت السادة وكوت زعيم مصفر  
 وكوت الخراب وكوت عبد الله وهناك  
 انهر صغيرة نحو ثمانين نهراً

**كوح** كاوحة مكاوحة قائله  
 فقلبه

**الكوخ** بيت مسنن من قصب  
 بلا كوة جمعه اكواخ

**الكوديين** هي مادة يستخرجونها  
 من الافيون بعد تجريدته من المورفين .  
 فيتمحصل علي الكوديين في شكل بلورات  
 لالون لها قلبية الذوبان في الماء لكنها تقبله

في الكحول والابهر  
 (خواض الكوديين الطبية) مهديه  
 للاعصاب كالمورفين ولكن باقل درجة  
 وهو كذلك اقل منه سمية . وهو يسبب  
 للانسان نوما هادئاً غير مصحوب بشغل في  
 الرأس كما يحدث من المورفين  
 هذا العلاج يصنع منه شراب مركب  
 من غرامين من الكوديين ذائبة في ٥٠  
 غراماً من شراب السكر يؤخذ منه ملعقتان  
 صغيرتان للقهوة علي دفعتين في كل ٢٤  
 ساعة

**كود** كاد يفعل كذا كودا أي  
 قارب وهو من افعال المقاربة التي ترفع  
 المبتدا وتنصب الخبر بصفة اسم وخبرها

**كوز** العمامة تكوياً لفها . و  
 (كوز فلانا) صرعه . و (تكور الشيء)  
 سقط و (الكور) الدور من العمامة جمعه  
 اوارو و (الكور) الرجل بادائه جمعه  
 اكوارو و (الكورة) المدينة

**الكوز** اناه فخار له عروة

**الكوع** طرف الزند الذي يلي  
 الابهام

**الكوفة** قل ياقوت هي المصر  
 المشهور بارض بابل من سواد العراق

وقال غيره سميت الكوفة لاستدارتها  
أو لاجتماع الناس بها وقيل سميت كوفة  
لموضعها من الارض وذلك لان كل رملة  
يخالطها حصي تسمي كوفة وقيل غير ذلك  
وقال ابن حوقل مدينة الكوفة قريبة  
من مدينة البصرة في الكبر هوأها أصبح  
وماؤها أعذب وهي علي الفرات . بناؤها  
كبناء البصرة وهي خطط لقبائل العرب  
الا انها خراب بخلاف البصرة لان ضياع  
الكوفة قديمة جدا وضياع البصرة أحياء  
موات في الاسلام

وقال القزويني هي التي مصرها  
الاسلاميون بعد البصرة بسنتين يأتيها  
الماء بعدوبة وبرودة وأما البصرة فبعد تنديره  
وفساده

وزعموا ان من أصدق ما يقول الناس  
في أهل كل بلدة قولهم الكوفي لا يوفي

ومما تميم علي أهل الكوفة أنهم طعنوا  
علي الحسن بن علي وقتلوا الحسين بعد أن  
استدعوه الي آخر ما يماثل ذلك

ينسب الي الكوفة الامام أبو حنيفة  
وسفيان الثوري وأبو أمية شريح القاضي  
وأبو عبد الله سعيد بن جبير وأبو الطيب  
المتنبي امام الشعراء

فيها جامع معروف بمشيد علي وولده  
الحسين عليهما السلام واليه يرجع الشيعة  
الكويبة **الكويبة** يقال لها كويبة ابن  
عمر لانه نزلها وهي بقرب بريقيا . وقال  
بعضهم هي موضع في بلاد الازد يقال له كويبة  
عمر بن قيس الازدي

**الكوكب** في اصطلاح اللغة هو  
النجم ولكنه في اصطلاح الفلكيين المصريين  
هي الاجرام السماوية الدائرية خول للشموس  
خاصة. اما التي هي في ذاتها شمس فيقال لها  
نجوم (انظر فلك)

**الكوكا** هي شجرة تنبت في بيرو  
من امريكا الجنوبية يبلغ طولها من مترين  
الي ثلاثة أمتار وهي شهيرة بمخصائص اوراقها  
تلك الاوراق بيضية الشكل مستطيلة غير  
محززة عرضيا من سنتيمترين الي خمسة  
سنتيمترات

(خواصها الطبية) لهذه الأوراق  
خاصة تهدىء الاعصاب واذا مضغ القليل  
منها حفظ قوى الانسان وسمح له باحتمال  
الجوع والعطش طول النهار. فاذا عمل منها  
شاي كانت من المنبهات الجلية وهي فوق  
ذلك تسهل الهضم وتؤثر تأثيراً ناعماً علي  
القوى العقلية

بمجنوب أمريكا وهو شائع الاستعمال في الطب كخدره ووضعي في العمليات الجراحية الصغيرة كعمليات العيون والانف والحنجرة وما أشبه ذلك

وإذا أخذ الكوكابين بمقادير صغيرة فإنه من أجود المنبهات والمفويات العامة حتى ان أهل بيرو (حيث تكثر زراعة أشجار الكوكابين) يأخذون قليلا من أوراقه ويمضغونها قبل البدء في الاعمال الشاقة وبذلك يمكنهم الاستمرار على العمل مدة طويلة بغير جوع أو عطش أو ألم مطلقا وبدون القوم بعزو ذلك الى فعل الكوكابين المغذي ولكن في هذا الرأي شيئا من الخطأ لان المؤكد من التجارب التي عملت على الحيوانات انه لا يزيد في أعمارها اذا تركناها تموت جوعا والتجارب التي عملت على الحيوانات كلها تؤكد تأثير الكوكابين المبهج في العضلات فلا يذبه المخ والبصلة والبنخاع الشوكي ويزيد ضربات القلب ويقل معه ضغط الدم

والذين يأفون هذه المادة المضرة لهم منها أحد ما بين بخلاف فريق من الناس الذين يتعودونه من كثرة استعماله في التطبيب كالفطرية وأمراض الانف والحنجرة

يستخرج من الكوكا أصل فعال يقال له الكوكابين يستعمل مخدرا موضعيا وقد يستعمله بعضهم مخدرا ملهيا كالخشيش والخمر فيصيبهم منه ضرر عظيم (انظر كوكابين)

الكوكابين هي الاصل الفعال المستخرج من ورق الكوكا المار ذكره وقد قلنا انه يستخرج منه مادة مخدرة تستعمل في الطب وانه قد شاع استعماله كخدره له كالخشيش والخمر. وقد كتب لنا حضرة الدكتور الفاضل حسين افندي المراري فصلا جليل الفائدة في مضاره على مستعمليه من العاطلين ننشره مع الشكر لحضرتة على خدمة العلم والانسانية  
قال حضرتة :

شاعت في مصر مادة الكوكابين التي أخذت تنتشر بسرعة غريبة في كل مكان حتى صار الكوكابين خطرا حقيقيا على هذا المجتمع الانساني وحربا عوانا على عقول الناس تضيق به وناهيك بمادة مال صاحبها الجنون أو الاتجار

وانا لداكرون حكم الطب على هذه المادة والمادة السمية الزعافة. فان هذا الداء قلوبى يستخرج من شجر الكوكا



وفي ألم الاسنان

أما ذوو المآرب السيئة فيستعملونه أما  
للامور النسائية (والكيف) كالسخان كما  
يدخن المدخنون بدون ان يعرفوا فائدة  
تذكر أو احتياج اليه غير أن كثيراً  
من الناس يدخن

أما اللثانية فهي لشدة تنبه الدهن  
والفكر لان لهذا الجوهر تأثيراً غريباً علي  
القوى العقلية في أول أمره يشعر الانسان  
بالانبساط والانشراح والسرور وتقوى  
القوة الفكرية فيه الي درجة عظيمة ويكون  
الذكاء وقادراً حتى أن طلبه الطب يتعاطونه  
قبل الدخول في الامتحانات للاستعانة  
به علي النجاح وهذا شائع في البلاد  
الاجنبية.

وطرق استعماله ثلاثة اما تماطيا أو  
سعوطا أو حقنا تحت الجلد ولكن من  
خبرتي الشخصية في المرضي الذين  
يستشيرونني وجدت ان أهل هذا القطر  
من الشبان يستعملون سعوطه بكثرة زائدة  
وإذا استمر الشخص علي تماطي الكوكابين  
وجب عليه أن يزيد كل يوم المقدار الذي  
يتناوله كي يأتي بالدرجة التي يريد ها وتصبح  
له هذه هي عادة وبعد مدة من الزمن يشعر

الذي يتناول هذا الجوهر به وار في رأسه  
وخفقان في قلبه وهبوط مستمر في قواه  
العقلية ويكون سريع النأثر والافعال ثم  
يزيد هذا التأثير في نفس المريض  
ولا يستطيع مقاومته او اخذاه الا  
بتناول مقدار من هذا السم تنزل هذه  
التأثيرات ويعود المريض الي حالة السرور  
ولا انشراح

وبعد مضي مدة علي مثل هذه الحالة  
التي أعدها أول درجة في الجنون تنغير طباع  
الشخص تغييراً كلياً وتضعف قواه العقلية  
ويصير غير كفء لاي عمل عقلي أو فكري  
ثم يعتريه الوهم والخيال فيتخيل خيالات  
شقي اجرامية وغير اجرامية ويترك المريض  
عمله وأماكن ارتزاقه ويهيم في وديان الضلال  
والخيال ويتبع ما يوحيه اليه فكره فيعتريه  
هزال في جسمه فيصير نحيفاً ويصاب بفقر  
الدم الشديد وتغور عيناه وينتابه الارق  
أيضاً فلا ينام الا غراراً وإذا أعوزه المال  
أو الطريق التي يصل بها الي غرضه رتب  
له اشد الوسائل خطراً بما في ذلك التنصب  
والاحتيال والسرقة وهلم جرا

ثم يأتي بعد ذلك دور الجنون  
ويبتدىء غالباً بالتفكير في الاتحار. وربما

تخلص المسكين من نفسه لاول طارىء من  
خاطر واذا لم ينفذ هذا الخطر أو تأخر بجيئه  
مسه الجنون وقلما تنفع فيه حيل الاطباء  
ويكون الشخص قنلا ومجرما واصا وسفاحا  
وقناكا بالاعراض وآس علي هذا ويكون  
نصيبه واحدة من اثنين اما دار المجانين  
وأما الاتجار والارل أغلب ويشعر المريض  
كأن في ملاسه بقا يلدغه (بق الكوكاين)  
ولقد اتفقت آراء الباحثين علي أن  
الجنون والتسمم للذين يحدنهما الكوكاين  
ليسا نتيجة طبيعية له ولكنهم يملونه بأن  
كل سم يدخل الجسم الانساني يجرد من  
طبيعة الجسم مقارنته فنفرز الغدد مركبات  
كيميائية مضادة لذلك السم ثم قالوا ان  
تأثير الكوكاين وقوي ولكن الاعراض التي  
تأتي من تلك المادة منشأها هذا الافراز  
المضاد للسم الذي يفرزه الجسم وهما يكن  
من الامر الكوكاين أصل من أصول الدمار  
واذا تناول الشخص مقدارا ساما  
يشعر بهيج شديد فيزيد النبض والتنفس  
ثم يأتي بعد ذلك دور الاغماء فانقباضات  
العضلات ثم الموت

نضرب صفحا عن ذكر العلاج لهذا  
الداء الويل حني لا يجرد الجاهل في هذه

المقالة ترقيا للسم فيتمادي فيه  
بعد كتابة ما تقدم أناني عدة  
أشخاص مصابين بالضعف العام يريدون  
ان يعالجوا بالكوكاين وكذلك آخرون  
يريدون أن يزيدوا قواهم العقلية  
ونحن نجيب السائلين ونرشد الغافلين  
ان الكوكاين سم زعاف مورث للجنون  
ومؤد للهلاك ويجب الابتعاد عن مزايه  
خشية عقباه المؤكدة من الخسران  
ولا أظن أن هناك شكاً في العاقبة  
الوخيمة المترتبة علي تعاطي هذا السم لانه  
منهك للقوى العقلية كما يشعل الانسان  
الشمعة من طرفيها فتكون أكثر نوراً وأقل  
عمرآ .  
الدكتور

حسين المراري

كولومب هو الرحالة الجغرافي  
كربستوف كولومب مكتشف امريكا  
في القرن الخامس عشر

ولد بمدينة جين من ايطاليا سنة  
١٤٤٦ ومات في مدينة فالادوليد سنة  
١٥٠٦

يعتبر كولومب مكتشف امريكا ولكن  
يرجح ان بحارة من البروتون والباسك قد  
وصلوا في شطحاتهم الي الارض الجديدة

من أمر يكاثم تنوي ذلك وابلصل خبره الي كولومب نفسه  
 كان غرض كولومب أولا وجدان طريق الهند من جهة الغرب لتسهيل الاتصال بها علي التجار الاوروريين فسمي مدة طويلة للحصول علي ما يعينه علي اداء هذه الخدمة المجتمع فعرض مشروعه علي كثير من الملوك والقادة فلم يرفع به احد منهم رأسا واخيرا قبل الملك فرديناند ملك اراغون وايليزابت ملكة قسطيلة بالاندلس ان يساعدها وحينئذ مقدا حاكما علي كل ارض يمتثلها باسمهما. فاجبر من بالوس في ٣ أغسطس سنة ١٤٩٢ فاكشف في أثناء هذه السفرة انحراف الابرمة المغناطيسية . وفي ١٢ اكتوبر وصل الي غاناهاني ثم الي كوبا فظن انها كولومب بلاد اليابان ووصل ايضا الي سان دومينج . فرجع في مارس سنة ١٤٩٣ رجوع الفاتح العظيم  
 وفي سبتمبر سنة ١٤٩٣ ابحر كولومب من اسبانيا ومعه ١٢٠٠ مستعمر من الاوروريين فطاف جزائر الانتيل ثم عاد الي اسبانيا سنة ١٤٩٦  
 ثم سافر ثالث مرة سنة (١٤٩٩ -

(١٥٠٠) فاكشف فينزويلا وكولومبيا . ولكنه عجز عن حفظ النظام في هذه المستعمرات فعزلته اسبانيا وعينت حاكما بدله اسمه بوباديللا . فقبض هذا علي كولومب وأرسله مكبلا في الحديد الي أوروبا ولكن فرديناند واليزابت عفوا عنه واطلقاه فسافر سنة ١٥٠٢ الي امريكا فاكشف ساحل هوندوراس الي مضيق داريان وكان مقصده ان يجد المضيق الموصل الي الهند علي ما كان يتخيله ثم مات سنة ١٥٠٦ تاركا وراءه شهرة خالدة جزاء اقدامه العظيم وجرأته المتناهية  
 مما بروى في سيرته انه لما حسده بعض نظرائه كما هي عادة الناس وقلوا ان كولومب ما عمل الا ما يستطيع ان يعمله كل انسان يرمي بنفسه في الخليج البحر متجها الي الوجهة التي اتجه اليها . فبلغ كولومب ذلك فادب لهم مادبة ودعاهم اليها وبيناهم علي المائدة اعطي كلا منهم بيضة ورغب اليهم ان يجتهد كل منهم في وقف بيضته علي قمتها فايلوا ذلك فمعجزوا . فقال لهم كولومب الامر سهل جدا ثم ضرب قمة البيضة علي المائدة فانبعثت وصار لها قاعدة تسمح لها بالوقوف علي

تلك الحالة ثم انفت اليهم قائلا أنا  
قد استطعت ان أقف البيضاء علي قنما  
فقالوا: كل واحد منا يقدر علي مثل  
ما فعلت

فقال لهم كولومب ولم لم تفعلوا؟

فهم الجاعة أنه يفرض بهم لما سقم  
من تنقصهم اياه فخرجوا

﴿كولومبيا﴾ هي جمهورية بامريكا  
الجنوبية كانت تابعة لاسبانيا ثم استقلت  
عنها حدودها لانزال موضوعا للنزاع بينهم  
وبين جاراتها البريزيل والاكوانور  
والبيرو

مساحتها (١٣٣٠٨٧٥) كيلومترا  
مربعا وتقدر سكانها باربعة ملايين نسمة  
منهم ١٥٠٠٠٠ من أهالي تلك البلاد  
الاصليين وهم لايزلون علي همجيتهم

في كولومبيا معادن كثيرة منها الذهب  
والفضة والحديد والنحاس والزنبق والزمرد  
يقدر النسم المزروع منها بمئة الف  
كيلومتر مربع فقط وهي تنتاج الحبوب  
والبن والتبغ والسكر والعاج النباتي

﴿كولومبيا الي نجلزية﴾ هي ولاية  
من كندا التابعة لانجلترا في امريكا  
الشمالية مساحتها ٩٨٩١٣٤ كيلومترا مربعا

وعدد أهلها ٩٠٠٠٠ فقط . عاصمتها  
فيكتوريا . وكانت كولومبيا هذه تسمى  
خاليدونيا الجديدة الي سنة ١٨٥٨ فيها  
غابات ومعادن ومصايد للاسماك . وهي  
لا تقبل الزراعة الا في جنوبها اما غاباتها  
فمظيمة وهي تبلغ ثلاثة أرباع مساحتها .  
يستخرج من كولومبيا ذهب وفضة وفحم  
حجري

﴿الكوليرة﴾ الكوليرة مرض وبائي  
ينشأ من ميكروبات صغيرة تدخل معدة  
الانسان مع الماء الذي يشربه أو الطعام  
الذي يأكله فاذا لم تبده عصارات معدته  
ووصلت الي امعائه سليمة نمت هنالك  
وتكاثرت وأخذت طبيعة جسمه تحاول  
التخلص منها بالقيء والاسهال ولكن قلما  
يفيد ذلك فينتشر سمها في جسمه ويميته  
فاذا اتصلت مبرزات هذا المريض  
بالماء أو غسلت نياحه الملامحة بها في ترعة  
وشرب الناس منها ودخل من تلك  
الميكروبات شيء الي معداتهم انتشرت فيهم  
الكوليرة وفتكت بهم كما فتكت بصاحبهم  
الاول

ثم ان الذين بحالطون المصاب أو  
يفسلون نياحه تنطلق أيديهم بشي من

من حمض البنزيك أو الايدروكلوريك الي  
الماء وقت شربه تسهلا للهضم ومساعدة  
لحموضة المعدة علي قتل ميكروب الكوليرة  
(ثانياً) تنقية الماء مما يمكن أن يخاطه  
من ميكروبات الكوليرة باغلائه ثم تبريده  
فإن ميكروب الكوليرة يموت بالحرارة ولو  
كانت درجتها بين ٦٠ و ٥٥ بميزان سنتراد  
أي تحت درجة الفليان ولكن الفليان أجدر  
بالمخاط

(ثالثاً) تنقية الماء كل بنسخينها قبل  
أكلها أو بغسلها بالماء المغلي حتى الخبز  
والفاكهة لان الذباب الذي يقع عليها قد  
ينقل ميكروب الكوليرة اليها

(رابعاً) غسل اليدين قبل الأكل  
ببعض المطهرات أي بما يكون فيه حمض  
الكربوليك أو السلياني . أما حمض  
الكربوليك فيزرع الدرهم منه بخمسين درهما  
من الماء . وأما السلياني فيمزج الدرهم منه  
بثلاثة آلاف درهم من الماء

(خامساً) الامتناع عن الاطعمة التي  
تلبك المعدة مهما كانت وعن الافراط في  
أى طعام آخر لانه اذا ضعفت المعدة عسر  
عليها قتل ميكروب الكوليرة كما تقدم  
(سادساً) الابتعاد عن الاماكن

لك المبرزات فيعلق بها شي من الميكروبات  
فاذا لم ييدها بالمبيدات المعروفة تسربت  
الي معدتهم وفتكت بهم أيضاً  
وإذا طرحت للمبرزات في الشوارع فقد  
تقع عليها الفئان فيلصق ميكروب الكوليرة  
بأرجلها وأجنحتها ثم تقع علي الطعام فتنتقل  
الميكروب اليه وتمدى من يأكله

هذه أشهر طرق العدوى فاذا أخذت  
الحيطه من جهتها وقف انتشار الكوليرة لا  
محالة

فاذا انتشرت الكوليرة في بلد كان  
من الواجب علي أهلها أخذ الاحتياطات  
الآتية اتقاء لخطرها

(أولاً) حفظ المعدة في حالة جيدة من  
الصحة حتى تستطيع مكافحة ميكروبات  
الكوليرة اذا دخلتها . وقد شرب الدكتور  
(كاين) خصيم الدكتور كوخ كأساً فيها كثير  
من ميكروبات الكوليرة اثباتاً لنظريته فلم  
يصب بسوء فأثبت بذلك انه ما دامت  
حموضة المعدة طبيعية مات ميكروب  
الكوليرة فيها . ولكن اذا زالت الحموضة منها  
وصارت قلوية لم يموت بل يمر منها سليماً الي  
الامعاء حيث ياتي هناك عصا التسيارو ينمو  
ويتكاثر ولذلك يشير الاطباء باضافة قليل

الموبوءة اذا أمكن لان وسائط التلقي قد لا تمنع وصول ميكروب الكوليرة الى الطعام أو الى الشراب لا سيما وان الذبان تنقله اليها كما تقدم

أما في المصابين ومبرزاتهم فيجب صب السليمانى عليها كلها لكي يميت ما فيها من الميكروبات . وثيابهم الملوثة تطهر بالبخار الساخن أو بمحلول السليمانى أو تحرق وهذا هو الأفضل

ولا يجوز صب مبيدات الميكروبات في الكنف لان ميكروبات الفساد التى في الكنف تكفي لامائة ميكروبات الكوليرة . وأما اذا صب فيها مواد مبيدة للميكروبات فقد يميت ميكروبات الفساد ويبقى ميكروب الكوليرة حيا

هذا من جهة الوقاية من الكوليرة . أما من جهة العلاج فيجب أن يوكل الى الاطباء النطاسيين . وهناك أسلوبان لمعالجة الكوليرة أحدهما أسلوب الدكتور كانتانى والثانى أسلوب الدكتور السير جورج جنسن أما أسلوب كانتانى فمداره على ان حمض التنيك الذى يمزج الدرهم منه بمئة درهم من الماء ويسخن الى الدرجة ٣٨ يميت ميكروب الكوليرة في الامعاء اذا

حقن به من المستقيم أو يمنع ضرره وان الماء الذى فيه قليل من ملح الطعام يقاوم تكاثر الدم

أما حمض التنيك فيذاب عشرة غرامات منه الى عشرين غراماً في لتر ونصف الى لترين من الماء الساخن الذى حرارته الى أربعين درجة ويضاف اليها من ٢٠ الى ٣٠ نقطة من اللاودانوم ويحقن به المصاب في المستقيم . أما الملح فيذاب أربعة غرامات منه وثلاثة غرامات من كربونات الصودا في لتر من الماء الساخن ويحقن به المصاب تحت الجلد في الجزء القطنى البطنى والا ريبنتين وتحت الكنتفين واللايتين . والحقن الاول بحمض التنيك يميت الميكروبات ويوقف الاسهال . والحقن الثانى بالماء والملح يمنع تكاثر الدم والتسمم الهيفي الكبدى وهو لا يستعمل الا في الادوار الاخيرة من ادوار الكوليرة

أما أسلوب السير جورج جنسن فقد أسسه على هذه النظريات وهي : ان الاسهال الذى يصحب الكوليرة هو وسيلة يلبأ اليها الجسم للتخلص من المواد السمية التى تفرزها الميكروبات .

بسيط ولا بأس بعد ذلك من أخذ جرعات صغيرة قابضة لتلطيف الاسهال اذا زاد كثيراً

وقد وجد بالاختبار ان زيت الخروع أفضل من غيره في هذه الحالة لسرعة فعله وعدم تهيجه الامعاء فتؤخذ معلقة كبيرة منه بعد أن تمزج باللبن أو عصير الليمون أو الكونياك أو مستحلب الصمغ العربي اخفاء لطعمه . واذا تقايا المصاب الجرعة الاولى تكرر حالا ويمنع من تناول شيء الي أن يمضي نصف ساعة أى حتى يصل الزيت الي الامعاء ويبتدىء فعله . واذا حدث من فعله ضعف فيعطي المصاب تقطاً قليلة من الافيون . واذا كان لا يستطيع شرب زيت الخروع مطلقاً فلا بأس من اعطائه الكالوميل مع الكافور فاذا فعل المسهل فعله وانضج انه لم يبق في الامعاء ألم ولا غاز ولا تطبل ونظف اللسان يستنتج ان المهيجات قد خرجت من الامعاء وأن الامعاء قد صارت في غنى عن المسهلات فيعطي المصاب اذ ذلك طعاماً لطيفاً مع قليل من الكنيك ويوقف الاسهال بالافيون

(ثالثاً) لا يعطي الافيون الا بعد

وأما التيء فسببه تهيج المعدة بالمشاركة فلاسهال علاج طبيعي تمدنه الطبيعية لتنجاة من شر ما ألم بها . فمن كانت بنيته قوية واحتمل الضعف الناتج من الاسهال الي أن يتم التخلص من سموم الميكروبات نال الشفاء والامات قتل الاسهال . وشدة الاسهال تكون بنسبة كثرة السموم التي تفرزها الميكروبات . فالساعي الي وقف الاسهال والحالة هذه يكون عاملاً علي قتل المريض لا محالة

وقد بنى الدكتور جورج جنس أسلوبه علي هذا البيان فقال :

(أولاً) يجب التنبه لكل اسهال يحصل وقت انتشار الكوليرة وعدم اهماله ساعة واحدة

(ثانياً) لا يجوز السعي في وقف ذلك الاسهال بواسطة ركبات الافيون أو غيرها من القوابض ما دامت الدلائل تدل علي وجود مواد سامة أو مهيجة أو مننثة في الامعاء والا فيكون فعل القوابض وقتياً ونبي انتهى رجوع الاسهال . وفي مدة استعمال الدواء القابض يزيد امتصاص الجسم للسم الذي في الامعاء ولذلك يجب طرد ذلك السم من الامعاء أولاً بمسهل

ان يخرج ميكروب الكوليرة ومفرزاته من الامعاء ويجب في بعض الاحوال أن يكرر زيت الخروع والافيون علي التعاقب للتطهير اذا كان الاسهال قوياً وبائياً وضعفاً. واذا فرغت الامعاء بجرعة من زيت الخروع تعود فتمتليء حلا من الافرازات المهيجة التي تكون قد تكونت فيها أو رشحت من الاوعية الدموية فيعاد اعطاء الزيت الخروع

واذا رافق الاسهال قيء وجبت مساعدته بالماء الساخن وفائدة هذا الماء الساخن مزدوجة فانه يذيب الدررة الدموية ويساعد الاسهال. ولكن اذا جاشت النفس ولم يحصل القيء وترجع وجود مواد مهيجة أو غير مهضومة في المعدة فلا يكفي الماء الساخن بل يجب اعطاء مقيء كملعة كبيرة من ملح الطعام أو ٢٠ فحة من مسحوق عرق الذهب في ماء ساخن. وحق زاد القيء في القوة أو عدد المرات يحسن تطهيره بالتلج أو بوضع الخردل علي المدة أو اعطاء جرعة من الكالوميل لتصرف مهيجات المعدة من طريق الامعاء

وبروي المعش باعطاء الماء المبرد

المحمض بقليل من عصير الليمون أو حمض الكبريتيك المعطر. ولا بد من ان يكون ماء الشرب نقياً وان يقيم المصاب في الفراش

واذا استمر الاسهال وصارت المواد المفرزة مائلة الى البياض كما الارز وهبطت حرارة الجسم وأزرق لونه يكون المرض قد وصل الي الدرجة الثالثة درجة التهور فيجب حينئذ أن يلقي المصاب علي ظهره ويرفع رأسه وصدره عن مساواة جسمه ويمنع عن الحركة وتفتح له الشبايك والابواب لتجديد الهواء ويسمح له بشرب مقدار كبير من الماء المبرد بالتلج أو قطع الثلج ولكن لا الي درجة كانية لخط حرارة الجسد الداخلية. واذا اشتدت الحالة جداً فيستحسن الجري علي ضد ذلك أي يسقي الماء الساخن لتدفئته وتنبيه الدورة الدموية واذا لم يحصل قيء في الحالين يمنع القيء لثلا تتمدد المعدة به فتعيق التنفس وقد مدح بعضهم الحقن بالماء الساخن لتنبيه الدورة الدموية ولا غنى عن تدفئة الاطراف بالفلانلا المسخنة وقوارير الماء الساخن وحقى حدثت الاعتقالات العضوية في الدرجة الثالثة يستعمل ذلك بالفلانلا



المسخنة ولا بأس باستعمال الادهنه المنبها  
كالكاور وورم والتريندينا ووضع الاطراف  
في ماء قد سخن واضيف اليه قليل من  
خردل

وتعرف حالة المصاب من المواد البرازية  
وحالة البطن ففي الاصابات السليمة يدوم  
الاسهال مدة الدرجة الثالثة وينتهي المرض  
بالموت غالباً وعليه فن أهم الامور في الدرجة  
الثالثة منع الامساك بجرعات صغيرة من  
زيت الخروع . ومن دقق في فحص المصاب  
في الدرجة الثالثة وجد امعاءه ممتدة  
بالمواد المائعة وليس فيها قوة لدفعها

واذا حدث نزف من الامعاء يمنع  
استعمال زيت الخروع ويبدل بزيت  
التريندينا ٢٠ نقطة كل ساعتين مع  
مستحلب الصمغ العربي . ويمنع اعطاء  
الطعام للمصاب في الدرجة الثالثة لان  
افرازات المعدة تكون متوقفة فيبقى الطعام  
غير مهضوم ولا يدمن اعطاه سهل خفيف  
من وقت الي آخر في درجة رد الفعل  
ويطعم المصاب حينئذ الأطعمة المغذية  
الخفيفة كاللبن والارز والبيوكا والارروط  
وتكون المعدة ضعيفة وتبقي مدة قبل أن  
تسرجع قوتها علي هضم الجوامد فيحسن في

هذه الحالة ان يعطي المصاب جرعات صغيرة  
مقوية من الكينا وحمض الايدروكلوريك  
مع الطعام

هذا أحسن ما وقفنا عليه في معالجة  
الكوليرة وقد اعتمدنا علي ما كتبه المرحوم  
الدكتور سالم باشا سالم في المقنطف عن  
الاسلوب الاول وحضرة الدكتور وديع  
افندي برياري عن الاسلوب الثاني وافضل  
من هذا كله قطع الطريق علي ميكروبات  
الكوليرة باتخاذ للتدابير الصحية الفعالة  
علي ما ذكرناه في صدر هذه العجالة فقد  
ثبت ان لهذه التحولات تأثيراً عظيماً في  
منع انتشارها وزوالها

﴿ كَوْم ﴾ التراب جمعه وجعله كومة  
كومة أي قطعة قطعة و ( اكنام الرجل )  
قعد علي أطراف أصابع رجليه و ( الكوم )  
القطعة من الابل . و ( الكومة والكومة )  
القطعة من التراب وغيره جمعها أكوام  
وكؤوم . و ( الأكوم ) المرتفع والبعير  
المرتفع السنام . والناقاة كوماه جمعها كؤوم  
﴿ كان ﴾ عليه يكون كوناو كياناً  
تكمل به الاسم الكيانة و كان الشيء  
كوناو كيانا و كينونة حدث

وقد تكون كان ناقصة فتدخل علي

المبتدا والخبر فترفع الاول ويسمي اسما  
وتنصب الثاني ويسمي خبرها نحو ( كان  
زيد قائما )

وتكون تامة وهي أم الافعال لان كل  
شيء داخل تحت الكون فتأتي بمعنى ثبت  
نحو . ( كان الله ولا شيء معه ) وبمعنى  
حدث نحو : ( اذا كان الشتاء فأدثوني )  
وبمعنى حضر نحو : ( وان كان ذو عسرة  
فنظرة الي ميسرة ) وبمعنى وقع نحو :  
( ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ) وبمعنى  
أقام نحو ( كانوا وكنا ) وبمعنى يذنب نحو  
( ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ) وبمعنى  
صار نحو : ( وكان من الكافرين ) وبمعنى  
الاستقبال نحو : ( يخافون يوما كان شره  
مستظيماً ) وبمعنى الماضي المنقطع نحو  
( وكان في المدينة تسمية رهط ) وبمعنى  
الحال نحو ( كنتم خيراً ما أخرجت للناس )  
وبمعنى الازل والابد نحو ( وكان الله  
عليها حكماً ) وبمعنى الدوام والاستمرار نحو  
( وكان الله غفوراً رحيماً )

ويقول الرجل لصاحبه اذا نفرس  
فيه ( كن أبا فلان ) ليعلم ان كان كما ظن  
وتقول العرب في الدعاء علي انسان  
( لا كان ولا تكوّن ) أي لا خلق ولا

تحرك يكتنون به عن موته  
تخذف النون جوازاً في مضارع كان  
المجرد عن الضمائر البارزة المجزوم اذا لم يكن  
بدها هذرة وصل نحو : لم يكن زيد قائماً  
ولا فرق في هذا بين كان الناقصة والتامة  
وقد تزداد كان للتأكيد بين الشيتين  
المتلازمين كالمبتدا وخبره نحو ( زيد كان  
قائماً ) والفعل ومرفوعه نحو ( لم يوجد كان  
مثلك ) والموصول وصلته نحو ( جاء الذي  
كان أكرمته ) والموصوف وسفته نحو  
( مررت برجل كان قائماً )

وتنقاس زيادتها بين ما وفصل  
التمعجب نحو ( ما كان أحسن زيدا ) ولا  
تزداد في غيره الاسماعاً  
أكثر ما تزداد كان بلفظ الماضي وقد  
شدت زيادتها بلفظ المضارع كقول  
الشاعر :

أنت تكون ما جد نبيل

اذا تهب شمال بليل  
( وكناهم ) أي كناهم ( كنت الغزل )  
أي غزله ( كنت الكوفة ) أي كنت  
بها ( منازل اقفرت كألم يكنها أحد )  
أي لم يكن بها أحد  
( وكون الشيء ) أي أحدثه . وتكون

معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية  
في قولهم في السؤال عن العلة (كَيْمَ جِئْتَ)  
وتنصل بها الهاء عند الوقف فيقال (كَيْمَهُ)  
كما يقال (كِهِ) وعلي ما المصدرية كما في  
قوله (برجي الفقى كما يضر وينفع) أى  
لانه يضر وينفع. وقيل ما كافة وعلي ان  
المصدرية مضمرة وجوابا نحو (جئتك كي  
تكرمنى) اذا قدرت النصب بأن

ثالثها أن تكون بمنزلة ان المصدرية  
معنى وعملا وذلك فى نحو (لكي لا تأسوا)  
يؤيده صحة حلول ان محلها وانما لو كانت  
حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل  
آخر. ومن ذلك قولك (جئتك كي تكرمنى)  
وقوله تعالى (كي لا تكون دولة) اذا قدرت  
اللام قبلها فان لم تقدر اللام فهي تعليلية  
جارة ويجب حينئذ اضمار أن بعدها ولا  
تظهر ان بعد كي الا فى الضرورة كقوله  
(لسانك كما ان تغر وتخدعنا)

الكى ← يستعمل الكى فى الطب  
لتحويل النهايات مزمنة. وقد كان قديم  
الاستعمال عند الامم القديمة. ويرى الأطباء  
المحدثون ان الحرارة والذرايح تقوم مقامه  
ولا سيما اذا تكررت

علي أن الاطباء المحدثين يستعملون

الشيء) حدث و (استكان) ذل وخضع.  
و (الكائنة) الحادثة جمعها كائنات وكوائن  
و (الكَنْسِيَّةُ) والكَنْسِيَّةُ) الكبير العمر  
كأنه نسب الى قوله كنت فى شبابي كذا  
وكذا والجمع كَنْسِيَّةٌ وكَنْسِيَّةٌ. و (الكِيان)  
الطبيعة وقيل هي سريانية. و (الكِيانَة)  
الكفالة وهي اسم من كنت علي فلان كونا  
أى تكفلت به. و (كِيوان) اسم زحل  
وهو فارسي معرب. و (الكَوْنِي) الكبير  
العمر. و (المَسْكان) موضع كون الشيء  
وهو حصوله. و (المَسْكانَة) الموضع والمنزلة  
جمعها مَسْكانات

تقول: (فلان مكين عند فلان)  
أى بين المسكانة عنده

كواه ← يكوبه كيا أحرق جلده  
بجديدة. و (اكنوى) مطاوع كوى.

و (المِكْوَة) حديدية يكوى بها البدن  
كى ← عن المغنى لابن هشام انها  
ثاني علي ثلاثة أوجه:

أحدها أن تكون اسما مختصرا من  
كيف تقول (كي نجنحون الي سلم) أى  
كيف نخذفت الفاء كما يقول بعضهم سو  
أفعل يريد سوف أفعل

ثانيها ان تكون بمنزلة لام التعليل

السكي في حال النخاع الشوكي بواسطة جهاز خاص ويعملون عدة منها في وقت وجيز واشهر السكي الآن بالكهربائية فيسلطون تياراً بواسطة سلك على الجهة المراد كبتها وأكثر استعمال السكي في اللثات الملتهبة وفي الجهات التي قطع منها الكالو والسنت من الاعضاء

﴿ كَيْتٌ وَكَيْتٌ ﴾ نستعمل بمعنى كذا وكذا فيقال كان من أمره كيت وكيت أي كذا وكذا

﴿ كَادَهُ ﴾ يَكِيدُهُ كَيْدًا خَدَعَهُ والاسم المَكِيدَةُ و(كادله) احتال عليه . و( كاد فلانا ) حاربه . و( كاد بنفسه ) جاد بها و( كايه ) مكر به . و( الكيد ) انخبث والمكر والحيلة

﴿ الكِير ﴾ زق ينفخ فيه الحداد وأما المبني من طين فهو كوير جمعه أكيار وكيرة بكسر ففتح

﴿ الكَيْس ﴾ الفطنة والسكون . و( كاس الفلام يَكَيْس كَيْسًا وَكَيْاسَةً ) ظرف وفطن وسكن . و( كاس ) حق فهو ضد وهو ( كَيْس ) و( كاس فلانا ) غلبه في الكياسة . و( كَيْسَه ) جملة كياسة . و( كاسبه ) مكابسة غالبه في الكَيْس . و

( كاسبه في البيع ) غلبه . و( أكيس الرجل ) إكياسا وأكاس إكاسية ) ولد له أولاد كَيْسِي . و( تكيس فلان ) نظرف . و( الكياسة ) هي تمكين النفوس من استنباط ما هو أنفع . و( الكَيْس ) خلاف الحق والجماعة . والطب . والجود . والعقل . والظرف . والفطنة . وحسن التأني في الامور و( الكَيْس ) للدرهم والدنانير والدر والياقوت جمعه أكياس و كَيْسَة بكسر ففتح

و( كيسان ) اسم للفدر . و( الكَيْس ) الظريف البين الكياسة . و( امرأة ميكياس ) نلد الأكياس

﴿ الكَيْسَانِيَّة ﴾ فرقة من الفرق الاسلامية اتبع الخنار بن أبي عبيد الثقفي الذي قام بشأر الحسين بن علي بن أبي طالب وقتل أكثر الذين قتلوا الحسين بكر بلاء . قيل انه اخذ مذهبه عن مولى لهلي كان اسمه كيسان وقيل كيسان هذا لقبه . وقد افترق أهل مذهبه الي فرق يجمعها شيثان احدهما قولهم بإمامة محمد ابن الحنفية ( هو ابن علي عليه السلام من غير فاطمة الزهراء ) واليه كان يدعو الخنار ابن أبي عبيد . والثاني قولهم بجواز البدء

علي الله عز وجل . ولهذا البدعة قال  
بتكفيرهم كل من لا يجيز البدء علي الله  
سبحانه وتعالى

وقد اختلف الكيسانية في سبب  
امامة محمد بن الحنفية فزعم بعضهم انه كان  
اماماً بعد أبيه علي بن أبي طالب واستدل  
علي ذلك بأن علياً دفع اليه الراية يوم  
الجل وقال له ( أبيتك محمد لا خير في  
الحرب اذا لم نزيك ) (كذا)

وقال آخرون منهم ان الامامة بعد  
علي كانت لابنه الحسن ثم للحسين ثم  
صارت الي محمد بن الحنفية بعد أخيه  
الحسين بوصية منه حين هرب من المدينة  
الي مكة وقد طرأ بالبيعة ليزيد بن  
معاوية

ثم افترق الذين قولوا بامامة محمد بن  
الحنفية فزعم قوم منهم يقال لهم الكريسية  
أصحاب أبي كرب الضرب ان محمد بن  
الحنفية حي لم يموت وانه في جبل رضوى  
وعنده عين من الماء وعين من العسل  
يأخذ منها رزقه وعن يمينه أسد وعن يساره  
نمر يحفظانه من أعدائه الي وقت خروجه  
وهو المهدي المنتظر

وذهب الباكون من الكيسانية الي

الاقرار بموت محمد بن الحنفية واختلفوا  
في الامام بعده فمنهم من زعم ان الامامة  
بعده رجعت الي ابن أخيه علي ابن  
الحسين زين العابدين . ومنهم من قال  
برجوعها بعده الي أبي هشام عبد الله بن  
محمد بن الحنفية . واختلف هؤلاء في الامام  
بعد أبي هاشم . فمنهم من نقلها الي أبي  
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن  
عبد المطلب بوصية أبي هاشم اليه وهذا  
قول الروندية ومنهم من زعم بأن الامامة  
بعد أبي هاشم صارت الي بيان بن سمعان  
وزعموا ان روح الله تعالى كانت في أبي  
هاشم ثم انتقلت منه الي بيان . ومنهم  
من زعم ان تلك الروح انتقلت من أبي  
هاشم الي عبد الله بن عمرو بن حرب  
وادعت هذه الفرقة الهية عبد الله بن عمر  
ابن حرب . والبيان والحريبة كلاهما من  
فرق الغلاة وكان كثير الشاعر المشهور علي  
مذهب الكيسانية الذين ادعوا حياة محمد  
ابن الحنفية ولم يصدقوا بموته ولذا قال في  
قصيدة له :

ألا ان الامة من قريش

ولاة الحق أربعة سواه

علي والثلاثة من بنيته

هم الاسباط ليس بهم خفاء  
فسبط سبط ايمان وبر

وسبط غيبته كربلاء  
وسبط لا يندوق الموت حتى

يقود الخليل يقدمها الولاء  
تغيب لا يرى فيهم زمانا

برضوى عنده غسل وماء  
وقال كثير أيضاً في مذهبه ذلك :

برئت الي الاله من ابن اروى  
ومن دين الخوارج اجمعينا

ومن عمر برئت ومن عتيق  
غداة دعى أمير المؤمنيننا

بريد بعمر عمر بن الخطاب وعتيق  
أبا بكر الصديق

وقال كثير أيضاً :

ألا قل للوصي فدتك نفسي  
أطلت بذلك الجبل المقامنا

أضر بعشر ولوك منا  
وسموك الخليفة والامامنا

وعادوا نيك أهل الارض طرا  
مقامك عندهم ستين عامنا

ثم قال في هذه القصيدة :

وما ذاق ابن خولة طعم موت

ولا وارت له أرض عظامنا  
لقد أمسى بمجرى شعب رضوى

تراجمه الملائكة الكلامنا  
وان له لرزقا من امام

وأشربة يغسل لها الطعامنا  
وكان الشاعر المشهور السيد الحميري

علي مذهب الكيسانية أيضا من الذين  
يظنون محمد بن الحنفية يزعمون انه

محبوس بجبل رضوى الى أن يؤذن له  
بالخروج ولذا قل في شعر له :

ولكن كل من في الارض فان  
بذا حكم الذي خلق الامامنا

وكان أول من قام بدعوة الكيسانية  
الي امامة محمد بن الحنفية الخنار بن ابي مبيد

الثقفي . وكان السبب في ذلك ان عبيد الله  
ابن زياد لما فرغ من قتل مسلم بن عقيل

وفرغ من قتل الحسين بن علي عليها  
السلام بلفه ان الخنار بن ابي عبيد كان

ممن خرج مع مسلم بن عقيل ثم اختفي  
وأمر باحضاره فلما دخل عليه رماه بعمود

كان في يده فشر عينه وجبسه فتشفع اليه  
في أمره قوم فأخرجه من الحبس وقال له

قد أجلتك ثلاثة أيام فان خرجت فيها

من الكوفة والا ضربت عنك فخرج المختار هاربا من الكوفة الي مكة وبيع عبد الله بن الزبير وقاتل معه الي أن قاتل ابن الزبير جيش يزيد بن معاوية الذي كان تحت قيادة الحصين بن نمير السكوني واشتدت نكاية المختار في تلك الحروب علي أهل الشام . ثم مات يزيد بن معاوية ورجع جند الشام الي الشام واستقام لابن الزبير ولاية الحجاز ولين والعراق وفارس ولتي المختار من ابن الزبير جفوة فهرب منه الي الكوفة والبا يومئذ عبد الله بن يزيد الانصاري من قبل عبد الله بن الزبير فلما دخل الكوفة بعث رسله الي شيعة الكوفة ونواحيها الي المدائن ودعاهم الي البيعة له ووعدهم أنه يخرج طالبا بنار الحسين بن علي ودعاهم الي محمد بن الحنفية وزعم أنه استخلفه وانه قد امرهم بطاعته . وانفق ان عزل ابن الزبير في خلال ذلك عبد الله بن يزيد عن الكوفة وولاها عبد الله ابن مطيع العدوي واجتمع الي المختار من بايعه في السر وكانوا زهاء سبعة عشر الفا ودخل في بيعته عبيد الله بن الحو الذي لم يكن في زمانه أشجع منه وابراهيم بن مالك الاشتر ولم يك في شيعة الكوفة أكثر

منه تبعا فخرج بهم علي والي الكوفة عبد الله بن مطيع وهو يومئذ في عشرين الف مقاتل ودامت الحرب بينهما أياما ثم انتهت بهزيمة الوالي واستولي المختار علي الكوفة فقتل كل من اشترك من أهلها في قتال الحسين بن علي بكر بلاء . ثم صعد المنبر وخطب قائلا

الحمد لله الذي وعد وليه النصر ، وعدوه الخسر ، وجعلهما فيهما الي آخر الدهر ، قضاء مقضيا ، ووعدا مأتيا

يا أيها الناس قد سمعنا دعوة الداعي وقبلنا قول الواعي فكم من باغ وباغية ، وقتلي في الواعية ، فلهوا عباد الله الي بيعة الهدى ، ومجاهدة العدا فاني انا المسلط علي الخليلين ، والطالب بنار بن بنت خاتم النبيين

ثم نزل عن منبره وأنفذ بصاحب شرطته الي دار عمر بن سعد حتى أخذ رأسه ثم أخذ رأس ابنه جعفر بن عمر وهو ابن اخت المختار وقال ذلك برأس الحسين وهذا برأس ابن الحسين الكبير ثم بعث بابراهيم ابن مالك الاشتر مع ستة آلاف رجل الي حرب عبيد الله بن زياد وهو يومئذ بالموصل في ثمانين الف من جند الشام قد ولاه

عليهم عبد الملك بن مروان لما التقى  
الجمعان علي باب الموصل انهزم جند الشام  
وقتل رئيسه والحصين بن نيرفان فذا ابراهيم  
ابن الاشر برؤسهم الي المختار

فلما تمت له مختار ولاية الكوفة  
والجزيرة والماهيم الي حدود ارمينيا تمكن  
بعد ذلك وسجع كاسجاع الكمنة وقيل انه  
ادعي نزول الوحي عليه وروى ان من  
اسجاعه قوله :

اما والذي انزل القرآن، وبين الفرقان،  
وشرع الاديان، وكره العصيان، لاقتلن  
النماة من ارد عمان، ومذحج وهمدان، ونهد  
وخولان، و بكر وهزان ونمل ونهبان،  
وعبس وذبيان، وقيس وعيلان. ثم قال  
وحق السميع العليم، العلي العظيم، العزيز  
الحكيم، الرحمن الرحيم، لا عر كنع عرك  
الاديم، اشراف بني تميم

فبلغ خبر المختار محمد بن الحنفية  
وخاف من جهة الفتنة باسمه في الدين فاراد  
قدم العراق ليصير اليه الذين اعتقدوا  
امامته وسمع المختار ذلك فخاف ذهاب  
ولايته لمقدمه فقال لجنده انا علي بيعة  
المهدي ولكن للمهدي علامة وهو ان يضرب  
بالسيف ضربة فان لم يقطع السيف جلده

فهو المهدي وانتهي قوله هذا الي محمد بن  
الحنفية فاقلم بكفة خوفا من ان يقتله المختار  
ثم ان المختار خدعه السبائية الفلاة  
من الرافضة فقالوا له انت حجة هذا الزمان  
وحمله علي دعوى النبوة فادعاهما لنفسه عند  
خواصه وزعم ان الوحي ينزل عليه وسجع  
بعد ذلك فقال :

أما ونمشي السحاب، الشديد المعقاب  
السريع الحساب، العزيز الوهاب، التقدير  
الغلاب، لا نبش قبر بن شهاب، المفترى  
الكذاب، المحرم المرتاب، ثم ورب العالمين  
ورب البلد الامين، لاقتلن الشاعر المهين،  
وراجز المارقين، وأولياء الكافرين، اعوان  
الظالمين، واخوان الشياطين، الذين  
اجتمعوا علي الاباطيل، وتقولوا علي  
الاقاريل الخ الخ

ونحن نرى ان زعما كالمختار استهوى  
افئدة الناس اليه وجمع الامصار عليه لا  
يمكن ان ينزل الي مثل هذا السجع الفارغ  
فهو ولا شك من تقولات الناس عليه.  
وهذا لا يمنع انه يتطال الي ما هو فوق قدره  
من مقام الشرف، ورتب الكمال، فاحبط  
عنه، وأغضب المنتمين اليه. وقد حدث  
ذلك فان أهل الكوفة خرجوا عليه.



ونصرته السبائية من غلاة الرافضة وعبيد  
 أهل الكوفة لانه وعدهم ان يعطيهم اموال  
 ساداتهم وقتل بهم الخارجين عليه نظفر  
 بهم وقتل منهم كثيرين وأسر جماعة منهم  
 سرافة بن مروان البارقي فقدم الي المختار  
 وخاف أن يقتله فاحتال بحيلة وذلك أنه لما  
 مثل بين يديه رفع صوته قائلاً ما انتم  
 أسرتمونا ولا انتم هزمتونا بعدكم وانما  
 هزمتنا الملائكة الذين رأيناهم علي الخليل  
 البلق فوق عسكركم . فأعجب المختار قوله  
 هذا فخلي سبيله فلحق بمصعب بن زبير  
 بالبصرة وكتب الي المختار هذه الايات  
 الا أبلغ أبا اسحق اني

رأيت البلق دهما مصمتات  
 أرى عيني ما لم تنظراه  
 كلانا عالم بالترهات  
 كفرت بوجيكم وجعلت نذراً  
 علي قتالكم حتى المات  
 أما سبب قول المختار بجواز البدء علي  
 الله عز وجل فهو ان ابراهيم بن الاشتهر  
 لما باقه ان المختار تمكن وادعي نزول  
 الوحي عليه فمدع نصرته واستولى لنفسه  
 علي بلاد الجزيرة ، وعلم مصعب بن زبير  
 أن ابراهيم بن الاشتهر لا ينصر المختار فطمع

عند ذلك في قهر المختار ولحق به عبيد الله  
 ابن الحر الجعفي ومحمد بن الاشعث الكندي  
 وأكثر سادات الكوفة غيظا منهم من  
 المختار لاستيلائه علي اموالهم وعبيدهم  
 وأطمعوا مصعبا في أخذ الكوفة فهراً فخرج  
 مصعب من البصرة في سبعة آلاف رجل  
 من عنده سوى من انضم اليه من سادات  
 الكوفة وجعل علي مقدمته المهلب بن ابي  
 صفرة مع اتباعه من الازد وجعل أعنة  
 الخليل الي عبيد الله بن معمر التميمي وجعل  
 الاحنف بن قيس علي خييل تميم . فلما  
 انتهى خبرهم الي المختار أخرج صاحبه  
 أحمد بن شبيب الي قتال مصعب في ثلاثة  
 آلاف رجل من نخبة عسكره واخبرهم  
 بان الظفر يكون لهم وزعم ان الوحي قد  
 نزل عليه بذلك فالتقي الجيشان بالمدائن  
 وانهزم أصحاب المختار وقتل اميرهم ابن  
 شبيب وأكثر قواد المختار ورجع فلوهم الي  
 المختار وقلوا له ألم تعدنا بالبصرة علي عدونا؟  
 فقال ان الله تعالي كان قد وعدني ذلك  
 لكننه (بداله) اي أنه بداله رأي آخر  
 فتمحول عن الاول . وهذا معنى قولهم أنه  
 كان يقول بالبدء . واستبدل المختار علي  
 قوله هذا بقوله تعالي ( يحو الله ما يشاء

ويثبت )

ثم أن المختار خرج لقتال مصعب  
ابن الزبير بنفسه فحدثت بينها وقعة  
بالمذار من ناحية الكوفة وقتل في تلك  
الوقعة محمد بن الأشعث الكندي فقال  
المختار طابت نفسي بقتله إذ لم يكن قد  
بقي من قتلة الحسين غيره ولا أبلي بالموت  
بعد هذا ثم وقعت المزيمة على المختار  
وأصحابه فانهزموا إلى دار الامامة بالكوفة  
وتحصن بها مع أربع مئة من اتباعه  
وحاصرهم مصعب فيها ثلاثة أيام حتى  
فنى طعامهم ثم خرجوا إليه في اليوم الرابع  
مستقتلين فقتلوا وقتل المختار معهم . وفي  
ذلك يقول اعشي حمدان الشاعر:

لقد نبئت والانباء تنبي

بما لاقى الكوارث بالمذار

وما ان سرني اهلاك قومي

وان كانوا وحقك في خسار

ولكني سررت بما يلاقي

ابو اسحق من خزي وعار

واختلاف الكيسانية الذين انتظروا

محمد بن الحنفية وزعموا انه حي محبوس

بجبل رضوى الي ان يأذن الله له بالخروج

واختلفوا في سبب حبسه هنالك بزعمهم .

فمنهم من قال لله في امره سر لا يعلمه الا هو  
ولا يعرف سبب حبسه . ومنهم من قال  
ان الله تعالى عاقبه بالحبس لخروجه بعد  
قتل الحسين بن علي الى يزيد بن معاوية  
وطلبه الامان منه وأخذه عطاءه ثم لخروجه  
في وجه الزبير من مكة الي عبد الملك  
ابن مروان هاربا من ابن الزبير . وزعموا  
أن صاحبه عامر بن وائلة الكنانى سار  
بين يديه وقال في ذلك المسير لاتباعه :  
يا اخواني ، يا شيعتي لاتبعوا ، ووازرروا  
المهدى كي تهتدوا ، محمد الخيرات ، يا محمد  
أنت الامام الطاهر المسدد ، لا ابن الزبير  
السامرى الملحد ، ولا ولدى نحن اليه  
نقصد

وقال الذين اختلفوا فيه انه كان يجب

عليه أن يقاتل ابن الزبير ولا يهرب فمعي

ربه بتركه قتاله وعضاه بقصده عبد الملك

ابن مروان وكان قد عصاه قبل ذلك

بقصده يزيد بن معاوية ثم انه رجم من

طريقه الي ابن مروان الي الطائف ومات

بها ابن عباس ودفنه محمد بن الحنفية ثم

سار منها الي الدر فلما بلغ شعب رضوى

اختلفوا فيه فزعم المقرون بموته أنه مات

فيه وزعم المنتظرون له أن الله حبسه

هنالك وغيبه عن عيون الناس عقوبة له  
علي الذنوب التي اضافها اليه الي ان يؤذن  
له بالخروج وهو المهدي المنتظر

كيس الراعي اسم نبات كثير  
الوجود بأوروبا له أوراق جذرية عليقية  
أي مستطيلة يشبه التشق وفصوصها حادة  
متجهة نحو القاعدة وله أزهار بيضاء صغيرة  
وغار ثلاثية الزوايا مقورة من الاعلي وعلي  
شكل قلب منقلب وهو يزهر في معظم  
السنة ويكون علي حافات الطرق والحيطان  
والبساتين

( خواصه الطبية ) فيه قبض وعصارته  
تستعمل من أوقية الي أربع أوقيات علاجا  
للبول الدموي وغير ذلك من الانزفة حتي  
في البهائم . واشتهر أيضاً بمضادته الحفر  
والحجي وادرار البول والربو الرطب  
والاستسقاء وغير ذلك . واعتبروا بزوره  
صالحة لتنبيه التامب وأوصوا بوضم النبات  
كاه مدقوقة علي الاوجاع الروماتيزمية  
والبواسير ونحوها

قال العلامة ( ميريه ) كتب لنا  
الطبيب ليجون أنه نال نتائج عظيمة  
من هذا النبات في أمراض الصدر وسما  
في اللنفث الدموي

ينبغي استعمال هذه النبات طريا لانه  
اذا جف زالت خواصه وقد قل استعماله  
الآن

وقال عنه أطباء العرب : انه يفجر  
الديلات التي تحدث في الجوف اذا شرب  
وهو بدر الطمث ويضر الحوامل . واذا  
احتمل به نفع من عرق النساء . وهو لقوة  
فعله في البدن والاسهال يسهل دما ويخرج  
بالقيء بلاغم واخلطا مرارية اذا شرب  
منه مقدار أربعة دوانق ونصف

وقال ديستور يدس بزره حريف  
مسخن اذا شرب منه ١٨ فيراطا أخرج  
المررة الصفراء بالقيء والاسهال

وذكر قراطس أن منه صنفا يسميه  
بعض الناس بالخردل الفارسي ونباته  
عريض الورق كبير الاصل وهو أقلها  
حرارة وحدة يدخل جرمه وبزوره في  
اخلط الحقن لعرق النساء فينفع نفعا بينا  
ويعرف هذا الصنف في الشام بالخرقف  
ويسميه أهل مصر والموصل حروف  
وحشيشة السلطات وقد يصلح بالملح  
والماء ينشف ويعمل باللبن فيطيب طعمه  
ويجيش فيشهي وهو أجود الابزار التي  
تعمل باللبن

﴿كيف﴾ يقال فيها كي كما يقال  
 في سوف سو وو واسم مبهم غير متمكن  
 ويستعمل علي وجهين أحدهما ان تكون  
 شرطاً فتقتضي فعلين متفتحي اللفظ والمعنى  
 غير مجزومين نحو (كيف تصنعُ اصنعُ)  
 ولا يجوز (كيف نجلسُ اذهبُ) ولا  
 (كيف نجلسُ اجلسُ) بالجزم وقيل  
 يجوز الجزم بشرط اقترانها بما  
 والثاني وهو الغالب فيها أن تكون  
 استفهاماً اما حقيقياً نحو (كيف زيد ؟)  
 او غيره نحو (كيف تكفرون بالله) فانه  
 أخرج مخرج التعجب ونحو قوله (كيف  
 ترجون سقاطي) فانه أخرج مخرج النفي  
 ونحو قوله تعالى (وكيف تكفرون وانتم  
 تتلى عليكم آيات الله) فانه للتوبيخ  
 وتعم خيراً قبل ما لا يستغنى عنه نحو  
 (كيف انت وكيف كنت) ومنه (كيف  
 ظننت زبداً) و (كيف علمت فرسك)  
 وتعم حالا قبل ما يستغنى عنه نحو  
 وكيف جاء زيد) أي علي أي حاة  
 (كقولك) لا أكرمك كيف كنت)  
 وتعم مفعولاً مطلقاً نحو (كيف فعل  
 ربك) أي أي فعل فعل ربك . ومثله  
 (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد)

أي فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد  
 يصنعون  
 ولا يسأل بكيف الا عن الارصاف  
 الغريزية يقال (كيف زيد اصحيح ام  
 سقيم) ولا يقال (كيف زيد اقاعد ام  
 قائم) بل يكون السؤال عن مثل هذه بل  
 أو بالهزة  
 (الكَيْفَةُ) الكسفة من الثوب .  
 والخزقة زرقع ذيل القميص من قدام . وما  
 كان من خلف فخيئفه جمعها كَيْفٍ  
 و(الكيفية) من كل شيء حاله  
 وصفته  
 و(كيفا) مركبة من كيف وما اسم  
 شرط نحو كيفما تنوجه تصادف خيراً  
 ﴿كال﴾ الطعام يكيله كيلاً حقق  
 مقداره بواسطة الكيل ومثله (كَيْلُ  
 الضعاف) ز (اكتال منه أو عليه) أخذ  
 منه وتولي الكيل بنفسه . و (الكَيْالَة)  
 حرفة الكيال واجرة الكيل و(الكَيْلَة)  
 نوع الكيل  
 ﴿الكَيْلَة﴾ صحتها بالعربية الكَيْلَجَة  
 هي في مصر جزء من اثني عشر جزءاً من  
 الاردب وهي ربهان  
 ﴿الكيلوغرام﴾ هو من الموازين

الفرنسية يساوي الف غرام أو ٣٢٠ درهما  
والغرام هو وزن سنتيمتر مكعب من الماء  
الذي درجته ٤ فرق الصفر. والكيلو غرام  
مشول وعامه مكعب طوله عشرة سنتيمترات  
وعرضه مثلها وارتفاعه كذلك

«الكيلومتر» هو مقياس فرنسي  
تقدر به الأطوال طوله الف متر

«الكيمياء» هو علم يبحث فيه  
عن طبائع وخواص الاجسام الارضية  
وكيفية تحليلها وتركيبها

يعتبر هذا العلم من العلوم الحديثة  
المهد نلم يبعد تاريخ تكوّنه على حاله  
المعروفة اليوم عن منه سنة. أما قبل ذلك  
فقد كان عبارة عن نظريات تجريبيّة لا نظام  
لها ولا قانون يحجم شتاتها وكثيراً ما كانت  
محتوشة بالخطأ. أما اليوم فقد صارت  
الكيمياء من وجهتها النظرية والعملية في  
مصاف جميع العلوم المقررة. وما يؤثر عنها  
أنها ترقى ترقياً سريعاً للغاية فإن قيامها  
على حالتها العصرية لم تكن نذيجاً بمجهودات  
القرايح في أجيال عديدة كما كانت حال  
جميع العلوم الاخرى فإن مسائل تحليل  
الهواء ونظرية الاحتراق والتنفس والتمييز  
بين الاجسام القابلة للوزن وغير القابلة

للوزن والفصل بين الاجزاء البسيطة  
والمركبة وجميع المكتشفات التي قلبت حال  
هذا العلم تمت كلها في خمس عشرة سنة.  
وكل هذه الانقلابات السريعة المدهشة  
التي طرأت على هذا العلم هي عمل رجل  
واحد هو لافوازييه العالم الفرنسي  
وقد عزى الى العلامة لافوازييه أيضاً  
القانون الطبيعي الخطير وهو (لا شيء يبدى  
في الكون ولا شيء يعدم فيه)

كان العلماء في منتصف القرن الثامن  
عشر يسمون بما كان يقول به العلماء  
الاقدمون من الخلط بين المادة نفسها  
وبين الحالة التي تكون عليها من صلابة  
وسيوّله وغازية. وكان القول بالعناصر  
الاربعة الماء والتراب والهواء والنار من  
المقررات العلمية الثابتة. ومن هنا سرى  
اليهم الاعتقاد بتطور المعادن واستحلالها  
وامكان تحول النحاس وغيره الي ذهب  
ولكننا نحققنا اليوم أن الماء والهواء  
الذين كانا يعتبران عنصراً ليسا غير  
جسمين مركبين، وأن التراب وهو العنصر  
الوحيد المشبه قد حلت محله العناصر المختلفة  
الحالية، وأن النار بدل أن تعتبر مادة من  
المواد قد اعتبرت ظاهرة من الظواهر

الطبيعية. من هنا نشأ حد فاصل بين  
الاجسام القابلة للوزن والاجسام غير القابلة  
له وهذا الفصل أيضا من عمل لافوازييه  
وقد عزى الى لافوازييه القانون  
الكيمائي المشهور (لاشيء يبدى في الكون ولا  
شيء يعدم فيه) ولكن ظهر ان هذا القانون  
كان يقول به اتباع الفيلسوف ابيقور. وقيل  
أن لافوازييه هو أول من استخدم الميزان  
في الكيمياء وهو خطأ فان الميزان كان من  
أخص ادوات الكيمياء في كل زمان  
ومكان

كان علماء الكيمياء الى القرن الثامن  
عشر يجهلون أن في الكون غازات مستقلة  
عن الهواء العادي ولكن العالم (بويل)  
Boyle نجح في توليد (هواء صناعي)  
بصّب حمض الفيتري بولييك الممدرد بلء  
علي الحديد، وغفل عن أن هذا الغاز  
المتولد الذي سماه (هواء صناعيا) هو  
الايدروجين وجاء (هاليس) و(بور هاف)  
فلم يكونا أبصر من بويل بحقيقة ذلك  
الغاز

وظل السلامة (بوميه) مدة طويلة  
يحسب الايدروجين هواء وينسب عدم  
امكان الاحتراق فيه الي مواد زبئية معلفة

في الهواء

وقد تساهل لافوازييه قائلًا قبل  
اكتشاف عنصرى الهواء : « هل توجد  
أنواع من الهواء ، وهل هذه الالهوية  
المختلفة التي نجدها في الطبيعة أو تتوصل  
الي تكوينها هي تغيرات من الهواء الجوى؟ »  
فلما نبغ الطبيعي الانجائيزى (بلاك)  
أثبت في سنة (١٧٥٧) وجود حمض  
الكر بونيك مستقلا عن الهواء. ودل علي  
أنه يزول بانحاده بالقلويات ويعود للظهور  
ثانية ان عوملت تلك القلويات بالنار أو  
بالحوامض وعلي انه بقي علي حاله مع  
مروره من مركب الي مركب آخر

ولما ظهر (كافانديش) أثبت في سنة  
١٧٦٧ وجود غاز جديد سماه الهواء القابل  
للانتهاب. وكان هذا الغاز هو الايدروجين  
ومن سنة ١٧٧١ الى سنة ١٧٧٤  
اكتشف بريستلي أعظم الغازات وهي  
الاوكسيجين وسماه الهواء الديفلوجستيك  
وبي اوكسيد الازوت وسماه الهواء النترى  
وبروتوكسيد الازوت وسماه الهواء النترى  
ديفلوجيستيسك، والامونياك وسماه الهواء  
القلوى الخ

ولما اكتشف لافوازييه سنة ١٧٧٧

أوكسيد الكربون ، وفولتا سنة ١٧٧٨  
 غار المستنقعات ، واكتشف شيل غاز  
 الكالور بطلت نظرية وجود غاز مفرد  
 وحلت محلها نظرية وجود أجسام كثيرة  
 ذات أشكال غازية

ثم ان لافوازييه استفاد من جميع  
 هذه الاكتشافات واستخدمها في تجاربه  
 فتأدى الي احدثات الانقلاب العظيم الذي  
 أحدثه في علم الكيمياء . أول ما تصدى  
 لذلك أنبت سنة ١٧٧٤ ان المعادن في  
 استحالتها الي جبر تزداد وزنا وأثبت ان  
 تكلس التصدير في أوان مؤصدة ناثيء  
 من اتحاد بمقدار من الهواء وان هذا  
 الكلس مساو لتلك المقدار من الهواء .  
 وبرهن أيضاً ان هذا القدر هو جزء من  
 الهواء لا الهواء برمته وسمي ذلك الجزء  
 الاوكسيجين وان الجزء الذي يبقى في  
 الآنية من الهواء هو غاز آخر سماه الازوت  
 فأثبت بهذه التجربة ان الهواء مكون من  
 عنصرين هما الاوكسيجين والايدروجين  
 فأغضب اكتشافه هذا جمهور العلماء وعدوا  
 لافوازييه مبتدعا في العلم حتى حمل السخط  
 علماء براين علي احراق صورته

ولكن لافوازييه لم ينهزم أمام هذه

المظاهرات التعصبية فأثبت بواسطة التركيب  
 صدق نظريته التحليلية أي انه أني بمقدار  
 من الاوكسيجين وآخر من الايدروجين  
 فركب منهما الهواء بصفاته المعروفة

ثم أخذ في بيان خواص هذين  
 الغازين فبين وظيفة الاوكسيجين في  
 تركيب الحوامض سنة ( ١٧٧٣ ) فبرهن  
 انه بانضمام الاوكسيجين الي الكبريت  
 والفوسفور والكربون يتكون حمض  
 الكبريتيك والفوسفوريك والكربونيك  
 وان أوزان هذه الحوامض المختلفة هي عين  
 وزن كل جسم منها مضافا اليه الاوكسيجين  
 الذي دخل في تركيبه

وأثبت لافوازييه أيضاً ان تنفس  
 الحيوانات هو عبارة عن احتراق بطيء  
 لانها تمتص الاوكسيجين من الهواء  
 وتخرجه علي هيئة حمض كربونيك

ووزن هو لابلان سنة ١٧٨٣ بكل  
 دقة نتائج التنفس بواسطة ميزان الثقل  
 وميزان الحرارة

وفي سنة ١٧٨٢ كلف العالم جيتون  
 دومورفو بتحرير القسم الكيماوي في  
 الانسيكلوبيديا التي كانت تدهي أصوليم  
 فشرع في احدثات تسمية جديدة للاجسام

تدل علي ما يدخل في تركيبها من البسائط  
وعلي شيء من خواصها الاصلية. فبذل  
عدة سنين في هذا السبيل ولاجل ان يبلغ  
الغاية منه استعان باخوانه من العلماء  
الكيماء بين المعاصرين وكان منهم لافوزيه  
نفسه والعلماء بيرتوايه وفوركروا فولوا  
الاجتماعات ثمانية أشهر متوالية حتى أنما  
هذه التسمية ورفعوها الي المجمع العلمي في  
جلسته المنعقدة في ١٨ ابريل سنة ١٧٨٧

وكانت تستند علي تجارب لافوازييه  
وتستمد أهم أصولها من التمييز بين المركبات  
الثنائية الاوكسجينية من أكاسيد  
وحوامض وهي التي بتركيبها تكون الاملاح  
المختلفة. وقد أعطيت الاجسام البسيطة  
أسماء تشير الي خواصها الرئيسية. ودعت  
الاجسام المركبة بأسماء ترمي الي عناصرها  
المركبة لها. فلاوكسجينين بانحاده مع  
الكربون والكبريت والفسفور والاروت  
والزرنج يكون حمض الكربونيك  
والفسفوريك والازوتيك والزرنجيك.  
وينتج من انحاده بالمادن مركبات سموها  
أكاسيد بطلقون علي كل منها مفظاوكسيد  
متبوعا باسم المعدن. والمركبات الثنائية  
انطالية من الاوكسجينين أعطوها أسماء

منحوتة من أسماء مركباتها مثل كبريتور  
الرصاص وكلورور الحديد. واذا انحس  
جسمان بسيطان احدهما بالآخر علي نسب  
مختلفة فأوجدا مركبات عديدة يشار الي  
أقل مركباتهما أوكسجينابلفظاً *eux*  
في آخر الاخير منها والى أكثرهما  
أوكسجينابلفظاً *ique*. مثل حمض  
الكبريتوز *acide sulfureux* وحمض  
الكبريتيك الخ

والمركبات الاشد تركبا اللاني كانت  
معروفة اذ ذاك في الكيمياء المعدنية ظاهر  
لهؤلاء العلماء انها تنأدي جميعها الي أملاح  
فأعطوها أسماء باعتبارها مركبات ثنائية  
فاعتبر كل ملح مكونا من حمض واوكسيد  
فوضعوا اسميها معا بعد حذف كلمة حمض  
وابدال الوصف الثنالي لها بكلمة أخرى  
تنتهي بحرفي آت أو بحروف ايت مثل  
قولهم سلفات اوكسيد النحاس أو بالابجاز  
سلفات النحاس وكبريتيت النحاس  
وفي سنة ١٧٨٩ أروضح برتيلو الصفات  
الحمضية للايدروجين المكبرت وحمض  
البروسيك انطالين كليهما من الاوكسجينين  
وبين (دافى) بعده ان الكلورليس  
بأوكسيد لحمض المورياتيك ولكنه أصل



ذلك الحمض

وأظهر لافوازييه شكه في كون  
القلويات والبوتاسا والجير والالومين  
أجساما بسيطة

وفي سنة ١٨٠٧ استخدم العود

الكهربائي الذي اخترعه فولتا سنة ١٨٠٠  
في التحاليل الكيميائية. وبتحليله البوتاسا  
والجير الخ بواسطة التيار الكهربائي اكتشف  
المادن القلوية والقلويات الترابية

وأثبت دافي أيضاً ان الكالور عنصر  
بسيط بعد أن كان يعتبر مركبا باسم حمض  
المور ياتيكا الاوكسيجينى. وبعد أن بذل  
تبنار وغيلوسالك مجهودات عظيمة لتخليصه  
من الاوكسيجين الذى كان يتوهم فيه عادا  
فاعترقا مع دافي بأنه جسم بسيط. والى  
دافي هذا يرجع فضل البت بأن الكالور  
جسم بسيط وأنه يتحد مع الايدروجين  
يكون حمضا فتأيد قول لافوازييه ان  
الاوكسيجين وحده ليس بالعنصر المكون  
للحوامض بل ان هنالك أجساما أخرى  
مشابهة له تعطي باتحادها مع الايدروجين  
مركبات حمضية لا تتخلو من مشابهة مع الماء  
وبينما كان لافوازييه يضع أساس علم  
الكيمياء المصرى كان علماء آخرون مثل

(ونزل) يجدون وراء تقرير النسب القابلة  
للوزن للاجسام الصلبة ولأحجام الغازات  
التي تؤثر عليها بواسطة رد الفعل فنالت  
الكيمياء بواسطة درجة عظيمة من الدقة  
وتأسست الوسائل التحليلية المضبوطة

وبعد هذا التاريخ بعشرين عاما  
نشر العالم (ريختر) كتابه المدعوى صناعة  
قياس العناصر الكيماوية فأثبت فيه مشاهدات  
(ونزل) وقرر النسب التي تتحد الاجسام  
بعضها ببعض علي موجبها

وأفاض العالم دالتون في الكلام علي  
القوانين التي تسرى علي نسب الاتحادات  
بين الاجسام

وفي سنة ١٨١١ أثبت الكيميارى  
الابطالى المدعو (افوغادرو) ان بين ذرات  
الاجسام الغازية تنافرا وقرر ان عدد هذه  
الذرات للغازات المختلفة يكون واحداً في  
الاحياز المتسارية

وتوالى بعد هؤلاء العلماء دوماس  
وبرتيلاو وفرانكلان وميندليف ووليم  
تومسون وفرايديه وفريي وكابور ووفان  
ومنشترليخ وبيو وبيرسوز وبان  
وكيركوف وبراكوتو ودفييل ودوايبسج  
ووهلر وبولس وورترز وويليامسو

( ٣٣ = دائرة = ج - ٨ )

وجير هارديت فأوجد كل منهم لعلم الكيمياء  
 اما اكتشافا جديدا او اسلوبا ناقما فوصل  
 العلم بمجهوداتهم الى حالته الراهنة ولا سبيل  
 لنا الي تفصيل اعمال كل من هؤلاء العلماء  
 لانها فنية محضة ولانهم الاطائفة الكيماويين  
 وليس علينا في هذه الدائرة الا بيان تاريخ  
 هذا العلم بوجه عام وقد فطنا به في هذه  
 العجالة علي صورة تراها كافية لمثل هذا  
 الكتاب

( الكيمياء عند المسلمين ) ثبت ان  
 المسلمين الاوائل انجبت عنايتهم الي اتقان  
 سائر العلوم وأول من نقل علم الكيمياء من  
 اليونانية الي العربية هو خالد بن يزيد بن  
 معاوية بن ابي سفيان وعنه أخذها جعفر  
 الصادق المتوفى سنة (١٤٠) ثم نبغ بعدهما  
 جابر بن حيان ثم الكندي ثم ابو بكر الرازي  
 وسواهم فاكتشفوا كثيرا من المركبات  
 الكيماوية وعرفوا أشياء جملة عن أسرار  
 اتحادات عناصرها ولا شك في ان كيماويي  
 العرب هم الذين وضعوا أساس الكيمياء  
 المصرية بما اكتشفوه فيها من الاجسام  
 والمركبات وما احدثوه في أساليبها من  
 التحسين

وتد ذكر محققو المؤرخين من أهل

اوروبا بأنهم حضروا حمض الزئبق وحمض  
 الكبريتيك وماء الذهب أي حمض النيترو  
 ايدر كلوريك واكتشفوا البوتاسا وروح  
 النشادر وملحه وحجر جهنم (نترات الفضة)  
 والسليماني (كلوريد الزئبق) والراسب  
 الاحمر (اكسيد الزئبق) وملح الطرطير  
 وملح البارود (نترات البوتاسا) والزاج  
 الاخضر و (كبريتات الحديد) والكحول  
 والقلوي والزرنيخ والبور وغيرها من المركبات  
 التي لم يصل اليها خبر عنها. ومن الذي كان  
 يعتقد ان البارود المستعمل في الحرب هو  
 من أعمال العرب لولا ما ذكره بعض  
 المؤرخين من منصف الادريين . وهم أول  
 من أوجد التقطير والترشيح والتصعيد  
 والبلمرة والتذويب وكتب أمثالهم في  
 ابطال كيمياء الذهب والحكم بأنها من  
 مولدات الخيال وأول من ألف في ذلك  
 الفيلسوف يعقوب الكندي في أواسط القرن  
 الثالث للهجرة وقد تابعه الشاعر  
 فقال :

أعياء العلاسفة الماضين في الحقب

أن يصنعوا ذهباً إلا من الذهب

أو يصنعوا فضة بيضاء خالصة

إلا من الفضة المعروفة النسب

فقل لطالبا من غير معدنها

أضعت عمرك في التنكيد والتعب  
للكيمياء الذهبية أنصار في كل زمان  
ومكان وقد انتشر القول بها في بلاد  
المسلمين واشتغل بها رجال كثيرون ومنهم  
من صرح في كتبه وشعره بأنه وصل إليها  
ولا ندري مبلغ هذا القول من الصحة  
وقد اشتغل بها الاوربيون أيضا نقلًا  
عن العرب وكان شأنهم فيها كشأن أساتينهم  
الفشل المطلق

وبحسن بنا ان ثبتت هنا صيدة عصماء  
لابي الحسن الانصارى علي بن موسى  
الاندلسي المتوفي سنة (٥٩٣) وهو من كبار  
الذين اشتغلوا بعلم الكيمياء الذهبية وقال فيها  
من الشعر ما بعد من أرقه وابلغه حتى قيل فيه  
ان لم يملك صناعة الذهب ، علمك صنعة  
الادب. وقيل هو شاعر الحكماء ووحكيم  
الشعراء وهذه القصيدة طائية بدأها  
بالنزل وانتقل منه الي قصة موسى ثم  
تخلص من ذلك الي ذكر صناعة الكيمياء  
ولا يخلو بيت من غزله ومقاله في قصة  
موسى من الاشارة الي صناعته قال :

بزيتونة الدهن المباركة الوسطي

غنيننا فلم نبدل بها الا نل والخطا

صفونا فألسنا من الطور نارها

نشب لنا وهنا ونحن بندي الارطي  
فلما أتيناها وقرب صبرنا  
علي السير من بعد المسافة ما اشتطا  
نحاول منها جذوة ما ينالها  
من الناس من لا يعرف القبض والبسطا  
هبطننا من الوادي المقدس شاطئا  
الي الجانب الغربي نتمثل الشرطا  
وقد أدرج الارجاء منها كأنها  
لطيب شذاها تحرق العود والقسطا  
وقنا فأقمنا العصا في طلابها  
اذا هي تسعى نحوها حية رقطا  
ونار لطيف النقع عندها نزرها  
وأظلم من نور الظهيرة ما غطي  
ومد اليها الفيلسوف يمينه  
فجاذبها أخذاً وأوسعها ضفطا  
فصارت عصا في كفه وأحبها  
وأخرجها بيضاء تجلوا لدجي كسطا  
فلم أر ثمينا أدل لعالم  
سواها ولا منها علي جاهل أسطي  
هي المركب الصعب المرام وانها  
ذلول ولكن لا لكل من استمطي  
فأعجب بها من آية لمفسر  
يقصر عن ادراكه كل من اخطي

وتفجيرها من صخرة عشر أعين  
 وثنيتين تسقي كل واحدة سبطا  
 وتغليقها رهو امن البحر فاستوى  
 طريقا فن ناج ومن هالك غمطا  
 فنلك عصانا لاصهي خيزرانة  
 علي انها في كف ممسكها اطبا  
 وقد كان للزيتون فيها قساوة  
 ولكن ابن الدهر صيرها نقطا  
 تسيل بماء اللحد ابيض صافيا  
 اذا ما شرطناها علي ساقها شرطا  
 ومن قبل ما اغوى ابانا بدوقها  
 جدا اذا فخطي والقضاء فما اخطا  
 قطفت جناها واءتصرت مياها  
 فجمدت ما استعلي وذوبت ما انحطا  
 واينة الاعطاف قاسية الحشا  
 اذا نشتت في الصخر تصدعه سبطا  
 كأن عليها من زخار يف جلدنا  
 رداء من الوثني المقوف او مرطا  
 توصل ابليس بها في هبوطه  
 الي الارض من هدن نفاقها سخطا  
 امت بها حيا وسودت ابيضا  
 وامسرفت في قلع السواد فما ابطا  
 وأحييت تلك الارض من سدومتها  
 بري وكانت تشتكي الجذب والقحطا

كأن العيون الثابتات بخصرها  
 عقدن نطاقا او علي جيدها ممطا  
 كأن من البدر المنير مشابها  
 ومن أنجم الجوزاء في اذنها قرطا  
 كأن من الصدغ الذي فوق خدها  
 علي ورده نونا ومن خاله نقطا  
 ظفرت بها بانفس من جسم امها  
 كما ظفرت بالقلب في صدره لقطا  
 وارضعها بالدر من ندى بنتها  
 فماشت وكانت قبل ماتت به غبطا  
 فحلت به روح الحياة كأنما  
 مزجت لها في ذلك الدر اسفنتا  
 وصيرتها بذنا وصيرت بنتها  
 لها مرضعا فاعجب لمرضة شمطا  
 فحالت هناك البنت والام فضة  
 فتى لم يزاحمه العذار ولا خطا  
 له منظر كالشمس يعطي ضياؤه  
 وليس كمثل البدر يأخذ ما اعطي  
 فهذا الذي اعيا الانام فاضمروا  
 لمن وضعوا الازماز في علمها سخطا  
 وهذا هو الكنز الذي وضعوا له  
 برابي أخيم وخصوا بها نغطا  
 وتخليته سهل بغير مشقة  
 لمن عرف التطهير والمقد والخلعطا

أبا جعفر خذها اليك ينيمة

تورع لوقا ان يورثها قسطا  
ولكنني لما رأيتك أهلها

صمحت بها لفظا وأثبتها خطأ

ومن شعره أيضاً فيها :

لقد قلبت عيناى من عينه قلبى

بلينة لاعطاف قاسية القلب

يهم الفتى الشرقي منها بغادة

نشوق الى شرق وترغب عن غرب

هي الشمس الا انها قمرية

هي البدر الا انه كاس الشهب

اذا الغلك النارى أطلع شهبها

علي الدررة العليان الفصن الرطب

تراوت عروسا برزة الوجه تبتغي

رفقا ركنت خاف الف من الحجب

فزوجهما بكرا أخاها لاؤها

أبوها رجاء في المودة والقرب

فماد بها حيا وكان فرائها

له سبب اذ مات من شقة الحب

فجن هوى لما استجنت بنفسه

وطار فقات بعد جهده حسبي

ولما ننته عن طبيعته التي

هدت عنه الا أن تناهها قلبى

تعالى عن الاشياء لونا وجوهراً

وجل فلم ينسب الى طينة التراب

➤ كان ➤ له يكن كيننا خضم

➤ الكينونية ➤ من الفرق الدينية

زعموا ان الاصول ثلاثة النار والارض

والماء وانما حدثت الموجودات من هذه

الاصول دون الاصلين للذين أنبتها الثنوية

قالوا والنار بطبعها خيرية نورانية والماء

ضدها في الطبع فما رأيت من خير في هذا

العالم فمن النار وما كان من شر فمن الماء

والارض متوسطة. وهؤلاء يتعصبون للنار

من انها علوية نورانية لطيفة ولا وجود الا

بها ولا بقاء الا بامدادها. والماء يخالفها في

الطبع فيخالفها في الفعل. والارض متوسطة

بينهما فيتركب العالم من هذه الاصول

➤ الكينينا ➤ اسم امريكي لجملة

قشور من أشجار تنبت ببلاد امريكا وقد

عرفت هذه القشور بمضادتها للحمي ولا

سبا القشور المأخوذة من جنس سنكونا

وقد يطلق عليها اسم كينا أيضاً. وأما

سنكونا فهو آت من اسم زوجة حاكم البيرو

وكانت تسمى سنكون

قد عرف الاسبانيون الفاتحون لامريكا

خواص الكينا ضد الحمى في سنة (١٦٣٢)

حينما أعطاها هندي من هنود امريكا  
 لاحد الجنود الاسبانيين فنال بها الشفاء  
 ولكن لم تنضج خواصها الا سنة ١٦٣٨  
 حيث مرضت زوجة حاكم البيرو المسماة  
 سنكون بحمي ثلاثية استعصت علي جميع  
 الوسائل فأعطاها حاكم لوكسا مسحوق  
 الكينا فشفيت سر بعد أخذ من ذلك تأثير  
 كبير واشتهرت الكينا منذ ذلك الحين  
 بمضادتها للحمي ثم حملت الي اسبانيا سنة  
 ١٦٤٠ مع تلك الاميرة وشهرتها باسم  
 مسحوق الاميرة

وفي سنة ١٦٥٩ اشهر أمرها عند  
 اليسوعيين برومية وسموها هناك بمسحوق  
 اليسوعيين

وفي سنة ١٦٧٩ اشترى لويز الرابع  
 عشر ملك فرنسا هذا الدواء السري من  
 انجبارزي بسمي تالبوت وكان لم يعلم في  
 فرنسا بأن هذا المسحوق هو مسحوق  
 قشر شجرة الكينينا فلما هلت سنة ١٦٨٢  
 عرف ذلك السر فأخذ التجار يستوردونها  
 ويبيعونها للناس

ثم تقرر تأثير الكينا علي الحميات  
 طبيا بعد نوال المشاهدات في المستشفيات  
 ولكن لم تشرح شجرة الكينا شرحا علميا

الا سنة ١٧٣٧ حيث قام بذلك العلامة  
 كندامين

شجرة الكينا جميلة منطاة دائما بأوراق  
 وجذعها معتدل طوله من ١٠ الي ١٥ قدما  
 أي نحو خمسة أمتار وقطرها ٣٠ سنتيمتراً  
 وأشورها مشقة بشقوق كثيرة ولونها  
 سنجابي رمادي ويسيل منها بالشق عصارة  
 مصفرة مرة قابضة وفروع هذا الشجر  
 مستقيمة متقابلة افقية وتحمل أوراقا متقابلة  
 بيضية سهبية لامعة خالية من الزغب  
 وتقرّب لأن تكون جلدية وطول الذئب  
 نحو ٣ سنتيمترات . وأزهارها بيضاء أو  
 وردية ومهبتة بهيئة قبة انتهائية وحوامل  
 الأزهار اسطوانية حريرية كأنها غبارية  
 ونورها كم بيضي متوج بأسنان الكأس  
 وتثنائي الخزن وينفصل عن القاعدة نحو  
 القمة الي جوزتين يحتويان علي بزور كثيرة  
 عدسية الشكل

( الصفات الكيماوية لقشور الكينا )

ذكر العلامة بوشارداه ان هذه القشور  
 تنقسم الي ربتين أحدهما كينا صادقة  
 وتدخل فيها الانواع التي تحتوي علي مقدار  
 عظيم من الكينين أو السنكونين ويكون  
 فيها خاصة مضادة الحمي ، وثانيها كينا

كاذ  
 قشور

الي  
 التة

واله

بالتي

المكي

السن

صفر

خشو

تحتوي

وبليد

كبير

حسب

انتهي

الموج

الكين

في ال

درحة

في ال

كاذبة لا تحتوي علي شيء أصلاً وإنما هي قشور عادمة الناثير

وبعض العلماء يقسم قشور الكينا الي سنجابية وصفراء وحمره ولكن هذا التقسيم لا يخلو من الاشتباه

قل بوشارداه أن الكينا السنجابية والصفراء والحمره تحتوي علي حسب تماثيل بالتبير وكونتو علي كينا الكلس وكينات المكينين وكينات السنكونين والاحمر السنكوني الغير القابل للذوبان ومادة ملونة صفراء ومادة شحمية خضراء ونشا وجسم خشبي

وأشهر الكينا السنجابية والصفراء تحتوي علي صمغ علي حسب ما ذكره هنري و بليسون يوجد الكينين والسنكونين بمقدار كبير متحداً بالاحمر السنكونيني . وعلي حسب تحليلي تحتوي كيناجان علي اربسين انتهى كلام بوشارداه

أما الاوصاف الرئيسية الهامة للجواهر الموجودة في أنواع الكينا فهي ان كينات الكينين والسنكونين ملحان بذوبان جيداً في الماء ولا يذوبان في الكحول الذي في درجة ٣٦ من مقياس الكثافة وإنما يذوبان في الكحول الضعيف . والفلويات تحلل

تركيبها وترسب منها القواعد وطعمها شديد المرار ويمكن تبلورها اذا نديا بالماء المقطر بعد انالهما بتبخير محلولاتهما الي الجفاف فيتحولان شيئاً فشيئاً الي كتلة حليمية مكونة من بلورات لامعة واحمر السنكونيني القابل للذوبان والغير القابل له لها صفات قريبة جداً من المادة التنينية النقية او المتغيرة فقد استخرج برزايموس من الاحمر القابل للذوبان مادة تنينية عادمة اللون

وأما المادة للسمية والشحمية وكينات الكلس والمادة الملونة وغير ذلك فليس لها قيمة طبية

وقد بحث العلماء في أجزاء شجرة الكينا فوجدوا ان الجوهر الخشبي والدقيق واللحباب أي الصمغ لا يصح ان تنسب لها فاعلية الكينا

وكذلك كينات الكلس والمادة الخضراء والمادة الصفراء القليلتنا الطعم والاحمر السنكونيني الذي هو عادم الطعم قليل الذوبان في السوائل ولا ينكر تأثير المادة التنينية التي في الكينا لانها دخلا في فعلها الدوائي . وإنما ينبوع القوة الدوائية في الكينين والسنكونين اذ انهما يؤثران

علي عضو الذوق واستعمالها يمرض النتائج  
الصحية الفز بولوجية في البنية، ففوة فاعليتها  
ثابتة بالتجارب الكاينيكية ففما مركز قوة  
الكينا والكينين والسكنونين في ذلك سواء  
وكما يصح استعمالها فقيين يستعملان أيضاً  
محولين الي كبرينات وكل منهما فيه خاصية  
مضادة للدورية واضحة

(خواص الكينينا الطبية) الكينا  
علاج عظيم القدر في ازالة الامراض النائمة  
عن الاسترخاء وقلة التغذية وضعف الاعضاء  
ساجها ونزكها الطبيعيين اذا غيرها وضعف  
التغذية. ولكن استعمالها يكون خطراً في  
الاحوال التي يوجد معها حرارة او تهيج او  
التهاب في محل ما من البنية فقد تزيد في  
العمل الاتهابي وتنشره في المنسوجات  
والاجهزة. الاخر فمند ما تكون الطرق  
المضمية منهية يتسبب من تأثيرها علي  
السطح الممدى المعوي عطش وجفاف في  
اللسان وحرارة باطنه وور ياح معوية وقولنج  
وغير ذلك اذا وصلت اجزاؤها الممتصة  
لجميع المنسوجات المضوية فانها تؤثر علي  
القلب والاعوية الدموية بحيث يحصل  
فيها حساسية مرضية فيحصل في النبض  
زيادة حيوية وفي الجلد حرارة وجفاف

فاذا كان في اللب الحمي والنخاعي عمل  
التهابي كان كثيراً ما يحصل من فعل  
الكينا هذيان زائد واهتزاز في الاوتار  
واضطراب وسهر وتعب فيستنتج من ذلك  
كله أن الكينا فيها خاصة التقوية في أي  
حال استعملت فيها

وللكينا شهرة عظيمة بخاصة ذاتية  
فيها وهي مقاومتها لجميع الحركات المرضية  
التي لها سير دوري فتتقاد لها الحيات  
والآلام المنقطعة التي تتكرر في اوقات  
متحدة أو تقرب لأن تكون متحدة وكذا  
الآفات العصبية التي تأتي نوباً. ومن  
العظيم الاعتبار أن تلك الخاصة المضادة  
للدورية في الكينا لا تشاهد اذا كانت تلك  
الآفات في شدة اندفاعها التهيجية أي  
عند نوبة الحمي أو آلامها فاذا أعطيت في  
حى ثلاثيه أو يومية بعد ابتداء التكدس  
الحمي فانها تصير النوبة أشد واشق واطول  
نعم يغلب ان تكون هذه النوبة هي الاخيرة  
فاذا أخذت قبل النوبة جاز أن تمنع  
ظهورها ثانيا

وتستعمل الكينا أيضاً لوقف  
الاسهال الناشيء عن ضعف مادي في القناة  
الغذائية حادث من عدم هضم الاغذية



التي استعملتها المرصي

وكذا تنفع في الاسهالات المتسببة  
عن تقرحات في السطح المعوي ولكن  
ينبغي لنجاحها أن تكون تلك القروح  
سطحية وأن لا توجد استعالة فاسدة في  
منسوج القناة الغذائية وبخترار من أنواع  
الكينا حينئذ ما تكون قابضة قوية واضحة  
هي الكينا السنجابية أو الحمراء وتنفع أيضاً  
في الاسهال الحاصل من عدم انضمام  
البن فاذا استعملها من عندهم ضعف في  
القوى الهضمية عدة أيام نفعم ذلك  
لارجاع قوة المعدة وفتح الشبية وتسهيل  
الهضم . ومقدارها في هذه الاعراض يجب  
أن يكون يسيراً

وقال الاطباء ان الكينا لا يجوز أن  
تعطي في الحميات المنقطعة الا اذا انتظم  
سيرها الدوري ويلزم أيضاً نهية الطرق  
الاولية لاستفراغ المواد التي توجد فيها  
قبل الامر باستعمالها وعلى أي حال يجب  
التأكد من عدم وجود علامات التهاب  
في المعدة ولا في الامعاء

قال بعض الاطباء يجب اعطاء الكينا  
قبل النوبة وقال البعض الآخر يجب  
اعطاؤها بعد النوبة وفي كل اربع ساعات

يستعمل مقدار جديد الي الساعة القريبة  
من النوبة التالية قال بهذه الطريقة  
تالبوت ومدحها سيدنام

(مقاديرها في الحميات) قال بعض  
الاطباء أن ٢٢ غراما بل ٨ غرامات من  
الكينا الصفراء تكفي في المادة لقطع نوبة  
من الحمى المنقطعة ولكن يلزم استعمالها في  
مرة واحدة فان استعملت كسور لم تنتج  
مثل هذه النتيجة فقد أعطي ٦٠ غراما  
من الكينا المذكورة مدة خمسة أيام أو ستة  
في فترات الحمى فلم تذهب الحمى بذلك مع  
ان ١٥ غراما استعملت في دفعة واحدة  
فحصل منها النتيجة المطلوبة . وليتنبه  
القارئ الي هذه الكينافهي الكينا الخشبية  
وليست مالح الكينا الابيض فان هذا الملح  
الابيض الذي اعتيد تعاطيه في هذه البلاد  
وغيرها الآن لا يجوز أن يتعاطي منه الا  
مقدار يسير ربع غرام أو نحو ذلك . ثم  
أن الكينا التي تعطي للتقوية وغيرها هي  
الكينا الخشبية لا مالح الكينا فليتنبه لذلك  
من يريد استعمالها امثلا يحدث من الخلط  
بينهما خطر عظيم

والطريق المعتاد لاخذ الكينا في  
الحميات هو النغم وقد تحقق من الشرح

ان لم يستطع المريض تعاطيها وقد يدل ذلك  
بها الجسم

وقد غفل للكينا مستحضرات عديدة  
فأدخلت علي الانبذة وأضيفت الي  
جواهر أخرى

واشتهر استعمال الكينا أيضا في  
الاحوال التي يكون فيها المجموع العصبي  
ضعيفاً والوظائف الحيوية منفكة وشوهد  
فيها خاصة مضادة الصرع والنقرس بل من  
الاطباء من مياها في علاج النقرس بالدواء  
الالهي ولكن نفعها في الصرع غير موثوق به  
لان الصرع نوبات دورية ذير منتظمة  
فلا تؤثر عليها الكينا

وشوهد أيضا ان الكينا واسطة نافعة  
لمقاومة السعال الرطب اذا كان المنسوج  
الرئوي مسترخيا وكان فيه مقدار كبير من  
الدم والخلايا الشعبية افراز زائد من مادة  
مخاطية ولكن لا يستعمل منها في هذه  
الآفات الا بمقادير متوسطة تكرر مرات  
في اليوم

وتناسب أيضا في السعال التشنجي  
ولتحريض سيلان الطمات اذا تقهر  
حصوله الدوري لخود المجموع الرحي او  
ضعف جميع الجسم ويصح أن يستعمل

لذلك موعها أو خلاصتها أو نبذها منفردا  
كل منها او مجتمعاً مع جواهر منبهة ويكرر  
ذلك كل يوم ثلاث مرات فنأثير قواعد  
الكينا علي الرحم يوقظ حيويتها ويجريها  
علي الدخول في الغوران الذي يسبق  
السيلان الطماتي ويصحبه

وقال بر يديه من المؤكد ان الكينا  
تلطف بل تقطع القيء وخفقان القلب  
وعسر التنفس ونحو ذلك من الموارض  
التي هي من طبيعة نشجية . فاذا كانت  
الاعضاء التي هي مجاس لتلك الظواهر  
المرضية سليمة وكان انخرام أفعالها وحركانها  
ناشئاً من الاندفاع الذي حملته لها الاعصاب  
لكون المخ أو النخاع المستطيل أو الضفائر  
العصبية حصل لها تنوع مرضي صارت في  
حالة جديدة أي عارضية فانه يلزم لاجل  
معرفة كيفية إعادة الكينا للمضو حالته  
الطبيعية ان تعرف أيضا حقيقة هذا التنوع  
المرضي وما تقوم به هذه التغيرات غير  
الطبيعية في المراكز العصبية التي قذفت  
هذا التكدس في سير التأثير العصبي

والكينا واسطة نافعة ايضا في الضعف  
والنقص التدريجي للقوى والحجم حيث  
يكون ذلك تابعا للاستفراغات الكثيرة

والانزفة الدموية والافراطات الباهية ونحو ذلك واستعمالها في ذلك مشهور

ويجب أن يتعاطي في هذه الاحوال بمقادير بسيرة تستعمل وقت الاكل فيختلط فعل الدواء مع نتيجة التغذية الجيدة لان هذا الفعل الدوائي اذا كان منفرداً منصرفاً عن محصول التغذية المجوز من الغذاء لم يحصل منه نتيجة شفاوية لان الفعل المقوى علي المنسوجات النخيلية قليل المنفعة فيها بل عادمها. اما اذا حصل ذلك التأثير في الوقت الذي تصل فيه الاصول المجوزة من الغذاء اليها فانه يكون سبباً للتغير نافع عظيم الاهتمام باحدائه تشبيهاً وامتزاجاً لتلك الاصول بجوهر الجزء الذي هو محل هذا التأثير

ونبيذ الكينا وصبغتها دوا آن قويان في الآفات الخنازيرية واحتقانات عقد الاطفال ولين العظام الذي ليس هو الا خنازير العظام فيعطي المريض ثلاث مرات في اليوم قرب وقت الاكل ملعقتين كبيرتين من الصبغة للبالغ فالناتج المقوى لهذه المركبات علي جميع الجسم وسبب العقد اللينفاوية شديد النفع في تلك الآفات ولكن عظم منفعتها المؤلمة منها لا يحصل

جيداً الا اذا ارتبطت نتائجها بنتائج للتدبير الغذائي وحصل منها تأثير قوى في تغذية السائلات والجامدات الحية. وقد يأمرؤن في هذه الآفات بشراب الكينا الذي يجمع غالباً بالشراب المضاد للحفر ويصحح أن يعطي ذلك لمراضع الاطفال اذا ظن وجود الاستعداد الخنازيري فيهم من ابتداء خلقتهم فيكون ذلك فيهم حينئذ واسطة حافظة من الداء. فاذا وجدت الخنازير في سن متقدم عن ذلك عولجت أيضاً بالكينا علاجاً نافعاً

وتعطي الكينا ايضاً في آفات اللينفا بمقادير يسيرة ولكن مع استدامة الاعمال زمناً طويلاً علي شرط أن لا يوجد البنية علامة النهائية ولا تأثير مرضي يدل علي آفة في الاحشاء

ومستحضرات الكينا تنفع ايضاً في علاج الآفات الخنزيرية لان فعلها المقوى يؤثر التأثير الدوائي الذي كثيراً ما يضطر اليه في هذه الآفات التي يكون فيها استرخاء الاعضاء ولين منسوجاتها الظاهرتان المرضيتان الواضحتان الخنزيرتان (استعمال الكيناء من الظاهر) بوضع مسحوقها ارضاً عليها علي الاعضاء التي براد

ايقاظ. القوة فيها فيوضع مسحوقا علي المنسوج المسترخي لثة الاسنان لاجل ان ترجع لطاتها الاعتيادية وكذا لاجل شفاء القروح التي تتكون اذ ذلك . وخاصة مضادة العفونة في الكينا مشهورة سواء كانت الفنغرينة حاصلة من سبب باطني كما يكثر ذلك في بعض الحميات التيفوسية أو حصلت من سبب ظاهر كما يكثر وجود ذلك في الاعمال الجراحية . فاما الفنغرينة فتستعمل فيها الكينا من الباطن وتوضع من الظاهر علي الجزء الميت

(سلفات الكينين) هي كبرينات الكينين . كل الخواص التي ذكرناها آنفاً هي خشب الكينا نفسه لا لاملاحها مثل سلفات الكينين وغيره فليست كذلك القراء فقد اصطاح العامة أن يسموا سلفات الكينين هذا بالكينا

يحضر سلفات الكينين من الكينا الصفراء الملكية وقد شوهد أن المئة من خشب الكينا يستخرج منها ٣١ من كبرينات الكينين فيؤخذ من ذلك أنه لاجل اعطاء مقدار من كبرينات الكينين مساو لمقدار الكينا اللازم لشفاء الحى المنقطعة البسيطة يلزم ان يعطي المريض بدل كل درهم منها ١٢

سنتيفرامات من الكينين فيؤخذ من ذلك أنه لاجل اعطاء المريض ما يوازي ٢٥ سنتيفراما من سلفات الكينين يعطي ٨ غرامات من مسحوق الكينا الصفراء مع ان هذا الاستنتاج ظهر بطلانه بالتجربة فان درهمين من خشب الكينا كانا دواء قويا ضد الحى ولم تحصل من سلفات الكينين نتيجة مشابهة لذلك الا بتعاطي ١٨ قحمة منها وقد يغش الباعة سلفات الكينين بالسكر والمانيت والنشا والصمغ العربي والغاريقون الابيض والاستيارين وكبرينات البكاس وغيرها

(خواص سلفات الكينين) شوهد أن فيه خاصية التنقية ومضادة الدورية وهي سريعة التأثير ويبقى تأثيرها عدة ساعات وهو يصاد الانهاب أيضا ويسكن ويهدى

وشوهد ان استعماله ازال اوجاع القسم الممدى التي استعصت علي استعمال الاستفراغات الدموية وكانت مصاحبة لاحمرار اللسان وشبه سد في الفم الهضمية وقال بنكيه ان في هذا الملح خاصية مسكنة تؤثر علي المخ وله علي القلب تأثير وهو مهدى وحق ظن انه يجب وضعه في رقبه

ال

ولك

بس

المع

ولذا

واسم

➤

(لا)

ليس

والغالب

أى ولا

ة

وسن

الناس

بلا وانهم

حين من

وقال الأ

ترك الناء

ال

ال

الافيون والبنج وغيرهما من المسكنات  
 أما نفعه في الحيات المنقطعة فمشهور  
 ولكنه أكثر تهيباً من خشب الكينا أولاً  
 بسبب شدة قاعليته ، ثانياً أنه ليس فيه  
 المعدل الموجود في القشر وهو المادة التنينية  
 ولذلك يمرض التهابات معدية مزمنة  
 واسهالا أكثر مما تفعله الكينا ويحتس  
 من هذه العوارض بجمع جواهر معه  
 وقال بعض الاطباء لا يجوز اعطاؤه  
 للحوامل لانه يضرهن  
 وهو يؤخذ من ٦ قمحات الي ٨ قمحات  
 قبل مجيء النوبة بأربع ساعات فيمنع  
 ظهورها أو ينوعها

## حرف اللام

﴿ لات ﴾ معناها ليس وهي كلمتان  
 ( لا ) النافية وتاء التأنيث وتعمل عمل  
 ليس . ولا يذكر بعدها الا احد المعمولين  
 والغالب حذفه نحو ولات حين مناص .  
 أي ولات الحين حين مناص  
 قال ابن فارس في كتابه ( فقه اللغة  
 وسنن العرب في كلامها ) لات اخلف  
 الناس فيها فمنهم من زعم ان التاء متصلة  
 بلا وانما بمنزلة ليس علي تاويل ( وليس  
 حين مناص ) نصب حين بغير ليس .  
 وقال الأفوه وجعل لات بمعنى حين :  
 ترك الناس لنا اكتافهم  
 وتولوا لات لم يضر الفرار  
 ﴿ اللاتين ﴾ هم اللاتينيون سكان  
 قطر اللاتينيوم وهو قطر قديم من ايطاليا  
 الوسطي ممتد علي طول بحر تيريسين  
 واللغة اللاتينية من أوسع اللغات وقد  
 اشتقت منها الفرنسية والاطالية والاسبانية  
 وغيرها وهي لغة علمية عالية  
 الكنيسة اللاتينية هي كنيسة نصارى  
 الغرب في مقابلة الكنيسة اليونانية أو  
 الاغريقية  
 ﴿ اللادرية ﴾ فرقة من الفلاسفة  
 يتوقفون في الحكم علي الاشياء ويكثرون  
 من قول لا أدري وهم تابعون في فلسفتهم  
 لبيرون الفيلسوف اليوناني وقد استوفينا  
 الكلام علي هذا المذهب في ترجمة هذا  
 الفيلسوف في حرف الباء

**اللاذقية** قل ياقوت الحموي هي مدينة في ساحل بحر الشام تعد في أعمال حمص وهي غربي جبلة بينها ستة فراسخ وهي الآن من أعمال حلب ، مدينة عتيقة رومية فيها أبنية قديمة أثرية وهو بلد حسن في وطاء من الارض وله مرفأ جيد محكم وقاعدتان متصلتان علي تل مشرف علي الربض والبحر غربيها  
 قل صاحب المرآة وكانت للاذقية قدما تجارة واسعة في الخمر ويقال لها لاذقية العرب . وأما الآن فأكثر تجارتها في التبغ الذي يجلب من الجبال المجاورة لها والحرب والقطن والسمس والحبوب والزيوت والعلس والشمع والصوف وهي كثيرة الزلازل وقد خرجت الاقليلا واهلها يبلغون اربعة آلاف  
 تقول يريد المؤلف من قوله لاذقية العرب تمييزها عن لاذقية الترك احدي مدن آسيا الصغرى . وقد اندثرت وقامت علي اطلالها مدينة اسكي حصار  
 اما لاذقية العرب فهي لانزال علي ساحل البحر الابيض بها آثار أبنية قديمة ولها تجارة في التبغ والحرب والحبوب والقطن والصوف وأنواع الزبوت . يسكنها أربعة

آلاف لسمة فيهم خلق الكرم وبمحبون  
 الغريب  
**اللاذن** هو جوهر صمغى راتنجي ينتج من جملة أنواع قسمها بعض النباتات الي قسمين أحدهما أزهاره وردية أو ارجوانية وثانيها أزهاره صفر أو بيض فمن القسم الاول ما يسمي قسط قريب أو كريت من الجزر اليونانية . وتنتج تلك الشجرة أيضاً في قندية والشام ومحال أخرى من جزائر اليونان . سوقها قائمة متفرعة واوراقها حادة منفرجة الحافات زغبية منتبهة من الاسفل بدنيب عريض غشائي والازهار كبيرة الحوامل ولونها احمر كحمر الدودة وتنضم غالباً ثلاثة في قمة الساق وتنتج كازهار بقية أنواع الفصيلة هند ما تظهر الاشعة الاولى للشمس وتنبع هذا الكوكب في سيره وتندبل عند المساء ومنه نوع أوراقه بيض قطنية الوجهين وهذه الشجرة تدلو من ٣ أقدام الي أربعة وأغصانها متفرعة متكاللة أي متكاثف بعضها علي بعض  
 ومن أنواعها ما سماه بعض النباتيين بالمتشنج وهو أفضل ارتفاعاً من السابق وينبت بالاماكن التي ينبت فيها وقشرته

سراء واغصانه الجديدة زغبية مبيضة  
وتحمل اوراقا متشعبة الحافات مبيضة قطنية  
الوجهين

واما القسم الثاني فن انواعه شجيرة  
جميلة قد تملو من ٥ اقدم الي ٦ وتحمل  
اغصانها اوراقا متقابلة سهمية ضيقة حادة  
خضراء من الاعلي ومبيضة قليلا من  
الاسفل وهي منغطة بمادة لزجة ولكن تلك  
الاوراق عادمة الزغب ورائحتها عطرية  
والازهار كبيرة بيضاء واهدائها كثيرا ما  
يوجد في قاعدتها نكتة ارجوانية

وهذا النبات ينبت بالشرق بجزائر  
اليونان واسبانيا وبروفانسا

ولهذا القسم نوع اوراقه سهمية لونها  
اخضر قاتم في وجهها العلوي ومبيضة في  
وجهها السفلي ومنغطة بطلاء راتنجي  
عطري وازهاره صفر منتعمة تضرب للبياض  
وهي مهيئة بهيئة باقة في قمة فروع الساق  
وقد اخطأ علماء العرب في جعل هذا  
الشجر نوعاً من اللبلاب اوشدها به او جعلوا  
جوهره طلا يقع علي الورق عند بعضهم او  
ينشأ من الشجرة نفسها عند آخر بن ويقولون  
ان المعز ترتع في هذا الورق فتلزم بها  
الرطوبة الدبقة فتدبب في الخاذاها وفي لحاء

التبوس فما تعلق بلحاها وأعالها فهو الجيد  
وما تعلق بأسافلها وأظلافها او وطأته مع الرمل  
والتراب فهو الرديء. قالوا ان من الناس من  
يأخذ منها هذه الرطوبة فيصفيها ويجعلها  
اقراصا ويخزنها للمتجر . ومنهم من يأخذ  
حبالا او سوارا من جلد فيمر بها علي هذه  
الشجرة فما لزم بها من هذه الرطوبة جمعوه  
وعملوه اقراصا وهذا هو الخالص ويسمي  
بالعنبري

وقال صاحب كتاب مالا يسع ان  
الاول اي كونه طلا يقع علي الاشجار  
المذكورة اشهر وأصح . ولكن قد عرفت  
ان هذا كله ليس بصحيح

قل ميريه الشجيرات اللاذنية دبقة  
الملمس لان الجوهر المدهونة به وهو اللاذن  
دسم لزج ملصق مريح يعلق بشعر الحيوانات  
التي ترتع في تلك الشجيرات ولا سيما المعز  
فتكشط وتجمم فتسحي باللاذن

(أنواعه وصفاته الطبيعية) يتميز  
اللاذن في المتجر الى انواع. الاول الخفيقي  
الذي لا يجنوى الا علي ما يحمل من المحال  
التي يجني منها ويكون علي شكل كتلة  
متجانسة الطبيعية مسودة دبقة تلين بسهولة  
بين الاصابع بل تلتصق بها ومكسرها

سنجابي ويتحول بماسة الهواء الى السواد  
ورائحتها قوية مقبولة وطعمها نية مرارة .  
والثاني اللاذن الكتلي المتجرى وهو  
صين النوع الاول الا انه مخلوط بواد  
رايننجية وصفمية وغير ذلك . وهذا أيضاً  
فيه نقاء

والثالث اللاذن الملتف وهو قطع  
ملففة التفافاً حلزونياً وفي غظ الابهام  
وثقيلة جداً ولونها سنجابي ترابي وطعمها  
مروهي وسخا جافة سهلة الكسر ومكسرها  
طلي محبب وتفتت تحت الاسنان وهي  
مركب صناعي غير نقي تصنعه أهل البلاد  
من اللاذن الحقيقي والرمل الحديدي  
والتراب وغير ذلك

ويمكن أن يزداد على هذه الانواع نوع  
رابع وهو لاذن اسبانيا أي اللاذن الحاصل  
بالاغلاء . وذلك انه يغلي في الماء أنواع  
من النباتات اللاذنية فينال منها سائل  
يسيح على الماء ويتجمد بالتبريد وذلك  
النوع هو المستعمل باسبانيا . ولكن لا  
يكون مشابهاً من جميع الاوجه اللاذن قندية  
وغيرها . وهو قليل الطلب ولا يوجد في  
شجر الادوية وربما سمي بالبلسم الاسود  
أكثر ما يوجد في المتجر هو الكتلي

والملتف مع عدم نقاء هذا الأخير  
وقال جيبور كان الناس سابقاً يحنونه  
بتمشيط شعور الثيوس التي ترنح بأوراق  
شجرة اللاذن بكرت . والآن يتحصل  
عليه بأمرار جبال من الجلد مترابطة على  
الشجر وتلك الجبال مهيئة بهيئة أسنان  
المشط ثم يقشط بسكين من الجبال  
المذكورة الرايننج ويوضع في مثانات يزيد  
فيها قوامه واللاذن المتحصل عليه هكذا  
نادر في المتجر . قل وقد رأيت منه كتلة  
تقرب من ٢٥ رطلا محوية في مثانة وكان  
أسود صلبا ولكنه لزج وفيه ييس ومكسره  
سنجابي ويسود سرباً من الهواء ويلين  
بين الاصابع بأعظم سهولة ويلتصق بها  
كالنصاق القار وحينئذ تنتشر منه رائحة  
خاصة قوية بسمية

( خواص الكيماوية ) يخلف تحليل  
اللاذن باختلاف الانواع المبحوث فيها  
فتحليل بلتييه كان في اللاذن الملتف فوجد  
في ١٠٠ جزء منه ٢٠ من الرايننج و ٣٦٠  
من صمغ محتو على قليل من ملات  
الكلس و ٦٠ من حمض المليك أي  
النفاحي و ١٩٠ من الشمع و ٢ من الرمل  
الحديدي و ١٩٠ من الدهن الطيار



## والاجزاء المفقودة

قال جيبور ومن الواضح ان عمله كان في لاذن غير نقي وأنا قد عالجت ١٠٠ قحمة من الذي شرحته أولاً بالكحول الذي في كثافة ٤٠ درجة وهذلي فاستولي السائل علي الكتلة بالتبريد. ولما مدت بالكحول ورشحت ثانية لم يبق علي المرائح الا سبع قححات من الشمع. وأما المحلول الكحولي فأعطي بالتبخير ٨٦ قحمة من راتينج أحمر شفاف رخوقوى الرائحة يعطي بالتقطير مع الماء دهنا طيارا. وجزء اللاذن الغير القابل للذوبان في الكحول لم يعط للماء الا قحمة من جوهر لم يحمى محلوله صبغة عباد الشمس ولم يرسب فيه راسب بالكحول وتكدر مع المعسر بأوكسالات النوشادر ولم يرسب بنجحت خلاص النوشادر الا بعد زمن ما. وذلك النتائج تدل علي عدم وجود صمغ وحمض تفاسي أو تفاحات الكاس أو انه لا يوجد منها فيه الا قليل جدا. والمفضلة غير القابلة للذوبان في الماء غير مركبة فيما يظهر الا من تراب وشعر ووزنها ست قححات. ويستفاد من هذا التحليل ان اللاذن مركب من ٨٦ من راتينج ودهن طيار و٧ من شمع وواحد

من خلاصة مائية و٦ من مادة نراية وشعر. ووجود الشمع في اللاذن ناشيء يقينا من الكيفية التي جنى بها. فان كثيرا من النباتات يقطع النظر عن المصارات الخاصة المحوية في باطنها ولكنرتها في الغالب تنصاع منها الي الخارج يوجد علي سطحها عدد كثير من شبه أجربة أي أغشية رقيقة مملوءة بالشمع ويقرت للعقل ان شجر لاذن كريت هو بهذه الكيفية

(خواصه العلاجية) هذا اللاذن فيه الخواص المنبهة والمقوية نظير الادوية المشابهة له ولذلك استعملوه في الاحتقانات الباردة في الاحشاء وفي النزلات المزمنة وفي القروح الباطنة ولتعريض خروج المشيمة ونحو ذلك. ويستعمل من الظاهر محملا ومذيبا ومقويا مخلوطا بالمرهم أو اللزوقات ويوجد في الباسم الاختنقي أي المستعمل في اختناق الرحم والزوج المعدي والزوج المضاد للكسر وراتينجه المستخرج بالكحول يكون جزءاً من الترياق الالهي ويدخل أيضاً في بيوت المعطريات والاقراص وغير ذلك

وذكر متبول انه لا يوجد باطاليا نقي الا عند المعطريين ويعمل منه الاتراك

٣٥ = دائرة = ٤ = ٨

كرات يضيفون له المسك والعنبر ويضعونه  
علي النار بخورا مماسا للهواء

وذكر بعض السياحين ان اهل مصر  
يسكونه بأيديهم حفظا من الطاعون وهذا  
خطأ فان الذي يسكنه بعض الناس في  
زمن الطاعون هو اللامى وهو راتينج آخر  
مذكور هنا

وله في كتب العرب استعمالات كثيرة  
منها ما أخذوه عن اليونانيين ومنها ما هو  
من نجارهم فقالوا انه يحلل وينضج  
وانضاجه أقوى من تحلله وهو مفتوح لافواه  
المروق باعتدال ولذا كان ناما من عمل  
الارحام واذا قطار في الاذن مع الشراب  
المسحى أدرومالي أو مع دهن الورد أبرأ  
أوجاعها . وقد يدخن به في قم لاجراج  
المشيمة وادرار الظمث

واذا وقع في أخلاط الفرزجات  
واحتل أبرأ صلابة الرحم وحال اورامها  
وقد يقع في أخلاط الادوية المسكنة  
للارجاع وفي أدوية السعال والمرام اذا  
شرب بشراب عتيق عقل البطان وقد يدر  
البول . واذا حل في دهن ورد وطلي به  
يافوخ للصبان تقع من نزلاتهم ومن  
السعال المتولد منها . واذا ضمده به مقدم

الدماغ وتعودى عليه نفع أيضا من نزلات  
الصبان . واذا وضع علي المعدة المسترخية  
شدها وعلامتها للفتيان وسيلان اللعاب  
وقلة المعاش

واذا حل بدهن الورد واحتقن به  
للسحج نفع منه . وقالوا انه مفتوح للسدد.  
واذا خلط بشراب ومر ودهن آس أمسك  
الشعر المتساقط فيسد بقبضه المسام التي فيها  
مراكز الشعر

لاركس هو شجر كالصنوبر

ويتميز عنه بسنبله الهريفة البسيطة غير  
المنضمة اليه فاقيدو بفلوس مخروطاته الموثنة  
اذ انها رقيقة القمة وغير نخينتها وهو أحد  
الاشجار الخروطية التي تكتسب بأوروبا  
ايابا عظيمة وجذعه جيد الاستقامة يرتفع  
غالبا ارتفاعا كبيرا بحيث يجاوز ١٠٠ قدم  
وقطره من ٣ أقدام الي ٤ في قاعدته  
وفروعه أقبية وأغصانه الصغيرة دقيقة معلقة  
وأوراقه قصيرة مخرازية فيها خشونة وتمولد  
حزما صغيرة ليست الا أغصانا قصيرة جدا  
لم يتم نموها . وهذا الشجر علي خلاف طبيعة  
الاشجار الخروطية يفقد أوراقه ويجددتها  
كل سنة وأزهاره وحيدة المحل وعلي هيئة  
سنابل هريفة تنشأ من مركز حزمة أوراق

اوانها تكون انتهائية

هذا الشجر ينبت بالجبال المرتفعة  
بفرسا وايطاليا والنمسا والروسيا وغيرها  
خشبه عجر الباطن ولذا كان مقبولا جداً  
وهو وان كان خفيفاً الا أنه صلب ويدوم  
زمناً طويلاً بل خفته نافعة ليدخل في  
الابنية والعمارات

ولهذا الخشب منفعة جليلة جداً في  
كونه يحفظ سلباً في الماء ذكر مليير أنه  
وجد في البحر الشمالي سفينة مكونة من  
خشب الملبز هذا وخشب سبريس غارقة في  
الماء من مدة تزيد على الف سنة لم يزل  
ذلك الخشب سلباً

ويستخدم ذلك الخشب أيضاً لعمل  
قنوات الماء مدفونة في الارض لعمل الدنان  
والابراميل والدلاء ونحو ذلك

وهو كاشجار الصنوبر والتنوب مملوه  
بجوهر رايننجي تسيل من شقوق تعمل  
في قشرته ترينينا قية جداً تستعمل في  
الطب والصنائع وتسمى ترينينا برنيصون  
وتوجد بين الخشب والقشرة كما أن أغصانه  
تفرز مادة دبقة تارة يكون فيها رايننجية  
والغالب كونها صمغية وتسمى صمغ  
أورامبورغ وتندرب كلها في الماء كالصمغ

العربي الذي تقوم هي مقامه في تلك البلاد  
ويأتي ذلك الصمغ كثيراً من غابات أورال  
ببلاد روسيا ويخرج بالأكثر من قلب  
الشجرة والخشب وأما الترينينا فن القشرة  
ويخرج الصمغ وحده من قديم ذلك  
الشجر وأما الفروع الصغيرة السن فتفرز  
الترينينا .

كان هذا الصمغ معروفاً عند  
ديسكوريدس وجالينوس واسكنها كانا  
لا يعرفان الشجر الذي يأتي هو منه . وأما  
مثول ورندير وبلاس فجزموا بأن الملبز  
وهو اللاركس الذي نحن بصدده يسيل  
من قشره في الربيع عصارة صمغية وفي  
الصيف نوع آخر فيه رايننجية وفي الشتاء  
رايننج حقيقي

وقال رنديران أزرار هذا الشجر  
تكون في الربيع مدهونة برايننج مشابه  
اباسم مكة وان هذه الشجرة في أرسيريا  
تنصاعد من أوراقها مدة الحر الشديد  
عصارة عسلية تبيض فتكون على شكل  
المن وهو يكون على شكل مادة لزجة  
سكرية تتكاثف على شكل حبوب صغيرة  
لونها مبيض وطعمها سكري فيه قفازة .  
ويقال ان فيه خاصة المن الذي يسيل من

الدردار ولكنه قليل جداً لانه ينشرب  
 ويزول بعد خروجه بزمن يسير. وقد ظهر  
 أن هذا الشجر يحضر منه مواد سكرية  
 صمغية وراتنجية في أزمنة مختلفة وتتنوع  
 بتنوع الاستنبات ولا يثبت الفاريقون  
 الابيض إلا على هذه الشجرة (المادة  
 الطبيعية)

﴿لازورد﴾ هو معدن يوجد بجبال  
 أرمينية وفارس أجوده الصافي الرزين  
 الشفاف الضاربة زرقته الى خضرة وحمرة  
 وبغش بزديخ أصفر مع كل من الزجاج  
 والرمل

﴿اللاك﴾ الملاك الرسالة والملاك  
 حذفت همزته نصارت ملك بدل ملاك  
 و(المسلاكة) الرسالة

﴿الآلاء﴾ النجم لم و(فلا آلاء)  
 مثله و(الآلاء) الفرح الكامل وضوء  
 السراج و(الآلؤ) الدر جمعه لآلي  
 و(الآلؤة) واحدة الآلؤ

﴿الآلؤ﴾ معروف وهو مكون من  
 طبقات صدفية متراكمة يظهر أن في  
 وسطها جسم غريب. اعتبر بليناس من  
 الافدمين هذا الآلؤ من بادزهر وحصيات  
 ناشئة من طفحان عارض في الصدف الذي

لا يتميز عنه في نظر علم الكيمياء  
 لاجل اجتناء الآلؤ يفوص الغواصون  
 عليه في أعماق البحار لتقلع منه الحيوانات  
 الصدفية التي توجد فيها اللاآلي  
 وتلك الحيوانات تكثر بجوار جزيرة  
 سيلان ورأس قوران والخليج الفارسي  
 وهولاندة الجديدة وخليج المكسيك ولذلك  
 يميز الآلؤ الى شرقي وغربي. الآلؤ كما  
 كان ماؤه أصفي وحجمه أعظم وشكله أنظم  
 كان أكثر اعتباراً وأجمل قيمة وقد ذكر  
 أن الآلؤ يفقد لمعانه ولاجل اعادته اليه قيل  
 يعطي للدجاج لتزدرده ثم تدبج بعد دقيقة  
 ويخرج الآلؤ من معدنها مملماً فاذا صح  
 هذا يمكن تفسيره بان الآلؤ شديد التأثر  
 بالحوامض حتى الضعيفة فان ازدرده  
 الدجاج أثرت عليه حوامض معدنها  
 فأخذت من سطحه طبقة فعاد اليه لمعانه  
 وقد يقلد الآلؤ بكرات صغير ذبجوفة  
 من زجاج مطلية من الباطن بفراء السمك  
 المنحمل لمسحوق قشور الابليت وهو  
 سمك صغير. والمادة الصدفية التي تحيط  
 بقاعدة فلوس هذا السمك هي دهن  
 المشرقيين يستعمل لاجل أن تعطي الآلؤ  
 الزجاج منظر الآلؤ الطبيعي وتحفظ في

روح النوشادر

وقد اشتهرت اللآليء الصغيرة في طب  
العرب وغيرهم من الاقدمين وقد بطل الآن  
استعمالها فأرصى الاقدمون باختيار الياض  
الزاهي الشفاف النقي منها وقالوا اذا تحول  
الزؤ الى مسحوق فانه يعطي بمقدار من  
٦ قنجات الي نصف درهم فيكون مقويآ  
للقلب ومضادآ للسم وغير ذلك ولا سيما  
القلويات وبعدها ما صاوا لاجبالامراض  
الطاعونية والسموم والصرع والاسهال  
والانزفة ونحوها . ويدخل في معجون  
القرمز ومسحوق الورد الاحمر مع أنه في  
الحقيقة ماص فقط عادم الطعم

قال بليناس أول من جرب الزؤ  
رجل من أهل السررة والخلاعة اسمه  
فلودبوس أراد أن يعرف طعمه فوجده  
جيداً مفرحاً فمطاه وأعطى تدماءه منه  
بوجد من الزؤ ما لونه وردي أو أصفر  
أو سنجابي أو أسود وهو من الاحجار  
الكريمة وقد يبلغ عن الواحدة اذا توفرت  
فيها شروط النقاء والصفاء والضخامة  
عشرات من ألوف الفريكات

﴿ لآمه ﴾ يلامه لآما نسبة الي  
الزؤم . و ( لآمه ) اصلحه و ( زؤم الرجل

يلزؤم لؤما ) ضد كرم فهو لؤيم . و ( لآمه  
ملاءمة ) وائقه و ( آلام الرجل ) أي بما  
يلام عليه . و ( التآم الجروح ) انضمت  
أجزاؤه وصلاح . و ( التآم الشيطان ) انفقا  
و ( استلآم ) تدرع و ( اللآمة ) الدرع  
و ( اللآمة ) الشكل والمثل والجماعة

﴿ اللامي ﴾ هو رايننج معروف عند  
القدماء باسم اللامي ينتج من شجر في بلاد  
الخبشة والسودان أوراقه متعاقبة ريشية  
منتهية بفرد ورقانها متقابلة وخالية من  
الاذينات وأزهاره بيضاء مهيأة بهيئة عناقيد  
ابطية وثمره فيه لحية يسيرة ثم يصير  
بالتجفيف جليداً ويحتوي علي نوى عدده  
من ١ الى ٥ وحيدة البزرة

قال ميريه اللامي الموجود بلنجر هو  
رايننج كان يسمى سابقا صمغ اللامي  
ويحصل عليه بواسطة شقوق تعمل في  
الشجرة بالمصارة الرايننجية تكون أولاً  
سائلة ثم تتيبس في الشمس علي الفشرة  
فيكون هذا الرايننج حينئذ أصفر مخضراً  
قطني اللبس مخلوطاً أحياناً بنقطة حمر وخفيفاً  
سهل الكسر ويلين في اليد وليس له طعم  
واضح اذا كان نقياً والا كان حاراً فيه مرار  
ويكون متوسط الشفافية ورأبخته تر بنينية

فيها شيء من رائحة المصطكي ولذلك يشبه  
 بها . فاذا كان جديدا كانت رائحته شبيهة  
 برائحة البلسم وهو يصل الى أوروبا من  
 اسبانيا في صناديق كل صندوق فيه من  
 ٢٠٠ رطل الي ٣٠٠ ويقال أن اللامي  
 الحقيقي في رائحة الشمار ولونه أخضر مبيض  
 فضي ولا يوجد الآن في بيت من بيوت  
 الادوية اللامي المحاط بورق الغاب . نقله  
 الخاص ١٨٠١ ر

(صفاته للكمبوية) لامي المنجر حلاه  
 بونستر فوجد في ١٠٠ جزء منه ٦٠ جزء  
 من الرايننج و ٢٤ من تحت رايننج و ١٢  
 من الدهن الطيار و ٢ من مادة خلاصية  
 مرة وجزء واحد من مواد وسخة عربية  
 ويستخرج دهنه الطيار بالنقطير واليه  
 تنسب رائحته وهو قابل الذوبان في الكحول  
 بمقدار كبير والفضلة من ذلك الذوبان  
 يظهر أنها من طبيعة صمغية وهو بأى جزء  
 كان ينضم الي الجواهر الشحمية ويفش أحيانا  
 بالرايننج الآتي من بيغوس أو سطرالس  
 وقد يخلط اللامي أيضا بيلسم كنده  
 الذي يقل ذوبانه في الكحول وتر بنتينا  
 ساقس وبغير ذلك . وأحيانا يباع باسم  
 اللامي الصمغ الرايننجي المزيون ويجني

في فيليبين رايننج لامي أيضا  
 (استعماله) يستعمل اللامي في  
 مركبات قديمة مثل مرهم الاصطركس  
 وطلاء اركيوس وغيرهما وخواصه كخواص  
 الرايننجيات عامة أي أنه منه مسخن  
 محلل جيد لتحليل الرضوض العنيفة ومزيل  
 للاحتقانات الباردة الخارجة واللاوجاع  
 الروماتيزمية ونحو ذلك . وظنوا نفعه في  
 علاج الجروح والضربات علي الرأس  
 ولكنه لا يستعمل الآن الا من الظاهر  
 ولا يستعمل وحده أصلا . ومع هذا فقد  
 أوصي هرمان بمقدار نصف درهم منه  
 ممزوجا بمخ بيضة ويستعمل ذلك من  
 الباطن علاجا للجنور يا

أما علماء العرب فقالوا ان اللامي اسم  
 مشهور بالعراق لصمغ يجاب من الهند  
 يعيل الي بياض وصفرة ورائحته طيبة بين المر  
 والمصطكي وهو حار يابس قابض مسخن  
 قد جرب منه الصاق الجراح العظام ويضاف  
 الي لادوية المسخنة فيقوبها ويلطفها وهو  
 من أدوية المصعب والمبرودين والمشايخ  
 وقالوا انه مسخن ملطف مذهب البلغم  
 ويفتح السدد شربا ويصلح الجروح  
 والقروح والكسر والرض وضعف العصب

حادثة وأزهاره عنقودية بنفسجية متراكبة قليلا ويتكاثر بالبروز في فصل الربيع ويستعمل زينة في البيوت

وجاء في كتب علماء العرب ان

البلاب علم علي كل ذى خيوط تنعلق بما

يقاربها ورقه كورق اللوبيا ويسمي قسوس

وقينالس وعاشق الشجر وحبل المساكين

قالوا وهو بمصر يسمي العمليق وهو بحسب

الزهر لونا والنمر وعدمها وحجم الاوراق

أنواع، الاسود منه فرفيرى الزهر، وغيره

كزهرة في اللون. ويكون غالبه أبيض

وهو احمر وازرق واصفر والبرى لا ثمر له

ولمستنبت له ثمار صفار بين اوراقه وازهاره

مبهجة ويسمي حسنة ساعة. ويطول جدا

وان قطع خرج منه أبيض، وكله ينفرع،

ولا قوة له بل يسقط في قليل من الزمان

(خواصه الطبية) قال اطباء العرب

انه ينفع من قرحة الممي هن تجربة ويدمل

الجراح ويفجر الدمامل خصوصا باللبن

ويمنع حرق النار بالشمع وكذا ورقه ضماداً

وينفع زيتة اوجاع الاذن قطورا. وعصارتة

تفيد من الصداع المزمع سهوطا بالابرسا

والمسـل والناظرون. وهو يسود اذا

اختضب به

والامراض الباردة شرابا وطلاء وييمخر

به فيجلب العرق واذا حل في ماء الآس

وطلي به من في عصبه استرخاء أو الاطفال

الذين ابطأ بهم النهوض اشتدوا من وقتهم

وهو محلل للاورام قاطع المرائحة الخبيثة ولا

يناسب المحرورين

﴿ اللآواء ﴾ الشدة

﴿ اللبأ ﴾ أول اللبن

﴿ لب ﴾ بالمكان يلب لباً أقلم

به ومثله (ألب بالمكان)

(لبب الرجل) يلبب صار ذا لب

ومثله (لبب يلبب) و (اللباب)

المختار الخالص من كل شيء. و (لببنيك)

أى اللباب بك بعد الباب راقمة بعد راقمة

أو اجابة بعد اجابة

و (اللب) خالص كل شيء والسم

والمقل. و (اللبب) المنجر وموضع

القلادة وما يشد من سيور السرج في اللببة

من صدر الدابة و (اللببة) المنجر

﴿ اللبلاب ﴾ هو نبات شعاعي اصله

من الهند الشرقية زورقه علي شكل شرشرة

منحنية علي زاوية قائمة وهو نبات سنوي

ذو ساق متفرع يعلو من مترين الي ثلاثة

واوراقه مركبة من ثلاث وريقات بيضية

وان طبخ في اى دهن كان حلل  
 الاوجاع مروخا والاعياء والمفاصل  
 واما الشحمية منه وهو الخشن  
 المستطيل الورق فينفع من السعال والقولنج  
 وارجاع الرئة والسدد والحيات والطحال .  
 والاسود منه يشوتن الدهن . وهو يضر  
 المثانة ويصالحه الصمغ والسكر ويشرب  
 الي ثلاثة دراهم . ويشرب ماؤه من اثني  
 عشر الي ثلاثين درهما

﴿ لَبِثْ ﴾ بالمكان يَلْبِثُ لَبِثًا  
 وُلْبَانًا وِلْبَانًا مَكَثَ وَأَقَامَ وَ ( مَا كَبِثَ أَنْ  
 قَدِلَ كَذَا ) أَي مَا أَبْطَأَ . وَ ( كَبِثَتْهُ وَأَلْبَنَتْهُ )  
 جَدَلَهُ يَلْبِثُ . وَ ( تَلْبِثُ بِالْمَكَانِ ) تَوَقَّفُ  
 وَ ( اللَّبِثَةُ ) التَّوَقُّفُ

﴿ لَبِخَةٌ ﴾ يَلْبِخُهُ كَبِخًا ضَرْبٌ مِنْ  
 ( تَلْبِخُ الرَّجُلَ ) تَهْلِيْبٌ بِاللَّابِ يَلْبِخُهُ وَهِيَ  
 نَائِجَةُ الْمَسْكِ

﴿ اللبخ ﴾ هو شجر لطيف المنظر  
 أصله من بلاد الهند الشرقية وبلاد الحبشة  
 وقد انتشر كثيراً بالقطر المصرى وهو  
 ينمو بسرعة وخصوصا اذا كان مفروصا في  
 ارض خصبة

ينكأز بالعقل التى تزرع زمن  
 لافواك وهو الزمن الذى يفقد فيه اللبخ

اوراقه القديمة . معظم العقل ينجح بشرط  
 ان يسقى بماء وافر كل خمسة ايام مرة  
 وبعد ثلاث سنوات او اربع تنقل من  
 ارض الورش وتزرع بالمحل الذى اعد لها  
 وينبغى ان تكون فى زراعتها متباعدة  
 الواحدة عن الاخرى بنحو خمسة امتار  
 ومع ذلك فتمت وصلت هذه الاشجار الي  
 سن العشر بن سنة تصير فروعها كثيرة  
 متراكمة فينبغى ان تقام شجرة بجميع جذورها  
 وصلاتها من بين كل شجرتين بعد قطع  
 جميع فروعها وحزء من ساقها ثم تنقل فتغرس  
 فى ارض اخرى

تزهو هذه الاشجار فى فصل الصيف  
 فتنتشر منها رائحة ذكية فى الهواء .  
 والاشجار التى تحمل ازهارا كثيرة تسقم  
 ويناخر خروج اوراقها الحديثة وربما ماتت  
 ولاجل تدارك هذا الضرر تقطع جميع  
 فروعها العليا ولا يترك الا الفروع الغليظة  
 الاصلية فهذه الكيفية تعود لها قوتها  
 هذا الشجر ينحصل منه كثير من  
 الخشب ومن المناسب تقليم فروع كل  
 سنتين مرة لاجل نموساقه

خشب هذا الشجر ابيض ضارب  
 للصفرة مندمج يستعمله الخراطون بكثرة



ويستعمل أيضاً لصناعة مركز المعجلات  
المعدة لخل الانتقال وزيادة علي ما فيه من  
قائمة الاظلال يستعمله النجارون أيضاً في  
اوجه مختلفة

( خواصه الطيبة ) ذكر له اطباء  
العرب خواص طيبة فقالوا انه يقطع الدم  
حيث كان شرباً وذروراً ووجع الاسنان  
مضعفاً وهو يقوى الشعر ضماداً ويحال  
الاورام طلاء بالشراب وبرد الوفي والرض  
والكسر من اللاذن والآس في اسرع وقت  
ودخانه يطرد الهوام . وهو يصدع واكل  
لبه يورث الصمم

﴿ لبَد ﴾ بالمكان يلبُدُ لبوداً أقلم  
به . ومثله ( لبَد بالمكان يلبُد لبدا ) .  
و ( لبَد الصوف يلبده ولبده ) نفسه وبه  
بماء ثم خاطه وجعله في رأس العمدة وقاية  
للبيجاد ان يخرقه . و ( تلبُد الصوف ) لثق  
بعضه ببعض و ( تلبُد الطائر بالارض )  
جنم . و ( الألبادة ) ما يلبس من اللبود  
وقاية من المطر . و ( اللبود ) جمع لبُد وهو  
كل شعر او صوف متلبد . وما يجعل علي  
ظهر الدابة تحت السرج . و ( اللبند )  
الصوف . و ( مال لبَد ) كثير . و ( لبَد )  
اسم آخر نسر اتخذ له لسان . و ( ابو لبَد )

الاسد و ( اللبندة واللبندة ) كل صوف  
او شعر متلبد  
﴿ لبيد ﴾ هو لبيد بن ربيعة بن  
مالك بن جعفر بن كلاب العامري وكان  
يقال لايه ربيعة المقترين . ويكنى لبيد  
ابا عقيل وكان من شعراء الجاهلية  
وفرسانهم

وكان الحرث بن ابي شمر الفسائي  
وهو الاعرج وجه الي المنذر بن ماء السماء  
مئة فارس وامره عليهم نصاروا الي عسكر  
المنذر واظهروا انهم اتوه داخلين في طاعته  
فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم فقتل  
اكثرهم ونجا لبيد فأتى ملك غسان فأخبره  
فحمل الفسانيون علي عسكر المنذر ففرز موهم  
يوم حليمة ، وحليمة هذه بنت ملك غسان  
وكانت طيبت هؤلاء الفتيان وأبستهم  
الاكفان وبرنس الاضربح وهو نوع من  
الاكسية

✽ ادرك لبيد الاسلام وقدم علي رسول  
الله صلي الله عليه وسلم في وفد بني كلاب  
فأسلموا ورجعوا الي بلادهم وقدم لبيد  
السكوفة بعد ذلك فأقام بها الي ان مات  
فدفن في صحراء بني جعفر بن كلاب .  
ويقال ان وفاته كانت في اول خلافة

مفاوية ومات وهو ابن مئة وسبعم وخمسين  
سنة . ولم يقل شعراً في الاسلام الا بيتا  
واحدا وهو قوله :  
الحمد لله اذ لم يأتني اجلي  
حق كساني من الاسلام سر بلا  
وقال غيره بل هو قوله :  
ماعاتب المرء الكريم كنفسه  
والمرء بصلحه الجليس الصالح  
قال له عمر بن الخطاب يوما أنشدني  
من شعرك . فقرأ سورة البقرة وقال ما كنت  
لاقول شعرا بعد اذ علمني الله سورة البقرة  
فزاد عمر في عطائه خمس مئة درهم وكان  
الذين . فلما كان في زمن معاوية قال له  
هذان الفردان فبال الملاوة يعني بالفودين  
الالفين وبالملاوة الخمس مئة . قال لبيد  
اموت الآن وتبقي الملاوة والفردان فترك  
له معاوية عطاءه كاملا  
كان لبيد آلي علي نفسه في الجاهلية  
ان يطعم الناس كلما هبت الصبا وألزم ذلك  
نفسه في الاسلام . فخطب الوليد بن عقبة  
الناس بالكوفة فقال ان اخاكم لبيدا كان  
آلي علي نفسه ان يطعم الناس كلما هبت  
الصبا وألزم ذلك نفسه في الاسلام وهذا اليوم  
من ايامه فأعينوه فانا اول من يعينه ثم

نزل فبعث اليه بمئة ناقة وكتب اليه :  
أرى الجزار يشحن شفرتيه  
اذا هبت رياح ابي عقيل  
أغر الوجه أبيض عامري  
طويل الباع كالسيف الصقيل  
وفي ابن الجعفرى بحلفتيه  
علي العلات والمال الجزيل  
بنحر الكوم اذ سحبت عليه  
ذبول صبا نجواب بلاصيل  
فلما اتاه الشعر قال لابنته اجيبه فقد  
اراني ولا اعيا بجواب شاعر قتالت :  
اذا هبت رياح ابي عقيل  
دعونا عند هبتها الوليدا  
أغر الوجه ابيض عبشيا  
اعان علي مروءته لبيدا  
بأمثال الهضاب كأن ركبا  
عليها من بني حام قعودا  
ابا وهب جزاك الله خيرا  
نحرنها واطمنا الثريدا  
فمد ان الكرم له معاد  
وظني يا ابن أروى أن تعودا  
فقال لبيد لابنته احسنت لولا انك  
استطعتيه . فقالت انه ملك وايس بسوقة  
ولا بأس باستطعام الملوك

وما المرء الا كالشهاب وضوءه  
 يحور رمادا بعد ما هو ساطع  
 وما المال والاهلون الا ودائع  
 ولا بد يوما ان ترد الودائع  
 وما الناس الا عامع <sup>الان</sup> قعامل  
 يتبر ما يبني وآخر رافع  
 فمنهم سعيد آخذ بنصيبه  
 ومنهم شقي بالاميشة قانع  
 أليس ورائي ان تراخت منيني  
 لزوم العصا تحنى عليها الاصابع  
 أخبر أخبار القرون التي مضت  
 أدب كأني كلما قت راكم  
 فأصبحت مثل السيف اخلق جفنه  
 تقادم عهد القين والسيف قاطع  
 فلا تبعدن ان المنية موعده  
 علينا فدان للطلوع وطالم  
 اعذل ما يدريك الا تظنيا  
 اذا رحل السفار من هو راجع  
 أجزع مما احدث الدهر بالنقى  
 وأى كريم لم تصبه القوارع  
 ومن جيد شعره قوله :  
 اذا المرء أسرى ليلة ظن أنه  
 قضي عملا والمرء ما عاش عامل

وملاعب الاسنة هو عم ابيد وهو  
 عامر بن مالك وسمي ملاعب الاسنة  
 لقول أوس بن حجر فيه :  
 ولاعب أطراف الاسنة عامر  
 فزاح له حظ الكتيبة أجم  
 وكان ملاعب الاسنة أخذ أر بعين  
 مر باعافى الجاهلية . وأر بد بن قيس الذي  
 أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عامر  
 ابن الطفيل هو اخو ابيد لأمه فدعا رسول  
 الله عليه فأصابته ساعة فأحرقته قال فيه  
 لبيد :  
 أخشي علي أر بد الختوف ولا  
 أرهب نوه السماء والاسد  
 فجمنى والرعد والصواعق بال  
 فارس عند الكريهة النجد  
 وفيه يقول :  
 بلينا وما تبلي النجوم الطوامع  
 وتبقي الديار بعدنا والمصانع  
 وقد كنت في أكناف جار مضنة  
 ففارقني جار بأر بد نافع  
 فلا جزع ان فرق الدهر بيننا  
 فكل امرئ يومابه الدهر فاجع  
 وما النار الا كالديار وأهلها  
 بها يوم حلوها وعدوا بلانع

فبئله أقوى الناس  
 قالوا ولما حضرته الوفاة انشد يخاطب  
 ابنتيه :  
 تمني ابنتاي أن يبيش أبوهما  
 وهل أنا الا من ربيعة أو مضر  
 فقوما قولا بالذي تعلمانه  
 ولا تخمشا وجهي ولا تحلقنا شعراً  
 وقولا هو المرء الذي لا صديقه  
 اخاف ولا خان الصديق ولا غدر  
 الى الحول ثم اسم السلام عليكما  
 ومن يبك حولاً كاملاً قد اعتذر  
 وهو أحد أصحاب المعلقات تأتي علي  
 معلقته هنا قال :  
 عفت الديار محلها فمقامها  
 بنى تأبدها فخرها فرجامها (١)  
 فدافع الريان عري رسمها  
 خلافاً كما تضمن الوحي سلامها (١)  
 (١) عفت اندرست . المحل مكان  
 الحول . والمقام محل الإقامة . ومني اسم  
 موضع . وتأبدها توحش . والغول والرجام  
 موضعان . يقول . اندرست ديار الاحبة .  
 بنى وتوحش هذان الموضعان لارتحال  
 الاحباب عنهما  
 (٢) مدافع جمع مدفع وهو مجري

حبا لله مبثوثة بنفسائه  
 ويفني اذا أخطأته الحبايل  
 فقولا له ان كان يقسم امره  
 ألما ينظك الدهر امك هابل  
 فان أنت لم تصدقك نفسك فانتسب  
 لملك تهديك القرون الاوائل  
 فان لم تجد من دون عدنان باقيا  
 ودون معد فلتزعك المواذل  
 وكل امرئ يوماً سيعلم سعيه  
 اذا جمعت عند الاله المحاصل  
 ويستجاد قوله :  
 وا كذب النفس اذا حدثها  
 ان صدق النفس بزرى بالامل  
 يقول ا كذب النفس اذا تمنى الخير  
 وتمدها اياه لانه اذا صدقها فقال مصيرك  
 الى الزوال ازرى ذلك بأوله  
 ويعاب عليه من هذه القصيدة قوله :  
 ومقام ضيق فرجته  
 بمقامي ولساني وجدل  
 لو يقوم الفيل أو فياله  
 زل عن منل مقامي وزحل  
 قالوا ليس للفيل من الخطابة والبيان  
 ولا من القوة ما يجده مثلاً لنفسه . وانما  
 ذهب الى ان الفيل أقوى البهائم فظن أن

دمن نجرم بعد عهد أنيسها

حجيج خلون حلاها وحرامها (٣)

رزقت مرابع للنجوم وصابها

ودق الرواعد جودها فرهامها (٤)

الماء والريان جبل بعينه وانخاق القديم

والوحي جمع وحي وهو الكتابه أو المكتوب

والسيلام الحجارة. يقول: ان مدافع الريان

خلت من الاحبة بعد أن كانت قديمة

بسكناهم اياها ولم يبق من ديارهم الاكل

هامد خامد كالكتابة علي الاحجار. شبه

ما بقي من آثارهم بالكتابة علي الاحجار

(٣) الدمن جمع دمنة وهي آثار الديار

من البعر والرماد وغيرها ونجرم ذهب .

وحجيج جمع حجة وهي السنة. يقول أن

هذه الديار بعد عهد أهلها بها فضت

السنون وأيامها ومنها الشهور الخلال والحرام

والعرب كان لها أشهر حرم تحرم فيها القتال

كالعقدة والحجة والمحرم ورجب

(٤) المارابع جمع مربع وهي الامطار

في الربيع . وصابها اصابها والودق المطر

والرواعد السحاب والجود المطر الغزير

والرهام المطر الضعيف . يقول سقي الله

هاتيك الديار أمطار الربيع وأمطر عليها

من مطر السحاب ذوات الرعد ما بين

من كل سارية وغاد مدجن

وعشية متجاوب أرقامها (٥)

فملا فروع الابهقان واطفئت

بالجلمتين ظباؤها ونعامها (٦)

والعين عاكفة علي اطلالها

عوداً تأجل بالفضاء بهامها (٧)

غزيرة وضعيفة

(٥) السارية السحابة التي تسرى

ليلا . والغادي السحاب الذي ينشأ غدوة

والمدجن المطبق آفاق السماء . والارزام

التصويت يقول : سقاها الله در السحب

الليلية والنهارية وسحاب كل عشية تدوى

أصوات رعودها

(٦) الابهقان الجرجير. واطفئت صار

ها أطفال والجلمتان ناحيتنا الوادي. يقول:

طالت بسبب الامطار في هذه الديار فروع

الجرجير وولدت ظباؤها ونعامها

(٧) المين الواسعة العينين وهي البقرة

الوحشية والاطلاء جمع طلاء وهو ولدها .

وعوذ جمع عائد وهي الحديدات النتاج من

كل انثى . وتزجل أي تصير آجالاً والأجال

جمع اجل وهو التقطيع من بقر الوحش

والفضاء الصحراء وبهام جمع بهم وهو

جمع بهمة وهي أولاد الضأن والمعز والبقرة

وجلا السيول عن الطلول كأنها

زُبُرُ تُجَدُّ مَتُونَهَا أَقْلَامُهَا (٨)

أورجع واشمة أسف تؤورها

كففا تعرض فوقهن وشامها (٩)

يقول والبقرات الوحشية الواسعات العيون  
وهن حديثات الولادة قد عكفن علي  
صغارهن يرضعنهم وقد صارت أسرابا  
وانتشرت في الفلوات

(٨) جلا كشف والزبر جمع زبور

وهو الكتاب وتجد تجدد والمنون الظهور  
وأراد بها هنا التي عليها الكتابة. يقول لما  
هطلت تلك الامطار وتكونت منها السيول  
كشفت آثار الديار فكان تلك السيول  
أقلام تجدد كتابة تلك الكتب

(٩) الرجم الاعادة والواشمة المرأة

التي تصنع الوشم وأسف بضم الالف  
أي ذروالنزور الكحل الذي ترشه الواشمة  
علي الجرح والكفف الدوائر من كل شيء  
ككفة الميزان وغيره والوشام جمع وشم  
وهو غرز الابرة في اللحم ثم ذر الكحل  
عليه. يقول: وكان تلك السيول واشمة  
رجعت وثما قد ضعف اثره علي يد  
واعادته بذر النزور علي ذراته حتى صار  
جديداً

فوقفت أسألها وكيف سؤالنا

صماخوالد مايبين كلامها (١٠)

عريت وكان بها الجميع فابكروا

منها وغودر نؤيها ونمأها (١١)

شاقنك ظعن الحلي حين نحملاوا

فتكنسوا قطنانصرخيامها (١٢)

الصم الصلاب وخوالد بواق

مايبين أي ما يظهر يقول وقفت أسأل

تلك الديار عن أهلها ولكن أي فائدة في

سؤال أحجار صلبة لانجييب سائلا ولا

نفصح عن مرادها

(١١) أبكروا ساروا عنها بكرة

والنؤى حفيرة تمخر حول البيت ليحجرى  
فيها ماء المطر والسير فلا يدخل البيت  
والتمام نهت ضعيف. يقول: خلت هذه  
الديار من أهلها وارتحلوا عنها بكرة ولم  
يتركوا إلا النؤى والتمام

(١٢) شاقنك أي هاجت شوقك

والظمن جميع ظمينة وهي المرأة مادامت  
في الهودج. ونحملاوا ارتحلوا وتكنسوا  
دخلوا الكناس وهو بيت الظبي تصر  
من الصرير وهو صوت البباب والرحل  
يقول هيج شوقك نساء الحلي حين  
ارتحلن علي هودج من القطن وجعل

من كل محفوف يُظَلَّ عَسِيَّةٌ

زوج عليه كَلَّةٌ وِقْرَامُهَا (١٣)

زُجُلًا كَأَنَّ نَعَاجَ تَوْضِحَ فَوْقَهَا

وِظَبَاءَ وَجِسْرَةَ عُظْفَا آرَامُهَا (١٤)

حَفَزَتْ وَزَيْلَهَا السَّرَابَ كَأَنَّهَا

أَجْزَاعَ يَبِشَّةٍ أَنْلَهَا وَرِضَامُهَا (١٥)

الغِيَامَ تَصْرَى أَنَّهُ كَانَتْ جَدِيدَةً

(١٣) المَحْفُوفُ المَغْطِيُّ . وَرِزْجٌ نَوْعٌ

مِنَ البَسِطِ تَطْرَحُ عَلَيِ الهَوَادِجِ . وَالكَلَّةُ

السِّتْرُ الرَّقِيقُ . وَالقِرَامُ سِتْرٌ رَقِيقٌ أَيْضًا .

يَقُولُ : أَنَّهُنَّ حِينَ ارْتَحَلْنَ دَخَلْنَ هَوَادِجَ

مَغْطَاةٍ بِالثِّيَابِ قَدْ غَطَّيْتَ عَيْدَانَهُ بِنَوْعٍ

مِنَ البَسِطِ يَسْمَى الزَّوْجَ وَجَعَلَ فَوْقَهَا سِتْرًا

رَقِيقًا ثُمَّ سِتْرًا آخَرَ مَنقُوشًا

(١٤) الزُّجُلُ جَمْعُ زُجْلَةٍ وَهِيَ العَائِمَةُ

مِنَ النَّاسِ وَالنَّعَاجُ . وَتَوْضِحٌ وَوَجْرَةٌ مَوْضِعَانِ .

وَالعُظْفُ جَمْعُ عَاطِفٍ مِّنَ العُظْفِ وَهُوَ المَيْلُ .

وَآرَامٌ جَمْعُ رِئْمٍ وَهُوَ اللَّظْبِيُّ الأَبْيَضُ . يَقُولُ :

ارْتَحَلْنَ جَمَاعَاتٌ كَأَنَّهِنَّ فِي هَوَادِجِهِنَّ نَعَاجٌ

أَيُّ بَقَرَاتٍ رَحِشَ تَوْضِحَ رِظَبَاءَ وَجِسْرَةَ عَاطِفَاتٍ

عَلَيَّ ااطْفَالِهِنَّ

(١٥) حَفَزَتْ أَي دَفَعَتْ . وَزَيْلَهَا

أَي قَارِقُهَا . وَاجْزَاعُ جَمْعُ جَزَعٍ وَهُوَ مَنعُطٌ

الوَادِي . وَبِيشَةُ اسْمُ وَادٍ . وَالأَنْلُ شَجَرٌ .

بِل مَاتَذَكْرٌ مِّن نُّوَارٍ وَقَدْ نَأَتْ

وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابَهَا وَرِمَامُهَا (١٦)

مَرِيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْسِدٍ وَجَاوَرَتْ

أَهْلَ الحِجَارِ فَأَيُّنَ أَيْنَ مِرَامُهَا (١٧)

بِمَشَارِقِ الجِبَالِينَ أَوْ بِمَحْجَرِ

فَتَضْمَنْتَهَا فَرْدَةً فَرَجَامُهَا (١٨)

وَالرِّضَامُ صَخُورٌ عِظَامٌ . يَقُولُ : إِنَّ أَيْلَ تِلْكَ

النِّسْوَةَ خَرَجَتْ فَانْدَفَعَتْ فِي سَبْرِهَا حَتَّى

فَارَقَهَا الشَّرَابَ كَأَنَّهَا ثَلَاثُ وَادِي يَبِيشَةَ

وَاحْجَارَهُ الضَّخْمَةَ يَرِيدُ أَنَّهَا ضَخْمَةٌ

(١٦) نُوَارٌ اسْمُ امْرَأَةٍ . وَالأَسْبَابُ

الحِبَالُ . وَالرِّمَامُ جَمْعُ رُمَةٍ وَهِيَ قِطْعَةٌ مِّنَ

الحِبْلِ بَالِيَةٌ . يَقُولُ . أَي شَيْءٍ تَتَذَكَّرُ مِّنَ

هَذِهِ المَحْبُوبَةِ وَقَدْ بَعَدَتْ دَارَهَا وَتَقَطَّعَتْ

عَنْكَ حِبَالَهَا أَي لَمْ يَبْقَ بَيْنَكُمَا صِلَةٌ

(١٧) وَ(١٨) مَرَّةً مَنسُوبَةً إِلَى مَرَّةٍ

وَهِيَ قَبِيلَةٌ . وَفَيْسِدٌ مَوْضِعٌ . وَمَشَارِقُ الجِبَالِينَ

أَي جَوَانِبُهَا الَّتِي تَلِي المَشْرِقَ . وَالمَحْجَرُ

اسْمُ مَكَانٍ . وَتَضْمَنْتَهَا أَي اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا

لَنَزْوِلَهَا فِيهَا . وَفَرْدَةٌ وَرِخَامٌ مَوْضِعَانِ .

يَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ المَحْبُوبَةَ نَزَلَتْ هَذِهِ

المَوَاضِعَ عَلَيَّ دَفَعَاتٍ كُلُّ دَفْعَةٍ تَنْزِلُ

مَوْضِعًا مِّنْهَا فَكَيْفَ يَتَسَنَّى لَكَ الوُصُولُ

إِلَيْهَا

فصواتق ان ايمنت فظنة

منها وحاف القهر او ظلمها (١٩)

فقطع لبانة من تعرض وصله

ولشر واصل خلة صرامها (٢٠)

واحب المجامل بلجزيل وصرمه

بق اذا ظلمت وزاغ قوامها (٢١)

بطاليع اسفار تركن بقية

منها فاحق صابها وسنامها (٢٢)

(١٩) صواتق ووحاف القهر وطمخام

مواضع. وايمنت انت البين ومظنة الشيء

الموضع الذي يظن كونه فيه. يقول: انها

ان قصدت نحو البين فالمكان الذي هو مظنة

لنزولها وحاف القهر او طمخام من صواتق

(٢٠) اللبانة الحاجة. والخللة الحبة.

وصرام قطع. يقول: فاقطع حاجتك

ممن لم يستقم لك وصله فشر الناس من يقم

علي الحبة حتى تستحکم ثم يقطعها

(٢١) احب اعط. والصرم الفطيمة.

وظلمت من الظلم وهو غمز الدواب في

مشيها. وزاغ مال. وقوام الامر ما يقوم

به. يقول: من عاملك بالجليل فعامله بالمثل

فاذا آنت منه ظلما في مودته قل عنه كما

مال عنك

(٢٢) الطالح الذي اعجزه السير

فاذا تغالى لحما ونحسرت

وتقطعت بعد الكلال خدامها (٢٣)

فلها هباب في الزمام كأنها

صهباء خف مع الجنوب جهامها (٣٤)

او ملمع وسقت لاحق لاحه

طرد الفحول وضر بها كندامها (٢٥)

واهزله، وتركب الضمير للاسفار. واحنق

اي هزل ورق. والصلب الظهر. يقول:

من مال عنك فمل عنه بركب ناقة قد

اهزلتها الاسفار وفيها بقية من قوة

(٢٣) و (٢٤). تنسالي ارتقم.

ونحسرت انكشفت عظامها. وخدامها جمع

خدمة وهو سير يشد في رسغ البعير.

والهباب النشاط. والصهباء سحابة في لونها

صهبة اي حمرة. والجهام السحاب الذي

اراق ماءه. يقول: تكون هذه الناقة بعد

ان هزلت وتقطعت سيورها خفيفة في

السير كأنها سحابة امرعت معرج الجنوب

(٢٥) ملمع من الممت الفرس والانان اذا

اشرقت ضرعتها للحمل واسوت حملتها

ووسقت حملت. والاحقب حمار الوحش.

ولاحه غيره. والتكدم العض بأذني الفم

يقول: او كارتلك الناقة انان اشرق ضرعها

بالبن واسودت حملتها ندم حملت من



يلو بها حذب الاكام مسحج

قد رابه عصيانها ووحامها (٢٦)

بأحزة التلبوت برأ فوقها

قفر المراكب خوفها آرامها (٢٧)

حني اذا سلخا جمادى سنة

جزء اطفال صيامه وصيامها (٢٨)

رجما بأمرهما الي ذى مرة

حصيد ونجح صريخا ابرامها (٢٩)

حمار وحش احقب اى في حقويه بياض

وقد هزاه طراد الفحول له وعضها اياه

(٢٦) حذب الاكام ما احد ودب

منها . والآكام جمع أكمة . والمسحج

المعضض والوحام شهوة النكاح وتد يخلص

بشدة شهوة الحامل لبعض الماء كل .

يقول : ان هذا الحمار يعلو بهذه الاتان

ليبعدها عن الفحول وهو في ريبة من

عصيانها عليه وشهونها

(٢٧) احزة جمع حز بزوهو المكان

الغايط . والتلبوت اسم مكان . وبرأ

برقب . والآرام اعلام الطريق . يقول :

مازل ذلك الحمار وتلك الاتان بأحزة

التلبوت برقب فوقها ليبيصر ما حوله

(٢٨) و (٢٩) سلخا أى مر عليها

نرمته . وجمادى اذا اطلق اريد به زمن

ورمي دوابرها السفا ومهيجت

ريج المصايف سومها وسهامها (٣٠)

فتنازعا سبطا يطير ظلالة

كدخان شعلة يشب ضرماها (٣١)

الشتاء وان لم يقع في جمادى . وصيامه

امساكه عن الماء . والمرة القوة . وحصد

محكم . والصريخة العزيمة . وابرام الامر

إحكامه . يقول : ما زالا بأحزة التلبوت

حني مر عليهما الشتاء وجاء الربيع حني

صارا يكتفیان بأكل رطب الحشيش عن

ورد الماء رجما بأمرهما الى رأى قوى محكم

يريد انهما عزمنا بعد ذلك علي النزول

لطلب الماء

(٣٠) الدوابر ما خير الحوافر .

السفا شوك شجر البهي . والمصايف جمع

المصيف وهو الصيف . وسومها مرها .

والسهام ريج حارة . يقول : وقد رمي

دوابرها الشوك وهيجت ريج الصيف

الحشيش برورها وحرارتها

(٣١) سبطا اى غبارا مرتفعا طويلا

ومشعلة اى نار مشعلة . ويشب يوقد .

وضرام جمع ضرم وهو جمع ضرمة وهو

كل شيء تسرع فيه النار . يقول : انهما

ركضا الى الماء حني نار القبار فكأنه وقد

( ٢٧ = دائرة = ٢٤ - ٨ )

- مشمولة غلثت بنابت عرفنج  
 كدخان نارساطم اسنامها (٣٢)  
 فحضي وقدمها وكانت عادة  
 منه اذا هي عردت اقدامها (٣٣)  
 فتوسطا عرض السرى وصدعا  
 مسجورة متجاوزا قلامها (٣٤)  
 ارتفع من تحت أرجلها دخان نار مشعلة  
 تنوقد ضرامها  
 (٣٢) مشمولة اي اصابتها ربيع  
 الشمال وهي صفة لمشعلة . وغلثت خلطت  
 ونابت عرفنج اي طرى النبات المسمي  
 بالعرفنج . واسنامها ما ارتفع منها . يقول :  
 ان الغبار الذي أثاره كان كدخان نار  
 هبت عليها ربيع الشمال ورضع عليها الغض  
 من نبات العرفنج نراد في دخانه  
 (٣٣) عردت أي حادت وتأخرت  
 واقدامها تقدمها . يقول : سار الحمار قصاداً  
 الماء وجملها امامه لكي لا نفر منه وكان  
 ذلك ديدنه . معها كلما سايرها  
 (٣٤) توسط صارا في الوسط .  
 والعرض الناحية والسرى النهر الصغير  
 وصدعا شققا الزبت الذي علي الماء .  
 والمسجورة المداوة . والقلام نبت يكون  
 علي الانهار . يقول : انهما خاضا النهر  
 محفوفة وسط اليراع يظلمها  
 منه مصرع غابة وقيامها (٣٥)  
 أفنك أم وحشية مسبوعة  
 خذلت وهادية الصوار قوامها (٣٦)  
 خنساء ضيعت الفرير فلم يبرم  
 عرض الشقائق طرفها وبغامها (٣٧)  
 حتي توسطاه وشققا النبت الذي عليه  
 (٣٥) محفوفة أي محاطة . واليراع  
 القصب . والمصرع السائط . يقول : ان  
 شدة دطشهما حملهما علي توسط النهر علي  
 كثرة نباته وعلي انه محاط بالقصب يظله  
 منه ماسقط وما هو قائم  
 (٣٦) الوحشية البقرة الوحشية .  
 والمسبوعة التي أكل السبع ولدها .  
 وخذلت اي تأخرت عن القطيع . وهادية  
 الصوار التي تتقدمه . والصوار القطيع من  
 البقر . وقوامها الذي يقوم به . يقول :  
 أفنك الاتان تشبه ناقتي ام بقرة وحشية  
 أكل السبع ولدها وقد تأخرت عن أصحابها  
 من الوحوش وأقامت علي ولدها ترعاه  
 وتلقت الي البقر فاذا رأتها طابت نفسا  
 وعلمت ان القطيع لم يفترها  
 (٣٧) خنساء من الخنس وهو  
 نأخر الانف وتصره والابقار كلها خنساء

لمفرقهد تنازع شلوه

غبس كواسب لا بمن طعامها (٣٨)

صادفن منها غرة فأصببها

ان المنايا لا تطيش سهامها (٣٩)

والفرير ولد البقرة . ولم برم لم يبرح .

والشقائق جمع شقيقة وهي أرض صلبة

بين رملتين . والطوف الطواف . والبغام

صوت تختلسه البقرة اختلاسا يقول هذه

البقرة الخنساء قد ضيعت ولدها حتي

افترسه السباع ولم يبرح طوافها وخوارها

يرن في نواحي الارضين الصلبة في

طلبه

(٣٨) المففر الملقى علي المففر وهو أدبم

الارض . والقهد الابيض . والشلو المعضو

وقيل بقية الجسد . والغبس جمع أغبس

وهو الذي لونه كاون الرماد . والمن القطع

يقول : هي تطوف وتصبح لاجل جوذر

ملقي علي الارض ابيض قد تنازعت

أعضائه ذئاب غبس لا ينقطع طعامها أي

هي لا تغتر عن الاصطياد

(٣٩) يقول : صادفت هذه الذئاب

منها غنلة فأصببها بانتراس ولدها . ثم قال

وان الموت لا تطيش سهامه

بانث وأسبل وأ كف من ديمة

يزوي الخنائل دائما تسجامها (٤٠)

يعلو طريقة متنها متواتر

في ليلة كفر النجوم غمامها (٤١)

تجناف أصلا قاصا متنبذا

بمحبوب انقاء يميل هيامها (٤٢)

(٤٠) وانف من الوكف والوكفان

وهو نزول المطر . والديمة المطرة التي تدوم

وأقلها نصف يوم وليلة والخنائل جمع خيلة

وهي كل رملة ذات نبت وقيل هي أرض

ذات شجر . والتسجام أي السجم يقال

سجم الدمع أي صبه وسجم الدمع أي

انصب ، يقول : بانث البقرة بعد فقدها

ولدها وقد أسبل مطر وا كف من مطردائم

يروى الرمال المذبذبة في حال دوم سكبها الماء

(٤١) طريقة المنن خطمن ذنبها الي

عنقها . والكفر التغطية . يقول : يعلو

صلب هذه البقرة فطر متواتر في ليلة

سترت غيومها نجومها

(٤٢) الاجتياف الدخول في جوف

الشيء . والتنبيذ التنجي . والمعجب أصل

الذنب . والنقا الكثيب من الرمل والهيام

ما لا تماسك به من الرمل . يقول : وقد

دخلت البقرة الوحشية في جوف أصل

وتضيء في وجه الظلام منيرة

كجبانة البحرى سل نظامها (٤٣)

حتى اذا حسر الظلام وأسفرت

بكرت نزل عن الثرى أزلامها (٤٤)

علمت تردد في نهاء صمائد

سبعاً توأما كاملاً أيامها (٤٥)

شجرة متنع عن سائر الشجر وقد قلصت

أغصانها وذلك الشجر في أصول كئيبان

من الرمل يميل مالا يتماك منه عليها

لهطلان المطر وهبوب الريح

(٤٣) وجه الظلام أوله. والجان در

مصوغ من الفضة ثم يستعار للدر يقول:

تضيء هذه البقرة في أول ظلام الليل كدرة

الصدف البحرى حين سل النظام منها

(٤٤) الانحسار الانكشاف .

والاسفار الاضاءة والازلام قوائمها واحدة

زلم يقول: حتى اذا انجلي ظلام الليل

بكرت الناقة من مأواها فتزل قوائمها عن

التراب الندى لكثرة المطر الذى اصابه ليلاً

(٤٥) العلة والملمع والانهماك في الجزع

والضجر . والنهائ جمع نهى ونهى

وهما التدير . وصمائد اسم موضع والنؤام

جمع نؤم يقول: أعمنت هذه البقرة في

الجزع وترددت متحيرة في وهاد هذا الموضع

حتى اذا ايئست واسحق حالى

لم يمله ارضاعها وغطامها (٤٦)

فتوجست رز الانيس فراها

عن ظهر غيب والانيس سقامها (٤٧)

فعدت كلا الفرجين تحسب أنه

مولي الخفاة خلفها وأمامها (٤٨)

وغدرانها سبع ليال توأم للايام وقد كملت

أيام تلك الليالي أى أنها ترددت في طلب

ولدها سبع ليال بأيامها وجعل أيامها كاملة

اشارة الي أنها كانت من أيام الصيف

وشهور الحر

(٤٦) الاسحاق الاخلاق . والحالى

الضرع الممتليء لبنا وانما كان خلفا لانقطاع

لبنها . ثم قال ولم يبل ضرعها ارضاعها

ولدها ولا فطامها اياه وانما أبلاه بقدها اياه

(٤٧) الرز الصوت الخفي والانيس

والانس واحد . يقول: فتسمعت البقرة

سوت الناس فأفزعها ذلك وانما سمعته

عن ظهر غيب أى لم تر الانيس . ثم قال

والناس سقام الوحش ودأوا لانهم

يصيدونها

(٤٨) الفرج موضع الخفاة . والفرج

ما بين قوائم الدواب فما بين اليدين فرج

وما بين الرجلين فرج ، والمولي هنا بمعنى

حقى اذا يئس الرماة وارسلوا

(٤٩) غضفاد واجن قافلا أعصامها

فلحقن واعتكرت لها مدرية

كالسمرية تحدها ونمامها (٥٠)

لندودهن وأيقنت ان لم تند

ان قد أحم من الختوف حمامها (٥١)

الاولي بالشيء . يقول ففدت البقرة وهي

تجسب ان كلا من فرجها محلا للمخافة او

تجسب ان كل فرج من فرجها هو الاولي

بالمخافة

(٤٩) الغضف من الكلاب

المسترخية الآذان ، والدواجن المعلمات .

والقنول اليبس . واعصامها بطونها . يقول

حقى اذا يئس الرماة من البقرة وعلمو ان

سهامهم لا تنالها ارسلا كلابا مسترخية

الآذان معلمة ضامرة البطون

(٥٠) اعتكرت عطفت . والمدرية

طرف قرنها . والسمرية الرماح ، يقول

فلحقمت الكلاب البقرة فأقبلت البقرة على

الكلاب وطمعنتها بقرنها الذي هو كالرماح

(٥١) الذود الرد . والاحمام القرب

يقول : عطفت البقرة لترد الكلاب عن

نفسها وايقنت انها ان لم تندها قرب

موئها

فنفصدت منها كساب فضرجت

بدم وغودر في المكر سخامها (٥٢)

فبنلك اذ رقص اللوامع بالضحى

ولجتاب اردية السراب اكامها (٥٣)

أفضي اللبانة لا أفرط ريبية

أو أن يلوم بحاجة لوامها (٥٤)

أو لم تكن تدرى نوار بأننى

وصال عقد حباثل جذامها (٥٥)

(٥٢) نفصدت قنلت . وكساب

اسم كابة . وسخام اسم كابة أخرى . يقول :

فقنلت البقرة كساب وضرجتها بالدم

وتركت سخاما في موضع كرها صريفة

(٥٣) يقول : فبنلك الناقة اذ رقص

لوامع السراب بالضحى ولبست الآكام

أردية من السراب أفضي حوائجي وهذا

الجواب في البيت التالى

(٥٤) اللبانة الحاجة . والنفریط

التضييع . والريبية التهمة . واللوامع بالغة في

اللائم . يقول : بركوب هذه الناقة واتابها

في حر الهواجر افضي وطرى ولا أفرط في

طلب بفيقى الا أن يلومنى لائم . ونحزير

المعنى انه لا يقصر ولكن لا يمكنه الاحتراز

من لوم اللوام

(٥٥) الحباثل جمع الحباله وهي

تراك امكنة اذا لم ارضها

او يمتلق بعض النفوس حامها (٥٦)

بل انت لا تدرين كم من ليلة

طلق لذيد طوها وندامها (٥٧)

قد بت سأمرها وغاية ناجر

وافيت اذ رفعت وعزمدامها (٥٨)

مستعارة للعهد والمودة . . والجذم القطع

والجذام مبالغة الجاذم . رجع الي التشيب

بمحبوبته فقال او لم تكن تعلم نواراني

وصال عقد العمود والمودات وقطاعها. يريد

انه يصل من استحق الصلة ويقطع من

استحق القطيعة

(٥٦) يقول : اني تراك اما كن اذا لم

ارضها الا ان يرتبط نفسي حامها فلا يمكنها

البراح واراد ببعض النفوس نفسه

(٥٧) ليلة طلق وطلقة ساكنة لاحر

فيها ولا قر ، والندام جمع نديم ، والندام

ايضا المنادمة ، يقول : بل انت لا تعلمين

كم من ليلة ساكنة غير مؤذبة ببحر ولا

يبرد لذينة اللهو والمنادمة قد بت اسامر

ندمائي فيها وهذا الخبر يأتي في البيت الذي

بعده

(٥٨) النذابة راية ينصبها الخمار ليعرف

مكانه ، والتاجر الخمار ، يقول قد بت تلك

أغلي السيباء بكل أدكن عائق

أوجونة قدحت وفض ختامها (٥٩)

بصبوح صافية وجذب كرينة

بموتر نأثاله ابهامها (٦٠)

بادرت حاجتها الدجاج بسحرة

لا تل منها حين هب نيامها (٦١)

الليلة أسامر ندمائي ورب راية خمار ايتها

حين رفعت ونصبت وغلت خمرها وقل

وجودها يتمدح باشتراؤه الخمر غالية لندمائه

(٥٩) سبأت الخمر اشتريتها. واغلي

الشيء اشتراه غاليا . والادكن الذي فيه

دكنة ، والجونة السوداء اراد بها خاوية

سوداء ، والقدح الغرف ، والفض الكسر ،

والختم الخاتم ، يقول : اشترى الخمر غالية

السعر باشتراء كل زق ادكن او خاوية

سوداء قد فض ختامها واغترف منها

(٦٠) الكرينة الجارية العوادة .

والانثيال المعالجة . والموتر العود . يقول :

وكم من صبوح خمر صافية وجذب عوادة

عوداً متوتراً تعالجه باهامها استتمعت

بالاصفاء الي أغانيها

(٦١) يقول بادرت الديوك لحاجتي

الي الخمر أي تعاطيت شربها قبل أن

يصدح الديك لاسقي منها مرة بعد أخرى

- وفداة ربح قد وزعت وآرة  
 قد أصبحت بيد الشمال زمامها (٦٢)  
 ولقد حميت الحمي تحمل شكتي  
 فرط وشاحي اذ غدوت لجامها (٦٣)  
 فملوت مرتقبا علي ذي هبوة  
 خرج الي اعلامن قنماها (٦٤)  
 حين استيقظ نيام السحر  
 (٦٢) القرة البرد . يقول : وم من  
 غداة نهب فيها الشمال وهي ابرد الرياح  
 وبرد قد ملكت الشمال زمامه . قد كفت  
 عادية البرد عن الناس بطعامهم  
 (٦٣) الشكة السلاح . والفُرد  
 الفرس المتقدم السريع الخفيف . يقول :  
 ولقد حميت قبيلتي في حال حمل فرس  
 متقدم سريع سلاحي ، وشاحي لجامها  
 اذ غدوت يريد انه يتوحش بلجامها  
 لفرط الحاجة اليه  
 (٦٤) المرتقب المكان المرتفع الذي  
 يقوم عليه الرقيب . والهبوة الغبرة والخرج  
 الضيق جداً . والاعلام الجبال والرايات  
 والقنم الغبار ، يقول : فملوت عند حماية  
 الحمي مكانا عاليا أي كنت ربيته لهم علي  
 ذي هبوة أي علي جبل ذي هبوة ، وقد  
 قرب قنم تلك الهبوة الي اعلام فرق
- حتى اذا القت يدأ في كافر  
 وأجن عورات النغور ظلامها (٦٥)  
 أسهلت وانتصبت كجزع منيفة  
 جرداء بمحصردونها جرامها (٦٦)
- الاعداء وقبائلهم أي علي جبل قريب من  
 جبال الاعداء وراياتهم  
 (٦٥) الكافر الليل سمي به لكفره  
 الاشياء أي لستره اياها ، والاجفان الستر  
 والنغر موضع الخفاة ، وعورانها أشدها مخافة ،  
 يقول : حتى اذا القت الشمس يدها في  
 الليل ابتدأت في الغروب ، وعبر عن هذا  
 المعنى بالقاء لليد لأن من ابتداء بالشيء  
 قيل التي يده فيه ، وستر الظلام مواضع  
 الخفاة  
 (٦٦) أسهل آتي السهل من الارض  
 والمنيفة العالية الطويلة . والجرداء القليلة  
 السعف والايف ، والمحصر ضيق الصدر ،  
 والجرام جمع الجارم وهو الذي يجرم النخل  
 أي يقطع حمله ، يقول . لما غربت الشمس  
 وأظلم الليل نزلت من المرقب وانبت مكانا  
 سهلا وانتصبت الفرس لجزع نخلة طويلة  
 يضيق صدور الذين يريدون قطع حملها  
 لعجزهم عن ارتقاها

رفعها طرد النعام وشله

حتى اذا سخنت وخف عظامها (٦٧)

قمت رحلتها وأسبل نحرها

وأبتل من زبد الحميم حزامها (٦٨)

ترقي وتظمن في العنان وتتنحي

ورد الحمامة اذا جد حمامها (٦٩)

(٦٧) رفعها مبالغة في رفعها.

والطرد والشل واحد وهو المطاردة يقول

حملت فرسي وكافتها عدو امتل عد والنعام

أو يصلح الاصطياد النعام حتى اذا جدت

في الجرى وخف عظامها في السير قمت

رحلتها الخ

(٥٨) القاق سرعة الحركة. والرحالة

شبه سرج يتخذ من جلود الغنم ليكون

أخف وأسبل امطر وهطل. والحميم العرق

يقول اضطربت رحلتها علي ظهرها

لاسراعها في عدوها وامطر نحرها عرقا

وابتل حزامها

(٦٩) الاتحاه الاعتماد. يقول

ترفع عنقها نشاطا في عدوها حتى كأنها

تظمن بمنقها في عنانها وتمدت في عدوها

الذي يشبه ورد الحمامة حين جد الحمام التي

في جملتها في الطائر ان لما الخ عليهما من المعش

وكثيرة غرباؤها مجرولة

ترجي نوافلها او يخشي ذامها (٧٠)

غلب تشنر بالذحول كأنها

جن البدي رواسيا أقدامها (٧١)

أنكرت باطلها وبؤت بحمها

عندي ولم يفخر علي كرامها (٧٢)

(٧٠) اللام العيب يقول: ورب

مقامة أو قبة أودار كثرت غرباؤها

وغاشيتها وجهلت أي لا يعرف بعض الغرباء

بعضها فيها ترجي عطاياها ويخشي عيبها

يفتخر بالمناظرة التي جرت بينه وبين

الربيع بن زياد في مجلس للنعان بن المنذر

(٧١) الغلب الفلاظ الاعناق.

والتشنر التهديد والذحول الاحقاد الواحدة

ذحل والبدي اسم موضع والزواسي

الثوابت. يقول هم رجال غلاظ الاعناق

كالاسود أي خلقوا خلقة الاسود يهدد

بعضهم بعضا بسبب الاحقاد التي بينهم

ثم شبههم بجمن ذلك الموضع في نبتهم في

الخصام والجدال

(٧٢) باه بكذا أقرب به. يقول

أنكرت باطل دعاري أولئك الرجال الغلب

واقررت بما كان حقامتها عندي ولم يفخر

علي كرامها أي لم يغلبني بالفخر كرامها



وجزور ايسار دعوت لحنفها

بمغالق متشابه اجسامها (٧٣)

أدعوبهن لعافر أو مطفل

بذات لجيران الجميع لحامها (٧٤)

فالضيف والجار الجنيب كأنما

هبطتباله مخصباً أهضامها (٧٥)

(٧٣) الجزور الناقة التي تذبج .

والايسار جمع يسر وهو صاحب الميسر .

والمغالق سهام الميسر . يقول : ورب جزور

أصحاب ميسر دعوت ندمائي لعقرها

ونحرها بأزلام متشابهة الاجسام . وسهام

الميسر يشبه بعضها بعضها . ونحرير

المعنى ورب جزور أصحاب ميسر كانت

تصاح لتقامر الايسار عليها دعوت ندمائي

هلاكا أي لنحرها بسهام متشابهة . يفتخر

بنحره اياها من صلب ماله لا من كسب

قاره

(٧٤) العافر التي لا تلد والمطفل ذات

الطفل . واللحام جمع لحم . يقول : أدعو

بالقداح لنحر ناقة عائر أو ناقة مطفل تبذل

ملوؤها لجميع الجيران . وذكر العافر لانها أسمن

والمطفل لانها أنفس

(٧٥) الجنيب الغريب . وتبالة

واد مخصب من أودية اليمن . والاهضام

تأدى الى الاطناب كل رذية

مثل البلية قاص أهدامها (٧٦)

ويكللون اذا الرياح تناوحت

خلجاً تم دشوارعها ايتامها (٧٧)

جمع هضم المطمئن من الارض : يقول :

فلا ضياف والجيران الغرباء عندي كأهم

نازلون هذا الوادي في كثرة نبات أماكنه

المطمئنة . شبه ضيفه وجاره في الخصب

والسعة بنازل هذا الوادي أيام الربيع

(٧٦) الاطناب جبال البيت واحدها

طنب . والرذية التي تزدى في السفر أي

تخلف لفرط هزالها أو كلالها استعارها

للفقيرة والبلية الناقة التي تشد علي تبرصاحبها

حتى تموت . والاوهام الاخلاق من الثياب

والوصها قصرها . يقول وتأدى الى اطناب

يبقى كل مسكينة ضعيفة متقلصة الاهدام

ثم شبهها بالبلية في شدة قصورها وعجزها

عن الكسب

(٧٧) تناوحت تقابلت . والخلج جمع

خليج وهو النهر الصغير يخلج من نهر كبير

أو من بحر . وتمدد تزداد . وشرع في الماء

خاض فيه . يقول : ونكأل للفقراء والمساكين

والجيران اذا تقابلت الرياح أي في كسب

الشتاء واختلاف هبوب الرياح جفاناً تحلي

انا اذا التقت المجامع لم يزل

منا لزاز عظيمة جشامها (٧٨)

ومقسم يعطي العشيبة حقها

وهمذمر لحقوقها هضامها (٧٩)

فضلاوذو كرم يعين علي الندي

سمح كسوف رغائب غنامها (٨٠)

بكثره مرقها أنهاراً تشرع أيتام المساكين

فيها . وقد كالت بكسور اللحم

(٧٨) لزاز يقال رجل لزاز الخوصوم

أى يلز بهم أن يقرن ليقهرهم . يقول: اذا

اجتمعت جماعات القبائل فلم يزل يسودهم

رجل منا يقيم الخوصوم عند الجدال ويتجشم

عظائم الخوصام

(٧٩) التغذمر والتغذمة التفضيب

مع مهمة . والمضم الكسر والظلم . يقول:

هذا الرجل يقسم الغنائم فيوفر علي المشائر

حقوقها وينغضب عند اضاءة شيء من

حقوقها ويهضم حقوق نفسه . ويريد بقوله

وهمذمر لحقوقها أى لاجل حقوقها

(٨٠) الندي الكرم والرغائب جمع

الرغيبية وهي ما رغب فيه من شيء نفيس

أو خصلة شريفة أو غيرهما . والغنام مبالغة

الغانم . يقول : انه يفعل ما سبق ذكره

تفضلاً ولم يزل منا كريم يعين أصحابه

من معشر سنت لهم آباؤهم

ولكل قوم سنة وامامها (٨١)

لا يطبعون ولا يبور فعالهم

اذ لا يميل مع الهوى أحلامها (٨٢)

قافنغ بما قسم المليك فانما

قسم الخلائق بيننا اعلامها (٨٣)

واذا الامانة قسمت في معشر

أوفي بأوفر حظاً قسامها (٨٤)

علي الكرم أى يعطيهم ما يعطيه جواد

يكسب رغائب المعالي ويقتنمها

(٨١) يقول : هو من قوم سنت لهم

أسلافهم كسب رغائب المعالي واغتنامها

ثم قال ولكل قوم سنة وامام بأتمون به

(٨٢) الطبع تدنس العرض وتلطخه

والفعل طبع يطبع . و (البوار) الفساد

والهلاك . والفعال الفعل جميلاً أو قبيحاً

يقول لاندنس أعراضهم بعار ولا تفسد

أفعالهم اذ لا يميل عقولهم مع أهوائهم

(٨٣) يقول قافنغ أيها العدو بما قسم

الله تعالي فان قسام المعاش والخلائق

علامها . يريد ان الله تعالي قسم لكل

انسان ما استحقه من كمال وتقص ورفعة

وضعة

(٨٤) المعشر القوم . وأرني ووفي كل

فبنى لها بيتا رفيعا سمكه

فسميا اليه كهلها وغلماها (٨٥)

وهم السعاة اذا العشيرة افظعت

وهم فوارسها وهم حكامها (٨٦)

وهم ربيع للمجاور فيهم

والمرمات اذا تطاول عامها (٨٧)

ووفرو. والوفور الكثرة. وبأوفر حظنا أي

بأكثر حظنا يقول: واذا قسمت الامانات

بين اقوام وفرو وكل قسمنا من الامانة أي

نصيبنا الا نثرمنها

(٨٥) يقول: بنى الله تعالى لنا بيت

شرف ومجد على السمك أي السقف

فارتفع الي ذلك الشرف كهل العشيرة.

وغلماها. يريد أن كورلهم وشبابهم يسمون

الى المعالي والمكارم

(٨٦) السعاة جمع الساعي وافظعت

أصيبت بامر فظيع. يقول: اذا أصاب

للعشيرة أمر عظيم سعوا في دفعه وكشفه

وهم فرسان العشيرة عند قتالها، وحكامها

عند نخاصتها. ير يد رهظه الادنين

(٨٧) أرمل القوم نفدت أزوادهم.

يقول: هم لمن جاورهم وللنساء اللواتي نفدت

أزوادهم ربيع لهموم نفهم واحياتهم اياه

بوجودهم كما يحيي الربيع الارض. ونحرير

وهم العشيرة ان يبطيء حاسد

اوان يميل مع العدو لثامها (٨٨)

المعنى أنهم لمن جاورهم وللنساء اللواتي

نفدت أزوادهن بمنزلة الربيع اذا تطاول

عامها لسوء حالها لان زمان الشدة

يستطال

(٨٨) يبطيء حاسد أي كراهية أن

يبطيء حاسد بعضهم عن نصر بعض أو

كيلا يبطيء حاسد بعضهم عن نصر بعض

وكراهته ان يميل لثام العشيرة واخساؤها

مع العدا ويظاهر الاعداء علي الاقرباء

﴿لبس﴾ عليه الامر يلبسه لبسا

خالطه. و(لبس الثوب يلبسه لبسا)

وضعا علي جسمه. و(لبس عليه الامر)

خالطه. و(لبسه ملابسة) خالطه.

و(لايس الامر) زاوله. و(ألبسه) غطاه

و(تلبس بالامر او بالثوب) اختلط به

و(اللباس) ما يلبس جمعة اللبسة. والزوج

ولزوجة يقال لكل منهما لباس للآخر.

و(اللبس) الخاط و(اللبس) ما يلبس

جمعه لبوس. و(اللبسة) هيئة اللبس

و(اللبسة) الشبهة. و(اللبوس)

ما يلبس و(الملبس) ما يلبس

﴿الملبس﴾ يحسن بنا نمت هذا

العنوان أن تأتي علي ابذة صحبه في أمره  
الملبس هو الحاجة الثالثة للانسان بعد  
الشرب والاكل . وهو علي شدة ضرورته  
وتأثير شكله علي الصحة يذهب فيه  
أكثر الناس مذهبا لا ينفق مع علم الصحة  
ولا مع الغرض الذي وضع هو لاجله  
فنجعل الكلام عليه فيما يلي :

كثير من الناس يهتمون الامراض  
لأجسامهم بسوء ملبسهم فقد يشاهد كثير  
منهم يركون علي أجسادهم من الملابس  
مالا تستدعيه حال الجوظنا منهم أن ذلك  
يحميهم عوادي البرد، وهم في ذلك واهمون  
فقد نبت أن الاكثار من الملابس لا يدفع  
مرضا ولا يمنع عرضا مادام لم يراع العلم  
فيها

فان الامراض الخطيرة الشأن  
كالروماتيزم والتهابات الرئتين والاضطرابات  
الهضمية وأمراض القلب وأوجاع الرأس  
وآلام الصدر الخ كلها قد تتأني من التشدد  
في التدثر بالملابس الكثيرة ولبيان ذلك  
قول :

خلق الله الجسم وجعل فيه تقوبا  
صغيرة يقل لها المسام أحصاها العلماء . فبلغت  
نحو ٢٤٠٠٠٠٠٠ وظيفةها افراز العرق

والغازات المختلفة . وليس هذا العرق الا  
افرازا يحتوي علي كثير من المنحصلات  
السمية التي تتخلف من الاطعمة من  
هلاك عدد لا يحصي من الخلايا الجسدية  
التي بادت بحركة الحياة وصار خروجها  
من الدم ضربة لازب والا بقيت فيه  
وأحدثت اضطرابا عظيما في البنية . ألا  
ترى أن التعريق يشـني كثيرا من أنواع  
الحمي وأمراضا أخرى الامر الذي يدل  
دلالة واضحة علي خطورة وظيفة هذه  
المسام الجسدية ؟ فإذا أهمل الانسان العناية  
بامر هذه الفتحات فتركها تنسد بالدهن  
الذي يفرزه الجسم ولم يتعمدها بما يزيله من  
الغسل بالصابون والدلك بالماء قصرت علي  
أداء وظيفة فتحث من وراء ذلك اضطراب  
في الصحة ينجم عنه كل ما قدمناه من  
الامراض فيسرع المصاب الي تلمس الصحة  
بالمقاوير وهو غافل عن السبب الاصيلي  
للمرض وهو أهمل أمر الصحة الجلدية  
فلا يجد به تلك المقاير نفعا

الملابس الكثيرة التي لا يراعي فيها  
العلم الصحي مما يسا بد علي منع المسام عن  
أداء وظيفتها فنكون سببا في تلك الامراض  
أيضا

اذ تقرر هذا فما هو الملبس الصحي  
الذي يحمينا شداً من الحر والبرد ولا يمنع  
المسام من أداء وظيفتها ؟

يجيب علماء الصحة على هذا السؤال  
بقولهم ان كثرة الملابس ليست وسيلة  
محمودة للتندر للسبب الذي ذكرناه آنفاً  
وهو تعطيل مسام الجلد عن أداء وظيفتها  
ويقولون ان احسن وسيلة للتندر هو ايقاظ  
الحرارة الغريزية للجسم بتعمد الجلد بالفسل  
يوميًا بماء فاتر ولا براد بالفسل المكث في  
الحمام مدة طويلة بل بذلك الجسم كله  
بفوطه خشنة مبتلة مدة لا تزيد عن  
دقيقتين او ثلاثة . ثم تجفيف البدن جيداً  
وارداف ذلك بحركات رياضية مناسبة  
كتحريك الذراعين حول العضد ،  
والساقين حول مفصلها الملوين على  
حالات شتى ، وثنى الجسم وتقويمه على  
نظام خاص مدة لا تزيد عن ربع او نصف  
ساعة

بهذه الوساطة ينتشر الدم في الجلد  
فتنولد فيه مناعة طبيعية دافئة لاقاعيل  
البرد لا مناعة صناعية كما يحصل من  
التندر بالملابس

اما الاعتماد على الملابس وترك الجلد

خالياً من الدم بعدم تعهد الاعضاء بالحركة  
فطريقة تؤدى بالانسان الى كثير من  
المضار أقلها صيرورة الانسان قابلاً للتأثر  
بأقل تيار من الهواء يصيبه في وقت من  
الاقوات

وفي النظر لحالة العملة من الصناع  
والزراع عبء لمن يريد الاعتبار فانهم لا  
يلبسون من الملابس ما ينهى الشعار والذئار  
المصنوعين من القطن بل منهم من لبس  
على صدره شيء وهم مع ذلك متمتعون من  
الحرارة الغريزية بما لا يتمتع به ساكنو  
القصور في حجراتهم الموصدة وحول مواقدهم  
المناجحة

العملة في ذلك ان العملة بنحريتهم  
أعضاءهم بالعمل بولدين فيها حرارة غريزية  
كافية لمقاومة برد الجو المحيط بهم فيتمتعون  
بالدفء الذاتي الذي يحميهم غوائل الطبيعة  
ولكن الاغنياء يميلون استنار ذلك الربوع  
الحرارى الطبيعي الكامن في أجسادهم  
ويعمدون الى اعاضته بالملابس والمدافىء  
فيشبهون الزنى والعجزة ويتعرضون  
بذلك لفعل التيارات الهوائية متى لاح  
لهم عمل خارج بيوتهم فلا يكاد ينادرهم  
الزكام طول فصل الشتاء

لا يجوز أن تختلف ملابس الشتاء  
عن ملابس الصيف إلا في منسوجاتها  
فيجب أن تكون في الشتاء من الصوف  
وفي الصيف من النطن فإن للصوف خاصة  
التدفئة بطبيعته ناهيك أنه اللبوس الذي  
اختاره الله للحيوان الأعجم فهو والحالة  
هذه يليق الملابس بالأجسام الحيوانية  
هنا يجب أن ننبه أن الانتقال من  
عادة أكثر الملابس إلى هذه الطريقة  
الصحية لا يجوز أن يكون الا تدريجاً فادياً  
من حدوث برد أو زكام علي أن الطبيعة  
ذاتها أكبر هاد للإنسان إلى ما يجب عمله  
فانه مني بدأ في الاعتناء بصحة جلده من  
تعده بالدمك والماء الفاتر ثم البارد زادت  
حرارته الغربية وأحس بدفء طبيعي  
ونشاط بعمله علي ترك طبقة أو طبقات من  
ملابسه الاعتيادية

➤ رأى الدكتور (إنجلر) في الملابس  
(الصحي)

كتب الدكتور إنجلر الألماني مقالا  
في موضوع اللبس نقله عنه الاستاذ (بلز)  
في كتابه الطب الطبيعي نقله عنه قال :  
يجب الانتفات أولاً إلى هذا الامر  
وهو انه لبس الحامي لنا من البرد هو القماش

المنسوج من مادة خاصة ولكن السرفي  
التدفئة يعود إلى طريقة صنعه وأسلوب  
نسجه فإن الثوب الثقيل الصفيق لا يحمينا  
من البرد بقدر ما يحمينا منه ثوب رقيق  
واسع النسيج لانه ليس الثوب هو الذي  
يوجد لنا الدفء بل الطبقة الهوائية التي  
توجد بين الجسم وبينه . هذه هي الحقيقة  
الاولية في قانون الملابس فلا يجوز نسيانها  
فالملابس معها كانت غليظة اذا لم تحفظ  
طبقة من الهواء بين جسمنا وبينها تفقدنا  
الحرارة الجسمية أولاً فأولاً

فالكساء لا يكون مدفئاً الا علي قدر  
ما تكون وبرته الداخلة مكونة لتوازنة هوائية  
ولم تكن قد نحلت بالاستعمال . فالصدر  
الجديد من الصوف يدفي أكثر من صدر  
آخر قد ذهب وبره . والفراء لا تدفي  
الا لان صوفها يخزن كمية كبيرة من الهواء  
للبس التي تلي الجسد مباشرة  
وظيفتها هامة جداً في أمر التدفئة فيجب  
ان نترك محلاً لطبقة من الهواء أي أن لا  
تكون لا صقة بالجلد . هذه الطبقة من الهواء  
لا تمنع فقط الفقد السريع للحرارة بل  
تحيط الجسم أيضاً بدرجة منها ثابتة .  
ويكون المحيط الهوائي الذي يتنفس فيه

الجسم دفئا وثابتا على قدر ما فيه من طبقات الهواء . ولذلك نجد ان عدة أقمص خفيفة واسعة النسيج تدفيء أكثر من نوب واحد مها كان نخبنا

والأفضل تعويد الجسم علي أن يستغنى عن الصدر الصوفي والحريري . وان كره ذلك الذين تضطرم أعمالهم الي الجلوس عدة ساعات في مكان موحد

الملابس الداخلة يجب أن تكون قابلة لتعدية السوائل وتكون الملابس الخارجة غير قابلة لتلك التعدية حتي لا تمتص رطوبة الجو فيحدث من تبخرها برد عظيم

ويرى الدكتور (المخلد) انه يمكن جعل الملابس الخارجة غير قابلة لامتصاص الماء بتشبيها بالمحلول الآتي وهو : ١٠٠ جزء من الماء و ٣٠ جزء من الشب و ٢٩ جزء من اسيتات الرصاص و ٣ أجزاء من الجلانين

هذا المحلول قليل الثمن ولكنه يجعل الثوب الخارجي غير قابل لامتصاص الرطوبة عدة سنين فيترك الرطوبة تسيل عليه كما يتركها ريش الطيور

فإذا أوجزنا نتيجة المباحث علي مسألة الملابس نحصل لدينا ما يأتي وهو : ان

الملابس يجب أن تتكون من نوعين من الأقمشة تكون طبيعتهما متناقضتين فيجب أن يكون منسوج الألبسة الداخلة التي تلي البدن واسعاً ويصلح لامتصاص السوائل التي تنفرز من الجلد. وأما الملابس الداخلة الملامسة للهواء الجوي فيجب ان تكون علي العكس ذات منسوج ضيق وغير قابلة لامتصاص الرطوبة . ويجب أن يكون الصنفان رديئتي الأيصال للحرارة وحسني الأيصال للهواء . فالذين يجملون ملابسهم علي هذه القاعدة يتقون خطر تغيرات الجو

﴿ لَبِق ﴾ الرجل يلبق بلبقا .

والبُق يلبُق بلبقة حنق . و (اللبق

والسبيق) اللير الظريف . و (رجل كلبق)

أى حاذق

﴿ لَبِكَ ﴾ الشيء يلبك بلبكا خلطه

و (لبك الامر) يلبك لبكا اختلط .

و (لبك) خلطه . و (تلبك) تابس .

و (التسبك) اختلط

﴿ اللبن ﴾ هو السائل المغذي الابيض

الذي ينفرز من ندى المرأة وأناث بعض

الحيوانات لتغذية صغارهن في أديار

الطفولية الاولي . و (ألبن القوم) كثير

لبنهم . و (اللبان) الصدر . و (اللبان)

الرضاع . و ( الألبان ) هو الكندر انظر  
كندر . و ( الألبان ) الحاجات جمع لبانة  
و ( اللبنة ) المصروب من الطوب واحده  
لبينة

﴿ اللبن ﴾ هو سائل أبيض معتم  
حلو الطعم مقبول جداً ينفرز من الغدد  
الثدييه لاناث ذوات الثدي . عند خروجه  
من الثدي تكون فيه عطرية خاصة وهي  
آتية من وجود حوامض فيه

وهو مكون من مادة ملحية ومادة  
حمضية وثلاث قواعد توجد فيه اما محلوقة  
أو علي هيئة مستحلبة أعني لزبدها اللبن  
وسكر اللبن . ومقدار هذه الجواهر يختلف  
كثيراً كقوام اللبن وطعمه وغيرهما . وكما  
يختلف اللبن باختلاف الحيوانات يختلف  
أيضاً في النوع الواحد باختلاف الاقليم  
والفصول والامزجة والممارسة وجنس التغذية  
وغير ذلك . ويقال ان بعض النساء انقلن  
من الاقليم الذي يقمن به الي اقليم آخر  
تغير تركيب لبنهن وصار ملحاً لا يصلح  
لتغذية الاطفال

رذكر بعض المؤلفين ان لبن البقرة  
في بلاد التتار خال من الدسم بحيث لا  
يستخرج منه زبد . ولذا كان لبن الفرس

هناك أجود منه

وذكر غرونيير كتابة كان يتجمد لبنها  
وحده ويخرج منه زبد اذا تغذت بأغذية  
نباتية وبصير قلويا خالياً من الزبد اذا  
تغذت بمواد حيوانية

وقد عرف ان النباتات الصليبية  
والثومية تعطي طعمها ورائحتها للبن  
الحيوانات وان البازلة الخضراء تعطيه ذوقاً  
خاصاً . ويلونه البقم باللون الأحمر ولذلك  
يؤثر عليه الزعفران . وقد يتلون لبن البقرة  
بالبزقة ويكون ذلك ناشئاً من المواد الغذائية  
التي تتعاطاها وعلم ان النباتات المسهلة تجمل  
لبن الاناث مسهلاً

بل ذكروا ان لبن البقرة الواحدة  
قد تعمره تغيرات واضحة في أزمنة  
مختلفة من النهار ، وقد يكون ذلك من  
تأثير التغيرات الجوية فقط . وقد ينفق في  
الحلبة الواحدة ان الجزء الاخير من اللبن  
يكون أكثر نحرماً لالزبد فيكون أخف  
من الجزء الاول . ولذا يجب اختيار  
ما يناسب منه سواء أخذ للتدري أو  
التغذية

فأول شروط صلاحيته أن يكون مأخوذاً  
من حيوانات سليمة متغذية من الحشيش



الطرى مربة في زرائب خارجة من المدن  
نظيفة جيدة الهواء

وأجود لبن البقر هو ما أخذ من بقر  
عمرها من ٣ الى ٤ سنين وبعد أن تلد  
بثلاثة أشهر. ووقت جنب الصباح من  
أيام الربيع

واللبن الذى يباع بالمدن يكون متغيراً  
عن حالته الطبيعية لانزاع الباعة قشده  
ومده بالماء وكثيراً ما يفسونه بالدقيق أو  
بياض البيض أو عصارة عذبة لاختفاء  
الغش الارل اى نزع القشدة منه ولكن  
الذوق يكشف ذلك

ولقبول اللبن في الثدي للتغير يمكن  
الاستفادة من ذلك لتحويله الى تركيب  
نافع لبعض الاحوال المرضية. فيمكن  
اعطاء المراضم الاغذية المناسبة لحالة مرض  
الجنين ومنعها عن الاغذية المخالفة لها حتى  
يجبىء اللبن نافعا للطفل غير ضار به. ومما  
اشتهر من ذلك منع المراضع عن أكل  
الانمار الفجة والكربب والقرنبيط لان  
اللبن مع هذه المآكل يسبب القولنجات  
للطفل وقد يعطين مسهلات اذا ريد اسهال  
رضيعهم ، ويعرض للعلاج الزيثيقي  
لاجل شفاء اولادهم من الزهري وشوهه

أيضا اكتساب اللبن خواص السم بأكل  
الحيوانات نباتات سامة أو تعاطيها أغذية  
كانت موضوعة في أوان من النحاس وغير  
ذلك

(الصفات الكيماوية للبن) اللبن يحمر  
صبغة عباد الشمس وهو انقل من الماء  
ويعتجز به ويتجمد على البارد ويتجمد  
على الحرارة باى حمض كان وهذه ظاهرة  
تنفع لتحضير مصلى اللبن. وتعمل مثل هذا  
الفعل أيضا الاملاح الحمضية ولا سيما زبدة  
الطرطير وبرينات النوشادر وايدر كاورات  
النوشادر والكحول والاثير المائي وكثير  
من جواهر حيوانية تستعمل لتحضير اللبن  
كالانفحة ( المنفحة ) الغشاء اللباطن  
لقوانص الطيور

واللبن الحار يتجمد أيضا اذا شبع  
بالسكر او الصمغ. ولكن اكثر الاملاح  
المتعالة الاخرى على العكس لا يحصل منها  
تغير طبيعى اللبن. والقلويات وروح  
النوشادر تبعد تجمده وانما تحل جنبه متى  
فصلته منه. ومعرفة هذه الخواص نافعة  
للاطباء ولبيوت تحضير العلاجات  
واذا عرض اللبن للهواء ولا سيما اذا  
كانت درجة الحرارة لطيفة فانه يتغطى

وحدة

والغالب أن لبن الحيوانات المجترة كالبقر والمعز والغنم يكون أكثر نحملا للاجزاء الجبينية وأقل سكرية (أى سكر اللبن) من لبن النساء والحيوانات غير المجترة كالخيز والافراس وماهي الصفات المميزة لكل من تلك الالبان

(لبن الضأن) أقل من لبن البقر وأقل مصلا وأكثر زبدا اولبنا وذوبانا ويحتوى أيضا على جبن أكثر دسما ولزوجة ولا يتكون منه خلط منعقد وفيه قليل من سكر اللبن وايدروكلورات البوتاسا والكالس والنوشادر ووجد فيه بالتحليل الكيماوى ١١٢٦ من القشدة و٤٠ من الزبد و٤٠٥ من الجبن و٣٤ من سكر اللبن ويعمل منه جبن مقبول جداً

(لبن المعز) كثير الشبه بلبن البقر ويختلف عنه في الرائحة الخفيفة للثيس في كونه أكثر منه قواما وقشدته أقل نحملا المزبد وجبته أكثر ولزوجته أكبر من لزوجة الضأن وزبده اصلب وأشد بياضا ومصله يحتوى على سكر اللبن وايدروكلورات الكالس. وقد ظهر بالتحليل ان فيه ٨ من القشدة و٦٤ من الزبد و٣٢ من الجبن

حالا بطبقة مصفرة يختلف ثمنها ثم يتكون تحتها بعد قليل جسم متجمد يسمح في المصل وبالجملة ينفصل اللبن الى ثلاثة أشياء مختلفة يمكن عزلها وهي القشدة والجبن والمصل

وإذا وضع اللبن ليأواز مسدودة وفي حرارة من ١٨ الى ٢٠ درجة من مقياس رومور فإنه يحصل فيه تخمر بطيء فينتكون في غاز الحمض الكربونى ويجمد ويحمض وبعد نحو ٢٠ يوما يوجد فيه آثار من الكحول

واللبن المغلي اسهل حفظا من اللبن العادى فإنه اذا تبخر على نار هادئة خرج منه ماء ذورائحة ويتحول الى نوع من العجين يحمى ويهبط ليوضع في أنواع من الفطير

ولبن البقر وان كان كثير الشبوع في أوروبا الا انه يستعمل في كثير من البلاد البان أخرى تستخرج من الغنم والمعز والخيز والجاموس ويؤخذ اللبن في أمريكا من حيوان اسمه فيجونيو وفي بلاد الفرس وبلاد العرب والشام يؤخذ اللبن من النياق وجميع هذه الالبان تختلف طهارتها ورائحة وقواما وتركيبا وان كانت مكونة من قواعد

و٤ر٤ من سكر اللبن

(لبن الانسان) أخف من لبن البقر وأقل قواماً منه وفيه جبن أقل ولا يتجمد بالحوامض الضعيفة وطعمه أحلي وأكثر سكرية لان فيه مقداراً كبيراً من سكر اللبن والقشدة ويندر أن يخرج من مزج بدو محتوى علي ايدروكلورات الصودا والسكس وعلي كبريت أيضاً

(لبن الحمير) يستعمل الاوربيرن هذا اللبن وهو يقرب من لبن النساء غير انه محتوى علي قشدة أقل وجبن أكثر ولذا كان أكثر نجوماً

(لبن الفرس) متوسط بين لبن النساء ولبن البقر وقشدة لا تعطي زيدا والحوامض ترسب منه الجبن علي شكل ندف صغيرة وقد وجد فيه بالتحليل ايدروكلورات النوشادر وجسم شبيه بكبريتات الكلس وهذا اللبن يصنع منه في بلاد النصارى اللبن المسمى كومس وهو سائل عذب الطعم لذاع

(استعمالات اللبن) غذاء الاطفال الطبيعي ولكن الكبار اعتادوا تعاطيه تغدياً وتداوياً لخائته واحتوائه علي جميع مقومات الجسم

من خواصه العلاجية انه يهيب السمن ويلطف الفاعلية المضوية فيحمل علي الظرف وهدء الشهوات . واذا جمع اللبن مع الدقيق والبيض والسكر كان قاعدة لكثير من الاطعمة الكثيرة الاستعمال ولا تتغير بذلك صفة الملقطة . أما اذا ضم للشاي او القهوة والشكولاتا أو نحو ذلك من الجواهر الاخر المطرية أو الكحوليات فان تأثيره يتنوع تنوعاً كبيراً

ثم ان التغذية اللبنية تكون أساساً علاجياً لآفات الصدر والطرق الهضمية والمثانة وتكون ملطنة في أغلب الآفات العصبية وأمراض الجلد وفي الآفات المزمنة المصاحبة لقابلية تهيج قوية . ومدحوها أيضاً في النقرس والآفات الروماتيزمية والبول السكري واليرقان . ولا يخفى نتائجها الجليلة النافعة في التسمات بالجواهر الاكالة اما كملطفه واما مضادة لاسموم كما في بعض الاحوال

ولكن الخاصة المغذية التي في اللبن علي أعلي ما تكون تتمتع من استعماله في الاحوال التي يؤمر فيها المريض بالحمية القاسية غير انه اذا مد بماء كثيراً جاز أن يعطى كمشروب مرخ حتى في بعض الحميات

## الحادة

ثم يظهر ان كل نوع من أنواع اللبن يناسب أحوالاً خاصة وان كان كل منها يقوم مقام الآخر عند الحاجة فيشاهد على وجه عام ان ألبان الحيوانات المجترة أقل خفة من ألبان النساء والفرس والانان فهي مفضلة متى أريد تسكين التهييج الانتهائي أو العصبي بدون ارادة تغذية المرضي تغذية كثيرة. ولبن الماعز ولا سيما اذا تغذت بمحاشش عطرية أقل ارخاء من الالبان الاخر وأحسن انضماماً بل كأنه مقو وهو الذي يستعمل غالباً في الارضاع الصناعي فيعطي للاطفال زيادة حيوية . وابن النعاج أكثر زهداً من غيره وأقل مصلاً وسكرياً فهو كثير التلطيف ولذا يؤمر به الشيوخ الذين ألبانهم متيبسة وابن النساء الذي يحتوي على كثير من سكر اللبن مناسب بلا أكثر لحوال الذبول والهبوط الناشئين من الافراط في الشهوات وفي السل الرئوي وان منع فيه بعضهم خوفاً من العدوى اذا بشر المريض مصه من الثدي بنفسه . ولبن الانان عند من لا يتعاشاه يناسب أيضاً في تلك الاحوال ويستعمل بلا أكثر مسكناً سواء في معالجة

هذا الداء الاخير ولا سيما اذا تقدم الداء بسيراً أو في علاج الاحتقانات البطنية أو في نقاهة الامراض الضعفية التي تستعمل فيها أنواع الالبان . ولبن الفرس الذي هو أخف من لبن النساء والانان كثيراً ما يختار لذلك اذا سهل وجدانه . وهو على رأى بعضهم دواء في بعض الحال لايدان المبرومة مع ان بعض العلماء نسب لافراط الاغذية اللبنية تولد هذه الحيوانات وتضاعفها

وأما لبن الحيوانات التي تتغذى باللحم فلم تعمل دليماً تجارب حاسمة وكثيراً ما يستعمل اللبن كمضامض وغرغر في الخناقات وزرورات وحقن في التهابات الامعاء والبواسير والاعشية المخاطية الباطنة وكدمات سواء بمخرق تنفس فيه أو بوضعه في ثانة توضع على الصدر أو البطن أو غيرهما رجاء نفوذ تأثيره المرخي أو الملطف الى الاعضاء المحوية في تلك التجاويف . ويستعمل حمامات موضعية أروامة ويكون خالصاً أو مخلوطاً بسوائل أخر فيكون ملطفاً أو مرخياً أو مسكناً أو محسناً أو غير ذلك . وبضم الى لباب الخبز أو الى أدقاً مختلفة لتتكون منه ضمادات

أن يمرض نوعاً من التلبك المسمى أو  
البطنى ويجب منع استعماله أو يستعمل  
مقياً خفيفاً أو مسهلات من المفينيسيا  
المكلسة أو الراوند

نسب بعضهم للبن القلاع الذى يعترى  
أفواه الاطفال الصغار لطول مكث لبن  
الام وحموضته فيها ولكن ذلك لم يثبت  
( مصلى اللبن ) هو سائل صاف  
مخضر وطعمه عذب مقبول يستخرج من  
اللبن المأخوذة قشدة فيكون تسعة أعشاره  
تقريباً ويتحصل عليه بواسطة تجمد جبنه  
وهو مركب من سكر اللبن وأملاح هي  
ايدروكلورات اللبوتاسا ووسفات الكاس  
وفيهما حمض زبدىك وخليك ولبنديك  
والمصل الحاصل بنفسه من تجمد  
اللبن بذاته عند تخضير اللبن مقبول للذوق  
حمضى . وأحسن المصل ما يعمل في  
الارياض حيث يكون اللبن المجهز له نقياً  
وأعلى صفة من مصلى لبن البقر المحبوس  
في المدن

قال بوشارداه أحسن طريقة للحصول  
على المصل هي ان يؤخذ من لبن البقر  
لتر واحد ويغلى ثم يضاف له شيئاً فشيئاً  
مقدار كاف من محلول مصنوع بجزء من

مرخية توضع على الوجه أو الثدي أو غير  
ذلك من الاجزاء التى جلدتها لطيف  
المزاج ولكنها تمحض بسهولة فيلزم تجديدها  
كثيراً وكثيراً ما يجمع لاجل ذلك مع  
جواهر لعابية أو مخدرة أو زعفران ويتكون  
منه مع الجواهر المنومة مطبوخات وضادات  
مضادة للبدان وغير ذلك

واللبن يكون غالباً قليل المناسبة  
للضعفاء أو الذين بنيتهم بالطبيعة رخوة  
لينفاوية معرضة للخنازير أو مصابة بهذا  
المرض والذين أحشاؤهم البطنية محتقنة  
ونحو ذلك ولا يناسب استعمال اللبن في  
الالتهابات الحادة والانزفة القوية والحميات  
الصغرى وية والخطية والمغنة عموماً في جميع  
أنواع الحمى ولا سيما النقي أو القليل الامداد  
بالماء . ومع هذا فيندر أن يوجد فيه جميع  
الاخطار التي اتهموه بها

وإذا ساء هضم اللبن ونتج منه غشيان  
وقولنجات واسهال ونحو ذلك فيعالج على  
حسب الاحوال بالكينا او يستحضر  
حديدى أو بضم منقرع عطرى قليلاً ومراً  
أو ماء حديدى وعلى الخصوص بنحت  
كربونات المنييسيا أو ماء الكلس اليه  
وكذا اذا تسر تجمده جاز مع طول الزمن

الحض الطرطيري و ٨ غرامات من الماء فإذا حصل التجمد جيداً علي النار مع نصف بياض بيضة تمحل أولاً في ملاحق من الماء البارد يصفي مع العصر ثم يوضع المصل البارد ثم تضرب نصف البيضة فيها ويوصل بذلك لدرجة الغليان ثم يصب فيه قليل من الماء البارد لاجل خفض درجة الغليان ثم يصفي من منخل ويرشح من ورقة غسلت قبل ذلك بالماء المغلي . ويمكن انعقاد اللبن بحوامض اخرى

( خواص المصل ) استعمال المصل في

العلاج القديم فان فيه خاصية مرضية تظهر في حالة الصحة والمرض . وبما أنه حمضي قليل الالماحي فليستعمل للترطيب وتسكين العطش والتهيج في الحميات المحرقة وليعين علي الاستفرغات الثغلية والبولية . ومع ذلك فقد يحصل منه امساك لبعض المرضى . ويستعمل لمطفا ومرخيا بل ومسكنا في الامراض الحادة عامة ولا سيما الحميات الصفراوية والانهائية والتهاب الاعضاء الهضمية والرئوية والجلدية وغيرها ومدح بعضهم استعماله شرابا وحققنا في الدوسنطاريا المستعصية وكثيرا ما يعطي أيضا محلا وفتحاً وكغذاء عذب قليل

الجوهرية في كثير من الآفات المزمنة والانهابات البطيئة في الطرق الهضمية واحتقانات الاحشاء البطنية ولا سيما الكبد والايبوخندياريا وغير ذلك من الآفات العصبية والحفر حيث جعله بتمان أحسن علاج له وفي أمراض الصدر بل السبل نفسه والمادة أن يأمر بالمصل فاتراً بمقدار رطل أو رطلين في اليوم ويستعمل بلا كواب ولا سيما في الصباح علي الخلاء وخصوصا في الربيع فيعطي منه كوب في كل ساعتين وأحياناً علي المصل بشربات كشراب زهر البرتقال وكزبرة بيرو ونحو ذلك . وأحياناً اخرى يساعد فعله المرطب بشراب الليمون وعنب الثعلب ونحو ذلك ويقوى فعله المدر للبول باضافة قليل من ملح البارود أو زبدة الطرطير أو خللات البوتاسا أو نحو ذلك عليه ويقوى فعله الملين بشراب البنفسج وشراب زهر الخوخ أو درهم من الملح النباتي أي طرطيرات البوتاسا أو المن أو حب التمر هندي أو نحو ذلك ويقوى فعله المحلل والمفتح بمخلطه بمصارات منقية من للنباتات المرة أو المضادة للحفر أو العطرية أو نحو ذلك

(ملخص من المادة الطبية)

(اللبن الحامض) هو ما يتولد من الاختيار بخميرة اللبنة المعروفة بالروبة . وكيفية تحضيره أن تمزج ملعقة لبن مع ثلاثة فناجين حليب قبل الاغلاء ثم يغلي الحليب وبعد ما يبرد ويصير على حرارة ٢٥ أو ٣٠ تضاف اليه الروبة وتمزج به مزجا جيدا ويطهى الوعاء ويلف بقماش ويوضع في محل دفيء مدة ١٢ ساعة فيصير بعدها كتلة متجمدة على سطحها طبقة من القشدة

(خواصه الطبية) هو غذاء خفيف جدا سهل الانهضام يقبله المرض اكثر من الحليب وهو عظيم النفع في امراض المعدة والامعاء وفي الاسهال المزمن ويقوم مقام الحليب في الظروف التي يعسر فيها هضمه

وقال العلامة الاستاذ متشنيكوف الروسي تلميذ العلامة الكبير باستور ان الانسان لا يموت قبل بلوغه السن الطبيعي الذي حده له بثلاث مئة سنة الا من مسارة الميكروبات له في أمعائه الفلاظ وامتصاصها لحيويته شيئا فشيئا . قال وقد اكتشف ان تلك الميكروبات عدواً لدروداً

يشن عليها الفارات الشعواء فيبيدها وهذا العدو هو الميكروب النافع المسبب لاختيار اللبنة الحامض . وما يؤثر عنه في ذلك انه قال :

«كل اللبنة الحامض وعش الى الابد» فيجب على الشيوخ والحالة هذه أو من كانوا على أبواب الشيخوخة أن يكثرُوا من اللبنة الحامض ولكن يجب أن يكون ذلك اللبنة نقياً ومعمولاً من الحليب الخالص من الشوائب والأولي عنه في البيوت على الطريقة التي ذكرناها هنا

﴿ كيف يغش اللبن الباعة ﴾

أصبح اللبن مرأً كثر المواد الغذائية شيوعاً بين الناس وهو بهذا الاعتبار يستحق من عنايتهم ما لا يستحق سواه . وقد أعجز رجال الصحة مراقبة باعة اللبن رغماً عن للمقوبات المترتبة على غشه ، فلم يبق الا توجيه نظر الناس الى مضار هذا الغش لعلمهم يعملون على توقي شره

المادة التي يغش بها اللبن هي الماء . وقد ظهر أخيراً ان الماء في بعض فصول السنة ولا سيما المستقي من الاماكن القذرة يكون حاوياً لاصناف عديدة من الميكروبات الحمية ولا سيما الحمي التيفودية

الخبثية . وباعة اللبن عندنا لا يعرفون مبلغ هذا الضرر علي صحة الناس ، بل لا يهمهم مرض الناس أوصحوا ماداءواهم يحصلون علي دراهم معدودة من وراء الفش . فتراهم يضيفون علي اللبنهم من المياه الزائدة القدره حين يأمنون الرقباء

وفي البلدان التي تشدد مصلحة الصحة في مراقبتهم ينهزون فرصة خروجهم من نطاق المراقبة فيمدون الي اضافة الماء علي اللبن ؛ ون نظر لمصدره حتى ولو كان مستقي من الاحواض التي تشرب منها الحيوانات وقد رأى بعض أصحابنا امرأة تمد لبنها بما تستقيه من حوض صغير عمل بجوار جدار بيت لبل ظم الكلاب الضالة فقد ر بعد هذا مبلغ ما يصيب الناس من المضار الفادحة بسبب سريان ميكروبات هذه المياه القدره الي احشائهم

واقدم غصت كتب العلم ومجلاة بمباحث الباحثين في الامراض التي يجرها الانسان علي نفسه بتعاطيه اللبن فكان مجموع ذلك يخيف المطالم وربما حمله علي هجر اللبن بتانا

كتب العلامة ( هنرى دو فاريفي ) في المجلة العلمية الفرنسية بحثا في هذا

الموضوع ذكر فيه انه حدثت في قرية واحدة خمسة وثلاثون اصابة بالحمي الحصبية موزعة في أربعة وعشرين بيتا فلما بلغ الخبر الحكومة جددت في البحث عن علة هذا الامر فوجدت ان جميع هؤلاء المصابين تعاطوا لبناً من محل واحد وان اللبنة التي جلبت لهم هذا اللبن كان لها طفل مصاب بتلك الحمي . فظهر السبب واضحا في اصابة جميع هؤلاء الناس دفعة واحدة . وهو ان تلك الخالبة ذات الولد المصاب كانت أيداءها ونياها ملونة بهذه الميكروبات فملق باللبن منها شيء وسرى الي الشارين

رب قائل يقول اذا كان الامر كذلك فلم لم تصب الام بتلك الحمي . تقول لا لا يصاب بمرض الامن استعمله فرمما تلوث المرض بميكروب مرض ولم يتأثر به ولكنه ينقل ذلك الميكروب الي المئين من الناس فيصاب به العشرات منهم

وقد أثبتت العلامة هوارد *Huart* بأن اللبن هو السبب في اصابة ٥٠ في المئة من الذين يمرضون سنوياً بالحمي التيفودية و ١٤ في المئة من الذين تنتابهم الحمي الحصبية و ٧ في المئة من الذين تعتبرهم



الدفتريا

بذلك أكثر صفاته

وذهب هذا العالم الي ان السبب في تلوث اللبن بميكروبات هذه الامراض هو الماء الذي يضيفه الباعة اليه . وقد يكون مصدر تلك الميكروبات اللبن نفسه أحياناً فقد تكون البقرة مصابة بالسسل أو بغيره وقد تضاربت آراء الباحثين حول مسألة انتقال أمراض البقر الي الناس أو عدم انتقالها إليهم . ولكنهم أجمعوا علي ضرر لبن الابقار المرضي وعلي عدم جواز تعاطيه . وما أكثر عدد هذه الابقار وأشد عناية باعة اللبن باخفائها عن الاعين . فلو سبلة الوحيدة لاققاء أكثر مزارع اللبن هو اغلاؤه قبل تناوله ، وان كان هذا الاغلاء يضيع كثيراً من قيمته الغذائية .

أ كبر أنواع غش اللبن هو اضافة الماء اليه وانزاع قشده منه ، وخاط ابن اليوم باللبن المحلوب بالامس . وهناك طرق أخرى لغش كاضافة النشا أو الدقيق أو بياض البيض اليه

نقد اعتاد اللبانوز بأن يأخذوا قشدة اللبن المحلوب وزيدته ويبي سائل قليل التغذية منه الطعم وبالينهم يتركونه كذلك بل يزيدونه ميوعة بصب الماء اليه فيضيع

وقد بحث مئة نموذج من اللبن في باريس فوجد ان ٤٦ منها يبلغ ما أضيف اليه من الماء ١٠ في المئة أو يزيد عن هذا القدر ولكن في لوندرة لم يوجد غير ٢٦ أو ٢٧ وفي داخل انجلترا لم يوجد غير ٢٠ أو ٢٢

وقد كتب حضرة الدكتور بارردى الموظف بوزارة المعارف المصرية والكيمياء مقالا نفيساً في جريدة المؤيد عن غش اللبن وغيره بمصر نأني علي ما قاله في اللبن « ان اللبن هو الغذاء الوحيد للانسان في أول حياته وهو غذاء المرضي ومن في حالة النقاهة ، ذلك الغذاء الذي يجب ان يكون تحت المراقبة الشديدة هو بكل أسف أ كثر مواد الغذاء غشافبائتم اللبن ينزع منه قشده ويضيف عليه الماء والنشا والدقيق وغير ذلك من المواد التي يضيفونها علي اللبن وقد شاهدت بنفسي مرات عديدة جهة مسطرد والقبة بائعي اللبن الذين يجلبونه الي العاصمة واقفين علي شاطئ الترع في البقعة التي تحوي الاساخ الناشئة عن فضلات الحيوانات وتنظيف الملابس وييدهم صفائح اللبن بملاؤها من ذلك الماء

( ٤٠ = دائرة - ج - ٨ )

القدر فرجا يكون من هنا وقعت اصابات  
الحمي في السنة الماضية بجلوان ولا تنس  
أولئك الذين يقفون بين الساعة السابعة  
والثامنة في أول شارع عابدين ويجرون  
عملية اخلاط المحزنة

« أما في لاسكندرية فلامر يدعو  
للراحة والسرور لان المراقبة هناك شديدة  
جداً بهنايا الدكتور جودشاش الذي توصل  
فعلا لمنع غش اللبن » انتهى كلام الدكتور  
بارودي

( هضم اللبن ) اعتاد أكثر الناس  
ان يعتبروا اللبن كالماء فيشر بونه عباظانين  
أن ذلك جهد متعاطيه . ولكنه قد ثبت  
الآن أن اللبن اذا لم يخنط بالاعاب اختلاطا  
تاما نزل الى المعدة فتجبن بلحوامض  
الموجودة في عصارتها وصار صعب الهضم  
جداً . وهذا يفسر تضرر بعض المرضى  
من تعاطيه . فأحسن وسيلة لتعاطي اللبن  
هي أن يؤخذ جرعا تلاك في الفم حتى  
تمتزج بالاعاب ثم تزدرد فينزل اللبن الي  
المعدة حاصلا علي المقدار الكافي من  
الاعاب لهضمه بمساعدة العصارات الاخرى  
وقال بعض العلماء ان اللبن يفيد  
الاطفال والشيوخ فائدة عظيمة لوجود

ما يسهل هضمه في معدم ولا يفيد الشبان  
ولا الكهول لعدم وجود ذلك المسهل  
لهضمه في معدم فالولي بهم الامتناع  
عن تعاطيه

ثم ان اللبن موله للغازات فيجب أن  
يخنط بقليل من مقلي الانيسون أو القرفة  
أو غيرها من طاردات الغازات والا ثقل  
علي أكثر المرضى وامتنعوا عن تعاطيه  
لهذا السبب

« اللبانة المغربية » هي عصارة لبنية

يتحصل عليها من بعض الاشجار تعتبر  
من المسهلات القوية ومن المقيثات ولكن  
شدتها منعت استعمالها في العلاج الا من  
الظاهر فتستعمل بحجة ومنفعة

« ابن اللبانة » هو محمد بن عيسى

ابن محمد أبو بكر الاندلسي الشاعر المشهور  
بإبن اللبانة

له كتاب مناقل الفتنة ، ونظم السلوك  
في وعظ الملوك ، وسقيط الدرر ولقيط  
الزهر ، في شعر بني عباد . من شعره :

هلا تناك علي قلب مشفق

لترى فراشا في فراش بحرق

أصبحت كالرمق الذي لا يرتجي

وبقيت كالنفس الذي لا يلحق

وغرقت في ذمعي عليك وعمفي

طول فهل سبب به اتملق

او خدعة بنحية مقبولة

في جنب موعذك الذي لا يصدق

انت المنية والمنى فيك استوى

ظل الغمامة والهجير المحرق

لك قد ذابلة الوشيج ولونها

لكن سنائك اكحل لا ازرق

ويقال انك ايسكة حق اذا

غنيت قيل هو الحمام الا ورق

لوفي يدي سحر وعندي رقية

لجملت قلبك بعض يوم بعشق

ليذرق ماقد ذقت من ألم الهوى

وترق لي مما تراه وتشفق

وقال يمدح المعتمد بن عباد :

بكت عند توديعي فما علم الركب

اذك سقيط الطل ام اؤثر رطب

وتابعها مرب واني لمخطيء

نجوم الدياتجى لا يقال له مرب

لئن وقفت شمس النهار ليوشع

لقد وقفت شمس الهوى لي والشهب

هفاين عصف الريح الموج مثل ما

هفاين أضلاعي ملوى به القلب

ومنها :

كأني قندي في مقلة وهو ناظر

بها والمجاديف التي حولها هذب

ومنها في المديح :

حوى نصبات السبق عفوا وما سعي

لها البرق خطفاجاء من دونها يكبو

وبرتاح عند الجود حتى كأنه

وحاشاه لشوان يلذ له الشرب

سأت اخاه البحر عند قتال لي

شقيقي الا انه البارد العذب

وقال ايضاً :

في نرجس الاحداق \* وسوسن الاجياد \* نبت الهوى مغروض \* بين القنا المياد

وفي نفا الكافور

والهودج المزور

نادى بها المهجور

أذابت الاشواق \* روحي علي أجساد \* أعارها الطاووس \* من ريشه ابراد

كواعب أنراب

عضت علي العناب

بالبرد الاندي

اوصتني الاوصاب وأغرت الوجدا  
 وأكثر الاحباب اعدى من الاعداء  
 تنفر عن اطلاق لآلىء أفراد \* فيه اللي محروس \* بالسن الاغداد  
 من جوهر الذكرى عطل محور النور  
 جاوز به البحرا وأخرق حجاب النور  
 وقل له شعرا بفضلك المشهور  
 جمعت في الآفاق \* تنافر الاضداد \* أنت ليث الخليس \* وانت بدر الناد  
 خرجت محنالا ابني سنا البرق  
 اقطع اميالا غربا الي شرق  
 مؤملا حالا يكون من وفدي  
 قال من قالا وفاه بالصدق  
 دع طعامك الآفاق \* يا ايها المرتاد \* واقصد الي باديس \* خير بني حماد  
 يا من رجا الطالا وامل التعريس  
 ان شئت ان تحلا بطائل النانيس  
 لا تعتمد الا علي علاباديس  
 من فرقه اعلي قدرا من البرجيس  
 مواطن الارزاق \* أولئك الاجساد \* فاحفظ رجال العيس \* وانفض بقاء الزاد  
 حيا النسيم بمندل عن طيب زهر انيق  
 وزجس الروض تخجل منه خدود الشقيق  
 فانهض الي الدن واقبل منه سؤال الرجيق  
 وفض منه ختامه \* عن مثل مسك محتم \* تكاد منه المدامة \* للشرب ان تسكلم  
 حاكت علي النهر درعا ربح الصبا في الاصيل  
 واسبل القطر دمعا علي جنوب الاصيل  
 فاسمع من العود سمعا تشق منه الغلايل

مارمته حماة \* من فوق غصن منعصم \* ولا ادعته كرامة \* بنت الحسين بن محمد  
 أما علي فاني ممن سمعت بذكره  
 والود يشهد عني بما ابوح بفخره  
 وقد رأيت التنفي يختال في ثوب بره  
 في حلة من أسامة \* بظاهر الحسن معلم \* متوج بالكرامة \* وبالسمح مختم  
 حيا النسيم تلسمان بواكف القطر هطال  
 فقد قضت كل احسان يجودها ابن شمال  
 وقصرت كل انسان عما حواه من اجلال  
 ندب يذل همامه \* ربيعة بن مكدم \* وما حواه أسامه \* في عصره المنقدم  
 قد جاءك المننبي ياسيف هذا الزمان  
 يختال في ثوب عجب بما حوى من معان  
 يشد وارثه جبالا فيسبي كل الوجوه الحسان  
 هذا الملبح في العمامة \* لوانه مثلتم \* لقلت هندي غمامة \* غطت علي قر التم  
 توفي سنة (٥٠٧) بميوزقة

﴿لبنان﴾ قال ياقوت الحموي في معجم البلدان هو جبل مطل علي حمص يجيء  
 من الفرج الذي بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام فما كان بفلسطين فهو جبل الجبل  
 وما كان بالاردن فهو جبل الجليل ، وبدمشق سنير ، وبحلب وحماة وحمص لبنان .  
 ويتصل بانطاكية والمصيصة ويسمي هناك الاسكام ثم يمتد الي ملطية وسميساط  
 وقاليقلا الي بحر الخزر فيسمي هناك العتيق . وقيل ان في جبل لبنان كورة لخص جبلية  
 وفيها من جميع الفواكه والزرع شيء كثير . ولبنان أيضا قرب مكة يقال لها لبن  
 الاسفل وابن الاعلي وفوق ذلك جبل يقال له المبرك به برك الفيل بعرة وهو قريب  
 من مكة

تقول أن في هذا الكلام شيء من الخطأ الجغرافي والمعروف الآن أن لبنان اسم  
 لجبال لبنان الكبرى يبلغ ارتفاعها نحو ثلاثة آلاف متر ثم لبنان الصغرى وهي جبال

مشهورة بجودة الهواء يقصدها الناس  
للإصطيف من مصر وغيرها . يسكن  
لبنان طائفة من المارونية يبلغ عددهم خمسة  
وعشرين الفا وأخرى من الدرروز والمتنولة  
ويين المارونية والدرروز عداء مستمر فتحدث  
بينهم حروب دموية وقد حدثت بينهم  
مذبحة سنة ١٨٦٠ استمدت تدخل  
فرنسا فاعطي أهل لبنان امتيازاً ضمنته  
الدول أخص ما فيه ان تعين تركيا عليهم  
واليا مسيحيا وان لا يؤخذ منهم جنود  
للجيش العثماني

كانت تعتبر حكومة جبل لبنان متصرفية  
من متصرفات سورية عاصمتها بيت الدين  
من مدنها المشهورة زوق مكاييل بمقاطعة  
كسروان للموارنة بهذه المقاطعة مدرستان  
وللابنين مدرستان اخريان ودير القمر  
وبها متاجر ومصانع مختلفة وابنية عظيمة  
يسكنها نحو عشرة آلاف نسمة وزحلة  
يسكنها نحو عشرة آلاف نسمة ايضا من  
النصارى وفيها يقيم الذين يقصدون لبنان  
وهو الآن تحت الانتداب الفرنسي

﴿لثبي﴾ بالحج تلبية قال : لبنيك  
اللهم لبنيك . أى أجابة لك اللهم بعد اجابة  
﴿لت﴾ الدقيق يلتنه بله بشيء  
من الماء . و(اللات) صنم كان لبني  
تقيف بالطائف  
﴿التر﴾ من المكاييل الفرنسية  
وهو وعاء طوله عشرة سنتيمترات وعرضه  
وارتفاعه كذلك ، ومشموله من الماء يزن  
الف غرام أو ٣٢٠ درهما  
﴿لثغ﴾ يلتغ كثفا كان بلسانه  
لثغة . و(اللتغ) نحول اللسان من السين  
الى الثاء أو من الراء الى العين الخ . و  
(الالتغفة) اللثغ . و(الالتغ) ذو اللثغة  
﴿لثم﴾ فيه يلتغ لها قبله .  
(لثمت المرأة وجهها) وضعت عليه اللثام  
﴿الملمنون﴾ دولة الملمنين أو  
المرابطين كانت بمراكش من سنة (٤٠٠  
الى ٥٤١) هـ او من سنة (١٠٠٩ الى  
١١٤٦) ميلادية

هذه الدولة من قبيلة صنهاجة احدى  
قبائل البربر وذهب بعض المؤرخين أن  
صنهاجة من حمير خلفهم الملك افريقش  
بالمغرب باستحالة لغتهم الى البربرية  
وهذا كله لا يعول عليه .

﴿اللبوة﴾ انثى الاسد واللبانة  
واللبوة بتسكين البائين وبغير همز الوار  
لقتان فيها (انظر اسد)

كان موطن الملتمين أرض الصحراء بين بلاد البربر والسودان كانوا علي بدارة تامة أموالهم الانعام وطعامهم اللحوم والالبان وسموا الملتمين لانهم كانوا يتلثمون ولا يكشفون وجوجهم. ورنوا هذه العادة عن اسلافهم وبقيت فيهم سنة. وقيل في سبب تلثمهم أقوال كثيرة منها أن أسلافهم من حمير كانوا يتلثمون لشدة الحر في اليمن ويزيل ان قومهم أعدائهم كانوا يترهبون وخفتهم اذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون المحي ويسبون نساءهم ويسلبون أموالهم فأشار عليهم أماناتهم ان يبعثوا بنسائهم الي ناحية في زى الرجال ويقعدون هم في البيوت ملتمين كالنساء حتى اذا دهمهم العدو خرجوا اليه فنكحوا به وقيل غير ذلك كان دينهم الاصيلي الوثنية ثم أسلموا بعد فتح العرب للاندلس وحملوا من ببلادهم من أمم السودان علي الاسلام ثم افترق ملكهم بعد ذلك وصاروا طوائف واستمرت دولتهم نحو من مئة وعشرين سنة

قام فيهم الامير محمد بن تيفارت فعرف بالعدل والفضل فلكوه عليهم سنة (٤٠٠) فحكهم ثلاث سنين ثم مات في بعض غزواته فقام بأمرهم يحيى بن ابراهيم الكندي

من سنة (٤٠٣ الي ٤٣٤) فكث فيهم الي سنة (٤٢٧) ثم استخلف علي صنهاجة ابنه ابراهيم ابن يحيى وارتحل هو قاصداً الحج فلما قضى الفريضة أخذ في العودة الي بلاده فر بالقبروان فلقني بها العلامة أبا عمران الغاسمي وحضر درسه وتآزر بوعظه فأعجب به الشيخ وسأله عن اسمه ونسبه فأخبره وأعلمه بسعة بلاده وما فيها من كثرة الخلق وغلبة الجهل عليهم. فسأله الاستاذ عن فروض دينه فوجده لم يعرف منها شيئاً فسأله عن سبب جهله فأخبره بأن ذلك لعدم وجود علماء ببلادهم ورجاه أن يبعث معه بيهض طلبته ليعلم قومه. فأعطاه الشيخ ابو عمران كتاباً الي الفقيه واجاج بن زلوب مدينة نفيس ليعث معه أحد طلبته لرفض طلبه الشيخ أبي عمران الذهاب معه. فلما وصل الامير يحيى ابن ابراهيم الي الفقيه واجاج بكتاب أبي عمران أرسل معه أحد طلبته عبد الله بن يس الجزولي وكان من أهل العلم والفضل والوع فلما وصل به الي بلاده تلقتهما القبائل بالترحاب وشرع الفقيه يعلمهم أحكام الدين ولما كان حاله دون تعليمهم تلك الاحكام عادوا ورنوها عن آباؤهم

ورسخت فيهم علي ممر الاجيال فمزم الفقيه  
 علي تركهم وشأنهم والرحيل عنهم فمنعه  
 يحيى بن ابراهيم وقال له اءما احضرتك  
 لتعلمني خاصة وليس علي ان اجبر الناس  
 علي ترك ما هم فيه ان كانوا متمسكين به  
 ثم اشار علي استاذه ان يعتزلا الناس الي  
 جزيرة قريبة يعبدون الله فيها فوافقه  
 واتبعهم سبعة نفر فابتنى الاستاذ عبد الله  
 ابن يس رابطة ومن هنا لقبوا بالمرابطين  
 فقاموا يعبدون الله ثلاثة اشهر فتسامع  
 الناس بهم وانهم اعتزلوا العوائد المخالفة  
 للدين فكثرت الواردون عليهم والناثبون علي  
 ايديهم فلم تمر مدة حتى اجتمع لديهم نحو  
 الف رجل من اشراف صنهجة فسماهم  
 الاستاذ عبد الله بن يس بالمرابطين الزومهم  
 رابطنه  
 ولما آانس منهم التقوى دعاهم الي  
 جهاد من خالفهم من قبائل صنهجة  
 فأجابوه فامرهم اولاً بارشاد عشائهم  
 وارجاعهم عن غيهم فوعظوهم فلم يتعظوا  
 فخرج اليهم عبد الله بن يس بنفسه فوعظهم  
 وحذرهم فلم يرفع احد رأساً بما قل لهم  
 فأمر اصحابه بجهادهم فبدأوا أولاً بقبيلة  
 كدالة فمزاهم في ثلاثة آلاف رجل من

المرابطين فمهمزوا بين يديه وقتل منهم  
 خلقاً كثيراً واسلم الباقيون اسلاماً جديداً  
 وحسنت حالهم ثم سار الي قبيلة لمثونة  
 فقاتلها وانتصر عليها فذعنت له وبايعته  
 فلما رأى ذلك سار اهلالي صنهجة سارعوا  
 الي التوبة والمبايعة وانزلوا له بالسمع  
 والطاعة

فلما أوى امر عبد الله بن يس أخذ  
 في اشتراء السلاح وتجنيد الجنود لعزو  
 القبائل حتى ملك جميع بلاد الصحراء وذلها  
 وطارصيته في جميع البلاد

ثم توفي يحيى بن ابراهيم سنة  
 (٤٣٤) هـ

فتولي ابو زكريا يحيى بن عمر  
 الامتوني من سنة (٤٣٤) الي سنة (٤٤٧)  
 ولاة الاستاذ عبد الله بن يس لما رأى  
 فيه من الكفاية والفضل وكان الأمر  
 الذاهي في الحقيقة هو الاستاذ عبد الله نفسه  
 في سنة (٤٤٧) وصل الي عبد الله  
 ابن يس كتاب من علماء ساجسة ردرعة  
 برجونه فيه أن يأتيهم ليطهر بلادهم من  
 الظلم الذي انتشر بها فخرج اليهم في صفر  
 من تلك السنة في جيش ضخم حتى وصل  
 الي ردرعة فطرد منها عاملها واستولى عليها



وانصل خبر قدومه بمسعود بن وانودين  
أمير تلك الجهات فسار لقنائه وبعد وقائع  
هائلة مثل مسعود وانهمز جنوده واستولي  
عبد الله بن يس علي سجلماسة وأصلح  
شأنها وغير ما وجدته فيها من المنكرات  
وكسر المزامير وآلات اللهو وأحرق دور  
الخمر واستعمل علي سجلماسة عاملا من  
لمتونة وعاد الي الصحراء

في هذه السنة توفي الامير أبو زكريا  
بمحي بن عمر في بعض غزواته ببلاد  
السودان

ثم توفي الامير ابو بكر بن عمر أخو  
المتقدم من سنة ٤٤٧ الي سنة ٤٥٣ وفي  
سنة (٤٤٨) ندب الاستاذ عبد الله بن  
يس المرابطين لفتح بلاد السوس فزحف  
الامير أبو بكر بن عمر اليها في جيش لجب  
جمل علي مقدمته ابن عمه يوسف بن  
تاشفين فغزا جزولة من قبائلها وفتح مدينة  
ماسة وتارودانت قاعدة بلاد السوس وكان  
بها قوم من الرانضة قاتلهم عبد الله بن  
يس حتي رجعوا الي مذهب أهل السنة  
ثم ارتحل عبد الله بن يس الي بلاد  
المصامدة ففتحها ثم تقدم الي بلاد قبائل  
براغوطة فافتتحها أيضا وتوفي سنة (٤٥١)

أثر جراح أصابته

فاستمر الامير أبو بكر علي رئاسته  
وجددت له البيعة بعد وفاة عبد الله بن  
يس وأقام بمدينة اغات الي سنة  
(٤٥٢) ثم خرج غازيا الي المغرب في  
جيش عرمرم من صنهاجة وجزولة  
والمصامدة ففتح بلاد فزر وزنانة وفتح  
مدائن مكناسة ثم نزل علي مدينة لوانة  
فحاصرها وافتتحها عنوة وأخربها فلم تتمر  
بعد الي الآن ثم رجع الي اغات

وفي سنة (٤٥٢) بلغه انه وقع خلاف  
بين رجال الصحراء فقصدها واستخلف  
علي المغرب ابن عمه يوسف بن تاشفين ،  
فلما أصلح حال الصحراء بلغه ان ابن عمه  
قوى شأنه فأراد عزله وكان ليوسف بن  
تاشفين زوجة تدعى زينب بنت اسحق  
وكانت امرأة أبي بكر بن عمر من قبله  
فأشارت عليه بما يجب أن يقابل به ابن عمه  
فعمل بمشورتها فتنازل له أبو بكر بن عمر  
عن لرياسة وعاد الي الصحراء يجاهد  
كفار السودان الي ان مات من سهم  
مسموم أصابه سنة (٤٨٠)

فتولى بعده يوسف بن تاشفين من  
سنة (٤٥٢) الي سنة (٥٠٠) قلنا ان

أبا بكر بن عمر ثنارل ليوسف هذا عن  
 الرئاسة وعقد له علي بلاد المغرب وبابه  
 أشياخ المرابطين وعاد هو الي الصحراء  
 يقاتل كفرة السودان بنصف الجيش  
 فسار يوسف بن تاشفين بالنصف الباقي  
 الي سلجماسة سنة (٤٥٣) فقاتل من  
 بالمغرب من مفرارة وبنى بفرن وسائر قبائل  
 البربر وتبع المغرب بلداً بلداً حتي دوخه  
 ثم سار الي مدينة اغمات  
 وفي سنة (٤٥٤) كانت قدمه قد  
 رسخت في ملك المغرب فسمت عمنه الي  
 بناء مدينة فخمة تكون له حصناً حصيناً  
 فبنى مدينة مراكش ومعناها بلغة البربر  
 (اش مسرعا)  
 وفي سنة (٤٥٤) جمع مئة الف من  
 جنوده وقصد مدينة ماس فقاتلته قبيلة زناتة  
 حتي انهزمت وحوصرت بمدينة صدينية  
 فدخلها عليها عنوة . ثم رحل الي فاس  
 وحاصرها حتي فتحها سنة (٤٥٥) ثم خرج  
 الي غمارة ففتح الكثير منها حتي اشرف  
 علي طنجة وبها يومئذ الحاجب سكوت  
 البرغواطي من موالى بني حمودة ثم رجع  
 الي منازل قلعة فزاز فخالفه بنو منصر بن  
 حماد المفرادي الي فاس فدخلوها وقتلوا  
 عامه عليها فسير الجنود لقتالهم فشدوا علي  
 زعيمهم تميم بن معنصر الخناق حتي قتل  
 هو وجماعة من عشيرته فقام مقامه القاسم  
 ابن محمد المكناسي فجمع قبائل زناتة فخرج  
 بهم الي المرابطين وانتصر عليهم وأزالهم  
 عن فاس  
 وكان الامير يوسف بن تاشفين اذ  
 ذلك محاصراً لقلعة فازار فلما بلغه خبر انهزام  
 جنوده امام الزناتيين ترك علي قلعة فزاز  
 فرقة من جنوده وقصد هو بجيوشه الزناتيين  
 سنة (٤٥٥) ثم بيني فراس ففتح بلادهم  
 ثم قصد بلاد فندلاوة فدوخها ثم عمد الي  
 ورغة ففتحها . وفي سنة (٤٦٠) فتح جميع  
 بلاد غمارة وجبالها من الريف الي طنجة  
 وفي سنة (٤٦٢) اقبل الي فاس فنزل  
 عليها وشدد عليها الحصار ثم دخلها عنوة  
 فقتل بها من مفرارة وبنى بفرن ومكناسة  
 خلقا كثيراً ، فتم له في هذه المرة فتح جميع  
 بلاد المغرب الأقصى ما عدا سبتة وطنجة  
 وبعد ذلك نجول في جميع أنحاء ملكه  
 مصلحاً لامور الرعية راداً الناس عن كثير  
 من غواياتهم  
 وكانت سبتة وطنجة لبني حمود  
 الادر يسيين الذين استولوا علي الاندلس

بعد اقراض الدولة الاموية فيها فاستنابوا  
 علي سبته وطمجة بعض مواليتهم الصقالبة  
 فلم تزل المدينتان بيدهم الى أن انتهيا الي  
 الحاجب سكوت البرغواطى فاستمر عاملا  
 علي المدينتين حتى ظهر يوسف بن تاشفين  
 فدعا يوسف بن تاشفين الحاجب سكوت  
 لمساعدته علي غمارة فهم باطاعة امره فناه  
 ابنه عن ذلك فعمل بمشورته فأمرها  
 يوسف بن تاشفين في نفسه حتى فرغ  
 من أمر المغرب فصرف همته لفتح طنجة  
 وسبته. وفي هذه الاثناء كان الملك الفونس  
 الاسباني مشددا الوطأة علي بلاد الاندلس  
 الاسلامية فاستنجد الملك المعتمد بن  
 عباد ملك اشبيلية بيوسف بن تاشفين  
 فكتب اليه يوسف معتذراً بما يشغله من  
 أمر المغرب ووعده بالمساعدة حينما ينتهي  
 من أمر الحاجب سكوت

وفي سنة (٤٧٠) سير يوسف بن  
 تاشفين جيشا الي طنجة فبرز اليه الحاجب  
 سكوت وكان شيخاً يبلغ التسعين فانهزم  
 وقتل وهرب ابنه الي سبته ونحصر بها  
 وفي سنة (٤٧٢) بعث ابن تاشفين  
 جيشا لغزو المغرب الاوسط فسار الي  
 تلمسان وظفر بصاحبها وقتله وعاد الي

مراكش

وفي سنة (٤٧٥) وصل الي يوسف  
 ابن تاشفين كتاب من المعتمد بن عباد  
 ملك اشبيلية يعلمه فيه بما يجده المسلمون  
 في الاندلس من أنواع الاذلال والقهر من  
 غارات الملك الفونس ويسأله النجدة  
 والمساعدة فأجابه يوسف بقوله: «اذفتح  
 الله علي سبته اتصلت بكم وبذات جهدى  
 في جهاد العدو»

وكان الفونس السادس ملك اراغون  
 قد تحرك في هذه السنة بجيوش جرارة  
 فاستولي علي أكثر بلاد الاندلس حتى  
 نزل علي اشبيلية فأفسد كل ماحولها وأخربه  
 وكذلك فعل في شذونة وأخرق بشرق  
 الاندلس قرى كثيرة ثم سار حتى وصل  
 الي جزيرة طريف فأدخل قوائم فرسه في  
 البحر وقال: «هذا آخر بلاد الاندلس  
 قد وطئته» ثم رجع الي مدينة سرقسطة  
 ونزل عليها وحاصرها وحل أن لا يرذل  
 عنها حتى يدخلها أو يموت دونها فبذل له  
 أميرها مالا طائلا فقال الفونس: المال  
 والبلاد لي وبمث الي كل قاعدة من قواعد  
 الاندلس جيشاً لحصارها ثم ملك مدينة  
 طليطلة من يد صاحبها القادر بن ذي

للنون سنة (٤٧٧) فلما انتهى ضعف ملوك  
 الاندلس الى هذا الحد أجمعوا أمرهم علي  
 استنجد يوسف بن تاشفين فكان به اهل  
 الاندلس كافة خاصتهم وعامتهم يستصرخونه  
 في انقاذهم من مخالب العدو. فلما تواترت  
 الكتب عليه ارسل ابنه المعز بن يوسف  
 الي سبنة فنازلها براً وأحاطت بها أساطيل  
 المعتمد بن عباد بمرافقتها عتوة سنة  
 (٤٧٧) رقت المعز صاحبها صبياً. وأرسل  
 الي ابيه يخبره بما تم ففرح بذلك وقصد  
 العبور الي الاندلس لانقاذ مسلميها. ولما  
 سمع المعتمد بن عباد بفتح سبنة جاز البحر  
 الي بلاد المغرب لاستنقاذ يوسف بن  
 تاشفين الي الجهاد فلقية مقبلا الي طنجة  
 علي أهبة الجواز الي الاندلس. فامر  
 يوسف بن تاشفين بالعودة الي بلاد  
 الاندلس والاستعداد بمن عنده من الجنود  
 حتي يلحقه ثم اجناز يوسف البحر واتخذ  
 الجزيرة الخضراء قاعدة لاعماله. ولما  
 تكاملت جنوده بساحل الجزيرة الخضراء  
 عبر هو في اثرها في موكب عظيم من قواد  
 المرابطين وانجدهم فوصل الي الجزيرة  
 الخضراء في منتصف ربيع سنة (٤٧٩)  
 وكان في انتظاره المعتمد بن عباد صاحب

اشبيلية وابن الافطس صاحب بطليوس  
 وغيرهما من ملوك الانلس لان الاندلس  
 في ذلك العهد وقبله كانت قد انقسمت  
 الي عدد كبير من الممالك الصغيرة كل منها  
 مستقلة عن سواها وكان هذا سبب ضعفها  
 فانهز عدوها هذه الفرصة فقاتل هذه  
 الممالك واحدة بعد الاخرى حتي انتهى  
 بها الضعف الي المعجز التام عن مقاومته  
 وكان ما كان من استنجد ملوك لاندلس  
 بيوسف بن تاشفين

لما نزل ابن تاشفين الي الاندلس  
 كان الفونس السادس يحاصر سرقسطة  
 فلما علم بقدم ابن تاشفين عدل عن  
 حصارها وقصد مقابلته فالتقي الجمعان بموضع  
 يعرف بالزلاقة. ونزل المعتمد بن عباد  
 بموضع آخر يحجز بينه وبين يوسف ربة  
 وبين المسلمين والافرنج نهر بطليوس  
 يشرب منه الجميع. فأمر الفونس جيوشه  
 بالهجوم علي المعتمدين عباد وقال لقواده:  
 « ان ابن عباد هو مشير هذه الحركة عليكم  
 وهؤلاء الصحراويين وان كانوا اهل  
 حرب الا انهم يجهلون هذه البلاد وقد  
 أتى بهم ابن عباد فاجموا عليه واصدقوه  
 الجملة حتي اذا هزمتهم هان عليكم أمر

## أمر الصحراويين

فأنت جواسيس ابن عباد فأخبرته  
بالخبير فأرسل إلى ابن تاشفين يستمده  
وكان ألفونس قد أسرع إليه فأحاط بابن  
عباد من جميع الجهات وكاد يسحقه سحقاً  
لولا أن تداركه مدد ابن تاشفين فنفس  
عنه كربته ثم لحقه ابن تاشفين نفسه وقد  
ملأت أصوات طبوله الجوف فلما سمع ألفونس  
ذلك قصده بمعظم جيوشه فصدمه ابن  
تاشفين صدمة ردت له إلى مركزه الأول  
فاشتد القتال بين الفريقين بصبر لا مزيد  
عليه ثم انتهى الأمر بانزاع ألفونس  
هزيمة شنعاء وأصابه جرح بالحدى ركبته  
بقي يجمع منها طول حياته واستمر ألفونس  
في هزيمته وجيوش المسلمين تتبعه بالقتل  
والأمر حتى اعتصم إلى ربوة فأحاط به  
المسلمون فلما جن الظلام أنزل منها  
ألفونس بمن بقي معه تاركين كل ما كان  
معهم من الذخائر والأسلحة

فعمم شأن يوسف بن تاشفين بهذا  
النصر العظيم ونلقب من ذلك اليوم بأمير  
المسلمين وأتاه تقليد المقتدى بأمر الله  
العباسي علي ما فتحه ولقبه ناصر الدين ثم  
رجع يوسف بن تاشفين إلى بلاده

وفي سنة (٤٨٤) طمع يوسف بن  
تاشفين في امتلاك الأندلس وقد بهرته  
بمدنيتهما ومدائنها ونعيمها ونعمها فأرسل  
إليها جيشاً بقيادة سير بن أبي بكر فمبروا  
الخليج وأنوا مدينة مرسية فلكروها وأعمالها  
ثم ساروا إلى مدينة شاطبة ومدينة دانية  
فلكروها ثم قصدوا مدينة اشبيلية وبها  
صاحبها المعتمد بن عباد فحاصروه بها  
وضيقوا عليه فأظهر من الشجاعة وشدة  
البأس وحسن الدفاع ما لم يرمثه فلما رأى  
أن كل ذلك لا يجديه نفعاً أمام هجوم  
جيش ابن تاشفين كتب إلى ألفونس  
ملك أراغون يطلب مساعدته علي أن  
تكون البلاد له فأمدته بجيش عظيم

فلما بلغ قائد ابن تاشفين قدوم الملك  
ألفونس انتخب عشرة آلاف من خيرة  
جنوده تحت قيادة إبراهيم بن اسحق  
ووجههم إليه فلقوه بالقرب من حصن  
المدور فحدث بينهم وقعة هائلة انتهت  
بهزيمة الأفرنج ولم يفلت منهم إلا القليل  
ثم تفرغ سير لمحاصرة اشبيلية حتى فتحها  
عنوة وقبض علي المعتمد وجماعة من أهل  
بيته وبعث بهم إلى مولاه فسجن المعتمد  
بأغمت واستمر في السجن إلى أن مات

سنة (٤٨٨)

ثم قصد القائد سير بطليموس و قبض  
علي صاحبها عمر بن الافطس وقتله هو  
وابنيه يوم عيد الاضحى سنة (٤٨٩)

وبعد ذلك استولى سير علي جميع  
بلاد الاندلس وازال عنها ملك الطوائف  
ولم يبق منهم غير المستعين بن هود صاحب  
سرقسطة وكان قد اعتصم بالافرنج

وفي سنة (٥٠٠) توفي امير المسلمين  
يوسف بن تاشفين فقام بالامر بعده ابنه

علي بن يوسف بعود منه فبايعه الناس الا  
أهل مدينة فاس فان ابن أخيه يحيى بن

أبي بكر بن يوسف الذي كان اميرا عليها  
من قبل جده أبي ان يبايع عمه فخرج عليه

وانقاد له جماعة من قراد لتونة فقصدته عمه  
فما علم يحيى أن لا قبل له بالملك فسلم

نفسه فاخذته عمه الي مرا كاش ثم أهمله  
بانشغيب عليه فنغاه الي الجزيرة الخضراء

فكث بها حتى مات  
وفي سنة (٥٠٣) رحل امير المسلمين

علي بن يوسف الي الاندلس للجهاد  
فانتهى الي قرطبة ثم خرج منها الي مدينة

طلاموت ففتحها عنوة ونسح حصونها  
كثيرة حتى انتهى الي طليطلة فاعجزته

فعاد الي المغرب الاقصى

وفي سنة (٥٠٤) فتح الامير سير  
ابن ابي بكر سننرين و بطليموس والبرتغال

واشبونة وغيرها من البلاد الواقعة غرب  
الاندلس وكانت سرقسطة تحت سلطة بني

هود تغلبوا عليها في صدر المئنة انظامسة ايام  
الطوائف وتوارثوها الي أن كان منهم أحمد

بن يوسف الملقب بالمستعين بالله فزحف  
عليه الافرنج سنة (٥١٣) فانهزم المستعين

وقتل فتولي بعده ابنه عماد الدرلة  
فلما كانت سنة (٥١٢) زحف الافرنج

ثانية علي سرقسطة واتصل الخبر بامير  
المسلمين علي بن يوسف فكتب الي امرائه

غرب الاندلس يأمرهم بالانحداد مع ابيه  
تميم بن يوسف الذي كان يومئذ واليا علي

شرق الاندلس ان يسيروا معه لاستنقاذ  
سرقسطة ومولارده . فخرج تميم وقابل

الافرنج حتى كل ومل فرجع الي مقره في  
بلنسية فشدد الافرنج الحصار علي سرقسطة

حتى اذنتحوها  
وفي سنة (٥١٣) تقدم الافرنج الي

شرق الاندلس واخذوا يفتحون حصونه  
حتى استولوا علي قلعة ابوب وهي من أمنم

فلاع الاندلس فانزعج امير المسلمين علي

ابن يوسف من هذه الاخبار وجاز الى  
الاندلس وقاتل الاسبانيين وانتصر عليهم  
في بضعة مواقع حتى ردهم الى بلادهم ورجع  
هو الي مقره سنة (٥١٥)

في ايام علي بن يوسف ظهر محمد بن  
تومرت المعروف بالمهدي بجبال المصامدة  
فكان ظهوره الضربة القاضية علي دولة  
المرابطين وسببا لتأسيس دولة الموحدين  
( انظر الموحدين مادة وحد )

تولي بعد موت علي بن يوسف ابنه  
تاشفين بن علي من سنة (٥٣٧) الي سنة  
(٥٢٩) وكان امر عبد المؤمن بن علي  
خليفة محمد بن تومرت قد استفحل بجميع  
بلاد المصامدة أهل جبل درن وخرج  
للاستيلاء علي المغرب الانهي فسار أمير  
المسلمين تاشفين بن علي لقتاله فحدثت  
بينهم وقائع انهزم فيها الملتزمون فلما علم تاشفين  
ابن علي عدم قدرته علي ردهمجات الموحدين  
رحل الي وهران سنة (٥٢٩) فمقبه  
الموحدون اليها وقتلوه بها

فتولي أمير المسلمين اسحق بن علي  
بن يوسف من سنة (٥٣٩) الي سنة  
(٥٤١) ولاكنه لم يلبث طويلا حتى  
دامته جنود الموحدين وحاصرت

مراكش وهو بها سنة (٥٤٠) واستمر  
حصار مراكش تسعة اشهر حتى كاد الجوع  
يهلك اهلها فخرجوا لقتال الموحدين وقتل  
عامة الملتزمين ونجا اسحق بن علي بين يدي  
عبد المؤمن فقتله الموحدون وانجحي أنر  
الملتزمين واستولي الموحدون علي جميع البلاد  
وخلفوا الاولين علي ولاية المغرب ( انظر  
موحدين مادة وحد )

الليثة ← هو ما حول الاسنان من

اللحم جمعها لثات

( أمراض اللثة ) هي تقرح اللثة ،  
والتهاب اللثة ، واللثة الاسفنجية ، هذه  
الامراض كثيراً ما تصاحب الحفر وهو  
تسوس الاسنان فترم اللثة وتنفخ وتدمي  
لادني سبب وقد تتقرح حاقها حتى  
تكشف مفارز الاسنان وكثيراً ما تتخلخل  
أو تسقط

( العلاج ) تستعمل لاجل تخفيف  
الالتهاب مضمضة مسكنة محلاة مثل :

مقلي الشمير ٢٠٠ غرام

الماء العسلي ٤٠ غراما

صبغة الافيون ٥ غرامات

أو مضمضة بوريكية او من البورق

مثل :

مسحوق البورق	٣ غرامات	وأجأه اليه ) اضطره اليه . و (النجا) لاذ
عسل	٣٠ غراما	واعنصم و(النجأ) المعقل والحصن ومثله
او مضمضة من كلورات البوتاساوبسد		المسلجا
زواله تمس اللثة بصيغة اليود او بنجر مغلي		﴿ جلب ﴾ الجيش يلجَب تجبأ.
مع قليل من الرشاد ويتخذ لتخفيف		صاحوا . و (النجَب ) كثرة أصوات
القروح والانتهاج الشديد مضمضة من		الابطال . و ( جيش نجيب ) أى ذو
مغلي الشمير مع الشب الابيض او عصير		جلبة وصباح
الييمون الحامض او انخل او انخل المعطر		﴿ لَج ﴾ الرجل يلجج لجاو تجااجة
او مغلي خشب الكينا او عود الفرح مثل :		عند في الخوصمة و ( لَج ) في الامر واضبه
جذر عود الفرح	٣٠ غراما	فهو ( نجوج ) و ( لاجه ) خاصمه . و
افيون	٣٠ ر٠٠٠ سنق غراما	( اللج واللاجة ) معظم الماء . و ( اللجسي )
خل بكر	٣٦٥ غراما	نسبة الي اللج
وتستعمل ايضا بدل هذه صيغة اليود		﴿ لجلج ﴾ الرجل تردد في الكلام
او تمس اللثة بحجر جهنم		ومثله تلجلج . و ( اللججاج ) التردد في
( خراج اللثة ) يحصل غالبا من		الكلام
ضرس متسوس ويعرف بورم صلب اولاً		﴿ لجمه ﴾ الماء وأجأه بلغ فاه .
يكون مركزه قرب الضرس المصاب ثم		( أجم الدابة ) البسها الاجام . و ( اللجام ) ما
يرتخي ويبين ولعلاجه تتخذ المضامض		يجعل في فم الفرس من الحديد
الحلأة والمسكنة المذكورة آنفاً مع ضمادات		﴿ لحت ﴾ القرابة بينهم تلح أحبا
من بزر الكتان علي الخلد والدهن نحه		لصقت . و ( لاحت العين ) تلحح أحبا
بمرهم الزئبق مع خلاصة البلادونا ثم فتح		لصقت أجفانها . و ( ألح السائل ) ألحف
الخراج		يقال ( هو ابن عمه لحا ) أى لاصق
﴿ لجا ﴾ الي الحصن يلجأ لجاأ		النسب
ولجني يلجأ لجاأ لاذ به و ( لجأه اليه		﴿ لعلح ﴾ القوم و تلححوالم يبرحوا



عالمهم وبعثوا وهو من الاضداد  
 ﴿لَحْدٌ﴾ القبر يلحده لحد اعمله  
 لحداء. و (الاحد) اشق المائل يكون في  
 عرض القبر. و (الحد الميت) دفنه. و  
 (الحد الى لان) مال اليه. و (الحد  
 في الحرم) ترك القصد فيما امر به واستحل  
 حرمة. و (التحد اليه) مال اليه.  
 و (المليحيد) المائس عن الدين جمعه  
 لاحدة وملحيد. و (المستحد) الملاجأ  
 ﴿لَحْسٌ﴾ القصة يلحسها لحسا  
 لقلها. و (لحسه الشيء) جعله يلحسه  
 ﴿لَحَظَهُ﴾ يلحظه لحظا راقبه.  
 ومثله (لاحظه). و (الواحظ) الاعين  
 و (الاحاظ) مؤخر العين مما يلي الصدغ  
 جمعه لَحَظٌ. و (اللاحظ) باطن العين  
 جمعه اِحَاطٌ. و (الاحظة) المرة من الاحظ  
 ﴿لَحْفَهُ﴾ يلحفه لحفه غطاءه بالاحاف  
 و (احفه الثوب) ابيه اياه و (لاحفه)  
 لازمه. و (الحف) ألح. و (تلحف)  
 اتخذ لحافا. و (التحف بالاحاف) تغطي  
 به. و (الاحاف) كل الثوب يغطي به.  
 و (الملحفة) اللامة  
 ﴿لَحَفٌ﴾ يلحفه لحفقا ولحفا  
 أدركه و (الحفه به) جعله يلحقه و (تلاحق

للناس) لحق بمضرم بمضا و (التحق به)  
 لحقه

﴿لَحْمٌ﴾ الامر يلحمه لحما أحكمه.  
 و (لحم الصانغ الفضة) لأمها. و (لحم  
 الرجل يلحمه واحمالحم يلحتم لحامة)  
 كان لحبا

و (لاحم الشيء بالشيء) ألصقه به  
 و (الحم فلان عرض لان) أمكنه منه  
 يغتابه. و (تلاحم الشيء) تلاهم.  
 و (تلاحموا) تقاتلوا و (النحم الشيء)  
 تلاهم. و (الاحيم) الكثير اللحم.  
 و (الاحمة) القرابة وما نسج عرضا في  
 الثوب. و (الاحيم) الكثير اللحم.  
 و (الاحمة) الواقعة في الحرب

﴿اللحم﴾ كان اللحم يعتبر من  
 المواد الضرورية للحياة الانسانية وغفل  
 أصحاب هذا القول عن أمم تعد بمئات  
 الملايين لا تفتدى باللحم اما لانها لا تنجده  
 او لان دينها يحرم عليها اكله كبعض فرق  
 الهندود. وقد رأى كثير من الفلاسفة  
 الاقدمين وجوب الاكتفاء بأكل النباتات  
 وجروا على ذلك ونما حدا بهم الى هذا  
 استنكارهم لذبح الحيوان واستنكارهم لاكل  
 اشلاء الدامية. وقد زهد ابو العلاء

وبرناردان دوسان بيير وفرنكلان ووسيلي  
 وكتاب آخرين وقد قرر الجميع بدرجات  
 مختلفة من البيان بأن الانسان لم يخلق  
 لينفدى بلحوم الحيوانات ثم ظهر الدكتور  
 ج. ب. غليزس (١٧١٣ - ١٨٤٣)  
 فأعطى هذه النظرية صبغة علمية بكتابه  
 المسمى الحياة الجديدة فلم تصادف صيغته  
 آذانا مصغية في فرنسا ولكن كان الامر  
 علي تقيض ذلك في إنجلترا والمانيا . فان  
 هذه البلاد تلك الآن علما نباتيا غنيا  
 بالمؤلفات له جماعات عديدة وجرائد  
 وأطباء ومصحات يطبقون فيها العلم علي  
 العمل »

ثم قالت دائرة المعارف المذكورة  
 « ان الدكتور سافريه الفرنسي قال  
 بأن متبعي التدبير اللحمي في الغذاء  
 لا يمتثلون في الارض الا اقلية ضعيفة جداً  
 هي بؤرة الامراض والضمف والانحطاط  
 الباكر وهي اقلية الاغنياء وجزء من سكان  
 المدن »  
 قالت تلك الدائرة عينها : وقد عد  
 الدكتور (سيث) الانجلبزي الامم التي  
 لا نغتنى باللحم فقال :  
 « هي أمة الهندوس بانامار وفلاحو

المعري في اللحم فخرمه علي نفسه وعاش خمسا  
 وأربعين سنة لا يتناول الا النباتات  
 وقد بحث العلماء في القرن الماضي  
 والحاضر في اكل الاكثفاء بالنباتات  
 حينما كثر عديد النباتيين بين ظهور انبيهم  
 فانضحت لهم نتائج جليظة الفائدة ترى أن  
 نثبها هنا ليستفيد منها حضرات القراء  
 ولا سبيل لنا في بيان تاريخ المذهب  
 النباتي الا بترجمة ما كتبه أقطاب العلم في  
 دوائر المعارف الكبرى فقد جاء تحت  
 عنوان المذهب النباتي في الملحق الثاني  
 من دائرة معارف القرن التاسع عشر  
 الفرنسية ما ترجمته :

« كان المذهب النباتي معروفا من  
 أقدم عهود التاريخ فقد نصت عنه الكتب  
 المصرية والهندية المقدسة والكتب  
 الامرائيلية والمسيحية وكتابات  
 الفيثاغوريسيين حتى أنه يمكن تتبعه الي  
 يومنا هذا فيما كتبه أبلاطون وبيروت  
 وفيرجيل واوفيد وهوراس وبلوتارك وآباء  
 الكنيسة ومنصوفة القرون الوسطى وكتاب  
 عهد النهضة . وورد عنه ذكر في كتابات  
 من هم أقرب الينا كالمسلم غاسندي  
 وبوسويت وجان جاك روسو ولينييه

الروس والنور فيج و جنود بولوليا وعملة  
ونوتية المصريين ومعدنوا أمريكا الجنوبية  
والمكسيكيون واسبانيوروسالادا وعمال  
البريزيل وريوجانير و لاجيارا والطبقة  
العامية من الصين وهنود توباسكو  
واليابانيون و جنود بوليفيا ونوتية وعمال  
اليونان وحملاو ازمير وسكان جزائر كناربه  
وحملاو نوتية الآستانة والجنود التركية  
وعمال بلجيا وكافلاحو بفاريا وايطاليا  
والسويديا وكوسيا والبروتون والسوفيار  
والبييمونتين. هذا غير جميع الذين  
لا يتناولون اللحم الا مرة في السنة او في  
ايام الاعياد « انهي

هذا ما يقال عن قوم عهد التدبير  
النباتي في الغذاء وكثرة الآخذين به  
اختياراً او اضطراراً من سكان المعمور  
اما ما يقال عنه علمياً فقد ثبت اليوم  
فيزيولوجيا وكماويأ بأن التدبير النباتي  
حاصل علي جميع شروط التغذية الطبيعية  
قلت (دائرة معارف القرن العشرين  
الفرنسية) في مادة التغذية من المجلد الثاني  
ما ترجمته :

« من المحقق ان الجبن والعدس  
والفاصولياء والباذلة والبقول اغذي من لحم

للبقر من جهة المواد الزلالية و جهة المواد  
الايدروكربونية والدهنية أيضا . وكثير  
من الناس يتوهمون خطأ بان اللحم هو  
الغذاء الاكثر تمويضا للجسم فان  
التحليلات الكيماوية دللتنا علي مبلغ خطأ  
هذا الرأي والعمل اليومي يقوي هذه  
النظرية لان كثيرا من الناس المشتغلين  
باجسادهم كالفلاحين والعمال يطرا في البريد  
باقري وأدلاء الجبال عمدة غذائهم الجبن  
« فلا يوجد والحالة هذه من الوجهة  
الفيزيولوجية مانع اسامي يمكن معارضة  
التدبير النباتي به مادامت الاغذية المستعملة  
في هذا التدبير الغذائي مسارية في درجة  
التغذية للاغذية الحيوانية الاكثر تمويضا  
للفقد الجسمي . وانا لترك جانب تلك  
المستندات التي يستمدها النباتيون من  
الشعور والاحساس وعالم الجمل والقطرة الخ  
فان المسألة لا يجوز أن ينظر اليها الا من  
وجهة فيزيولوجية محضة ويمكن أن يقال ان  
التدبير الغذائي النباتي من هذه الوجهة  
لا يظهر أن فيه أدني مانع او ضرر و ليس  
لدى الفيزيولوجي ما يستند عليه لدحضه  
وابطاله

« وما ثبت باحسن اسلوب أن

التدبير النباتي مفيد وانه مما يمكن تحقيقه بدون ضرر علي الصحة هو أن كثير أمن الناس عولوا عليه ووجدوا أنفسهم أحسن مما كانوا قبله ولنصف الي ذلك ما نقله العالم (فوساجر يف) بان طائفة الترايست (هم جماعة دينيون منقشفون) يكادون يكونون نباتيين صرفا ومع ذلك فلا تصادف بينهم أمراض معدية» انهي

وقال الاستاذ بلز رئيس المستشفى المشهور بالمانيا في كتابه الطب الطبيعي صحيفة (١٥٦٩)

«من الخطأ الاعتقاد بان المرضي يتقرون ويسترجعون صحتهم باكل اللحم أو بشرب المرق المستخرج منه والاطباء العديدون الذين يصفونه لمرضاهم يرتكبون بذلك طيشا عظيما لان له تأثيرا ضارا بالمرضي ويبعد أن يجلب اليهم أي نفع كان»

وقال في صحيفة (١١١٤):

«ان لحم تأثيرا مهبجا ضارا بالبنية وأنه ليستنتج من منع الاطباء مرضاهم من تناطيه في حالة الحمية انه مما لا يستحق أن يوصي به. فان الاغذية التي تضر المرضي (تأمل) يكون ضررها اكبر من

نفعها للاصحاء، والفرق بين الحالمين أن الاصحاء لا يحسون بضررها سريعا. ثم إن قيمة اللحم الغذائية ليست علي الدرجة التي يتوهمها الناس فان رطلا من دقيق القمح أو الحبوب الاخرى او من النباتات الخضراء يحوي من المواد المغذية اكثر مما يحويه رطل من أجود لحوم البقر

وقال الدكتور (بونجرا) في كتاب (التدبير الغذائي النباتي المؤسس علي العقل والعلم):

«القوة المعوضة العامة للاغذية توجد حيث وضعت للطبيعة عنصر الحياة بالقوة أو في حالة كون أي كيان في الحبوب والبقول والجنود والدرنات والفواكه والبيض والابن أو ما يشتق منها. اما اللحم ارجحة الهامدة فليست الاحتمالة ميتة قد استنفدت دورها الغذائي وصارت ملوثة باقلويات المنخلفة من الاجسام المضوية المتحللة ببقايا استحالات المواد الحية الي مواد جامدة ومن هنا فهي لا تصلح للتغذية الطبيعية لان الموت لا يستطيع أن يحفظ الحياة»

وقال الاستاذ (راوكس) من لوزان كما نقلته عنه دائرة معارف القرن

## التاسع عشر

## المضاللة

« النفذى بالجثث الميتة يؤدي الى  
الداء الكحولي لامحالة وهو الجرح الدامي  
في جسم الهيئة الاجتماعية الحاضرة وقد  
استحوذ بشكل شنيع غير قابل للشفاء علي  
الذين يقتنزون بالجثث وهو عامل علي  
انفائهم بسرعة . وقد دلت التجربة علي  
ان النباتيين لا يصابون به »

وقال الاستاذ الانجليزى الدكتور  
( هيج ) كما نقله ( ج فوجت ) في كتابه  
( كيف الحصول علي مخ صحيح ) :

« النفذى باللحم يشحن الدم بمحمض  
الجوليك فيسم البنية و يسبب لها الامراض  
العسرة الشفاء ولا دواء لذلك الا الاكتفاء  
بالنباتات »

مثل هذه الاقوال الواردة في مضار  
اللحم لا نحصى ونستطيع أن نعلم منها سفراً  
كبيراً . ولكن ليس ذلك قصدنا فقد أردنا  
ايراد رأى العلم الرسمى في امكان الاكتفاء  
بالنباتات لتتصرف من جهة ثلثات الملايين  
من سكان الكرة الارضية الذين لا يقتنزون  
باللحم ، ولتتصرف من جهة أخرى لمبدأ في  
التغذية أصبح له أكبر شأن في العالم . بل  
أصبح علاجاً ناجحاً لكثير من الامراض

قالت دائرة معارف لاروس في ملحقتها

## الثاني

« وبسمي للتدبير النباتي المستعمل في  
الطب ( فيز بازى ) وهو مذهب طبقه  
جيراننا (الالمان) علي المرضى بنجاح عظيم  
علي انه يكاد يكون غير معروف عند جماعة  
الظلمانيين المتشددين من طوائفنا . أولئك  
الاطباء من جيراننا لا يستخدمون في  
التطبيب الا القوى المنحدة للهواء والماء  
النقي والرياضة في الصباح علي حالة حفاء  
ويتبع ذلك علاج بالماء علي قواعد علمية  
( وتدبير غذائي نباتي ) لا يستعمل فيه الا  
النباتات الوطنية »

( رأى الاستاذ هوشار في الاقتصار  
علي النباتات ) كتب الاستاذ هوشار  
الفرنسي المصنف في المجمع الطبي وصاحب  
بجلة الطبيب العملي عدة مقالات في مضار  
اللحم نلخصها فيما يلي :

« ان الانسان ليقتل نفسه بانباعه في  
غذائه تدبيراً مضاداً للطبيعة حتى ان معدل  
الحياة البشرية قد سقط تدريجاً من ٥٥  
الي ٤٥ ثم الي ٣٥ سنة واليك بعض آراء  
كبار العلماء :

« قال كوفيه الطبيعى المشهور » يظهر  
ان جسم الانسان مركب بحيث تكون معظم  
تغذيته من الفواكه وجذور النبات وأجزائها  
المائية »

« وقال فلورنس الفيسيولوجي المشهور:  
« اذا اعتبرت معدة الانسان وأسنانه وأمعازه  
فهو من أكلة النباتات والفواكه الطبيعية »  
« وقال ميشيل فيفي : يظهر اننا نتبع  
في حفظ حياتنا قاعدة مخالفة لقواعد حفظ  
الحياة »

ثم قل هوشار : « لا يخلو هذا من غلو  
ولكن هناك حقيقة ثابتة وهي ان الغذاء  
الحيواني الذى نأكله ليس بغذاء بل هو  
تسمم مستمر متكرر

(الامراض التى يسببها أكل اللحم)  
ثم قال : أما الامراض المسببة عن  
الافراط فى أكل اللحم فهي داء النقرس  
والروماتيزم والبول السكرى وهناك أمراض  
أخرى كأمراض الكلى والمعدة والقلب  
ولاوعية والصداع والربو وألم الاعصاب  
والامراض الجلدية والمصبية وعلى الاخص  
النوراستانيا التى تزيد انتشاراً يوماً بعد يوم  
كها تنسب عن سوء انتخاب الاغذية  
والافراء فى تناولها

ثم أنى على رأى الاستاذ لينوسيه  
وهو قوله ان كل ما ينسبونه لى اللحم من  
الاضرار لا يخلو من الصحة لانه من المؤكد  
ان اللحم من بين جميع الاغذية المعادية  
بمحدث تسما بطيئاً للجسم وهو عامل  
خطير لاحداث داء البولينا وداء المفاصل  
وقال « ان الدكتور كيون كاننجيج فى  
توليد أعراض النقرس فى الدجاج بقصرهم  
على التغذية اللحمية ثم قل انه لاشك فى  
امكان جعل البنية فى حالة صحية جيدة  
بالاقتصار على الاغذية النباتية دون سواها  
« وكثيراً ما ينشأ الربو من الغذاء وقد  
نشرنا حالات لم تنجح فيها العلاجات  
وزالت فى بضعة أشهر بقصر أصحابها على  
أكل اللبن والنباتات

ثم قال « اعتاد الاغنياء أن يتغذوا  
بالدقيق الابيض وهو قليل التغذية وكما  
ازداد بياضه قلت تغذيته وقد أثبت العالم  
ماجندى ان الكلاب التى تتغذى بالخبز  
الابيض والنخل تعيش أئمن من الكلاب  
التي تتغذى بالخبز الابيض فقط لان الخبز  
الابيض قليل التغذية وبمحدث امساك  
« والمضلات لا تقوى بأكل اللحم بل  
بأكل الخبز والادهان

النباتية تحتوي من حمض الفوسفوريك  
علي مقدار أكبر مما يحتويه اللحم منها  
والاغذية النباتية ليست بشقيلة علي المعدة  
خلافها لما يعتقد الجمهور فانها تهضم في  
الامعاء أما اللحم فيهضم في المعدة

(شفاء النوراستانيا بالتدبير النباتي)

ثم قال : « نحن الآن في جيل كثرت  
فيه النوراستانيا وأفضل علاج للاشائها  
الاقتصار علي تدبير غذائي نباتي لبني بنقي  
المجموع المصعب . وقد يشفي الارق  
المستمعي باتباع التدبير المشار اليه . واللحم  
منبه للمخ والمعضلات فلأفراط فيه يضعف  
المخ والمعضلات وهو لا يكون دائما غذاء  
منوعا

(الاقتصار علي النباتات يطيل الحياة)

ثم قال الاستاذ هوشار : في التاريخ  
شواهد كثيرة تدل علي ان اتباع التدبير  
الغذائي النباتي يطيل الحياة من أمثلة  
ذلك كورنارورئيس جمهورية البندقية فقد  
كتب تاريخ حياته وهو في السادسة  
والثمانين وتوفي بعد أن جاز المائة وكان  
متبعاً تدبيراً نباتياً صعباً جداً علي أن مرض  
شديد اعتراه بسبب افراطه في الطعام  
« وبتريس أوتيل عاش ١١٣ سنة

« فكان اليونانيون يهيمون شبانهم  
للمصارعة بقصرهم منذ نعومة أظفارهم علي  
التغذي باتبين والجوز والجبن والخبز الخشن  
« وفي فرنسا أشد الرجال هم الذين  
يفضلون التدبير النباتي علي غيره

« وفي روسيا يشغل العملة ١٦ ساعة  
متواصلة ولا يأكلون الا النباتات والجبن  
والخبز الاسود

قال : « وفي القطر المصري يتغذي العملة  
والنوتية بالشمام والبصل والبقول والعدس  
والذرة وهم أشداء أقوياء . وكذلك نوتية  
الآستانة وعملة الماچم في شيلي

« وفي الولايات المتحدة لم يعمل السكة  
الحديدية التي تخترق البلاد الي الاوقيانوس  
الا العمال الصينيون وهم لا يتغذون الا  
بالارز وسكان جبال هيباليا أشداء أقوياء  
ولا غذاء لهم الا الارز . ويوجد قبائل  
هندية تقطع في اليوم من ١٥ الي ٢٠ نرسخا  
وذلك في مدة ثلاثة أسابيع متواصلة وهي  
لا تتغذي الا بالارز

« هذه كلها أدلة تبرهن علي ان التدبير  
النباتي يكسب العضلات قوة

(النباتات تحتوي علي فسفور أكثر)

ثم قال بالاستاذ هوشار : « ان الاغذية

وكان يتغذى بالنباتات ولم يأكل لحماً الا  
في عدد محصور من ما أدب لاسرته  
« وكثير من الفلاسفة والكتاب اتبعوا  
تدبيراً نباتياً في حياتهم وتوفي أنثرهم في  
سن متقدمة جداً نذكر منهم نيوتن الفلكي  
المشهور الذي توفي وله ( ٨٥ ) سنة وكان  
يتغذى بالخبز والنباتات والماء . وفولتنيل  
الفيلسوف الفرنسي وشيفر بل الكيمائي  
عاشا أكثر من مائة سنة وغيرهم من مشاهير  
الكتاب والعلماء كبرناردين دوسان بيير  
وفرنسكلان وفولتير وجان جاك روسو  
وميشيليه ولامرتين

ثم قال الاستاذ هوشار : « والتدبير  
النباتي يطيل الحياة لانه لا يهدم البنية ويبقي  
الجسم من الاصابة ببعض الامراض  
بخلاف التدبير الغذائي اللحمي الذي يولد  
في الجسم عدداً عظيماً من الاعراض  
كتصلب الشرايين ومدداً عظيماً من  
امراض القاب والاصابات الكلوية  
والكبديّة . انتهى ما نقلناه عن الاستاذ هوشار  
وقد نارت بيننا وبين أحد الاطباء  
بالقاهرة . مناظرة دلمية في هذا الشأن في  
جريدة الشعب في شهر يناير من سنة  
( ١٩١٤ ) فذهب الطيب الى وجوب أكل

اللحم وذهبنا الى وجوب الاقتصار علي  
النباتات مستندين علي المقررات العلمية،  
والابحاث الحديثة والتجارب الثابتة فهاجت  
هذه الكتابات أحد فضلاء الاطباء وهو  
الدكتور نجيب قناري افندي الي كتابة  
فصل بجريدة لاهالي للصادرة في ٣ فبراير  
سنة ١٩١٤ عزز فيه رأينا ونقل آراء سديدة  
عن بعض العلماء الاوربيين في هذا الصدد  
نرى أن نأتي عليها هنا قال الدكتور :  
« ومن العبث أن يقال ان الانسان  
لا يمكنه أن يعيش بدون أن يأكل لحماً في  
غذائه

« أما الذين يفضلون أكل النباتات  
علي غيرها فكثيرون وقد ذكر بعضهم  
فريد بك وجدى في اعداد الشعب الاغر  
وظهر حديثاً مقل للدكتور جلاى استاذ  
علم وظائف الاعضاء بكلية فرنسا في شهر  
مارس سنة ١٩١٢ في محاضرة ألقاها علي  
الجمعية العلمية للاغذية النباتية فانه قال :  
« الغذاء النباتي يحتوي ولاشك علي العناصر  
اللازمة لجسم الانسان ففيها الماء والاملاح  
المعدنية بالكمية المطلوبة ومواد هيدرو  
كربونية ومواد زيتية وأزونية »  
« هذا وللنباتات ثلاث فوائد أقرها



ألد عدو للنباتيين نعى به الدكتور كسبرى  
أولها أنها ضعيفة لمواد التي تسبب انتشار  
حمض البوليك وهو عامل مهم في احدات  
الآلام المفصلية نانيا أنها تقلل الادمان  
علي شرب الخمر وذلك لاحتوائها علي  
جزء عظيم من الماء يكفي الانسان مؤنة  
الظما وأخيراً أنها غذاء رخيص يمكن للفقير  
أن يحصل عليه . يقولون أن النباتات غير  
منبهة وتكون كثلة عظيمة في القناة الهضمية  
وليس فيها ما يكفي الجسم من الازوت  
ولكن هذه العيوب الثلاثة هي في نظر  
الدكتور جلای خیالیات أكثر مما هي  
حقائق وهو يدحضها بقوله : ان أكثر  
الناس يستعملون المنبهات في غذائهم وأن  
الكثلة العظيمة التي تتكون في القناة الهضمية  
لا يحدث الا من أكل الكرنب والقرنبيط  
والبطاطس وما أشبهها لا في غذاء يحتوي  
علي الحبوب والفواكه وخصوصاً الجافة  
منها

« أما القول بأن المواد الازوتية قليلة  
في النباتات فلا يمكن للانسان معها أن  
يقدر علي العمل فقد قل عنها الدكتور  
جلای « يكفيننا أن نثبت بلاذلة  
والنجانر التي عملت بواسطة الذكارة

جونيكى وكوباني في مدينة بروكسل علي  
ثلاثة وأربعين نباتياً منهم المعلم والتلميذ  
والموظف والعامل والمرأة والمالك فقد دلت  
علي أن للنباتيين يمكنهم تحمل العمل مرتين  
ونصفاً أكثر من أكلة اللحم قبل أن  
يصلوا الي حد الطاقة وانهم أكثر نشاطا  
في الشغل وأن راحة أعضائهم ترد اليهم  
يسرعة فانهم يكفونهم راحة دقيقتين ليعودوا  
الي ما كانوا عليه من العمل « انتهى ما نقلناه  
( مقدار المواد الزلالية التي يحتاج

اليها الجسم ) كان الناس يعتقدون ان المواد  
الزلالية في اللحم أكثر منها في النباتات  
فأثبت لهم الكيمياء بالتجربة أن  
ما يحتويه رطل القمح من المواد الزلالية  
أكثر ما يحتويه الرطل من أجود اللحم  
وجاء العلم فأثبت اليوم أن المادة الزلالية  
الموجودة في النباتات أجود في التغذية من  
تلك المادة الموجودة في الاجسام الحيوانية  
وأقم الدليل بعد ذلك علي ان ما يحتاج  
اليه الجسم من تلك المادة أقل بكثير مما  
كان يتوهم بل ان الاكثار منها يفضي الي  
المرض فجاءت هذه التجارب مفسرة لهذا  
المظهر العجيب من تمتع الفقراء والمجرومين  
من الاطعمة الكافية بالصحة والقوة

وحرمان الاغنياء من تينك الذممتين مع انفسهم في المآكل الدسمة وعنايتهم بأجسامهم . وفسرت لنا مع هذا ما يروى عن الصحابة وامثالهم من اكتفاء الرجل منهم في اليوم بشيء يسير من الخبز او النحر وتمتعهم مع ذلك من القوة البدنية بما يعجز عنه سواهم وقد اطلنا أخيرا على مباحث الدكتور ( هند هيد ) والاستاذ ( تشندن ) الانجليزيين ترجمتها جريدة المقطم ونشرتها في عددها الذي صدر في ١٩ اكتوبر سنة ١٩١٦ فرأينا أن ننقلها عنها لقراء هذا الكتاب . قالت الجريدة المذكورة :

« وقد طالعنا مقالة أحد اطباء أوروبا يتدين منها ان الذين اعتادوا أكل اللحم والبيض وما يدخل في حكمهما من الاطعمة يفرطون في الاكثار منها فيؤذون انفسهم أذى كبير آمن حيث لا يدرون وهذه المقالة مفعمة بالفوائد فآثرنا افتخاف أهم ما ورد فيها ونشره عملا بما جرينا عليه من نشر المقالات المفيدة في حفظ الصحة . استهل الطبيب الكاتب مقالته بهذا السؤال وهو : كم يحتاج الجسم البشري من البروتينين ( الالبومين ) لكي يؤدي وظائفه حق الاداء » والبروتينين اسم جنس للاطعمة

النثروجينية أو الالبومنية في بعض البقول « والموضوع من أهم مواضع حفظ الصحة فان الامراض الناشئة عن الافراط في أكل البروتينين كثيرة ، والوفيات بها تزيد على الوفيات بسواها فان امراض القلب والسكيتين والكبد ناشئة عن سوء تمثيل البروتينين لمعرفة ما يجب أكله من اللحم والبيض والبن ونحوها من الامور التي تعد اساساً لحفظ للصحة واطالة العمر » ثم ان أعظم الاطباء مجمعون على ان بعض الامراض الاخرى العضالة كالسرطان ناشئة عن الخطأ في تعيين مقدار البروتينين في الطعام وحسبنا هذا ذلك دليلا على وجوب افراغ العناية في هذا البحث

« وان من بحث في هذا الموضوع الدكتور هند هيد الدنركي فظهر له من ابحاثه ان ٢٥ غراما من البروتينين في اليوم تكفي الشخص المادى وتحفظ صحته وكان المظنون قبلا ان المقدار اللازم يبلغ اربعة أضعاف هذا القدر وقد قال هذا الطبيب ان زيادة هذا المقدار في الطعام مضر بالجسم

« ولا يخفى ان اطعمة البروتينين كاللحم

والبيض هي أغلي الاطعمة وان الفقراء والمتوسطين يتعبون كثيراً في تدبير اغانها ولكن متى نبت لنا ان الناس يدنمون الاغان الغالية لشراء الضرر والاذى وتمصير العمر غلب علينا الضحك لولان المسألة من المبكيات

«وقد دقق الدكتور هند هيد في تجاربه

توصلا الي النتيجة التي استنتجها وكان يختار رجالا من الذين يعملون الاعمال اليدوية العنيفة ويكيل لهم الاطعمة ويزنها ويدقق في وزن مفرزات اجسامهم ويفحص قوتهم وعضاهم. وبين التجارب التي جربها انه جاء برجلين اقتصر في اطعامها علما كاملا علي البطاطس والمرجرين (الزبدة النباتية) وكان يجنس الطعام بوميا بحيث يكون أقل ما يصيب الواحد منهما كل يوم مالا يقل عن ٢٠ غراما الي ٢٥ غراما من الالبومن بدلا من ٨١ غراما وهو المقدار الذي عين من قبل بالتجارب العلمية

«والمعلوم ان البروتين قليل جدا في

البطاطس فاستخلص المقدار المطلوب من الالبومن من البطاطس يقتضي ثلاثة أرطال منه فكان الطيب الذمركي يطعم كلا من

هذين الرجلين هذا لمقدار من البطاطس كل يوم مع ست اراق (٥٤ درهما) من المرجرين ويمنعهم من اكل اللحم والبيض والابن فكانت صحتهم في آخر العام من أجود ما يكون وحاضر احد هما مع المدائين فقطع ٢٦٤ ميلا في ٩٩ ساعة اي في اقل من الوقت المفروض

«هذا بعض ما استنتجها الدكتور هند هيد من ابحاثه وتجاربه:

(١) ان الالبومن الموجود في الاطعمة النباتية يفتي في الجسم عن الالبومن الموجود في الاطعمة الحيوانية (كالحم والبيض والابن) وان مقدار الالبومن الذي يحتاج الجسم اليه أقل من المقدار الذي كان يظن لازم له

(٢) ان الاطعمة التي يقل الالبومن فيها تزيد قوة الجسم علي احتمال المشقة والتمتع بقدر الطيب المذكور: «لا أعرف واحداً من الذين يكترون من اكل اللحم احرز قصب السبق في محاضرة طويلة»

(٣) ان عدد الوفيات بامراض الكبد والكليتين والامعاء يبلغ بن سكان المدن المترفين نحو أربعة أضعاف ما يبلغه

بين الفلاحين الذين معظم طعامهم من البطاطش والادهاز (الزبرت)

وقال ان العرب الذين يأكلون الخبز والنمر فيهم من صلابة العود وشدة الصبر صلي النعب ما يدهس الاروبيين وأن جرایة جنود السخ الهنود وهم من أشد جنود الدنيا عبارة عن كأسين من الابن و٢٥ أوقية من الخبز وأوقيتين من الزبد وأربع اواق من الفاصولياء وخمس اواق ونصف أوقية من البطاطس وهم لا يأكلون اللحم الا مرتين أو ثلاثاً في الشهر ونم ما ينفلون

« ويلخص استنتاج الدكتور هندهيد بقوله أن قيمة الالبوم النباتي أفضل من قيمة الالبوم الحيواني ولكن يجب الاعتماد جداً في استعماله وبكميات معينة وانه يجدر بالناس أن يقلوا من أكل اللحم وان لا يكون اكله مع القلة مستمراً بل أن يؤكل في فترات متباعدة

« قال الطيب السكائب لو كانت تجارب الدكتور هندهيد فريدة في بابها الماعرناها هذا الاهتمام فقد انفق غير مرة للعالم أن أخطأوا في البحث مدفوعين بعامل الحماسة الي استنتاج ما يتوقون الي تأييده وأظن

التجارب تدقيقاً قد لا يخلو من الخطأ فيؤدي الي نتائج مفلوطة. ولكن التجارب المذكورة تطابق ما توصل اليه باحثون آخرون فمن ذلك ان الاستاذ تشندن تعمق في مثل هذا المبحث فاقنع هو وأنصاره بان تنقيص البروتين في الطعام هو سبيل الصحة وان السواد الاعظم من الناس ينكب عن هذا السبيل عمداً

« وقد جرب الاستاذ تشندن هذه التجارب بنفسه وبجماعة من زملائه وتلاميذه وبينهم نفر من لاعبي الالعاب الرياضية فالتى ان صحته تحسنت وقوته زادت بانقاص ما يأكل ولا سيما من اطعمة البروتين. ووافقته علي ذلك آخرون فكانوا يقوون ونجود صحتهم اذا افضوا مقدار الطعام الذي يأكلونه

« وما يبعث علي الاستغراب في هذه التجارب أن نتائجها كانت متماثلة في لاعبي الالعاب الرياضية وفي الذين يعيشون عيشة ساكنة هادئة فان قوتهم ازدادت بانقاص ما يأكلون من اللحم والبيض والبن عما ألفوه قياساً علي ما تطلبه قابليتهم

« وقد تبين للاستاذ تشندن أن هذه القابلية التي نحسبها طبيعية ونعتمد عليها

في الدلالة علي مقدار ما يجب أن نأكله ليست دليلاً مأموناً بل هي نتيجة عادات سيئة في الأكل حادت بالإنسان عن جادة الصواب فإن القابلية إذا كانت طبيعية لا تجيز للمرء أن يأكل من الطعام إلا نصف القدر الذي يأكله الناس عادة أو ثلثه

« قال الطبيب الكاتب : قلت ان الدكتور هندهيد أثبت ان الجسم البشري يحتاج كل يوم الى ٢٥ غراماً من البروتينين وأقول الآن ان هذه الكمية بالتقريب موجودة في ثلاث بيضات أو ثلاث بوصات مكعبة من لحم البقر أو ثلاث كبايات من اللبن ثم ان قطعة كبيرة من الخبز (الفرنجي) تحتوي نحو أربع غرامات من البروتينين وصحن من البطاطس يحتوي نحو غرامين ونصف غرام

« ولكن الجهاز الهضمي لا يستطيع أن يستخرج كل البروتين الموجود في الطعام الذي يدخل جوف الإنسان فإذا أكل المرء طعاماً ليس فيه غير ٢٥ غراماً من البروتينين فإن جسمه لا ينال من هذا البروتينين إلا نحو النصف ولذلك يجدر بنا أن يكون الطعام اليومي محتويًا علي ٥٠ غراماً علي الأقل من البروتينين لسد حاجة

أسجة الجسم

« وبعبارة أخرى ان الجسم ينال حقه من البروتينين أو الألبومين اذا كان في الطعام بيضة واحدة وكباية لبن وخمس أواق من لحم البقر يكون هذا وزنها قبل طبخها . والمحقق ان هذا القدر يساوي كل ما يحتاج اليه

« ولا يغرب عن البال ان الإنسان اذا اقتصر علي القدر المتقدم من الطعام فإنه لا يجد فيه الكفاية لتوليد الحرارة اللازمة لجسمه فلا بد اذاً من أن يضم اليه شيء من الاطعمة غير الألبومينية كالنشأ والسكر والدهن هذه توجد في الاطعمة المصنوعة من الحبوب والقطاني والبقول

« وما كانت هذه الاطعمة تحتوي علي مقادير قليلة من البروتينين كما تقدم الكلام فإن كل ما يزيد مقدار الألبومين الذي يستخرجه الجسم من اللحم والبيض واللبن فيجب اذاً انقاص مقدار اطعمة البروتينين شيئاً قليلاً يسد من الألبومين الموجود في الحبوب والقطاني والبقول التي تدخل في طعام الإنسان اليومي

« ان الجسم يحتاج يومياً الي نحو ( ٢٤٠٠ ) وحدة من الحرارة ولزيادة

البيان تقول ان رطلا من الخبز يحتوي علي نحو ( ١٢٠٠ ) وحدة من الحرارة اي علي نصف المقدار المذكور ورطلا من البطاطس تحتوي ٣٠٠ وحدة ورطلا من الكرنب ١٤٠٠ وحدة ورطلا من الجزر ٢٠٠ وحدة ورطلا من السبانخ ١٠٠ وحدة ورطلا من البصل ٢١٥ وحدة وهكذا

« اما للفواكه فرتل الموز فيه ٤٠٠ وحدة من الحرارة والتفاح ٢٦٠ وحدة والتين ٣٠٠ وحدة والعنب ٢٣٠ والبرتقال ١٢٠ »

« ولكن وحدات الحرارة في الفواكه الناشفة اكثر من هذا كثيراً فرتل التفاح الناشف يحتوي علي ١١٩٠ وحدة ورطل البلح للناشف ١٤١٥ وحدة والجزر نحو ٣٠٠٠ وحدة واللوز ٢٦٨٥ وحدة في الرطل الواحد

وربما كان الجزر اعظم الاطعمة في احتوائه علي مقادير كبيرة من البروتين ومن مولات الحرارة ( كبر بوهيدرات ) والدهن

« فاذا نقرر ما ذكرناه عن المقدار الذي يجب أكله من اطعمة البروتين كاللحم والبيض واللبن تقول ان الاطعمة المولدة

للحرارة كالحبوب والقطاني والبقول والفاكهة يجب أن تكون نحو عشرة أضعاف الدهن والزيت

« ولكن الامر المهم في مسألة الطعام هي عدم الافراط في شيء منه ولكن الخطر كل الخطر ناشيء عن الافراط في اطعمة البروتين اي اللحم والبيض واللبن

« ويجب ملاحظة الفرق بين الآكبين فالذي يعمل أعمالاً بدنية عنيفة يجب أن يعطى من الطعام أكثر مما يطعم من كان قليل الحركة أو كان شغله من الأشغال العقلية

« وخم الطيب مقاتله ببعض الوصايا العامة التي يجدر بالمرء مراعاتها في طعامه وهي ( ١ ) اعتدل في الاكل من جميع أنواع الطعام التي تقدم علي المائدة ولا تأكل من طعام واحد مرتين ( ٢ ) اترك المائدة وأنت شاعر أنك تستطيع أن تأكل زيادة عما أكلت ( ٣ ) زن جسمك مرة بعد مرة وقابل بين أوزانه وعدل طعامك بحسب ما ترى من نقص الوزن أو زيادته

« فان لم تهتم بهذا الاهتمام القليل وتمن هذه العناية اليسيرة بجسمك فلا يحق لك أن تشكو اذا اعتلت صحتك ولا ينظر أن

وتكون من طويلي العمر ، انتهى ما نقلناه  
 ظهر لنا من هذا المبحث وغيره ان  
 اللحم قد ثبت ضرره ثبوتاً لا يتطرق اليه  
 ظل من شك ، وان قائدة الاكتفاء  
 بالنباتات صارت من العوائد العلمية المقررة  
 ولا عبرة بما ذكره الدكتور الانجليزي  
 من تحديده قدر اللحم فانه ذكر ذلك  
 مضطراً لا اعتقاده ان أكثر الناس يمز  
 عليهم ترك عوائدهم الراسخة وان كانت من  
 الجوامع علي صحتهم . أما هو فقد نص  
 صريحاً علي ان الاكتفاء بالنباتات خير  
 وسيلة لتحفظ الصحة والسلامة من الامراض  
 والاصاب

تكون من طويلي العمر ، انتهى ما نقلناه  
 ظهر لنا من هذا المبحث وغيره ان  
 اللحم قد ثبت ضرره ثبوتاً لا يتطرق اليه  
 ظل من شك ، وان قائدة الاكتفاء  
 بالنباتات صارت من العوائد العلمية المقررة  
 ولا عبرة بما ذكره الدكتور الانجليزي  
 من تحديده قدر اللحم فانه ذكر ذلك  
 مضطراً لا اعتقاده ان أكثر الناس يمز  
 عليهم ترك عوائدهم الراسخة وان كانت من  
 الجوامع علي صحتهم . أما هو فقد نص  
 صريحاً علي ان الاكتفاء بالنباتات خير  
 وسيلة لتحفظ الصحة والسلامة من الامراض  
 والاصاب

﴿ اَلْخَصَّ ﴾ الكلام بينه وشرحه .

و ( لخص الشيء ) أخذ خلاصته

﴿ لَخِمَ ﴾ حي بلين كانت منهم

ملوك العرب في الجاهلية ( انظر عرب )

و ( اللخمة ) الفترة يقال : ( به لخرة )

أى نقل وفترة . و ( رجل لخرة ) بفتححتين أو

بضمه وفتحة أى به نقل وفترة

﴿ اللحي ﴾ هو أبو الحسن علي

ابن الانجب أبي المكارم الفضل أبي

الحسن علي بن أبي الفيث مفرج بن حاتم

ابن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحسن

اللخمي المقدسي الاصل الاسكندري المولد

والدار المالكي المذهب

كان من الفقهاء الفضلاء علي مذهب

الامام مالك ومن أكابر الحفاظ المشهورين

في الحديث وعلومه . صحب الحفاظ أبا

الظاهر الساني الاصبهاني نزيل الاسكندرية

وانتفع به . وصحبه الشيخ الحافظ العلامة

زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد

﴿ لَحَنَ ﴾ القارىء ياحن لحننا

أخطاء في الاعراب . و ( لحنه ) خطأه .

و ( اللحن ) من الاصوات المصوغة للغناء

جمعه ألحان . و ( اللحن ) اللفظة يقال :

( لحننت بلحنه ) أى تكلمت بلغته و ( لحنن

الكلام ) فحواه ومعناه ومعار يرضه يقال :

( مرر ذلك في لحن كلامه ) أى في معار يرضه

و ( اللحننة ) الكثير اللحن

﴿ لَحَاهُ ﴾ يَلْحُوهُ لَحْوًا شَتْمُهُ . و ( لحا

الشجرة ) قشرها ومثله ( النحاها ) و ( لحا

فلانا ) لأمه وشتمه . و ( لاحتاه ) نازعه .

القوى بن عبد الله المنذرى ولازم صحبته  
واتنفع به وعليه تخرج وذكر عنه فضلا  
غزيراً وصلاً عظيماً

كان أبو الحسن اللخمي يقول الشعر  
فنه قوله :

تجاوزت سنين من مولدى

فأسمع أياي المشترك

تسألنى زائري حالى

وما حال من حل في المعترك

وله أيضاً :

أيانفس بالمأنور عن خير مرسل

وأصحابه ولنا بين تسمى

عساك اذا بالفت في نشردينه

بما طاب من نشرله أن تسمى

وخافي غدا يوم الحساب جهنما

ادانفت نيرانها أن تسمى

وله أيضاً :

ثلاث باءات بلينا بها

البق والبرغوث والبرغش

ثلاثة أوحش مافي الورى

ولست أدري أيها أوحش

وله أيضاً :

ولمياء تسمى من نعى بر بقها

كان زاج الراح بالسك في فيها

وما ذقت قاعا غير آني رويته

عن الثقة المسواك وهو موافقها

كان اللخمي ينوب في الحكم بشعر

الاسكندرية ودرس في المدرسة المعروفة

به هناك ثم انتقل الي القاهرة ودرس

بالمدرسة للصاحبية وهي مدرسة الوزير صفي

الدين أبي محمد عبد الله بن علي المعروف

بأبن شكر واستمر بها الي حين وفاته

ولد سنة (٥٤٤) بالاسكندرية ونوفي

سنة (٦١١) بالقاهرة

﴿ لده ﴾ يلد له لدا خاصه وشدد

خصومته فهو لده ولدود : و ( اللدد )

الخصومة . و ( الأكد ) الخصم الذي لا

يفي الي الحق جمعه لده

﴿ لده ﴾ هي قرية قرب بيت المقدس

من نواحي فلسطين وهي علي نحو ساعة

من مدينة الرملة اشتهرت في الحروب

الصليبية

﴿ لدغته ﴾ العقرب والحية تلدغه

لدغا لسمته فهو ملدوغ ولدبغ

( لدغ العقرب ) لا يمتد بلدغ

العقرب المتكثرت اللدغات عديدة فتحدث

تبعجاً علماً مزعجاً وقد تحصل عنها أعراض

شديدة تشبه الاعراض الحاصلة عن لدغ



الحية وهي نحدث حكة وانتفاخاً والماء شديداً وقد يحصل منها التهاب في الجلد يشبه بأعراضه وهيئته الشرى بسبب امتصاص السم المبتوث في طرف الابرة في مقر الجرح

لتعلاج ذلك تنزع الابرة (ابرة المقرب أو الحشرة) ويغسل موضعها بماء فينكي أو بروح النوشادره نقطة الي فنجان ماء أو فنجانين أو بوضع علي الخبزات كربونات الصودا أو طباشير محضر أو ماء أو تغسل بماء الرماد إذا وجد محلول قانسويتين يغتسل فيه المضموم المسوع وإذا كان الألم شديداً يضاف اليه قط من اللودنم وبعد تسكين الألم يدهن المحل بماء كولونيا أو روح الكافور أو دهن الصابون أو دهن الكافور المركب لتحليل الانتفاخ ويضمد البعض السمات السامة بضمادة من عرق الذهب (انظر لسع الحية)

لدمه ﴿لدمه﴾ يلدمه لدمه لدمه . و (الدم) اضطرب . و (الندمت المرأة) ضربت صدرها في النياحة . و (الدم) صوت الشيء الذي يقع علي الارض . و (أم يلدتم) الحمي

﴿لدن﴾ الشيء يلدن لدانة ولدونة كان لدنا و (أدنه) لينه . (اللدن) اللين . و (لدن) ظرف مكان وزمان مثل عند إلا أنه أخص من عند

﴿لذ﴾ الشيء يبلذ لذاً لذاً صار شياً فلهو لذ ولذيدو (لذته ولذت به) وجدته لذيداً . و (لذذ) جعله يلذذ و (تلذذ بالشيء) وجدته لذيداً . و (الآذنة) قبيض الألم

﴿لذع﴾ الحب قلبه يلدعه آلمه ﴿لذي﴾ الذي اسم موصول صيغ لينتوصل به الي وصف المعارف بالجلل نحو: (جاء الرجل الذي سمعت عنه)

﴿لزب﴾ الشيء يلزب لزوباً نبت ولصق . و (لزب العين يلزب) لصق وصلب . و (اللازب) اللازم و (اللزبة) القحط

﴿لزج﴾ الشيء يلزج لزجاً ولزجاً تعطط ولم يتقطع وعلق باليد . و الاسم (اللزوجة) فهو لزج و (تلزج) تلجن ﴿لزق﴾ به يلزق لزوقاً لصق . و (اللزق به) التصق به (انظر لصقة) ﴿لزم﴾ الشيء يلزم لزوماً ولزماً نبت ودالم . و (لزمه المال) وجب عليه

و(لا زمه) لزمه ومثله التزبه . و(استلزم  
الشيء) اقتضاه و(اللزام) الحساب  
والملازم جداً والفصل في القضية  
﴿استعنه﴾ المقرب والحية تلسعه لسماً  
لدغته فهو (ملسوع ولسيع)

﴿لسع الحية﴾ يحدث من لسع  
الحيات ألم يمتد الي الطرف الملسوع ثم  
الي جميع الجسم فتنتفخ اللمعة وتحمرو ويمتد  
انتفاخها الي الاعضاء المجاورة لها وقد يعم  
الجلد كله ويسيل منها مصل دام وينفط  
حولها نفاطات صغيرة أشبا بنفاطات الحرق  
ثم يخف الألم شيئاً فشيئاً ويبرد الموض  
الملسوع وتنتشر عليه قمع وتحدث اعراض  
عامة تدل علي انقلاب عظيم في البنية  
كالاغماء والبرد والعرق البارد وعسر التنفس  
والدوار والقيء أو الفواق والسبات

(الملاج) قد لا يحصل من لسع  
الافاعي اعراض خطيرة و بشني الملسوع  
بدون دواء لان أكثر المتعابين غير سام علي  
ان هذا الأمر لا يجوز أن يركن اليه  
والاولى الاسراع بهداواة اللمعة فوراً فيكوى  
الجرح بثلاث أو أربع نقط من روح  
النوشادر . واز لم يوجد فينسل بعرقى أو  
سبيرتو أو خل أو ماء كولونيا أو ماء فينديكي

أو بمحلول فانسويتين ويضفط حوله الي  
الأعلي ضغفا شديداً يمنع بوقفه الدم  
السم عن السريان في الجسم . ويقوم  
الضفط برباط متين أو بأنبوبة من  
الكاوتشوك أو بفوطه أو غيرها . ثم يمس  
الجرح بالغم مصاً كالياً ويتغل الدم حالا  
فلا يؤثر غشائه المخاطي ان لم يكن مجروحاً  
ويضمض بعد ذلك بماء وخل أو بماء  
وسبيرتو . ويسوغ ان يحجم للغاية ذاتها  
وأما اذا كانت اللمعة عميقة فيحوي  
سهم من حديد أو آله أخرى حديدية الي  
درجة البياض وتنفذ في أعماق الجرح ولا  
يذهبن عن البال أن الحديد اذا أحمي الي  
درجة البياض لا يحدث ألماً كما لو أحمي  
الي درجة الحرارة ويعالج بعد ذلك بكدمات  
من العرقى أو الخل الخفف أو ماء كولونيا  
أو يعالج علي الطريقة الآتية وهي :

أن يحاط أعلي اللمع برباط متين ثم  
يحقن بمحقنة تقطنان أو ثلاث من محلول  
برهمنغات البوتاسا أو حمض الكروميك  
بنسبة ١ الي ١٠٠ في نقط نفوذ الانياب  
ثم علي محيطها ويرفع الرباط وذلك تريباق  
للسم قبل مريضه ولا يجسر عليه الا  
الطبيب . واما اذا تمذر استدعاؤه حالا

فيشترط محل الانياب شروطاً عميقة  
ويستخرج منها دم واف ثم توضع عليها  
رقائد مبلولة بمحلول حمض الكروميك (١)  
الى (١٠٠)

ويجب ان تتخذ مع هذه وسائل  
أخرى أيضا فيدنا الأسيع جيداً ويمرق  
أن اممكن ويستقي مشروباً ساخناً من قيع  
مادة عطرية كالمليسا او ورق النارج وغيرهما  
معها سبيرنو أو عرقى او روم او كونيالك  
وخمسة أوست نقط من روح الورد  
مكررة . واذا لم يستطع اللبلع فيحققن باحد  
المواد المذكورة في المستقيم انظر تعبان  
وافنى

﴿اللسن﴾ الفصاحة و(لاسنه)

غالبه في الجدل و(اللسان) المقول أى  
آلة القول و(رجل آسن) فصيح

﴿لسان الابل﴾ هو نبات كثير

الفروع مربع طويل الاوراق فيه خشونة  
(خواصه الطبية) قال عنه اطباء

ان عرب أنه يخفف الجراح ويقطع الدم  
ذروراً وشرباً حتى الفروع الباطنة . وماؤه  
بعد استقصاء طبعه مغ الزبيب والعناب  
مسكن للهيب فمخ للسدد ويدر . وشربته  
الى أوقيتين ومن جرمه الى ثلاثة ارام

وهو بضر الكلي وبصلحه الصمغ  
﴿لسان البحر﴾ هو محار الحيوان  
يجرى اسمه بسيدج وقلمار واخطبوط من  
الحيوانات التي تصاد في بلاد اليونان وايطاليا  
لتؤكل . والاخطبوط والقلمار لحمها أقل  
صلابة واكثر قبولاً من لحم السيدج  
وكانوا يقولون انه مقول المعدة وطارد للراح  
ومذاخطاً

بعض أنواع الاخطبوط تتصاعد منه  
رائحة عنبرية أو مسكية عظيمة الاعتبار .  
وهذه الحيوانات الرخوة محوية في كيس  
خاص بها مع سائل منفرد اسدر هو نوع  
من الحبر يستعمل في التصوير والرسم وكان  
بعضهم يظنه هو حبر الصبغ ولا يوجد ما يدل  
علي صحة هذا الظن . وقد كان يستعمل  
حبر هذه الحيوانات لمعالجة السعال ونخامات  
الدم ووجع الحلق والفيضانات الخ

السبيدج الاعتيادى . أو الطيبى هو  
حيوان يزيد طوله عن قدمه ويوجد علي  
شواطئ الاقيانوس واكثر وجوده علي  
سواحل البحر الابيض المتوسط ، كان  
القدماء يكثرون من أكله وقد منم استعماله  
فيثاغورس وهو عام الطعم قشري الشكل  
قليل الانضمام وأحسن أوقات اكله

من بناير الى مارس . ويرطبونه بنقعة في الماء المملح مع الكلس أو الرماد . واكله مسلوفاً أحسن من اكله مقلواً وكانوا في الزمان الماضي يملحونه أو يجمظونه لاجل حفظه . وهو لا يؤكل باريزبل ترك اكله بالشواطئ الجنوبية . وكان بقراط يستعمله في أمراض النساء ويعتبره قابضاً . وأما بليناس فقال أنه مسهل ومدر للبول وذكر جالينوس أنه مقو للمعدة . وأعطى منقوعه علاجاً لوجع الاسنان وأما سورانوس فاستعمل حبه علاجاً لداء الثعلب وهو ملين أي مسهل خفيف . ويبيضه الذي هو علي هيئة عناقيد متفرعة يسمى عند العامة عنب البحر ومدحه بقراط وجمعه مع الدراريج و بززال كرفس المائي علاجاً لعسر الطمث . ومدحه بليناس علاجاً لنزلة الطرق البولية ومرسليوس علاجاً للحميات الصغيرة . ويستعمل أيضاً من الظاهر لازالة نكته الجلد وكل هذا قد ترك الآن لعدم ظهور صحته

### لسان الحمل

هو نبات له أصناف كثيرة منها ما يرتفع علي وجه الارض الي ثلاثة أقدام وساقه قائمة كثيرة التفرع اسطوانية مغطاة بزغب طويل

شديد المثانة كبقية الاجزاء الحشيشية للنبات وتحمل أوراقاً متعاقبة بيضية حادة كاملة عديمة الذئيب ضيقة خشنة الملمس وفي حافتها نموج والازهار زرقاء عنقودية تترتب أن تكون سنبلية محورية متخلخلة في اطراف الاغصان والكأس مستطيل ذر خمة أفسام عميقة خيطية سهمية قائمة

هذا النبات يحتوي علي مادة لعابية كثيرة

(خواصه الطبية) يؤثر علي الاعضاء تأثيراً مرخياً ويوصي بمطبوخه أو عصاراته في التهابات المرئية وفي حرارة الطرق الهضمية ويعطي مغليه في الحميات الانتهائية والانهاب وغير ذلك

وقد وسع أطباء العرب دائرة استعماله فقالوا ان طبيخه مع الملح والخل ينفع من قرحة الامعاء والاسهال المزمن وأنه يصلح المحموهين والمصروعين وأصحاب الربو ويضمده بأوراقه علي الفروح الوسخة ويقطع سيلان الدم ويوقف سير القروح الخبيثة والاورام الحارة . وعصير ورقه ينفع قروح الفم مضمضة واللثة المسترخية والدامية ويحتمل صوفه لوجع الرحم الذي من

الاختناق . وطبيخ جذره يسكن وجع  
الاسنان مضمضة وغير ذلك

لسان العصفور ← هونبات يوجد  
منه نحو ٣٠ جنسا فمنها جملة بأمرىكا  
الشمالية وجنوب أورربا وهي أشجار جميلة  
قد استنبت منها ببساتين مصر . أوراقها  
غالبا كبيرة ريشية منتهية بفرد الانوعا  
واحداً فان أوراقه كاسلة متقابلة بدون  
اذينات . والازهار غالبا صفيرة . وقد  
يكون لها كأس صغير مكون من اربع قطع  
وتوابع مكون من أربع أهداب مستطيلة  
ضيقة ونارة وهو الغالب لا يكون لها كأس  
ولا تويج والنمر كمقشرى مستطيل اساني  
الشكل رقيق ينهي من الاعلى بزائدة  
غشائية يختلف طولها ويحتوى على بزررة  
نارة مفلطحة ونارة اسطوانية . والبزررة  
تحتوى في مركز باطنها اللحمي على جنين  
قثم جذيره الملتف نحو السرة طويلا  
اسطوانى

( خواصه الطبية ) القشر المر القابض  
لنوع العالى كان مستعملا مضاداً للحمي  
قبل اكتشاف الكينار كان يسمى كينأوروبا  
وقال أطباء العرب ان هذه القشور اذا  
صحفت بنخل وضمد بها أطراف العضل

الارضوضة نفمها

أوراق شجر لسان العصفور هي الغذاء  
الغالب للذرايح وفيها خاصة الاسهال  
واضحة فقد تعطي بتلك انخاصة كأوراق  
السنا والمغص الناتج منها أقل من مغصه  
وأعطائها بعضهم بمقدار مساو لمقدار  
السنا لسته عشر شخصاً فوجدتها أقل  
اسهالا منه بحيث التزم أن يزيد عليه  
ثلث مقداره لتكون النتيجة منه مشابهة  
للنتيجة الحاصلة من السنا . فكان  
الاستفراغ أكثر ومتقارب المدة وكان فعلها  
أسرع انتهاءً وبذلك صارت أنفع وشاهد  
ان البول في مدة اسهالها كان أكثر قدرا  
وتحملا للرواسب . ولا عجب من فعلها  
المسهل اذا عم ان الدردار وينتج المن وهو  
من مسهلات أورربا التي يستعملها العامة  
هناك بداء السنا لانها لا تنتج مغصا شديدا  
مثله ولان السنابيش باسباب السام المسمى  
ريدول

وقد ذكر ان شجرها طارد للشعابين  
وان استعمالها يفيد من نهمس الافعي وقد  
أعطيت عصارتها بمقدار ٨ أوقيات لامرأة  
نمها نعبان ووضع نفلها على الجروح الناتجة  
من النمشة فبرئت . ذكر هذه التجربة

الجراح بوجاروذكر انه شاهد أمثلة لذلك

كثيرة وشاهد غيره أمثالها أيضا

واعتبر الاطباء أوراق هذه الشجرة

مقوية تنفضل شاي الصين اذا استعملت

منه. وذكروا كثيرا انها تبرىء داء الخنازير

اذا أعطيت حمامات أو مغليات . وظلت

أيضا ملحمة للجروح كما قال صاحب كتاب

مالا يسم انها تدمل الجراح وتنقي القروح

الرطبة

ثمار هذه الشجرة تكون علي هيئة

عناقيد مكونة من أكمام بأى غلف مفرطة

مستطيلة منتهية بنشاء . وهي تستعمل في

انجسترة من التوابل ويقال انها مدرة

للطمث والبول . وقال العرب انها مفتنة

للحصىات

( لسان الثور ) هو نبات سنوي

جنده مستطيل مسود من الظاهر وأبيض

من الباطن وساقه نعلون من قدم الى قدمين

حشيشية أسطوانية لحمية بحفرة مغطاة

بزغب خشن جدا . والازهار زرق جميلة

وأحيانا وردية أو مبيضة تنجمع علي هيئة

سنبلة محورية متداخله في طرف الاغصان

وكل منها محمول علي حامل طويل نحو

قيراط . والثمار غير منتظمة أي فيها ارتفاعات

وانخفاضات

( الصفات الطبيعية والكبارية لهذا

النبات ) أجزاءه عديمة الطعم والرائحة ملمومة

بمصارة لزجة . وفيها أجزاء من نترات

البوتاسا

واستخرج منه جلوتين أي للمادة

اللبنة واستخرج منه كبريت أيضا . وقالوا

ان أزهاره فيها زلال نباتي ومادة ملونة حمراء

ومادة قابضة وصمغ ورائنج رخو وأملاح

وان ٤٤ من خلاصته تحتوي علي ١٨ من

جوهر مخاطي و١٣ من جهر حيواني

يدرب في الماء ولا يدرب في الكحول و١١

من حمض نباتي متحد بالبوتاسا و٥٠ من

حمض نباتي متحد بالكلس و١٠ من خلاصات

البوتاسا و٥٠ من نترات البوتاسا ونجنيفه

يستعمل في احتراصات بسبب لزوجة عصارة

فيلزم أن تعرض أسطحه كثيرة منه للهواء

وتقلب حيناً بعد حين

( استعماله العلاجي ) يؤثر لسان

الثور علي المذسوجات الآلية : نيماً مرخياً

فقطبوخه يؤثر أولاً علي الجهاز الهضمي فإذا

طال أضعف جميع وظائف الحياة ويحس

بتأثيره في الاثر في المجموع الدوري اذا

كان شديد الفاعلية وفي المجموع الجلدي اذا

كان الجلد جافاً منهيجاً، وفي المراكز  
المصبية إذا كانت في حالة تنبه مرضي وكان  
تأثيرها المصبي منحرفاً، ومن المجرى أن  
مغلي هذا النبات أو عصارته بمنجرمان انتظام  
المعدة التي اغشيتها رقيقة ضعيفة قليلة  
التغذية

وقد اشتهر هذا النبات بكونه صدر يا  
ملطفاً مرفقاً بلطف فيستعمل دائماً لتحصل  
تنفيس جلدى قوى

ويستعمل مغليه أيضاً لانهارة سيلان  
البول وتحصل تلك النتيجة إذا كان انقطاع  
افراز هذا السائل نجا من حرارة أو تهيج  
في المجموع الكلى. فالناتج المرخي للنبات  
يعدل هذا العارض فيسهل البول بكثرة  
وقد اوصي بمطبوخه المحلي بالمسل أو  
السكر أو الشراب المرخي كمشروب عادى  
في الحميات الانتهائية والصفراوية والمخاطية  
ونحوها. ويستعمل مع النجاح في ابتداء  
الاستهواء الحاصل من تأثير الهواء البارد  
عند ما يكون الجلد حاراً. فاستعمال ذلك  
المشروب مع ملازمة السرير بعيد التنفيس  
الذى يخاص السطح الشعبى. كما يستعمل  
في الالتهاب الرئوى والبلوروى ونحوهما.  
لان هذا المشروب يقلل زيادة تنبه الاوهية

الدموية ويبطئ الانقباضات السريعة  
الادوية الشمرية ويسكن اضطراب الدم  
وفيه قوة علي تسكين العطش والاحتراق  
الباطن وغير ذلك وانما نسب لهذا النبات  
خاصة الترطيب

وكانوا يهظون عصارته الممقاة في  
الماء الخوليا والايبوخونداريا وينسبون لها  
خاصة التنبيه ويرون أن الاحشاء البطنية  
لهؤلاء المرضى تحتوى علي تلبكات وسدد  
فالماء الخوليون والايبوخونداريون الذين  
حصلت لهم راحة بلسان الثور كانت  
طرقهم الهضمية منهيجة فعولجت تلك الحالة  
المرضية بالفعل المرخي للنبات وتيسر به  
قطعها اذا دووم علي استعماله لزمن طويلا مع  
أنه يوجد أيضا في تلك الآفات حالة  
مرضية في المخ والنخاعين وحركات غير  
اعتيادية في الضغائر العصبية للعظيم  
الاشتراكي غير ان الفعل اللطيف لمغلي  
لسان الثور قد يخفف ذلك أو يزيله

وخلاصة هذا النبات كانت مستعملة  
قديمًا كحلل وكانت مياهه المقطرة تضاف  
أحيانًا في الجرعات المسكنة مع انه لا يكون  
لها فعل حينئذ وتنشأ بعد بضعة ايام وتنشأ  
منها رائحة الايدروجين المكبرت وذلك

لا يحصل في الجرعة المحضرة من الازهار  
قط

وتركيب تلك الازهار المزرعة لعابي  
وهي عادمة الرائحة وطعمها تنف وتؤثر علي  
الاعضاء الحية فتترخي منسوجاتها اذ ليس  
فيها قاعدة عطرية ولا شيء يذب القلب أو  
يشير قوى الحياة. مع انهم مكثوا زمنا طويلا  
يفضون ان في تلك الازهار خاصة تقوية  
القلب وتفريجه

وقال أطباء العرب ان هذا النبات  
كله شديد التفريح والتقوية للاعضاء  
الرئيسية والحواس وانه يسهل المربتين فينبغ  
من الجنون والوسواس والبرسام والماليخوليا  
ويتكون من عصيره وعصير التفاح  
والزبيب شراب ثقل في الخواص ان أوقية  
ونصف أوقية منه تعادل رطلا من الخمر  
الخالص في شدة التفريح مع حضور الدهن  
وقالوا انه يصفى القوى الحيوية ويزيل  
اليرقان ويصفي اللون

( كيفية صنعه ) المنقوع الحار لسان  
النور يصنع بأخذ ١٢ غراما من أوراقه  
الجافة و ١٠٠٠ غرام من الماء وقد يصل  
مقدار الورق لا أكثر من ذلك فننقع  
الاوراق في الماء ساعة ثم بصفي

وخلاصته تصنع بأن يبيل المسحوق  
المتوسط لهذا النبات بنصف وزنه من الماء  
الذي حرارته ٢٠ درجة وبعد تركه فيه  
ساعتين يمس باليد ثم يؤخذ الصافي  
ويغسل المسحوق جملة مرات وتسخن  
السوائل في حمام مارية وتصفي ثم تصعد  
حتى تصير في قوام الخلاصة. والمقدار منها  
من غرامين الي خمسة غرامات

لسان الكلب ← هو نبات ساقه

غليظة قنوية زغبية تعلو من قدم الي  
قدمين وأوراقه طويلة رخوة بيضبة سهمية  
مغطاة بزغب مبيض. وأزهاره يتكون منها  
سنابل طويلة قائمة ملتفة علي هيئة قوس  
في الطرف وهي وحيدة الجانب متخالفة  
وتويجها أحمر نبيذى مائل الزرقه وفي  
أنبوبته فلوس خمسة محدبة منقاربة. والنار  
ع خشنة الملمس مفلطحة مثبتة في قاعدة  
المهبل

هذا النبات سنوي وأصنافه كثيرة  
ينبت في المحال غير المزروعة في جهات من  
أوروبا ولا سيما فرنسا. وهو يكاد يكون  
عادم الرائحة نفع الطعم

( الصفات الطبيعية والكيمائية للجذر )  
هذا الجذر غليظ عصاري متفرع أسمر



يوصف هذا العشب للمسكين  
والتخدير فيؤمر به في السعال والنزلة والانزفة  
الصدرية وفيضانات البطن ونحوها .  
وذكروا أيضا وجود قاعدة قابضة في  
هذا النبات ولذلك أوصوا به للاسهال  
والدوسنطاريا والليقوريا واستعملوه أيضا  
من الظاهر ضمادا علي الحرق وورم الغدة  
الدرقية والاورام الخنازيرية وغير ذلك  
ككطف ومحلل . ونسبوا له أيضا خاصية  
أخرى يصعب اثباتها وهو انلافه لسم  
الحيوانات فمدح نفعه الطبيب ترنون من  
تولوز في نهش الافعي

وأكد الطبيب هاجان أن اجتنبي هذا  
النبات من محل آجايي وجفنه في الظل  
وأعطي مسحوقه بمقدار عشر فحاحات ثلاث  
مرات في اليوم فابراً داء الكلب وماعدا  
ذلك غسيل الجرح بالماء البارد ثم غطاه  
ثانياً بلصوق أكيل الملك مدة عشرة أيام  
وهذه الوصفة مستعملة عند عوام بعض  
أقاليم روسيا حيث أقام هذا الطبيب عدة  
سنين

﴿ لصيق ﴾ الشيء بغيره بلصق  
لصقا لزق . و ( أقصقه ) لزقه و ( التصق )  
التزق

ومسود من الظاهر وأبيض من الباطن  
ورائحته كريهة زهمة . وجد فيه بالتحليل  
الكيمادي ١٠ أجزاء من ماء متحمل لقاعدة  
مربحة و ٠٨ ر ٢ من مادة ملونة شحمية  
و ٠٧ ر ٢ من مادة راتنجية و ٣٠٦ ر ٣ من  
فوق اوكسالات البوناسا و ٠٦ ر ١ من  
خلات الكلس و ٠٩ ر ٠ من مادة تنيية  
ومادة خلاصية و ٢ من مادة حيوانية  
و ٠٢ ر ١ من ايتولين و ٥ من مادة صمغية  
و ٠٣ ر ٨ من خلاصة قابلة للذوبان في الماء  
و ٩ من حمض بكنيك و - من اوكسالات  
الكلس و ٣٦ من اليف الخشبي و ٥  
من أجزاء مفقودة وظن محله سندلا أن  
ثابره آت اليه من الماء المتحمل لتلك  
القاعدة المربحة

( خواصه الطبية ) هناك رأبان  
متضادان في أمر هذا العقار أولهما انه عام  
الفائدة والخطر ، وثانيهما انه ضار لا يصح  
التعويل عليه . وقد حكي بعضهم انه شاهد  
امرأة تسمت به ويات واحد منها ولكن  
ميريه رد هذا الرأي وقل انه لا يوجد  
نبات من تلك الفصيلة للنورية فيه صفات  
مهلكة تقرب من صفات الفصيلة  
الباذنجانية

لصقة ← اللصقة أو اللبخة أو

الضمادة هي ادوية تستعمل من الخارج وتتركب من مسحوق مادة أو ورق نبات أولب نمر محلولة في الماء الساخن حتى تأخذ قواما رخوا

ولا يقتصر فعل اللصقة واللبخة على السطح الظاهر بل قد يمتد الى الداخل أيضا والانتفاخ الذي يحدث بعد وضعها إنما هو نتيجة تجمع السوائل تحت البشرة ( حرارة اللصقة أو اللبخة تختلف هذه الحرارة باختلاف المقصود من عملها . فالملطفة والمسكنة تستعمل فآرة والمطبخة والمحمرة تستعمل ساخنة وإذا اريد استمرار فعلها الساخن تغطي بقطعة من الصوف أو بقماش مصمغ ولا يكل من هذه اللصقات تأثير على قدر درجة حرارتها

( عمل اللصقات واللبخات ) يفضل ان تعمل اللصقات رخوة لا جامدة لان الجامدة تجف بسرعة اذا كان القسم المضمود ملتصقا جدا فنفضه على المحل وتؤله وتغاديا من ذلك تغير تكرارا ويوضع بين طبق قمش رقيق مستعمل لان الجديد يكون قاسيا وقد يستعمل القطن بدل القماش . وتغير اللبخة كل ساعتين مرة

وعلى لافل ثلاث مرات في النهار ولاجل وضعها تمد مادتها بين طبق قماش تملك من اطرافها لاجل أن لا يسيل منها شيء ثم توضع على المحل وتثبت برباط موابق وإذا اريد تغييرها تحضر اللصقة الجديدة ثم ترفع الاولى وتوضع الثانية في محلها

أكثر اللصقات أو اللبخات استعمالا هي اللبخت المملطفة والمحللة والمحمرة والمسكنة والمضادة للفساد

( اللصقات المملطفة ) أثيرها استعمالا لصقة بزر الكتان ولب الجوز والخالة ودقيق البطاطا والارز ولب التفاح  
لصقة بزر الكتان تحضر على طريقتين الاولى ان يوضع مسحوقها في وعاء ويصب عليه الماء المغلي شيئا فشيئا ويمرث بملقعة حتى يتحصل على عجينة متجانسة خالية من الكتل الصلبة

والثانية أن يحل مسحوق بزر الكتان في الماء البارد ثم يغلي على النار ويموث بالملقعة . ولكن الطريقة الاولى أفضل . على انه يجب في كليهما استعمال الدقيق الحديث لان العتيق يحمض ويخنم ويبدل ان يلفظ ويسكن يحدث نفاطات وبثور

قبل وضع اللصقة يستحسن مسح  
السطح الجليدي بوح الكافور أو بالسبيرينو  
لمضادة الفساد

بعد حصول المعجينة تمد بلمعة علي  
قطعة من القماش القديم التنظيف وتثنى  
حوافه حتى لا تنسرب المعجينة علي الجهات  
المجاورة للمحل المصاب ثم يغطي سطحها  
بقماش رقيق أيضاً وتوضع علي المحل المراد  
معالجته

وإذا أريد من اللصقة فعل مسكن  
نحضر بنقيع الشوكران والخشخاش أو  
غيرهما من المواد المسكنة

وإذا لم يوجد بزر الكتان يمكن  
الاستعاضة عنه بلب الخبز أو بالنخالة

(لصقة لب الخبز) يؤخذ رقيق  
ذي لباب ويقطع قطعاً صغيرة ثم يغلي في  
الماء أو بماء الخبازي أو الخطمية أو بماء  
بزر الكتان الي أن يحصل القوام الموافق  
(لصقة النخالة) تغلي للنخالة مع  
الابن أو مع ماء الخطمية أو الخبازي أو ماء  
بزر الكتان فنكتسب قواماً موافقاً

(لصقة البطاطا) يعجن الدقيق في  
الماء البارد ثم يوضع علي النار ويحرك  
بالمعلقة حتى يكتسب قواماً موافقاً ويجرز

أن يسكب عليه المغلي شيئاً فشيئاً ويحرك  
بقوة بلمعة من الخشب يجب أن تكون  
هذه اللصقة أكثر ميوعة من السابقة لأنها  
تجف بسرعة ولكنها تفضل عليها بكونها  
لا تمنع

(لصقة الارز والشعير) يغلي الارز  
أو الشعير بالماء حتى يكتسب القوام المناسب  
ثم تستعمل . وهي لا تمنع ويحسن  
استعمالها في حالة تهيج المضمرة ووجود حكة  
واكزيما

(لصقة لب التفاح) تستعمل لخطتها  
وصغر حجمها فتعشر التفاحة وينزع بزرها  
وتسبجها الصلب وتغلي بالماء ومتى انضجت  
استعملت

(الاصقات عادة الفساد) لاصقات  
بزر الكتان عرضة للتعفن ولذلك يستعاض  
عنها بدقيق الاشيا أو البطاطا محضراً بالضغط  
بالكبس بين طيات القطن فيباع مجزاً علي  
هذه الحالة . وهي عبارة عن أقراص تبل  
في الماء المغلي بضع نوان ثم تعصر لاجراج  
الماء الزائد منها وعند استعمالها تغلي بمشمع  
لمنع تبخرها وهي كاوراق الخردل يمكن  
حفظها ونقلها في الاسفار

(الاصقات المفتحة) يطلق هذا

الاسم علي اللصقات التي من شأنها تعجيل استواء الصديد في الدمايل والخراجات وغيرها

جميع اللصقات المليئة تعتبر مفتحة وقد يستعمل لهذه الغاية بصل الزنبق أو البصل الاعتيادي المشوي وقد يضاف اليه ورق الخماض

(الاصقات المحلاة) يطلق هذا الاسم علي اللصقات التي من خواصها تحليل الاورام غير الانتهاية أو التي تبقي بعد زوال التهاب كما يرى بعد السقوط والضرب

يستعمل لهذه الغاية لصقة بزر الكتان يرش عليها الماء الابيض وهو: تحت خلاص الرصاص السائل أو ملح الرصاص نصف ملعقة كبيرة ٨ غرامات ماء نصف ليتر

يضاف اليه القليل من الكحول الصرف أو الكحول المكوفر

(اصقة الصابون) للصابون خاصة التحليل ولذلك يمكن ادخاله في تركيب اللصقات فيؤخذ ١٢٥ غراما من الصابون الابيض الاعتيادي ويقطع قطعا صغيرة ويوزج مع ضعف وزنه من دقيق الشمبر

أو دقيق بزر الكتان ويحل بكمية كافية من من الماء المغلي وبحرك حتى تحصل منه عجينة تمد علي قطعة من قماش عتيق نظيف ويجب تجديدها كل ست أو ثمان ساعات (الاصقات المحمرة) يراد بالتحميم احدث التهاب أو تهيج في محل بميد عن المحل المريض بقصد تحويل الالم الاصلي اليه فتستعمل المحمرات اذا أريد تحويل الاحتقان الدماغي مثلا أو اظهار نفاط ارتدع أو الاسراع في اظهار نفاط أبطأ ظهوره

المحال التي تختار لوضع اللصقات المحمرة هي لاصص أو السمي الركبة والفخذ واذا أريد التحويل عن الجهة العليا من الجسم كما في أمراض الدماغ وعسال الصدر علي انه يمكن وضعها فيها بين الكتفين أيضاً. وتوضع علي المعدة في أحوال التي وعلي جدران الصدر في أحوال عسر التنفس

وأما في الاحوال العصبية والروماتيزمية وفي النفاطات الفائرة أو غير الكاملة فتوضع علي المحلات المصابة نفسها ومدة وضع اللصقات المحمرة تختلف باختلاف طبيعة مادتها وتبقي غالباً حتى

يشعر المريض بمحدثها . علي انه اذا كان  
فانفد الشعور فلا يصح أن تتجاوز مدتها  
من ١٥ الي ٢٠ دقيقة اذا كانت من  
الخردل للصرف واقل من ذلك في النساء  
والاطفال . وهي اذا بقيت مدة طويلة  
أحدثت قعاعات كبيرة تصير اشبه بذر نوح  
عسر الشفاء

المحمرات العادية هي الخردل واللصقات  
الخردلة

(الخردل) تخضر لصقة الخردل  
بمزج دقيقه الحديث بقليل من دقيق  
الحنطة وجبل الخليط بالماء البارد ومدّه علي  
قطعة من القماش أو اللصاقه علي المحل المقصود  
والحكمة من وضع دقيق الحنطة جعل  
اللصقة تهاككة حتى لا يتدرب منها شيء  
ولا ندبي منها بقية علي الجلد بمد نزعها  
وفي حل الدقيق لا يجوز استعمال الماء  
الساخن لانه يذهب بالاصل الفعّال ولا  
اضافة الخردل او الخمر لانهما يجمدان الزيت  
للطيّار ويضعفان فعل الخردل

وقد اعتاد الناس استعمال اوراق  
الخردل لمحضرة وهي مفيدة فيكفي أن  
تبل الورقة بالماء البارد بضع ثوان قبل  
وضعها

(الصفات الخردلة) وتخضر بعد  
عجينة بزر الكتان تمد علي قطعة قماش ثم  
يمد فوقها عجينة بزر خردل أو برش دقيق  
الخردل علي لصقة بزر الكتان وذلك أفضل  
من تخضير بزر الكتان وبزر الخردل ممّا  
فاذا نألم المريض من الخردل او من  
لصقة الخردل فيجب نزعها وتقلع الي محل  
قريب ويدهن علي محلها السابق وبالزبدة  
او القشدة او بالمرهم الساذج اينذهب التهابه  
الذي احده الخردل

(اللصقات التي تستعمل بدل  
الخردل) يستعاض عنها بلصقات بزر  
الكتان مندروراً عليها السببرنو أو الخلد  
القوي . وقد يستعمل مغلي الشوفان بان  
تنلي كمية منه وتمد علي قطعة من القماش  
ويضاف اليه قليل من الخمر

وعند الحاجة يستعمل اللثوم المدقوق  
وهو من المحمرات الشديدة الفعّال . واذا  
طالت مدة وضعه فعل فعل الذرنوح

(لاكياس العلاجية) اذا وضعت  
بعض المواد الجافة في اكياس بعد رفع  
درجة حرارتها فملت فملا منها منها الرماد  
والرمل والشوفان والنخالة يجفف علي النار  
وتوضع في كيس يربط طرفه ويثملها ملسح

الطعام الناعم اذا سخن

هذه الاكياس تستعمل لازالة بعض  
الارتشاحات المصلية وبعض الانتفاخات  
ويلزم تكرارها

(الصبغات المسكنة) هي التي تستعمل  
لتسكين الآلام وتحضر بان تعمل عجينة  
ساخنة من بزر الكتان وبرش عليها نقط من  
اللاودانوم أو مغلي مركز من الخشخاش  
أو تطبخ أوراق البنج أو الشوكران والخس  
وتحضر منها ضمادات ولا يجوز استعمال  
هذه المواد الا بمشورة طبيب حاذق

(الصبغات المنبهة) تحضر من أوراق  
المواد المطرية بان تؤخذ قبضة من السمندر  
والايسون وحصا البان والبعيثران الخ  
وتغليها في نصف لتر من الماء وتضعها بين  
قطعتي قماش علي الاقسام المريضة ويسوغ  
أن يرش عليها خمرا سبيرتو

(الصبغات المنبهة والحريفة) تؤخذ  
قبضة من جنود الفجل البري وورق حشيشة  
الملاحق والجرجير والجوز وتغلي في لتر من  
الماء حتى يبقى النصف ثم توضع هذه  
الاعشاب بين قطعتي قماش علي القروح  
المزمنة وعلي الانتفاخات اللينفاوية

ويمكن استعمال كل من هذه

الاعشاب علي حدة

ويستعمل هذه الغاية أيضا الصقات مجرمة  
بتليل من الخلل أو بنقط من عصير الليمون  
﴿لطبخه﴾ يلطبخه لطنخالونه.

و(تلطخ) تلوت

﴿لطمه﴾ بالمصا يلطمه اطما

ضر به بهاو (اطم عينه) اطما

﴿لطف﴾ به يلطف اطفا رفق به فهو

لطيف و(الطفه) جعله لطيفا و(لاطفه)

رفق به. و(الطفه بكذا) انحفه به. و

(تلطف في الامر) ترفق فيه وتخشع. و

(اللطيف) من الله تعالي التوفيق والعصمة

﴿عبد اللطيف البغدادي﴾ هو موفق

الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد

كان نحويا لغويا متكلما طبيا فيلسوفا

ولد ببغداد سنة (٥٥٥) سمع من

ابن أبي البجلي وابي زرعة المقدسي وشهادة

وجاعة آخرين. وروى عنه الضياء

والمنذري وابن النجار والقوسي. وحدث

باقدس ومعه ودمشق وحران وبغداد

وكان أحد الاذكياء المتضلعين من الأدب

والطب وعلم الاوائل. الا أن دعاويه

كانت اكثر من علومه

كان دميم الخلقه بخيلا قايل لحم

الوجه وكان ينتقل في البلاد . من كلامه :  
 « اللهم أعذنا من جموح الطبيعة ،  
 ومن شمس النفس ولسلس لنا مقاد النوفيق  
 وخذ بنا في سواء الطريق ، يا مادي العمي  
 يا مرشد الضلال ، يا محيي القلوب الميتة  
 بلايمان ، خذ بأيدينا من مهواة الهلكة ،  
 ونجنا من ردة الطبيعة ، وطهرنا من درن  
 الدنيا الدنيئة بالاخلاص لك والنقوى ،  
 انك مالك الدنيا والآخرة . سبحان من  
 هم بممكنه الوجود ، واستحق بكل وجه  
 أن يكون هو المعبود ، تلات بنور وجهك  
 الآفاق ، وأشرفت شمس معرفتك علي  
 النفوس اشراقاً وأي اشراق »

أقام عبد اللطيف مدة بمصر فلما توفي  
 الملك العزيز توجه الي القدس سنة (٦٠٤)  
 وكان يأنه خلق كثير من بشتغلون عليه في  
 أصناف من العلوم . ثم سافر الي حلب  
 وقصد بلاد الروم وأقام بها سنين كثيرة في  
 خدمة الملك علاء الدين بن داود بن بهرام  
 وكان له من المرتبات الوفيرة ، والمكانة  
 الاثيرة . وصنف باسمه عدة مصنفات ثم  
 توجه الي ماطية وعاد الي حلب

(مصنفاته) غريب الحديث والمجرد  
 منه . والواضحة في اعراب الفاتحة .

والالف والسلام . وشرح بانث معاد .  
 وذبل الفصبح ، خمس مسائل نحوية ،  
 وشرح مقدمة ابن بابشاذ . وشرح الخطب  
 النباتية . وشرح سبعين حديثنا . وشرح  
 أربعين حديثنا طبية . والرد علي فخر الدين  
 الرازي . وتفسير سورة الاخلاص . وشرح  
 نقد الشعر لقدامة . وقوانين البلاغة .  
 والانصاف بين ابن بري وابن الخشاب  
 في كلامهما علي المقامات . ومسئلة أنت  
 طالق في شهر قبل ما بعد رمضان . وقبسة  
 المعجلان في النحو . واختصار العمدة لابن  
 رشيقي . ومقدمة حساب . واختصار كتاب  
 النبات . واختصار كتاب الحيوان . وله  
 اختصارات لكتب كثيرة في الطب . وله  
 أخبار مصر الكبير . والافادة في أخبار  
 مصر تاريخ يتضمن سيرته . ومقالة في  
 الرد علي اليهود والنصارى . ومقالة في  
 النفس . ومقالة في المعطش . ومقالة في  
 السقنقور . ومقالة في العلم الالهي . وكتاب  
 الجامع الكبير في المنطق والطبيعي والالهي  
 زهاء عشرة مجلدات . وشرح الراحون  
 برحهم الرحمن . واختصار الصناعتين  
 للمسكري . واختصار مادة البقاء للتميمي .  
 وكتاب بلغة الحكيم . ومقالة في الماء .

ومقالات في العادات والحركات المعتادة  
وفي حقيقة الدواء والغذاء وفي النأب  
بصنائه الطب وفي الراوند والخنطة والبحران  
والرد علي ابن رضوان في أخلاق جالينوس  
وارسطو وفي الحواس وفي الكلمة وفي تدبير  
الادوية والادوية من جهة الكيفيات وفي  
تعقب أرزان الادوية وفي المعنى وفي النفس  
وفي الصوت والكلام في أثر الحرب وجواب  
مسألة سئل عنها في ذبح الحيوان وقتله وهل  
هو سائغ في الطعم وفي العقل كما هو سائغ  
في الشرع. ومقالات في المدنية الفاضلة  
وفي العلوم الضارة وفي كيفية استعمال المنطق  
وفي القياس وفي تزييف الشكل الرابع وفي  
تزييف ما يعتقده ابن سينا وفي القياسات  
المختلطات وفي تزييف المقاييس الشرطية  
وفي ابطال الكيمياء وفي البرسام وفي الرد  
علي ابن الهيثم وفي اللغات وكيفية تولدها  
وفي القدر

وله من الكتب أيضا بلغة الحكيم.  
والكلمة في الربوبية وتعقب حواشي ابن  
جميع علي القانون. والشريعة. ونجفة الامل.  
والحكمة الكلامية. والنرياق. وحواش  
علي كتاب البرهان للفارابي. وحل شيء  
من شكوك الرازي علي كتب جالينوس.

ورسالة في الممكن. والفصول الاربعة  
المنطقية ونهذيب كلام أفلاطون وكتاب  
في القياس يدخل في أربع مجلدات.  
وكتاب في السماع الطبيعي مجلدان رشرح  
الاشكال البرهانية وعهد الحكماء وكتاب  
القوانين. توفي سنة ٦٢٩ ببغداد

▶ **طَـمَـه** ▶ يلطمه لطمًا ضرب خده  
بباطن كفه. و(لاطمه) لطمه و  
(نلاطموا) لطم بعضهم بعضا

▶ **الطَّي** ▶ النار وقير لهما

▶ **لَعِبَ** ▶ الصبي يلعب لعبًا  
ولعبًا تلهي بشيء. و(تلاعب وتلاعب)  
لعب. و(لأعبه) لعب معه. و(الأعبه)  
النمالة الصغير يلعب به. و(الألعبه)  
اللعب. و(رجل تلعب وتلعبه)  
كثير اللعب

▶ **اللعب** ▶ لم يمن المليون وعلماء  
التربية بمسألة اللعب الا منذ زمان قريب  
فكان اللعب لا يتعدى في زمن الاقدمين  
بالنسبة للاطفال والشبان غير طور التلهي  
وصرف الفأض من النشاط الجماني

وقد كانوا يعلمون أن الادمان علي  
الدرس وصرف الساعات المتواصلة في  
التحصيل يتعب لاعصاب ويكبد العقل



وانه لا بد من صرف أوقات في التلهي  
والاسب لاعادة القوى المفقودة بالمجهودات  
العقلية الي حالها الاولي

هذه الحقيقة أصبحت الآن عامة  
بين الناس فليس فيهم من يهملها ولكن  
الذي ينظر اليه علم التربية (البيداغوجيا)  
هو موضوع آخر يتعالى عن عقول العامة .  
ذلك ان علم التربية يرى في اللعب الشرط  
الاساسي لانااء القوى الجسدية والعقلية  
والادبية

فأما من جهة ضرورته لانااء القوى  
الجسدية فما لا يختلف فيه انان فانه لا شيء  
في العالم يستطيع أن يسير بالاعضاء نحو  
النمو غير اللعب الذي يقف له الطفل  
جميع قوى جسمه ويندفع فيه اندفاعا  
اضطرابيا دافعا معه جميع مواهبه الجسدية  
والعقلية للحركة . وناهيك ما يكون وراء  
هـ . ذامن نمو مجموع تلك المواهب نمو  
متواصلا منتظما . ولكن الطفل اذا ترك  
ونفسه اكبه الي أنواع محدودة من اللعب  
لا تدفع جميع قواه للعمل مما فكان من  
الضروري للقائمين علي تربيته وتكميل  
هدايته الي احسن وجوه اللعب علي القواعد  
التي تقررت بين ائمة هذا الفن وهو ما يسمي

بالجيمناستيك . وأحسنّت المدارس صنعا  
في جعل هذا النوع من اللعب العلمي  
اجباريا علي جميع التلاميذ

ولقد نرى كثيراً من الآباء الحبيهم أن  
يروا أبناءهم ناجحين في المدرسة يرافبونهم  
وقت فراغهم من الدروس فيضطروهم  
لاعادة دروسهم أو لعل واجباتهم المدرسية  
فيضرونهم بذلك ضرراً عظيماً جداً اذ يقفون  
حائلاً بينهم وبين نموهم العقلي والجنائي فلا  
يتأدون الا الي عكس ما يطلبون . هذا  
فضلا عما يصابون به من شدة الانهماك  
من جمود القرائح ، وقصر النظر وغير  
ذلك مما يؤثر أكبر تأثير علي وجودهم  
المستقبل . فعلي هؤلاء الآباء بدل أن  
يقهروا أولادهم علي .لازمة الدرس بعد  
ساعات المدرسة أن يقسروهم علي اللعب  
في الهواء الطلق والرياضة في الجهات التي  
ترجع اليهم قواهم التي تفقدوها في ساعات  
الدراسة . هذا خير وأبقي من قهرهم علي  
متابعة العمل ليل نهار

ولقد أحسنّت ادارات التعليم في  
تعطيل الدروس يوماً ونصف يوم في الاسبوع  
وفي تعطيلها نحو مئة يوم في السنة ، وهي  
لا تصد من ذلك أن تصرف التلاميذ

هذه الفترات في إعادة الدروس أو في تالفي دروساً أخرى في استعادة قواهم الضائعة ، وتنمية مواهبهم السكائنة حتى يعودوا الي علومهم بقوة أرقى ، وقابلية أكبر فيساعدوا القائمين بتر بينهم علي أداء وظائفهم من تنقيف عقولهم ، وتكوين ملكائهم والا ذهب نعبهم سدى

هذا أنز اللعب في تنمية القوى الجسدية والعقلية مما أما أنزه في تنمية القوى الادبية فان الاعاب تقتضي من الطفل أن يستخدم فيها ارادة ومهارة رذقة وحرارة وثباتا وغير ذلك فتتموهذه الصفات فيه نمواً مطرداً ولا سببا اذا كانت الاعاب ييز فر يقين من التلاميذ كالعاب الكرة فانها تضطر كل فريق لاي عمل جميع مواهبه السابقة للحصول علي الفوز والغلب ولا شيء في العالم يمكنه أن يستنجش كل هذه القوى الادبية في الاطفال ويحملها علي النمو غير اللعب لان مجرد النصائح ولا تغنى شيئاً فان قلت لابنك كن قوى الارادة صلبا في عز بمنك ، دقيقا في أعمالك ، جريثا لنيل أغراضك ، ما فقه منك أكثر ما تقول ولئن فقهه لم يعبدني نظره حد الكلام الفارغ الذي يدخل من

اذن ، ويخرج من أخرى . ولكنك لو دفعته

للعب الكرة مع فريق ضد فريق دفعته

الفطرة رغم أنه لا استخدام ارادته وعن يمينه

وقوته العضلية ، وما أودع في جبلته من

حيلة ومهارة رجراة وبعد نظر الخ ولا ندرى

كيف يكره الآباء بعد هذا أن يروا أبناءهم

يلعبون ويحبون أن يروهم منكبين ليل نهار

علي المدرس أو جامدين حيث هم لا

يتحركون ؟

ولقد فطر الله النفوس علي اللعب

لهذا الغرض فتراه عاما بين الاطفال

والشبان وبين جميع الطوائف الحيوانية

ما يثبت لك ببرهان محسوس انه شرط

أساسي في تنمية القوى وترقية المواهب

﴿ لَعْنَم ﴾ في الامر وتلعنم تلكا

وتوقف فيه

﴿ لَعَج ﴾ الشيء يلعج في الصدر

خلج . و ( لعجه الامر ) اشتد عليه و

( اللعيج ) الهوى المحرق جمعه لواعيج

﴿ لَعَس ﴾ يلعس لَعَساً . كان

في شفته لعس فهو ( العس ) و ( للعس )

سواد مستحسن في الشفة و ( اللعسة ) لون

الألس

﴿ لَعَل ﴾ المراب بص وتلاؤا

﴿ لِعَقْ ﴾ الدوء يلعقه لحسه  
 و (اللعقة الدواء) جعله يلعقه و (اللمقة)  
 اسم ما تأخذ في الملمقة في المرة الواحدة  
 و (الملمقة) آلة يلعق بها الطعام وغيره  
 ﴿ اللغزل ﴾ حجر كريم

﴿ لعل ﴾ من الحروف المشبهة  
 بالفعل . هي للترجي تنصب الاسم وترنم  
 الخبر مثل « إن نحو : » لعل فلانا  
 حاضر »

﴿ لعنه ﴾ يلعنه لعناً طرده واخزاه  
 وسبفه و (لاعن) وذلك (ملعون و لعين)  
 و (تلاعنا) لعن احدهما الآخر (لاعنه  
 ملاعنة و اماناً) باعله ولعن كل واحد منهما  
 الآخر و (الملعنة) هي الفعلة التي يلعن  
 بها فاعلها كأنها مظنة اللعن

﴿ اليمان ﴾ أجمع الائمة علي ان من  
 قذف امرأته او رماها بلزني او نفي حملها  
 واكذبته ولا بينة له انه يجب عليه الحد  
 وله ان يلاعن وهو ان يكرر اليمين أربع  
 مرات بالله انه لمن الصادقين . ثم يقول في  
 الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من  
 الكاذبين فاذا لعن لزمها حينئذ الحد ولها  
 دروة باللعان . ومان تشهد اربع شهادات  
 بالله انه لمن الكاذبين ثم تقول في الخامسة

ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين  
 فان نكل الزوج عن اللعان لزمه الحد الا  
 عند أبي حنيفة وعنده انه يجبس حتى  
 يلاعن او يقر وكذلك يفعل بالنسبة  
 للزوجة

﴿ لغب ﴾ يالغب لغباً و لغبوا  
 تعب . ومثله ( لغيب يالغب لغباً )  
 و (لغبه السير) اعباه

﴿ اللغد ﴾ لحمه في الحلق و (الأسغدود)  
 ما أطاف بأقصى الفم الي الحلق من اللحم  
 ﴿ لغز ﴾ الشيء يلفزه لغزاً مال  
 به عن وجهه و (لغز في كلامه) عماء ولم  
 يبينه و (لاغزه) كالمه علي طريق اللغز  
 و (الغز كلامه وفي كلامه) عمي مراده  
 واتي به مشبهها و (اللاغز) ما يعمى من  
 الكلام

﴿ لغط ﴾ القوم يالغطون لغطاً  
 صوتوا و (الغط) للصوت والجلبة

﴿ لغسا ﴾ الرجل يلفغ لغوا تكلم  
 و (لغسا الشيء) بطل و (لغسا في كلامه  
 يلفغو لغوا) قل باطلا و (لاغاه) هازله  
 و (ألغى الشيء) أبطله و (اللاغية) اللغو

﴿ اللغة ﴾ أصوات يعبر بها كل جيل  
 من الناس عن وجدانهم جمعها لغوي

ولغات

اللغات كثيرة جداً حتى قدرها بعضهم بثلاثة آلاف وزادها بعضهم الى أكثر من ذلك . ولقد تشعبت هذه اللغات حتى يستحيل الآن ردها الى أصولها التي اشتقت منها ولقد انقطع لها في أوروبا وأمريكا عشرات من الرجال قصروا أعمارهم على دراستها وتحليلها ولم في ذلك بحسب ممنعة . وقد تمكنوا من ارجاع كل هذه اللغات الى أصول ثلاثة وهي :

( أولاً ) اللغة الآرامية . نسبة الى الآراميين وهم جيل من الناس كانوا عاشين جهة مصاب نهري الدجلة والفرات قبل ألوف من السنين . وقد اشتقت منها العربية والسريانية والقبطية والحبشية وغيرها

( ثانياً ) اللغة الطورانية نسبة الى طوران في التركستان ومنها اشتقت اللغة التترية والتركية والصينية والجركسية والدانباركية والهنكارية

( ثالثاً ) اللغة الايرانية المنسوبة لهضمة ابران بأسيا ومنها جاءت اللغة الفارسية والهندية واليونانية واللاتينية وما

تفرع منها من لغات أوروبا

( علم اللغات ) يسمى هذا العلم بعلم الفيلوجيا وهو يبحث عن أصل اللغات واشتقاق بعضها من بعض وقد اشتغل به جمهور من بحاثي أوروبا فنأدوا الى نتائج عظيمة وكانت نتيجة أبحاثهم ان عرفوا ان اللغات تنقسم الى قسمين كبيرين لغات مرتقية وأخرى منحطة . ويميزوا الاخيرة بأنها أقل ابانة عن المعاني وأبسط ألفاظاً وتركيباً وعرفوا منها اللغات الافريقية والامر بكية التي يتكلم بها شعوب أمريكا الاسليين ولغات شمال آسيا ، واللغة الصينية ومن صفاتها أن ألفاظها أحادية المقاطع وليس فيها فروق بين الاسم والفعل والحرف . فقد تكون الكلمة الواحدة فيها اسماً وفعلًا وصفة بإضافة أفعال اخرى اليها ومن اللغات المنحطة عدوا اللغات الحامية ومنها لغة قدماء المصريين والاحباش الافدمين والبربرية وانما سميت هذه اللغات حامية نسبة الى حام بن نوح عليه السلام

ويميزوا اللغات المرتقية بسعة مداها في التعبير عن المعاني وشمولها لالفاظ متعددة علي قدر ما يحتاج اليه الانسان

للتعبير عن كل ما يجيش بصدره من المعاني  
ويجول بخاطره من المدركات

وقد قسموا هذه اللغات الي متصرفه  
وغير متصرفه. فالاولي تمتاز بقبول أصلها  
للتصريف وتنقسم الي طائفتين عظيمتين  
(أولاهما) الآرية أو الهندية

الاوربية وتنقسم الي جنوبية وشمالية.  
فالجنوبية هي لغات جنوب آسيا وهي اللغة  
السنسكريتية ومن فروعها الهندية والفارسية  
والافغانية والكردية والبخارية والارمنية  
والارستية، وأما الشمالية فمنها لغات أوروبا  
وتنقسم الي (سلتية) : ومنها اللغات التي  
تستعمل في الجزر البريطانية واللغة الإنجليزية.

والي (إيطالية) : ومنها اللاتينية وفروعها  
الإيطالية والفرنسية والإسبانية والبرتغالية.  
والي (هلبينية) : ومنها اللغة اليونانية .  
والي (وندية) ومنها : لغات روسيا  
وبلغاريا وبوهيميا. والى (تونونية) : ومنها  
لغات أنجاعة وجرمانيا وهولاندة والدانمارك  
وجزيرة آيسلندا

من الصفات المميزة للغات الآرية  
أنها مؤنثة من أصول قابلة التصريف وأن  
الاشتقاق فيها يكون بإضافة أدوات أكثرها  
يدل علي معنى مستقل وهذه الإضافات

تلتحق غالباً آخر الألفاظ وأحياناً أولها  
والطائفة الثانية من اللغات المنصرفة  
الارتقية هي اللغات السامية نسبة الي سام  
ابن نوح عليه السلام ومنها العربية وهي  
أرقى اللغات علي الإطلاق وتنقسم الي  
ثلاثة أقسام:

(١) الآرامية وفرعها السريانية  
والكلدانية فالاولى لغة بابل القديمة وآشور.  
والسريانية هي الكلدانية مع تغيير في  
ألفاظها فكان البابلية دعت أولاً آرامية  
ثم لما تغيرت قليلاً سميت كلدانية ثم تغيرت  
ثانية فسميت سريانية ثم انقسمت  
السريانية الي سريانية شرقية وسريانية  
غربية

(٢) والعبرانية وليست عبرانية اليوم  
بالعبرانية الخالصة بل دخلها ألفاظ من  
الآرامية أو الكلدانية. وتتفرع عنهم اللغة  
الفينيقية والقرطاجية

(٣) العربية وهي أرقى اللغات السامية  
وقد كانت قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم  
محصورة في جزيرة العرب فلما ظهر الإسلام  
انتشرت فيما بين أواسط الهند و بوزار جبل  
طارق وما بين البحر الأسود ببحر العرب  
تشهد بذلك حروفها وألفاظها المستعملة

في لغات للترك والفرس والهنود وغيرهم  
وتنفرع من العربية لغات الحبشة  
وفروع أخرى

أهم الاصول المميزة للعربية انها مؤلفة  
من أصول ثلاثة الاحرف تميز بها الحركات  
المختلفة فتغير معانيها فتقول في مادة علم  
عَلِمَ وَعُلِمَ وَعِلْمٌ وَعِلْمٌ وَعَلِمَ وَعَلِمَ الخ. أما  
قابليتها للاشتقاق على طريقة الاحصاء  
فتشارك فيها الطائفة الآرية ولكنها تمتاز  
بمصول معظم اشتقاقها بتغيير حركات  
حروفها وبانها لا تقبل الادوات الملمحة  
إذا كانت ذات معان مستقلة

وبالاستقراء الدقيق انضح للباحثين  
أن اللغات السامية ترجع كلها الى أصل  
واحد سماه علماء اللغات السامية وهي  
البابلية والطائفة الآرية ترجع الى ثلاثة  
أصول وهي اللاتينية والبوانية والسكريتيية  
أي الهندية

فمن اللاتينية تفرعت معظم لغات  
أوروبا . ومن اليونانية تفرعت لغات  
اليونان . وأما ما بقي فتنوع من اللغة  
السكريتيية قالوا وترجع هذه اللغات  
الى أصل واحد مفقود هو اللغة الآرية  
أما اللغات المرتقية غير المتصرفة

فتمتاز بكونها مؤلفة من اصول جامدة فيها  
تقبل التنغير في بنائها وبان الاشتقاق فيها  
يقوم بالحق أدراة لامعنى لها في ذاتها  
في آخر تلك الاصول وهذه تبقى بدون  
تنغير كحال اللغة التركية . مثاله فيها (جال)  
وهو الاصل الدال على المحي فنقول  
(جالدى) أى جاء و(جالديدى) أى كان  
جاء و(جالدير) أى جاؤا و(جالديدير)  
أى كانوا جاؤا و(جالديدير) أى ما كانوا  
جاؤا و(جالديي) ؟ أى هل جاء وهم جرا  
( كيف اختلفت هذه للغات ) قلنا  
أن علماء اللغة قالوا ان اللغات كلها مشتقة  
من أصل واحد فكيف حدث هذا  
الاختلاف العظيم بين اللغات ؟ قيل أن  
الانسان الاول نشأ بين العراق وأرمينيا  
فلما كثر نسله تفرقوا في الارض طلبا للمعيشة  
فختلفت لغاتهم وأدخل كل منهم الى  
لهجته ألفاظا جديدة على حسب الحاجة

فاشند الخلاف بينهم على مر الايام  
قالوا والظاهر أن اهل اللغات المنحطة  
كانوا أقدم من رحل عن موطن الانسان  
كالصينيين والمصريين الاقدمين  
ثم هاجر أجداد الامم اللتى تتكلم  
اللغة الطورانية فسكنوا بشمال آسيا ومنهم

المغوليون والتارتار وغيرهم. ثم نزع الآريون قوزعوا في جهات الهند وفارس وكرديستان واروبا. ثم هاجر الساميون تلك الارض أيضا فكانت كل طائفة من المهاجرين ترتقي بلغاتها في طريق غير طريق الطائفة الاخرى فتفاوتت اللغات فتفاوتنا ذر يعاقت يظهر المناظر فيها باديء بدء أنها لغات مستقلة. وكان كلما بعد زمن انفصال الطوائف بعضها عن بعض زادت لغاتها تفاوتنا وكما قرب زمن انفصالها حفظت تلك اللغات نوعا من المشابهة. مثال ذلك نجد الفرق بين اليونانية واللاتينية اكثر مما هو بين اللاتينية والفرنسية او بينها وبين الايطالية وغيرها من اللغات الاوربية والسبب في ذلك أن عهد انفصال اللاتينية عن اليونانية ابعد من عهد انفصال الفرنسية والاطالية عن اللاتينية ثم لانتس أن النمو في كل لغة يحدث في طريق وعلي اسلوب مخالف كل المخالفة للطريق والاسلوب اللذين تنمو عليهما غيرها لذلك يتبادر الي الذهن أن تلك اللغات مستقلة بعضها عن بعض والحقيقة ما قدمناه

﴿ لغت ﴾ الشيء يلفنه لغتنا لواه

وصرفه الى ذات اليمين والشمال. و( تلفت اليه والتفت) صرف وجهه اليه  
﴿ اللغت ﴾ نمر أصله من أوروبا أشهره نوعان البلدي والفرنسي. أما البلدي فلونه ابيض وطرفه ارجواني وله اشكال كثيرة أشهرها المستدير المبسط واما النوع الفرنسي فهو صنفان لغت ميلان الابيض واللغت الابيض المبسط ذو الورق اللتام وكلاهما ابيض اللون منبسط الشكل الا انهما ارق جسما واصفر حجما من البلدي لزرقه طريقتان فلما ان تبذر البذر نثرا علي الارض واما ان تزرع في صفوف متباعدة من ٢٥ الى ٤٥ سنتيمتر حسب النوع المراد زرقه

والطريقة الثانية أفضل من الاولى ويجب ان يخف النبات الذي في الخطوط حتى تكون المسافة بين كل شجرة واخرى من ١٥ الى ٢٥ سنتيمتر حسب النوع المزروع

(وقت الزرع) تبذر البذور من شهر سبتمبر الي شهر ديسمبر ووفق الاوقات لزراعته من اكتوبر الي نوفمبر. وأجود اللغت ما زرع في أرض صفراء رملية خصبة عميقة ناعمة رطبة مع ربهار ياغزبرا وتسميدها

وقد وجد العلماء في جذرها بالنعجليل رايننجيا  
بمقدار من ٤ الي ٥ وخلاصة صمغية  
وسكرا قابلا لتبلور ودقيقاً نشائياً وزلالاً  
وكبرينات الكلس واما حلاً فأنجى من  
احترق الجذر واوكسيد الحديد وما

وإذا استعمل رايننجيا بمقدار ٣٠  
سنتيغراما سبب مفاصاً وقولنجات شديدة  
بدون ان يحصل منه استفرغات ثغلية .  
فإذا استعمل بمقدار ٦٠ سنتيغراما فإنه  
يسهله بلطف ولكن بدون مفاص ولا قولنج  
فهذا هو المقدار اللازم لتعاطي هذا الرايننج  
وهو يمزج بدرهم من الصمغ العربي

واعتبر بعضهم هذا النبات لاحقاً  
للجراح بسرعة . وذكر آخرون ففمه في  
القرص والحصى والامراض الجلدية غير  
ان ذلك يحتاج للتجربة

الفلافة الكبيرة **الفلافة الكبيرة** هو نبات معمر  
يتسلق على زرائب البساتين فيز ينهأ بكاليه  
الكبيرة الوحيدة القطعة الجميلة البياض .  
وجذره مملوء بمصارق خاصة طبيعتها خلاصية  
رايننجية فيها خاصية التهييج ولذلك كانت  
جيدة الاسهال يصح ان تستعمل بدل  
السقمونيا

وقد استعملت مع النعجاج المتكرر

جيدا بالسماذ البيلدي وتنوقف جودة  
المحصول على خف النبات . وهو يحمصد  
بعد زرعه بشهرين او خمسة وسبعين يوماً  
يبذر في الفدان ربان من بزرة نثرا باليد  
**لفحه** بالسيف يلفحه لفتحها

ضربه به

**لفظ** الشيء يلفظه . رماه  
( لفظ الكلام ) نطق به و ( اللفظة )

ما برمي

**لفم** الشيب رأسه يلفمه لفتحاً  
شده ومثله لفعه و ( تلفعت المرأة بمرطها )  
تلفقت به

**لفه** يلفه لفتحاً ضمه رجمه  
( تلفف في نوبه والنف ) اشتمل به .

و ( النف النبات ) كثر . و ( الليفافة )  
ما ياف على لرجل وغيرها جمعها لفائف

و ( الليف ) المجموع . و ( جنات ألقافاً )  
أى أشجارها ملتفة بعضها ببعض

**لفق** الثوب يلفقه لفتحاً ضم  
شقة منه لي اخرى فحاطهما و ( لفيق الشيء )

يلفقه ) أصابه وأخذه و ( لفق الحديث )  
زخرفه

**الفلافة اللبرية** هي نبات معمر  
كثير الوجود بزراع فرنسا تستعمل كسهل



(الاقْتَاء) بالفتح التراب وكل شيء محضير  
 ﴿لَقْبَهُ﴾ بكذا فتلقب به جمعه له  
 لقباً فصار لقباً له و(الاقْتَب) اسم يسمي  
 به الانسان سوى اسمه الاول فيراعي فيه  
 المعنى بخلاف العلم

﴿لَقْح﴾ النخلة يلقحها لفتحها برها  
 و(لقح النخلة والفتحها) بمعنى لفتحها  
 «أنظر أبر» و(الواقيح) الرياح التي تحمل  
 بخار الماء فتتركه على السحاب فيصير ماء  
 فينزل مطراً. أو التي تلقح النباتات فن  
 كثيراً ما يكون عضو الذكورة منها في  
 شجرة وعضو الانوثة في شجرة أخرى فلا  
 تلقح الا بواسطة الرياح وذلك أن  
 الرياح بهبوبها تحمل الطلع من أعضاء  
 الذكورة الى أعضاء الانوثة (انظر زهرة)  
 و(الاقْتِاح) ما تلقح به النخلة

﴿لَقَطٌ﴾ الشيء يلقطه لقطاً أخذه  
 من الارض بلا عناء. و(لَقَطُ الثوب)  
 رفاه و(تَلَقَطُ الشيء) و(التقطه) جمعه  
 من هنا وهناك و(الاقْتِط) الشيء الذي  
 يجده ملقى فتأخذه و(الاقْتِيط) الشيء الذي  
 الذي ينبذ و(المقاط) المنقاس

﴿القطعة﴾ أجمع الأئمة على أن  
 القطعة تعرف حولا كاملاً اذا لم يكن

في الاستسقاء ولكن جذره هو المسهل  
 بلا أكثر وقد حل الماء هذا الجذر فوجدوا  
 فيه رائينجا يقرب من جزء من عشرين  
 بالنسبة للوزن كله ويشبه رائينج الجلابا  
 والسقمونيا ويسهل مثلها على حسب  
 التجارب التي عملها شوفليير على نفسه  
 ويحتوى عدا هذا على مواد دسمة وزلال  
 سكر واملاح وسليس وحديد وكبريت.  
 وبالجملة توجد فيه القواعد التي في جذر  
 الفلانة الصغيرة. وهذا الجذر في خاصة  
 الاسهال يبالغ نصف ما للجلابا منها. وقد  
 قل استعماله الآن وان كان من أحسن  
 مسهلات البلاد التي ينبت فيها. وأوراقه  
 الموضوعه أو المنقوعة تسهل أيضا اسهالا  
 جيداً واذا طبخت أوراقه في الماء  
 والزيت كانت ضماداً محلاً

ويقال أن هذا النبات كله ينفع  
 علاجاً للشال والحصى والحديد ونحو ذلك  
 مقدار استعماله للبالغين من غرام الي  
 غرام ونصف ومقدار ما ينفع من أوراقه  
 من درهم الي ثلاثة دراهم تنقع في قليل من  
 الماء. ومقدار خلاصته للاطفال ٥٠  
 سنتيفراما

﴿لغا﴾ تلاقه تلافياً تداركه و

شيئا تاقها يسيرا أو شيئا لا بقاء له . وان صاحبها أحق بها من منقطعها . وإذا لم

يخضر صاحبها بعد سنة فعنده الملك والشاخي للمنقط ان يجبسها ابدأ وله التصديق بها وله ان يأكلها . وقال ابو حنيفة وان كان غنيا فلا يجوز أن يملكها وإذا جاء صاحبها بعد سنة وكان المنقط تصرف في لقطه فله أن يأخذ ثمنها يوم يملكها . وقال داود ليس له شيء

﴿ لَقِيف ﴾ الشيء يلتقمه لقمفا . أخذه او تناوله مرميا إليه و(ناقف الشيء) تناوله بسرعة

﴿ اللدقة ﴾ كل صوت في اضطراب وحركة

﴿ اللقلق ﴾ هو طائر أعجمي طويل العنق يكتنيه أهل العراق ابو خديج . قال عنه دلماء العرب انه يأكل الحياة وصوته اللقاقة وانه يومف بالفطنة والذكاء

قل العلامة بن سينا من ذكاه هذا الطائر انه يتخذ له عشرين يسكن في كل واحد منها بض السنة وانه اذا أحس بتغير الهواء عند حدوث الرباه ترك عشه وهرب ور بما ترك بيضه أيضا

وقال أيضا أن الهوام تهرب من

مكان هو فيه لفرعها منه وإذا ظهرت قلمها ﴿ لَقِيم ﴾ الطعام يلتقمه لقميا أكله سريعا و( لقمه ) الطعام و( القمه ) اياه جعله يلتقمها و( التقمه ) ابتلعها و( اللقم ) معظم الطريق و( اللقمه ) ما يهيا للقم لقمان ﴿ لَقْمَان ﴾ هو لقمان بن باعوراء ابن اخت أيوب او ابن خالته أو من أولاد آذر قيل عاش الي مبعث داود فلما بعث أطمع اليمثوى فسئل في سبب امتناعه . فقال ألا اكنفي اذا كفيت

أ نرا أقوال الدلماء انه كان عليا قال ابن عباس لقمان لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان راعيا أسود فرزقه الله العتق ورضي قوله ووصيته وحكاها في القرآن وهي قوله تعالي « ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فن الله عذابي لعنه . واذا قل لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم . ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا علي وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير . وان جاهدك علي أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل

فسأله مولاه عن ذلك فقال هما  
أطيب ما فيها اذا طابا وأخبث ما فيها اذا  
خبثا

﴿ لقين ﴾ الشيء يلقنه لقينا ففهمه  
سريماً و ( نَفَسَهُ الكَلَامَ ) ففهمه اياه و ( تَلَقَّنَ  
الشيء ) أخذه

﴿ اللقوة ﴾ المقاب الاثني وبالکسر  
مثله قال أبو عبيدة سميت لقوة لسعة  
أشداقها . وقيل لاجوجاج منقارها  
واللقوة أيضاً مرض يعبل به الوجه  
الى جانب

﴿ اللقوة ﴾ كثيراً ما تحدث هذه  
العلة عند النوم في الغلوات وقت البرد أو  
في مجرى هواء وعن الخوف أو من انفعال  
آخر عقلي فجائي وضرب أو آفة أخرى وقد  
تحدث من تترج لاذن الداخلية في الاولاد  
أو من نحو سلعة داخل الجمجمة أو نحت  
الاذن

( أعراضها ) تسبق غالباً بصداع وقد  
تحدث بدون عرض منه فيرى للعليل وجهه  
أعوج أو ينتبه اليه من عدم تمكنه ضبط  
الطعام بين الاضراس في الجانب المصاب  
وفي هذه العلة لا تتحرك الجبهة وينجذب  
الشدق نحو الجانب السليم ونحو العين

من أناب الي ثم الي مرجمكم فأنبشكم بما  
كنتم تعملون . يابني انها ان تك مثقل  
خبة من خردل فتكن في صخرة أو في  
السموات أو في الارض يأت بها الله ان  
الله لطيف خبير . يابني أقم الصلاة وأمر  
بالمعروف وانه عن المنكر واصبر علي ما  
أصابك ان ذلك من عزم الامور . ولا  
تصعرخدك للناس ولا تمش في الارض  
مرحاً ان الله لا يحب كل مختال فخور . واقصد  
في مشيك واغضض من صوتك ان أنكر  
الاصوات لصوت الخير »

وقال عكرمة والشعبي كان لقمان نبياً .  
روى انه دخل علي داود عليه السلام وهو  
يسرد درعا وقد لين الله له الحديد فأراد  
أن يسأله فسكت . فلما أتم داود الدرع لقي  
كان يسردها ابسها قال نعم لبوس الحرب  
أنت . فقال لقمن : الصمت حكمة وفليل  
فأعانه

فقال له داود: بحق ما سميت حكماً  
وروي ان مولاه أمره بذب شاة وبأن  
يخرج منها أطيب مضعنتين فأخرج اللسان  
والقلب . ثم أمره بمثل ذلك بعد أيام وأن  
يخرج أخبث مضعنتين فأخرج اللسان  
والقلب أيضاً

من قدم استطاعته اغراضها فتسيل دموعها  
علي الخلد ولا يتمكن العليل من الضحك أو  
الصفير

(علاجها) كثيراً ما تبرأ بدون علاج  
في مدة تتراوح بين ١٢ و ٢٤ ساعة وإذا  
شعر المصاب بألم أمام فتحة الاذن يرسل  
بعض العلق هناك أو بوضع ذرنوح وراء  
الاذن ويسقي المريض مسهلاً ملحياً أو  
٥٥٠ سنفراما من الكالوميل، ويستعمل  
حقناً مليئة ويدهن مكان الشلل بزيت  
النفط أو بروخ النوشادر وهو

زيت الزيتون ٦٠ غراما

روح النوشادر ١٠ غرامات

بمزجان بالتحريك

أو بذلك برهم الفرارين وهو مركب  
من ٥ سنفرامات من الفرارين و ١٠  
غرامات من الفازلين. أو برهم الاستركنين  
وهو مركب من ١٠ سنفرامات من  
الاستركنين و ١٥ غرامات من الفازلين  
وبعد زوال حدة المرض يعتمد علي  
الكهربائية و بودور البوتاسيوم

﴿ ايتي ﴾ الرجل أصابته القوة

وهو داء يصيب الوجه يموج منه الشدق

وهو داء عصبي يعالجه الاطباء بما تقدم

﴿ لقيبه ﴾ يلقاه لقاءً و لقيانا استقبله  
وصادفه و (لقاء الشيء) طرحه اليه و (لقاءه)  
قابله و (أنقاه) رماه و (تلقاه) لقيه  
و (النقي الشيء) لقيه و (استلقي علي لقاءه)  
نام و (اللقية) الشيء الملقى المطروح .  
و (اللقية) ما أتى من مسائل المداياة  
جمعها الأتي . والآتي أيضاً للشدائد و  
(التلقاء) اسم من اللقاء وقد توسع فيه  
فجعل ظرفاً للمكان اللقاء نحو (جلس تلقاه)  
أي حذاه و (قل من تلقاه نفسه) أي من  
عند نفسه

﴿ لكبي ﴾ بالمكان يلكأ لكا

أقام به و (تلكأ علي) اعتل وأبطأ

﴿ لكزه ﴾ يلكز ضربه بجمع كفه

﴿ لكع ﴾ فلان يلكع كعاعة

لزم وحق و (امرأة كعاع) أي شيمسة و

(الكع) الثيم

﴿ لكته ﴾ يلكته لكته ضربه

باليد مجموعة لاصابع و (لا كته) لكم

أحدهما الآخر

﴿ الككام ﴾ جبل الككام هو الجبل

المشرف علي انطاكية والمصبصة وطرسوس

وبلاد النغور

وقال ابن حوقل جبل الككام داخل

﴿ لَمْزَةٌ ﴾ يَلْمِزُهُ عَابَهُ وَ (لَلْمَزَّةِ) الْعِيَابُ لِلنَّاسِ -

﴿ لَمَسَهُ ﴾ يَلْمُسُهُ وَيَلْمِسُهُ مَسَهُ بِيَدِهِ وَمِثْلُهُ (لَامَسَهُ) وَ (تَلَمَّسَ الشَّيْءَ) تَطَلَّبَهُ وَ (التَّمَسَّ الشَّيْءَ) طَلَبَهُ وَ (الْأُمَّاسَةَ) الْحَاجَةَ وَ (الْمَلَّسَ) مَوْضِعَ الْأَمْسِ

﴿ لَمَّظَ ﴾ تَلَمَّظَ الرَّجُلُ تَتَمَّعَ بِلِسَانِهِ الْأَسَاطِظَةَ وَهِيَ بَقِيَّةُ الطَّعَامِ فِي الْفَمِ

﴿ لَمَعَ ﴾ الْبَرَقَ يَلْمَعُ لَمَعَانَا أَضَاءُ وَ (الْأَلْمَعَةُ) قِطْعَةٌ مِنَ اللَّذِيذِ أَخَذَتْ فِي اللَّيْسِ وَ (الْأَلْمِيَّةُ) الذِّكِيُّ الْمَتَوَقَّدُ وَ (الْأَلْمَعِيَّةُ) الذِّكَاةُ وَ (الْبَيْلَمَعُ) الْبَرَقُ الْخَلْبُ وَالسَّرَابُ

﴿ لَمَّ ﴾ الشَّيْءَ يَلْمَهُ لَمًّا جَمْعُهُ وَ (الْمُ) عَلَى الْقَوْمِ أَتَاهُمْ وَ (اللَّامَةُ) الْعَيْنُ الْمُصِيبَةُ بِسُوءِهِ (أَكَلًا لَمْتًا) أَيْ شَدِيدًا دَارًا (الْأَلْمُ) جَنُونَ خَفِيفٌ . وَصَفَاتُ الذَّنُوبِ

﴿ لَمَّسًا ﴾ حُرْفٌ يَدْخُلُ عَلَى الْمُضَارِعِ فَيَجْزِمُهُ وَيَنْفِيهِ وَيَقْلِبُهُ مَاضِيًّا مِثْلَ لَمَّ الْإِنْسَانُ أَنْ مَنَفِيهَا مَسْتَمِرٌّ النَّفْيُ إِلَى الْحَالِ نَحْوُ لَمَّسًا يَجِيءُ (لَلآنِ) وَ (الْأَلْمَةُ) الشَّيْءُ الْجَنِيمُ وَ (الْأَلْمَةُ) الصَّاحِبُ أَوْ الْأَصْحَابُ فِي السَّفَرِ وَ (الْأَلْمَةُ) الشَّعْرُ الْمَجَاوِزُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ (الْمِلْمَةُ) النَّازِلَةُ الشَّدِيدَةُ وَ (لَمَّ الشَّيْءَ) -

بِلَادِ الرُّومِ وَيُقَالُ أَنَّهُ يَنْتَهِي إِلَى حَدِّ مَتْنِ فَرَسِيخٍ وَيُظْهِرُ فِي الْإِسْلَامِ بَيْنَ مَرْعَشٍ وَالْهَارُونِيَّةِ وَهِيَ زُرِّيَّةٌ فَيَسْمَى السُّكَّامُ إِلَى أَنْ يَجَاوِزَ اللَّادِزِيَّةَ ثُمَّ يَسْمَى جَبَلُ نَهْرَاءَ إِلَى حِمصٍ ثُمَّ يَسْمَى جَبَلُ لِبْنَانَ ثُمَّ يَمْتَدُّ عَلَى الشَّامِ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى مَحَرِّ التَّلْزَمِ

﴿ لَكِنَ ﴾ الرَّجُلُ يَلْكُنُ لَكْنًا تَقْلُ لِسَانَهُ فَهُوَ (الْكُنُّ) جَمْعُهُ لَكْنٌ

﴿ لَيْكَنَ ﴾ أَصْلُهَا لَا كُنْ حَذَفَتْ أَلْفُهَا خَطَا لَا لَفْظًا وَهِيَ حُرْفُ ابْتِدَاءٍ وَ (لَكْنٌ) مِنَ الْحُرُوفِ الْمَشْبَهَةِ بِالْفِعْلِ يَنْصَبُ الْأَسْمَ وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ وَمَعْنَاهَا الْإِسْتِدْرَاكُ وَهُوَ أَنْ يُنْسَبَ لِمَا بَعْدَهَا حَكْمٌ مَخَالَفٌ لِمَا قَبْلُهَا

﴿ لَمْ ﴾ حُرْفٌ جَزْمٌ لِنَفْيِ الْمُضَارِعِ وَقَلْبُهُ لِلْمَاضِي نَحْوُ (لَمْ يَقُلْ) أَيْ مَا قُلْتُ : وَتَدْخُلُ عَلَى لَمْ هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ فَيَصِيرُ النَّفْيُ مَعَهَا إِبْجَابًا وَيَدْخُلُهُ نَعْنَى لِلتَّوْبِيخِ وَالتَّقْرِيرِ نَحْوُ (أَلَمْ أَمْرُكَ)

﴿ لَمَّحَ ﴾ الْبَصَرَ يَلْمَحُ لَمًّا أَمَدًا وَ (لَمَّحَ) الشَّيْءَ أَبْصَرَهُ بِنَظَرٍ خَفِيفٍ أَوْ اخْتَلَسَ النَّظَرَ . وَالْأَلْمُ (الْمَلْمَحَةُ) وَ (لَمَّحَ إِلَى الشَّيْءِ) أَشَارَ إِلَيْهِ وَ (الْمَلْمَحَةُ) النَّظَرَةُ بِالْمَجْلَةِ جَمْعُهُ مَلْمَحٌ

- جمعه و (الْمُنْعَم) الجارية و (يَتَأَسَّلَم) ميقات أهل اليمن في الحج وهو جبل علي مرحلتين من مكة
- ﴿الأسمة﴾ الجماعة . ويزب الرجل وشكله
- ﴿الأمه﴾ المرة جمعها لِمَام تقول (ما يزورنا الا لِمَاما) أي في الاحايين و (الأسمة) المجتمع من الناس أيضاً
- ﴿اللمبي﴾ يلتمسي لَمَبِيَا سودت شفته و (الآسي) سمرة في باطن الشفة . و (الالتمبي) الذي بشفته لَمَبِي
- ﴿أن﴾ حرف نفي ونصب واستقبال
- ﴿أهبت﴾ النار تلهب لها أهباً اشتعلت خالصة من الدخان و (أهبَ النار تلهبَ أوالههبا فانهبت) أي أوقدها حتى صار لها اهب فانقدت و (الاهب) لسان النار
- ﴿أبولهب﴾ أحد صنابير قريش ممن كانوا يهيجون الفتن علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فكفاه الله شره و (الاهيب) حر النار
- ﴿لهيث﴾ الكلب يلهث اخرج لسانه عطشاً أو تعباً مع تنفس شديد
- ﴿لهج﴾ بالشيء يلهج لهجاً . أغرى به فنابر عليه فهو لهيج ولاهيج و (اللاهجة) اللسان وقيل طرفه وقيل هي لغة الانسان التي جبل عليها
- ﴿لهوج﴾ الشيء خلطه ولم يحكمه
- ﴿لهزه﴾ الشيب يلهزه ظهر فيه و (لهزه القنير) خالطه
- ﴿لهزمه﴾ قطع لهزمته وهي عظم فانيء في الأسحي تحت الاذن وهم الهزمنان جمعها لهزام
- ﴿لهم﴾ الرجل كفرح يلهم لهماً تشق و (اللاهاعة) الغفلة و (تلهم في كلامه) أفرط
- ﴿ابن لهيعة﴾ هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الخضرى العذافي المصري كان كثيراً من الحديث والاختبار والرواية . فقال محمد بن سعد في حقه أنه كان ضعيفاً ومن ستم منه في أدل أمره أقرب حالاً ممن ستم منه في آخره . وكان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت فقبل له في ذلك يقال ما ذنبي انما يجينوني بكتاب يقرأونه علي ويقومون ولوسألوني لا خبرتهم أنه ليس من حديثي

روى عنه الحديث عمرو بن الحرث  
والليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامي  
وعبد الله بن المبارك

ولد سنة (٩٧) وتوفي سنة (١٧٤)  
وقيل سنة (١٧٠)

﴿لُفٍ﴾ علي ماقت يلّف لُفًا  
حزن وتَحَسَّر. و(تَلَهَّفَ عليه) تحسّر.  
و(بَالَهَفَ فلان) كلمة تحسّر. و(الآهِنَفَان)  
المنحسّر و(الملهوف) الحزين المفجوع  
بمصيبة

﴿لُهِم﴾ الشيء يلهمه لها ابتلعه  
و(ألهه الشيء) أبلعه آياه و(ألهه الله  
خيراً) لقنه آياه و(ألهم الشيء) ابتلعه.  
و(الآهَمَام) الجيش العظيم و(الآهَمِيم)  
المنية والداهية و(أم الآهَمِيم) المنية والداهية  
و(الإلهَام) أن يلدّي الله في الروح أمراً  
يبعث الانسان على الفعل أو الترك

﴿الآهَمِيم﴾ بكسر اللام السابق  
الجواد من الخيل والناس جمعه لُهميم

﴿لُها﴾ الرجل بالشيء يلهمو لهوآ  
لمب و(لها عن الشيء) غفل عنه و(لُهي به)  
يلهمي لها) احبه و(لُهي عنه) سلاه و(لُهاه  
والهاه) شغله و(تلاهي) انتهى و(الاهو)  
ما يشغل الانسان من هوى وطرب

وكان ابو جعفر المنصور قد ولاة  
القضاء بمصر في مسهل سنة (١٥٥)  
وهو أول قاض بمصر من قبيل الخليفة  
وصرف عن القضاء في شهر ربيع الاول  
سنة (١٦٤) وهو أول قاض حضر لنظر  
الهلال في شهر رمضان واستمر القضاء  
عليه الي الآن

وذكره ابن الفراء في تاريخه فقال  
توفي ابو خزيمة ابراهيم بن يزيد القاضي  
الحميري وولي مكانه عبد الله بن طيبة  
الخصري وكان سبب ولايته أن ابن  
خدبج كان بالعراق قل دخلت علي أبي  
جعفر المنصور فقال يا ابن خدبج لقد توفي  
ببلدك رجل أسيب به العامة. قلت يا أمير  
المؤمنين ذلك إذا أبو خزيمة؟ قال نعم  
فمن ترى أن نولي القضاء بعده؟ قالت ابن  
معدن اليحصبي يا أمير المؤمنين. قل ذلك  
رجل أصم. لا يصلح للقاضي أن يكون  
أصم. قل فقلت فابن طيبة يا أمير  
المؤمنين. قل فابن طيبة علي ضعف فيه  
فامر بتوليته وأجرى عليه في كل شهر  
ثلاثين ديناراً وهو أول قاض مصري أجرى  
عليه ذلك وأول قاض بها استنصاه خليفة  
وإنما كان ولاة البلادهم الذين يلون القضاء

و( الآهاة ) اللحمية المشرفة علي الخلق في اقصي سقف الفم جمعها لهوات و( الآهوة ) العطية جمعها لهني . و( الأنيهية ) ما يتلاهي به و( الملهي ) اللهو وزمانه وموضه

حق لا يتي الا شجيرتان في كل حفرة تزرع من أواسط فبراير والأحسن ان تزرع في شهر مارس

هذا النبات قوى الانتاج ويحتاج لماء غزير . ويبدأ بحصده بعد ٦٥ يوماً من زراعته ويستمر انتاجه مدة الصيف الي أول اكتوبر . واذا اريد ان تترك اللوبياء لتخرج حبوباً فلا تحصد الا بعد خمسة اشهر

﴿ لوبولين ﴾ هو جوهر يستخرج من حشيشة الدينار وهو قاعدتها الفعالة

( صفاته الطبيعية ) هو حبوب لامعة صغيرة بيضاء بصفرة لها رائحة خاصة بها قوية نفاذة ، وتحتوي علي مادة صفراء ناعمة عطرية فيها حرارة

( تحليله الكيماوي ) ظهر من التحليل الكيماوي ان اللوبولين يحتوي علي راينينج ومادة مرة ودهن طيار وصمغ واثار مواد شحمية وأوزمازوم وخلات النوشادر وكبريت وساييس وأوكسيد الحديد واملاح قاعدتها الكلس واللبوناسا

( طرق زراعتها ) تحفر حفر في المصاطب وتوضع ثلاث او اربع بزور في كل حفرة بحيث تبعد الحفرة عن الأخرى ٣٥ الي ٤٠ سنتيمترا والمصاطب بعضها عن بعض بنحو ٦٥ سنتيمترا ثم يخف النبات

( خواصه الطبية ) ظهر من التجارب انه افضل من حشيشة الدينار من الوجهة العلاجية فهو يحتوي علي خواص مقوية

﴿ اللوبياء ﴾ اصلها من بلاد الهند الشرقية وتزرع بأوروبا كثيراً وهي هنالك تستعمل غذاء للجيش وهي تحب البلاد الحارة وتنجب فيها وتوافقها الارض الخفيفة الخصبية الرطبة وزراعتها في الارض الطينية تقلل من محصولها وجميع الاسمدة توافقها وهي تنكسب من الارض كثيراً من موادها ولذلك يجب تعويضها للارض بالاسمدة

( طرق زراعتها ) تحفر حفر في المصاطب وتوضع ثلاث او اربع بزور في كل حفرة بحيث تبعد الحفرة عن الأخرى ٣٥ الي ٤٠ سنتيمترا والمصاطب بعضها عن بعض بنحو ٦٥ سنتيمترا ثم يخف النبات



عظيمة وإذا أخذ بمقدار كبير أثر على  
الأعصاب وسخن البطن وآلمه

وقد استعمله بعض الأطباء دلاجاً  
للحمي فوجدوه قوى الفعل فيها بمقدار  
ثلاث حبات تؤخذ بالمسحوق حبة صباحاً  
وأخرى في وقت الزوال وثلاثة مساءً ولكن  
حدث منها مرارة في المعدة نزلت إلى  
القدمين وصعدت إلى الرأس مع قولنجات  
وجذبات في البطن وتقل في البدن وتعب  
ولكنه وقف سير الحمي . وهو لا يتفق مع  
أصلاح الحديد والزئبق والمقصود بالبلانين  
﴿ اللابة ﴾ الحرة من الأرض جمعه  
لابات و « ايس بين لابتى المدنية مثله »  
أى بين حر تيبها

﴿ لوبليا ﴾ هونبات ينبت بأمر يكا  
الشامية سانه خشبية مستقيمة تملون  
قدم إلى قدمين زووية زغبية ولا سيما من  
أسفلها وأوراقها متعاقبة متقاربة منفردة  
سهمية زغبية قليلاً سنة تسنيناً غير منظم  
والأزهار بنفسجية رحيمة في أبط الأوراق  
قصيرة الذئيب يتكون منها في قمة الساق  
سنبلة طويلة جداً مقطعة بالأوراق .  
المستعمل في العلب من هذا النبات جذوره  
وهي في غاظ الخضر لونها سنجابي رمادي

محززة بالطول مكسرها أصفر كأنه صفيحي  
ويوجد فيه نجاريف كثيرة مشعرة وطعمها  
يكون أولاً سكرياً ثم يكون حريفاً قابلاً  
يشبه التبغ ورائحتها عطرية ضعيفة

( تحليلها ) وجد في هذه الجذور  
بالتحليل مادة شحمية في قوام الزبد  
وسكر غير قابل للتبلور ولا للتخمر ومادة  
امابية ومالات الكلس الحضي ومالات  
البوتاسا وآثار من مادة مرة سهلة التفسير  
جداً ومريات وكبريتات البوتاسا  
وفوسفات الكلس وآثار من السليس  
وأوكسيد الحديد وجوهر خشبي

( خواصه للطبية ) إذا استعمل  
مطبوخه بمقدار يسير فإنه يمرض تنفيساً  
جلدياً فإذا استعمل بمقداراً كبيراً من ذلك  
قابلاً زاد في الاستفراغات التنفلية وقد يؤثر  
كدواء مقيء إذا كان مركزاً . ولهذا  
الجذر شهرة عظيمة عند أطباء أمريكا في  
معالجة زهرى فيستعملونه أحياناً وحده  
وأحياناً مع الزئبق . ولم يعلم في أوروبا إلا  
سنة ( ١٧٥٦ ) ولم ينتشر بها علي أنه  
جليل النفع

إذا استعملت هذه الجذور بمقدار  
يسير كانت مدرة للبول ومسهلة وإذا زيد

مقدارها كانت مقيمة .

﴿ لوت ﴾ اللات صنم من أشهر

أصنام العرب ورد ذكره في القرآن في

قوله تعالى : « أفرايم اللات والعزى ومناة

الثالثة الأخرى »

قل للامة تجار الله الزخشرى اللات

اسم صنم كان ثقيف بالطائف وأصله فعليه

من لوى يلوى لانهم كانوا يلوون عليها

و يعكفون للعبادة أو يتلوون عليها أو

يطوفون فكأنه حدثت الياء تخفيفا

وحركت الواو فاقابت الفا والوف فعليه

بالتاء كي لا يشبه اسم الله . وقيل أصله

لللات بالتشديد وقد قرىء به . زعموا انه

سمى برجل كان يلت عنده السمن بالزيت

و يطعمه الحاج

وعن مجاهد كان رجل يلت السويق

بالطائف وكانوا يعكفون على قبره فجملوه

وننا

والعزى تأنيث الاعز وكان انطغان

هى شجرة مسورة بعث اليها رسول الله

صلى الله عليه وسلم خالد بن الويد قطعها

قيل فخرجت منها شيطانة مكشوفة الرأس

ناشرة الشعر تضرب رأسها وتدعو بالويل

والثبور فجعل خالد يضربها بالسيف حتى

قتلها وهو يقول :

ياعز كفرانك لا سبحانهك

اني رأيت الله قد أهاذك

فرجع الي النبي صلى الله عليه وسلم

وأخبره بما فعل . فقال تلك العزى وان

تعبد أبدا

لا شك عندنا في أن أمرهذه الشيطانة

من زيادات الوضاعين الذين كانوا يرمون

الي افساد الدين الاسلامي بدمس العقائد

الخرافية فيه

وأما مناة فهي صخرة كانت لهزبل

وخزاعة كأنها سميت بذلك لأن دماء

للنسايك كانت تنمى عندها أى ترثق

﴿ اللواب ﴾ آلة من حديد أو

خشب ذات محور ذى دوائر بارزة وهو

الذكر أو داخلة وهو الانثى ويقال له أيضا

البرفي

﴿ لاث ﴾ ثوبه بالطين يلدونه لوثنا .

لطحه و (لونه) لطحه و (تلوث) تلطح

و (النات) به تلطح به و (اللوث) الشر

والنجاسة و (اللوث) الاسترخاء

﴿ لاح ﴾ الشيء يلوح كوثا بدا :

و (لوح الرجل تلويحاً) أشار من بعيد

و (ألاح الشيء) بدا و (اللوح) كل

صفحة عريضة خشبا أوعظا

﴿لاذ﴾ بالجليل يلوذ لوزاً ولياذاً.

استر به ونحصن فيه و(لاذ به) لاذ به  
(الأملاذ) الحصن

﴿الوزتان﴾ لثمتان في جاني الحلق

و(الوزينج) من الحلواء كالتطائف  
بوضع فيه السمن واللوز

(التهاب الوزين) تنهب الوزتان مع

التهاب الحلق و مؤخر الباموم فيظهر غشاء

الحلق محمراً داكناً ويحصل ألم في البلع

واضطراب في التكلم وخنة في الصوت .

وإذا لم يكن سوى الاحمرار والورم الخفيف

فهو والانهاب البسيط وإذا التهاب الوزتان

قرمان وتعيقان البلع وقد تنهب احدهما

نقط . وكثيراً ما يرى علي سطح الاعضا .

مادة منفردة لزجة بيضاء شديدة الانصاق

يعسر علي المريض قذفها . ونكون مع هذا

الانهاب حمي شديدة يسبقها قشعيرات

متكررة

(العلاج) يكون بالابزن الحار المخردل

صباحاً ومساءً ورفادات من الماء البارد أو

التناج علي العنق أو بلبخات من بززالكتان

أو لب خبز الحليب ، وبالحن المليئة أو

المسيلة والفراغرا المحللة والمناقيع المحللة محلاة

بالعسل ويمسح الحلق مراراً بفرشاة

مغموسة في زيت الزيتون وزيت اللوز

أو عصير الليمون الحامض أو بورق وعسل

(أجزاء متعادلة) ويبخر الفم بماء مغلي

وحمض البوريك ولا يؤكل سوى الابن

فاذا زاد ورم اللوزتين وشعر بنضات

وألم شديد فيدهنان من الخارج بمهم الزئبق

ممزوج بمخلصة البلادونانسكين الالم

ويضمدان بلصقات مسخنة حتى تنقيحها

وعلي الطبيب أن يفتح للصدید سببلا إذا

لم يفتح بذاته وتستعمل في أواخر المرض

غراغر من مغلي الشمير وعسل مع قليل

من الشب الناعم لأجل تقليص الاوعية

الدموية وتخفيف الورم بطرد الدم المحنق

فيها

ويستعمل عسل الورد غرغرة في بدء

المرض وأخره كحلل بمقدار معلقة صغيرة

لكأس من مغلي الشعير . ويستعمل

كذلك كاورت البوتاسا . وعلي المريض

أن يشرب مشروباً رطباً في أواخر المرض

ولا بأس من وضع قطعة من رب

السوس أو اقراص الصمغ العربي أو اقراص

كاورات البوتاسا في الفم حتى تندوب علي

مهل لأجل ترطيب الحلق وتطريته

﴿ اللوز ﴾ هو ثمر معروف شجره بهلوه باستقامة وينفرع فروعا خضراء زاهية شديدة الملاسة أوراقه متعاقبة سهمية مسننة والازهار كسبيرة وردية . والثمر نوري أخضر

(صفاته الطبيعية) اللوز بيضي الشكل قليل القبول المضغط واللحمية وغلافه الخارج خشبي محرز والللب طعمه حلو. وأما اللوز المر فنصف منه نوع بلزاعة (تحليله الكيمائي) علم أن كل مئة جزء من اللوز الحلو فيها ٥٤ جزء من زيت ثابت و ٢٤ من الزلال و ٦ من سكر سائل و ٣ من الصمغ و ٣٥ من الماء و ٤ من الجواهر اللبني و ٥ من غلالات رقيقة و ٥٥ من أجزاء مفقودة وحمض خلي ولا يدخل في تركيبه دقيق أصلا

(استعماله) اللوز كثير الاستعمال في الفطائر وأنواع الحلوى والمبسات وغيرها. وقد يؤكل قبل أن يجف فتكون مادته الزيتية أقل. وكلما عتق ازدادت تلك المادة فيه وصعب هضمه

(خواصه الطبية) لا يستعمل طبيا من اللوز الا المستخرجات منه ولا سيما المستحلب وهو مؤلف من لوز وسكر وماء

فيكون شبيه باللبن ويحمل بنقع ٣٢ غراما من اللوز المعري عن قشرته الرقيقة في لتر من الماء واطاعة ٣٢ غراما من السكر اليه وقد يقطر بنحو ٨ غرامات من ماء زهر البرتقال وبعد تقمه يدق في هاون مع السكر حتى يصير الكحل عجينة تذاب بالماء شيئا فشيئا فيكتسب لونا ابيض فيصفي من منخل ويتعاطى قمع حرارة الصيف وهو يفيد أيضا في احتراق الحميات. وإذا أريد جعل ذلك جرعة معدلة ينزل مقدار الماء الي ٢٥ غراما وإذا ترك هذا اللبن ونفسه في حرارة ١٥ درجة ظهر على سطحه جوهر رائحته ومنظره كالتشده وتتصاعد منه بسرعة رائحة خلية ويرسب في قعر الاناء راسب أبيض ويصير السائل نصف شفاف

وإذا غلي هذا المستحلب تغطي سطحه بغلالة قبل ان لها خواص اللبن الحيواني ويتكون في وسط السائل جزء متجمد كبير المقدار ومركب من زلال متيسر ومقدار من الدهن ويصير السائل صافيا وله طعم عذب سكري شبيه بمصل اللبن ولكنة اكثر قبولا منه في الذوق . ويمكن اتخاذ هذا المصل شرابا مرخيا

ملطفاً يختلف عن المستحلب بكونه متعرياً  
عن الزلال والدهن الثابت والمادة الليغية  
وبكونه أخف وأقل غذاءً

وقد كشف في هذا السائل المستحلب  
بواسطة الكيمياء مقدار كبير من أجزاء  
زيتية محفوظة ذوبانها بالزلال والسكر  
والصمغ

وقد شوهد ان خاصة الارتخاء  
في هذا المستحلب عظيمة فاستعمله بضعف  
القوى الهضمية ينقل حيوية المعدة ولا  
سبباً عند الذين أغشيتهم المعدة رقيقة  
وضميمة التأنج العصبي . وأما أصحاب  
المعد القوية فيضمونه ويكون لهم سائلاً  
مغذياً بلعاف ويفقد في تلك الحالة خاصته  
الدوائية

فإن كان باطن العروق الهضمية متهيئاً  
أو ملتهباً كان هذا المشروب بدرجة حرارة  
باردة مطفئاً للمطش ومسكناً لحس  
الاحتراق الباطن المنعب للمريض ومخففاً  
للعرض والنقل ليكون لهم مرطباً مندياً  
محللاً

وتأثير هذا المستحلب على الاجهزة  
الآخر تابع للتأثير الذي تنفعله الاجزاء  
الزيتية النافذة مع الدم في جميع المنسوجات

ونخص بالذكر فعل هذه القواعد في  
النخاعين وضمائر الاعضاء المعقدية فإن  
هذا المستحلب بسبب نقصه لجائياً في حياة  
المراكز العصبية ويبطيء الفعل المعضوي  
الناشئ من الاصول المحيية التي توصلها  
الاعصاب لجميع الاعضاء والقوة المرخية  
لهذا المشروب تظهر بالاكثير في الحال  
المرضية التي يوجد فيها تنبه مرضي اذ في  
كل يوم ترى ان استعماله يقلل اضطراب  
الدم وقوة النبض ومرعته ونحو الحرارة  
الحيوانية . وانه يستعمل لمقاومة  
تهيج او تطلب سكون او نوم فيكون  
مسكناً منوما اذا استعمل عند النوم او  
يسبب سيلان البول اذا وقف الافراز  
البولي بسبب حرارة او تلص في الاعضاء  
البولية وهو يستعمل في الحيات الحادة  
والتهيجات والالتهابات في الجهاز الهضمي  
والدوري والتنفسي والعصبي وغير ذلك  
وبالاختصار في الاحوال المرضية التي براد  
فيها ابطاء الحركات المعضوية أو تلطيف  
ازدياد الحيوية أو نقص الحرارة المحرنة  
المادة أخذ هذا المستحلب ليلاً  
لتسكين الاضطراب الذي تكابده المرضي  
عند دخول المساء وينسب لفعله المسكن

السكون والراحة الحاصلان عقب استعماله

وقد تتغذى به المرضي المصابون بالحفي

البطيئة لانهم اذا تزايدت فيهم الحساسية

وصار النبض قوياً سريعاً خيف من تأثير

المنبهات فيحتاج حتى في التغذية للتلطيف

وقد يضاف المستحلبات جواهر

مخلقة الطبيعة فيسمى بالمستحلب العربي

ما يدخل في تركيبه نصف أوقية من

الصمغ العربي وذلك يقوى القوة المرخية

التي في قواعد اللوز . وقد يضاف اليه

قمحان من نترات البوتاسا اذا أريد زيادة

افراز البول أو تسكين العطش تسكيناً

أكيداً فان هذا الملح يتم المقصد الاول

بتنبيهه وسوج الكليتين وينتج النتيجة

الثانية باحدانه زيادة افراز في الاجربة

الحاطية للغشاء المغشي للحلق والمرى وغيره

فيصير هذا الغشاء أكثر رطوبة وأقل

خشونة

واذا وضع في المستحلب جوهر قوى

للفعل كشراب الخشخاش أو شراب

خلات المورفين أو مسحوق مسهل أو نحو

ذلك يفقد خاصته الدوائية ويكون كحامل

للدوية الاخر التي وضعت فيه ويخدم

حينئذ كمدل لها ولا يشاهد تأثيره المرخي

أصلاً

( اللعوق الابيض اللوز ) يعمل لعوق

مكون من ١٨ غراما من اللوز الحلو و٢٠ غراما من

من اللوز المر ومن كل من السكر الابيض

وزيت اللوز الحلو ١٦ غراما ومن مسحوق

صمغ الكثيرا غرام واحد ومن ماء زهر

البرتقان ١٦ غراما ومن الماء العام ١٢٥

غراما . هذا اللعوق دواء كثير الاستعمال

يوصى به في جميع آفات الصدر وهو

مستحضر لا ضرر فيه ومقبول

( شراب اللوز الحلو الشميري ) يعمل

من اللوز الحلو والشعير واللوز المر والسكر

والماء وماء زهر النارج شراب معدل مقبول

يقوم مقام المستحلب

( دهن اللوز الحلو ) يستخرج من

اللوز الحلو بالعصر فيدق اللوز حتى يصير

كأمجينة ويعرض للعصر فالدمن الحاصل

يقدر بنصف اللوز المستعمل . فاذا سخنت

تلك الأمجينة الدهنية بلطف كان مقدار

الدهن الحاصل أكثر غير أنه يكون أكثر

قابلية للتزنخ وأقل جودة للاستعمال الباطني

من الحاصل منه علي البارد ولا يحسن ان

يحضر ذلك الدهن الا عند الاحتياج اليه

ويجب أن يكون أبيض اللون مخضراً

عادم الرائحة مقبول الطعم خاليا من الحرافة وقد ينش هذا الدهن بدهن اللوز المر ولكنه متى حل في الماء انتشرت منه رائحة قوية منسوبة لحمض ادروسيانيك

دهن اللوز يمزج عادة مع شراب لينقسم فيه بواسطة الخض ويستعمل معلقة معلقة وهو سواء كان وحده أو مخلوطا مع شراب ينقل علي المعدة ثم يمر حالا الي الامعاء فيغير الحركات الطبيعية للقناة الغذائية فاذا كانت الملاحق متقاربة وكان هدها شبراً حرض هذا الجوهر استفراغات نفلية وخرج من الجسم بصفاته الطبيعية وفي هذه الحالة يكون في دهن اللوز الحلو خاصة التليين

فاذا جعل بين الملاحق عدة ساعات أو استعمل الدهن بمقادير يسيرة فانه يمتص ولا يسبب استفراغات نفلية بل تدخل الاجزاء في الدم وتنتشر في جميع المنسوجات فتشعر الالياف العضوية بتأثيرها المرخي فاذا كانت أعضاء المضم في حالة التهاب قطع هذا الدهن حالتها المرضية واقله انه ينتج تخفيفا واضحا فيسكن القولنجيات وتوتر البطن ونحو ذلك . ويستعمل ايضا في التسمم من الجواهر الحريفة ويعطي في

الانتهابات الرئوية والبثور اووية والنزلات فينتج منه في السطح المعدي استرخاء يمتد بالاشتراك الي اعضاء التنفس زيادة علي فعل تلك الاجزاء الدهنية علي تلك الاعضاء بعد امتصاصها

ومن المحقق انه يلطف السعال ويساعد علي النفث الانخامي ويعطي في نهيجات الطرق البولية والاوجاع الكلوية

وذكروا انه مضاد للسديدان قوى الفعل أكيد ولكن يلزم حينئذ أن يكون مقداره كبيرا فلا يخاف من اعطاء نصف كوب منه في كل ربع ساعة علاجا لدود القرع . ومن المؤكد ان رطلا ونصف رطل من الدهن يكفي في العادة لطرد هذه السديدان

ولكن الدكتور ( تيسو ) عارض في كثرة اعطاء هذا الزيت للاطفال فقال انه يضعف المعدة ويجعل هضم اللبن غير تام في كثير من الاحوال فيزيد في القولنجيات ولا يسكنها وازاد علي ذلك قوله ان الدهن المذكور يقبض للبطن أحيانا لاضعافه العمل الاقباضي للامعاء . هذا ما قاله تيسو وهو موجب للتأمل

كثيراً ما تفعل من دهن اللوز

وضمبات حتم يتحصل منها علي نتائج  
مرخية ملطفة ويظهر ان دهن اللوز هذا  
هو أحسن الزيوت المستعملة من  
الباطن بسبب ميوعته وطعمه المذب  
وصفاته المسكنة . وله استعمال كبير في  
الجرعات والعموق والاطلية والدهانات  
والصوابين للطبية والقيروطيات والمراهم  
وغير ذلك

ويستعمل أيضاً بحامل لادوية كثيرة  
ويدخل في الاغذية وانما غلوثنه يبيع  
استعماله فيها والا فهو أجود الزيوت كافة  
ونقل اللوز الباقي بعد العصر يستعمل  
لتنظيف الجلد وتلطيفه ويسمي بمجينة  
اللوز

(مقدار استعماله) المقدار منه  
للاشخاص الضعفاء من ٣٠ الي ٦٠ غراما .  
اللوز الهندي أصله من أمريكا  
في بزوره أصله فقد تصنع منه الشكولاتا  
نمره مستطبل ذو أضلاع يشبه الشمام الصغير  
يزرع في أرض متخالحة خصبة ويتكاثر  
بالقل

لوص ← عنها حاد عنه

لوط ← لاط الشيء باشيء الصفة

به و (لاطه بسهمه) أصابه

لوط عليه السلام ← هو ابن أخي  
ابراهيم عليه السلام فهو ابن هاران بن  
آزر . كان لوط من آمن بعمه ابراهيم  
وهاجر معه الي مصر وعاد الي الشام أرسله  
الله تعالى الي أهل سدوم فظل يدعوهم الي  
الحق وينهاهم عن الفحشاء ويقول لهم كما  
حكي الله عنه في التنزيل : أتأتون الفاحشة  
ما سبقكم بها من أحد من العالمين . أنتمكم  
لنأتون لرجال وتقطعون السبيل وتأتون في  
ناديكم المنكره فكانت هذه المواظ لا  
تزيدهم الا مضيا في عملهم فأهلكهم الله كما  
أهلك الجبارين قبلهم

لوع ← لواع الحب يابوعه أمرضه  
و (النتاع قلبه) احترق و (اللوعة) حرقه  
الحزن أو الهوى

لوق ← لاق الدواء أصلح مدادها  
و (لوق الطعام) أصاحه بالزبد و (اللوق)  
كل شيء لين

لوك ← لاك اللقمة يلوكها لو كما  
مضغها أو أدارها في فم

لولا ← حرف يأتي للنحضيض  
نحو (لولا تستغفرون الله) وللشرط نحو  
(ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض  
لفسدت الارض) ويقال لها حينئذ حرف



امتناع لوجود اي اى انقضاء الجواب لوجود  
الشرط

﴿لوم﴾ لومه علي كذا يلومه لوماً  
وملاماً وملامة ويخنه فهو لائم وذلك ما يميم  
وملوم و (لومه) شدد في لومه و (الامه)  
بمعنى لاه فهو (مليم) و (الام الرجل)  
أني ما يلام عليه و (تلوم في الامر) تمكث  
فيه وانتظر و (استلام) استحق اللوم و  
(اللائمة) موث اللائم

﴿لون﴾ لون الشيء جمهه ذا لون  
و (تلون الشيء) صار ذا لون . و (رجل  
مُتلون) لا يثبت علي خاق

﴿لوى﴾ لوى فلان دينه يلويه لياً  
مطله و (تلوى) انعطف و (التوى)  
اعوج و (اللوام) العلم وهو دون الراية  
جمعه ألوية و (اليوى) ما التوى من الرمل  
جمعه ألوام والوية و (التوى الامر) عسر  
﴿ليت﴾ لا ته حقه بيلينه لينساً  
نقصه ومثله ألانه

﴿ليت﴾ حرف للنفي تتعلق  
بالمستحيل غالباً نحو (ألا ليت الشباب  
يؤد) وهي تنصب الاسم وترفع الخبر  
﴿ليث﴾ الليث الاسد

﴿البيث بن سعد﴾ هو ابو الحرث

ابن سعد ابن عبد الرحمن امام اهل مصر  
في الفقه والحديث

كان مولى قيس بن رفاعه وهو مولى  
عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي  
وأصله من أصبهان وكان ثقة سرياً  
قال الليث كتبت من علم محمد بن  
شهاب الزهري غلماً كثيراً وطلبت ركوب  
البريد اليه في الرصافة فخفت ان لا يكبرن  
ذلك لله تعالى فتركته

وقال الشافعي الليث بن سعد أفتقه  
من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به  
وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل  
الليث فمرت به مسألة فقال رجل من  
الغرياء احسن والله الليث كأنه كان يسمع  
مالكاً بجميل فيجيب هو . فقال ابن وهب  
لرجل بل كان مالك يسمع الليث بجميل  
فيجيب هو . والله الذي لا اله الا هو ما  
رأينا أحداً قط أفتقه من الليث

كان الليث من الكرماء الاجواد .  
ويقال ان دخله كان كل سنة خمسة آلاف  
دينار وكان يفرقها في الصلوات وغيرها  
قال منصور بن عمار اتيت الليث  
فاعطاني الف دينار وقال صن بهذه الحكمة  
التي انك الله تعالى

كان الليث حنفي المذهب ولي القضاء  
بمصر . وقيل اهـ الى مالک صينية  
مملوءة تمرأ ، أعادها اليه مملوءة ذهباً  
وكان يتخذ لاصحابه الفالودج ويضع  
فيه الدنانير ليحصل كل من أكل كثيراً  
أكثر من صاحبه

حج سنة ( ١١٣ ) وهو ابن عشرين  
سنة وسبع من نافع مولي بن عمر . وكان  
الليث يقول قل لي بهض أهلي ولدت سنة  
( ٩٢ ) للهجرة والذي أوفن سنة ( ٩٤ )  
في شعبان وتوفي سنة ( ١٧٥ ) هـ ودفن  
بمصر في القرافة الصغرى وقبره يزار الي  
اليوم ويقال انه من أهل قلفلشندة وهي  
قرية قريبة من القاهرة

الليث ← ابن أبي سليم من علماء  
الحديث توفي سنة ( ٤٨ ) هـ

ايس ← كلمة داله علي نفي الحال  
وتنفي غيه بالقرينة وهي نعل لا يتصرف  
الليف ← قشر النخل واحده  
ليفه .

ليق ← لاق الدواة يليقها ليقا .  
جعل لها ليقة و ( لاق به ) لصق به و ( ما  
يليق بك هذا ) أي لا يناسبك و ( لاق  
الدواة ) لاقها و ( الليفة ) صوفة الدواة

ليكورغ ← هو اخو بوليد يكتوس  
ملك اسبارطة فلما توفي هذا الاخير سنة  
( ٨٨٤ ) قبل الميلاد تاركا زوجته حبلي  
طلبت اليه هذه ان يتزوج بها ويستبد  
بالمالك بعد أخيه علي ان تملك جنينها فإني  
أن يفعل ذلك . بل تركها حتى وضعت  
غلاما فلخذه واهتم به ودعاه ملك اسبارطة  
وكان يدبر مهام الدولة بالنيابة عنه . ثم  
حدث بينه وبين امرأة أخيه نفور فكره  
أن يقيم علي تلك الحال فسافر الي جزيرة  
كريت ومنها الي آسيا الصغرى فمصر لكي  
يدرس علوم تلك البلاد وشرائعها فحصلت  
وهو غائب قن كثيرة في بلاده وجاهر  
كثيرون بالخروج علي الملك وشرعته  
وبعثوا الي ليكورغ ان يوافيهم علي عجل  
لبضع حدا لهذا الاختلال وألحوا عليه  
فأجابهم وعاد الي وطنه فسلموه مقادتهم  
وأخذ في اصلاح الامور ورأب الصدوع  
وأول شيء عمله تغيير شكل الحكومة من  
الملكية الي الجمهورية نذراً الي محو امتيازات  
الشرفاء والتسوية بين الناس في الحقوق  
فأقام مجاساً مكوناً من ٢٨ شخصاً وجعل  
للشعب الحرية في انتخابهم وقصرهم علي  
سن الشرائع للبلاد مع ترك الحق للشعب

في قبول او رفض ما يقدم اليه من تلك  
 الشرائع  
 ولما كان ليكورغ يريد أن يكون عمله  
 وطيد الاركان ثابت الدعائم رأى ان يهيء  
 شعبه لقبول أخلاق وآداب تساعد علي  
 مراميه فقرر بينهم مبدأ المساواة وجعلهم  
 كأعضاء الاسرة الواحدة قسم بينهم  
 الاراضي بالسوية حتى لا يكون بينهم فقير  
 ولاغني وابطل التعامل بالذهب والفضة  
 واستبدل الحديد بهما . وغلا في هذا  
 السبيل حتى قرر ان يأكل الناس بعضهم  
 مع بعض في مآدب عامة لا فرق بين امرة  
 واسرة . وعلم انه لا يتم له نبوت هذه  
 الاخلاق في الامة الا بتربية النشء علي  
 هذه المبادئ الصارمة فقرر ان الاولاد هم  
 حق الجمهورية فكان يأخذهم من والديهم  
 ويسلمهم الي مراضم حتى اذا بلغوا السابعة  
 أخذهم الي مدارس اعدها لهم يعلمهم فيها  
 كيف يحتملون الآلام وشظف العيش  
 واحتقار الذات وللصبر علي المكروه حتى  
 انه كان يأمر بضربهم ضربا مبرحا  
 ليعودهم علي احتمال الاذى بصبر وثبات  
 وكان المعلمون يؤامرون بين جميع الاولاد  
 في التعليم والتربية وصارت الذماء تبارى

الرجال في هذه الاخلاق فلم تمض سنون  
 معدودة حتى نشأت في اسبارطة ناشئة  
 من اهل الحرب والاقدام لم يتفق مثلها  
 لامة من الامم فقويت اسبارطة وعزت  
 كلمتها رهابها مجاوروها وبقيت علي هذه  
 الحال نحو خمسة قرون ثم عدت عليها  
 الماديات وبدأت كما باد سواها من الامم  
 ولو كانت جمعت بين التربية الجسدية  
 والتربية العقلية لكانت اكثر بقاء علي  
 الارض واجل ازراً في التاريخ وليكنها لم  
 تلتفت الا للتربية الجسدية فكنت ترى أن  
 جارتها جمهورية آتيننا بينما كانت تدفع الفلاسفة  
 والحكام ، والمشرعين والاطباء فنشروا في  
 الارض انوار العلم والحكمة كانت اسبارطة  
 جامدة حيث هي لا تفكر الا في ترقية  
 قوتها الجسدية كالوحشي المقترس فلاغزو  
 ان لم تترك للتاريخ الا هذه الصحيفة  
 الموجزة

﴿ الليل ﴾ من مغرب الشمس الي  
 طلوع النجور ( ليل لائل ) هو أشد ليالي  
 الشهر ظلمة . وسبب تماقب الليل والنهار  
 دوران الارض حول الشمس فبسبب  
 كرويتها لا تضيء الشمس سائر جهاتها  
 في آن واحد بل تضيء نصفها فقط ويبقى

النصف الآخر مظلمًا حتى يجاذى الشمس  
بدوران الأرض فيأخذ حظه من الاستنارة  
وتتم الأرض هذه الدورة في أربعة  
وعشرين ساعة

يقال: (عامله ملايلة) أي استأجره لليل  
﴿ ابن أبي ليلى ﴾ هو أبو عيسى  
عبد الرحمن بن أبي ليلى وقيل دواوين  
بلال بن أحيحة بن الجراح الانصاري  
وفي اسم أبيه خلاف غير ما تقدم

كان من كبار التابعين بالكوفة سمع  
من علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان  
وإبي ابوب الانصاري وعمر بن الخطاب  
ولكن الحفاظ لا يثبتون سماعه عن عمر.  
وأوليلي له رواية عن النبي صلى الله عليه  
وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية علي بن  
أبي طالب معه. وسمع منه عبد الرحمن  
الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخاق  
سواهم

ولد لست سنين بقين من خلافة  
عمر وقتل بدجيل وقيل فرق في نهر البصرة  
وقيل فقد بدبر الجاجم سنة (٨٣) في  
وقعة بن الأشعث وقيل سنة (٩٢)

﴿ ابن أبي ليلى ﴾ هو محمد بن عبد  
الرحمن بن أبي ليلى يسار ويقال داود بن

بلال بن أحيحة بن الجراح الانصار الكوفي  
كان ابن أبي ليلى هذا من أصحاب  
الرأي أي الذين يفضلون الرأي في الفقه  
علي احاديث الآحاد وآرؤهم في الفقه  
ويقولون نحن رجال وهم رجال. تولى  
القضاء بالكوفة وأقام حاكمًا ثلاثة وثلاثين  
سنة في عهد بني أمية ثم بنى العباس كان  
فقيها مفتيا

كان يكون لا أقفل من شأن أبي شيثا  
غير انه كانت له امرأتان وكان له حبان  
أخضران فينبذ عند هذه يوما وعند هذه  
يوما

نقته بن أبي ليلى علي الشعبي وأخذ  
عنه سفيان الثوري  
قال سفيان الثوري فقهاؤنا ابن أبي  
ليلى وابن شبرمة

وقال ابن أبي ليلى دخلت علي عطاء  
جمل يسألني فانكر بعض من عنده وكلمه  
في ذلك فقال هو أعلم مني

وكانت بينه وبين أبي حنيفة وحشة  
بسيرة. وكان يجلس للحكم في مسجد  
الكوفة فيحكى انه انصرف يوما من مجلسه  
فسمع امرأة تقول لرجل يا ابن الزائنين  
فامر بها فاخذت ويرجع الي مجلسه وأمر

بها فضربت حدين وهي قائمة. فبلغ ذلك  
أبا حنيفة فقال أخطأ للقاضي في هذه الواقعة  
في ستة أشياء : في رجوعه الي مجامسه بعد  
قيامه منه ولا ينبغي له الرجوع بعد أن قام  
منه في الحال. وفي ضربه الحد في المسجد  
وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
اقامة الحد في المساجد. وفي ضربه المرأة  
قائمة وإنما تضرب النساء قاعدات كاسيات  
وفي ضربه اياها حدين وإنما يجب علي  
القاذف اذا قذف جماعة بكلمة واحدة  
حد واحد ولو وجب ايضاً حدان لابوالي  
بينها بل بضره أو لانه يترك حتى يبرأ  
ألم للضرب الاول. وفي اقامة الحد عليها  
بغير مطالب

فبلغ ذلك محمد بن أبي ليلى فسير الي  
والي الكوفة وقال ههنا شاب يقال له أبو  
حنيفة بعارضني في أحكامي ويفتي  
بخلاف حكمي ويشتم علي بالخطأ فأريد  
أن تزجره عن ذلك. فبعث الوالي الي أبي  
حنيفة يمنعه عن الفتيا فيقال انه كان يوماً  
في بيته وعنده زوجته وابنه حماد وابنته.  
فقات له ابنته انها صائمة وقد خرج من  
بين أسناني دم وبصقته حتى عاد الريق  
ابيض لا يظهر علي أثر الدم فهل أفطر اذا

باعت الآن الريق ، فقال لها أبو حنيفة  
سلي أخاك حمادا فان الامر منعني من  
الفتيا

وهذه الحكاية معدودة في مناقب  
أبي حنيفة وحسن تسميته. بالمتشال أمر  
صاحب الامر فان اجابته طاعة حتى انه  
أطاعه في السر ولم يرد علي ابنته جواباً  
ولد ابن أبي ليلى سنة ( ٧٤ )  
وتوفي سنة ( ١٤٨ ) وهو علي القضاء  
فولي أبو جعفر المنصور ابن أخيه  
مكانه

﴿ ليلي الاخيلية ﴾ هي ليلي بنت  
عبد الله الاخيلية الشاعرة المشهورة

كانت من أشعر النساء لا يقدم عليها  
الا النساء كان توبة بن الحمير يهواها فخطبها  
الي أيها فأبي عليه فتدله في هواها حتى  
دعي بمجون ليلي

قل لها الحجاج بن يوسف الثقفي  
بوما ان شبابك قد مضي ، واضمححل  
أمرك ، فأقسم عليك ألا صدقتني هل كانت  
بينكما ريبة قط وخاطبك في ذلك ؟  
فقات لا والله يا أمير المؤمنين الا انه قد  
قال لي ليلة وقد خلونا كلمة ظننت انه قد  
خضع فيها لبعض الامر فقات له :

وذى حاجة قلنا له لا تبج بها

فليس اليها ما حبيت سبيل  
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه

وأنت لأخرى فارغ وخلييل  
فلا والله ما سمعت بعدها منه ريبة  
حتى فرق بيننا . فقال لها الحجاج فما كان  
منه بعد ذلك ؟ قالت وجه صاحباً له الى  
حاضرنا وقال له أعل شرفاً واهتف بهذا  
البيت بين أهله :

عفا الله عنها هل أبيتن ليلة

من الدهر لا يسرى الي خلاها  
فلما فعل ذلك عرفت المعنى فقلت :  
وعنه عفا ربي وأحسن حفظه

بمز علينا حاجة لا ينالها  
وعن محمد بن الحجاج بن يوسف  
قال بينما الامير جالس اذ استؤذن لليلى  
فأذن لها فدخلت امرأتها وبلغت دعاء العيين  
حسنة المشية حسنة النفر فسلمت عليه  
فرحب بها الحجاج وقال لها ما وراءك ؟  
ضع لها وسادة يا غلام . فجلست . فقال لها  
ما أقدمك الينا ؟ فقالت السلام علي الامير  
وللقضاء لحقه ، والنمرض لمروفه . فقال  
كيف خلفت قوتك ؟ قالت في حال خصب  
وأمن ودعة . أما الخصب في الاموال

والكلا . وأما الامن فقد أمنهم الله عز  
وجل . وأما الدعة فقد خامرهم من خوفك  
ما أصلح بينهم . ثم قالت ألا أنشدك أيها  
الامير ؟ قال اذا شئت . فقالت :

أحجاج لا يقلل سلاحك انما الا

من ايا بكف الله حيث براها  
اذا هبط الحجاج أرضاً مريضة  
تنبع أقصي دائها فشفاهها  
شفاه من الداء المعضال الذي بها

غلام اذا هز القناة سقاها  
سقاها دماء المارقين وعلمها  
اذا جمعت يوماً وخيف أذاها  
أعد لها مصقولة فارسية

وأيدى رجال يحملون صراها  
أحجاج لا تعطى المداة مناهم  
أبي الله أن يعطي المداة منها  
ولا كل خلاف تنلد بيعة

بأعظم عهد الله ثم شراها  
فأمر وكيله أن يعطيها خمس مئة درهم  
ويكسوها خمسة أبواب من خز

وفي خبر آخر انها وفدت عليه فقال  
لها أنشديني بعض شعرك في توبة فأشده :  
لعمرك ما بالوت عار علي الفقى  
اذالم تصببه في الحياة المعابر

الليمون البلدي وليمون اضايا . الاول هو  
الليمون الحقيقي الذي ينمو في جزائر الهند  
الغربية والثاني ليمون ايطاليا المعتاد

الليمون الحقيقي يزرع بمصر منذ زمن  
بعيد وأما ليمون اضايا فهو أحدث منه

شجر الليمون البلدي شوكي كثير  
الفروع أوراقه صغيرة مستطيلة علي شكل  
القطع الناقص؛ زهره صغير . أما غره فلونه  
أخضر وحجمه صغير مستدير كثيراً أو  
قليلاً وقشره رقيق ناعم كثير العصير حمضي  
حاد ولبه مر

أما شجر ليمون اضايا فأقل فروعا  
الا انها مفلطحة وأقل شوكا من شجر  
الليمون البلدي وأوراقه كبيرة مستطيلة  
وأبعد عن شكل القطع الناقص من النوع  
الاول . وزهره كبير وغره حجمه متوسط  
الا انه أكبر بكثير من الليمون البلدي  
ولونه أصفر وقشره سميك خشن مستدير  
ولبه أقل اشتمالا علي المصارة وأقل حموضة  
شجر الليمون البلدي يشمر طول السنة

أما شجر ليمون اضايا فلا يشمر الا مرة واحدة  
في العام . والنوع الاول يكون علي أحسن  
حالاته في الصيف وأوائل الخريف أي في  
وقت الفيضان . أما ليمون اضايا فيبلغ علي

وما أحد حي وإن عاش سالما

بأخلد ممن غيبته المقابر  
ولا الحي ما أحدث الدهر معتب

ولا الميت إن لم يبصر الحي ناشر  
وكل جديد أو شباب الي بلي

وكل امرئ يوماً الى الله صائر  
قبيل بني عوف فياها له

وما كنت اياهم عليه أحاذر  
ولكنني أخشي عليه قبيلة

لها بدروب الشام باد وحاضر  
قال الحجاج لحاجبه اذهب فاقطع

عني لسانها فدعا بالحجام ليقطع لسانها  
فقلت وبمك انما قل الامير اقطع لسانها  
بالمطاء والصلة فارجم ليه فاستأذنه . فلما  
أخبره استشاط الحجاج غيظاً وهم بقطع  
لسانه ثم أمر بها فأدخلت عليه . فقلت  
كاد وعهد الله يقطع أيها الامير مقولي .  
وأشدته :

حجاج أنت الذي ما فوقه أحد

الا اغليفة والمستعظم الصمد  
حجاج أنت شهاب الحرب اذ نهجت

وأنت للناس نور في الدجى بقد  
الليمون هونم مشهور حامض

تزرع بمصر وأوربا ويعرف منه نوعان

درجات كما في أوائل الربيع وأوائل الشتاء  
 ( كيفية زراعته ) بزرع البلدى من  
 البذور لا من العقل . وأما ليمون اضااليا  
 فيزرع من البزور ومن العقل أيضاً . ويمكن  
 الحصول على النوعين بالترقيد والتنظيم  
 يستخرج من قشر الليمون زيت  
 ويخلل الليمون البلدى ولكن ليمون اضااليا  
 يسكر  
 ( تركيب عصارة الليمون ) تحتوى  
 عصارة الليمون البلدى على ١٧٧ من  
 الحمض الليبوني و ٧٢ من قاعدة مرة  
 وصنع وحمض تفاحي و ٩٧ و ٥١ من الماء  
 والي الحمض الليبوني تنسب خواص الليمون  
 العلاجية  
 ( خواص الليمون العلاجية ) اذا  
 استعملت عصارة الليمون بمقدار يسير  
 نهت الشهية . واذا خلت بالاغذية  
 صيرت طعامها مقبولا وسهلت هضمها  
 ونبت عليها ان هذا الحمض لا يصف المدة  
 بل يعيد لها فعلها . فلاشخاص الذين  
 معدم حرارة وقتانهم الهضمية متهيجة  
 يجودون في الليمون مشروبا نافعا وواسطة  
 دوائية ثمينة . واذا كان طعم فمهم رديشا  
 ولديهم عسر في الهضم وجذب وحرارة

في القسم الممدى ونحو ذلك زالت منهم  
 هذه الاعراض بتعاطى الليمونانا باردة  
 مدة ثلاثة أو أربعة أيام ولا سيما في  
 الصباح على خلاء المعدة  
 ولكن هنالك أشخاصا لا تتحمل  
 معدم هذا المشروب فينقل عليهم اذ كان  
 لديهم تهيج شديد أو حصل في معدم  
 حساسية شديدة من تأثير عصبي قوى أو  
 كانت لديهم قابلية للتهيج أو كان في تلك  
 المعدة قروح أو سرطان متفرح أو نحو ذلك  
 والماء المتحمل بعصارة الليمون تنص  
 قواعد الحمضية وتذهب مع الدم لجميع  
 أجزاء الجسم فاذا كان الجسم في حالة سكون  
 واعتدال لم يؤثر وصول هذه القواعد  
 للانسوجات العضوية تأثيرا سيئا ، ولكن  
 الحوامض لا تناسب أرقه الامزجة الذين  
 لأعضائهم حساسية شديدة فيحدث لهم  
 من عصير الليمون وخز وتعب علم  
 وانما ينتج من تأثير حمض الليمون  
 نتيجة واضحة عند ما تكون البنية في حالة  
 تنبه مرضي أو صحي . فاذا كان الجسم حاراً  
 من رياضة قوية أو عمل شاق أو كان في  
 الجهاز الدوري حركة بحمى بحيث صار النبض  
 قريباً مربعاً كان تأثير حمض الليمون



واضحاً ولذا يشاهد دائماً ان أكواباً من الليمونانا تبطيء للنبض وتلطف الحرارة الحيوانية أي تنتج نتيجة معدلة مرطبة . فإذا استعمل في كل ساعتين كوب منها أثناء الحمى كانت نتيجة ذلك تسكين اضطراب الدم والانزعاج الشرياني والاحتراق العام وتعديل قحولة الجلد . وكثيراً ما يحصل من تلك الليمونانا سيلان البول بل ربما أذهب الهذيان والهبوط ونحو ذلك

وتستعمل الليمونانا مع النجاح في التهاب الطرق الهضمية والطرق البولية ويجب أن يكون السائل في علاج الداء الأول حلوياً وأن لا يكون الحمض منسلطاً حتى لا يتضرر المريض من تماسه للسطح المعدي أو المعوي المتألم

قل بروسيه ان حمض الليمون هو الحمض الذي تقوى المدة علي تحمله دون سواه في التهاب المعدي

وتبطيء الليمونانا أيضاً في أحوال التسمم بالجواهر الحريفة والمخدرة ولا يلتجأ قوته المدة في التهابات الاعضاء التنفسية لان أجزاء الحواض التي يمتليء منها الدم نهيج منسوج هذه الاعضاء فتنبه

السعال ويمنع استعمال الليمونانا في الحصبة لما يصحبها من نهيج الجهاز التنفسي الذي يزيد من استعمال هذا المشروب والليمونانا تنفع من القيء وتسكن القولنجات الاعتيادية . ومدحوا عصارة الليمون بأنها مضادة للديدان قوية الفغل وكذا للحفر . وتستعمل أيضاً لتنظيف اللثة واصلاح القروح النتنة . وذكروا نفعها في الانزفة لرحمية الحاصلة عقب الولادة بأن تعصر باليد ليمونة في باطن الرحم لتنبية هذا العضو وقهره علي الانقباض فينقطع السيلان المعوي

وكثيراً ما تضاف تلك العصارة علي الادوية الكريمة كالمسيلة لتستر طعمها وذكروا ان خايطها بمرات الصودا واسطة قوية لعلاج الدوسنطاريات والحميات المترددة وأوجاع الحلق الغنفرينية وربما جعلت دواء ذاتياً للبول السكري وزلق الامعاء وتستعمل في الصبغ لا يقاظ بعض الالوان كالتيلاء والمصفر

ويجب في العلاج بعصارة الليمون أن يحترس من تقطير المركبات التي في القشر لان تلك المركبات حريفة تنبه

الاعضاء الهضمية مع ان الواجب حفظها  
من هذا التنبيه

الحمض الليموني ◀ يوجد هذا  
الحمض في الليمون والبرتقال وغيرهما من  
ثمار هذه الفصيلة ويوجد أيضاً منضماً مع  
حمض المالك في جميع الثمار الحجر ولا سيما  
عنب الثعلب

وهو قطع صلبة بيضاء منشورية  
شبيهة بالشكل المعيني وهو عادم الرائحة  
وطعمه شديد الحمضية وبصير مقبولاً اذا  
مد بل ماء وقطره الخاص ٣٤ ره وهو يحمى  
صبغة ورق عبادة الشمس

وهو مركب من ٣٢٨١١ من  
الكربون ٥٩٨٥٩ من الاوكسجين  
و ٣٣٠ من الايدروجين . وقال  
بوشارداه انخالي من الماء يحتوي على عدد  
متساو من الجواهر الفردة والاوكسجين  
والايدروجين

( تمضيره ) يؤخذ مقدار كاف من  
عصارة الليمون المنقاة وتشبع على الحرارة  
بالطباشير المسحوق ناعماً شيئاً فشيئاً حتى  
تشبع شعباً تاماً فينتج من ذلك فوران  
قوى وليمونانا كاسية لا تدرج بل ترسب  
فتجنى على المرشح وتغسل مرات كثيرة

بل ماء الحار حتى يكون ماء الفسيل غير  
ملون. ثم تعالج الليمونانا الكاسية بالحمض  
الكبريتي الذي يكون مقداره ضعف مقدار  
الطباشير

(خواصه الطبية) هذا الملح لا يؤخذ  
الا ممدوداً بل ماء أى بنسبة غرام واحد  
لكل لتر من الماء محلي بستين غراماً من  
السكر. وهو يستعمل في جميع ما تستعمل  
فيه عصارة الليمون واذا اريد حفظه جيداً  
وجب وضه في قوارير محكمة السد .  
وشراب الحمض الليموني يصنع باذابة ٢٠  
غراماً من الحمض الليموني في ٤٠ غراماً  
من الماء ويمزج المحلول مع الف غرام من  
الشراب البسيط الابيض الحار أيضاً  
ويضاف للشراب اذا برد أربعة غرامات  
من صبغة قشر الليمون . وهذا الشراب  
مستعمل كثيراً في المستشفيات لما تستعمل  
له عصارة الليمون

وأقراص الحمض الليموني تصنع بأخذ  
٦ غرامات من الحمض وغرام واحد من  
الدهن الطيار للليمون و ٣٩ غراماً من  
السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا  
ويعمل ذلك أقراصاً كل قرص ١٢ قمحة  
ويمتعمل من ذلك المقدار الكافي

هضماً وأخف على المعدة منه وأما حماضه  
فكحماض الاترج في سائر أحواله ولذا صار  
ينفع في جميع ما ينفع فيه حماض الاترج  
وصار شرابه كشرابه

وقالوا أيضاً أن هذا الليمون كالليمون

الاعتبادي يسكن الالتهب والمعاش  
والصفراء ويفتح الشهية وماؤه ينفع في  
الاسهال المزمن والترب والحميات

﴿الليمون الحلو﴾ بزرع من هذا

الشجر نوعان وحما البلدي والاضالي أو

الكثيرى. فالاول هو الليمون الحلو

المصرى والثاني هو الليمون الحلو

الهندي الاول يشبه في الهيئة والحجم

البرتقاني وقشره أخضر ذابل ناعم ولبه

أبيض حلو كثير العصارة الا أنه خال من

الرائحة والحوضة وموسمه مبكر فيظهر في

نوفمبر ويختلف الاضالي عن البلدي في

أن شكله بيض ذو حلمات ولون قشره أصفر

خفيف ولبه مصفر حلو كثير العصارة الا

أنه خال أيضاً من الرائحة والحوضة

﴿الليمون الهندي﴾ ثمره كبير

الحجم وهو من أحسن الفواكه التي تؤكل

على المائدة الا أنه نادر الوجود بزرع منه

في مصر نونان وحما لما كروكار او الميكرو

كثيراً ما يستعمل الحمض الطرطيري

بدل الحمض الليموني في جميع هذه

المتحضرات لقلة ثمنه وان كان طعم

مشروبه أقل لذة من طعم مشروب

الحمض الليموني (المادة الطبية)

﴿الليمون الشعيري﴾ هو صنف من

الليمون كان يسميه العرب زنبوعاً وهو

بيض مستدير منته بجملة قشره أصفر منتقع

وحوصلاته الدهنية مقمرة ولبه مائي عذب

أو تفة أو قليل المرارة

ومنه صنف ثماره متوسطة الغلظ

كروية متوج بجملة عريضة مفلطحة

وقشرها رقيقة جداً وصفراء منتقعة ولبها

عذب فيه تفاهة وعطرية

ومنه صنف آخر ثماره صغيرة كروية

أو كثرية لونها أصفر ليموني ولبها عذب

والصواغ في الهند يستعملون عصارة هذه

الثمار لتنظيف مصنوعاتهم وتستعمل أيضاً

لتنظيف الثياب والاقشة

وقال أطباء العرب عن هذا الصنف

من الليمون أن لحمه فيه حلاوة ظاهرة

ورخاوة بينة وهشاشة وتخلخل ليست في

لحم الاترج ولذا صار أقل برداً وأقرب

الى الاعتدال من لحم الاترج وأمرع

كاربا

فلاول أكبر حجماً ولبه وردى أما  
 للثاني فأصفر ولبه أبيض ونمره مستدير  
 قليلاً ولونه مصفر وقشره ناعم سميك مر  
 جداً ولبه حلو قليل الحموضة أو كثيرها  
 أما الترنج فيزرع منه في مصر أنواع  
 كثيرة أهمها النوع المعروف بالترنج البلدي  
 وهو فاكهة كبيرة الحجم اسطوانية الشكل  
 ولها حلقات في رأسها وقشرها سميك لين  
 ناعم أو خشن قليلاً أو كثيراً محبب وذو  
 رائحة عطرية . واللبن الذي لا ينمو الا قليلاً  
 مصفر اللون حامض الا أنه عادم العصارة  
 وجزؤه الخارجى تصنع منه مربى جيدة  
 ﴿ لين ﴾ لان يلين ليناً ولباناً  
 ولبنة ضد خشن أو ضد صلب . و (لئين  
 الشيء) ألانه . و (لاينه) لان له . و  
 (الليبان) رخاء للعيش و (اللتير) ضد  
 الخشن . و (اللينه) النخل الدقل جمعها  
 لين . و (اللتين) ذو اللين

﴿ اللينيات أو الادوية الملينة ﴾ يطلق

اسم الادوية الملينة على الجواهر التي تسبب  
 استفرغات تلفية بسبب تأثيرها المرخي  
 الذي تحدثه على السطح الباطن للامعاء  
 وأما المسهلات فهي التي تحدث الاسهال

بسبب تأثيرها المهيج . فاستعمال الدواء  
 الملين لا تعقبه الحرارة الباطنة التي تصاحب  
 غالباً استعمال المسهل فاذا وصل الى المعدة  
 فلا يتحول الى كيلوس بفعلها وإنما يؤثر  
 كتأثير المرخيات فيسبب تعباً ونقلاً وحساً  
 بركب في القسم المعدي وهذه ناتجة فقط  
 من مقاومة القوى الهضمية له . وكذلك  
 مروره في القناة المعوية بسبب مثل تلك  
 الظواهر . ويظهر أنه يؤثر في جميع  
 الاحوال كجسم غريب منعّب للاعضاء  
 ولذا يشاهد حالاً ازدياد الحركة التقلبية  
 التي بها يخرج الجننة الى الخارج مع المواد  
 الاخر المحوية في الامعاء . فالاستعمال  
 المستطيل للملينات لا يسبب التهاباً في  
 الغشاء المخاطي المعدي المعوى كما تفعل  
 المسهلات . وإنما يسبب ضعفاً في المعدة  
 وفقداناً في الشهية وبطأً في الهضم واسهالاً  
 وتلك أعراض تنقطع باستعمال الجواهر  
 المنبهة أو المقوية

النتائج العامة الحاصلة من تأثير  
 الملينات مباشرة تتغير عن المسهلات لانها  
 تنبه جميع الاعضاء وإنما تؤثر كتأثير  
 المعدلات والمرخيات

ثم على حسب استعمال تلك الجواهر

اما ان تؤثر تأثيراً موضعياً واما أن لا تغير  
حالة الاعضاء التي تلامسها تغييراً محسوساً  
وانما تؤثر على البنية عموماً. فاذا أعطي  
مليون بيجوهره او مزوجاً بمقدار يسير جداً  
من حامل فانه بسبب استفرغات بدون  
أن يحدث بالمباشرة ظاهرات هامة. فاذا  
أذيب في مقدار كبير من الماء كان تأثيره  
الموضعي قليل الوضوح ويتوجه بالاكثير  
تأثيره للبنية عموماً فيصح ان يقال ان  
المرخيات ليست الا المليات فقدت قوتها  
في الطرق الهضمية. فما ذكره الفرق بين  
رتبة المسهلات ورتبة المليات وان كان كل  
منها يمرض استفرغات فالمليات تؤثر ببطء  
واعطف لان قوتها اضعف من قوة المسهلات  
القوية وانما تماثلاً في الخاصة الدوائية ولذا  
وضعت في رتبة خاصة مؤسدة على عدم  
مساواتها المسهلات في القوة ولا  
فالاستفرغات من الاعلى أو من الاسفل  
لا يعرف منها ما حصل في القنوات الهضمية  
اذ كثيراً ما يحصل تلك الاستفرغات من  
اسباب مختلفة بل متعارضة. وقد تنسب  
لمؤثرات ليس فيها أدنى شبه بما ذكر  
فاذن يجب الذهاب الى اعلى من  
ذلك واعتبار الفعل المعزى الذي يصحب

أو يمرض الاستفرغ النفلي والتي يعرف  
تأثير المواد الدوائية التي لها تأثير كبير  
بمحيث تفرغ القناة الغذائية بواسطة ذلك  
الثوران وتعرف المواد التي تفضل هذه  
النتائج بحركة أخرى ميكانيكية وتختلف  
الرتبتان أيضاً في التركيب الكيمياء والجواهر  
الاول مكونة من جسم سكري وجسم  
لعابي وزيت ثابت والجواهر الأخر يوجد  
فيها جوهر خلاصي ورائينج وقاعدة حريرة  
مبهجة واملاح وغير ذلك. ويختلفان  
أيضاً في الاوصاف المحسوسة فالمليات  
عامة الرائحة ولها طعم سكري ارتفه أو  
حمضي والمسهلات يتصاعد منها في العامة  
رائحة مفسية وتترك على عضو الذوق طما  
مرّاً كريهاً واكثر ما نشغل به هنا هو  
فعل هذه الادوية على الاعضاء الهضمية  
فتجد هالك تخالفاً بين الخواص الدوائية  
للمليات والمسهلات. فالمليات تؤثر على  
السطح المعوي تأثيراً يجهله مسترخياً. واما  
المسهلات فيحصل منها غير ذلك فتحدث  
تموجاً خاصاً ويمرض فعل الاعضاء المفردة  
والمبخرة والمنفتحة في هذا الغشاء والجواهر  
الاول أي المليات كثيراً ما تنساق عليها  
القوى الهضمية ونحوها الى كيلوس وذلك

لا يحصل أصلاً في الأدوية الاخيرة  
فانفصال الرتينين احدهما عن الاخرى  
حصل من مدة طويلة في صناعة العلاج فقد  
ثبت بالتجربة الا كيميكية أنه لا يصلح خلط  
المليينات بالمسهلات اذ الاطباء يعلمون ان  
المليينات لا تهيج للخلطة ولا تسبب حرارة  
ولا عطشا كما تفعل ذلك المسهلات الشديدة  
وان المليينات لا تسرع النبض ولا تحرض  
التنبه العام الذي يحصل دائماً من المسهلات  
ولا يخافون من الانتحاء للمليينات في  
الحميات وفي تهيج القنوات الغذائية  
والآفات الانتهائية ويحذرون في ذلك  
من تعاطي المسهلات . فالمليينات تتمم كل  
يوم دلالات علاجية لتلك الآفات لا  
يناسب اتعامها بالمسهلات . وكان هذا كما  
معلوما لاطباء العرب من زمن طريل كما  
هو مرقوم في مؤلفاتهم

اذا علمت ذلك سهل عليك أن  
تعرف انه لا يمكن وصف للمليينات والمسهلات  
بلقب واحد مشترك بينهما اذ أن احدهما  
يحدث في الطرق الغذائية استرخاء . والثاني  
يحدث تهيجاً . واذا أحدثت المليينات  
استرخاء في القناة المعوية انزعجت تلك  
القناة من المواد الموجودة فيها مندفعها الى

الخارج فبالنظر للبنية الحيوانية كلها نرى  
أن القوة الخاصة بالمليينات تختلف من كل  
وجه عن القوة المنسوبة للمسهلات . لان  
المسهلات تؤثر في جميع الاجزء وسببها  
الاعوية الدورية تأثيراً منها والمليينات  
تؤثر تأثيراً معدلاً مطلقاً فتسكن  
الاضطراب المرضي وتعديل الاحتراق الحمي  
وهذا كما كاف لتحقيق فصل المسهلات  
عن المليينات في التقسيم الاقرباذيني .  
وزيادة عن ذلك فان المليينات لا تحدث  
تغيراً في المراكز العصبية فلا تعطى للتأثير  
العصبي صفة جديدة ولا تحرض اعتقالات  
ولا تركيزاً في التنبض ولا انتقاعاً ولا تغيراً  
في الوجه ولا غير ذلك مما تفعله المسهلات  
اذا استعملت بمقادير كبيرة

المليينات المشهورة الاجاص والنمر  
هندي والخوخ الجاف والخيار شنبرو الدبس  
والزنجبيل وزهر الدارنق وزهر الفول وزيت  
الزيتون وشراب التفاح وشراب السوس  
والعسل والمن

وقد تخرج هذه المليينات بادوية اخرى  
كالقويات فيكون فيها خاصة التليين  
وخاصة التقوية مما كما يضم شراب الكينا  
الي زيت اللوز الحلو أو زيت الخروع أو

محلل المن في مطبوخ مر

( مزج المليينات بالنهبات ) ضم قدماء  
الافو باذنينين الي المن السعتر وحب الهال  
والسكون ليكون الاسهال آكد وتكون  
الاستفراغات أقل بطأ. والمن وحده كثيراً  
ما يحصل منه مدة ساعات قراقر شاقة  
وقولنجات خفيفة . وانما يحصل فعله من  
الاسفل أحياناً بعد خمس ساعات أدرست  
من استعماله وتناججه تكون أقل تأخراً اذا  
ضم اليه جسم منبه . وكان قدماء الاطباء  
يأمرون بمخلط خيار الشنبر بالقرفة أو جوز  
الطيب أو مسحوق زور الانيسون أو الشار  
أو الكزبرة أو الجزر أو نحو ذلك لاجل  
التحرز من الرياح والوجاع والحركات  
التي يسببها هذا الجسم المخاطي السكري  
اذا دام زمنا طويلا في القناة الهضمية  
( مزج المليينات بالرخيات ) المليينات  
لها تركيب كيموي كالمرخيات فتتركب من  
قواعد مثلها أي من أجسام سكرية وأجسام  
زيتية ولعاب وغير ذلك وهي ممتعة كلها  
بخاصة ارخاء المنسوجات الهية فاذا  
أعطيت المرخيات في حالة تركز فنها  
تفسد الحركات الطبيعية لاعماء كالمليينات  
فتنتج مثلها استفراغات نفلية فاذا أضيفت

المليينات الى أدوية هذه الرتبة فانها انما  
تكون مساعدة لقوتها الدوائية فأوقيتان  
من المن في كوب من مطبوخ جنر  
الخطمية أو بزر الكتان أو في محلل الصمغ  
يسببان بالتأيد استفراغات نفلية  
( خلط المليينات بالمعدلات ) كثيراً  
ما تضاف عصارة الليمون أو عذب الثعلب  
أو نحو ذلك علي المحلول المائي للمن واطافة  
حمض نباتي لا ينوع تنوعاً مدركاً بممارسة  
الخاصة للملينة فاننا نجد في لب النمر هندي  
والقراصيا والخيار شنبر مخلوطاً طبيعياً من  
جسم مخاطي سكري مع قواعد حمضية  
( مزج المليينات مع المسهلات )  
للتراكيب الاقرباذنية التي تمزج فيها  
المليينات مع المسهلات كثيرة في كتب  
مركبات الادوية ونرى كل يوم المن  
والخيار شنبر وغيرهما من أوراق السنأو  
قرونة أو الراوند أو الجلابا أو السقمونيا  
أو غير ذلك . وبسهل ادراك نتيجة ذلك  
الانضمام فان الجسم الملين معول حقيقي  
للخاصة المسهلة وليس هو كما يظن مساعداً  
يلزم أن يعطى زيادة قوة وزيادة سعة  
لهذه الخاصة . وقد ثبت بالمشاهدة انه من  
للتنافع خلط جوهر ملين بجوهر مسهل لاجل

تأكيد النديجة المفرغة التي لهذا المسهل  
ولاجل حصول اسهال لطيف متضاعف فاذا  
استعمل الجوهر المسهل وحده فانه يمرض  
تهيباً قوياً علي السطح المعوي ويضع  
الاعضاء التي تنفتح فيها القنوات المفرزة  
في حالة انقباض فالشخص المسهل يحصل  
له قولنجات وبشر بحركة عظيمة في الطارق  
الهضمية ولكن لا يخرج نفلا من الاسفل  
الا بغيراً فجزء ملين يلطف التهبج ويسهل  
عمل الاجهزة المفرزة وتشاهد كل يوم  
نفاطات يكون سطحها احمر حاراً منهيباً  
ولا يخرج منه الا مصل نهن ويحصل منه  
ضرر كبير فيوضع عليه دواء مرخ فيحصل  
حالا تنقيح سهل كثير ويمثل ذلك يمكن  
أن أوقية او أوقيتين من زيت اللوز الحلو  
استعملنا عشية الاسهال تزيدان في  
نتيجته

( مزج الملبينات مع المقيئات ) تضم  
هذه الادوية بعضها مع بعض مثله ضم  
مقدار من ١٥ الى ١٨ من الايبكا كوانا  
أو قحطان من العارطير المتيء الي أوقيتين  
من المن محلولاً في الماء فلا يمكن تمييز فعل  
الجسم للملين في هذا المركب وانما ممارسة  
خاصته الملطفة علي عضو الهضم تميل لتلقيه

قوة الدواء المتيء وحمو وخزائه  
( الاستعمال العلاجي للملبينات )  
الطبيب الذي يريد استعمال الجواهر الملبينة  
يجب عليه أن يراعي دائماً نتائجها الموضعية  
ونائجها العامة فيعرف أولاً ما للنديجة المرادة  
من هذين القسمين فيقدر مقدار هذه  
الجواهر وكيفية استعمالها . فهذه الادوية  
تستعمل في الامراض الحمية فتارة بسبب  
فعلها علي الطرق الهضمية وتارة بسبب  
تأثيرها علي أجهزة عضوية اخرى وأحياناً  
يعين هذان النانجان معاً علي مقاومة  
للموارض المرضية . والقدمات الذين كانوا  
لا يعنون باسم المسهلات الاجواهر شديدة  
التهبج كانوا يأمرؤن بالادوية المفرغة في  
ابتداء الحميات مني كان هناك علامات  
ولكنهم كانوا يتشككون حينئذ في فعل  
المسهلات وكانوا يعرفون وسائط لتفريغ  
الطرق الهضمية ولدفع المواد التي فيها  
ولتحرس من توابع التغير الذي يحصل في  
هذه المواد اذا مكثت في القناة الهضمية  
التي بطنها منهج فاذن هذه الوسائط من  
طبيعة واحدة وصفاتها واحدة وتؤثر بكيفية  
واحدة كادريتنا الملبينة كالابن المغلي  
مع مصارة النباتات اللعابية ونحو ذلك .



ففي وقت شدة الهيجان الحمي قبل أن يحصل  
الطفح لا يستقيم الأمر بهذه الادوية لاجل  
تفريغ القناة الغذائية وتنعيم الملبينات .  
وان كان اللسان أحمر جافاً وكان هناك  
عطش وكان البول نادراً والجلد قحلاً .  
وكان هناك بالاختصار تهيج واضح جداً  
فلا يتجاسر في هذه الحالة علي اعطاء دواء  
مسهل من المسهلات الحقيقية فهذان النوعان  
من الادوية متميزان أحدهما عن الآخر  
اذ ان أحدهما يرفض استعماله في الاحوال  
المرضية التي اذا استعمل فيها النوع الآخر  
رجي الحصول علي نتائج حسنة ويمكن أن  
ننبه علي ان الملبينات والمسهلات تخلط  
بعضها ببعض في مؤلفات المادة الطبيعية  
وتكون أحياناً دراستهما في علم الاقرباذين  
غير تامة فيستندج من ذلك ان هذين  
التسمين من الادوية اذا حصل كل منهما  
استفراغات فعلية انكشفت فيما خاصة  
مؤثرة واحدة ولكن الاطباء الذين يشاهدون  
كل يوم نتيجة استعمالها في حالة المرض  
يجعلون بينها فرقا عظيماً بقدر عظيم الفرق  
بين خاصيتيهما الدوائيتين  
و يوجد في كتب بعض محققي الاطباء  
توضيح النتائج القريبية التي تدل عليها

المستنتجات فقالوا ان الملبينات تضر  
بدون تكدير ولا تهيج استفراغ المواد  
الحوية في الامعاء وكما تؤثر في الطريق  
الاول تمر أيضاً في كتلة الدم فتعدل  
الاستعداد التشنجي في الارعية وتقل  
توزرها وتلطف حركاتها وتسكن هيجان  
السوائل وشدها وصوتها وغير ذلك

فذا أريد في الحميات تفريغ القناة  
الغذائية وكانت حالة التهيج أو الانتهاب  
في السطح المعدي المعوي مانعة من كل  
انطباع بهيج فالتجربة تستدعي استعمال  
الادوية الملبينة . ومن المناسب حينئذ أن  
تعطي المريض في حالة تركيز وبقدر فيه  
بعض ارتفاع لتؤكد نتيجهما الموضوعية .  
ويمكن اختيار النمر هندي ولب القرصيا  
والخيار شنبرو المن وزيت الخروع ونحو ذلك  
فذا أعطيت هذه الجواهر بمقادير يسيرة  
أو ممدودة بمقدار كبير من الماء أو من مص  
البن أو من حامل آخر فان خاصة للتدلين  
لا توجد أصلاً وإنما تظهر خواصها المرضية  
أو المعدلة وممارسة هذه الخاصة هي التي  
تقل الاحتراق الحمي وتلطف اضطراب  
الدم وشدة فاعلية الجهاز الدوري وتسيل  
البول وتعديل فحولة الجلد وتحدث التصعد

الجلدي وغير ذلك

وقد يضطر ولكن نادراً لاستعمال  
المليينات في الحميات المتقطعة أما في الانتهايات  
فكما تستعمل المليينات لظهور قوتها في الطرق  
الاولى يلزم استعمالها أيضاً لاجل أن ينطبع  
تأثيرها على الجهاز الدوري والتنفسي  
والجلدي وغيرها . فإذا أعطي المن في  
الجلدي أو الحصبية أو القرهزية فإن قوته  
الماطفة تظهر أيضاً نافعاً كخاصته المليينة ومنل  
ذلك أيضاً التمر هندي في الحصبية  
فلمشروبات الحمضة التي يجهزها هذا  
الجوهر لا تنتج دائماً استفرغات نفلية مدة  
كون تأثيرها المعدل يميل دائماً لتلطيف  
الموارض المرضية . وتستعمل أحياناً في  
التهابات الأغشية المخاطية للمواد المتمتعة  
بخاصة التلبين لاجل تفرغ الطرق الهضمية  
ولكنها تستعمل أيضاً لاجل التلطيف  
وتسكين العمل لانهائي  
وهمسوا استعمال المن والزيوت  
العذبة في بعض التهابات الأغشية المصلية  
كالتهاب البلوراي والبريتوني والرثوي  
والكولي وغير ذلك .

وتشيراً ما التجاروا للمليينات لتفريغ  
الطرق الاولى في هذه الانتهايات وكثيراً

مأعطيت بوصف كونها مرخية

والخاصة المرخية أو المرهلة في الجواهر  
المليينة تجعلها مضرّة في عيوب الوظائف  
الهضمية الناشئة من الضعف المادي في  
المعدة والامعاء أو المتعلقة بضعف التأثير  
العصبي في هذه الاعضاء . ولجل ذلك  
قد يزيد عسر الهضم وفقد الشهية  
وتستعمل المليينات في الامساك الناشيء  
من افراط القوة أو الحرارة في الامعاء  
الغلاظ

ومدح بعض الاطباء الزيوت العذبة  
في علاج القولنج الحرقني  
واستعمل مع النجاس زيت اللوز  
الحلو وخصوصاً زيت الخروع لاجل  
انلاف الديدان المعوية ولكن المنافع التي  
تنال في هذه الحالة من الجواهر الزيتية  
تنشأ من فعل خاص تفعله في تلك الديدان  
فهي تقتلها اولاً ثم تدفعها الى الخارج  
ويؤمر أيضاً بالمليينات في الانتهايات  
والتهيجات في الاعضاء البولية وعسر البول  
واحتباسه الناشئين من هذا السبب فيحسن  
الحال غالباً باستعمال المليينات

( تركيب الجواهر المليينة وفعلها  
ومقارنتها بالمسهلات ) الجواهر المليينة

تابية لافراط الاسهال. وأما الجواهر المسهلة فلها علي أعصاب المجموع العمدى وعلي النخاع الشوكي فعل لا ينبغي انكاره . فإذا استعملت بمقدار كبير فاتها تعطي للتأثير المصبي صفة أخرى وتحدث اعقالات في الفخذين والساقين . ثم ان امتصاص جزئياتها يشير دورة الدم ويرفع درجة الحرارة الحيوانية وغير ذلك

المليينات تستعمل في الامراض الناتجة من التهيجات والانتهايات وأما الجواهر المسهلة فكثيراً ما تزيد في قوة هذه الآفات . فإذا استعملت المليينات في الامراض الحادة فانها كما هو واضح تلطف الاحتراق الحمي وتقلل شدة العوارض المرضية . وأما المسهلات فإذا استعملت في هذه الامراض فانها تزيد في الحمي وتؤدى جميع لاعراض وقد استنفدت منافع جليلة من المسهلات في الاحتقانات الدموية التي تكون في المخ وفي أعضاء الصدر ونحو ذلك . وأما المليينات فاستعمالها في هذه أفتة أن يكون غير نافع والمسهلات تكون قوية الفعل في الازديجات الخلووية وأما استعمال المليينات في ذلك فتعين غالباً علي زيادة هذه الاحوال المرضية

مركبات من لعاب وسكر وزيت ثابت وحوامض نباتية . وأما الجواهر المسهلة فهي قواعد مرة وخلصية وملونة بأملح

والجواهر المليينة طبيعتها غذائية وموادها الكيماوية كثيراً ما تنساط عليها القوى الهضمية فتغير طبيعتها وتحولها الي كيموس والجواهر المسهلة ليست قابلة للاهضام ولا يمكن استخدامها في تركيب القواعد المصلحة للجسم

المليينات ترخي منسوج الامعاء فإذا حصل عقب استعمالها استفراغات سفلية فذلك لكونها صارت جسماً ثقيلاً متعباً فتسعي هذه الاعضاء في التخلص منها سريعاً أي بدفع جميع ما تحتوى عليه في بطنها . ولكن المسهلات تحدث في الطرق الهضمية تهيجاً يشير الحركة التقلبية في الامعاء والاستفراغات التي تنبع استعمال مسهل يتركب معظمها في أنقال مخاطية ومصلية وصفراوية وهو الذي حرضها

المليينات تفعل علي جميع المنسوجات الحية انطباعاً مرخياً أو معدلاً ولا يتبع استعمالها تكدر أصلاً في التأثير المصبي ولا ينتج أصلاً جملة العوارض التي تكون

﴿اللينفا﴾ الاعضاء اللينفاوية لا تزال معرفتها ناقصة وهي تشاهد على الاعضاء عامة على هيئة كتل غددية مركبة من نسج ملتحمي شبكي حاوياً في عيون شبكاته عنصراً رئيسياً أو أساسياً كرات بيضاء وفي هذا التسم توجد الاعضاء غير المعروفة التركيب والوظيفة المدماة بالجسيمات اللينفاوية أو الغدد الوعائية الدموية  
 ﴿المازاج اللينفاوي﴾ يكون صاحبه منتفخ الجسم شاحب اللون غليظ الشفتين سمينا لا فوام له رخواً تنعبه أقل حركة ، قليل الاكل عسر الهضم بطيء النبض كثير النوم من كانت هذه حاله تناسبه المآكل المنبهة والرياضة والاجتهاد في تقليل النوم ويجب عليه عمل كل مالا ينمي المجموع اللينفاوي فيه مثل الحركة وعدم سكنى الاماكن المنخفضة وعدم التنفذي بالاغذية المائية

## حرف الميم

﴿ماب﴾ قال يانوت الخوي هي مدينة قديمة قد بادت وصارت قرية تسمى الرية وهي من معاملة الكرك علي أقل من نصف مرحلة من جهة الشمال . وبالقرب من ريبة رابية مرتفعة الى الغاية تسمى شيان تظهر من بعد. ولما رُب ذكر شهرير في تاريخ لاسرائيليين قال في الفريرزي وبينهما وبين عمان علي طريق الموجب (بلد بين القدس والبلقاء) ثمانية وأربعون ميلا  
 ﴿ابن ماجة﴾ هو أبو عبد الله محمد ابن يزيد بن ماجة الربيعي بلولاء القزويني الحافظ المشهور . صنف كتاب السنن في كان اماماً في الحديث عارفاً بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل الي العراق والبعصرة والاكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والرى لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم وله تاريخ جيد وكتابه في الحديث أحد الصحاح السنة  
 ولد سنة (٢٠٩) ونوفي سنة (٢٧٢) وصلي عليه أخوه أبو بكر ونولي دفنه أخواه أبو بكر وعبد الله وابنه عبد الله  
 أصله من قزوين وهي مدينة بالعراق للعجمي انجبت جماعة من كبار العلماء

الاسلاميين

﴿الماجشون﴾ هو ابو يوسف يعقوب  
ابن أبي سلمة دينار وقيل ميمون الملقب  
بالماجشون القرشي النبي

كان من موالى المنكدر من أهل  
المدينة سمع ابن عمرو وعمر بن عبد العزيز  
ومحمد بن المنكدر وعبد الرحمن بن هرمز  
الاعرج وروى عنه ابنه يوسف وعبد  
العزيز وابن اخيه عبد العزيز بن عبد الله  
ابن أبي سلمة

وقال يعقوب بن شيبة الماجشون  
يعقوب بن ابي سلمة مولي المهدي

كان الماجشون مع عمر بن عبد العزيز  
في ولايته للمدينة بحمدته ويأنس به فلما رآني  
عمر اختلفا قدم عليه الماجشون فقال له عمر  
انا تركناك حيث تركنا ايس الخنز  
فانصرف عنه

ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات  
وقال يعقوب بن شيبة قال مصعب كان  
الماجشون يمين ربيعة الرأي علي الزناد  
لان ابا الزناد كان معاديا لربيعة الرأي  
فكان ابو الزناد يقول مثلي ومثل الماجشون  
مثل ذئب بايج علي أهل قرية فيأكل  
صبيانهم فاجتمعوا له وخرجوا في طلبه

فهرب منهم فانقطعوا عنه الا صاحب نخار  
الح في طلبه فوقف له الذئب فقال هؤلاء  
أهدرهم وانت مالي ومالك والله ما كسرت  
لك نخارة قط . والماجشون ما سرت له  
كبيراً ولا يربطاً قط

وذكر يعقوب بن شيبة في تاريخ  
الماجشون ان ابنه قال عرج بروح  
الماجشون فوضعه علي سرير الغسل وقلنا  
للناس نروح به فدخل غاسل اليه بنفسه  
فأرى عرقاً يتحرك في أسفل قدمه، فاقبل  
علينا وقال أرى عرقاً يتحرك ولا أرى ان  
أعجل عليه، فاعتلنا علي الناس بالامر  
الذي رأيناه وفي الغد جاء الناس وغدا  
للغاسل عليه فأرى العرق علي حالة فاعتدنا  
الي للناس فسكت ثلاثا علي حاله ثم أنه  
استوى جالسا فقال اثنوني بسويق فاني  
به فشر به . فقلنا له خبرنا ما رأيت ؟ قال

نعم عرج بروحي فصعد بي الملك حتى أتني  
سما الدنيا فاستفتح ففتح له ثم هكذا في  
السموات حتى انتهى الي السماء السابعة  
فقيل له من معك ؟ قال الماجشون . فقيل  
له لم يؤذن له بهد، بقي من عمره كذا وكذا  
سنة وكذا كذا شهراً وكذا كذا يوماً  
وكذا كذا ساعة ثم هبط بي فرأيت النبي

صلي الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر  
 هن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه  
 قلت الملك الذي معي من هذا؟ قال عمر  
 ابن عبد العزيز: قلت انه لقريب المقعد  
 من رسول الله صلي الله عليه وسلم. قال انه  
 عمل بالحق في زمن الجور وانها عملا بالحق  
 في زمن الحق

تقول ان لم تكن هذه الحكايا مختلفة  
 لتكبير شأن الماجشون فهي ولا شك مبالغ  
 فيها فقد يحدث أن يموت الشخص موتا  
 ظاهريا وترى روحه عوالم القيب ويذكرها  
 بعد افاقته فيخبر عنها وقد حدث ذلك  
 لناس كثيرين ولكن مسألة صعود الملك  
 بروحه واستفناح ابواب السموات الي غير  
 ذلك كله من بقايا المقائد القديمة التي  
 مؤداها أن الجنة في السماء وان السماء فوق  
 الارض وانها طبقات عليها حراس من  
 الملائكة وأن الروح شي يحمله ملك فوق  
 كفه وما أشبه هذا مما جاءت العلوم الحقة  
 بدحضه وانبات بعده عن الحقيقة ونسب  
 الي الدين ظلما وزورا نارة من طريق  
 الاحاديث الموضوعية وطورا نقلا عن أهل  
 الملل السابقة حتى كل هذا علي الاسلام  
 أولئك المؤمنون الذين يحشرون في كتبهم

كل ما يسمونه بدون تمحيص بقصد ابراد  
 الغرائب والتبريز في جميع المعجائب  
 ﴿الماجشون﴾ هو ابو مروان عبد  
 الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي  
 سلمة الماجشون واسمه ميمون وقيل دينار  
 القرشي النخعي المنكدرى مولا هم المدني  
 الاعمي الفقيه المالكي

تفقه علي الامام مالك وعلي والده  
 عبد العزيز وغيرها وقيل انه عمي في آخر  
 عمره وكان مولعا بسماع الغناء  
 قل احمد بن حنبل قدم علينا ومعه  
 من يفتيه. وحدث وكان من الفصحاء  
 روى انه اذا ذكره الامام الشافعي  
 لم يعرف الناس كثيرا مما يقولان لان الشافعي  
 نادب بهذيل في البادية وعبد الملك نادب  
 في خؤولته من كلب بالبادية  
 وقال يحيى بن احمد المعدل: كلما  
 تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك  
 صفرت الدنيا في عيني  
 وسئل احمد بن المعدل فقيل له ابن  
 لسانك من لسان استاذك عبد الملك  
 (الماجشون)؟  
 فقال كان لسان عبد الملك اذا تعابا  
 احيا من لساني اذا تعابا

والماجشون أبو يوسف بن يعقوب  
المنقسم ذكره هو عم والد عبد الملك الماجشون  
الذي نحن بصدده . قيل لقبته بذلك  
سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب  
وجرى هذا اللقب علي أهل بيته من بنيه  
و بنى أخيه . وقيل إن أصلهم من أصبهان  
فكان إذا سلم بعضهم علي بعض قال شوني  
شوني فسمي الماجشون

توفي عبد الملك الماجشون سنة (٢١٣)

وقيل (٢١٢) وقيل (٢١٤)

﴿ ماذران ﴾ قال ياقوت هي قلعة  
قرب همدان تعرف بقلمة اليسير لانه فتحتها  
وفي بعض جبال طبرستان بين سنان  
والدامغان فتحة يخرج منها ريح في أوقات  
من السنة علي سلك الجادة لا تصيب أحداً  
الا أنت عليه وجملته كالريم ولا يقرب  
منها من الطريق ، يقال لها الماذران

﴿ الماراني ﴾ هو أبو عمرو وعثمان بن  
هبيسي بن درباس بن قير بن جهم بن  
عبد رس الهدباني الماراني الملقب ضياء  
الدين

كان من أعلم الفقهاء بمذهب الامام  
الشافعي وهو أخو القاضي صدر الدين بن  
عبد الملك الحاكم بالديار المصرية وتاب

عنه في الحكم بالقاهرة واشتغل في صباه  
بأربل علي الشيخ أبي سعد عبد الله بن أبي  
عصرون ، ونهر في المذهب وأصول الفقه  
وأتمنها شرح المذهب شرحا وانيا لم يسبق  
الي مثله في قريب من عشرين مجلداً ولم  
يكمله بل بقي من كتاب الشهادات الي  
آخره وسماه الاستقصاء لمذهب الفقهاء .  
وشرح اللمع في أصول الفقه للشيخ أبي  
اسحق الشيرازي شرحا مستوفيا في مجلدين  
وله غير ذلك

وقبل موت القاضي صدر الدين  
المذكور عزل ضياء الدين عن النيابة  
فوقف عليه الامير جمال الدين جسر بن  
الهكاري مدرسة أنشأها بالقصر بالقاهرة  
وفوض تدريسها اليه ولم يزل بها الي أن  
توفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة (٦٠٢)  
بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وتدفن قارب  
التسعين

﴿ مارب ﴾ قال ياقوت الحموي هو  
بلاد الازد وقيل هو اسم قصر كان وقيل  
هو اسم ملك سبأ كما ان تبعاً اسم لكل  
من ولي اليمن وهي كورة بين حضرموت  
وصنعاء

وقال صاحب المرآة والى الجنوب

الشرقي من صنعاء مارب ويقال لها سبا  
تسمية باسم عبد شمس الملقب بسبا قيل  
بني هناك سداً عظيماً فساق اليه السيول  
من آمد بعيد وبني جانباً كبيراً من المدينة  
علي السدوفي بعض السنين تراكت  
الاطار فدفنت السد وهلك بذلك خلق  
كثير وسميت هذه الحادثة سيل الحرم  
الذي تفرقت به عدة قبائل من العرب  
قال وفي تلك النواحي كتابات علي  
الصخور بالحرف المسند المعروف بالخط  
الخيروي نسبة لي حمير بن سبا

﴿ماردين﴾ قال ياقوت هي قلعة  
مشهورة علي قلة جبل الجزيرة مشرفة علي  
دينسرودارا ونصيبين وذلك الفضاء الواسع  
تمتار بض عظيم فيه أسواق وفنادق  
ومدارس وربط فيه كالدرج كل ضرب  
يشرف علي ما تحته من الدور ودرهم ليس  
دون سطوحهم مانع والماء عندهم قليل  
واكثر شربهم من صهاريج معدة في  
بيوتهم . انتهى

ولانزال مدينة ماردين قائمة من جهة  
شرق الزها ( ارفة ) علي رأس جبل مسمي  
باسمها يصعد اليها بدرج منقور في الصخر  
يزيد عدد سكانها علي عشرة آلاف

نفس وفيهم نصارى  
﴿المأزري﴾ هو ابو عبد الله محمد  
ابن علي بن عمر بن محمد النخعي المأزري  
الغني المالكي المحدث

كان أحد الاعلام المشار اليهم في  
حفظ الحديث والكلام عليه . شرح  
صحيح مسلم شرحاً جيداً سماه كتاب  
المعلم بفوائد كتاب مسلم وعليه بني القاضي  
عياض كتاب الاكل وهو تكملة لهذا  
الكتاب . وله في الادب كتب متعددة  
وله كتاب ايضاح المحصول في برهان  
الاصول وكان فاضلاً متفناً

توفي سنة ( ٥٣٦ ) وعمره ثلاث  
وعشرون سنة  
والمأزري أو المأزري نسبة الي مازر  
وهي بليده بجزيرة صقلية

﴿المازني﴾ هو ابو عثمان بكر بن  
محمد بن عثمان وقيل بقية وقيل عدي بن  
حبيب المازني البصري النحوي

كان امام عصره في النحو والادب  
أخذ عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد  
الانصاري وغيرهم . وأخذ عنه ابو العباس  
المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة .



له من التصانيف كتاب ما نلحن فيه العامة  
وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف  
وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب  
الديباج علي خلاف كتاب أبي عبيدة  
قال القاضي بكار بن قتيبة قاضي  
مصر يقول ما رأيت نحوياً أطيشبه الفقهاء  
الاحيان بن هرمة والمازني يعني أبا عثمان  
المذكور

كان المازني في غاية الورع . وما رواه  
المبرد أن بعض أهل الذمة قصده ليقراً  
عليه كتاب سيبويه وبنل مئة دينار في  
تدر يسه اياه فلمتنع أبو عثمان من ذلك  
قال فقلت له جعلت فداك أترده هذه المنفعة  
مع فافتك وشدة اضافتك ؟

فقال ان هذا الكتاب يشتمل علي  
ثلاث مئة مسألة وكذا وكذا آية من كتاب  
الله عز وجل ولست أرى ان أمكن منها ذمياً  
غيرة علي كتاب الله ورحمة له  
قال فانفق ان غنت جارية بمحضرة  
الوائق الخليفة بقول العرجي:

أظلم ان مصابكم رجلا

أهدى السلام تحية ظلم  
فاختلف من كان بالحضرة في اعراب  
رجلا ففهم من نصبه وجمعه اسم ان ومنهم

من رفعه علي انه خبرها والجزرية مصرة  
علي ان شيخها أبا عثمان المازني لغتها اياه  
بالنصب فأمر الواثق باشخاصه . قال أبو  
عثمان فلما مثلت بين يديه . قال من الرجل ؟  
قلت من بني مازن . قال أي الموازن أوازن  
تيمم أم مازن قيس أم مازن ربيعة ؟ قلت  
من مازن ربيعة . فكلمني بكلام قومي  
وقل باسمك ؟ لانهم يقلبون الميم باه  
والباء ميم . قال فكرهت أن أجيبه علي لغة  
قومي كيلا أواجهه بالمر . فقلت بكر يا  
أمير المؤمنين

ففظن لما قصده وأعجب به

ثم قال ما تقول في قول الشاعر (أظلم  
ان مصابكم رجلا) أنرفع رجلا أم  
تنصبه ؟

فقلت بل الوجه النصب يا أمير  
المؤمنين ؟

فقال ولم ذلك ؟

فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى  
أصابكم

فأخذ البريدي في معارضة . فقلت  
له هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم  
فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به  
والدليل عليه ان الكلام معلق الى أن

( ٥٢ = دائرة = ٤ = ٨ )

تقول ظلم فيتم

فاستحسنه الواثق وقل هل لك من ولد؟

قلت نعم بنية يا أمير المؤمنين

قال ما قالت لك عند مسيرك؟ فقلت

أنشدت قول الاعشي:

أيا أبتا لا نرم عندنا

فانا بخير اذا لم نرم

أرانا اذا أضمرتك البلا

دنجني وتقطع منك الرحم

قال فما قلت لها؟ قلت قول جرير:

نقي بالله ليس له شريك

ومن عند الخليفة بالنجاح

فقال علي النجاح ان شاء الله تعالى

ثم أمر لي بأف دينار وردني مكرما

قال المبرد فلما عاد الي البصرة قال لي

كيف رأيت يا أبا لبياس رددنا لله مئة

فعرضنا الفا

تقول في هذه الحكاية أمران يجب

لفت نظر القارئ اليهما (أولهما) ان الورع

لا يمنع من تعليم الذمي آيات من كتاب الله

بل ربما كان الأولى تعليمه لانه قد يكون

سبباً في تقديره قدر الاسلام وتصحيح

اعتقاده فيه

(وثانيهما) اننا لا نعقل ان يتسا

كالذي تقدم بصعب فهمه علي وجهه واعرابه

علي صوابه في عصر الواثق وبحضرة مثل

اليزيدي فان من تلاميذ المدارس الثانوية

عندنا اليوم في عصر انحطاط العربية من

يستطيع أن يجعله أحسن تحليل فكيف

يتمدر مثل ذلك علي جلساء الواثق ومنهم

اليزيدي وهم في عصر شباب اللغة ثم لا

ينجهم من الخلاف الا استدعاء المازني

نفسه من البصرة. ان هذا شيء عجاب

ولا يفسر الا بادعاء ان الواثق كان قبل

العلم بلغته وان جلساءه كانوا من جهلة للندماء

ولا يبعد أن تكون هذه الحكاية موضوعة

ذكر المازني عن نفسه قال: قرأ علي

رجل كتاب سيبويه في مدة طويلة فلما

بلغ آخره قال لي: أما أنت فجزاك الله خيراً

وأما أنا فما فهمت منه حرفاً

توفي المازني سنة ( ٢٤٩ ) وقيل

( ٢٤٨ ) وقيل ( ٢٣٦ ) بالبصرة

﴿ الماس ﴾ هو كربون نقي ( انظر

كربون ) متبلور بلورات مختلفة كلها مشتقة

من الشكل المكعب وهو شف ( أي شفاف )

صاف ذو لمان يكسر الضوء ويبدده بقوة

ولذلك يستعمل في الحلي وهو اما عادم

اللون أو متلون باللون الوردى أو الاخضر

أو الأصفر إلا الأسمر وقد يكون أسود .  
وهذه الألوان فيه مسببة من وجود مواد  
غريبة في جوهره وهو أكثر الاجسام  
صلابة فيخطط جميع الاجسام ولا يخططه  
منها إلا البور ولا أجل صقله ونسطيعه  
يدلك بمسحوق نفسه وهو يوجد في  
الصخور القديمة الخارجة من جوف الارض  
فهذه الصخور تنبسط بالمياه فتجذب قطعها  
بتيارات الماء ولذلك يوجد معظم الماس في  
رمل بعض الانهار ويوجد في الهند وجزائر  
بورنيو وسومترا والبريزيل وفي جنوب  
أفريقيا

ويقدرون وزن الماس بالقيراط وهو  
يساوي ٢٠٥ ملايين امات وبلورات الماس  
لا تتعدى عادة قيراطا واحدا وقد يوجد  
منها ما يكون كبيرا فتعلو قيمته . فقد كان  
في تاج ملوك فرنسا قطعة وزن ٣٠ غراما  
قيمتها ٢٤٠ الف جنيه وعند دولة روسيا  
قطعة وزن ٤١ غراما . ووجدت قطعة في  
جزيرة بورنيو وزن ٤٧ غراما

وقد أمكن ايجاده بالصناعة بالتأثير  
الانحادي لاجزاء متساوية من الفوسفور  
وكربورالكبيريت والماء وبهيئة ذات طبقات  
احداها فوق الاخرى وتترك ونفسها زمنا

ما ولكن لم يمكن للآن تركيبه الا قطعما  
صغيرة لانفنى في الاستعمال شيئا . والهمة  
مبدولة لايجاد قطع كبيرة منه . وكان بعض  
المجربين أعلن في نحو سنة ١٩١٠ انه تسنى  
له الحصول على قطع كبيرة منه بالصناعة  
فارتاعت لذلك الخبر الشركات الانجليزية  
التي تستخرجه من أفريقيا الجنوبية  
وتوقعت من وراء نجاحه خرابها وتلاشي  
رؤوس أموالها التي صرفتها في اقامة المباني  
في محال استخراجها فخرات أن تتحد مع  
ذلك المكتشف على أن يبيع لها اكتشافه  
وبذلت له مليوني جنيه ثم اتضح له انه  
ام يتجبح في اكتشافه فأمنت شره ولم  
تعبأ به

ذكر الماس أطباء العرب فقالوا : ان  
من أصنافه الهندي وهو أبيض وأكثر ما  
يوجد بقدر الباقلا وهو قريب من لون  
ملح النوشادر للصافي . ومنها المقدوني وهو  
دون ذلك في البياض رفوقه في العظم ما  
يسمي بالحديدي لشبه لونه به والصنف  
الرابع القبرصي وهو يوجد في معادن قبرص  
ويشبه الفضة وبعضهم يجعله حجرا مستقلا  
برأسه غير داخل في أنواع الماس لان من  
شرط الماس أن لا يتفعل من النار ولا من

الحديد وهذا تعمل فيه النار. ومنها صنف  
يميل الي خضرة يسيرة وغيره خفية وهو  
اردؤها. انتهى كلامهم

نقول وهو الآن يستخرج بمقادير  
عظيمة من جنوب أفريقيا وصار للانجليز  
هنالك معادن ثرية جدا تستخرجه وتصدره  
الي اوربا ويستخرج ايضا من كثير من  
ممالك أمريكا

كان القدماء يستعملون الماس في  
الطب وقد بطل ذلك الآن. وذكر  
بعض العلماء انه سم ميكانيكي ولوحول الي  
مسحوق غاية في اللطافة وذلك بسبب  
صلابته وكون زواياه قاطمة وذكروا مثلا  
لذلك ما حدث لاحد الفناصل من  
ازدراده ماسة كانت معه فانه مات بسببها  
وذكر بعضهم انه يمنع حصول السكر  
وانه مضاد للتسمم بل أشاروا بزرق مسحوقه  
في المثانة لاجل تفتيت حصانها. ونسب  
كثير من المتأخرين له خاصة مضادة  
الدوسنتاريا بمقدار درهم ولكن لم ينسن  
تحقيق ذلك بانجرية أولا لغلو ثمنه نانيا  
اشدة خطره

وقد ذكر قدماء الاطباء انه يقوى  
القلب تمايقا يؤمن الخوف ويهدم

الولادة وبقت الاسنان بلا كلفة ولولا  
ذلك لكان أعظم مقوطار هذا كله وهم باطل  
وقالوا ان المسدس منه يمنع الصرع وهو يكسر  
جميع الاجساد ويؤثر فيها الا الرصاص  
فانه بقتنه ويؤثر فيه. ويجعل في رؤوس  
المثقب لثقب به لليواقيت وغيرها

﴿ماسيدان﴾ قال ياقوت الحمزي  
هي مدن عدة ارجان يخرج ماؤها من  
البندنجين ومن هذه المدينة الي الري عشرة  
فراسخ بها قبر المهدي ولا اثر بها الا بناء  
قد نمت رسومه ولم يبق منه الا الآثار  
ثم يخرج منها الي السيروان والى الصبرة  
وقال القزويني ماسيدان بالذال  
المعجمة مدينة مشهورة بقرب السيروان  
كثيرة الشجر والحمايات والكباريت والزناخ  
واللبوارق والاملاح بها عين عجيبة من  
شرب منها قذف اخلاطا كثيرة لكنه  
يضر باعصاب الرأس. وان اخنقن بها  
أسهل اسمها اعظبا

﴿مأق﴾ العين ومؤقها وموقها  
ومؤقيها طرفها مما يلي الانف وهو مجرى  
الدم. و(ماقيها) مؤخرها جمعها مأق  
وماق ومؤق وآماق وجمع المؤق مأق  
و(المثيق) الباكي الذي أخذته الماقة

وهي شبه الفواق يحصل عند البكاء  
 ابن ماکولا هو الامير سعد  
 الملك ابو نصر علي بن هبة الله بن علي  
 ابن جعفر بن خلکان بن محمد بن دلف  
 ابن ابي دلف الفاسم بن هيسي بن ادریس  
 ابن معقل بن عمير العجلي ، المعروف بابن  
 ماکولا وهو من ذرية ابي دلف العجلي  
 احد قواد هرون الرشيد المعروف بالشجاعة  
 والکرم

اصله من جرياذقان من نواحي  
 اصبهان استوزر الامام القاسم بأمر الله  
 للعباسي اياه وتولي عمه ابو عبدالله الحسن  
 ابن علي قضاء بغداد

سمع الحديث الكثير صنف المصنفات  
 للناسخة وأخذ عن مشايخ العراق وخراسان  
 والشام وغير ذلك

كان ابن ماکولا احد الفضلاء  
 المشهورين تتبع الالفاظ المشبهة في الاسماء  
 الاعلام وجمع منها شيئا كثيرا . وكان  
 الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد قد  
 اخذ كتاب ابي الحسن الدارقطني المسمى  
 المختلف والمؤتلف وكتاب الحافظ عميد  
 الفنى بن سعيد الذى سماه مشتبها للنسبة  
 وجمع بينهما وزاد عليها وجعله كتابا مستقلا

سماه المؤتلف في تسکلة المختلف فجاء الامير  
 أبو نصر المذكور وزاد علي هذه التسکلة  
 وضم اليها الامماء التي وقعت له وجعله  
 أيضا كتابا مستقلا وسماه الاكمال وهو في  
 غاية الافادة في رفع الالتباس والضبط  
 وللتقييد وعليه اعتماد المحدثين وأرباب هذا  
 الشأن فانه لم يوضع مثله . ولقد أحسن فيه  
 غاية الاحسان . ثم جاء بن تقطه وذيله وما  
 أقصر فيه . ولا يحتاج الامير ابن ماکولا  
 مع هذا الكتاب الي فضيلة أخرى فان فيه  
 دلالة علي تنيرة اطلاعه وضبطه واتقانه  
 وينسب اليه من الشعر قوله :

قوض خيامك عن أرضهم ان بها

وجانب الذل ان الذل يجتنب

وارحل اذا كان في الاوطان منقصة

فالمندل الرطب في اوطانه حطب

ولد في عكبراسنة (٢٤١) وقتله غلامه

بجرجان سنة نيف وسبعين وأربع مئة

وذكر أبو الفرج بن الجوزي في كتاب

المنظوم انه قتل سنة (٤٧٥) وقيل في سنة

(٤٨٧) وقال غيره سنة (٤٨٩) بخراسان

وقيل بالاهواز

قال الحميدى خرج الي خراسان ومعه

غلان له أنراك فقتلوه بجرجان وأخذوا ماله

وهر بوا وطاح دمه هدرأ رحمه الله تعالى .

مدحه الشاعر المعروف بصردر

قال القاضي ابن خلدكان الذي ننقل

عنه هذه الترجمة « لادري سبب تسميته

بالامير هل كان اميرا بنفسه ام لانه من

اولاد ابي دلف المعجلي »

ومن شعره :

ولما تفرقتا تباكت قلوبنا

فمسك دمع عنك ذاك كساكبه

فيا نفسي الحري اكسي ثوب حسرة

فراح الذي تهوينه قد كساك به

وقال ايضا :

فؤاد ما يفيق من النصابي

أطاع غرامه وعصي النواهي

وقالوا لو تصبر كان يساو

وهل صبر يساعد والنوى هي

وقال ايضا :

علمتني بهجرها الصبر عنها

فهي مشكورة علي التقبيح

وارادت بذلك قبح صنيع

فعلمته فكان عين الملاح

وقال ايضا :

اقول لقلبي قد سلا كل واحد

ونفض انواب الهوى عن مناكبه

وحبك ما بزداد الا تجلدا

فيا ليت شمري ذا الهوى من مناكبه

وقال ايضا :

تجنبت ابواب الملوك لانني

علمت بما لم يعلم النقلان

رايت سبيلالم بمجد عن طريقه

من الشمس الا من مقام هوان

﴿ المؤونة ﴾ - النقل والشدة والقوت

و (مانه يمانه) احتمل مؤنثه

﴿ مالطة ﴾ هي جزيرة من جزر

البحر الابيض المتوسط تملكها إنجلترا

تبعد ٩٠ كيلو مترا عن جزيرة صقلية وعلي

بعد ٢٩٠ كيلو مترا من شاطيء تونس

مساحتها بما فيها مسامح الجزر الاربع

النايعة لها ٣١٩ كيلو مترا مربعا وعدد أهلها

١٨٦٧٠٠ عاصمتها قالينا

ارض مالطة مجدبة وقد ترى عليها

الصخور عارية وايس بها الانحوخسة

نهيرات قليلة المياه فزوها لليل ولولا ان

اهلها يخزنون المياه في الصهاريج لاعوزهم

الشرب

جوها في الشتاء معتدل صحي متوسط

درجة حرارتها في اشهر البرد ١٤ درجة

واقصي حد تصل اليه ١١٧٥ والاقامة

البحرية من الصيد وغيره واما بالهجرة  
الي مصر وتونس والجزائر وسيبيليا وغيرها  
المالطيون معروفون بالقوة والنشاط  
وحب العمل ولكنهم قساة يلعبون بالسلاح  
فيما لا ينبغي ان يعمد فيه الي السلاح ويقدر  
عددهم بربع مليون

حكومة مالطة مؤلفة من الحاكم  
الانجليزي ومن ثمانية أعضاء ينتخبهم  
الاهالي وهم الذين يسنون القوانين  
للجزيرة . والبلاد هناك تنقسم الي ٤٥  
مركزا لكل مركز حاكم . وقد بلغ ايراد  
الجزيرة سنة ١٨٩٣ ( ٢٧٥٠٠٠٠ ) جنيه  
ويبلغ ما عليها من الديون ( ٧٩٠٠٠ ) جنيه  
ليس بمالطة غير ١٣ كيلو مترا من  
السكك الحديدية و ١٠٥ كيلومترات من  
اسلاك تليفونية . وفيها مدارس ابتدائية  
ومدرستان ثانويتان وجامعة للعلوم العالية  
انشئت سنة ١٧٦٨

المالطيون ديانتهم الكاثوليكية  
ورئيس اساقفتهم يمينه البابا ويتمتع بايراد  
يقدر بمئة الف فرنك وهو يحمل لقب  
مطران رودس ايضا

يبلغ عمق ميناء مالطة من ٢٠ الي  
٢٤ مترا وفيها تسعة احواض من صنع

فيها في شهر فبراير حيث تكون الامطار  
الغزيرة قد انقطعت عنها بعد من اللذات  
الطبيعية ولذلك يقصدها كثير من الانجليز  
في هذا الشهر ليخلصوا من جو انجلترا  
الكثير الضباب في ذلك الوقت من السنة  
ولكن حرها شديد جداً من يونيو الي  
آخراكتوبر فان حرارتها تبلغ الي ٤٠  
درجة ونصف درجة في النهاية المنظمي  
والي ٢٩ أو ٣٠ في المتوسط . وتهب فيها  
أثناء الصيف ريج بسمونها السير وكو مخيفة  
جدا فانها تجفف كل شيء وتثير من الغبار  
ما يكفي لتغطية جميع المحصولات الزراعية  
قلنا ان ارض مالطة جديده ولكن  
عمل المالطين المتواصل جعلها تنتج بعض  
الاصناف النباتية . ولكن الكثيرين منهم  
يجرونها للزراعة في صقلية

من محاصيل مالطة الآن البرتقال  
واليوصف افندي والزيتن والحبوب وتكثر  
فيها المميز والخمير والبغال ففيها منها نحو  
٦٠٠٠ رأس ومن الغنم نحو ١٠٠٠٠ ومن  
حيوانات اخرى ذات قرون ٩٠٠٠

وع ذلك كله فان مالطة لا تستطيع  
أن تكفي أهلها ووفرة الحياة فهم مضطرون  
لجلب كفايتهم من الخارج اما بالاعمال

الطبيعية منحوتة في الصخور فتستطيع  
الاساطيل الكثيرة الانجاء اليها في امان  
ثم وبمزل عن كل مهاجمة من الخارج  
تعتبر مالطة من المواني التجارية  
التي توصل الي انجلترا فان حبوب روسيا  
ورومانيا تصل اليها لتسافر منها الي البلاد  
الانجليزية وقد بلغ محمول السفن التي دخلت  
اليها وخرجت منها سنة ( ١٨٩٣ )  
٨١٨٩٠٠٠ طن ويقدر ربح بضائرها  
بأربعين مليوناً من الجنيهات

وقد وقفنا في جريدة الاهرام الصادرة  
في ١٢ ديسمبر سنة ( ١٩١٤ ) علي وصف  
مفصل لمدن مالطة ولغة أهلها فرأينا أن  
ننقله عنها بعد ما تقدمتيا للفائدة قالت :  
( أشهر مدن مالطة ) « فاليتة » وهي  
قاعدتها وبها ميناؤها الكبير وقد تقدم وصف  
موقعها وبها كاتدرائية كبيرة وأوبرا جميلة  
ومن أهم آثارها مدفن فرسان مار يوحنا  
وميناؤها الكبير ينقسم الي قسمين الواحد  
للبوارج والبوآخر الكبيرة والآخر للسفن  
التي هي أصغر منها وهي كثيرة الحصون  
القديمة والحديثة علي الجانبين ومبانيها  
ظاهر في الصورة . وفي فاليتة فنادق  
للمسافرين

ثم مدينة فلوريان وسنجلية وفتور يوز  
( أي المنصور لحرب انتصر فيها أهل  
مالطة علي المسلمين ) وكوسيسكو و ( مدينة )  
( نوتابلي ) القاعدة القديمة وستافاليا  
ولر بط وسليمة ومن قراها المعروفة مليحة  
والقديس بولس وموستاو بيرش كاراوليه  
وعطرد وبلزان ونكسار وجرجور ومسيديا  
وزيتون وقورية ونحو ٢٠ قرية غيرها  
والي بين فاليتة خلف الميناء سهل

متسم اسمه « مرسة » وهو أشهر ميدان  
في مالطة ويستعمل للاحتفالات الكبيرة  
وعرض الجنود  
ومن القشلاقات العسكرية الشهيرة  
في مالطة قشلاق فلوريانا وقشلاق بيمروك  
وقشلاق ام طرفه وقشلاق فردالار وقشلاق  
سنت كلمت وبرجيج أن الاسرى بوزعون  
علي هذه القشلاقات وقد سبق لنا أن  
نشرنا في الاهرام كتاباً ورد من أحدهم في  
« سنت كامنت » وقشلاق سنت كلمنت  
هذا يبعد نحو ميلين عن ميناء فاليتة  
ومن أشهر قلاع مالطة قطعة سنت  
المو وقلمة سنت أنجيل وقلمة مادليينا

\*\*\*

( محاصيلها ) العسل والتفطن والعناب



والبرتمال والمشمش والخبوخ والخرروب  
والذبن وغيرها من الفاكة والذرة والقمح  
والشعير وتبلغ مساحة الارض المزروعة في  
مالطة نحو ٤٦٥٣٤ فدانا

\*\*\*

( لغة مالطة ) ذهب بعضهم الي انها  
عربية فاسدة وقال آخرون فينيقية غير انا  
نراها خليطا من العربية والابطالية  
وغيرهما من لغات الامم التي احتلت مالطة  
وقد وصف احمد فارس الشدياق لغة  
مالطة بقوله :

تبالها لغة بغير قراءة

وكتابة عين بلا انسان

تبلبل الالباب في تركيبها

ويكل عنها حد كل لسان

أذناها ورؤوسها عربية

فسدت وارسطها من الطلياني

وانا لنذكر تمكئة للقارىء بعض

ايات منظومة باللغة المالطية ونحت بعضها

تعمريه :

سبار اللبر دقوا ترمينته

« اطلقوا المدافع ونفخوا بالبوق »

جانيني عاد وما جيش

« وحبيبي الآن لم يحضر »

قضبت العونلامرت انفتشو

« لبست العباءة وخرجت افش عليه »

نسيمو وخرجت شببييت

« وجدته جالسا في حوض شابة »

غيره

بيننا نحبو وانت نحبني

حلي لمك ويامبي

حل نرى من هو الحيار

بينك نطعمك البسكويتيني

ورقدك فوق الطيار

غيره

المحبوب ناقلبي سافر

ليلي ونهارى نبيكح

جعلتلو بدعى البحر

وبالتنهيدات ناقلب الريح

غيره

بيننا اشتقت نجي فوق سدتك

نجلي شبيهة ناعصفور

نطفي المصباح بجوانحي

نعطيك بوسة ونرجع نمر

هذا ويلاحظ القارىء ان هذه

الايات اغلبها عربي وقد خلت من اى

شيء آخر ولعل سبب ذلك ان العرب هم

الذين ملوهم الشعر لاسواهم لما اشهر عن

( ٥٣ = دائرة = ع = ٨ )

العرب من الولاغ بالنظام

وأهل مالطة يقولون عنها « حبيبتنا مالطة الفلوروتا الموندو » وهذا بعضه ايطاليا والبعض لآخر عربي وتعريبه « حبيبتنا مالطة زهرة الدنيا » وهم يقولون للفتح « نفيح » وللرمان « رمين » وللبطيخ « بتيح » وللخيار « حيار » وللأجاص « لنجاس » وللخبز « حبز »

ويتعلمون كل لغة ما عدا لغتهم وكانت الحكومة الانجليزية قد فكرت أن تضع لغة مالطية طريقة تكتب بها وتقرر مبدئياً أن تستعمل الحروف العربية غير أن معارضة بعض الاساتذة الايطاليين عرقات ذلك وأهمل هذا الامر

ومن سكان مالطة ١٣ في المئة يتكلمون الايطالية ونحو ١٩ الفا يتكلمون اللغة الانكليزية وعدد هؤلاء يزيد سنوياً وفيها ٩٨ مدرسة تحضيرية شهرية و٣٣ ليلية وفي قلوبها مدرسة عالية للنبات وأخرى للذكور في (كونازوفودش)

(ديانتها) معظم أهالي مالطة من الكاثوليك وهم شديدوالتعصب بمحافظون كثيراً على اللغة ومن الكنيسة والاعباد وفي مالطة من الكنائس الكبار سبع

وسبعون ومن الصغار مائتان وخمسون ومن الاديرة أحد وعشرين . انتهى ما نقلناه عن الاهرام

(تاريخها) يقل في البلاد بلد التي مالطية مالطة من التقلبات السياسية فقد يستدل من قصيدة هوم-يروس الشاعر اليوناني القديم أن (الفنيقيين نزلوا بها) وذكر أن بهامغارة الهة المكر كاليدسو

التي ذكرها الفيلسوف فيلون الفرنسي في روايته المسماة تليماك . وقد أسس بها الفنيقيون سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد مركزاً تجارياً . وقد حملوا اليها طيناً زراعياً وأنشأوا بها الحدائق الغناء والمروج

ثم انتقلت مالطة الي حكم اليونان سنة (٧٣٦) قبل الميلاد ثم ملكها القرطاجيون سنة (٤٠٠) قبل الميلاد وكانت اذ ذلك شهيرة بمنوجنها القطنية وبوردها وعسلها

ثم صارت في القرن الاول للمصوص البحر . وبروي أن القديس بولس غرق بها سنة ٥٦ بعد الميلاد

وفي القرون الوسطى وقعت علي التعاقب تحت نير الفندالين سنة (٤٥٤) والاسطروغوثيين سنة (٤٩٤) ثم استولي

عليها بيايثر الروماني ثم ملكها العرب سنة (٨٧٠ و ٩٠٤) وسموها مالطاش وهو الاسم الذي حفظته للآن. ثم ملكها النورمانديون سنة (١٠٩٠) وجعلوها مقراً لمركيز من اشرفهم. ثم استولي عليها الاراغونيون واتبعوها الي صقلية ومن عهدها كان حظها تابعا لحظ متبوعها حتى جاء الامبراطور شارل كان الالماني النمساوي واقطعها فرسان سان جان الاورشليميين الذين طردهم الاتراك من رودس سنة (١٥٢٥) وأيد المنشور البابوي ذلك سنة (١٥٣٠) فاضطر اولئك الفرسان لهسد الاتراك عن الجزيرة وتمكن رئيسهم لافيت سنة (١٥٦٥) من صد غارة هائلة أغارها عليها الساطان سليمان الثماني واسبس المدينة التي تحمل اسمه الي الآن وهي عاصمتها. ودام هؤلاء الفرسان يدفعون عنها قرصان البحر مدة طويلة فكانت ماطلة في زمنهم قائمة مقام للشرطا البحرية ضد هؤلاء اللصوص .

ولما جاء نابليون استولي علي هذه الجزيرة في مقابل مال دفعه لرئيس هؤلاء الفرسان . ولكن الانجايث حاصروها سنتين ودخلوها عنوة في ٨ سبتمبر سنة (١٨٠٠)

ورغماعما تهدوا به في معاهدة (اميان) سنة (١٨١٢) من رد الجزيرة الي اصحابها لم تستطع انجلترا أن تقوم بهذا الزهد . وجاءت معاهدة باريس سنة (١٨١٤) معترفة لانجلترا بحقها في البقاء فيها فصارت ماطلة الآن اقوى موازنها الحربية في البحر الابيض المتوسط

﴿ مالقة ﴾ هي مدينة باسبانيا تفر علي البحر الابيض المتوسط تبعد عن مدريد بنحو ٤١٥ كيلومترا يصدر منها البرتنال والليمون والذبيذ والزيت والرصاص وبها معامل للصابون والسكر عدد اهلها نحو (١٢٧٠٠٠) نسمة بها مبان عربية قديمة منها دار للصناعة ومكان محصن ويسمىها الفرنج (ملاجيا) اول من بناها الفنيقيون وهي زاهرة العمران الي اليوم ﴿ المايلخوابيا ﴾ ويقال لها المايلخوليا ايضا وهي مرض عقلي خاص وصفه الميزله أن يكون المصاب به حزينا كئيبا ولاكنه لا يصاب بهنديان ولا بجنون

هذا الداء يكون أحيانا درانيا وأحيانا ناشئا من ضعف الجوع العصبي البطي ، وتارة يكون مسببا من الاحول الطارئة علي الشخص كحزن واهتمام . افراط عقلي من

عدم الرياضة وقد يشتد هذا المرض بهماله  
 (وصف المرض) يشعر المريض  
 بضعف قواه المعنوية وبمخزن شديد علي  
 أثر مصائب بيئية مؤلمة او غيرها، ويكون  
 شكاه دالاً علي المرض. فيصير كل شيء  
 يوجب له السرور والغبطة فيها مضي ثقيلاً  
 عليه لا يستطيع احتماله. وقد يشعر المريض  
 بخوف وذعر ويكون بصره تارة مضطرباً  
 بتحير وتارة تائباً. وتراه لا يهتم بما لبسه  
 وهيبته ويصبح لونه سنجانياً شاحباً.  
 ويشعر بسوء هضم وهزال وقد يصحب  
 هذه الاعراض سرعة غضب وشدة حس  
 بكل شيء خارجي. وقد يكون علي العكس  
 قليل الحس

وقد يشاهد علي المريض ضلال في  
 وجهة او اوجهات متعددة من تيارات  
 أفكاره فيصور اموراً غير مقولة او مضطربة  
 او منفيرة. وقد يكون لطريقة كلامه وعمله  
 صفة تشير الي مرضه. وقد يكون له افكار  
 ثابتة في امور وهمية خاصة بينما يكون هو  
 في جميع افعاله واقواله الاخرى يجري علي  
 وتيرة منتظمة. لا تبدو عليه اي علامة من  
 علامات الاضطراب العقلي

(علاج المايخوليا) الطب العلاجي

لا تأثير له علي هذا النوع من المرض اللهم  
 الا اذا كان بالمرض ضعف او مرض  
 جناني فيه الجله الاطباء من الوجهة الجنائية  
 أما المرض الاصلي فيلبث معه ويستعصي  
 علي كل علاج وقد عني أطباء العرب  
 بكثرة الكلام علي المايخوليا فوصفوا لها  
 الافسيهون والحلثيت وغيرهما ولكن ثبت  
 أن هذه المحاولات لا تنفيذ قوائده بحسن  
 السكوت عليها

أما العلاج الذي ثبت نفسه بالتجربة فهو  
 الرياضة والارادة. فلي المصاب بهذا  
 المرض ان يرتاض في الرياض والخلوات  
 وان يجد في تقوية دمه واعصابه بترك اعماله  
 العادية حيناً من الزمن وأن يصرف جميع  
 أوقاته فيما بصره عن الفكر في ذاته. هذا  
 من جهة ومن جهة أخرى وهي اهم الجهتين  
 أن يقوى ارادته ويبعثها الي أقصى قواها  
 في مقاومة المرض فإذا كان ينشأه المرض  
 علي شكل وهم وغم وجب عليه ان يقوى  
 ارادته في التغلب عليه بان يوحى الي نفسه  
 انه ليس بمهموم ولا بغموم وان المهم والغم  
 ليسا الا عرضين زائلين ولا تأثير للاعراض  
 علي الجواهر متى انتفت منها وترفعت عنها  
 وان كان المرض يلقه من جهة ابهامه

بأمور وهمية أو خيالات عقلية وجب عليه أن يقوى ارادته في إبعاد ذلك عن فكره بكل وسعه ودها كلفه ذلك غير مدخر وسيلة من الوسائل معتقداً أنه بهذا العمل يزيل هذه الأوهام ويبدها وتصيح لا تأثير لها عليه أصلاً كما ليس لها تأثير على غيره وإن كان الداء يزعمه من جهة خوف أو نوقم مكروه أو مصائب يثبته وجب عليه أن يدفع ذلك بكل قواه ويهرب من التفكير فيه كما يهرب من الحيوانات الكاسرة فلا يجوز له أن يجلس وحده مفكراً في كيفية التخاص من هذه الأوهام فإن ذلك يزيد لها نشوباً فيه وإن كان يعتقد أنه يبحث عن وسيلة يتخاص بها منها ، بل عليه أن لا يفكر فيها بتاتاً ولو توهم أن عدم فكره فيها سيوجب عليه ما يوجب من الآلام

إذا أتقن المرض استعمال هذا النوع من الإرادة شفي مما به في عشية أو صباحها وأما أن استعمل لها أوردته الموارد المرة وكدرت عليه صفاء الحياة ونعيمها فبلى المصابين بهذا المرض أو بما يشبهه أن يستفيدوا من القوى المتباعدة التي أودعها الله في نفوسهم فيبعثوها من

مكائنها ، ويستثيروها من مواطنها لينالوا بها الدرجات العالية التي عينها الخالق للإنسان من غايات السكال البشرية وإن لا يستسلموا للضلالات العصبية الحقةرة فينفضوا عيشتهم ويقضوا عليهم بعدم التقدم إلى تلك الغايات التي لا تصفوح حياة لآدمي إلا بالوصول إليها . وإنا لآتون هنا للقارىء يبحث جديد لعدة من كبار المجرى بن في التنويم المغناطيسي وهو يستند على ما كشفه البحث من إمكان تلقين الإنسان نفسه بنفسه وهو صااح كما يلقن المنوم المنوم هو في حالة الاستهواء فبؤثر في ذاته مثل التأثير الذي بؤثره الأول في الثاني وهي خطورة عظيمة جداً في سبيل معالجة النفس بالنفس فليحرص عليها القراء فاتها من الأسرار الطبية العزيزة المنال وليستفد منها المصابون بالأوهام العقلية فاتها خير وسيلة لما بهم من الأعراض ولقد كتبنا في ذلك فصلاً في مجلتنا (الحياة) فنقله عنها: منذ عدة من السنين اندفع جمهور من علماء الطب الفرنسيين للبحث عن أسلوب جديد للعلاج يكون مؤسسا على التنويم المغناطيسي فأحدثوا في ذلك تجارب عديدة جاءت بأحسن النتائج وبخصوصاً في

لامراض المصبية التي أخذت ثلثهم جميع الطبقات في العصر الحاضر باسم الهستيريا والنوراستانيا. وكان من العلماء الذين اجتهدوا في هذا الموضوع الدكتور ريبوليبيوات وديلاجراف وليبجورليني وبيرنهم من نانسى

ولا يخفى أن هذا النوع من المعالجة يقتضي أن ينوم المريض تنويماً مغناطيسياً ويُلقن ما يجب أن يُلقنه ما يكون أكبر العوامل في شفاؤه

ولكن الدكتور ليني توصل الي طريقة بها يمكن الاستغناء عن الطبيب المنوم ويستطيع بواسطتها كل انسان ان يلقن نفسه بنفسه ما يريد أن يكون عليه من الصفات وسمى طريقته التلقين الذاتي هذه الطريقة لاستدعي أن ينام المريض ولا أن يتولاه أحد سواه فهو ذاته يصلح لأن يتولى علاج نفسه من كل ما ألم به من الامراض المصبية وما يتبعها من ضعف الارادة وفقد الزئمة والخوف والوسوسة الخ وقد قرر الدكتور ليني ان السير على طريقته يؤثر تأثيراً صادقا سواء اعتقد المريض في تأثيرها أم لم يعتقد

وتمايل حدوث الشفاء بطريقته ان

المخ أصل جميع الاعصاب المنبثقة في الاعضاء وان تلك الاعصاب هي العوامل التي تدفع تلك الاعضاء لاداء وظيفتها فاذا تكدر المخ . أصابه ما يزعمه تكدرت تلك الاعضاء وانزعجت واذا اطمان واعتدل تبعته في ذلك . ولما كانت اضطرابات الاعضاء في الامراض المصبية تابعة لاضطرابات المخ كان كل هدوء يباحث لها وينزل منه يؤثر على مجموع الاعصاب تأثيراً يكون له أعظم النتائج المحسوسة

قال الدكتور ليني :

« كل فكرة يقبلها المخ تميل لان تنقلب الي عمل محسوس وكل خلية مخية تتأثر بفكره تؤثر على الالياف العصبية التي يجب أن نحققها » بهذا أيد الدكتور ليني ما قاله قبله الدكتور بيرنهم وهو : « ان الفكرة تنقلب في الجسم احساساً وحركة » فاذا كان أحدنا يشكو من ألم في رأسه ونوم نوما مغناطيسياً واقن بأنه لا يشعر بالألم فيه ثم أيقظ شفي من ذلك الألم . هذا أمر مثبت بألوف من التجارب . وعند الدكتور ليني ان النوم ليس بضروري فاذا لقن الانسان نفسه بنفسه انه لا يشكو من

ألم في رأسه شفي منه كما لو نومه منوم ولقنه ذلك

وبما ان الامراض العصبية اكبر اسبابها تركيز الانتباه علي الافكار المهيجة المؤثرة او الخيفة المزعجة ودوام التقلق والخوف والاهتمام امر الحياة الخ كان لتهديته المخ وتلقينه هذا الهدوء والسكون للاعصاب اكبر تأثير في ازالة هذه الاعراض العصبية المؤلمة

» كيف نحصل علي تهديته المخ ( وكيف نجمله يلقن ذلك )

للاعصاب

رأى الدكتور ان ليبولد ولبني ان أحسن وسيلة لذلك تضمن حصول الهدوء المطلوب الذي له أكبر النتائج علي صحة الاعصاب هي ان يجلس الانسان او يستلقي علي سريره في غرفة بعيدة عن الضوضاء فيقفل عينيه ويخلي فكره من جميع المشاغل ويرخي جميع عضلاته ويستمر علي هذه الحالة زهنا حتى يصير كمن هو علي وشك النوم فاذا شعر جسمه براحة تامة وعقله بهدوء عظيم كان ذلك وقت العمل فاذا كان يريد ان يستشفي من ألم في الدماغ او من خوف يعتريه احياناً او من وسوسة

تقلقه كثيراً فليقل في نفسه مثلاً « أنا لا أشعر بألم في الرأس » أو « انا ثابت الجأش رابط الجنان لا أشعر بخوف وعمي » أو « أنا صحيح العقل لا أتوسوس ولا اتردد في الامور »

فاذا قلها في نفسها مرة فليسكن عدة نون ثم ليقلها بصوت خافت بحيث تسمعه اذناه أربع مرات ، بين كل مرة وأخرى عدة نون . فاذا تم ذلك فيقلها ثلاث مرات أخرى بصوت أعلى بين كل مرة ومرة عدة نون . ثم ليقلها مرتين أخريين بصوت جهورى صريح ثم ايقم بدون ان يفكر فيما قال

قال الدكتور لبني فيكون نتيجة ذلك كأن أحداً أمامه نوما مغناطيسياً ولقنه هذه الاوامر فيزول عنه الصداع أو يقوى جأشه ولا يعود يخاف علي جاري عادته أو نزايده الوسوسة التي كانت تقلقه ولا بد من تكرار هذا العمل حتي ينتج نتيجة ثابتة مستمرة

يقول اصحاب هذه المعالجة النفسية في تعليلها ان هذه الاوامر التي تصدر من المخ وهو المتماط علي جملة الاعضاء تسرى منه الي الاعصاب فتنتطبع فيها انطباعاً

غريباً وتحدث عيناً للنناج التي تحدث فيها  
 لو نوم الشخص تنوباً مغناطيسياً ولقنها  
 تلفيناً استهوائياً . وقد ذكروا لها حوادث  
 شفاء كثيرة وإن في سعة عم الدكتورين  
 ليبولد وليني وبعدهما من السفايف ما يضمن  
 صدق ما ذهبوا إليه وقد شاعت طريقتهما  
 في أوروبا وظهرت فيه . وثلاث عديدة  
 ▶ المايليك ◀ حمض المايليك من  
 الحوامض الكثيرة الانتشار في الكون  
 فيوجد في كثير من الثمار ولا سيما التفاح  
 والبرقوق وثمر النباتات المسمى سور بيير  
 وغيرها وذكروا وجوده في طلع النخل  
 وقال بعضهم انه يوجد أيضاً في ثمر نبات  
 القشدة . وذكر وكاين انه يوجد مختلطاً  
 مع حمض الطرطريك والليمونيك في لب  
 التمر هندي ومع حمض الاوكساليك في  
 الحمض ولا ينسب الطعم الحمضي الذي في  
 عنب الثعلب والذرة الشوكي ومعظم الثمار  
 الخمر الاله مع حمض الليمون ويمكن  
 الآن الحصول عليه نقياً

وهو يستخرج الآن من ثمار النباتات  
 المسمى سور بيير اى الثبيراه فاذا وصلت  
 الثمار الي كمال نضجها تهق في هاون من  
 رخام أو زجاج ثم تعرض لمصرقوى وتبلى

المصارة ثم ترشح وتعالج بكر بونات الصودا  
 المخلوط بمقدار مفرط من أز وتات الرصاص  
 للذباب فينتج من ذلك راسب كثير اذا  
 ترك نفسه في محل متوسط الحرارة يتحول  
 شيئاً فشيئاً الي بلورات كثيرة محاطة بمادة  
 ندفية . فاذا غسل لراسب جملة مرار بالماء  
 البارد وصفي للسائل في كل مرة تزال المادة  
 الندفية بسهولة . وأما البلورات التي هي  
 أنقل فتجتمع في قاع الاناء وتلك البلورات  
 هي مالات الرصاص اى تفاحاته المخلوطة  
 بعاطرات والبولونات اى زلات مركبة  
 من الزلال واوكسيد الرصاص وتكون تلك  
 البلورات ملونة بصفرة السور بيير

ثم لتنقية البلورات واستخراج الحمض  
 منها تعرض للفلين مع مقدار كبير من  
 الحمض الكبريتي الممدود بالماء في جفنة  
 من الصفي حتى تزول نجيباتها فتكون من  
 ذلك كتلة تحتوي علي كبريتات الرصاص  
 وحمض كبريتي خالص وحمض تفاحي  
 ومادة ملونة وزلال وحمض طرطيري ويمكن  
 ان يكون فيها أيضاً حمض ليموني . ثم  
 يضاف علي تلك الكتلة شيئاً شديداً كبير يتور  
 البور يوم محلولاً وتقطع تلك الاضافة عند  
 ما يوجد السائل محتويماً علي تلييل من



الباريت اى برسب منه راسب بالحمض  
الكبريتي فيتحول بذلك ككبريتات  
الرصاص الى كبريتات الباريت وكبريتور  
الرصاص والسائل الشديد الحمضية يزول  
لونه وينقي حالا ويظهر أن تلك النتيجة  
ناشئة من الرصاص المكبرت ثم برشح  
ويغلي مع مقدار مفرط من كربونات  
الباريت فالحمض الطارطيري برسب على  
هيئة ليونات وينفصل الزلال أيضا وأما  
الحمض التفاحي فيبقي في المحلول في حالة  
مالات أى تفاحات حمض لم يتمكن  
كربونات الباريت من التشبع منه وهذا  
هو السبب في استعمال هذه الكربونات  
فبموجب ذلك يكفي بعد تحصيل الحمض  
التفاحي قويا تركيز السائل بالمناسب لتناول  
منه بلورات او الاستعمالات الطبية لهذا  
الحمض كاستعمال الحمض الطارطيري والليموني  
والمصارات الحمضية ويوجد أن هذا الحمض  
في بول من يستعمله  
والغبيراء التي يستعمل منها حمض  
الماليك هو نمر لا يتبرز عن الكبريتي  
بصفة هامة فهو قسم من الثمار الكبرى التي  
تتميز بتوزيع مكون من أهداب منفردة  
وبأعضاء اناث يختلف عددها من ٢ الى

• وبشر كرى الشكل ومخازنه من ٢ الى  
٥ جذرانها غضروفية  
من أنواعها سو بوس دو مستيكا وهو  
شجر مرتفع جداً ينبت بطبيعته في غابات  
أوربا أزهاره بيض قمية وثماره كثرة  
صغيرة تعرف للكربة محمرة غضة جداً قبل  
تمام نضجها ولكن تلين فيما بعد بكيفية لين  
النقل وتكتسب طعماً مثله  
هذا النبات يكثر في جنوب أوروبا  
وتسقط ثماره في ابتداء أكتوبر وهي غضة  
في حجم بيضة الحمامة ولا تكون حينذاك  
قابلة للأكل بسبب قابضيتها الناشئة على  
حسب ما قال بعضهم من حمض الغبيريك  
الذي فيها ولكن الحقيقة انها ناشئة من  
حمض المالك  
ومن انواع الغبيراء سو بوس او كافاريا  
أى غبيراء الطيور وهو شجر جميل ينبت  
في غابات أوروبا ثماره بيضية لونها أحمر  
قرمزي تظهر في الشتاء فتستلذها الطيور  
وهي نجى وتطبخ مصارمها حتى تكون  
بهية رب نخين فتتفح البواسير وتبرىء  
سلس البول ويستعملها بعضهم علاجا  
للحفر  
ومدح ثمارها الجافة بعض العلماء

## علاج لحصى الكلي

وقد استنبت هذا الشجر بالبساتين  
 لazine ولأطباء العرب كلام علي الغبيراء  
 فقد قالوا أنه شجر كثير الوجود بالشرق  
 وأعمال انطاكية يقارب شجر العناب  
 خشن الاوراق سبط العود له زهر الي  
 الصفرة ومنه ذهبي يخلف ثمر ادون للنبق  
 فيه غضاضة وعوده قليل القوة حاد الرائحة  
 طيب عطري بزهر بالريبع ويدرك ثمره  
 وسط الصيف

(خواصه الطبية) قال أطباء العرب  
 انه يفتح السدد ويذهب امراض الصدر  
 كالربو وقرحة الرئة وامراض الكبد  
 كالاسهال والبرقان والفاالج والقوة والكزاز  
 والنافض . وان هرحى في الزيت وادهن به  
 أقام الزنى وطول الشعر . وقالوا انه يضر  
 الحورور ويصدع ويصلحه السكتنجيين  
 وشر بنه منقل ومن حبه ثلاثة دراهم  
 وقال ابن سينا انه يجبس كل سيلان  
 وهو أقل قبضا وعقلا من الزعرور ويقوم  
 الصفراء المنصبة الي الاحشاء وينفع من  
 السعال الحار ويجبس القيء والبطن والبول  
 ويقوم من السحج الصفراوى  
 قالوا وهي تضر المعدة ويصلحها الفانيد

المانونية هم أصحاب مذهب  
 دبنى ظهر في الفرس قال العلامة للشهرستاني  
 في كتابه الملل والنحل

المانونية أصحاب ماني بن فانك  
 الحكيم الذي ظهر في زمان سابور بن ازدشير  
 وقتله بهرام بن هرمز بن سابور وذلك بعد  
 عيسى عليه السلام أخذ ديننا بين الجوسية  
 والنصرانية وكان يقول بنبوة المسيح عليه  
 السلام ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام  
 حكى محمد بن هرون المعروف بأبي  
 عيسى الوراق وكان في الاصل مجوسياً عارفاً  
 بمذاهب القوم ان الحكيم ماني زعم أن  
 العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين  
 أحدهما نور والآخر ظلمة وأنهما ازليان لم  
 يزالا ولن يزالا وانكروا وجود شيء لامن  
 أصل قديم وزعم انهما لم يزالا قويين  
 حساسين سميعين بصيرين وهما مع ذلك  
 في النفس والصوره والفعل والتقدير متضادان  
 وفي الخير متحاذيان يجاذى الشخص  
 والظل وانما يتبين جواهرهما وفعالهما في  
 هذا الجدول

النور الجوهري

جوهري حسن فاضل كريم صاف

نقي طيب الريح حسن المنظر

## الظلمة الجوهر

جوهرها قبيح ناقص أثيم كدر  
خبث منن الريج قبيح المنظر

النفس (أى نفس النور)

نفسه خيرة كريمة حكيمة نافعة عالمة

النفس (أى نفس الظلمة)

نفسها الثيمة شريرة سفينة ضارة جاهلة

الفعل (أى فعل النور)

فعله الخير والصلاح والنفع والسرور

والترتيب والنظام والاتقان

الفعل (أى فعل الظلمة)

فعلها الشر والفساد والضر والغم

والتشويش والتبشير والاختلاف

الحيز (أى حيز الخير)

جهة فوق وأكثرهم علي انه مرتفع

من ناحية الشمال وزعم بعضهم انه يجنب

الظلمة

الحيز (أى حيز الظلمة)

جهة تحت وأكثرهم علي انها منحطة

من ناحية الجنوب وزعم بعضهم انها

يجنب النور

أجناسه (أى أجناس النور)

خمس أربعة منها أبدان والخامس

روحها فلا بدان هي النار والنور والريج

والماء وروحها النسيم وهي تتحرك في هذه

الابدان

أجناسها (أى أجناس الظلمة)

خمس أربعة منها أبدان والخامس

روحها فلا بدان هي الحريق والظلمة

والسوم والضباب وروحها الدخان وهي

تدعي الهامة وهي تتحرك في هذه

الابدان

الصفات (صفات النور)

حية طاهرة خيرة زكية رقال بعضهم

كون للنور لم يزل علي مثال هذا العالم له

أرض وجو وأرض النور لم تزل لطيفة علي

غير صورة هذه الارض بل هي علي صورة

جرم الشمس رشاعها كشماع الشمس

ورائحتها طيبة أطيب رائحة وألوانها ألوان

قوس قزح

وقال بعضهم ولا شيء الا الجسم .

والاجسام علي ثلاثة أنواع أرض النور

وهي خمسة وهناك جسم آخر اللطف منه

وهو النسيم وهو روح النور . قال ولم يزل

يولد ملائكة وآلهة وأولياء ليس علي سبيل

المناكحة بل كما تتولد الحكمة من الحكيم

والنطق والطيب من الباطق . وملاك العالم

هو روحه ويجمع عاله الخير والحد والنور

## الصفات (صفات الظلمة)

خبيثة شريرة نجسة دنسة . وقال بعضهم كون الظلمة لم تنزل علي مثال هذا العالم لها ارض وجو ، فأرض الظلمة لم تنزل كثيفة علي غير صورة هذه الارض بل هي أكثف وأصلب ورائحتها كريهة أتت الروائح وألوانها لون السواد

قال بعضهم ولا شيء الا الجسم ، والاجسام علي ثلاثة انواع ارض الظلمة وشيء آخر أظلم منه وهو السوم . قال ولم تنزل تولد الظلمة شياطين اراكنة وهفاريات لا علي سبيل المناكحة بل كما تولد الحشرات من المفونات القذرة . وقال وملك ذلك العالم هو روحا بجميع عالمه الشر والذميمة والظلمة

ثم اختلف المانوية في المزاج وسببه واختلاص وسببه . وقال بعضهم ان النور والظلام امتزجا بالخلط والاتفاق لانهما يقصد والاختيار . وقال آخرون ان سبب المزاج ان ابدان الظلمة تشاغلت عن روحها بعض التشاغل فنظرت لي الروح فرأت النور فبعثت الابدان علي مازجة النور فأجابتها لاسراعها الي الشر فلما رأى ذلك ملك النور وجهه اليه ملكا من ملائكته في

خسة أجزاء من أجناسها الخمسة فاختطت الخمسة النورية بالخمسة الظلامية فخالط الدخان النسيم . وانما الحياة والروح في هذا العالم من النسيم . والهلاك والآفات من الدخان . وخالط الحريق النار والنور الظلمة والسوم والريح والضباب الماء . فإني العالم من منفعة وخير وبركة فمن أجناس النور ، وما فيه من مفسدة وفساد وشر فمن أجناس الظلمة فلما رأى ملك النور هذا الامتزاج أمر ملكا من ملائكته فخلق هذا العالم علي هذه الهيئة لتخلص أجناس النور من أجناس الظلمة وانما سارت الشمس والقمر وسائر النجوم لاستصفاها أجزاء النور من أجزاء الظلمة . فالشمس تستصفي النور الذي امتزج بشياطين الحر ، والقمر يستصفي النور الذي امتزج بشياطين البرد ، والنسيم الذي في الارض لا يزال يرتفع لان من شأنها الارتفاع الي عالمها . وكذلك جميع أجزاء النور أبدأ في الصعود والارتفاع ، وأجزاء الظلمة أبدأ في النزول والتسفل حتى تنخلص لاجزاء من الاجزاء ويبطل الامتزاج وتنحل التراكيب ويصل كل الي كاه وعلمه وذلك هو القيامة والمعاد

وقال ومما بعين في النخلص والتميز  
ورفع أجزاء النور النسبج والنقدس  
والسكلام الطيب وأعمال البر فترفع بذلك  
الاجزاء النورية في أعمال عمود الصبح الي  
ذلك الفجر فلا يزال القمر يقبل ذلك من  
أول الشهر الي النصف فيمتلي فيصير بدرا  
ثم يؤدي الي الشمس الي آخر الشهر  
فتدفعه الشمس الي نور فوقها فيسرى في  
ذلك العالم الي ان يصل الي النور الاعلي  
الخالص ولا يزال يفعل ذلك حتي لا يفتي  
من اجزاء النور في هذا العالم الاقدر بسير  
منعقد لا تقدر الشمس والقمر علي استصفاه  
فعند ذلك يرتفع الملك الذي يحمل الارض  
ويدع الملك الذي يجتذب السموات  
فيستط اعلي علي الاسفل . ثم توقد  
نار حتي يضطرم الاعلي والاسفل ولا يزال  
يضطرم حتي يتحلل ما فيها من النور ويكون  
مدة الاضطرام للفا رابع مئة وثلاثا  
وستين سنة

وذكر الحكيم ماني في باب الالف  
من الجبلية في اول الشاربقان ان ملك عالم  
النور في كل أرضه لا يخلو منه شيء وانه  
ظاهر باطن وانه لا نهاية له الا من حيث  
تناهي أرضه الي ارض عدوه وذكر ان

المزاج القديم هو امتزاج الحرارة والبرودة  
والرطوبة واليبوسة والمزاج المحدث الخبير  
والشر . وقد فرض ماني علي اصحابه  
العشرة في الاموال والصلوات الاربع في  
اليوم والليلة والدعاء الي الحق وترك الكذب  
والقتل والسرقة والزنا والبخل والسحر  
وعبادة الاوثان وأن يأتي علي ذي روح  
ما يكره أن يؤذي اليه بمثله

واعتقاده في الشرائع والانبياء أن  
أدل من بعث الله بالعلم والحكمة آدم أبو  
البشر ثم شيثاً بعده ثم نوحاً بعده ثم  
ابراهيم بعده عليهم الصلاة والسلام ، ثم  
بعث بالبددة الي أرض الهند وزرادشت  
الي أرض فارس والمسيح كلمة الله وروحه  
الي أرض الروم والمغرب وبولس بعد  
المسيح اليهم ثم يأتي خاتم النبيين الي  
أرض العرب

وزعم أبو سعيد المانوي رئيس من  
رؤسائهم ان الذي مضى من المزاج الي  
الوقت الذي هو فيه وهو سنة ( ٢٧١ )  
من الهجرة أحد عشر الفا وسبع مئة سنة  
وان الذي بقي الي وقت الخلاص ثلاث  
مئة سنة . وعلي مذهبه مدة المزاج اثني  
عشر الف سنة . قال الشهر ستاني الذي

تنقل عنه هذا الفصل : فيكون قد بقي من  
 المدة خمسون سنة من زمننا هذا وهو  
 ( ٥٢١ ) هجرية فنحن في آخر المزاج  
 وبدو الخلاص ، فالى اخلاص الكلبي  
 وانحلال اللزاجيب خمسون سنة والله اعلم  
 ﴿ المانيزيوم ﴾ ويسميه البعض  
 بالمغنيسيوم هو قاعدة املاح المانيزيا  
 لا يوجد في الطبيعة منفردا ولكنه يحضر  
 بالصناعة . من خواصه انه اذا اشتعل  
 احترق بلعان ولهذا يستخدم في صناعة  
 الفوتوغرافيا

وهو معدن سنجابي لامع ثقله النوعي  
 ٧٥٠ ر ١ قابل للطرق يصهر على درجة  
 منخفضة من الحرارة ويتحول الي مانيزيا  
 بفعل الهواء والرطوبة

تولد املاح المانيزيا مع القلويات  
 الكاربية رواسب بيضاء جيلاتينية القوام  
 تذوب في سيال الامونيا

واذا عومل المانيزيوم بالحوامض تولدت  
 عدة مستحضرات ملينة مثل الكربونات  
 الخفيفة والثقيلة وسلفات المانيزيا اما حجر  
 الصابون او الطلق المعروف بالطباشير  
 الفرنسي فهو سليكات المانيزيا والالومينا  
 ويتركب من ٤٥ من السليك و ٣٤ ر ٧٥

من المانيزيا و ٩٢٥ من المانيزيا و ١٥٧٥ ر ١٥  
 من البوتاسا و ١ من اوكسيد الحديد و ١٧  
 من الماء

( المانيزيا الخفيفة ) اوكسيد المانيزيوم  
 هي كربونات المانيزيا نحى في بونقة حتى  
 ينطرد منها غاز حمض الكربونيك فلا تفور  
 اذا اضيف اليها حمض الكبريتيك الخفيف  
 وهي مسحوق ابيض ضخم تمتاز من المانيزيا  
 الثقيلة بخفتها فنسبتها اليها كنسبة ٣ ونصف  
 الي ١ وزنا ولا تمتزج بالماء بسرعة ولا  
 تلين الامعاء مثل الثقيلة ولا تفور مع  
 الحوامض جرعها الي ٢٠ قحمة للاسهال  
 وهي تدخل في مسحوق الراوند المركب  
 ونستعمل من الظاهر ذروراً للحروق

( المانيزيا الثقيلة ) هي كربونات  
 المانيزيا الحماة في بونقة حتى ينطرد منها  
 غاز حمض الكربونيك ولا تفور مع حمض  
 الكبريتيك

وهي مسحوق ابيض فلما يذوب في  
 الماء بل يذوب في الحوامض بدون فوران  
 فيذوب منها الي جزء واحد في ستة آلاف  
 جزء من الماء البارد . وجزء واحد في ستة  
 وثلاثين لاف جزء من الماء الحار فهي  
 كالسكس تقبل الذوبان في الماء البارد

أكثر مما تقبله في الحار

(خواصها الطبية) تستعمل مضادة

للمحوضة وتنوع وتلين وتضاد تكون الحصاة

وتستعمل كثيراً في الدسبسيا (انظر عمدة)

والصداع والنقرس وغير ذلك من الامراض

الموافقة لمحوضة المعدة والقبض وتصل على

بيكربونات الصودا ضد المحوضة وتعطي

علي شكل ملين اذا كانت بقية الادوية

تسبب غثيانا وتضاف غالباً الي ما سواها

من الادوية وهي توافق الاولاد اذا اقتضي

الحال أعطاؤها ملينة لانها لطيفة الفعل

جرعتها من ١٠ الي ٢٠ قحمة اذا

استعملت ضد المحوضة ومن ٢٠ الي ٦٠

اذا استعملت مسهلاً والمائيزيا الخفيفة .

أفضل من الثقيلة ولا تنفق معها

الحوامض

(كربونات المائيزيا الخفيفة) هي

مسحوق أبيض خفيف يرسب باضافة

بيكربونات الصودا الي محلول كبريتات

المائيزيا الخفيفة الباردة ثم يفسل الراسب

بماء حار ويكرر غسله حتى لا يعود يرسب

راسباً مع كلوريد الباريوم ثم تجفف في

درجة ٢١٢ من ميزان الحرارة لفرانهميت

أي ١٠٠ سنتيغرام فتتولد علي شكل

بلورات نحيقة تشبه في خواصها كربونات

المائيزيا الثقيلة

يندرب منها جزء في ٢٥٠٠ جزء من

الماء البارد وجزء في ٩٠٠٠ جزء من الماء

الحار

جرعتها من ١٠ الي ٢٠ قحمة اذا

أخذت لمضادة المحوضة ومن ٣٠ الي

٦٠ قحمة اذا أخذت ضد الاسهال

(كربونات المائيزيا الثقيلة) هي

مسحوق أبيض يرسب من محلول سلفات

المائيزيا المركز الحار مع محلول كربونات

الصودا ثم يجفف المزيج ويهضم الباقي

الجاف في الماء ويجمع علي المصفاة ويفسل

جيداً حتى ينفصل منه كل كبريتات

الصودا ثم يعاد تجفيفه علي درجة ١٠٠

مستنقراً

جرعتها من ١٠ الي ٢٠ قحمة اذا

استعملت ضد المحوضة ومن ٣٠ الي ٦٠

قحمة اذا أخذت مسهلاً . وهي تدخل في

اقراص البزموت

(مستحضرات المائيزيا) سيال

كربونات المائيزيا أي المائيزيا السائلة

وهي تمحض باشباع الماء بغاز حمض

الكربونيك ويحتوي كل أوقية سائلة منه

علي عشر قمحات من كربونات المانيزيا  
صفاتها : هي سيال صاف خال من  
المرارة واذا تبخرت أوقية منه الى درجة  
الجفاف بقي باق يكون وزنه بعد تكايسه  
أربعة قمحات لا يدوب في الماء ويكشف  
عنه بكواشف المانيزيا  
جرعته من أوقية الي أوقيتين أي من  
٣٠ الي ٦٠ غراما

(المزيج الابيض) هو عبارة عن عشرة  
قمحات من كربونات المانيزيا ودرهم من  
كبريتات المانيزيا وأوقية من ماء النعنع  
الفلفلي

(مزيج المانيزيا والراوند) هو عبارة  
عن سبعة قمحات ونصف قمحة من الراوند  
و ١٥ قمحة من كربونات المانيزيا وأوقية  
من ماء النعنع الفلفلي

(سيال بروميد المانيزيوم) هو عبارة  
عن ٢٥ أوقية من حمض الايدروبروميك  
الخفف مشعبا بأوقية من كربونات المانيزيا  
جرعته من درهم الي درهين أي من ثلاثة  
غرامات ونصف غرام الي سبعة غرامات  
(سيال ليونات المانيزيا) هو  
مركب من كربونات المانيزيا ١٠٠ قمحة  
ومن حمض الليبونيك ٢٠٠ قمحة وشراب

الليمون نصف أوقية ومن بيكر بونات  
البوتاسا المتبلورة ٤٠ قمحة ومن قدر كاف  
من الماء

فيذاب حمض الليبونيك في أوقيتين  
من الماء ثم يحرك المذوب بعد ما يكون قد  
أضيف اليه كربونات المانيزيا كي تندوب  
الاملاح ثم يصفى المحلول في زجاجة ويزاد  
من الشراب كمية كافية لماء الزجاج ثم  
يضاف بيكر بونات البوتاسا وتسد الزجاجة  
وتربط بخيط او شريط ثم تخضع حتى  
تندوب بيكر بونات البوتاسا

جرعتها من ٥ الي ١٠ اواق تستعمل  
لاجل تليين الامعاء والتبريد

(كبريتات المانيزيا) هي منشورات  
معينة شذو (أي شفاقة) دقيقة عادمة  
اللون طعمها مر

(خواصها الطبية) هي مسهل لطيف  
سلم العاقبة يفعل بدون احداث المورغثيان  
و يستعمل ضد المغص والقبض المستعصي وفي  
الاحوال السقي تستدعي اعطاء مسهلات  
ولا تضعف المعدة ولا تهيجها . وينبه هذا  
الملح الامعاء ولا ينبه الكبد ويدخل  
في تركيب مزيج السنالركوب

جرعتها من نصف اوقية الي أوقية



اي من ١٥ الى ٣٠ غراما

ولا يجوز ان توصف كبريتات  
المانيزيا هذه مع طرطيرات الصودا ولا  
تنفق معها الكربونات القلوية وماء الكلس  
وخلات الرصاص وثرات الفضة

( صلبيلات المانيزيا ) هي ابر عادمة  
اللون ندية تذوب بسهولة في الماء والكحول  
جرعتها من ٥٠ الى ١٠٠ قحمة وهي تعطي  
في الحمي التثيفودية

( كبريتات المانيزيا ) هي مسحوق  
ابيض متبلور يتأكسد بتبريضه للهواء  
يتذوب منه الجزء في ٢٠ جزء من الماء  
ولا يتذوب في الكحول ويعطي عوضاً عن  
كبريتات الصودا . وقد مدح استعمال  
هذا الملح فرغرة في الدفتير يا بنسبة الي  
١٦ ماء او بنطليخ قوائم الالهة بفرشاة  
رطبة منرور عليها شيء من الملح الذي  
نحن بصدد

جرعتها من ٢٠ الى ٣٠ قحمة أي  
من غرام ونصف الى غرامين

المانيزيم انظر نوم مغناطيسي  
ماء البصرة قل يا قوت الحمرى  
الماء تصبة البلد وهو يقال لها وندو عمان  
وقم فيقولون ماء البصرة وماء الكوة كما

يقولون قصبه البصرة وقصبه الكوفة

المنة معروفة جمعها منات وبتون  
والنسبة اليدي مشوي

مت الي فلان يمّت منا  
نوسل اليه بشيء

متح الماء يمتحه متحازعه  
من البئر

المتري مقياس فرنسي وهو ينقسم  
الي عشرة ديسيمتر والديسيمتر الي عشرة

سنيمتر والسنتيمتر الي عشرة ملليمتر  
فالتر مئة سنيمتر أو الف ملليمتر

وله مضاعفات وهي الديكامتر أي  
عشرة أمتار والمكتو متر أي مئة متر  
والكيلو متر أي الف متر والمريا متر أي  
عشرة آلاف متر

متع بالشئ يمتع متعاهب  
به . و ( متع الشيء ) طال و ( متع النهار )

ارتفع وبلغ غاية ارتفاعه قبل الزوال . و  
( متع السراب ) ارتفع في أول النهار .

و ( متع الجبل ) اشتد . و ( متع النبيذ )  
اشتدت حمرة . و ( متع الرجل ) جاد

وظرف . و ( متع الرجل ) يمتع متاعة  
ظرف

و ( متع المرأة المطلقة ) أعطاهامنة

دائرة = ٥٥ = ع = ٨ = ل

وهي ما تعطاه بعد الطلاق من كسوة أو مال أو غيره من قبل المساعدة

(أمتعه الله بكذا) بمعنى متعه به  
(تمتع بكذا) وامتتع به واستمتع به  
انتفع به زهنا طويلا و (تمتع الحاج) حج بالعمرة أي ضم عمره الي حجه

(الماتن) الطويل من كل شيء .  
والجيد من كل شيء اللبالغ للغاية في الجودة  
والجيد القتل من الحبال . والشديد الحرة  
من التنبيد والخل

(المتناع) كل ما يتمتع به من الحوائج كالطعام واللبز وأساس البيت . وقيل المتناع كل ما ينتفع به من عروض الدنيا كثيرها وقليلها سوى الفضة والذهب قال الله تعالى:

« الحياة الدنيا متاع » أي بلفظة يتبلىغ بها الألفاء لها . وأصل المتناع ما يتبلىغ به من الزاد وهـ . وامنم من متمم جمعه أمتعة وجمع الجمع امانع واما تيع تقول : ( هذه امتعة فلان واما تيعه )

(المتنم) بالكيد . و ( المتنعة ) للسقاء والدلو والرشاء . و ( المتنعة والمنتعة ) اسم للتنميم . وما يتبلىغ به من الزاد وقيل الزاد القليل . والبلغة وما يتمتع به من الصيد والطعام . تقول : « أبغى متعة

أعيش بها » أي اطلب لي شيئا آكله جمعها متمم ومتمم

و ( متعة المرأة ) ما وصلت به بعد الطلاق من نحو القميص والازرار والملحفة وغيرها وهي متعة الطلاق  
و ( التمتع ) الجمع بين الحج والعمرة باحرامين

➤ **مَتَكَ** الشيء يمتك قطعته مثل ينك

➤ **مَتَل** الشيء يمتله متلا زرعته وقيل حركة

➤ **مَنَن** الشيء يمتن مَنانة فوى واشتد فهو (متين) و (متين ومَنَن الشيء) جملة متينا

و ( ماتنه ) ما طاله . و ( ماتن فلانا ) باعده في الغاية . و ( ماتنه في الشعر ) عارضه ( تقول بينها مماننة ) أي معارضة ومباراة . و ( ماتن الرجل ) فعل به مثل ما يفعل به

( والمَتَن من كل شيء ما ظهر منه وما صلب من الارض وارتفع وقيل ما ارتفع من الارض واستوى جمعها مَتَان ومُتُون . والمَن أيضاً الظاهر يذكر ويؤنث ( مَنَن الطريق ) جادنها و ( مَتَن

الكتاب) خلاف الشرح والحواشي

﴿مقي﴾ وتضم في لغة فيقال مقي

علي خمسة أوجه كما ورد في المغني لابن هشام

فتكون اسم استفهام عن الزمان كقوله

تعالى: «مقي نصر الله»

واسم شرط يجزم فعابن كقوله:

«مقي أضع العمامة تعرفوني»

وحرف بمعنى من أوفي وذلك في لغة

هذيل يقولون: «أخرجها مقي كه» أي

منه وأدخلها مقي كه» أي فيه

واسم مرادف للوسط ولا تضم تقول

«وضعت مقي كمي» أي في وسطه وقيل

هي هنا بمعنى في

﴿ممثل﴾ الرجل بين يديه بمثل

مثولا قام منتصباً و(مثل بفلان مثلاً)

نكل به و(مثل فلان بين يدي الحاكم)

بمثل مثولا قام منتصباً. و(مانله) شابهه

و(تمثل الشيء) تصور خياله و(تمائل

الشيئان) تشابها. و(تمائل العليز من

علته) قارب البره و(امتثل الأمر)

احتذاه

و(المثال) صفة المقدار والشيء و

(المثيل) كلمة تسوية يقال: (فلان مثل

فلان) و(المثلة) التنكيل و(المثلة)

المقوبة جمعاً أمثلاث و(المثيل) الشبيه.

و(الأمثل) جمعه أمائل. و(الطريقة

المثلي) الشبهى بالحق. و(الأمثولة)

ما يتمثل به من الآيات و(التمثال)

الصورة المصورة و(التمثيل) انظر كلمة تياترو

﴿المثانة﴾ هي مستودع عضلي

غشائي معد لتجمع البول فيه وهي موضوعة

في الحوض الصغير وهي عند الذكور بين

الارتفاق العاني والمستقيم وعند الإناث

بين الارتفاق العاني والرحم. يختلف

شكلها على حسب حاله الامتلاء والفراغ

فإذا كانت ممتلئة فهي بيضية وإذا كانت

فارغة فهي كثرية. فتها إلى الأعلى وقاعها

إلى الأسفل والامام فاقمة متجهة نحو

السرة ومربوطة بثلاث نويات متوسطة

هي الرباط الثاني للسرى المتوسط وهو آتار

الأورك الذي يستحيل إلى حبل ليفي بعد

الولادة ورباطان جانبيين هما الشريانين

الجانبيين المكوثنتان من الشريانين

السريين اللذين ينسدان بعد الولادة

تسع المثانة نحو نصف لتر من البول.

والوجه المقدم لها غير مفشي بل يرتون

ويعاور الوجه الخلفي من المثانة في الذكور

بجهته المستقيمة والحويصلات المنوية وفي  
الاناث عنق الرحم والمهبل. والجزء العلوي  
لوجه الخلفي من المشانة مغطي بالبريتون  
فقط ومكون بينه وبين المستقيم في الذكور  
قمر كيس وبينه وبين جسم الرحم في  
الاناث قمر كيس بر يتوني. والجهتان  
الجانبيتان من المشانة مجاورتان للقناتين  
الناقذتين السفلي. وهاتان الجهتان ينفطلي  
الجزء العلوي من كل منهما بالبريتون فقط  
وزيادة عن الاربطة المذكورة توجد  
أربطة أخرى منها الرباطان المسميان في  
الذكور بالرباطين العائيين البروستاتيين  
المائيين الجانبيين وهما حبلان ليفيان  
يذهبان من الاجزاء الجانبية من المثانة  
ومن البروستاتا الي وسط الارتفاق العاني  
ومنهما رباط آخر يسمى بالرباط العاني  
المتوسط وهو عبارة عن شريط ليفي ممتد  
من المذانه الي العانة موضوع في المسافة التي  
بين الرباطين العائيين البروستاتيين  
الجانبيين. وأما القمة فمنها ينفصل الاوركو  
وتكون مغطاة بالبريتون  
وأما الوجه الباطني من المثانة فمغطي  
بالغشاء المخاطي المكون لذيات تزول  
بالجذب والتدد وفي الجزء السفلي من

هذا الوجه ثلاثة فتحات احداها مقدمة  
هي فتحة قناة مجرى البول والاثنتان  
الآخرتان خلفيتان وهما فتحتا الحالبين  
المخاطيان من الاعلي بثنية صغيرة كاصمام  
وهذه الفتحات الثلاث هي المحددة للمسافة  
المثلثة المسماة بالمثلث المثاني أي مثلث ليتو  
الذي زواياه هي الثلاثة الفتحات المذكورة  
وخلف هذا المثبت يكون الجزء السفلي من  
قاع المثانة منبججا ويعرف بقاع المثانة وفي  
هذا المحل يتجمع البول عند الاشخاص  
المصابين بالنزلات المثانية والفتحة المقدمة  
البولية لهذا المثلث تقابل للعنق المثاني  
وتكون حلقية ومحاطة بالبروستاتا وفيما بعد  
تصير مستعرضة ذات شفتين عليا وسفلي  
والفتحة البولية هي حقيقة النقطة الاكثر  
انحدارا من المثانة ماعدا عند الشيوخ فان  
قاع المثانة يكون ممتدًا وفتحات الحالبين  
تكون مخنفة بذنية مخاطية وتكون موضوعة  
في طرفي قاعدة المثلث المثاني مرتبطة  
بعضها مع بعض بشرائط عضلي يرفع الغشاء  
المخاطي والحالب يسرى منحرفا بين  
طبقات المثانة قبل انفتاحه في هذا  
النجوف وذلك لاجل عدم رجوع البول  
اليه عند تمدد المثانة والجزء الضيق امام

الفتحة المقدمة يسمى بمنق المانة وهو الخاط بالعضلة المعاصرة له

وقد يوجد في الوجه الخلفي من المانة بروزات طويلة نتيجة ضخامة الالياف العضلية لها وفي هذه الحالة تسمى بالماناة ذات الاعمدة كما انه يشاهد على السطح الباطن منها أحيانا انبعاجات صغيرة على شكل خلايا فتسمى بالماناة ذات الخلايا أي الحفر

(تركيب المانة) تتركب المانة من ثلاثة أغشية غشاء ظاهر مصلي وآخر متوسط عضلي وثالث باطن غشائي مخاطي وأوعية وأعصاب

فالظاهر المصلي هو البريتون الذي يغطي قنما وكلامن الجهتين الخلفية والجانبية ويتكون منه في الذكور بين المانة والمستقيم وفي الاناث بين المانة والرحم قعر كيس فحينئذ يكون قعر المانة غير مغشي بالبريتون ومثلث لينو

وأما الطبقة العضلية فتكون من ثلاث طبقات معدودة من الظاهر الي الباطن الاولي الياف طويلة والثانية الياف مستعرضة اي حلقيه والثالثة الياف مشبكة

فالطولية لا توجد على الاجزاء الجانبية من المانة وانما توجد على كل من وجهيه المقدم والخلفي مكونة من شريطين طوليين وبعض ألياف هذين الشريطين يذهب من الامام الي الاوركو ومن الخلف الي العضلة المعاصرة المانة والي الصفاق المعجاني وأما الالياف الحلقيه فتوجد في الجهة المقدمة من المانة من القمة الي قمة قناة مجرى البول فيتكون منها حول هذه الفتحة ما يسمى بالعضلة المعاصرة المانة

وأما في الالياف المشبكة فهي عبارة عن شبكة شاغلة لجميع امتداد المانة تحت الغشاء المخاطي وأليانها هي العموم متجهة أنحائها عموديا

وأما الغشاء المخاطي الثاني فهو دقيق غير محتو على حلمات ولا على غدود بشرته ذات خلايا مسطحة تنكون منه عدة طبقات

(أوعية المانة وأعصابها) شرايينها تأتي من الحرقني الباطن وأما أوردها فتصحب شرايينها ويتكون منها حول قاعها شبكة ثم تصب في الاوردة الحرقنية الباطنة وأوعيتها الينغارية عديدة تصل الي المقعدة الحرقنية الباطنية أي الخلفية وأعصابها

تأتي من الضغيرة الخثلية ومن الاعصاب  
العجزية فيكون بناء علي هذا جزء من  
المثانة بمبدأ عن الارادة والجزء الآخر  
تحت الارادة (انتهي من ارشاد الخواص  
في النشرح الخاص بتصرف)

(أمراض المثانة) التهاب المثانة :

(أعراض المرض) يشكو العليل من  
ثقل وألم في أسفل البطن وفي المعجان ممتد  
علي الاحليل يزداد بالضغط ومن زحير  
أثناء البول ويتكافه بصعوبة ومن زحير  
في المستقيم كزحير الدوسنطاريا يكلف  
العليل النفوط المتواتر . ويشعر عند البول  
بحرقه فيخيل اليه ان البول ماء مغلي يسيل  
من المجرى وهو في أشد حرارته ويكون  
قليل المقدار متكدراً برواسب وصديديوم  
احيانا واذا مكث البول في المبوله طويلا  
فسدواثن . ويرافق هذا كله غثيان أو قيء  
وأما الحمي فقد تكون واضحة شديدة مع  
نبض سريع وهديان وانحطاط وقد تكون  
خفيفة حتى لا يكاد يشعر بها المصاب .  
وكثيراً ما ينحبس البول فلا ينزل أو يقطر  
قطرة نقطة

تبقى هذه الاعراض بضعة أيام ثم  
يبرأ العليل أو تنقلب علته الى مرض

مزمن

(أسباب هذا المرض) من أسبابه  
الضرب أو امتداد الالتهاب من مجرى  
البول أو عن الحصي المثانية أو عن مزاج  
قرسي أو رومانزمي وعن حبس البول مدة  
طويلة أو عن بقاء شيء منه فيها كما يحدث  
عند من يبول مستلقيا وعن شرب مواد  
حريفة كالذبان الهندي وزيت الترنبتينا  
وبلسم كوباي وعن العرض علي البرد  
والرطوبة ولا سيما الرجابين والبطن الخ

(علاجه) اذا سرى الالتهاب من  
مجرى البول أو من الرحم يوضع علق علي  
الشرح من ثمان الي عشر ديدان . واذا  
كان ناجما من البرد أفادته المعرقات أو  
سليسيالات الصودا بجرعة نصف غرام كل  
ساعتين مدة ثلاثة أو أربعة أيام بشرط  
أن يكون القلب سليما لأن مرضه يزداد من  
السليسيالات

واذا كان الالتهاب خفيفا تكفيه  
الضمادات المسكنة المسخنة وهي التي  
تتخذ من الخشخاش أو اللاودانوم أو البنج  
أو الشوكران أو غيب الذئب وكيفية عملها  
هي أن برش علي لصقة بزر الكتان نقط  
من اللاودانوم أو يستحضر مغلي مركب

من الخشخاش ومحضر به لزقة بزر كتان .  
أو تطبخ أوراق البنج أو الشوكران أو  
الخنس ومحضر منها ضمادات

وعمل وضع هذه الضمادات أو اللصقات  
هو أسفل البطن مع دهونات محلاة كزهر  
الزئبق وخلاصة البلادونا (أجزاء متعادلة)  
والمفطس الحارة مكررة مرتين أو ثلاث  
مرات يومياً وشرب كثير من المياه  
الملطفة كمغلي بزر الكتان وغرق النجيل  
وشعر العرنوس الخ وبعض المسهلات  
اللطيفة كزيت الخروع وسنرات المانيزيا  
والحقن المينة والمسكنة كالحقنة الآتية :

يملي بزر الكتان جيداً حتى يتحصل  
منه ماء لزج كزلال البيض ثم يؤخذ مئة  
غرام منه ويضاف إليه ١٠ أو ٢٠ نقطة  
من اللاودانوم وتزرق منه حقنة تحفظ في  
المستقيم وتعاد مرتين أو ثلاث مرات يومياً  
بدون اللاودانوم فيسكن الألم ويخفف زحير  
المستقيم والمثانة وتكفي هذه الوسائط في  
الانتهاب وراحة العليل في غيبة الطبيب  
وفي الحالة المزمنة يفيد كبسول باسم  
كوباي أو كبسول زيت التريبنينا ثلاث  
أو أربع حبات يومياً أو مغلي شعر العرنوس  
أو مغلي الشعير أو نقيع النجيل أو لترماء

مع أربعة غرامات بيكر بونات الصودا وماء  
القطران الذي يحضر على الطريقة الآتية  
تؤخذ أجزاء متعادلة من مسحوق  
الفحم والقطران البرقي النقي وتفرك معاً  
فيمنص الفحم القطران فيصير مسحوقاً  
أسود يحفظ في زجاجة محكمة السد وتؤخذ  
منه ملعقة كبيرة أو مملقتان وتحل في لتر  
من ماء ونحرك كثيراً مدة ساعتين ثم يصفي  
بخرقة لفصل الفحم ويشرب ماؤه وحده  
أو ممزوجاً بنخمر جيدة مع الطعام أو غلي  
معدة فارغة

في أثناء سير هذا المرض علي العليل  
أن يعتنى بصحته اعتناء تاماً فلا يأكل إلا  
الابن واللبن الرائب ويجتنب الاشربة  
الروحية والماء كل المملحة والافويه  
والهجينيات وما أشبهها . ويجب الامتناع  
عن المباشرة والمشى الطويل والبعد عن  
البرد والرطوبة وعدم ركوب الخيل  
والمركبات

( ساس البول في الصغار ) هو عبارة  
عن البول في أثناء النوم وهو مرض ناتج  
عن قلة حس المثانة عند بعض الناس فإذا  
تجمع فيها البول دفعته بدون شعور منها  
والمصاب مستغرق في نومه لعدم حس

العاصرة به . وينشأ عند البعض الآخر  
من زيادة حس المثانة فلا تقوى علي  
احتمال البول فيها فتدفعه

هذا المرض يصيب الصغار غايبا  
وقلما يمتري البالغين ويشتفي عند التسنين  
الثاني بدون علاج واذا امتد فالي سن  
المراهقة

وقد يحصل عن ديدان في المستقيم أو  
عن تشقق المعدة ويشفي بشفاؤها و يصيب  
بعض الحوامل

(العلاج) يقتضي تفريغ المثانة  
قبيل النوم وابقظ المصاب مرتين أو أكثر  
لمنع الاستفراق وكثيراً ما يفيد الزواج في  
هذا المرض

ومما يفيد كثيراً حبوب مركبة من  
ربع قمحة من خلاصة البلاذونا وربع قمحة  
من ورقها تصنع حبة واحدة وتؤخذ قبل  
النوم أو برومور البوتاسيوم نصف غرام أو  
غرام أو شراب الكلورال مالمقة كبيرة أو  
صغيرة بحسب السن قبل النوم. واذا كان  
العليل ضعيف البنية تنفعه المستحضرات  
الحديدية كشراب بودور الحديد مالمقة  
صغيرة مرتين يومياً بعد الاكل أو شراب  
فوسفات الكينا والحديد ثلاث قطرتين

يومياً لولد عمره ثلاث سنين . وكذا  
الاستحمام بالماء البارد أو التغطيس في الماء  
البارد مع العناية بعدم تعريضه للبرد

(احتباس البول) قد يحنس البول  
في المثانة لاسباب عديدة منها الشلل  
والاورام التي تنموضمنها وتسد المجرى  
والحصي التي تكون فيها وتضخم الغدة التي  
في عنقها (المسماة بغدة البروستاتا) والشلل  
الذي يعترها اذا طال حصر البول فيها  
وتشيج العاصرة الي غير ذلك والمتقدمون

في العمر وأصحاب المزاج الثفرمي  
والرومانزمي معرضون لهذه العلة كثيراً  
(أعراض المرض) يقل تكلف

البول أولاً مع الشعور بألم ونقل ثم يحصل  
ان البول يقطر قطراً ولا يسيل سيلاً واذا  
طال مكثته تنغير كفيته وبصير نشادريا  
ومن تراكمه في المثانة يملأها ويمدها  
فيهبج تكلفاً زائداً لتفريغها ولا يبرز منها  
وكثيراً ما يرافق هذه الاعراض حمي مع  
سرعة في النبض وقدر في اللسان وقد  
لشبهة وانحطاط في القوى

واذا لم يستخرج البول وترك أكثر من  
ذلك تحدث أعراض التسمم البولي أو تتمزق  
المثانة أو تحل بها الغنغرينا



ذكر مجده . و (المسجد) العز والرفعة . و  
 (المسجد) الرفيع العالي الكريم  
 ﴿ المجدي ﴾ الريال المجدي من  
 المسكوكات العثمانية قيمته عشرون قرشا  
 عثمانيا تساوي بالقروش المصرية ١٦ قرشا  
 وله نصف وريم من الفضة

﴿ الحجر ﴾ الكثير من كل شيء  
 ﴿ الحجر ﴾ بلاد الحجر مملكة بشرق  
 أوروبا تعتبر جزءاً من مملكة النمسا وقد  
 انفصلت عنها سياسياً سنة (١٨٦٧) وبقيت  
 متصلة بها الى سنة ١٩١٩ وهذه المملكة  
 كانت تشمل غير بلاد الحجر كرواثيا  
 وسلافونيا وترانسيلفانيا. وقد افرقت الآن  
 عاصمتها مدينة بودابست مساحتها  
 ٣٢٢٠٠٠ كيلومتر مربع وعدد أهلها كما ورد  
 في تعداد سنة ( ١٩٠٦ ) ١٩٢٠٤٥٥٩  
 بنسبة ٨٩ر٥٩ من السكان في كل كيلومتر  
 هذه المملكة كانت تخلكر كاستريا جارثها  
 من الوحدة القومية فان فيها من الحجر  
 ٨٧٤٢٣٠١ ومن الالمان ٢١٣٥١٨١  
 ومن اللوفك ٢٠١٩٦٤١ ومن الرومانيين  
 ٢٧٩٩٤٧٩ ومن الكرواثيين والهربيين  
 ٢٧٣٠٧٤٩ ومن الرومانيين ٤٢٩٤٤٧  
 ومن أجناس مختلفة ٢٩٧٧١١

ولما كانت هذه العلة شديدة الخطر  
 كان الواجب الاسراع باستدعاء طبيب  
 خبير لكي يستخرج البول بواسطة المبل  
 ( القسطرة ) وفي غيابه يغطس اللبل في  
 ماء ساخن ويبقى فيه قدر ساعة فيما يخف  
 الالم ويسيل البول

واذا لم يكن بالبيت حمام من الزنج  
 فتوضع كدات ساخنة علي أسفل البطن  
 وتغير مرارا

واذا صعب استحضار الطبيب فينقل  
 اليه المريض بدون تواء فيستخرج له البول  
 والا تسمم دمه ولم يعد يفيد الدواء ويموت  
 المصاب علي أشنع حلة

وبحسن بالمعرضين لهذه العلة أن  
 يتعلموا ادخال المبل لذواتهم وان  
 يستصحبوه أبناذهم حتى لا يقعوا في خطر  
 شديد اذا صعب عليهم استحضار طبيب  
 في جهة من الجهات

﴿ سيج ﴾ الشراب من فيه بوجه  
 بجانظله . و (السيج) الربق و  
 (السيج) ما يقيه الرجل من فسه  
 ﴿ مجد ﴾ مجد تجادة فهو مجيد  
 مثل مجد مجد تجدا صار ذا مجد . و  
 (مجده وأمجده) عظمه . و (تاجد)

وكما تختلف هذه المملكة من الوجهة القومية تختلف أيضاً من الوجهة الدينية فإن فيها من الكاثوليك الرومانيين ١٩١٩٩١٣ أى ٥٠.٢٥ في المئة من عدد سكانها ومن الكاثوليك اليونانيين ١٨٥٤١٤٣ أى ٩.٦٤ في المئة ومن اليونانيين الشرقيين ٢٨١٥٧١٣ أى ١٥.١٧ في المئة ومن اللوثرين ١٢٨١٩٤٢ أى ٦.٩٤ في المئة ومن الكالفانيين ٢٤٤١١٤٢ أى ١٢.٨٢ في المئة ومن البروتستانت الموحدين ٦٨٥٦٨ أى ٣.٦٥ في المئة ومن اليهود ٨٥١٢٧٨ أى ٤.١٨ في المئة

عدد الزراع فيها يبلغون ٧١٤١ في المئة من مجموع السكان ولا يشتغل فيها باستخراج المعادن أكثر من ٧٠٠٠٠ نسمة ويشتغل في المعامل ٩١٣٠٠٠ أى ٢٦ في المئة من مجموع الاهالى اكبر وادي المجر هي نهر فيسوم يمكن أن تنبذ في المجر ثلاثة أنواع مختلفة من الاراضي وهي :

(١) جبل الكاربات وفيها الاملاح والمعادن الثمينة والحديد

(٢) جهة بنات وفيها الحديد والنجم

(٣) البلاد الواقعة غرب نهر الدانوب وهي مشهورة بالفحم ويستخرج من ترانسلفانيا حديد وملح كثير سهل المجر عبارة عن حقول متسعة لزراعة القمح فهي تنتج سنويا ٥٠ مليون هيكتومتر . وفيها كروم كثيرة تنطلى نحو ٣٥٠٠٠٠٠ هكتار من الارض . وهذه البلاد تمد من أخصب بلاد العالم وذلك صغار الفلاحين نحو ثلث أراضيها . وفيها نحو مئتي مالك يملكون أكثر من جزء من اثني عشر جزءا منها أشهر مدائنها بودابست وزيجيد وزابادكا اومار يانير بزوبول ودبريكرن الخ

( تاريخ المجر ) كان المجر قبل سنة ١٠٠٠ وثنيتين . وكانت بلاد النمسا الي سنة ٨٩٤ خالية من المجر . ولكن حدث في أواخر القرن التاسع أن سقطت مملكة مورافيا السلانية وامارة ذالان وغيرها البلغارية فجاء المجر بواسطة نهر الدانوب واحتلوا تلك الجهات وكانوا الي ذلك الحين متوحشين يشنون الغارات علي المانيا واطاليا وفرنسا ولكن تألبت عليهم هذه

لشعوب فطردهم في النصف الاخير من  
القرن العاشر الى بلادهم الاولى  
فلما تولي ملكهم (جيزا) رأى ضرورة  
ادخل قومه في الديانة المسيحية فبدأ أتوارد  
المبشرين من الألمان والنشيك واليونان  
اليهم فعمد القديس ادالبير الى تعميم دولي عهد  
المملكة فلم تستطع الوثنية الجرية أن تدبش  
في وسط هذه المزاحات انثر من مئة سنة  
ثم زلت وحلت محلها المسيحية

وقد كانت وثنيهم عبارة عن عبادة  
قوى لطيفة يفرضهم لكل مظهر من  
مظاهرها كما كاله السماء واله المياه واله النباتات  
الح وليكنهم مع ذلك كانوا يعتقدون بوجود  
اله واحد يدعونه ابستن وبوجود شيطان  
مر يد اسمه أوردوج وكأنا يصدقون  
بحياة بعد هذه الحياة وما يميز هذه الوثنية  
انها كانت قليلة الأبه بالتصاوير وليس لها  
كهنوت قوى فلم تستطع ان تقارم المسيحية  
زمننا طويلا كما لم تستطع قبائلهم السبعة  
أن تدوم على مقاومة الملكية الموحدة

فكان أول ملك مسيحي جلس على  
عرش تلك البلاد سانت اتيين بن جيزا  
فكان ملكا ورسولا كهنوتيا معا أرسل  
اليه الابا سلفستر الثاني بتاج مقدس

بعد موت سانت اتيين سنة (١٠٣٨)  
وتملك سانت لاديسلاس من سنة (١٠٧٧)  
حدثت قن داخلية كان الفرض منها الرجاء  
الوثنية ثانية ولكن سانت لاديسلاس  
وكولومان نبنا عرشيهما باربن أولها بسن  
قانون لا يسمح باعادة الوثنية القديمة  
وثانيهما بنتح كرواسيا وسواحل بحر  
الادرياتيك

وقد جرت الحوادث الاهلية أمة  
المجر الي ان تكون أمة دستورية في ذات  
الوقت الذي كانت فيه الامة الانجليزية  
كذلك أي من لدن القرن الثالث عشر  
من سنة (١٣٠٠ الي سنة ١٥٢٦)  
حكم المجر ملوك من أسر مختلفة اشتهر منهم  
اننان لوبز الكبير فانه درأ عن أوروبا كلها  
حملات الترك وتحمل كل ما صبوه عليهم  
من غاراتهم للشعواء وصار مثله كمثل من  
فدى غيره بنفسه فصبر على هذه الشدائد  
كأها ونجى أوروبا من خطر تلك الغارات  
العنانية في القرن الرابع عشر

ومنهم ماتياس كورفان (١٤٥٨ -  
١٤٩٠) فكان اكبر ملوك المجر وأبدهم  
صينا وأشدهم شكسية على أعدائهم  
الأتراك وقم النشيك

فلما مات بدأ الانحطاط في المملكة  
من جراء حقد الفلاحين علي الاشراف  
الذين كانوا شديدي الصلف والكبرياء  
فلم تحمل هذه المملكة من جيش السلطان  
سليمان العثماني الاضربة واحدة فسقطت  
تهوى كأن لم تكن بالامس وذلك في وقعة  
موهاكسي سنة (١٥٦٦)

(بين الترك والنمساويين من سنة  
١٥٢٦ الي سنة ١٧١١). حدث خلاف  
بين زعيمين من طابى الملك في المجر وهما  
فرديناند وجان زابولي قايد الترك هذا  
الاخير فوقعت الحروب الشديدة التي  
انتهت فيها الترك انتصارات عظيمة علي  
النمساويين

ومن سنة ١٥٤١ كانت المجر ثلاثة  
اقسام اولها قسم المجر النمساوية ظلت  
تكاون الاستبداد النمساوي وتجاهد  
الانراك الذين كانوا يبرون عليها مدة مديدة  
ونازيها المجر المستقلة وكانت في شرق  
المكان الذي هي به الآن أي بترانسلفانيا  
ونائها المجر التركية وهي المجر الوسطي مع  
عاصمتها بودا. ولكن هذا الاقسام نفعا  
جدا فقد دفعها الي الاصلاح دفعا

ثم حدث أن بواده سقطت من

يد الانراك سنة (١٦٨٦) وما جاءت سنة  
(١٦٨٨) حتى كانت المجر التركية خالية  
من الجنود النمائية

المجر النمساوي من سنة (١٧١١)  
الي سنة (١٨٢٣) في هذا الدور وحده يبدأ  
التاريخ المصري لبلاد المجر فكانت أيام  
الامبراطور شارل السادس (١٧١١ الي  
١٧٤٠) أيام شقاء وعناء وانحطاط علي  
بلاد المجر خاصة والنمسا عامة

وبعد ذلك حكمت الامبراطورة  
ماري تيريز من سنة (١٧٤٠ الي ١٧٨٠)  
فكانت أيامها أيام اتفاق ووئام بين  
النمساويين والمجر وقد كانت المملكة تعتبر  
هؤلاء من أفضل رعاياها وأجدرهم بالعناية  
ومن سنة (١٧٨٠ الي ١٧٩٠) جاء

الامبراطور يوسف الثاني فافسد بقلته تبصره  
كل ما كان سائما من الوئام بين النمساويين  
والمجر فعادت للقلقل الي ما كانت عليه  
ولما تولى ليوبولد من سنة (١١٩٠

الي ١٧٩٢) أحدثت انقلابات دستورية  
استدعت اضطرابات اهلية ودينية

ومن سنة ١٧٩٢ الي سنة ١٨٢٥  
اشتغل النمساويون بمقاومة الحركة الثورية

الفرنسية فنشأت قلاقل كثيرة في بلاد

المجر

ومن سنة ١٨٢٥ الي سنة ١٨٤٨  
نشأت في بلاد المجر حركة ثورية كانت  
ترمي الي نيل دستور ومجلس نيابي وكان  
روح هذه الحركة هو الكونت اتيين زيبخيني  
وناجي وبك ر كوسوت وفيسيليني فميت  
الحكومة لقمع هذه الحركة وقضت علي  
كوسوت وحبسته . ولكنه قد كان جمع  
الشعب علي محبته فصاحته واخلاسه ولم  
تأت سنة ١٨٤٨ حتى بدأ دور شديد  
لببلاد المجر

ففي سنة ١٨٤٩ انتصر حورجى قائد  
الجيش الثورية علي جيوش الحكومة  
ورفع نير ملوك النمسا عن المجر وانتخب  
كوسوت رئيساً لحكومتها ولكن مما يؤسف  
له أن وقع خلاف بين هذه الحكومة  
والجنرال جورجى فندخلت روسيا  
بالسلاح لاعانة الحكومة النمساوية فاضطر  
كوسوت للتنازل عن الرئاسة للجنرال  
جورجى فلم هذا القوة فكانت النتيجة  
سحق القوة الوطنية المجرية

ومن سنة ١٨٤٩ الي سنة ١٨٦٧  
يتقدم تاريخ المجر الي دورين أولهما من  
سنة ١٨٤٩ الي ١٨٥٩ وهو دور الحكم

المطلق لامبراطرة النمسا علي المجر ثم خفت  
وطأة هذا الحكم وكان الجنرال ان كلايكا  
وهينولا بز لان ية او مان حركة الاستبداد  
النساوي فلما ضعف أمرهما لم يستطعا  
الهرب الي تركيا كأكثر رجال الثورة  
المجريين فقبض عليها وقتلها . فلما هدأت  
حركة الثورة وفرغ النمساويون من  
الانتقام عفواً عن المجرمين السياسيين  
ولكنهم محوا كل امتيازات بلاد المجر  
ومما حدث أن للنمسا طلبت في أبن  
اطفائها تلك الثورة من تركيا أن تسلمها  
زعماء الثورة المجرية الذين التجأوا الي  
بلادها فلم تقبل بحجة أن أوائلك يعتبرون  
بمجرمين سياسيين والقانون الدولي لا يبيح  
تسليمهم فتدمرت روسيا من هذا الرفض  
وهددت تركيا بالحرب فلم تعباها هذا التمهيد  
ودطنت نفسها علي الحرب من أجلهم فعاد  
المجريون هذا الابه من أجل الخدم لهم  
واعترفوا لها بهذا الجليل وهم لا يزالون يترفون  
لها به الي اليوم لانه كان سبباً في بقاء  
أعظم رجال الحركة الوطنية أحياء ينتهون  
تعاليمهم وينشرون مبادئهم

نمسا نوات علي النمسا الحروب  
الدموية من جهة ايطاليا والنمسا رأى

الامبراطور فرنسوا جوزيف ان خير وسيلة  
لسياسة البلاد ونجاتها من الانحلال هو  
مسايرة المجرين في اميالهم حتى لا يكونوا  
جهة ضعف لالامبراطورية فذهب بنفسه  
سنة ١٨٦٧ الي بودا وأعلن استقلال المجر  
عن النمسا استقلالاً ادارياً تحت سلطته  
فكان هذا الحل الاخير من أحسن الحلول  
لمسألة المجر فماش المجريون والنمساويون  
تحت سلطته يحكم كل شعب نفسه بقوانينه  
الخاصة وبجالسه للنيابية ودستوره بلا  
تعرض لشؤون الآخر . ولم يزلوا علي  
ذلك حتى استقلوا بعد الحرب العامة

﴿المجري يطي﴾ هو الحكيم المجر يطي  
القرطبي مؤلف رسائل اخوان الصفا وخلان  
الرفا وهي علي نمط رسائل اخوان الصفا  
المشهوره ولكنها لم تطبع ولم تنشر  
توفي سنة ( ٣٩٥ ) هـ

﴿مجس﴾ صير مجوسياً

﴿المجوس﴾ قال العلامة الشهرستاني  
في كتابه المال والنحل :

المجوس وأصحاب الاثنين المانوية  
وسائر فرقهم المجوسية يقال لهم الدين  
الاير والملة العظمي اذ كانت دعوة  
الانبياء بعد ابراهيم انخليل عليه السلام

لم تكن في العموم كال دعوة انخليلية ولم يثبت  
لها من القوة والشوكة والمالك والسيف مثل  
الملة المنيفية اذ كانت ملوك المعجم كاهالي  
ملة ابراهيم وجميع من كان في زمانه كل  
واحد منهم من الرعايا في البلاده علي اديان  
ملوكهم وكان لملوكهم مرجع هو موبد  
موبدان أعلم العلماء وأقدم الحكماء يصدر  
عن أمره ولا يرجعون الا الي رأيه  
ويعظموه تنظيم السلاطين خلفاء الوقت  
وكانت دعوة بني اسرائيل اكثرها في  
بلاد الشام وما وراها من المغرب وقل ما  
سرى من ذلك الي بلاد المعجم

وكانت الفروق في زمان ابراهيم انخليل  
راجعة الي صنفين احدهما الصابئة والثانية  
الحنفاء فالصابئة كانت تقول انا نحتاج  
في معرفة الله تعالي ومعرفة طاعته وأوامره  
وأحكامه الي متوسط لسكن ذلك المتوسط  
يجب ان يكون روحانياً لا جسمانياً وذلك  
لزكاة الروحانيات وطهارتها وقربها من رب  
الارباب والجسماني بشر مثلنا يا كل مما  
نأكل ويشرب مما نشرب بماثلنا في المادة  
والصورة . قالوا (ولئن أطمعتم بشراً منكم  
انكم اذا ظامرون)

والحنفاء كانت تقول انا نحتاج في

المروفة والطاعة الي متوسط من جنس  
البشر يكون درجته في العهارة والمعصية  
والنأييد والحكمة فوق الروحانية بماثاها من  
حيث للبشرية وبمايزنا من حيث الروحانية  
فيتلقي الوحي بطرف الروحانية ويلقيه الي  
نوع الانسان بطرف البشرية وذلك قوله  
تعالى (قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي)  
وقال جل ذكره (قل سبحان ربي هل  
كنت الا بشرا رسولا)

نم لما لم يتطرق للصائبة الاقتصار علي  
الروحانيات للبعثة والتقرب اليها بأعيانها  
والتلقي منها بذواتها فزعت جماعة الي  
هياكلها وهي السيارات للسمع وبعض  
الثوابت فصائبة الروم مفزعها السيارات  
وصائبة الهند مفزعها الثوابت وسندكر  
مذاهبهم علي التفاضل ان شاء الله تعالى  
وربما نزلوا عن الهياكل الي الاشخاص  
التي لا تسمع ولا تبصر ولا تفنى عن  
الانسان شيئاً . والفرقة الادلي هم عبدة  
الكواكب والثانية هم عبدة الاصنام وكان  
الخليل مكلفاً بكسر المذهبين علي الفرقتين  
وتقرر الخنيفية السمحة السهلة اخرج علي  
عبدة الاصنام ولا وفلا كمر من حيث  
الفعل فقال لا يبه آذر

« ياأبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر  
ولا يفنى عنك شيئاً » الآيات حتى جعلهم  
جداذاً الا كبيراً لهم وذلك الزام من حيث  
الفعل وافحام من حيث الكسر ففزع من  
ذلك كما قل تعالى :

« وتلك حججتنا آتيناها ابراهيم علي  
قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم  
عليهم »

ابتداً بابطال مذاهب عبدة الاوثان  
علي صيغة الموافقة كما قال تعالى :

« وكذلك نرى ابراهيم ملكوث  
السموات والارض »

اي كما آتيناها الحججة كذلك نرى  
الحججة فساق الالزام علي اصحاب الهياكل  
مساق الموافقة في المبدأ والمخالفة في النهاية  
ليكون الالزام ابلغ والافحام أقوى والا  
فأبراهيم الخليل عليه السلام لم يكر في قوله  
هذا ربي مشركاً كما لم يكر في قوله بل فله  
كبيرهم هذا كاذباً وسوق الكلام علي جهة  
الالزام غير وسوقه علي جهة الالزام غير.  
ولما أظهر الحججة وبين الحججة قرراً الخنيفية التي  
هي الملة الكبرى والشرية العظمى وذلك  
هو الدين القيم

وكان الانبياء من اولاده كما هم

بقرون الحنيفية وبالطهوص صاحب  
شرعنا محمد صلوات الله عليه كان في تميرها  
قد باع النهاية القهوى واصاب المرمى  
وأصمى

ومن العجب ان التوحيد من  
أخص اركان الحنيفية ولهذا يقترب نفي  
الشرك بكل موضع ذكر الحنيفية حنيفا  
وما كان من المشركين حنفاء لله غير  
مشركين به

(ثم التنوية) اختتمت بالمجوس  
حتى انبتوا أصابن اثنين مدبرين قديين  
بتمجان الخير والشر والنعمة والضرب والصلاح  
والفساد يسمون أحدهما النور والثاني الظلمة  
وبالفارسية بزدان وأهرمن ولهم في ذلك  
تفصيل مذهب ومسائل المجوس كلها تدور  
علي قاعدتين أحدهما بيان سبب انزاج  
النور بالظلمة والثانية سبب خلاص النور  
من الظلمة وجعلوا الانزاج مبدأ  
والخلاص معاداً

(المجوس) انبتوا أصابن كما ذكرنا  
الا أن المجوس الاصلية زعموا أن الاصابن  
لا يجوز ان يكونا قديين ازاين بل للنور  
أزلي والظلمة محدثا. ثم لهم اختلاف في  
سبب حدوثها أمن النور حدثت والنور

لا يحدث شرأ جزئيا فكيف يحدث أصل  
الشر، أم شيء آخر ولا شيء يشارك النور  
في الاحداث والتقدم وبهذا يظهر خبط  
المجوس. وهؤلاء يقولون المبدأ الاول من  
الاشخاص كيومرث ور بما يقولون زروان  
الكبير والنبي الآخر زرادشت والكيومرثية  
يقولون كيومرث هو آدم عليه السلام وقد  
ورد في توارينغ الهند والمجوس كيومرث آدم  
ويختلفهم سائر اصحاب النوارينغ

(الكيومرثية) أصحاب المقدم الاول  
كيومرث انبتوا أصابن بزدان أزلي قديم  
وأهرمن محدث مخلوق. قالوا أن بزدان  
فكر في نفسه انه لو كان لي منازع كيف  
يكون؟ وهذه الفكرة رديئة غير مناسبة  
لطبيعة النور فحاث الظلام من هذه الفكرة  
وسمي أهرمن وكان مطبوعا علي الشر  
والفتنة والفساد والضرب والاضرار فخرج  
علي النور وخافه طبيعة وأولا وجرت  
مخاربة بين عسكر النور وعسكر الظلمة ثم  
ان الملائكة توسطوا فتصالحوا علي ان يكون  
السفلي خالصا لأهرمن. وذكروا سبب  
حدوثه وهؤلاء قالوا سبعة آلاف سنة ثم  
ينجلي للعالم ويسير الى النور والدين كانوا في  
الدنيا قبل الصلح أباهم واهلهم ثم بدأ



الواحد وحدث هرمز من ذلك العلم فكانا  
 جميعا في بطن واحد وكان هرمز أقرب  
 من باب الخروج فاحتال هرمز الشيطان  
 حتى شق بطن أمه فخرج قبله وأخذ الدنيا  
 وقيل انه لما مثل بين يدي زدوان  
 فابصره ورأى ما فيه من الخبث والشرارة  
 والفساد ابتغى فاعنه وطرده فمضي  
 واستولي علي الدنيا

وأما هرمز فبقي زمانا لا يدله عليه  
 وهو الذي اتخذته قوم ربا وعبدوه لما  
 وجدوا فيه من الخير والظاهرة والصلاح  
 وحسن الاخلاق

وزعم بعض الزروانية انه لم يزل كان  
 مع الله شيء ردىء اما فكرة رديئة واما  
 عفونة رديئة وذلك هو مصدر الشيطان  
 وزعموا أن الدنيا كانت سليمة من  
 الشرور والآفات والافتن وكان أهلها في  
 خير محض ونعيم خالص فلما حدث اهرمن  
 حدثت الشرور والآفات والافتن وكان يهزل  
 من السماء فاحتال حتى خرق السماء وصعد  
 وقال بعضهم كان هو في السماء  
 والارض خالية عنه فاحتال حتى خرق  
 السماء ونزل الي الارض بجنوده كلها فهرب  
 النور بلائكته واتبعه الشيطان حتى

يرجل يقال له كيومرث وحيوان يقال له  
 نور فقتلها فنبت من مسقط ذلك الرجل  
 ريباس وخرج من أصل ريباس رجل  
 يسمى بيشة وامرأة اسمها ميشانة وهما أبو  
 البشر ونبت من مسقط الثور الامام  
 وسائر الحيوانات وزعم أن النوزخير الناس  
 وهم ارواح بلا أجساد بين أن يرفعهم عن  
 مواضع اهرمن ، و بين ان يسلبهم الاجساد  
 فيحاربون اهرمن فاختراروا لبس الاجساد  
 ومحاربة اهرمن علي أن يكون لهم النصره  
 من عند النور والظفرة بجنود اهرمن  
 وحسن العاقبة. وعند الظفر به واهلاك  
 جنوده يكون القيامة فذلك سبب الاتزاج  
 وهذا سبب الخلاص

(الزروانية) قالوا ان النور ابداع  
 اشخاصا من نور كلها روحانية نورانية  
 ربانية لكن الشخص الاعمي الذي اسمه  
 زروان شك في شيء من الاشياء فحدث  
 اهرمن الشيطان من ذلك الشك

وقال بعضهم لابل أن زروان الكبير  
 قلم فزرم تسعة آلاف وتسماية وتسماء  
 وتسعين سنة ليكون له ابن فلم يكن . ثم  
 حاث نفسه وفكر وقال لعل هذا العالم  
 ليس بشي فحدث اهرمن من ذلك الهم

حاصره في جنته و حاربه ثلاثه آلاف سنة  
لا يصل الشيطان الى الرب تعالى

ثم توسطت الملائكة ونص الحاء لي ان يمكث  
ابليس وجنوده في قرار الضوء تسعة آلاف  
سنة بالثلاثة آلاف التي قاله فيها ثم خرج  
الي موضعه ورأى الرب تعالى عن قوهم  
الصالح في احتمال المكروه من ابليس وجنوده  
ولا ينقضي الشر حتى تنقضي مدة الصلح  
فالناس في البلاء والفتن والخزايا والحن الي  
انقضاء المدة ثم يعود الي التمتع الاول  
وشرط ابليس عليه أن يمكنه من أشياء

يفعلها ويطلقه في أفعال رديئة يباشرها فلما  
فرغ من الشرط أشهدا عليهما عدلين ودفعا  
سيفنيهما اليهما وراة لهما من نكت فقتلوه بهذا  
السيف. واستأذن عاقلا يمتد هذا الرأي  
الغائل ويرى هذا الاعتقاد المضمحل الباطل  
ولعله كان رزاً الي ما يتصور في العقل

ومن عرف الله سبحانه وتعالى بجلاله  
وكبريائه لم يسمع بهذه الترهات عقده ولم  
يسمع هذه الخرافات سمعه

وأقرب من هذا ما حكاه أبو حامد  
الروزي ان المجوس زعمت ان ابليس كان لم  
يزل في الظلمة والجو والخلاء بهزل عن  
سلطان الله ثم لم يزل يزحف ويقرب بحيله

حتى رأى النور فوثب وثبة فصار في سلطان  
الله في النور وأدخل معه هذه الآفات  
والشرور

فخلق الله سبحانه وتعالى هذا العالم  
شبكة له فوقه فيها متعلقا بها لا يمكنه  
الرجوع الي سلطانه فهو محبوس في هذا العالم  
مضطرب في الحبس يرمي بالآفات والحن  
والفتن الي خلق الله فمن أحياء الله رماه  
بالموت ومن أصحبه رماه بالسقم ومن سره  
رماه بالحزن فلا يزل كذلك الي يوم  
القيامة

وكل يوم ينقص سلطانه حتى لا يبقى  
له قوة فاذا كانت القيامة ذهب سلطانه  
وتخمدت نيرانه وزالت قوته واضمحلت  
قدرته فيطرحه في الجو والجو ظلمة ليس له  
حد ولا منتهي ثم يجمع الله سبحانه وتعالى  
أهل الاديان فيحاسبهم ويجازيهم علي  
طاعة الشيطان وعصيانه

(واما المسخية) فقالت أن للنور كان  
وحده نوراً محضاً ثم انسخ بعضه فصار  
ظلمة وكذلك الخرمدينة قالوا بأصلين وهم  
ميل الي التناسخ والحلول وهم لا يقولون  
باحكام وحلال وحرام

ولقد كان في كل امة من الامم قوم

مثل الاباحية والمزدكية والزنادقة والقرامطة  
كان تشويش ذلك الدين منهم وفنسة  
الناس مقصورة عليهم

(الزرادشتية) أصحاب زرادشت بن  
بورشب الذي ظهر في زمان كشتاسف بن  
لهراسب الملك وأبوه كان مقي أذر بيجان  
وأمه من الري واسمها دغد وزعموا أن لهم  
أنبياء وملوكا أولهم كيومرث وكان أول من  
ملك الارض وكان مقامه باصطخر وبعده  
أوشهنيج بن فراول ونزل أرض الهند وكانت  
له دعوة آمنة وبعده طهورث وظهرت  
الصابئة في أول سنة من ملكه وبعده أخوه  
جهم الملك ثم بعده أنبياء وملوك منهم  
منوجهر ونزل بابل وأقم بها

ورعوا أن مومي عليه السلام ظهر في  
زمانه حتى انتهى الملك كشتاسف بن  
لهراسب وظهر في زمانه زرادشت الحكيم  
زعموا أن الله عز وجل خلق من وقت ما في  
الصحف الالوي والكتاب الاعلي من  
ملكوته خلقا روحانيا فلما مضت ثلاثة  
آلاف سنة أنفذ مشيئته في صورة من نور  
متلالي علي تركيب صورة لالسان وأحف  
به سبعين من الملائكة المكرمين وخلق  
الشمس والقمر والكواكب وبني آدم وغير

متحرك ثلاثة آلاف سنة

ثم جعل روح زرادشت في شجرة  
أنشأها في أعلي عليين وغرسها في قلة جبل  
من جبال اذر بيجان يعرف باسم ويند خرم  
مازج شيخ زرادشت بلبن بقرة مشربه  
أبو زرادشت فصار مضفة في رحم أمه  
فقصدها الشيطان وغيرها فسمعت أمه نداء  
من السماء فبه دلالات علي برئها فبرأت  
ثم لما ولد ضحك ضحكة تبينها من حضر  
واحتالوا علي زرادشت حتي وضعوه بين  
مدرحة البقر ومدرجة الخيل ومدرجة  
الذئب وكان ينهض كل واحد منهم بمحايتة  
من جنبه ونشأ بعد ذلك الي أن بعث  
ثلاثين سنة فبعثه الله نبيا رسولا الي الخلق  
فدعا كشتاسف الملك فأجابه الي دينه  
وكان دينه عبادة الله والاكفر  
بالشيطان والامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر واجتناب الخبائث وقال للنور  
والظلمة أصلان متضادان

وكذلك يزدان واهرمن وهما مبدأ  
موجودات العالم وحصلت التراكيب من  
امتزاجها وحدثت الصور من التراكيب  
المتخلفة والباري تعالي خالق النور والظلمة  
ومبدعها وهو واحد لا شريك له ولا ضد

ولاند

ولا يجوز أن ينسب اليه وجود الظلمة  
كما قالت الزرانية لكن الخير والشر والصلاح  
والفساد والطهارة والخبث انما حصلت من  
امتزاج النور والظلمة ولو لم يمتزجا لما كان  
وجود للعالم وهما يتقارمان ويتقابلان الى  
أن يغلب النور الظلمة والخير الشر

ثم يتخلص الخير الى عالمه والشر  
ينحط الى عالمه وذلك هو سبب الخلاص  
والبارى تعالي هو مزجهما وخلقهما بحكمة  
رآها في التركيب وربما جعل النور أصلا  
وقال في وجوده وجود حقيقي

وأما الظلمة فتبع كائنا بالنسبة الي  
الشخص فانه يرى انه موجود وليس بوجود  
حقيقة فأبدع النور وحصل الظلام تبعا لأن  
من ضرورة الوجود التضاد فوجوده ضروري  
واقع في الخلق لا بالتصدد الا دل كما ذكرنا  
في الشخص والظل

وله كتاب قدم صنفه وقيل أنزل  
ذلك عليه وهو زندقا يقسم للعالم قسمين  
مينه وكيتي يعني الروحاني والجسماني  
والروح والشخص وكما قسم الخلق الى  
عالمين يقول ان مافي العالم ينقسم قسمين  
بخشش وكنش يريد به التقدير والفعل

وكل واحد مقدر علي الثاني

ثم يتكلم في موارد التكليف وهي  
حركات الانسان فيقسمها ثلاثة أقسام  
منش وكونس وكنش يعني بذلك الاعتقاد  
والقول والعمل بالثلاث يتم التكليف  
فاذا قصر الانسان فيها خرج عن الدين  
والطاعة واذا جرى في هذه الحركات  
علي مقتضى الامر والشريعة فاز الفوز  
الاكبر

وتدعي الزرادشنية له معجزات كثيرة  
منها دخول قوائم فرس كشناسف في بطنه  
وكان زرادشت في الحبس فأطلق فأطلق  
قوائم الفرس

ومنها أنه مر علي أعني بالدينور فقال  
خذوا حشيشة وصفها لهم وأعصروا ماءها  
في عينه فانه يبصر ففعلوا فأبصر الاعمي  
وهذا من جملة معرفته بخصايص الحشيشة  
وليس من المعجزات في شيء

(ومن المجوس الزرادشنية) صنف  
يقال لهم السيسانية والبيها فريديه رئيسهم  
رجل من رستاق نيسابور يقال له خوق  
خرج أيام أبي مسلم صاحب الدولة وكان  
زمزبياً في الاصل يعبد النيران . ثم ترك  
ذلك ودعا المجرس الى ترك الزمزمية

ورفض عبادة النيران ووضع لهم كتابا وأمرهم  
 فيها إرسال الشعور وحرم الامهات والبنات  
 والاخوان وحرم عليهم الخمر وأمرهم  
 باستقبال الشمس عند السجود على ركة  
 واحدة وهم يتخذون الرباطات ويتبادلون  
 الاموال ولا يأكلون الميتة ولا يذبجون  
 الحيوان حتى يهرم وهم أعدى خلق الله  
 للمجوس الرمازية

ثم ان موبد المجوس رفعه الي أبي  
 مسلم فقتله علي باب الجامع بنيسابور وقال  
 أصحبه به انه صعد الي السماء علي بردون  
 أصفر وانه سينزل علي البردون فينتقم من  
 أعدائه وهؤلاء قد أقروا بنبوة زرادشت  
 وعظموا الملوك الذين بعظهم زرادشت

ومما أخبر به زرادشت في زندوستا  
 قال سيظهر في آخر الزمان رجل اسمه  
 اشيزريكا ومعناه الرجل العالم بالدين  
 والعدل ثم يظهر في زمانه بتياره فيوقع  
 الآفة في أمره وملكه عشرين سنة ثم يظهر  
 بعد ذلك اشيزريكا علي أهل العالم يرمي  
 العدل ويميت الجور ويرد السنن المغيرة  
 الي أوضاعها الاولي وينقاده الملوك  
 ويتيسر له الامور وينصر الدين الحق  
 ويحصل في زمانه الأمن والدعة وسكون

الفن وزوال المحن والله أعلم  
 (الثنوية) هؤلاء أصحاب الاثنين  
 الازليين بزعمون ان النور والظلمة اوليان  
 قديما بخلاف المجوس فانهم قالوا بحدوث  
 الظلام وبتساويهما في القدم واختلافهما  
 في الجوهر والطبع والفعل والحيز والمكان  
 والاجناس والابدان والارواح

ومنهم المانوية (انظر مانوية)

(المزدكية) هو مزدك الذي ظهر في  
 أيام قباد والد أنو شروان ودعا قباد الي  
 مذهبه فأجابته واطلع أنو شروان علي حربه  
 وانترائه فطلبه فقتله

حكى الوراق ان قول المزدكية كقول  
 كثير من المانوية في انكونين والاصلين  
 الا ان مزدك كان يقول ان النور يفعل  
 بالقصد ولاختيار والظلمة تفعل علي الخبط  
 والاتفاق وللنور عالم حساس والظلام جاهل  
 أعمى وان المزاج كان علي الاتفاق والخطب  
 لا بالقصد والاختيار وكذلك الخلوص  
 انما يقع بالاتفاق دون الاختيار وكان  
 مزدك ينهي الناس عن الخفة والمباغضة  
 والقتال

ولما كان أكثر ذلك انما يقع بسبب  
 النساء والاموال فأحل للنساء وأباح

الاموال وجعل الناس شركة فيها كاشتراكهم  
في الماء والنار والسكلاً

وحكي انه أمر بقتل النفس ليخلصها  
من الشر ومزاج الظلمة ومذهبه في الاصول  
والاركان انها ثلاثة الماء والنار والارض  
ولما اختلعت حدث عنها مدبر الخير ومدبر  
الشر فما كان من صفوها مدبر الخير وما  
كان من كدرها فهو مدبر الشر

وروى عنه ان معبوده قاعد علي  
كرسيه في العالم الاعلي هيئة قعود خسرو  
في العالم الاسفل وبين يديه أربع قوى  
قوى التمييز والفهم والحفظ والسرور كما بين  
يدي خسرو أربعة أشخاص موبدان  
موبدان والمهربد الاكبر والاصهبهد والرامشكر  
وتلك الاربع يدبرون أمر العالمين بسبعة  
من وزراءهم سالار ويشكارو بالون وبروان  
وكاردان ودستوروكودك وهذه السبعة تدور  
في اثني عشر روحانيين حواننده دهنده  
ستاننده برنده خورنده دونده خيزنده  
كشنده زننده كتننده آينده شونده باينده  
وكل انسان اجتمعت له هذه القوى  
الاربعة والسبعة والاثني عشر صار ربانيا  
في العالم السفلي وارتفع عنه التكليف قل  
وان خسرو بالعالم الاعلي انما يدبر بالحروف

التي مجموعها الاسم الاعظم ومن تصور من  
تلك الحروف شيئاً انفتح له السر الاكبر  
ومن حرم ذلك بقي في عمى الجهل والنسيان  
والبلادة والغم في مقابلة القوى الاربع  
الروحانية وهم فرق الكوزكية وأبو مسلمية  
والمهينة والاسيد جامكية. والكوزكية  
بنواحي الاهواز وقارس وشهرزور والآخر  
بنواحي سفند سمرقند والشاش وايلاق

(الدبصانية) أصحاب دبصان أنبتوا  
أصلين نوراً وظلاماً فانور يفعل الخير قصداً  
واختياراً والظلام يفعل الشر طبعاً واضطراراً  
فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن  
النور وما كان من شر ونتن وقبح فمن  
الظلام

وزعموا ان النور حي عالم قادر حساس  
دراك ومنه يكون الحركة والحياة . والظلام  
ميت جاهل عاجز جهاد لا فعل ولا  
تمييز

وزعموا ان الشر يقع من طبعاً وخرقا  
وزعموا ان للنور جنس واحد وان  
ادراك النوادر متفق وان سمعه وبصره  
وسائر حواسه شيء واحد فسمعه هو بصره  
وبصره هو حواسه وانما قيل سمع بصير  
لاختلاف التركيب لا لانهما في نفسيهما

شيطان مختلفان

وزعموا ان اللون هو الطعم وهو الرائحة  
وهو الجسة وانما وجده لونا لان الظلمة  
خالطته ضربا من الخالطة ووجده طما  
لانها خالطته بخلاف ذلك الذي ركب وكذلك  
تقول في لون الظلمة وطعمها ورائحتها  
وبجسها

وزعموا ان اللون بياض كله لم يزل  
يلقي الظلمة باسفل صفحة منه وان الظلمة  
لم تزل تلقاه باعلي صفحة منها واختلفوا في  
المزاج والخالص

فزعم بعضهم ان اللون داخل الظلمة  
والظلمة تلقاه بخشونة وغلاظ فنادى بها واحب  
ان يرقها ويلينها ثم يتخلص منها وليس  
ذلك لاختلاف جنسهما ولكن كما ان المنشار  
جنسه حديد وصفحته لينة واسنانه خشنة  
فالين في اللون والخشونة في الظلمة وهما  
جنس واحد فتلطفت اللون بليته حتى يدخل  
تلك الفرج فما أمكنه الا بتلك الخشونة  
فلا يتصور الوصول الي كل ووجود الا بلين  
وخشونة

وقال بعضهم بل الظلمة لما احتالت  
حتى نشبت بالونور من اسفل صفحته  
فلجهد اللون حتى يتخلص منها ويدفعها

عن نفسه فاعتمد عليه فلحجج فيه وذلك  
بمنزلة الانسان الذي يريد الخروج من  
وحل وقع فيه فيعتمد علي رجله ليخرج  
فيزداد لحوجا فيه فاحتاج اللون الي زمان  
ليعالج التخلص منه والتفرد به

وقال بعضهم ان اللون انما دخل  
الظلمة اختياراً ليصلحها ويستخرج منها  
أجزاء صالحة لعالمه فلما دخل نشبت به  
فصار يفعل الجود والتقبيح اضطراراً  
الا اختياراً ولو انفرد في عالمه ما كان يحصل  
منه الا الخير الحض والحسن البحت وفرق  
بين الفعل الضروري والفعل الاختياري  
(المرقونية) أنبتوا قديمين أصليين  
متضادين أحدهما اللون والآخر الظلمة  
وأنبتوا أسلا ثالثا هو المعدل الجامع وهو  
سبب المزاج فان المتنافرين المتضادين  
لا يمزجان الا بجامع وقالوا الجامع دون اللون  
في التربة وفوق الظلمة وحصل من الاجتماع  
والامتزاج هذا العالم

ومنهم من يقول الامتزاج انما حصل  
بين الظلمة والمعدل اذا هو قريب منها  
فامتزج به ليتطيب به ويلتذ به لاذه فبعث  
النور الي العالم الممتزج روحا مسيحية وهو  
روح الله وابنه تحننا علي المعدل السلام

الوقوع في شبكة الظلام الرجيم حتى يخلصه  
 من حبال الشياطين فمن أتبعه فلا يلامس  
 النساء ولم يقرب الزهور واذا مات أفلت ونجا  
 ومن خالفه خسر وهلك . قالوا وانما أثبتنا  
 المعدل لان النور الذي هو الله تعالى لا  
 يجوز عليه مخالطة الشيطان وأيضاً فان  
 الضدين يتنافران طبعاً ويتمانان ذاتاً ونفساً  
 فكيف يجوز اجتماعهما وامتزاجهما فلا بد  
 من معدل يكون منزلته دون النور وفوق  
 الظلام فيتم المزاج معه وهذا علي خلاف  
 ما قاله المانوية وان كان دبصان أقدم وانما  
 أخذ ما نفي منه مذهبه وخالفه في المعدل  
 وهو أيضاً خلاف ما قل زرادشت فانه  
 يثبت التضاد بين النور والظلمة ويثبت  
 المعدل كالحاكم علي الخصمين الجامع بين  
 المتضادين لا يجوز أن يكون طبعه وجوهره  
 من أحد الضدين وهو الله عز وجل الذي  
 لا ضده ولا ند

وحكي محمد بن شبيب عن الديبانية  
 أنهم زعموا ان المعدل هو الانسان الحساس  
 الدراك اذ هو ايس بنور محض  
 وحكي عنهم أنهم يرون المناكحة وكل  
 ما فيه منفعة لبدنه وروحه حراما ويحترزون  
 عن ذبح الحيوان لما فيه من الام

وحكي عن قوم من الثنوية ان النور  
 والظلمة لم يزالا حيين الا أن للنور حساس  
 عالم والظلام جاهل أعمي والنور يتحرك  
 حركة مستوية والظلام يتحرك حركة عجز  
 فيه خرقاء معوجة فبيننا الامر كذلك اذ  
 هجم بعض همهمات الظلام علي حاشية من  
 حوشي النور فابتلع النور منه قطعة علي  
 الجهل لا علي القصد والعلم وذلك كالطفل  
 الذي لا يفصل بين التمرة والحجرة وكان  
 ذلك سبب المزاج

ثم ان النور الاعظم دبر في التخلص  
 فبني هذا العالم ليستخلص ما امتزج به من  
 النور ولم يمكنه استخلاصه الا بهذا التدبير  
 ( الكينوية والصيامية ) وأصحاب  
 التناسخ منهم

حكي جماعة من المتكلمين ان  
 الكينوية زعموا ان الاصول ثلاثة النار  
 والارض والماء وانما حدثت الموجودات  
 من هذه الاصول دون الاصلين الذين  
 أثبتها الثنوية فلوا والنار بطبعها خيرة  
 نورانية والماء ضدها في الطبع فما رأيت  
 من خير في هذا العالم فن النار وما كان  
 من شر فن الماء والارض متوسطة وهؤلاء  
 يتعصبون للنار شديداً من حيث انها



هلوية نورانية لطيفة لا وجود الايها ولا  
بقاء الا بامدادها والماء يخالفها في الطبع  
فيخالفها في القمل والارض متوسطة بينهما  
فيتركب العالم من هذه الاصول

(والصيامية) منهم من أمسكوا عن  
طيبات الرزق ونجروا لعبادة الله ونوجوهوا  
في عبادتهم الي النيران تعظيها لها و أمسكوا  
أيضا في النكاح والذبايح

(والتنساختية) منهم قالوا بتناسخ  
الارواح في الاجساد والانتقال من  
شخص الى شخص وما يلقى من الراحة  
والتعب والدعة والنصب فرتب علي ما سلفه  
قبل وهو في بدن آخر جزاء علي ذلك  
والانسان أبداً في احد أمرين اما في فعل  
واما في جزاء وما هو فيه فلما كفاة علي  
عمل قدمه واما عمل ينظر المكافاة عليه  
والجنة والنار في هذه الابدان و اعلي عليين  
درجة النبوة واسفل السالمين دركة الجنة  
فلا وجود أهلي من درجة الرسالة ولا وجود  
أسفل من درجة الجنة

ومنهم من يقول الدرج الاعلي درجة  
الملائكة والاسفل دركة الشيطانية  
و يخالفون بهذا المذهب سائر الثنوية فتمهم  
يعنون بايام الخلاص رجوع اجزاء النور

الي عالمه الشريف الحميد وبقاء أجزاء  
الظلام في عالمه الخسيس الذميمة

وأما بيوت النيران المحجوس أول  
بيت بناه أفريدون بيت نار بطوس وآخر  
بمدينة بخارا هو تردسون واتخذ بهما بيتا  
بسجستان يدعي كركرا ولهم بيت نار في  
نواحي بخارا يدعي قباذان وبيت نار يسمي  
كويسه بين فارس وأصبهان بناه كيخسرو  
وآخر بقومس يسمي جربر وبيت نار  
يسمي ككنكدز بناه سياوس في مشرق  
الصين وآخر بارجان من فارس اتخذه  
ارجان جد كشناسف وهذه البيوت  
كانت قبل زرادشت

ثم جد زرادشت بيت نار بنيسابور  
وآخر بنيسابور وأمر كشناسف أن يطلب ناراً  
كان يعظمها جان جم فوجدوها بمدينة خوارزم  
فنقلها الي أيجرد ويسمي آذررخواو المحجوس  
يعظمونها أكثر من غيرها وكيخسرو لما  
خرج الي غزو افراسياب عظمها وسجد لها  
ويقال ان أنوشروان هو الذي نقلها  
الي السكارمان فتركوا بعضها وحملوا بعضها  
الي نساو في بلاد الروم

وعلي باب قسطنطينية بيت نار  
اتخذه سابور بن ازدشير فلم يزل كذلك

الى أيام المهدي وبيت نار باسفينيا علي  
 قرب مدينة السلم لتوران بيت كسرى  
 وكذلك بالهند والصين بيوت نيران  
 (وأما اليونان) فكان ائمه ثلاثة  
 أبيات ليست فيها نار وذكرناها والمجوس  
 انما يعظمون النار لمان منها انها جوهر  
 شريف علوى

ومنها انها ما أحرقت ابراهيم الخليل  
 عليه الصلاة والسلام

ومنها ظنهم أن التعظيم ينحجبهم في المعاد  
 من عذاب النار وبالجملة هي قبلة ائمه ووسيلة  
 وأشارة اهل الاهواء والنحل وهؤلاء يقابلون  
 أرباب الديانات تقابل التضاد كما ذكرنا  
 واعتمادهم علي الفطرة السليمة والمقل الكمال  
 والذهن الصافي فمن معطل بطال لا يرد  
 عليه فكره راد ، ولا يهديه عقله ونظره الى  
 اعتقاد ، ولا يرشده فكره وذهنه الي معاد  
 تدأف المحسوس وركن اليه وظن أنه لا  
 عالم سوى ما هو فيه من طعام شهوي ونظر  
 بهي ، ولا عالم وراء المحسوس وهؤلاء  
 هم العاطبيون الدهريون لا يثبتون معقولا  
 ومن محصل نوح تمصيل قدرتي من  
 المحسوس واثبت المعقول لكنه لا يقول  
 يهدود وأحكام شرعية واسلام

ويظن انه اذا حصل المعقول واثبت  
 له لم مبدأ ومعاد ارجل الي الكمال المطلوب  
 من جنسه فتكون سعادته علي قدر احاطته  
 وعمله وشقاوته بقدر سفاوته وجبهله ، وعقله  
 هو المستمد لقبول تلك الشقاوة وهؤلاء هم  
 الفلاسفة الالهيون

قلوا والشرائع واصحابها أمور مصلحية  
 عامة والحدود والاحكام والحلال والحرام  
 أمور وضعية والشرائع لها رجال لهم حكم  
 علمية وربما يؤيدون من عند واهب الصور  
 بانبات أحكام ووضع حلال وحرام مصلحة  
 للعباد وعمارة للبلاد وما يخبرون عنه من  
 الامور الكائنة في الحال من أحوال عالم  
 الروحانيين من الملائكة والعرش والكرسي  
 واللوح والقلم فانما هي امور معقولة لهم قد  
 عبروا عنها بصور خيالية جسمانية

وكذلك ما يخبرون من أحوال المعاد  
 من الجنة والنار ثم تصوروا أنهار وطيور ونمار  
 في الجنة فترغيبات للعوام بما يميل اليه  
 طباعهم ، وسلاسل وأغلال وخزى ونكال  
 في النار فترهيبات للعوام مما يترجر منه  
 طباعهم والا في العالم العلوى لا يتصور  
 أشكال جسمانية وصور جرمانية وهذا  
 أحسن ما يعتقدونه في الانبياء لست أعني

بهم الذين اخذوا علومهم من مشكاة النبوة  
 وانما اعنى بهؤلاء الذين كانوا في الزمن  
 الاول دهرية وحشيشية وطبيعية والهيبة قد  
 اغتروا بحكمهم واستقلوا بأهوائهم وبدعهم  
 ثم يتلوهم ويقرب منهم قوم يقولون بحدود  
 واحكام عقلية ور بما اخذوا اصولها وقوانينها  
 مؤيدة بالوحي الا انهم اقتصروا على الاول  
 منهم وما تعدوا الى الآخر وهؤلاء هم  
 الصابئة الاولى للذين قالوا بما ذمهم وهم مس  
 وهم اشيت وادريس ولم يقولوا بغيرهما من  
 الانبياء والتقسيم الضابط ان يقول من الناس  
 من لا يقول بالمعقول ولا محسوس وهم  
 السوفسطائية

ومنهم من يقول بالمحسوس ولا يقول  
 بالمعقول وهم الطبيعية

ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول  
 ولا يقول بحدود واحكام وهم للفلاسفة  
 الدهرية

ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول  
 والحدود ولا يحكام ولا يقول بالشرعية  
 والاسلام وهم الصابئة

ومنهم من يقول بهذه كلها وبشرية  
 ما واسلام ولا يقولون بشرية المصطفى صلي  
 الله عليه وسلم وهم اليهود والنصارى

ومنهم من يقول بهذه كلها وهم  
 المسلمون

﴿ بجن ﴾ بجن مجنون ومجنون ومجانة  
 هزل ضد جدو (الماجن) الهازل و(الجان) ما كان بلا بدل . يقال : (هذا الشيء الك  
 بالجان)

﴿ المسح ﴾ المسح خاص كل شيء وصفرة  
 للبيض وزلاله وصفته بما

﴿ المحاسبي ﴾ هو أبو عبد الله الحرث  
 ابن اسد المحاسبي الزاهد المشهور

كان أحد رجال الصوفية الكبار وهو  
 ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله  
 كتب في الزهد والاصول وله أيضا كتاب  
 الرعاية

مما يروى عنه ان اياه ترك له سبعين الف  
 درهم فلم يأخذ منها شيئا لان اياه كان قد ر يا  
 اى منكر القضاء والقدر علي مذهب المنزلة  
 فرأى المحاسبي ان من الورع ان لا يأخذ  
 ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله  
 صلي الله عليه وسلم انه قال لا يتوارث أهل  
 ملتين شقي . ومات وهو محتاج الي درهم  
 واحد

تقول ان هذا الحديث لا ينطبق في  
 نظرنا علي القدر بولا الجبرية ولا غيرهم

من سائر الفرق الاسلامية فالذي ينكر  
القدر انما ينكره تنزيهاً لله عن الظلم فقد  
قال كيف يقدر الله علي رجل المعصية  
ويحتمها عليه ثم يؤاخذها عليها وهو الذي  
قهره علي فعلها؟ فلما لم يستطع القدرى أن  
يخرج من هذا المازق انكر القدر. ومثل  
هذا وان كان مخطئاً قصير النظر في رأينا  
فلا يطلق عليه انه من ملة اخرى

ويحكي عن الحاسبي أنه كان اذا مد  
يده الي طعام فيه شبهة تحرك علي أصبعه  
عرق فكان بمنع عنه

وسئل عن العقل ما هو فقال : نور  
الفريرة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم  
والحلم

ومن كلامه : « فقدنا ثلاثة أشياء  
حسن الوجه مع الصيانة ، وحسن القول  
مع الامانة ، وحسن الاخاء مع الوفاء »  
قال السمعاني عرف الحاسبي بهذه  
النسبة لأنه كان يحاسب نفسه. وقال كان  
الامام احمد بن حنبل يكرهه لظنه في علم  
الكلام وتصنيفه فيه وهجره فاستخفي من  
العامّة فلما مات لم يصل عليه الا أربعة نفر  
توفي سنة ( ٢٤٣ ) هـ

محش الذهب بالنار بمحش

محش ما خالصه مما شابه. ( ومحش الشيء )  
طهره . ( ومحشست الظلماء ) تكشفت  
محش محش محش محش محش محش محش  
المحش . أي الخالص من اللبن أو غيره و  
( محش الود وما حشه ) أخلصه اياه . و  
( محش بمحش محش ) صار محشاً أي  
خالصاً

محش الشيء بمحش محش محش محش  
محش . و ( أمحق القمر ) دخل في المحاق  
وهو آخر الشهر حيث يخسفي القمر . و  
( أمحق الهلال ) لم يكسده برى في آخر  
الشهر

محش الرجل بمحش محش  
ومحش كانزع في الكلام ( ما حك )  
لوجه وخاصمه فهو محش ومحشك  
ومحش كان

محش البلد بمحش محش محش  
أجذب فهو محش ( محش به الى الحاكم  
بمحش محش محش ) وشي به اليه ( وما حله )  
ما كره . و ( أمحل البلد ) أجذب . و  
( محش الشيء ) طلبه بالحيلة  
و ( المحشال ) الكيد والمذاب والقوة .  
و ( لا محشالة ) أي لا حيلة

محش محش محش محش محش محش محش

ومثله ( امتحنه ) و ( المحنة ) ما يمنحن به الانسان

﴿ محاً ﴾ الشيء بمحو محنوا زال و ( محاً الشيء ) أزاله . ( أمحى الشيء ) زال

﴿ المنخ ﴾ هو الجزء الاكبر حجماً من باقي أجزاء الدماغ وزنه ١٢٥٠ غراما وهو موضوع في الجزء المقدم والعلوى من تجويف الجمجمة وشكله بيضي مضغوط من أعلي الى أسفل طرفه الدقيق الي الامام والغليظ الي الخلف . وهو مكون من نصفين متساويين يسمان بالنصفين الكريين للمنخ وينضمان أحدهما للآخر بواسطة عدة أجزاء متوسطة ومنفردة . وشكل كل نصف كروي منشوري مثلث تتميز له ثلاثة أوجه وظرفان . فالوجه أنسي ووحشي وسفلي ، والطرفان مقدم وخلفي

( التركيب الظاهر للمنخ ) يتميز المنخ سطح علوى وسطح سفلي أي قاعدة فالسطح العلوى يشاهد فيه علي الخط المتوسط الشق العظمي للمنخ أي الشق بين النصفين الكريين ، ومن الجانبين الوجه المحذب الوحشي للنصفين الكريين

فالشق العظيم المنخ ممد لقبول شرسرة المنخ ويمتد من الامام الي الخلف ، وموضوع علي الجسم المندمج . وهذا الشق يصل الي السطح الاسفلي للمنخ بطرفيه المقدم والخلفي . وأما في الوسط فيصل الي الجسم المندمج

والجافة العليا لهذا الشق تجارر الجيب والمستطيل العلوى وجسيمات بيكينيوي الموضوع في هذا المحل

وأما الوجه الوحشي للنصفين الكريين فهو محذب ويشاهد فيه عدة تلافيف وانبعاجات أي تمرجات تشرحها فيما بعد ولا نذكر منها هنا الا واحداً مما يسمي بشق بوراندو وهو الذي يفصل التلافيف الجدرانية بعضها عن بعض وبصالب الوجه الوحشي للنصفين الكريين من الوحشية الي الانسية

وأما للسطح السفلي للمنخ أي القاعدة فيشاهد فيها أجزاء موضوعة علي الجهة الجانبية وأجزاء موضوعة علي الخط المتوسط ولاخيرة تمتد من الامام الي الخلف

( أولاً ) الطرف المقدم للشق العظيم للمنخ الذي يقبل للتتوه العظمي المسي يعرف الديك

(٢) القبوة المصلية هي موضوعة في الجزء المقدم لقاعدة المخ وتغطي الشرايين الخية المقدمة وركبة الجسم المندمل المنفصلة عنها بمسافة قليلة جدا

(٣) الجذر السنجابي للعصبين البصريين هو مركب من صفيحة من جوهر سنجابي مثلثة محدودة من الخلف بتصالب العصبين البصريين ومن الجانبين بأطراف الجسم المندمج . هذه الصفيحة تساعد على تكوين الحافة المقدمة للبطين الثالث أى المتوسط

(٤) محل تصالب العصبين البصريين هو موضوع على الميزاب البصرى ومكون من انضمام الجذرين العصبيين الآتين من الجزء الخلفى ومحل هذا التصالب يحدد الصفيحة الرمادية من الامام

(٥) المسافة المعينية التى سبق ذكرها المحتوية على الصفيحة الرمادية وساق الغدة النخامية والغدة والحدبتين الخيميتين والمسافة بين أخذ المخ . ولنشرح كل منها على التناوب فنقول :

(١) أما الصفيحة الرمادية فهي متكونة من جوهر سنجابي شاغل للجزء المقدم من المسافة المعينية الموضوعة بين أخذ المخ

( ثانيا ) قبوة مصلية متكونة من العنكبوتية ومنجهة من النصف السكرى الى الآخر

( ثالثا ) الجذر السنجابي للعصبين البصريين المعروف بالكيازما

( رابعا ) مسافة معينة الشكل محدودة من الامام بجذرى العصبين البصريين ومن الخلف بفخذى المخ ويشاهد في هذه المسافة من الامام الى الخلف الصفيحة الرمادية وساق الغدة النخامية والحدبتان الخيميتان ثم المسافة بين أخذ المخ

( خامسا ) قطع قنطرة ( فارول ) في النقطة التى فيها تختلط مع أخذ المخ (سادسا) الشق الخي لببشا (سابعا) وسادة الجسم المندمج (ثامنا) الطرف الخلفى لشق العظيم

للمخ

لنذكر هذه الاجزاء كل جزء على حدة فنقول :

( ١ ) الطرف المقدم لشق العظيم للمخ هو معد لقبول قبة شرشرة المخ وطوله ثلاثة سنتيمترات تقريبا وهو يقابل عرف الديك

(٧) الشق المخي لبيشا الذي لا يشاهد منه الا الحافة العليا علي المخ منفصل وهو عبارة عن قوس علي هيئة نعل الفرس معانق لقنطرة فارول وتتميز له شفتان . عليا متكونة من وسادة الجسم المندمل من الوسط وعلي الحافة الانسية لفص الخلفي للمخ من الجانبين . وأما الشفة السفلي فتكونة من الحافة المقدمة المشقوقة من المخخ . وهذا الشق معد لقبول الدائرة للصغرى نخيمة المخخ ويشاهد فيه ثلاث فتحات تتصل مع تجاويف المخ ومعدة لمرور غشاء الام الحنون . فجزء هذا الغشاء الذي يدخل من الفتحة المتوسطة يكون في البطيين المتوسط للقماش المشيمي . وأما الذي يدخل من الفتحتين الجانبيتين لهذا الشق فيكون في البطيين الجانبيين لضفائر المشيمية

(٨) وسادة الجسم المندمل هي موضوعة خلف الشق المخي لبيشا وبين الشق العظيم للمخ ومتكونة من جوهر أبيض ممتد من نصف كرى الي آخر وهي محاطة بثنية لغافية موجودة علي السطح الانسي للنصف الكرى وتسمى بلنافة

ومحل نصاب العصيين البصريين، وبشاهد في مركزها ساق الغدة النخامية التي يندغم عليها

(ب) وأما الجسم النخامي أي الغدة فهو جسم صغير مستدير متصل بالساق وموضوع في السرج التركي ومثبت فيه بواسطة حجاب حاجز من الام الجافية وهذه الغدة بيضية الشكل وكثيرة الاوعية

(ت) وأما الساق نفسه فيبلغ طوله من خمسة الي ستة ملايين مترات ومجوف من باطنه ويتصل بتجاويف البطيين المتوسط ومنسد من جهة الغدة

(ث) وأما الحدبتان الخليلتان فهما جسمان مستديران بيضيان متقاربان أحدهما من الآخر ومتكونان في مركزهما من جوهر سنجابي وترى من خلالها القوائم المقدمة للقبوة ذات القوائم الأربع وهما يفصلان الصفيحة الرادية عن المسافة التي بين أخذ المخ وهذه المسافة الاخيرة موضوعة في الجزء الخلفي للمسافة المعينية ومنقبة بعدة نقوب صغيرة لمرور الاوعية ولهذا تسمى الجواهر المنقبة

(٦) قطع قنطرة فارول الذي يوجد خلف ما سبق ذكره

الجسم المندمل . ويوجد أسفل هذه الوسادة مباشرة الاشياء الآتية وهي :

(١) الغدة الصنوبرية

(ب) وريد جالينوس

(ت) القماش المشيمي وأسفل منه

الطهبات النوامية الاربع

(٩) الطرف الخلفي للشق العظيم

المنخ يبلغ طوله من جهة القاعدة الخيصة ستة

سنتيمترات تقريبا وهذا هو نفس القياس

الحقيقي لمرض قاعدة ثمر شرة المنخ

وأما الاجزاء الموضوعة علي الجهة

الجانبية لقاعدة المنخ فهي من الامام الي

الخلف ثلاث ارتفاعات تسمى بالقرون

الخيصة مقدم ومتوسط وخلفي أي جبهى

ووتدى ومؤخرى وكل منها يقابل الحفرة

المسماة باسمه الموجودة علي الوجه الباطن

لعظام الجمجمة ويشاهد أيضا شق عظيم

يسمى بفرجة سلفيوس موضوع بين القرن

المقدم والمتوسط وهو يقسم كل نصف

كرى الي فصين مقدم وخلفي

فالنص المقدم يكون المثلث المقدم

من الكتلة الخيصة ويكون أيضا الشقة العليا

لفرجة سلفيوس

واما النص الخلفي فهو كرى الشكل

ويبرز له سطح سفلي مقعر ويفضي خيصة

الخبيخ وسطح علوي. محتلاط مم ككتلة

التلايف الخيصة . وحافظة وحشية محدبة

مكونة لجزء من دائرة قاعدة المنخ وحافة

أنسية مقعرة تكون الاجزاء الجانبية للشق

الخفي لبيشا وطرف مقدم هو القرن الوتدى

وطرف خلفي هو القرن المؤخرى

وفرجة سلفيوس هي عبارة عن شق

موضوع بين الفصين الخيين المقدم

والمتوسط وشكلها كشكل قوس تعميره

يلي الخلف ويبرز لهذه الفرجة شفتان

وطرفان . فالشفة المقدمة أي العليا متكونة

من الفص المقدم لدخ . والخلفية أي السفلي

متكونة من الفص الخلفي وهي مغطاة

بالعنكبوتية ويوجد فيها الشريان الخفي

المتوسط وفروعه وهو المعروف بشريان

فرجة سلفيوس

وأما الطرف الانسي لهذه الفرجة

فمفتوح بمدة تقوب معدة لمرور الاوعية

ولذا يسمي بالجهر المنقب وشكله مربع

مستطيل تقريبا فالضلع الخلفي له متكون

من جذر العصب البصرى والضلع المقدم

من الجذر الابيض الوحشي للعصب الشهي

والضلع الانسي متكون من جذر العصب



للبصرى نفسه والضلع الوحشي من الفم  
 الوندى للفص الخلفي للمخ  
 وأما الطرف الوحشي لهذه الفرجة  
 فيشاهد في قاعه بذراع شفتيه عنقود صغير  
 متكون من ٣ الي ٤ تلافيف مخية تسمى  
 بفصوص رايل أو بفصوص الجسم المضلع  
 ففي هذا المحل تنزع فرجة سلفيوس  
 ويوجد في الجزء الاكثر أنسية من الطرف  
 الانسي لهذه الفرجة عقدة تسمى بالمقدمة  
 الشمسية موضوعة خاف الجواهر المنقب  
 المقدم وحجم هذه المقدمة ويكون متناسبا  
 مع نمو الاعصاب الشمسية عند الحيوانات  
 وتركيبها كتركيب العقدة المخية أعنى انها  
 متكونة من مادة متجانسة مختلطة بخلايا  
 عصبية اما ذات استطالتين أو ذات  
 استطالة واحدة

( التلافيف المخية ) هي عبارة عن  
 نيات من جوهر عصبى موجود على سطح  
 المخ وتتغصم مع التلافيف المجاورة لها  
 واجزاءها يكون دائماً متعرجاً والمسافات  
 الفاصلة لها تسمى بالانبعاثات أو التعرجات  
 وهذه الانبعاثات عمدة لمرور السائل  
 الدماغى الشوكي

والمهم من هذه التلافيف اثنتان

احداهما موضوعة على الوجه الانسى للنصف  
 الكرى وتسمى بلقافة الجسم المندمل  
 ومنفصلة عنه بواسطة جيب هذا الجسم ثم  
 تعطف على وسادته وتنتهي في الجزء العلوى  
 الانسى لفتحة البطين الجانبي في حذاء  
 قرن أمون أى رجل جاموس البحر

وثانيتها مكونة من لغافتين جداريتين  
 منفصلتين احدهما عن الاخرى بواسطة  
 شق ( رولاندو ) وعمما ينزلان من الحافة  
 العليا للنصف الكرى الى الوجه السفلي له  
 ومصالباز لحافته الوحشية وبسميان  
 بلقافتى الاتفاق لانهما لا يوجدان به  
 الا في الانسان وفي بعض الحيوانات  
 المرتفعة

ثم أنه توجد أيضاً ثلاث تلافيف  
 جببية وتلافيف مؤخرية ولا يوجد بين  
 هذه التلافيف حد وفاصل واضح وأخيراً  
 توجد لقافة في الجزء الانسى للوجه السفلي  
 من الفص الجبهي تسمى بلقافة الشمسية  
 وأخرى في قاع فرجة سلفيوس تسمى  
 بفصيص رايل أو بفصيص الجسم المضلع  
 وهو هام جداً اذ لا يوجد الا في الانسان  
 والقرد

( التركيب الباطن للمخ ) المخ محتوى

( ٥٩ = دائرة = ٤ = ٨ )

في باطنه علي تجاريف منفصلة بعضها عن  
 بعض بواسطة حواجز فأحد هذه التجاريف  
 متوسط سفلي يسمى بالبطين المتوسط أو  
 البطين الثالث والآخران موضوعان علي  
 الجانبين ويسميان بالبطينين الجانبيين  
 والحاجز الذي يفصل البطين المتوسط من  
 الجانبيين يكون أفقياً ويسمى بالقبوة ذات  
 الثلاثة القوائم وأما الحاجز لدى يفصل  
 البطينين الجانبيين أحدهما عن الآخر  
 فيكون عمودياً ويسمى بالحاجز الشفاف  
 أي اللام وجميع هذه البطينات مغطاة  
 بقبوة كبيرة تسمى بالجسم المنديل ونشرح  
 هذه الاعضاء علي التماكب فقول :

( الجسم المنديل أو المجمع العام  
 أو المجمع العظيم ) هو شريط عصبي  
 عريض متكون من ألياف طولية ومن  
 ألياف مستعرضة وهو ويضم النصفين  
 للكر بين البين أحدهما الآخر ويكون  
 لقبوة كاملة تغطي البطينين الجانبيين وهو  
 سميك ولا يما في حذاء الوسادة والركبة  
 ورقيق جداً حذاء المنقار ويتميز له وجهان  
 علوي وسفلي وطرفان مقدم وخلفي وحافتان  
 جانبيتان

فالوجه العلوي أعرض من الخلفي

من الامام ومختلط من الجانبين  
 النصفين للكر بين ويشاهد في وسطه  
 خطان بارزان مستطيلان يسميان  
 بالمضربين المستطيلين للجسم المنديل  
 وهي جانبيهما تشاهد خطوط مستعرضة  
 متكونة من الالياف المستعرضة لهذا المجمع  
 تسمى بالخطوط المستعرضة وهذا الوجه  
 العلوي يجاور الحافة السفلي لشرة المخ  
 ولحافة الجسم المنديل المنفصلة عنه بمسافة  
 تسمى بجيب الجسم المنديل وأيضاً يجاور  
 الشريان المخي المقدم

وأما الوجهي السفلي فهو أملس ومكون  
 لقبوة تغطي البطينين الجانبيين  
 واستطالاتهما الثلاثة ويندغم عليه في  
 جزئه المقدم من الامام علي الخط المتوسط  
 الحاجز اللامع ويختلط في جزئه الخلفي  
 بالقبوة ذات القوائم الثلاثة

وأما الحفنان الجانبيتان فيرى  
 اختلاطهما بالنصفين للكر بين متى نظرنا  
 من جهة الوجه العلوي للمجمع العام وهناك  
 تنفرش أليافها وتساعد علي تكوين الجوهر  
 الابيض للتلافيف الخفية

وأما اذا نظرنا من جهة الوجه السفلي  
 لهذا المجمع فيتميز لها ثلاث استطالات

اي قرون مقدمة بسمي بالقرن الجبهي  
 وخلفي بسمي بالقرن المؤخرى وسفلي بسمي  
 بالقرن الوتدي وهذه القرون تنطلي  
 الاستطالات الثلاث للبطين الجانبي

وأما الطرف المقدم فيكون ركة الجسم  
 المندمل التي هي منطاة بابتداء لغافة هذا  
 الجسم ومنعطفة عليها الشرايين الخفية  
 المقدمة وهذا الطرف يرسم قوسا يتجه الي  
 الاسفل وانخلف آخذاً في الرقة شيئاً فشيئاً  
 ليكون ما يسمي بمنقار الجسم المندمل الذي  
 يكون موضوعا امام الجندر السنجابي  
 للعصبيين للبصريين في هذه القطعة  
 يشاهدان العضريين المستطيين لهذا المعجم  
 ينحنيان مثل الركة وينفصلان حذاء المنقار  
 ثم يسيران تابعين لجانب حافي الجندر  
 السنجابي للعصبيين للبصريين ويميزان من  
 خلال الجوهر المنقب المقدم ليتوزعا في  
 الفص الخلفي المخ ويسميان بأطراف  
 الجسم المندمل

ويوجد في مركز هذه الصفيحة  
 تجويف صغير يسمي البطين الخامس أو  
 بطين الحاجز اللامع وهو لا يتصل  
 بالتجاويف الخفية  
 (القبوة ذات القوائم الثلاث) هي  
 حاجز فقي متكون من جوهر ابيض بفصل  
 البطين المتوسط علي البطينين الجانبيين  
 وشكاه مثلث يرسم قوسا حقيقيا تقعره  
 الي اسفل ويميز له وجهان علوي وسفلي  
 وثلاث حافات وثلاث زوايا  
 فالوجه العلوي يتدغم عليه من الامام

وأما الطرف الخلفي أي الوسادة فيتميز  
 لها حافة سائبة أسدك من باقي الجسم  
 وأطول من الحافة المقدمة وسائبة في جزئها  
 المتوسط ومنطاة من طرفها بلغافة الجسم  
 المندمل وهذه الوسادة موضوعة اسفل

علي انخط المتوسط الحاجز اللامع ومن  
اخلف الجسم المندمل وبساعد علي تكوين  
الوجه السفلي للبطينين الجانبين

وأما الوجه السفلي فمقعر ويكون قوة  
البطين المتوسط وهو مبطن بالقشر المشيمي  
الغير الملتصق به

وأما الحافتان الجانبيتان فيتنجهان الي  
اخلف والوحشية آخذتان في الرقة شيئا  
فشيئا وترتكزان علي السريرين البصريين  
وهاتان الحافتان تجاور الضفائر والمشيمة  
بجارية تامة بحيث يمنعان أدني اتصال بين  
البطين الجانبي والمتوسط

وأما الحافة الخلفية فتختلط مع الجسم  
المندمل بجزء منها وفي هذه النقطة تختلف  
الالياف المستعرضة لهذا الجسم بالالياف  
المنحرفة للقبوة بحيث تكتسب شكل  
شجرة

وأما الزاوية المقدمة فتنعني الي الامام  
والاسفل راسمة تقوس تقعر خافي يساعد  
علي تحديد البطين المتوسط ثم يتفرع الي  
فرعين أي الي قائمتين مقدمتين ينتهيان  
في السرير البصري للجهة المقابلة بعد  
تكوينها للطبقة البيضاء للحدبتين  
البيضاويتين ففي وسط هذه الحدبتين تنعني

كل قائمة علي نفسها لتكون شكل ثمانية  
بالافرنكي

لكي تنعني في سلك السرير  
البصري وعند تفرع القائمتين وتباعدهما  
تكونان موضوعتين علي الوجه الخلفي لحبل  
أبيض عصبي يسمي بالمجمع الابيض المقدم  
للخ فينتج من هذا الموضع انبعاث مثلث  
يسمي بالتقعر القمي وكل قائمة تكون مع  
الطرف المقدم للسرير البصري المقابل لها  
فتحة تسمي بثقب (موزو) معدة لاتصال  
البطين المتوسط مع البطين الجانبي

وأما الزاويتان الخلفيتان فيتنجهان الي  
الوحشية واخلف وتفرعان الي فرعين  
احدهما وحشي يتبع طول الحافة الانسية  
لقرن أمون علي شكل شريط رقيق ليكون  
مايسمي بالجسم المحدود

وأما الفرع الآخر فيختلط بالطبقة  
السطحية لقرن أمون المسمي برجل جاموس  
البحر

(الفماش المشيمي) هو غشاء خلوي  
وعائي ذو شكل مثلث متكون من الام  
الحنون وموضوع في الجزء العلوي من  
البطين المتوسط أسفل القبوة ويبرز له حافة  
خلفية وحافتان جانبيتان وقمة

فالحافة الخلفية تقابل الجزء المتوسط  
من الشق العظيم لببشا وهي موضوعة أسفل  
وسادة الجسم المندمل وتحتوى في سمكها  
على الغدة الصنوبرية  
وأما القمة فتتفرع الي فرعين يتصلان  
بالضغائر المشيمية في محاذة ثقب مونزو  
وأما الحافتان الجانبيتان فموضوعتان  
أسفل حافق القبوة ويوجد في سمك القماش  
المشيمي ور يدان يسميان بور يدي جالينوس  
وهما ينضمان أحدهما الى الآخر ليكونا أسفل  
الوسادة ور يبدأ يصب في الجيب المستقيم  
محاطا بغمد مصلي يحدث للاتصال بينه  
وبين الصفيحة الجدرانانية والحشوية  
العنكبوتية  
(الغدة الصنوبرية) هي جسم صغير  
مخروطي الشكل قمته متجهة الي الخلف  
والاعلي وقاعدته الي الامام والاسفل وهي  
ترتكز بحزنها السفلي على الحدبين التوأمتين  
المقدمتين بحزنها العلوي بجوار وسادة الجسم  
المندمل وهذه الغدة موضوعة بين صفيحتي  
الحافة الخلفية للقماش المشيمي وينشأ من  
قاعدتها أى من جزئها السفلي ثلاث استطالات  
مقدمة ومتوسطة وسفلي  
فالمقدمة تتبع طول الجزء الانسي

للسرير البصرى وتنتهي في حذاء ثقب  
مونزو  
وأما المتوسطة فهي مستعرضة وتنتجه  
نحو السرير البصرى ولا يمكن اتباع سيرها  
في سمكها  
وأما السفلي فتنتجها الي أسفل والوحشية  
نحو السرير البصرى أيضا ومن المشرحين  
من يظن ان الاستطالة المتقدمة هي منشأ  
القبوة ذات القوائم الثلاث  
وهذه الغدة تتركب في سطحها للظاهر  
من جوهر سنجاني محتو على أربعة شعيرية  
ومنسوج خلوى وفي مركزها يوجد تحبيبات  
حجرية  
(البطين المتوسط أى الثالث) هو  
نجويف موضوع على الخط المتوسط بين  
السريرين البصرين أسفل القماش المشيمي  
والقبوة وشكله قعق مفرطح ويبرز له قاعدة  
وقمة وحافتان وجدران  
فالقاعدة متكونة من القماش المشيمي  
الملاص للقبوة  
وأما القمة فتكونة من نجويف ساق  
الغدة النخامية  
وأما السطحان أى الجداران فمتساويان  
وشكلهما مثلث ذو قاعدة متجهة الي الاعلي

وكل سطح أى جدار محدود من جهة القاعدة أى بخط أبيض واضح ليس شيئا آخر غير الاستطالة المقدمة للفدة الصنوبرية وهذا السطح يتقسم بواسطة خط أى ميزاب مقدم خافي الى نصفين علوى ليس هو الا السرير البصرى وسفلى هو الجوهر السنجابى بين البطين الذى هو عبارة عن صفيحة سنجابية منفرشة على الجزء السفلى من هذا البطين وعلى حافته الى ساق الفدة لثخامية المكونة لقمة البطين

وأما الحافة الخلفية فمنجهة بانحراف من أعلى الى أسفل ومن الامام الى الخلف ويشاهد فيها من أعلى الى أسفل الفدة الصنوبرية وأطرافها المقدمة والمجمع الأبيض الخافى الميخ ثم الفتحة المقدمة لقناة سلتيموس

والمجمع الخافى الميخ عبارة عن حبل أبيض يبلغ فى السمك واحدا الى واحد ونصف مليمتر ويتجه بالعرض ثم يعرض فى سمك السريرين البصرىين وهو موضوع أعلى للفتحة المقدمة لقناة سلتيموس وأسفل الفدة الصنوبرية

وأما الحافة المقدمة فهى غير منتظمة ومتكونة من أعلى الى أسفل من الطرف

المقدم للقبوة المنفرعة الى فرعين والتفصيل القمعي والجزء المتوسط للمجمع الأبيض المقدم للميخ وأسفل ذلك الجدار السنجابى للعصبين البصرىين ومحل اتصالهما والصفيحة الرمادية ويشاهد فى تجويف البطين الثالث استطالة من جوهر سنجابى ممتدة من سرير بصرى الى آخر وتسمى بالمجمع السنجابى وفى بعض الاحيان تكون غير موجودة وتجويف هذا البطين يتصل بالبطينين الجانبيين بواسطة ثقب (موزو) ويتصل بتجويف البطين الرابع بواسطة قناة سلتيموس وزيادة على ذلك يشاهد فى قاعدة هذا البطين فى الجهة الخلفية فتحات معدة لمرور الام الحنون تتكون القماش المشيمى وهى الفتحة الموجودة فى الجزء المتوسط للشق العظيم لبشا أو الشق الخفى (البطينان الجانبيان) هما تجويفان

يوجدان فى سمك النصفين الكريين تحت الجهتين الجانبيتين للوجه السفلى للمجمع العام ويتصلان فى القرون الثلاثة الخفية أى فى القرن الجبهى والوندى المؤخرى فالجبهى يتجه الى الامام والمؤخرى الى الخلف والوندى الى أسفل رامبا تقوس حول السرير البصرى لينفتح

وهذا الجسم المضلع يتركب من طبقتين من الجواهر السنجابية منفصلتين بطبقة من الجواهر الابيض فاحدى الطبقات السنجابية تشاهد من جهة البطين وتسمى بالنواة السنجابية بين البطينات للجسم المضلع والثانية موضوعة أسفل منها وتسمى بالنواة السنجابية خارج البطينات

وأما الجواهر الابيض فموضوع بينهما ومتكون من الياض بيضاء متشعبة فاصلة للنويات السنجابية وأما الصفيحة القرنية فهي عبارة عن نثية مكوّنة من الغشاء المخاطي للبطين وشاغلة لطول الميزاب الموجود بين الجسم المضلع والسرير البصرى

وأما وريد الجسم المضلع فينتجه من الخلف الى الامام ماراً في وسط الميزاب الفاصل للجسم المضلع عن السرير البصرى ثم يكون منشأ وريد جالينوس ويمر في ثقب مونزو

وأما الشريط الهلالي فهو عبارة عن حزمة من الالياف طويلة شاغلة للميزاب الفاصل للجسم المضلع عن السرير البصرى وموضوعة أسفل وريد الجسم المضلع

على الوجه السفلي للمخ في طرف انهاء الشق المخي ايشا وهذه الاستطالات الثلاث تختلط حذاء الطرف الخلفي للسرير البصرى واما الاستطالة المقدمة أى الجبهية فتحتوى في جدارها السفلي من الامام الى الخلف على الجسم المضلع والسرير البصرى وميزاب بينهما مشغول من أعلى الى أسفل بالعضائر المشيمية والصفيحة القرنية ووريد الجسم المضلع والشريبي الهلالي وبشاهد خلف وانسي السرير البصرى القبوة للموضوعة عليه ولذا ذكر كلا من هذه الاجزاء على حدته نقول:

أما الجسم المضلع فموضوع وحشي السرير البصرى على جانب الحاجز اللامع ويميز له سطح علوى سائب محدب في نحويف البطين متجه الى الخلف وتمقيرة الى الاسفل والانسبة وهذا السطح محدود بالميزاب الموجود بينه وبين السرير البصرى - و سطح سفلي عليه فصوص الجسم المضلع أى فصوص رايل و سطح انسي مجاور للسرير البصرى - و سطح وحشي مختلط بالتلافيف الخفية - وطرف مقدم معانق لركبة الجسم المندمل وطرف خافي ينفذ في السرير البصرى

وأما السريري البصري فهو ارتفاع بيضي الشكل موضوع خلف الجسم المصلع علي جانبي البطين المتوسط وأعلي الارتفاع الخية ويميز لكل سريري بصري طرف مقدم وطرف خلفي وأربعة أسطحه العلوي وسفلي وأنسي ووحشي - فالطرف المقدم يكون مع القائمة المقدمة للقبوة نقب موزر وهو منفتح من الامام ويسمى بالحدبة المقدمة للسريري البصري وهو أحد مناشيء القبوة

وأما الطرف الخلفي فننصل من الطرف الخلفي للسريري البصري للجهة المقابلة بالحدبات التوأمية الاربع وهو منتفخ ويسمى بالحدبة الخلفية للسريري البصري محاط بالصفائر المشيمية وبالقائمة الخلفية للقبوة

وأما الوجه العلوي فحدب بارز من جهة البطينات ومنطلي بالصفائر المشيمية وبالقبوة مفصول من لوجه الانسي بواسطة للطرف المقدم الصنوبرية

وأما الوجه السفلي فمرتكر بجزئه المقدم هلي فخذ المسخ ويوجد بينهما نواة سنجابية تسمى بالجسم الزيتوني العلوي

وأما الجزء الخلفي لهذا الوجه سائب

ويقابل لتشق الخي لبشاً وفي هذا المحل يشاهد حدباً صغيراً يسميان بالجسمين الركبيين للسريري البصري احدهما أنسية والاخرى وحشية فالانسية تقبل حزمة ليفية عصبية آتية من الحدبتين التوأمتين الخلفيتين والوحشية تقبل حزمة أخرى آتية من الحدبتين التوأمتين المقدمتين وأما الوجه الانسي فيكون جدار البطين المتوسط ويجاور الحدبات التوأمية الاربع

وأما الوجه الوحشي فمختلط بالجسم المصلع ومنفصل عنه من الاعلي بالميزاب المشغول بالأجزاء السابقة لذكر

والسريري البصري يتركب من نويات سنجابية تسمى بالمراكز العضلية وتنقسم بالنسبة للوضع الي مقدم أي شمي ومتوسط أي بصري وخلفي أي سمي ومركزي علي الناحية المتوسطة يسمى بمركز الاحساس وأما الاستطالة الخلفية أي التنجويف الاصبعي أي القرن المؤخرى فتقسم قوساً تقميره يلي الانسية وينتهي بقعر كيس ويحنوي علي ارتفاع يسمى برجل الطائر وهي ليست شيئاً آخر الا لفافة مخية انقلبت فصار جوهرها الابيض بارزاً الي الباطن



وأما الاستطالة المتوسطة أى القرن  
الوندى في رسم قوساً تقعيره بلى الانسية  
معانقا للسرى البصرى وينتهي في طرف  
شق يشا ويحتوى من الانسية الى الوحشية  
على بروز أبيض يسمى بقرن أون وأنسى  
ذلك يشاهد الجسم المحدود الذى هو عبارة  
عن الزاوية الخلفية للقبوة . وأنسى هذا  
الجسم الاخير وأسفل منه يشاهد ارتفاع  
سنجابى مستطيل ذو حلقات صغيرة يسمى  
بالجسم ذى الحافات المسننة

(الضفائر المشيمية للبطينات الجانبية)  
تركب هذه الضفائر من استطالتين محمريتين  
على طول الحافتين الجانبيتين بين القبوة  
ومتكونتان من استطالة الام المنون التى  
نذت في القرن الوندى للباطن الجانبي ثم  
بعد ذلك تتجه في القرن المقدم لهذا البطين  
معانقة للجزء الخلفى للسرى البصرى  
وتستمر على جانب حافتى القبوة وتنتهى في  
حذاء ثقب مونزووهناك تختاط بالقماش  
المشيمي

(غشاء للبطينات الجانبية) هو غشاء  
مهلي رقيق يغطي جميع مساح البطينات  
الخفية ويغطي هو نفسه بطبقة بشرية اسطوانية  
ذات خلايا اهترازية وهذا الغشاء لا يتصل

بالمنكبوتية ولا الام المنون  
وبعد أن يغطي البطينات الجانبية  
يغطي للبطين المتوسط بعد مروره من ثقب  
مونزو ثم يغطي قناة سلفيوس وبعد ذلك  
البطين الرابع، ثم تجويف القناة المركزية  
للخجاج وحينئذ يسمى بغشاء التجاوير  
النخامية الخفية والسطح الخارجى لهذا الغشاء  
مغطى بطبقة من منسوج خلوى خاص  
محتوى على جسيمات بشرية تسمى بالمنسوج  
الخلوى المصبى لفرجوف

(المخخ) هو جزء الدماغ الموضوع  
في الحفرتين الخلفيتين من المؤخرى خلف  
برزخ الدماغ ويميز له وجهان علوى وسفلى  
ودائرة . فالوجه العلوى محدب على الخط  
المتوسط ومسطح من الجانبين وجزؤه  
المتوسط بارز ويسمى بالدودة العليا المخخ  
وميزايرها مستمرة على الوجه العلوى المنطى  
بجيمة المخخ

وأما الوجه السفلى فتشاهد فيه القبوة  
المنكبوتية المحددة لمجمع الخلفى والسائل  
الدماغي الشوكي وهذه القبوة موضوعة بين  
المخخ والنخاع المستطيل . ويميز لهذا  
الوجه شق متوسط وعلى جانبيه يوجد  
النصفان الكريان المخخ

( ٦٠ = دائرة - ٤ = ٨ )

والفصيصات . والمهم من هذه الميازيب هو الكبير الدائري وهو أفقي وغائر ويقسم المخخ الى نصفين علوي وسفلي وبشاهد علي السطح السفلي فصيص بارز علي جانب النخاع المستطيل يسمى بالفص اللوزي . وأمام ذلك يشاهد الفصيص المصبي الزرني المدى الذي هو أصغر من السابق ووضع مباشرة أسفل الالتخاذ المخيخية المتوسطة

والمخخ يتركب من جوهر أبيض وجوهر سنجابي . فلأبيض شغل مركز المخخ ويحتوي في بطنه علي الجسم الزيتوني المخخ وهذا الجسم موضوع في مركز كل نصف كرى للمخخ وهو علي هيئة غشاء مصفر اللون ، نمن علي نفسه وشابه للكيس ، فذخته مشرفة علي نقطة محل اجتماع الثلاثة الالتخاذ الخيخية وهي الزاوية الجانبية للبطين الرابع

وأما الجوهر الأبيض فيرسل عدة استطلاعات بطنية تنفرع في الجوهر السنجابي ومجموع هذه الاستطلاعات المنفرعة يكون ما يسمى بشجرة الحياة والجوهر الأبيض يرسل أيضاً ثلاث استطلاعات خارجية أخرى مهمة تسمى بالالتخاذ المخيخية

فانصفان الكريان محددان بميازيب تتميزها بلي الأتسية والامام . وأما الشق المتوسط فيسمى بالشق بين النصفين الكريين وهو مشغول بارتفاع مقدم خافي يسمى بالدودة السفلي التي تستمر من الخلف مع الدودة العليا وتكون الفص المتوسط للمخخ وعلي جانبي الدودة السفلي تشاهد استطالة عصبية تكون مع هذه الدودة بروزاً صليبياً يسمى بالارتفاع الهرمي الاستاذمالو كورن . وللاطراف المقدم للدودة السفلي سائب رغانص في نجويف البطين الرابع ويكون ما يسمى بالفصصة التي علي جانبيها تنشأ ننية صغيرة تتجه الي الوحشية نحو فصيص المصب الزرني المدى تسمى بعمام تيران و يوجد في هذا العمام نجويف يشرف علي نجويف البطين الرابع مشابه لش المدهد

وأما الدائرة فتشكلها بيضي ويشاهد فيها شرم مقدم وآخر خافي فالقدم معد قبول قطارة فرول ويكون الشفة السفلي للشق العظيم لبيشا . وأما الخافي فمعد لقبول شمشرة المخخ ويوجد علي أسطحه المخخ ميازيب وصفائح وصفيعات . فاليازيب هي المسافات الفاصلة للصفائح والصفيعات

فلاخذا العليا تنجيه أسفل الحدبات  
التوأمية الاربع والمتوسطة تنجيه الي الامام  
وتختلط مع قنطرة فارول والاسفلي تنجيه  
نحو النخاع المستطيل

(برزخ الدماغ) يطلق هذا الاسم  
علي مجموع الاجزاء الموضوعة بين المخ  
والنخاع الشوكي والمخخ ويميز له جزآن  
علوى وسفلي منفصلان عن الجانبين بواسطة  
شق مقدم خلفي

العلوى يتركب من أعضاء موضوعة  
بين الاسرة البصرية والبطين المتوسط  
من الامام والمخخ من اثنان وهي من  
الامام الي الخلف الحدبات التوأمية  
الاربع وصمام فيوسنس ثم علي الجانبين  
الفخذان المخيان العلويان وشريط رابل  
وهذا الجزء العلوى منفصل عن العلوى  
بواسطة قناة سلفيومور والبطين الرابع واما  
السفلي فيتركب من الاسفل الي الاعلي  
من النخاع المستطيل وقنطرة فارول  
والفخذين المتوسطين والمخخين والفخذين  
الخجين

(الحدبات التوأمية الاربع) هي  
ارتفاعات صغيرة عددها أربعة موضوعة  
بين السريرين البصريين خلف البطين

المتوسط واما الصفائح العليا للمخخ  
وتنقسم الي حدبتين مقدمتين وحدبتين  
خلفيتين وهذه الاخيرة اصفر من الاولى  
وكل منها يرسل حزمة ليفية عصبية الي  
الاجسام الركبية وهذه الحدبات التوأمية  
الاربع تكون المنشا الحقيقي للاعصاب  
البصرية وتكون مغطاة بقاعدة القماش  
المشيمي والغدة الصنوبرية

(صمام فيوسنس) هو غشاء عصبى  
يساعد علي تكوين قبوة البطين الرابع  
ويغطي الفلصمة وهو موضوع أسفل  
الصفائح العليا للمخخ بين الاخذ  
المخخية العليا خلف الحدبات التوأمية  
الاربع ويوضع علي الجزء المقدم لهذا  
الغشاء حزمة صغيرة بيضاء تنجيه الي  
الحدبات التوأمية الخلفية تسمى بلجام  
صمام فيوسنس وينشأ من قمة هذا الصمام  
الاعصاب الاشياقية

(الفخذان العلويان المنحنيان) هما  
جبلان أبيضان ممتدان من الجزء المقدم  
للمخخ في محاذة الجسم المعيني أي  
الزيتوني المخخي الي الحدبات التوأمية  
الاربع ثم يمران أسفلهما يتصالب أحدهما  
بالآخر ويتجهان نحو الفخذين الخجين

لعدد عظيم من الامراض والاعراض  
 تأتي هنا علي بعضها مما بهم الناس معرفته  
 وان كانت معالجته لا يسبح بها الا المهرة  
 الاطباء لخطورتها

(الاضطراب العقلي) أظهر أمراض  
 المخ وأشيعها هو الاضطراب العقلي وقد يكون  
 العقل سليما ولكن يوجد تغير مرضي في  
 أجزاء المخ لوجود نقط نزفية ووجاهات لينية  
 في بعض أجزاء النسيج الابيض من مادته  
 ولا يعرف ذلك الا بمد تشريح جثة المصاب  
 وانما لم تظهر آثار هذه الاعراض أثناء الحياة  
 لانها كانت جزئية. ولكن متى وجد  
 اضطراب في عقل انسان كان ذلك دايما  
 واضحا علي وجود تغير في النسيج السنجابي  
 القشري للمخ

تتغير اضطرابات العقل في تناقص  
 قوته وفي زيادتها بما يفوق العادة وفي  
 ضياعه جملة. فلندرس هنا هذه الاعراض  
 واحدا بعد الاخرى لاهميتها

(١) تناقص قوة العقل يعرف بنحود  
 خواص للشخص وبلاهته وعدم فهمه  
 وبطء اجابته علي المسائل التي تاتي عليه  
 وبعدم تناسب أفكاره وبضف أو فقد  
 حافظته. فتي وجدت هذه الاعراض

ويساعدان علي تكوينها ويميز لها سطح  
 علوي موضوع علي سطح واحد مثل صمام  
 فيوسنس في مستوي واحد وسطح سفلي  
 يساعد علي تكوين قبوة البطنين الرابع  
 وحافة وحشية تخنط بالفخذين الخيخيين  
 المتوسطين وحافة أنسية يندغم عليها صمام  
 فيوسنس

(شريط زايل أي الحزمة المنحرفة  
 لبرزخ الدماغ) هو عبارة عن ماث عصبي  
 موضوع علي جانبي السطح العلوي لبرزخ  
 الدماغ وحافة هذا المثلث السفلي تقابل  
 الميزاب الفاصل بين سطح برزخ الدماغ  
 وأما حافته الخلفية فتعاقق الفخذين  
 الخيخيين العلويين وحافته المقدمة تقابل  
 الحدبات التوأمية الخليفة. وأما القمة فتنتجه  
 نحو الحدبتين التوأمتين الخلفيتين رخذي  
 الخيخ العلوي لتختلط مع صمام فيوسنس  
 وأما الفخذان الخيخيان المتوسطان  
 فنشرحهما مع قنطرة فارول وأما السفليان  
 فمع النخاع المستطيل انتهى من كتاب  
 ارشاد الخواص في التشريح الخاص  
 بنصرف)

(أمراض المخ) المخ من الاعضاء  
 الرئيسية في الجسم الانساني وهو عرضة

وصحبها تشوه في عظام الجمجمة أو عظام  
الوجه كان ذلك التنفير العقلي فطرياً في  
المصاب . وهنا يجب البحث في درجات  
عقول آباءه ودرجة تربية المريض ومعارفه  
وقد يكون نقص العقل وخموده  
عارضاً وفي هذه الحالة يكون ناجماً عن نزف  
مخخي أو لين في مادته أو التهاب حاد فيه  
أو اضطراب في دورته أو في تغذيته فحق  
كان الخمود تاماً كان المريض فاقداً للحس  
والادراك والحركة فلا يتنبه بأى منبه كان  
ويبقي عدم الحركة مرتخي الأطراف  
والعواصر أيضاً فينفرز بوله وتخرج مواده  
الفضلية بدون ارادته أو ينحصر بوله وتبقى  
فضلاته في أمعائه فيضطر الطبيب  
لاستخراجها بالآلات . ويكون تنفسه  
بطيئاً شخيراً ونبضه في الابتداء بطيئاً ثم  
يسرع فيما بعد ويكون النبض الالتهابي  
الجلدي مفقوداً أيضاً . وإنما تستمر دورته  
وتنفسه لأن مراكزهما في البصلة وهي  
أسفل المخ فلم تلحقها الإصابة  
وقد لا يكون فقد الادراك والحركة  
والحسن تاماً . وقد يفوق المصاب بالسكنة  
ويبقى عنده اضطراب في الفهم ، والتفهم  
وقد يحصل ذلك بدون أن يسبق بسكنة

ويصحب بها

فوسائط التفهم هي والاشارة والنكلم  
والكتابة ووسائط الفهم هي السمع ورؤية  
الاشارة والقراءة

وقد ثبت أن الفهم والتفهم في  
الانسان متعلقان بثلاثة أجهزة خاصة في  
المخ وهي :

(أولاً) جهاز علوي قشري مكون  
من أعضاء تولد الفكر والتصور

(ثانياً) جهاز موضوع أسفل من  
المتقدم معه لتخزين صور الكلام المدرك  
بالسمع أو البصر (أى بالقراءة) ومعد  
أيضاً لصوغ صور الكلام بالفهم واليد أي  
بالتكلم والكتابة ويشمل هذا الجهاز  
مراكز الذاكرة فاضطراب هذا الجهاز  
ينتج عنه فقد المذكرة صور الكلام للتكلم  
وقدما لنقشه أي لكتابتها وربما ان المذكرة  
فقدت صور الكلام فلا يفهم المصاب  
الكلام المسموع ولا المقروء

وهي حسب رأى للعلماء المتقدمين  
يوجد لكل حافظة من حوافظ معرفة  
الاشارات والكلام وصور الكلام محل  
خاص بعيد عن الآخر ولكن يوجد بينها  
تواصل بواسطة ألياف ضامة ولهذا تقع

يعوض بعضها بمضاهياً في الوظيفة ففي تغير  
 أحدها أثر على باقيها وأتلفها . وقد يحصل  
 التغير للجميع ان كان التغير منها هو الأهم  
 الأتوى وتكون البواقي تابعة له . ولنأت  
 بموجب علي كل من هذه الاعراض فنقول :  
 ( في صمم الكلام ) هو عدم امكان  
 المريض ادراك صور الكلام مع حفظه  
 لسلامة حاسة السمع فهو يسمع الاصوات  
 ولكنه لا يدرك لها معنى . وقد يكون هذا  
 النوع من الصمم غير تام فيدرك المصاب  
 بعض مقاطع الكلمة أو يفهم كلمة واحدة  
 دون الباقي . ومركز تمييز الكلام المسموع  
 هو اللغيف الازل والثاني الصدغيان  
 ( عمى الكلام ) هو فقد البصر خاصة  
 معرفة صور الكلام المكتوب . وقد يكون  
 هذا العمى تاماً فلا يرى المصاب في الورقة  
 المقدمة اليه غير خطوط مرسومة لا دلالة  
 لها في نظره . وقد يكون هذا العمى جزئياً  
 فيعمي عن تمييز الاحرف المنفردة فقط أو  
 عن تمييز اجتماع الاحرف المكونة لجزء  
 من كلمة أو عن تمييز الاشارات الحسائية  
 ومثل هذا المريض لا يمكنه قراءة كتابته  
 ولا كتابة غيره ولا الارقام ولا الاشارات  
 التي تستعمل لتفهيمه لانه فقد معرفة

صورها .  
 محل حافظة معرفة الكتابة والاشارات  
 المنظورة وفهمها هو في الثنية المنحنية للغيف  
 الجداري السفلي  
 ( فقد معرفة نقش الكتابة ) المصاب  
 بهذا المرض لا يمكنه أن يكتب كلمة  
 واحدة من الكلام ولا رقماً من الارقام  
 ولا أن يأتي بإشارة متعارفة بين الناس  
 كإشارة (تعال) أو (اذهب) أو ( اسكت )  
 مع سلامة يده وقدرتها على الحركة . وقد  
 يذكر المصاب بعض الاحرف أو بعض  
 أجزاء الكلمات فيكتبها ويخجل اليه أنها  
 كافية في الدلالة عما يريد  
 محل هذه الحافظة في قاعدة اللغيف  
 الجبهي الاقني الثاني  
 ( فقد خاصة النطق ) هي أكثر  
 الانواع حصصاً ولا ففي كانت تامة فلا  
 يمكن المصاب أن ينطق بحرف مع حفظه  
 لحركات لسانه وشفثيه وبصره وسمعه  
 فيسمع الكلام ويقرأ الكتابة ولكنه  
 لا يستطيع أن ينطق بكلمة ما لانه فقد  
 حافظة صور الكلام  
 وقد يكون هذا المرض جزئياً فيمكنه  
 أن ينطق ببعض الكلمات أو بعض

الاحرف أو جزء من كلمة أو كلمة واحدة  
لا معنى لها فتراه يستعملها في كل جواب  
وتفهم كأنها تعوض جميع صور الكلام  
الغائبة عن حافظته فمن المرضي من يكون  
قوله ( نعم ) في كل كلام يرددده الي مالا  
نهاية له متخيلا انه يعبر عن ضميره ومنهم  
من يضع ( لا ) في كل موضع ومن المرضي  
من لا يستطيع النطق بنفسه ولكنه يستطيع  
أن يردد ما يقال له

والمصاب بهذا العارض لا يستطيع  
أن يقرأ للكلام المكتوب ولا أن يفهمه  
محل وجود صور الكلام لمعرفة النطق  
به وكتابتها هو قاعدة اللفيف الجبهي  
الثلاث اليساري المسمي لفيف بروكا . ثم  
ان حافظته وجود صور الكلمات ومعرفة  
نطقها أو كتابتها هي واحدة فتمت تلفت  
نسى المريض صور الكلمات فلا يجيد في  
فكره كلمة ولا حرفا

وقد شوهدت أنواع أخر من المرض  
في جميع الامراض التي تحدث الانتهايات  
الشريانية وفي الامراض التي تنجم عنها  
السدد السيارية مثل الامراض العفنة

( فقد السمع والقراءة ) قد ينجم  
فقد السمع والقراءة بدون تغير في المراكز

القشرية نفسها أي بدون تغير في خلاياها  
المولدة للفكر ولا في خلاياها المخزنة لصور  
الكلام فيحدث عن تغير في الالياف  
الموصلة لمركز من المراكز المذكورة الي مركز  
آخر أو عن تفسير موجود أسفل المركز  
القشري في ابتداء أليانه الموصلة له بالدائر  
أو في بعض هذه الالياف . وبناء علي  
ذلك يكون التغير قاصراً علي ذاكرة المراكز  
المتغيرة . وأما صور الكلام المخزونة في  
المراكز الاخرى فتبقي محفوظة ، فالتكلم  
النفسي يكون محفوظا وأما المركز المفصول  
من الدائر يكون متغيراً بتغير أليافه الموصلة  
للدائر ولذا كان اضطراب التكلم قليل  
الوضوح

وبسبب تغير مواطن الاصابات قد  
يحفظ المصاب صور الكلام فيفهمه  
بالكتابة ويقراً الكتابة فيدرك معناها  
لسلامة حوافظ هذه الخصائص ولكن لا  
يمكنه أن يفهم الكلام المنطوق لان الخاصة  
بتوصيل صور الكلام المنطوق تكون  
مصابة

وقد لا يعرف المريض صور الكلام  
المعروض علي سمعه ولكنه يكتب ويتكلم  
ويقراً فلا يكون معه غير صمم الكلام

مع انه يسمى الاصوات الاخرى غير الكلام  
ويفهمها

وقد يعنى عن صور الكلام المكتوب  
ولكنه مع هذا يتكلم ويسمع ولكنه  
لا يقرأ

فعلى الطبيب أن يحدد موطن  
الاصابة ونوع أعراضها ليعرف كنه المرض  
وعلاجه

وعلى كل حال فاستمرار هذه الاعراض  
تعقب حصول صدمة سيارة يحدث عنها  
لين مخي وتبندى. غالباً بنوبة سكتة يصحبها  
شلل نصفي جانبي يميني للجسم وهذا العرض  
يكون دالاً على لين المخ لا على النزيف  
المخى

وقد تكون هذه الاعراض غير  
مصحوبة بشلل نصفي جانبي للجسم بل  
منفردة فتكون حينئذ وقتية أو تستمر وفي  
كلتا الحالتين تكون اما ناجمة عن ضغط  
ورم مخي مجاور للشريان المغذى لمركز  
التكلم واما عن ضغط طاخة صغيرة

التهابية زهرية وعائية مخية او سحائية  
أى عن توقف دورة الشريان المذكور  
وقوفا وقتياً بخلاف الاعراض الناجمة  
عن اللين فانها تستمر ان لم يعوضها ليف

ويوجد اضطراب للفعل الميكانيكي

الجهة الثانية من المخ أو جزءه مجاور من  
الليف المذكور يكون سليماً أى ليس  
واقعاً في اللين وهذا نادر ولهذا فإن أغلب  
هذه الاعراض لا يشفي بل يستمر الى  
الموت

(اضطراب اللسان) اللسان عضو  
معد لا يصل صور الكلام الي الغير أى  
ان فعله فل ميكانيكي وحينئذ لا ينجم  
عن اضطرابه مثل الاعراض المقدمة  
لان حافظة معرفة صور الكلام تكون  
موجودة عند المصاب فهو يتكلم ولكن  
لا يكون كلامه ككلامه أيام كان صحيحاً  
بل يكون مضطرباً. وهذا ما يشاهد في  
الشلل النصفي الجانبي اليميني للجسم  
الناجم عن النزف المخي لا عن لين فيتكلم  
المريض ولكن ككلام من يكون في فيه  
مادة لزجة ثخينة. وهذا الاضطراب  
الميكانيكي ناجم عن شلل للمصعب العظيم  
الذى تحت اللسان في الجهة المصابة بالشلل  
النصفي الجانبي

بهذه الصفة يتميز الاضطراب  
الميكانيكي للتكلم عن المرض السابق  
ذكرة



للتكلم أيضاً عند المصاب بالشل البصلي  
فيكون الكلام بطيئاً متردداً مصحوباً  
بارتعاش الشفتين واللسان بسبب حصول  
عشور بالمقاطع

ويوجد أيضاً اضطراب اللسان عند  
المصاب بالاسكايروز اللطخي مني وجدت  
لطخ في الاجزاء العليا المنحور الخي اللطخي  
(البصلة) فيكون كلام المصاب بطيئاً وحيد  
النفهم يقرب من تكلم المصاب بالشل  
البصلي لكنه يتميز عنه بكونه وان كان  
بطيئاً الا أنه ارنجاجي تشنجي فيبتدىء  
النطق بانقباض خفيف في الشفتين أي  
بتشنجها تشنجا خفيفاً ينقبض في الوقت  
نفسه جلد الجبهة ويتكشر ويفعل المريض  
بجهداً عظيماً لينطق بالكلمة فينطق مقطعاً  
مقطعا بكل صعوبة مع فعل مجهود عظيم  
كأنه مدفوع ليتكلم ويجعل بين مقطعه  
وأخر من من مقاطع الكلمة فترة سكوت  
قصيرة المدة وأخيراً ينطق المقطع الأخير  
من الكلمة بقوة

ثم أن صعوبة التكلم عند المتكلمين  
بالاسكايروز اللطخي المذكور يستمر في  
الازدياد تدريجاً وقد يحصل أثناءه نوب  
تحسين وقي ولكن يعقبها زيادة في

## الاضطراب

ثم أن الاضطراب الخي قد يكون  
قاصراً على مراكز الادراك الخي النمطي  
أي يحصل اضطراب القوى المدركة  
للاحساسات والافعال التي يهايزن الانسان  
أفكاره وأفعاله أثناء النية فينتج عن  
ذلك الامراض العقلية الجزئية التي هي  
الهذيان والضللال وأما الجنون فيكون  
الادراك مفقود بالمرّة

فالهذيان ينجم عن اضطراب العقل  
اضطراباً مرضياً وله أنواع : (١) الهذيان  
الحاد (٢) والهذيان الهومي (٣)  
والمسايلخوليا (٤) والهذيان المرتب (٥)  
والهذيان الاعتقادي التدريجي (٦)  
وهذيان القتل

ففي النوع الاول يصير دقل المصاب  
به مضطرباً متعباً لا يعجبه شيء ويسمى  
الظن بكل شخص يعرفه ويعجبه بل وفي  
أقربه

وفي الدور الثاني يسمم مباحاً كاذباً  
أن الناس يتذاكرون لمعاكسته وأنهم  
يهددونه ويتهمونهم بأعمال جنائية

وفي الدور الثالث يهرب المريض  
ويتجنب العالم لانه يرى رؤية كاذبة أنه

منبوع بشخص ليقتله ويمتنع عن الاكل  
لتوهمه أن الناس ينالون علي سمه. ويرى  
أخيراً أنه لو قتل نفسه نجاً من شر الناس.  
كل هذه الانواع ناجمة عن تغير مرضي  
في القشرة السنجابية وأعظمه الاتهاب  
المنتشر للنسيج الخليوي للقشرة المذكورة  
(أسباب الهذيان) ينجم عن  
الامراض الحادة للعفنة كالحمي التيفوئيدية  
أو التيفوسية و يغلب حصول الهذيان ليلاً  
ولا يصير نهاراً الا في آخر أدوارها عند  
شدة خطرها

ويكون الهذيان مستمراً ليلاً ونهاراً  
من الدرن ذي الشكل التيفوئدي  
وقد يكون نتيجة الاتهاب الرئوي  
الحاد الذي يصيب قمة الرئة  
وقد يكون ثمرة الاتهاب الرئوي  
الحاد الذي يصيب المدمنين علي الخزولنا  
يجب علي الطبيب أن يفحص الصدر ليميز  
هذه الاعراض عن التغيرات الخفية الاصلية  
وقد يكون الهذيان ناجماً عن الاتهاب  
السحائي المصاحب للاتهاب الرئوي  
وقد ينجم عن التسمات كالتسمم  
البولي عند المصابين بمرض برايت أي  
الهبول الزلالي

وقد يحدث الهذيان عن البرقان  
ويسمي بالجنون الكبدى بسبب تأثير  
عناصر الصفراء علي الجهاز العصبي المركزي  
أي المخ  
وقد يكون الهذيان من التسمم  
بالادوية مثل تعاطي جزء كبير من  
الديجيتالا أو البلادونا أو الافيون  
أو سالييلات الصودا وقد يعطى من التسمم  
الرصاصي عند المشغلين بالمركبات الرصاصية  
ويحدث من الاذمان علي الخمر. وفي  
هذه الحالة يسبق النوبة الهذيانة عدم راحة  
للجسم وللهخ وقد الشبهة والقوى  
واضطراب النوم ثم يحدث الهذيان فيتهيج  
المصاب ويزبد ويفعل أفعالاً تعوز مجهوداً  
قويًا بدون تعقل وترتمش يدها ورجلاه  
وشفتاه ويتكلم بصوت عال ارنجاجي  
واذا كان علي فراشه يتركه ويخرج من  
حجرته ويكون وجهه شاحباً وعيناه كثيرتي  
الحركة وتنفسه متتابعاً ويرى مرئيات  
كاذبة كحيوانات أو كائنات سماوية أو  
يصيح قائلاً النار النار الحريق الحريق.  
أو يصيح قائلاً قد أصبت بضربة أو  
بمرض وقد يكتفي في هذه الحالة زجر  
المريض بشدة ليعود الي التعقل. وقد

تمكث هذه النوابة من أربعة الى خمسة أيام  
أو أكثر ثم نزول عقب نوم هادى

وقد يحدث الهذيان عن الاحتقان  
الخفي وعن الانيميا الخفية وعن الامراض  
الخفية المعادية للحادة متى كانت درجة الحرارة  
مرتفعة وعن الانتهاب للسحائي الحاد وعن  
الدور الاول للانتهاب للسحائي الدرني وعن  
الانتهاب الخفي الحاد وعن الانتهاب الخفي  
المزمن الاصلي او التبعي وعن الدور الاول  
لشلل الضموري

ومن الامراض الخفية ما ينتج  
للتخيلات وهي نتيجة الاضطراب في  
وظائف المخ الخاصة بقبول الحس للعام  
أو بقبول احدى الحواس الاخرى مع  
اضطراب قوة الادراك التعلقية وبذلك  
تحدث للمريض أفكار كاذبة أو يسمع  
اصواتا وهمية أو يرى مرئيات لاحقيقة لها  
او يشعر باحساسات لا وجود لها ويعتقد ان  
ذلك حقيقة. وبذلك تنقسم التخيلات الى  
اقسام

اولها للتخيلات الخفية المختصة  
بالحواس وفيها يسمع المصاب اصواتا باطنية  
وقد يكتب رسائل تحت املائها. وقد  
تكون التخيلات الخفية شعوراً بارتياسح

أو بحزن أو يأس أو ذنب أو تدين أو الحاد  
أو توهم أو شجاعة أو بكونه جميلاً أو ملكاً  
أو غنياً جداً أو غيوراً بفراط

ومن اعراض هذا المرض اهمال  
المرضى لنفسه فيصير قديراً. ومن هذا  
النوع ان تجرد المصاب يهوى قتل العالم او  
للسرقة او اضرار النار في البيوت

ثانيها التخيلات البصرية وهي أثير  
انواع التخيلات شيوعاً فيرى المريض  
خيالات مزهجة او حيوانات مؤذية  
كثعبان وغيره أو يرى أشخاصاً يتبعونه  
ليقتلوه أو يسموه

ثالثها التخيلات الهيجانية وفيها ينتقل  
المصاب من محل لاخر كثيراً. ويشتم  
ويضرب ويكسر كل ما يقابله

رابعها التخيلات الحسية فيشعر  
المصاب بوخز أو قرص أو وض كآب كآب  
أو قطع بسكين

خامسها التخيلات الحسية فيحس  
بأنه مرتفع عن الارض او طائر في الجو  
سادسها تخيلات الحس للعام فيخيل  
له انه توجد بجسمه حيوانات مؤذية

سابعها تخيلات الذوق وفيها يشعر  
المصاب بطعم ككربه في المشروبات

## والمأكولات

نامنها تخيلات الشم وفيها بشم روائح  
كربة لا اصل لها

تاسعها تخيلات السمع فيسمع اصواتا  
تسكاه لا وجود لها

عاشرها التخيلات الخاصة بأعضاء  
التناسل وفيها يشعر المصاب باحساسات  
لاحقيقة لها

يحدث هذا المصاب وقد يعلم انه وهم  
باطل ولكنه لا يستطيع التذلل عليه وعلى

اي حال فهذا المرض يتولد عند المستعدله  
من تغير مرضي مخي او من احساس مرضي

يصدر بسرعه في قوة الاحساس الطبيعي  
الحقيقي. ولاسباب الموجبة له هي الخوف

والحزن واليأس والفرح المفرط والمفاجآت  
اما الضلال فهو من الاضطرابات

العقلية الخاصة بالتميز فتري المصاب  
يدرك الاشياء ولكن بدون ضبط فيظن

ان ابنه والده وابنته زوجته وخادمه سيده  
واحلامه مرئيات حقيقية وما حدث من

عهد بعيد افعالا جديدة. وتشهد هذه  
الاعراض عند المستريات وفي التسمم

الكحولي وفي دور النقاهة لبعض الامراض  
الطويلة المدة وعند المصابين باشلال العام

(الدوار) هو اضطراب مخي محله  
مركز قبول الاحساسات العامة فيحدث

ضلال في احساس هذا المركز اني يحدث  
فيه حس كاذب فيخيل للمريض بأن

جسمه دائر او ان الاجسام المحيطة به  
تدور او تهتز فيدل الدوار حينئذ علي ان

المخ متأثر. وهذا ينجم عن اسباب عديدة  
(اولها) الامراض التنغضية الحادة

(ثانيها) عند اضطراب دورة المخ  
بسبب حالة احتقانية او انيمية

(ثالثها) عن الانتهاب الشرياني  
الخلوي المزمع فيكون الدوار مصاحبا لحالة

عدم كفاءة الصمام الاورطي لقلبه او ضيقه  
(رابعها) يحدث عن تغيرات معدية

سواء كانت مصحوبة بتمدد معدى او غير  
مصحوبة وهو دوار عصبي محض

(خامسها) يحدث في حالة ضعف  
الاعصاب (النوراستيني) غير مصحوب

بتهيرات معدية

(سادسها) يحدث للمسافر بن علي  
البحر وهو عصبي ناتج من تطوح المخ

بحركة البأخرة او رؤية صمودها ونزولها  
(سابعها) من اوزام مخية فيكون

مصحوبا بأعراض اخرى تميز وجود تلك

الاورام

(ثانمها) من أورام الخنج  
ويصطحب بتطوح المربض من جهة الى  
أخرى أثناء سيره

(في اضطرابات الحركة الارادية أي  
الشلل) قد تكون قوة الانقباض العضلي  
الارادى ضعيفة وقد تكون القوة مفقودة  
بلمرة فيسمى بالشلل العام. وقد علم مما  
تقدم ان ارادة الحركة تصدر من المراكز  
المحركة الخفية وان الارادة الصادرة من أحد  
هذه المراكز أو من جميعها تصل الى العضل  
بالألياف الناشئة من المراكز المذكورة  
وأن هذه الالياف تكون أسفل من منشأها  
القسم المتقدم لتتاج المشع ثم للجهة  
المقدمة للمحافظة الانسية ثم للجهة المقدمة  
للاخاذا الخفية ثم للجهة المقدمة لتقنطرة فارول  
ثم للجهة المقدمة للصلة، ثم يتصالب الجزء  
الأعظم منها في عنق البصلة واللباسقي لا  
يتصالب فيها ثم تنزل الياف الحزمتين في  
الذخاع وفيه تخنط بقرونه المقدمة  
وبالأعصاب للخناصية المقدمة المنصلة  
بالعضل فني حصل تغير وأتلف أحدهذه  
المراكز أو أتلف جملة منها أو حصل التغير  
في الألياف الموصلة المذكورة في تقطعا

منها أثناء سيرها من منشأها الى انتهائها أو  
حصل تغير في نفس العضل نجم عن ذلك  
شلل العضل المذكور. ويقال للتغير  
المصيب للمراكز الخفية تغير مخي والمصيب  
لألياف التوصيل أو للعضلات تغير دائري  
فاذا كان التغير قاصراً علي مركز مخي  
محرك واحد سمي الشلل للناجم عنه  
بالشلل الوحيد او المنفرد وحينئذ يكون  
شاملاً للطرف بنامه فاذا كان الطرف  
المصاب علوياً سمي شللاً علوياً وان كان  
الطرف سفلياً سمي شللاً سفلياً. ولكن  
ينجم الشلل السفلي المفرد غالباً عن تغير  
في الذخاع ويندر ان يكون في المركز الخفي  
المحرك للطرف السفلي المذكور أي في جزء  
قشرة الجزء العلوي للنيف الصاعد الجبهي  
والصاعد الجداري وخصوصاً الجبهي  
أما اذا كان التغير قاصراً علي جزء  
قشرة الجزء السفلي للنيف الصاعد كان  
الشلل حينئذ قاصراً علي الطرف العلوي  
للجهة المضادة لجهة التغير الخفي  
وأما اذا كان التغير القشري عاماً  
للمراكز المحركة الخفية لأحد النصفين  
الكرين المخ فينجم عن ذلك شلل عام  
للجهة الجانبية للجسم المضادة لجهة التغير

للقشري ويسمى هذا الشلل بالفالج . وهو يحصل أيضاً مني كان مجلس التنبير في الالياف النازلة من المراكز المحركة الحمية انشاء تكويناها للجزء المقدم للتاج المشع وانشاء تكويناها للجزء المقدم والثلاثين المقدمين من الجزء الخلفي للمحافظة الانسية لتقارب الالياف النازلة المذكورة . ومثي كان مجلس التنبير في الثلاثين المقدمين من القسم الخلفي من المحافظة الانسية وكائنا قبل تصالب المصبيين الوجهيين ونحت اللسان كان شلل النصف الجانبي للوجه واللسان في جهة شلل الطرف العلوي والسفلي لجانب الجسم ويكون شلل الوجه حينئذ قصراً علي العصب الوجهي السفلي

ومثي كان التنبير المرضي عاماً لالياف التاج المشع او عاماً لالياف المحافظة الانسية كان الشلل النصف الجانبي للجسم مصحوباً بفقده الاحساس في النصف الجانبي المذكور لان الالياف الموجودة في القسم الخلفي للتاج المشع او في الثلث الخلفي للمحافظة الانسية هي الموصلة للاحساس العام للنصف الجانبي للجسم الي مركز قبول هذا الاحساس الموجود في النصف الكرى للجهة المضادة لجهة منشأ الاحساس من

الجسم

واذا حصل تغير في القوائم الخي اصاب العصب المحرك لامين بعد تصالبه مع المائل له للجهة المقابلة

واما شلل الوجه واللسان والطرف العلوي والسفلي فيكون في الجهة الجانبية للجسم المقابلة للتغير الخي

اما اذا كان مجلس التنبير الحدبة الحمية فيكون شلل الوجه في جهة التنبير الحدبي . واما شلل الطرف العلوي والسفلي لجانب الجسم وفقده احساسه فيكون في الجهة المقابلة للتغير الحدبي أي يكون الشلل متصالباً ايضاً لأن الحاة هنا بالنسبة للعصب الوجهي كحالة التنبير القائي الخي بالنسبة للعصب المحرك العام للمعني بسبب ان العصب الوجهي متصالب مع المائل له للجهة المقابلة اعلي من الحدبة الحمية . واما الالياف المحركة للطرف العلوي والطرف السفلي والالياف الناقلة للاحساس فانها متصالبة في البصلة وهي كائنة اسفل من الحدبة ولذا يكون شلل الوجه في جهة التنبير الحدبي وشلل الطرف العلوي والسفلي في الجهة المقابلة

واما اذا حصل تغير في البصلة فينجم

عنه اصابة جملة اعصاب دماغية لان  
 نويات منشأ أكثر الاعصاب الدماغية  
 كائنة في البصلة ومنقاربة جداً بعضها من  
 بعض . فاذا كان محل التنغير وسط  
 البصلة نجم عن ذلك شلل للعصب اللساني  
 والعصب الوجهي والعصب الرئوي المعدي  
 والعصب الشوكي ومجموع ظواهر هذا التنغير  
 يكون ما يسمى بالشلل الشفوي اللساني  
 الحنجري البلعومي وبالشلل البصلي وبناء  
 علي ذلك محصول للشلل المذكور يدل  
 علي أن مجالس التنغير كائن في البصلة وأما  
 اذا كان مجالس التنغير البصلي حاصل في  
 أهرامها المقدمة أسفل محل خروج  
 الاعصاب الاخيرة الدماغية في البصلة  
 فينجم عنه شلل نصفي جانبي للجسم غير  
 مصحوب بشلل وجهي ولا يتغير في حاسة  
 الابصار ولا في حاسة الشم ولا يتغير عقلي  
 وأما اذا كان التنغير في الخبيخ  
 كانضفاط أحد نصفيه بورم فينجم عنه  
 شلل نصفي جانبي للجسم لكنه يتميز  
 عن الشلل الخفي باصطحابه بألم محدود  
 وبقيء وباضطراب بصري ويتميز أيضا  
 بتطوح الشخص في أثناء المشي  
 بالأجمال الشلل النصفي الجانبي الخفي

المركزي الناجم عن لين مخي أو نزيف  
 مخي أتلف الجزء القشري للتلافيف  
 المساعدة لاحد نصفي المخ أو أتلف  
 الالياف النازلة من المراكز في المحفظة  
 الانسية ينتدىء في أكثر الاحوال بنوبة  
 سكتية مخية فاذا أفق منها المريض وجد  
 عنده شلل في أحد جانبي الجسم في الجهة  
 المضادة لجهة التنغير الخفي

وقد توجد نوب سكتية غير ناجمة  
 عن التنزيف الخفي ولا عن الانسداد  
 الوعائي الخفي بل عن الاحتقان والانيميا  
 المخي-بن أو عن تسمم بولي مخي أو عن  
 أورام مخية أو عن شلل عام وتميز النوبة  
 السكتية الناجمة عن الاحتقان الخفي أو  
 عن الانيميا المخية بكونها وقتية واذا  
 صحبها شلل كان وقتيا منلها وتميز السكتة  
 الناجمة عن التسمم البولي باصطحابها بورم  
 في أجزاء أخرى من الجسم ويوجد الزلال  
 في البول (أنظر عصب) مقتبس من  
 كتاب المعاينة والعلامات التشخيصية  
 لبيسي باشا حمدي بتصرف

(علاج هذه الامراض) لا نستطيع  
 وصف شيء يمكن للانسان أن يعمله بنفسه  
 فان جميع هذه الامراض تعوز عناية

استعماله من الظاهر كإدات علي البواسير  
ومدحه في ذلك كثير ون . وكانوا  
يستعملون أزهاره في الامراض الجلدية  
المزمنة مجتمعة مع أزهار اللبيدة البيضاء  
وقد أطلأ أطباء العرب الكلام فيه  
وذكروا له انواعا ولكن كلامهم لا يوثق  
به في المسائل النباتية من الوجهة التي  
تختص بأصولها وأنواعها فان علم النبات  
لم يكن علي عهدهم قد بلغ من الترقى درجة  
يحسن السكوت عليه كما هو شأنه الآن  
﴿مدحه﴾ بمدحه مدحا أحسن  
الثناء عليه و (مدحه) مدحه . و (مدح  
الرجل) قرظ نفسه وانخر . و (امتدحه)  
مدحه . و (المدحة) ما يمدح به وكذلك  
المدح . و (المداح) ضد المقابح  
﴿مد﴾ الجبل يمدده بسطه . و  
(مد الكاتب من الدواة) أخذ مدادا  
بالقلم منها و (مدة في غيبه) أمهله . و  
(مدد الشيء) مده . و (أمده) أمهله  
وأخره ونصره وأعانه بمال . و (امد  
الجرح) حصلت فيه المدة و (تعدد) مطاوع  
مدد . و تعطي . و (امتد) انبسط .  
و (استمد) طلب المدد . و (المادة)  
الزيادة وكل شيء يكون مدداً لغيره : و

الطبيب ومراقبته فيجب التمويل عليه  
﴿المخدة﴾ المعونة  
﴿مخترت﴾ السفينة تختر مخراً  
جرت تشق الماء و (الماخور) محل العواهر  
﴿مخترق﴾ الرجل مخترقة موه  
وكذب

﴿مخض﴾ اللبن يبخضه ويخضه  
مخضاً استخرج زبده بوضع الماء فيه  
وتحريكه . و (مخضت الحامل) تخض  
مخاضا دنا ولادها فهي ما يخض . و  
(تخض اللبن) مارتخياً . و (تخض  
الولد) تحرك . و (ابن المخاض) الفصيل  
إذا لقحت أمة وقيل ما دخل في السنة  
الثانية

﴿مخط﴾ المخاط يخطه ويخطه  
أخرجه و (المخاط) ما يسيل من الانف

﴿المخلصة﴾ هو نبات ينبت  
بالأراضي غير المزروعة وله سنابل جميلة  
وأزهار صفراء وسوق قائمة وأوراق مفبرة ضيقة  
سوقه شبيهة بسوق الكتان طعمه خفيف  
المرارة ورائحته مفسية كريهة وهي تدل علي  
انه من النباتات الخطرة علي الصحة  
(خواصه الطبية) شوهد في المخلصة  
خاصة الإسهال وادرار البول وأكثر



يوضع فيها . وان كان الجسم غازياً كانت  
قوة الدفع فيه أكبر من قوة الجذب ولذلك  
تميل الغازات للانتشار والامتداد  
وقد أخذ العلماء بهذا المذهب وقبلوه  
مثات من اللسنيين ولكن بعد أن هدبوه  
وقوموه علي حسب الحاجة في تحليل  
ظواهر الطبيعة

فقالوا ان كل مافي الكون ينقسم الي  
مادة وقوة فالذهب والنحاس والخشب مثلاً  
مادة . والحركة والكهربا والحرارة قوة .  
قلوا والقوة والمادة مختلفان ولكنهما  
متلازمان فلا توجد مادة مستقلة عن قوة  
ولا قوة مستقلة عن مادة . وزعموا أن لكل  
من المادة والقوة خواص يشتركان في  
بعضها وبخلافان في البعض الآخر وأن  
كلا منها أزلي أبدي ثابت في مجرعه  
فلا يتلاشي شيء منها ولا يتبدد  
أما عن ماهيتهما فافترق العلماء الي  
ثلاثة مذاهب:

فؤدى المذهب الاول ان الاجسام  
مكونة من ذرات لا تقبل الانقسام والمواد  
تحصل من تركيبها علي نسب مختلفة .  
وقد قوئى انتشاف الراديو من هذا المذهب  
فان العلماء استطاعوا أن يقبسوا حجم الذرة

( المادى ) للقائل بأنه لا موجود الا  
المادء ( انظر مادة ) و ( المِداد ) مامدوت  
به السراج من زيت . و ( المَد ) من  
البحر ارتفاع مائة انظر ( المد ) و ( المَد )  
مكيال وهو رطلان عند أهل العراق ورطل  
وثلاث عند أهل المجاز وقيل له كفي  
الانسان المتدل جمه امداد و مَدَدَة و  
( المَدَد ) للمعون والنوث . و ( المَدَدَة )  
غمس القلم من الدواة مرة للكتابة . و  
( المَدَة ) ما يجتمع في الجرح من القيح . و  
( المَدَة ) لانفاية من الزمان والمكان .  
و ( المديد ) المردد

المادة ← لا يزال العلماء  
عاجزين عن معرفة كنه المادة التي  
تتركب منها الاشياء المحسوسة في الكون .  
ارتأى ديوكرىس الفيلسوف اليوناني  
القديم أن الاجسام مكونة من ذرات  
صغيرة جداً لا تقبل الانقسام وزعم انها  
متأثرة بقوتين قوة تجذب بعضها الي بعض  
وقوة تميل لتنفير بعضها عن بعض فان كان  
الجسم صلباً كانت قوة الجذب في ذراته  
تفوق قوة الدفع فتتصمك . وان كان الجسم  
سائلاً تعادلت القوتان ولذلك يور السائل  
ولا يتصمك ويأخذ شكل الاواني التي

ووزنها بالواسطة ويتحقق أنها كلها متساوية  
حجماً ووزناً

يقول أشياخ هذا المذهب ان الاجسام  
لا تختلف في كثتها ولكن في كيفية وضع  
ذراتها فقط فالحديد والماء والزيت  
والكحول من نوع واحد ولكن اختلاف  
خواصها واشكالها واحجامها وانقالها أنها  
من اختلاف وضع ذراتها . وقد توصل  
بعض العلماء الي تحويل الراد يوم والهلبيوم  
والرصاص والبوتاسيوم والاصوديوم بعضها  
الي بعض

أما عن القوة فقالوا ان مظاهرها  
المختلفة ليست الا تموجات بمعدنها الجسم  
الذي هو مركز القوة كالتموجات الدائرية  
التي تحدث في الماء عند سقوط جسم  
تقبل فيه . ثم رأوا أن هذه التموجات  
لا تحدث في الهواء فقط بل تحدث في  
الفضاء أيضاً فن للضوء والحرارة والكهرباء  
تخترق الاواني الخالية من الهواء وتجتاز  
الفراغ الذي بين الكواكب

ولما كان لا بد لتموجات القوة  
من شيء تتوج فيه فاستنتجوا من ذلك  
ان الفراغ المداق لا وجود له الا بد من  
أن يكون الفراغ مملواً بشيء لطيف جداً

من نوع المادة سموه الاثير . وعليه فالقوة  
هي تموجات الاثير وتختلف مظاهرها  
وظواهرها باختلاف سرعة هذه التموجات  
فذا تموج الاثير بسرعة معينة انتج الحرارة  
وبسرعة معينة اخرى انتج الضوء وبسرعة  
معينة تالمة انتج الكهرباء

فقالوا كما ذكره العلامة الكيماوي  
الانجليزى ولهم كروكس اذا تذبذب الاثير  
في كل ثانية ٣٢ و ٦٤ و ١٢٨ و ٢٥٦ و  
٥١٢ و ١٠٢٤ و ٣٢٧٦٨ مرة انتج  
الصوت

واذا تذبذب ٨٢٤ و ١٠٨٣٧٤ مرة  
في الثانية الواحدة انتج الكهرباء  
واذا تذبذب ١٣١٢ و ٣٤٢ و ٩٩٥٩٩٥٦٢٩٤  
مرة في الثانية انتج الضوء الخ

ولكن منذ بضع سنين قامت حركة  
في الجامعات العلمية نزعتم الي تلب هذه  
المنظرية وكان ذلك علي اثر اكتشاف  
الراد يوم وعناصر اخرى تماثله . ذلك أنه  
شاهد أن من خواص هذه العناصر أنه  
ينبعث منها علي الدوام حرارة وضوء  
وكهرباء . فمن أين تصدر هذه القوة؟  
فلاحظ العلماء بعد تجارب دقيقة مضبوطة  
ان مادة تلك العناصر تنبعث شيئاً فشيئاً

وان القوة التي تتحول منها تتحول في ظروف خاصة الى مادة أخرى من قبيل الراديوم بسمي هليوم فاستنتجوا من ذلك ان مواد هذا النوع من الاجسام تتحول الي قوة وان القوة قد تتحول الي مادة

ثم وسعوا مدى نظريتهم هذه فقالوا ان جميع الاجسام تنتج علي الدوام ضوءاً وكهرباء وحرارة مثل الراديوم وأمثاله ولكن ببطء شديد جداً بحيث لا نستطيع أن نشاهدها بحواسنا ولا بالآلات غير انه في الامكان اظهارها تحت تأثير قوة المغناطيس

فاضطر العلماء أن يهجروا مذهب الجواهر الفرد وعدم قابلية الذرة للانقسام بل تركوا مذهبي عدم تلاشي المادة وعدم تلاشي القوة وذهبوا الي عكس ذلك فقالوا ان الذرة نفسها مركبة من دقائق صغيرة كثيرة تسمى (يون) أو (الكثرون) واحدة منها مكهربة بكهرباء ايجابية والثانية مكهربة بكهرباء سلبية وهي تدور حول الادلي والمجموع متوازن بفعل الجاذبة كالسيارات الدائرة حول الشمس فكل ذرة عبارة عن نظام شمسي مصغر

قالوا وليست اليون أو الالكثرون

هي النهاية التي يقف عندها اتقسام المادة بل انها تنقسم الي دقائق أصغر منها حجماً وهذه الدقائق الصغرى اللنانجية من نمطم الذرات تكون هي وأجزاؤها عند انفصالها من الجسم الحرارة أو الضوء أو الكهرباء ولهذا لم يعترفوا لها بما ديتها بل اعتبروها قوة . أو ان كل واحدة منها كية صغرى من الانير تدور حول مركزها كزوجة محلية

وخلاصة هذا المذهب الجديد ان المادة والقوة شيء واحد يتحول كل منهما الي الآخر فالمادة تتحول الي كل قوة والقوة الي مادة بفعل النواميس للعاملة عليهما . وان المادة لا وجود لها في الواقع فما في الكون الا قوة متكاثرة جداً كما ان الماء بخار متكاثف . وعليه فلا يوجد غير للقوة وهي تظهر بمظاهر مختلفة من الصوت والضوء والحرارة ومنها ما نسميه بالمادة ويخرج هذه القوة ثابت وقد تأيدت هذه النظرية بالاكتشافات الجديدة فأصبحت رأى العلم الرسمي اليوم

( رأى طمسون في الجواهر الفرد )  
ذهب العلامة الانجليري للسير وايم طمسون ان الجواهر الفرد موجود وانه عبارة عن

زوجة حلقية في الانير وبين كيف انه لا يقبل للقسمة وانه موجود من ازل الآزال . فذهب ان العالم كله ملوه بسائل تام الانصال شامل لكل خلاء وقد تهركت فيه أجزاء منه حركة زوومية مريضة فتميزت عن سواها وأحسن بها وهي المادة الملموسة . وهي لا تقبل للقسمة لانها لو قبلتها لزال خصائصها الجوهرية فهي كالمهولي تقبل للقسمة فرضا لا فعلا لان المهولي لا تنقسم فعلا مع انها ذات امتداد والا لزم أن يقسم جسم متصل مالى للخلاء لا فراغ حوله ولا مسام له وذلك مستحيل . والجواهر من حيث انها ذات خصائص معينة لا تنقسم مع بقاء هذه الخصائص فيها كما ان الكريات الحية لا تقبل للقسمة طبيعيا لا حيويا مع بقاء خصائصها كما هي . وبهذا الاعتبار تكون الجواهر الفردة للعالم كالكريات الحية

الحسن

قال الكيمادى ( ورتز ) ان مذهب الجواهر الزوومية تنضج به بعض خصائص المادة وكل الاقوال في طبيعة الجواهر الفردة ويظهر انه أقرب المذاهب الى الحقيقة

( في وحدة العناصر والقوى ) قال العلامة الدكتور شبلي شميل في كتابه ( الحقيقة ) : « ذهبوا الي أن الجواهر للفردية متماثلة في الذرات مختلفة في الصفات وانها متحركة وشكلها متغير ولا يخفى ان العناصر التي وصفها الكيميون تبلغ نحواً من ستين عنصراً واذا تأيدت اكتشافات السبكتروسكوب فربما بلغت ٧٣ عنصراً وقد اعتبروها بسيطة من اتحاداتها المختلفة تتألف الاجسام المختلفة . واجتهدوا أولاً في تعيين صفاتها التي تمتاز بها ثم ما لبثوا أن تساءلوا عما اذا كانت هذه العناصر بسيطة حقيقية واذا كان لها صفات مشتركة تجمعها وتردها الي أصل واحد . فربما كان الكيميون الاقدمون مصيبين في بحثهم عن تحول المعادن . فقام دوامس وهو من اكبر علماء الكيمياء في هذا العصر وقرر أولاً انه يمكن ترتيب هذه العناصر مسفوفاً تتفاعل كهاويها تفالاً واحداً . وقد بين تبماً لرأى ( بروست ) ان أوزانها الجوهرية أعداد كاملة كأن جواهر العناصر المزعومة بسيطة وهي بالحقيقة مركبة من أعداد مختلفة من هذه الاجزاء المتماثلة ولا تختلف

فما بينها الا بعدد هذه الاجزاء فقط . ثم أشار (منذاف) و(لونا رماير) الي نسب شديدة بين الاوزان الجوهرية للعناصر وصفاتها الخاصة وقلا بوجود خلل في جدول هذه العناصر. وقد تنبأ بأن هذا الخلل لا بد من أن يسد ووصفا العناصر التي تنقص والتي يلزم اكتشافها . وقد اتصل (لكوك) للكيمياء الي نتائج شبيهة بتلك بعد درس الحل للطين لهذه الاجسام البسيطة أي درس طبيعة النور المنبعث عنها وهي مشتملة. وقد جاء اكتشاف الفلزيوم له والسكند يوم (غلاف) مصداقاً علي صحة هذه الانباء العلمي . ثم أن (لوكير) لاحظ في طيف بعض البسائط كالكالسيوم والفسفور انقساماً يدل علي بداية التحلل فترجح لهم أن الاجسام الزعومة بسيطة ليست انيات مستقلة بل أنها ربما كانت صوراً مخدلة لمادة واحدة هي الهيليوي الواحدة والغير المتلاشية كالانير

«وقد تقوى هذا الترجيح بما كان قد علم من وحدة التوى ولا يخفى أن للقوى كانت عندهم في السابق متعددة فالنور والحرارة والكهربائية والمغناطيس كانوا يعتبرونها سوائل مادية مستقلة بعضها

عن بعض تنفذ مادة الاجسام ونجم فيها علي نسب مختلفة ، والجاذبية والالفة الكيماوية والالتصاق كانت قوى محرك دقائق هذه الاجسام . وبقي هذا القول ممولاً عليه في العلوم الطبيعية حتى قام (رمنو) وقال ربما كانت الحرارة منحولة عن الحركة . ثم بين (فرسنل) أن للنور عبارة عن حركة اهتزازية وكذلك بين (ماير) و(جول) و(هرن) و(تندل) أن الحرارة ليست سوى اهتزاز اجزاء المادة وقد برهنوا أن الحرارة تنحول الي حركة والحركة الي حرارة تبعاً لقواعد معينة . ثم بين (امبر) وحدة الكهر بائية والمغناطيس وبين (سبك) كذلك أنه يكفي احداث نقطة ملتحم معدنين لتوليد مجرى كهربائي ولا يخفى فمل الحرارة في توليد المغناطيس والفرك في توليد الكهر بائية . ونحوها الي نور وحرارة ومن ثم لي حركة صار أمراً معروفاً عادياً مستعملاً في الصنائع وانارة الاطرق في المدن الشهيرة فانتهي مذهب السوائل المادية من مدار العلم للطبيعي . واذا ارتاب صاحبنا (يريد مناظره) بصحة هذا القول فيراجع (صفحة ١١ و ٢١ و ٢٥ و ٤٢٨ وخاصة ٢٩٨ و ٢٩٩) من كتاب

الدروس الأولية في الفلسفة الطبيعية للفاضل  
السيدة الن جكسن

« فلم يبق عند الطبيعيين بعد هذا  
سوى مادة لطيفة هي الاثير المائي الخلاء  
والنافذ في كل الاجسام والمحرك لها وانتفت  
القوة كذلك وعض عنها بالحركة فليس  
للحركة سبب سوى الحركة نفسها ولا  
واسط لا يوصلها الى الاجسام سوى  
بالاصطدام ولا محول للحركة سوى الحركة  
المكتسبة والحركة نفسها غير متلاشية  
كالمادة ومقدارها في الكون واحد كمقدارها  
الا أنها قابلة للتحويل الي ما لا نهاية له  
بمحيث يصعب معرفتها في استحالاتها  
البعيدة فأوجب ذلك نظراً جديداً في بناء  
الاجسام الجوهرية والجوامد والروائل  
والغازات التي كان يظن أنها مؤلفة من  
أجزاء صغيرة ساكنة هي بالحقيقة متحركة  
حركة باطنة شديدة وحرارتها كما نحس  
بها بحواسنا ليست سوى التناثر لواقع علينا  
من اهتزاز اجزائها. وظهر لهم حسب  
الاكتشافات الحديثة أن شكل الجواهر  
الفردة يتوقف على الاهتزازات التي تحركها  
وان الحركة هي التي تكونت جواهر  
الاجسام الفردة ودقائقها في وسط الاثير

وان الاثير ليس سوى الهبولى في أبسط  
ما يمكن تصوره وأن الصور التي تلبسها  
الهبولى إنما هي نشأة عن الحركة التي  
تحركها وان المادة والحركة غير منفصلتين  
لان وجود المادة يقتضي الحركة كما أن  
الحركة تطلب المادة. وهكذا ردوا هاتين  
الائتين اللتين ترجع اليهما المواد والقوى  
الى شيء واحد

هذه هي خلاصة مادات عليه  
مباحث مشاهير الفلاسفة وعلماء الطبيعة  
والكيمياء في هذا العصر

« فيرى مما تقوم أن القول بالجواهر  
الفردة وإنماثلها وحركتها وتغير شكلها  
وتحول القوى هو من مقتضيات العلم لا من  
مخترقات الوهم لا تطبقه على قضايا طبيعية  
وكيماوية لا تمقل بدونه. على أن الكيماويين  
لم يتمكنوا من حل العناصر وردها الى  
الهبولى كما تمكن الطبيعيون من رد القوى  
كلها الى الحركة وإنما حكوا بذلك من  
باب الترتيب لما رأوه أولاً من الدلائل  
على أن العناصر ليست بسيطة كما تقدم  
ونانياً لان وحدة القوة تطلب وحدة المادة  
كذلك. وإذا صح تحول القوى بعضها  
الى بعض وصح أن اصلها الحركة—وهي

واحدة - وصح ان الحركة هي اهتزاز اجزاء  
المادة فكيف لا يصح أن تكون المادة واحدة  
وأن لا تتحول وتظهر بمظاهر مختلفة

(في اختلاف الطبع باختلاف الوضع)  
ثم قال الدكتور شبلي شميل تحت  
هذا العنوان أيضا :

« وأما كون المتانلات لا يحصل من  
تركيبها سوى متانلات فهذا لا يصح الا اذا  
تماثل الكم والكيف والذات والصفات  
والا فتعطي مختلفات . ولعل المعترض  
لا يستد الاخلاف اختلافا حق يكون في  
الطبع فيقول ان اختلاف الكم والكيف  
لا يحصل عنه اختلاف للطبع . وهذا وهم  
فان أسماء المقود كالمشرة بقاع النظر عن  
الشيء المدلول عليه بها هي غير الواحد  
المؤلفة منه والتي تنحل اليه والمثلث بهذا  
الاعتبار نفسه هو غير النقطة المأوف منها  
والتي ينحل اليها ثم ان مزيج عنصرين  
كالنتروجين والاكسجين مثلا هو غير  
مركبهما ولا فرق بينهما الا في نسب  
جواهرهما وفي ترتيبها بعضها بالنسبة الي  
بعض لا بدخال شيء جديد أو تغيير في  
صنائعها الخاصة قل (ورنز) : « ان  
التركيب ليس ناشئا عن تداخل جواهر

المادة بعضها ببعض بل ترتيبها بعضها حول  
بعض » ولا يخفى كذلك ان العناصر  
الجوهرية التي تركيب المواد الحية هي  
الاكسجين والنتروجين والهيدروجين  
والكربون ونسبها في المواد المذكورة  
لا يختلف الا في الكم والوضع . ومع ذلك  
فما أكثرها وما أعظم اختلافها . ولا يرد  
علينا بأن الكيمياء الآلية هي غير الكيمياء  
الغير الآلية فلاحياء ليس لها كية خاصة  
ولا يقول المعترض « ان هذه المركبات  
ليست من هذا الباب لانها مركبة من  
عناصر مختلفة » لان هذا القول غاية في  
الغرابة وماذا عساه أن يقول في الخشب  
والصمغ والاشا مثلا فان تركيبها لا يختلف  
الا في وضع هذه العناصر أو ماهو قوله في  
الكحول والحامض الخليك كذلك فان  
تركيبها لا يختلف الا في الكم . فلولم  
يكن اختلاف الوضع والكم يحدث اختلاف  
الطبع لما اقتضى أن تتغير طباع هذه المواد  
تغيراً جوهرياً فها اذن كافيان وحدهما  
لاحداث الاختلاف . وهذا كل ما يلزم  
لتعميل سائر الاختلافات ولا سيما اذا  
اعتبرنا في ذلك تغير شكل الجواهر الفردة  
« أو ماذا يقول المعترض في المواد

للجسيمية اي التي تختلف هياتها ولا  
تختلف ماهيتها ولا تركيبها . وفي المواد  
الالونز وية اي التي تختلف صفاتها ولا  
تختلف ذواتها . فلو لم يكن اختلاف الوضع  
كافياً لاحداث الاختلاف لما اقتضي أن  
تختلف خصائص البسائط كالسكريت  
والانعمور والا كيميون والكربون وتتفاعل  
تفاعلات مختلفة ولا شك ان الفرق بين  
الماس والانعم هو أشد جداً من الفرق  
بين الحديد والذخاس . ومن ينكر هذا  
الفرق يلزمه أن ينكر الفرق أيضاً بين  
الحرارة والنور والكهربائية والمغناطيس  
وبينها وبين الحركة . ليس هذه صفات  
خاصة فارقة ومع ذلك لا يست كلها . يظهر  
مختلفة قوة واحدة

( في ان القوة والجوهر سيمان )

« وأما كون الحركة الباطنة وتغير  
الشكل تقنضيان للقسمه بالفعل ( وهو  
اجتماع التقيضين ) فهو صحيح اذا اعتبرت  
الحركة شيئاً مستقلاً بذاته غير الجوهر  
الفرد وربما عنوا بالحركة للباطنة الذرات  
أيضاً فكالت الحركة والجوهر الفرد شيئاً  
واحداً . ويلزم أن يكون ذلك كذلك  
لان المادة في أدق اجزائها اذا فرضت

ما كفة لم تعقل وكذلك الحركة اذا فرضت  
بدون شيء متحرك لم تعقل او تلاشيها  
وهذا لا يعقل أيضاً قل ورتز « ان القوة  
لا تكون وحدها بل يلزم أن تصدر من  
شيء وان تفعل علي شيء وان تظهر بحركة  
وكيف تكون حركة بدون شيء ( متحرك )  
واذا صح رأى طمس من الجواهر الفردة  
فربما زال الاشكال .

قل المقنطاف في الكلام علي الهبولي  
« وأما خصائص الحلقات الزوبية  
فقد أثبتنا هلملتز الجرمانى بالبرهان علي  
فرض كون الحلقات في جسم تام للسيولة  
لا يقبل الانضغاط طامناً متجانس الاجزاء  
أي ان كثافته واحدة في كل جانب من  
جوانبه تام الاتصال أي أنه غير مؤلف  
من جواهر منفصل بعضها عن بعض  
لا يتغير قسم جرم منه ولا كثافته اذا  
تحرك ( القسم ) وانما يتغير شكله »

وقل ورتز . « وهذه الزوايع مرنة  
وشكلها متغير ولا يتوازن الا في الدائرة  
فاذا تغيرت عن هذا الشكل فلا تزال  
تتحرك حتى تعود عليه واذا أريد قطعها  
بمدينة فانها تهرب من أمام المدينة أو تلتف  
عليها فهي تمثل شيئاً مادياً لا ينقسم



واذ تمحرك حلقتان في جهة واحدة بحيث يكون مركز كل منهما علي خط واحد وسطحه كذلك علي موازاة هذا الخط فالحلقة المتأخرة تنقبض علي نفسها وسرعتهما تزيد والسابقة تنسع وسرعتهما تقل حتى تسبقها المتأخرة ثم يحصل ما حصل أولاً ولكن ذاتيتها لا تفقد بتغير شكلها وسرعتهما ، انتهى كلام الدكتور شبلي

( ملاحظتنا علي هذا الكلام ) اننا لم

نمن بنقل ما كتبه الدكتور شبلي شميلي الانورد عليه ملاحظتنا فان كتاباته انتشرت باللغة العربية واصبحت عمدة المتحكيين في المذهب المادي من ابناء هذه البلاد فكان من واجبين ان نكافح نظرياته اينما تقفناها لانها من أكبر العقبات في سبيل تأييد الدين الحق ، والدين اكبر ضروريات الحياة الانسانية وأعظم مقومات المدنية الكاملة ، لا باعتباره داعياً الى الاخلاق الفاضلة فقط بل باعتبار ان ما يدعو اليه من وجود الصانع والروح والخلود من المطالب الاولية للنفس البشرية ان فقدتها فقدت غاياتها التي تنزع فطرتها اليها ، وتعتمد في تكملها عليها ، فاذا كفي الحيوان من

مقومات الحياة ان يجدمائاً كاه وما يأوي اليه ويحفظه من المبيدات الوجودية ، فان للانسان مرامي معنوية ليست في اقامة صرح وجوده وتكميل بنائه حياته بأقل ضرورة له من ضرورياته المادية وحواظفه الصورية

فالانسان كائن بعيد المرامي ، وان شئت فقل لاحد لمراميه ، والكون الذي يعيش فيه غير متناه سواء في حدوده أو في مسابره ، وقد دفم بالانسان الي هذا الكون لا يعيش فيه فقط كما تعيش الحيوانات ثم يندثر وبتلاشي بل يستكنه أسراره ، ويكتشف خوافيه ، وقد علق علي كل ذلك كآله الصوري والمعنوي ، فان صدمته عقبية عن متابعة سيره في هذا السبيل ارتكس حاله الي أسوأ مما عليه الحيوان الأعجم فأصبح خطراً علي نفسه وعلي غيره وصارت حياته أيام شر وشؤم عليه وعلي كل ما يحيط به

فن أوليات المسائل التي كلف بها الانسان كشف سر المادة المشهودة وسر الروح المحجوبة ولا يخفي ان علي هذين السرين يقوم أمر الوجود كله فليس فيه غير مادة وروح ، فان بلغ الانسان ما يرمي

اليه من كشف سرهما ، والوقوف علي  
أمرهما لم يبق امامه من المسابير شيء الا  
ما يلابسها من ظواهرهما ، أو يعنيه من  
مظاهرها ولا أدرك بعد ذلك ماذا يكون  
حاله من الرقي الباهر ، والسكال البعيد  
المدى . وناهيك بالكائن الذي يقف علي  
سر الوجود بظهوره الصوري والمعنوي ،  
وفي عليه الفاعل والمنفعل

انا لا أظن ان هذا الكشف يتم  
للانسان وهو في حاله المشاهدة من  
القصور العلمي ولا بد من أن يسبق  
اكتشافه لمدين السرين بلوغه غاية من  
السكال المعنوي لانتخيلها الآن تخيلا حتى  
يكون اكتشافه الجديد العظيم مناسباً  
لدرجته من العلم والفضل ، لأنه في طريقه  
اليها سيضطر لان يحمل من المضلات ،  
ويكتشف من المجهولات ما لا يحيط به  
خيال ، ولا يصوره ذهن بحال

الا أن حضرات الماديين رأوا أن  
يختصروا هذا الطريق الوعره لي الانسان  
فلا يجشوه خطر . زيارة المجهولات ،  
ومعالجة المضلات ؟ فزعموا أولاً أن الروح  
غير موجودة فكفوا الانسان مشقة البحث  
هنا . . . . ثم ادعوا أنهم أدركوا سر

المادة ولكنهم اختلفوا . . . فقال بعضهم  
انها مكونة من جواهر فردة غير قابلة  
للاقسام . وذهب بعضهم الي انها مركبة  
من الكترولونات دائرة حول نقطة كالسيارات  
حول الشمس ، ومال بعضهم الي ان  
المادة والقوة أثنان متميزتان ، ورأى البعض  
الآخر ان لا موجود الا للقوة كما قررناه  
في الفصل السابق

ليس هذا الاختلاف بمجيب لو  
وقف الامر عنده أو لو تمدها الي خلافت  
أخرى ، ولكن العجيب ان يدعي مقلدو  
الماديين من أمثال الدكتور شبلي شميل  
وغيره ان المادة قد كشف سرها وانجاب  
سترها ، وان هذه الاقاريل حقائق علمية  
ومقررات تجريبية . . . . الي غير ذلك من  
الاقوال الخفيفة

فأما انكارهم للروح فليس لهم في حق  
بينامات بل ألوف من اخوانهم الذين  
كانوا ماديين مثلهم بالامس ينادونهم لليوم  
باسم المباحث الروحية ويناشدونهم الله  
والرحم ان ينظروا معهم نظرة انصاف ليروا  
ان هناك ظواهر تعتبر من الخوارق المناقضة  
لكل النواميس الطبيعية المعروفة تظهر لهم  
في شروط من الاحتياط العلمي ليس وراءه

مزيد وثبت لهم بدليل حسي ان للانسان روحاً أو بالاقول ان وراء هذه المادة علماً ارقى منها

ولكن حضرات الماديين يرون الطريق وعراً فهم يريدون الوصول الي اللباب بسرعة .... فأصروا علي انكارهم الروح وادعوا أن من يقول بشي ذلك فهو محرق أو مجنون ...

هب انهم بخلصون من العتب في انكارهم الروح وان كان هذا ذنب لا يغفر لانه نكوص بالعلم الي الورا مع وجود العوامل المسهلة للوقوف علي الحقيقة ، فهل يعترضهم عاذر في دعوى بضمهم انهم اكتشفوا سر المادة وهي لا تزال موضع الخلاف كما رأيت ؟

اما ان فما رأيت من نجاحاً علي هذه الدعوى غير الدكتور شبلي شميل في الكلام الذي أورده عنه . ولكن أقطاب العلماء من اهل أوروبا لا يزالون في حيرة عظيمة من أمرها رائي لنا ل اليك بعض أقوالهم في ذلك

واننا نبداً بإيراد قول للفلسفة الحسية عن دائرة اختصاصه الي عرف الفقاري الحدود المتعصبة بين ما يسمي فلسفة وما يسمي

أوهاما في عرف الفلسفة المصرية قال الاستاذ (ليتريه) *Littre* وهو شيخ من شيوخ الفلسفة المادية في كتابه (كلمات عن الفلسفة الحسية):

« لما كنا نجعل أصول الكائنات ومصائرهما فلا يليق بنا أن ننكر وجود شيء سابق عليها أولاً حق لها ، كما لا يليق بنا أن نثبت ذلك ، فالذهب الحسي يتحفظ كل التحفظ أمام مسألة وجود العقل الاول لا فراره بجمله المطابق في هذا الشأن . كما ان العلوم الفرعية التي هي منابع للذهب الحسي يجب عليها أن تختص من الحكم علي أصول الاشياء ونهاياتها بمعنى اننا ان لم ننكر وجود الحكمة الالهية فلا نتعرض لاثباتها فنحن علي الحياد التام بين التثني والاثبات »

هذا قول عمدة الفلسفة الحسية ومنه يرى الفقاري ان ليس من وظيفة الفلسفة المادية الحكم علي ما لم يصل الي العلم من طريق الحس ، فالماديون بنص مذهبهم هذا يجب عليهم أن يعتمدوا عن كل خيال يطوف بالذهن في الحكم علي شيء مجرداً أو عندما حق لا يقموا فيما وقع فيه أهل المال الباطلة من خلق الصور الوهمية

واعتيادها حقائق لا تقبل النقض. وقد عزز ذلك الدكتور (رو بينيه) *Robinet* في كتابه (الفلسفة الحسية) بقوله :

« ان الفلاسفة الحسيين يريدون أن يبعدوا كل خيال أو توهم وأن لا يعتمدوا الا على المشاهدة المحسوسة وأن يحدفوا من أقوالهم كل الفروض التي لا يمكن تحقيقها » هذه أقوال شيوخ الماديين فما بل شذاذ منهم يتطرفون في الحكم على أصل المادة فيجعلوها ذرات غير قابلة للانقسام مشايخين في ذلك ضلالات لو سبب وديموكريت، أو حلقات زو بعية في الانير متابعين أو هام الاستاذ وايم طمسون

ما هو الانير؟ هل أحد رآه؟ هل وقع تحت إحدى الحواس الخمس؟ لا وإنما هو مادة فرضية فرضت لتعمليل وجود المادة وفهم بعض الظواهر الطبيعية. ألا يجوز أن لا تكون المادة ذرات غير قابلة الانقسام وأن لا يكون الانير سائلا مائلا لتكون وأن لا تكون المادة حلقات زو بعية؟

يجوز كل ذلك

نم ألا يجوز أن يأتي أحد العلماء في القرن الحادي والعشرين بنظرية تهتم

ما تقرر الي اليوم فيرضاه العلماء ويبنذوا جميع النظريات المقررة الآن؟

يجوز كل ذلك وأنا لا ننطق عن هوى فهذا رجل من أكبر علماء المادة العلامة وايم كروكس الكيمائي الانجليزي الطائر اللصيت قل من خطبة له بال مؤتمر العلمي المنعقد في برلين سنة (١٩٠٣) ما يأتي :

« لقد ظهرت في القرن التاسع عشر نظريتان على ذرات المادة ، فالكهرباء والانير وهي نظريتنا الحالية على تركيب المادة يمكن أن تظهر لنا مرضية ولكنها الي أي حال ستؤول يا ترى في آخر القرن العشرين؟ لم تعلمنا الضرورة هذا الدرس وهو ان مباحثنا ليست الا ذات صبغة وقتية »

هذا قول زعيم من زعماء الفلسفة الحسية ممن له أعظم المباحث في المادة ومكتشف عدة ظواهر من حالاتها ، فما لبعض العلماء يتسرعون فيبنذون على الاوهام صروحا من الاحاد ، ولم يكنهم أن يعملوا ذلك الاحاد حظهم من العلم للناقص بل يعملون لنشره بين الدهماء باسم العلم الطبيعي وللعلم منه براه؟

قال الفيلسوف الفرنسي ( اجوست

صباثية) Auguste Sabatier في كتابة  
(فلسفة الاديان):

« ان العلماء أول المعترفين في كل فرع  
من فروع العلم بأنهم لم يدركوا منه الاجزاء  
محدوداً . وان أكثرهم تواضعا هم أكثرهم  
علما . علي انهم يعترفون بأن ما حصلوه  
للآن من الاكشافات وما درسوه من  
هذا الجزء اليسير من الطبيعة ليس الاعدما  
بالنسبة لما مجهولونه ( تأمل ) فهم مستعدون  
لتنقيح النواميس التي قرروها وتوسيع  
الفروض التي فرضوها وضم كل ما يشاهدونه  
من المشاهدات الصحيحة الي ما لديهم  
منها

« نعم يوجد بين هذه المشاهدات  
ما يدهشهم ويشوش افكارهم كما تراد كل  
يوم ولكنك لو تلاحظ موقف العالم الحق  
أمام هذه الظواهر الجديدة تره لا يشك  
في انها تابعة لنواميس مجهولة ولكنها  
حقيقية وموجودة ، وتره لا ييأس من  
امكان عروها الي تلك القوانين وزيادة  
مواد العلم بها . ونجاحه السابق يضمن له  
نجاحه في المستقبل . وتره ينتبج ابحاثه بدون  
طيش لانه لا يعرف الجبن الاديني »

تقول هذه هي خطة العلماء الجديريين

بهذا الاسم . أما أسرار الكون العالية  
فانهم يعترفون بالعجز عن ادراك كنهها  
ويقرون بأنهم ما حصلوا منها الا شيئا لا يصلح  
أن يذكره ، ثم يجهدون أنفسهم للحصول علي  
زيادة مادتهم ، ولكن فريقا من خوارجهم  
يبني علي الفروض الوهمية اصولا من  
الاحاد ثم ينشرها بين الناس كأنها ثمرة  
من ثمرات العلم الطبيعي وما هي في حقيقتها  
الا من بنات الخيال لا تفترق عما ولده  
واضعو الميتولوجيا في سالف الازمان

نحن لا نكره النظريات العلمية ولا  
نقول بأنها ضارة بل نقول ان لها وظيفة  
مؤقتة في التعليل فنحن لا نأبي أن نقول  
مع وليم طمسون ان للسكون مملوه بسائل  
الايبر وأن المادة حلقات زوهمية فيه ،  
ومستعدون لأن نقول مع غيره ما يكون  
أجمع لظواهر المسادة من هذه للنظرية  
ولكننا لا نرفم النظريات الي مقاوم الحقائق  
العلمية فنسنتج منها مالا نحتمله من  
الاصول ، والاصل الوهمي المفروض لا ينتج  
الانتيجه وهمية فارغة . واعجب كيف  
يفيب ذلك عن علم أولئك الماديين

قل الاستاذ ( ايزولييه ) مدرس  
الفلسفة بمدرسة فرنسا في مقدمة كتبها

لكتاب الفه الكانب المشهور (جول بوا) علي مداراه المادة قال :

« ماهي المادة وما هي الحركة ؟ انا أظن أن هذه المادة ليست الا مظهر للقوة وان الحركة ليست الا مظهر للفعل . قل ماشئت فللسألة زادت اشكالا ، فما هي القوة ؟ وما هو الفعل ؟ هما عبارتان مناهما واحد ولم يفترقا الا بالاعتبار فقط . قال غوث . « في المبدأ كان الفعل » فليكن الأمر كما قال ، ولكن بصرف النظر عن متناقضات ( كانت ) الفيلسوف علي الفضاء والزمان ، ماذا هو هذا الفعل الذي يظهر انه لانه لانه لانه لانه ؟ وماذا هو العامل ؟ وماذا هو ذلك الفاعل المستتر الذي لا يظهر ابدا ؟ »

هذه بعض اقوال العلماء وغاية ما نرمي اليه في هذا الفصل هو ان تثبت للقارئين بأن النظريات التي قررها علماء الطبيعة في اصل المادة فروض خيالية فرضت لتعليل الظواهر المادية ، وان اقطاب العلم الطبيعي يعترفون بذلك علي رؤوس الاشهاد ، ويصرحون بأن هذه النظريات قابلة للتغيير بحسب ارتقاء العلوم وزيادة المكتشفات . فكل فلسفة الحادية

تبني علي هذه النظريات تمد ساقطة بطبيعتها فليس المادى أن يؤكد قدم المادة ، أو حدوثها ، وليس له أن يقرر ان القوة أو الحركة صفة من صفاتها كل ذلك خارج عن دائرة سلطان للفلسفة الحسية كما نقلناه هنا من نص كلام أقطابها

فنحن لانعارض سير العلم في طريق اكتشاف كنه المادة ولكننا تناقض كل مدع بأن العلم قد وصل الي ادراك ذلك الكنه وهذه أقوال العلماء بين أيدينا تشهد بأن العلماء لا يزالون في حيرة من أمرهم فيها ثم هب انهم أتوا رأى ولهم طمدون وهوانها حركة زوابعية في الانير أو رأى المحدثين من انها للكثرونات دائرة حول واحد منها ، او ان لا موجود غير القوة فهي تستحيل بالحركة الي مادة وان المادة تستحيل الي قوة كما ثبت من استحالة الراديوم والهليوم فاذا يفيد هذا لاكتشاف الماديين في نظرياتهم الحادية ؟

هل ينفي واحد من هذه الآراء وجوب وجود قوى حكيمة حية مدبرة لهذا الكون ، وهل ينفي وجود روح الانسان خالدة بمد هذه الحياة ؟ يقول الماديون نعم ، فانه متى علم ان

تمصبا لدين ولكننا نقول ذلك لانه لا يعقل  
أن يقوم هذا الكون علي ما فيه من ابداع  
واحكام بغير فرض وجود قوة عقلية قامت  
وأفاضت من نورها عليه

نقول هذا ويشاركنا فيه أولو العلم  
الصحيح من زعماء علماء الطبيعة أنفسهم وهم  
العلماء المشتغلون بالاكشافات والتجارب ،  
العاملون في البحث والتنقيب

قال العلامة (دارون) صاحب مذهب  
النشوء والارتقاء عند كلامه علي نشوء العيون  
وتدرجها في الكمال :

« يجب التسليم بأنه توجد قوة مدبرة  
مظهرها الانتخاب الطبيعي تراقب دائما  
ما يحدث من العوارض علي الطبقات الشفافة  
للعين لاجل أن تنتخب بعناية من تلك  
العوارض ما يستطعم في أحوال مختلفة وبنوع  
ما ودرجة ما أن يبيل لاحداث صورة أكثر  
وضوحا »

من هنا يعلم القارئ أن دارون يرى  
انه يجب التسليم بوجود قوة الهية عاقلة  
ايستطاع تعليل انتخاب الطبيعة للصالح في  
تحويل الكائنات . فمذهب دارون فضلا  
عن انه لا ينفي العقيدة بوجود الخالق فهو  
بوجوبها ايجابا فكأنها جزء من مذهبه فما

المادة مائة للكون علي حالة اندير وانها  
منازرة بحركة أزلية لا تنفك عنها او متى  
تحقق ان ليس في الكون الا قوة تستحيل  
الي مادة صار افتراض وجود الصانع مبنا  
لعدم الحاجة اليه ، فان كل ما في الكون  
من مظاهر الابداع المادي وظواهر الادراك  
العقلي يمكن تمثيله بفعل النواميس الطبيعية  
وهذا خطأ فاحش فان هذه النواميس  
الطبيعية التي ينبجج باكتشافها الماديون  
ليست الا مظاهر مختلفة للقوة الكلية  
المؤثرة في الكون ، وليست هي قوى مختلفة  
مستقلة بعضها عن بعض . فلا يوجد في  
الكون الا ناموس واحد هو الناموس  
الأكبر ناموس القدرة الخالقة المدبرة وكل  
ما في العالم من اصغر ذرة الي أكبر كائن  
يدل عليها ويشير اليها . فالذي أوجد هذه  
الزهرة البديعة للشكل مثلا ابست هي  
نواميس الامتصاص والجذب والدفع  
والنكاثر مما لا يدرك للجمال معنى ، ولا  
للابداع سبيلا ، ولكن هو الناموس الاعظم  
ناموس القدرة الكلية المنسلطة علي الكون  
لانها تعرف ماهية الجمال ، وتعلم السبيل  
الي ايجاده وابلغ غايته  
لا نقول ذلك جوداً علي ورائة ولا

قيمة جمجمة الماديين بإزاء هذا الاعتراف  
الصریح من دارون، وبأى خيال استعاضوا  
عن هذه الحقيقة ؟

هل في تسلسل الكائنات من خلية  
بسيطة الي الانسان مع ما استوجبه ذلك  
من التحولات المعجبة ، وما اقتضاه من  
الاطوار الغريبة ، وما استدعاه من كبر  
العلم وواسع النظر وشامل العناية ، هل في  
ذلك كله ما يزرى بقدره الخالق فيظهر  
الكون مستغنياً بنفسه عن الحكمة ؟

لا يقول علماء الكون من أنصار دارون  
بذلك بل قالوا بضده :

قل العلامة الفزيولوجي جوفروا  
صانديير في كتابه ( أصول الفلسفة  
الزولوجية ) « ن تسلسل الانواع مظهر من  
أخف المظاهر للقره الخالقة وسبب لزيادة  
الاعجاب بها وشكرها وحبها »

وأحسن ما قبل في هذا الباب ما كتبه  
العلامة الكبير ( كاميل فلانريون ) الفرنسي  
في كتابه الله في الطبيعة قل في صحيفه  
٤٣٥

« اذا أعلننا ان جميع أنواع النباتات  
والحيوانات لم تخلق خلقاً مستقلاً علي  
شكل مقدر لكل منها، بل ان هذا التنوع

كله نتيجة قوة متحدة بالمادة ، فهل يمنعنا  
ذلك من الاعتقاد بوجود عقل خالق  
ويظهر الفرض والقصد في الخليقة ؟  
ألسنا نكون متعمدين عدم التدبير بعين  
البصيرة اذا رفضنا اعتبار هذه القوة الملازمة  
للمادة نتيجة عقل مدبر ؟ ألسنا نكون  
عمياً اذا جحدنا الاعتراف بهذه الدلائل  
للناطقة بوجود سبب قادر أزلي في  
الكون ؟

« ان الزعم بأن الخليقة تتكون بذاتها  
وتتربي بطبيعتها في أعمالها علي انجاه ثابت  
نحو نتائج متدرجة في الكمال يعتبر كنصف  
اعتراف بأن هذه الطبيعة مقودة نحو الكمال  
بسبب عاقل . كيف يعقل ان الطبيعة  
الميتة تفكر في أن ترتب علي التعاقب في  
شكل نباتي ثم حيواني ثم انساني ، وان  
تكون هذه الاعضاء التي تؤلف الكائن  
الحي وتكون كمنزلاً لحفظ الحياة في خلال  
الاقرون ، وأن تبني هذه الاجزءة التي بها  
الكائن الحي يكون في اتصال مستمر  
بالاشياء المماثلة له ؟ بأي اتفاق مدهش  
تكونت هذه الاعضاء وريداً رويداً لأجل  
توصيل المؤثرات الخارجية الي الجسم ثم  
ارتبطت هذه الاعضاء بالمخ المدرك الذي



هو وحده بحكم ويفهم؟ وكيف اتفق أن تكون هذه الالهة علي اكل ما يكون من البناء والتركيب؟ وكيف حدث ان اكثر الاجهزة كملت ولم تأت عدبة الجدوى

أو فاسدة الصنعة؟ وكيف تستديم الاجسام الحية أنواعها بالتوالد حافظة لكل صفاتها؟ ولماذا كانت الخليفة مؤلفة من أجناس وأنواع وفصائل؟ ولماذا يستطيع العقل الانساني أن يرب هذه الكائنات في مجموعها ترتيباً مؤسسا ويجد فيه نظاماً عاماً؟ ولماذا لم تكن الطبيعة مجموعاً من الكائنات المشوذة

« أنهم يجيبونك علي كل هذه الاسئلة بقولهم اللة في ذلك ناموس الانتخاب الطبيعي. فتراهم يفسرون جميع المسائل بتكرار قولهم ان الطبيعة مدفوعة الي الترتي المستمر، وانها تدع الخبيث وتأخذ الطيب وتعمل دائماً لأن توجد الصور الكاملة

« نعم ولكن هذا الميل الالام وهذا الترتي الطبيعي وهذه الحاجة الي الكمال ماهو ان لم يكن عمل قوة عامة تقود العالم نحو غاية عالية؟ وما هو هذا التدرج من جميع الكائنات نحو التكل ان لم يكن

المعثرات؟

وقال أيضا في صحيفة ٤٤٦

« ان فوق كل هذه الاستحالات الممكنة للكائنات ناموساً لا يتحول يقود ترقى الطبيعة منذ بدء تكون الانواع الالوية العريقة في السداجة من لدن المصور الأدي لوجود الارض علي ما حققناه الجيولوجيا والباليونوتوجيا ( علما طبقات الارض والحفريات ) . هذا الناموس هو ناموس الترتي الواضح الذي لا ينكر أثره في سلسلة الانواع المتعاقبة من أول الحيوانات الرخوة الي الانسان . كيف يمكن أن ينكر هذا الناموس انه مقود بعقل أليس يمثل فرضاً ومقصداً وقانوناً مفروضاً علي الطبيعة برمتها؟ نحن نربأ بكل عالم بطبقات الارض والأحايير وبكل طبيعي

أن ينكر هذا القانون

« ان العقل الخالق المدبر الذي نسميه ( الله ) هو اذن للقانون الاولي الأبدى والقوى الصميمة العامة المؤازة للوحدة الحية للعالم » انتهى

( ٦٤ = دائرة = ٤ = ٨ )

تقول هذا ما يدحض به أكابر العلماء  
تهوسات الماديين في نفي للعقل الخالق ولو  
شئنا لملاًنا مجلدات من مثل هذه الأقوال  
الحكيمة

ويحسن بنا أن نتوج هذا المقال  
بكلمة ثمينة كتبها العلامة الفرنسي لوجيل  
في كتابه ( العلم والفلسفة ) قل:

« العلم يستسلم أحيانا لشكوك  
وانكارات تزعمنا ، ولكن للعالم مسانير  
لا يبر لها غور فهو يكتفي بالانفاظ كلما  
لم يجد سبيلا للفرز الي مرائر الظواهر  
المحدوسة . تكثر الكيمياء من ذكر الالفة  
أليست هذه الالفة قوة فرضية وأنية غير  
مدركة بالحواس كالحياة والروح الكيمياء  
ترجع الي الفزبولوجيا فكرة الحياة وتأتي  
عليها أن تشغل بها ولكن الفكرة التي  
نحوم حولها الكيمياء هل فيها ظل من  
الحقيقة ؟ هذه الفكرة هي غالبا لا تدرك  
ليس قط في أصلها ولكن في نتائجها أيضا  
فهل يمكن الانداز أن يتأمل برهة مثلا  
في القوانين المسماة بقوانين برنلو بدون  
ان يدرك بأنه حيل مر لا يبر قورده ؟  
وإذا اعتبرنا ظاهرة بسيطة من ظواهر  
الانجناد الكيماوي ورأينا هذا المبل الذي

يدفع بعض الذرات الي بعض فنتباحث  
ثم نتضام بعد تخلصها من المركبات التي  
كانت نحوها أليس في هذا ما يجير العقل ؟  
كلما أنهم الانسان في درس المعلوم من  
وجهتها المعنوية زاد اعتقادا بأن ليس في  
العالم ما يمنع من اتفاهه مع أبعد الفلسفات  
للمتيقة مرمي المعلوم بحال الملاقات وتأخذ  
القياسات وتكتشف النواميس التي تنظم  
عالم الظواهر ولكن لا يوجد ظاهرة واحدة  
مرها كانت نافهة لانضمام المعلوم حيل  
أمر بن ليس للاسلب التجريبي عليها  
من سبيل ( أولها ) أصل المادة التي تغيرت  
بواسطة تلك للظاهرة الطبيعية ( وثانيهما )  
القوة التي استمدعت هذه للتغيرات فيها  
« نحن لانلم ولا نرى الا للظواهر  
والعشور أما الحقيقة والالفة لنا بيان أن تتكشفا  
لنا . وأنه ليحق افاسفة عالية أن تتبركل  
القوى الخاصة التي أقهبلها قد نحللت  
بالموم المختلفة صادرة من قوة أولية أبدية  
واجبة الوجود مصدر كل حركة ومركز  
كل عمل . اذا وجهنا أنفسنا هذه الوجهة  
تظهر لنا الحوادث الطبيعية والكائنات  
ذاتها صوراً متغيرة لفكرة الهية « انتهى  
( الشبهات الكبرى للماديين ) لانري

بدأ من أن نورد في هذا الفصل للشبهات الكبرى التي سولت للماديين القول بنفي الخالق

(١) الشبهة الأولى عدم القصد أي أن الكائنات وجدت وتنوعت بدون قصد من قوة مبدعة

من الشبه التي ينبجح الماديون بأنها من أكبر الشبه على وجود الخالق هو زعمهم أن الكائنات الطبيعية في أدوار تكونها تدل على أنها حصلت لا عن قصد، ولكن اتفاقاً. وهم يتذرعون بذلك إلى نفي كل قدرة خالقة، وكل عقل مدرك في الكون، وهي شبهة يشهد الوجود بجملائه وتفصيله، بل وتنطق كل ذرة فيه، بأنها من الشبه البعيدة القرار في الانحطاط، ولو كان الماديون ممن يتشدرون أو يحكمون الروية لما نادوا إلى هذا الدرك الأسفل من الأحكام الجائرة

يقول عمدة الملحدين، وشيخ شيوخ الماديين بوختر في كتابه (المادة والقوة) ما نصه:

«كل الأجرام السماوية كبيرة أو صغيرة تخضع صاغرة بغير استثناء ولا انحراف إلى التاموس الملازم لكل مادة»

ولكل جزء من مادة كائناً عليه التجربة من آن لآخر. وإن جميع حركاتها تبدو لنا ونحمد أماننا وتنبئنا عن حدودها بضبط رياضي لا يتطرق إليه الخلل» انتهى كلامه

فياليت شعري إذا كانت الأجرام السماوية وهي على ما تعمل من العظم والجلالة تتحرك في مداراتها خاضعة صاغرة لتاموس مقرر وملازم لأصغر ذرات المادة فهل بعد هذا دليل على وجود القصد؟ ألا يقال هنا لماذا كان التاموس المدير المنظم ملازماً للمادة لا يفارقها، هل قرره الاتفاق المحض والعدم للصرف، أم قضي على الكون بالنظام من الأبد؟ من قضى بذلك ولماذا لم يكن مكانه الخبط والغوض والاختلال؟ لماذا تقولون أن هذا التاموس المدير الملازم للمادة موجود بلا قصد ولا تقولون أنه أثر قدرة عالية وتديبر حكيم؟ إذ كانت بدهاة العقل تشعر بأن النظام لا يصدر من العدم والضبط لا ينشأ إلا من ضابط فلهذا تنسبون التاموس المنظم الملازم للمادة إلى الجهل والصرف ولا تنسبوننا إلى عقل مدبر؟ كل هذه مسائل لو القيناها عليهم انفضوا رؤوسهم ورفعوا أكتافهم وقطبوا

وجوههم وتركوك وشأنك وهم لا يحيدون  
جواباً ، ولكنهم ظواهر علي ما هم عليه ملحدون  
ولو جئتهم بكل آية ما زادتهم الا رسوخا  
فيما هم فيه كأنه حال لا يستطيعون عنه  
حيولا

وقد كنا نرجو ان نمر علي هذه  
الشبهة من الكرام علي لغو الكلام، ولكننا  
نريد أن نقفي أثرهم في كل مجال جالوا  
فيه لتأييدها في نظر المستضعفين من طلبة  
العلم الطبيعي نرى بالدليل الحسى أن  
هؤلاء الماديين لا يتكلمون باسم العلم  
ولكن باسم الاهواء النفسية . وانهم  
بمذهبهم هذا لا يخدمون النوع البشرى  
والكنهم يهلكونه ويهلكون أنفسهم وهم  
لا يشعرون

قال الدكتور شبلي شميل وهو من  
زعماء المذهب المادى في الشرق في كتابه  
مذهب النشوء والارتقاء صحيفة ٢٤٤  
« أما الماعه ( يريد مجادلا له ) الي  
الذاية والقصد فتعوض بما فى الحيوانات  
والنباتات من الاعضاء الزائدة التى يسمونها  
أثرية ولتقى لا فائدة لها وفيما يسمونه حكم  
للضرورة فمثال الاعضاء التى لا فائدة لها  
الا سنان القواطع فى أجنة ككثير من

الحيوانات المجتررة فمـ هذه تكون فى سمك  
عظم ما بين الفكين ولا تبرز أبداً ولذلك  
لا فائدة لها فما الغاية من وجودها .  
والانسان فى غنى عن تحريك أذنيه فما  
الفائدة من العضلات المرتبطة بهما وربما  
اكتسب الانسان بالازالة والتمارين القدرة  
علي تحريكهما . وأما فائدتها فظاهرة فى  
بعض الحيوان . ومن هذا القبيل أيضاً  
العيون الاثرية التى لا تبصر فى بعض  
الحيوانات التى تنطن للكهوف أو تقم  
تحت الارض وفى أكثر ذوات الفقار  
يوجد زوجان من الاطراف زوج أمامي  
وزوج خافي ويكون أحد هذين الزوجين  
ضامراً غالباً وفى النادر يكون الانان  
ضامرين كما فى الحيات . علي أن بعض  
الاقامي ( كالبـوايتسون ) له زائدة من  
عظمتان فى القسم الخلفي لا فائدة لهم او انما  
هما اثران اطرفين كما موجودين فى أجداده  
وأمثله ذلك كثيرة جداً فى الحيوان والنبات  
كما لا يخفى علي علماء هذين الفنين وفى هذا  
القدر كفاية لقرضا . فلو كانت الغاية  
موجودة لما وجب أن يكون فى هذه  
الكائنات شيء لا فائدة له وربما كان  
ضرراً أيضاً . وكثير علماء طبائع الحيوان

والنبات بهذه الاعضاء الاثرية قبل دارون  
 وذهبوا فيها مذاهب شتى حتى ظهر مذهب  
 دارون فقطعت جهيزة قول كل خطيب  
 لان كل عضو لازم نما بالاستعمال ، فعرف  
 ان الاعضاء الاثرية كانت نامية في اجداد  
 كانت لازمة فيها وضمرت حيث لم يبق لها  
 لزيم وفي البعض زالت بالكابة فلا دخل  
 للناية وانما الداخل للضرورة . وما تراه من  
 للنظام فهو كذلك ضروري لا مقصود لان  
 التغيير الحاصل في جزء من اجزاء هذا  
 العالم يتبعه تغير في سائر الاجزاء على حكم  
 للضرورة كنتيجة لسبب فاذا كانت العوامل  
 موجودة على للنظام الذي نراها فيه فلانها  
 هي من الارتباط بعضها مع بعض بحيث  
 لا يمكن ان تكون على خلاف ذلك . فلو  
 تغير نظام احدها لوجب ان يكون التغيير  
 شاملا عموم النظام ولذلك لم يكن للكون  
 بعضه بالنسبة الى بعض ولا هو كائن ولن  
 يكون الا منتظما وان اختلف في الازمنة  
 الثلاثة لارتباط بعضه ببعض رجيه على  
 سنن شاملة لجميه . وكذلك يقال في الارتفاع  
 فان العالم لا يسير الا متقدما لضرورة  
 تغلب الانسب في منازعة هذا الوجود كما  
 هو مقرر في مذهب دارون» انتهى كلام

الدكتور شمبل

\*\*\*

تقول اننا لاجل دحض هذه الشبهة  
 نعمد اولا الى النظر في مجرع الكون ثم  
 ننزل منه الى كائناته لان الحكم على المجموع  
 بالنظر الى بعض جزئياته يفضي الى ضلال  
 بعيد وخطأ عظيم

فهل مجرد النظر الى الكون جملة  
 يشعرنا بأنه وجد بالضرورة بلا قصد ؟  
 اللهم لا

ان هذه الكواكب السابحة في الفضاء  
 على مدارات منتظمة تشرق بتجاذبها  
 المتبادل وجريها الى غاياتها ، وانها لها  
 الى نهاياتها ، بأنها مقودة بنظام دقيق ،  
 ينبيء عن قصد حكيم ومدبير سديد . اريد  
 به قيامها على هذا الترتيب البديع لانتاج  
 اغراض بعيدة من عارية للكون وتخليته  
 بكل الابداعات الممكنة

ان قل الماديون ان هذا النظام لا يدل  
 على قصد وانما هي الضرورة التي تقيمه  
 على هذا النمط وتعلمهم ذلك بأن التغيير  
 الذي يحصل في جزء من اجزاء هذا  
 العالم يتبعه تغير في سائر الاجزاء على حكم  
 الضرورة كنتيجة لسبب الخ ، ان قل

الماديون هذا أجبنهم بأن كلامنا في مبدأ هذا النظام لا في أطواره، فلماذا كان الكون في مبدأه منتظماً حتى اقتضى الحال أن يجر كل تغير في جزء من أجزائه إلى تغير في مجموعه علي حكم الضرورة؟ ولم لم يكن في مبدأه خبطاً وخلطاً وفوضى مستحكمة حتى يؤدي كل تغير في جزء من أجزائه إلى اضطرابات لا تنتهي وارتبكات لا تقف عند حد؟

يقولون للكون منتظم بحكم الضرورة وهي كلمة فارغة، فما هي هذه الضرورة للقاضية بالنظام، المنزهة عن الخبط والفوضى؟

الضرورة ان لم تكن كلمة فارغة فهي حالة عمياء صماء بكما، فلماذا تنجح دائماً إلى الوجهة المنتجة للابداع، المثمرة للعمران، ولا تنجح إلى خلة خسف، ووجهة عسف، فتنتج الدمار والفناء، وتثمر الانحلال والتلاشي؟

خل الكون جانباً رهلم ننظر إلى بعض عوالمه وهي الكرة الأرضية، فهل لا يرى الرائي، إذا أتى عليها نظرة تأملية، بأن آثار القصد بادية علي كلياتها وجزئياتها؟

ألا نرى أولاً أنها بما منعت به من عوامل الحياة ووسائل العيش، قد أعدت بقصد لان تكون مأهولة بالنباتات والحيوانات والانسان؟

ثم ألا نرى أنها بما أودعت من المرافق والقوى الختلفة قد أهلت لان تكون مجالاً للمبدعات التكوينية والفرقيات الانسانية؟

دع للكون في جلته وتامل عالم النباتات وقل لي ألا نرى معي ان آثار القصد ظاهرة فيها ظهور الشمس في رابعة النهار، أنظر إلى أعضاء شجرة وسرح فكرك في أجزائها الختلفة من أول جذورها الضاربة في بطن الارض إلى قمم أعضائها المشرابة إلى عنان السماء، وأجل الروية فيما أودعته أوراقها من الاعصاب الدقيقة والخزانات للتنفسية والمادة الخضراء، وما تمتعت به تلك الاوراق من الخواص لامتصاص الغازات الختلفة من الجو ثم إعادة بعضها إليه بمد تمويهه إلى مركبات جديدة. وما حُلّيت به أزهارها من الالوان البديعة والروائح الشذية والهيات الجميلة، وما وُضِع في باطنها من أعضاء الذكورة والانوثة، وما هدبت إليه تلك الاعضاء

من التقارب في حين للتنبح لاداء تلك  
الوظيفة ، ثم انتقل من ذلك الي الثمرة  
وتأمل في هيئة غلافها ولونها وطعمها ورأحتها  
وبذورها وما أودعته من الأجنة لانتاج  
شجرة مماثلة لتي خرجت منها وما أحيط  
ذلك الجنين به من المواد الحافظة لحيويته  
الح الخ تأمل في ذلك كله ثم قل لي ألا  
ترى فيه آثاراً تقصد ، ودلائل للإرادة ؟  
دع عالم النباتات في تنوعه واختلافه  
الذي لا ينتهي الي حد ، ثم تأمل في عالم  
الحية وانات وما منعت به من أسلحة  
الكفاح ووسائل للتكاثر ، وما أهدته من  
الحيل والاساليب لزيادة عن حياتها وحيوية  
صغارها ، وما أحيطت به من الوبر لا تقاه  
أفاعيل الجو عليها ثم قل لي ألا ترى في  
ذلك كله آثاراً تقصد ودلائل للإرادة  
والاختيار ؟

يقول المادبون كل ذلك أوجدته  
العوامل الوجودية والذواعل الطبيعية ،  
وكل ما تراه فيها من آثار الالهام كالحيل  
الحافظة لوجودها والاعضاء الواقية لها ،  
فإنما هو من آثار الضرورة الطبيعية والحاجة  
الفطرية . فالحيوانات في بلاد الحارة  
توجد بلا وبر أو بوبر خفيف ولكن التي

توجد في البلاد الباردة تحلي بوبروتاهم  
أموراً كثيرة لحفظ وجودها ؟ وليس ذلك  
لان خالقاً قصد ذلك بها ولكن لان  
الضرورة تقضي أن تكون علي تلك الحال  
والا تلاشت

نقول ليت شمري ما هي تلك  
الضرورة التي نهب لسكل محتاج حاجته  
وتلهم كل حي بما به حياته وبقاؤه ؟ أم هي  
عاقلة مدركة أم عمياء بكياء صماء ؟ أم هي  
كاملة فارغة أم الهمة مدركة تقصد عمارية  
الكون وبقاؤه ؟

ان كان كل هذا لا يدل علي القصد  
ولا يشمر بأرادة عاملة في الكون بل هي  
بجرد الضرورة والحاجة فهل الضرورة هي  
التي أرادت بقاء الانواع فخلقت الذكر  
والانثى وجعلت في كل جنس ميلا فطريا  
الي الآخر ، وخلقت أحدهما حاملا  
للجراثيم المنتجة والآخر وعاء لها بحملها  
في أحشائه ويفذوها بدمه حتى تستوفي  
حياتها الجنينية ثم أعدت لها أنداء تمدها  
بالغذاء الخالص حتى تشب وتترعرع ،  
وأودعت صدرى الابوين من الحنان  
والرحمة ما يضطرهما الي تربية صغارهما  
واعدادهما للحياة ؟

هل الضرورة هي التي ادركت أن  
دوام للنوع لا يكون الا بيجاد انثى بجانب  
الذكر تشابهه في التركيب الظاهري وتماثفه  
في التركيب الباطني فأعدت لكل منها  
الاعضاء اللازمة للتوليد ثم ادركت أن  
تقاربها لا يمكن أن يكون بمجرد عاطفة  
حفظ للنوع بل لا بد لذلك من إيجاد  
وسيلة تجعل اتصالها أمراً محتملاً  
فخلقت لكل منهما لذة في ذلك الاتصال  
ليكون واقفاً لا محالة مهما اعترضها من  
العوائير فأخذ كل منهما ينجذب الي الآخر  
طلباً لتلك اللذة وتوفية لتلك الحاجة لينم  
التلقيح وان لم يريداه ولم يسميا اليه ؛  
اللهم ان آتار القصد في هذا الامر  
من أظهر ما يكون فان كانت الضرورة  
هي التي فعلت ذلك فهي ضرورة عاقلة  
مدبرة حكيمة مريدة لبقاء الانواع تستحق  
أن تعبده وأن يتأمل في آتار رحمتها وسمة  
سلطانها . وبتعجب من شمول علمها  
واحاطة قدرتها  
الضرورة .... ما أحقر هذه الكلمة  
بجانب هذا الابداع العظيم وحيال هذه  
المشاهد الطبيعية التي لا تحصى  
الضرورة ... ما أضيق مدلول هذه

الكلمة من تفسير عجائب هذا الخلق،  
وتماثل قيام هذا الوجود المحير لا نرى  
المدارك ؛

وإذا كانت الضرورة أهج من أن  
تمثل ظاهرة واحدة من هذه الظواهر التي  
لا تحصى فان القائلين بها يستحقون الرحمة  
لا الرد ، وشبهتهم تستحق السخرية  
لا الحل

( ٢ ) الشبهة الثانية المادبون ينكرون  
الالهام في الحيوانات

للماديين انكارات للمحسوسات  
تعتبر من المدهشات وتظهر من بظهر  
المستحق للسخرية . من ذلك انكارهم  
للإلهام الحيواني وعزو جميع الحيل التي  
تستخدمها الحيوانات لحفظ وجودها  
والبحث عن غذائها الى الضرورة العمياء  
هروبا من القول بالقصد فنريد في هذا  
الفصل أن نأني على أمثلة من علم  
الحيوانات في الإلهام الحيواني ليرى القارئ  
آتار القصد بادية فيه تشهد بالقصد الالهي  
والعناية الربانية

دع ما يبئنيه النحل من الخليا  
المسدسة الاشكال ، وما يقبمه كلب البحر  
من السدود على الانهار، مما تقدر قيمته



بالوف الفرسكات ، وما يأتيه النمل من  
المدهشات في اقامة مساكنه ، وما تفعله  
الطيور من العجائب في حضانة البيض  
والزغاليل والقيام بمحاجاتها من مآكل ودفء  
ثم تدريبها علي الطيران الخ الخ مما لا تسمعه  
المجلدات . دع كل هذا وانل ما أقصه  
عليك من المشاهدات التي اطلم عليها  
العلماء بمراقبة الحشرات . ولكنني قبل  
ذلك أريد أن أذكر لك مذهب الماديين  
في الالهام الحيواني :

يقول الماديون ان الالهام الحيواني  
عادة موروثه فان النمل مثلاً اهتدى بعد  
محاولات كثيرة الي أن حفظ حياته برتبط  
ببناء خلاياه علي نسق معين فأدمن عليه  
فصار عادة له فأورثها صفاره ولكن أنبت  
غير الماديين من علماء الحيوانات ان هذا  
الزعم باطل فأخذوا حيوانات كالنحل  
وكلب البحر وهي صغيرة جداً وربوها حتى  
كبرت وهي لم تر ما يفعله أبؤها ثم تركوها  
فعمات نفس أعمالهم من بناء مساكن  
واقامة جسور بحيث لم يوجد أدني فرق  
بين العمالين فكيف تعال هذه المشاهدة  
ينير الالهام الذي أودعه فيها الخالق ؟  
ان كان ذلك عادة موروثه فلم لم يرث

الانسان عادة آباءه في البناء والنحت وهم  
قد اعتادوها منذ ألاف مؤلفه من السنين  
وأنت ترى انك لو ربيت أحد أفراده  
بمزلة عن الناس لنشأ جاهلاً لا يكاد  
يميز بين الخبير والشر ؟ فاما أن يقول  
الماديون بأن الحيوان أرق عقل من الانسان  
واما أن يقولوا بأن صنائع الحيوانات من  
الالهام الالهي

نرجع الي ذكر مشاهدات العلماء في  
عجائب حياة الحيوانات المثبتة للالهام  
الالهي

منها ان الفراش متى وصل الي الطور  
الثالث من حياته يضم بيضه علي هيئة  
دوائر علي الاوراق الخضراء ، هذا البيض  
لا يفسد الا في الفصل الثاني فيخرج علي  
هيئة ديدان صغيرة في الوقت الذي  
تكون فيه أمهاته (اههاته) في عداد الاموات  
أي انها لاتراه ، فن الذي علم للفراش  
ان صفاره متى خرجت احتاجت الي  
التغذي بجني النباتات الخضراء ؟ ومن  
الذي هداه الي وضع بيضه علي تلك  
النباتات ؟ هل هداه أبؤه ؟ لا ، انه لم يرها  
في حياته . فلم يبق الا الالهام الالهي

ومن تلك المشاهدات ان الحشرات

المسماة ( بيكر وفور ) تموت بعد أن تبيض مباشرة أى أنها لا ترى لها ذرية أبداً ( تأمل ) وليس فرد من افرادها رأى له اما أو ولدأ . ولكن من العجيب ان هذه الحيوانات قبل أن تبيض تُمنى غاية العناية بجمع جثث حيوانية تضعها بجانب البيض لتصلح غذاء لصغارها متى خرجت . فني اى كتاب قرأت هذه الحيوانات أن يبيضها بحتوى على صغار وان تلك الصغار ستخرج وهي في حاجة الي الغذاء وان ما يحتاجه تلك الصغار هو تلك الجثث الحيوانية؟ ألا يدل هذا على الالهام الالهي من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد؟ ومن اعجب المشاهدات من هذا القبيل ان الحيوانات المسماة ( يومبيل ) من أكلة الحشائش ولكن صغارها تولد من أكلة الحيوانات فترى الامات تعمد الى وضع بيوضها على اجساد الحيوانات حتى اذا خرجت صغارها وجدت ما تقتذى به فن الذى أدراها ان اولادها من أكلة الحيوانات ؟

ومن المدهشات في هذا الباب الحيوانات المسماة ( أوديتير ) و ( سفكس ) فإن صغارها متى ولدت احتاجت بأن

تقتذى بأجساد حيوانات حية فترى أماتها متى باضت تعمد الى اصطياد حيوانات لا تقتلها ولكن تضر بها بحيث تمنعها الحركة وتتركها بعضها على بعض على تلك الحالة من المعجز فإذا خرج صغارها وجدت أماتها لغذائها حيوانات حية وان كانت لا تستطيع الحركة

ومن الحيرت للفكر من أمر الهام الحيوانات ما تكلم الاستاذ ميلن ادوارد عنه في جامعة ( السربون ) من فرنسا وهو الحيوان المسمي ( اكيلوكوب ) فقد قل أن هذه الحيوانات التي تراها طائرة في الربيع تعيش منفردة وتموت بعد أن تبيض مباشرة ، فلم ير صغارها أماتها ولا تعيش حتى ترى اولادها التي تكون على حالة ديدان لا أرجل لها، ولا تستطيع حماية نفسها من أية عادية ولا الحصول على غذائها ، ومع ذلك تخيبتها تقتضي أن تعيش مدة سنة من الزمان في مسكن مقفل وهدوء تام والا هلك

فترى الام متى حان وقت بيوضها تعمد الى قطعة من الخشب فتحفر فيها سردابا طويلا فاذا أنتمت على ما ينبغي أخذت في جلب ذخيرة تكفي صغارها

سنة وتلك الخيرة هي طلع الازهار  
وبعض الاوراق السكرية فتحشوها في  
قاع السرداب ثم تضع بيضة وتأتي بنشارة  
الخشب تكون منها عجينة نجعلها سقفاً على  
تلك للبيضة ثم تأتي بدخيرة جديدة تضعها  
فوق ذلك السقف ثم تضع بيضة أخرى  
وهكذا فتبنى بيتها مكوناً من جملة أدوار  
ثم تترك الكل ونموت

فإن العلامة ميلن ادوارد عقب هذه

المشاهدة :

«يجب أن يدهش الانسان لما يرى  
حيال هذه المشاهدات الناطة المتكررة  
رجالا يدعون لك أن كل هذه المعجائب  
الكونية ليست الا نتائج الاتفاق (الصدفة)  
أو بعبارة أخرى نتائج الخواص العامة  
لمادة رائر لتلك للطبيعة التي تكون مادة  
الخشب ومادة الاحجار، وان الهامات  
التمثل مثل اسمي مدركات القوة المدركة  
الانسانية ليست الا نتيجة عمل القوى  
الطبيعية او الكيماوية التي بها يتم تجمد الماء  
واحتراق الفحم وسقوط الاجسام. أن  
هذه الفروض الباطلة بل هذه الاضاليل  
العقلية التي يسترونها باسم العلم الحسي قد  
دحضها العلم الصحيح دحضاً فان الطبيعي

لا يستطيع أن يعتقد لها بدءاً . واذا أطل  
الانسان على وكر من اوكر بعض  
الحشرات الضعيفة يسمع بنهاية الجلاء  
والوضوح صوت العناية الالهية ترشد  
مخلوقاتها الى اصول اعمالها اليومية» انتهى  
كلام العلامة ميلن أدوار

بقي علينا ان نبدي رأينا في أصل  
هذه الشبهة وهي الاعضاء الزائدة في  
الحيوانات ودحض استدلال الماديين من  
ذلك علي نفي القصد

(٣) الشبهة الثالثة شبهة الاعضاء

الزائدة

لابأس من اعادة تلك الشبهة منقولة  
من كتاب النشوء والارتقاء للدكتور  
(شيلي شميل) قال:

أما الماعه ( يريد مجادلا له ) الي  
الغاية والقصد فنقوض بما في الحيوانات  
والنباتات من الاعضاء الانثوية والتي  
لا فائدة لها وفيها يسوونه حكم الضرورة .  
فإن الاعضاء التي لا فائدة لها الاسنان  
القواطع في أجنة كدبير من الحيوانات  
المجترمة فهذه تكون في سمك عظم ما بين  
الفكين ولا تبرز أبداً ولذلك لا فائدة لها  
فما للغاية من وجودها والانسان في غنى

من تحريك أذنيه فما الفائدة من المضلات المرتبطة بهما وربما اكتسب الانسان بالزيارة والتمرين القدرة علي تحريكهما ؟ واما فائدتهما فظاهرة في بعض الحيوان ومن هذا القبيل ايضاً العميون الاثرية التي لا تبصر في بعض الحيوان والتي تقطن الكهوف أو تقيم تحت الارض وفي اكثر ذوات الفقار يوجد زوجان من الاطراف زوج أمامي وزوج خلفي ويكون احدهما من الزوجين ضامراً غالباً وفي النادر يكون الاثنان ضامرين كما في الحيات علي أن لبعض الافاعي ( كالبوايبتون ) زائدتان عظيمتان في القسم الخلفي لافائدة لهما وانما هما أنثران لطرفين كأنهما موجودين في اجداده .

وامثله ذلك كثيرة جداً في الحيوان والنبات كما لا يخفى علي علماء هذين الفنين وفي هذا المقدر كفاية لفرضنا . فلو كانت الغاية موجودة لما وجب أن يكون في هذه الكائنات شيء لافائدة له وربما كان مضراً ايضاً وكم حار علماء طبائع الحيوان والنبات بهذه الاعضاء الاثرية قبل دوران وذهبوا فيها مذاهب شتى حتي ظهر مذهب دارون فقطعت جبهة قول كل خطيب لأن كل عضو لازم بما بالاستعمال فعرف

أن الاعضاء الاثرية كانت أعضاء نامية في اجداد كانت لازمة فيها وضررت حيث لم يبق لها لزوم وفي البعض زالت بالكلية فلا دخل للغاية وانما الدخل للضرورة الخ

هذا نص الشبهة التي أدت بالمادية الي نكران المقصد من اللكون واعتقاد انه نشأ نشوءاً ضرورياً

﴿ ملاحظة منهجية ﴾  
أما نحن فنلقت نظر القاريء أولاً الي امر جدير بالنظر وهو أن مذهب دارون الذي يتحكك فيه الماديون كثيراً ليس هو السبب في ايجادهم فانهم موجودون منذ ألوف من السنين حين لم يكن علم الطبيعة الا اشبه بالاقصيص الخرافية . ونزيد علي هذا بأن دوران نفسه لم يكن مادياً موقداً أنبتنا من قوله انه كان بعد للتسليم ، بوجود قوة مدبرة ركنا أصلياً من أركان مذهبه . فقد قل وهو يصدد الكلام علي تحول العمين وتدرجها في الكمال :

« يجب للتسليم بأنه توجد قوة مدبرة مظهرها ناموس الانتخاب الطبيعي تراقب دائماً ما يحدث من العوارض علي الطبقات الشفافة للعمين لاجل أن تنتخب ببنية

من تلك العوارض ما يستطيع في أحوال مختلفة وبنوع ما ان يبيل لاحداث صوره أكثر وضوحاً

فدارون لم يؤده مذهب الذي يتحرك فيه الماديون الي الاحاد بل أداه الي طعل وجود قوه عاقلة من المسلمات الضرورية لبناء مذهب

ومثل دارون الاساتذة الانجليز الكبار هكسلي وهربرت سبنسر والورد ايفيرى ( جون ابوك ) والفردوسل ولاس وهم أكبر معضدى دارون فقد كانوا كلهم مؤمنين بالله ولهم في وجوده كلام جليل فذهب دارون ليس علة في الحاد الملحد بل هو بنص واضع محتاج لان يكمل بالتسليم بوجود قوة عاقلة خلقت الخلية او الخلايا الاولى

وهذا الاستاذ الكبير هكل الالماني الذي له الفضل الكبير في نشر مذهب دارون في المانيا كان من المؤمنين بالله علي مذهب الصوفية المسلمين للقائلين بوحده الوجود

قال الاستاذ هكل في كتابه (أسرار الوجود) في صحيفة ٢٣٠ :

« مذهب وحدة الوجود مؤداه أن

الله والعالم شيء واحد وذات واحدة ، فتتوحد فكرة وجود الله مع الطبيعة أو الهولي . فالله وهو الذات المتصلة بالعالم هو بطبيعة ذاته يعمل في الهولي كقوة . هذا هو الرأي الوحيد الذي يمكن أن يوافق القانون الطبيعي الأعلى وهو ناموس الهولي . فذهب وحدة الوجود هو بالضرورة وجهة العلوم الطبيعية الحاضرة » انتهى

هذه الملاحظة يجب أن يضعها كل قارئ نصب عينيه ليضرب بها وجه كل متبجح بذهب دارون وزاعم انه ينقض ايمان المؤمنين ، ويزعزع أركان الدين ( عود لموضوعنا الاصيل )

اعتاد الدينون ان يعتبروا مذهب دارون هادماً للاديان ، مقوضاً لاركان الايمان وقد علم خصومهم منهم هذه الجهة للضعيفة فأخذوا يزعمونهم في كل مناسبة بذكر مذهب النشوء والارتقاء ، موهمهم بذلك أن هذا المذهب قضي علي كل اعتقاد والحقيقة ان واضع جعل التسليم بوجود قوة مدبرة أساساً لظهور جميع الموجودات

ولكن اذا كان عامة الدينين برون

في مذهب النشوء والارتقاء خطراً علي عقائدهم فلا يجوز أن يقلدهم المسلمون في ذلك فإن دينهم دين العلم والنظر وقد نص لهم علي وجوب تأويل النص الديني لينطبق علي العقل. وقد قلنا في غير هذا المكان أنه إذا اتفق ونبت مذهب دارون نبوتاً لا نردد فيه قابل المسلمون نبوته بكل سكون وأولوا جميع النصوص الواردة في الدلالة علي الخلق المستقل. ولا يكونون خارجين علي الاسلام، بل عاملين بأكبر أصوله، وقائمين علي أوضح منهاجه

فإن الخدم الجليلة التي أداها مذهب دارون للعالم لا تنكر فقد حل معاضل كانت غير قابلة للحل ثم أنت ترى أن أساسه للتسليم بوجود قوة عاقلة اوجدت الخلايا الاولي فهو مذهب جدير بالاحترام والتأمل الدقيق

( كيف خاق الله الخلق )

نص القرآن الكريم علي أن الله خلق للسكون في سنة أيام ثم عاد فقال : وان يوماً عند ربك كالف سنة . ثم قال : في يوم كان مقداره خمسين الف سنة . فدل ذلك علي أن المراد باليوم هنا ليس هو المدة المقدره بأربع وعشرين ساعة بل

المراد باليوم دور من الادوار او امد من الآماد

ثم انه جاء فيه ان الله خلق الحيوانات من التراب ولم يجئنا في الكتاب والسنة الصحيحة عن ذلك الا تفاصيل قليلة زاد عليها المؤلفون زيادات كثيرة تلقفوها من اهل الاديار السابقة لا يلزمنا منها شيء

فالحقيقة اننا لانعلم الاسلوب الذي برأ عليه الخلق فمذهب الخلق المستقل وعليه جمهور الدينيين يقول بأن الله خلق كل نوع من الحيوانات والنباتات علي حدته حاصلات علي كل ما يحتاج اليه في حياته

ولكن ظهر يبحث العلماء في الكائنات الحية والبايئة ان لكثير منها أعضاء زائدة اثرية منهاها العميون الاثرية غير المبصرة في بعض الحيوانات التي تقطن للكهوف أو تقطن تحت الارض

ومن امثلة ذلك أيضاً وجود زوج من الاطراف ضامراً في بعض الحيوانات الفقرية وقد وجد كلا الزوجين من الاطراف ضامراً في بعض الحيوانات كالحيات

فكل هذا يدل ببداهة العقل علي أن الخلق الحكيم جرى في إيجاد الكائنات

وتنوبها وابداع اشخاصها علي سنة تدريجية  
وأودع في كل كائن قابلية لان يلائم البيئة  
التي يعيش فيها

فان اتفق وجود حيوان متمتع بعينين  
في بيئة خالية من الضوء ضمرت عيناه  
وصارتا فيه أثر يتبين علي تماقب الاجيال.  
وان حدث وجود حيوان ذى اربعة  
اطراف في بيئة لا يحتاج فيها الا الى طرفين  
اثنين ضمير فيه للطرفان اللذان لا يحتاج  
اليهما وأورث هذا الضمور اولاده فصار  
فيها ذاك الطرفان اثريين

وبالعكس ان قضى علي حيوان  
لاناب له ولا منسر ان يعيش بعد تكوينه  
في بيئة يحتاج فيها الي ذيك العضوين تكونا  
له بالتدرج حتي يصبح من ذوى الانياب  
والمناسر

ولكن أليس الاولي بنا أن نعد هذا  
التحويل التدريجي انراً من آثار العناية  
الالهية بدل ان نعهده من آثار للضرورة  
التي لا تعقل ولا تمي شيئاً

بميل الماديين ان يعتبروا هذا التحويل  
دالا علي ان الخلق جار علي سنة الحماية  
المطلقة والضرورة المحضة. كأنهم يريدون  
ان يهلك كل حيوان او نبات يقضي عليه

بأن يوجد في بيئة غير بيئته الاولي ليسوع  
لهم ان يقولوا ان في الكون قوة عاقلة  
مدبرة ؟ وهذا من غرائب شؤون الماديين .  
والا فكيف لا يعد امداد الحيوان بحاجته  
من الاعضاء التي لم تكن له من الرحمة  
الالهية وبعده عكسه من دلائل الحكمة  
والغاية والقصد ؟

ان الذي حدا بالماديين الى هذا  
الزعم توهمهم ان هذا التحويل الجزئي يدل  
علي ان العالم كله خلق علي هذه الوتيرة  
فوجدت الخلية البسيطة الاولي اولاً ثم  
تحولت الي ارقى منها بتغيير البيئة وهكذا  
تم الخلق علي ما هو عليه من الابداع  
والكمال

هب ان الخليقة تكونت علي هذا  
الضرب من التدرج فاذا فيه من نفي  
القصد الالهي ؟

هل مما ينفي القصد الالهي ان توجد  
خلية بسيطة متمتعاً بخاصية مقاومة المؤثرات  
وقابلية التدرج نحو الكمال حتي تصل الي  
ارقي انواع النبات والحيوان ؟

أليس هذا اجدر ان يدل علي  
قوة خالقة اوجدت هذه الخلية وتمتعها  
بكل قوة ووسيلة لحفظ حياتها حتي تصل

الي كالمها !

ايهما ادل علي دقة الصنع وغاية  
الابداع في عمل عامل عمله الشيء دفعة  
واحدة وتركه وشأنه يببب ان لم تناسبه  
الظروف ، أم تكوينه علي حال تمكنه من  
التدرج شيئاً فشيئاً، ونهليلته بلوسائل التي  
تمكنه من مكافحة التغيرات الطارئة في  
كل حين؟

خاق الله الارض علي سنة تدريجية  
كما تدل عليه المباحث الجيولوجية، وجعل  
بيئاتها وقواها دائماً للتحول والتغير، حتى  
ان ساطح الارض الذي لميش عليه كان  
قاعاً للبحر في عصر من العصور، وما فيه  
الآن من مدن عامرة كان قبل عدة أجيال  
غابات كثيفة، وما كان غابات كثيفة بظل  
ويقيت ملايين من الحيوانات أصبح الآن  
مناجم للفحم الحجري. وقس علي ذلك مالا  
يحصي من الانقلابات. فإذا كان الله خاق  
الارض علي هذه السنة أفليس من الحكمة  
أن يخاق للكائنات منعمة بمخاضة مقاومة  
حتى لا تببب وتتلأشي أمام هذه التغيرات  
الذرية

فإذا لم يخاق الحيوان البصير علي حالة  
تمكنه من أن يعيش في الظلام فنصبح

عيناه اثربتين ، ومالا ناب ولا منسر له  
ان يكون له ذانك للمضوان اذا اقتضت  
الاحوال المعاشية ذلك وهم جرا ، هل كان  
بقي ، ان لم يتمتع الخالق الحيوانات والنباتات  
بهذه الخاصية من التحول علي الارض ،  
حي يبرها الآن؟

( بماذا يرضى المادبون )

يظهر لي انه لا يرضي المادبون الا ان  
يكون الخالق علي شكل الملوك المستبدين  
بأمر يخلق الكائنات مستقلة فتكون . ثم  
يبببها لاقل عارض من تغيرات الجو  
فتببب . ثم هم لا يريدونه الا منفصلاً عن  
الكون في عالم خاص به ، فلا يريدون  
المارحياً يخلي مخلوقاته من الوسائل بما  
تقاوم به الاعراض الارضية ، ولا الهأ  
متصلاً بالكون كروح له او كقوة فيه كما  
يرمي اليه الالامة هكل واضرابه والصوفية  
والحقيقة انهم يريدون ان يكونوا  
ماديين ملحدين ولورأوا الله بأعينهم .  
لانا اثبتنا ان الماديين مادبون حتي في  
العصر الذي كان فيه علم الطبيعة اشبه  
بأقاصيص للمجاهز ايام الملحدين الاولين  
انكر بما ندر ولوسيب

فليلحد المادبون ماشاؤا ان يلحدوا



ولكن حذار من أن يدعوا ان مذهب دارون ينقض الايمان ، ويزعزع العقائد ، ذلك المذهب الذي أساسه التسليم بقوة عاقلة خلقت انجليزية أو الخلايا الاولية ، وحذار من أن يزعموا ان العلوم الطبيعية أقامت الادلة علي نفي الخالق فهذه العلوم الطبيعية بين أيدينا وهؤلاء هم قادتها يصيحون بل أشد ادهم ان علم الطبيعة يدل علي الخالق ويقوى الايمان به وقد نقلنا هنا أقوال أئمتهم وأقطابهم

اخلاصة ان الماديين لم ينالوا مثالا الامن للسطحيين الذين يظنون ان المدنية والماضية تنحصران في انكار كل شيء والاستهزاء بكل عقيدة. وقد ساعد الماديين تفاقم فتنة المدنية المادية التي صرفت الناس عن النظر والفكر فساغ خلفاف العقول المجردين من العلم أن يرفعوا عقيرتهم بلاصول المادية التي تلقفوها من الافواه ولم يأخذوها من واوردها الصحيحة ، فانتشرت بذلك روح الاحاد لا قوة في أدلة المالحدين ولكن اضعف في عقول وارادات من يقلدونهم

انقد صد تيار الاحاد في اوربا صدة بانتشار المباحث الروحية ، سلبته كل قوة

فعاد الي منبعه الاول من رؤس فلاسفة من مظلي القلوب ولن يمود هذا التيار الاندفاع بعد سطوع أنوار تلك المباحث والله غالب علي أمره لا معقب لحكمه . « كتب الله لا غلبن أنا ورسلي ان الله قوى عزيز »

( كيف نشأت المباحث النفسية )  
طفنا بالقارىء علي كبريات الاصول المادية التي يستند عليها الماديون لبناء فلسفة الحادية أساسها تجريد الكون من كل قوة مدبرة حكيمة ، فلا موجود في نظرهم غير المادة الصماء وقواها الذاتية ، فهي التي بحركاتها الدائمة ، وتطوراتها المستمرة قد أوجدت للعالم الكونية علي ماهي عليه من كمال وجمال ولا تسير به الا الي الامام. وليس الانسان وما منعه به من القوي العقلية العالية ، الا مظهر من مظاهر تلك المادة الميتة أيضاً

كان يقول بهذه الاصول في القدم رجال ممن وقفوا مع الحس في دوائره الضيقة في عهد كان فيه علم الطبيعة أشبه بخرافات المعجزة فكانت تصادف تعاليمهم نفوراً من الفطرة الانسانية حتى تم للعلم الطبيعي اجنيزاد دور الخلافت الي دور

التحقيق فحاول أولئك الواقفون مع الحس ان يقيموا الحاد هم علي دعائم علمية فقوّلوا ذلك العلم مالم يقبله ولا يمكن أن يتطاول اليه من الحكم علي بدايات الاشياء ونهاياتها ، والتحكم في علل الموجودات ونواياها ، فقررروا باسه ان مبدأ الوجود كله المادة

من أين أتى لهم ذلك الحكم وليس اعلم الطبيعية أن يصل اليه لان موضوعه درس الاشياء الطبيعية من حيث صفاتها وعلاقاتها بعضها ببعض ، وشتاز بين درس الصفات والعلاقات ، ومعرفة الكنه والذات ، لاشك في انهم افتاتوا عليه افتئاتا وقولوه مالا يستطعم ان يقوله ليوهموا الناس انهم يقررون اصولهم بالمعلومات المحسوسة وقد فضح اللداه تمويهاتهم ، وأتينا هنا علي هوجز من تلك التحقيقات بما لا بدع شكاشك

فلما رأى الماديون بأززعهم ان اصل الوجود المادة العمياء لا يسيفه عقل مع ما عليه الكون من الابداع والكمال ، فن المادة ميتة بطبيعتها ، جاهلة جامدة بفطرتها ، زادوا دليها صفة الارادة ، فقالوا ان تلك المادة يجب ان تكون متمتعة

بحركة ذاتية تسمح لها أن تتشكل وتنطور لتحدث الخلق علي ما هو عليه من تنوع في الصور ، وتخالف في الطبائع

لاشك ان هذه الصفة التي زعموها للمادة لم يهتد بهم اليها العلم الطبيعي ، لان موضوعه كما قلنا هو درس صفات الاشياء وعلاقاتها دون حقائقها وذواتها ، فن أين للعلم الطبيعي أن يحكم بما لم تسمح به التجربة ، ولم يؤده اليه الدليل المحسوس ؟ ألا نرى انه لاجل أن يحكم العلم بأن أصل الكون المادة وان تلك المادة متحلية بحركة ذاتية ، يجب ان تكون تلك المادة ممثلة أمامه قائمة بذاتها ومتمتعة بقواها علي صورة محسوسة غير مستمدة من مصدر أرقى منها . وكيف بتأي ذلك وهو يتطلب علما بما وراء المحسوس وليس هو من وظيفة العلم الطبيعي ؟

قنع الماديون بخيالهم هذا فملأوا الجور صياحا وجلبة . فلا يكاد يسم المنصت لهم الا كلمتي مادة وحركة ، كأنه يكفي أن توجد أحجاراً وأيدي متحركة لاقامة قصر مشيد ، رغاب عنهم ان الذي يقيم القصر هي القوى العاقلة ، التي لولاها لكانت تلك المواد الحجرية ، والحركات

للبدوية غير مبنية شياً

ولكن عز علي الماديين أن يعترفوا  
بتلك القوة التي تحرك المادة بعقل وحكمة  
لئلا يكونوا مثبتين لقوة خالقة مدبرة ،  
فبادوا في غيهم ، وأصرروا علي بنيتهم ، ونحوه  
في سبيل اصرارهم هذا كل استهزاء ووجه  
اليهم

( الانسان والماديون )

عز علي الماديين أن يجرموا الكون  
كله من روح مدبر ، ويسمحووا للانسان  
به فأعلنوا أنه مادة محضة لا روح له ولا  
قوة مستقلة فيه . وما عقله وتدبيره الا نتيجة  
من نتائج القوة المادية ، وقيامه علي تركيب  
منتظم حتى قل قائلهم ان المخ يفرز الفكر  
كما يفرز الكبد الصفراء

أشاع الماديون هذه الآراء فتلقفها  
خفف الاحلام بكل نحمس لا شئ غير  
الظهور بظهور المخالفة للجماعة . فان العقول  
الخفيفة يلذها جداً أن تخالف لتعرف

ذاعت هذه الاصول بين العامة  
فكان لها أسوأ أثر علي بناء المجتمع ،  
فانحطت الآداب وسفلت الاخلاق ،  
وانتشرت الاباحة ، وردت الاصول  
حتى صار الفرض الذي يرمي اليه الانسان

العصرى اللذة دون سواها ولا يخفي أن  
دون هذه اللذة هتك أعراض ، وسفك  
دماء ، وكذب وفتنة ورياء وخداع وغش  
ونزور الخ من الصفات الذميمة والكيفيات  
الطبيئة

ان قل قائل ايها الناس ان لكم  
أرواحاً تطالبكم بالاعتدال ، وتسوقكم الي  
باحات السكك ، لتنعموا من لذة الحياة  
الصحيحة في هذه الدار ، وفي دار بعدها  
فيها بالاعين رأت ولا اذن سمعت ولا  
خطر علي قلب بشر ، أو عزت اليهم  
الفلسفة المادية بان يقولوا أين تلك  
الارواح ، أرايتموها ، أسهت من مناجاتها ،  
اين تلك الدار ، أتهيتم اليها ، وجسم  
خلال ديارها ؟ ثم يفتضون رؤسهم ،  
ويهزون اكتافهم ، ويمرون لينهم كوا فيما  
هم فيه

لم يشأ الخالق الحكيم الذي خلق هذا  
العالم وأراد له السكك أن يترك زهرته وهي  
النوع الانساني يهلك تحت آصار هذه  
النمايم المفسدة لاخلاقه ، الساحقة لجمال  
فطرته ، الماحقة للذات حياته ، فأرسل اليه  
آية من آياته ، وفتح له كوة الي عالم بيناته  
ظهرت بظهور الباحث الروحانية فرآى منها

(بالحس) ما لم يكن يتخيله من مدهشات  
 الامور. وعجائب الشؤون فرجع أهق  
 الماديين صاغر بن. ممترفين بأنهم كانوا  
 في ضلال مبين. ونمت في العالم حركة لم يرو  
 التاريخ مثلها فآمن بوجود الروح والخلود  
 بسببها من العلماء والاذكياء ما لا يقل عن  
 ثلاثين مليوناً إيماناً بنوه علي البراهين  
 الحسية والادلة التجريبية. وآمن بسببهم  
 في مشارق الارض ومغاربها من لا يحصى  
 لهم عدد وقوض الله دولة الالهاده والملحددين  
 تقويضاً لا قيام لها بعده، اللهم الارجلا  
 لم يقرأوا في هذه الانقلابات كتاباً. ولم  
 يجربوا في مواضعها تجربة، جهدوا علي  
 ما تلقفوه في صباهم من الاصول المادية،  
 وكرروه حتى خبل لهم انها حقائق راهنة،  
 أولئك لا يخشون من تأنيهم الاعلى أمثالهم،  
 ممن لا يسمعون القول ولا يتبعون أحسنه  
 ( ما هو غرض للفلسفة الروحانية ؟ )  
 لا غرض لفلسفة الروحانية الا أن  
 تثبت أن للانسان روحاً مدبرة وأن تلك  
 الروح خالدة في عالم بعدهذا العالم وان  
 للاخلاق الفاضلة، والمزايا الجليلة، تأنيراً  
 علي حالة النفس في الحياة المقبلة  
 قال الاستاذ متزجر المدرس بجامعة

جنيف في كتابه (الاسبرنزم العلمي)  
 « مذهب امتحضار الارواح ثبت  
 وجود الروح حتى يكاد يجمالك تلسمها  
 بأصابعك. وقد أصبحت مسألة خلود  
 الجزء المعنوي من الانساني مما لا يمكن  
 الجدل فيه لبدايتها. كما انه قد انست  
 تلك المهواة السحيقه التفرار التي كانت  
 تفصل الاحياء عن كان يقال عنهم ميتون  
 « هذه حقائق جديدة في الواقع  
 ونفس الامر ولكن ما أجل فوائدها،  
 وأعظم عوائدها. فان هيشاننا الاجتماعية  
 ( نأمل ) في هبوط مستمر ولقد أصبح  
 للناس يتساءلون بقلوب يعلأها الاسف  
 والامى عما ستؤول اليه حالة مدنيتنا  
 المتنازعة من كل جانب التي انترسها  
 مذهب الماديين المجتاح للفضائل. فانه  
 يقتله فيها عواطف الجرى وراه السكجال،  
 ويحوه أنوار مستقبلها يدغم الانسان  
 لفشيان كل ما يطوف بفكره من الملاذ  
 الجسدانية بدون مبالاة بوسائل الحصول  
 عليها  
 « بعد هذا كله ألا يكون اقامة الادلة  
 العلمية علي ضلال الذين يجحدون وجود  
 الروح، ويبان اننا لا نحالة مجزبون علي

جميع أفعالنا وافكارنا، هو أنجح العلاجات لهذا الجنون الكثير الاشكال

«هذا هو تأثير مذهب استحضار الارواح وسيكون تأثيره دائماً كذلك فيما نرى»

ثم تكلم العلامة السويسري علي ماسيكون له من التأثير علي الفلسفة والدين لتأسس مبادئه علي المشاهدات المحسوسة للقى لاندع للشك مجالاً في النفس فقال مشيراً الي الدين والفلسفة:

«أنهما سيكونان بواسطته أقرب الي الفهم، وسيكتسبان به حياة جديدة، وصيغة علمية، وستتورد نصائحها وتعاليمها للسلطان الكبير الذي كان لها علي أرواح الناس، وسيستطيعان مكافحة الاحاد الذي وقفنا فيه بوسائل أنجح واسلحة أفضى.»

«هذا ما يعطل سر زيادة لغته لا نظار للباحثين رغماً عن القدارة الكامنة أو للظاهرة التي يصادفها من بعض المراكز، فأصبح العلماء (تأمل) يهتمون به لانه يفتح مجالاً عظيماً للبحث والتنقيب عن المسائير، والراحيون ذوو الصبغ المختلفة من للفلاسفة ابتدأوا يفهمون بأنهم يجدون منه وحده مسنداً ركيناً للحقيقة وعماداً لا يتزعزع

يعتمدون عليه في تأملاتهم علي مسائل الروح وبقائها بعد الموت وعلي أحوال الحياة في ذلك العالم» انتهى  
( ما هو اسلوب الروحيين )

في مباحثهم؟

يتبعجج الماديون في تضليلاتهم للمقول بأنهم يستندون في تعديلاتهم علي المحسوسات والمشاهدات وكانوا يعيبون علي المتكلمين في الروح بأنهم يعتمدون علي الخيالات والظنون فلما ظهرت آية استحضار الارواح معتمدة علي الحس بطلت حججهم ودحضت أدلتهم

قل للكاتب المشهور (جبريل دولان) في كتابه المسمي (الظاهرة الروحية) في مقدمة طبعته الخامسة صحيفة (٢٨٣) ما يأتي:

«كان الماديون قبل قليل من الزمن يستطيعون أن يعطروا براهين الملاسة المليين قائلين لهم انها ليست علي أسلوب يوصل الي حقيقة، ولكن بانباع أسلوب الروحيين أصبح لا يخشى من الماديين للعود الي مثل هذا الرفض. فنحن لا نقول للناس يجب أن تمتقدوا ما افوض علينا بالتسليم وبلا دليل، ولا نحرّم حرية

للبحث علي احد من العالمين. بل بالعكس  
 نقول لهم هـلموا افراوا وجربوا وابتحوا  
 كلما يؤكد لكم صحة الحوادث التي ظهرت  
 للناس عموماً، وكونوا بحائنين مدققين  
 ولا تسلموا بصدق مشاهدة الا اذا استنظم  
 أن تكررورها بأنفسكم كثيراً في شروط مختلفة  
 وبالاختصار نقول لكم تقدموا والحذر  
 ملء ائمتكم في سبيل الوقوف علي هذه  
 الجاهيل لان الذي يجشم نفسه ببناء اصول  
 جديدة يكون معرضاً للخطأ والضلال .  
 ومثي درست حادثة من تلك الحوادث  
 نرها محمدك بذاتها عن كنهه طبيعتها  
 ومقدار خطورتها. ليست هذه الطريقة هي  
 اسلوب الفلاسفة العملية عينها ؟ وبماذا  
 يستطيع أن يلاحظ أشد الماديين شكية  
 علي أمثال العلماء (روبيرهار) والاسناذ  
 (مابس) والمستر (اكسون) ؟

« أننا انما نقارع اعداءنا بنفس اسلحتهم  
 لارغامهم علي المذبذبة فبنفس اسلحتهم  
 نعلم علي رؤس الاشهاد خلود الروح بعد  
 الموت

« كل النظر باث المادية التي نزع  
 أن الانسان آلة مادية ساذجة مجردة عن  
 الروح وكل العلماء الذين اتخذوا العلم

المادى سلاحاً لا ثبات مادية الانسان وعدم  
 روحانيته قد كذبوا أشد التكذيب  
 وبان ضلالهم بواسطة المشاهدات الحسية  
 الروحية »

من أراد زيادة بيان فليقرأ ما كتبنا  
 في كامي (الله) و(روح)

« المد والجزر » هما ظاهرتان  
 بحريتان يظهر فيهما البحر تارة ممتداً علي  
 الشواطئ اكثر مما كان عليه فيمرها ويملوها  
 كأنه ازداد في مادته وطوراً يرى منحسراً  
 عن تلك الشواطئ نازلاً فيجلو عن  
 الواحل كأنه ينصب الي مكان آخر

هاتان الظاهرتان محمدتان في اليوم  
 مرتين بين احدهما والاخرى اثنتي عشرة  
 ساعة وخمس وعشرون دقيقة

(اسبابهما) المد نتيجة جذب القمر  
 لسكتلة الماء أثناء دورانه حول الارض .  
 وللشمس تأثير في ذلك أيضاً ولكنه اقل  
 من تأثير القمر لانها تبعد عن الارض اكثر  
 مما يبعد القمر عنها أربع مئة مرة. وبما  
 أن الماء سائل فينجذب للقمر علي مقنضي  
 ناموس الجذب العام فيتكوم عند ما يسامت  
 هذا التابع جهة من جهاته ويحدث المد في  
 الاراضي المجاورة لها. فاذا زل هذا

النأير عنها بطل هذا التكويم فينبسط الماء  
كما كان ويحدث للمياه جزراى نزول من  
الشواطىء التى كان غمرها

ولكن هذا النأير من القمر على  
كتلة المياه لا يحدث فجأة عند ما يسامت  
هذا التيار جهة من جهات البحر بل يتأخر  
بضع ساعات عن ساعة تلك المسامتة .  
وبما ان القمر يتأخر فى بزوغه يومياً نحو  
خمسين دقيقة فيتأخر المد بقدر تلك المدة  
غير ان المد الشمسى لا يتغير من يوم الى  
يوم فيلتي المدان ويفترقان بالاستمرار .  
فمنذ ما يلتقيان يكون معظم ارتفاع المد  
مكونا من مجموع المدين القمرى والشمسى  
وما يجب التنبيه له هو ان المد فى لجة البحر  
لا يكون بتقدم الماء ذاته بل بتقدم الموج  
( اسباب تغيرات المد ) ان الشمس

والقمر يعملان معاً فى الماء وقت تولد القمر  
حيث يحدث المد العظيم ويسمى المد  
الاقترانى . ثم عند التربع ينقص فعل  
الشمس ارتفاع الماء فيسمى حينذاك مد  
التربع . وعند ما يكون القمر فى الاوج  
تزداد جاذبيته فيزداد المد ارتفاعا والجزر  
انخفاضاً ما كان عليه فى وقت آخر وكذلك  
يكون الحال من جهة الشمس

وما يؤثر فى ارتفاع المد ميل الشمس  
والقمر ويكون المد الاعتدالى للعظيم عند  
وقوع القمر على خط الاستواء او قريبا  
منه وقت الاعتدال وبالعكس يكون المد  
قليل الارتفاع عند المدارين . ويعسر  
علينا تعليل المد المحلى بسبب قوة الريح  
وجهتها وهيئة الشطوط وعمق البحر

( ارتفاع المد فى الجهات المختلفة )  
لا يكاد يشعر بالمد فى وسط البحر اذ لا يبلغ  
علوه فى بعض الاوقات اكثر من قدم .  
ولكن المد على الشواطىء يكون ظاهراً جداً  
والفرق بين الارتفاع والانخفاض عند  
التربع فى مدينة نيو يورك يكون اكثر من  
ثلاثة اقدام ويكون عند الاقتران والاستقبال  
اكثراً من خمسة اقدام . ويتضاعف هذا  
القدر فى مدينة بوستون

واما الرؤوس الداخلة الى البحر فيقل  
فيها المد كما عند رأس فلوريدا حيث يكون  
معدل المد قدماً ونصف قدم فقط . ويكون  
الحال على العكس فى المخلجان العميقة اذ  
يتعظم المد . فى خليج فوندى يرتفع الماء  
فيكون كسور عظيم من المياه ويبلغ ارتفاعه  
نحو ٦٠ قدماً فيهاك فى تقدمه كثيراً من  
البشر والبهائم ويصمد المد فى بحارى

النهر فيغير هيأتها تدييراً ذريعاً . فترى  
مثلاً ان نهر افون عند برستول وهو لا يبلغ  
في هيئته أكثر من ساقية صغيرة يصير بالمد  
نهرًا عظيمًا يصلح لمسير اكبر السفن  
﴿ مدن ﴾ بالمكان بمدن مدونا  
أقام به . و (مدن المدائن) مصرها  
وبناها . و (مدن) تخلق بأخلاق أهل  
المدن

﴿ المدينة ﴾ قول ياقوت : عالم علي  
عدة مواضع منها مدينة أصبهان القديمة  
المعروفة بحى التي عرفت بعدها بشهرستان  
علي ضفة نهر زندروز بينها وبين مدينة  
أصبهان الحالية اليهودية نحو ميل وقد  
خربت . ومدينة السلام وهي بغداد .  
ومدينة يثرب . وهي مدينة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهي مقدار نصف مكة في  
حرة سبخة الأرض لها نخل كثير وزروعهم  
تسقي من مياه الآبار والسواقي وعليها سور  
دائر ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
وسطها وقبر النبي صلى الله عليه وسلم في  
زاوية للشرقية وهو بيت مرتفع ليس  
بينه وبين سقف المسجد الا فرجة فيرا  
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر ابي بكر  
وعمر ولا باب له . ومصلي النبي صلى الله

عليه وسلم خارج سور المدينة في غربها  
وقال ابن حوقل والمنبر الذي كان  
يخطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم قد  
غشى بمنبر آخر ، والروضة امام المنبر بينه  
وبين القبر والمصلي الذي كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يصلي فيه الاعياد في غربي  
المدينة علي نحو ميلين الي ما يلي القبلة  
وهو مجموع بيوت الانصار شبه القرية .  
وأحد جبل في شمال المدينة وهو أقرب  
الجبال اليها . انتهى

قول اشتهرت هذه المدينة بهجرة  
النبي صلى الله عليه وسلم اليها وبصرائها  
له ولدعوته فكانت مشرق للنور الاسلامي  
امتد منها الى جميع بقاع الارض . وكان  
يسكن المدينة قبل هجرة النبي صلى الله  
عليه وسلم اليها قبيلتنا الاوس والخزرج  
وطوائف من اليهود فلما حصلت الهجرة  
قصدها من المسلمين الاولين جم غفير وهم  
من مواطن متفرقة فعمرت بهم وصارت  
عاصمة الملك الاسلامي في حياة رسول الله  
وحياة خلفائه الاربعة الى الحسن بن علي  
عليه السلام فلما تنازل اماموية عن الخلافة  
انتقل مركز الخلافة الي دمشق

تعرف المدينة بأنها بلدة طيبة الهوا



وتعرف في سكانها أريحية وورودة . وهي واقعة علي بعد ٢٤٠ كيلو متراً من مكة ويسكنها نحو ٦٠ ألف نسمة

واننا في وصف مدينة رسول الله صلي الله عليه وسلم لا نستطيع أن نعتمد علي أحسن مما كتبه حضرة الامامي محمد لبيب بك البنوني فإنه ذكر عنها في رحلته ماشاهده بنفسه وحققه من المصادر الموثوق بها فننقل للقراء كل ما كتبه عنها فإن فيه علماً جماً جزاء الله خيراً قال :

« المدينة المنورة ، أومدينة الرسول ، واسمها طيبة ، وكانت تسمى قبل الهجرة يثرب ترتفع عن سطح البحر بنحو ٩١٦ متراً وهي واقعة علي طول ٣٩ درجة و٥٥ دقيقة شرقاً ، وعلي عرض ٢٤ درجة و١٥ دقيقة من شمال خط الاستواء ، ( أعني علي عرض خط دراء التي توجد فيما بين اسنا واسوان ) ، ودرجة حرارتها في الصيف تصعد الي ٢٨ درجة سنثيغراد وتنزل في الشتاء الي عشر درجات فوق الصفر نهاراً ، والي خمسة تحت الصفر ايلاً ، وكثيراً ما ترى فيها الماء متجمداً في آينته عند الصباح في زمن الشتاء

« واذا صح ما ذهب اليه بعضهم من

أن كلمة يثرب محرفة عن الكلمة المصرية ( اتريبس ) كان لنا أن نفكر في ان الذين بنوها انما هم العمالقة بعد خروجهم من مصر ، ولنا في يهوديتهم ما يزيد قول من ذهب الي ان موسى في طريقه الي فلسطين ، أرسل فرقة من قومه لتكتشف له تلك الجهة ، فساروا اليها ، وبلغهم موته فبنوا مدينة اتريبس وأقاموا فيها ، وعليه فعمران المدينة يبتدئ من سنة الف وسبعمائة قبل المسيح أو الفين ومائتين واثنين وعشرين قبل الهجرة . وعلي ذلك يمكنني أن أقول ان لفظ طيبة ان كان مستعملاً اسمها لها من قبل الاسلام فلا بد أن يكون مصرياً أيضاً

« والمدينة مركز لواء وكانت الي عهد قريب ملحقة بولاية الحجاز وجعلت الآن متصرفية قائمة بنفسها ( كما بلغني ) وفيها عاملان كبيران يقوان بإدارة شؤونها وهما شيخ الحرم والمخاينظ وهذا الاخير في يده السلطة العسكرية التي هي الآن أهم السلطات في بلاد الدولة العلية ، ويتبع المدينة قضاء الوجه ، وقضاء ينبع ، والكور ، ونها ، ودومة الجندل ، والفرع ، وذوالرمة ، ووادي القرى ، وقرى عرينة ، والسبالة ،

والرهمط وكحل ومدين وفدك وخيبر وفي  
المدينة وكبل لشريف مكة ينظر في قضايا  
العربان اسمه الشريف شحات

« والمدينة مبنية في وسط وادشام  
يتمدد الى الجنوب وأغلب مبانيها من  
الحجر المجلوب اليها من الحاجر القريبة منها  
وفيهما نحو ١٣ ألف بيت ؛ وشكل الابنية  
فيها هو بعينه ما رأيناه بمكة وجدة لولا  
لمن منازلها أصغر وشوارعها أضيق  
وخصوصاً ما كان منها حول الحرم الشريف  
وكان يجب أن يكون حوله ميدان منسع  
يساعد علي تنقية جو المدينة من جهة وهي  
سهولة الوصول الى الحرم من الجهة الاخرى  
وأحسن شارع في المدينة غرب الحرم  
ويسمونه بحارة الساحة وهو أطول حاراتها  
وفيهما أحسن مبانيها وبها مكان المحافظة  
في قاعة علي للسور الداخلي . ومما ينبغي  
ذكره اني رأيت بهذه الحارة نزلا (السيد  
هاشم) مشغولاً بأعمال الاووية بما استوقفني  
أمامه باهناً لجمال صنعمته ودقتها وهي من  
صناعة جارة وبكل أسف أقول ان هذه  
الصناعة البديعة قد انقطعت عن المدينة  
بالمة . وفي هذه الحارة زقاق يدخل منه  
الى مقام سيدنا عبد الله والد الرسول

صلي الله عليه وسلم ، وكان قد أتى الي  
المدينة قبل الاسلام لعمل فمات بها ،  
ودفن عند أخواله من بني النجار في بيت  
رجل منهم يقال له النابغة . وهذه الحارة  
تسمي الامواء أو زقاق اللطوال ؛ ومنها  
منارل آل سعد

« وأغاب حارات المدينة يسمونها  
اضيقها أزقة . منها في شمال الحرم زقاق  
البقر ، وزقاق الخياطين ، وزقاق الحبس ،  
وزقاق عنقيني ، وزقاق السماهيدى ، وزقاق  
البدور ، وزقاق الاغارات وفي جنوبيه  
زقاق ياهو ، وزقاق الكبريت ، وزقاق  
القماشين ، وزقاق حيدر ، وزقاق الحجامين  
وزقاق مالك بن أنس الخ

« وعلي كل حال فخارات المدينة  
نظيفة وضيقة يساعد كثيراً علي تطهير  
الحرارة فيها زمن الصيف كما هو الشأن في  
أغلب بلاد الشرق ، وسوق المدينة يبتدىء  
من الباب المصرى الي الحرم الشريف في  
شارع ضيق طوله ٥٠٠ متر تقريباً يقطعه  
علي المارة تقابل جملين فيه مع بعضهما ،  
والحركة فيه تكاد تنحصر في مدة الحج ،  
والموسم الرجبي وهو موسم الزيارة الرسمية  
في بلاد العرب ، وتجارة المدينة مدارها علي

وارادتها الخارجية، لاسيما واردات جاوة  
والهند والشام، وعلي الخصوص في الاقشة  
القطنية والصوفية والحريرية والسبح  
واليف الابيض والحناء والبسط والسجاجيد  
والحنابل (الاكامة) للمعمية والهندية  
والمغربية والاناظرولية، وانما انماها أغلى  
منها في مكة بل وفي مصر، وانما ابتياع  
الحجاج لها علي سبيل البركة وسهولة  
المصرف في هذه الجهات وتجارة البلح فيها  
هي اكبر التجارات وأوصم الان ضواحيها  
فيها كثير من البساتين وفيها نخيل كثيرة  
تنتج نحو سبعين صنفا من التمر واحسنها  
البلح المنبري، ثم الجبلي، ثم السكرى  
وهو اكثرها حلالة، ثم بلح للسبح  
ويكثر نخله من جهة الخيف بين المدينة  
والحراء وكيفية تجهيزه هي أن ينظف في خيط  
ثم يلقي به في الماء المقلّي زمنا ما ثم يجفف  
في الشمس ولقد اشترينا منه شيئا من  
دكاكين أقيمت خارج للباب المصري  
بالمناخة وكان البائع بروج تجارته بأحاديث  
يسردها وينسبها الي النبي صلي الله عليه  
وسلم في مدح بعض أنواع البلح المتقدمة.  
فوجدت ان القوم لا يستحون من الكذب  
علي الرسول حتى وهم يبن يديه الشريرين

وقلت باهذا انا نشترى منك بلحا لا  
أحاديث وأرايته ان مصيبة المسلمين  
أساسها الجرأة في التنقول علي رسول الله  
فاعتذر الرجل بحالته بقوله انه أخذ هذا  
عن غيره من الباعة السابقين أو بعض  
المنشيين. ويبيعون اللبح بالكيله ووزنها  
٦٠٠ درهم أما كيله الارز فوزنها ٣٠٠  
درهم والسمن يبيعهون بالرطل وهو ١١  
أو ١٢ أوقية والرطل ٢٠٠ درهم والارذب  
١٢٠ أوقية

وفي المدينة كتبخانات كثيرة أهمها  
كتبخانة شيخ الاسلام عارف حكمت  
وهي قريبة من باب جبريل الي جهة القبلة  
وهذه لاكتبخانة آية في نظافة مكانها  
وحسن تنسيقها وترتيب كتبها وأرضها  
مفروشة بالسجاد العجمي الفاخر. وفي  
وسط حوشها نافورة من الرخام فيها حنفيات  
الموضوء وفيها كتب قيمة جدا لا يقل عددها  
عن ٥٤٩٤ كتاب ولقد رأينا بها شيئا من  
غرائب الصناعات النادرة في بابها وهو كتاب  
أشمار فارسية مكتوب بالخط الابيض  
الجميل لملا شامي، وبينما نحن نعجب  
من جودة الخط واتقان الصناعات  
ونظافتها وحسن تنسيق حروفها علي صورتها

ودقتها لفت نظراً حضرة مدير الكتبخانة  
الي أن حروف الكتابة انما هي مملوكة  
علي الورق فناملناها فوجدناها شيئاً يبهت  
للطرف لرؤيته، ويعجز اللسان عن نعته .  
خصوصاً عند ما اخبرنا أنهم كانوا يكتبون  
هذه الكتابة ، ثم يفصلونها عن ورقها  
بظفرهم ثم يلمصونها علي ورقة أخرى

«وفي باب السلام كتبخانة للسلطان  
محمود ومقدار للكتب التي فيها ٤٥٦٩  
كتاباً وهي وان كانت أصغر من كتبخانة  
عارف وأقل منها نظاماً الا أنها جميلة ومرتببة،  
وفيهما كتبخانة للسلطان عبدالحميد الاول  
بها ١٦٥٩١ كتاباً، وفيها أيضاً كتبخانة  
بشير اغا، في زقاق الخياطين بها ٢٥٦٣  
كتاباً وقد بلغني أن هناك كتبخانة  
أخرى منها واحدة في رباط عثمان حائلة  
بنفائس كتب مذهب مالك، ويقدر  
مجوع هذه للكتب بثلاثين ألف كتاب  
من الكتب النادرة المثال . ولو جمعت كل  
هذه الكتب في دار واحدة وعمل لها نظام  
مخصوص لكان ذلك أنفع والفائدة منه  
أكبر

«وفي المدينة جريدة اسمها ( المدينة  
المنورة) تصدر باللغة التركية والعربية علي

مطبعة البالوزة كما كان هناك داع لصدورها،  
ومديرها حضرة الفاضل الشيخ محمد سامون .  
وكانت تصدر مدة وجود الجناب العالي بها  
شارحة حر كانه اليومية . وناشرة كل ما  
كان يقدم لذاته السنوية من المدائح نظماً  
ونثراً ومن ضمن ما رأيت فيها قصيدة  
لحضرة مديرها تهنئة للجناب العالي بقدمه  
قال في مطلعها:

البدر في افق العلياء قد طلعا

وكوكب السعد في امعاده سطعا  
«وليس في المدينة من المدارس  
ما يستحق الذكر . الا أن فيها ١٧ مكتياً  
لتعليم مبادئ العلوم البسيطة ، والذي  
يدرس بالحرم شيء بسيط من اللغة  
والنفسير

«وفي المدينة حمامان تزيان احدهما  
داخل المدينة ، وهو من عمل السلطان  
سليمان القانوني والثاني بالمناخة . وفيها ٨  
تكايا أهمها التنكية المصرية واللباقي  
يسمونها رباطات . لها مرتبات قليلة لانقي  
بمحااجة من يسكن فيها من الفقراء  
والمعوزين

وللمدينة المنورة حرم مثل حرم مكة  
يبالغ قطر دائرته نحو اثنسين كيلو متراً ولا

يجوز لاحد للصيد فيه اجلالا له وتعظيما  
 « وفي المدينة وضواحيها مزارات  
 كثيرة أشهرها مسجد قباء ومسجد سيدنا  
 حمزة والبقيع . أما مسجد قباء فبعيد عن  
 المدينة بمسافة خمسة كيلومترات وهو أول  
 مسجد بنى في الاسلام . بناه رسول الله  
 صلي الله عليه وسلم في الجنوب الغربي  
 للمدينة عند دخوله اليها في هجرته وقد  
 جدد بناءه السلطان عبد الحميد الاول  
 وبوسط صحنه قبة اقيمت علي مبارك ناقته  
 صلي الله عليه وسلم حين قدومه اليها في  
 هجرته من مكة وأما مسجد سيدنا حمزة  
 فانه يوجد في شمال المدينة في وادي أحد  
 وهذا الوادي مشهور بالواقعة التي حصلت  
 بين المسلمين والمشركين في ١٥ شوال سنة  
 ٣ للهجرة وأبلي فيها المسلمون بلاه حسنا  
 واستشهد فيها سيدنا حمزة عم النبي صلي  
 الله عليه وسلم وكسرت فيها رابية النبي  
 اليماني وشج وجهه وكامت شفته السفلي  
 ودخات حلقته من مغزله في وجنته .  
 وقد ورد عن عائشة رضي الله عنها ان أبا  
 عبيدة بن الجراح نزع إحدى الحلقتين  
 من وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم  
 فسقطت ثلثته . ثم نزع الأخرى فنزعت

ثلثته الثانية ، فكان ساقط للثنتين .  
 وهناك قبة يقال لها قبة السن الشريف  
 وقد كان أهل المدينة نقلوا بعد انتهاء هذه  
 الواقعة بعض قنلامهم لدفنهم فيها ولكن  
 رسول الله صلي الله عليه وسلم منعهم قائلا :  
 « ادفنوهم حيث صرعوها » وعليه فقد  
 دفن حمزة في مصرعه الذي عليه الى الآن  
 قبة يقال لها قبة المصرع شرق مسجده  
 الحالي الذي نقلت جنته اليه فيما بعد لما  
 عبت السبل بقبره الاول . ومن حوله  
 قبور الشهداء الذين قتلوا في هذه الواقعة  
 وعددهم نيف وسبعون وفي نهاية الوادي  
 الي الشمال جبل أحد . وهو جبل صخري  
 من الجرايت . وهو وان كان من السلسلة  
 الجبلية التي تخترق بلاد العرب الا أنه  
 يكاد يكون منفصلا عنها وطوله من الشرق  
 الي الغرب نحو ستة كيلومترات  
 « والبقيع له عند المسلمين مكانة  
 عظيمة ويقال له بقيع الأفرقدلانه بكثريه  
 هذا النوع من الشجر وبه دفن نحو عشرة  
 آلاف من الصحابة الكرام رضوان الله  
 عليهم أجمعين وكثير من آل بيت النبوة  
 صلوات الله عليهم ومنهم سيدنا علي زين  
 العابدين بن سيدنا الحسين وولده محمد الباقر

« وولده جعفر الصادق ، والآخران في قبة سيدنا العباس ، وكان بالبقيع قباب كثيرة هدمها الوهابيون »

« ومن مزارات المدينة المباركة مسجد الراية ، ومسجد الفتح ، ومسجد القبلتين ، ومسجد السقيا ومسجد الغمامة ( بالناخية ) ومسجد علي ( في طريق قباء ) ومسجد المائدة ( أمام البقيع من جهة الشرق ) ومسجد الاحزاب ( وراء جبل سلم الذي هو علي يسار الخارج من الباب الشامي ) ، ثم مسجد عروة »

« وأهل المدينة يشربون من آبار كثيرة منها : بئر الاهوام وبئر انس بن مالك وبئر رومة التي اشتراها عثمان بن عفان لشرب المسلمين منها في صدر الاسلام وفيها بئر القويم ، وبئر العباسية وبئر صفية وبئر البويرة وبئر فاطمة وبئر عروة وكان أهل المدينة في السابق يهدون من ماء البئر بين الآخرين الملوك وكبار المسلمين . وفي قباء بئر يسمونها بئر الخاتم وهي بئر اريس التي وقع فيها خاتم النبي صلي الله عليه وسلم من عثمان بن عفان وهو خليفة وكانوا لذلك الوقت يختمون به علي كتاباتهم وكان نقشه ( محمد رسول الله )

« وماء المدينة الذي عليه مدار سقياها من العين الزرقاء التي توجد غربي مسجد قباء وماؤها عذب لذيد وسميت بالزرقاء نسبة الي مروان بن الحكم التي أجراها بأمر معاوية رضي الله عنه وقت ان كان عاملا علي المدينة ( وكان يسمي الازرق لزرقه عيني ) وهي موضع عناية كل الملوك والسلاطين الي هذا الزمان ويمد ماء هذه العين مجرى مأخوذ من عين في قباء أيضاً يسمونها عين النبي . وماؤها يسير الي المدينة في قناة مبنية بناء متينا وقد تفرع من هذا المجرى فروع كثيرة في جهات المدينة وبنى لها خزانات تنزل عن سطح الارض بنحو عشرة أمتار بلاء منها للسقاؤن الماء ويوزعونه علي مساكن المدينة وقد ينزل الناس بواسطة سلام من حجر الي هذا المجرى فيملأون جرارهم من حنفيات مثبتة فيه ويهدون ان مياه هذه العين نظيفة وبعيدة عن التلوث وهو السبب الوحيد في عدم تعرض المدينة غالباً الي الاوبئة التي تحصل في الجهات الاخرى من بلاد العرب التي لم يمتن بلاء فيها مثل مكة ومعنى وجدة وينبع

« وهذه العين كان يقوم بتعميرها أمراء المسلمين وقد تخربت في أوائل الحكم العثماني ومكث أهل المدينة زمناً طويلاً وهم في ضيق شديد حتى عمرها السلطان سليمان سنة (٩٤٢) ثم جرفها السيل سنة (٩٩٠) فأمر بتعميرها السلطان مراد خان واشترى بئر الغربالي وألحقها بها . وفي سنة ١١١١ أمر السلطان مصطفى العثماني فاشترى بئر المقدم وألحقت بها أيضاً وما زالت حتى بناها السلطان سليم سنة ١٢١٢ . ولما حاصر الوهابيون المدينة خربوها فأصلحها محمد علي باشا ثم جدها السلطان عبد الحميد بما صارت منه عظمة الفائدة كبيرة المنفعة جزاهم الله خيراً

« وفي ضواحي المدينة عدا للعين الزرقاء عين كهف غربي جبل سلم وعين الخفيف ونجوى من عوالي المدينة وعين الوادي بجوار قبر حمزة . ثم عين السلطان وهي مالحة ونجوى من قباء الي المدينة فتطهر بالوعاتا وبجاريها ثم تسير الي بساتين المدينة من خارجها

« ويوجد في المدينة من الجهة الشمالية حدائق كثيرة بالقرب من السور منها حديقة الداودية وحديقة الزكي والسبيل

وبضاعة وبضاعة وبضاعة والاطر ناوية والفيروزية والزيينية والدرويشية وبترحاء واللتوانية والجودية والكاتبية والسمانية. وفي داخل السور الحدائق الرومية وفي الجهة الشرقية بساتين وكردم كثيرة من النخيل. وفي جهة قباء وذى الحليفة والموالي شيء كثير من المزارع والبساتين والاخيرة مشهورة بشمرها وبزرع فيها كثير من الخضراوات مثل الكرنب والقنبيط (القرنبيط) والكراث أبوشوشة والخرشوف والبامية والملوخية والباذنجان والقوطة والقرع واللوبيا والفاصولياء والرجلة والسبانخ والخبيزة والكرفس والبقدونس . ومن الفاكهة البطيخ والقاوون والخوخ والمان والعنب والموز والتمر والليمون والبرتقال والايه (وهو نوع من الانرج كبير الحجم)

« وحول المدينة وديان كثيرة وينزل فيها كثير من مجاري السيول التي تسير بها الي بساتينها وخصوصاً في الجهات المنخفضة منها . وقد ترتفع مناسيب هذه السيول في بعض السنين فتضر بالمدينة وضواحيها ضرراً بليغاً . وفي خلافة سيدنا عثمان قاض وادي مهرور فيضاناً كاد يقوض أركان المدينة فأمر ببناء سد من عند بئر عموري

وحول ذلك السيل الي وادي بطحان .  
وفي سنة ١٥٠٠ نزلت السيول بكثرة علي  
المدينة فأزعجت أهلها وأغرقت صدقاتها  
وكان ذلك في خلافة أبي جعفر المنصور  
فأمر فبنيت السدود في أعلى المدينة  
فتحولت السيول الي جهات أخرى . وفي  
سنة ٧٣٤ قاض وادي القنائة فأغرق الجهة  
الشمالية من المدينة الي جبل أحد وانقطع  
الناس بسببه عن زيارة سيدنا حمزة شهورا .  
وفي سنة ١٣٢٨ نزل السيل الي المدينة  
وتكونت مياهه عند جبل أحد وبلغ عمقها  
نحو نصف متر

« أهل المدينة يبالغ عددهم ستين  
الفا منهم كثير من المهاجرين الاجانب  
وأكثرهم من الهنود والأتراك والشوام  
والمغاربة والمصريين . ومن أشهر عائلات  
المدينة عائلة أسعد وهم سادات ، وعائلة  
بري هم مغاربة ، وعائلة السهودي وهم  
مصريون . وكبار أهل المدينة مرتبات  
من الدولة وللكثير منهم مرتبات من  
الطهرة الخديوية وأغلبهم يعيش من  
وراء خدمة الحرم وخصوصاً في الموسم  
ومنهم كثير من المرشدين الي محال  
الزيارة ويسمونهم « زورين » وهؤلاء

يؤدون في المدينة وظيفة المطوفين في مكة .  
ومنهم من يعيش من التجارة البسيطة ،  
والمصريون يتجرون في الحبوب كالقمح  
والعدس ويأتون بها من طريق القصير  
« وأهل المدينة يعبرون عن  
الجهات بالشام لثمال والبحري المغرب  
(لانه الي جهة البحر) والشرقي للشرق  
والقبلي للجنوب (لانه جهة القبلة) ومنهم  
أخذ المصريون هذه التسمية واستعملوها  
في غير محلها في اطلاق لقبلي علي الجنوب  
لان القبلي عندهم انما هو الشرقي الجنوبي  
كما لا يخفى

« ومن عادات أهل المدينة الرياضة  
والتنزه في البساتين خارج المدينة فيخرجون  
اليها في يوم الثلاثاء والجمعة بعد صلاة العصر  
جماعات جماعات ويعودون في المساء وقد  
يخرجون الي هذه الرياضة من أول اليوم  
ومعهم غداؤهم فيمضون نهارهم في أحد  
البساتين التي بضواحي المدينة في سرور  
وجبور ويسمون هذه الفسحة مقبلا

« ومن عاداتهم القديمة ان كل واحد  
منهم يقدم كل سنة في ليلة السابع والعشرين  
من ذي القعدة مقداراً من الخنطة علي  
سبيل الهدية الي الحجرة الشريفة . وبعد أن



لنفسها وينظفها جيداً أيضاً في كيس جديد من القماش اللطيف الأبيض حتى إذا وصل إلى الباب الذي في المقابلة الشريفة استغاث برسول الله ثم رضع الكيس بكل أدب داخل الحجرة الشريفة. وهذه الأكياس يأخذها خدمة الحجرة المطهرة ويهدون منها إلى عظام المسلمين على سبيل البركة.

«ومن عاداتهم استقبال الزوار خارج المدينة من غير سابقة معرفة بهم كل واحد منهم يدعو إلى ضيافته ما استطاع من ضيوف رسول الله فيأتي بهم إلى منزله ويهد للفرش ويجهز الطعام اللازم لهم، ويقضي مدة إقامتهم في المدينة وهو في خدمتهم بصدق وإخلاص غير ملتفت إلى أجر يعصيه منهم وإن فعلوا فليس على كل حال إلا أقل مما يجب بالنسبة لهم، ومن أكل عاداتهم أن ربة المنزل معها بلغ من شأنها هي التي تشتغل بداخليتها وتقوم بطهي الطعام بنفسها ولا تباشر ذلك إلا وهي على رضوانهم»

«ومن عاداتهم في مولايدهم أن الطفل إذا مضي عليه أربعون يوماً غسلوه ونظفوه وألبسوه ملابس جميلة بيضاء بعد

أن يعطره يأخذه أهله وهم في أحسن زينة لهم إلى الحجرة الشريفة فيأخذونه لخدمة ويضعونه فيها ويغطونه بستارها ثم يدعون له بخير وبعده يسلم الولد إلى أمه فتأخذونه فرحة هاشة باشة.

«ومن عاداتهم أنهم لا ينوحون إذا مات لهم ميت ولا يبكون، بل يأخذونه ويدخلون من باب الرحمة حتى يصلوا به إلى الحجرة الشريفة فيصلون عليه ويخرجون به من باب جبريل إلى البقيع فيدفنونه مكبرين مصلين على الرسول، وهناك يقف صاحب الميت علي باب الجبانة فيعزبه الناس. وهي عادة قديمة من يوم وفاة سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنه فإنه بعد دفنه وقف أخوه سيدنا الحسين رضي الله عنه علي باب البقيع واستقبل تعازي المعزين»

«ومن عاداتهم أنهم يخرجون يوم الخميس نساء ورجالاً بعد صلاة العصر إلى البقيع ويلقون على القبور شيئاً من الرياحين وهي سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن عاداتهم في شهر رمضان أنهم يتوجهون إلى الحرم قبل المغرب بنحو ساعة ويجلسون حول الحجرة الشريفة ويصون

بقية نهارهم في قراءة القرآن للشريف  
والذكر والصلاة على الرسول . فاذا ضرب  
مدفع الانطار يكون حضر لكل واحد منهم  
صينية فيها افطار خفيف كالقطير والخبز  
والزيتون والبلح والحلوى وما أشبه ذلك  
فيفطر كل منهم مع من يدعو الي طعامه  
من الغرباء ، ثم يعطي بقية آكله الي من  
هناك من الفقراء ، ويقضون في هذه  
الفترة نحو ربع ساعة ، وبعدها تقام الصلاة  
فيصلون المغرب ثم يعودون الي منازلهم  
من يصادفهم من الضيوف ، فيتمشون  
ثم يعودون الي المسجد للصلاة للمساء ،  
وبعدها تبديء صلاة التراويح فينقسم  
المصلون الي خمسين أو ستين جماعة لكل  
منهم امام مخصوص بضمون في مقابلته  
شمعدانين بهيئات مختلفة يدل كل واحد  
علي ما اذا كان الامام يطول في صلاته  
او يتوسط او يقصر فيصلي كل انسان  
وراء من يريده ، وبعد ختام التراويح  
يجري احتفال للشمع . ذلك أنهم في  
رمضان يخرجون كل ما في خزائن الحجرة  
الشريفة من الشمعدانات الذهبية والفضية  
فيستعملونها امام هذه الأئمة كما ينسأ ،  
وبعد الصلاة يصعدونها الي الحجرة الشريفة

باحتيال كبير . ويتشرف بحمل هذه  
الشمعدانات من بحضور من الامراء  
والاعيان بدعوة خصوصية ترسل اليهم من  
شيخ الفراشة النبوية . وصلاة الصبح فيها  
شيء من ذلك

«أما صلاة العيد فيصلبها في المسجد  
النبوي امامان بجماعتين واحد شافعي  
والثاني حنفي وبعد الصلاة يتشرف الجمع  
بزيارة للسيد الرسول ثم يعودون الي منازلهم  
ويقضون أيام العيد في تزاور وسرور  
وحبور

«وكانت المدينة في القرون الثلاثة  
الاولي للهجرة في غاية الرقي الادبي والمادي .  
وكانت يساينها تملأ الفضاء المحيط بها  
وعلي الخصوص من الشمال الشرقي  
والجنوب وكان تقوم بهار يابض زاهرة  
وقصور فاخرة في وادي العميق الذي كان  
ينور ماؤه ، ويبهر رواؤه ، وتزهو ارجاؤه ،  
ويكثر زهره ، ويفوح عطره ، ويجني ثمره  
وكان أغلبها لازراج رسول الله صلي الله  
عليه وسلم ومن أماكنه المشهورة الزغابة  
واضم والغابة وحصير والغليقة والجثجانة  
وكاها كانت لعبد الله بن الزبير وبينه ، ثم  
جمره الاسد وكان بها قصور لغير واحد

من القرشيين ، وخاله وكانت لعلو بين وفيها  
يقول الأحموس :

لها منزل بروضة خاخ

ومصيف بالقصر قصر قباء

« ومن أشهر أماكنها ثنية الشريد

والغراء والمعرس والبيداء وكان في جميعها

منازل الأشراف من قريش وخصوصا علي

سفيح جبل عير علي بين المقبل من مكة

وكان في الجهة الأخرى مكان اسمه الجاه

وتجاهها في ضيق حرة الوبرة علي أربعة

أميال من المدينة الي ضفيرة أرض عروة

ابن الزبير وبها قصره المشهور بقصر المعيق

وبئر المشهورة باسمه والتي فيها يقول

الشاعر :

كفنونني ان مت في درع أروي

واستقوا لي من بئر عروة ماء

« وكان يوجد أسفل هذا القصر

تجاه الجاه مكان يقال له العروضة وبه كان

قصر سعيد بن العاص الذي يقول فيه أبو

قطيفة :

القصر ذو النخل فلجاه بينها

أشحي الي القلب من جهاد جيرون

« ويقال ان آثار هذا القصر

موجودة الي الآن وكان سعيد عاملا

لماوية علي المدينة وكان هذا القصر في

أيامه آية من آيات القرن الأول للهجري

وأعجوبة من أعجابه حتى فضله الشاعر

عن أبواب جيرون (دمشق) التي كانت

في ذلك العهد عاصمة الخلافة ومكان

خاتمها وأبهرها ، وهي الي اليوم آية من

آيات الله في جاهها وبهائمها لأن القادم

عليها من الجنوب يخترق الغوطة وما أدراك

ماهية ، جنة زاهية ، واذا قدمها من الغرب

يخترق المريج وهو نزهة الزنبرين ، وبهجة

للناظرين

« ومن القصور التي كانت مشهورة

بوادي المعيق قصر عاصم ، وقصر محمد

ابن عيسى ، وقصر يزيد بن عبد الملك

ابن المنيرة ، وقصر جعفر بن سليمان ،

وقصر أبي هاشم ، وقصر عنيسة بن عمرو

ابن عثمان بن عفان ، وقصر عنيسة بن

سعيد بن العاص ، وقصر عبد الله بن أبي

بكر بن عثمان بن عفان ، وقصر خارجة

وقصر عبد الله بن عامر ، وقصر مروان

ابن الحكم وأثار هذه القصور يوجد منها

الي الآن شيء كثير يدل علي عظيمة

وادي المعيق ونختمه وفي ذلك يقول

الشاعر :

ألا أيها الراكب المحنون هل لكم

بأهل حقيق والمنازل من علم

فقالوا نعم تلك الطلول كهدايا

تلوح وما يعني سؤالك عن علم

و يظهر ان أول من شيد للبناء في

المدينة هو عثمان بن عفان فقد شيد داره

فيها بالحجارة واللكس وجعل ابوابها من

الساج والمرعر وكان له بوادي القرى

وحنين من الضياع ما قدره بعد موته بمئة

الف دينار. وفي أيامه اقتني أصحابه بالمدينة

الضياع الواسعة والدور الفسيحة وابني

سعد بن ابي وقاص داره بالمعيق فرغم

بناءها ووسع فناءها وجعل في أعلاها

شرفات ، وابني المقداد داره بلجرف علي

اميال من المدينة وجماعة بمحصنة الظاهر

والباطن

» وخاتمة العمارة بالمدينة لم تبدى

بها الا بعد انخلاء الراشدين ، لان الخلافة

لما آل أمرها للاويين أخذوا يهينون

الطائفة علي قريش وعلي سادات الانصار

والماء اجرين بالمدينة حتى يستميلوهم اليهم

او علي الاقل يشفلوهم بأنفسهم عنهم .

فكثرت ثروتهم وفزرت مادتهم واخذوا

يقتلون بني امية في سعة العيش ورفق

الحياة في الأكل والملبس والمسكن فشيروا

العمارات الفخمة وحضروا الآبار في تسلحهم

الصحراء وغرسوا فيها البساتين والرياح

وسيروا اليها الجمالات ( جمع جيا وهو

مجرى الماء للغزير ) وصيروا المدينة روضة

زاهرة ، وجنة باهرة ، وما زالوا في رفاهة

هذا العيش حتى اذا ضعفت الخلافة في

مبدأ القرن الرابع الهجري انقطعت اعطياتهم

فتغير حالهم ، وانتشعت سحابة رفهم ،

وسبحان من له الدوام

» وضعفت المدينة بضعف الخلافة

العربية فصارت عرضة لهجمات الاعراب ،

وغزوات البدو ، تقام عضد الدرلة أبو

شجاع ووزير الطائع لله وبني سورا حول

المدينة سنة (٣٨٠) وبقي هذا السور حتى

تداعت أركانها في منتصف القرن الخامس

فبناء الامير جمال الدين وزير صاحب

المرصل وصاحب رباط الاعجام بالمدينة

وزاد فيه نور الدين بن زنكي سنة (٥٥٨)

أثناء عمارته للحجرة الشريفة . ثم بناه

الملك الصالح بن قلاوون سنة (٧٥٥) ثم

السلطان قايتباي سنة (٨٨١) ثم السلطان

سليم الثماني سنة (٩٣٩) وعمره محمد علي

باشا والي مصر بعد حرب الوهابية ، وهو

الذي فتح فيه للباب المصري . وجده  
 للسلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٥ وجعل  
 ارتفاعه نحو ٢٥ متراً وبنى فيه ٤٠ برجاً  
 تشرف علي ضواحي المدينة للدفاع عنها  
 وهذا السور باق للآن وهو في طريق باب  
 العنبرية وعلي محيطه المزاغل والابراج  
 المشحونة بالمدافع والذخائر الحربية لصد  
 هجمات الاعراب الذين كثيراً ما كانوا  
 ولا يزالون يعتمدون علي حرم رسول الله  
 » وأما سورها الخارجي فليس بندي  
 أهمية تذكر وهو مهدم في كثير من جهاته  
 وفيما بين السورين يعني فيما بين الباب  
 المصري وباب العنبرية واد كبير متوسط  
 عرضه ٤٠٠ متراً يقل له المناخة وسميت  
 بذلك لان أغلب الحجاج يذخون جواهرهم  
 فيها ويقيمون بها مدة الزيارة ، وفيها مقام  
 ركب المحمل المصري مدة وجوده بالمدينة  
 وحول المناخة من جهتها الخارجية أبنية  
 كثيرة أحسنها ما كان علي الشارع العمومي  
 وهو شارع محطة للسكة الحديدية ويسمي  
 الآن بالشارع الرشادي وبه التكية المصرية  
 ولها مراتب من مصر وتعمل بها الشورية  
 يومياً للمفراء علي النظام الذي تقدم في  
 تكية مكة ، وفيه فشايق المسارح الشاهانية

وكلاهما من بناء المرحوم ابراهيم باشا جد  
 العائلة الخديوية  
 » والمدينة ثمانية أبواب وهي الباب  
 المجيدي والباب الشمالي وباب الكوفة  
 وباب العنبرية وباب قوبة وباب العوالي  
 وباب الجمعة وتقفل ابواب المدينة في وجه  
 الزائرين من الحجاج اذا تحقق انهم ملونون  
 بالوباء ولكنهم يفتحون لهم طريقاً من  
 الباب المجيدي الي باب الحرم فيزورون  
 ويسافرون بعد يوم أو يومين علي الاكثر  
 بموافقهم التي يجب أن تكون مخيمة خارج  
 البلد . وبذلك ترى أهل المدينة علي الدوام  
 بعيدين عن الاوبئة المرة ولكنهم في هذه  
 الحلة لا يفتحنون للحجاج الا باباً واحداً  
 من الحرم ، فيتراكون بعضهم علي بعض  
 ويزدحمون في الطريق الموصل الي هذا  
 الباب حتى اذا وصلوا اليه أخذوا يتدافعون  
 للدخول الي المسجد وهناك يجردون مشين  
 ممن في داخله متداعين للخروج منه فتلتحم  
 للقوتان ولا يزالون حتي يظهر فريق منهم  
 علي الاخر فيهبجون عليهم ويطأونهم  
 بأقدامهم ويموت من جراء ذلك خلق كثير  
 كما حصل في سنة ١٣٢٦ ودميه فيجدر  
 بمشيخة الحرم في مثل هذه الاحوال أن

فيجمل بابا من الحرم للداخلين وآخر للخارجين وبذلك يتوفر عليها وعلى الناس مثل هذه المشقة

ومناخ المدينة صحي جدا وربما كان ذلك من الاسباب التي ساعدت علي رقة أهلها ولطافة أوزنهم التي اذا أضفت اليها ما هم عليه غالباً من الصلاح والورع والادب وحسن المعاشرة حكمت لهم بأنهم أحسن أهل بلاد العرب علي الاطلاق في مكارم الاخلاق وليس ذلك بمجيب فجاورتهم للسيد الرسول اكسبتهم كثيراً من أخلاقه الكاملة . علي أن من يفكر في أن الرسول عليه الصلاة والسلام انما اختص أهل المدينة بالهجرة الي بلدتهم بحكم حكماً قطعياً بأن مكارم الاخلاق فيهم من زمن بعيد وقد زادها الاسلام جمالا علي جمالها وكالا علي كمالها وحسبك أن السيد الرسول بعد أن أدى ما مورثه من اظهار الدعوة ونشر راية الدين الاسلامي وتقوية دعائه بحال لا يدخل معها الوهن الي أي جانب من جوانبه أظهر في حجة الوداع أنه لا يريد الموت الا بين ظهرائي الانصار الذين نرى اليوم من خلفهم علي ستمهم رضي الله عنهم

أجمعين » انتهى ما نقلناه عن كتاب الرحلة الحجازية للفاضل محمد لبيب بك البتنوني

« الحرم المدني » لا نرى بدأ من قتل هذا الفصل أيضاً عن كتاب الرحلة الحجازية لحضرة الفاضل محمد لبيب بك البتنوني لانه شاهد الحرم المدني بنفسه ووصفه علي اسلوب يجعل مطالعه كمن شاركه في الرؤية قل حضرة :

« الحرم المدني وهو مسجد النبي صلي الله عليه وسلم واقع في وسط المدينة بميل الي الشرق وهو لطيف الاشكل جميل المنظر علي هيئة مستطيل متوسط طوله من الشمال الي الجنوب مئة وستة عشر متراً وربع ، وعرضه من الشرق الي الغرب من جهة القبلة ستة وعشرون متراً وخمسة وثلاثون سنتيمتراً ومن جهة الباب الشامي ستة وستون متراً وينقسم في وضعه الي قسمين المسجد والصحن . والمسجد يتدنى من قبلة عثمان اعني من الحائط القبلي الي الصحن من جهة وفي طول ما بين باب الرحمة وبين باب النساء من جهة أخرى وهذا القسم جميعه مغطي بقباب ترتكز علي أقواس قامت علي عمد من الصوان

المكسو بطبقة من المرمر الموشى بجماء لذهب  
والقسم الثاني وهو الصحن ويسمونه الحصوة  
شكله مستطيل الي الباب الشامي ويحيط  
به من جهاته الثلاث أرونة ثلاثة فيها  
أعمدة تحمل اقواساً رفعت عليها قباب  
تتقاطع السحاب

« وعدد جميع أعمدة الحرم الشريف  
بما فيها الملتصقة بجوائظه يبالغ ثلاث مئة  
وسبعة وعشرين عموداً منها ٢٢ داخل  
المقصورة الشريفة . وفي مدخل الباب  
الشامي المدرسة المجيدية وفيها كتابان  
لتعليم القرآن علي الطريقة القديمة في ريف  
مصر غير أن القرآن لا يحفظ فيها من  
ظهر قلب بأجمعه . ويوجد في الدور الثاني  
كتاب يقال أنه يدرس فيه غير القرآن  
المجيد شيء من الحساب ولهذا المدخل  
باب للحرم من الداخل يسمونه باب  
التوصل والي جانبه في جهة الغرب محفل  
للاغوات المخصصين بخدمة الحرم الشريف  
وفيه ميضاتهم وأمكنة راحتهم والي  
جواره مخزن الزيت المخصص لتنوير الحرم  
ثم باب المدرسة (علي ما أظن) وهذه  
الابواب الثلاثة في الرواق الشمالي . وفي  
وسط الصحن يميل الي الشرق حظيرة

صغيرة سورت بدرابزين من الحديد وفيها  
بعض نخيل صغير تنبت حول نخلة عالية  
يقال أنها أثر نخلة كانت في هذا المكان  
للسيدة فاطمة رضي الله عنها . وقبلي هذه  
الحظيرة بئر ماؤها لذيد اسمها بئر النبي  
وبعضهم يسميها زمزم المدينة ومن وراء هذه  
الحظيرة أقيمت شبكة من خشب الشيش  
علي طول الرواق الشرقي عملت في عمارة  
السلطان عبد المجيد إشارة الي أنه مخصص  
للنساء ففيه صلاتهن وقامتهن في الحرم .  
وفي جنوب هذا الرواق دكة للاغوات  
المخصصين بخدمة الحرم الشريف وهي  
مصطبة مسطحة نحو ١٢ متراً طولاً في ٨  
متراً عرضاً وترفع عن الارض بمسافة نحو  
٤٠ سانتى متراً وكانت في عهده صلي الله  
عليه وسلم مكاناً لاهل الصفة وهم قوم من  
العفاة والمتقاعدين كان يصرف اليهم رسول  
الله صلي الله عليه وسلم كل ما كان يقوم  
بحياتهم من غذاء وكساء وكان منهم أبو  
هريرة وأبو ذر الغفاري رضي الله عنهما  
وتجاء هذه الدكة من الجنوب دكة أخرى  
أصغر منها متصلة بالمقصورة الشريفة من  
جهة الشمال وكان يتعبد في مكانها النبي  
صلي الله عليه وسلم ويفصل بين الدكتين

طريق الى باب جبريل شرقا . وعلي يمين  
الداخل منه دكة صغيرة يجلس عليها شيخ  
الحرم والى جوارها مخزن خاص بالمقصورة  
الشريفة التي توجد في الجهة القبليّة الشريفة  
من الحرم

« والروضة الشريفة في غرب المقصورة  
الشريفة . وهي مسافة ما بين القبر الشريف  
ومنبر الرسول صلوات الله وسلامه عليه  
لقوله « ما بين قبري ومنبري روضة من  
رياض الجنة » وهي تبلغ ٣٢ متراً طولاً  
في نحو ١٥ عرضاً ، يفصل الروضة عن  
زيادتي عمر وعثمان اللتين في جنوبها  
درازين من النحاس الأصفر ارتفاعه نحو  
متر

« والروضة علي الدوام غاصة بالناس  
لشرف مكانها وفيها مما يلي هذا الدرازين  
ربعات قرآنية كثيرة وعدد كبير من  
المصاحف المختلفة الحجم منها ما هو بحرف  
الطبع ومنها ما هو بخط اليد الجميل والى  
جانبيها نسخ كثيرة من دلائل الخيرات  
وكل ذلك موقوف عليها للفارين من  
الزوار . وفي غرب الروضة الشريفة قبلته  
صلي الله عليه وسلم وهي آية من آيات الله  
في كمال بهجتها وجمال صنعتها وهي علي

استقامة المقصورة الشريفة من جهة القبلة  
وضعها عليه الصلاة والسلام يوم الثلاثاء  
الموافق نصف شعبان من السنة الثانية  
لهجرة عند ما أمره الله تعالى بالصلاة  
الي الكعبة المكرمة والى غرب القبلة المنبر  
الشريف وهو من الرخام المنقوش بالليقة  
الذهبية الفاخرة وعلي غاية من الجمال ودنة  
الصناعة أرسل هدية من السلطان  
مراد الثالث الي الحرم سنة (٩٩٧) لهجرة  
فوضع في مكان المنبر الذي كان به لقايتباي  
وهو نفس المكان الذي كان به منبر رسول  
الله صلي الله عليه وسلم

« وما يذني الإشارة اليه اننا صلينا  
الجمعة في المسجد النبوي علي صاحبه أفضل  
الصلاة والتحية وكان الزحام شديد أو بعد  
أرزار الخطيب المقصورة الشريفة واسأذن  
للخطبة من الحضرة النبوية علي حسب  
عادتهم حضر لا بأساً قارداً يسمونه كودايان  
تحف به الاغارات من كل جانب ثم صعد  
المنبر ومال الي جهة اليمين أعني الي  
المقام الاشرف الاقدس للنبوي وبعد  
أن سلم بفاية الادب حمد الله وجل خطبته  
كأما مبنية علي سرد كثير من الاحاديث  
الشريفة في موضع الحج والزيارة



وضرورة توحيد القلوب وتقوية الرصلة  
والرابطة بين أفراد المسلمين وكان يستند في  
نصائحه على احاديث نبوية . فكان يقول  
مثلا ورد عن فلان عن فلان عن نبيكم هذا  
ويشير بيده الى الحجرة الشريفة ثم يسرد  
الحديث ، فكان خطبته تأييد على القلوب  
لا يمكن تكييفه ولا توصيفه

« و يوجد بالحرم النبوي الخدمة فيه  
نحو الف نفس منهم ٤٦ خطيبا يتولي  
الواحد منهم خطبة الجمعة مرة واحدة في  
السنة طبقا لترتيب مخصوص لا يتعدونه  
ولهم ركلاء كثيرون يتناوبون الخطبة عند  
غياب الخطيب ٣٨ اماما و ٦٢ مساعد  
امام يتناوبون الامام في الصلاة و ٥٥ وؤذنا  
٢٦ مساعده وؤذن و ٥١ كناسا و ١١ ابوابا  
٢٦ صائقا وحاجبا وخطاطا و خلائقهم و ١٥  
سقاين و ٤٠ ملاين و ٥٧٠٠ نسيل و تنظيف  
وتعبئة قناديل الحرم . اما الذين يقومون  
بحراسة الحجرة الشريفة والخدمة فيها فهم  
الاغوات واول من رتبهم الخدمة نور  
الدين الشهيد وكانوا اثني عشر واشترط  
ان يكونوا من جملة القرآن الكريم وحفظته  
وجعل عليها شيخا منهم وزادهم يوسف  
صلاح الدين الابوي اثني عشر آخرين

ومن ثم اخذت الملوك والسلاطين مزيد في  
عددهم الي الآن وقد وصل عددهم في  
بعض الازمان الي اكثر من مئة شخص  
ولهم أوقاف مخصوصة ومراتب تأنيهم  
سنويا من الآسنانة وغيرها ولهم دور  
بالمدينة يسكنون بها واغلب خدمة الحرم  
الشريف من غير مراتب ويعيشون من  
خيرات ذوى البر والاحسان والقاعدة في  
خدمة الحرم الشريف انه من يموت منهم  
توزع وظيفته ومرتبته على اولاده جميعا فاذا  
مات الخطيب مثلا وكان مرتبه مئة قرش  
تعبن بنوه في مركزه ووزع مرتبه عليهم  
وتولي العمل مكانه اكبرهم وهكذا باقي  
الخدمة ولذلك نرى مراتب الاسكل غير  
كافية لمعاشهم

« والحرم مفروش بانواع السجاد  
المعجمى الثمين وفيه شيء كثير من البسطة  
المصنوعة بفوريقه هركة الشهيرة وخصوصا  
في الروضة الشريفة وبالجملة فهو آية من  
آيات الله في نظافته ولطافته وحسن بهانه  
وروائه حتى ان الذى يدخله لا يود أن  
يبارحه، طلقا

وله خمسة ابواب باب السلام وباب  
الرحمة في الغرب والباب المجيدى في الشمال

وباب للنساء وباب جبريل (وباب  
البقيع) في الشرق وتقل هذه الابواب  
كأها بعد صلاة العشاء الي قبيل الفجروهي  
سنة من عهد عمر رضي الله عنه و يوجد  
بجوار باب الرحمة وباب السلام من  
الخارج حنفيات للوضوء من عمل السلطان  
عبد الحميد كما توجد امكنة للحاجة علي  
بعد منها

(أصل الحرم المدني وعمارته والزيادة  
فيه) الحرم الشريف يحتوي الآن علي  
مسجده صلي الله عليه وسلم وعلي بيت  
عائشة التي دخل عليها في الشهر السابع  
للمجرة وعلي حجرات زوجاته رضي الله  
عنهن مع الزيادة التي زيدت فيه وكان  
يحيط بمسجده الشريف في مده صلي الله  
عليه وسلم وساكن زوجاته واصحابه رضي  
الله عنهم فكانت مساكن أزواجه في  
الجهة الجنوبية وفي بعض الشرقية من  
الحرم وكان يفصل بينه وبينها طريق عرضه  
خمسة اذرع

«وكانت دار أبي ابوب الانصاري  
ودار عثمان بن عفان رضي الله عنهما جهة  
الشرق ولا يزالان موجودتان الي الآن  
وان كانت صورتها قد اختلفت عما

كانت عليه في صدر الاسلام . وفي زاوية  
دار العثمان المقابلة للحرم الشريف حجرة  
فيها شباك عليه لوحة من الخارج مكتوب  
فيها (مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه)  
ويسكن شيخ الحرم عادة في هذه الدار

«وكانت منازل آل عمر رضي الله  
عنهم الي جنوب المسجد الشريف ويوجد  
لي الآن بستان ملاصق للحرم في اتجاه  
الحجرة الشريفة من جهة القبلة جعله  
حرما له ، وبه باب في خارجه مكتوب  
عليه (ديار آل عمر) . وكان بجوارها من  
الغرب دار العباس عم رسول الله صلي الله  
عليه وسلم ثم دار مروان بن الحكم وكانت  
علي يمين الداخل من باب السلام وكان  
في غرب المسجد دار ابي بكر رضي الله  
عنه والى جوارها شمالا مما يلي باب الرحمة  
دار عبد الرحمن بن عوف وهذه الدور  
كانت كلها فتحات علي المسجد فرأى صلي  
الله عليه وسلم أن يسدها فقال (لا يقين  
في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر)  
فسدت جميعها الا خوخته رضي الله عنه .  
ولا يزال في جدار المد مجد شمال باب السلام  
باب صغير (لخزنا امام المقصورة الشريفة)  
يمثل هذه الخوخة وموضوع عليه لوحة

كبيرة مكتوب فيها الحديث المذكور  
غاية في الجمال

« واول من جدد في عمارة المسجد  
للنبوي عمر رضي الله عنه فبنى حوائطه وغير  
بعض اساطينه ووسم فيه قليلا أما عثمان  
فقد زاد فيه الي قبائله الجنوبية وبناه بالجص  
والحجارة . وفي سنة ثمان وثمانين أرسل  
الوليد بن عبد الملك لعماله علي المدينة  
عمر بن عبد العزيز فزاد في المسجد شرقا  
وغربا وجنوبا وادخل فيه حجرات أزواج  
للنبي صلي الله عليه وسلم وبنى له اربع  
مآذن وفرش ارضه بالرخام ووشى حوائطه  
بالفسيفساء (الموزاييك) وكساهم بالذهب  
وجعل اساطينه من الرمر . ثم زاد فيه  
المهدي للعباسي سنة مئة وستين وقام بهارته  
أحسن قيام ثم عمره الخليفة المستعصم ثم  
الظاهر بيبرس وفي سنة ثمان وسبعين وست  
مئة أقام للناصر قلاوون قبة الهجرة  
للشريعة ولم يكن لها قبة قبل ذلك . ثم  
عمره الاشرف برسباي سنة احدى وثلاثين  
وثمان مئة . ثم للظاهر برقوق سنة ثلاث  
وخمسين وثمان مئة وفي سنة ست وثمانين  
وثمان مئة انقضت صاعقة علي المسجد  
فأحرقته جميعه بحمال مربعة لم ير الراؤون

مثلها ولم يكن اهل المدينة ان يقوموا في  
وجه النار التي لم تكن تبقى علي شيء في  
طريقها الا انها لم تمس الحجرة الشريفة  
بشيء بالمرّة وبمجرد ما بلغ هذا الخبر  
السلطان قايتباي ملك مصر أمر في الحال  
بأن ينقل في المدينة جميع عماله الذين كانوا  
يشتغلون في الحرم المكي وما زالوا يشتغلون  
بهمة فائقة في الحرم المدني حتى أتوه علي  
أحسن هندام علي هذا القوام الحالي وبنوا  
الحجرة الشريفة علي الرفخامة والجمال الذين  
تراعوا عليها الي الآن . وأقاموا علي القبة  
للشريعة قبة أخرى أعلي منها . وبنوا في  
الجهة الغربية من الحرم علي شمال الداخل  
من باب السلام مدرسة عظيمة ووقف  
عليها قايتباي الاوقاف الكثيرة ونسي  
مدرسة قايتباي الي الآن وقد رأيت له بابا  
كان أرسل من مصر أثناء هذه العمارة  
ووضع علي باب السلام ولما وسع هذا  
المدخل في عمارة السلطان عبد المجيد نقلوه  
الي الباب الجديد وهو من الخشب الثمين  
المنطوي باقطع للنحاسية المنقوشة أو  
المكتوبة . بل هو من أفخر ما يرى الناظرون  
من الصناعة المصرية القديمة التي قبرت  
من عصر بعيد وفي سنة ٩٨٠ عمره السلطان

سليم الثاني وبنى فيه بين المنبر الشريف  
ومدرسة فايتباى قبلة جميلة وشاهها بالنسيفساء  
المنقوشة بماء الذهب وكتب اسمه علي  
ظهرها بالخط الثلث الجميل يشاهده السالك  
من باب السلام الي الحجر الشريفة .  
وفي سنة ١٢٣٣ بنى السلطان محمود القبة  
الشريفة ثم أمر بترميمها ودهانها باللون  
الاخضر في سنة ١٢٥٥ ومن ثم سميت  
بالقبة الخضراء وفي سنة ١٢٧٠ أمر السلطان  
عبد المجيد خان رحمه الله بعمارة والزيادة  
فيه الي الشمال فكان ذلك وتمت عمارة  
علي ما هي عليه الآن وشاه بالنقوش  
والزخارف التي تفوق حد الوصف وكتب  
علي جداره مبتدئا من باب السلام الي  
الشرق سورة الفتح بالخط الثلث الجوف  
وفي الخط الذي تحته سورة أخرى بخط  
أرفع منه ولكنه أندر تعليقا ومن تحته  
سطر آخر أصغر من الذي فوقه فيه أسماء  
النبي صلي الله عليه وسلم وقصيدة للبردة  
مكتوبة في محيط قباب المسجد وفي الزوايا  
التي ترتكز عليها هذه القباب أسماء الله  
ورسوله وآله وبعض صحابته . وكل ذلك  
مكتوب بخط غاية في جماله وحسن تنسيقه  
وكال وضعه وحسبك انه أثر ذلك الخطاط

الشهير المرحوم عبد الله بك زهدى الذي  
أوفده السلطان عبد المجيد الي المدينة هذه  
الغاية ومكث فيها بضعاً وعشر سنين يعمل  
في بيت رسول الله بما آناه الله من الاحكام  
في صناعته ونبوغ في مهنته . وقد ورد في  
مرآة الحرمين ان هذه العمارة صرف عليها  
نحو مليون ليرة عثمانية وليس هناك أثر  
يذكر لمن بعده من الملوك سوى ما أدخل  
اليه من أسلاك النور الكهربائي في زمن  
السلطان عبد الحميد وابتدأت الانارة به  
في الحرم الشريف رسمياً في يوم الاحتفال  
بافتتاح السكة الحديدية الحجازية بالمدينة  
المنورة في ٢٥ شعبان سنة ١٣٢٦

« والمقصورة الشريفة من نحاس  
أصفر غاية في حسن للصناعة عملت في  
مدة للعمارة التي قلم بها قايتباى في سنة  
٨٨٨ ولها باب علي الروضة الشريفة  
يسمي باب الرحمة أو باب الوفود والي  
جانبه من جهة الجنوب شبك يفتح عليها  
يسمي الحجاج شبك الثنوبة وهو الذي  
يذكرونه في قسمهم فيقولون « وحيات النبي  
الذي وضعت يدي علي شباكك » ولها  
أيضاً منفذ الي جهة القبلة في المواجهة  
الشريفة ويفتح عند الامور الهامة لادعاء

## والاستغناء

« ويتصل بهذه المقصورة من جهة الشمال مقصورة السيدة فاطمة وهي علي استقامتها من الغرب وتدخل عنها بمسافة متر ونصف من الشرق

« وطول المقصورة النبوية الشريفة من ضلعها الجنوبي والشمالى ١٦ متراً ومن الشرقى والغربى ١٥ متراً وفي زواياها الاربع أعمدة مزينة عظيمة بنيت من الحجر الصلد علي ارتفاع السقف وعليها تزكيز قواعد للقبلة الشريفة . أمام مقصورة السيدة فاطمة الزهراء فطولها من الجنوب ١٤ متراً ونصف ومن الشمال ١٤ متراً ونصف ومن الشرق والغرب نحو سبعة أمتار ونصف وهي تتصل بالمقصورة الكبرى من الداخل بباين أحدهما الي الشرق والآخر الي الغرب قد أفيم فيما بينهما ضريح علي المكان الذي دفنت فيه السيدة فاطمة علي قول الكندي بن . وفي داخل المقصورة الكبرى الحجرة الشريفة وهو المكان الذي توفي به رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الثاني عشر من ربيع الاول سنة ١١ لهجرة ودفن فيه عليه الصلاة والسلام في اليوم التالي لقوله

صلي الله عليه وسلم « ما قبض نبي الا دفن حيث قبض » ورأسه عليه الصلاة والسلام الي الغرب . ولما توفي أبو بكر في ٢٢ هجادي الآخرة سنة ثلاث عشرة لهجرة دفن الي جانبه من جهة الشمال ورأسه الي قديمي الرسول عليه الصلاة والسلام . ولما طعن عمر رضی الله عنه استأذن من عائشة أن يدفن مع صاحبه فأذنت له فلما مات يوم الاربعاء ٢٧ ذى الحجة سنة ٢٣ لهجرة دفن الي جوارهما ورأسه محاذياً لمنكبي أبي بكر رضی الله عنهما . وقد أقيمت علي هذه القبور الثلاثة مقصورة من البناء علي شكل ذى خمسة أضلاع ارتفاعه أكثر من ستة أمتار . وأول من بنى هذه المقصورة عمر بن عبد العزيز في عمارته المسجد ونزل أساسها الي طور بعيد وجعلها علي الشكل المزور المتقدم حتى لا تكون مثل الكعبة في تربيعها خوفاً من أن يتخذها الناس قبلة لهم . وكانت الحجرة الشريفة تسم قبراً رابعاً ويزعمون انه مكان قبر عيسى عليه السلام بعد نزوله من السماء في آخر الزمان ؟؟؟ وقد قيل فيه لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة لو أبيت المدينة وأقت بها فان مت دفنت مع رسول الله

صلي الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما فقال والله لا أن يمدني الله عز وجل بكل عذاب الا النار أحب الي من أن يعلم اني أرى نفسي لذلك أهلاً فانظر الي درجة أدب الرجل وتنسكه مع ما كان فيه من سعة الملك الذي خلق علي أطراف المعمورة بأجمعها رضي الله عنه

« وفي سنة ٥٥٧ بلغ نور الدين زنكي ان للصليبيين الذين كان مشتغلاً بمحاربتهم كانوا يعملون لسرقة الجثة الشريفة فأمر بإحاطة الحجر الشريفة ببناء آخر نزل بأسمائه الي منابع الماء ثم صب الرصاص علي دائره حتى صار بحيث لا يمكن أن تتناوله يد الزمان . وقد وضع علي هذا البناء ستر من الحرير الاخضر مكتوب فيه « لا اله الا الله محمد رسول الله » يحيط بها أحجية مكتوب فيها قوله تعالى : ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » وفيها بين ذلك دوائر مكتوب فيها أسماء النبي صلي الله عليه وسلم . ويحيط بهذا الستر (علي ارتفاع مترين ونصف تقريباً) حزام من الحرير الاحمر عرضه نحو ثلاثين سنتيمتراً مكتوب فيه بقصب الذهب اسم السلطان الذي

أمر بعمل الستر الشريف . وهذه الكسوة ترسل من الدولة للعلمية عند تولية كل ملك من ملوكها . والكسوة الحالية وصلت الي الحجر الشريفة بعد اعلان الدستور . وأول من كسا الحجر الشريفة الخيزران أم هرؤن الرشيد عند ما قدمت في حجها لزيارة النبي عليه الصلاة والسلام وصارت من بعدها سنة الملوك والسلاطين . وبين بناء المقصورة والشبكة النحاسية الخارجة طرفه متوسطة مدنها نحو ثلاثة أمتار من جهتها الشرقية والغربية والقبليية . وفي زاوية هذه الطرقة من الجنوب كرمي موضوع عليه مصحف شريف كبير أهداه الي الحجر الشريفة الحاج بن يوسف اللثقي ويقولون انه من المصاحف الستة التي كتبها عثمان بن عفان

« ومما هذه الطرقة مملوءة بثريات من الذهب والفضة وخصوصاً في الجملة الجنوبية فيما يقابل الوجه الشريف فان فيها من المشاكي الذهبية منها احدى وثلاثون مشكاة مرصعة بالماص والزمرد والياقوت ومعلقة بسلاسل للنضار ومجموع مصابيح الحجر الشريفة مئة مصباح وستة

« وفي مقابلة الوجه الشريف علي  
 جدار المقصورة حجر من الماس البرلاني  
 في حجم بيضة الحمام الصغيرة يحيط به إطار  
 من الذهب المرصم ويقدرون ثمنه في ذاته  
 بنمان مئة ألف جنيه . أما في شرف نسبه  
 الي الحجر الشريفه فقيمه أكبر من أن  
 تقدر بثمن وبسمونه بالكوكب الدرى لشدة  
 نأقه وعظم سنائه وبهائه . وهو مثبت في  
 لوحة من الذهب ورصم محيطه بثنتين وسبع  
 وعشرين قطعة كبيرة من الجواهر الثمينة  
 وهذا الكوكب أهداه للحجره الشريفه  
 للسلطان احمد خان الاول ابن السلطان  
 محمد خان من سلاطين آل عثمان في مبادئ  
 القرن الحادى عشر الهجرى . وقد علق  
 تحته كف من الذهب المرصم بالجواهر وفي  
 وسطه حجر من الماس أصغر من الكوكب  
 الدرى أهداه اليها السلطان مراد الرابع بن  
 السلطان احمد الاول في سنة ( ١٠٤٧ )  
 لهجره . وهناك لوح كبير من الذهب منقوش  
 فيه بخط جميل جداً بجملة الماس البرلاني  
 « لا اله الا الله محمد رسول الله » أهدته  
 اليها صاحبة السمو والمعصمة عاتلة سلطان  
 بنت السلطان محمود سنة ( ١٢٩١ )  
 هجرية

« وفي هذه الحجره الشريفه غير  
 هذا كثير من الجواهر الفاخرة التي لا تقدر  
 بثمن منها قطعة كبيرة علي مثال الكردان  
 مكتوب فيه بالماس اسم قطعة الزهراء  
 وهي موضوعة علي مقصورتها الداخلية  
 في الجانب الشرقي والي جوانبها عقد  
 من الأواز الكبير الحجم لا يمان له شيء في  
 عظمه وجوهره وعقود أخرى من المرجان  
 النادر المثال ويوجد فيها شمعدانات من  
 الذهب الخالص المرصم بالجواهر الكريمة  
 منها اثنان كبيران طول الواحد منهما نحو  
 مترين أهداهما السلطان عبد المجيد خان في  
 سنة ( ١٢٧٤ ) وشمعدان آخران أهداهما  
 للسلطان محمود والي جانب هذه الشمعدانات  
 مكانس من الأواز ومراوح مرصعة  
 بالاحجار الكريمة وعصاقي ومباخر مرصعة  
 وهذا عدا ما يوجد في خزائن الحجره  
 الشريفه من المصاحف المجوهرة والتحف  
 الفاخرة وكثير من الاحجار الكريمة  
 والجواهر الثمينة التي لم تكن مشغولة وغير  
 ذلك من الاساور والاقراط وخلافها وبالجملة  
 فقد قدر ثمن ما بالحجره الشريفه من الذخائر  
 بسبعة ملايين من الجنيهات  
 « ولقد كانت الملوك والكبراء والمطاء

يهدون لها في كل الازمان كثيراً من  
الجواهر الفاخرة والذخائر الثمينة وكثيراً  
ما كانت تتناول اليها يد الاشرار من  
ولاية المدينة مثل حجاز بن وهبه الذي  
سب في سنة ( ١٨١١ ) من ذخائر الحرم  
المدني ما قدره السهمود بعشرين قنطاراً  
من الذهب . وتبعه في ذلك الشريف  
حسن بن زبير المنصوري سنة ( ٩٠١ )  
هجرية فأخذ منه شيئاً كثيراً . وفي مبدأ  
القرن الثالث عشر الهجري كانت الحجرة  
الشريفة عامرة بما لا يحصى من الذخائر  
الثمينة فنهبا الوهابي سنة ( ١٢٢١ ) وباع  
بعضها الي الشريف غالب بن محمد بن لاف  
ريال وبعد تنصيب الصالح بين ابن سعود  
وطوسون باشا اشترى منه هذا الاخير  
بعض ما نهبه أبوه من آثارها الذهبية بما  
التي جنيه مصرى ووردها للحجرة الشريفة  
وكذلك رد اليها محمد علي ما أعطاه اليه  
الوهابي من ذخائرها وأهداها هو بشمعدان  
كبير من الذهب الخالص وشمعدانين من  
الفضة مكتوب عليها « العبد للذنب محمد  
علي والي مصر سنة ١٢٢٨ » وأهداها  
هباش باشا لادول شمعدانات من الفضة  
ونريتين ( نجفتين ) من الفضة واحدة ذات

٣٦ شمعة معلقة في الحراب العثماني والاخرى  
ذات ثلاثين شمعة معلقة تجاه الوجه  
الشريف وثرينات وشمعدانات أخرى من  
الباور . ولسميد باشا بعض كرىمات العائلة  
الخدوية بللرم للشريف هدايا أخرى  
وآخر ما قدم للحجرة الشريفة في هذا  
العهد دواليب ثمينه جداً قدمتها لليهادولة  
والدة الجناب الخديوي السابق اتمحفظ فيها  
هذه الآثار الكريمة جزاها الله خيراً

« وخدمة الحجرة الشريفة ينسلونها  
في السنة ثلاث مرات واحدة في ٩ ربيع  
الاول والثانية في أول رجب . والثالثة في  
عشر من ذي القعدة . ويكون لذلك احتفال  
كبير . وماء غديلهما يفرقونه في قوار برعلي  
أكابر المسلمين لتبرك به »

﴿ المديني ﴾ هو أبو موسى محمد بن  
أبي بكر عمر بن أبي عيسى احمد بن عمر  
ابن محمد بن عيسى الاصمعياني المديني الحافظ  
المشهور

كان امام عصره في الحفظ والمعرفة  
وله في الحديث وعلومه تأليف متممة قيمة .  
صنف كتاب المغيث في مجلد كسل به  
كتاب للفريبيين للهروي واستدرك عليه .  
وهو كتاب نافع وكتاب الزبادات في



جزءه لطيف جعله ذبيلاً لكنات شيخه أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الذي سماه الانساب وذكر ما عمله وما قصر فيه ورحل الي أصبهان في طلب الحديث ثم رجع اليها وأقام بها وكانت ولادته في ذي القعدة سنة (٥٠١) ونوفي ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة (٥٨١)

والمديني نسبة الي مدينة أصبهان .

وقد ذكر الحافظ ابو سعد السمعي في كتاب الانساب هذه النسبة الي عدة مدن أوطن مدينة رسول الله صلي الله عليه وسلم والثانية مرو والثالثة نيسابور والرابعة أصبهان والخامسة مدينة المبارك يقزوين والسادسة بخارى والسابعة سمرقند والثامنة نسف وذكر أن النسبة الي هذه المدن كلها المديني . وقال أكثر ما ينسب الي مدينة رسول الله صلي الله عليه وسلم المديني

﴿ المدينة ﴾ كلمة مشتقة من

مدن المدائن أي مصرها وبنائها ونحتها منها فعل (تمدن) وجمعوا معناها فخلقوا باخلاق أهل المدن وخرج من حالة البداوة ودخل في حالة الحضارة

والمدينة اليوم معنى أوسع مما مرقاتها

في عرف العلماء الاجتماعيين تعني الحالة

والصنائع

قال الفلاسفة (الانسان مدني بطبعه)

أي أنه مفعول علي التمدن أي الارتقاء .

وهذا هو الحق فإن من يتأمل في أحوال

الانسان أيام قذف به من عالم الغيب الي

هذا العالم لا يملك الاجسمه، وباليته كان

حرراً في ملكه اياه، فإن جوائح الطبيعة،

وعاديات الوحوش كانت تنازعه حق الحياة

وتصليه حرباً هواناً. ولكن الفطرة التي

أودعها الله صميم جوهر هذا الكائن

المكرم أمكنته في مدى الوف من السنين

من التغلب علي كل ما وقف أمامه من

عقبات الطبيعة . بل كانت تلك العقبات

مما يهيجه الي استمداد نور فطرته، واستثارة

قوى روحه، فإزال يعالج الاحوال

وتعالجه حتى ارتقي من حال الي حال

وكان في كل حال ينتهي اليها طمح نظراً

الي تخطيها مما كان عليه حتى أصبح يتخيل

لنفسه من الرائي للعالية ما قد يسد من  
المستحيلات

هذا الترتي المطرد من الانسان  
سيهجم به لاحلة علي حالة من الكمال  
لم يحلم بها السابقون المتقدمون ولا نعتي  
بذلك الكمال زيادة وسائل مناعه بالماديات  
نقط وانكسنا نعتي به كمال أخلاقه وتام  
مكانته وبروز الانسانية فيه بأجل صورها  
أيضا . ولئن بدا من المتمدين اليوم ما قد  
يبعد بهم عن هذه المكانة الرفيعة فستجبرهم  
المثلاث علي الرجعي الي طريق الاعتدال  
وستوجههم الي وجهة الخير بقوة الفطرة  
الاصلية المفروزة في جبلة كل انسان

ظهر أول بصيص من نور المدنية بالهند  
ومصر قبل نحو ستة آلاف سنة فوجدناهم  
مصريا الامصار ورقوا المباني وأقاموا  
المياكل وقننوا القوانين ، ثم تبعهم أم  
كلا شوريين والبابليين والميديين والفرس  
فجروا دلي شاكنم . و بروي الصينيون  
أن مدنيهم بلغت من العمر أربعين الف  
سنة وهو قول قد لا يخلو من المبالغة

كانت هذه الامم طليعة كل مدينة  
حدثت بهد هذا التاريخ فما زالت الامم  
تستقيم وتحمسد ، وتقوم وتقع حتي جاءت

دولة اليونانيين فرفعوا للمدينة صروحاً فخمة  
لم نزل آثارها باقية الي الآن . وليس في  
الامم أمة ليست مدنيهم بذلك

ثم حدث أن هبت أعاصير من  
الحروب والغارات اجتاحت تلك العالم  
الفخمة وقوضت دعائم تلك المدنية وكادت  
تسحق صروحها وتدورها في الهواء لولا  
أن أرسل الله خاتم النبيين صلي الله عليه  
وسلم بالدين الحق فننخ روح الحياة في الامم  
العربية وأعداها لان نحتل أعباء خلافة  
الله في الارض فهبت تجمعات ثراث العالم  
الانساني ونحفظه فألت بكتب اليونانيين  
والفارسيين والهنديين فترجمتها وتنورت  
بما فيها وأعدت دولة المدنية أحسن مما  
كانت عليه حتي قال فيهم العلامة دروي  
ناظر معارف فرنسا سابقا في تاريخه أنهم  
أمة اختصها الله سبحانه وتعالى بنشر  
المدنية ايما حلت

ولم يزل العرب أصحاب هذه الدولة  
(أنظر عرب) حتي أراد الله أن يصرفها  
عنهم الي غيرهم وتلك الايام نداؤها بين  
الناس ، فأخذها الاوربيون عنهم في  
الاندلس فقاموا بها هذا القيام الذي نراه  
الآن وهو أرقى شكل وصل اليه العالم

من جميع الوجوه الروحانية  
فقد كانت هذه المدنية مادية باحتة ،  
صبتها الاحاد في الدين ، والنكوب عن  
طريق المؤمنين . وكادت تكون بلومها  
المادية قاضية على معالم الروح حتى قبض  
الله رجالا من أقطاب العلم حموها شر  
هذا الجود الذي كان كالياً لان يضيها  
بقارعة فتصبح في عداد المدنيات البائدة  
فبحنوا في أسرار الروح فاكشفوا  
بجهوداتهم المنكرة كوة أطلت بهم الى عالم  
ما وراء المادة وما هنالك من الكائنات  
المجردة فأخذوا بحارولون تكبيل هذا الصرح  
المدني الفخم من وجهته الروحانية التي كانت  
تقصه ولا يزالون يجاهدون في هذا السبيل  
ليتم المدنية المصرية كلها فتصبح أجمع  
المدنيات لمطالب الانسانية الصحيحة .  
ولكننا نرى أن في طبيعة هذه المدنية تقصا  
جوهرها يعسر تكبيله بدون احداث  
اقلبات ذريمة في الميول والوجهات ولودام  
هذا التفتص فيها منعها الوصول الى كمالها  
حتماً وسنلم بهذا التفتص في كلامنا على عيوب  
هذه المدنية

الحال الي درس أحوال كل امة من الامم  
القديمة وتبعم آثارها في وضع اسس المدنية  
وهو بحث طويل قننا به متفرقا في تاريخ  
كل امة من هذه الامم عند الكلام عليها  
في هذا القاموس فعلي الباحث مراجعته  
كل في موطنه ، وانكنا لا نرى بدأ من  
ايراد تفصيل عن سير المدنية المصرية  
وهي في حالتها الحالية ليعرف كل انسان  
في أى طريق هو مدفوع والى أى غاية هو  
مسوق لكيلا يكون مندفعاً في تيار هذا  
العالم علي غير علم فنقول :

يعرف عصرنا هذا بمصر العلم فإن  
هم الامم قد انصرفت الي تتبعه في كل  
مظانه فأنشأت له الكليات والجامعات ،  
وكونت له النوادي والجمعيات تحقّقاً منها  
أنه هو السبيل الوحيد الي كل كمال صوري  
أو معنوي ولم يأت علي الناس زمان كان  
للعلم فيه مثل هذه القيمة ولا له من الأفراد  
مثل هذا الاكبار

ولو أردنا أن نذكر تاريخ كل علم  
علي حدته ونسرد ادوار ترقبه لاضطررنا الي  
سفر كبير وانكنا نكتفي هنا بتوجيه نظر  
القارئ الي ما كتبناه في هذا الكتاب تحت  
كلمة ( علم ) فإن فيها بلاغاً للتوصيه

هذا اجمال عن حالة المدنية علي وجه  
عام فلو أردنا اتباعه بتفصيل اضطررنا

وحسبنا أن قول هنا أن أعظم  
الاكتشافات المصرية اليوم قائمة علي  
الكهربائية والمغناطيسية فقد اكتشف  
التلغراف والتلفون السلكيان فتم بهما من  
سرعة التواصل ما لا كان يحلم به أبأونا  
الاولون وبنى علي هذه السرعة تقدم كل  
فرع من فروع التعامل علي نسبة خاصة  
ثم تلا ذلك اكتشاف التلغراف والتلفون  
للسلكيين فكان فيهما كالهدين العاملين  
العظيمين وناهيك بهما في تسهيل الأعمال  
وتسيير الاحوال

وقد نم علم الفلك برأى ( لا بس )  
فانه أطاق اللثام عن تركيب الارض  
والشمس والسيارات باكتشافه السديم .  
وتسنى للعلماء بواسطة المراصد التي  
انخذوها علي قم الجبال أن يجمعوا كثيراً  
من حقائق الاحداث الجوية ولا يخفى ما في  
ذلك من الفوائد التي تعود علي الناس  
والاعمال

ونشأ علم الكيمياء في أواخر القرن الثامن  
عشر باجتهاد شيل السويدي وبريستلي  
الانجليزي ولا فوازيه الفرنسي فخطت  
الكيمياء بعدم خطوات واسعة حتي توصل  
الباحثون اليوم الي تركيب بعض الاجسام

الآلية تركيبها كي المركبات الطبيعية منها  
وقد صار علم الحيوانات علما مستقلا  
بمباحث ( كوفيه ) الفرنسي فقد رتب  
صنوف الحيوانات وذكر طبائع كل منها  
وكل علم النباتات أيضا بواسطة علمي  
التشريح والفيزيولوجيا النباتيين الذين  
مكننا الباحثين من الاطلاع علي أعضاء  
النباتات ووظائفها الصحيحة

أما علماء طبقات الارض والاحافير  
أى الجيولوجيا والبايوتولوجيا فقد وضع  
أساسها ( كوفيه ) أيضا وأمن من جاء  
بعده في البحث فيها فظهرت لهم أسرار  
كثيرة زادوا بها علمي الحيوانات والنباتات  
وقد وضع الفيزيولوجيا العامة  
( كلود برنار ) الفرنسي اذ ظهرت له بوادرها  
في اثناء اختباراته في الحيوانات الحية  
وظهر للباحثين الألمان في الحيوانات  
الميكرو سكوبية حقائق جمة فوضعوا علم  
تركيب الحيوان والنبات وهو المسمى  
بالهستولوجيا ( Histologie )

فلما ظهر دارون اندمج هذان العلمان  
في مذهبه فكلاهما وكلاهما به أيضا وقد  
جعم هذا المذهب كل المعلومات التي كانت  
مبعثرة في علوم الحيوانات والنباتات

والفيزيولوجيا والباليوثولوجيا والبيولوجيا  
وأثر بأسلوبه علي جميع العلوم حتى العلوم  
الادبية والسياسية فكان تأثيره عظيماً جداً  
وما ضره الا قوم اتخذوه حجة للمذهب  
المادى الحادى رغبا عن ان صاحبه قد  
رأى وجوب التسليم بقوة عاقلة تسلطت  
علي خلق الكائنات وان أكبر أنصاره  
سبنسر وهكسلي ولورد ايفري (جون  
لبوك) وهيكل وغيرهم كانوا من المؤمنين  
بالله (انظر دارون ومادين)

أما العلوم الادبية فقد تقدمت في  
عصرنا هذا تقدماً عظيماً جداً . فدرس  
الباحثون للنواميس الادبية درساً أصولياً  
فألما بالبحث في مظاهر العقل الانساني  
كالثبات والكنب والشرائع والعادات .  
بدأ هذا العمل في فرنسا ثم اتصل بألمانيا  
فبرزت فيه علي سواها وصار له فيها أئمة  
لا يشق لهم غبار بحثوا في أديان الهند  
والفرس ولغاتهم وقابلوا بينها وبين لغات  
اليونان واللاتين وأديانهم فنتج من أبحاثهم  
علم اللغات وهو المسمى بالفيولوجيا  
*Philologie* وعلم الاساطير المسمى بالميثو  
لوجيا *Mythologie* فلحظوا من ذلك ان  
اللغات لا تنشأ انفاً ولكن علي مقتضى

ناموس مقرر. ولما قوبل بين لغات الشعوب  
للصينية ولغات الامم المتوحشة التي وصل  
اليها المرسلون الدينيون وضع العالم  
( همبولدت ) علماً عاماً للغات يسمي  
لنجمتيك *Linguistique* وهو يمتاز عن  
الفيولوجيا بأن هذا يعني بدراسة المؤلفات  
وأما ذلك فيعنى بدراسة ذات اللغات

أما علم التاريخ فقد حدث فيه انقلاب  
عظيم فبعد أن كان عبارة عن أفاصيص  
وحكايات لاضابط يضبطها ولا قانون  
يسرى عليها أخذ العلماء في ترتيب حوادثه  
ودراستها من وجهة فلسفية لوجدان النواميس  
التي تعمل في الانقلابات الاجتماعية  
فتدخل الامم في أدوارها المختلفة وتقيمها  
علي سنن متعاقبة للوصول بها لي أحوال  
معينة. فاكتشفوا من مزاوله هذا العلم عدداً  
عظيماً من النواميس الاجتماعية الصحيحة  
التي لا تفترق عن النواميس الطبيعية  
الا في كون هذه تعمل علي المواد الجامدة  
وتلك علي المجتمعات الحية العاقلة . بحثوا  
في كيفية وضع الشرائع والنظومات عند  
الامم وكيف تكونت الحقوق وعرفت  
العدالة والمساراة والحرية الخ واكتشفوا  
من مقابلة المعلومات بعضها ببعض النواميس

السائدة عليها

ثم ان للفلسفة في عصرنا هذا  
مذهبين المذهب الالمانى والمذهب  
الانجليزى. فلاول يميل لفلسفة ما بعد  
الطبيعية أى الميتافيزيكا فترى فلاسفتهم  
ميايلين لوجدان السر المثبت لوحدة الوجود  
وان اختلفت مظاهر كائناته، وتمددت  
ظواهرها

وتجد لسكل من الفلاسفة الالمان الكبار مثل  
كانت وفيخت وشيلنغ وهيكل وشوبانوير  
مذهبا خاصا غير مقتبس من غيره وقد  
أثرت كتاباتهم أعظم تأثير في اتجاه الآراء  
في أهل العصر الحاضر

أما المذهب الانجليزى فنطقي  
بسيكولوجي أى يعتمد علي المنطق وعلم  
النفس فيبحث في القضايا التي تمر في  
أذهان الناس ويسعى في ترتيبها الي أنواع  
وقلما يلفتون الي ما بعد الطبيعية ولكنهم  
يؤثرون البحث في السياسة والآداب  
بأذلين جهدهم لادماجها في العلوم وذلك  
بملاحظة النوااميس العامة المتسلطة علي  
الاعمال الانسانية

وايس الفلاسفة في الامم الاخرى  
الاتبعوا لاحدى الطائفتين المذكورتين

أما المذهب الفلسفي الوحيد الذى  
وضعه الفرنسيون فهو المذهب الوضعى  
*Positivisme* وضعه (اوغوست كونت)  
ومؤداه عدم الاعتماد فى تقرير الحقائق  
علي العقل وحده، فانه كثيراً ما يضل في الحكم  
ولكن علي العقل والحس معا

وهناك فلسفة يسمونها الانتخابية  
زعيمها كوزان وهي مأخوذة عن المذهب  
الاسكوتلاندى ومثلها الفلسفة الانتقادية  
وهي مقتبسة من مذهب (كانت) والمذهب  
الاختيارى علي الطريقة الانجمايزية

هذا موجز ما حدث في المعارف  
الادبية العقلية وهو يشير الي مبلغ الرقي  
الباهر الذى وصلنا اليه من هذه الوجهة  
ولا يتبين القارىء مقدار ذلك الرقي الا  
بمقابلته بما كان للاقدمين من المعارف في  
هذا المجال

(الصناعة والزراعة والتجارة) من  
أظهر مظاهر المدنية المصرية ما أخذته  
الصناعة والزراعة والتجارة من الانساع  
الذى لم يكن يحلم به الاقدمون في أحسن  
أيام عمرانهم ومدنيتهم. فان العلم المصرى  
لم يقتصر علي المجال النظرى بل امتدت  
سلطته علي المواصلاات والاعمال اليدوية

فكان من ذلك نزع لا يمكن تحديده بمقد  
 فان أعظم ما طبقته العلوم علي العمل  
 من مكتشفاتها القوة البخارية المحركة  
 فاستخدمت لثلاثة أعمال كبيرة وهي  
 الآلات البخارية للمعامل الصناعية  
 والسفن والطرق الحديدية

اخترع (وت) آلة البخار من لندن  
 للقرن الثامن عشر فما زال المخترعون  
 يتداولونها بالتكميل حتى بلغت كمالها المشاهد  
 اليوم فأصبحت تحرك آلات المعامل من  
 جميع الانواع

أما الذي اكتشف قوة البخار فيها  
 (بابان) والمركب (دوجوفروا) الا أن  
 اكتشفها لم يستخدم في الآلات البخارية  
 الا في القرن التاسع عشر حين أنزل (فولتون)  
 الامر بيكي اول سفينة بخارية في نهر هودسون  
 سنة ١٨٠٨ . وكانت هذه البواخر تسيير  
 في أول عهدا بالدواليب ثم بدلت هذه  
 الدواليب سنة ١٨٤٠ بالآلة الدافعة .  
 فاضطر المسافرون لهجر السفن الشراعية  
 والتعويل في أسفارهم علي هذه البواخر .  
 واضطر التجار طلبا للسرعة أن يحملوها  
 بضائهم أيضا فقصت علي السفن الشراعية  
 في البلاد المتقدمة

ثم ظهرت للطارق الحديدية لما  
 اخترعت المركبة للبخارية وأخذوا يسبرونها  
 فوق القضب الحديدية . وكانت المركبات  
 في المناجم مركبة علي قضب حديدية  
 تجرها الخيول فأبدل (ستيفنسون) الخيول  
 بالآلة البخارية فكان ذلك منشأ قطارات  
 السكة الحديدية . استخدمت سنة (١٨٢١)  
 لنقل الفحم فم تأت سنة (١٨٣١) حتى  
 استخدمت لنقل الناس

والعلم لم يطبق الكهرباء علي العمل  
 الا منذ نصف قرن ومع هذا فاستخدمها  
 المخترعون في عمل التناغراف والتليفون  
 السلكيين واللاسلكيين وفي تلييس المعادن  
 بالذهب والفضة وغيرهما

اخترع التناغراف الكهربائي دفعة  
 واحدة في ألمانيا وفرنسا وإنجلترا بين سنة  
 ١٨٣٣ و١٨٣٤ وكانوا يستعملون  
 له ابرة تنقش الحروف علي صفيحة ثم  
 استعملوا آلة (مورس) التي تطبع نقطا  
 وخطوطا علي لفائف من الورق ثم انتهى  
 بهم الامر الي ايجاد آلة تطبع الحروف .  
 ولم ينتشر استعمال التناغراف الا بعد سنة  
 (١٨٥٠)

أما التناغراف البحري فمكون من

سلك حديدي يكتنفه غلاف من الجوتابركا  
مد أولاً بين كاليه ودوفر سنة (١٨٥١)  
ثم مد في المحيط الاثلاثيني سنة (١٨٥٧)  
فاخترق الاوقيانوس ووصل بين أوروبا  
وأمر يكا. الا ان النجارب الاولي لم تأت  
بنتيجة حسنة وظلوا الى سنة (١٨٦٥) حتي  
انتظم أمر المراسلات بعد أن اخترعوا آلة  
جديدة لاستقبال الرسائل

ثم جاء (مركوني) في أواخر القرن  
التاسع عشر واخترع التلغراف اللاسلكي  
فكان غاية الغايات في هذا الباب فان  
الرجلان يستطيعان وان كان أحدهما في  
أقصى الشرق والآخر في أقصى الغرب  
أن يتخاطبا في نحو امح البصر وقد شوهد  
ان الكلمة علي تلغراف مركوني تطوف  
للكرة الارضية في سبع ثانية

أما التلغراف فحديث العهد ولم ينه  
تحسينه بعد وقد انتشر استعماله حتي كاد  
يضم البيوت كلها في المدن الأوروبية وغيرها  
والخترعون يجهدون الآن في اختراع  
آلة تفتي عن الاسلاك وقد نجحوا في  
ايصال الاصوات الى الوف الاميال  
وان تمضي سنين معدودة حتي يتم تعميم  
تلك الآلات فنزول هذه الاسلاك ويكتفي

للناس بالآلات فيخاطب الرجل من بحب  
بلاداع الي تنبيه العامل في محل الشركة  
لايصال سلكه بسلك من يريد مخاطبته  
(التقدم الزراعي) ثم للزراعة من  
التقدم مالا يخطر ببال وذلك بواسطة  
علمي الميكانيكا والكيمياء فابتكرت الارلي  
من الآلات ماجعل الاعمال الزراعية من  
الصناعات الهينة بعد أن كانت من أشق  
الامور وخففت عن عاتق المواشي اعباء  
كانت تقيلة عليهم فانصرف الزراع الي  
النظر في تحسين حالتها وترقية اجناسها .  
وارتقت طبقة الزراع فانشأت جمعيات  
تبحث في تكميل طرق استثمار الارض  
والبلوغ بغلتها الي غاية ليس وراها مرمي  
وكان لتقدم النجارة أيضاً أثر في  
ترقية الزراعة ، وما تقدمت النجارة الا  
بسبب اتقان وسائل النقل ، فتمكن الفلاحون  
من اصدار محصولاتهم الي أقصى المهور  
بعد أن كان كثيراً من محصولاتهم الزائدة  
عن حاجتهم يتلف من عدم امكان  
تصريفها في الاسواق البعيدة . وكان من  
نتيجة هذا الرواج امتداد مساحة الاراضي  
الزراعية وتنويع غلاتها خذ مثالا لذلك  
من أوروبا نفسها فقد كانت في سنة (١٨٥٠)



لا يزرع فيها الا ١٥٠ مليون هيكتار من الارض فصارت سنة (١٨٨٤) اثني مليون هيكتار ومن امريكا ايضاً فقد كانت سنة (١٨٥٠) لا تزرع الا ٢٢ مليون هيكتار فصارت سنة (١٨١٤) تزرع ٦٤ مليونا من الهيكاتارات

وقس علي ذلك زيادة عدد الحيوانات فان استراليا ورأس الرجاء ولا بلاتا لم يكن يصدر منها سنة (١٨٦٤) الا ٤٥٠٠٠٠٠ بالة من الصوف فزاد هذا المقدار حتي أصبح سنة (١٨٨٥) نحو ١٧٠٠٠٠٠٠ وكانت غلة القطن سنة (١٨٧٠) ٢٤٠٠٠٠٠ رطلا فصارت في سنة (١٨٨٤) ٤٠٠٠٠٠٠٠ وهلم جرا فنقدمت الزراعة في خلال هذه الثلاثين سنة تقدماً لم تتله في مدى ثمانية عشر قرناً

( تقدم الصناعة ) استفادت الصناعة كثيراً من استخدامها علمي الكيمياء والميكانيكا وحدثت في القرن التاسع عشر صناعات جديدة ويكاد الانسان لا يجد صناعة لم تتجدد أدواتها منذ مئة سنة الى الآن. فانتست المعامل القديمة ونشأت معامل جديدة حتي في البلاد التي كانت زراعية محضة كالروسيا والمجر والولايات

المتحدة . ونحن ادللا علي تقدم الصناعة تأتي علي تفصيل وجيز مع شيء من المقارنة فنقول :

من الصناعات القديمة استخراج الفحم الحجري وقد كان ما يستخرج منه سنة ١٨١٠ تسعة ملايين طن فصار المستخرج منه سنة ١٨٦٠ مئة وأربعين مليوناً ولكنه بلغ سنة ١٨٨٠ ثلاث مئة وأربعة وأربعين مليوناً من الاطنان

وكانت معامل الحديد تستخدم الخشب وقوداً فاستعاضوا عنه بالفحم الحجري ثم أنشأوا الافران العالية والمطارق الضخمة فصاروا يستطيعون للعمل بقطع الحديد الجسيمة وكان مقدار المصنوع من الحديد سنة ١٨٥٠ أربعة ملايين طن فصار سنة ١٨٨٢ عشرين مليوناً طن واستعاضوا عن البندقية ذات الصوانة بذات المكبس ومن هنا توصلوا الي صنع البنادق السريعة الاطلاق . واخترعوا كذلك طريقة لحشو المدافع والقرايينات والريفيونفات من مؤخرها

وتجددت آلات للتبييض باكتشاف الكلور وتجددت المطابع باختراع المكابس البخارية والطابع علي صفائح نحاسية

وتجددت الوراقه باستعمال الآلات رادتي  
النش باختراعات جمة كالليتوغرافيا وهو  
طبع الصور والحفر علي الفولاذ والزنك  
والكروموليتوغرافيا أي طبع الصور  
الملونة

أما الاختراعات الحديثة فأشهرها  
بعد البخار والكهربائية : الثقاب الكيماوي  
والسكر المستخرج من الشمندور والغاز  
والبتروول والكارثشوك والجوتا بركا  
والتصوير الشمسي وحفره والتنويه  
بالكهربائية ولالون المعدنية

وقد صار عدد كبير من الناس في  
المدن العظيمة الآن لا قوام لحياتهم الا  
بالعمل في المصناعات فقد قدر عدد العملة  
في المعامل والمناجم الاوربية بنحو ١٦  
مليوناً من النفوس يصنعون ما قيمته سبعون  
ملياراً من الفرنكات . والعمل في الصوف  
والقطن يستغرق وحده نحواً من ثلاثة  
ملايين ونصف من العملة وهم يصنعون  
ما قيمته نحو ربع هذه المصنوعات : وفي  
فرنسا في من العملة نحو مليونين

( تقدم التجارة ) طرأ في عالم التجارة  
حادثان عظيمان غيرا حالهما أحدهما وسائل  
النقل وثانيهما وسائل الأتراسل . فقامت

البواخر في البحر مقام السفن الشراعية  
وأخذت سرعتها تزداد وتحسنت حالة  
المواني ومائت للسواحل بالمنابر ورسمت  
الخرائط البحرية مبينة بالدقة ما في البحار  
من الاعمال والتيارات . وصارت عدة

البواخر التي تجتاز البحار مئات تسير في  
طرق مطروقة ومعروفة . وكان السفر من  
انجلترا الى أمريكا يستغرق شهراً فأصبح  
اليوم يتم في عشرة أيام وعملت باخرا تنمه  
في سبعة . ويقول الخبراء بأن السفينة  
البخارية تحمل من الاطنان أكثر مما  
تحمله السفينة الشراعية التي تساويها في  
السعة

وقد كان للناس لا يسافرون براً الا  
علي المركبات وكانت البضائع تنقل علي  
العربات . ولما أنشئت بين باريز وليون  
شركة المركبات المسماة مساجري وأخذت  
تقطع تلك المسافة في ثلاثة ايام مع ليايها  
حسبها للناس تقدماً عظيماً وظل الحال علي  
هذا الي سنة ١٨٥٠ حيث امتدت الخطوط  
الحديدية بين المدن الكبرى . وقد زادت  
طولا حتى بلغت سنة (١٨٨٣) ٤٤٠٠٠٠٠  
كيلومتر منها في اوروبا ١٨٣٠٠٠ وفي  
أمريكا ٣٢٠٠٠٠

وقد أحكم تنظيم طرق للتراسل بعد أن كان البريد بطيئا كثير النفقة فبدأت إنجلترا بجعل أجرة البريد خفيفة وواحدة وأن تكون قيمة كل طابع مكتوبة عليها ثم قلدها سائر الأمم . وجاء انتظام التواصل بالخطوط الحديدية والطرق البحرية فعمل أمر التراسل على أن ما يكون من الانتظام وقد بلغ مقدار ما ينقله اتحاد البريد ٤٨٠٠ مليون رسالة و ٩٠٠ مليون بطاقة ( كارت بوستال ) و ٢٧٠٠ مليون جريدة وأعطت إدارة البريد ١٢٠ مليون حواله تبلغ قيمتها ٦٥٠٠ مليون فرنك

أما للتناظر الكهربي فلم ينظم الا سنة ١٨٥٠ ولذلك كان الممتد من أسلاكه سنة ١٨١٣ مليون ومشي ألف كيلو متر منها خمس مئة ألف في أوروبا وأربع مئة وثلاثون ألفا في أمريكا وأربع مئة وثلاثون ألفا تحت البحر

بهذه الوسائل الانتقالية والتراسلية زادت التجارة زيادة عظيمة فزادت تجارة أوروبا والولايات المتحدة الأمر بكية في المدة التي بين سنة ١٨٣٠ و ١٨٨٠ نحو مئة إلى ثمان مئة وبعد أن كانت قيمتها تقدر بتسع مليارات من الفرنكات ارتفعت إلى سبعين

مليارا فانجلترا كانت قيمة تجارتها الفين ومشي مليون فصارت خمسة عشر مليارا . أما فرنسا فكانت تجارتها اذ ذاك ١٥٠٠ مليون فصارت تجارتها الآن ٩٢٠٠ مليون

وقد أحصى المشتغلون بالاحصاء تجارة أوروبا في سنة ١٨٨٣ فوجدوها تبلغ ٦٢ الف مليون فرنك . والزيادة مطردة فانها في مدى عشرين سنة زادت ضعفين أو اكثر

( ازدياد الثروة ) ان تقدم الصناعة والتجارة أفضيا الى زيادة الثروة العامة والخاصة وأدى ذلك الى زيادة عدد الناس زيادة لم تعرف في التاريخ فقد زاد عدد أهل أوروبا من سنة ١٨٠٠ الى ١٨٨٢ من مئة وسبعة وثمانين مليوناً الى ثلاث مئة وثلاثين مليوناً . وزاد عدد أهل الولايات المتحدة من خمسة ملايين الى خمسين مليوناً على ان سرعة النمو كانت على معظمها في الشعوب الأنجلوساكسونية لان عددهم زاد ثلاثة أضعاف في مدى ثمانين سنة

وازدادت الثروة زيادة لم تكن معروفة من قبل فان ابرا أهل أوروبا

بزيد عن نفقاتهم ولذلك فهم يدخرون  
سنوياً جزءاً من أرباحهم يصير مصدراً  
جديداً لربح جديد فقد بلغ ما يدخر سنوياً  
في السنة نحو ١٦٠٠ مليون فرنك في إنجلترا  
و ١٩٠٠ مليون في فرنسا و ١٠٠٠ مليون  
في ألمانيا و ٤١٠٠ مليون في الولايات  
المتحدة بأمريكا فيكون جملة المدخر في  
السنة ١٢ ملياراً وفي سنة ١٨٦٠ لم يكن في  
خزانات التوفير الا ٣١٥٠ مليوناً أما في سنة  
١٨٧٨ فقد بلغ ٨٥٠٠ مليون

وقد زادت نفقات الحكومة علي  
نسبة زيادة للثروة العامة فقد كانت جميع  
حكومات أوروبا لا تنفق أكثر من ستة  
مليارات فرنك قبل سنة ١٨٢٠ فصارت  
تنفق لهذا العهد ١٩ ملياراً . أما نفقات  
إنجلترا فكانت ١٢٥٠ مليوناً فصارت  
٢٨٠٠ مليون . وكانت نفقات فرنسا ٧٠٠  
مليون فأصبحت ٢٨٠٠ مليون . ولكن  
هذه الدول تضطر بزيادتها للنفقات أن  
تزيد في الضرائب لان وارداتها صارت  
منحصرة فيها فالأموال المقررة علي الأملاك  
لا تقوم بأعباء هذه الزيادة فجملت  
الحكومات : أخذها من الرسوم الجزئية  
ومن الأموال غير المقررة علي الخور والتبغ

فزادت واردات هذه المكوس بشكائر  
السكان وأصبحت أكثر للضرائب ايرداً  
وفي القرن الثامن عشر لم تكن الدول  
تقترض مالا ولكن لما زادت الثروة العامة  
في مدى القرن التاسع عشر تسهلت سبل  
الاقتراض فاقترضت الحكومات الاموال  
الطائلة و بدأت في ذلك إنجلترا لتقوى علي  
حرب نابليون الاول فاستدانته حتي بلغ  
مجموع ديونها سنة ١٧١٥ نحو ٩٢٠ مليوناً  
من الجنيهات أي ٢٣ ملياراً من الفرنكات .  
وكان الناس يظنون اذ ذلك ان مثل هذا  
الدين للقادح سيؤدي الي افلاس ماليتها  
ولكنها بحسن أساليبها الاقتصادية تمكنت  
من أداء ربح هذا الدين واستهلكته منه  
قسماً وقد بلغت جملة ما دفعت للدائنين من  
ذلك المدين حوالي ٨٣ ملياراً وصار الدين  
الباقى عليها ١٩ ملياراً

وقد سلكت جميع الحكومات هذه  
السبيل فأصبح افتراضها وسيلة للحصول  
علي الأموال الضرورية لها وهذه القروض  
تعقد بين الحكومات والدائنين بحيث يؤدون  
المال فلا يأخذون منه الي ربحه وتضطر  
الحكومات لوقاتها بالربح الي زيادة الضرائب  
والرسوم

وقد زادت ديون الحكومات من سنة ١٨٢٥ الى سنة ١٨٨٥ زيادة فاحشة فقد كانت ديون المانيا ٥٥٠ مليوناً فصارت ٤٠٠ مليون غير ٨٠٠٠ مليون ديون خاصة علي حكومات المانيا المستقلة زادت ديون الروسيان ١٢٠٠ مليون الي ١٤٥٠٠ مليون وديون النمسا من ٢٤٠٠ مليون الي ١٠٥٠٠ مليون وديون ايطاليا من ٨٢٠ مليون الي ١٠٠٠٠ مليون أما ديون فرنسا فكانت ٤٠٠ مليون فصارت اليوم ( أي قبل الحرب العامة ) ٢٢٠٠٠ مليون ومعظم هذه الاموال انفقت علي الحروب وقد قدر المحصون الديون التي استدعتها حرب القريم باربعة آلاف وثمان مئة مليون فرنك. ونحملت الولايات المتحدة في حربها الاهلية عبأ ثقيلاً من الدين قيمته ١٢٢٠٠ مليون وانفقت . فرنسا في حربها مع المانيا ٩٠٠٠ مليون فرنك رجاءت مسألة تسليح أوروبا باضعفنا علي اباله فزادت في ديونها ٤٠٠٠٠ مليون فرنك . مع انشاء الطرق الحديدية والتاخرافات لم يزد تلك الديون الا ١٤٠٠٠ فرنك فقط

هذه كانت ديون الدول قبل الحرب العامة أما فيما بعدها فستبلغ هذه الارقام الي حدود لا يكاد يتصورها العقل فستتبدل الفرنكات في هذه المليارات بالجنيهات وكل هذا يثبت مبلغ رسوخ قدم هذه الامم في الثروة وقدرتها علي سد حاجتها معها بلغت عن عظم الشأن (السكة والفرطيس المالية) من لجم الذهب في استراليا وكاليفورنيا أخرجت من الذهب أكثر مما تعامل به الناس منذ ابتداء العالم الي الآن فقد استخرج منها من سنة ١٨٥٠ الي ١٨٦٠ في كل سنة مالا يقل عن ٢٠٠٠٠٠٠ كيلوغرام ذهباً وهي تعادل ٧٠٠ مليون من الفرنكات فصارت كمية الذهب المنتشر في العالم بين سنة ١٨٠٠ و ١٨٨٥ ثلاثة أصناف مقداره الارل. ويقدر ان الموجود منه اليوم في العالم كله بنحو ٤٥ ملياراً. وكان المستخرج من مناجم الفضة أقل مما هو عليه اليوم . فكان يستخرج حوالي سنة ١٨٥٠ سنويًا نحو ٩٠٠٠٠٠٠ كيلوغرام فاصبح في سنة ١٨٧٠ نحو ٢٠٠٠٠٠٠٠ كيلوغرام وصار في سنة ١٨٨٤ نحو ٢٨٠٠٠٠٠٠ الا أن زيادة الذهب والفضة وان

كاننا عظيمتين الا انهما لا يزالان غير  
 كافيين لحاجات التجارة لان زيادتها هي  
 كانت أعظم من زيادتهما عشرة أضعاف  
 فاصبح النقدان الذهب والنفضة لا يفيان  
 بالحاجة التجارية فوضعت القراطيس المالية  
 في القرن التاسع عشر لوفاء هذه الحاجة  
 علي أنه قبل ذلك كانت هنالك  
 بنوك عديدة تصدر أوراقا مالية وقد سبق  
 استعمالها في الصين مثل القرن الثامن  
 للميلاد أي قبل أوروبا بنحو الف سنة  
 وكان بنك الدولة في فرنسا يصدر هذه  
 الاوراق منذ سنة ١٧١٩ الا أن الناس  
 كانوا لا يثقون بها كل الثقة  
 ففي أواخر القرن الثامن عشر  
 ضمنت الدول بنوكا معينة لتمتوغلها الثقة.  
 ولا ينبغي أن للبنك ان يصدر من الاورق  
 قدرأ مميئا يكون أزهاده مال مدخر. وهذا  
 المال المدخر يجب أن يكون نحو تلك  
 القراطيس التي يصدرها ويبقى للبنك حتى  
 استثمار الباقي بادائه للموئوق بهم من  
 الناس . وهذا المال المقرض يعطي مقابل  
 سندات . ولكن المال الذي يقرضه البنك  
 لا يكافئه شيئا لانه في مقابل قراطيسه  
 ولذلك يكون ربحه من اقراضه مضمونا

له . علي أنه اذا حدث حادث وأهرع  
 الناس الي البنوك لاخذ ما لهم من النقد  
 فيها تعجز البنوك عن أدائها كلها فتضطر  
 الحكومة الي مساعدتها باعلانها أن قيم  
 الاوراق اجبارية فيضطر الناس لقبول  
 قراطيس البنوك بدل للنقد

لكل البلاد المنمدنة اليوم بنوك دولية  
 غنية يثق الناس بأوراقها ويقبلونها كما  
 يقبلون الذهب وأما في البلاد التي تقل ثقة  
 الناس فيها بحكومتها فان قيم الاوراق تنحط  
 الي مادون قيمتها فني الناس تنخفض  
 قيمتها أحيانا الي عشرين في المئة وينخفض  
 في غيرها الي أكثر من ذلك . و يبلغ قيم  
 الاوراق المتداراة الآن (قبل الحرب)  
 نحو ٢٣ مليارا من الفرنكات . و لكن  
 رأينا أنها قد بانفت بعد اعلان الحرب  
 العامة أضعاف هذا القدر

(الثقة المالية) لم يكن في الامكان  
 بلوغ التجارة والصناعة هذا المبلغ للعظيم  
 من النجاح ما يمكن قد تأسست الثقة  
 المالية وزادت زيادة تناسبها علي أن الدين  
 قديم الوجود منذ أواخر القرون الوسطى  
 ولكنه زاد في القرن التاسع عشر زيادة  
 عظيمة بواسطة البنوك والشركات

قالبنوك تصدر قراطيسها والناس يتداولون بها كما يتداولون للفضة والذهب وبذلك أصبح النقد في المعاملة مضاعف المقدار وصار في استطاعة أرباب الاعمال أن يستخدموا رأس المال مضاعفا وبهذه الوسيلة تتضاعف أعمالهم

وقد أسست منذ القرن السادس عشر بورصات يجتمع فيها التجار للتعامل في البضائع التي تباع بالجملة وقد ترقى هذه النوادي التجارية واتسعت أعمالها وصارت مصدراً لحركة تجارية كبيرة جداً

ثم أن الاموال الآن لا تبقى محصورة في البلاد التي جمعت منها لان المتمدنين الاغنياء كالانجليز والفرنسيين جمعوا من الاموال الطائلة مالا يمكنهم استخدامه في بلادهم فهم يرسلون اموالهم ومهندسيهم الي البلاد الجديدة التي يعمرها المال كامريكا والروسيا وتركيا لينشئوا فيها الاعمال الجليلة كالطرق الحديدية وحفر المناجم ومعامل الفلز ويقدمون اموال الانجليز سنويا من اموالهم المستعملة في انطارج بمليار ونصف من الفرنكات وقد يحدث ان نجيب اموال كثيرة من بلاد شني للقيام بالمشروعات العامة مثل حفر

ترعق السويس وبناما  
ثم أن علي الاتجار بين الامم الآن  
رأين متناقضين

(أولها) حرية الاتجار وقد نجح عن مبدأ اتخذه الاقتصاديون للقضاء وهو أن ترك الحرية للمتسابقين في مضمار التجارة أفضل ذريعة للحصول علي الثروة العامة. وبناء علي هذا الاصل يخول لسكان كل بلد الحرية للكامل لتلقايبضائهم بمحصولات البلدان الاخرى بشير أن يؤدوا رسوما عند ادخال بضائهم أو انهم يؤدون عليها رسوما قليلة لا تنفل عليهم

(ثانيها) مبدأ الحماية وهو يشبه المبدأ للتقديم في موازنة التجارة لاعتباره أن من مصلحة الامة حماية صناعتها من مزاحمة الامم الاخرى. ولذلك يطلب اتباع هذا الرأي أن تضرب الرسوم الفادحة علي المنسوجات المصنوعة في البلاد الاجنبية حين دخولها الي بلادهم فيضطر اصحابها الي زيادة اثمانها فتروج المصنوعات الوطنية

أما اشياح حرية الاتجار فيرفضون الرسوم الجركبة التي تضرب علي البضائع الاجنبية عند تجاوزها النخوم ومنهم من

لا يرضي بها الا من نوع الضرائب . أما  
انصار الحماية فعلي العكس من ذلك بحسبونها  
واجبة لحماية صناعات بلادهم

وكانت حرية الاتجار هي الاصل  
الجارى عليه العمل في القرن الثامن عشر  
ولكنها أهملت خلال حروب الامبراطورية  
فان الحصار للبرى الذي كان اتخذه نابليون  
كان خطراً لاسابقة له ولكن بعد رجوع  
الملكية الي فرنسا جروا علي طريقة وسطي  
بين المنع والحماية

وقد حظرت انجلترا في سنة ١٨١٥  
دخول القمح الاجنبي الي بلادها . ومنعت  
فرنسا دخول الاصناف الانجليزية  
كنسوجات الكتان والقطن والمجلات  
والمدى . ولكن الانجليز رجعوا فأباحوا  
دخول القمح الاجنبي

ومن هنا صاد أصحاب حرية  
التجارة الي سعيهم لاغلاء المنع وتخفيض  
رسوم الحماية في انجلترا أحرزوا الفوز في  
سنة ١٨٢٤

( المااهدات للتجارية ) ظلت حماية  
للتجارة مبدأ تعتمد الدول الاوربية في  
تأييد حقوقها المتبادلة فلانسح احداها  
يدخل للبضائع الاجنبية الي بلادها

مالم تؤد رسوما جركية وهي كل حكومة  
أن تحرر جدولاً بالرسوم المفروضة علي كل  
نوع من أنواع البضائع ويقال لهذا الجدول  
تعريفه فيستحيل بعد ذلك التنازها أو أن  
يخفف شيء منها الا باتفاق خاص .  
ولذلك اذا أرادت الدول تخفيض التعريفه  
علي شيء من حاصلاتها اضطرت أن تعاقد  
الدول الاخرى بعقود تتبادل بها المنافع  
وتسمى هذه العقود المااهدات التجارية  
والقاعدة المرعية في عقد مثل هذه

المااهدات هي التعامل بالمثل أو تبادل  
التخفيض فالدولة الواحدة تخفف من  
الرسوم الموضوعة علي بضائع الدولة الاخرى  
عند دخولها بلادها بشرط أن تخفف تلك  
من رسومها علي بضائع الاخرى وهذا  
مايسمونه في انجلترا بتجارة الولاة . و يفرق  
هذا للنوع عن حرية الاتجار بأن حرية  
الاتجار تفتح أسواقها لقبول كل البضائع  
الاجنبية علي اختلاف أجناسها من غير  
اشتراط علي الدول التي تعاملها بمثل ذلك

( المعارض العامة ) ان التقدم العظيم  
في الصناعة والتجارة دفع بالحكومات الي  
اقامة المعارض العامة لتجتمع فيها كل  
مخترعات العالم برمنه ومحصلاته فيكون



مرضاً ومدرسة معاً. وأول معرض كان في لوندرة سنة ١٨٥١. فبلغ عدد المعارضين فيه ١٧٠٠٠ ومن ثم تنابت المعارض العامة كالمعرض للباريزي في سنة ١٨٥٥ وكان عدد المعارضين فيه ٢٤٠٠٠ عرض. ومعرض لندرة سنة ١٨٦٢ وكان عدد المعارضين فيه ٢٧٠٠٠ ثم أقيم معرض آخر في باريز سنة ١٨٦٧ وكان فيه ٥٢٠٠٠ عرض ومعرض فينادينا من الولايات المتحدة سنة ١٨٧٦ والمعرض للباريزي الثالث سنة ١٨٧٨ ومعارض البورن وامستردام وانفرس وبروكسل والباريزي الرابع سنة ١٨٨٩ ومعرض شيكاغو والمعرض الباريزي الخامس سنة ١٩٠٠ الخ

كل معرض من هذه المعارض كان التالي فيه اكبر من المتقدم فن معرض باريز سنة ١٨٥٥ كان عدد المعارضين فيه ٢٤٠٠٠ وزاره ٤٦٩٤٠٠٠ زائر

وأما معرض باريز سنة ١٨٦٧ فقد شغل أرضاً منها نحو عشر بن هيكتاراً وبلغ عدد المعارضين فيه ٥٢٢٠٠ أما زائروه فقد بلغوا ٩٢٢٩٠٠٠

وأما معرض سنة ١٨٧٨ فكانت

سعته ٢٩ هيكتاراً وعدد المعارضين فيه ٥٢٣٠٠ والذين زاروه نحو ١٦ مليون نسمة

وأما معرض سنة ١٨٨٩ فقد أمه أكثر من ٢٨ مليون زائر

(الغاء الاسترقاق) لم يبق من أثر لاسترقاق الفلاحين في اوروبا وقد ألغيت السخرة

(تحرير المرأة) قد ادت الآراء للنشر يمية الي انقلاب عظيم أفضي الي تحسين حال النساء في المدينة الاوربية الحديثة. فلم يكن للنساء تدبيراً موزوناً الخاصة ولا اختيار مجال سكنهن. وإنما كان الزوج حق تدبير أموال زوجته وفي وسعه ارغامها علي اللحاق به الي حيث اراد

فنشأ حزب يطلب باسم الانسانية والعدل تحرير النساء واختلاف القائلون بهذه الحركة. ففريق كان يطلب المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة في كل الحقوق المدنية والسياسية وان تنال حق الانتخاب وأن تنتخب فتتمثل جزءاً من الناس وفريق كان يطالب مساواة الرجل والمرأة في حقوق المجتمع والاقتصاد بحيث تستطيع النساء أن يسمين

في الارتزاق كالرجال وان يدخلن المدارس  
مثلهم وان يتعاطين كل الاعمال السياسية.  
واقصر فريق ثالث علي طلب المساواة  
المدنية لمن بحيث يكون للمرأة حق  
التصرف بما لها وحريتها الذاتية كما يتمتع  
الرجل بذلك

الفريق الاخير كثير من في كل البلاد  
المتقدمة ولكن الفريق الاول اى الذين  
يطلبون لمن الحقوق السياسية فلا وجود له  
الا في البلاد الانجليزية ولقد كانت ولاية  
يومننج في الجبال الصخرية من الولايات  
المتحدة في بعض ادوارها البلاد الوحيدة  
التي تتمتع النساء فيها بالحقوق السياسية.  
علي أن مجالس النواب في الممالك الاربع  
الغربية ارادت ان تمنح النساء حق  
الانتخاب الا انها وجدت انه يتعدى ادخال  
مثل هذا التغيير علي الدستور من غير  
استشارة المنتخبين فلما سئلوا رأبهم ابوا  
الموافقة علي المطالب فأصبح وايس المرأة  
حتى الانتخاب الا في زيلاندة الجديدة  
وفي ولايتين من الولايات المتحدة  
الامريكية وهما يومننج وواشنطن

وأما في إنجلترا فقد صرح مجلس  
النواب ان حق الانتخاب منوط بالتملكين

ولذلك لا يمكن أن تسلبه النساء لانهن  
مالكات أيضاً.. وقد قررت إنجلترا  
تنفيذ هذا الاصل

(التعليم العام) ظلت الحكومات  
الاوربية زمانا طويلا منحسب التعليم أيضاً  
خاصا بالآباء لذلك لم يكن فيها الا مدارس  
خاصة أقامها رجال الدين الا أن بعض  
الحكومات الالمانية في القرن الثامن عشر  
صرحت بان الآباء ملزمون بتعليم أبنائهم  
التعليم الابتدائي ولكنها اقتضت علي  
تقرير وجوب انشاءهم المدارس علي  
نقمتهم

لما كانت سنة ١٧٨٩ وضعت  
حكومة الكونغرس الفرنسيون الفرنسية أصلا  
مؤداه أن من واجب الحكومة القيام علي تعليم  
الاطفال فأصبحت مدارس ابتدائية ولم  
يتسن لها انشاء مدارس أولية ولكن لما  
جاء نابليون أعاد المدارس لادارة الاهالي  
فكان للتعليم الابتدائي اهملا في كل  
البلاد حتى جاء القرن التاسع عشر وكان  
الرأى السامع يومئذ بين رجال السياسة ان  
لا موجب لتعليم عامة الشعب لانهم كانوا  
يحبسون أن للتعليم يدفعهم الي احتقار  
الاعمال اليدوية ويبيث فيهم روح الثورة

ثم تفهت الآراء وجرت الامم علي  
 جعل التعليم الابتدائي اجباريا وذلك منذ  
 سنة ١٨٨٢ فانتشرت المدارس الاولية  
 انتشاراً عظيماً فبلغ عددها في فرنسا سنة  
 (١٨٨٠) ١٣٠٠٠ مدرسة فيها خمسة  
 ملايين تلميذ وفي المانيا ٥٧٠٠٠ مدرسة  
 فيها ما يقرب من سبعة ملايين تلميذ وفي  
 بلاد المجر ٣٣٠٠٠ مدرسة فيها نحو أربعة  
 ملايين تلميذ وفي ايطاليا ٤٨٠٠٠ مدرسة  
 فيها أكثر من مليوني تلميذ. وفي البلجيك  
 ٥٧٢٩ مدرسة فيها ٦٨٧٠٠٠ تلميذ وفي  
 سويسرة ٤٠٠٠ فيها ٤٥٤٠٠٠ تلميذ  
 وفي إنجلترا نحو ٢٠٠٠٠ مدرسة فيها  
 ٤٣٦٠٠٠ تلميذ

(المسائل الاشتراكية) حدث في  
 القرن التاسع عشر انقلاب عظيم في نظام  
 الاعمال. وقد كانت قوانين الصناعة  
 لا تجيز لرب العمل استخدام أكثر من  
 ثلاثة أو أربعة من العمالة كان يقال لهم  
 الرققاء وهم يشتغلون في المصنم مع معلمهم  
 كما هو شأن صناع المدن الصغيرة وبعد  
 انتهاء صنين بصير هؤلاء الرققاء رؤساء  
 كملهم. أما في أيامنا هذه فنشأت المعامل  
 الكبرى التي قد يجتمع في أحدها عشرات

الآلاف وحاجة هذه المعامل لوقود قضت  
 بحفر المناجم لاستخراج الفحم الحجري  
 فاشتغل فيها آلاف من الناس. واجابة  
 لمطالب الاقتصاديين منحت الحرية  
 المطلقة للصناعة وأجيز أصحاب المعامل  
 والمناجم أن يستخدموا المئات من العملة  
 في مقابل أجور يتقاضونها منهم

من هنا الحين بدأ الانفصال بين  
 أصحاب رأس المال وبين العمال لان  
 الاولين صاروا يذهبون بشرة أعصاب  
 الاخيرين ولم يكن لهؤلاء الا رزيفة واحدة  
 وهي الاتقياد والخضوع والدأب في العمل  
 علي مقتضى ارادة المديرين لهم

فانتضي هذا الحال نبوغ أفراد من  
 المفكرين جعلوا يقولون ويخطبون بأن نظام  
 توزيع الثروة غير عادل وانه يعوزه اصلاح  
 عظيم. وان في بقاءه علي حاله تلك ضرراً  
 عظيماً بالسواد الاعظم من الناس وهم الفقراء  
 والمعوزين

وقد اختلف الاشتراكيون في كثير  
 من اصولهم ولكنهم اتفقوا علي وجوب  
 ابدال نظام الملكية بنظام اصلح منه  
 غير أنهم اختلفوا في ذلك النظام الجديد  
 الذي يريدون وضعه وأشد الخلاف كان بين

الأشترائيين الفرنسيين والالمان  
 فلاشترائيون الفرنسيون من أول  
 بابوف حاولوا في بدء حكومة الدير بكتوار  
 أن يحدوا تغييراً يبطل معه حق التملك  
 ويجعل الاملاك مشتركة بين الناس الا  
 ان أشياح هذا الرأي كانوا يومئذ قليلي  
 العدد جداً فتمكنت الحكومة من قمعهم  
 وتشتيت شملهم ولكن نظر ينهم بقيت مذهباً  
 علمياً كان من زعمائه سان سيمون وفورييه  
 ثم ان أشياح هذا المذهب في فرنسا  
 أخذوا يعتمدون على المواطنين والمبادئ  
 في ابطال حق التملك وطلبوا اقامة مجتمع  
 انساني جديد وجعل سان سيمون قاعدة  
 مبدئه : « لكل انسان علي قدر كفايته  
 ولكل كفاية علي قدر عملها » وكان يرى  
 وجوب اقامة مجتمع حكومته وحدها تكون  
 صاحبة الملاك فتوزع ريعه علي كل واحد  
 بالنسبة لعمله

أما فورييه فجعل شعار مبدئه : « لكل  
 انسان علي قدر حاجته » وتخيّل امكان  
 قيام مجتمع يؤسس علي اتفاق اختياري يعقد  
 بين اناس يتحدون علي العمل بالاشترك  
 ويكون دافعهم لذلك العمل حبه والرغبة  
 فيه وأن يجتمع الناس وينقسموا جماعات

كل جماعة منهم تتألف من الف وثمان مئة  
 شخص تسكن قصرأ كبيراً يكون فيه مكان  
 لادخار المال كل ومكان لتناول الطعام  
 واهراء مشترك بين الجميع ويؤخذ اختياراً  
 من كل انسان من أولئك الجماعة حصّة  
 للعلماء والصناع

من الاشترائيين من تقلدوا مناصب  
 سامية في حكومة فرنسا ولا سبها بعد ثورة  
 سنة ٤٨ وكانوا يذهبون الي أن المجتمع  
 الانساني ملزم بايجاد عمل لكل من يطلبه  
 لذلك قررت الحكومة الموقنة حقوق العمل  
 وعملا برأى لوزير بلان أنشأت معامل وطنية  
 ولكن لما لم يكن لدى الحكومة عمل مفيد  
 تشغل العملة به جعلت تستخدمهم في جمع  
 الاتربة ولما أقفلت هذه المصانع الوطنية  
 كان مبلغ ما كلفت الحكومة من النفقة زهاء  
 أربعة عشر مليوناً من الفرنكات فهذا  
 الاختيار الناقص أضغف في فرنسا شأن  
 الاشترائيين وصار الاوساط والاغنياء  
 والفلاحون يوجسون شراً من الاشترائية  
 لانها تقضي بتقسيم ما يملكون

أما الاشترائية الالمانية فقد نشأت  
 في فرنسا سنة ١٨٨٢ علي طريق جديد  
 وضعها لاسال وكارل ماركس وهما

اسرائيليان ألمانيان وكان كلاهما تلميذين للاشتراكيين الفرنسيين وكانا من رجال العلم فأسا مذهبهما علي المقررات العلمية لا علي العواطف والآراء . ولكي يجعلها اصلاهما للاشتراكية مقبولا لم يؤسسا علي الانسانية والعدل بل علي مبادئ الاقتصاد السياسي والاحصاءات وكل منها غرز مذهبهم بمسده علي يقبله الاقتصاديون أنفسهم

فأخذ ماركس قاعدة قبلها كبار الاقتصاديين حتي آدم سميث ور يكاردو وهي « أن الثروة ثمرة للعمل وحده وأن قيمة الشيء قائمة بالعمل الذي بذل لاحدائه فرأس المال اذن لا قيمة له في ذاته فلا قيمة شيء الا بعمل العامل فيه وبما أن للعامل هو الفاعل وحده في احداث قيمة المصنوع حق له التمتع بثمرة عمله من غير أن يشاركه فيه رب المال فالواجب اذن يقضي أن يقسم العملة فيما بينهم أرباح الصناعة لا أن يعطوا علي عملهم أجراً »

هذا مبدأ ماركس أما لاسال فجعل مدار بحثه ما سماه بقانون الاجور الجائر الذي عول عليه قدماء علماء الاقتصاد

وبسطه توركو وهو « أن للعامل الساذج لا يملك من الدنيا الا يديه ومقدار ما يبيع من عملهما التحصيل خبره فهو يبيع ذلك العمل بثمن جل أو قل . وهذا الثمن علي خالتيه هاتين هو نتيجة الاتفاق الذي يعقده الصانع مع الشخص الذي يؤدي ثمن عمله وهذا للشخص يسمي أن يؤدي من الثمن أقل ما يمكن وبما أنه مخير في انتقاء العملة من بين عمال عديدين فإنه لا يختار الا من يأخذ منه أقل من سواه فيضطر للعملة أن يخفضوا من أمان عملهم تناظراً فيما بينهم فيقبح العامل في كل ضرب من ضروب الصناعات الي أن يكتفي من الاجور بما يكفيه للقيام بأراده

وقد قال لاسال : « ان في كل مجتمع منظم علي هذا النسق يضطر الصانع أن يستمر علي هذا النمط من أجر عمله ومهما زاد العمل وتحسن فلا يحصل منه الا علي ما يقيه من الموت جوعاً ولا يفيد شغله الا أرباب المال الذين يستخدمونه في عملهم وما شأن العملة اليوم الا خدمة أرباب المال مع أن الواجب أن يعكس الامر فنصير الاموال لخدمة العملة فيجني هؤلاء حينئذ ثمرة انماهم »

هذا هو رأي لاسال وقد طالب الحكومة أن تنظم العمل تنظيماً يمكن العملة من الحصول على المال

ولم يقف كل من ماركس ولا لاسال عند حد الكتابة بل تأتى لهما في خلال بضع سنين أن يجعلا لهما في ألمانيا حزبا قوياً فنشأ سنة ١٨٦٦ حزب الاشتراكيين الديمقراطيون واشتد ساعده حتى بلغ عدد نوابه الرشتاغ في سنة ١٨٩٣ أربعين نائباً ونهياً لهم عقد الاجتماعات ونشر الجرائد فتوجست الحكومة منه خيفة فسنت لكبح جماحه قانوناً سنة ١٩٠٠ الا أن الاشتراكيين الالمان لا يطلبون قلب نظام المجتمع ولا ابطال حق التملك ولا الارث ولا الحرية الذاتية وانما يطلبون من الحكومة تبديل نظام التملك ووسائل العمل (يعنى بها العامل والمناجم والطرق الحديدية والاملاك الكبيرة) بحيث لا ينفرد الافراد ولا الشركات بامتلاكها بل تكون ملكاً مشاعاً للامة كلها ويناط بالحكومة ايجارها لجماعات من العملة ومن ذلك المبدأ اشتق اسم فرع من الاشتراكيين المسمين *Collectiviste*

(الفوضويون) مما أنتجته المدنية

الاوربية من جراء اطلاق الافكار فيها مذهباً يسمى بالفوضوية ومزدهاء وجوب ترك الناس على حانتهم الاجتماعية الفطرية فلا داعية لوجود حكومات ولا كنائس ولا شرائع دينية ولا نظمات سياسية ولا قضائية ولا مالية ولا تنفيذية ولا تعليمية ولا اقتصادية ولا اجتماعية غير أنهم لم يبدوا رأياً في اعاضة ما يريدون ملاحظاته ويقولون: « ان كل كلام يقال عن المستقبل يعد جريمة لان ذلك الكلام يحول دون الملاشاة المطلقة ويقف عثرة في سبيل تقدم الانقلاب الجديد »

الفوضويون يوجدون في كل البلاد الاوربية وبعضهم يقيم في المئات الكبرى من الولايات المتحدة علي أن هذا الحزب لم يبد عملاً يذكر الا في البلاد الروسية حيث هو هناك يقوم على شكل حزب سياسي يقاوم الحكم المطلق

(الحالة الحاضرة للعالم) يقدر سكان الكرة الارضية بنحو ١٤٥٠ مليوناً منهم في أوربا ٣٣٠ مليوناً وفي آسيا ٨٠٠ مليوناً وفي أفريقيا ٢٠٠ مليوناً وفي امريكا ١٠٠ مليوناً وعلى الارض عدد كبير من الاجناس المختلفة الا أن معظمها تقهر

فضمف أمرها ووهن بما تسرب اليها من البربرية والهجمية حتى أصبحت تتلاشي. ومنها ما غلبت عليه الاجناس الاشد قوة فامتزج بها كما هو الحال في هنود أمريكا فلم يبق من البشر الا ثلاثة اجناس كبرى هي الجنس الابيض الساكن في نصف آسيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا وشواطيء أفريقيا والجنس الاصفر الساكن في آسيا الشرقية ويمتد الي أرخبيل ماليز والجنس الاسود والزنج سكان أفريقيا والقاليم الحارة من أمريكا علي أنهم نقلوا من مواطنهم الافريقية الي أمريكا في حال الرق وقضوا فيه أيامهم الماضية

علي هذا النسق يتمشي تعدد الاديان وهي وان كانت الي الآن كثيرة الا أن معظمها لا يدب به الا فئة قليلة من الناس في بعض القبائل المتبربرة فتراها آخذة في التلاشي سائرة الي الانقراض أسرع من سير الجفسيات بسبب وجود أديان احسن منها نظاما تنازعها للبقاء والسيادة

أما الاديان التي تتوزع للعالم كله فهي اربعة البرهمية واليهودية والنصرانية والاسلامية

فالنصرانية سائدة في أوروبا وأمريكا وعدد اتباعها ٤٣٥ مليون. والاسلام سائد في غرب آسيا وفي أفريقيا وعدد اتباعه ٣٧٠ مليوناً والبوذية سائدة في غرب آسيا والآخذين بها يبلغ عددهم ٥٠٠ مليون والبراهمة في الهند عددهم ١٥ مليوناً. ويبلغ عدد اليهود نحو ثمانية ملايين منتشرون في العالم وما بقي من سكان الارض عددهم ٢٣٠ مليوناً وهم من الوثنيين المختلفي النحل يدخلون في الاديان المتقدمة افواجا كل البلاد المتعدنة يتصل بعضها ببعض بالطرق الحديدية وبالسفن البخارية التي تقوم بها سبع وسبعون شركة وبالاسلاك التلغرافية وهي تمتد الي نحو ١٢٠٠٠٠٠٠ كيلومتر وبالاسلاك البحرية وهي تمتد الي ١٥٠٠٠٠٠ كيلومتر وبأنحاء البريد الشامل لجميع انحاء الكرة الارضية وجميعها تتبادل الحاصلات والاموال فتراها لذلك كله في اتصال مستمر فلا يمر يوم حتى تنشر اخبار العالم بأجمعه محمولة بالتلغراف

تلكاد تكون طرق المباشرة واحدة في كل العالم المتعدن فتجدها في جميع المدائن الكبرى تتشابه من حيث انتظام

شوارعها وسعة ساحاتها وورصفها بالبلاط  
 ووجود طرق المشاة وأخرى للمركبات  
 من خصائص البلاد المتقدمة انتقال  
 الافكار والآراء فيها بسرعة عظيمة حتى  
 أفضي الحال الي توحيد مناهج العلم والكتابة  
 فيها جميعها فترى الامم يأخذ بعضها عن  
 بعض مناهج العلم والسياسة والادب  
 فأصبحت هذه الشؤون كلها مشتركة بينها  
 الا اللغات فان لكل أمة لغة خاصة بها  
 فاذا قابلنا حائنا الحاضرة بمحالات  
 للناس في العصر القديم نجد بونا بعيداً  
 بين الحالتين فان الخيرات المادية التي نحصل  
 عليها لم تكن تنهياً لاسلافنا الابقوة الانسان  
 والحيوان الداجن أما نحن فقد استبدلنا  
 قوة الآلات بذلك كله قتل العمل اليدوي  
 وتكفأت المعامل بكل حاجات الحياة حتى  
 تحولت الزراعة ذاتها الي صناعة فأصبح  
 التمدن صناعياً . فأوجب اتقان الصناعة  
 زيادة الثروة زيادة عظيمة جداً حتى اجتمع  
 منها في مدى نصف قرن أموال طائلة  
 لا تحصى . فكثرت الترف وانتشر الي كل  
 مراتب المجتمع حتى الدنيا منها  
 وأولدت المخترعات الجديدة من رغد  
 الحياة وخفض العيش ما لا كان يحلم به

سادات القرون الماضية مثل سرعة الانتقال  
 وجودة الطارق وانتظام الفنادق وحمامات  
 البحر والتنزه بالسفر وقراءة الخرائط  
 والمجلات والاستفادة من مشاهدة الآثار  
 والمتاع بالشوارع المرصوفة المنارة بلاضواء  
 الساطعة

وقد تم الاتصال بين الامم حتى  
 صارت كل أمة تخطو خطوة جديدة في  
 سبيل الترتي تقتبسها كل الامم عنها وتستفيد  
 منها فصار التمدن عاماً بين الجميع يتمتعون  
 بنعمه علي السواء

والعلوم الحديثة اليوم تعول علي  
 المشاهدات لا علي الآراء فاندفعت العقول  
 لاستطلاع مسانير الوجود بالنظر ورغبت  
 في الوقوف علي عللها وهذا أكبر مبرز لحياتنا  
 العقلية الحديثة. ونتج من الرغبة في البحث  
 عن الحقائق مبدأ وصف الاشياء المحققة  
 الرياليسم *Réalisme* وأنتجت الرغبة  
 في التقدم غير المتناهي المبدأ التصوري وهو  
 المسمي ايدياليسم *Idéalisme* فالفنون  
 الحديثة هي من باب الرياليسم وأصحابها  
 فلما يرغبون في استكمال الشكل وانما  
 ينصرفون الي الدقة في صنائر التفصيلات  
 ويكثرون منها . وهي العكس من ذلك



ترى الحاجة فينا شديدة للمبدأ التصوري  
أى الايديا ليسم

وكانت الهيئة الاجتماعية القديمة قائمة  
على التقاليد ولم يكن هم ذريها الاحتفاظ  
بها وأما في أيامنا هذه فيسعون الى تحسين  
للشؤون بصوغها على النظريات التصوية  
وكانت القوة والعادات تدير شؤون المجتمع  
القديم وأما اليوم فهو قائم على المبادئ

لم يبق من كل الشؤون القديمة الا  
الأسرة وحق التملك وما عدا ذلك فقد  
تبدلت حالته وصارت الهيئة الاجتماعية  
الحديثة لا تعترف لانسان بحق على الآخر  
فلاسلطة لسيد على رقيقه ولا لرب المصنع  
على عمله ولا لكبير على من دونه ولا تعترف  
الا بساطة أب الأسرة على زوجته  
وأولاده وبذلك تلاشت العادات والشرائع  
التي كانت تقيد حياة الافراد وصار في  
استطاعة كل انسان أن يتولى أمر نفسه  
بذاته ومنحت للجميع حرية الضمير  
والدين والكلام والذهب والاياب واختيار  
الوطن وتدبير المنزل والتجارة والصناعة  
وكانت الشرائع القديمة ارسطوقراطية  
تقسم الناس الى مراتب غير متساوية  
وتوجب على كل واحد البقاء في مرتبته

وأما الهيئة الاجتماعية اليوم فهي ديموقراطية  
تعد الناس كاهم سواء أمام القانون ولم تبق  
محافظة الا على عدم المساواة الناتجة عن  
الثروة وبذلك نشأت المساواة العامة

وكانت الامة في تلك الازمان  
تتألف من نفر من الممتازين سواء كانوا  
من الوطنيين او الاشراف . وقد قال  
ارسطو: «ان بلاداً حسن النظام لا يصح  
أن يجمل صناعه من الوطنيين » لان  
الصنعة لليدوية كانت ممنهنة في نظرهم .  
فكان الصناع لا يجوز لهم تولي مناصب  
الحكومة ولكن الهيئة الاجتماعية الحديثة  
تقبل كل الاهلين حتى العملة فجعلت  
بذلك للصناعة حقاً وصارت تحترم للصناع  
والتجار احترامها لاصحاب الاملاك

وكانت الهيئة الاجتماعية القديمة قائمة  
على مبدأ الاغتصاب وأما الحكومة الحديثة  
ف ذات ادارة قانونية تعترف كل شيء  
وتحفظ لامن في كل مكان، وللشرطة  
والقضاء قوة كافية لحماية الافراد من اعتداء  
الاشقياء . وعمال الحكومة على جانب من  
الامانة، والمراقبة عليهم تكفي لمنع كل  
تعد يحدث منهم على الافراد (اعتمدنا في  
ايراد الاحصاءات المتقدمة في هذه المقالة

هلي كتاب تاريخ المدن المصري تأليف  
المسيو شارل سنيوبوس الاستاذ بسكليه  
باريز)

(عيوب المدنية المصرية) . مها كان  
مظهر هذه المدنية المصرية خالبا للمقل ،  
متسلطا علي النفس الا أن فيها عيوبها  
جوهرية قد تنقلب الي أمراض عضوية  
تكفي للاحاقها بالمدنيات البائدة ، وقد نزول  
بتأثير عواملها المكملة فتخلص من شرورها  
وتبقي ماشاء الله أن تبقي

تلك العيوب عديدة ولكن بجمعها  
أصل واحد وهو افراطها في الميل الي  
الاطلاق حتى تكاد تصل بميلها هذا  
الي كسر كل قيد يتقيد به الانسان حتى  
للضرورة لحياته الاجتماعية

نشأت هذه المدنية تحت تأثير ضغط  
شديد سواء من المسيطرين علي الدين  
أو من المتسلطين علي الحكومة فاكسبت  
لذلك السبب عاطفة كسر القيود فهي  
بحكم هذه العاطفة لانزال مندفة في هذا  
السبيل حتى حبال ما هو ضروري لقيام  
بناء المجتمع

هذه العاطفة منها تظهر بظاهر شق  
علي حسب الشؤن التي تلابسها فهي حبال

الدين مائلة الي الالحاد ، وامام الاخلاق  
مندفة الي الاباحة ، وازاء للتقاليد  
والاعادات مسوقة الي الاطلاق . هذا  
الاندفاع منها وان كان أفادها كل الفائدة  
في أثناء عراكمها مع القوى التي كانت  
ضاغطة علي البشر الا انها لانفيدها وقد  
آلت اليها الدرلة ، بل قد نحل مالا يجوز حله  
وتكسر ما يجب حفظه ، وينتهي الامر الي  
الفوضى التي ليس لها دواء الا ارتكاس  
الاحوال الي شر مما كانت عليه

كان المسيعارون علي الدين في زمن  
من الازمان يرون المدنية الجديدة خطراً علي  
الناس فقاموا بما كسبها واضطرت المدنية  
بحكم الدفاع عن نفسها الي المقاومة وكسر  
كل ما يقوم أمامها من أمور الدين

فلما دالت لها الدولة لم تقف أمام  
الدين ( بمعناه المطلق ) وقفة المنشد لتتنظر  
في امره نظرة مثبتة ، بل أعمنت في  
معاكسته والاجهاز عليه وهدت كل من  
يميل اليه أو يتكلم عنه من بقايا أهل  
المصور الفجيرة ، فانشرت الالحاد في أوروبا  
في القرن الثامن عشر والنصف الاول من  
القرن التاسع عشر انتشارا مفضعا حتى  
ظن الاكثرون أن لاقيام للدين بعد ذلك

ولا يخفى ما في هذا من الخطأ العظيم من جهة ، ومن الضرر الجلل الذي يصيب الهيئة الاجتماعية من جراء ضياع أكبر ما تنوق النفس اليه من الركون لعقيدة تخفف عنها ويلات الحياة ، وتسلبها عما يصيبها من مزعجات هذا العالم ونوازله من جهة أخرى

ثم كان اللقاءون علي الحكومات آخذين بمخناق المجتمعات لا يقيد سلطتهم قيد ، ولا يزع غلواءهم وازع ، واقبت المدنية منهم في أثناء نشورها أشد ما ياتي ناشيء من قائم عليه ، فنشأت منشعبة بكرة كل تسلط فتقمصت روحا من الاطلاق مفرطة فقررت الحرية لشخصية ولم تستن من تلك الحرية الا ما يعود بالضرر علي الغير ، وضيقت من دائرة ذلك القيد حتى لم تعد من الضرر بالغير أمورا كثيرة لا يقف ضررها عند حد فاعلم اكنعاطي المسكرات ونبرج النساء واقامة المرائص والملاهب وغير ذلك مما يحتاج في تعقبه الي التطويل

ولكيلا لانهم بتعجز نرى أن ننفل في هذا الصدد بعض ما يقوله فلاسة هذه المدنية نفسها ومنه يتضح مواقف الضعف

في بنائها ثم لنا بعد ذلك أن نبحث في هل هذه العيوب قابلة للزوال بعوامل هذه المدنية نفسها أم بوشك أن تستحيل الي أدواء تقضي عليها كما قضت علي المدنيات التي تقدمتها

قال العلامة الاجتماعي الفرنسي (فيرنس جيافرت) في كتابه (اللفة المعصرية)

*La tristesse Contemporaine*

في مناسبة ابطال العلم للدين :

« ان العلم قد غلا في الاستفادة من سرعة تصديق العامة أكثر مما غلا رؤساء الدين ، فقد أثبت لهم عدم صحة رموزها الدينية القديمة ووعدها بتعميرها بأصول نابئة أبدية لدين حسي جديد ، فلم يف بوعده لها . ولما آب للانسانية رشدها ، وقد فقدت شمرياتها السابقة ، وجدت نفسها حيال فراغ أوسع مما كانت فيه من قبل وفي الواقع ماذا يفيد الانسان علمه ببعض الحوادث الطبيعية بجانب ذلك الاحاد المتجدد المؤلم الذي يجرنا اليه ضميرنا الفاعق حرارة الحياة

« أنهم ينصحون كل انسان بأن يكون لنفسه دينه الخاص ، ولم يفتنوا الي أن هذه النصيحة المزدوجة تحتوي علي تناقض

بين اذ ان المذهب الحسي لم يترك  
للانسان مجالاً في غير المسائل المادية  
الخصنة

« ان الحقد والمداوة يزدادان يوماً  
فيوماً في نفوس أهل البأساء المحكوم عليهم  
بالفاقة الي الابد ، وان جنون البذخ  
والكبر ينمو علي قدر ذلك لدى أهل اليسار  
والترف وهذا الاتحاد الآخذ في النمو  
يسوق جماعاتنا بماطفة المساواة الي حالة  
ثورية دائمة. وأصبحت ترى الملوك العظام  
يتعاقبون علي عروش الملك بسرعة لم تكن  
تشاهد في وزراء الازمنة الماضية. والحكم  
المطلق بدل أن يتشبح في بعض  
الافراد أصبح منتشر بين الملايين. وكل  
ديموقراطي يشفي أن يبلغ الرتب الدنيا .  
وترى الشعب لما أحس انه خالص من أسر  
الواجبات الروحية التي تفرضها الكنيسة  
وازدري بذلك الدستور السيامي الذي  
يراه يتغير بسرعة جنونية أعطي لماطفة  
الاثرة فيه كل الحرية وصار يعتبر ان ماله  
من حق المساعدة في ادارة شؤون حكومته  
وسيلة لنيل ما ربه الحيوانية بأسرع ما يمكن.  
ولقد رجونا أن ندادى مصائب النوع  
الانساني بالكنوز المادية التي القيت

بين أيدينا من منذ قرن من الزمان ،  
كما تكاتف العلماء والمهندسون والصناع  
والميكانيكيون علي زيادة متاع الحياة  
الدنيا زيادة عظيمة ولكن لم يكن من نتيجة  
كل تلك المكتشفات الا شر محي حب  
المال في الطبقات السحيقة جداً

« نأى قانون أخلاقي بكفي لكبح  
جراح أهوائنا وادخالنا الي مجاريها الطبيعية  
المعتلة؟ قد ذهب هذا السكالم المعنوي ولم  
يبق فينا الا خوف مبهم من شيء غير مدرك  
لاز للتعقيد بالله لا يمكن زوالها من النفس ،  
فترى الذين لا احساس لهم يستفيدون  
من وراء مارقمنا فيه من الظلمات ، وترى  
العقول المستنيرة بالعلم ، المحرومة من الدين  
تندرمهم في ارتكابهم الجرائم وبهذا فقد  
أصبحت الشهوات غير واقفة عند حد  
« ان تحت هذا الهدوء الذي اقتضاه  
الخوف للعام لاحقاداً تخنم اختاراً بأشد  
بما كانت عليه في أي زمن من الازمان فان  
جرائم الفوضويين وافلاس الملايين وانتحار  
الاسر بأجمعها والوساوس الخرافية الآخذة  
في الانتشار بين للناس والجنون الذي  
لا ينتظر الا سئوح للفرص وأصحاب الاثرة  
البائسين ، وكل هذا الفساد الخلقى الشديد

الوطأة البعيد للقرار الذي هم أجناسنا  
ناشئة من عدم وجود قاعدة دينية تصلح  
لاحداث الوحدة والاخاء بين احتياجنا  
الدائم للعمل وبين عاطفتنا للحب

« لذلك نرى ظلمات من الحزن  
والكد آخذة في الاسوداد كل يوم ملقبة  
اطنانها علي عالمنا، وبزعم الانسان في  
غروره ان حرية الاثرة ستحصل له كل  
ما يتمناه من مرور وانسراح حتى صرنا  
وكل يوم انما مطلب جديد وكل طائفة  
تسعي لنيل امتيازات جديدة، وكل فرد  
يدعي لنفسه حقوقا ليس لها حد تنتهي  
اليه وبذلك فقد أصبح الانسان بين هذا  
العذاب المنصب عليه من الكبر والتمرد  
معتزلاً بأنه أمام الحياة أضعف مما كان عليه  
في أي زمن من الازمان » انتهى

وقال للعلامة ( كاميل فلامربون )  
ونظن انه غير مجهول لدى القارئين :  
« لا يجوز لنا أن نخجل من الاعتراف بما  
وقعنا فيه من الانحطاط لاننا رضينا به  
واصبحت عقولنا المنشعبة بالآثرة لا هم لها  
الا اغراضها الدائمية . أليس حفظنا لليوم من  
الحياة قد استحال لجمع الثروة بلا مبالاة  
بوجوه جمعها، والحصول علي المجد بطريق

السلب لا الكسب ، والجود وعدم الاهتمام  
بالدستور والواجبات ؟ » « وأن من  
التناقص للبين المؤلم أن نرى أن الرقي الباهر  
الذي حصل في العلوم مما لا مثيل له في  
التاريخ ، وأن هذه الفتوحات المئوية التي  
تمت للانسان في الطبعية بينما رفعت عقولنا  
الي المدركات العالية اهبطت انسانيتنا الي  
أخس الدرجات . ومن المحزن أن نحس  
بأنه بينما نشعر بنهائ قوتنا يوماً بعد يوم ،  
تطفي حرارة قلوبنا وتنصوح زهرة حياتنا  
القلبية بتأثير غلبة المطامع المادية والشهوات  
الجسدية علينا » انتهى

هذا بعض ما يقوله كبار فلاسفة  
أوروبا في مدنيها العصرية ونستطيع أن  
نملأ منه مجالات فهل تدل هذه الاقوال أن  
المدنية الارضية محكوم عليها بالانحلال  
وأن أدواها الحالية مستحيل بمرو الزمان  
الي عاهات يمسر شفاؤها فتؤديها الي  
النلاشي والزوال ، أم هي تمل في جملتها  
علي ان في هذه المدنية من عوامل المقاومة  
ما يمكنها من التغلب علي هذه الاعراض  
السببية ، بحجة ان قيام رجال منها بإبداء  
النصح علي الاسلوب الذي تقدم أفصح  
شاهد علي ما في هذه المدنية من تلك

العوامل ؟

ان الجواب علي هذا السؤال من وجهين :

( أولهما ) ان كل مدينة لا تتلثني الا بقيام مدينة تنازها للبقاء وتكون أصلح منها لقيادة العواطف والميول. ولا نرى فيما بين أيدينا من حالات الامم حالة مدينة تصلح لمنازعة المدينة الاوربية الوجود ، فهي سائدة اليوم سيادة مطلقة وقد خلا لها الجو من كل مزاحم فهي من هذه الوجهة آمنة علي وجودها أما يسمح لها بالتطور والاقبال غير خاشية من العوامل المحيطة في ادوار الانتقال

( وثانيها ) أن قيام هذا الجم الغفير من المفكرين بوظيفة التنبيه والنصح فضلا عن دلانته علي قوة أصولها سيؤثر علي مزاجها تأثيراً نافعاً يرجح أن يميل بها الي الطريقة المثلي بعواملها الذاتية فتترقي وتنكسر بدون أن تصاب في أصولها بما يؤثر علي كيانها الصميم ، ولا شك أن هذا يكون في مصلحة النوع البشري فنزوال مدينة وقيام مدينة أخرى مقامها لا يتم الا باضطرابات تمخض النوع الانساني مخضاً يكون شديد الوطأة عليه يتعطل معه التترقي

العام قرونا عديدة

نعم ان كل الدلائل التي بين أيدينا تدل علي أن عوامل هذه المدينة كافية لاجلها علي ما ينطبق علي الحاجات الانسانية وانكميل نواقصها سواء أكانت مادية أم روحية

فإذا كان الفلاسفة والمصاحرون يتشاهمون من الحالة الحادية التي تأتي اليها الناس بفلو العلم الطبيعي وخيلاء القاميين عليه فاننا نشاهد بأعيننا اليوم قيام ألوف مؤلفة من العلماء يبحثون في القوى الروحية وخصائصها جريا وراء اثبات الروح من طريق الحس وقد بلغوا من جمع الادلة علي هذه الحقيقة مبلغاً لم يكن يحلم به الفلاسفة الاعتقاديون في أي عهد من عهودهم . وعلي ثبوت روح الانسان وخلودها يقوم بناء الدين المطلق بكل ما يقتضيه من أصول ومبادئ

فإذا كان العلم المادي أسقط الانسان الي حضيض الحيوان من الوجهة المادية واستدعي ذلك فساداً كبيراً في الاخلاق والميول والوجهات والمرامي فان العلم لرحبي التجريبي سيكمل هذا النقص ويرفع الانسان من الدرجة المعنوية الي مرتبته

الحقيقية وستتنازح اصلاحها عظيمها في اخلاقه  
وميوهه ووجهاته ومراميه

أن مبلغ الحركة القائمة في أوروبا  
لانبات الروح لانزال بجهولة عند الشرقيين  
ولسكنها في الواقع حركة لم يسمع بمثلمها في  
عهد من عهد النار يخ. ناهيك بقيام المثمين  
من العلماء من كل أمة وفي كل مدينة  
لتتحقيق هذا الأبحاث الجليل وتمحيصه  
واستخدام ثبات من المجالات لنشر مباحثهم  
في أرجاء المعمور. وقد قدر عدد المفكرين  
الذين يعتقدون صحة هذه المباحث بثلاثين  
مليوناً وقد درسنا أمر هذه الحركة في كلمة  
روح فليرجع اليها من شاء ولا مشاحة في  
أن من وراء هذه الحركة الدلالية تأسيس  
الدين المطلق على صفاته ونقائه تأسيساً لم  
يكن في عصر من العصور وكفى الانسانية  
أن يقوم دينها على أصول العلم والحس وتقوم  
أخلاقها وآدابها على سنن الفلانة العملية  
التي لا يمتزجها الشك ولا يتعارض اليها  
الريب

فالذي نراه أن المدنية الأوروبية ستصل  
بعواملها الذاتية الى درجة الكمال المرجو  
لإنسان ومن فائدة النوع للبشرى للتألب  
على المحافظة عليها وحمايتها من الانحلال

وكل ما نوده من الشرقيين المقيمين منهم  
على القديم والآخذين منهم بالجديد أن  
لا يغفلوا كل في الطريق الذي يجد فيه  
وأن يدركوا الواقع على ما هو عليه أن أرادوا  
بمجتمعتهم وبانفسهم الخير الذي يرمون اليه  
فلا ولون يحقرون من شأن هذه  
المدنية ويحكمون عليها بالزوال وينتظرون  
بها الدوائر ويؤملون أن تقوم على انقاضها  
مدنية تعيد لهم عصرهم من عصور النار يخ.  
وهي نزعاً لا يمكن ان تتحقق لانه لا يمكن  
أن تخلف مدينة مدنية أخرى الا اذ  
كاننا موجودين معا وتنازعنا العالم في ميدان  
واحد، لأن تكون احدهما قائمة زاهرة  
والأخرى في بطون الكتب أو في غيابات  
الخيالات

وليعلم أن هذه المدنية بما فيها من  
عوامل التكميل التي قدسناها لانزال فيها  
علل البقاء والاستمرار، فأولي لهم وبهم  
أن يسعوا في تكميلها مع الساعين، ولا  
تحمليهم العصبية القومية على عدوها اجنبية  
عنهم فاتها محصول جهود لا تحصى، لا بأنهم  
منها خط وفير، بل لانزال لهم فيها آثار  
مطبوعة بطابهم، فان للعلوم التي قام على  
أصولها صرحها الفخيم تنتهي في حلقة من

سلسلة نسبها الي المسلمين في ابان دولتهم  
وقد اعترف بهذه الحقيقية التاريخية جمهور  
المؤرخين أفلا يكون من الجهل العظيم أن  
يتنازل المسلمون عن تعيين قسطهم من  
هذه المدنية وطلب حقهم من السعي من  
في تكميلها مع الساعين؟ أنهم لو وقفوا غير هذا  
الموقف وعدوا أنفسهم أجنب عنها كانوا  
مضامين لحقوق أسلافهم ، وعادين علي  
تراث آبائهم ، ثم لا يجدون لهم بعد ذلك  
ما يرتكزون عليه في اقامة المدنية التي  
يتخيلونها فتبقي أمانهم وهمية وتنتهي كما  
تنتهي الخيالات التي لا ترتكز علي شيء  
وأما الآخرون أي الجارون وراء  
الجديد فعابهم أن يتشدوا في أخذ ما يأخذون  
وأن يتحروا مصلحة مجتمعهم فيما يقدرون .  
فإن زعمهم ان كل ما في هذه المدنية خير  
محض يجب أخذه بلا تحييس ، غرور عظيم  
لا يقول به أحد من أهل هذه المدنية نفسها .  
وإذا كان لاهاها العندر في الخلط بين  
عضارها ومنافعها فليس لمقلديهم منا العندر  
في ذلك وهم يسيدون عن التورط فيها رغم  
أن يتخيروا ما يأخذون ، ويفكروا فيما  
ينتحلون

نعم ان فينا قوما يجرون وراء التقليد

بدون نظر فيريدون أن ينتحلوا كل ما يرون  
أمامهم من شؤون هذه المدنية سواء كان  
ذلك من شؤون الحياة الشخصية أو أمور  
الحياة الاجتماعية ، ويتجدد بسرعون الي  
حل كل مبرم وإبرام ككل محلول من  
أشياء مجتمعهم ايضا همتوا به ما يرونه بين  
أيديهم من شؤون المتمدنين بدون نظر  
الي أي مآل يؤولون ، ولا الي أي غاية هم  
منهون ، وهو خطأ عظيم فإن اضاءة الفرصة  
في التخير بين الضار والنافع مع سنوحها  
ليس من شأن العقلاء المنتبئين فضلا عن ان  
وراءها شرأ عليهم وعلي مجتمعهم قد لا يقف  
هند حد . فليز بأوا بأنفسهم عن أن يكونوا  
عوامل انحلال في مجتمعهم ، رجعات ضعف  
في بناء شعوبهم ، وايختطوا لانفسهم سبيلا  
وسطا ينتفعون من سلوكه وينفعون ،  
ويستفيدون ويفيدون ذلك أولي بالمتبصرين  
وأجدر بالصالحين

( المدنية الاسلامية ) لا بد لنا قبل  
ختم هذا الباب أن نأتي علي فذلك من  
تاريخ المدنية الاسلامية ليعرف الشرقيون  
مبلغ ما وصل اليه آبؤهم منها من  
جهة ، وليتحققوا ما ائلتنا من ان لا باننا  
أيادي طولي علي المدنية المصرية لا يجوز



لنا ان نتخلى عن تعيين حقوقنا منهم  
قال العلامة درابر الاستاذ بجامعة  
نيويورك الامريكى في كتابه (المنازحة  
بين العلم والدين) في النسخة الفرنسية  
ما ترجمته:

«بمدرسة محمد ترجمت الى اللغة العربية  
أهم المؤلفات اليونانية. وترجمت القصائد  
اليونانية الشهيرة (كالياذة) (الاولديسيه)  
الى اللغة السريانية ليطلع عابها العلماء دون  
العامة لما رأوه فيها من الاقصيص الخرافية  
عن آلهة اليونانيين مما يخشى منه علي  
عقائدهم ولما ولي الخليفة أبو جعفر المنصور  
(من سنة ٧٥٣ الى ٧٥٧) قتل عاصمة  
الملك الى بغداد وجعلها عاصمة فخمة .  
فلم يأل جهداً في بنى الوسع في درس  
العلوم الفلكية وتأسيس مدارس للطب  
والشريعة . ولما جلس حفيده هرون الرشيد  
علي عرش الملك (٧٨٦) اتبع اثر جده  
في هذه الفتوحات العلمية وأمر باضافة  
مدرسة الي كل مسجد في جميع ارجاء  
ملكه ولكن عصر العلم الزاهر في القاهرة  
الاسيوية لم يشرق الا في خلافة المأمون  
الذى تولى الخليفة من سنة (٨١٣) الي  
(٨٣٢) فانه جعل بغداد العاصمة العلمية

الذي وجم إليها كتباً لا تحصى ، وقرب  
اليه العلماء ، وبلغ في الحفاوة بهم  
«هذا المركز الذي اكتسبه العرب  
وهذا الذوق السليم في العلم استمر لديهم  
حتى بعد ان انقسمت المملكة الي ثلاثة  
أقسام حتى ان العباسيين في آسيا والفاطميين  
في مصر والامويين في اسبانيا لم يكونوا  
متناظرين متغايرين علي الحكومة فقط  
بل كانوا كذلك علي الآداب والعلوم  
أيضاً»

«ذاق العرب في الفنون الادبية  
كل ما من شأنه ان يحد القريحة ويصقل  
الذهن وقد افتخروا فيها بعد بأنهم انجبوا  
من الشعراء بقدر ما انجبت الامم كلها  
بجمعة . اما في العلوم فقد كان تفوقهم فيها  
ناشئاً من الاسلوب الذي نوحوه في  
المباحث . وهو أسلوب أخذره عن فلاسفة  
اليونان والاوروبيين فانهم قد تحققوا ان  
الاسلوب العقلي للنظري لا يؤدي الى  
التقدم ، وان الامل في وجدان الحقيقة  
يجب ان يكون معقوداً بمشاهدة الحوادث  
ذاتها ومن هنا كان شعارهم في ابحاثهم  
الاسلوب التجريبي والدستور العملي  
الحسي . وكانوا يعتبرون الهندسة والعلوم

والرياضة أدوات ومعدات لعلم المنطق .  
وقد يلاحظ المطالع لكتبهم العديدة على  
الميكانيكا والادروساتيك (علم موازنة  
السوائل وضغطها على جدران أو عينها)  
ونظريات الضوء والابصار بأنهم قد اهتموا  
الى حلول مسائلهم من طريق التجربة  
والنظر بواسطة الآلات هذا هو الذي  
قاد العرب لأن يكونوا أول الواضعين لعلم  
الكيمياء والمكتشفين جملة آلات للتقطير  
والتصعيد والاسالة ( اسالة الجوامد )  
والتصفية الخ وهذا بعينه أيضاً هو الذي  
جعلهم يستعملون في ابحاثهم الفلكية  
الآلات المدرجة والسطوح المعلمة  
والاسطرلابات (هي آلات لقياس ابعاد  
الكواكب) وهو أيضاً الذي يشتهر  
لاستخدام الميزان في العلوم الكيماوية، وقد  
كانوا على نقه تامة من نظريته، وهو  
أيضاً الذي أرشدهم لعمل الجداول من  
الاوزان للنوعية للاجسام . والازياج  
الفلكية (هي جداول تعرف منها حركات  
الكواكب) مثل التي كانت في بغداد  
وقرطبة وسمرقند، وهو أيضاً الذي أوجب  
لهم هذا الترفي للباهر في الهندسة وحساب  
المثلثات، وهو أيضاً الذي هم لاكتشاف

علم الجبر، ودعاهم لاستعمال الارقام  
الهندية . هذا هو عمرة تفضيلهم لاسلوب  
ارسطو الاستدلالي على مقالات افلاطون  
الاستنتاجية

« ولقد دأبوا على جمع الكتب بصفة  
منظمة لاجل أن ينوصلوا الى تكوين  
المكتبات التي تكلمت عنها وقد قيل أن  
المأمون نقل الى بغداد مئة حمل بعير من  
الكتب وقد كان أحد شروط معاهدة  
الصلح بينه وبين الامبراطور . ويشيل  
الثالث ان يعطيه هذا إحدى مكتبات  
القسطنطينية التي كان فيها بين الذخائر  
الثمينة الاخرى كتاب بطليموس على  
الرياضة السمارية فأمر المسلمون بترجمته  
للعربية ومما المجسطي وقد حصلت عناية  
بأمر هذه المكتبات حتى أن مكتبة القاهرة  
كان بها نحو من مئة الف كتاب . معنى  
بكتابتها وتجليدها غاية الاهتناء . وكان  
يوجد من بين هذه الكتب ستة آلاف  
وخمسمائة مجلد في الطب والعلوم الفلكية  
فقط . وكان من نظام هذه المكتبة أنها  
تدير كتبها للطلبة الساكنين في القاهرة .  
وكان بتلك المكتبة كرتان أرضيتان احدهما  
من الفضة والاخرى من البرنز قيل أن

الاولي صنعها بطليموس الفلكي نفسه وانها استعدت ثلاثة آلاف كورون ( تقود يونانية ) من الذهب. وقد اشتملت مكتبة خلفاء الاندلس فيما بعد علي ستمائة الف مجلد وكان جدول اسمائها وحده محوياً في أربعة وأربعين جزءاً. وغير هذا فقد كان بالاندلس سبعون مكتبة عامة وكثير من المكتبات الخاصة. وما يجي ان أحد الدكاترة العرب رفض دعوة سلطان بخاري له محتجاً بأن كتبه لا يمكن نقلها الا علي أربعة مائة بعير

« لقد كان يوجد في كل مكتبة محل خاص للنسخ والترجمة. وقد كان لبعض الخاصة مثل ذلك. فان هونيان الطبيب النسطوري كان له محل من هذا القبيل ببغداد ( سنة ٨٠٥ ) ترجم فيه كتباً لارسطو واطلون وهيبوكرات وغالين الخ. أما المؤلفات الحديثة فقد كان من عادة أساتذة هذه الجامعة ان يؤلفوا كتباً في الفروع العلمية التي تطلب منهم. وكان لكل خليفة ورث خاص يكتب تاريخه. ومن ينظر الي تلك الاقاصيص والحكايات التي هي مثل الف ليلة وليلة يعرف مقدار النصور الشعري

الذي كان لدى العرب ولم يقف بمحس العرب عند حد فقد كتبوا في كل فن وفي كل علم كالنارنج والشرية والسياسة والفلسفة وتراجم الرجال وتراجم الخيول والابل وكل هذه المؤلفات كانت تنتشر بدون رقابة ولا حصر، وما يعلم من المراقبة علي الكتب اللاهوتية فقد حدث فيما بعد هذا التاريخ. وقد كانت كتب العرب الزاهرة بالمعلومات التي تصلح لان تتخذ مادة في المعلومات كثيرة جداً في الجغرافية والاحصاء والطب والتاريخ وقواميس اللغة. وكان لديهم دائرة معارف علمية ألفها محمد أبو عبد الله. وكان للعرب ذوق دقيق في صنع الورق النظيف للناصم للبياض، وفي اعطاء الحبر الالوان المختلفة وفي زخرفة وجوه الكتب بتشبيك تلك الالوان المختلفة من الحبر والابداع في تزيينها وتذهيبها علي صفات شتى

« كان الملك الاسلامي العربي مملوفاً بالمدارس والكتبات، وكانت بلاد المغول والبتار ومراكش والاندلس حاصلة علي عدد عديد منها، وكان في طرف من أطراف هذه المملكة لواسمة التي فاقت المملكة الرومانية كثيراً مرصداً في سمرقند

لرصد الكواكب وكان يقابله في الطرف الآخر مرصد جيرك في الاندلس، وقال جيبون (عند ذكر الحماية والرعاية التي بندها المسلمون للعلوم ما يأتي):

« كان أمراء المسلمين في الاقاليم يناظرون الملوك في حماية العلم والعلماء وكان من نتيجة تنشيطهم هذا للعلماء ان انتشر الذوق العلمي في المسافة الشاسعة التي بين سمرقند وبخارى الي فارس وقرطبة ويروي عن وزير لاحد السلاطين انه تبرع بمائتي الف دينار لتأسيس كلية علمية في بغداد ووقف عليها خمسة عشر الف دينار سنويا وكان عدد الطلبة فيها ستة آلاف لافرق بين غنى وفقير. فكان ابن السيد العظيم وابن الصانع الفقير علي السواء وكانوا يكفون التلامذة للقراء مؤونة دفع اجرة التعليم ويعطون الاساتذة مرتباتهم بكرم وسماحة وكانت المؤلفات الجديدة الادبية تنسخ وتجمع سدا لحاجة أهل العلم وشهوة الاغنياء في جمع الكتب» انتهى كلام العلامة جيبون. ثم قال درابر:

« وكانت قيادة المدارس مودعة لذوى المدارك الواسعة فكانت اما بيد النسطوريين أو اليهود لان المسلمين لم

يكونوا يتحرون عن جنسية العالم وديانته وما كانوا يزنون قدره الا من أعماله. واتقد فاه انظليفة الكبير المأمون بنكره علي حقيقة العلماء فقال: ان صفوة خليفة الله، وأفضل عباده وأنفعهم، هم الذين يقفون حياتهم علي تربية مواهبهم الطبيعية وان الذين يعلمون العلم والحكمة فتناس هم مصاييح العالم، ولولاهم لارتكس انطلق في عمية الجهالة وغياهب البربرية»

ثم قال درابر:

« وقد اتبعت المدارس العلمية عامة مثال مدرسة الطب في القاهرة في اختبار الطلبة قبل اخراجهم نهائياً بحيث لا يستطيع أحدهم أن يشتغل بهمة التنطيب الا بهذا الشرط»

« وأرل مدرسة أنشئت من هذا القبيل في أوروبا هي المدرسة التي أسسها العرب في (سارن) من ايطاليا، وأول مرصد أقيم فيها هو ما أقامه المسلمون في أشبيلية باسبانيا

« ولو اردنا ان نستقصي كل نتائج هذه الحركة العلمية العظمى لخرجنا عن حدود هذا الكتاب، فانهم قد رقوا العلوم للتقدمة ترقية كبيرة جداً، واوجدوا علوما

أخرى لم تكن معروفة من قبلهم»  
 ثم تكلم المؤلف علي براصهم في العلوم  
 الرياضية وعلي للتسهيلات اتي أدخلوها  
 عليها وعلي تفوقهم في حساب المثلثات والعلوم  
 للفلكية وما ألفوه فيها من الكتب وما  
 سطره من الجداول والتقاويم  
 ثم قال :-

«العلماء للفلكيون من العرب اهتموا  
 أيضاً بتحسين آلات الارصاد وتهذيبها،  
 وبحساب الازمنة بالساعات المختلفة  
 الاشكال والساعات المائية والسطوح  
 المدرجة للشمسية، وهم أول من استعمل  
 البندول (الرقاص) لهذا الغرض

«أما في عالم العلوم التجريبية فقد  
 اكتشفوا الكيمياء وبعضاً من محلاتها  
 الشهيرة مثل حمض الكبريتيك وحمض  
 النتريك والكحول (الاسبرتو) استخدم  
 العرب علم الكيمياء في الطب لانهم أول من  
 نشر علم تحضير العلاجات والافرذينات  
 واستخراج الجواهر المعدنية. اما في علم  
 الميكانيكا فاتهم عرفوا وحددوا قوانين  
 سقوط الاجسام وكانوا عارفين تمام المعرفة  
 بعلم الحركة. اما في الايدروستاتيك وهو  
 علم موازنة السوائل وتقدر الضغط الواقع

منها علي أو انبها فقد كانوا أول من عمل  
 الجداول المبينة لانواع الاوزان النووية  
 وكتبوا ابحاثا علي الاجسام السابجة  
 والفائصة تحت الماء. أما في نظريات الضوء  
 والابصار فقد غيروا الفرض اليوناني الذي  
 مقتضاه أن الابصار يحصل بوصول شعاع  
 يمتد من البصر الي الجسم المرئي وقالوا بعكس  
 ذلك أي أن الابصار يحصل بوصول  
 للشعاع من المرئي الي العين وكانوا يعرفون  
 نظريات انعكاسات الاشعة وانكساراتها  
 وقد اكتشف الحسن الشكل المنحني  
 الذي يأخذه الشعاع في سيره في الجو  
 وأثبت بذلك اننا نرى القمر والشمس  
 قبل أن يظهر حقيقة من الافق وكذلك في  
 الغروب نراها قليلا بعد أن يغيبا

«ان نتائج هذه الحركة العلمية  
 تظهر جليا بالتقدم الباهر الذي نالته  
 الصنائع في عصرهم. فقد استفادت منها  
 فنون الزراعة في أساليب الري والتسميد  
 وتربية الحيوانات وسن للنظومات الزراعية  
 الحكيمة وادخال زراعة الارز والسكر  
 والبن، وقد انتشرت المعامل والصنائع  
 لكل نوع من أنواع المنسوجات كالصوف  
 والحرير والقطن، وكانوا يذيبون المعادن

وكانوا يجرون في عملهم اعلى ما حسنوه وهذبوه  
من صنعها وسبكها

« وكان العرب من عشاق الموسيقى  
والشعر وقد وهبوا وقتاً كبيراً وحبوها  
مكانة من أفئدتهم وهم الذين علموا  
الاوروبيين لعب الشطرنج وبثوا فيهم  
ذوق مطالعة الاقاصيص . وكان للعرب  
لذات روحية حتى في المجالات الزاهرة  
للادبيات الفلسفية، فكان لديهم مؤلفات  
عالية جداً في قلب الاحوال الانسانية  
وهي نتائج عدم للتدين، وهي زوال للنعم،  
وهي أصل العالم وبقائه وآخرته ، وانا  
ندهش أحياناً حينما نرى في مؤلفاتهم  
من الآراء العلمية ما كنا نظنه من نتائج  
العلم في هذا العصر . من ذلك ان مذهب  
النشوء والتحول للكائنات العضوية الذي  
يستهبر مذهباً حديثاً كان يدرس في مدارسهم  
وقد كانوا وصلوا الي أبعادها وصلنا  
اليه وذلك بتطبيقه علي المواد الجامدة  
والمعدنية أيضاً. فان للنظريات التي ابنتها  
علم الكيمياء ( كيمياء استخراج الذهب )  
هي زعمهم ان المعادن تكونت تكونا  
تدريجياً. قال الخازني : « اذا سمع الجهال  
قول العلماء بأن الذهب تكون بالتدريج

علي طريق الترقى يفهمون من هذا بأنه  
استحال أولاً الي معادن أخرى بمعنى انه  
كان في مبدأه رصاصاً ثم صار خارصينا ثم  
برنزاً ثم صار فضة ثم استحال الي ذهب .  
ولم يعلموا ان الفلاسفة يقولون عن الذهب  
كما يقولون عن الانسان أي انه ما صار  
انساناً الا من طريق الترقى للتدريج  
وهذا لا يستلزم أن يكون قد استحال  
الي استحالات نهائية كأن كان أولاً نوراً  
ثم صار حماراً ثم صار قرداً ثم انتهى  
أخيراً بأن صار انساناً » انتهى ما نقلناه  
عن درابر

وجاء في ( كتاب تمدن العرب )  
للدكتور الشهير ( جوستاف لوبون ) قال  
الدكتور الموصى اليه مانصه :

« العرب مع ولوهم -م بالابحاث  
النظرية لم يهتموا بتطبيقها علي الصنائع  
فقد اكتسبت علومهم الصنائع جودة  
عالية جداً ، وانا وان كنا لم نزل نجعل  
أكثر الطرائق التي سلكوها في ذلك الا  
اننا نعرف نتائجها وآثارها . فنعرف مثلاً  
انهم احتفروا المناجم واستخرجوا منها  
الكبريت والانساس والزئبق والحديد  
والذهب ، وانهم قد برعوا جداً في صناعة

مثل التقطير مثلاً ، وائر عنهم استخدام  
الكيمياء لفن الصيدلة »

هذا بعض ما كتبه علماء أوروبا عن  
اشتغال آباءنا بالعلوم الكونية والفلسفية التي  
لها الفضل الاول علي مدينة اوروبا  
اما عن اخلاق المسلمين وآدابهم في  
تلك المدينة فقد قال عنها درابر صحيفة  
: ١٠١

« كان خلفاء الاندلس مغمورين في  
الترف الذي تسمح به الحياة الشرقية .  
فكان لهم قصور شاهقة وحدائق غناء ،  
ودور مملوءة بالجمال والبهجة ، ولم تكن  
اوروبا المصرية بأعلي ذوقا ولا ارق مدينة  
ولا اللطف رونقا من عواصم الاندلس في  
عهد العرب . فقد كانت شوارعهم مضاءة  
بالانوار ومبلطة اجمل تبليط والبيوت  
مفروشة بالبسط وكانت تدفأ شتاء بالمواقد ،  
ونهمى صيفا بالنسيمات المعطرة بواسطة أمرار  
الهواء من تحت الارض من خلال اوعية  
مملوءة زهرا »

﴿مدى﴾ ماداه امهله . (وتعادي في  
فيه ) لج ودام عليه . و (المدى) النابية .  
و (المدنية) للسكين جمعها مدى  
﴿المندر﴾ الفاسد انطيث وهي

الصباغة ، وانهم مهروا في سقي الفولاذ  
مهارة بميدة المدى حتى ان صفاح طليطلة  
اصدق البراهين علي ذلك ، ونعرف أيضاً  
انه كان لمنسوجاتهم واساحتهم ومدبرغاتهم  
من الجلود ولورقهم شهرة عامة ، وانهم في  
كتشير من فنون الصنائع برعوا براعة لم  
يلحق لهم شأوفها إلا الآن (نأمل)

« ومن بين المكتشفات المعزوة للعرب  
اشياء ذات شأن كبير كالبارود مثلاً وهذه  
المكتشفات لا يجمل بنا ان نسردها سرداً  
بل علينا ان نهبها شيئاً من التفصيل ...  
الي ان قال : « بما يرتجى للقارىء ان ديوان  
المكتشفات العربية في العلوم الطبيعية  
لا يقل في الخطورة والقدر عما لهم منها في  
العلوم لرياضية والفلكية . وما نسرده عليك  
هنا يبرهن لك عن تلك الخطورة وذلك  
انه كانت لهم معلومات عالية في الطبيعة  
النظرية وخصوصاً في نظريات الضوء  
والابصار ، وقد حفظ عنهم اختراعهم  
لاجهزة ميكانيكية من ادق ما يعرف من  
نوعها ، واكتشافهم للجواهر التي تعد من  
أعظم اركان علم الكيمياء مثل الكحول  
وحمض النيتريك وحمض الكبريتيك  
وقد سجلت لهم اكبر الاعمال الاساسية

(مديرة)

﴿ مدغ ﴾ مدغ مدغ حدث ببعض

الخبير وكنم بمضه و (المداع) الكذاب

﴿ مدغشقر ﴾ هي جزيرة كبيرة من

جزائر الاقيا نوس الهندي يفلصها من الساحل

الشرقي لافريقيا قناة موزانبيق . وهي قناة

يبلغ عرضها ٣٠٠ كيلومتر في اضيق

جهااتها و يقدر عمقها من ٢٠٠٠ الي ٣٠٠٠

متر

مساحتها ٥٠٢٠٢٤ كيلومترًا مربعًا

يسكنها ٢٢٤٤٨٧٢ نسمة منهم ٢٢٤٢٤٤٣

من الوطنيين و ٤٨٨ من الاسيويين

والافريقيين و ١٩٤١ من الاوروبيين منهم

١١٩٣ فرنسيون

اهل مدغشقر مختلفو الاصول فان

منهم ٨٥٠٠٠٠ من الهوفاسيين ذوى اللون

الصفاني والشمر السبط الناهم وهو من اصل

اسيوى جاؤا الي مدغشقر فابحين في القرن

السابع عشر ونزلوا في وسط الجزيرة . ومن

اهلها البنزياسيون وهم يسكنون جنوب

الخصبات العالية والبنزياساراكيين

وهم يسكنون الساحل الشرقي للجزيرة .

ومنهم الساندالافيون وهم رعائد ابيهم النهر

والغارو وماواهم الساحل الغربي . ومنهم

الانثاكارانيون في الساحل الشمالى

والانثيموربون والانثانوزبون علي الساحل

الجنوبي والجنوبي الشرقي

جميع هذه الطوائف ما عدا الهوفاسيين

يظهر انهم من اصل هندي ميلانيزى .

ولغتهم جميعا هي اللغة المالاغاشية التي هي

لغة جميع الذين من اصل مايزى بواينيزى

مع اختلاف وجوه النطق في بعض الحروف

وفي لغة الطوائف الساكنة في الشمال وفي

الشمال الغربي للفاظ عربية

جو مدغشقر حار غالبا ولكنه جميل

علي الهضاب ومضر جدا علي الشواطىء

ومعادنها كثيرة ولكن لم يستخرج منها

سوى الحديد . من تلك المعادن النحاس

والرصاص والقصدير والزئبق والذهب

اما حيواناتها فثدي وبها انواع

غريبة خاصة بها مثل الماكي وهو قرد له

فم كضم الثعلب . والاي آى وهو قرد

قراض

ونباتاتها كثيرة وبها غابات عظيمة

وارضها في غاية الخصوبة غير انها في

حاجة الى نظام الري ، من اجود زراعاتها

قصب السكر وفيها شجرة غريبة اسمها

شجرة الماء وهي شبيهة بشجر الموز نمت



وقد تأسست شركات لرحل المسافرين من بلد الى بلد ولكن ذلك لا يفي بالحاجة في جزيرة مترامية الاطراف مثل مدغشقر (اكتشاف مدغشقر) أول من

اكتشف هذه الجزيرة هم البرتغاليون سنة ١٥٠٦ . وفي سنة ١٨٤٤ أسس الفرنسيون بسواحلها مصارف تجارية فاستولت إنجلترا علي هذه المصارف سنة ١٨١١ فانزعجها منها الملك (راداما) ملك الهوفاس وكان ملكاً مقداماً قد ضم تحت امرته كل القبائل النازلة بالجزيرة وفتح بلاده لنور التمدن فكان من وراء ذلك دخول البلاد في حوزة الاوروبيين فانه لم يأت سنة ١٨٨٥ حتى دخلت مدغشقر تحت الحماية الفرنسية ثم لما ثارت مدغشقر سنة ١٨٩٥ علي الفرنسيين تقرر بعد الثورة ان تتبع البلاد لفرنسا وتضم الي املاكها

﴿ مرؤ ﴾ الرجل يمرؤ مروءة صار ذا مروءة . و ( امرأه للطعام ) طاب له . و ( مرأه ) قال له هنيئاً مريئاً . و ( استمرأاً للطعام ) استطيعه . و ( المرء ) الانسان جمعه رجال من غير لفظه . و ( المرؤءة ) النخوة و ( المرىء ) بحرى الطعام فوق المعدة ونحت البليوم . وطعام مرىء أى حميد

كل غصن من غصونها ورقة علي شكل اناء بمنليء من مياه الامطار فيستقي منها المسافرون

أما الصناعات والتجارة في هذه الجزيرة فغير متقدمتين والفرنسيون آخذون في توسيع نطاق تجارتها

امتلكتها فرنسا سنة ١٨٩٥ بعد أن دخلت في حمايتها سنة ١٨٨٥

ديانتها للغالبية الوثنية ولكن المسيحية تنتشر فيها بجهودات المبشرين

عاصمتها تاناناريف وهي واقعة في وسط الجزيرة وسكانها ١٠٠ الف نسمة واشهر مدنها تمانافا وهي ميناء تجارية علي شاطئها الشرقي يبلغ عدد سكانها ١٥ الفاً بلغت واردات مدغشقر سنة ١٩١٣ من المنسوجات والقطن والمعادن المصنوعة والاشربة الروحية والرز ٣٣١٠٠٠٠٠٠ فرنك وبلغت صادراتها من الذهب والسكر والشوك والماشية والاششاب وغيرها ١٦٥٠٠٠٠٠٠ فرنك

تنقص مدغشقر الطرق الداخلية وليس بها غير الانهار وهي لا تسمح بالتجوال داخل الجزيرة فان فيها قطعاً وشلالات تعطم الطريق علي المسافر عليها

## الماقبة

المرابطون ← انظر الملتبون مادة

لشم

المري ← هو أحد أجزاء القناة

المضمية التي تنسدىء من الفم وتنتهي

بالشرج المريء هذا عبارة عن قناة طويلة

تمتد من البلعوم الى المعدة من حذاء التنقرة

الخامسة العنقية الي الفقرة الحادية عشرة

الظاهرة وهو موضوع في الحجاب النصف

الخلفي أمام العمود الفقري وينطبق في

الحالة الطبيعية أى في حالة الراحة شكله

اسطوانى مسطح وسيره ليس مستقيماً في جميع

طوله بل يكون أولاً هلي انطى المتوسط ثم

يصير الى الوحشية فليلاً أهنى انه يفعل

قوماً خفيفاً الى اليسار وهى وصل الى

الفتحة العليا من الصدر يصير الى اليمين

وقبل مروره الى الحجاب الحاجز يصير

الى اليسار

وهو يجاور من الامام القصبة الهوائية

والعصب الراجع الخجري السفلى والجسم

الدرقى والاشريان الدرقي السفلى وهن

الخلف العمود الفقري وهن الجانبين

السباتي الاصلى والودجى الباطن وأما

في الصدر فيكون موضوعاً في الحجاب

المنصف الخلفى ويجاور من الامام القصبة

والشعبة اليسرى وقوس الاوردى ومن

الخلف العمود الفقري من اليمين الرئة

اليمنى ومن اليسار الرئة اليسرى المنفصلتين

عنه بالبيورا

هذا المعضو يتركب من ثلاثة أغشية

موضوع بعضها فوق بعض وهى من الباطن الى

الظاهر الغشاء المخاطى ثم الخلقى ثم المعضلى

ثم الاوعية والاعصاب

فالغشاء المخاطى ابيض اللون شاحباً

مكون لثنيات طويلة زينة ببروزات صغيرة

ناشئة هن الغدد العنقودية البسيطة الموجودة

فى سمكة و بشرة هذا الغشاء ذات خلايا

سطحية

وأما الغشاء الخلقى فهو مسطح

خلقى ليفية يستمر طرفها العلوى مع

الصفاق اللبني البلعومى وطرفها السفلى مع

الغشاء الخلقى للمعدة وعلى هذا الغشاء

تندمغ الطبقة العضلية

وأما الطبقة العضلية فتكونة من الليف

عضلية ارادية فى جزئها العلوى وغير ارادية

فى جزئها السفلى طويلة سطحية وتنشأ من

غشاء مرن مرتبط فى الجهة الخلفية لنص

الغضروف الخلقى والخلفية موضوعة أسفل

السابقة ومكونة حلقات محيطة بالرىء  
 أما شرايينه فتأتي من المريشية للعليا  
 والمتوسطة السفلي وأوردته تصب في الوريد  
 الكبير للفرد وأوعيته الينفاوية تصب في  
 للعقد الجاورة وأعصابه تأتي من الرئوى  
 المعدى والمعظيم السببأتوى

★ **المرأة** - أوجدت شؤوننا الاجتماعية  
 لليوم المسألة المعروفة في كل أمة متمدنة  
 بمسألة المرأة فقد كثر الكلام في تعليمها  
 وتربيتها واستطرد بعض الباحثين في أحوالها  
 الى اثاره مسألة احتجاجها أو سفورها وكثر  
 الكلام بين الحزبين للمعظيمين حزب  
 للسفور وحزب الحجاب واعتبر المرحوم  
 قاسم بك أمين زعميا للحزب الاول فان  
 كتابيه تحرير المرأة والمرأة الجديدة قد  
 بلغا الغاية من استجماع الحجج علي مضار  
 الحجاب وفوائد السفور . وقد خضنا نحن  
 غمرات هذه المعركة العلمية ورددنا علي كتاب  
 قاسم بك أمين الاول وهو تحرير المرأة  
 في جريدة المؤيد عقب ظهوره ثم رددنا  
 علي كتابه الاخير المرأة الجديدة بكتاب  
 وضعناه في ذلك سميناه المرأة المسلمة فاعتبر  
 أجمع كتاب لحجج القائلين بضرورة  
 حجاب المرأة وقد ترجم الى عدة لغات

وطبع منه عدة ألوف . ونحن في هذه  
 الدائرة لامناص لنا من اعطاء فذلكه هذه  
 المباحث للقارىء فان المسألة هامة نحتاج  
 لعناية من المشتغلين بالعلم في هذه البلاد  
 فنقول :

★ **ماهي المرأة ؟**

المرأة كائن شريف أعدته القدرة  
 الالهية لتكثير النوع الانساني فوظيفتها  
 من هذه الجهة سامية جداً ولا يستطيع  
 أن يجاريها الرجل فيها بوجه من الوجوه :  
 وقد متعها الله تعالى لحسن أداء هذه  
 الوظيفة بكل ما نحتاج اليه من الاعضاء  
 وناسب بين تركيبها وتلك الوظيفة بحيث  
 ترى ان كل شيء فيها يدل علي ان القدرة  
 الالهية قصرنها عليها ولذلك ترى بين  
 جسمها وجسم الرجل من الاختلاف  
 والثنابين ما ينطق بالبداهة انهما لم يخلقا  
 لان يتسابقا في مجال واحد البتة

جاء في دائرة معارف القرن التاسع  
 عشر تحت لفظة امرأة ما يأتي : « لا تختلف  
 المرأة عن الرجل باختلاف شكل أعضاء  
 التناسل في كليهما فقط . نعم لاشك في ان  
 تلك الاعضاء هي أكبر الاختلافات التي  
 بينهما، ولكن كل الاعضاء الاخرى حتى

التي نلاحظ أنها أكثر تشابها فيما بينها تربينا  
تغابراً خاصاً « ثم اخذت تقارن بين كل  
الأعضاء مقارنة علمية مبنية على الامتحان  
للشربجي الدقيق ثم قالت : « ان  
تركيبها الجنائي يقرب من تركيب الطفل  
ولذلك تراها مثله ذات حساسية حادة  
جداً وتتأثر بفاية السهولة بالاحساسات  
المختلفة كالفرح والالم والخوف وبما ان  
هذه المؤثرات تؤثر على تصورها بدون  
ان تكون مصحوبة بتعقل فلذلك تراها  
لا تستمر لديها الا قليلا ومن هنا صارت  
المرأة ممرضة لعدم الثبات »

وجاء في هذا المجلد نفسه : « يعلم  
للناس أجمع ان المرأة قد وهبتها الطبيعة  
حباً حاداً لكل شيء لأمم ولكل ما يزينها  
ويزيد في جمالها وهذا الحب في ذاته  
يظهر انه شرعي محض لان كل شيء فيها  
يجهلها محتاجة للتزين وليس ذلك فقط  
بالنسبة لتركيبها الطبيعي ولكن بالنسبة  
لوظيفتها الاجتماعية أيضاً وهي الوظيفة التي  
لا يمكن ان تؤديها الا بالجاذبة التي توجيها  
الي النفوس وهي تعرف ان قوتها تتعلق  
بهذه الجاذبة . ولذلك فان كل شيء ينغم  
لازينة يؤثر عندها تأثيراً شديداً لا تقاومه

الا بصعوبة ويوظف لديها كل ميولها حتى  
ان أعقلهن وأطهرهن لا تستثنى من هذه  
القاعدة »

وقال الفيلسوف الاثراكي الشهير  
( برودون ) في كتابه ( ابتكار النظام )  
ما يأتي : « ان وجدان المرأة أضعف من  
وجداننا بقدر ضعف عقلها عن عقلنا  
ولا أخلاقها طبيعية أخرى غير طبيعة أخلاقنا  
فأشياء التي نحكم عليها بالتبجح أو الحسن  
لا يكون هو عينه ما يحكم عليه الرجل  
كذلك بحيث ان المرأة بالنسبة لنا يمكن  
ان تعتبر غير مؤدبة . لاحظها جيداً تر  
انها امامفرطة أو مفرطة في جنب العدالة فان  
عدم المساواة خاصة نفسها ولا ترى عندها  
الميل لتوازن الحقوق والواجبات وهو الميل  
الذي يؤلم الرجل ويسوقه ان لم يتحصل عليه  
الي الدخول مع أمثاله في نزاع شديد . فأشياء  
التي تحبه أكثر من كل شيء وتعبده هو  
الامتيازات والخصوصيات أما العدالة التي  
تسوي بين صنوف البشر فهي بالنسبة للمرأة  
عبء ثقيل لا يتحمله »

هذا ما يقوله العلم الاوربي عن  
الفروق بين المرأة والرجل من الوجهة العلمية  
ونحن وان كنا لا نشارك ( برودون ) فيها

الصقة بالمرأة من الصفات ولكننا نقول أن ما يصم بها هو نتيجة لقاء جبلها علي غار بها تمرح في ميادين اللهو والاسترف . وما أضر بالمرأة اكثر مما أضر بها أولئك الكتاب الخياليون الذين تلي عليهم الاهواء آراء لا تتفق مع الحقائق العملية فيضمون المرأة والرجل في مستوى واحد من كل الوجوه مع أن الرجل والمرأة خلقا ليتكاملا لا يتنازعا. قل للعلامة الكبير (اجوست كونت) مؤسس الفلسفة الحسية وعلم العمران في كتابه المسمى (النظام السياسي علي حسب الفلسفة الحسية): «كل ادوار الانتقالات الاجتماعية قد ولدت كما في زماننا هذا ضلالات خيالية علي حالة النساء الاجتماعية. ولكن القانون الطبيعي الذي يخصص الجنس الحب (الزنا) للحياة المنزلية لم يتغير أبداً تغيراً خطراً. فان هذا القانون صحيح ومحقق لدرجة انه ساد من لقاء نفسه حتى مع بقاء السفطات المضادة له بدون دحض. ثم قل: «ومهما كان حرماننا لليوم من أسس اجتماعية حقيقية (الرجل يتكلم بالحق) اكثر مما كنا في وقت الانتقال من الحالة الوثنية الي الحالة التوحيدية فان العقل

الانساني في مقابل ذلك والاحساسات القلبية صارت أكثر كالا وشعوراً فان النساء في ذلك الزمان كن في هبوط لا يسمح لمن أن يدحضن كما يجب عليهن ولو بسكونهن الفضالات الدكتورية التي جاء بها الذين يزعمون الدفاع عنهن، أولئك الذين كانوا يحاربون في الواقع ونفس الامر العقل نفسه ولكن بالنسبة للنساء الحاليات فان الحرية السعيدة عند غربيانهم (١) تسمح لمن يظهر كراهتهم النهائية التي تكفي عند عدم وجود الردود العملية لمنع انتشار هذا الهذر العقلي الذي أوحته القلوب للفاسدة، فان احساس المرأة اليوم هو الذي يحتوي وحده علي المصائب العملية التي يجب أن تكون هي التي ولدت هذه الميول الفوضوية. فان البطالة تزيد هذا الخطر خطراً عند طبقاتنا العمالية التي فيها يؤثر المعنى تأثيراً سيئاً للغاية علي حالة النساء الخلقية » انتهى

(١) يريد (اجوست) الحرية المعقولة بعد ذلك الاستبعاد الهائل لانك الحرية المطلقة وسيمر بك من أقوال هذا الفيلسوف أن المرأة لا يمكنها للتخلص في سيطرة الرجل

فليعذر اخواننا الشرقيون من تصديق بعض قصاص أوروبا فانهم انما يكتبون امثال هذه الخيالات المفسدة لتروج لدى النساء ليكنسبوا ميلهن وأولئك المسكينات لا يعلمن ان نصائح اولئك الكتاب تهلكن اهلاكا وتجملهن أشد عبودية كما سير بك ان شاء الله من أقوال علماء تلك المدينة

﴿ ماهي وظيفة المرأة الطبيعية؟ ﴾

المرأة في الحياة الانسانية وظيفة سامية للغاية وهو حفظ النوع البشري واستدامته مما لا يتأني للرجل ان يشاركها فيه لانه يتعلق بشكل التركيب الجسمي الامر الذي لا يمكن التحصل عليه بالتصنع ولا التقليد. هذه الوظيفة الخاصة بالمرأة لها جملة ادوار تتعاقب عليها ولكل دور منها لوازم لانزائها يجب الايام بها لتدرك قيمة هذه الوظيفة وخطورتها. فهي تستلزم الحبل والوضع والارضاع والتربية ومن يتأمل في هذا الوجود البديع تأملا بسيطاً يتجلى له ان لكل كائن فيه وظيفة يتوقف كماله الشخصي والنوعي على حسن ادائها. وقد يحصل ان كائنا من الكائنات يخرج من حدود وظيفته ولكن يبعد عن الكمال

بقدر بعده عنها وبؤثره على مجموع نوره على نسبة ذلك. وحينئذ يجب ان يعتبر ذلك التحول منه عن وظيفته لخاصة فساداً يستدعي الملافة بالطرق الحكيمية

هذه هي وظيفة المرأة وهذا هو كمالها فيجب علينا ان نعمل كل ما يمكننا لتتقرب المرأة من كمالها وتدخل الى حدود وظيفتها وان نعتبر ان كل ما يبعدنا عن هذه الوظيفة داء اجتماعي يجب النأب على ملاحظته او بذل الجهد في حصره في محله وان نصرح على رؤوس الاشهاد بأن كل امرأة مها قيل انها مكتشفة لنجم أو بحاتة في الميكروبات او معلمة لعلم التشريح او غير ذلك ناقصة وعاصية للطبيعة وخارجة عن حدود وظيفتها وان نكرة للنساء في احتذاء مثالها لا ان نضرب بها الامثال وننخذها نموذجا للكمال

﴿ هل المرأة تساوى الرجل؟ ﴾

﴿ جسميا وعقليا ؟ ﴾

نحن لما كنا نعلم ان صمي المرأة في الغرب وراء نيل استقلالها المطلق من سلطة الرجل هو سبب كل ذلك الافراط الذي سندوس به بعض آثاره المحزنة في هذا الكتاب وان هذه النزعة ربما انتقلت الي

للشرق بطريق العدوى تحت تأثير التعاليم  
المضرة رأينا أن نقيم الحججة في هذا الفصل  
علي أن ذلك الاستقلال المزعوم ضرب من  
ضروب المستحيالات الطبيعية وان الساعي  
في تحقيقه كالساعي في تغيير اوضاع نواميس  
الكون ، وهو مسعي يساوره الاخفاق من  
كل جانب فنقول :

اثبت علم التشريح ان الرجل اقوى  
من المرأة جسماً من سائر الجهات وبدرجة  
مخسوسة جداً حتى ذهب بعضهم الى أن  
المرأة الحالية ليست انثى الرجل الحالي بل  
هي انثى كائن آخر يشبهها في تركيبها وضعفها  
وان ذلك الكائن قد انقرض بمزاحمة  
الانسان له في الحياة فتغلب علي انثاه  
التي من نسلها المرأة الحالية ( انظر دائرة  
المعارف للكبرى تحت عنوان امرأة )

هذا الفرض وان كان تعارفاً من  
بعض العلماء الا انه يدانا علي عظم الفرق  
بين هذين الكائنين كما بينته تفصيلاً وهذا  
الاضغاث لا نتخذ منه دليلاً علي حقارة  
قدر المرأة ولكن عنواننا علي حكمة « ربنا  
الذي ادعاني كل شيء خائفه ثم هدى »  
فانه جات قدرته كما تضي علي المرأة بأداء  
وظيفة خاصة لم يهبها الا ما يلائمها من

الاستعداد والقوى كما يقول جل جلاله  
« انا كل شيء خلقناه بقدر » وكما يقول  
علماء الطبيعة : « ان الطبيعة غير مسرفة »  
أما ذلك الفرق بين الرجل والمرأة  
فهو: أثبت العلم بالتجربة ان متوسط طول  
المرأة أقل من متوسط طول الرجل بانتي عشر  
سنتيمتراً هذا الفرق يشاهد عند المتوحشين  
كما هو عند المتمدنين وعند الاطفال من كلا  
النوعين أيضاً . وأما من جهة نقل الجسم  
فان متوسطه عند الرجل سبعة وأربعون  
كيلوغراماً وأما عند المرأة فلا يزيد عن اثنين  
وأربعين ونصف . وأما من جهة المجموع  
العضلي فانه عند المرأة أقل كمالاً منه عند  
الرجل بكثير . قل الدكتور ( دوغاريني )  
في دائرة المعارف الكبرى عند ذكره هذا  
المجموع « انه أقل حجماً واضف منه عند  
الرجل بقدر الثلث وحركانه أقل سرعة  
وأقل ضبطاً » أما القلب وهو مركز القوة  
الحيوية فانه عند المرأة أصغر وأخف بمقدار  
٦٠ قراناً في المتوسط وأما الجهاز التنفسي  
فانه لدى الرجل أقوى منه لدى المرأة  
فقد ثبت ان الرجل يحرق في الساعة ١١  
جراناً تقريباً من الكربون وأما المرأة فلا  
يحرق منه الا ٦ وكسراً ولذلك فحرارة

المرأة أقل من حرارة الرجل

اما الحواس الخمس فقد اثبت الاستاذان (نيكولس وبيليه) انها اضعف عند المرأة منها عند الرجل. فهي لا تستطيع ان تدرك رائحة عطر الليمون علي بعد مخصوص الا اذا كانت ضعف المقدار الذي يدركه الرجل فيه. وشوهد بالامتحان ان المرأة لا تدرك رائحة حمض البروسيك الخفيف الا علي نسبة واحد من عشرين لالف اما الرجل فيدركها علي نسبة واحد من مئة لالف اما حاسة الذوق والسمع فان الرجل ادق من المرأة فيها بكثير ويكفيك دليلا علي ذلك ان اهل الخبرة في تمييز الطعم ونقد الاصوات وتوفيق نغفات البيانو كلهم من الرجال كما جاء في دائرة المعارف الكبرى

اما حاسة اللمس فقد شوهد ان الرجل ادق من المرأة فيها وقد برهن الاستاذان (لومبروزو وسيرجي) وغيرهما بان المرأة تحتلم الالم اكثر من الرجل مما يدل علي قلة احساسها به

قال (لومبروزو): « وهذا من حسن حفظ النوع الانساني فان المرأة معرضة لكثير من الآلام كالحمل والوضع وغيرهما

ولو كانت حساسة كالرجل لما استطاعت تحمل ذلك كله » يرى مما مر كله ان المرأة بضعفها اكثر تعرضاً لمصائب الحياة من الرجل واشد استهدافاً لانواع الامراض منه مما يدل دلالة صريحة ان حياتها يجب ان تكون منزلة محضة لا خارجية. قال العلامة (تروسيه) في دائرة معارفه: « انه بالنسبة لضعف المرأة ونمو مجموعها العصبي فرى مزاجها اكثر نهيجاً من مزاج الرجل وتركيبها اقل مقاومة من تركيبه فان نأديتها لوظائفها من الحمل والامومة والارضاع بسبب لديها احوالاً مرضية قليلة او كثيرة الخطر » انتهى

نقول هنا يمكن ان يقول قائل ان ذلك الضعف للتشريحي الذي اثبته العلم نتيجة ضغط الرجل علي حرمتها واجبارها علي الالزمة ما يفسد صحتها. نقول: هب ان ذلك صحيح فما سبب رخامة صوتها؟ علي ان من الثابت دليلاً ان سكان البلاد الحارة من المتوحشين يكلفون نساءهم بأعمال الحرانة والزراعة وغيرهما من اول انمليقة الي الآن ومع ذلك فان تلك الفروق تشاهد بيمينها بين رجالهم ونسائهم. قال الاستاذ (دوقاريني) في دائرة المعارف



الكبيرة : « ان هذا الفرق يشاهد عند البنجابيين ( بعض متوحشي امر يكا ) كما يشاهد عند سكان باريز » وعليه فلا سبيل للجدل في هذه القضية

أما من جهة فضل الرجل على المرأة في مركز الادراك فما لا مشاحة فيه حيث اثبتتها ( البسيكولوجيا ) ( علم النفس بالتجربة ) فقد شوهد انه يوجد فرق جسم بين مخي الرجل والمرأة مادة وشكلا. اثبت العلم ان مخ الرجل يزيد عن مخ المرأة بمقدار مائة غرام في المتوسط. ولا يترض علينا بأن هذا الفرق منشأه الاختلاف بين حجمي الجسمين لانه شوهد أن نسبة مخ الرجل الي جسمه هي كنسبة واحد الي اربعين أما نسبة مخ المرأة الي جسمها فكنسبة واحد الي أربعة واربعين و الفرق بين النسبتين وغير هذا فان مخ المرأة أقل ثبات وتلايفه أقل نظاماً وهذه المشاهدة يعدها العلماء من أكبر مميزات الجنسين وكذلك يوجد اختلاف بين الخسنيين في الجوهر السنجابي الذي هو النقطة المدركة من المخ فهو عند النساء أقل منه عند الرجال بدرجة محسوسة جداً ولكن في مقابلة ذلك نجد مراكز الاحساس والتبويب عند المرأة

احسن تركيباً منها عند الرجل. قال الاستاذ ( دو فار بنى ) في دائرة المعارف الكبرى : « وهذا مطابق لمميزات الجنسين من الجهة النفسية فان الرجل أكثر ذكاء وادراكاً وأما المرأة فأكثر انفعالا وتبهيجاً »

لا شك أن كل هذه الاختلافات الخفية تدلنا بأوضح برهان علي أن مركز الادراك في الرجل ارقى منه في المرأة فيكون هو أفضل منها ادراكاً. ولا يقولن من يترض علينا بأن ذلك نتيجة حرمان المرأة من التهذيب طول تلك القرون الخالية وأنه بمرور الزمن قد ينمو مخها حتى يساوي مخ الرجل لان تلك الفروق نشاهد بعينها في الشعوب العريقة في الوحشية التي لاحظ لسكلا الجنسين فيهما من التعلّم لو كان السبب الذي يرقى مخ الرجل عن مخ المرأة هو التعلّم فلماذا نشاهد تلك الفروق عينها عندهما وهما علي حالة السذاجة الطبيعية الاولى التي لا يفضل احدهما الآخر في مزينة عقلية ما ؟ ولكن ايهدأ انصار المادية المادية عندنا فقد اثبت القوم أنهم كلما ازدادوا تمدناً ازداد لاختلاف بين الرجل والمرأة فقد جاء في دائرة المعارف الكبرى مانصه « الاختلاف الطبيعي يزداد وضوحاً

بازدياد التمدن بحيث أصبح الفرق بين  
الابيض والبيضاء اكبر بكثير من الفرق بين  
الاسود والسوداء « ولا يستغرن القاريء  
من تزايد هذا الفارق بين الرجل والمرأة  
في ذلك الشكل من المدنية فان لسان  
النوايس الطبيعية تصبح بالذكر والانثى  
في تلك البلاد : ان احذرا التمرد علي  
قوانين الحكمة الالهية رعيان قواعدها  
غير القابلة للتبدل مما موهما علي نفسيكا  
وعلي الناس فقد عصاها قبل كما أم بأسرها  
فذهبت في تيار الفناء ولم تنقوتها عنها  
فتيلا هذه النوايس الطبيعية لا تنذر  
بلسان وشفقين وان كان تنذر باحداثها  
واحوالها فان تزايد الفرق بين المرأة  
والرجل علامة عملية علي ان المرأة ليست  
في الدائرة التي رسمها الله تعالى لان نشأتها  
فلتنقب المرأة من رقتها ولينتبها محبو الرقي  
الانساني فيدخلوا المرأة الي حدودها  
الطبيعية بالفرق الحكيمه ولتحمدر المرأة  
المسلمة من السقوط في هذه الهارية  
المرعبة فن طلبها الاستقلال الموهوم  
سيجرها لا سمح الله الي زيادة الفرق  
بينها وبين الرجل وهو بمثابة تسجيل الشقاء  
الابدي عليها بدل الحرية وتعلم أن

تزايد هذا الفارق في اخواتها في العالم  
التمدن لم يجره اليهن الا تشبهن بمباراة  
الرجل في حياته الخارجية وهو مجال سبقها  
ولم يزل يسبقها الرجل في كل شأن فيه مع  
ما كن عليه من الفارق الاصلي المعلوم  
فما بالك لو تزايد هذا الفارق الي أكثر  
من ذلك وقد حسب الاقتصاديون  
ما يتنى علي الفارق الطبيعي الاصلي بين  
الرجل والمرأة من الامتيازات للاول دون  
الثانية بقواعد رياضية حيث أثبت  
الفيلسوف ( برودون ) في كتابه ( ابتكار  
النظام ) ان نسبة مجموع قوى الرجل الي  
قوى المرأة تساري ثلاثة الي اثنين ثم قل  
بالحرف الواحد :

« وبما ان كل اجتماع مكون من  
اتحاد هذه الثلاثة العناصر وهي : العمل  
والعلم والعدالة فيكون القدر الحقبتي للرجل  
والمرأة هو كنسبة ٣ في ٣ في ٣ الي ٢ في ٢  
في ٢ أي كنسبة ٢٧ الي ٨ وبهذه  
الشروط لا يمكن ان نوازي قوى المرأة  
قوى الرجل فخصوعها له أمر لا مناص  
منه . فهي امام الطبيعة والعدالة لانوازي  
ثلثه فيكون التجرب الذي يطلبه بعضهم  
باسمهن هو تسجيل الشقاء عليهن تسجيلا

شرعياً ان لم قل تسجيل العبودية « هذا  
قول اقتصادي خبر الاحوال في بلاده وعلم  
موضع القوة والضعف منها فلا يليق أن  
نضرب بقوله عرض الحائط . ولكن لم  
يبخس المرأة حقها من جهة أخرى حيث  
قال : « ولما كانت موهبة المرأة معنوية  
محفنة فقيمتها لا تقدر من هذه الجهة  
وتسبق الرجل فيها لا محالة ولكن علي  
شرط أن يكون هو سائقها . وهي لاجل  
أن تحفظ لنفسها هذه الهبة التي لا تشمن  
والتى هي ليست خاصة نابتة فيها بل  
هي صفة أو شكل أو حالة يلزمها أن تخضع  
لقانون السيطرة الزوجية . فان المساواة  
بجعلها اياها مكروهة قبيحة تكون حالة  
لعقدة الزوجية وميئة للحب وهلكة للنوع  
البشري » انتهى

نعم لم تخلق المرأة لتستعبد فيجب  
عليها أن يجاهد لتبيل حريتها المعتدلة .  
واكن بأى سلاح ؟ سلاح وهبه الله لها  
وليس من جنس سلاحنا وليس في مكنفنا  
أن نقابلها بمثله ، وانكفنا ارا أسفاه غائلة  
عنه ولا تفكر فيه . وليس ذلك للسلاح الا  
معرفة خطورة وظيفتها وسمو مقام الهبة  
التي منحها والعمل علي حسن التصرف

بها . هذا السلاح يجعلها موضوعة النجدة  
والاحترام ومحل الاجلال والاعظام لانها  
تعتبر عندئذ مليكة لازمة الاحساسات  
وسلطانة علي منازع الطباع

هذا هو سلاح المرأة الذي لو علمته  
لسمت اليه سعيأ حثيثاً ولرمت بقول كل  
من يريد أن يلقنها عنه عرض الحائط  
ولانهمته بأنه بحسد مستقبلها فيريد أن  
يوجهها الي مايزيدها أسراً ويجعل عيشها  
مرأ . هل ترضى المرأة عند ما تعرف كنه  
مستقبلها هذا أن ترفع الحجاب ؟ لا لانها  
سترى بالتحليلات العمرانية ان ذلك  
يسوقها الي مايزيد استعبادها وهو أمر  
يطلبها بل يصددها عن بلوغ شأوها المنتظر .  
ثم هل تميل لان تجارى الرجال في الاشتغال ؟  
لا ، لان كان ذلك يسلبها كاستقرار مثبتا  
بالتجارب اليومية عن عرش ملكها (أسرتها)  
سليماً فلا تنوصل الي مركزها المستقبل  
الذي فيه سعادتها وحررتها

اذن ماذا تعمل ؟ نتعلم كيف تكون  
أمأ وتدرس قوانين وظائفها وتدأب علي  
مطالعة أسرار التربية وعبائنها التي بها  
يصير الجبان شجاعاً والبخيل كريماً وتترك  
النبرج والتباهي بتعلم اللغات الاجنبية

ولا تسرف في الزخارف فإن الانهماك علي كل ذلك يبعدها عن كاملها الذي فيه سر مجدها ويجرها تدرجاً الى ما فيه عبوديتها ورقها. ولا يفرها ما تراه من انطلاق النساء في غير قومها بغير حجاب ولا تستنتج من ذلك انهن اقرب منها الي ذلك المستقبل السامى . كلا فقد جرهن ذلك الانطلاق الى طريق غير طريق سعادتهن وقد أخذ قومهن في الذشكي من حالهن كما نقلنا عن أعظمتهم كل ذلك تفصيلاً

هل تتأني حرية المرأة ؟

علي الصفة التي يريدونها لها ؟ نحن بعد أن أثبتنا علمياً ان المرأة لا تستطيع أن تلحق بأرجل الرجل في بسطقي الجسم والادراك أبدأً مما ناظرته فيها لا لأن الخالق قضى عليها بالاعطاط ولكن لان رظيفتها التي خلقت لتؤديها في هذا العالم لا تقتضي أكثر مما تمت به من القوى ولانه تعالى لم يملق سلاحها في هذا المعترك علي قوة عضلها بل علي تلك الموهبة السامية التي تكلمنا عنها في فصلنا المتقدم . فهي مناط سعادتها وسلم مجدها وقد برهنا في الفصل المتقدم ان نمو تلك الخصيصة المعنوية فيها يتعلق بخضوعها

للرجل . . وبناء علي هذا وجب عليها لخض مصلحتها أن تكون تحت حمايته مباشرة وهي ان لم تخضع له عن طيب خاطر فخضوعها له سيكون اضطرارياً لانها لا تستطيع مزاحمته في أي شأن من شؤون الحياة الخارجية فان الغلبة في ذلك للمعترك الهائل تقتضي قبل كل شيء قوة العضل وتحمل الجسم لمناعب المحاولات وأوصاب التأثيرات المختلفة وأكبر دليل علي ذلك تحملها لتبذ الرجل من أول نشأتها الي اليوم وبها حاولت الفلسفة الخيالية بحسن أساليبها كسر شوكة الناموس الطبيعي الذي مقتضاه ان القوى يغلب الضعيف ويأسره فلن يكن نصيبها الا الفشل قل أستاذ الاساتذة الحسينيين وواضع علم العمران للعلامة ( اجوست كونت ) في كتابه ( النظام للسيامي علي حسب للفلسفة الحسية ) ما يأتي : نحن بغير أن نكلف أنفسنا مناقشة تلك المستحيلات الخيالية ( بمعنى : تحرير المرأة ) المؤخرة للرفي يلزمنا أن نحس — لنقدر قدر النظام الحقيقي — بأنه لو زال النساء يوماً من الايام هذه المساواة المادية التي يتطلبها هن الذين يزعمون الدفاع عنهن بغير رضاهن

فإن ضمانتهم الاجتماعية تفسد على قدر ما تفسد حالتهم الادبية لانهم في تلك الحالة سيكون خاضعات في أغلب المصناعات لمزاحمة يومية قوية بحيث لا يمكنهم القيام بها كما انه في الوقت نفسه تنكسر المنابع الاصلية للمحبة المتبادلة « انتهى

علي أي دعامة يستند هؤلاء الاساتذة في تحقيق نظرياتهم هذه ؟ علي العلم الصحيح والقوانين الحيوية المعروفة لا علي الاهواء وما تزيينه النفوس من حب التفتير والانسحور في مراتب السكائنات وقد مضت أمم منحدت لك منها ذكراً طافت بقولها مثل هذه الاغراض فجرت علي كيانها أظلم الخواصث الاجتماعية وذهبت في خبر كان، وقد عد هذا الحادث علماء الاجتماع للبشرى تجربة لا ينترن بعدها بزخارف الفلسفة الخيالية . جاء في دائرة معارف القرن التاسع عشر ما تعريبه: « ان الحركة التي تألفت في أيامنا هذه في مصلحة النساء ان يكون نتيجتها حتما الا تحقيق صدق هذه التجربة العامة بتحقيقاً نهائياً . ان نوعنا الانساني يحملته عش زماناً مديناً في كل جهه في حاله اجتماعية أدني بكثير من الحالة التي يرون النساء

من أجلها اليوم فأمكن الجمعية البشرية ان تتخلص من وطأها شيئاً فشيئاً من منذ القرون الوسطى لدى الشعوب المرتقية لان ذلك الفساد الاجتماعي الذي هو حالة عرضية اقتضاهها الزمن الاسالف لم تكن متعلقة بانتياز الحاكمين عن المحكومين في شيء عضوي ( يعني كما هي الحالة بين النساء والرجال فان الخلاف بينهم عضوي ) أما خضوع النساء فبالعكس ان يكون بالضرورة له نهاية ينتهي لليها بل سيتوافق شيئاً فشيئاً مع السكال الادبي العام لانه يستند مباشرة علي الهبوط الطبيعي للمرأة الذي لا يمكن ملافاته وهذا الهبوط الطبيعي مؤسس ومحقق بواسطة المقارنات البيولوجية ( الحيوية ) وبالمشاهدات الاجتماعية اليومية . فان البيولوجيا تبرهن لنا ان شربحيا وفسبيولوجياً بأن في السلسلة الحيوانية وبالاخص في الانسان نجد الاثني مركبة في حالة طفولية أصلية نجعلها أحط فطرياً من التركيب العضوي المقابل له «

ولما كتبت مدام ( هيركور ) الشهيرة بالدفاعه عن حقوق النساء الي الفيلسوف الاشتراكي المشهور ( پرودون ) تسأله رأيه في مسألة النساء أجابها بأنها لا يتبر المساعي

انتهى فانها تصير مستعبدة مملوكة « انتهى  
 نقول بالاسف! المثل هذه الاحكام  
 العملية للصارمة تنتهي مرحلة الساعين في  
 تحرير النساء؟ فان كل مساعيهم وحججهم  
 الوهمية تذهب امام الطبيعة والعلم هباء  
 منثوراً ولا تكون نتيجتها الا تحرش علماء  
 الكون ضد اولئك الناس وجعل المرأة  
 العوبة في الافواه. هذا يقول انها في حالة  
 طفولية، وذلك يقول انها غير مؤدبة، وآخر  
 يقول غير ذلك مما نتألم له معشر المسلمين  
 - للذين يأمرنا ديننا بحسن معاملتهم -  
 كل للتألم فما أضر تلك المدانعات الواهية  
 بهذا الجنس الرقيق؟ وما كان أغناهم  
 عنها؟

يقول حضرة مؤلف المرأة الجديدة: «أما  
 عدد النساء المشتغلات بتحرير العقود لرمية  
 والنساء القسيسات والمهندسات ومدبرات  
 الجرائد والمستخدمات في دور الارصاد  
 واللبوسة والتلفراف فلا يكاد يحصي  
 ويشغل للنساء اغلب الوظائف في ادارة  
 المعارف فقد بلغ عددهن خمسة وتسعين في  
 المائة في المدارس الابتدائية « ولم يردف  
 حضرته هذه الجملة ولا أمثالها الا بما يشعر  
 بالاستحسان ولكن الفيلسوف الاقتصادي

المبدولة من النساء في تحرير المرأة كما يقول  
 بالحرف الواحد في كتابه ( ابتكار النظام  
 « الا شغفا بدل علي علة اصابت جنسهن  
 وهي علة تبرهن علي عدم استعدادهن  
 لتقدير قدر أنفسهن وسياسة امورهن  
 بذاتهن « ثم أخذ يبرهن لها علي مستنداته  
 العلمية فقال بالحرف الواحد: « ان الفرق  
 الجنسي بين الرجل والمرأة يفصلهما فصلا  
 شبيها ( ولا أقول مساويا ) بالفرق بين  
 الانواع والاجناس من الحيوانات وبهذا  
 الفرق لا يمكن للمرأة والرجل أن يكونا  
 شريكين ولكني لا أقول انها لا يستطيعان  
 أن يكونا غير ذلك. وبناء عليه فالمرأة  
 لا تستطيع أن تكون وطنية الا بالنسبة  
 لكون زوجها وطنيا كما يقال السيدة لرئيسة  
 لزوجته رئيس الجمهورية. ولكن كل هذا  
 الكلام لا يشير الي أنه ليس للمرأة  
 دور تلعبه في الوجود وبالاختصار اني  
 مستعد لان اثبت بالمشاهدات والبراهين  
 ان المرأة التي هي اقل من الرجل قوة أحط  
 منه في العوالم الصناعية والفلسفية  
 والخلقية وان حالة المرأة في الهيئة  
 الاجتماعية اذا جرت علي النسق الذي  
 تريدونه كما هو حالة الرجل فيكون أمرها

جول صيمون يقول في مجلة المجلات (مجلة ١٧): النساء قد صرن الآن نساءات وطباعات الخ الخ وقد استخدمتهن الحكومة في معاملها وبهذا فقد اكتسبن بضعة دربهات ولكنهن في مقابل ذلك قد قوضن دعائم أسرهن نقوباً. نعم ان الرجل صار يستفيد من كسب امرأته ولكن بازاء ذلك قد قل مكسبه لمزاجتها له في عمله. ثم قال: وهناك نساء أرقى من هؤلاء يشتغلن بمسك الدفاتر وفي محلات التجارات ويستخدمن في الحكومة في وظيفة التعليم وبينهن عدد عديد في التنازلات والبوسطة والسكك الحديدية وبنك فرنسا والكر يدى ليونيه ولكن هذه الوظائف قد سلختن من أسرهن ساخا. هذا قول صاحب الدار وصاحب الدار بلاشك أدري بما فيها فلا يلقى بنا ان نلقى بكلامه عرض الحائط وتمسك بخلافه

يقول حضرة مؤلف (المرأة الجديدة) «هذا هو مجل تاريخ المرأة نلخصه في كلمتين. عاشت المرأة حرة في المصور الارلي حيث كانت الانسانية لم نزل في مهدا ثم بعد تشكيل العائلة وقعت في الاستعباد الحقيقي ثم لما قامت الانسانية

علي طريق المدنية تغيرت صورة هذا الرق واعترف المرأة بشيء من الحق ولكن خضعت لاستبداد الرجل الذي قضى عليها بأن لا تتمتع بالحقوق التي اعترف لها بها ثم لما بلغت الانسانية مبلغها من المدنية نالت المرأة حريتها التامة وتساوى المرأة والرجل في جميع الحقوق او علي الاقل في معظمها بأربعة أحوال يقابلها أربعة أدوار من تاريخ النمدن في العالم» اني المؤلف بهذه الجملة ولم يقل لنا كيف كانت حالتها في ذلك الاستقلال ولا كيف رضيت بالاستعباد بعد تلك الحرية عند دخولها الى الاسرة ولا كيف انقلبت تلك الحالة دفعة واحدة! والباحث اذا كلف نفسه الوقوف علي تلك المتعضيات كلها لرأى ان لكل من تلك الادوار احوالا تلازمها ولا تنفك عنها بمعنى انه ان ارادت المرأة ان تعود الي اى دور من تلك الادوار يجب ان تخضع لاحكامها ولوازمها لا محالة. وبما ان حضرة المؤلف يرى ان المرأة المتمدنة آخذة في الرجوع الى ذلك الاستقلال الاولي فن الضرورى ان تتكبد ما كان يلازمه فلننظر الآن ماذا كانت حالتها

فيه . قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر بعد ايرادها تلك الادوار الاربعة ما نصه بالحرف الواحد : « من هنا يتضح أنه وجد عصر كانت فيه قوانين الاسرة غير معروفة وفيه كانت المرأة حرة من كل قيد ومستقلة تمام الاستقلال ( تأمل جيداً ) ومع ذلك فلها كانت محترمة مهانة للدرجة المقصوى . فلما تكونت الاسرة بتغير حال المرأة كل التغير لانها مجرد دخلها الاسرة تنازلت عن استقلالها ولكنها اكتسبت في مقابل ذلك مركزاً معنوياً لم يكن لها من قبل » انتهى

من هذه المشاهدات الاجتماعية نعلم أن المرأة في دور الاستقلال كانت محترمة مهانة للدرجة المقصوى . وبناء عليه فان ارادت المرأة أن تكون كذلك باسترداد استقلالها ثانية فلتفعل

ربما يقول قائل : ان هذه الحركة المصرية الدافعة لمن الي الاستقلال ليست معجوبة بهدم الاسرة كما كان الحال سابقاً وبذلك فلن تكون مهانة . نقول صدق من يقول أن النار يخب بعيد نفسه فان ابطال الزواج قد تحدث به النساء في كل بلد متمدن وألفر فيه للكتب

الفضيحة قات بحملة المجلات ( مجلد ١٨ ) ما يأتي : « أن الزواج الذي كان آباؤنا يعتبرونه ضرورياً يظهر انه قد صدم صدمة شديدة في كل جهة فان الرقي العقلي الذي نالته المرأة وانتداد حقوقها يوماً بعد يوم وغرامها الشديد بمساواة الرجل في حقوقه وانراطته كل ذلك يهدد مدركاتنا التي ورثناها علي الزواج ثم قالت : « ان رفض الناس للزواج ومحبتهم للطلاق ، وها الامر ان اللذان ينتشران يوماً فيوماً ، في أمريكا وفي كل الممالك الاوربية ثم ان كل هذه الاعتصابات الذسوية تشعربمرض

يجب أن يتنبه اليه المسترعون »

هذا هو القول الفصل الذي ينبج من التحليلات العمرانية ونحن لا نستبعد ان شفاً من نسا البشر يتوصلن الي نيل ذلك الاستقلال المطاق ولكن سيوقعن انفسهن في أشد أنواع الاسر وأخس اشكال الاستكانة والذلة . انا نحن معشر المسلمين الذين لاضالة لنا الا الحكمة نأخذها حيث وجدناها فلا يلدق بنا ان ناتي بانفسنا الي شأن من الشترن قبل تدقيق النظر في مجموع الحركة الانسانية لتتجلي لنا وجوه المنافع باسمه زاهية ووجوه المضار عابسة



باكية فنأخذ الاولي ونرد الثانية وقد حثنا  
ربنا علي درس الامم التي سلفت والبحث  
عن مناشيء سقوطها لنتحاشاها ولا تقع  
مثلهم فيها وهانحن قننا بشيء من ذلك  
ورأينا الاستقلال المطلق للنساء سبب  
شقائهن وشقاء الرجال معهن فيلزمنا أن  
نقلع عن الخوض فيه وان نبحث عن الخطة  
المثلي لتحسين حال النساء بحيث لا نخرج  
عن حدود الحكمة الالهية ولا الفطرة  
الانسانية في شيء

﴿ هل للنساء ان يشاركن الرجال ﴾

﴿ في الاعمال ؟ ﴾

ان من اقبح مظاهر اسر المرأة في  
الافراد والامم ترك حبلها علي غار بها وقدفاها  
بذلك الجسم الابن والمواطف الرقيقة والنؤاد  
المملوء رحمة والمهجة المنشعبة بالشفقة  
تزاحم الرجال في معترك الحياة كتفأكتف  
لسد رمقها وتقضي طول نهارها وجزءا من  
ليلها بين لطيب المعامل ودخانها أو هلي  
قارحة الطارق بين هيجاء تلك الحركة المفزعة.  
ولو نسى لك يوماً من الايام ان تزور اكبر  
معامل أوروبا وأمر يكما كما جمع الي فخمة  
المبني وضخامته، سمة لا يكاد يبيسط بها  
البصر رأيت في داخلها، رأء عجيباً. رأيت

جماعة من ذلك الجنس الرقيق مكلفات  
بأشق الاعمال واقسي المحارلات المضلية  
واقفات امام التناوير المسجورة يعانين  
أوصاب الحياة ومرارة العيش نقرأ هلي  
وجوههن التي لفتحتها تلك النيران المستعرة  
هذه الجلة التي لا تذهب من مخيلتك ابداً:  
« هذا منتهي اسر الرجل للمرأة » ولو  
كلفت نفسك فسأنتهن عن مقدار ما تأخذه  
الواحدة يومياً في ذلك الجحيم المتأجج  
لاجابك منسات منهن بل الوف ان اجر  
الواحدة علي هذا الهم الناصب والكبد  
الواصب لا يتجاوز الفرنك في اليوم  
أى اقل من أربعة قروش وهو مبلغ  
لا يكدن ينلن العيش به الا تبلغاً ونو  
القيت بعد ذلك نظرة علي اولئك  
الدكتورات والمهندسات لما وجدت النسبة  
الا كلمنة للخمسة في اهم البلاد  
مدنية وعلماء. ومحرروالمرأة عندنا بدل ان  
يعدوا هذا مرضاً اجتماعياً كما يعده علماء  
العصر الحاضر ويضعوا كل هممتهم في حياة  
بلادنا منه مثل ما يفعل حكماء أوروبا  
وامر يكما كما منريك اقوالهم تراهم يودون  
أن يفتحوا علينا ذلك الباب الهائل لظنهم  
اننا سائرون خاف أوروبا قدما بقدم.

ولكنهم لو كانوا دققوا قليلا في حواظ  
حياتنا الاجتماعية الاسلامية لكانوا علموا  
بأننا بما اكتسبتنا الروح الاسلامية نكاد  
نكون بمنزل عن تلك الامراض العمرانية  
الخفيفة . يقول حضرة مؤلف (المرأة  
الجديدة): « لهذا يمكننا ان نؤكد ان  
عدد النساء المحترفات لا بد أن يزداد في كل  
سنة عن الاخرى لاننا سائرون في الطريق  
الذي سارت فيه اورو باقبلنا» تقول اننا  
نخالف حضرتنا في هذه النقطة كل المخالفة  
قائنا لنا في طريق اوروبا من كل وجه  
ولم يظهر منا ما يشير الي ذلك مطلقاً وان  
اقل نظرة علي هيتنا وهيتنهم الاجتماعية بين  
ترينا لأول وهلة ان الفرق بعيد بين  
اصولنا الحيوية واصولهم وهو المنة العمرانية  
وهو املهم . نحن امة احكمت روابطنا  
أصول تقليدية ورسخ في اذهاننا اننا لم نهبط  
عن عرش عزنا الا بترك تلك الاصول  
الموصلة لسعادة الحيانين وتلك ام ربعت  
آحاديها روابط الجنسية أو الوطنية ورسخ  
في آذانها انها لم ترتق الا بترك التقاليد  
القديمة . هذه النظرة البسيطة علي اصولنا  
الاجتماعية العامة تكفي لان نقنعنا  
باننا لن نستطيع ان نحذو حذو اورو با في

شؤونها كلها الا اذا حلت عندنا محل الرابطة  
التقليدية رابطة من جنس آخر وحي من  
اذهاننا أن رقبنا لا وج السعادة لا يتأني الا  
بترك تلك التقاليد . وهل يمكن حدوث  
هذا التحول الذريع مادام العلم التجريبي  
يرينا كل يوم ان تقاليدنا اكسير شفائنا  
ومرهم سائر جراحنا وهو الامر الذي ادركه  
مثلنا كثير من مشاهير علماء الغرب  
وانخلاصة مادامت رابطينا الرئيسية  
هي من غير جنس روابط سائر شعوب  
العالم فلا يتأني لنا مطلقاً أن نحذو حذو  
أى شعب من الشعوب فيما يصادم طبيعة  
تركيبنا ولا يوافق تعاليم مدنيتنا العزيزة  
في نفوسنا . ومع كل هذا فان الطريق  
الذي يسير فيه الغرب بالنسبة للنساء مملوء  
بالمخاطر مشوب بالمؤثر الخفيفة بشهادة  
اكبر عمرائهم فتمهم يعتبرون اشتغال النساء  
بأشغال الرجال مرضاً اجتماعياً يجب ملاقاته  
فكيف يسوغ لنا اليوم ان نتمسح في  
امراضهم لننتحلها لانفسنا ثم نكاف انفسنا  
نحمل اعراضها وآلامها . اذا كان لا بد  
لنا من أن نحذو حذوهم في شيء فلماذا  
لا نقلدهم فيما يجب تقليدهم فيه ؟ نحن لا يسوغ  
لنا أن نأخذ شيئاً من أشياء تلك المدنية

الابدن تحليله تحليل لادقيقاً جداً ويجب علينا حينما نقف أمام مرآتها الفتانة ان نسمح أهبننا بتعديل الحكمة لتقدره لي تميز الحسن من القبيح فيها وان لم نجد من انفسنا للشجاعة علي ذلك فيجب علينا بالاقول ان نسال علماءهم عنها . ونحن جالسون هذه الساعة في مكتبتنا وبين أيدينا أقاويل كثيرة لها علاقة بموضوعنا هذا فلنتخب منها ما له مناسبة بمسألة النساء ليعلم المسلمون اننا ان لم نداوعلنا بأيدينا فمبتأ نحاول ازلتها بأيدي سوانا من لامم

كتب الاستاذ في علم الانسان (جيوم فربرو) في المجلد الاول من مجلة المجلات لسنة ١٨٩٦ ما يأتي « ان العلامات المنذرة بقرب حلول الازمة النهائية لهذا الشكل من المدنية الذي نعيش فيه كثيرة جداً ( تأمل ) بحيث لا يمر يوم حتى يقف الباحث علي انذارات جديدة فيه فلنمط نحن أيضاً انفسنا رطيفة الطيب وانجتهد في مساعدة ما شخصه الاطباء من هذا المرض الاجتماعي في زماننا هذا بدرس الشكل الجديد من الرهينة التي مع عدم استنادها علي دين نهددنا بأنها متصل الي الحد الذي وصلت اليه الرهينة الدينية

في زمن من ازمنة القرون الوسطي . يعلم الرجال والنساء بالتجربة وفي كل بلد بأن العقبات التي تحول دون الزواج تزداد يوماً بعد يوم وأن هناك أسباباً لا عداد لها اقتصادية علي الخصوص تقف في طريقه حتى أن كثيراً من الناس لا ينسوا من امكان تدليلها صبروا علي العزوبة بكل وسعهم ومن السهل علينا ان نقول اذن أن عدداً هديداً من اشخاص من كلا الجنسين يجب ان يحدوا آثراً هائلة علي كيان الهيئة الاجتماعية كلها وذلك بمعيشتهم بلا زواج أعنى في شروط حيوية صناعية . ولبزم ان الآتار التي تنتج من النساء للموازب تكون أكبر من آتار الرجال للعزبين . فان عزوبة الرجل تكسبه في الواقع ونفس الار صفات نفسية خاصة به ولكنها لا تغلب كيان شخصيته تماماً لانها لا تسازم عنده العفة مطلقاً ويمكنها أن تجبره علي المعيشة بين بنات الهوى أو ترغمه علي الفسق وعلي هذا فالعزوبة لا تقبل فيه تلك الوظيفة الفسيولوجية دفعة واحدة . واما المرأة فبخلاف ذلك فان للشروط الاجتماعية الحالية تستدعي عفتها في عزويتها والعتاف يقتضي حذف

وظيفة الامومة وهي الوظيفة التي خلقت المرأة لاجلها جسما وروحا . لا شك اذن ان في هذه الحالة يجب ان تفسد شخصيتها فساداً ذريعاً ولاشك أيضاً في ان عدداً كبيراً من هذه النسوة يحدثن آثاراً هائلة علي الهيئة الاجتماعية » انتهى

هذا القول من ذلك العمراني الطائر للصيت — وبين أيدينا عشرات من أمثاله — برينا جلياً أن في شكل المدنية الغربية علامات منذرة بقرب حدوث أزمة نهائية علي تركيبها وخصوصاً من جهة النساء . فإذا كان لا بد لنا من تقليد هاهنا شأن من الشؤون فلا أدل من أن نجتهد في تقده بعقل وحكمة قبل أن نزل بنا التقدم ولا ينفع الندم . وأن كان لا قدرة لنا علي فقد المسائل العمرانية الكبرى التي لها ارتباط بمستقبل الامم فمن السهل أن نسترشد بعلماء تلك المدنية ونستفيد من تجاربهم اليومية . وان تاق الفارسي الي معرفة شيء من أقاليمهم في هذا الباب فاليه قول استاذ الفلسفة العملية وواضع علم العمران الفيلاسوف ( اجوست كونت ) نترجمه من كتابه ( النظام السيامي ) علي حسب أصول الفلسفة الحسية ) . قل بعد

ما ذكر مسألة اشتغال النساء باشتغال الرجال وما ينجم عن ذلك من الخلل الاجتماعي : « ولكن بدل هذه الاحلام الهادمة المفسدة يمكن أن قاعدة طبيعية تضمن حياة المرأة تماماً . وذلك يكون بتعيين وتحديد الواجبات المادية علي الجنس العامل ( لرجل ) نحو الجنس المحب ( للنساء ) والفلسفة الحسية يمكنها وحدها بالنسبة لامتيازها بروح الحقيقة أن تسن هذه القاعدة الطبيعية بطريقة تجعلها مائدة محترمة وايست للفلسفة الجديدة ( الحسية ) هي التي ابتكرت هذا الميل العام بل أنها قدرته حق قدره فقط بعد تدقيق التأمل في مجموع الحركة الانسانية »

« يجب أن الرجل يغذى المرأة . هذا هو القانون الطبيعي لنوعنا الانساني وهو قانون يلائم الحياة الاصلية المنزلية للجنس المحب ( للنساء ) وهذه القاعدة التي نريك أحسن اشكال الاجتماع تتحسن وتكمل علي قدر رقي النوع الانساني فان كل الترقيات المادية التي تتطلبها الحالة الحالية للنساء تستحيل الي لزوم تطبيق هذا التاموس الاسامي بالدقة ويجب ان نتأمله نحدث رد فعل علي كل

للعلاقات الاجتماعية وبالاخص بالنسبة  
 لاجر العملة . هذا القانون الذي يلائم الميل  
 الفطري يرتبط بوظيفة النساء الشريفة  
 باعتبارهن عاملات حياً لآلة المولدة للحركة .  
 وهذا الاجبار ( اجبار الرجل علي تغذية  
 المرأة ) يشبه ذلك الاجبار الذي يقضي  
 علي الطبقة العاملة من الناس بأن تغذي  
 الطبقة المفكرة منهم لتستطيع هذه ان  
 تتفرغ باستعداد تام لاداء وظيفتها الاصلية .  
 غير ان واجبات الجنس العامل من الجهة  
 المادية نحو الجنس المحب هي أقدم من  
 تلك تبعاً لكون الوظيفة الذوية تقتضي  
 الحياة المنزلية . ولكن بالنسبة للمفكرين  
 فان هذا الاجبار يكون تضامنياً فقط  
 بخلافه بالنسبة للنساء فانه ذاتي . هذا  
 ما يقوله أستاذ أساتذة الممران ومؤسس  
 للفلسفة الحسية التي هي آخر ما وصل اليه  
 للنوع الانساني من وسائل الحكم علي حقيقة  
 الاشياء من طريق الحس ، فاظر كيف  
 تراه يحكم باسم الفطرة والطبيعة والاقتصاد  
 بأنه لا يباح للنساء مشاركة الرجال في  
 الاعمال ؟ فهل بعد هذا يليق بنا معشر  
 أصحاب الدين الفطري أن نعهي أحكام  
 الفطرة حتى ولو آمنت اللينا من الغرب

نفسه ؟

يقول معترض : وماذا نعمل اذا كان  
 حال الوجود يقضي بأن يوجد عدد من  
 النساء لاعائل لمن . أنتركمن بمنن جوعا  
 ولا بزاحن الرجال في الاعمال ؟ نقول  
 اذا علمت ان اشقة لمن خارج بيوتهم  
 خلل اجتماعي خطير فالواجب وحسب الجامعة  
 يقضيان علينا أن لانسعي في زيادة انتشاره  
 بتسهيل سبيله بل نوجب علينا الانسانية  
 أن نمد الي مداواته بكل وسعنا وبجهد  
 استطاعتنا ونقلد الرجال الفيورين علي  
 مستقبل النوع الانساني في أوروبا وأمريكا  
 بلاشارة علي الحكومات بسن للقوانين  
 الكافلة لراحة هذا الجنس الرقيق . فلننظر  
 الآن الي مدينة الديانة الاسلامية لثري  
 هل فيها ما يضمن حياة هذا الجنس من  
 مخالب الجوع والفاقة ؟ نعم انها ضمنت  
 ذلك بقولها انه لو مات زوج المرأة ولم يكن  
 لها عائل من أقاربها كافة وجب علي بيت  
 المال أن يقوم بنفقاتها في كل ما تحتاج  
 اليه . هذا ما تقوله المدينة الاسلامية وهذا  
 ما آب اليه أصحاب الفلسفة العملية الحسية  
 بعد الاعتبار بمجموع الحركة الانسانية  
 العامة و بعد أن دخل قومهم في الف دور

ودور من أدوار الارتباكات الزمنية. فقد قال شيخنا ومؤسسها الفيلسوف ( اجوست كونت ) في كتابه ( النظام السياسي ) . « وفي حالة عدم وجود زوج ولا أقرب يجب علي الهيئة الاجتماعية أن تضمن حياة كل امرأة اما في مقابل عدم استقلالها الذي لا يمكنها أن تتجنبه واما علي الخصوص بالنسبة الي وظيفتها الادبية للضرورة. واليك في هذا الموضوع المعنى الحقيقي للرفي الانساني : يجب أن تكون الحياة النسوية منزلية علي قدر الامكان ويجب تخليصها من كل عمل خارجي ليكنها علي ما برام أن تحقق وظيفتها الحيوية . » انتهى

هذا ما آب اليه اصحاب فلسفة القرن العشرين وقد رأيت انه مطابق لاصول المدنية الاسلامية فباي حجة بعد هذا ننصح بتقليد اصحاب المدنية الجديدة في امراضهم وكيف يكون حالنا اذا قلدهم فيها فنشبت فينا ونحن في هذه الحالة من الضعف المساعد لقوة المرض ثم وجدناهم بعد ذلك سنوا قانوناً جديداً يريح المرأة من تلك المحن العلمية ومن أسرها للعمل الخارجي؟ أنرجع وقتها ننصح للناس بابطال

ما كنا أشرنا به ؟ ولماذا كل هذا التكلف العجيب بعد ما رأينا بأعيننا ان مدنيتنا الاسلامية هي النفاية التي يقرب منها البشر يوماً بعد يوم ؟

ما الذي حدا بملء أوروبا الي الرجوع الي كراهة عمل النساء الخارجي رغما عما يعتقد بعض الشرقيين من ان مزاحمة المرأة للرجل في الاعمال شكل جميل من أشكال المدنية وخطوة كبيرة من خطوات التقدم للبشرى ؟ الذي أرجعهم رغم أنهم الى ذلك مارأوه بأعينهم من سوء النتيجة عليها . رأوها أسيرة مسكينة تزاحم الرجل كنفها لكتف ولا تنال بجانبه الا الفضلات التي يمرض عنها وهي في كل مجال من مجالات العمل عرضة لتغلب عليها وعلي ما بيدها. قل الفيلسوف ( فورييه ) وهو أشد أنصار حرية المرأة ما يأتي : « ما هي حالة المرأة اليوم ؟ انها لا تعيش الا في الحرمان حتى في عالم الصناعة الذي ألم الرجل بجميع أنحاء لغاية الاشتغالات الدقيقة بالخياطة وشغل الريش أما المرأة فيراها الناس مكبة علي أشق الاعمال في الخلاء . فما هي اذن مصادر الحياة بالنسبة لانساء المحرومات من المال ؟

المفزل أم جهالهن اذا كان لمن جمال؟ نعم ان حيلتهن الوحيدة هي السفاد العلفى أو السرى ليس الا وهي الحيلة التى تنازهن للفلسفة فيها الآن . هذا هو الحظ النعيس الذى ألبأنهن اليه هذه المدنية . وهذا الاستعباد الزوجي الذى لم يفكرن للآن في مهاجمته . هل يمكن أن نرى ظلام من العدالة في حظ النساء هذا؟ . انتهى

فأين تذهب المرأة المسكينة بين هذه المزاحمات القاسية؟ اذا كانوا يقولون ان الانسان يرتقى كل عصر في المواطن النفسية والمرحمة القلبية كما يرتقى في السعادة المادية فلماذا لا تمتد القلوب حسرة وتندوب الاضلاع كدماً ورافة علي ما وصل اليه حال هذا الجنس الرقيق في القرن العشر بن؟ أى انسان لديه فسكة من الرحمة يقبل أن تمناخ المرأة من وظيفتها الطبيعية التى خلقت لها جسماً وروحاً ويلقيها بين سعير هذه الحرب المعاشية الدموية؟ أين تذهب المرأة بين هذه المزاحمات القاسية التى لم تقف عند الماديات فقط بل تمدتها الي المعنويات أيضاً . قال الفيلسوف الاقتصادي الشهير (برودون) في كتابه (ابتكار النظام ماياتي . « النوع الانساني ليس

مديناً للمرأة بأى فكرة أخلاقية ولا سياسية ولا فلسفية . فانه مشي في طريق العلم بدون مساعدتها واستخرج منه المدهشات والمعجائب . النوع الانساني ليس مديناً للنساء بأى اكتشاف صناعي ولا بأقل آلة فالرجل وحده هو الذى بخترع ويكمل ويعمل وينتج ويفدى المرأة . ثم قال : وان الدور الذى لعبته المرأة في الآداب هو مثل الدور الذى لعبته في (الفابريك) فانها لم تنفع في هذه الاحيـث لا يلزم استعمال القربحة بلها في ذلك كمثل الخطاف والبكرة . انتهى

نقول لا نظن ان برودون يريد بتحقير المرأة ولكنه يريد أن يقول انها لم تخلق لأن تكون صانعة ولا عالة وانما خلقت لأن تكون أما ومرية

ثم اني أرجو من بهمهم تحسين حال المرأة المسلمة أن ينصتوا الي حكمة بالنة قاله بها فيلسوف يعرف الناس جميعاً فضله من أعز أبناء هذه المدنية المادية وأكبر أستاذ من مؤسسيها وهو (جول سيمون) فقد كتب في مجلة المجلات فصلاً علي كتاب للفقه للدلالة الفرنسي (لوجوفيه) قال : « يجب ان تبتقي المرأة مرأة . هذه

كلمة الميسولوجوفيه . نعم يجب ان تبقى  
 المرأة مرأة فاتها بهذه الصفة تستطيع أن  
 نجد سعادتها وان تهبها لسواها . فلنصلح  
 حال النساء ولكن لانغيرها . ونحذر من  
 قلبهن رجالا لانهن بذلك يفقدن خيراً  
 كثيراً و نقتدن نحن كل شيء فان الطبيعة  
 قد أتت كل ماصنعتة فلندرسها ولنسج  
 في تحسينها ولنخش كل مايبعد عن  
 قوانينها وأمثلتها « وقل : « يقول بعض  
 الفلاسفة أن الحياة محفوفة بالكاره ولكنهم  
 ربما قالوا ذلك لانهم لم يندوواطمح الحب  
 طول عمرهم . اما انا فأقول : ان الحياة  
 طيبة هنيئة ولكن بشرط أن يعلم كل من  
 الرجل والمرأة الخل الذي جعله الله  
 تعالي لكل منهما » لماذا يقول هذا الاستاذ  
 الاقتصادي الذي له أكبر الآثار في  
 المجتمع الانساني أمثال هذه النصائح ؟  
 لانه رأى بعين رأسه ان خروج المرأة من  
 صدرها واشتغالها بغير وظيفتها ساعها من  
 اسرتها وقوض دعائم بيتها كما قلنا عنه  
 ذلك بلحرف الواحد في فصل منقدم  
 وسنرى من أقوال كثير من اخوانه العلماء  
 أنهم يرون رأيه ويتبرمون مثل تبرمه .  
 وزيادة عما نحمدته . مشاركة النساء للرجال

في العمل من التأثير الاقتصادي والبيئي  
 للسوء فان له أثر آخر عليهم عجيب في  
 ذاته قال الاستاذ (جيوم فريرو) البحوث  
 الشهير في أحوال الانسان وتطوراته (انظر  
 مجلة المجلات مجلد سنة ١٨٩٥) انه يوجد  
 في اوروبا كثير من النساء اللواتي يتعاطين  
 أشغال الرجال ويلتجنن بذلك الي ترك  
 الزواج بالمرة واولاء يصح تسميتهن بالجنس  
 الثالث أي انهن لسن برجال ولا بنساء  
 لانافتهن للاول طبيعة وتركيباً وللآخريات  
 وظائف واعمالا . وقد درس هذا الاستاذ  
 احوالهن درساً مدقفاً فوجد أنهن يبعثتهن  
 في تلك الحياة المصطنعة وانزاهن أنفسهن  
 من وظائفهن الطبيعية التي خلقن لها جسما  
 وروحاً وقد تغيرت احساساتهن عن احساسات  
 بنات جنسهن وصرن في حالة تشبه  
 الما ليخوليا فكانت الفطرة البشرية تبهم هليهن  
 الحجة بلسانها الفعلي علي اطفالهن حقوقها .  
 ثم قل بلحرف الواحد : « وقد ابتداء علماء  
 العمران يشعرون بوخامة عاقبة هذا الامر  
 المنافي للسنن الطبيعية فن هاته النسوة  
 يزاحتهن للرجال صار بعضهم صلة علي  
 المجتمع لايجدون مايشغلن به ولو تمادي  
 الحال علي هذا المنوال لنشأ منه خلل



اجتماعي عظيم الشأن « هل بعد هذا كله  
ننصح للنساء أن يلقين بانفسهن في هيجاء  
الحياة الخارجية ؟

يقول المؤلف : « ولكن ما الحيلة  
اذا كان نظام الوجود يقضي بأن كثير آمن  
النساء يعشن في الوحدة والافراد ويسعين  
ويصلن لكسب قوتهم وقوت اولادهم  
وبعض اقاربهم من القواعد المعاجزين  
من الكسب »

نقول : الحيلة هي أن نتأثر من سوء  
حال أولئك النساء ونبرهن عليهن بقدرهن  
وتعاسة حظهن قدر غمهن هرباً من الموت  
عليه عصيان من الطبيعة ونعطي هذا الشكل  
المحزن من الحياة الانسانية حظه من التأثير  
والتحسرنم نبحت علي ما يخفف ذلك  
الويل الويل بالطرق الحكيمة لأن نعمل  
علي نشره بدعوى انه مظهر من مظاهر  
التمدن

أنا ناشد الله كل ذي احساس شريف  
أن يفكر معي قليلا في حالة امرأة مسترجلة  
اجبرها الحال اليه والمظالم الكود الي المعيشة  
بلا زوج وان تعدل طول نهارها تحت  
حرارة الشمس وفوق رمضاء المجير لتكسب  
قليلا من العيش لدفع أنياب الهلاك من

نفسها، قلت اناشده الله ان يفكر معي قليلا  
في هذه الحالة المحزنة ثم ليخبرني بمايجس  
من رحمة في قلبه علي ذلك الجنس الرقيق  
تدفعه الي ابتكار اي وسيلة — ووسائل  
الحياه الطيبة غير محصورة — تمنع سر بان  
هذا الامر انخادش لوجه مدينة القرن  
للعشرين ؟ أي قلب لا يفتت اذا سمع  
الفيلسوف « فورييه » وهو أعظم انصار  
حرية النساء ينادي في وسط بلاد تلك  
المدنية المادية صائعا في وجه قومه : « ماهي  
حالة النساء اليوم ؟ انهن لا يعشن الا في  
الحرمان حتى في عالم الصناعة الذي ألم  
الرجل بجميع انحائه لغاية الاشتغالات  
الدقيقة بالخياطة وصنع الريش أما المرأة  
فيراها الناس منكبة علي أشق الاعمال في  
الخلاء . ما هي اذن مصادر الحياة بالنسبة  
للنساء المحرومات من المال ؟ المفضل أم  
جهلمن ان كان لمن جمال ؟ نعم ان حيلنهن  
الوحيدة هي الفسق اللعني أو السرى ليس  
الا وهي الحيلة التي تنازعهن للفلسفة اياها  
الآن . هذا هو الحظ الشمس الذي  
الجائهن اليه هذه المدنية وهذا الاستعباد  
الزوجي الذي لم يفكرن للآن في  
مهاجمته » انتهى

( هل نحتجب المرأة عن الرجال؟ )

درسنا في فصولنا المتقدمة ما هيبة  
المرأة وكألفها وبيننا بالدلة التجريبية ان ذلك  
اللكمال لا يتأني اها الا بعدم تدخلها في  
اعمال الرجال وبحسنا بالدقة المضار التي  
تنجم يومياً من اخلاط الجنين أحدهما  
بالآخر وتزيد في هذا الفصل ان نبرهن  
علي ان الحجاب هو الاضامن الوحيد لاستقلال  
المرأة واللكمال للفرد لحريةها ووردت يعارة  
الرجال عنها فنقول :

لا يجوز لنا باعتبارنا باحثين في  
موضوع عراني مثل هذا أن نتمر بأى  
مظهر من مظاهر هذه المدنية المادية الموقنة  
ونتخذة قاعدة للحكم في شيء قبل تحايله  
الى عناصره البسيطة لتحايلا دقيقاً . نريد  
بهذا أن نقول انه لا يجوز لنا ان نعتد على  
ما نراه من الحرية الموهبة التي يتمتع بها  
انساء هذه المدنية فنحسب أن مظاهرها  
للفتنة صلباً ثابتة تزيد بدرجة ولا نزل  
بمرور الزمن . هذه هي عرانية تكفي  
وحدها أن تقود الباحث رغم أنفه الى  
مدرجات مدنية لا ياتي لها في ذمها ولا  
تنفق مع حقيقة لواقع . وان وقتنا في زمن  
من الازمان فلن نوافق في مستقبل ليس

بالبعيد لعدم انطباقها على الفطرة البشرية  
فن ذميرة الرجل وان دفنها رماداً للهو حيناً  
من الاحيان وسسترها بعض أشكال  
المدنيات مدة من الزمان قتها لا نموت  
أبدأ بل يأتي عليها يوم تنقد فيه انقاداً  
وتبث أهلها لا تخش ما يتصوره من مظاهر  
أسر النساء والتشديد عليهن

كلامي هذا وان ظهر خيالياً شعرياً  
ان لم ياق نظرة عامة علي مجموع أحوال  
الانسانية والانسان الا أنه بالنسبة لبعض  
الآخر حقائق صاطمة ليست مقبولة للعقل  
قط بل ارانا للتاريخ امنيتها في كل أمة  
فلنورد هنا مثالا مما حصل في دولة الرومان  
وهي الدولة التي تولدت منها كل الدول  
الاوروبية المتمدة فنقول :

نشأت دولة الرومان في رومية في القرن  
الثامن قبل الميلاد صغيرة فقيرة ثم شبت  
قرنا بعد قرن حتى بلغت مبلغاً عظيماً من  
المدنية وكان للنساء فيها متحجبات  
ملازمات لبيوتهن . قالت دائرة معارف  
القرن التاسع عشر : « كان للنساء عند  
الرومان بيوت محبات للعمل مثل محبة الرجال  
له وكن يشتغلن في بيوتهن . أما الازواج  
والآباء فكانوا يتعهدون غمرات الحروب

وكان أهم أعمال النساء بعد تدبير المنزل للفرز وشغل الصوف» ثم قالت: «وكن مغاليات في الحجاب لدرجة ان التقابله (الداية) كانت لا تخرج من دارها الا مخفورة وجهها ملثم باعتناء زائد وعليها رداء طربيل بلامس الكعبين وفوق ذلك هبابة لا تسمع برؤية شكل قوامها» اهـ

في ذلك الحين حين احتجاب النساء برع الرومانيون في كل شيء: نحتوا التماثيل العظيمة وشيدوا الهياكل الفخمة وفتحوا البلاد وملكوا العباد واستبدوا بصولجان الملك والعظمة دون سواهم من الامم. ولكن دعاتهم بعد ذلك داعي الاله والترف الي اخراج النساء من خدورهن ليحضرن معهم مجالس الانس والطرب فخرجن كخروج الفؤاد من بين الاضالع فتمكن ذلك العنصر المهاجم (الرجل) لمحض حظ نفسه من اتلاف أخلاقهن وتدنيس طهارتهن وهناك حياتهن حتى صرن يحضرن التيارات وبغنين في المنتديات وساد سلطانهن حتى صار لمن الصوت الاول في تعيين رجال السياسة وخلقهم فلم تلبث دولة الرومان علي هذه الحالة حتى جاءها الخراب من حيث تدرى ولا تدرى حتى

ان القاريء للتاريخ ليدعش حينها برى ان ذلك الصرح الروماني الباذخ قد هدمته المرأة حجراً بعد حجر بيديها الرقيقتين لاسوء نية منها ولا لانها منطورة علي الافساد بل لافتتان الرجال بها وتناظرهم عليها. هذه حقيقة سياسية لا مجال للجدال فيها. قال العلامة (لوبيز بول) في مجلة المجلات (مجلد ١١) تحت عنوان الفساد السياسي ما يأتني: «ان فساد الاسس السياسية وجد في كل زمان، ومن الغريب المدهش (نأمل) ان عوامله في الزمن الغابر هي ذات عوامله في الزمن الحاضر بمعنى ان المرأة كانت للعامل الاقوى في هدم الاخلاق الفاضلة» كان الا جدر بهذا الكاتب العمراني ان لا يلصق نهمة الافساد بالمرأة لان الرجل هو الذي أفسدها وجعلها احبولة للافساد لمحض ميوله الدينية. ثم أخذ ذلك الكاتب يقارن بين العلامات المنذرة اليوم و بين ما كان في عهد جمهورية الرومان حتى قال: «لقد كان الرجال السياسيون في آخر عهد الجمهورية الرومانية يعيشون صحبة للنساء ذوات الطباع الخفيفة اللاتي كان عددن بالفاحد للكثرة. فصار الحال لليوم (نأمل) كما كان في ذلك العهد ترى الناس اندفن

في ثيار الحب البالغ حد الجنون وراء البذخ  
واللذات « اه

ماذا حصل في أمة الرومان المشهورة  
بحب المجد والعظمة وأنساها سابق تاريخها  
حتى تهدمت صروح غزها أمام أعينها  
بدون أن نجد من نفسها الغيرة عليها  
وكيف يتصور أن أمة الرومان التي كانت  
في أيام عظمتها مغالبة في حجب النساء  
تسمح لمن بعد ذلك أن يتسلطن على  
رجال السياسة وبعزتهم وقما أرادوا؟  
ما هذا الانتقال المعجيب من حالة الي  
أخرى؟ ألا يوجد بينهما تدرج طبيعي؟  
نعم أن ذلك الفساد النسوي نمتا على  
حسب القاعدة الطبيعية: بدأ صغيراً حقيراً  
ثم استطار شمره حتى صار داء عضالاً فنك  
بالجسم دفعة واحدة. قالت دائرة معارف  
القرن التاسع عشر: « ولكن لم يسد هذا  
الحب الجنوني للترف بالنسبة للنساء إلا في  
عهد الامبراطورية. أما في الأيام الأولى  
للجمهورية فقد كانت المرأة ملازمة بينها  
تفضل فيه الصوف. ولكن البذخ تسرب  
الى رومية شيئاً فشيئاً حتى قام (كانون)  
ينذر بالخطر المحقق الذي سيلتهم كل شيء  
- (مثل كانون مثل المدافعين عن الحجاب

اليوم فإن التاريخ يعيد نفسه) - وبعد ذلك  
بقليل لم يقف البذخ والترف عند حد « اه  
ثم أخذت دائرة المعارف تسرد أنواع  
الابسة وأصناف الزينات النسوية بما لا  
قائدة من ترجمته هنا

فلننظر الآن ماذا قال (كانون)  
لقومه وكيف أنذرهم بخطر خلع الحجاب  
وكيف صدقت أقواله؟ كل هذه حقائق  
تاريخية حصلت لسوانا فالواجب علينا  
معرفة جيداً لنستطيع تجنبها أو بالاقبل  
لنعمل ما نعلمه ونحن عارفون بأننا في سبيل  
الخطر!

روت دائرة معارف للقرن التاسع عشر  
انه لما حصلت لدى الرومانيين ثورة يقصد  
بها نسخ القانون الذي كان يحدد بزخ  
النساء وتبرجهن قام (كانون) وهو ذلك  
الروماني المشهور بالفلسفة والحكمة بين جمهور  
الرومانيين في القرن الثاني قبل الميلاد وقال:  
« أنتوهمون معشر الرومانيين انه يسهل  
عليكم احتمال النساء والرضاء بهن اذا  
مكنتهوهن من نصم الروابط التي تقيدهن  
استقلالهن وتخضعهن لزوجهن؟ لم يصعب  
علينا حتى مع وجود هذه القيود الجزئية  
الي أداء واجباتهن؟ اما تزون انهن

سيصرن مساويات لنا وسيقومنا تحت  
نيرهن؟ أي حجة معقولة يمكنهم بسطها  
لتبرئة اجتماعهم للشورى؟ لقد أجابني  
واحدة منهن قائلة: اننا نريد أن نكون  
متلاثلثات في الذهب والاقشة القرمزية  
وان نتمشى في طرق المدينة في أيام الاحياء  
وسائر الايام الاخرى ونركب في  
المركبات الفخمة لاجل أن نظهر انتصارنا  
علي ذلك القانون المنسوخ - (الذي  
يجبرهن علي عدم الابتدال) - وان نتمتع  
بحرية انتخابكم - (ما أشبه اليوم بالامس)  
- ونريد أيضاً أن لاتضعوا حداً لنفقاتنا  
وبندخنا

«فيا أيها الرومان لقد سمعتموني  
كثيراً ما أشكو من أمراف الرجال والنساء  
والعامية والمشرعين أنفسهم أيضاً. ولقد  
سمعتوني كثيراً ما أقول ان الجمهورية  
مصابة بدائين متناقضين الشج واللبذخ  
وعما لدمان اللذان قلبا للملك العظيمة رأسا  
علي عقب» ثم اردت دائرة المعارف هذه  
الخطيبة بقولها: ان (كانون) لم ينجح في  
دفاعه عن ذلك القانون ولكن تحققت  
انذاراته كاملة. « ثم قالت بالحرف  
الواحد: «وفي هيئاتنا الاجتماعية الحاضرة

التي فيها النساء يتمتعن بحرية مفرطة  
(تأمل جيداً) نرى دناءة ذرقهن وميلهن  
للشديد الذي يحملن دائماً علي الاشتغال  
بجملهن وبكل ما يزيد حسنهن ورواهن  
كل ذلك أكثر خطراً وهولاً مما كانت  
عليه الحالة في رومية» انتهى

دعنا الآن من هذا وهلم ننظر ماذا  
حصل بعد فساد الملك الروماني وتقلل  
انطلل فيه؟ هلي استمرت للنساء متلاثلثات  
في الذهب والاقشة القرمزية رائحات  
غاديات في للطرقات وراكبات المركبات  
الفخمة كما كان شأنهم في أيام عز المملكة  
الرومانية؟ لا، ولكن رأينا للناس أمر فوا  
في هضم حقوقهن والحط من مقامهن حتي  
حرموا عليهن أكل اللحم والضحك والكلام  
رغالوا في ذلك حتي وضعوا في أفواههن  
انفلا متينة يسمونها (موزايير) لافرق  
في ذلك بين عال ورضيع أو عالم وجوول  
ثم سرى أمرها الي أكثر من ذلك حتي  
اجتمع في رومية ذاتها مجمع في القرن السابع  
عشر مكون من فطاحل الرجال وطرحت  
فيه هذه المسئلة: هل للمرأة روح؟

واني لو اردت ان اشرح للقراء كيفية  
تحقيق الجرائم علي النساء والالات المختلفة

والاساليب الشيطانية لتعذيب ما وجدت  
من نفس الجلد علي وصف هذه المظالم  
المرعشة. ثم لو كلفت أحد النقاشين رسم  
الهيئات بذاتها تمثل النساء في حالة صب  
للقطران علي أجسامهن أو ربط أرجلهن  
في أربعة خيول وتركها وشأنها تركض  
الي كل جهة لتزقهن تمزيقاً أو ربط جماعة  
منهن في سارية ونجتهن نار هادئة مدة  
أيام عديدة ليهن علي تلك الحالة بتساقط  
لحومهن وشحومهن أو. أو. مما يذهب  
بالفوائد حسرة - قلت لو كلفت أحد  
النقاشين فرسم لي ذلك من مجلة المجلات  
(مجلة ١٥) لرأى القراء منظرًا لا يذهب  
عن فكرهم أبداً: منظرًا يرهم الي اي  
حالة وصل اسر الرجل لهذه المرأة  
المسكينه!

الناظر لهذه الانقلاط يدهش  
ويأخذه العجب ويسائل نفسه قائلاً:  
كان النساء بالامس يرحن فرحات بما  
اوتينه من الحرية والسلطة علي الرجال  
فكيف صرن اليوم موضوع اقصى المظالم  
ومحل البهيمية البشرية البالغة حد الكفر  
والجحود؟ ما هذا التحويل العجيب؟ ما  
هذا التبدل الذريع؟ ما الذي هدم تلك

الحرية الارلي ووسم وجه المرأة بميسم  
الامر والمبودية لهذه الدرجة الوحشية  
كل هذه اسئلة يلقيها الناظر في  
التاريخ علي نفسه ولا يستطيع ادراكها  
الا اذا ذهب فنقب في أصول علمي النفس  
والعمران وهو بحث طويل الذبول تقول  
لك زبدته في كلمتين:

لما امتد ملك الرومانيين ونالوا بسطي  
العظمة وللتفوق علي الامم ولم يبق لهم في  
الارض مناظر تداخلهم حب الترف  
والرفاهية وهما لا يمان الا باختلاط الجنس  
معاً وساعدهم علي ذلك ما كانت علقته  
اذهانهم من تعاليم ملحدة اليونانيين  
ومقلديهم من الرومانيين أيضاً فشرعوا  
في كشف الحجاب عن نساءهم وترقوا في  
ذلك شيئاً فشيئاً حتي صرن المسيطرات  
في الامور للسياسية وحصل في هذا  
الاختلاط من الدنايا والمفاذر ما اكره أن  
يكتبه قلبي هذا فمات همتهم وخارت  
هزائمهم وتسلت نفوسهم فوق عوافي للتناظر  
والنساء فزاد الفساد فيهم نشوبا  
وحدثت أثناء ذلك احداث غيرت اتجاهات  
الافكار بالمره واشربت النفوس أن  
النساء سبب ذلك الفساد كله فأخذ الحقد

عليهن يتزايد شيئاً فشيئاً والتضييق يشتد يوماً فيوماً حتى وصل الأمر إلى ما وصفت لك من حالة القرون الوسطى لنهاية القرن السابع عشر ومقدمة الثامن عشر وأرى الرجال لليوم في الغرب يريدون أن يعيدوا ذلك الدور بعينه بما يخترعونه يومياً من أسباب فتنة النساء والافتتان بهن وما ينتكرونه من ضروب الوسائل لمهاجمة عفتهم وطهارتهن وإيقاعهن في مثل ما وقع فيه أخواتهن الأقدمون وقد أدرك ذلك عقلاؤهم وفلاسفتهم عموماً وصار من الواضح بحيث يكتب في دوائر المعارف كما مر بك وسيمر بك أكبر من ذلك. فإذا كانت المرأة المسكينة للعوبة في يد الرجل لهذه الدرجة يجبسها ما دام متديناً ثم لما يداخه حب اللهو والتترف يخرجها ليملب بضمفها ثم لما يفتنها ويناف آدابها بما يخترعه لها من أنواع اللبذخ والزينة يراها حمالاً نقيلاً عليه فيرجعها إلى حبسها بشد مما كان — قلنا إذا كان حال المرأة كذلك في يد الرجل فاحتجاب المسلمة خير ككفيل لها من الوقوع في مثل هذه الحالة فقد حاطها الإسلام بقوانين حكيمة رسخت في أعماق القلوب لا يستطيع المسلمون هدمها إلا

إذا غيروا دينهم وبدلوه كله. ألا ترى أنه قد مضى على المرأة المسلمة نحو من ثلاثة عشر قرناً وهي محفوظة من كل الانقلابات التي طرأت على غيرها من نساء العالم كما مر بك طرف منه؟ فأى نعمة أكبر من نعمة الحجاب إذا كان هو المانع للمرأة من أن تكون العوبة في يد الرجل وعرضة لآهوائه بصرفها كيف يشاء؟ قل لي أي مانع حمي النساء المسلمات من مثل تلك القسوة التي ألتمت أخواتهن في الغرب قرناً مستطيلة غير هذا الحجاب؟

يقول حضرة مؤلف (المرأة الجديدة)

ان في أوروبا احزاباً تطلب مطالب مجحفة ومع ذلك لم يخاطر علي بال احد منهم ان يطلب حجاب النساء بل نرى الامر بالعكس فان المتطرفين من ارباب المذاهب يطلبون للتوسع في حرية المرأة والزيادة في حقوقها الي ان تصير مساوية للرجل فهم علي شططهم متفقون في ذلك مع ارباب المشارب المعتدلة فما هو سر هذا الاتفاق وما سببه؟ « اما نحن فنقول ان مؤسس فلسفة العصر الحاضر (اجوست كوانت) وجميع الحسينيين من فلاسفة الوقت وهم كبار رجاله المعول عليهم في الحكم علي

حقائق الاشياء يردن ان المرأة لم تنل فقط  
 قسطاً أكبر مما يلزم من هذه الحرية  
 الموهوبة بل يرون أيضاً انها اخرجت عن  
 حدودها الطبيعية وقد مر بك من أقوالهم  
 في الفصول السابقة ما يثبت ذلك . وقد  
 ورد في دائرة معارف القرن التاسع عشر  
 شكوى مؤلمة من هذا القبيل - ولدينا  
 عشرات من نوعها من أقوال أكبر عقلاء  
 العصر - قالت عقب ذكرها الخراب  
 الذي طرأ على رومية بسبب الافتتان بالنساء:  
 « وفي هيئتنا الاجتماعية الحاضرة التي  
 فيها للنساء يتمتعن بحرية طائفة (صاحب  
 الدار ادري) فان دناءة ذوقها وميلها  
 للشديد الذي يحملها دائماً على الاشتغال  
 بجمالها وبكل ما يزيد حسنها ورواءها كل  
 ذلك أكثر خطراً وهولاً مما كانت عليه  
 الحالة في رومية» هذه الجملة ربما يسمها  
 الشرقي فيدهش لانها بخلاف ما يظن وله  
 المذنب في ذلك فانه طالما حسن ظننا بكل  
 شكل من أشكال هذه المدنية ونوهم انها  
 تعلمو عن مدارك الشرقيين ونسوة عن  
 متناولهم وان لهم حق الانتقاد عليها  
 بوجه ما . ثم قلت دائرة المعارف بعد ان  
 وصفت من الاحوال ما وصفت : « نعم

انا لسنا اول من لاحظ هذا الاثر الذي  
 الذي يحدنه حب النساء للزينة يوماً فيوماً  
 على اخلاقنا (نأمل) فان اشهر كتابنا لم  
 يهملوا الاشتغال بهذا الموضوع الكبير  
 وكثير من أقاصيصنا التي قوبلت بالاستحسان  
 العام قد وصفت بطريقة مؤثرة الخراب  
 الذي يجره على الاسر الشغف الجنوبي  
 بالتزين والتبرج . فكيف للنجاة من هذا  
 الداء الذي يقرض مدنيتنا الحالية ويهددها  
 بسقوط سريع جداً وان شئت فقل بانحطاط  
 لادواء له « انتهى

فلذا كانت اوربا مع قوتها ومنعتها  
 ووسائلها تنادي بلسان دوائر معارفها واشهر  
 كتابها بالويل والتنبؤ من تبرج النساء  
 بحيث رأت ان حائهن تهددها بسقوط  
 سريع جداً فما بالك لو كان الشرق مصاباً  
 بهذا الداء نفسه مع ضعفه اليوم ؟ يراني  
 القراء لاأختار الحجاب للنساء طلباً لعقبن  
 ولا اريد ان اطلبه لهذا الغرض لانه  
 هضم لحقوق ذلك الجنس الرقيق صاحب  
 العواطف الفاضلة فان الفريضة الادبية  
 لدى النساء اسمي منها لدى الرجال يقينا  
 واعراضهن أظهر من اعراضهم في الجملة وانما  
 اختاره لانه الحصن المحصن الذي يأمن



فيه النساء غائلة الرجال وشربهم قانهم  
 اعتماداً علي ان ليس في تركيبهم ما يفضحهم  
 لو خر قوا سياج العفة يوماً أو كل يوم تراهم  
 ينكالبون بنهمة افراطية علي افراء النساء  
 بكل حيلة وبكل وسيلة لانه ثبت باستقراء  
 حوادث العالم ان الرجل هو المغري للمرأة  
 علي خدش وجهه الادب حتي ان جريدة  
 المقطم التي قبحت الحجاب من وجهه  
 عمرانية في ٨ فبراير سنة ١٩٠١ تشهد  
 بهذه الحقيقة الجليلة فقد قالت : « وتاريخ كل  
 هيئة اجتماعية يشهد أن الرجل هو المهاجم  
 لفضيلة العفة والمرأة هي المدافعة عنها »  
 انتهى . أذن أليس من العدل أن نبحث  
 عن وسيلة نمنع بها ثمره هذا الرجل الغشوم  
 القاسي عن هذه المرأة الرقيقة الجانب ؟  
 هل من العدل ان نعرضها لخالب هذا  
 الرجل الظالم وحيله ثم نكلفها بتبعية خرقتها  
 لسياج العفة ؟ كيف يصح لنا أن نؤاخذ  
 المرأة علي عدم العفة اذا وقعت في اشراك  
 الرجل وهو الكائن الذي لا تنجو من بين  
 يدي حيله الشيطانية الاسود في آجامها  
 ولا الثعابين في اوكارها ولا العقبان في  
 شواهدها ؟

ماذا يريد للناس من المرأة ؟ يريدون

أن تكون ملكاً في عصيان شهواتها أو جهاداً  
 في كبح جماح أهوائها ؟ الا يعد هذا من  
 أشد ضروب القسوة ؟ الا يعتبر من أكبر  
 أنواع الاسر ؟ يقولون ولم لا تشير بحجب  
 الرجال . أليس حجبك للنساء عنواناً علي  
 هضمتك حقوقهن ؟ أقول أما وقد ثبت انه  
 لا مناص من عزل الرجال عن النساء -  
 انظر فصولنا السابقة واللاحقة - وان وظيفة  
 المرأة بيتية محضنة وان اشتغالها خارج بيتها  
 خلل اجتماعي خطير بخلاف الرجل فان  
 شؤون حياته تقتضي المخرلات الخارجية  
 لزمننا اتباع أخف للضررين ليس الا .  
 والى فلو قم أحد أصحاب الافكار وابتكر  
 شيئاً يكلفه الرجال لقطع هجومهم عن  
 المرأة فان المسلمين أول الخاضعين لذلك  
 التكليف في سبيل صيانة هذا الجنس  
 الرقيق . تقول جريدة المقطم : « لانه في  
 الهيئة الاجتماعية لا يثبت للحجاب فضل  
 في حفظ المعفاف والشاهد علي ذلك أنه  
 ليس بين الكتاب كاتب يدعي ان بنات  
 المدن المتحجبات أخف وأطهر من بنات  
 الريف اللاتي لا يتحجبن وان عرض  
 الفلاحة والبسوية غير مصون كعرض  
 المحجبة . » نقول لا ينكر أحد ذلك ولكن

لا يحسن أن يغيب عن فكرنا أن الفلاحة والبدوية المكشوفتين هما في أحط أدوار تنازع البقاء والحرب المعاشية وقد أثبتت البسيكولوجيا (علم النفس) أن الإنسان وهو في تلك الحالة لا يكاد يفكر إلا فيما يحفظ شخصه من العطش وبناء علي هذا فمثل هاته النسوة ليس لديهن وقت تنور عليهن فيه عوامل اللهو وترغمن علي الخضوع لمؤثرات أهوائهن فتراهن يشتغلن مع أزواجهن أو آبائهن طول النهار حتى إذا جاء الليل طالبتهن أجسامهن بلراحة من جهادهن الهائل . ولذلك نرى الفلاحة أو البدوية بمجرد نيلها ما يبتغيها من المال تجمل عمها الاول وضم الحجاب علي وجهها والتستر عن أعين الرجال . أما قول المقلم :

« ولما كان الرجل وهو العنصر المهاجم لفضيلة المعفاف عند انحلال ربط الآداب والمرأة هي المدافعة عنها كما قدمنا فالمقل يقتضي تقوية قواها العنكبونية مع قواها الادبية وتوسيع ادراكها واختبارها حتى يعرف كيف تحفظ منزلتها من لفضيله والكمال » فنجيب عنه بقولنا : إن هذا النوع من التربية يستحيل أن يعطي لكل امرأة بل إن بنات المثرين فقط

لأنه يستدعي سنوات عديدة في المدارس تستلزم نقل اللبنت ذهاباً وبذلك يتي أكثر من تسعة أعشار البنات عاريات من مثل ذلك للتنهيب الفلسفي أي معرضات للاقتياد لحيل العنصر المهاجم أي الرجل وبناء عليه فلا يصح أن يبني علي هذا قاعدة عمرانية عمومية ومع ذلك فإن هذا الحجاب المعنوي الذي يشير اليه انصار السفر شد علي المرأة من ذلك الحجاب الرقيق بما لا يقدر فانظر كيف بلغ اجحاف الرجال بالنساء ! يعترفون بأنها المهجوم عليها من العنصر القوي ومع ذلك يريدون أن لا تستتر عنه بمانع مادي يستوقفه عند حده بل يريدون ذلك الحجاب ادبياً محضاً أي من النوع الذي يحجب الفلاسفة عن محبة الدنيا الفانية ويحول بينهم وبين هوى نفوسهم ، اعني يريدون أن تكون المرأة ملكاً لا يطاوع همسة من همسات بشريته ولو كانت مهجوماً عليها من كل جانب ؟

لماذا لا يهبون المرأة حجابها المادي لتكتفي هي ورجلها وبناتها بهذا الجهاد الهائل ؟ لماذا لا يوفرون علي المرأة وقتها الذي يلزم ان تصارع فيه هذا الرجل

الظالم في ميدان هذه الحياة الكدرة؟  
يقول قائل لقد غلوت غلواً كبيراً وأفرطت  
في دفاعك افراطاً شديداً واتيت بما يؤخذ  
منه ان ليس للرجال شغل شاغل ولا هم  
متواصل الا التعايل علي النساء واغرائهن  
مع ان التربية تعمل المعائب علي نفس  
الانسان والمدنية تكسوه من شرف النفس  
وعلو الهمة الحلال للحسان الخ الخ

تقول هذه الفاظ نسمعها ولا نرى  
مدلولاتها في اى بقعة من بقاع الارض .  
ولو صح ان التربية وللتهديب تقوم مقام  
الحدود المادية في كبح افراطات الانسان  
وتعدياته لصحت نظريات المذاهب  
المنطرفة بأسرها فانهم يقولون أيضاً أن  
ذلك للقانون القائم والقانونيين الذين  
يقدمونه ويحترمون وتلك السلطة الذي  
تهيمن علي احوال البشر ليست الاموانع  
تتمتع رقيهم في مدارج الكمال العسورى  
والمعنوى . ولكن لو خلي الانسان لتأثير  
مواهبه المنطرية لمت فيه العواطف  
للاضلة من ذاتها بتأثير الفواعل الطبيعية  
المنتشرة في الكون وماتت فيه كل تلك  
الاهواء الخارجة عن حدود الاعتدال  
بتأثير تلك الفواعل الطبيعية أيضاً ويقولون

أن هذه القوانين التي نزعمون انها تقم  
دعائم العدل في البلاد ونسوى بين افراد  
العباد وتردع الاظالمين من الظلم والاجحاف  
وتكبح جهاج المعتدين عن تخطلي حدود  
الانصاف والانتصاف لا أثر لها الا زيادة  
عدد المجرمين ونشر القسوة والخشونة بين  
العالمين . قلنا لو صح ان التربية تقوم مقام  
الحدود المادية في تعديل خلق الانسان  
اصحت كل نظرية تستند عليها في تحقيق  
نفسها

اما انا فأقول أرني امة من الامم  
منعت التربية فيها هذا الرجل القاسي عن  
الانقياد لامباله البهيمية ووقفت دون  
مقارفته لمطالبه الحيوانية هذاهو للتاريخ  
بين أدينا وهذه الامم وللنحل امام اعيننا  
وكلها ارلة ناطقة شاهدة بأن التربية تمنع  
الرجل يوماً واحداً عن غشيان للقبائح واتيان  
المنكرات ولم تزين فؤاده الحديدى لا يثار  
للفضيلات علي الرذيلات . لو كنا ممن  
يتسلي بالخيالات املقنا علي التربية وحدها  
اكثر مما يعلق غيرنا ولكننا نحب أن لا  
نتخطي دائرة التجارب المحيوية قيد شبر  
ما دما نحب ان نقول ما يسمع وننشده  
ما يمكن الحصول عليه

« هل الحجاب مانع كمال المرأة؟ »

عهدنا الانسان في كل دور من ادوار حياته ان احب شيئاً لم يصعب عليه اقامة الف دليل علي حسنه وجماله ، واذا كره شيئاً لم يزع عليه ان يطبق الدنيا ادلة علي قبحة ونساده ولولان حال الوجود شاهد عادل لا تصبح الحقائق أبعد شيء عن الانسان في هذا العالم « وكان الانسان اكثر شيء جدلاً »

يقول حضرة مؤلف ( المرأة

الجديده) : « اما الحجاب فضرره انه يحرم المرأة من حريتها للفطرية ويمنعها من استكمال تربيته ويعوقها عن كسب معاشها عند الضرورة ويحرم الزوجين من لذة الحياة العقلية والادبية ولا يتأني معه وجود امهات قادرات علي تربية اولادهن وبه تكون الامة كاتسان اصيب بالشلل في احد شقيه « اما انا فاقول : اما الحجاب (بناء علي براهيني الحسية السابقة) فنوائده انه يمنع المرأة بحريتها الحقيقية وقد علت ما هي تلك الحرية ، ويمكنها من استكمال تربية نفسها تربية اموية . ويعوقها عن مشاركة الرجال في اعمالهم وهو الامر الذي نخر عظم هذه المدنية

المادية بشهادة علمائها في القارتين الاوربية والامريكية . ويجبر اهلها وحكومتها علي ضمان معاشها بالطرق الحكمية . ويمتنع الزوجين بلذة الحياة الزوجية . ويتأني معه وجود امهات قادرات علي تربية اولادهن تربية اسلامية . وبه تكون الامة كاتسان صحيح للبنية له اعضاء ظاهرة واخرى باطنية

ونحن أيضا كان يمكننا ان نقول كما

يقول المؤلف : « اي مصلحة للرجل اعظم من ان يعيش وبجانبه رفيقة تلازمه في الليل والنهار في الاقامة للسفر في الصحة والمرض في السراء والضراء رفيقة ذات عقل وأدب عارفة بمحاجات الحياة كلها تنهم بكل شيء يس بمصلحة زوجها ومستقبل اولادها تدبر ثروته وتحافظ علي صحته وتساغم من شرفه وتزوج اعماله وتذكره بواجباته وتنبيهه الي حقوقه وتعرف انها باجتهادها تجهد في منفعتها كما تجهد في منفعة زوجها وأولادها « وهل يسعد رجل لا يكون بجانبه امرأة ببهاحياته وتشخص الكمال بصداقتها أمام عينيه فيعجب بها ويتمنى رضاها ويتوصل اليها يناضل الاعمال ويدنو منها بمقائل الصفات ومكارم الاخلاق صديقة

تزين بيته وتبهج قلبه وتعلم أوقانه وتذيب  
 همومه ؟ قلنا كان يمكننا نحن أيضاً أن  
 نقول مثل هذا الكلام لأنه أحسن ما يأخذ  
 بالفؤاد ولكننا في مقام عمل وتحقيق لا في  
 مقام تمن وتأميل ، فإنه لا يوجد في المسكونة  
 رجل الا وفي مخيلته مثل هذه الاماني  
 وزيادة ولكنه لا يرى لها أدنى تحقق في  
 الخارج لان مقاليد الوجود ليست بيد  
 الانسان ولورنال كل ممن أمنيته لما  
 وجدت علي ظهر الارض رجلاً يشكو من  
 شيء مطلقاً . ولو كان اصلاح الاحوال  
 الشخصية يتأني بمثل هذه الوسائل لكان  
 الامر أسهل ما يكون علي السكائب فقد  
 كنا نستطيع أن نقول مثلاً : أي مصلحة  
 للرجل أعظم من أن يعيش في وسط حديقة  
 غناء فيها قصر يناطح السماء وبين يديه  
 من الخدم والاتباع ما ينظرون أول اشارة  
 تصدر منه الترويح نفسه وتفرج غمه وأن  
 يكون واحداً من أصحاب الهدم العالية  
 والافكار السامية فيؤدي لجامعته ومانه  
 أشرف الخدم التي تتخذ اصحابها في بطون  
 التواريخ اما يضرب به المثل ويتخذ  
 مثلاً للبحث علي العمل وأن يكون له اولاد  
 ير بهم علي مبادئه الشريفة ترية ترشحهم

لمثل ما هو فيه من طيب الحياة وعلو المقام  
 وأن يهبه الله حب الاهدال في جميع  
 أموره فيعيش معيشة الاتقياء في وسط ذلك  
 النعيم العظيم فيحتمى هو وأولاده وأهل  
 بيته شر الامراض والاسقام ليعيش عيش  
 السعداء ويموت موت الشهداء

لاشك ان كل انسان تقع لديه هذه  
 الاماني موقع الاستحسان التام ويود لو  
 أطلقت في شرح أمثال هذه العبارات لموافقها  
 ليله تمام الموافقة ولكن قل لي بعيشك  
 كم من الناس في هذا العالم بلغوا الي هذه  
 الدرجة من السعادة وكم منهم يصح أن  
 نقول عنه انه كاد يحصلها ؟

انقسم الفلاسفة بعد شدة التدبر الي  
 قسمين عظيمين قسم يدعي أن ليس في  
 هذا العالم راحة علي وجه الاطلاق وان  
 الحياة كلها أكدار وأمصاب وآلام وأتعاب  
 فزهدوا فيها زهد اليائسين . وقسم رأى  
 غير ذلك فقالوا ان في الحياة حسنات  
 وسينات وان السعيد من عرف كيف  
 يستفيد من حسناتها علي قدر الامكان  
 وكيف يتوازي عن سيئاتها جهد المستطاع  
 فهو طول حياته بين هذين التيارين  
 المتعاكسين يتوازي عن هذا ويأخذ جرعة

من ذلك حتى ينتهي وجوده من هذا العالم  
ويصعد الى عوالم أخرى تنتظره فيها نتائج  
جهاده الحيوى الطويل من هناء مقيم أو  
شقاء طويل

ونحن بالطبع لا نميل الى الشق  
الاول لما في تعاليمهم من المناقاة للبدائنه  
المحسوسة وأما الشق الثاني فهو الجدير  
بالنظر والرؤية ، الخلق بأن يتخذ أسلوبا  
في هذه الحياة الارضية، ولكن ما أشد تكاليفه  
على هذا الانسان الضعيف الذى قد تلبس  
عليه أوجه السعادة والشقاوة فيتجنب  
الارلى ويسعى لثانية فيقع فيما كان يهرب  
منه ويتهاك في البعد عنه !

لاخير في هذا الوجود الا وهو ممزوج  
بشر فمن استطاع أن ينقي ذلك الخير من  
كل ما فيه من الشر عاش حقيقة عيشة  
السعداء ونال مقاوم أصحاب الصفاء،  
ولكن كيف بنائي ذلك وهو ليس مستقلا  
بنفسه ولا قائما بذاته في جميع شؤون  
حياته؟ يلوح له الخير في عمل فتبدوله من  
مشاركته في الوجود موانع وعقبات لو  
خطي واحداً منها قام امامه غيره حتى  
ينتهي وجوده قبل أن تلوح له بارقة الامل  
من مطلوبه . ألا ترى معي ان كثيراً من

الناس يرون الخير كل الخير في شيء  
فيلجأون رغم أنوفهم الى تجنبه ليس لانهم  
غير قادرين عليه ولكن لما يقوم أمامهم  
من الموانع الوجودية والعقبات الاجتماعية .  
هذه الشئون كلها قد تملأ قلب الانسان  
امتعاضاً وكدرأ وتذهب به مذاهب من  
الفكر شديدة الأثر على تركيبه ولكنه لو  
رجع الى نفسه رجوع الثابت الجأش والتي  
يظرفه الى قبلة من بيده مقاليد السموات  
والارض واستنزل من جانبه روح اللطائف  
على نفسه آب وكاه اعتقاد بأنه تعالى قد  
أتمن كل ما صنع وأحسن فيما أبدع وقضى  
أن يكون الخير والشر من لوازم هذا العالم  
الارضى لا محالة لحكمة بالغة ومقصد عظيم  
(ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا نرجعون)  
فمن استطاع أن يعادل بين هذه الزوابع  
المتعاكسة نال خير الابد ومن مال ذات  
اليمين أو ذات الشمال ونهى مالا ينال كان  
حسابه عند ربه

ليس يجب الانسان فقط أن تكون  
له زوجة صالحة أو أن نمشي بجانبه بغير  
حجاب بل يتنى أن تكون حالته أصلح  
من ذلك : يتنى أن لا يمسه الشر ولا  
يقرب منه الموت . يتنى أن يعدم الفقر

وتزول الامراض يتنى أن لا يرى ما يكره  
في بنى وطنه وبنى نوعه . ولكن هيهات  
لا بد من شر ولا بد من موت ولا بد من  
فقر ولا بد من مكروه ! ولا بد للانسان  
من أن يقيد من اطلاقه ويحرم من لذاته لكي  
ينجو من كثير من الويلات التي لا تندفع  
بغير ذلك

أنا لا أنكر أن في الحجاب شراً  
ولكني أعتقد أنه مانع من شر اكبر فهو  
بهذا الاعتبار يعتبر خيراً كما اني لا أنكر  
تساح الامم بعضها ضد بعض شر ولكني لا  
أنكرانه دافع لشر اكبر فهو لذلك الاعتبار  
يعتبر خيراً ايضاً . فالواجب علينا معشر  
الناس ان لا نتابع اميال انفسنا في كل  
شيء فان اكثر ما نطلبه لاننا وفي بعض  
ما فناله اشياء ما كنا نحجب حدودها ولو  
تجلت لنا قبل تمنيتها في مظاهرها لسكنا  
بعدنا عنها بعد المشرقين

اني أرى كثيراً من الذين يتكلمون  
عن المرأة يتخيلون امرأة كاملة في وسط  
رجال كاملين وفي وجود لا نقص فيه  
فيهن وبهن من الاوصاف والنعوت الجميلة  
ما يجعلهن للنوع والخيالى المبرأ من شوب  
النقص علي وجه الاطلاق . كأن نكون

كاملة في جاهلها وطبائعها قره عين زوجها  
واهلها مربية عارفة بواجبات وظيفتها تؤدي  
اعمالها البيتية علي أتم نسق وأقوم منوال  
ثم تهب جزءاً ثميناً من وقتها في تحسين  
حال الامة من جهة الخارج بمشاركتها  
للعلماء في ابحاثهم وللمفلسفة في اخلاقياتهم  
ولرحلات في مكتشفاتهم . وبالجملة  
تكون كل شيء سواء كان في الداخل أو  
الخارج . نعم حينذا لو كان الامر كذلك  
ولكن لقوانين الحياة سيراً غير ما نظنه  
ولشؤون الوجود أذواراً قد لا نخطر لعقلنا  
علي بال ولذلك نرى كثيراً من كتابات  
الكتاب تسقط الي الحضيض ولا يكون  
لها أثر يذكر في الخارج . أما نحن فترى  
ان من الواجب علينا عند الكلام علي  
الاحوال الاجتماعية ان نلم اولاً بماهية  
الوجود الذي نحن فيه وبمقدار النقص  
والسكالم في سائر أحواله وبملاقة كليهما  
بأحوال الانسان وأطواره ، ليكون حكمنا  
سليماً من الخطأ ونصائحنا مجردة عن  
الخيالات التي لا تتحقق فاذا تكلمنا عن  
المرأة مثلاً فيلزمنا قبل كل شيء ان نشبع  
أفكارنا بأننا نتكلم عن المرأة ( الآدمية )  
الموجودة بين شعب كل افراده ( آدميون )

لهم نزوات ونزغات وأهواء ونقائص واننا  
في عالم ارضي غير مبرأ من الشرور والمصائب  
لا شك اننا قبل التكلم على المرأة لوشبعنا  
افكارنا بما ذكرنا هدايت سورة نحمسنا  
وملكنا افكارنا وتصوراتنا وكتبنا مالا  
يجافي سنة الوجود ولا يماض طبيعته وكان  
لكلامنا من التأخير وحسن الاثر ما يجعلنا  
نحمد منية التعمير في التحرير وابداء  
النصيحة

يقولون : للحجاب ثلاث مضار مهمة  
لها على المرأة آثار رديئة جداً . اولها : انه  
يضعف صحتها ويعرضها للأمراض وضعف  
الاعصاب ومتى ضعفت الاعصاب اختل  
التوازن في القوى الادبية وبنوا على ذلك  
ان المرأة المحجبة يجب ان تكون أسيرة  
شهواتها لان سلامة الاعصاب أهم أعوان  
الانسان على ضبط نفسه وضعفها أكبر  
الاصباب التي تجعل الانسان العوبة في  
يد شهواته

ثانيها ان الحجاب مانع للخطاب  
من رؤية وجهه مخطوبته وهو السبب الكبير  
في كثرة الطلاق وهدم الوقوق  
ثالثها : انه يمنع المرأة عن التعمير  
والتعلم ويصد عنها متابعة اميالها في تنمية

قواها العقلية والادبية في بيوت التعليم  
فالترد هذه الثلاث فنقول : النساء  
المحجبات لسن بمرضاة ولا ضعيفات  
الاعصاب بل هن في المجموع أقوى من  
النساء المكشوفات بكثير وهذه القضية  
يستطيع كل شرقي أن يحكم عليها بمجرد  
النظر . وقد مضى على المسلمات اكثر من  
ثلاثة عشر قرناً وهن محجبات مصونات  
فلو كان الحجاب يحدث فيهن ضعفا من  
أى نوع كان لوجب أن يتوارثه النساء  
والرجال جيلا فجيلا حتى يكون المسلم  
والمسلمة اليوم مثالي الضعف وخور القوة  
لان القواعد ( الفيزيولوجية ) تقضي ذلك  
ولكننا نرى العكس : نرى أبناء النساء  
المحجبات أقوى جسما من رجال النساء  
المكشوفات . ومع ذلك فان الاحصاء  
الصحي لا يدلنا على زيادة الوفيات في  
النساء ولو كان الحجاب مضرأ بالصحة  
لا أصبحت الوفيات منهم أكثر من وفيات  
الرجال طبعا وهذا خلاف المشاهد أما  
قولهم ان النساء المحجوبات أسيرات  
لشهوتهن فذلك مما لا ينطبق على علم  
( البسيكولوجيا ) العملية . فانه لا يغيب  
عن أي انسان ان الميل الي الشهوات



لا يحصل في الانسان بشدة الا بوجوده بين  
مثارته ولا يغلب العقل الا اذا وجد سهولة  
الوصول الى مطلوبه . فأى المرأتين اذن  
أشد تعرضا لمثار الشهوة ؟ المحجبة أم  
المكشوفة ؟ المتعالية عن الاختلاط بالرجال  
بغير دينية ورائية شديدة أم المختلطة بهم ؟  
ألسيت الثانية ؟ اللهم ان علم البسيكولوجيا  
اكبر شهيد عندنا بهذا الحقيقة . هذا من  
جهة

ومن جهة أخرى فان سهولة وصول  
الانسان الى مشتهياته تأثراً كبيراً على نفسه  
من حيث انه يضعف فيه الأنفة من  
غشيانها ويميت فيه عامل الاشتمزاز منها .  
الليك مثلاً لذلك : هب ان شابين في  
درجة واحدة من السن والتهذيب تعلموا  
في مدرسة واحدة ونحت مائة واحدة .  
أحدهما بعيد عن امرته لا يرى بينها وبين  
التمتع بأمياله غير مالديه من التهذيب  
وخشيتته من غوائل الفضيحة . وأما الآخر  
فمحاط بأمرته ومهيمن عليه في سائر  
تصرفاته ، دورته محجب و بينه وبين شهواته  
عقبات ان ازال حجبا ببداله غيره وان تخطي  
عقبة قام دورته سواها فأى هذين للشابين  
يكون ميله الى الشهوات أشد وكلفه بلذاته

أكثر ؟ أليس الأول بالبداهة وبدون  
تردد ؟ هل تردعه صحته الجسمية وانتظام  
مجموعه العصبي ؟ الا تكون تلك الصحة  
عونا له في تلك الحالة علي غشيان الشهوة  
وانيانها بكل وسيلة كما هو شاهد محسوس ؟  
ان لم يكن الامر كذلك لزم ان يكون  
كل صحيح الجسم صحيح للفؤاد وهو  
خلاف الواقع فان كل اصحاب الخلاعة  
والفسق والفجور هم من الاقوياء الاشداء  
غالبا . ربما يقال ان هؤلاء لا تهذيب  
لديهم ، فلو كانوا جمعوا الي صحة الجسم  
صحة التهذيب العقلي لقام تهذيبهم حاجزاً  
منيعاً امام كل شين اخلاقي . نقول ان  
المشاهد بالعين ان كثيراً من اصحاب  
الخلاعة والاهوهم من المهذبين المنورين ومن  
بينهم عدد عديد من الذين تلقوا أسس  
الآداب في أوروبا ومع ذلك فهم أشد  
غشياناً للشهوات من سواهم . أما تلك التربية  
التي ترد جهاج الانسان عن كل ما يبخدش  
وجه الانسانية فلا توجد الا عند افراد  
يعبر عنهم بالفلاسفة والحكماء ولا يبخدش  
انها لا تحصل الا بكثرة الدرس واشباع  
القلب بمقائق الاشياء . وأما السواد الاعظم  
من الامم فلن يكون لهم نصيب من هذا

( ٨٠ = ٨١ = ٨٢ = ٨٣ )

للتهديب العالمي مطلقاً حتى ولا في المستقبل  
البعيد . أقول هذا وامامي الحوادث تشهد  
لي ، ولكل قارى بصر وبصيرة يستطيع  
بهما ان يعزز الحق بشهادته

اذا نقرر هذا فالمرأة المصونة أقل  
ميلا للشهوات واقل تفكراً فيها من سواها  
يقينا ولا سبيل للجدل في هذه القضية

أما من جهة ضعف الاعصاب وقلة  
توازن القوة العقلية بسببه فاني أراه لدى  
نساء الغرب أكثر منه لدى نساء الشرق  
فان ذلك الضعف المصبي لا يأتي فقط  
من التحجب والتصون فان أسبابه أكثر  
من أن تعد ، منها الهوم والغموم والافراطات  
والفقر والفاقة والحب والهيام وغير ذلك .  
ومن يتصفح أى مجموعة طبية يجد أن ذلك  
الداء في نساء الغرب اصبح امرأ عاديا .

ومع ذلك فان اضعف الاعصاب في الامة  
علامات كثيرة جداً أهمها كثرة الانتحار  
فقد أثبت (لوبيروزو) وغيره من الباحثين  
في الجرائم ان الانسان لا يرتكب جريمة  
القتل او الانتحار وهو صحيح القوة العقلية  
أبدأ . وبما ان صحة القوة العقلية تابعة  
لصحة الاعصاب فيكون كثرة الانتحار  
علامة ترشدنا الي اى العالمين نساؤه

أضعف أعصاباً

أثبتت مجلة المجلات ( مجلد ١١ )  
من الاحصاءات الرسمية في ايطاليا انه  
حصل فيها من سنة ١٨٨٩ الي سنة ١٨٩٢  
أى في مدة ١٥ سنين ( ٥٦٩ ) انتحاراً من  
النساء . وحصل في فرنسا في تلك المدة  
عينها ( ٥٨٦٩ ) انتحاراً من النساء . اذا  
علمت هذا فأرني الانتحار الذى يحصل  
ببلادنا الشرقية عموماً والمصرية خصوصاً  
والي أى سبب نسبت هذا الانتحار مثل  
الحب أو الفقر أو غيره فانه دليل حسي على  
الجهن للنفساني وضعف الاعصاب لا محالة  
اذن فنساء للشرق أقوى أعصاباً من نساء  
للغرب وأقدر منهن على التغلب على  
أنفسهن وقهرها

واذا كان ميل الانسان للشهوات  
وعظم قدرته على كبح نفسه تابعا مباشرة  
لضعف الاعصاب فيكون الشرقيون كافة  
أقوى اعصاباً من اكثر المتدنين فان هؤلاء  
الاخيرين مع ما لديهم من التهديب المنتشر  
بين سائر طبقاتهم لم يستطيعوا أن يقلعوا  
عن عادة السكر مع ما فيها من القبح وما  
ينجره عليهم من الويلات الشديدة كل يوم  
وكل ساعة على النفس والعقل والمال .

وقس عليها سائر الشهوات النفسية الأخرى  
التي هي لديهم أكثر تشبهاً بالنفوس منها  
لدى غيرهم

أما قولهم أنه مانع من رؤية المخطوبة  
وبناؤهم كثرة الطلاق وشكاري النساء على  
هذا السبب فترده بقولنا إن للشكاية من  
كثرة الطلاق وظلم الرجال للنساء ليس  
خاصاً بالمسلمين بل هو في بلاد المدينة  
أكثر منا لدينا فتوجه أنظار القاريء إلى  
ما يلي فإن فيه الكفاية من هذا  
الموضوع

أما قولهم أنه بمنع المرأة من التهنيد  
والتعلم فليس بصحيح لأن البنات تستطيع  
أن تمكث في المدارس من السنة السابعة  
من عمرها إلى السنة الثانية عشرة ولا يخفى  
أن هذه الخمس السنوات كافية لإبلاغ عقولها  
إلى درجة طيبة جداً من التهنيد وليس  
يعزب على عمم الغيورين من الأمة أن  
يوجدوا مدارس عالية تكون كل معلماتها  
من النساء فينأني للبنات أن يحضرنها  
بدرن نقاب في الداخل حتى إذا خرجن  
منها وضعن على أوجهن الحجاب حتى  
يصلن إلى بيوتهن . وإذا اعتلوا بمدم  
وجود معلمات لهذه الطبقة العالية فذلك

يكون من باب التعمل الذي لا يقبل فإن  
الهمم تعمل كل شيء لو كان هناك ميل في  
النفوس . ومع ذلك فمن العبث أن نسمي  
لعمل كل شيء في وقت واحد . كل عمل  
لا يبدو إلا صغيراً ثم ينمو شيئاً فشيئاً حتى  
يبلغ السكال للتمام

إذا تقرر هذا كله فنقول إن الحجاب  
ليس يفسد للصحة ولا يعضد للأعصاب  
ولا يمشير للاهواء بل هو حاجز مادي  
دون كثير من المفاسد والمشائخ لو أضيف  
إليه حاجز أدبي يقويه ويساعده على فعله  
تلاشت من بين البشر كثير من الويلات  
التي أصبحت جراحاً دامية في جسم تلك  
المدينة المادية

هل امرأة المدينة المادية

هي المرأة الكاملة ؟

إن أقل نظرة فيما قدمناه يكفي  
للدلالة على أن أصحاب تلك المدينة  
يعترفون هنا بأن المرأة للكاملة لم توجد  
لديهم للآن وإن الأحوال الاجتماعية التي  
هم متورطون فيها فضلاً عن كونها لم تصل  
إلى كمالها المنتظر قد ذهبت بها عن  
وظيفة مذهبها ينافي ما استدعيه نوايس  
الخليقة ومطالب الحياة الطيبة . ونحن لو كنا

ممن يفتنون بالظواهر الموهبة لكننا اول  
 القائلين بلزوم احتذاء المرأة المسلمة حدود  
 تلك المرأة، ولكننا قبل ان نخط حرفاً واحداً  
 في كتابة موضوعنا هذا مرقتنا كل ستار  
 يحول بيننا وبين حقيقة الواقع ونظرنا  
 للمسألة بعين العلم والطبيعة فرأينا ان المرأة  
 في الحياة الانسانية شأناً غير شأنها الذي  
 هي فيه الآن . ثم نظرنا فيما كتبه مؤسسو  
 تلك المدنية بأيديهم فوجدناهم يعترفون  
 معنا هنا بهذه الحقيقة الجليلة وانهم يسعون  
 بجميع قواهم في درء كل تلك العلل تدريجاً  
 وعلي حسب ما يقتضيه ذلك للشكل من  
 تمدن الوقت . ونظن ان ما قدمناه من  
 اقوالهم المعديدة يكفي لان يوافقنا كل  
 قارئ بأن حقيقة المسألة هي غير ما يراه  
 بعينه من الظواهر او يسمعه باذنيه من  
 المدائح . ولو ذهب بنا الانتصار لرأينا الي  
 حد أن نكذب اصحاب الدار انفسهم  
 وهم أدري بأحوالها من سواهم نكون ولا  
 شك قد ارتكبنا اعظم شطط يستدعي  
 نتائج شديدة الالم  
 علي ان المسألة في ذاتها بسيطة ولا  
 تحتاج الي جهاد نفسي للوصول الي لبابها  
 فان للتدبير البسيط في احوال الكائنات

ومراتبها برينا عيانا ان الله جل شأنه قد  
 وهب كل كائن من الاعضاء والقابلية  
 ما يحتاج اليه في أمر معاشه ووظيفته الخاصة  
 التي يرتبط بها كاله وانه قد يستطيع ذلك  
 الكائن ان يخرج عن دائرته الخاصة حيناً  
 من الاحيان فتستحسنه العين برهة من  
 الزمان لا لكونه مستاهلاً لذلك ولكن  
 لمحبة النفس رؤبة الجديد من الاشياء  
 ولكنها لما تعتاد رؤيته قليلاً وتقف  
 علي عصيانه لاحكام تركيبه تمجه وتري  
 سائر هيوبه بحسمة . مثال ذلك : انا  
 اذا سمعنا انه قد نبفت فينا امرأة سياسية  
 نجد في انفسنا من البشر والسرور ما يحملنا  
 علي تحييد تلك للسياسية الجديدة واعتبارها  
 مثالا كاملاً في عالم النساء ونظل نترنح  
 عجباً كلما رأينا خطبة من خطبها في الجرائد  
 ولكن لو نبغ بعدها سياسية وسياسيات  
 وطبيعية وطبيعيات وفلكية وفلكيات  
 ومهندسة ومهندسات واشمرتنا الطبيعة  
 بلسان احدائها ان هنا أمراً ستحدثه علينا  
 من جراء هذا الابدع الجديد يتغير في الحال  
 فكرنا ونصح ناقين علي تلك المسترجلات  
 غير راضين عنهن بوجه من الوجوه  
 ولكن ماذا ينبغي نأسفنا في ذلك الوقت ؟

لن يفيدنا شيئاً لأن مقتضيات الاحوال  
 تكون حينئذ قد ادخلتنا الى شكل جديد  
 من اشكال الاجتماع ونجد أنفسنا في ملتقى  
 تيارين خطرين: ان حصرنا علي النساء  
 ماهن فيه نكون قد زدنا الشر شراً لأن  
 حالتنا العمرانية كما لنا تكون غير ماثوره  
 الآن وان تركناهن في تيارهن استشرى  
 الكلام واستعصي الداء وعرضنا أنفسنا الي  
 عين الامراض التي يشكو منها علماء تلك  
 الامم كما قلناه عنهم في هذا الفصل  
 هذا بصح ان يؤخذ مثلاً لشأننا  
 وشأن الاور وبيين وذلك اننا مجرد مما عانا  
 ان هنالك مهندسات ودكتورات يأخذنا  
 المعجب وبادخلنا للبشر فينسياننا ما يجب  
 ان نتذكره فنعمل علي احداث مثله حالا  
 غير حاسبين للمستقبل حساباً طاعنين علي  
 كل من يقارم تلك الحركة ناسبين اليه  
 التعصب والخضوع لسلطة الوهم والوراثة.  
 ان قلنا لهم يا قومنا ان أوائلك الغربيين  
 الذين نستشهدون بأحوالهم قد شعبوا من  
 تلك الدكتورات والمهندسات وسموا  
 هذه الالغاب بالمرء وبدا لهم مالم يكونوا  
 يحسبون من شر التمرد علي أحكام الكون  
 واتهم قاموا يكتبون ويندرون ويصيحون

(وها هي كتابتهم وانذاراتهم) بوجوب  
 تغيير تلك الحالة تغييراً ذريماً. ان قلنا  
 لهم ذلك قالوا: ذلك وهم باطل وضرب من  
 ضروب المغاظة في المناظرة وينذهب بهم  
 الاعجاب بما سمعوه عن نجاح النساء في  
 ضروب المعيشة الي تكذيب كل قائل  
 كأننا من كان

ولكن ما للعمل هذه صفة طبيعية  
 وان شئت فقل فتنة عمرانية تؤثر من  
 الشعوب القوية علي الشعوب الضعيفة  
 تأثير السحروا نثر. حتى ان كثيراً من  
 صفات الشرقيين أصبحت تقليداً بآخذة لو  
 سألتهم عنها لما وجدوا جواباً. أشيع مثال  
 وأبسطه يمكنك ان تراه في كل لحظة سلام  
 طائفة من الناس بعضهم لبعض بلغة أجنبية  
 لا يدرون منها حرفاً واحداً ولا يحسنون  
 النطق بها لو تكلموه. هذا شأن اللغاة في  
 كل أمة متأخرة ولكن الخاصة يجب أن  
 يترفعوا عن هذا الخفيض وان يكونوا  
 اعلام هدى يؤرب اليهم اللغاة وأراكين  
 نقي يعصم اليهم المارب من وجه اللغاة  
 ندرع حضرة مؤلف (المرأة الجديدة)  
 بسوء حالة النساء في الشرق بكثرة الطلاق  
 الي الحملة علي عادة الحجاب وتشهيرها

بالاسواء والنصح بلزوم رفعه بحجة أنه علة  
 جل هذه العمل ومثيرها . واسكننا تقول  
 خلاف ذلك . تقول أن الحجاب وحده  
 هو الذي ضمن هاته النسوة من الوتوع  
 في شر مما هن فيه ولولاه لكان شأنهن  
 أخط بكثير مما هو عليه . وتقول بما أن  
 الحجاب حمي المرأة وهي جاهلة حقيرة من  
 شر كثير من امراض اجتماعية مهلكة  
 سيكون هو نفسه اكبر ضامن لها للتربع  
 في دست وظيفتها الطبيعية واحجبي هاد  
 لنيلها كإلها متى تعلمت ولو تعلموا وسطا  
 لماذا كل هذه الحيرة ؟ أليس الوجود  
 وحوادثه شهودا عدولا ؟ لو كان كشف  
 الوجه هو الكفيل الوحيد لعدم وقوع  
 النساء في العمل التي تنسب الى الحجاب  
 لعدمت تلك العمل من الغرب او لكانت  
 فيه قليلة لا تذكر مع ان الامر في خلاف  
 ذلك فن المطلاع على أحوال العالم يرى أن  
 تلك العمل التي يشكو منها محررو النساء  
 هي بعينها موجودة في تلك المدنية المادية  
 أما من جهة الفقر المدقع وسوء  
 الحال التي يقع فيه النساء فهو في بلاد  
 تلك المدنية أشد منه في بلادنا بشهادة  
 حضرة مؤلف ( المرأة الجديدة ) نفسه

فانه قال ان التعداد الاخير يثبت ان في  
 للقطر المصري يوجد ٦٣٧٣١ امرأة  
 محترقة واما في فرنسا فيوجد زيادة عن  
 خمسة ملايين امرأة مضطرة للعمل ولو  
 عملنا النسبة بينهما لرأينا أن في كل ١٠٠  
 امرأة فرنساوية يوجد ١٤ امرأة محترقة  
 وأما في كل ١٠٠ امرأة مصرية فلا يوجد  
 الا نصف امرأة وهذا دليل محسوس على  
 ان انياب اللقاة في أحسن بلاد المدنية  
 اشد قسوة على المرأة منها في بلادنا  
 المصرية . وأما قوله عقب هذا ان هؤلاء  
 النساء مضطرات الى العمل بدون أن يكون  
 في اعمالهن ضرر يلحق بأسرهن فما يمارض  
 البداهة والحس وشهادة العمرانيين انفسهم  
 ونحن في الخلاف في مثل هذه المسئلة يجب  
 علينا ان نسأل أصحاب الدار انفسهم من  
 ذوى الدراية بعلم الاقتصاد وقد مر بك  
 قول الفيلسوف الاقتصادي جول سيمون  
 الذي له اكبر المآثر العلمية في القرن  
 التاسع عشر فانه صاح بلء فيه في وسط  
 أوروبا بان المعامل قد سلخت المرأة من  
 اسرتها سلخا وقوضت دعائم الحياة المنزلية  
 تقوياً . وليس جول سيدون وحده هو  
 الذي ادرك هذه الحقيقة فن سائر العمرانيين

كبر عرج

زوجية وخرجت المرأة عن كونها الزوجة  
الظريفة والقرينة المحبة للرجل وصارت  
زميلته في العمل والمشاق وبانت معرضة  
للتأثيرات التي تمحو غالبا النواضع الفكرية  
والاخلاقية الذي عليه مدار حفظ الفضيلة  
من هنا يتضح ان الفقر المدقع وسوء الحال  
بين نساء المغرب أشد منه عند نساء المشرق  
بما لا يقدره، ويتضح أيضا ان أولئك النسوة  
بعملهن خارج بيوتهن قد صرن الي حالة  
يرفي لها ويستعاذ منها وليس لنا ان نكذب  
اصحاب الدار في هذا الشأن ولو كان  
الحجاب سبب سعادة المرأة او بالاكل مخففا  
لآلامها لما كان امر تلك النسوة كما وصفناه  
هنا مطلقا

اما من جهة كثرة الطلاق فانه اصبح  
في اكثر البلاد مدنية ورواء شديد الخطر  
للرجة قلق لها عمرانيوهم اشد القلق ولم  
يستطيعوا وقفها عند حد. واليك احصاء  
دقيقا بقلم الكاتب الاميركي الشهير  
(لوسن) كتبها في مجلة المجالات الفرنسية  
(مجلد ٢٥) بناء علي طلبها. جاء منه :  
« ثبت ان المحاكم في مملكة  
(مساشوزيت) سجلت في سنة ١٨٩٤  
من اوراق الطلاق ( ١٦٢٢ ) ورقة بعد

يقولون قوله بدون استثناء ونحن لزيادة  
الافناع نأني هنساعلي ترجمة نبذة للعلامة  
الانجليزي ( سامويل سمايلس ) كتبها في  
كتابه المسمي ( الاخلاق ) قال حضرته (١)  
« ان النظام الذي يقضى بتشغيل المرأة  
في الغابريكا مما نشأ عنه من الثروة للبلاد  
فان نتيجته كانت هادمة لبناء الحياة المنزلية  
لانه هاجم هيكل المنزل وقوض اركان  
الاسرة ومزق الروابط الاجتماعية . فانه  
بسلبه الزوجة من زوجها والاولاد من  
اقاربهم صار بنوع خاص لا نتيجة له الا  
تسفيلا اخلاق المرأة اذ وظيفة المرأة  
الحقيقية هي القيام بالواجبات المنزلية مثل  
ترتيب مسكنها وتربية اولادها والاقتصاد  
في وسائل معيشتها مع القيام بالاحتياجات  
البيئية ولكن المعامل تسلمها من كل هذه  
الواجبات بحيث أصبحت المنازل غير  
منازل واضحت الاولاد تشب علي عدم  
التربية وتلقي في زوايا الاهمال وطفئت المحبة  
(١) ( سامويل سمايلس ) هذا يعد من

اراكين النهضة المدنية الانجليزية وواحداً  
من كبار محبي رقي النوع الانساني وقد  
كتب كتباً كثيرة في مواضيع عمرانية  
مهمة ترجم اغلبها الي اللغة الفرنسية

وفي (كاليفورنيا) إحدى الممالك المتحدة الاميريكية حصل في الفتي زواج في سنة ١٨٩٧ (٦٤١) طلاقاً أي في كل ثلاث عقود طلاق واحد والبيك احصاء رسمياً للطلاق في كثير من ولايات المالك المتحدة بناء على ما نقله (لوسن) في مجلة المجلات الموماليها: في مملكة (الكونيكتوت) يحصل طلاق واحد في كل عشر عقود في مملكة (الساسوزيت) يحصل طلاق واحد في كل ٢١ عقد في مملكة (روسلان) يحصل طلاق واحد في كل ١٣ عقداً في مملكة (شيكافو) يحصل طلاق واحد في كل ٨ عقود وثبت بالاحصاء ان محكمة شيكاغو تسجل كل سنة (٣٥٠) طلاقاً مع ان الالهالي لا يزيدون عن (٢٣٠٠٠٠) . قل (لوسن) عقب ذلك كاه: فالطلاق ينتشر اذن للدرجة القصوى والمدعش ان (٨٠) في المائة من طلبات للطلاق آتية من قبل النساء مما يثبت أن ليس للرجل الا دور ضعيف في حل عروة الزواج وذلك لان الطلاق ينجمله جداً

ان كان في سنة قبلها (٧٧٠) بمعنى انه آخذ في الزيادة بسرعة . وكان يوجد في هذه المملكة في سنة ١٨٨٧ بين كل (١٠٥) أشخاص زواج واحد فصار في سنة ١٨٩٤ بين كل (١٢٢) شخصاً زواج واحد أعني قل الزواج أيضاً

«أما في مملكة (اوهيو) من الممالك المتحدة أيضاً فانا نجد الارقام المذكورة بعينها فقد سجلت المحاكم في سنة ١٨٦٥ أي قبل ٣٥ سنة (٢٢١٩٨) زواجا حصل فيها (٨٣٧) طلاقاً يعني انه يخص كل ٢٦ شخصاً تقريباً طلاق واحد وأما في سنة ١٨٩٤ فسجلت المحاكم (٣٣٨٥٨) زواجا وبلغ الطلاق (٢٧٥٣) أي ان في كل (١٢) زواجا ونصف يحصل طلاق واحد

«وشاهد ان عدد الطلاق فيها في مدة عشر سنين باع زيادة عن معدله بمقدار (١١٠٠٠) ونقص الزواج عن معدله بمقدار (٨٤٩٨٩) . قل الكاتب عقب هذا الاحصاء مانص : «ان مملكة (اوهيو) كانت لا تنقص (٩٥٢٥٦) امرة ان لم تكن الحياة الاميريكية قد اتبعت تيار المرأة الجديدة»



ولذلك تراه اذا تعب من امراته يبحث  
عن سواها ولا يسمي في انفصاله من  
الاولي الا اذا طالبت الثانية بالزواج  
وقد وصف هذا الاسكاتب سهولة  
للطلاق هناك فقال : « وكثير من الأزواج  
لا يعرفون ان نساءهم طلقنهم الا بعد أن  
يتزوجن ثانية

أما سبب الطلاق فهو في الغالب  
هجر الرجال للنساء وتركهن بدون نفقة  
قل المسيو (لوسن) المتقدم ذكره في المجلة  
نفسها : « عند افتتاح المحكمة العليا في  
السنة الماضية (أى سنة ١٨٩٧) في  
(بوستون) ملئت المحكمة ثلاثة أيام متوالية  
بائتاس رجالا ونساء وكانهم يطلب الطلاق  
فأاضي في الاسبوع الاول (٧٥) طلاقا  
وكان السبب على العموم في طلبه هو هجر  
الأزواج نساءهم » انتهى

هذا الاحصاء وهذه الشكاوى المرة  
تثبت ان الدلة التي يشكو منها حضرة ولف  
(المرأة الجديدة) موجودة في أعظم البلاد  
مدنية ورقياً ولو كان سببها الحجاب لما  
وجدت هناك بهذه الدرجة الخفيفة المهدة .  
نقول الخيفة المهدة لانه ليس من شأننا  
أن ننكر ذلك بعد ما شهد بها أصحاب الدار

أنفسهم فقد جاء في مجلة المجلات تحت  
الاحصاء المتقدم هذه الجملة : « فلخرقة  
الاجتماعية تحترق اذن ولكن ليس من طرفها  
نقط بل قد وسعوا في اشغالها من وسطها  
أيضاً . ولا شك عندنا ان المرأة الجديدة  
هي التي تسمي في هدم الاسرة » انتهى  
النظر في ما قدمناه يقنعنا لا محالة باننا  
لا ينقصنا الا شيء من التهذيب فقط لازالة  
كل ما يشتكي منه مع دوام الحجاب لانه  
للضامن الوحيد لاستقلال المرأة والكافل  
الفرد لعدم اخراج الرجل لها عن حدودها  
الطبيعية التي بها سعادتها وبدونها شقاؤها  
وهلكتها كما أثبتنا ذلك عمرانيا . فبالترية  
حتى البسيطة بزول جهل الامهات وبصرن  
أهلا لاحسان شأن أسرهن وجديرات  
باعجاب بعولتهن

بهذه التربية ثلاثي كل الارتباكات  
البيتية أو تقل جداً وتصبح الاسرة مهبط  
السعادة والهناء ومنتمى الرغد وطيب  
الحياة ودليلنا المحسوس على ذلك ندرة  
تلك الارتباكات في الطبقات الوسطى  
المتعلمة من هذه الامة بينما نرى تلك  
الارتباكات الزوجية في بلاد المدنية المادية  
آخذة في الانتشار بواً بعد يوم بشهادة

الاحصاء السابق وغيره مما أضر بنا عنه هنا لعدم التطويل ولا مشاحة في أن أولئك المطلقين والمطلقات في بلاد الغرب هم أرقى علماء في الجملة من طبقاتنا التي يندر فيها الطلاق جداً . فإذا كان سبب كثرة الطلاق عندنا جهل النساء وسوء حالتهن فلماذا يحصل الطلاق بين أولئك النسوة الغريات المتعلمات بتلك الدرجة المهددة بالتلاشي؟ هذه النظرة وحدها تكفي للدلالة على أن لكثرة الطلاق والارتباكات المنزلية أسباباً أخرى غير الجهل وما ينتجها الحجاب من المضار

ثم لو كان ترك الرجال لازواجهم بدون نفقة سببه عندنا أمنه أن الرجل للمرأة واعتباره إياها من سقط المتاع كان يجب أن يزول هذا الداء بزوال سببه عند أصحاب المدنية المادية فانهم وخصوصاً عامتهم يدعون أنهم يحترمون للنساء غاية الاحترام ويمطونهن أكبر قسط من الاجلال والاعظام . ولكن الاحصاءات تدلنا كما قدمنا أن السبب على العموم في طلبات الطلاق هو هجر الأزواج لنسائهم بدون نفقة فلا يعلو علة تنسب هذا الاثر للنسوة ؟ ألامتهنهم

للنساء وهم كما يدعون يحترمونهن ويضحون أنفسهم من أجلهن ؟ أم لقلّة تهذيبهم وهم كما نعلم ليس فيهم عشرة في المئة يجهدون للكتابة والقراءة ؟ إذن يجب أن يكون لهذا المملول علة غير ذلك

يقولون ان الحجاب مانع قوى من اختيار الرجل للمرأة التي تلائمها وحائل دون معرفته بأخلاقها وآدابها وبينون على ذلك كثرة الطلاق عندنا . قول :

( أولاً ) ان لطلاق عند طبقاتنا العليا والوسطى المنتورة يكاد يكون عادما ولو كان سببه عدم اختبار الرجل لطباع المرأة قبل زواجه بها لوجود الحجاب لكان يجب أن يكون الطلاق في هاتين الطبقتين مساوياً لمثله في الطبقة السفلى والمشاهد عكس ذلك

( ثانياً ) لو كا اختبار الرجل لطباع المرأة قبل الزواج هو الكافل لعدم الطلاق فهؤلاء أصحاب المدنية الغربية لا حجاب لديهم وحاصلون على تلك النعمة فلماذا يكثر الطلاق فيهم ويزداد لدرجة أن بنت لعقلائهم ان الخطر محقق بهم من جراء ذلك ؟

( ثالثاً ) اذا كان الزواج الذي يبعث اليه الحب هو الضامن الفرد لبقاء عقد

الزوجية ولا يتأني حصول هذا الحب الا  
 ينبتد الحجاب فهو لاء أصحاب المدنية  
 الغربية متمتعون بهذه النعمة ويندر فيهم  
 من يتزوج بدون أن يحب فلماذا يكثر فيهم  
 الطلاق لهذه الدرجة؟

كل هذه النقطة البارزة يجب أن  
 يضمها الباحث المدقق نصب غيبه ليعلم  
 ماهية العلة وكنه سببها ولا يجوز له أن  
 يقنع بهذا بل يزعم أن بدر من سائر المقتضيات  
 الاجتماعية التي تقتضى تلك الاحوال  
 واضدادها مع مقارنتها بعضها ببعض  
 وتحليلها تحليلاً علمياً دقيقاً ليصل الى العلة  
 الرئيسية للمرض المفروض أما نحن فنقول  
 ان كل هذه الاعراض عندنا سببها عدم  
 نهذب للمرأة والرجل معاً ونرى أن قليلا  
 منه يكفي لتحسين حالتنا الاجتماعية  
 تحسناً يحسدنا عليه كل الامم ودايـلي  
 المحسوس على ذلك قلة وجود هذه الاعراض  
 عند الطبقات المنهذة ولو ازددنا نهذباً  
 لآتي علينا حين لا يمر بفكر عمرائنا مثل  
 هذه الارتباكات المشوشة فنحن اذن  
 لا نعتبر كل هذه الاحوال الا من قبيل  
 الاعراض السطحية للسريمة لزوال التي  
 لانهجنا الى سحق جامعتنا وبنائنا من

جديد ونعتبر الحجاب حافظاً رحمانياً  
 حماناً من تأصل هذه الاعراض واستحالتها  
 الى أمراض عضوية في جسمنا الاجتماعي  
 أما سبب تلك الاعراض في المدنية  
 الغربية فامراض عضوية ذات شأن خطير  
 جداً يعوز اصلاحها انقلابات شديدة هائلة  
 كما يقر بذلك كل عالم بما هنالك . كتب  
 للعلامة (ايندوليه) استاذ الفلسفة في  
 مدرسة (كوندرسيه) انباريزية في مقدمة  
 كتاب (الابطال ودبابة الابطال) للعلامة  
 للفيلسوف (كارليل) الانجليزي يقول :  
 «ان الازمة الحاضرة شديدة الخطر جداً  
 ومع ذلك فان هذه الحال ليست بأول شفق  
 عم ارجاء أوروبا» ثم استطرذ الى شرح  
 ما انتاب أوروبا من الانقلابات الكثيرة  
 التي كانت دائماً مخفوفة بالاضطرابات  
 الاجتماعية الشديدة ثم استشهد على لزوم  
 حدوث تلك الانقلابات وما يصحبها من  
 الاضطرابات بقول (كارليل) وهو:

«يجب أن يزول كل نافع وكاذب ويحل  
 محله الصديق اياً كان نوعه وبأى وسيلة  
 كانت سواء كان بسيادة الخراف أو بمثل شدة  
 النورة الفرنسية أو بلى شيء آخر فانه  
 يجب أن نعود الى الحقيقة . وهذه الحقيقة

كما قلت لانائي الا لابسنة ثوبا من نار  
جهنم لانه لا يمكن الحصول عليها الا  
بهذه الوسيلة

اذا تقرر هذا فمن المعجيب أن  
يوجد منا من لا يعلق علي هذه لاندارات  
أهمية ما ويريدون أن تقلد أصحاب هذه  
المدنية في كل شيء وخصوصاً في مسأله  
النساء مع انها أعظم ما يشغل بال علماءهم  
ونصائحهم حتى أنهم ليصبحون في أعظم  
جرائمهم قائلين: «ان خرقنا الاجتماعية  
ليست مشتملة من طرفها فقط بل من  
وسطها أيضاً» كما نقلناه عن مجلة المجلات  
ويكتبون في أعظم دوائر معارفهم أمثال  
هذه 'جلمة': «وكيف انخلاص من هذه  
الحالة التي تهددنا بسقوط سريع ان لم نقل  
بهبوط لا دواء له» كما نقلناه عن دائرة  
معارف القرن التاسع عشر

فليعلم المسلمون أن وراء هذه التصيحات  
أموراً كبيرة وطامات عظيمة وليقتنعوا  
بتنزيه بناتهم ولا يخرجوهن عن دائرة  
الافترة مما غير العالمون في مراتب  
الكائنات وبدلوا وليقفوا وقفة المنفرج من  
فعل نوابس الحكمة الالهية علي المفرطين  
والمفرطين فن الله جل شأنه بمنحنا هذه

الشريعة السمحاء المسلاحة لنظام الخليفة  
سيدنا يوم القيامة علي العالمين حيث  
قال عز شأنه: «وكذلك جعلناكم أمة  
وسطا لتكونوا شهداء علي الناس ويكون  
الرسول عليكم شهيداً»

﴿أى أساليب التعليم﴾

أصلح لحال النساء

نحن بعد ان حللنا مسألة المرأة ذلك  
التحليل العلمي الذي رأيت في هذا الكتاب  
ونظرنا اليها من كل اوجهها بمنظار العلم  
للصحيح وعلينا من ذلك كله ماهية تلك  
الحالة جيداً ونحققنا ان ما لدينا من تلك  
الاعراض البسيطة لا يميزه الا التهذيب  
المؤسس علي قواعد حكيمة، ووجب علينا  
أن نبحث عن احكم اسلوب يؤدي به  
المرأة هذا الواجب للتهذيب ونحن لورأينا  
ذلك الاسلوب للصحيح عند أمة من  
الامم معها كانت منافية لنا ديناً ودنيا  
فلا نتأخر عن تقليدها فيه بدون تعصب  
طاعة لترجمان الحكمة الالهية صلي الله عليه  
وسلم: «خذ الحكمة ولا يضررك من اى  
وعاء خرجت» ولكن من جهة اخرى  
لا يليق بنا بناء علي هذا التنصريح أن  
نتهاقت علي أخذ شيء قبل سبر غوره

بمسبار العقل والحكمة عملاً بقوله صلي الله عليه وسلم : « المؤمن كيس فطن حذر » فان وجدنا ضالتنا عند أية أمة من الامم أخذناها علي الرأس واليمين ونكون قد قننا بواجب ديني عظيم فان « الحكمة ضالة المؤمن يأخذها اتي وجدها » وان لم نجدها وجب علينا أن نعمل قرأنا ومواهبنا في ابتكار ذلك الاسلوب المنطبق علي الفضيلة والفتوة وان نستنزل علي أرواحنا روح الرحمة الالهية لتهدينا الي أحسن السبل وأقومها واني لا أرى ان انتقاد أساليب التعليم لدى الامم يستدعي منا كبير تعب فان عقلاء القوم انفسهم يقرون علماً بأطرائقهم في تهذيب النساء جرت عليهم ويلات كثيرة وانها محتاجة الي تحوير وتبديل عظيمين للغاية . فيكون تقليد هم فيها والحالة هذه ضرباً من ضرور عدم التبصر الذي لا يغتفره بل أمر لا يقبله العقل أبداً فان عصيان نصائح المجريين ليس معناها الا الاستسلام الي أشد المصائب والاستهداف لأسنة الخن والنواب

ونحن لاجل أن ثبت ان طرائق التعليم هناك غير وافية بالفرض ولا منطبقة علي أحكام الخلقة الذسوية سننتقي

أكثر أم الارض ندنا وأعلامنا كعباً في العمران ثم نسأل أعلم علمائها في هذا الشأن ممن لا يخدلف اثنان في غيرتهم علي امهم وفي فزارة مادتهم من بين أقرانهم قال الفيلسوف العمري الشهير ( جول سيمون ) الذي لا يجهل أحد مكانته عند الامة الفرنسية خصوصاً وسائر الامم عموماً . قال في مجلة المجلات ( مجلد ١٨ ) : « كان الناس في سنة ١٨٤٨ يشكون من عدم الاعتناء بتهذيب النساء وتربيتهم ولكنهم بالعكس يشكون اليوم من ان ذلك التهذيب قد بلغ حد الافراط . نعم لا نشك في أننا خرجنا من نغريط الي افراط هائل »

ثم استنورد بعد ذلك الي فساد نتائج ذلك الاسلوب من التعليم الذي يجعل المرأة رجلاً وصاح بأعلي صوته قائلاً : « يجب أن المرأة تبقى مرأة » ثم سرد بعد ذلك ما طرأ علي الأمر من الفساد كما نقلنا عنه ذلك في فصولنا المنقدمة . هذا فيما يختص بتهذيب بنات الامة الفرنسية أما الامة الانجليزية فستشهد علي عدم بلوغ أسلوبها في تعليم البنات الكمال المطلوب بما كتبه العلامة الشهير ( سامويل مابلس )

ذلك الرجل صاحب المؤلفات الجمة التي ترجم  
 اكثرها الى اللغة الفرنسية وغيرها قال  
 في كتابه ( الاخلاق ) ما يأتي : « ان  
 اعظم ما كانت تمدح به المرأة الشريفة  
 ربة الاسرة عند الرومانيين القدياء هو انها  
 كانت ملازمة بيتها تنزل فيه وقد قيل في  
 عصرنا ان غاية ما يلزم ان تعلمه المرأة من  
 الكيمياء هو ان تعرف حفظ القدر في حلة  
 النمليان ومن علم الجغرافيا معرفة القرف  
 المتخلفة في بيتها . علي ان (بايرون) الذي  
 كانت امياله نحو النساء غير سديدة اعترف  
 بأنه يود ان لا يوجد في مكتبتها غير التوراة  
 وكتاب الطباعة . الا ان هذا الرأي بالنسبة  
 لاخلاق المرأة وتهذيبها يعتبر حرجاً ضيقاً  
 لغاية وغير معقول . هـ هذا من جهة . اما  
 من جهة اخرى فان الرأي المضاد له وهو  
 الشائع الآن جداً يعتبر جنونياً ولا ينطبق  
 علي نظام الطبيعة فانه يقضي بتهديب  
 المرأة لتكون بقدر الامكان مساوية للرجل  
 بلا فرق بينها الا في الجنس اي مساوية  
 له في الحقوق والاصوات السياسية وراحة  
 له في جميع مارك الحياة الوحشية وحب  
 الذات للتنافس في نيل مركز او قوة او  
 دراهم » انتهى

بقي علينا الامة الامريكية فاليك  
 بالنسبة لعدم صلاحية اسلوبها هي ايضاً  
 شهادة الباحث المدقق (المستر لوسن)  
 الامريكى الذي كلفته مجلة المجلات الفرنسية  
 بكتاب فصل يشرح فيه حالة النساء في  
 الامة الامريكية فلي دعونها وكتب لها  
 مقالة طويلة ادرجتها في (المجلد ٢٥) فدونك  
 ما جاء فيها بالنسبة لتهديب النساء قال بعد  
 ان اطال في شرح حالة المدارس « ولكن  
 هذه المدارس يظهر أنها انشئت لاجل  
 الشابات اللاتي بردن للشغل بمعلوماتهن  
 ولجل ان يكن دكتورات واستاذات  
 ولذلك نجد التهديب فيها ضعيفاً ( يعني  
 التهديب اخص بالمرأة ) ولكن الدراسة  
 قوية . فترام يلمونن بالتدقيق علوم  
 الكيمياء والطبيعة والرياضة ومع كل هذا  
 فالشابة التي نالت قصب السبق في  
 العلوم والتي تفضلت في جميع مواد  
 البروغرام تكون جاهلة للدرجة المقصود  
 بأبسط النظمات المنزلية » انتهى  
 هذه أقوال أصحاب الدار فبأى حجة  
 نكذبهم ونصدق فيهم وعلي هذا فنحن  
 لا نستطيع ان نظل علي رأينا الاول من  
 نصيحة المسلمين باتباع اي اسلوب من

هذه الاساليب الغريبة في التهذيب الا اذا ضربنا بكل هذه الاقوال عرض الحائط واتهمنا كل طاعن علي تلك الاساليب ولو كان من صميم القوم بالجهل الشائن أو سوء النية. اذا راق في أعيننا ذلك فلم تقلد من شئت وتتشبه بمن أردنا واما ان حمانا حب الحق من ذلك فيازمننا ان نعتبر بحالهم ونندأ عن أنفسنا ماجره عليهم تسرعهم في شؤونهم لكي لا نقول مثل ما يقول جول سيمون : « كنا نشكو من التفريط في التعليم فصرنا نشكو من الافراط فيه »

مراكش هي مملكة افريقية يجدها شمالا البحر المتوسط وشرقا بلاد الجزائر وغربا المحيط الانلانتيتي وجنوبا الصحراء الكبرى مساحتها بين ٤٤٠٠٠٠ و٤٥٦٠٠٠٠ كيلو متر مربع ويقدر عدد أهلها من ٢٥٠٠٠٠٠ الي ٩٤٠٠٠٠٠ والسبب في هذا الخلاف عدم وجود احصاء رسمي لتلك البلاد

أهلها قديما عرب وبربر فلاولون يسكنون الهضاب والسهول وأما الآخرون فيسكنون الجبال وفيها يهود بسكنون المدن

عاصمتها مراكش وهي مبنية علي سهل خصب. وفيها مدينة أخرى تعتبر عاصمة ثانية وهي فاس  
أماموانتها هي طنجة والعرابش ورباط الفتح والدار البيضاء ومزغان وموغادور. واسبانيا تملك علي شواطئها التي علي البحر المتوسط نفري سبتة ومليلة

تعتبر مراكش من الوجهة التوبوغرافية امتداداً لبلاد الجزائر وتونس ويمر منها جميعا جبال الاطلس ويبلغ أعظم ارتفاع له في مراكش ٤٥٠٠ متر وهي جبال تهاذي البحر المتوسط

مراكش مملكة زراعية وتجارية فقد بلغت صادراتها في سنة ١٩٠٠ ٤٢٧٧٦٨٧٥ فرنكا من الجلد والشمع واللوز والفول وزيت الزيتون والصوف والصنع والبيض. وبلغت وارداتها من القطن والسكر والشاي ٤٠٨٦٦٨٠٠ فرنك

صنائع مراكش قليلة قاصرة علي النزل والذبيح وصنع الطرايش والاحرمة الصوفية ودينج الجلود وعمل الاسلحة القديمة وهي محرومة من السكك الحديدية وجميع الوسائل الحديثة المرقية للصناعة فهي

الآن أحط مما كانت عليه أيام دولتها  
الاولى منذ عدة فرون

المراكشيون ذرو ذكاه وجرأة واقدم  
ولكنهم علي الحالة البدوية القديمة لانجدهم  
جامعة مدينة غير العاطفة الدينية وهي قاصرة  
علي حدود معينة من حالتهم الاجتماعية  
لانهمض بهم لمجارة الامم في مجالات  
الحياة العلمية والعملية

نعم ان في مراكش بقية من العلوم  
العربية القديمة ولكنها قاصرة علي العلوم  
الدينية فلم يظهر لها اثر في حالتهم المدنية  
رغما عن ان بلادهم تصالح لايجاد ارقى  
المدنيات فتمها جيدة للتربة لا تعوزها  
المعادن ولا المواد الاولية فهي تنبت  
الحبوب والارز والبالح والاصنوبر والفسق  
وتصب السكر وفيها كثير من الاشجار  
كالبلوط والفلين وما لا يحصي من صنوف  
الزروع والمعادن حتى قيل انها تسع عشرة  
اضف ما عليها من السكان الآن

كان المؤرخون العرب يقسمون  
المغرب الي ثلاثة اقسام متميزة وهي :  
المغرب الادني وكانت قاعدتها عندهم  
القيروان وسمي ادني لانه اقرب الي بلاد  
العرب ، والمغرب الاوسط وقاعدته تلمسان

وجزائر بني زغنان أو مزغنة ، ومملكة  
المغرب الاقصي . وسمي اقصي لانه أبعد  
الممالك عن بلاد العرب . اما الآن  
فالجغرافيون يقسمون بلاد المغرب الي  
أربع ممالك طرابلس الغرب وقاعدتها  
طرابلس وتونس وعاصمتها تونس . الجزائر  
وقاعدتها الجزائر ومراكش ودارمملكةها  
مراكش وقاس

وكان العرب يطلقون علي سكان  
بلاد المغرب لفظ بربر . قال ابن خلدون  
ان اسمهم مأخوذ من رطائن لغتهم . وان  
أفريقس بن قيس بن صيدني من ملوك  
التبابعة لما غزا المغرب وأفريقية رقتل الملك  
جرجيس وبني المدن والاصهار باسمه كما  
زعموا سميت أفريقية ولما سمع رطائنا أهلها  
تعجب من ذلك وقال ما اكثر بربركم  
فسموا بالبربر . وقيل غير ذلك

أما موطن هؤلاء البربر فقال ابن  
خلدون انها المغرب القديمة قل وقد  
ملأوا البساط والجبال من توله وأريانه  
وضواحيه وامصاره يتخذون البيوت من  
الحجارة والطين ومن الخوص والشجر  
ومن الشعر والوبر ويظن أهل الفزو  
منهم والغلبة لانجاع المراعي بها قرب من



الرحلة ولا يجاوز فيها الريف الى الصحراء  
والقفار الملس ومكاسبهم الشياه والبقر  
والخيل في الغالب للركوب والنتاج وربما  
كانت الابل من مكاسب أهل النجمة  
منهم شأن العرب . ومعاش المستضعفين  
بالفلاح ودواجن السائمة، ومعاش المعتزين  
من أهل الاتعجاج والاضمان من نتاج  
الابل وظلال الرياح وقطم السابلة وأكثر  
أنهم من الصوف يشتملون الصماء  
بالاكسية المعلمة ويفرضون عليها البرانس  
الكحل ورؤسهم في الغالب حامرة وربما  
يتعاهدونها بالخلق ولعنهم من الرطانة  
الاعجمية متميزة بنوعها

وقال غير ابن خلدون ان هذا الاسم  
لم يكن خاصاً بهم بل كانوا يعرفون باسم  
مازبغ ومعناه حر أو سيد

وقال ابن خلدون أما شعوب هذا  
الجيل وبطنهم فإن علماء النسب متفقون  
علي أنهم يجمعهم جذمان عقابان وهما  
برنس ومازغيس ويلقب مازغيس بالابتر  
فلذلك يقال اشعوبه البتر ويقال اشعوب  
برانس البرانس وهما معا ابنا بر، وشعوب  
البرانس يجمعها سبعة أجدام وهي ازداجة  
ومصمودة راورب وعجيسة وكنامة وصنهاجة

وادر بفة ، وزاد بعضهم لمظة وهكسورة  
وكرفله وقد تناسل من هذه الاجدام بطون  
كثيرة

وقسمهم ابن رشيق الى خمس قبائل  
وهي غمارة وهوارة وزنانة وصنهاجة  
ومصمودة

وهذه القبائل تنقسم الى أكثر من  
ست مئة بطن وتخذ

أما مرجع أنساب هذه الامة فقد  
اختلف فيه المؤرخون فقال بعضهم أنهم  
من العرب. وقال البعض الآخر ان البربر  
أخلاف من كنعان والعماليق وأنهم من  
بقية قوم جالوت دخلوا المغرب فحلوا في  
جبالها وقائلوا أهلها ثم صالحوهم علي شيء  
ياخذونه منهم من أهل البلاد

وقيل لما قتل طالوت وكانت منازلهم  
في فلسطين تفرقوا في البلاد ونقلهم افريةش  
من سواحل الشام وأسكنهم افريةش وسماهم  
بربراً

وقيل غير ذلك مما يطول بسطه .  
والمرجح أنهم من فلسطين كما قال مؤرخو  
اليونان والعرب واليهود ، أو هم جالية  
هاجرت من آسيا من طريق افريقا الى  
المغرب

وقد أنكر ابن خلدون كل هذه  
 الاقوال وقال أنهم من ولد كنعان بن حام  
 ابن نوح عليه السلام وان اسم أبيهم مازينغ  
 وكان البربر قبل الاسلام دينهم المجوسية  
 شأن الاعاجم كلها بالشرق والمغرب الا  
 في بعض الاحيان فانهم كانوا يدينون بدين  
 من تغلب عليهم من الامم . فقد غزاهم  
 ملوك اليمن مراراً فدانوا بدينهم . ولما  
 غزاهم اذريتش اختطوا مدناً عظيمة أخرجها  
 المسلمون عند الفتح . وكان البربر في  
 الضواحي وراء الامصار حاميات قوية  
 وملوك ورؤساء واقبال . وكان أمراؤها  
 لا يتألون بذل ولا يناههم الروم والفرنج  
 وربما كان بعض هؤلاء البربر يدينوا بدين  
 اليهودية عند تهاضم ملك بني اسرائيل فلما  
 ظهر ادريس الاكبر بالمغرب محامياً ما  
 كان بجبهته من الاديان الاخرى . وقد نال  
 هلال بن أمية من هؤلاء القبائل أعتاب  
 عظيمة فطالما خرجوا على الخلفاء وأبادوا  
 الجيوش وأخربوا المدائن وانتشرت بينهم  
 بدع ونحل فلولوا اليها ودانوا بها  
 ولما ظهرت دولة العبديية سنة (٢٩٦) هـ  
 بظاهر أبي عبد الله الشيعي كان ذلك آخر  
 عهد العرب بالدولة في تلك الجهات فانتقل

الملك البربر ينداولونه جيلاً بعد جيل تابعين  
 تارة الخليفة الاموية بالاندلس وتارة  
 الخليفة العباسية ببغداد الي أن استقلوا  
 بالدعوة لانفسهم كما سير بك

ذكر ياقوت الحموي البربر فقال هم  
 اجني خلق الله وأكثرهم طيشاً وأسرعهم الي  
 الفتن وأطوعهم لداعية الضلالة وأصفاهم  
 لنق الجاهلة . ولم تخل أجيالهم من الفتن  
 وسفك الدماء قط ولهم أحوال عجيبة  
 واصطلاحات غريبة فكمن ادعي النبوة  
 فقبلوا وكمن زاعم فيهم انه المهدي الموعود  
 به فأجابوا دعوته واندبه انتحلوا ، وكمن  
 ادعي فيهم مذهب الخوارج فلي مذهبه  
 بعد الاسلام انتقلوا ثم سفكوا الدماء  
 المحرمة واستباحوا المنكرات ونهبوا الاموال  
 وغير ذلك من القبائح

هذا قول ياقوت وفيه من الغلو  
 والتحامل ما فيه فلا يوجد في العالم أمة بأمرها  
 تجردت من جميع الفضائل وانتحلت كل  
 الرذائل . وقد نسي ياقوت ان في البربر  
 الحماسة والقوة والنجدة والشجاعة التي  
 لا تقف عند حد . وأما ما ذكره من سرعة  
 انتقالهم من مذهب الي مذهب وانتحالهم  
 لمقالة كل داع يظهر فيهم الي بدعة فذلك

يدل على حياة شعورهم وعدم جهودهم فهم أفضل من أمم نحمد على مآلديها ولا تبغي عنه حولهما ظهرت لها من الدلائل على فسادها فلو كان نولي البربر دعاة بررة ومصلحون من أدلي البصائر لا تنقلوا إلى الدرجات العملي من المدنية والآداب العالية ولكنهم كانوا برزقون في الغالب دعاة من ذرى الاطماع فيعودونهم إلى المنكرات وفي نظرنا لو كان صادف هؤلاء البربر حكومة تنظم شؤونهم وتدبر أمورهم وتنشئ وسائل العمران في بلادهم لارتقوا بموجب حبههم للتنمير إلى مقام الرفعة الاجتماعية في سنين معدودة

( تاريخ مراکش ) عرف الفينيقيون بلاد المغرب الاقصى قبل المسيح بنحو ١٥٠٠ سنة وكان يحكمها اذ ذلك ملوك من أهلها

ثم استولى القرطاجيون عليها فكان لهم في ثورها أساطيل وفي عدة من مدنها حاميات وجنود

ولما اتسعت أملاك الدولة الرومانية وورنت قرطاجنة على بلادها دخلت في حوزتها مراکش أيضاً سنة ( ٤١ ) ميلادية في عهد الامبراطور قلوديوس

فسموها موريتانيا

ولما انقسمت الدولة الرومانية في القرن الرابع إلى قسمين حدث في مراکش عدة ثورات غرضها التخلص من سيطرة الرومان وفي سنة ( ٤٢٩ ) كان واليها من قبل الدولة الرومانية يدعي بونيفاس فوشي ابن خصم له من رجال الدولة يدعي ابيوس إلى الملكة ابلاكيديا اللثائية عن ابنها الصغير فالثنيانوس الثاني . فأرسلت هذه الملكة تدعو بونيفاس إليها فأرسل اليه خصمه سراً من يده بأن الملكة عزمته على الايقاع به ويغريه على التخلص منه بشق عصا الطاعة فأعلن بونيفاس للمصيان واستعان بقبايل الفندالين المتوحشين باسبانيا على الرومانيين فلجى ملكهم جنزريك هذه الدعوة فرحاً بما سيق ليه من المغنم فنزل من جبل طارق بأربعين الف مقاتل وضم إليه كل من يكره الرومانيين

فلما رأت الملكة ابلاكيديا ماجراليه ثورها أرسلت تعفو عن بونيفاس فاجتهد هذا في اسلاح ما حدث فأرسل إلى جنزريك يأمره بالعود وأخذ يهدده ويتوعده فاحترق القائد الفندالي هذه التهديدات

وانساح في البلاد بجيوشه فتحصن بونيفاس في إحدى المدن المنيعه وتمكن من صد هذه القبائل نحو ١٤ شهراً وفي هذه الاثناء أرسلت الدولة الرومانية أسطولا وجنوداً لمساعدة بونيفاس فلم يبق ذلك شيئاً في صد الفنداليين عن غرضهم فترك بونيفاس افريقية سنة (٤٣١) م واستولى الفنداليون على هذا الاقليم كله

ثم أغار جنزيريك على المدن التي كانت تابعة للرومانيين بافريقية فلم يبق لتلك الدولة شيئاً بهذه القارة واتخذ الفنداليون للسفن في البحر المتوسط واحتلوا أعظم جزائره . وحرص جنزيريك الوزينوط على محاربة الرومانيين في المغرب والاستروقوط على محاربة الرومانيين في المشرق ثم تقدم جنزيريك بنفسه على رأس جيشه واستولى على رومية واستباح خمسة عشر يوماً وأسر من أهلها نحو سنين الفاً منهم زوجة الامبراطور فالنتيانوس وبناتها وبقى جنزيريك أكثر من عشرين سنة قاهراً لتلك البلاد ثم عمد منه مملكتنا الشرق والمغرب الرومانيين

وفي سنة (٤٧٧) مات جنزيريك فاضطربت البلاد المغربية قائمها الرومانيون

هذه الفرصة وأرسلوا قائدهم بليزبر الي افريقية لافريقية فأعادها الى حكم قياصرة القسطنطينية سنة (٥٤٤) وما زالت بلاد افريقية تابعة لدولة الرومان الشرقية حتى ظهر الاسلام وانتزعها منهم

(الدول الاسلامية التي قامت بمراكش) لما فتح عمرو بن العاص مصر تقدم بجيوشه سنة (٢١) هـ وافتتح برقة وصالحه أهلها علي الجزية ثم تقدم الي طرابلس واستولى عليها بعد أن حاصرها وافتتح صيرة ثم استأذن عمر أمير المؤمنين في التقدم الي افريقية فزمه فعاد الي مصر ولما نولي عثمان بن عفان ولي عبد الله ابن أبي سرح علي مصر فسار الي افريقية (أي بلاد المغرب) سنة (٢٦) هـ جرية لغزوها بأمر أمير المؤمنين فسار عبد الله بجيش يبلغ عدده ١٠٠٠٠ مقاتل فصالحه أهل افريقية علي مال يؤدونه ولم يجرأ علي التوغل فيها

ثم عاد عبد الله بن أبي سرح فاستأذن عثمان في العود الي فتح افريقية فأذن له وجهز له جيشاً فيه جماعة من الصحابة وساروا مع عبد الله بن سعد سنة (٢٦) هـ ولقبهم عقبة بن نافع بن معمر في برقة

فساروا جميعاً الى طرابلس فأرغموا بمجيش  
لرومانيين فيها ثم نجوا زرها الى افريقية  
وبشوا سراياهم في كل ناحية وكان علي تلك  
البلاد حاكم من قبل الرومانيين يدعي  
جرجير بذلك ما بين طرابلس وطنجة تحت  
ولاية هرقل وبجمل اليه الخراج فلما بلغه  
الخبر جمع ١٢٠٠٠٠ من الجنود وقيهم  
قريباً من سيطة دار ملكهم فدعوه الى  
الاسلام أو الجزية فاحتقر دعوتهم فقاتلوه  
وهزموه بعد أن قتل من جنوده عدد كبير  
منهم جرجير نفسه . ثم حاصر ابن أبي  
سرح سيطة ففتحها وبعد وقائع كثيرة  
صالحه أهل أفريقية علي الف الف وخمس  
مئة الف دينار

ثم رغب الفرنج والبربر في السلم  
وطالبوا للصالح وشرطوا لابن أبي سرح  
ثلاث مئة قنطار من الذهب علي أن يرحل  
عنهم بالعرب الذين معه فغاديا من دولم  
غاراتهم ففعل

ولما بلغ هرقل امبراطور الرومان أن  
أهل افريقية صالحوا المسلمين بذلك القدر  
الجسيم من المال غضب وبعث بطريقا  
يأخذ منهم مثل ذلك فامتنعوا فخار بهم  
وهزمهم وطرد الملك الذي ولوه عليهم به

جرجير

ثم لما تولى معاوية بن أبي سفيان  
ولي المغرب معاوية بن خديج السكوني  
وأرسل معه جيشاً وذلك سنة ( ٤٥ ) هـ  
فقاتل الرومان وقهرهم رغماً عن نوال الامداد  
عليهم . وتقدم معاوية بن خديج ففتح  
سوسة وغيرها ثم وجه جيشاً في البحر الي  
صقلية في مئتي مركب فأخذوا فيها . ثم  
فتح بنزرت وظهر الاسلام في البربر ثم  
عاد الي مصر بعد أن خلد آثاراً حسنة .  
ثم عزله معاوية بن أبي سفيان عن المغرب  
واقصره علي مصر وولي المغرب عقبة بن  
نافع الفهري سنة ( ٥٠ ) هـ استقلالا  
وبعث معه عشرة آلاف فارس فدخل  
عقبة افريقية وانضم اليه من أسلم من  
البربر فوضع السيف في أهلها لانهم كانوا  
إذا جاء عسكر المسلمين أسلموا فإذا تولوا  
عنهم ارتدوا

ثم رأى عقبة أن يتخذ له عاصمة  
فبنى القيروان وخطاه علي المغرب ومصر  
مسلة بن مخلد الانصاري فاستعمل علي  
افريقية مولاة أبا المهاجر دينار سنة ( ٥٥ )  
فقدم للقيروان ولم يشأ أن ينزل بها لشيء  
كان بينه وبين عقبة وجاهه أحد كهراه

ارفعوا أيديكم ففعلوا فقال اللهم اني لم  
أخرج بطراً ولا اثماً وانك تعلم انما نطلب  
السبب الذي طلبه عبدك ذو القربين وهو  
أن تعبد ولا يشرك بك شيء ، اللهم اننا  
مدافعون عن دين الاسلام فكن لنا ولا  
تكن علينا ياذا الجلال والاكرام . ثم  
انصرف راجعاً

وكان كسيلة الاوربي في جيش عقبة  
وكان يستهين به مخلفاً وصية أبي المهاجر  
فلما رجع من غزوته هذه صرف العساكر  
الى القبروان أفواجاً وبقي في قليل من  
جنوده فطعم فيه اعداؤه وراسلوا كسيلة  
واتبعوا عقبة وأصحابه حتى اذا أدركوهم  
نزل جماعة عقبة وكسروا أجفان سيوفهم  
وما زالوا يقاتلون حتى قتلوا عن آخرهم  
انفة من التسليم للعدو وكانوا نحو ثلاث  
مئة من الصحابة وللتابعين ولا تزال مقابرهم  
الى الآن بتلك الجهات تزار . وبعد الواقعة  
زحف كسيلة على القبروان وبها جمهور  
العرب وأمراء الاسلام فقام زهير بن قيس  
للبلوي فيهم خطيباً محرّضاً اياهم على القتال  
فخافه حنش بن عبد الله الاصنعاني لانه  
رأى أن لا طاقة للمسلمين على مدافعة البربر  
وأن النجاة أولى له فنادى في الناس بالرجيل

البربر واسمه كسيلة الاوربي فظفر مسلمة  
بخصمه فأظهر الاسلام فاستبناه فكان  
مسلمة أول أمير مسلم وطئت خيله المغرب  
الايوسط

ولما توفي معاوية بن أبي سفيان  
وتولي ابنه يزيد بمث عقبة بن نافع واليسا  
علي المغرب سنة (٦٢) هـ مرة ثانية فلما  
قدم القبروان استخلف زهير بن قيس  
البلوي على القبروان وخرج في جيش كثير  
ففتح بلاد الجريد فتحاً ثانياً وصالح أهل  
فزان وسار الى الذاب وتاهرت فشنت  
جموع البربر والفرنج ثم تقدم الى المغرب  
الاقصي فأتى في أهله الى ان وصل الى  
البحر المحيط فكان عقبة أول أمير وصلت  
خيله الى المغرب الاقصي وأذعن له أمير  
قنارة المسمي بليسان ودله على عورات  
البربر وبلاد المصامدة والسوس فتوجه  
عقبة نحوهم وكانوا على دين المجوسية فنزل  
على مدينة لبلي وهي من أكبر مدن  
المغرب اذ ذلك فافتتحها ثم توجه الى بلاد  
السوس وهزم البربر واتبعهم الى صحراء  
لمتونة ثم عطف عقبة على ساحل البحر  
الحيط فانتهى الى بلاد اسفي وادخل قوائم  
فرسه في البحر ووقف ساعة ثم قال لأصحابه

الجبال وهاجر جمهورهم الى المغرب الاقصى  
وملكوا مدينة ولبلي ولم يكن لهم بسد هذه  
الوقعة ذكر الي أن قدم عليهم ادريس بن  
عبد الله فقاموا بدعوته

وفي أثناء رجوع زهير عن المغرب  
وجد اسطولا للرومان يقاثل برقة وبأيديهم  
اسراء من المسلمين فاستغاثوا بزهير وهو  
في قليل من جنوده فقاتل الرومان حتى  
قتل وقتل جمهور ممن معه ونجا الباقون الي  
دمشق فاضطربت احوال المغرب وعادت  
اليها اللعن وتهددت ملوك البربر وكان  
من بينهم ملكة يقال لها داهية كانت  
تدعي للكهانة وعلم الغيب فبعث عبد الملك  
ابن مروان الي عامله علي مصر حسان بن  
النعمان الانساني بأمره بجهاد البربر فزحف  
في أربعين الف مقاتل ودخل القيروان  
ثم خرج يريد قرطاجة وكانت أعظم مدن  
المغرب فافتتحها وكانت منيعة وبها عدد  
كبير من الرومان فقتل أكثر من بها وفر  
الناجون الي السفن وأمر بتخريبها

ثم تقدم وتقابل مع الفرنج والبربر  
عند بنزرت فهزموهم ثم قصد الملكة داهية  
وزحفت هي اليه فالتقى أمام جبل أوراس  
حيث مسكنها فانهزم المسلمون وقتل

فاتبوه الا قليلا منهم وبقي زهير في أهل  
بيته ثم اضطر الي الخروج وسار الي برقة  
فأقام بها مطلا هلي المغرب ومنتظراً المدد  
من الخلفاء

أما كسيلة فلجتم عليه جميع أهل  
المغرب من الفرنج والبربر فمطم أمره  
واستولي علي القيروان سنة (٦٤) وفر  
منها بقية العرب فلحقوا بزهير ولم يبق بها  
الا الموقرون بالعيال فآمنهم كسيلة واستمر  
حاكماً علي البربر خمس سنين ووافق ذلك  
موت يزيد وفتنة الضحاك بن قيس  
وحروب آل الزبير واضطراب أمر الخلافة  
حتى استقل عبد الملك بن مروان بالملك  
وقلم أظافر اللعن فالتفت الي المغرب فبعث  
الي زهير وكان لا يزال بيرة منذ هلك عقبة  
فأرسل اليه مدداً ولا محرب البربر وحضه  
علي الاطلب بدم عقبة فزحف زهير بجيشه  
فلقية كسيلة بجميع البربر بمكان يقال له  
مس بجوار القيروان فانهزم بعد قتال عنيف  
وقتل من البربر من لا يحصي لهم عدد واتبعهم  
العرب الي وادي ملوية وفي هذه الواقعة  
ذل البربر ونفيت منهم أكثر الرجال  
واضحل أمر الفرنج وخافوا من العرب  
أشد الخوف فالتجأوا الي الحصون وقال

منهم خلق كثير ولم تزل السكاهنة والبربر في تعقب حسان حتى أخرجوهم من عمل قابس ولحق حسان بعمل طرابلس فصادفه هناك كتاب عبد الملك يأمره بالمقام حيث يصله كتابه فأقم ببرقة وبني بها قصوره المعروفة وأخذت الملكة داهية في اخراج العرب من بلاد المغرب وأمرت بتخريب الحصون والمزارع والمراعي والمدن لتقطع أطماع للعرب وكانت شياً يفوق الحصر فخرت ديار المغرب وذهب جاهلها فشق ذلك علي البربر واسأناخوا علي حسان فلما وصل اليه المدد أعاد الكرة علي الملكة داهية سنة (٧٤) وأوقع بها بجوعها وقتلها وانتمت جبلها عنوة واستأمن اليه من سلمه من القتل ثم أسلموا فانصرف حسان الي القبر وان وقد ثبت ملكه واستقام أمره فدوّن الدواوين وكتب الخراج علي مجمل أفريقية ومن أقام معهم علي النصرانية من البربر وفي هذه الاثناء أوعز اليه عبد الملك بأن يتخذ داراً لهناعة للسفن واستمر حسان واليا علي المغرب الي أن عرله عبد الله بن مروان صاحب مصر وكان أمر المغرب اذ ذلك اليه فاستخلف علي المغرب رجل

من خاصته ورجع الي المغرب بما جمعه من نفائس الذخائر وروائع السبي لما رجع حسان عن المغرب كثرت فيه الفتن فكتب الخليفة اذ ذلك وهو الوليد بن عبد الملك الي عمه عبد الله بن مروان صاحب مصر ان يبعث بمومي بن نصير الي افريقية فبعثه عبد الله فقدم القبروان وبها صالح خليفة حسان فزله ورأى ان البربر قد طعموا في البلاد فوجه البعوث الي النواحي وبعث ابنه عبد الله في البحر الي جزيرة ميورقة فقم وسبي ثم خرج مومي غازياً وتبع البربر ونوغل في جهات المغرب حتى انتهى الي اللوس الاذني ثم تقدم الي سبتة فصانعه صاحبها بليان واذن لاعطاء الجزية وكان نصرانياً فأقره عليها واستمر من ابنه وابناء قومه علي الطاعة ثم غزا طنجة وافتتح درعة وصحراء تافيلت سنة (١١٨) هـ وولي علي طنجة طارق بن زياد البثي وأنزل معه ٢٧٠٠٠ من العرب و ١٢٠٠٠ من البربر ثم حدث بعد ذلك فتح لاندلس

أما البربر فلم يستنب أمرهم ويثبتوا علي الاسلام حتى عبر عيسى بن نصير البحر الي الاندلس وأجاز معه كثيراً من



رجالاً البربر برسم الجهاد فاستقروا هناك واستقر الاسلام بالمغرب واذعن البربر لحكمه وتناسوا الارتداد

ولما رجع موسى بن نصير الى المشرق ونكبه الخليفة ساجان بن عبد الملك وعزل ابنه عبد الله عن المتوب ولي مكانه محمد بن يزيد وأمره باستئصال آل موسى بن نصير وانضاب معين ثروتهم ففعل وكان ذلك سنة (٩٧) هـ

كان محمد بن يزيد هذا عادلاً حسن الحكومة قاتل الخلفين بشغور المغرب ولم يزل والياً عليها حتى مات في ولايته وبمدها صارت بلاد الاندلس تابعة في الحكم لعامل افریقیة

فلما تولى عمر بن عبد العزيز ولي علي المغرب عبد الله بن ابي المهاجر فقدم القيروان سنة (١٠٠) هـ وكان من خيرة الولاة أسلم علي يده جميع البربر وبث فيهم من ملهم الدين

ولما تولى الخليفة يزيد بن عبد الملك لي علي المغرب يزيد بن ابي مسلم مولى ولججاج التتفي المشهور فأساء السيرة ووجه اعنيسة بن سحيم السكابي والياً من قبله علي الاندلس. ثم سار أهل المغرب علي

أبي مسلم فقتلوه ولوا عليهم محمد بن يزيد ثانية وكان يغزو صقلية (ميسيليا) وكتبوا الي الخليفة يعلمونه بما فعله يزيد التتفي وما فعلوه به فأفرهم علي ذلك

ثم ولي عليهم بشر بن صفوان السكابي وكان والياً علي مصر سنة (١٠٣) فهد أمر المغرب واستعصفي بقايا آل موسى ابن نصير ثم وفد علي يزيد بن عبد الملك فوجده قد مات وبويع هشام بن عبد الملك فرده هشام الي عمله

ثم غزا بشر بن صفوان صقلية سنة (١٠٩) ولما مات ولي الخليفة علي المغرب عبيدة بن عبد الرحمن السلمي سنة (١١٠) وكان له النظر في المغرب والاندلس معاً

ثم عزل عبيدة وولي بدله عبيد الله بن الحبجاب وكان رئيساً جليلاً وخطيباً مفوهاً وكان قبل ذلك والياً علي مصر فوصل القيروان سنة (١١٤) واستعمل علي طنجة والمغرب الاقصى عمر بن عبيد الله المرادي وعلي السوس وما وراه ابنه اسماعيل. وهو الذي بنى جامع الزيتونة بتونس وقيل هو الذي اتمه أما أول من خطه فكان حسان بن النعمان واتخذ داراً لصناعة السفن

بتواس أيضا وله غزوات في بلاد السودان  
وجزيرة صقلية فافتتح مرقوسة وكان واليه  
علي طنجة قد أساء السيرة في برابرة المغرب  
الاقصي وكثر عبثه في احوال البربر فشعوا  
عصا الطاعة وجرأهم علي ذلك مسير الجنود  
الى صقلية وكانت بدع الخوارج يومئذ قد  
سرت في البربر وتلتهما رؤوسهم عن عرب  
العراق الذين هاجروا الي المغرب فكان  
هذا من اكبر البواعث في انتفاض البربر  
علي العرب وكان رئيس الخوارج بتلك  
الجهات يدعي ميسرة المضغرى المعروف  
بالتغبير فجمع الجوع وزحف علي عمر بن  
عبيد الله بطنجة فقاتله وقتله سنة (١٢٢)  
وولي عليها من قبله عبد الاحلي بن جريج  
الافريقي ثم قتله عامل السوس اسماعيل  
بن عبيد الله . وكان ميسرة المذكور لما  
استولي علي طنجة قد بايعه البربر بالخلافة  
فشت بدعة الخوارج في جميع قبائل  
البربر ولم يتمكن ابن الحبحاب من ابطال  
أمر ميسرة ولكنه لما أساء السيرة في  
البربر فتلوه وولوا عليهم بدله خالد بن  
حبيب الزناتي فغرى شأنه فأرسل عليه عامل  
المغرب جيوشا فانهزمت فتم بذلك انتفاض  
جميع البربر علي ابن الحبحاب فعزله الخليفة

هشام بن عبد الملك وولي مكانه كلثوم  
ابن عياض القشيري ووجه معه جيشا  
كثيما فقاتل الخارجيين في وادي سبو من  
اعمال طنجة فقتل كلثوم وكثير من قواده  
وتشتت جيشه في مصر والقيروان والاندلس  
فوجه هشام بن عبد الملك حنظلة  
ابن صفوان الكلابي واليا علي المغرب سنة  
(١٢٤) فزحف اليه الخوارج تحت قيادة  
عكاشة وعبد الواحد فهزمهم حنظلة وقتل  
رؤسائهم ثم تعقب البربر في كل مكان  
فاستقامت له الامور فبقي المغرب علي ولايته  
حتى تطرق الخلال الي الخلافة الاموية بما  
حدث في بني أمية من فتنة الوليد وما كاد  
من أمر الشيعة والخوارج مع مروان الحمار  
فظهر صالح بن طريقة البرغواطى الذي  
ادعي النبوة وكان من أهل العلم والتخير .  
فأمر اتبائه بصيام شهر رجب وانظار  
رمضان وفرض عليهم عشر صلوات خمسا  
بالليل وجسا بالنهار وقرر الاضحية علي  
كل فرد في الحادى والعشرين من المحرم  
وشرع لهم في الوضوء غسل للسرة  
والخاصرتين وأمرهم أن لا يفتسلوا من  
جنابة الا من حرام وأمرهم أيضا أن  
يقنصروا من الصلاة بالاماء دون السجود

ولكنه قرر لهم ان يسجدوا في آخر كل  
ركعة خمس سجعات ويقولون عند تناول  
الطعام والشراب باسمك كسراى وزعم  
ان تفسيره بسم الله . وامرهم ان يخرجوا  
للعشر من الثمار واباح لهم ان يتزوج الرجل  
من النساء ماشاء ، ولا يتزوج من بنات عمه  
واباح لهم الطلاق والمراجعة ولوالف مرة في  
اليوم فلا تحرم المرأة على احدهم بشيء من  
ذلك . وامرهم بقتل السارق حيث وجد  
وزعم انه لا يطهره من ذنبه الا بالسيف  
وقرر ان الذبابة تكون من البقر وحرم عليهم  
رأس كل حيوان وكره الكلدجاج وجعل  
قدونهم في الاوقات الديكة وقرر ان من  
ذبح ديبكا فعليه عتق رقبة وامرهم ان  
يلحسوا بصاق ولانهم تبركا فكان يبصق  
في اكفهم فيلحسونه ويحملونه الى مرضاهم  
قيستشفون به ورضع لهم قرآنا يقرأونه في  
صلواتهم ومساجدهم زاعماً انه اوحى اليه  
وكان قرآنه ثمانين سورة منها سورة الجمل  
وسورة الديك وسورة الجمل وسورة الجراد  
وسورة ابليس وسورة غرائب الدنيا وفيها  
علي ما يزعمون للعالم كله . وسمي نفسه  
بصالح المؤمنين وزعم انه المذكور بهذا  
الاسم في القرآن الكريم . وزعم انه

المهدي الاكبر الذي يخرج في آخر الزمان  
وان عيسى يكون صاحبه ويصلي خلفه  
وان اسمه بالعربية صالح وبالسريانية  
مالك وبالفارسية عالم وبالعبرانية روييل  
وبالبربرية واربا ومعناه الذي ليس بعده  
نبي ثم خرج الي المشرق بعد ان ملك  
سبعاً وأربعين سنة ووعدهم بانه سيرجع  
اليهم في دولة السابع منهم وأوصي بنيه  
بالتمسك بدينه فتوارثوا هذه الديانة بعده  
الي ان جاءت دولة المرابطين فمحووا أثر  
هذه البدع

وكان ظهور صالح بن ظريف سنة  
(١١٢) في خلافة هشام واستمرت الي  
سنة (٤٦٢) أي الي ظهور دولة المرابطين  
أو الملتامين كما قدمنا

نرجع الي ذكر تاريخ المغرب  
الاقصي فنقول:

ان عبد الرحمن بن حبيب من  
آل عقبة بن نافع استولى علي المغرب قهراً  
وهرب حنظلة الي المشرق وكان عبد الرحمن  
أول متغلب علي بلاد المغرب

ولما ولي مروان الحار الخلافة بمش  
اليه بعده وكان أمر البربر يومئذ قد تفاقم  
فانتفضوا من جميع البقاع ونوابوا من

الاطراف بكل مكان فزحف اليهم  
 عبد الرحمن وقل جموعهم واستأصل الثوار  
 واقطع أمر الخوارج من أفريقية سنة  
 (٢٣٥) ثم أغزى جيشاً في البحر جزيرة  
 صقلية وآخر سردينيا فأئخنوا في امم  
 للفرنج حتى اذعنوا لدفع الجزية وهو الذي  
 أراد قتل عبد الرحمن الداخل الاموي لما  
 تلاشت الخلافة الاموية فلم ينل غرضه اذ  
 هرب منه. ووازال أمر عبد الرحمن رائجاً  
 بالمغرب حتى انتظم أمر الدولة العباسية  
 وبويع المنصور وكنب الي عبد الرحمن  
 بالطاعة والبيعة فأجاب ودعاه ثم خلع  
 طاعته فتأمر عليه الجنود وقتلوه سنة (١٣٧)  
 فتغلب بدمه أخوه الياس الي سنة  
 (١٣٨) ونولي بدمه حبيب بن عبد الرحمن  
 وفي هذه السنة خرجت الاندلس عن  
 طاعة المغرب واستقل بها عبد الرحمن  
 المرواني ثم قتل حبيب عبد الرحمن سنة  
 (١٤٥) وبهوتة انقرض آل عقبه من  
 المغرب  
 فاستولي من بدمه علي المغرب عبد  
 الملك بن ابي الجعد وتمقب العرب بالقتل  
 واستطال البربر علي أهل القيروان وقتلوا  
 من بها من العرب واستحلوا جميع الحرمات

ونشنت أهل القيروان في الجهات فأخذت  
 الحية عبد الاعلي بن السمح المصافري  
 وكان اباضياً وهو من رجالات العرب  
 وشايعة برايرة طرابلس وزحف بهم علي  
 طرابلس ففتحها وملك للقيروان سنة (١٤١)  
 فعظم شأنه وتسامع به العرب فأنوالنجده  
 وكانب الخليفة المنصور بما حصل يستحبه  
 علي ارسال الجنود وفي خلال ذلك ظهرت  
 دولة بني مدرار (١) ووفد جماعة علي الخليفة  
 (١) دولة بني مدرار تأسست من  
 سنة (١٤٥ الي ٣٦٦) وذلك أنه لما حدث  
 هذا الاضطراب بالمغرب اجتمع للصفرية  
 من مكناسة فنقضوا طاعة للعرب وولوا  
 عليهم عيسى بن يزيد الاسود واخذوا  
 مدينة سجلماسة ودخل سائر مكناسة في  
 دينهم ثم أن هؤلاء الخارجين تقموا علي  
 عيسى وقتلوه وولوا عليهم أبا القاسم المكناسي  
 سنة (١٥٥) وكان بخطب للمنصور ثم  
 للمهدي ولما مات سنة (١٦٧) ولوا ابنه  
 الياس ثم قلم من بدمه عدة امراء حتى  
 وصل الامر الي اليسع بن المنتصر سنة  
 (١٧٥) وفي أيامه قدم عبيد الله المهدي  
 أول خلفاء العبيديين وابنه ابو القاسم بن  
 المشرق فدخلوا سجلماسة متنكرين وكان

المنصور واستصرخوه علي الخوارج وشكوا اليه نهاقتهم علي كرسي الامارة باقيروان فوجه المنصور محمد بن الاشعث بنفسه الي المغرب في أر بسين للفنا وتلاقي مع أبي الخطار قريبا من طرابلس فأرغم به ابن الخليفة المعتضد العباسي قد أوعز اليه بالقبض عليها فأردعها للسجن الي أن جاء الداعي لها أبو عبد الله الشيعي فاقنحهم سجلماسة وأخرجها من السجن وقتل اليسع سنة (٢٩٦) . ومن أشهر أمرائهم الشاكر بالله رفض الخارجية ونادى بالدعوة العباسية وأخذ بذهب أهل السنة وكان غاية في العدل . بقي حتى زحف جوهر الكاتب قائد المعز العبيدي علي المغرب الاقصى سنة (٣٤٧) فتقلب علي سجلماسة وفر الشاكر ثم قبض عليه . ثم لما انتفض المغرب علي الشيعة ودنت زناتة لطاعة الحكم المستنصر صاحب الاندلس خرج بسجلماسة شخص من ولد الشاكر بالله وتلقب بالمنتصر بالله ثم قتل سنة (٣٥٢) وما زال الامراء من بني مدرار يتولون عمل سجلماسة الي أن انقرضت دولتهم سنة (٣٦٦) وآخرهم أبو محمد المعتز

الاشعث وقتله وضبط المغرب وخافه البربر ثم نار عليه الجنود فقتل الي المشرق سنة (١٤٨) . وفي ولايته قامت بمدينة تاهرت دولة ابن رستم واستقلت عن نظر ولاية المغرب وكان يسلم علي أمرائها بالخلافة ثم انقرضت علي يد العبيديين في أواخر المئة الثالثة

لما رجم ابن الاشعث الي المشرق وعلم المنصور ذلك أرسل الي الاغلب بن سالم النيممي بهداه علي المغرب سنة (١٤٨) وهو جد الاغلبة ملوك افريقية وكان من ذوى الشجاعة والرأى ومن أصحاب أبي مسلم الخراساني الذي قام بالدعوة للعباسيين كان والياً علي طنجة من بلاد المغرب ولاء عليها ابن الاشعث فانتقل الي القيروان واستقام أمره وما زال يقاتل الخوارج حتى قتل سنة (١٥٠)

فوجه المنصور عمرو بن حفص أخا المهلب بن أبي صفرة واستقام له الامر في أول ولايته ثم نار البربر عليه بأفريقية وعمت الثورة أطرافها وحوصر عمرو بن حفص بالقيروان . ولما بلغه أن المنصور وجه لاسنقاذا ابن عمه يزيد بن حاتم أنف من ذلك وقال لاخير في الحياة بعد

أن يقال يزيد أخرجه عن الحصار اتاهي  
رقدة ثم أبعث الي الحساب. وخرج فقاتل  
حتى قتل سنة (١٥٤)

ثم قدم يزيد بن حاتم بن المهلب في  
ستين للفا ولما بلغه خبر عمرو بن حفص  
عزم علي الاستبسال والتقي مع البربر بنواحي  
طرابلس فهزمهم وقتل رؤسائهم سنة (١٥٥)  
ودخل القيروان فهددها ورتب أمورها  
وأفرد لكل صناعة مكانا وجدد بناء جامعها  
وضبط الامور أحسن ضبط وضعف أمر  
الخوارج واستمر يزيد بن حاتم حاكما علي  
المغرب الي أن توفي سنة (١٧٠) في خلافة  
هرون الرشيد

فولي الرشيد أخاه روح بن حاتم فقدم  
القيروان سنة (١٧١) فوجد البلاد هادئة  
فبقي والياً الي أن مات سنة (١٧٤)

ثم تولي المغرب من بعده حبيب بن  
نصير المهامي ثم الفضل بن روح بن حاتم  
وقتل سنة (١٧٨) وبه اقرضت دولة آل  
المهلب من المغرب

ثم ولي هرون الرشيد هرثة بن عيسى  
فلما رأى من بالمغرب من كثرة للنوار  
استعفى الرشيد فأعفاه

ثم ولي الرشيد علي افريقية محمد بن

مقاتل العمي فاضطرت عليه وطلب أهل  
افريقية من ابراهيم بن الاغلب وكان من  
عمال محمد بن مقاتل أن يكتب الي الرشيد  
في الولاية عليهم فكتب الي الرشيد  
في ذلك علي أن يترك المئة ألف  
دينار التي كانت تحصل من مصر الي  
افريقية اعانة للولاة بها وعلي أن يحمل هو  
من افريقية الي الخليفة أربعين ألفا وبلغ  
الرشيد كفايته فكتب له بالمعهد علي افريقية  
سنة (١٧٤)

في هذه الاثناء انقسم المغرب الي  
ثلاث ممالك فكان بنو الاغلب بافريقية  
والقيروان ، وبنو خزير المغراويون بالمغرب  
الاطلسي وتلمسان ، وبنو ادريس بالمغرب  
الاقصى

(دولة الادارسة بالمغرب الاقصى)  
تأسست هذه الدرلة من سنة (١٦٩) الي  
(٣١٣)

لما كانت سنة (١٦٩) في خلافة  
موسى الهادي للمهامي خرج بالمدينة الحسين  
ابن علي بن الحسن المنلى بن الحسن المنلى  
ابن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب  
وكان معه جماعة من أهل بيته ومنهم ادريس  
ويحيى وسليمان بنو عبد الله بن الحسن

فبايعوه واشتدت شوكته ولما خافه هرون  
الرشيد أمنه وحلف له فحضر الي بغداد  
فأكرمه ومنحه أموالاً كثيرة ثم غدر به  
وحبسه حتى مات في السجن

أما ادريس أخوه فإنه لما فر من  
الوقعة لحق بأرض مصر فحمله واضح مولي  
صالح بن المنصور عامل البربر يومئذ الي  
بلاد المغرب وكان واضح هذا يتشيع لآل  
البيت فنزل ادريس بالمغرب الاقصي  
بمدينة ولبلي فأجاره اسحق بن محمد بن  
عبد الحميد أمير البربر وأكرمه وأجمع البربر  
علي القيام بدعوته وخلع الطاعة للعباسية  
وانتهي الخبر الي الرشيد فقبض علي واضح  
وقتل وصلبه

لما بايع الناس ادريس خطب الناس  
وقال بعد أن حمد الله وطلب الصلاة منه  
علي رسوله : « لا تمدن الاصداق لتغيرنا فان  
الذي نجدن عندنا من الحق لا نجدونه  
عند سوانا »

ثم وفدت عليه قبائل زناتة وغيرها  
من كافة البربر فبايعوه وأطاعوه وأخذ  
جيشاً من وجوه البربر وخرج غازياً الي  
تامسنا ثم زحف الي بلاد تدلا ففتح  
معاقلها وحصونها وكان أكثر هذه البلاد

المثني وهم اخوة محمد النفس الزكية فمعظم  
أمر الحسين المذكور بالمدينة وجرى بينه  
وبين عامل الهادي علي المدينة قتال  
فانهزم عمر المذكور وبايع الناس الحسين  
علي كتاب الله وسنة نبيه للمرضى من  
آل محمد وكانوا يكونون بذلك عن الامام  
المستور الي أن يقدر علي اظهار أمره وأقام  
الحسين وأصحابه بالمدينة يتجهزون أياما  
ثم خرجوا الي مكة في ذى القعدة من  
السنة المذكورة فانهي الحسين الي مكة  
وانضم اليه جماعة من عبيدها وكان قد  
حج تلك السنة جماعة من وجوه بني العباس  
وشيعةهم فانضم اليهم من حج من مواليهم  
وشيعةهم واقتتلوا مع الحسين المذكور يوم  
الترويه فانهزم الحسين وأصحابه وقتل  
فاحتزوا رأسه وأحضرها أمام بني العباس  
ثم جمعت رؤوس أصحابه فكانت مئة وثمينا  
واختلط المنزومون بالحاج فذهبوا في كل  
وجه وحمل رأس الحسين ومعه سائر  
الرؤوس الي الهادي فأنكر عليهم حمل رأس  
الحسين ولم يعطهم جوائزهم غضباً عليهم  
أما يحيي اخو محمد النفس الزكية  
فانه فر من الوقعة المذكورة الي بلاد الديلم  
من جهة المشرق ودعا للناس الي بيعته

يدينون بدين اليهودية والنصرانية  
والمسلمون بها قليل فأسلم جميعهم علي يده  
سنه ( ١٧٢ ) هـ ثم غزا في هذه السنة من  
كان قد تحصن منهم في الماقل والجبال  
حتى دخلوا في الاسلام طوعا وكرها . ثم  
خرج في السنة التالية لغزو تلمسان ومز  
بها من قبائل البربر فبايعه صاحبها محمد بن  
خزرج فأنه صاحبها وبنى مسجد تلمسان ثم  
عاد الى مدينة وليلي

فلما اشتد أمر ادريس خاف الرشيد  
ساقبة ذلك فأراد أن يقتله اغتياالا فأرسل  
اليه أحد موالي أبيه واسمه سليمان ويعرف  
بالشماخ ووعده بالمناصب الرفيعة ان هو  
يخرج في قتله وأعطاه مالا وطرفا يستعين  
بها علي أمره وأصحابه بكتاب الي واليه علي  
الزيرية ابراهيم بن الاغاب وقيل بل الي روح  
ابن حاتم عاملها . فقدم للشماخ علي ادريس  
مظاهراً المبل اليه فمظمت منزلته عنده وكان  
الشماخ اديباً بليغاً عارفاً بصناعة الجدل  
فكان اذا جالس ادريس الي رؤساء البربر  
تكلم للشماخ فذكر فضل أهل البيت واحتجج  
علي وجوب طاعتهم . فكان ذلك يعجب  
ادريس فاستولي للشماخ علي ليه حتى صار  
من ملازميه لا يأكل الا معه وكان راشد

مولي ادريس قلما ينفرد عنه لانه كان  
يخاف عليه وكان الشماخ يترصده الفرة من  
راشد ويتربقب الفرصة من ادريس الي أن  
غاب راشد ذات يوم فدخل الشماخ علي  
ادريس فجلس معه كعادته وكان ادريس  
يشكي وجم الاسنان فأعطاه مما في سواك  
يستاك به وقيل سمه بطريقة أخرى ولما  
علم للشماخ ان السم تمكن منه خرج مسرعاً  
فارا الي الشرق ومات ادريس سنة ( ١٧٧ )  
ويقال ان راشداً حلق بالشماخ وطعنه فقطع  
بمناه وشج رأسه فرؤى الشماخ بعد ذلك  
مقطوع اليد في بغداد

لما توفي ادريس انفق وجوه البربر  
علي اللقاء مقاليد الامور لراشد مولاة  
لفضله ودينه حتى نلد جارية بربرية  
كانت حاملا من ادريس فقام راشد بأمر  
البربر حتى ولدت الجارية غلاما فكان  
أشبه بأبيه فأخرجه راشد ليراه البربر فلما  
نظروا اليه قالوا هذا ادريس بعينه فسماه  
راشد ادريس وبايعه البربر وكفله راشد  
مولي أبيه وقام بأمره أحسن قيام فأقرأه  
القرآن وعلمه الحديث واللغة والفقه  
والعربية ورواه الشعر وأمثال العرب وحكمها  
وأطلعه علي سر الملك وعرفه أيام الناس



العباسيين

فلم تمض عليه احدى عشرة سنة حتى  
ترشح الامر فبايعه البربر بجامع وللي  
سنة ( ١٨٨ ) وكان ابراهيم بن الاغلب  
عامل الرشيد علي افرقية قد دس الي  
بعض البربر الاموال واستمالهم حتى قتلوا  
واشدآ مولاة وقام بكفالة ادريس من  
بعده أبو خالد يزيد بن الياس العبدي ولم  
يزل علي ذلك الي أن بايعوا لادريس .  
فأظهر ادريس من وفور العقل والنباهة  
والفصاحة ما أذهل العقول . فوفدت عليه  
الوفود في افرقية والاندلس فجعل له  
منهم بطانة وأدني منزلتهم وكان ابراهيم  
ابن الاغلب دائماً علي دس الدسائس  
لاسقاط ادريس فلم يفلح

وقدمه علي ركوب الخيل والرمي بالسهم  
فقام بالامر بعده ابنه ( محمد بن  
ادريس ) من سنة ٢١٣ الي ٢٢١ فقسم  
المغرب بين اخوته بإشارة جدته فاختص  
القاسم منها بطنجة وسبتة وقصر مصمودة  
وقلعة حجر النسر ونطوان وما انضم لذلك  
من القبائل والبلاد واختص عمر بقبائل  
صنهاجة وغارة وغيرهما واختص داود  
ببلاد هوارة وتازة وقبائل مكناسة وغيرها  
واختص يحيى بأصيلة والعراش وبلاد  
ورغة وغيرها واختص عيسى بسلا وتامسنا  
وما انضم اليهما من القبائل واختص حمزة  
بمدينة وليلة وأعمالها واختص احمد بمدينة  
مكناسة وماولياها واختص عبد الله بأفريات  
وجبال المصامدة والسوس لافصى وبقيت  
تلمسان لولده سليمان بن عبد الله واستمرت  
بأيديهم الي أن تلاشى أمرهم بها بدخول

المبيديين

أقام محمد بن ادريس بدار ملكه  
فاس وأقام اخوته ولاية علي بلاد المغرب  
فضبطوا أعمالها وآمنوا سبلها ثم حدثت  
بينهم فتن فتحاربوا وفي النهاية صفا الامر  
لمحمد الي أن مات سنة ( ٢٢١ )

فقام بالامر من بعده ابنه علي بن

لما كثرت وفود العرب علي ادريس  
وضاقت بهم مدينة وللي أراد ان يبني  
لنفسه مدينة فركب يوما في حاشيته ونخبر  
بقعة واخبط مدينة فاس سنة ( ١٩٢ )  
وجعلها بلدين لكل بلد منها سور يحيط  
به وانهر فاصلة بينهما ولما تم بناؤها اتخذها  
دار ملكه وصار يفتزو منها قبائل البربر  
العاصية . وما زال امره مستقبا الي أن  
أدركنته دعوة الخوارج وأبطل دعوة

محمد من سنة (٢٢١ الى ٢٢٤) وكان صغيراً  
فقام بكفاله رجال الحاشية من العرب والبربر  
فأحسنوا كفالته ولما كبر سار صيرة أبيه  
وجده في العدل فكان الناس في زمانه في  
أمن ودعة

تولي بعده بجي بن محمد بن ادريس  
من سنة (٢٣٤ الى ٢٣٥) فامتد سلطانه  
وعمرت في عهده فاس وقصدها الناس  
من البلاد البعيدة وفي زمنه بنى مسجد  
القروين المشهور

ثم حكم بعده بجي بن بجي من  
سنة (٢٥٠ الى سنة ٢٩٢) فأساء السيرة  
وكثر عبثه بالحرم نثر الناس عليه وأخرجوه  
من قصره واضطر الي الاختفاء فمات من  
ليلته أسفاً علي ما صنع بنفسه . وكتبت  
زوجته الي أبيها علي بن عمر بن ادريس  
صاحب الريف والسواحل تلمه الخبر  
وتستدعيه واستدعاه أيضاً أهل الدرلة من  
العرب والبربر والموالي فجمع حشمه وجيشه  
وجاء الي فاس فاستولي عليها واقطع الملك  
من عقب محمد بن ادريس وصار بعد هذا  
يكون تارة في عقب عمر بن ادريس وتارة  
في عقب القاسم بن ادريس

لما دخل علي بن عمر المدينة بأبيه

الناس وخطب له في جميع ارجاء المغرب  
الي أن ثار عليه عبد الرزاق الفهري من  
الخوارج الصفرية وحدثت بينهما حرب  
شديدة كان الظفر في آخرها لعبد الرزاق  
ففر علي ودخل عبد الرزاق فاس وملاك  
عدوة الاندلس وخطب له بها . وامتنع  
عنه أهل عدرة القرويين وبعثوا الي بجي  
ابن القاسم فوصل اليهم فبايعوه وولوه فأخذ  
يقاتل عبد الرزاق حتى أخرجه من عدوة  
الاندلس . وما زالت ليحيي بن القاسم  
حروب مع الصفرية حتى اغتاله الربيع بن  
سليمان سنة (٢٩٢)

فتولي الامر من بعده بجي الثالث  
ابن ادريس فامتد ملكه علي جميع اعمال  
المغرب وخطب له علي سائر منابره وكان  
بجبي هذا واسطة عقد البيت الادريسي  
أغزهم فضلاً وأوفرهم عقلاً ، وأكثرهم  
عدلاً ، وأوصهم ملكاً ، وكان فقيهاً حافظاً  
للحديث فصيحاً شجاعاً ورعاً لم يبلغ أحد  
من الادارسة مبلغه في الدولة والسلطان  
الي أن ظهر أمر العبديين بأفريقية وأراد  
تلك بلاد المغرب الاقصى فأرسل قائدة  
مصالة ابن حبوس فزحف عليها سنة (٣٠٥)  
وانتهي الي فاس فبرز اليه بجبي بن ادريس

في جيش من العرب والبربر فانهمزم بمحي وعاد الي فاس . فتقدم مصالة الي فاس

وحاصرها الي أن صالحه بمحي علي مال يؤدبه اليه وعلي البيعة امبيد الله المهدي مولاه . فقبل الشرط بمحي وأبقي عليه مصالة في سكنى فاس وعقد له علي عملها خاصة وعقد لابن عمه مومي بن أبي العافية المكنامي علي ما سوى ذلك من بلاد المغرب وبذلك دخل المغرب الاقصي في يد العمبيديين واندمجت دولة الادارسة في دواتهم سنة (٣٠٧) هـ

ثم حدث ان غضب مصالة علي بمحي فقبض عليه وقيده بالحديد وصادر امواله ونفاه الي اصيلا فسات حاته وافتقر ومات بالمهدية (٣٣٢) هـ

ثم خرج من الادارسة شخص يقال له الحسن بن محمد يعرف بالحجام وطرد عامل للعمبيديين علي المغرب واستولي علي فاس فاجتمع للناس علي بيعته ودخل في طاعته اكثر قبائل البربر وكانت دواتهم أخذت في الانحلال ودولة عمبيد الله المهدي في الاقبال فملك الحسن المذكور عامين ولم ينم له مطالب وانقضت دواتهم في جميع المغرب الاقصي وحمل اغلب الادارسة

الي المهدي المذكور الا من اختفي بالجبال منهم وذلك (٣١٣)

وفي سنة (٣٤٠) صار ادريس من ولد محمد بن القاسم قاعد الامامة لهذا البيت ثم تغلب علي بر العدوة عبد الملك ابن المنصور بن أبي عامر الاندلسي وخطب في تلك البلاد لبني أمية بلانديس ثم رجع عبد الملك الي الاندلس فاضطربت دولة بر العدوة فتغلب علي فاس بنو أبي العافية الزناتيون حتي سنة (٣١٣) ثم ظهر يوسف بن تاشفين فاستولي علي تلك البلاد واسنأصل ذرية ابن أبي العافية بعد أن بقيت فيها (١٤٠) سنة وكانوا متمسكين بدعوة الشيعة

كان الادارسة ببلاد الريف دولة صغيرة لبثت مستقلة عند بني ادريس فلما انقرضت دواتهم بغاس علي يد موسى بن ابي العافية انحاز من بقي منهم الي بني عمهم وعشيرتهم ببلاد الريف ومحصنوا بقلعة يقال لها حجر النسر وبقا هناك الي أن نلاشت دواتهم سنة (٣٦٣)

فكانت مدة دولة الادارسة مئتي سنة وثلاث سنين ونحو شهرين وكان يتبعهم من الـوسم الاقصي الي مدينة

وهران وكانت عاصمتهم مدينة فاس  
وكان ينازهم الملك دولتاز دولة العبيديين  
بافريقية ودولة بني أمية بلانداس وكانوا  
هم بزاجون الخلفاء في الخلافة فكان  
يبعد بهم عنها قلة أموالهم وضمف وسائلهم  
(دولة العبيديين بالمغرب الاقصي)

من سنة (٣٠٥ الى ٤٢٧)

تسمي دولة العبيديين أيضاً بالدولة  
المهدية والفاطمية والملوية وقد ذكرنا  
تاريخهم في حرف العين في كلمة عبيديين  
أما استيلاؤهم علي المغرب الاقصي  
فهو أنه لما بايع الشيعة عبيد الله المهدي أول  
خلفاء العبيديين رمي الي تملك المغرب  
الاقصي فأغراه قائده مصالة بن حبوس  
فزحف مصالة الي المغرب الاقصي سنة  
(٣٠٥) ولما انتهى الي فاس خرج لخر به  
بجبي بن ادريس كما قدمنا فدارت الدائرة  
عليه فاضطر الي مصالحة مصالة علي جزية  
سنوية يؤديها للعبيديين وأن يبايع  
لعبيد الله المهدي

ثم ولي للعبيديون علي المغرب موسى  
ابن أبي العافية تكاز هو وأولاده من بعده  
عمالا للعبيديين

ولما بايع أهل المغرب لمردان

بلانداس أرسل القاسم بن عبد الله  
المهدي المتولي بعد أبيه قائده منصور  
انتهي سنة (٣١٣) فافتتح فاس وكتب  
أهلها بيعتهم الي ابي القاسم وخطبوا له علي  
منابرهم وكتبوا اسمه في سكتهم . ثم عاد  
منصوراً الي القيروان

ولما بايع ابو القيس احمد بن القاسم  
الادريسي المتقدم ذكره لعبد الرحمن  
الناصر الاموي بلانداس وخطب له علي  
المنابر أرسل المزلدين الله العبيدي قائده  
جوهر بن عبد الله الرومي المعروف بالكتاب  
في جيش كثيف وأمره ان يطأ بلاد  
المغرب ويند لها ويستنزل من بها من  
الشوار سنة (٢٤٧)

فلما اتصل خبر جوهر بخليفة الناصر  
علي بلاد العدوة بعلي بن محمد الليفرني  
صاحب طنجة حشد قبائل زناته وخرج  
لملاقاة جوهر فالتحمت الحرب بين الفريقين  
ثم كانت الدائرة علي خليفة الناصر المذكور  
وقتل بعلي وأرسل رأسه الي القيروان . ثم  
تقدم جوهر وافتتح سجلماسة عنوة وبمدها  
تقدم نحو فاس سنة (٣٤٩) فافتتحها عنوة  
وقتل من أهلها خلقاً كثيراً وهدم أسوارها .  
ثم سار جوهر في بلاد المغرب يقتل أولياء

المروانيين وبسبب حربهم ويفتح البلاد  
والمعقل فخافه البربر وكانوا يفرون امامه  
وما زال سائراً حتى انتهى الى البحر المحيط  
وصاد من سمكه وجعله في قلال الماء وارسله  
الي مولاه المعز . ثم قتل راجعا بعد أن دوخ  
المغاربة وانحن فيهم وقطع دعوة المروانيين  
وردها الى العبيديين فخطب لهم علي جميع  
منابر المغرب

ولما نكث بعض عمال العبيديين  
دعوتهم ونسك بدعوة المروانيين بالاندلس  
مدارة لهم لقرتهم منهم ارسل المعز لدين  
الله بلكين بن زبزي الصنهاجي فقاتل  
زنانة لانهم ادل من جاهر بدعوة الامويين  
وملك المغرب بأمره واخذ بيعة اهله  
للعبيديين

فأرسل الحكم المستنصر الخليفة  
الاموي بالاندلس قائده غالباً وقال له عند  
وداعه :

« يا غالب سر مسير من لا أذن له  
في الرجوع الا حيا منصوراً أو ميتاً معذوراً  
ولا تشح بالمال وابسط يدك به يتبعك  
الناس »

فقدم غالب بلاد المغرب فانتحها  
كلها وفرق فيها المال ورد الدعوة الي

الامويين سنة (٣٦٤)

وفي سنة (٣٦٩) زحف بلكين بن  
زبزي الصنهاجي عامل العبيديين علي  
افريقية الي المغرب الاقصى وافتتح مدينة  
فاس . فاستصرخ بعض الامراء المنصور  
ابن ابي عامر فخرج بمجنوده الي الجزيرة  
الخضراء وأنت اليه ملوك زنانة فلما رأى  
بلكين الصنهاجي ذلك رجع وعاث ببلاد  
تامسنا من جهات المغرب وقطع منها  
ومن غيرها دعوة بني أمية وبعد موته  
رجعت الدرلة لهم وعنا عنهم المنصور بن  
ابي عامر وبقيت في عقبهم الي ان ظهرت  
دولة الملتهمين

(دولة الملتهمين في المغرب الاقصى)  
ويقال لها دولة المرابطيين أيضاً وهم من  
صنهاجة حكمت من سنة (٤٦٢ الى ٥٤٢)  
وقد استوفينا الكلام عنها في كلمة (ملتهمين)  
مادة ثم

(دولة الموحدين بالمغرب الاقصى)  
من سنة (٥٤٢ الي ٦٦٨)

المصامدة من أكبر قبائل البربر  
وكانوا يسكنون في صدر الاسلام بجبال  
دون براكش وكانوا ذوى عدد وصولة  
وشدة في الدين يخالفون في ذلك اخوانهم

برغواطة . وكان منهم قبل الاسلام ملوك  
لهم مع لمتونة ملوك المغرب حروب حتى  
كان اجتماعهم على المهدي وقيامهم بدعوته .  
وكانت لهم دولة عظيمة من لمتونة بالعدوتين  
ومن صنهجة بأفريقية

أصل المهدي من هرغة من بطون  
المصامدة ويسمى أبوه عبد الله تومرت  
وزعم كثير من المؤرخين انه من أهل بيت  
النبي صلي الله عليه وسلم وكان أهله ذوى  
صلاح ونسك

ولد عبد الله تومرت أبو المهدي سنة  
( ٤٨٥ ) هـ وشب المهدي قارئاً محباً للعلم  
فارتحل لطلبه الى الشرق ومر بالاندلس  
ودخل قرطبة وهي يومئذ دار العلم ثم لحق  
بالاسكندرية وحج ودخل العراق واتي  
به جماعة من خول العلماء فحصل منهم علما  
جما

ثم اتى أبا حامد حجة الاسلام للفرزالي  
فكاشفه بما في نفسه من اقامة دولة في  
بلادهم تقيم الحق وتبطل الباطل فشدد  
عزيمته وقوى همته . ولما حج أقام بمكة  
مدة مديدة وحصل فيها علوماً غزيرة في  
الشريعة والحديث والاصول وكان ورعا  
ناسكاً متشفهاً كثير الاطراق مقبلاً على

العبادة شجاعاً فصيحاً في لساني العرب  
والبربر

ثم خرج من مكة الى مصر ومنها  
الى الاسكندرية وركب البحر قاصداً  
بلادهم فلما انتهى الى المهدي وكانت يومئذ  
ليحيي بن باديس فعلا هناك ذكره وقصده  
الناس . ثم انتقل الى بجاية فصادف ببعض  
قراها عبد المؤمن صاحب دعوته ووجد  
بها سواه ممن التفت حوله . ثم توجه بمن  
معه الى مراکش وبها يومئذ أمير  
المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين  
فشرع محمد المهدي بن تومرت بالامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر حتى حسنت  
ظنون الناس فيه . فبلغ أمير المسلمين عنه  
انه يقول هو وأصحابه بوجود تغيير الدولة  
فأراد القبض عليه ففر الى بلده اغيات ومن  
هناك ذهب هو وطائفته الى جبل تينملل  
فأكرمهم أهله من المصامدة وأجابوا  
دعوته وتبعوا أمره علي للقيام بالدين والامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر وبايموه  
علي انه المهدي المنتظر فعلا صيته وقصده  
الناس من كل فج وسمي أتباعه بالموحدين  
وكان ابن تومرت يذكرهم بأيام الله ويذكر  
لهم شرائع الاسلام وما غير فيها وما حدث

من الظلم والفساد وأنه لا يجب طاعة دولة من هذه الدول . فأرسل عليهم علي بن ناشفين جيشاً فهزموه فأعاد عليهم الكرة بجيش ضخم سنة ( ٥١٩ ) فحاصروهم وضيق عليهم وكاد المصامدة يتخذون عنه فأعمل الحيل الغربية حتي مالوا اليه واستأثروا في صحبته . ثم نازل جيش علي ابن ناشفين سنة ( ٥٢٤ ) فأوقع به وسار لحصار مراکش وفي تلك الاثناء مرض ومات وكان قد أوصي بالامر بعده لقائم بدعوته عبد المؤمن بن علي وزيره

بويح لعبد المؤمن فنقلب بأمر المؤمنين وصارت له جيوش جرارة فوقت بينه وبين المرابطين أي المائمين أصحاب الدولة حروب قتل فيها من الطرفين أكثر من مئة الف رجل وانتهت بأن ملك قس ومراكش وغيرهما وتغور سبنة وسلا وطنجة ودخل في زمرته رجال الموحدين

وفي سنة ( ٥٤٠ ) نزع علي بن عيسى قائد أساطيل المسلمين طاعنهم وانحاز الى الموحدين أقوى أمر الاخيرين بذلك وأخذوا في الاكثار من الاساطيل ثم أن عبد المؤمن جهز جيشاً في

السنة المذكورة نحت قيادة يوسف بن مخلوف لفتح الاندلس من يد عمال المرابطين أي الملتئمين وأخذ يواليه بالامداد حتي استولي عليها كاهاسنة ( ٥٤٥ ) ثم تقدم بنفسه الي أفريقية وأرسل اسطولين نحت قيادة يحيى بن عبد العزيز لفتح الجزائر وتونس والمهدية ثم استولي علي كثير من تغور الاندلس وبلادها التي كانت وقعت في يد الاسبانيين وانتصر انتصاراً عظيماً علي الملك الفونس ملك طليطلة

وبينما كان عبد المؤمن يستعد لغزو القرنج وافته منيته سنة ( ٥٥٨ ) وكان نصيحاً عالماً بلاصول والجدل والحديث مشاركاً في كثير من العلوم ذا حزم وسياسة واقدم لم يقصد قط بلداً الا فتحه . ومن آثاره بناء مدينة جبل طارق سنة ( ٥٥٥ ) قام بالامر من بعده أكبر اولاده محمد بن عبد المؤمن بقهد منه ولكن لم يستقم له أمر لانه لم يكن أهلاً للحكم اذ كان مدمناً علي الخمر مختل الرأي كثير اللطيش جباناً فخلعه للناس بعد أربعين يوماً

فتولي بعده يوسف ابن عبد المؤمن

فبايعه الناس وأول شيء فعله تسريح الجيوش التي كان حشدتها أبوه لغزو بلاد الفرنج فلما استقام له الأمر بحشد الجيوش وقصد بلاد الفرنج فأنقذ عدة مدائن كان يحاصرها الأسبانيون وفتح غيرها ثم ناقت نفسه للغزو والعبور إلى بلاد الأندلس فمعب إليها في مئة ألف من العرب والموحدين سنة (٥٦١) ونسلم جميع بلاد شرق الأندلس من أولاد محمد بن مردنيش

ثم خرج قاصد الغزو فأخضع في بلاد العدو ورجع إلى أشبيلية وبنى بها مسجداً عظيماً وصنع علي وادي أشبيلية جسراً من القوارب وحصن سورها وجلب إليها ماء غزيراً

ثم فتح مدينة قفصة من أفريقية سنة (٥٧٦) ولما بلغه خبر منازلة الفرنج لمدينة قرطبة عبر بجيوشه من سبتة وتقدم نحو الشمال يريد حصار شنترين وبنهاجوهلي حصارها وقد فارقت جيوشه ليلاً بخطأ من قواده خرج عليه المحصورون وقتلوه ومن بقي ممة قاتلهم حتى جرح جرحاً بليغاً مات منه وهو عائد إلى بلاده سنة (٥٨٠)

وكان شجاعاً عارفاً بأساليب الحرب رقيق الطباع عالماً حافظاً مطلقاً على أيام العرب

وأخبارهم ميلاً إلى الفلسفة وكان له دار كتب جمع إليها أنفس الآثار. وكان ممن صحبه من العلماء الوزير وأبو بكر محمد ابن الطفيل الفيلسوف المشهور وابن رشد المعروف بالحفيد وغيرهما من فحول الرجال وكانت مدة حكمه ٢٢ سنة

توفي بعد ابنه أبو يوسف يعقوب فأغار في عهده صاحب جزائر ميورقة ومنورقة ويابسه بأسطوله علي بحماية سنة (٥٨١) فافتتحها ثم استولى علي الجزائر ثم علي مليانة فأرسل إليه يعقوب بن يوسف الجيوش ففر المنير إلى الصحراء ثم عاد إلى الأغارة علي أفريقية وساعده علي ذلك قره قوش الغزني من موالي السلطان صلاح الدين بن أيوب وكان قد تغلب علي طرابلس وماوالها ولما بلغ ذلك يعقوب وكان تغلب بالمنصور نهض بنفسه وتلاقي مع جيوش المنير بن الدين كان يساعدهم قره قوش فهزما ثم سار يعقوب بنفسه إلى مدينة قابس وكانت اقرة قوش فافتتحها واسترد غيرها من المدن سنة (٥٨٤)

ثم عبر إلى الأندلس سنة (٥٨٥) وشن الغارة علي أشبونة وبانم في نكابة



قد ملكوا سواحل الشام في آخر الدولة  
المبيدية فلما استولى السلطان صلاح الدين  
علي مصر والشام وأخذ في منازلة الفرنج  
وقوى عليهم فأتت الامداد الي تلك  
السواحل من أور وبارد صلاح الدين فبعث  
الي المنصور سنة (٥٨٥) يطلب اعانته  
بلاسا طيل لمنازلة عكا وصور وطرابلس  
والشام

فلما رأى المنصور ان صلاح الدين لم  
يخاطبه بلقب أمير المؤمنين رد رسوله ولم  
يجبه الي ما طلب . ونهض ملك البرغال  
ووسع حدوده من جهات الجنوب واستولى  
علي عدة حصون في تخوم مملكة الموحدين  
واستعد فردينان ملك ليون للاغارة علي  
جهات وادي بانه واستولى علي بعض  
المدن وكان يرسل بالجيش محمد بن سعد  
ابن مردنيش الذي جرده المنصور من  
ساحلانه ليشجعه علي منازلة الموحدين  
فكتب المنصور الي قواده بالاندلس يأمرهم  
برد غارات الاعداء فقاوموهم أعظم مقاومة  
واستردوا منهم جميع ما أخذوه وعادوا بسبي  
عظيم

ثم عاد الفرنج نعمانوا في بلاد الاندلس  
حينما شنعوا فبهر المنصور بجيوشه الي الاندلس

العدو ثم انصرف الي بر العدو بسبي كبير  
وقبل اغارته علي اشبونة وصل اليها اسطول  
مؤلف من ٦٩ سفينة عليها عشرة آلاف  
من جنود ألمانيا وجهات نهر الرين السفلي  
وبلاد اللورين وكانوا آتين من زيارة  
بيت المقدس فأنزل الاسطول هذه الجيوش  
بجهات سان جاك بقصد زيارة كنيسة  
فانتشر الخبر بأن هؤلاء القوم أتوا لسرقة  
رأس القديس ونهب الاموال المدخرة  
بكنيسة تلك المدينة فحملوا السلاح جميعا  
وأثروا لصددهم حتى اضطروهم انزول الي  
سفنهم ثانية . وفي هذا الوقت أيضاً أقبل  
أسطول للانجليز والفلان الي مدينة اشبونة  
فتعاهد مع ملكها علي محاربة المسلمين  
ويقال أيضاً ان الاسطول الالماني انضم  
الي هذا الاسطول وبذلك صار ملك البرغال  
معضداً بسفن عديدة فأرسل جيشاً الي  
مدينة بيجة ويا بورة وهما ببلاد البرغال  
كان العرب استولوا عليها فلما بلغ المنصور  
ذلك أرسل اليهم جيشاً تحت قيادة والي  
قرطبة فاسترد منهم جميع ما استولوا عليه وأخذ  
عدداً عظيماً من الاسرى ومقداراً عظيماً من  
الغنائم سنة (٥٨٧) هـ

وكان الفرنج في الحرب الصليبية

سنة (٥٩١) وجمع الفونس التاسع ملك قشتالة (كاستيل) جيوشه وأقبل لمنازلته فخرى بينهما قتال عنيف بمكان يقال له الارك فانهزم الفونس وقتل من جيوشه عدد كبير واستولى المنصور على جميع ذخائره وسلاحه

ثم تلاقي الموحدون والفرنج سنة (٥٩٢) قرب طليطلة فانهزم الفرنج أيضاً وقتل منهم الموحدون ما مهم من الاسلحة والذخائر. ثم تقدم الموحدون وفتحوا عدة حصون ببجيات طليطلة مثل قلعة رباح ووادي الحجارة ومجريط (مدريد) وجبل سليمان

ثم باع المنصور ان صاحب جزائر ميورقة ونورقة دخل افرقية ثانية فهاذن ملك الفرنج وكاد أن يفتح في هذه الحرب طليطلة لولا خروج والده الملك ادفونش وبناته وامراته باقيات بين يديه راجيات ابقاء للبلد عليهن فرق اليبون ونرك لمن المدينة

ثم تمكن من قهر صاحب ميورقة ونورقة وطرده من افرقية شيده المنصور بلانديس كثيراً من المساجد والمدتشييات والمدارس والمعجون

والقناطر والآبار وحصن عدة مدن فيه كان المنصور هذا يعتبر أعظم ملوك الموحدين وكانت أيامه أيام أمن ورخاء وجلال. فلما كانت سنة (٥٩٥) جم أعيان دولته وعهد بالملك لابنه محمد الناصر لدين الله وتنازل هو عن الحكم واتقطع لنفسه لما ولي محمد الناصر أخذ في اصلاح مدينة قس ونحصينها وكان أمر ابن غانية صاحب ميورقة ومنورقة قد اشتد فاستولى علي طرابلس والمهدية وبلاد الجريدونونس سنة (٥٩٩) وخطب باسم الخليفة العباسي فلما اتصل هذا الخبر بالناصر خرج لخر به فبعث أسعوله في البحر وسار هو براً فاستعد ابن غانية للاقائه ولكنه انهزم أخيراً وفتح للناصر المهدية بعد حصار طويل سنة (٦٠٢) ثم أرسل بأسعوله الي جزيرة ميورقة وكان امتنع فتحها علي والده فانتحتها واستمرت في يد عماله حتى أخذها الفرنج سنة (٦٢٧)

في هذه الاثناء كان الفونس ملك قشتالة قد دخل اقليم الاندلس بجيش جرار وأخذ في التخريب والسلب والاسر ثم رجع الي بلاده حاملاً غنائم لا تحصى ثم اتفق مع ملكي نافار وأراغون ليجوهن

نفسه العار الذي لحقه بهزيمة الارك فاغاروا  
على الاندلس وتقدموا حتى وصلوا الى  
ابواب مرسية ثم رجعوا الي طليطلة بالفنائم  
فلما نجي هذا الخبر الي الناصر عبر  
بجيوشه الي الاندلس وكان في نحو ٦٥٠  
الف مقاتل فارتجف له جميع بلاد الفرنج  
المتاخمة للاندلس وكتب اليه الكثيرون من  
ملوك تلك البلاد يسألونه للسلام وذلك  
سنة (٦٥٨)

فزحف اليه ملك قشتالة واراغون  
ونافار ومن انضم اليهم من ملوك أوروبا  
بدعوة البابا انوسان الثالث فالتقى الجيشان  
بمحسن العقبان فنصبت للناصر قبة الحراء  
المعدة للقتال علي رأس ربة وجلس امامها  
وفرسه قائم بازانه ودارت للمبيد بالقبة من  
كل ناحية ومعهم للسلح التمام ووقفت  
للساقات وللمنبود امام الطبول مع  
الوزير ابن جامع واقبلت جموع الفرنج كأنها  
الجراد المنتشر فالتقى الفريقان فانهزم  
المسلمون شرهزيمة واتبعهم الفرنج يقتلون  
ويأمرون ويفتنون حتى أقبل الليل  
قال مؤرخو العرب وسبب هذه الهزيمة  
راجع الي رزير الناصر المسمي بن جامع  
فانه اظهر الاسلام فذقا وتمكن من فؤاد

الناصر فأقصي بشورته رجوه العرب والبربر  
الذين كانوا يحيطون به فتمكن بذلك من  
تضليله فحدثت هذه النكبة سنة (٦٥٩)  
لما أراد الناصر الانصراف الي  
مراكش أخذ البيعة لابنه المنتصر ودخل  
هو قصره وانغمس في ملاذه فتألب عليه  
وزراؤه وسموه سنة (٦٥٩)

ولكن ابن الخطيب المؤرخ خالف  
هذا القول فقال ان الناصر صرف همه بعد  
تلك الواقعة الي الاخذ بالنار فنزل الي  
الاندلس واحتل رباط الفتح من سلا  
ولكن أجله لم يمهله فمات سنة (٦١٠)

قام بالامر بعده ابنه يعقوب يوسف  
فرلي أقاربه وأعمامه العلات وكان جميعهم  
يعلم في الملك واستمر لي الفونس ملك  
الاسبانيين علي الحصون التي أخذها منه  
المسلمون وهزم حامية الاندلس. وكان  
يعقوب يشتغل عن مهام الملك بملاذه وفي  
مدته ظهر بنو مرين في فاس ولم يستطيع منع  
تقدمهم. وفي عهده انهزم المسلمون هزيمة  
أخرى منكرة في الاندلس فضعف أمرهم  
هنالك جداً وكانت تلك الواقعة سنة (٦١٤)  
وفي عهده أيضاً استبد الخفصيون بملك  
أفريقية ومات يعقوب مقتولا طمئنته بقرة

في بستانه وأماتته وكان مولماً بتربيته  
الحيوانات وذلك سنة (٦٢٠)

بعد وفاته اجتمع الموحدون علي  
تولية عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن  
وكان شيخاً ثم خلعوه وقتلوه بعد شهرين  
فتولي بعده ابو محمد عبد الله العادل  
ابن المنصور ثم انفرد عنه الموحدون  
فبايعوا أخاه ابا العلاء ادريس بن يعقوب  
صاحب الاندلس سنة (٦٢٤) ثم تقضوا  
بيعته وبايعوا بجي بن الناصر فعم الفساد  
للبلاد وعظم أمر بني مرين الذين سيأتي  
ذكرهم

وكان من أشهر الثوار في زمنه محمد بن  
ابي العواحين وكان ينتحل صناعة الكيمياء  
ثم أدهى النبوة وكثر ابعوه ولسكنه قتل  
بعد افتضاح أمره

أما بلاد الاندلس فنارت علي  
الموحدين تحت قيادة رجل من أولاد بني  
هود بعض ملوكها وخطب للخليفة المستنصر  
للعباسي ثم دانت الاندلس جميعها لابن  
هود المذكور سنة (٦٢٩) ثم ظهر له منازع  
يقال له ابن الاحمر واخذوا يتجادون  
الملك فانتصر الملك الفونس هذه الفرصة  
وامتلك عدة مدائن من تلك البلاد ثم

استقر الامر لابن الاحمر في الملك واورثه  
بنيه

لما علم ابو العلاء المأمون ان الموحدين  
تقضوا بيعته وبايعوا ابن أخيه بجي كتب  
الي الملك الفونس يستنصره علي قومه  
فأجاب طلبه بشرط أن يعطي عشرة حصون  
يخارها هو وان تبني لجيشه كنيسة ليصلي  
فيها متى دخل مراکش وان من اسلم منهم  
لا يقبل اسلامه بل يرد الي قومه فقبل أبو  
العلاء هذه الشروط ونزل للفرنج الي  
مراكش وكانت قبل ذلك أمنع من عقاب  
الجو فحدثت حروب بينه وبين زعماء  
الموحدين الناقين عليه فوزمهم وقتل قادنهم  
ولكن الملك لم يصف له فنارت عليه  
البلاد من كل جهة فأت كداس سنة (٦٢٩)  
بويح لابنه عبد الواحد وتقب بالرشيد  
سنة (٦٣٠) وذلك بمساعي أمه وكانت من  
دهاة النساء ثم اقتتل جيش الرشيد مع  
جيش بجي فلهزم الاخير وما زال الرشيد  
بتعقب بجي حتى قتله فبايعه اكثر من كان  
معه ولكن كانت الاحوال مضطربة  
لا تستقر علي حال

وفي زمنه استولى فرنج جنوة علي  
سبتة ولم يستطع احد ردهم فاضطر أهلها

أن يصلحهم ليجلوا عنها

وفي عهده كسرت جيوش بني مرين  
جيوشه واشتد أمرهم . ثم مات الرشيد  
غريقا في صهرنج بستانه سنة ( ٦٤٠ )  
لما مات الرشيد بايع الموحدون أخاه  
أبا الحسن علي السعيد فبايعت كثير  
من المدن أبا زكريا الحفصي صاحب  
أفريقية فجمع أبو سعيد جيوشه وسار بهم  
لاخضاع المدن التي بايعت أبا زكريا  
فأذعن له ولكنها قتل بينهما كان يستطلع  
أخبار العدو سنة ( ٦٤٦ )

فبويع لعبد الله ابنه إلا أنه قتل في  
الطريق فبويع لعمر المرتضى عامل مدينة  
رباط فاستقام له الأمر وقاتل بني مرين  
فهمهم وانتخلص منهم عدة مدائن إلا  
أنه هزم أمام فاس فعاد إلى مراکش  
وأقام بها معرضا عن بني مرين طول حياته  
وفي عهده ظهر نائر يدعي أبا دبوس  
استولى على مراکش وغيرها سنة ( ٦٦٥ )  
ففر المرتضى ملتحيا إلى أحد عماله فلم يجزه  
بل قبض عليه وأسلمه إلى الأثر المذكور  
فقتله وكان المرتضى منصفنا زاهدا

فبايع للناس أبا دبوس وتلقب  
بالوثق بالله والمعتمد علي الله ثم قاتل

أبو دبوس المذكور مع أمير بني مرين  
فانهزم وقتل سنة ( ٦٦٨ )

فبايع الموحدون اسحق بن ابراهيم  
أخا المرتضى بعد أن هربوا إلى جبال  
تيممل فبقي هناك إلى سنة ( ٦٧٤ ) ثم  
قبض عليه وجيء به إلى سلطان بني مرين  
يعقوب بن عبد الحق فقتله هو وأقاربه  
جميعا فانقرضت بهم دولة الموحدون بعد  
أن دامت ( ٦٧٤ ) سنة

كانت هذه الدولة من أعظم الدول  
التي سادت بلاد المغرب وأكبرها بطشاً  
وقد كانت لها أساطيل تخمر في البحر  
وتقاتل أعداءها وكانت حدودها تمتد إلى  
الصحراء الكبرى جنوباً وإلى بحر الظلمات  
غرباً وإلى الرمال الفاصلة لها عن مصر  
شرقاً وإلى بحر الروم ومضيق جبل طارق  
شمالاً وكانوا يملكون مع هذا بلاد  
الاندلس ينبعها مدائن أشبيلة وقرطبة  
وغرناطة ومالقة والمرية بحيث كانت جميع  
شواطئ النهر الإسباني المسمى بالوادي  
الكبير تابعة لهم وكانوا يملكون جميع القسم  
الجنوبي من بلاد البرغال أيضاً

( دولة بني مرين ) من سنة ( ٦١٤ )

إلى ( ٨٩٠ )

بنو مرين من جبل زنانه كانوا احياء  
 يطلعون من فجيع الي سجلماسة الي ملوية  
 وقد يبلغون بلاد الزاب. دعاهم يعقوب  
 المنصور ملك المرابطين لغزو فرنج  
 الاندلس فأجابوه وأصيب رئيسهم محيو  
 ابن ابي بكر بجرح أودى به سنة (٥٩٢)  
 ولما كانت وقعة العقاب سنة (٦٠٩)  
 وهزم الناصر وحدث الوباء الذي اهلك  
 للناس الا قليلا ومات الناصر أيضاً بايع  
 الموحدون ابنه يوسف المنتصر وهو يومئذ  
 غلام فاشتغل بملاهيته فضعفت دولة  
 الموحدين ضعفاً لا يرجي شفاؤه وكان  
 بنو مرين يومئذ يختلفون بين فغار المغرب  
 وصحاريه لانتاهم الدولة بتشكيف مشتغلين  
 بالصعيد والغارات علي أطراف البلاد .  
 فلما كانت سنة (٦١٠) اقبلوا علي المسير فلما  
 اطلوا علي المغرب وجدوه قد تبدلت حالته  
 وبلدت جنوده فأغتنموا هذه الفرصة  
 فانتشروا في نواحي المغرب وبسطوا  
 أيديهم فيه بالسلب والنهب فالجأت الرعية  
 منهم الي الحصون والمعاقل وكان رئيسهم  
 اذذاك يدعي عبد الحق بن محيو فجأر  
 للناس بالشكوى الي الخليفة للقائم بمراكش  
 وهو الناصر بن المنتصر فجهز جيشاً كثيراً

وأمر عماله باستنصاهم فانهزم جنود الخليفة  
 وزحف عبد الحق علي بعض المدن فافتنحها  
 وفرق الفنائم عل جنوده ولم يأخذ شيئاً منها  
 فكان ذلك من اكبر الاسباب في اجتماع  
 القلوب عليه فأجمع الموحدون علي التآب  
 عليه فأرسلوا له جيوشاً كثيفة فحدثت بين  
 الفريقين حروب دموية قتل فيها عبد الحق  
 وابنه ادريس سنة (٦١٤) فلما رأى بنو  
 مرين ذلك غضبوا وأقسموا بالله لا يدفنون  
 أميرهم حتي ينأروا لهاثم استأنفوا  
 القتال ببسالة تفوق الوصف فانتصروا علي  
 أعدائهم وغنموا ما كان معهم وشردوهم في  
 كل وجه  
 ثم بايع بنو مرين أبا سعيد عثمان بن  
 عبد الحق فسار علي رأس جيشه يفتح  
 المدن والحصون حتي مات قتيلاً سنة  
 (٦٣٨)  
 فقام بالامر بعده ابو معروف محمد  
 ابن عبد الحق فسار سيرة ابيه واخويه.  
 فاجتمع عليه الموحدون فدحروه وقتل في  
 الحرب سنة (٦٤٢)  
 فتولي بعده ابو بكر بن عبد الحق  
 وهو الذي رفع شأن بني مرين وجعل  
 مملكتهم لانال وهو أول من جند الجنود

منهم وضرب بالعبول ونشر البنود  
 كان هذا الامير في مبدأ أمره يدهو  
 لابي زكريا بن ابي حفص صاحب افريقية  
 وباسمه افتتح مكناسة سنة (٦٤٣) فجمع  
 السعيد صاحب مراکش عطاء الموحدين  
 وبسط لهم الحلة وشكا لهم من أن أمرهم  
 صار لا يتعدى مراکش وما وليها بعد أن  
 كان لهم جميع المغرب الاقصي وافريقية  
 والاندلس فاستقر رأيهم علي محاربة بني  
 مرين وجمعوا لذلك ما استطاعوا من الجنود  
 فلما رأى ابو بكر انه لا طاقة له بقاء هذه  
 الجيوش فحصر في قلعة. واما السعيد فانه  
 تقدم الي مكناسة وقس واستولى عليها  
 وتقدم فحاصر ابا بكر في قلعة فطلب اليه  
 الامان فأمنه

ولما مات السعيد أثناء محاصرته  
 لتلمسان انتهر الامير ابو بكر هذه الفرصة  
 في كسر الموحدين واتخذ من يومئذ  
 المراكب الملكي وسار الي مكناسة فدخلها  
 سنة (٦٤٦) ثم باهه اهل فاس علي شرط  
 الذب عنهم وملك طريق الممدل فيهم  
 وبعد ان افتتح غيرها من المدن رجع الي  
 فاس أقام بها واستقامت له الاحوال  
 وصاحت اور للناس وما زال ابو بكر يفتح

المدن ويقهر القبائل حتى طار ذكره في  
 الآفاق وأجمع المرتضى خليفة الموحدين  
 علي النهوض بنفسه ابني مرين سنة  
 (٦٥٣) فلما التقي الجمعان انهزم المرتضى  
 فرجع الي مراکش مقهوراً

نوفي أبو بكر سنة (٦٥٦) خلفه أبو  
 حفص عمر الا ان كبراء بني مرين مالوا  
 الي مبايعة عمه يعقوب بن عبدالحق وبعد  
 جدال عنيف اکتفي يعقوب بن عبدالحق  
 بقسم من البلاد فخلص الامر ثم رجع  
 عمه فتقلب عليه وأعطاه مدينة مكناسة  
 سنة (٦٥٧) فاستبد يعقوب بالامر ونفذت  
 كلمته وخصوصاً بعد مقتل الامير عمر  
 وأخذ في فتح امصار المغرب واستنقذ  
 مدينة سلا من ايدي الاسبانيين وكانوا  
 استولوا عليها سنة (٦٥٨). ولما انتهى  
 السلطان يعقوب من أمر الثوار عليه صمم  
 علي منازلة الموحدين في دار ملكهم فقصده  
 مراکش سنة (٦٦٠) فحدثت حرب  
 بين الفريقين ثم انهزم الموحدون هزيمة  
 منكرة وتم الامر لبني مرين بفتح مراکش  
 بمساعدة ابي دبوس ابن عم المرتضى خليفة  
 الموحدين وقائد حربه. ولما فر المرتضى  
 من مراکش نزل علي صهره ابن عطوش

فقتله . ثم ان ابا دبوس تقض للمهد الذي كان بينه وبين السلطان يعقوب واستبد بحكم مراكش فقصده يعقوب بجيشه وانتصر عليه وقتل ابو دبوس في ساحة القتال سنة (٦٦٨) ثم غزا اولاده وقواده البلدان ففتحوها فحيت من ذلك الوقت دولة الموحدين

ولما رسخت قدم يعقوب بالمغرب قطع دعوة الحفصيين اصحاب تونس وافريقية بعد ان كان يدعو اليهم اهوواخوته وكان بنو ابي حنص يفرحون لذلك وبهادون بنى مرين ويهدونهم بالمال والسلاح

ولما اراد السلطان يعقوب فتح سجلماسة نهض اليها سنة (٦٧٢) وحاصرها وافتتحها بعد سنة وكل فتح بلاد المغرب كلها ولم يبق فيه مدينة تعزى لغير بنى مرين

في أثناء هذه الفتن كان الاسبانيون ينارلون مسلمي الاندلس حتى أخذوا منهم غالب حصونهم واستولوا على مدينتي قرطبة وأشبيلية قاعدتي الاندلس والنجبا صاحب الاندلس ابن الاحمر الي شاطيء للبحر واتخذ مدينة غرناطة قاعدته وابنى

بها حصن الحمراء فله اضافت عليه المذاهب ارسل يستنجد بالسلطان يعقوب فأنجده بجيش واسطاول سنة (٦٧٣) وجعل القيادة لابنه فهزم العدو وتوغلت الجيوش في بلاده وعاد بفنائم لا تحصى

فكبر هذا الامر على الفرنس ملك قشتالة فجمع جيوشه الاخذ بالثار ولما رأى السلطان يعقوب عزمه هذا عول على لقائه بنفسه فخرج اليه في جيش عرمرم وهزمه وغنم منه مغانم شتى سنة (٦٧٤) وفي سنة (٦٧٥) عارذ السلطان يعقوب الكرة على الفونس فنزل على اشبيلية وانتسف ارباضها وفتح عدة حصون ثم غزا قرطبة سنة (١٧٦) فلم ير الفونس بدا من الصالح فأرسل اليه رسلا لمفاوضته فيه فأحاطم السلطان علي ابن الاحمر صاحب الاندلس فأقسموا له الاقسام بأنهم يريدون صلحاً . وبدأ لا ينقضه غدر قبيل منهم ذلك فترك السلطان يعقوب الاندلس وترك لابن الاحمر جميع الفنائم ورحل الي بلاده وبدأ منتصراً

ثم حدثت فتن بين السلطان يعقوب وابن الاحمر أدت بالاخير الي الانحداء مع الفرنج علي السلطان فأعد كل من



الخصمين أساطيله وجيوشه فلما التقى  
الاسطولان نحتطم أسطول الفرنج وكان  
ابن الاحمر قد أثار علي السلطان جميع  
الناقمين عليه في بلاد المغرب لوقف حر كانه  
فأعاقه ذلك قليلا وفي سنة ( ٦٨١ ) قدم  
علي السلطان كتاب من ملك قشتالة مع  
وفد من بطارفته مستصرخا به علي ابنه  
الخارج عليه فانهز السلطان يعقوب هذه  
الفرصة ونزل بجيوشه الي اسبانيا فحدر  
الابن الخارج علي أبيه وقصد جيان  
وطليطلة ومجريط ( أي مدريد ) فخرّب  
حصونها ودك أسوارها وانتسف مزارعها  
واتفق أن تقرر الصلح بين ابن الاحمر  
وبين السلطان ففرح المسلمون بزوال ما كان  
كان بينهما

ثم عزم السلطان سنة ( ٦٨٣ ) علي  
الجواز الي الاندلس لجهاد وهي المرة  
الرابعة فانتج حصونا كثيرة ثم عاد الي  
بلادهم بقنائم شني فلما رأى ملك الاسبانيين  
ما حل ببلادهم وقومه من النهب والقتل أوفد  
وزراءه علي السلطان يعقوب يطلب منه  
السلم والمهادنة فقبل السلطان منه ذلك  
علي شرط مسالة جميع المسلمين من قومه  
وغير قومه والوقوف عند مرضاته في سلوكة

مع جيرانه من الملوك فلا يعاديهم ولا  
بصافهم الا بارادته ودفع الضريبة عن  
تجار المسلمين وعدم الدخول بينهم في فتنه  
فقبل ملك الفرنج جميع هذه الشروط  
ثم طلب شانججة ملك الاسبانيين  
مقابلة السلطان يعقوب فأذن له وأكرم  
وفادته وقبل هديته وسأله السلطان أن  
يرسل اليه بالكتب العلمية التي كانت في  
بلاد الاسلام التي استولي عليها الاسبانيون  
فأرسل اليه ثلاثة عشر حملا . ولما كان  
السلطان بأرض الجزيرة الخضراء أدركته  
الوقاة سنة ( ٦٩٥ )

كان هذا السلطان من كبار سلاطين  
المغرب فإن له غير هذه الفتوحات أعمالا  
خيرية فقد بنى بهارستانات للمجانين  
والمجنونين والعمي والفقراء وأجرى علي  
جميعها المرتبات وبنى مدارس لطلبة العلم  
ووقف عليها أموالا طائلة

تولي بعده ابنه الناصر ففقد مع ابن  
الاحمر صاحب الاندلس صلحا جديدا  
تنازل له فيه عن الثغور الاندلسية ما عدا  
الجزيرة الخضراء وروندة وطريف  
وفدت عليه وفود شانججة ملك  
الاسبانيين مجددين عهد الصلح

ولكن نألب عليه بنو ادريس وبقايا  
 الموحد بن فأبلاهم قنلا وتشريداً. وفي سنة  
 (٦٩٠) بلغه ان شانجة نقض عهده وأغار  
 علي التيجوم فأوعز الي قائده بالاندلس أن  
 يدخل ارض الاسبانيين ويحاصر مدنتهم  
 ويحرق بها ثم اراد السلطان يوسف الاتحاق  
 به فخرج اسطول الاسبانيين فدمر اسطول  
 المغاربة فعاد السلطان آمراً ببناء عمارة  
 جديدة فلما تمت ولقيها اسطول الاسبانيين  
 اندحر ولم يجسر علي معاكتها فاجتاز  
 السلطان عليها للبحر الي الاندلس وزحف  
 علي مدن الاسبانيين فأغار علي اشبيلية  
 وشريش وغيرهما ولما اقبل الشتاء عاد الي  
 طريق لانها أحسن ماجاً للاساطيل فانهز  
 ملك الاسبانيين هذه للفرصة وحاصره برأ  
 وبجرا وقطع عنه المدد من بلاده ولكنه  
 كان متصلاً بابن الاحمر تصل اليه من قبله  
 الاقوات والرجل والسلاح. ولما ضجر ابن  
 الاحمر من هذا الامر صالح شانجه سنة  
 (٦٩١) وشرط عليه شروطاً فلم يوف بها  
 فندم علي ما فعل ورجم الي التمسك بود  
 سلطان المغرب المحصور ولم ينل ملك  
 الاسبانيين من السلطان منالا  
 توفي هذا السلطان سنة (٧٠٦)

بطعنة خفي اسمه سمادة. هذا السلطان  
 هو أول من اكسب ملك بني مرين رونق  
 الحضارة وعزة الملك. وفي عهده اخترع  
 العرب البارود واستعملوه في حروبهم  
 قام بالامر بعمده ابونابت هامر بن  
 عبد الله فكثر لثلاثون علي عهده وتوفي سنة  
 (٧٠٨) هـ  
 تولى بعمده ابوالربيع سليمان فعم للناس  
 الامن وتنافس الكبراء في العمران وتوفي  
 سنة (٧١٠)  
 خلفه ابو سعيد عثمان وكان عالماً حكيماً  
 فأمن للناس وانشأ الاساطيل. وكان له  
 ابن اسمه ابو علي خرج عليه واضطره  
 للاكتفاء بتناً وجهاتها ثم اديل له من ابنه  
 فعاد اليه ملكه فقطع ابنه التمسك بجماسة  
 ولما كانت سنة (٧١٨) اغار ملك  
 قشتالة علي مدينة غرناطة عازماً علي  
 استئصال من بقي فيها من المسلمين وكان  
 جيشه يبلغ مئة وخمسة وثلاثين الفا فبعث  
 الاندلسيون يستنجدون السلطان فلم ينجدهم  
 الا أن عثمان بن ابي العلاء شيخ فرقة  
 الاندلس من بني مرين انجدهم فلقى ذلك  
 الجيش المرمرم فشتت شمله وخلص اهل  
 غرناطة من ضيقهم ووقعت في يدهم غنائم

لأنه صفي وأمرى ومنهم امرأة الملك وأولاده  
وتحدث الركبان بهذه النصر العظيمة في  
جميع بلاد المسلمين

توفي السلطان أبو سعيد سنة (٧٣١)  
فقام بالامر بعده المنصور بالله أبو الحسن  
علي وكان أخم بن مر بن دولة واكبرهم  
ملكا وأكثرهم أهبة وآثاراً بالمغرب  
والاندلس

حدث في اول عهده قتال بينه وبين  
أخيه أبي علي الذي كان نار علي أبيه  
فقطعه سجاسة فانهي القتال بقتل أبي  
علي المذكور بعد أن استقل بسجاسة  
أكثر من تسع عشرة سنة

كان الاسبانيون استولوا علي جبل  
طارق سنة (٧٠٩) فزاحوا بذلك نفور  
المسلمين وضيقوا عليهم المذاهب فرأى  
ملك الاندلس محمد بن اسماعيل من بني  
الاحمر أن يمد علي سلطان المغرب بنفسه  
فوفد عليه فأكرمه السلطان وانفذ معه  
الجيوش والاساطيل فاجلوا الاسبانيين عن  
جبل طارق وردوه لمرب الاندلس وكان  
ذلك سنة (٧٣٣) هـ

ثم اوعز السلطان لابنه ابي مالك  
أمير نفور الاندلس بالدخول في دار

الحرب سنة (٧٤٠) فصعد بالامر ونوغل  
في الفزو وعاد بسبي وغنائم وفي أثناء عودته  
دمه جيش للاسبانيين فقتل كثيراً من  
جنوده وقتله واحتوى علي كل ما كان اغتنمه  
فلما بلغ هذا الامر والده أمر جيشه  
بعبور البحر الى الاندلس واعداد الاساطيل  
واستعد ملوك اسبانيا لملاقاته وأرسلوا  
أساطيلهم لمنع مرور جيشه فلما التقى  
الاسطولان حدثت موقعة بحرية استظهر  
فيها اسطول السلطان واسر اسطول  
الاسبانيين ففرح أهل الاندلس بهذا  
الانتصار وتسايقوا الي مساعدة المغاربة  
وحدثوا أنفسهم باسترداد ماخرج من  
أيديهم من البلاد وكانت هذه الوقعة من  
أشهر الوقائع البحرية في ذلك العهد وكان  
من نتائجها امتداد سلطنة بني مر بن في  
البحر امتدادها في البر

ثم نزل السلطان بمجنوده وحاصر  
نغر طريف وكان بيد الاسبانيين وساعده  
ملك الاندلس من بني الاحمر ومازالا  
يحاصرانها حتى فويت ازوادها واخذت  
أحوالها وكانا في أثناء الحصار يرسلان  
السرايا للاغارة والتخريب في بلاد العدو  
حتى وصل بمضها الي شريش وشذونة

## وكادت تفتح الارك

(٧٤٣) هـ

فأرسل ملك قشتالة اسطولا جديداً بمساعدة أهل جنوة من ايطاليا ليقطع مواصلات بني مرين من جهة البحر فأصيب هذا الاسطول بهزيمة عظيمة

فلما طم بلاء المغاربة اجتمع ملوك اسبانيا أمرهم علي الاستبسال في قتالهم فزحفوا بجمعهم علي العرب فاقتل عسكر بني مرين حتى وصل جنود الاسبانيين الي سرايق السلطان وأمرؤا نساءه ثم قتلوهن ومثلوا بهن واحرقوا معسكره وأمرؤا من بني مرين وغيرهم عدداً عظيماً وكان ذلك سنة (٧٤١) روى السلطان بو الحسن منهزما الي الجزيرة الخضراء ثم أن ملك الاسبانيين عاد بهد

قليل فاستولى علي قلعة بني سعيد نغر غرناطة وكان السلطان ابو سعيد الغرناطي يريد معارضة الكرة فخشد لذلك اساطيله فتلاقت مع اساطيل الاسبانيين فدارت الدائرة علي الاولي بمساعدة اساطيل ملوك ايطاليا . ثم جاء الاسبانيون فحاصروا الجزيرة الخضراء فطلب اليهم السلطان للصلح وتسليمهم البلد علي ان يجيزوهم الي بلادهم فقبل ملك الاسبانيين ذلك سنة

ثم حدث بين سلطان مراکش وبين أولاد ابي بكر الحفصي فن ادت الي استيلائه علي تونس وأعمالها سنة (٧٤٨) فدخل المغرب بأمره في حوزة بني مرين ثم خرج عليه ابنه فأبقاه في تونس واستولي هو علي جميع المغرب ثم بدت من الحفصيين حركة ثورة ضده فحسن له بعض اتباعه الهجرة فجمع ست مئة سفينة وشحن بها كل من عنده من اتباع وجنود فهبت عليهم ريح عاتية اغرقت هذه السفن بمن فيها ولم ينج غيره وبعض من خاصته علي الواح خشبية فعاد الي مراکش في حالة سيئة وكان عليها ابنه ابو عنان فخاضل أن يستعيد ملكه فقتل ومات طريداً سنة (٧٥٢) هـ

أما أبو عنان فقد خرج عليه أخوه أبو الفضل بسلاد السوس بأغراء ملك اسبانيا فقبض عليه ابو عنان وقتله ثم مات ابو عنان مخنوقاً بيد وزيره سنة (٧٥٩) خلفه ابنه السعيد بالله ابو بكر فخلع بعد تسعة أشهر وتولي بمده المستعين بالله ابي سالم سنة (٧٦٠) هـ وهو ابن السلطان ابي الحسن فثار عليه الجنود

بأغراء بعض الوزراء لتقدمهم عليهم علي  
البعض الآخر قبضوا عليه وقتلوه سنة  
(٧٦٢) وأحضروا رأسه الي الوزير عمر  
ابن عبد الله

ثم بايع للناس السلطان أبا عمر  
تاشفين فاستبد الوزير عمر بن عبد الله  
بالمملك فظهر الاختلال في أمر بني مرين  
فتخلع الوزير أبا عمر تاشفين وولي أبا زيان  
محمد بن أبي عبد الرحمن يعقوب بن  
السلطان ابي الحسن سنة (٧٦٣) وكان  
ملتجأ الي ملك لاسبانيين خوفا علي نفسه  
فلما طلبه المغاربة لتواينيه الملك أسلمه  
اليهم بشرط قاسية قبلها بنو مرين  
صاغرين فلم يرق هذا السلطان في عين  
الوزير عمر بن عبد الله فقتله وولي عبد العزيز  
ابن الحسن وكان في أحد القصور محبوباً  
فيه بأمر الوزير المذكور فجري الوزير معه  
علي عادته من الاستبداد بالأمر فمزق  
السلطان علي الفتك به وأمر خصيانه بقتله  
فضربوه بالسيوف ثم تبع السلطان حاشيته  
وأهوانه بالقتل والحبس حتى استتب له  
الأمر

فبدا له أن يسترد الجزيرة الخضراء  
بالاندلس من يد الاسبانيين فأشار علي

صاحب الاندلس بالزحف عليها ووعده  
بمواقاته بالمدد ففعل فاضطر الاسبانيون  
لتسليمها اليهم سنة (٧٧٠) هـ ولم نزل تلك  
المدينة بيد ملوك غرناطة حتى هدموها لكيلا  
يتغلب عليها الاسبانيون سنة (٧٨٠)  
هذا السلطان أعاد لبني مرين شبابهم  
وأعش دولتهم وهو الذي ألف العلامة  
ابن خلدون تاريخه باسمه

تولي بعده السلطان السعيد بالله أبو  
زيان محمد سنة (٧٧٤) وكان صبياً فاستبد  
عليه أبو بكر وزير أبيه واستقل بالأمر  
دونه فأغرى عليه ملك غرناطة من خلعه  
وخلع السعيد بالله أيضاً سنة (٧٧٦)  
فقام بالأمر بعده المستنصر بالله أبو  
العباس احمد ويقال له ذو الدولتين لانه  
ولى الملك مرتين وكان وزيره محمد بن عثمان  
متقلباً عليه . وفي زمنه استحكمت عرى  
المودة بين بني مرين وبني الاحمر ملوك  
غرناطة حتى كان للآخرين حكم في أمور  
المغرب كأن المغرب صار جزءاً من بلاد  
غرناطة وذلك بما كان تحت يد بني الاحمر  
من أبناء ملوك المغرب المرشحين للأمر  
فكان سلاطين المغرب يصانعون بني  
الاحمر لذلك

ثم حدثت عداوة بين سلطان المغرب  
 وصاحب الاندلس أدت الي خلع السلطان  
 وارساله مقيداً الي خصمه فبقي عنده  
 محبوباً  
 فخلفه المتوكل علي الله أبو فارس  
 مومني فاستبد عليه وزيره مسعود بن ماساي  
 ودس اليه السم وقتله لما علم انه ينوي الفتك  
 به . فقام بالامر بعده المنتصر بالله أبو  
 زيان محمد فخاع بعد أيام فتولى بعده  
 الواثق بالله أبو زيان محمد بن أبي الفضل  
 وكان قبل ولايته عند ابن الاحمر بالاندلس  
 فاستبد عليه وزيره مسعود وأراد استرداد  
 مدينة سبته من يد صاحب الاندلس  
 فغضب ابن الاحمر غضباً شديداً وأرسل  
 الي المغرب السلطان أبا العباس الخلعوع  
 فلما وصل الي مراكش أهرع الناس اليه  
 وخلصوا الواثق بشرط أن يدي ابن مسعود  
 وزيراً للسلطان فقبل ذلك وأبعد الواثق  
 الي الاندلس سنة ( ٧٨٩ ) فلما استتب له  
 الامر قبض علي الوزير ابن مسعود وحاشيته  
 فأهلكهم تمديباً ولتفت لتنظيم البلاد .  
 وكان شاعراً توفي سنة ( ٧٩٦ )  
 فخلفه المستنصر بالله أبو فارس وكان  
 شاعراً رقيق القلب لا يميل لسفك الدماء

توفي سنة ( ٧٩٩ ) هـ  
 فقام بالامر بعده السلطان المستنصر  
 بالله أبو عامر عبد الله وكانت الامور في  
 مدته بيد وزرائه كما كان الحال علي هذا  
 المنوال منذ زمان طويل توفي سنة  
 ( ٨٠٠ ) هـ  
 فتولى بعده أبو سعيد همام وكان  
 سنة سنة عشرة سنة فسلم أموره للوزراء  
 وأكب هو علي شهواته . وفي مدته استولى  
 البرتغاليون علي سبته واستمر وابها مدة  
 متقى سنة وهم أن يستولي علي جبل طارق  
 بطلب أهله فوقعت بينه وبين صاحب  
 الاندلس حرب انكسر فيها وأسر أخوه  
 رئيس الجيش وانما طلب أهل جبل طارق  
 ذلك لاعتقادهم بأن ملوك المغرب أقوى  
 من ملوك الاندلس وأن فيهم الكفاءة  
 لحمايتهم من غارات الاسبانيين  
 وأراد صاحب الاندلس الانتقام  
 من أبي سعيد فجهز أخاه عبد الله ( أخا  
 السلطان ) وأمدته بجنود ومال وأبسله الي  
 المغرب لتشتيب قمض أبو سعيد لحاربته  
 فدارت الدائرة عليه وقبض عليه فخبه  
 أخوه الي أن مات سنة ( ٨٢٣ ) فاستقامت  
 الاحوال لعبد الله ثم تأمر بعض الثائرين

عليه وقتلوه سنة (٨٢٤) هـ فتنازع علي الملك  
اثنتان من اخوته وكثر الثائرون ووصل  
للضيف ببني مرين الي أشد درجاته ثم  
انتخبوا هيد الحق بن سعيد سلطانا عليهم  
وهو أطول سلاطين بني موين مدة وأعظمهم  
شقاء ومحنة وكانت اموره كلها موكولة الي  
الوزراء في اول عهده

كان البرتغاليون سنة (٨٤١) ير يدون  
فتح طنجة فاستعصت عليهم وأسرقائدهم  
وقتل جنودهم

ثم بدأ للسلطان عبد الحق أن يتخاص  
من سلطة وزرائه فأوقع ببني وطاس وكاتبوا  
حجاب الدولة ووزراءها وهم مبدأ كل  
شر وجرتومته . وأخذ في حكم البلاد  
بنفسه مستقلا فكادت تصفوله الاحوال  
الا انه اغضب للناس لتقريبه اليهود اليه  
فثار عليه رجال الدولة وخلعوه وورلوا عليهم  
ابا عبد الله الحفيد فأوقع للناس في مدته  
باليهود وقتلوا منهم عددا عظيما وكان السلطان  
عبد الحق في هذه الاثناء غائبا عن دار  
ملكه فلما عاد واراد تسكين الثائرة قبض  
عليه جنوده وضربوا عنقه سنة (٩٦٩) وبه  
انقرضت دولة بني مرين بعد ان حكمت  
مئتين وتسعا وتسعين سنة

أما أبو عبد الله الحفيد الذي ولاه  
الثائرون فلم يكن من بني مروان بل كان  
تقيا للاشراف وهو من الادارسة وكان  
أهل المغرب يعظمون هذا البيت ويمجلونه  
حتي ان بني مرين كانوا يعتبرون أنفسهم  
متغلبين علي الملك مع وجودهم فبقي هذا  
للشريف سلطانا وابنه وزيرآله الي سنة  
(٨٧٥) حتي خلمه أبو الحجاج يوسف  
الوطاسي سنة (٨٧٥) هـ

في آخر عهد دولة بني مرين كان  
البرتغاليون قد استولوا علي أكثر نفور  
مراكش فاستولوا علي سبتة سنة (٨١٨)  
بعد محاصرتها ست سنين وعلي قصر المجاز  
أو قصر مصمودة سنة (٨٦٢) وعلي طنجة  
سنة (٨٦٩) وعلي اصيلا سنة (٨٧٦) وعلي  
مدينة آفني وبعض جهات السوس في السنة  
المذكورة وغير ذلك بحيث لم يبق من نفور  
مراكش بيد أهلها الا القليل  
(دولة بني وطاس) من سنة (٨٧٦)  
الي (٩٦١)

بنو وطاس فرقة من بني مرين غير  
انهم ليسوا من بني عبد الحق . ولما دخل  
بنو مرين المغرب واقتسموا أعماله كان لبني  
وطاس الريف . وكان بنو الوزير منهم

يسمون الي الرياسة وبرومون الخروج علي  
بني عبد الحق وتكرر ذلك منهم ثم راضوا  
انفسهم علي الطاعة فاستعمامهم بنو عبد  
الحق عمالا في الولايات واستظهروا بهم  
علي امور دولتهم

قال ابن خلدون ان بني الوزير هؤلاء  
برون ان نسبهم دخيل في بني مروان وانهم  
من اعقاب يوسف بن تاشفين اللمتوني  
حلقوا بالبدو ونزلوا علي بني وطاس ووشجت  
فيه عروقهم حتي لبسوا جلدتهم ولم يزل السر  
متر بما بين اعينهم لذلك والرياسة شاحنة  
بأنوفهم

اول من ولي السلطنة من بني وطاس  
هو السلطان ابو عبد الله محمد الشيخ سنة  
(٨٧٦) بعد قهره للحفيد . فلما رأى زوال  
دولة بني مرين واضطراب امورها جمع  
جنداً عظيماً واستولي علي فاس ولما تمت  
له البيعة التفت لتدويج البلاد وفي زمنه  
استولي فرديناند ملك ارافون وزوجته  
ازابلا ملكة قشتالة علي مدينة غرناطة  
سنة (٨٩٧) هـ وعييت دولة المسلمين من  
الاندلس وتفرق المسلمون ايدي سبا  
فذهب غالبهم الي بلاد المغرب الاقصي  
والي تونس وطرابلس ومصر وغيرها. وقدم

سلطان غرناطة ابو عبد الله بن الاحمر  
فاستوطن فاس تحت رعاية السلطان محمد  
الشيخ بعد ان تقدم اليه بقصيدة من انشاء  
وزيره ابي عبد الله محمد العربي يقول في  
مطلعها :

مولي الملوك ملوك العرب والمعجم  
رعيا لما مثله يرعي من الذم  
بك استجرنا ونعم الجار انت لمن  
دار الزمان عليه دور منتقم  
وهي طويلة وصحبها برسالة غاية في  
البلاغة فأقم ابن الاحمر بمدينة فاس بأهله  
واولاده وحاشيته معززا مكرما الي ان ادركنه  
الوفاة سنة (٩٤٠) هـ

في زمن هذا السلطان استولي البرتغالي  
علي ساحل البريجة بين ازوير وتيط وشيدوا  
بها مدينة محصنة ولم يكتف البرتغال بذلك  
بل استولوا علي سواحل السوس فاحتلوا  
مدينة اغادير توفي السلطان محمد الشيخ سنة  
(٩١٠)

قبويع ابنه محمد الملقب بالبرتغالي  
وفي عصره استولي البرتغاليون علي اكثر  
الثغور المراكشية وضايقوا المغاربة أشد  
المضايقة فاشتغل السلطان بحربهم عن  
النظر في امور الرعية فكان ذلك تمهيداً



لا انقلاب هذه الدولة وظهور دولة الاشراف  
السعديين سنة (٩١٥)

واستولى البرتغاليون علي نغر از مور  
ثم نغر المعمور سنة (٩٢١) الا أن السلطان  
استرد هذا الاخير

في عهد هذا السلطان استفحل أمر  
الاشراف السعديين بجهات السوس وطرد  
سلطانهم أبو العباس الاعرج البرتغالي

من تلك الجهات ودخل في طاعة أهل  
مراكش فانتقل اليها سنة (٩٣٠) بهدأ أن  
انتزعها من يد بني وطاس وكانت وفاة

هذا السلطان الوطاسي سنة (٩٣٩) فقام  
بالامر من بعده اخوه ابو حسون فقبض  
عليه احد أقاربه وخلعه في تلك السنة

فقام بالملك بعده السلطان أبو  
العباس احمد سنة (٩٣٢) فحدثت بينه  
وبين السعديين وقائع انتهى امرها بالصلح

سنة (٩٤٠) وقسمت البلاد بين الفريقين  
ثم انتشب الاقتال بينهما ودام أياما فانهمز  
الوطاسيون سنة (٩٤٣)

ثم حدث قتال آخر انتصر فيه  
السعديون ايضاً سنة (٩٥٢) فاستولي  
سلطانهم محمد الشيخ السعدي علي مكناسة

سنة (٩٥٥) ثم افتتح فاس بعد وفاة

( ٨٧ = دائرة = ٤ = ٥ )

ابي العباس الوطاسي سنة (٩٦٠) فاستقل  
الشيخ السعدي بأمر المغرب

ثم خلفه ابو حسون الوطاسي مرة  
ثانية وكان قد فر الي الجزائر واستنجد  
بالعثمانيين الذين كانوا استولوا علي المغرب

الاطلس وانزعوه من يد بني زيان فأنجده  
بجيش تحت قيادة صالح باشا فاستولي علي  
فاس بعد حروب عنيفة سنة (٩٦١)

ثم جمع ابو حسون اموالاً جزيلة واعطاها  
للعثمانيين وصرفهم وتخلف منهم نفر يسير  
اما السلطان محمد الشيخ السعدي

ففر الي مراكش واستنفر العرب لقتال  
ابو حسون فلما التقى الجمعان انهزم ابو حسون  
واستولي السعدي علي فاس سنة (٩٦١)

وقتل ابو حسون وبه انقرضت دولة  
الوطاسيين او الدولة المرينية الثانية من  
المغرب

وكانت البرتغال تمني نفسها بالاستيلاء  
علي مراكش لذلك كانت من اكبر  
العوامل في وقوع الفتنة بين الحفصيين في

افريقية وبين بني مرين والوطاسيين في  
مراكش وكان من وراء هذا الاضطراب  
ضعف ملوك غرناطة بالاندلس حتى تم

الامر بتغليب الاسبانيين عليهم هناك ثم

طمعوا الى الاستيلاء علي مراش أيضا  
فأخذوا بجاية سنة (٩١٠) وهران سنة  
(٩١٤) وأخذوا غيرهما وضعف بنوزيان  
عن مقاومتهم ثم أرادوا التغلب علي مدينة  
الجزائر فصددهم عنها خير الدين باشا  
بارباروس وأخوه أرورج كما نراه في تاريخ  
الجزائر

(دولة الاشراف السعديين) من

سنة (٩١٥ الى ١٠٦٩)

كان أصلهم من يذبح للنخل من أرض  
الحجاز ينتسبون الي محمد النفس الزكية بن  
الحسن السبط بن علي رضي الله عنهم وكان  
السبب في قدومهم الي المغرب أن أهل درعة  
كانت لا تصالح نمارهم فقبل لهم لو اسكنتم  
بين ظهرانيكم احد الاشراف لصلحت  
زراعتكم كما صلحت نمار اهل سجلماسة  
بسبب شريف أقاموه لديهم فأني أهل  
درعة بالمولي زيدان بن احمد وسموا  
بالسعديين تفاؤلا بهم

أول ملوكهم القائم بأمر الله أبو محمد  
عبد الله بن عبد الرحمن كان أول أمره  
بالسوس وقت أن احاطت به البر تغال فانقاد  
الناس اليه لعدم وجود أمير مجتمع عليه  
كامة المسلمين هناك فلما بايعه للناس

انتدبهم لمكافحة البر تغالين فقاوا معه  
سنة (٩١٧) فتغلب عليهم وطردهم من  
البلدان التي كانوا قد احتلوها فقويت  
شوكته وزادت محبة الناس فيه ثم توفي  
سنة (٩٢٣)

فقام بالامر بعده ابنه السلطان أبو  
العباس احمد فبايعه للناس فجمع الجنود  
وشن الغارات علي البر تغالين المحتلين لشفور  
السوس فتمكن من أجلائهم عنها ولما طار  
صيته ودخلت جميع البلاد السوسية في  
حكمه كاتبه أمراء مراکش برومون الدخول  
في طاعته فسار اليهم ودخل مراکش سنة  
(٩٣٠) فأني اليه ملك ابو عبد الله  
الوطاسي الملقب بالبر تغالي

وكان لابي العباس أخ يدعى بأبي عبد  
الله محمد الشيخ وكان الوفاق سائماً  
بينهما حتى تدخل بينهما الوشاة فحدثت  
بينهما فتن وغلب ابو عبد الله محمد الشيخ علي  
أخيه أبي العباس فقبض عليه وعلي أولاده  
واتباعه وسجنهم وذلك سنة (٩٤٦)

لما استقل السلطان أبو عبد الله محمد  
الشيخ ببلاد السوس وصرف همهته الي جهاد  
المدو الذي كان لا يزال له بعض الجرات  
الساحلية والحصون البحرية فأتصر عليهم

كان هذا السلطان يقظاً ماضياً المعزيمة  
على الكعب في العلم حتى عد من الأئمة في  
زمانه وكثيراً ما كان ينشد:

الناس كانوا من الأيام واحدة

والدهر كالدهر والدنيا لمن غلبا

ولما بلغ أهل مراکش قتله بادروا

فقتلوا أبا العباس الأعرج الخلع وأولاده

جميعاً مخافة أن يبايعه الناس

تولي بعده ولده السلطان أبو محمد عبد

الله الثاني بالله سنة (٩٦٤) هـ فبايعه أهل

فاس ثم أهل مراکش فأخذ يصلح أمور

الناس وفي السنة الأولى من سني حكمه

أغار عليه حسن باشا بن خير الدين باشا

الأنه رجع مهزوماً ولكنه كان يرسل

بأسطوله إلى حجر بابس وطنجة فيدبم

الإغارة عليهما فاتفق السلطان أبو محمد مع

الاسبانيين على العثمانيين وتنازل لهم في

مقابل ذلك عن مدينة حجر بابس

في مدة هذا السلطان قصد البرتغال

الاستيلاء على بعض سواحل مملكة المغرب

الأنهي فظهرت زوامة عظيمة ألقت

بأسطولهم على الشاطئ فنهطم فاستولى

المغاربة على ما كان فيه من الأموال والتخاير

وكان فيه ١٤٠٠ مدفع فركبوا في معاقلم

وطردهم من تلك النواحي سنة (٩٤٨) هـ

الموافقة لسنة (١٥٤٢) م ثم هاجم مراکش

فافتتحها وخلص له ما كان بيد أخيه الخلع

سنة (٩٥١) هـ ثم طمحت نفسه للاستيلاء

على بقية المغرب وأمصاره ودساكره، فطم

داير الوطاسيين فآزال يفتتحها بلداً بلداً

حتى استولى على مكناسة سنة (٩٥٥) هـ

ولما دخل بها قبض على جميع الوساطيين

وأرسلهم مكبلين بالحديد إلى مراکش إلا

أباحسون فآله فر إلى الجزائر والتجأ إلى

العثمانيين فأعانوه كما مر ثم آقت نفسها لفتح

تلمسان وكان قد استولى عليها حسن باشا

ابن خير الدين باشا باروس ففتحها إلا

أنها لم تدم في يده فإن العثمانيين كروا عليها

واستنفذوها منه سنة (٩٥٧) فماد إلى فاس

ولما استولى أبو حسون بمساعدة

العثمانيين على فاس كما مر وفر منها أبو عبد

الله الشيخ ثم عاد إليها ثانية صفاه أمر

المغرب ودانت له أقطاره سنة (٩٦٠)

وكان هذا السلطان بمقدع على العثمانيين

لاستيلائهم على المغرب الأوسط ويطيل

لسانه بسب السلطان سليمان القانوني

فأضمر له هؤلاء الشر وقائلوه في مملكته

وقتلوه سنة (٩٦٤)

سنة (٩٨٥)

توفي هذا السلطان سنة (٩٨١) فقام  
بالامر من بعده أبو عبد الله محمد المتوكل  
علي الله سنة (٩٨١) فلما كانت سنة (٩٨٣)  
قدم عليه عمه عبد الملك بن الشيخ بجيش  
من الترك فبذل مملكته وفر المتوكل واستولي  
عبد الملك الملقب بالمتصم علي فاس  
ومراكش وغيرها ثم عاد المتوكل فاستولي  
عليها بمساعدة البرتغاليين وكان وعدهم  
بجميع سواحل المغرب

ثم تقدم المتوكل بجيش فيه ١٢٥٠٠٠  
مقاتل ومعه حليفه ملك البرتغال لقتال عبد  
الملك فلما صادفوه حدث بين الفريقين  
قتال عنيف انتهى بانتصار جيش عبد  
الملك وكان قد مات في خيمته. وقتل ملك  
البرتغال غريقاً في نهر وقتل المتوكل أيضاً  
فصفا الملك لعبد الملك وكان ينزى يا بزي  
الانراك ويهدمهم في كثير من شؤونه

ثم قام بالامر بعد الشريف أبو  
العباس احمد المنصور بالله سنة (٩٨٦) هـ  
فأظهر انه نسي ما للعثمانيين عليه من  
الحقوق لانهم كانوا السبب في اجلاسه  
علي ذلك العرش فحدث نفور بينه وبين  
السلطان مراد بن السلطان سليم فأمر

السلطان قائد الاساطيل أن يتجهز للذهاب  
الي بلاد المغرب الاقصى فانصل الخبر  
بالمصور من السفير الانجليزي فهاله هذا  
الامر وأرسل الي الآستانه رسلا يعتذرون  
للسلطان وحملهم بهدايا فاخرة اليه فمعا  
السلطان مراد عنه وأرسل اليه رسلا يلوونه  
علي ما فرط في جنب سلطان العثمانيين  
وكان ذلك سنة (٩٨٩)

انسح ملك السلطان المنصور هذا  
حتى استولي علي تومبكتو وكاتم وكافو  
وغيرها من بلاد السودان وها دنه ملوك  
التكرور كملك بورنو وغيره

كان هذا السلطان من أجل ملوك  
المغرب بني المباني العظيمة منها القصر  
المشهور المسمى بالبديع صرف عليه مالا  
طائلاً فرشه بالرخام والفسيفساء والطنافس  
والحرير وكانت وفاته سنة (١٠١٤) هـ  
بالوباء الذي كان انتشر في تلك السنين  
تولي بعده ابنه السلطان الشريف

أبو المعالي زيدان وبايعته البلاد الا  
مراكش فانها بايعت أخاه أبا فارس فلما علم  
زيدان بذلك جهز جيشاً لقتال أخيه وأعطى  
قيادته لآخيه المدعو الشيخ ولكن انحرف  
الناس عن زيدان الي أخويه أبي فارس

والشيخ ونسأت عنه الجنود اليهم فلم يسع  
زيدان الي الفرار الي فاس متحصناً بها  
فأهرف عنه أهلها أيضاً ففر الي تلمسان  
تار كالبلاذ لاخويه سنة (١٠١٢) فصفت  
للبلاذ للشيخ ثم لما ظهرت منه النوايا  
السيئة والسيرة المعوجة كرهه للناس .  
وأرسل جيشاً لحاربة أخيه أبي فارس تحت  
قيادة ابنه عبد الله فانهزم أبو فارس ودخل  
جيش الشيخ مراکش فاستباحها ونهبها  
واشتغل بالذات وشرب الخمر متجاهراً  
بالمعاصي فلم يسع أهل مراکش الا مكاتبة  
زيدان فحضر اليهم فقابلوه بالترحاب  
ونجزوا معه وقتلوا حاكمهم الذي ولاه عليهم  
الشيخ وخرج عبد الله ابنه فآرا بجنوده من أهل  
فاس بعد أن قتلوا منهم مقتلة عظيمة سنة  
(١٠١٥) هـ

فلما رأى الشيخ ذلك جهز ابنه عبد الله  
بجيش عظيم لاسترداد مراکش فأرسل  
اليه زيدان قائده المدعو مصطفى باشا بجيش  
عظيم فانهزم ثم تقدم عبد الله الي مراکش  
فبرز اليه أهلها في جيش جرار ولكنهم  
انهزموا ودخل عبد الله مراکش فوزيدان  
الي الجبال فأخش عبد الله في أنتيل خصومه  
والنضيق علي الأهل في فرب جانب كبير

منهم الي الجبال وانفقوا فيها بينهم علي تولية  
محمد بن عبد المؤمن بن السلطان الشريف  
محمد للشيخ فخرج عبد الله لقتالهم فانهزم  
ونشئت أصحابه حق وصلوا الي فاس في  
حالة سيئة

أما محمد بن عبد المؤمن فانه لما دخل  
مراكش صفح عن الدين تخلفوا عن  
جيش عبد الله بن الشيخ فكان ذلك  
سبباً في نوفر الصدور عليه فكانت أهل  
مراكش للشريف زيدان فأنام وفر ابن  
عبد المؤمن فصفح هو أيضاً عن الفتنة  
المتخلفة عن عبد الله بن الشيخ

فأرسل للشيخ ابنه لفتح مراکش  
مرة ثالثة فانهزم ووقع معه كره في يد  
السلطان زيدان وانضم اليه جيش عبد الله  
فاستفحل أمره فخف الشيخ عاقبة هذه  
الهزيمة ففر الي اللعرائش فتبعه ابنه اليها  
ومنها ركب البحر الي فيليب الثاني ملك  
الاسبانيين مستصرخاً به علي السلطان  
زيدان سنة (١٠١٧)

ولما استقر زيدان بفاس بلغه قيام  
ثورة بمراكش فزحف اليها مسرعاً  
واستخلف علي فاس قائده مصطفى باشا  
فلما علم عبد الله بن الشيخ ذلك زحف

علي فاس فيبرز اليه مصطفى باشا فانهزم  
وقتل فدخل عبد الله بن الشيخ فاسا مع

عه أبي فارس سنة (١٠١٨) فأقبل  
زيدان مسرعا ففر عبد الله واستناب الامر  
لزيدان

ثم وقعت الحرب بين زيدان وعبد الله  
فانهزم الاول ورجع الى فاس وصرف حمته  
الي ضبط البلاد في داخلها وتوارث بنوه  
السلطة من بعده وبقي عبد الله بن الشيخ  
بفاس الى أن مات وقام بالامر بعده بتلك  
المدينة نوارها

تقدم قولنا ان الشيخ فر الي ملك  
الاسبانيين مستنجداً به فلم ينجده الا في  
مقابل تنازله عن اليراث وابقاء اولاده  
رهنا عنده فقبل الشيخ ذلك وأقبل بجنود  
الاسبانيين فأخلى لهم نعر العرائش فهاج  
للناس لذلك وماجوا وأفتى العلماء بوجوب  
الاجتماع عليه لمنه فاحتال علي الناس بحيلة  
وذلك انه ادعي ان الاسبانيين أسروه  
وأولاده ولم يفكوا أسرهم الا بعد أن شرط  
لهم نعر العرائش ثم استفتى العلماء هل  
يجوز لامير المؤمنين أن يفعل ذلك فأفتوا  
بالجواز لاسيا وهو بضعمة من رسول الله  
ولكنه لفساد سيرته وتجاهره بالمعصيان

كرهه الناس واجتمعوا عليه وقتلوه سنة  
(١٠٢٢)

وكان زيدان مشتغلا بحاربة اخوته  
وما زال علي ذلك حتى توفي سنة (١٠٣٧)  
فقام بالامر بعده ابنه عبد الملك  
فخرج عليه أخواه الوليد واحمد فخار بهما  
حتى هزماه وفر احمد فدخل فاسا وتسلط  
عليها ثم قتل سنة (١٠٥١) وأما عبد الملك  
فقد كان فاسقا منهكاً قتل وهو سكران  
سنة (١٠٤٠) هـ

فتولى بعده أخوه الوليد بن زيدان  
فلم يجاوز سلطانه مراكش وأعمالها كما كان  
عليه الحال أيام أبيه وأخيه واقتسم أولاد  
زيدان المغرب فكان حاله كحال الاندلس  
أيام طوائفه فنلاعب الاسبان والبرتغاليون  
بسياسته فضاعت الفتوحات السودانية  
واستقل جزء عظيم من بلاد السوس وتوزعه  
عدد من الخوارج كأبي حسون السملالي  
وغيره. ثم كمن بعض الجنود للسلطان  
فقتلوه سنة (١٠٤٤) فأجمع أرباب الدولة  
علي تولية أخيه محمد الشيخ فأخرجوه من  
سجنه فسار في الناس سيرة المعادلين وتوفي  
سنة (١٠٦٤)

فتولى بعده ابنه أبو العباس احمد

فلم يستقر لهم امر لان اخواله قويت شوكتهم في ايامه وراموا الاستبداد بالملك فخاصروه في مراكش ثم قبضوا عليه وقتلوه واقبلوا الي مراكش سنة ( ١٠٦٦ ) فولوا عليهم اميرهم عبد الكريم بن ابي بكر للشيباني وقتل السلطان ابي العباس احمد اقرضت دولة السعديين من آل زيدان وكانت مدة ولايتها مئة وخمسين سنة وقام بمراكش دولة صغيرة تعرف بدولة الشبانان واوها الرئيس عبد الكريم بويغ له سنة ( ١٠٦٩ ) فسار شيرة حسنة حتى مات سنة ( ١٠٧٩ ) ثم خلفه ابنه ابو بكر بن عبد الكريم وبقي في مراكش الي ان قدم المولي الرشيد وقبض عليه وعلى عشيرته فقتلهم ثم تتبع الشبانان حتى افناهم

( دولة الاشراف السجلمايين )

يتصل نسب سلاطين هذه الدولة الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال العلماء ما ولي المغرب بعد الا دراسة اصح نسبا من هذه الامرة اصلهم من ينتم النخل بأرض الحجاز وكان اول من دخل منهم المغرب المولي حسن بن قاسم في اواخر المئة السابعة في اول عهد الدولة المرينية وقيل ان نسب مجيئه الي سجلماسة

هو اعلاء قدر الدولة المرينية لانها لما أنت رفعت قدر الاشراف واحترمتهم ولم يكن بسجلماية احد من آل البيت النبوي . وكان حسن المذكور علما ملما بكتير من العلوم صالحا زاهداً بقي بين اهل سجلماسة يعظهم ويهديهم حتى مات وكان له ولد يدعي محمداً فقام مقامه في الوعظ والارشاد وما زال محترماً بين اهل سجلماسة هو واولاده من بعده الي ان نبغ منهم المولي ابو الحسن حلي الشريف الذي دعاه اهل غرناطة لما ضايقهم الاعداء ياتمسون منه ان يكون شيخا للفرقة وتناسلوا له ولبن بخصر . من اموال جزيلة برسم الجهاد ومن اولاده السيد علي المثنى وهو جد الاشراف الحاليين الحاكمين بمراكش وكان له ولد يدعي الشريف محمداً وهو اول من تولى الرياسة منهم . ولما تفاقم امر المغرب في اواخر دولة الاشراف للسعديين وكثر به الثوار استصرخ الشريف محمد بأبي حسون السملالي صاحب بلاد السوس اذ ذاك فأمرع في تلبية طلبه علي رأس جيش عظيم سنة ( ١٠٤٣ ) ثم دخل الوشاة والساعون بين ابي حسون وبين الشريف حتى حدثت

بينهما وحشة فكتب ابرحسون لعامله علي  
سجلماسة أن يقبض علي الشريف ويرسله  
اليه مكبلاً بالحديد فلما وصل اليه اعتقله  
حتى أفتكه ولده محمد بمال جزيل سنة  
(١٠٤٧) هـ وأقام بسجلماسة الي أن توفي  
سنة (١٠٦٩)

بينما كان الشريف في حبسه كان  
ابنه محمد يسمي في تأليف القلوب عليه  
وجمع جيشاً ليرد به خصومه فم له ذلك  
بسبب ما كان عليه عمال ابي حسون من  
سوء السيرة ثم أوقع بعمال ابي حسون  
وطردهم بعد قتال شديد ولما اشتد ساعده  
بايمه حزبه سنة (١٠٥٠) في حياة أبيه  
ووافق علي بيعته أهل الحل والعقد بسجلماسة  
فاجتهد المولي محمد في مكاشفة ابي حسون  
فانتصر الاول وانهمز الثاني الي بلاد  
السوس . واستولي محمد علي درعة وأهلها  
فانسمت مملكته . ثم وقعت الحرب بينه  
وبين صاحب فاس ومكناسة الرئيس  
عبد الله محمد الحاج الدلائي فهزم اولاً  
محمد الشريف ونصالحا ثم نهار با فانهمز  
صاحب فاس واستولي محمد بن الشريف  
عليها سنة (١٠٦٠) ثم اضطرت لتركها واستولي  
عليها محمد الحاج ثانية وجعل عليها ابنه

محمد أميراً . أما الشريف محمد فترك  
فاساً ووجه مطامعه الي جهات تلمسان  
فأخضع قسماً من بني بزناسن وهزم جيشا  
تركيا كان قد خرج لرده من تلمسان  
سنة (١٠٦٠) وأخذ يشن الغارات علي  
المغرب الاوسط حتى كاد يزهزع سلطة  
العثمانيين هناك فاضطر عثمان باشا والي  
الجزائر أن يجهز له جيشاً ليرده فلما بلغ  
الشريف انطبرولي راجعاً الي بلاده

ثم خرج عليه أخوه المولي الرشيد  
ابن الشريف بمدر فاة أبيه وحاربه ذات  
المولي محمد في القتال برصاصة وصلت اليه  
سنة (١٠٧٥)

فقام بالامر بدمه المولي الرشيد ففتح  
تازا وسجلماسة بعد أن حاصرها تسعة أشهر  
وكانت تحت سلطة ابن أخيه المولي محمد  
الصفير . وفي سنة (١٠٧٦) استولي  
علي مدينة فاس بعد أن قتل من أهلها  
عدداً عظيماً ثم مال علي الثوار والخوانج  
فأفناهم أو شردهم ثم خرج قاصداً مراكش  
فاستولي عليها وقتل أميرها أبا بكر  
عبد الكريم الشيباني . وكان علي السوس  
بنو حسون فسار اليهم سنة (١٠٧٨)  
وافتح بلادهم ثم توفي سنة (١٠٨٢)



جمع به نرسه في بسنان فأصابه فرع شجرة  
فشم رأسه يوم عيد الاضحى  
وفي عهده أى سنة ( ١٠٧٩ ) تنازل  
البرتغاليون عن سبتة . والرشيد هذا أول  
من ضرب فلوس للنحاس مستديرة وكانت  
مر بعة

تولى بعده أخوه المظفر بالله أبو النصر  
الشرىف اسماعيل وكان سنة ستا وعشرين  
سنة فخرج عليه بن أخيه المولى أبو العباس  
احمد والنف عليه طوائف من بلاد السوس  
ودخل في طاعنه أهل مرا كس فخرج  
اليهم وقتلهم وهزمهم ودخل مرا كس  
عنوة سنة ( ١٠٨٣ ) فعنا عن أهلها : ثم  
عصى عليه أهل فس وقتلوا قائدة وأعلنوا  
دهوة أبي العباس احمد ثم التقي بأبي  
العباس احمد وظفر به وقتله سنة ( ١٠٨٤ )  
ثم حاصر فاس فأذهن أهلها له فعنا عنهم  
وكانت مدينة مكناسة الزيتون قد  
بناها البربر قبل الاسلام ولما جاء الموحدون  
فتحوها ثم أخربوها ثم بنوا بدلها مكناسة  
الجديدة المسماة تاكرارت فاعتنى بها بنو  
مرين من بعدهم فشيّدوا بها المساجد  
 والمدارس وكانت هلى عهدهم كرمى لوزارة  
كما كانت فس كرمى الامارة فأنفذها

المولى اسماعيل القائم بهذه الدولة عاصمة  
له وبنى بها قصوره وجعل لها سوراً حصيناً  
وفرض العمل على القبائل مناوبة وفرض  
الصناع وأهل الحرف على الحواضر واتخذ  
له جيشاً من السودان وجعله فرقا وطوائف  
مرتبة يختلف بترتبه ما عهده أهل المغرب  
وبذلك استغنى عن الانتصار بالقبائل ثم  
ان المولى اسماعيل قصد المغرب الأوسط  
بجيش عظيم ولما علم والي الجزائر بذلك  
أرسل جيشاً من الترك لصدّه فلما رأى  
المغرب عظيم جيش الترك وجودة اسلحته  
ومدافعه تسللوا من حول المولى اسماعيل  
ولم يبق معه الا الجيش الذى أتى معه من  
مكناسة فلما رأى ذلك ارتد بلا قتال  
سنة ( ١٠٨٩ )

ثم خرج عليه اخوته الثلاثة فأوقع  
بهم ثم أخذ في محاربة الاسبانيين  
لاخراجهم من البلدان التى كانوا استولوا  
عليها بالمغرب فأرسل قائده علي بن عبد  
الله فافتتح الممورة المسماة بالمهدية عنوة  
سنة ( ١٠٩٢ ) ثم التفت الى مدينة طنجة  
وكان أخذها الانجليز من البرتغال فحاصرها  
وشدد عليها النطاق فتركها الانجليز سنة  
( ١٠٩٥ ) بعد أن أخربوها وهدموا

أسوارها . وفتح أيضاً مدينة العرائش وكانت بيد الاسبانيين سنة ( ١١٠٠ هـ ) ووقعت حاميتها بيد المراكشيين قبل أن لويز الرابع عشر ساعد المراكشيين علي فتحها بإرساله أسطولاً منع عنها المدد من جهة البحر

ثم توجه لمحصرة أصيلا وكانت بيد الاسبانيين فلحقها سنة ( ١١٠٢ ) ثم سار الي سبتة فلم يتيسر فتحها

ثم بدا له ان يقسم الملك علي أولاده حتى لا يتنازخوا بعد موته ثم توفي سنة ( ١١٤٩ ) بعد أن لبث في الملك سبعا وخمسين سنة حتى كان جهلة الاعراب يعتقدون أنه خالد لا يموت . وكان بعض أولاده يهبر عنه بالحي الدائم

في سنة ( ١١٩٢ ) أراد الملك لويز الرابع عشر احكام الوصلة بينه وبين المولي ايماعيل وأحب المولي ايماعيل أيضاً الارتباط مع لويز ليساعده علي العثمانيين بالجزائر والاسبانيين المستولين علي بعض شعوره وحصات مخابرة بين العارفين وارسل للسلطان ايماعيل من بلاده وقدأ الملك فرنسا معه كتاب بنفويض حق المخابرة في أمر المعاهدة لرئيس ذلك الوفد كما أن له الحق

في التصديق علي الاتفاق وأوصي السلطان أيضاً رئيس ذلك الوفد في أن يفتح ملك فرنسا في أمر اقتراحه بأحدى أميرات الاسرة المالكة في فرنسا وهي الاميرة دوكونتي تأييداً لروابط المحبة بين المملكتين الآن هذا الوفد لم يصادف نجاحاً فضعف ما كان لفرنسا من النفوذ في مراكش

كان هذا السلطان واسع الملك فقد بلغ ملكه جنوباً الي تخوم السودان وانتهت الي ما وراء نيل السودان وهو نهر النيجر وشرقاً الي عسكره من بلاد الجريد من نواحي تلمسان وكان شغفاً بالمارة حتى أن له آثاراً باقية الي الآن

قال صاحب الاستقصاء : أمامبانيه بقلمة مكناسة وقصوره ومساجده ومدارسه وبساتينه فشيء فوق الجهود بحيث تعجز عنه الدول القديمة والحديثة من الفرس واليونان والروم والمغرب والترك فلا يلحق ضخامة مصانعه ما شبهه الا كالمرة بالمداين ولا الفراعنة بمصر ولا ملوك الروم برومة والقسطنطينية ولا اليونان بانطاكية والاسكندرية ولا ملوك الاسلام ودولهم العظام كبنى أمية بدمشق وبنى العباس ببغداد والعبيديين بأفريقية ومصر

والمرابطين والموحدين وبنى مريـن  
والسعديين بالمغرب . انتهى كلامه

تقول في هذا الكلام غلو عظيم لا  
يصح أن يصدر من مؤرخ علي انه يدل  
في الجملة علي ما كان لهذا السلطان من  
المباني العظيمة

قام بالامر بعده ابنه السلطان المولي  
أبو العباس احمد المعروف بالذهبي ففتنح  
أعماله بقتل عمال أبيه وأركان دولته وكان  
ذلك بإشارة قادة جيش العبيد العظيم  
الذي لفته والده اذ استبدوا بالامر . وقد  
خرج عليه الثوار فاشتغل عنهم بلذاته وترك  
الناس وشأنهم فأنحطت هيبة الملك وتمكك  
نظامه ولا سيما مع ما أصيب به من قتل  
أساطينه الذين كانوا قوامه وكان ذلك ما  
يوده العبيد فاتهم شغلوا مناصب الدولة  
وامتدت أيديهم بالتهب والسلب وكثرت  
الشكايات منهم الى السلطان . ثم انفق  
أهل فاس مع أولئك العبيد علي خلع هذا  
السلطان وتولية أخيه المولي عبد الملك ثم  
خلعوه وسجنوه سنة (١١٤٠) هـ لما علموا  
انه هم بتطهير ديوانه من العبيد الا انه لم  
يحكم التسديب في ذلك فعاجزوه بالخلع  
وابعوا المولي ابا مروان عبد الملك فأساء

السيرة فاختلفت عليه الامور وتقم عليه  
العبيد أيضاً لحبس يده عنهم بالعتاء فأراد  
أن يوقع للنفور بينهم وبين البربر ليأمن  
شر الطائفتين ففطن العبيد لذلك واحتاطوا  
لانفسهم وعزموا علي خلعهم ورد أبي العباس  
الي الملك فأرسل اليهم بالوعاظ والنصحاء  
فلم يزدادوا الا نفوراً منه ثم نفذوا ما صمموا  
عليه وأعادوا أبا العباس الي الملك ثانية  
سنة (١١٤٠)

الا أن أهل فاس عزموا علي تأييد  
المولي أبي مروان فأرسل اليهم أبو العباس  
يعظهم وينهاهم ويخوفهم عاقبة الفتنة فلم  
تصادف نذره هوى من نفوسهم وأغلقت  
أبواب مدينتهم ونحصنوا بها فأرسل المولي  
لعباس الجيوش لقتالهم فنصب المدافع  
والمهاريب فندك أسوارها وأخرب دورها  
واجتاح مزارعها فاضطر أهل المدينة  
للتسليم فقبض أبو العباس علي أخيه ونفاه  
الي مكناسة ومرض السلطان فلما أحس  
بالموت أمر بمخنق أخيه سنة (١١٤١)

فقام بالامر بعده المولي عبد الله بن  
اسماعيل وكان بسجلماسة فأقبل مسرعاً حتى  
قدم علي فاس فاستقبله أهلها بالترحاب  
فلما استتب له الامر سمي الوشاة بينه وبين

أهل فاس فتم اعطيتهم وجاهر بعداوتهم  
فنادوا بخلعة فسار اليهم بجيش جرار  
وحاصرهم وامر جنوده بتخريب مزارعهم  
وطم انهارهم فانحبس عنهم الماء وامر قادة  
مدافعه باطلاقها عليهم ليلا ونهاراً سنة  
(١١٤٢) فاضطروا لمصالحته

ثم نهض لقنال للبربر الذين كانوا  
خرجوا عليه فأوقع بهم ثم عرج علي أهل  
فاس فأوغل فيهم قتلا وهدم مدينة الرياض  
من حضرة مكناسة وكانت تخنوى علي  
قصور شامخة وذلك انه امر جنوده بهدم  
تلك القصور علي الناس وهم نيام فيها فلم  
يشعروا الا والبيوت تنداعي عليهم بالسقوط  
فنفر أهلها وتشتتوا في الفلاة فلم تمض عشرة  
ايام حتى صارت مدينة الرياض قاعا  
صفصفا فنفر منه الناس فأمر جنوده  
بالاسراف في القتل فلما رأى ان الامة  
قد امتلأ صدرها غيظا منه أمر بحشد  
الجيوش لمقاتلة القبائل العاصية وذلك  
ليمنع الناس من التناوب عليه وولي علي  
فاس عاملا وامره بارهاق أهلها بالمظالم  
فهاجر أكثرهم الي مصر وتونس والشام  
وغيرها ولم يبق بفاس الا الضعفاء والنساء  
وكان ذلك سنة (١١٤٥)

وكان هذا السلطان قد اوغل في قتل  
العبيد ايضا حتى قيل انه اباد منهم نحو  
عشرة آلاف نسمة فخذوا عليه وعزموا  
علي عزله وقتله فلما شعر بالخطر هرب الي  
بلاد السوس فأقام بها ثلاث سنين

فاجتمع العبيد وبايعوا المولى ابا الحسن  
ابن اسماعيل المعروف بالاعرج وكان  
بسنجله سنة (١١٤٧) ثم بايعه أهل فاس  
ومكناسة ثم انتفض عليه أهل فاس ثم زال  
ما بينهم

فنهض السلطان الخلع بر يد القبض  
علي زمام السلطة ثانية وساعده علي ذلك  
طائفة من الجنود ففر ابو الحسن الي  
بعض قبائل العرب وأقام لديهم عدة سنين  
معرضاً عن الملك الي ان رجع الي مكناسة  
فاستوطنها باشارة اخيه السلطان المولى  
عبد الله

ثم قبض عليه العبيد وارسلوه الي  
اخييه بدعوى انه افسد عليهم بلادهم  
فأرسله اخوه الي سجلماسة فأقام بها الي ان  
مات

لما فر السلطان المولى ابو الحسن  
من مكناسة واجتمعت كلمة الجنود علي  
بيعة السلطان عبد الله فلم يستقم امره بل

عاد الى صاف سيرته من تقبيل الاعيان  
والقادة فخلع أهل فاس ومكناسة طاعته  
سنة (١١٥٠) وبايعوا أخاه محمد بن عربية  
وكان مخنياً بفاس وبايعه العبيد أيضاً  
ففر السلطان عبد الله الي بلاد البربر ثم  
قدمت الوفود من جميع الاقطار علي المولي  
محمد مأكرهم وأجازهم وفرق ما كان عنده  
من المال فلم يقنعهم ذلك فاضطر لظونه  
منهم ان يطلق يده في النهب والسلب  
واستخراج الجيوب والاقوات من دور  
اهل مكناسة فكثر المهرج وعمت الفتنه  
وفر للناس واقطعت للسبل وامتنع الخراج  
فأخذ السلطان في مصادرة الاغنياء من  
اهل فاس ومكناسة فعمت الخزيه وامتلأت  
الطرق بالصوص حتى صار اهل المدن  
لا يستطيعون الانتقال من بلد الى بلد  
وهلك من الناس عدد عظيم والاسلطان  
غير مهال بذلك كاه مرضاة للعبيد اهل  
الحل والعقد في تلك المملكة ثم ناروا عليه  
وقيدوه بالحديد واستقدموا أخاه المولى  
المستضيء بن اسماعيل من سجلماسة سنة  
(١١٥١)

أول عمل أتاه المستضيء تفریب  
أخيه مكبلاً بالحديد الي سجلماسة ثم أخذ

يفيض للمطايا علي العبيد وهم لا يرضون  
ففرض علي الناس المغارم والتكاليف فلم  
يكفهم ذلك فأخذ يبيع الابواب النحاسية  
بقصوره ومدخرات اسلافه فلم يرضوا بذلك  
كاه ثم شغبوا ففر منهم الي مراکش سنة  
(١١٥٢) وكان اهلها قد بايعوه

فبايع العبيد المولي عبد الله سنة  
(١١٥٣) فلم يرض ان يدخل مكناسة خشية  
من انتفاض اهلها فاستبد بها العبيد وأحدثوا  
بها من المظالم مالا يوصف ثم دخلها فقتل  
منها خلقا كثيراً واطلق يد العبيد فيهم  
فأذقوهم انواع العذاب . ثم شغب العبيد  
عليه نفر الي فاس ومنها الي بلاد البربر  
فاستقدم العبيد المولي زين العابدين  
ابي اسماعيل وكان بطنجة فولو سنة  
(١١٥٤) وبايعه الناس الا اهل فاس وكان  
من العدل بحيث لم يرد ان ينتهب اموال  
الناس فاضطر لانقاص رواتب العبيد  
فشغبوا عليه وكان المولي عبد الله مقبلاً بجبال  
البربر منتظراً للفرص فلما رأى ما حل بالمولي  
زين العابدين من انفضاض العبيد من  
حوله دخل فاس سنة (١١٥٤) فضاقت لذلك  
صدر زين العابدين وترك مكناسة الي  
حيث يأمن علي نفسه وكان ذلك آخر

العهد به

فاتفق العبيد علي اعادة المولى عبد الله  
وفرح به الناس الا انه لم يزابل جبال  
البربر ولم يدخل الي مكناسة دار الملك  
فغضب العبيد لذلك واستدعوا المستضيء  
من مراكش ليبايعوه فأقبل اليهم سنة  
(١١٥٥) أما المولى عبد الله فانه وفق بين  
البربر وأهل فاس وجمع منهم جيشاً عظيماً  
فخالفوه علي الموت دونه فأقبل بهم ودخل  
مكناسة فلما رأى العبيد أن لا طاقة لهم علي  
حرب هذا الجيش الضخم فروا ونجوا  
بأنفسهم

وفي السنة التالية استعان المولى  
المستضيء علي المولى عبد الله بالبasha أبي  
العباس الربيعي فأمدّه بجيوش لا تحصى  
واستنصر المولى عبد الله قبائل البربر وأهل  
فاس ثم دارت رحى الحرب فانهزم المولى  
المستضيء وغنم منه جيش المولى عبد الله  
ما كان معه من المدافع والبارود والاموال  
وعد الناس هذا للنصر فتحاً عظيماً

ثم ان المستضيء جمع جموعاً أخرى  
بمساعدة وزبره بالبasha أبي العباس الربيعي  
وكان عالي الهمة مقداماً ووقعت حرب عنيفة  
انهزم فيها المستضيء أيضاً وغنم المولى

عبد الله جميع ما كان معه وقتل الربيعي في  
هذه الوقعة

ثم قصد المولى عبد الله طنجة لفتحها  
فصادفه المستضيء في ثلاثين الفانم جنوده  
فوقعت الحرب ودارت الدائرة عليه أيضاً  
سنة (١١٥٦) ثم ان أهل مراكش رفضوا  
بيعة المستضيء ومنعوه دخول مدينتهم وداتوا  
للمولى عبد الله سنة (١١٥٨) وما زالت  
البلاد تأبى اجارة المستضيء الي ان استقر  
بطنجة راضياً من الفغنية بالاياب

ثم دخل أهل مراكش بعد ذلك  
في طاعة المولى عبد الله فلم يراع حق ماخوله  
الله من النعمة بل اخذ يأني من الاعمال  
ملا يتفق مع العقل والعدل فكرهه الناس  
فزحف عليه للبربر بمجموعهم ففر الي مكناسة  
وجرت بينه وبين أهل فاس امور وامور  
ثم عادوا الي طاعته ثم تألب عليه العبيد  
فمزقوه وولوا ابنه محمداً سنة (١١٧٢)  
بمكناسة وبعثوا اليه يبيعهم وهو بمراكش  
الا انه رد بيعهم وعاتبهم علي ما ارتكبوه  
ضد والده وتألفهم بالمال

أما المولى عبد الله فانه عاوده صوابه  
واخذ في استصلاح امر الرعية وتأليفها  
علي حبه ووزع علي العبيد اموالاً طائلة ولما

ورد المولى محمد بن عبد الله الى مكناسة  
وجد العبيد لا يزالون يخطبون باسمه فقال  
لهم اني بريء مما فعلونه واظهر لهم كراهته  
لذلك فراجعوا والده ودخلوا في طاعته  
وكانت هذه الرجعة السابعة لوالده فان  
العبيد خلعوه قبل هذه المرة ست مرات  
توفي المولى عبد الله سنة (١١٧١)

ومن أعماله أنه عقد معاهدة مع الفرنك  
أذن لهم فيها في تعيين قناصل لهم في بعض  
مدن المغرب الاقصى

لما توفي المولى عبد الله وكان للناس  
معه في شبه فوضى وجها وجوهم شطر  
ولده المولى محمد لما عرفوا من فضله ووفور  
عقله وحسن تدبيره فبايعوه ولم يتخلف  
عن بيعته أحد من العرب ولا البربر فقصده  
مكناسة ثم دخل فاسا وأصلح امورها ثم  
أخذ يتفقد الثغور لولوعا بالحررب البحرية  
فحصن ما يستدعي التحصين منها . ثم  
اشترى ادوات صنع السفن وارسل الى  
بلاد السويد فاشترى من هناك اخشابا  
وبارودا وبث الي انجلترا من اشترى له  
منها سفنا ومدافع وكل ما يلزم لقرصنة ولما  
كان ثغرا الممدونين والعراش لا يصلحان  
لابواء السفن الا نحو شهرين في السنة امر

ببناء ثغر للصويرة ليكون ثغرا بقي السفن  
طول السنة وأحاطه بالاسوار والمدافع  
وشحن حصونه بالمقاتلة . ثم أخذ يرسل  
سفنه لتغير علي ثغور الفرج فتأتيه بالغنائم  
بعد أن تخرب ما تخربه وتقتل من تقتله  
فاضطرت كثير من الامم الساحلية الي  
مهادنته

وكانت سفنه قد تعرضت عدة مرات  
لسفن الفرنسيين فغنمت منها وأسرت  
كثيرا فاعتناظ الفرنسيون من ذلك  
فأرسلوا أسطولهم فضرب ثغر سلا بقنايله  
وهدم كثيرا من دورها سنة (١١٨٠)  
ثم اضطروا للاقلاع عنها لان حصونها  
أجابتهم بالمثل وكبدتهم خسائر . فقصدها  
ثغر العرائش فأطلقوا عليها المدافع وهدموا  
كثيرا من دورها ومسجدها سنة (١١٨٩)  
ثم اقتحموا المرمي بخمسة عشر زورقا  
فيها نحو ثلاثة آلاف مقاتل معهم ما  
يحتاجون اليه من الميرة والسلاح والتخيرة  
وصعدوا علي مجرى الوادي الي مرابك  
السلطان التي كانت هناك فأحرقوا واحدة  
منها وكسروا أخرى بالمعاول فتكاثر عليهم  
جنود المغرب حتى ردوهم فهدوا بالرجوع  
فوجدوا أن المغاربة قد سدوا فم المرمي

واقاموا لهم علي صخرة هناك ومنموهم  
 الخروج وهبت ريح شديد فكأوا كلما  
 تقدموا ليخرجوا ردتهم الريح واذا انجازوا  
 الي احد الشاطئين رماهم الجنود والسكان  
 بالرصاص حتى قتل معظمهم ثم سبحوا  
 اليهم واخذوا منهم أحد عشر زورقا  
 ونجا اربعة ثم عقدت شروط الصلح بين  
 الفرنسيين والمغاربة سنة (١١٧٩) علي  
 يد الرئيس ابي الحسن علي مارسيل  
 الرباطي ارسله السلطان الي فرنسا لهذا  
 الغرض ولقبض الفدية عن اسرى العرائش  
 وبد لهذا السلطان أن يوجد بينه  
 وبين ملك المانيايين صلة فبعث الي السلطان  
 مصطفي بالقبين السيد الطاهر السلاوي  
 والسيد الطاهر الرباطي سفيرين في سفينتين  
 واصحبهما بهدايا فاخرة من خيول مطهية  
 واسياف مرصعة بالاحجار الكريمة فسر  
 السلطان مصطفي من تودده واهداه بسفينة  
 مشحونة بالاسلحة والذخائر الحربية  
 وهو ما كان يبل وجوده ببلاد مراکش  
 وأرسل له السلطان التركي أيضاً آلات  
 لحرب للقرصنة فسر السلطان المغربي هذه  
 الهدية جداً وأرسل يشكر السلطان صنيعة  
 بواسطة الرئيس عبد الكريم التطواني

واصعبه بهدية أخرى فقبل السلطان  
 هديته وورده بهدية أكبر من هديته الاولي  
 وهي مركب ملامى بالمداغ والمهاريس  
 الهنداسية مع عددها وعدد مراكب  
 قرصانية أخرى من سوارى وخطاطيف  
 وقلوع وحبال وبراميل ومعه ثلاثون من  
 مهرة المعلمين الذين لهم معرفة بصب  
 المدافع والمهاريس والمقذورات وصناعة  
 السفن وبينهم معلم ماهر في الرمي بالمهارس  
 فلما وصلت هذه الهدية الي صاحب مراكش  
 طار بها فرحاً وأخذ في أحياء صناعة السفن  
 ببلادهم وفرق هؤلاء المعلمين في الثغور  
 وتعلمها منهم المراكشيون ونسجوا الي منوالها  
 وعقدت معه الدانبارك عهداً تعهدت  
 فيه ان تقدم للسلطان كل سنة خمسة وعشرين  
 مدفأ من المعدن وزن مقدوقاتها من ١٨  
 الي ٢٤ رطلا وان تدفع غير ذلك من ادوات  
 السفن والريالات شيئاً كثيراً. وعقدت  
 معه السويد أيضاً معاهدة من هذا القبيل  
 وكان ذلك من هاتين الدولتين ليصبح  
 لسفنها بالانجار في ثغور المغرب وكان  
 ذلك سنة (١١٨١)

ثم أن هذا السلطان زوج ابنته لشريف  
 مكة فأرسلها اليه مع ابنه وولي عهده



لمراكش

وفي سنة ( ١١٨٥ ) شرع في طرد  
الاسبانيين من مليلة فكتب اليه ملك  
الاسبانيين يمانبه ويذكره بالمعاهدة التي  
بينها فأجابهُ السلطان بأن تلك المعاهدة  
قاصرة علي الشئون البحرية لا الشئون  
البرية التي منها اخراج الاجانب من نفور  
المملكة . فأرسل اليه ملك الاسبان نص  
المعاهدة فإذا هي عامة برآ وبحراً فأدرك  
ان سفيره الذي كان أوفده الي اسبانيا  
لامضاء هذه المعاهدة لم يكن علي شيء  
من السياسة فأنخدع ووقع عليها بدون تبصر  
فتقم عليه ووبخه واعتذر الي ملك الاسبان  
ثم ان العبيد جريا علي سنهم تقموا  
علي هذا السلطان وعزلوه وبايعوا ابنه  
بزيد فأرسل السلطان الي العبيد جيشاً  
دحرم وشتت شملهم وقبض علي ابنه ثم  
عفا عنه وعن العبيد أيضاً وكان ذلك سنة  
( ١١٨٩ )

ثم ان هذا السلطان أخذ يفكر في  
أمر هؤلاء العبيد ويرمي الي نشئتهم شملهم  
وذلك جماعتهم ليأمن الناس شرهم فوزعهم  
علي الشئون البحرية فطم بلاؤهم فبعد أن  
كان شرهم محصوراً حيث جماعتهم صار

( ٨٩ = ٨٩ = ٨٩ = ٨٩ )

المولي علي وشقيقه المولي عبدالسلام . وكان  
مع ابنته من الخلي ما تقدر قيمته بمئة الف  
دينار فكان يوم دخولها يوماً مشهوداً حضره  
الحجاج جميعهم  
وأرسل هدايا لامير طرابلس وأمير  
مصر والشام ولاهل الحرمين ومالاتلا  
يوزع علي أشرف الحجاز وجوائز عظيمة  
للعلماء والنقباء وغيرهم بمكة والمدينة

كان البرتغاليون قد استولوا علي نفور  
الجديدة فكان لا يقر للسلطان محمد قرار  
لها عليه ثم هم بمحصارها سنة ( ١١٨٢ )  
الموافقة لسنة ( ١٧٦٨ ) فصر بها بالمدافع  
فتخربت دورها وأسوارها واتي البرتغاليون  
شدة عظيمة فكتبوا لحكومتهم فوردت  
اليهم اشارة بترك المدينة لاصحابها فشرط  
عليهم السلطان أن لا يخرجوا الا بنياهم  
فامتلوا الامر الا أنهم قبل خروجهم من  
المدينة صنعوا لفا وتبرع رجل منهم بنفسه  
فتخلف من اخوانه حتى دخلها المراكشيون  
فأرقد القوم قسماً منهم خمسة آلاف  
جندى وهم قسم من سور المدينة .  
وكان الفضل في فتح هذه المدينة لعلم  
الرمية التركي المسمى الحجاج سليمان وهو  
أحد الذين أرسلهم السلطان مصطفي

بذلك موزعا بين كثير من المدن فاتهم  
عائوا في تلك الثغور الفساد فتهبوا أموال  
الناس وانتهكوا أعراضهم وأنوا كل ما يتصور  
من المنكرات

فلما رأى السلطان ما حل بالثغور  
منهم عزم علي تبديدهم فجمع أكثرهم في  
مكان وجمع قبائل مراكش وأمرهم أن  
يقسموا أوائك للمبيد فأخذوا ما شاءوا منهم  
بنسائهم وأولادهم فاقسموهم وبذلك  
توزعت قوتهم ولم يعودوا الي سابق  
صولهم

كان هذا السلطان يحب أن يوثق  
الروابط بينه وبين العثمانيون فأرسل وفداً  
الي الحجاز للحرمين وأمر رجال هذا الوفد  
أن يبروا أولاً بالقسطنطينية ليقدّموا نحيات  
السلطان الترك ثم يذهبوا مع أمين العمرة  
العثماني الي المدينة فسكة . فسر السلطان  
عبد الحميد الاول من هذا الامر وكتب  
اليه جواب كتابه وسافر الوفد مع أمين  
العمرة العثماني الا ان ابن سلطان مراكش  
المدعو يزيد وهو ابنه الخارج عليه لحق  
ذلك الوفد بطائفة من رجاله وأخذ منهم  
بعض ما كان مهم من الاموال فأحضر  
شريف مكة يزيد هذا وكان بمكة وأمره

برد الاموال بأحضر البعض وأنكر البعض  
الآخر فاضطر أبوه أن يتبرأ منه وبعث  
ببراءته هذه الي الآفاق فعلقت صورة  
منها بالكعبة وأخرى بالحجرة النبوية وثالثة  
ببيت المقدس ورابعة بضريح الامام  
الحسين بمصر وكتب الي السلطان العثماني  
بأن لا يجيره اذا التجأ اليه وكان ذلك سنة  
(١١٩٩)

في عهد هذا السلطان عقدت فرنسا  
معاهدة تجارية مع الحكومة المراكشية نالت  
منها خيراً عظيماً بواسطة سفيرها في مراكش  
الكونت دو بونبون

ثم ان المولي يزيد بن السلطان عاد  
الي مراكش والتجأ الي ضريح الشيخ  
عبد السلام بن مشيش ، وعند المراكشيين  
من التجأ الي ضريح ولي لا يسوء  
وان كان قاتلاً ، فأخذ يزيد يستعطف  
والده ويظهر الندم والتوبة وما زال الامر  
بينهما في تردد حتى توفي السلطان محمد  
سنة (١٢٠٤)

كان هذا السلطان من أعظم سلاطين  
المغرب سطوة وأشدهم طلباً للابهة وبعد  
الهيبة ، وكان مع هذا عالماً متضلماً من  
العلوم جمع كتباً نفيسة لانحصى ورتبها

أحسن ترتيب ، وكان مع علمه شجاعاً علماً  
 بأساليب القتال بحضور الواقع بنفسه وبنى  
 كثيراً من الأضرحة والمساجد والمدارس  
 والبيمارستانات وكان بينه وبين أكثر ملوك  
 أوروبا مكاتبات ، وهو أول من أمر بأن  
 يخاطب للسلطان العثماني علي المنابر ولم  
 يخافه من اتبعه في هذه السياسة

لما توفي هذا السلطان كان ابنه يزيد  
 لا يزال لا يثق بتمام الاستاذ عبد السلام  
 ابن مشيش فاجتمع رجال الدولة علي مبايعته  
 فدخل مكناسة وما يؤثر عنه انه كان  
 شديد الكف باخراج الاسبانيين من  
 سبتة رغماً عن أن ملك الاسبانيين أرسل  
 اليه رسولا بهنئه بالملك ومعه هدايا نفيسة  
 فلم يعبأ بسفيره ولا بهداياه وقبض علي من  
 كان بشفوره من اسبانيين وكباهم بالحديد  
 واعتقلهم وحاصر سبتة . وحدث أن  
 الاسبانيين امروا سفينة من سفن  
 المراكشيين عليها كثير من الرجال ففداهم  
 بأمره من الاسبانيين واستمر علي حصار  
 سبتة حتى ثار عليه أخوه هشام طالبا الملك  
 فرفع الحصار عن سبتة وذهب لقتال أخيه  
 فهزم جموعه ودخل مراكش ثم أصابته  
 رصاصة في الحرب مات منها سنة ١٢٠٦

فاتفق أهل الحل والعقد علي مبايعة  
 المولي سليمان لما كان عليه من العلم والفضل  
 الا أهل رباط الفتح فاتهم أبوا مبايعته  
 فأرسل اليهم جيشاً قاهراً فاضطر للقيام  
 اليهم بنفسه فلما التقى الجمعان علي نهر سبو  
 انكسر جيش الثائرةين اشنع كسرة وفر  
 رئيسهم المولي مسلمة أخوه ثم عاد اليه  
 بجيش آخر فهزمه المولي سليمان أيضاً وما  
 زال أخوه يفر من وجهه وهو يطلبه حتى  
 نزل تلمسان وأقام بها ثم عاد الي سجلماسة  
 ففنا عنه السلطان ثم لم يطب له المقام  
 فما زال يتردد في بلاد المشرق حتى مات  
 وأخذ السلطان في اخضاع الجهات  
 للثائرة عليه حتى استتب له الامر فيها الا  
 ان مراكش ثارت عليه وبايعت المولي  
 حسين بن محمد فقصدها واستولي عليها سنة  
 (١٢٠٩) ثم أخذ في فزو البلاد الأخرى  
 الخارجة عليه

ورأى هذا السلطان أن أعمال القرصنة  
 لا تناسب الامم التي تود ترويج التجارة  
 في بلادها وأبطالها فدحه الاوربيون علي  
 ذلك وأرسل سفارة خاصة الي نابليون  
 الاول فقابلها بالترحاب

ولما هاجت الفتنه بين عرب تلمسان

ووالها العثماني بسبب سوء اعتقاده في أصحاب الطرق سار اتباع الطائفة الدرماوية واجتمعوا الي شيخهم أبي محمد عبد القادر الشريف ونزلوا بجهات الصحراء وأخذوا في الاغارة علي نواحي تلمسان بالجزائر فبعث والي الجزائر الي رالي وهران الجنود وأمره بمقاتلة أولئك اللئاثرين فنهض اليهم فهزموه فكتب الباي المذكور الي المولي سليمان يطلب اليه أن يرسل اليهم شيخهم الاكبر أبا عبد الله محمد العربي ليعظم ويردهم الي الطاعة فبعث السلطان بالشيخ المذكور فلم يندم نصحه بل أصروا علي الثورة فاتهم الباي السلطان بأنه هو الذي أغرام علي المضي في ما هم فيه . فلما رأى والي الجزائر ان الوسائل السلمية لم تجدد نفعا أرسل الي أولئك اللئاثرين جيشا فأوقع بهم ففروا ثم أعادوا الكرة علي تلمسان وكانوا المولي سليمان بالدخول في طاعته والمبايعة له . أما حامية المدينة من الاتراك فتحصنوا بالقلمة واما المولي سليمان فانه لم يقبل هذا الامر وارسل اليهم من يوفق بينهم وبين حكومتهم وكتب الي الباي بما أزال شكه وتم الصلح بين والي تلمسان ورعيته ومع هذا فلم بكل العثمانيين اخضاع تلمسان تماما

بسبب القحط الذي كان هم تلك الأحماء فجلا أهل تلمسان الي بلاد المغرب الاقصي ثم عادوا بعد أن زال القحط اطمانت بلاد مراکش تحت حكم هذا السلطان برهة فعم البلاد الخصب والنماء ثم حدث حادث جلال وهو انتشار الثورة بين البربر سنة ( ١٢٢٦ ) فأرسل اليهم السلطان عدة جيوش فكسروها فعمت الفوضى البلاد وصار الناس لا وراع لهم وتطاول البربر علي التجارة فنهبوا وعلي الاعراض فانهكوها وعلي الطرق فقطعوها وعمت الثورة غالب الامصار وارتكب البربر والجنود أخش الاعمال وبقي المولي سليمان مقبلا بمراكش والفتن في فاس وسائر بلاد المغرب قد تجاوزت كل حد فخرج أهل فاس علي المولي سليمان وبايعوا ابنه ابراهيم سنة ( ١٢٣٦ ) فمات بمدينة تطارين بعد قليل فأخفي حزبه خبر موته ثم دعوا الي بيمة أخيه المولي السعيد بن يزيد واخذوا عليه ودمهم للسلطان سليمان بجنوده ففروا الي فاس فلما تراكت هذه الفتن علي المولي سليمان ثم الحياة وأراد ان يترك للناس لابن أخيه المولي عبد الرحمن بن هشام ثم هاجمته الهوم فرض

فعهد بالامر للمولي عبد الرحمن المذكور  
آنفاً وتوفي هو نفسه سنة (١٢٣٨)

قدم المولى سليمان ابن اخيه المولي  
عبد الرحمن بن هشام علي اولاده وجميع  
اولاد السلاطين لما رأى فيه من الاهلية  
والاستعداد للملك فاستبشر أهل المغرب  
بولايته حتى البربر وقدموا عليه مبايعين  
بمد أن كانوا قردوا قتل جميع من يتكلم  
العربية في البلاد المغربية

ثم بدا السلطان عبد الرحمن سنة  
(١٢٤٣) أن يعيد للقرصنة التي كان أبطها  
لمولي سليمان فأمر بإنشاء الاساطيل وضماها  
الي ما كان باقياً منها من آثار جده المولي  
محمد ثم أمرهم بالخروج فصادفوا سفناً تجارية  
تابعة لثمسا فغنمواها بحجة أنه ليس لدى  
ربانها ورقة جواز (باسبورت) حسب  
الشروط المقررة بينهم وبين دول أوروبا  
ووضعوا بعض تلك السفن بالمرائش  
وبعضها بطنجة. فلما بلغ هذا الخبر دولة  
التمسا جهزت ست سفن حربية سنة  
(١٢٤٥) وأرسلتها الي المرائش وأخذت  
في ضربها بالقنابل طول النهار حتى خربت  
كثيراً من اسوارها ودورها ثم انزلت نحو  
خمس مئة من الجنود الي البحر فتمكنوا من

أحراق عدة سفن خاصة بالسلطان فانتفض  
الجنود عليهم وفتكوا بهم وقتلوا منهم عدداً  
كبيراً وأسروا عدداً آخر وعاد الباقيون الي  
سفنهم وكانت هذه الواقعة سبباً في أعراض  
المولي عبد الرحمن عن الغزو في البحر لانه  
رأى أنه يستحيل عليه مقاومة الاساطيل  
الاوروبية

ثم عقد المولي عبد الرحمن الصلح  
مع دولة النمسا وكان هذا الصلح بواسطة  
دولة الانجليز سنة (١٢٤٦) هـ

ولما استولى الفرنسيون علي الجزائر  
سنة (١٢٤٦) هـ اجتمع أهل تلمسان وانفقوا  
علي الدخول في بيعة المولى عبد الرحمن  
واقبلوا علي عامله بمدينة وجدة وعرضوا  
عليه التوسط بينهم وبين المولي المذكور.  
ثم أرسلوا وفداً منهم الي مكناسة ليقابل  
السلطان. فاستفق للسلطان العلماء في ذلك  
وأفتوه بعدم قبول بيعتهم لان في رقبتهم  
بيعة للخليفة العثماني. ومع هذا فانهم لما  
الحوا بالبيعة قبلها وولي عليهم ابن عمه  
المولى علي بن سليمان وأصحابه بكتيبة من  
الجنود وأرسل له أخرى فيها رماة البنادق  
والمدفعية. ففرح به أهل تلمسان وقدمت  
عليه وفود القبائل للبايعة فخصن تلمسان

وأدخرها بمقادير كبيرة من البارود والمدافع . ومع هذا فقد مال أكثر العرب الذين هناك للدخول في طاعة الفرنسيين عند ما استولوا على مدينة وهران في تلك الاثناء . ووقع الخلاف بين قواد جيش السلطان فتحاصدوا . فلما رأى السلطان ذلك تحقق أن من المصاحبة استرجاع تلك الجيوش عادت تلك الجيوش فحدثت في البلاد ثورة فاضطر السلطان لمحاصرة قس واذلال عصاتها .

في تلك الاثناء اختار أهل الجزائر الفقيه المرابط محيي الدين عبد القادر المختار ليكون أميراً عليهم ويقاوم بهم الفرنسيين الذين دخلوا بلادهم فامتنع لسكبر سنة وولي عليهم ابنه الحاج عبد القادر فقام بما عهد اليه أحسن قيام وأنشأ له دولة مستقلة بقيت عدة سنين مهيبة الجانب أي الي سنة (١٢٥٩) فاضطر بعد ذلك الأمير عبد القادر للسيرة على أسلوب حرب العصابت فصار ينتقل من بلد لبلد تارة بالصحراء وطوراً بر ياش وأخرى بوجدة والريف وغير ذلك وكان كثيراً ما يصحبه في هذه القارات بعض المراكشيين من جيش المولى عبد الرحمن . فاتهم الفرنسيون

المولى عبد الرحمن بأنه يمد الأمير عبد القادر بالسلاح والرجال فأقبلوا واستولوا على وجدة . وكانت الخربة قد دبت في نفوس المراكشيين لما أصاب اخوانهم الجزائريين فرأى السلطان أن ينجد جيرانه بمحاربة الفرنسيين فأرسل كتيبة من جيشه تبلغ الثلاثين ألف فارس تحت قيادة ولده المولى محمد فسار حتى وصل لي وادي اسلي من أعمال وجدة فأقبل اليه الأمير عبد القادر وافضي اليه بما عنده من الخبرة بأحوال الجيش الفرنسي وما هو عليه من الاستعداد وبما يجب أن يتخذ لذلك من الحيلة والمخارلات فقابل المولى محمد هذا الكلام بالاستكبار والانفة ، وقابل بعض القواد لامير عبد القادر بفليظ الكلام فتركهم عبد القادر وشأنهم وما هي الا أيام حتى زحف الفرنسيون للقائه هذا الجيش وماهي الا صدمة حتى سحقوه سحقاً وأهلكوا معظمه وتشتت من بقي في الصحاري واستولي الفرنسيون على أكثر ما كان معه من الادوات والاموال وما ذلك من جبن المراكشيين ولكن من سوء تدبير قذتهم وجهلهم المطبق بأساليب الحروب الحديثة واستكبارهم عن سماع

نصيحة الامير عبدالقادر وكان ذلك سنة (١٢٦٠) الموافقة (١٨٤٤) ميلادية وفر ابن السلطان حتى لحق بمدينة تازا رينما اجتمع اليه فلول جيشه . فلما اتصل خبير هذه الموقعة بالمولي عبد الرحمن اغتم لذلك جداً وكان يرباط الفتح فسافر الي فاس وبانه هناك هجوم الفرنسيين علي طنجة وللصويرة فاضطر السلطان لطلب الصلح فأعطيه علي الشروط الآتية :

(١) ان الفرق العسكرية الكثيرة من الجيوش المراكشية النازلة عل حدود الجزائر ولقي في نواحي وجدة نجل ونسرح جنودها في الحال

(٢) وأن يعاقب الذين كانوا السبب في الخسومات التي ارتكبها المراكشيون في أرض الجزائر

(٣) وأن ينفي الامير عبد القادر من أرض مراكش أو يحجر عليه فيها وأن لا يعطيه السلطان بعد ذلك مدد آمن رعيته ولا من أمواله وذخائره

هذه الهزيمة فتحت أبواب مراكش للاوربيين فأخذوا يتسابقون لاكتساب النفوذ فيها وكثر زرددهم عليها بالتجارات والمشروعات فكان في هذا التزام علي

بسط النفوذ فائدة للمراكشيين عظيمة فانها حفظت استقلالها مدة طويلة. ولولا ذلك لفقدته بعد تلك الموقعة مباشرة

أما الامير عبد القادر فانه اتهم سلطان مراكش بعدم مساعدته مع قدرته علي المساعدة فأخذ ييث العميون والارصاد له ويبعث بالدعاة لاثارة الفتن عليه فلما شعر السلطان بذلك أرسل اليه جيشاً جراراً تحت قيادة ولده المولى محمد خاربه وهزمه وسحق من كان معه من مقاتلة فرأى الامير عبد القادر أن يسلم نفسه للفرنسيين الذين كانوا يعدونه بحسن المعاملة فترك رجاله وجنوده غنيمة لسلطان مراكش وانسل هو الي الفرنسيين فسلم نفسه اليهم

وانفق أن حدث قحط شديد في مراكش سنة (١٢٦٨) حتى اضطر الناس لأكل الجيف فكانت أمم أوروبا تنهمز الفرصة فترسل بالحبوب الي مراكش طلباً للربح العظيم فحدث ان سفينتين فرنسيتين محملتين حبوا ارتطمتا عند ساحل نقرسلا وغرقنا فأكب الاهالي علي النقساط ما كان فيها ثم حطوهما وأخذوا أخشابهما لاستعماله

وقودا في بيوتهم فشكا القنصل الفرنسي  
الحاكم سلا وطلب اليه التعمير . فرفع  
الحاكم الامر للمولى عبد الرحمن وشغفه  
برأيه في ذلك وهو ان الاهالي براء مما  
نسب اليهم . فما كان من القنصل الفرنسي  
الا رفع الامر الي حكومته فأرسلت اليه  
بأسطول فأخذ يصب بمقدوفاته علي سلا  
حتى هدم قلاعها ودورها وأحدث انلافا  
عظيمة بها فأخذ السلطان بعد هذه الواقعة  
في تحصينها علي الطراز الحديث وجلب اليها  
مدافع ضخمة لتقوى علي رد العساكر  
للطارئة

توفي هذا السلطان سنة (١٢٧٦) فقام  
بالامر بعده ابنه المولي محمد قبايه للناس الا  
شيعة مالت الي المولي عبد الرحمن بن سليمان  
بجهة قس ومكناسة وواقه بهض البربر  
والجنود الا انه لم يتم أمره

في أول حكم هذا السلطان انتشب  
القتال بين المراكشيين والاسبانيين  
وكان السبب في ذلك ان سبتة كانت  
للاسبانيين وكانت العادة قد جرت بين  
جنود النخوم للمناصلة بين الحدين أن يبتنوا  
لانفسهم بيوتا من خشب ليقيموا فيها .  
رأى جنود مراكش ذات يوم ان جنود

اسبانيا يقيمون لهم بناء بالحجر علي شكل  
قلمة علي الحدود فمنعهم من بنائها بالقول  
فلم يمتنعوا فهجموا عليهم وهدموا البناء  
وقتلوا منهم من قارم فثارت نائرة سفير  
اسبانيا في طنجة وطلب معاقبه الجناة  
وسمي منهم ١٢ رجلا بالاسم وطلب قتلهم  
بعد استقداهم الي طنجة فأخذوا الي طنجة  
يهديء من نائرتهم ويحاول اقناعه فلم يقتنع  
فتوسل اليه بسفير انجلترة فلم يفد التوسل  
فأخبر السلطان الخبر فجمع السلطان وزراءه  
ومستشاريه وبسط لهم الامر فهدموا  
اهانة لم يسبق لها مثيل وأجمعوا علي وجوب  
الحرب ان اقتضت الحال . فرفض السلطان  
طلبات اسبانيا فكان هذا الرفض داعيا  
لقطم العلائق بين المملكتين . وكتب  
السلطان لشغور بلاستمداد ولقبائل بجمع  
الجنود . وما هي الا أيام حتى برز في جهة  
سبتة جيش من الاسبانيين مؤلف من  
٢٠ لاف مقاتل كاملي العدد والآلات  
والذخائر تقابلهم المراكشون بشجاعتهم  
المعروفة ولكن ماذا نفى الشجاعة أمام  
النظام والآلات الجهنمية فكانت تصدهم  
مدافع الاسبانيين وبعدة وقائع انهزموا  
وتبعهم الاسبانيون الي مدينة تطاورين وكان



عدددهم وهم فيها ٧٠٠٠ مقاتل وكان ذلك سنة (١٨٥٨ - ١٨٥٩ م) فاستولوا على ما بها من الاموال ولم يجردوا بها الا مدفعا واحداً وقليلاً من البارود فحولوا مسجد سيدي عبد الله البقال الى كنيسة وعاملوا الاهالي بالحسنى ثم ذهب اسطولهم الى اصيلا فهدم وانفك كثيراً منها ثم اضطرت مراكش لطلب الصلح فاجتمع المندوبون فتشدد الاسبانيون في مطالبهم وقدموا شروطاً لم يرض بها لاسطان فعاد القتال أشد مما كان وحدثت عدة وقائع انتصر المراكشيون فيها كلها ومع هذا تم الصلح على الشروط التي ارادها الاسبانيون الا قليلاً وتم بينهم الاتفاق سنة (١٨٦٠) م أي (١٢٧٦) هـ

وكان أهم شروط الصلح أن تدفع مراكش لاسبانيا مائة مليون فرنك وتتنازل لها عن قطعة أرض جنوب سبتة وان يكون لها فريضة بحرية على المحيط الاطلسي وهي التي سودها سانتا كروز وأن يكون لها الحق في اقامة وكيل في مراكش والتصرف في تقويمها بانشاء المدارس والاديرة وان يكون لها نفس الامتيازات التي منحت لاعظام الدول الاوربية الاخرى

ثم خرج الاسبانيون من نجر تطاوين بعد سنة من تاريخ ابرام الصلح بعد أن مكثوا فيه سنتين وثلاثة اشهر وخمسة عشر يوماً

فكانت نتيجة هذه الحرب ازالة هيبة دولة المغرب الاقصى وامتداد المطامع الاستعمارية اليها وكثر فيها من المغاربة انفسهم طلب حماية الدول الاوربية لهم من سوء تصرف حكومتهم معهم فنشأ من ذلك اختلال في حكومتها ما زالت تعثر فيه الي ان احتلها الفرنسيون منذ عشرين سنة ثم كانت نتيجة هذه الحرب ان ادرك قادة مراكش وجوب ادخال المنظمات العسكرية الاوربية الى جنود المغرب فانخذ السلطان له جيشاً هلي للطراز الجديد

وقد كان به -ود المغرب الي ذلك الحين ياملون أسوأ معاملته من جهة الاهالي رغماً عن وصاية الدين الاسلامي بالبر بأهل الكتاب والاحسان اليهم فانهم اليهود فرصة تدخل الدول الاوربية في شؤون المغرب فخطبوا المالى المشهور روتشلد في أن يتوسط لهم لدى الحكومة الانجليزية في حمايتهم فقبلت الحكومة

المذكورة السمي في تخفيف ويلانهم وأوفدت  
رسولا الي السلطان المراكشي ومعه هدايا  
نفيسة طالبة اليه انصاف لليهود قبيل  
السلطان هذا السمي وأصدر منشوراً الي  
جميع أقاليم المغرب هذا نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم . نأمر من  
يقف علي كتابنا هذا أسماء الله وأمره  
وأطلع في سماء المعالي شمسه وبدره ، من  
سائر خدامنا وعمالنا ، والقائمين بوظائف  
أعمالنا ان يعاملوا اليهود الذين بسائراً بالننا  
بما أوجبه الله تعالى من نصب ميزان الحق  
والنسوية بينهم وبين غيرهم في الاحكام  
حتى لا يالحق أحداً منهم منقال ذرة من  
الظلم ولا بضمام ، ولا ينالهم مكروه ولا  
اهتضام ، وأن لا يتعدواهم ولا غيرهم علي  
أحد منهم ، لاني نفوسهم ولاني أوالهم  
وان لا يستعملوا أهل الحرف منهم الا عن  
طيب أنفسهم وهلي شرط توفيتهم بما  
يستحقونه هلي عماهم لان الظلم ظلمات يوم  
القيامة ونحن لا نوافق عليه لاني حقهم  
ولا في حق غيرهم ولا نرضاه لان للناس  
كلهم عندنا في الحق سواء ومن ظلم أحداً  
او تعدى عليه فانا نعاقيه بحول الله وهذا

الامر الذي قررناه ووضحناه وبيناه كان  
مقررأ ومر وفاجرراً لكن زدنا هذا المسطور  
تقريباً وتأييداً ، ووعيه أفي حق من يريد  
وتشديداً ، يزد لليهود أمناعلي أمنهم ومن  
يريد التمدى خوفا علي خوفهم »

صدر به أمرنا المعزز بالله في ٢٦  
شعبان المبارك سنة ( ١٢٨٠ ) هـ

انتشر هذا المنشور في جميع الاقاليم  
فكان سبباً في تشجيع بعض الرعا من  
اليهود علي ارتكاب المظالم ثقة بأن الدول  
الاوربية تحبهم فضيح للناس من تطاولهم  
عليهم ، ونحككم بهم ونفي الخبر الي  
السلطان فاضطر لاصدار منشور آخر بين  
فيه المراد من ذلك الايحاء وهو ان يحسن  
الي محسنهم أما الذين يرتكبون المظالم منهم ،  
ويستفيدون من هذا الايحاء للظهور بظاهر  
الاعنات والشقاق فيجب أن يعاملوا بما  
يستحقونه من التناديب فسكن اللطائشون  
منهم ولكن السواد الاعظم منها التجاروا  
الي الاجتهاء في الدول الغربية فكان هذا  
سبباً عظيماً لحدوث الارتباكات في الحكومة  
المراكشية

وكان للسلطان قد آنس من سفير  
فرنسا جفاء في القول ومن عماله شدة

وصلحاً فأرسل قائده جيشه محمد بن عبد  
الكريم وعامل سلا محمد بن سعيد الي  
الامبراطور نابليون الثالث ليخاطباه في  
أمر نائبه وعماله بالمغرب ويرجوانه في أن  
يرسل الي المغرب رجلا من البيوتات  
الفاضلة ليحفظوا كرامة الحكومة ولا يكونوا  
سبباً في احداث الشقاق بين الامتين  
فقابلهما الامبراطور بالاكرام فأقاما نحو  
شهر بباريز ثم عادا سنة (١٨٨٢)

توفي السلطان عبد الرحمن سنة  
(١٢٩٠) وفي زمنه لاحت بوارق المدنية  
الاوروبية في سماء المغرب الأقصى . ومن  
آثارها مصانع شيدها لعمل للسكر واخرى  
لعمل للبارود ومناثر علي ساحل البحر  
بقرب طنجة

تولي الملك بعده ابنه المولي الحسن  
فأخذ يطوف في ارجاء ملكه ايشرف  
علي الرعية من قرب ولما انتهى الي  
مكناسة أقام بها زمنا طويلا لرد غادية  
القبائل التي امتنعت عن بيعته ثم شرع  
في جمع الجنود وتنظيمها علي العتزاز  
الحديث واعتنى بذلك غاية الاعتناء حتى  
انه كان يكثر من استعراضها وترتيبها بنفسه  
وعنى ايضاً بتشبيد الحصون والمعقل وجلب

الاسلحة وأرسل عدة من شبان بلاده الي  
بعض مدارس فرنسا والمانيا لتندرب علي  
الفنون العسكرية والعلوم الرياضية وارسل  
رسلا الي فرنسا وانجلترا وايطاليا وبلجيكا  
لتمسكين روابط الالفة بين مراکش وبين  
هذه الملك وأصبح هؤلاء الرسل بالهدايا  
للنفيسة لملوك هذه الدول ثم عاد هؤلاء  
الرسل سنة (١٢٩٣) هـ

ولما رأى الحسن انهما سيل  
للتدخل الاستعماري في بلاده أشار عليه  
رجال دولته بضرورة أحكام روابط الالفة  
بينه وبين العثمانيين ليشدوا ازره عند  
الحاجة فأرسل وكيله السيد ابراهيم السنوسي  
الي سلطان العثمانيين فاتفق ان حدثت  
الحرب العثمانية الروسية في تلك الاثناء  
فعاد الرسول الي بلاده

وحدث في أوائل سنة (١٢٩٧) أن  
نار المسلمون علي لليهود في بعض انحاء  
مراكش لما وقع منهم من التعمدي ولتظاهرهم  
بعدم احترام الحكومة فقبض بعضهم علي  
يهودي واحرقه حياً فاضطرب لذلك  
اليهود اشد اضطراب وانزعجوا منه اكبر  
انزعاج فأخذ كثير من منهم في الهجرة  
الي اسبانيا وغيرها وتمصلوا علي حجابات

من تلك الدول وعادوا ثانية . ولكن دولة مراکش كانت لانعياً بهذه الحمايات الاجنبية ولا تعتمد بها فوقم النزاع بينها وبين اسبانيا من جراء ذلك وكادت تقع الحرب بين الامتين ولم تحجم اسبانيا عنها مع تقنها بالقلب الا لاعتقادها بانها لا تستفيد من وارتها شيئاً لشدة تناظر للدول علي مراکش فانتفت باقتراح عقد مؤتمر دولي في مدريد فوافقتها علي ذلك وعقد المؤتمر فساعدت فرنسا وانجلترا دولة مراکش أكبر مساعدة أما الاولي فبحجة أن مراکش مجاورة للجزائر فان هي اخشنت لها الجانب خافت من ثورة نهب في الجزائر . أما حجة انجلترا في ذلك فهي أن مراکش واقعة علي مضيق جبل طارق وكل دولة يزاد نفوذها في تلك السواحل تضر بسلامة مرورها الي البحر الابيض المتوسط فلم تحصل اسبانيا من عقد هذا المؤتمر علي كبير شيء .

سعي المولي الحسن في ادخال كثير من النظمات الاوروبية الي مراکش ولكنها كانت لانفيد كل الفائدة لنفور المراكشيين منها ولعدم اياها من البدع التي لم يعمل بها السلف الصالح

وفي سنة (١٢٢٩) رأى المولي الحسن أن مطامع الاسبانيين اخذت تمتد الي بلاد السوس وأن سفنهم صارت تنردد الي تلك الأنحاء حاملة الي رؤسائها الهدايا والطرف اسنهم واه لقلوبهم وآنس أن للثلوب أنست بهم هناك فقرر الذهاب الي تلك الأنحاء بنفسه لاطهار جلاله الملك فيها ولتنبيت قلوب أهلها علي ولاء الدولة فقصده تلك الأنحاء فوجد أن بعض الانجليز قد شيد بجهة اساكا مرمي للسفن فدممه وأمر ببناء ميناء في تلك الجهة ورحل ما كان بها من تجار الانجليز فاحتجت الدولة الانجليزية علي ذلك وطلبت تعويضاً فدفعه المولي الحسن وانتهت هذه المشكلة علي هذا الوجه

وأصدر المولي الحسن امراً بعدم ادخال التبغ الي بلاده بعد أن استغنى العلماء وأفتوه بعدم جواز تعاطيه

وبينما كان المولي الحسن سنة (١٣١٠)

غازيا بالجنوب للشرقي من مملكته حدث خلاف بين قبيلة زنانة بالريف وبين الاسبانيين الذين بجهة مليلة وكان السبب في ذلك ان الاسبانيين طلبوا من المرلي الحسن أن يزيد في مساحة الارض التي

لهم جهة مليلة فنعل حق انتهى ماأخذوه  
الي قرب مسجد لولى شهر بمظمه أهل  
الريف وهو ولي الله وارياش فابتنوا لهم  
مخافر تطل علي ذلك المسجد فنهاهم رجال  
زناة فلم يبتها بل أغلظوا لهم الكلام  
وكان الاسبانيون بعد وقعة تطاوين  
لا يابون بالمراكشيين ولا يحترمون لهم  
كرامة بل كانوا يوجهون اليهم قوارص  
الكلام في كل فرصة تسنح لهم فانهم  
أهل زناة هذه الفرصة للانتقام منهم  
فهمجوا عليهم وهزمهم شر هزيمة فاحتج  
سفير اسبانيا لدى حكومة المغرب الاقصي  
وطلب التعويض فأعطاه المولى الحسن  
أربعة ملايين فرنك . فدللت هذه الحادثة  
علي قلة مهارة ساسة المغرب وفضحت للامم  
نهاونهم في حقوقهم

في سنة ( ١٣١١ ) هـ الموافقة لسنة  
( ١٨٩٣ ) م ارادت دولة انجلترا الحصول  
علي امتيازات بمراكش فأرسلت مأموراً من  
طرفها اسمه السر شارل ايوان سمث ومعه  
مطالب انجلترا ليقدمها لصاحب مراكش  
وكان هذا البيان يشمل ما يأتي :

(اولاً) تخفيض تربية تصدير القمح

والشعير

( ثانياً ) حرية تصدير حيوانات  
الركوب والنقل كالجمال والخيول والحمير  
والبنغال الخ  
( ثالثاً ) دخول السفن التجارية  
جميع مراسي مراكش وحرية نقل التجار  
لمحصولات هذه المملكة

( رابعاً ) انشاء المحاكم المختلطة

( خامساً ) ابطال الاسترقاق

( سادساً ) تحويل اتفاق مدريد المبرم  
في سنة ( ١٨٨٠ ) وتمديد المادة ( ١١ ) منها  
المتعلقة بالنصر يجل الاجانب بشراء الاراضي  
الزراعية

( سابعاً ) انشاء وكالة قنصلية بمدينة

فاس ورفع العلم للبريطاني عليها

( ثامناً ) اعطاء امتياز بانشاء خط

تلفرافي بين طنجة ومغادور يتصل بالمداين  
الموجودة علي ساحل البحر

( تاسعاً ) أن يخول لشركة انجليزية

الحق في انشاء بنك باسم الحكومة  
المراكشية

( عاشراً ) انشاء فرق من البوايس

بمدينة طنجة برأسها الضابط الانجليزي  
المستوطن مكلين

( حادى عشر ) اعطاء امتياز بمياه

مراده	طنجة
توفي المولي الحسن سنة ( ١٤١١ ) وكانت مدة حكمته احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وكان ذا همة عالية وميل الي الاصلاح	( ثاني عشر ) انشاء سوق عامة ومذابح عامة بمدينة طنجة
خلفه ابنه المولى عبد العزيز فتارت عليه القبائل علي عادة أهل المغرب عند تولي كل سلطان جديد وذلك من فساد النظام الادارى في تلك المملكة . وكانت هذه الثورات المتوالية من أكبر أسباب تأخرها عن مجارة غيرها . ولكن ما الحيلة وهي علي النظام الاقدم من توزع الناس الي قبائل واكتفتهم من وسائل الحياة بما كان يكتفي به أجدادهم منذ أولف من السنين مع ان أرضهم تنبت جميع النباتات وأثمارهم طائفة بالياه العذبة مدة العام كله ولديهم من المعادن ما لا يحتاجون معه لاي بلد آخر	( ثالث عشر ) اعطاء الحق للانجائز بتشييد الحصون الحربية علي هضبة جبل مارشاني
	( رابع عشر ) اعطاء امتياز قطع شجر الفلين بتطاوين والعرانش لاحد رعايا جلالة الملكة
	( خامس عشر ) للتنازل للدولة الانجليزية عن عدة أراض تشيد فوقها بناء للبريد الانجائزي ومكانا لاسفارة هذه الدولة بطنجة
	( سادس عشر ) اعتراف السلطان بسيادة دولة الانجائز علي رأس جوبي التابع لمراكش
	طلب السر شارل ابوان صمث هذه المطالب من صاحب مراكش وأغاظ له في القول حتى ذهب الي تهديده فلم يجره ذلك كله علي القبول وانتهز للسفير الفرنسي هذه الفرصة ( وكان لم يبرم بين انجلترا وفرنسا اتفاق سنة ١٩٠٤ باطلاق يد هذه الدولة الاخيرة في مراكش ) فأخذ يعرقل مساعي المبعوث الانجائزي فلم ينله
لما حدثت الثورات عند اقامة المولي عبد العزيز سلطانا علي مراكش اضطرت الدول الي المحافظة علي أرواح رعاياها فأرسلت فرنسا والمانيا وانجلترا وايطاليا واسبانيا والبرتغال سفن حربية الي مياد طنجة . فلما رأى المولي عبد العزيز	

ذلك وخشي من اتساع الخرق علي الراقم اهمم

بنلافي الامر سريعا وقبض علي المحركين

للتورة وبث جنوده في الايالات المعاصية

حتى اذعنت القبائل الي الطاعة فعادت

سفن الدول المذكورة الي بلادها واعترفت

اورو با رسميا بسلطته

ثم قامت اسبانيا تطالب بالقسط

الاول من الغرامة الحربية التي تعهد المولى

الحسن بدفعها بسبب حوادث مدينة مليلة

وحضر لذلك من اسبانيا مندوب يدعي

الكونت دومناوينو فدفعت اليه مراکش

مطلوبه ثم سعت فرنسا بعد ذلك في نبل

حق جديد وهو أن يكون لها بمدينة فاس

وكيل سيامي فنالت مارمت اليه ولم يكن

قبل ذلك لدولة من الدول وكيل سيامي

بفاس بل كانت القناصل لا يصرح لها

بالاقامة الا في مدينة طنجة

لما تبنت قدم المولى عبد العزيز في

الملك سمي في تحسين علاقته بالدول

الاوروبية وفي حشد جيش قوي للمملكة

وتدريبه علي المنظمات الاوروبية وعهد

الي فرنسا في اعداد هذا الجيش

وتنظيمه

أما القوة العسكرية في هذه المملكة

فكانت قبل ذلك مؤلفة كما يأتي :

( ١ ) حرس منهم خيالة يقال لهم

مخزنجية يبلغ عددهم ٤٠٠ فارس وهم بنالون

مراكزهم بالورانة

( ٢ ) جيش من الرجالة يؤخذ من

الاهالي بسمي بالعسكر يبلغ عدده

١٠٠٠٠ نسمة

( ٣ ) فرقة من الخيالة غير المنظمة

يبلغ عددها نحو ٢٠٠٠ فارس

( ٤ ) جيش المتطوعة ويبلغ عشرة

آلاف من الرجالة و ٨٠٠٠ من الخيالة

علي هذا يكون جيش مراکش في

وقت السلم نحو ٣٠٤٠٠ جندي . وهذه

الجنود كانت ممتعة من جميع التكاليف

للدولة وكانت الحكومة مكلفة باعطائهم

المرتبات والاسلحة

أما أسلحة هذا الجيش فقد كانت

لاتزال علي الطراز القديم حتى بسط

الفرنسيون علي تلك المملكة الحماية

فأصلحوا ذلك الجيش وجعلوه علي للنظام

الاوروبي الفرنسي

أما قوة مراکش البحرية فقد

انحطت كثيراً وكل ما كان عندها في عهد

المولى عبد العزيز طراد طور بيدي من

للغولاذ طوله سبعين متراً وعرضه عشرة  
أمتار وحمولته ألف ومثناطن وقوته البخارية  
تعاادل ٢٥٠٠ حصان بخارى وسرعته في  
الساعة ١٨ عقدة وبه عشرة مدافع من  
عيار اثني عشر سنق متراً . ولها مركب  
آخر من ذوات الرفاس طوله ٣٧ متراً  
وعرضه ١١ متراً وحمولته ١١٦٤ طناً  
وقوة آلاته تعادل ١٤٠ حصاناً وسرعة  
سيره نحو ١٠٠ عقدة في الساعة ويسمي  
احسانية

أما الاهالي فلاشتغالهم بالتجارة في  
جميع أقطار العالم كان لهم سفن شراعية  
تجارية . وقد امتدح مؤرخو الفرنج نشاط  
أهل مراكش واستعدادهم للفطرى للسير  
في البحار واقتحام شدائدتها . وهي صفات  
ورثوها عن أسلافهم الذين كان لهم شهرة  
عظيمة في اختراق البحار

لم يكده يصفوا الملك للمولى عبد العزيز  
حتى قام أخوه المولى عبد الحفيظ بناؤه  
القتال ويشير عليه القبائل بحجة أنه ينزع  
لجراحة الاورو بين في عواندهم وأنه يركب  
البسيكليت و يلهو بالآلات التصويرية يقضى  
أوقات الرياضة وسماع الموسيقى وقد  
ادخل الي القصر الوصائف الباريزات

وغير ذلك المتي معضدين من التناقبين علي  
عبد العزيز ومازال يجد وراء عرضه حتى  
أشارت فرنسا علي المولي عبد العزيز  
بالتنحى عن السلطة طلباً لمصلحة البلاد  
فخضع لأشارتها واعتزل السلطة فتولاها  
أخوه فبويغ له سلطاناً وخرج المولي عبد  
العزيز سائحاً في البلاد فجاء الي مصر  
وسورية والحجاز ثم عاد الي المغرب وسكن  
طنجة

أما عبد الحفيظ فإنه استبد بالامر  
وانتقم من القبائل المعادية له أفظم انتقام  
فتألبوا عليه وأجتمهوا مع جميع التناقبين  
عليه وأضروه ناراً لثورة شعواء فلما رأى  
أن امته قد اهدقت به من كل مكان رآه  
لاقبل له بمدافعتهم نصحه بعض الناصحين  
بالالتجاء للحكومة الفرنسية ففعل ، فأمدته  
بجيوشها وقانلت دونه أعداده حتى دانت  
له البلاد وبسطت فرنسا حمايتها علي  
مراكش فحمد عليه المراكشيون وقدموا  
عليه بصرفه هذا فرأت فرنسا أنها لا  
تستطيع أرضاء الشعب الا بخلم السلطان  
الذي يكرهه فخلعته وعينت المولي يوسف  
وهو الحاكم لأن نحت أشرف مندوب  
عال من قبل الحكومة الفرنسية



المدبده هو كل موضع حبست

فيه الابل وبه سمي مربد البصرة وهو محلة من أشهر محالها وهي كبدة مستقلة بينها وبين البصرة ثلاثة أميال كانت متصلة بها فخرّب ما بينها . ويوجد خارج المربد في البادية قبور انس بن مالك والحسن البصرى وابن سيرين والمشهورين من علماء الاسلام البصريين

مرتك ذهبي هو اوكسيد الرصاص بلورات صغيرة مسحوقها يدخل في تركيب مرهم البواسير ومرام أخرى

مرج الأمر بمرجه مرجاً خاطه و ( المارج ) الشعلة الساطعة ذات اللمب الشديد . و ( المرّج ) الابل ترمي بلا راع يقال ( بعبير مرّج ) و ( ابل مرّج ) للمفرد والجمع . و ( أمر مرّج ) مختلط أو ملتبس

المرّجان قيل هو صفار القؤل و قيل كبار الدر وصفاره وقيل الخرز الاحمر والمشهور انه هروق حمر كأصابع الكف تستخرج من قاع البحر وأكثر البحار احتواء عليه البحر الابيض . ويستخرج منه الصيادون الايطاليون من سواحل الجزائر أكثر من ٣٠٠٠٠ كيلو

غرام كل سنة

المرجان في حقيقته هو ما رأى يبنيه لنفسه الحيوان المسمى البوليبوس  
المرجان في المتجر ثلاثة انواع :  
المرجان الأحمر وهو المعروف والمرجان الابيض والمرجان الاسود

والعادة أن يكون المرجان الحي مرتبط بشبه قرص في الصخور البحرية ينطويه أو يتملق بها . ويقوم منه وحده أحياناً صخور واسعة في محال يكون الماء فيها ساكناً غالباً وهو يكون على شكل شجيرات صغيرة قد تبلغ بعد عشر سنين من ١٨ الى ٢٠ قيراطاً طولاً وهو يأخذ في النمو من قاعدته الى قمته وسانه تكون يابسة مستديرة أو فيها انضغاط قليل ولا تكون مفصلية ويبلغ نحتها نحو قيراط من قاعدتها وتنقسم بدون انتظام الى فروع ينتهي كل منها بجسم مستدير رخو وتلك الساق تكون مغطاة بفشاء ابي هو الجزء الحي تسكنه كثير من الحيوانات مرتبطة بعضها ببعض بجوهر مشترك بينها لكل منها ثمان أذرع مسننة . وهذا الفشاء المسمى بالقشرة اذا رفع كان الباقي محوراً حجرياً محزراً محزراً دقيقاً بالطول ويكون

( ١١ = ١٢ = ١٣ = ١٤ )

خلويًا سهل التنفنت من الظاهر مؤلفاً  
من طبقات متحدة المركز ترسب فيها  
علي التنوالي تلك الحيوانات وتكون أكنف  
كلما ذهبت الي الباطن . ومكسر ذلك  
المحور أملس قوقي الشكل بل زجاجي  
وهو الذي يباع في المتجر وتأتي به الصيادون  
من شواطئ البحر الاحمر والبحر المتوسط  
وهو يصاد اما بأيدي المتطاسين واما  
بشباك خيطية خاصة لا تقلع للشجرة وانما  
تكسر اغصانها . ويصطاده أهل مرسيليا  
وقبرص وغيرهما

واقدم كان للباحثون يعتبرونه نباتاً  
بحرياً والآن عدوه من المادن وهو الجزء  
الحجري لتلك الحيوانات المركبة

حلل العلامة ( فوجيل ) المرجان  
فوجده مكوناً من كربونات الجير الملون  
بقليل من اوكسيد الحديد والمنضم بعضه  
الي بعض الجلابين

المرجان يستعمل في الطب والزيينة  
وكما كان أشد حمرة كان أشد اعتباراً  
لزيينة فأحسنه الرزين الاماس الاحمر  
الوهاج وأرداه الابيض وبينهما الاسود  
قل الترب الادهان تصالحه وانخل  
يفسده . فلوا واذا ايس بالشمع ونفض

عليه ثم وضع في انخل يوماً انتقش .  
وذكر واه عدة خواص فقالوا أنه مقو  
للقلب ودافع لسم الافسي وهو محدود  
من الادوية القوية والقابضة والمعركة  
والمدررة والماصة وتلك الخاصة الاخيرة  
بالنظر لطبيعته الحجرية هي الاحسن  
ثبوتاً فيستعمل مسحوقه التام المنخول  
المحول غالباً الي حبوب أو اقراص تسمى  
بالمرجان المحضر علاجاً للاسهال  
والدوسنطاريا والانزفة ولا سيما نفث الدم  
واللانزفة الرحمة . وذكر بعضهم انه وجد

فيه هذه الخاصة الاخيرة بقوة . وذكروا  
انه ينفع للمصرع أيضاً والسيلان الابيض  
وقلوا انه حابس للدم منشف

للرطوبات . وذكروا أنه يجفف تجفيفاً  
قويًا ويقبض ويصالح لمن به دوسنطاريا  
وذكروا أن الاستنيك مسحوقه

يقطع الحفر ويقوى اللثة . وأنه اذا قطر  
في الاذن مسحوقه بدهن بلسان نغم من  
الطرش وهو مجفف وملحم للجروح العنيفة

ولهم فيه استعمالات خرافية  
لا يستعمل المرجان الآن من الظاهر  
الا في مركبات افيونية وسنونات فيلونها

بلون جميل ويظهر أن تأبيره ميكانيكي

لادوائي ولا يستعمل من الباطن الا

كاص ولكنه لهذا الغرض الاخير يخلط

بتحت كربونات المغنيسيا

المرجئة هي فرقة من الفرق

الاسلامية. وفي اللغة الارجاء علي معنيين

أحدهما التأخير قال تعالى (أرجه وأخاه)

أى أمهله وأخره. والثاني (اعطاء الرجاء)

أما اطلاق اسم المرجئة بالمعنى الاول

علي هذه الفرقة فصحيح لانهم كانوا

يؤخرون العمل عن النية والقصد

ويصح اطلاق هذا اللفظ عليهم

بالمعنى الثاني فانه كانوا يقولون لانضر

مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر

طاعة

وقيل الارجاء تأخير حكم صاحب

الكبيرة الي القيام فلا يقضي عليه بحكم

ما في الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من

أهل النار فيكون المرجئة والوعيدية

فرقتين متقابلتين

المرجئة أصناف أربعة مرجئة

الخوارج ومرجئة القدرية ومرجئة الجبرية

والمرجئة الخالصة

فمن المرجئة الخالصة اليونسية

والعبيدية والفسانية والثوبانية والنومنية

والصالحية

(قالونسية) أصحاب يونس السمري

زعم أن الايمان هو المعرفة بالله تعالى

والخضوع له وترك الاستكبار عليه والمحبة

بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الخصال

فهو مؤمن وما سوى المعرفة من الطاعة

فليس من الايمان ولا يضرت ككها حقيقة

الايمان ولا يعذب علي ذلك اذا كان

الايمان خالصا واليقين صادقا وزعم أن

ابليس لعنه الله كان عارفا بالله وحده غير

انه كفر باستكباره عليه أبي واستكبر

وكان من الكافرين. قال ومن تمكن

في قلبه الخضوع لله والمحبة له علي خلوص

ويقين لم يخالفه في معصية وان صدرت

منه معصية فلا يضر بقينه واخلاصه

والؤمن انما يدخل الجنة باخلاصه ومحبه

لابله وطاعته

(العبيدية) أصحاب عبيد المسكيت

حكى عنه أنه قال مادون للشرك مغفور

لا محالة وأن العبد اذا مات علي توحيد

لم يضره ما اقترف من الآثام واجترح

من السيئات. وحكى اليان عن عبيد

المسكيت وأصحابه أنهم قالوا ان علم الله

تعالى لم يزل شياً غيره وان كلامه لم يزل

شياً غيره وكذلك دين الله تعالى لم يزل  
غيره. وزعم أن الله تعالى عن قولهم علي  
صورة انسان وحمل عليه قوله صلي الله  
عليه وسلم خلق آدم علي صورة الرحمن

(الفسانية) أصحاب غسان الكوفي  
زعم أن الايمان هو المعرفة بالله تعالى  
ورسوله والاقرار بما أنزل الله به مما جاء به  
الرسول في الجملة دون التفصيل والايان  
يزيد ولا ينقص وزعم أن قائلنا لو قال أعلم  
أن الله قد حرم أكل الخنزير ولا أدري  
هل الخنزير الذي حرمه هذه الشاه أم  
غيرها كان مؤمناً. ولو قال أعلم ان الله قد  
فرض الحج الي الكعبة غير أنني لا أدري  
ابن الكعبة ولما بالهند كان مؤمناً  
ومقصوده ان أمثال هذه الاعتقادات  
أمور وراه الايمان لا انه شك في هذه  
الامور فان عاقلاً لا يستعجز من عقله أن  
يشك في ان الكعبة الي اية جهة هي وان  
الفرق بين الخنزير والشاة ظاهر. ومن  
العجب ان غسانا كان يحكي عن ابي  
حنيفة رحمه الله مثل مذهبه ويمده من  
المرجئة ولعله كذب. ولعمري كان يقول  
لابي حنيفة وأصحابه مرجئة السنة. وعده  
كثير من اصحاب المقالات من جملة

المرجئة. ولعل السبب فيه انه لما كان  
يقول الايمان هو التصديق بالقلب وهو  
لا يزيد ولا ينقص ظنوا أنه يؤخر العمل  
عن الايمان والرجل مع تخرجه في العمل  
كيف يفق بتترك العمل؟ وله سبب آخر  
وهو أنه كان يخالف القدرية والمعتزلة  
الذين ظهروا في المصدر الاول والمعتزلة  
كانوا يلقبون كل من خالفهم في القدر  
مرجئاً وكذلك الوعيدية من الطوارج  
فلا يبعد أن اللقب انما لزمه من فريقي  
المعتزلة والطوارج والله اعلم

(الثوبانية) أصحاب أبي نوبان  
المرجئي الذين زعموا أن الايمان هو المعرفة  
والاقرار بالله تعالى وبرسوله عليهم السلام  
وبكل ما لا يجوز في العقل أن يفعله

وما جاز في العقل تركه فليس  
من الايمان وأخر العمل كله عن الايمان  
ومن القائلين بمقالته ابو مروان غيلان  
ابن مروان الدمشقي وابوشمر ويونس بن  
عمران والفضل الرقشي ومحمد بن شبيب  
والعتابي وصالح وأخيه وكان غيلان يقول  
بالقدر خيره وشره من العبد وفي الامامة  
انها تصلح لغير قریش وكل من كان  
قائماً بالكتاب والسنة كان مستحقاً

لها وانها لا تثبت الا باجماع الامة فقد جمع  
غيلان خصالا ثلاثا القدر والارجاء  
والخروج والجماعة التي عددناهم اتفقوا علي  
أن الله تعالى لو عفا عن عاص في القيامة  
عفا عن كل مؤمن عاص هو في مثل حاله  
وان أخرج من النار واحداً أخرج من هو  
في مثل حاله ومن العجب أنهم لم يجزموا  
القول بأن المؤمنين من أهل التوحيد  
يخرجون لا محالة من النار

ويحكي عن مقاتل بن سليمان ان  
المعصية لا تضر صاحب التوحيد والايان  
وانه لا يدخل النار مؤمن والصحيح من  
النقل عنه ان المؤمن العاصي يعذب يوم  
القيامة علي الاصرط وهو علي متن جهنم  
يصيبه لفتح النار ولهبها فيتألم بذلك علي  
مقدار المعصية ثم يدخل الجنة ومثل ذلك  
بالحبة علي المغلاة المؤججة بالنار

ونقل عن بشر بن غياث المريسي  
انه قال ان أدخل أصحاب الكبار النار  
فإنهم سيخرجون منها بعد أن يعذبوا  
بذنوبهم

وأما التخليد فيها فمحال وليس يعدل  
وقيل ان أول من قال بالارجاء الحسن  
ابن محمد بن علي بن أبي طالب وكان

يكتب فيها الكتب الي الامصار الا انه  
ما أخرج العمل عن الايمان كما قالت المرجئة  
واليواسية والعبودية لكنه حكم بأن صاحب  
الكبيرة لا يكفر اذ الطاعات وترك المعاصي  
ليست من أصل الايمان حتى يزول الايمان  
بزوالها

(النومنية) أصحاب أبي معاذ  
الانومني الذي زعم أن الايمان هو ما عصم  
من الكفر وهو اسم لخصال اذا تركها  
التارك كفر وكذلك لو ترك خصلة واحدة  
منها كفر ولا يقال للخصلة الواحدة منها  
ايان ولا بعض ايمان وكل معصية صغيرة  
أو كبيرة لم يجتمع عليها المسلمون بأنها كفر  
لا يقال لصاحبها فاسق ولكن يقال فسق  
وعصي وقال تلك الخصال هي المعرفة  
والتصديق والمحبة والاخلاص والاقرار  
بما جاء به الرسول

قال ومن ترك الصلاة والصيام  
مستحلاً كفر وان تركهما علي نية للقضاء  
لم يكفر ومن قتل نبياً أو لطمه كفر لا  
من أجل القتل والطم ولكن من أجل  
الاستخفاف والمداراة والبغض . والى هذا  
المنهـب ميل ابن الراوندي وبشر  
المريسي قالا الايمان هو التصديق

الرسول وبما جاء من عند الله . والمعرفة  
الاولى فطرية وهو علمه بأن للعالم صانماً  
ولنفسه خائفاً وهذه المعرفة لا تسمى ايماناً  
انما الايمان هو المعرفة الثانية المكتسبة

(تنمة) رجال المرجئة كما نقلهم الحسن  
ابن محمد بن علي بن أبي طالب وسعيد بن  
جبير وطلق بن حبيب وعمرو بن مرة  
ومحارب بن دينار ومقاتل بن سليمان وذو  
عمرو بن ذر وحامد بن أبي سليمان وأبو  
حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن  
وقديد بن جعفر وهؤلاء كلهم أئمة الحديث  
لم يكفروا أصحاب الكبائر بالكبيرة ولم  
يحكموا بتخليدكم في النار خلافاً للخوارج  
والقدرية (انظر الملل والنحل للشهرستاني)  
﴿ مرج ﴾ الرجل يمرح مرحاً اشتد  
فرحه ونشاطه وتبختر واختال فهو (مرح)  
جمعه (مرحخي)

﴿ مرجبه ﴾ قل له مرحبا

﴿ المريج ﴾ كوكب من مجموعتنا

الشمسية (انظر فللك)

﴿ مرد ﴾ الفلج بمرد مردا بقي

أمرد ثم النسحي (ومرد الرجل يرد

مرودة) عتا ونجبر فهو وارد ومريد . و

(مرد البناء) ملسه . و (تمرد) عصا

بالقلب واللسان جميعاً والكفر هو الجحود  
والانكار والسجود للشمس والقمر والصنم  
ليس بكفر في نفسه ولكنه علامة الكفر

(الصالحية) أصحاب صالح بن عمرو  
الصالح بن محمد بن شبيب وأبو شمر وغيلان  
ابن حرث ومحمد بن التميمي كلهم جمعوا  
بين القدر والارجاء ونحن وان شرطنا أن  
نورد مذاهب المرجئة الحاصلة الا انه بدا  
لنا في هؤلاء لانفرادهم عن المرجئة بأشياء .  
فأما الصالح بن محمد فقال الايمان هو المعرفة بالله  
عز وجل والمحبة والخضوع له بالقلب  
والاقرار به انه واحد ليس كمثل شيء ما  
لم يقم عليه حجة الانبياء عليهم السلام فاذا  
قامت الحجة فلاقرار بهم وتصديقهم من  
الايمان والمعرفة والافرار بما جاؤا به من  
عند الله غير داخل في الايمان الاصيلي  
وايس كل خصلة من خصال الايمان ايماناً  
ولا بعض ايمان واذا اجتمعت كانت كلها  
ايماناً وشرط في خصال الايمان معرفة  
العدل يريد به القدر خيره وشره من العبد  
من غير أن يضاف اليه الباري تعالى منه  
شيء . وأما غيلان بن مروان من القدرية  
زعم أن الايمان هو المعرفة الثابتة بالله  
والمحبة والخضوع له والافرار بما جاء به

﴿ ماردون ﴾ قلمة جزية ابن عمرو  
وهي تعرب بالحروف فيقال هذه ماردون  
ورأيت مارد بن الخ

﴿ مر ﴾ الرجل يمر مرأ ومرو وأجاز  
وزهب : و (أمرة) جهله يمر و (مره)  
جهله مرا . و (استمر) دام . و (المرارة)  
هنة شبه كليس لازقة بالكبد تتكون فيها  
مادة صفراء تعرف بالمرّة جمعها مرار .  
و (المُر) ضد الحلو . و (المُرّان) شجر  
الرماح . و (المُرّة) اللفظة الواحدة . و  
(المِرّة) قوة الخلق وشدته . والمقل  
والقوة . و الخلط المسمي بالصفراء جمعها  
مِرر . و (أمر مبر) أي محكم

﴿ المر ﴾ هو راينج مشهور من قديم  
الزمان بدكاه ربحه . وكان هذا الاسم  
موضوعا علي نباتات ذات رائحة أو  
مستخرجاتها ولذا حصل اشتباه في حقيقة  
هذا الجوه

المر جوهر كان مظاهداً عند القدماء  
فكان يحرق في المعابد والهبيا كل للتبخير  
وكانوا يستعملونه لتصبير الجثث ويدخره  
ملوكهم وأمراؤهم في خزائنهم . وكان للناس  
فيه عقائد خرافية حتى زعموا ان (مسيرا)  
بنت سنيراس ملك قبرص لما بغت وفحشت

جدت الزهرة الآلهة في طلبها ومسختها  
في مدينة ساينامن ايطاليا شجرة يخرج  
منها لادونيس وهو نوع من الشقيق فمن  
نردد بكائها يحصل المر . ومن هنا يمكن  
الظن بأن المر المعروف في زماننا ليس هو  
المر الذكي الرائحة الذي كان يعظمه القدماء  
ويمدحونه بشدة المعطرية إذ الموجود الآن  
وان لم تجد رائحته كريهة الا انها ليست  
بمطرة وثمنه لا يساوي ثمن الذهب كما كان  
يقول الافدمون

وقد ذكر هن ديسقور يدس للطبيب  
اليوناني ثمانية أنواع وعد منه بلينياس  
سبعة أنواع وهذا يدل علي ان المر كان  
يطلق علي عدة جواهر . وكان يجلب المر  
للأقدمين من سواحل الحبشة

وقد زعم هيروودوت المؤرخ اليوناني  
الأقدم وديودور أن بلاد العرب فيها غابات  
كبيرة واسعة من الشجر المنتج للمر . وقال  
تيوفرسط وبلينياس أن هذا النبات شوكي  
وورقه يشبه ورق الزيتون

ونقل ابن البيطار عن ديسقور يدس  
ان المر صمغ شجرة ببلاد العرب شبيهة  
بالشوكة المصرية تشرط فتخرج منها هذه  
الصمغة وتسيل علي حصر قد بسطت لها

ومنها ما يؤخذ من ساق الشجر  
وأما المتأخرون فقد اختلفوا اخلافا  
حظيا في تمييز شجره حتى قل قائل منهم  
بأنه من الفصيلة الخيمية وشذ بعضهم  
شذوذاً غريباً فزعم انه من المستخرجات  
الحيوانية. وبعضهم عزا شجره لبلاد  
الحبشة. ولكن الذي حققه همبولد  
وهيرميرج وهمبرينغ الطبيعويون الرحلون  
أن المر من شجيرات تنبت ببلاد العرب  
قرب جيرون فقالوا ان تلك الشجيرات  
من الفصيلة التربنتينية قريبة من البلسان  
المرى تتكون منها غيضان صغيرة مخلوطة  
بنباتات من نوع الاكاسيا والفرابيون  
والمورنجا وغيرها

يوجد المر في المنجر على شكلين  
فتارة يكون محبباً ويقال له المر الحبيب  
وهو قابل للتفتت سهل الكسر لونه  
ضارب الاحمر وهو يسمى بالمر الاحمر  
خفيف شفاف النصف فيكون على شكل  
كرات متضامة تختلف في الحجم وتارة  
يكون على شكل مر بعات صغيرة لها  
سطح أملس أو قطع مكسرة تشاهد فيها  
وريات صغيرة يتكون منها فيها جزور  
أو اضلاع مبيضة على شكل الاظفار وذلك

هو السبب في تسميتها بالمر الظفري  
ولرئحتها قوة من طبيعة خاصة ولكنها  
ليست كريهة ولا ذكية وطعمه مر غير  
مغث وهو يذوب في اللغم بدون ان يبيض  
الاعاب

ويسمى المر الحبيب الذي هو الانتي  
ويسمي بالمر الصافي مر مشترك يكون  
قطعا غير تقيية ملتصق بعضها ببعض مخلوطة  
بأجسام غريبة كثيرة

(تحليل المر) لم يحلل من انواع  
المر الا المر العربي لانه لا يوجد فوجد  
في ١٠٩ غرام منه ٢٣ غراما من الراتينج  
و٧٧ من الصمغ. ووجد فيه بعضهم ٣٤  
من راتينج مختلط بقليل من دهن طيار  
و٦٦ من الصمغ. وكان الراتينج لونه  
أحمر ورائحته كرائحة المر طعمه مر، وكان  
الصمغ قائما يظهر أنه يختلف عن الجواهر  
الصمغية الاخر

ووجده برند مكوناً من ٢٦ من  
دهن طيار اتيري و٢٢ من راتينج رخو  
و٤٠ من نحت راتينج و٢٠ من طرفا  
قنطين و٤٢ من صمغ راتار من الحمض  
الجاوي والنفاحي وفوسفات وكبريتات  
الكلس واملاح أخر كلسية. وفيه أحزاه



من جوهر حيواني وآثار من جواهر غريبة  
( استعمال المر في العلاج ) كان المر

كثير الاستعمال في العطب عند اليونانيين  
الاقدمين فكانوا يعتبرونه كأكثر  
الراينجيات مفتحاً ومخللاً ومضاداً للمفونة  
ومقوياً للمعدة والقلب وغير ذلك  
ويستعملونه في الامراض المزمنة ولا سيما  
أمراض الرئتين والاحشاء البطنية كما هو  
أيضاً مدر للعطب ومضاد للمستريا فهو  
منبه قوى للتأثير فاذا ازدرد بمقدار كبير  
من غرامين الي ٤ غرامات فانه يحدث  
حرارة في المعدة وتواتر في الدورة وزيادة  
في الحرارة الباطنة ونحو ذلك وهذا يدل  
علي انه لا يجوز استعماله في الامراض التي  
فيها افراط في الحيوية وللفاعلية المرضية  
في الوظائف ولا فيها اذا كان هناك امتلاء  
ولا للاشخاص الجانة أليافهم المتهيجة .

ولكنه اذا استعمل بمقدار يسير

فانه يسهل الهضم ويزيد في الشهية والقوى  
الممثلة واستعمله ( سيد نام ) لادرار العطب  
فلم أنه مني كان هناك ضعف أو استرخاء  
وهبوط في الاعضاء أو في الوظائف جاز  
اعطاؤه لتقوية واحداث التأثير . وبصير  
حينئذ مسهلاً للنفث في النزلة المزمنة

ومقوياً للمعدة في ضعفها وللقناة المعوية  
في آخر الدوسنطاريات وصالحاً لشفاء  
انخلوروز وادرار العطب

وقد تستعمل أحياناً من الظاهر  
صبته الكحولية في مرض تسوس العظام  
وتأكلها وغير ذلك من علل المجموع  
العظمي

وكذا يستعمل رضعاً في غنفرينا  
الاجزاء الرخوة وفي الاحوال التي تكون  
فيها الغنفرينا نتيجة ضعف عام أو ضعف  
خاص في المنسوج الذي هو عجل لها  
وأرصي بعض القدماء بمضغه في  
الآفات الحفرية التي في النعم . واستعملوا  
التبخير بالمر علاجاً للنزلة المزمنة والسمال  
التشنجي والربو الرطب ولكن نجاح هذا  
غير أكيد

ويدخل المر في الماء العام واكثير  
الخواص والترياق وغير ذلك وقد هجر  
الاوربيون ذلك كله الآن

أما اطباء العرب فكانوا يكثرون  
من استعماله وقالوا : انه مسخن مجفف وفيه  
من المرارة شيء ليس باليسير ويسبب  
تلك المرارة يقتل الديدان والأجنة  
ويخرجها وكذا فيه جلاء ولذا يخلط

وإذا نفض به مع خل وزيت  
شد الاسنان في اللثة وإذا ذر علي قروح  
الرأس أدملها وإذا خلط بأنيون وجند  
بادستر وما مينا وجعل في الآذان المؤلمة  
التي يسيل منها اللقيح أبراً ألمها الحار  
وجفف قبحها . وهو م المخل يجلو القوابي  
وإذا خلط باللاذن والحجر ودهن الآس  
أمسك الشعر المتساقط

وقال ابن الجزار إذا سحق المر  
وعجن بماء الآس واحتملته المرأة المنتنة  
المخل أزال عنها ذلك

وقال الرازي في جامعه انه ينفع  
من أوجاع السكلى والمثانة وينذهب بنفخ  
المد والمغص ووجع الارحام والمفاصل  
طلاء وينفع من السموم الباردة شرباً  
ويخرج الديدان وينذهب ورم الطحال  
ويجمل الاورام

وقال أيضاً أنه ينفع من لدغة  
العقارب . وقال ابن سينا انه يمنع للتعفن  
والنتن ويجفف الفضول

وقال إذا نثر علي جراحات الاعضاء  
اليابسة المزاج الطرية بدمها ألصقتها .  
وإذا عجن بالسمن بعد خلطه بالكون  
وطلي به قروح الرأس الرطبة أو اليابسة

بالمراهم الاحمال المصنوعة للفروح والآثار  
التليظة في العين ويقع في الادوية التي  
تستعمل لمعالجة السعال العتيق والربو  
الذي لا يصحبه خشونة في قصبه الرئة  
ولا اعتدال جلته ادخله بهض الناس في  
الادوية التي تشرب لخشونة قصبه الرئة  
بسبب أنه يسخن ويجفف اسخانا وتبقيفا  
بليفا ولا يخافون من فضل مرارته وجلته  
وقال الرازي انه من أدوية الفتوق  
ويخاط بالقواض فيوصلها وتقلوا عن  
ديستور يدس ان قوته المسخنة تلتصق  
ما يحتاج للالصاق بيبسه وقابضيته وتلين  
فم الرحم المنضم وتفتح . وإذا استعمل  
مع الافسينتين أو مع الترمس ادر الطمث  
واخرج الجنين بسرعة . وقد يشرب منه  
مقدار باقلاة للسعال المزمن وعسر النفس  
الذي يحتاج فيه الي الانتصاب ووجع  
الجنب والصدر والاسهال وقرحة الامعاء  
وإذا شرب منه مقدار باقلاة ( فولة )  
بقليل قبل أخذ الحمي التناض سكنها  
وإذا وضع تحت اللسان وابتلع ما ينحل  
منه لين خشونة قصبه الرئة وصفي الصوت  
وقتل الدود وطيب النكهة ويخاط بالشب  
فيزيل تنن الابط

أبرأها . وإذا حل في ماء طبخ فيه الكركم  
والشمار أو الفودنج النهري واكتحل به أحد  
البصر ونفع من ابتداء الماء وخشونة  
الاجفان

وان حل في ماء حامض الاترج  
أزال السعفة طلاء . وإذا حل في الخسل  
ودهن الورد وطلي به الجرب المتقرح والحكة  
سكنها وأزاله وإذا أمسك في الفم صني  
الصوت وأزال البحوحة . وإذا خلط بدار  
صيني وسكر كان ذلك أباغ . وينفع من  
السعال ويسهل الاخلاط الزجة من  
الصدر . وشرابه يطرد رياح الجوف ويدر  
البول وينفع من قروح المثانة ومن السحج  
العتيق في الامعاء ويجدر الطمث المتوقف  
عن سدد في مجاريه أو غلظ دم

هذا ما كان يقوله أطباء العرب وأما  
المتأخرون فيقولون انه كثيراً ما يضم  
للجواهر المرة والحديدية ويستعمل أحياناً  
غراغري في الذبحات الغنغرينية والحفر ونحو  
ذلك

(مقدار الاستعمال) يؤخذ من  
مسحوقه من ٥٠ سنق غرام الي أربعة  
غرامات حبوا . والسائل المرى يصنع  
بجزء من المر وأربعة أجزاء من الماء

المقطر المغلي ويستعمل من ذلك كل يوم  
من مملقنين الي أربع ملاحق . والمزوج  
الحديدي المرى يصنع بأخذ ٦٠ من كل  
من المر والسكر و٢٥ من تحت كربونات  
البوتاس و٢٠ من كبريتات الحديد و  
٢٤٠ من روح النعنع و٣٤٨٠ من ماء  
الورد ويستعمل من ٢٢ الي ٦٠ غراما  
تكرر مرتين أو ثلاث مرات في اليوم  
والمسحوق المرى المركب يؤخذ من

٦٠ من المر و٣٠٠ من كل من الجاوشير  
والسكينج والجنبدادستر ومقدار كاف  
من كل من النعنع والسذاب والاستعمال  
من نصف غرام الي غرام واحد  
والخلاصة المرية تصنع بأخذ غرام  
من المر وأربعة غرامات من الماء الحار أو  
الكحول الذي في ٢٢ درجة من مقياس  
الكثافة والمقدار من ٢٥ سنق غرام الي  
أربعة غرامات حبوا . والصبغة تصنع بجزء  
من المر وخمسة أجزاء من الكحول الذي في  
درجة ٣١ من مقياس كرنيه ينقع ذلك مدة  
١٥ يوما ويرشح ويستعمل بالادوية في التغيير  
علي تسوس العظام

والماء المقطر يصنع بأربعة غرامات  
من مسحوق المر و١٢ من الماء فيقيم

المر في الماء المقطر وبقطر ليستخرج من  
ثانيه أربعة غرامات وتستهمل علاجاً  
لآفات الصدر

أما لاجل الاستعمال من الظاهر  
فلمصيفته الكحولية زروقات وغسلات  
وغرافر وغير ذلك ( انظر المادة الطبية )  
﴿ مرزنجوش ﴾ هو الذي يسميه  
العامة المردقوش نبات سنوي شرقي قد  
استنبت بأوروبا أصله من أفريقيا ينبت  
في البلاد التي علي ساحل البحر الأبيض  
المتوسط تستعمل أطرافه المزهرة وهو  
عطري مقبول جداً وطعمه حار فيه مرار  
ويحتوي علي دهن طيار استخرج منه  
١٠ ر ٠ من الكافور وتنصاعد منه رائحة  
شديدة العطرية . مسحوقه ينبه الغشاء  
الإنخامي لذلك يستعمل سعوطاً بسبب  
العطاس وهو يؤثر تأثيراً منبهاً في الاعضاء  
فيزيد في الحيوية ويوقظ الشهية ويعين  
علي الهضم ويساعد علي العرق وبالجملة  
يحتوي علي الخواص العامة للفصيلة  
الشفوية أعني كونه مقوياً منها مضاداً  
للتشنج وغير ذلك

وقد نسبوا للمرزنجوش تأثيراً واضحاً  
علي المخ والمجموع العصبي ولذا يأمررون

به في الأحوال المهددة بالسكته وفي  
السكته نفسها والشلل التابع لها والتهنص  
والسدر والدوار والصدور ونحو ذلك

ويستهمل أيضاً في التنزلة الحطاطية  
المزمنة لتسهيل النفث وتنظيف الصدر  
باعطائه زيادة قوة للمنوج الرئوي وكذا  
لايقاظ فعل الرحم وفي انخلو روز واحتباس  
الطمث ونحو ذلك

وهو لكونه من منبهات القوى  
المعدية اعتبروه في بعض البلاد من  
الافاربه حيث يضاف للبقول الدفيقية  
للسلطات ونحو ذلك ويدخل في المسحوق  
المعطر والماء العام والماء الملكي وشراب  
البرنجاسف والبلسم الهادي وغير ذلك  
ويحضر منه ماء مقطر وصبغة  
وغيرهما

وقد اطنب أطباء العرب في ذكر  
خواصه ونقلوا عن جالينوس أن قوته  
لطيفة وأنه يسخن ويجفف ، وعن  
ديسقوريدس أن طبيخه يوافق ابتداء  
الاستسقاء وعسر البول والتهنص . وإذا  
احتمل ادرالطمث . وإذا تضمد به مع  
انخل وافق لذعة المقرب . وقد يعجن  
بقهر وطبي ويوضع علي التواء العصب

## والاورام البلغمية

وشم ورقة يفتح سدد المنخرين  
والرأس ثنا ونطولا بمائه . وعصبره نافع  
من ابتداء الماء ويحد للبصر وانادق ورقه  
الطاري بملح أو الياض بمد التنديفة ثم وضع  
علي الانتفاخ الربحي أو البلغمي الرقيق  
حلله . واذا درس غضا مع الكون  
وأكل نفع من وجع الفؤاد البارد والخفقان  
المتولد من خلط في فم المعدة

واذا طبخ مع الزبد والزبيب نفع  
من المايخوليا المعوية وحديث النفس  
وهو يسخن المعدة والاحشاء ويحل  
النفخ السدى ويدبر البول ادراراً قويا  
ويجفف رطوبات المعدة والامعاء . واذا  
مضع بالملح وابنلع قطع سيلان العاب  
واذا درس مع لحم الزبيب ووضع علي  
نتوء الخصىتين ازاله ان لم يكن آتيا فان  
كان كذلك رطب بانخل

وقال اسحق بن عمران أنه يفتح  
سدد الرأس وينديب البلغم ويقطع الصداع  
البارد ويلائم الزكام وينفع من الاوجاع  
المعارضة من البرد والرطوبة ومن الصداع  
والشقيقة المتولدة من المرة والسواد والباغم  
اذا غلي وصب ماؤه بعد أن يبرد قليلا علي

## الرأس بعد الانكباب علي بخاره

وقالوا ان طبيخه يحمل أوجاع الصدر  
والربو والسعال وضيق النفس والاستسقاء  
والطحال ودهنه يفتح للصمم وينهب  
السكراز ولرعدة والفالج ودخانه يصلح  
هواء الوباء ويطرد الهوام

وقالوا ان شربته مطبوخا الي أوقية  
ومن سحيقه الي مثقالين

(المقدار وكيفية الاستعمال) يصنع  
منقوفة المائي بمقدار من ٥ غرامات الي  
١٠ لاجل كيلو غرام من الماء وماؤه المقطر  
يصنع بجزه واحد منه و٤ أجزاء من الماء  
ومقدار الاستعمال من ٦٠ غراما الي ١٠٠  
غرام في جرعة . ومسحوقه من غرام الي  
غرامين وهو نادر الاستعمال من الباطن .  
نعم انه كان موضوعا في أعلي رتب  
المعطسات وأما استعماله من الظاهر فكتير  
من جواهر الفصيحة . ويمرهم غرام من  
دهنه مع ثلاثة غرامات من الشحم الحلو  
ويستعمل مسحوقا مطسا كما قدمنا

المرزبان هو ابو الحسن علي  
ابن احمد بن المرزبان البغدادي الفقيه  
الشافعي . كان فقيها ورعا من جلة العلماء  
اخذ الفقه عن أبي الحسين بن القطان

وعنه أخذ الشيخ أبو حامد الاسفرايني  
المشهور وحكي عنه أنه قال: ( ما أعلم  
أن لأحد علي مظلمة)

كان مدرسا ببغداد وله وجه في  
مذهب الشافعي. توفي سنة (٣٧٦)

والمرزبان بفتح فسكون فضم لفظ  
فارسي معناه صاحب الحد. مرز هو الحد،  
وبان صاحب، وهو في الاصل لمن كان  
دون الملك

﴿المرزباني﴾ هو أبو عبد الله  
محمد عمران بن موسى بن سعيد بن عبد  
الله كان المرزباني الخراساني الاصل  
البغدادى المولد صاحب التصانيف  
المشورة والمجاميع الممتعة

كان راوية للادب صاحب أخبار  
وتأليفه كثيرة وكان ثقة في الحديث وماثلا  
الي التشيع في المذهب. حدث عن عبد  
الله بن محمد البنوي وأبي بكر بن دارد  
السجستاني. وهو أول من جمع ديوان  
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الاموي  
واعتنى به وهو صغير الحجم لا يزيد عن  
ثلاث كراريس. وقد جمعه من بعده  
جماعة وزادوا فيه أشياء كثيرة ليست له  
وشعر يزيد مع قلنه في نهاية الحسن منه

اذا رمت من ابلي علي البعد نظرة  
لتطني جوى بين الحشا والاضالع  
تقول نساء الحبي تطعم أن ترى

محاسن ابلي مت بداء المطامع  
وكيف ترى ليلي بعين ترى بها

سواها وما طهرتها بالدمع  
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى

حديث سواها في خروق المسامع  
أجلك يا ابلي عن العين انما

أراك بقلب خاشع لك خاضع  
قال للقاضي بن خلكان الذي نقل

عنه هذه الترجمة: وكنت خففت جميع  
ديوان يزيد لشدة غرامي به وذلك في سنة

(٦٣٣) بمدينة دمشق وعرفت صحيحه  
من المنسوب اليه الذي ليس له وتبعته

حتى ظفرت بصاحب كل أبيت ولاخوف  
الاطالة يدنت ذلك

ولد المرزباني سنة (٣٢٧) وقيل سنة  
(٢٩٦) وتوفي سنة (٣٨٤) وقيل سنة

(٣٧٨) والاول أصح. صلي عليه الفقيه  
أبو بكر الخوارزمي ودفن في داره بشارع

عمرو الرومي ببغداد في الجانب الشرقي  
روى المرزباني الحديث عن أبي

القاسم البغدادى وأبي بكر بن دريد وأبي

الكر بن الانباري وروى عنه أبو عبد الله  
الصيمري وأبو القاسم التنوخي وأبو محمد  
الجوهري وغيرهم

﴿ مرس ﴾ مarse عالجه وعاناه .  
و (مرس بالشيء) احتك به و (مارسه)  
و (المارستان) دار المرضي و (المرس)  
الحبل جمعه أمراس

﴿ المرسي ﴾ هو عبد الكريم بن  
وهبون أبو محمد الملقب بالدمغة المرسي  
قال ابن بسام في ترجمته :

« شمس الزمان وبدره ، و سر  
الاحسان وجهره ، ومستودع البيان  
ومستقره ، أحد من أفرغ من وقتنا فنون  
المقال ، في قالب السحر الحلال ، وقيد  
شوارد الالباب ، بأرق من لمح العتاب ،  
وأروق من غفلات الشباب ، اجتاز  
المرية ، في بعض رحله المشرقية ، وملكها  
يوهئذ أبو يحيى بن صمدح فاهتز لعبد  
الجليل واستدطاه ، وعرض له بجرمة وافرة  
فلم يعرج علي ذلك وارتمل عن بلده وقال :  
دنا العبد لو تدنو به كعبة المني

وركن المعالي من ذؤابة يعرب  
فيا أسفي لشعر ترمي جواره  
ويا بعد ما بين النقا والمحصب

ومن العجيب ما اتفق ان عبد الجليل  
وأبا اسحق بن خفاجة نصاحبا في طريق  
مخوف فمرا بملين وعليهما رأسان كأنهما  
بسر متناحيان فقال ابن خفاجة :

ألارب رأس لا تحاور بينه  
وبين أخيه والمزار قريب  
أناف به صلد الصفا فهو منبر

وقلم علي أعلاه فهو خطيب  
فقال عبد الجليل مكلا :  
يقول حذار الاغترار فظالما

أناخ قنيل لي ومر سليلب  
قال فانم كلامه حتي لاح قسام  
ساطع ، كأن السيف فيه برق لامع ، فما  
نجلي الا وعبد الجليل قنيل ، وابن خفاجة  
سليب . فكأئما كشف فيها قال ستر  
الغيب

ومن شعره في الينوفر وهو نوع من الزهر  
وبركة تزهو بليينوفر

نسيمه تشبه ريح الجنوب  
حني اذا الليل دنا وقته

ومالت الشمس لعين المغييب  
أطبق جفنيه علي الفه

وغاص في الماء حذار الرقيب  
ومن شعره أيضاً :

زعموا الغزال حكما قلت لهم نعم

في صده عن عاشقيه وهجره

قلوا الملأل شبيهه فأجبتهم

ان كان قيس الي قلامه ظفره

وكذا يقولون المدام كريقه

يارب لا علموا مذاقة نغره

وقال أيضا :

بزعلي للعليااء اني خامل

وان أبصرت مني نحو شهابي

وحيث ترى زند النجابه واريا

فتم ترى زند السمادة كابي

وقل في مغنية لابسة حلينا :

اني لأسهم شدوا لأحققه

وربما كذبت في سمعها الاذن

مق رأى أحد قبلي مطونة

اذا تغنت بلحن جاوب الفتن

ومن شعره ايضا :

بنفسي وان كنت لا نفس لي

قد سلبتها لحاظ المقل

هزار وخسد كما بحتوى

سواد القلوب بياض الامل

وأشده المعتمد بن عباد يوماً قول

المتنبي

اذا ظفرت منك العيون بنظرة

أناب لها مبي المطى ورازمه

فجعل المعتمد يردده استحساناً له

فقال عبد الجليل :

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما

تجيد المعطايا والاهي تفتح الالهى

تنبأ عجباً بالقريض ولودرى

بأنك نروى شعره لتألها

وجلس المعتمد يوماً وبين يديه

جارية تسقيه فلمع البرق فارتاعت فقال :

روعا البرق وفي كفها

برق من القهوة لماع

عجبت منها رمى شمس الضحى

كيف من الانوار ترتاع

وأشده الاول لعبد الجليل فاستجاده

فقال :

وان ترى أعجب من آنس

من مثل ما بمسك يرتاع

ومن شعر عبد الجليل قوله :

غزال يستطاب الموت فيه

وبمذب في محاسنه العذاب

يقبله اللثام هوى وشوقا

ويجنى ورد خديه النقب

وقال أيضاً :



سقي فسقي الله الزمان من اجله

بكاسين من لميانه وعقاره  
وحيا نحييا الله دهرآ أنى به

بأطيب من ربحانه وعذاره

وكان للمعتمد بن عباد خادم يسمي  
خليفة فأمره ان يأتي بنبيذ فلخذ وعاء  
يسمى للتمصال واتي اليهم فمثر ووقع  
للمصالح فانكسر ومات خليفة فأخبر  
المعتمد بذلك فقال :

أنا من والحياة لنا شخيفة

ونفرح والمنون بنا مطيفة

فقال ابن عمار:

وفي يوم وما ادراك يوم

مضي قصالتنا ومضي خليفة

وقال عبد الجليل

ها فخرنا راح وروح

تكسرتنا فاشقاف وجيفة

كان الرمي من أهل القرن الخامس

المرض - مقدمة - الحياة

مظهرها جملة الافعال التي تصدر من البنية  
والصحة ظهور هذه الافعال بترتيب وانتظام،  
والمرض ظهورها علي خلاف ذلك . او  
هو المانع واحدة منها أو اكثر . والعلم  
الذي يبحث عن الوسائل الحافظة للصحة

يسمى بقانون للصحة ، والعلم الذي يبحث  
في كيفية إعادة الصحة لحالتها الطبيعية  
بعد زوالها يسمى بالباثولوجيا أي علم  
الامراض

فما هو المرض ؟ المرض هو تغير في  
نسيج أو عضو أو مجموع يوجب تشوشا في  
عمله أو يمنع اتمام وظيفة من الوظائف  
الجسدية . ومنشأ المرض إما خارج عن  
الجسم او هو في ذات الجسم ، فذلك  
انقسمت الامراض الي بادئة وجسمية  
وتأثيرها اما موضعي أو عام فانقسمت  
أيضا الي موضعية وعامة

ثم إن اكثر الاسباب ينه الانسجة  
بتأثيره فيها او يهيجها وحينئذ تسمي منبهة  
أو مهيجة . ومنها ما يؤثر عكس ذلك  
فيقلل الفعل الحيوى في الانسجة وهذه  
تسمي مضمغة . ومنها ما يحرق الانسجة  
ويفسد تركيبها او يرضها او يمزقها أو  
يفصل بعضها عن بعض أو يزيل الارتباط  
الطبيعي الجامع لها وهذه تسمي أسبابا  
كباوية او ميكانيكية

جميع هذه الاسباب لا تؤثر بقوة  
واحدة فمنها ما يجعل في الاعضاء قابلية  
لاكتساب الامراض وهذه تسمي أسبابا

مهيئة. ومنها ما يتسبب عنه المرض  
سريعا وهذه تسمى اسبابا متممه اى  
موجبة. وبعض الاسباب المهيجة يكون  
ميكروبي ويصدر عنه دائما امراض واحدة  
وهذه تسمى اسباب نوعيه كأسباب الجدري  
والجدري للبقرى والزهرى والاسكوليرة  
والطاعون والحيات العفنه

واكبر اسباب المرض الفواعل  
الضرورية لحفظ الحياة كالهواء والماء  
والحرارة والضوء والاعذية والكهرباء  
فهي يندوع الامراض الغالبة وذلك اذا  
خرجت عن حدها الطبيعي بلزيادة لو  
الانقضاء وان اذا اشتد تأثير الاعضاء منها  
فانقطعت الموازنة. وكلما قوى تأثير هذه  
الاجسام قوى حس الانسجة واشتد  
والعكس ينتج العكس

وقد تكون البنية على حال تقوى  
تأثير الاسباب المذكورة بل ربما كانت  
تلك الحال وحدها كافية في احداث  
الامراض فلذا كان تأثير الاسباب مطلقاً  
في الاشخاص الضعاف أشد منه في  
الاشخاص الاقوياء بسبب ضعف المقاومة  
في انسجتهم

والسن والذكورة والانوثة وتسلط

أحد الامزجة وشدة الاستعداد في عضو  
يحمل في الاشخاص شدة تأثر من بعض  
الاسباب. فنس الطفولة مهية لامراض  
المنخ وسن البلوغ لامراض الصدر وسن  
الكهولة لامراض المسالك الهضمية وسن  
الشيخوخة لامراض الكلي والمنانة

الانوثة مهية للامراض المعصية  
والمزاج الدموي مهية للالتهاب  
والانزفة

والمزاج الينفاوى مهياً للخنزيرى  
والمزاج المعصبى مهية للذات  
التشنجية

واما الهواء والماء والحرو والبرد والضوء  
وغيرها فنها وان كان لها تأثير في جميع  
البدن الا ان الذين اعتبروها من الاسباب  
العامية اخطأوا فان الذى يحدث في الجسم  
عقب تأثيرها هي امراض موضعية لانها  
انما تنبئ محلاً واحداً من الجسم بخلاف  
باختلاف الاشخاص لكون ذلك المحل  
قابلاً للتأثير اكثر من غيره فننتهي اليه  
جميع التأثيرات. فان ظهر أثرها في جميع  
الاعضاء فقهو تأثيرها انما هي في بعضها  
من حيث ان وصولها اليه كان من غير  
واسطة. مثال ذلك :

افراط الحرارة أو قلتها يؤثران خصوصاً  
خصوصاً في الجلد

الهواء يؤثر في المسالك التنفسية  
والكهربائية في المجموع العصبي

فأذن ليس هناك أسباب عامة .

وبالجملة ان هذه المؤثرات العامة في الجسم

وان كان كثيراً ما تكون أسباباً مرضية

فألقى يتسبب عنها أمراض موضعية كالتي

تتسبب عن غيرها من المؤثرات والمهم به

أكثر من غيره في مبحث أسباب

الامراض هو التغيرات التي تحصل في

البنية الاولي للانسجة الجسمية من هذه

الاسباب . واذا نظر في الاختلاف

الكثير الواقع في هذه الاسباب ظن انه

ينولد عنها نتائج كثيرة مختلفة لكنه

يعدل عن هذا الظن بالتأمل في انها كلها لم

يكن لها الا نتيجة واحدة وهي تزايد الفعل

المضوي للانسجة أي حدوث الزيادة في

الحس أي الألم وفي مقدار توارد

السائلات . واذا قطع النظر عن

مستثنيات قليلة ووضع سبب من الاسباب

لبؤثر تأثيراً شديداً في تسبج حتى تصدر

عنه نتيجة واضحة شوهد أولاً في محل

الملامسة أو فيما بينه وبينه سمباتوية تزيد

في القوة المهيجة ثم يظهر الألم ثم تتوارد  
السوائل من كل جهة. والاسباب التي هذا  
فعلها تسمى مهيجة

والاسباب المضعفة يصح انكارها

ويقال انها سلبية لانها عبارة عن سلب

المنبهات اللازمة لحفظ الحياة بالامتناع

عن الغذاء والهواء والضوء والحرارة أو

سلب بعض المواد من الجسم بالفصد أو

غيره . علي انه يقال ان سلب المنبهات

كثيراً ما يكون سبباً مهيجاً كقلة التغذية

فانها دائماً تنتهي بزيادتها لقابلية التهييج

في الغشاء المخاطي وتحدث فيه زيادة في

توارد السوائل

والاسباب الكيمائية والميكانيكية

ان أثرت تأثيراً خفيفاً كانت مهيجة فقط ،

وان أثرت تأثيراً ثقيلًا اختلفت التغيرات

التي تنشأ عنها فتكون حرقاً أو تمزقاً أو

هتكاً أو تمدداً أو رضاً أو غير ذلك

أما الاسباب الميكروبية فظاهرة

وهو أن انتشار ذلك النوع من الميكروبات

في الجو يفضي به الي مهاجمة الاجساد

البشرية فينشو فيها وتعمل سموه علي

البنية التسممات التي يكون مظهرها

الامراض المعقنة المعروفة كالتي فوس

والنيفودية والزهرى وللطاعون وغيرها

### ﴿أعراض الامراض﴾

الاعراض هي النتائج المختلفة

المصاحبة للامراض بحيث لا تفارقها

ومعرفتها نافعة في تحرير التشخيص

والعوارض تغيرات غير عادية تحدث

بفترة في مدة سير المرض وربما ظهرت في

ابتدائه او وسطه او اثناء انحطاطه. ولذلك

تنقسم الي اولية وتابعة. فمثال الاولية

في الجروح الالم والتنزيف والالتهاب

وغیرها

ومثال التابعة فيها التقيح الرديء

والغثغرينا والحجي وغيرها

الاعراض تتقوم من الظواهر غير

المعتادة التي تدرك وتظهر في أصل

الانسجة والاعضاء وفي شكلهما

وارتباطهما وأفعالهما

وتنقسم الي موضعية وهي التي تظهر

في الموضع المشغول بالمرض وسببانية

وهي التي تصدر من تشوش العضو المصاب

وتظهر في أنسجة غير التي تكون محلا

للمرض وتصل اليها بواسطة المنخ أو النخاع

للشوكي أو العصب الحشوي الثلاثي، والي

عامة وهي التي تظهر مع الموضعية في منسج

عظيم من الجسم وتكون في جملة داءات

مختلفة

وتنقسم أيضاً الي أولية وهي التي

تظهر عند تأخير السبب المرض أو بعد

تأثيره بزمان كالجروح والخراجات التي تظهر

وقت العدوى في نحو الزهرى أو بعده

بأيام قلائل، والي تابعة وهي التي تظهر

بعد اكتساب المرض بزمان طويل كالبتور

والاورام العظيمة في الزهرى

الاعراض الموضعية هي الأهم في

كل مرض لأنها هي التي تمين علي

التشخيص ولأنها منبعثة من العضو

المرىض غير انه لا يسهل تمييزها عن

الاعراض السببانية. مثال ذلك اذا

كان لدى رجل التهاب في الكلى ولديه

ايديو سينكراسيا في المعدة أى شدة تأثر

فيها فان علامات التهاب الكلى تؤثر في

المعدة فهو غثيانا فبذلك يخفي داء

الكلى ويظن انه في المعدة

ولهذه اللة ترى مرضا واحدا يصيب

اشخاصا متعددين فتظهر عليهم علامات

مختلفة وقد يكون بعضهم شديد التأثر

وبعضهم قليله وبعضهم لا تظهر عليه علامات

البتة

وأما الاعراض العامة وهي التي تظهر في آفاق كثيرة ولا تخص مرضاً واحداً بعينه فعددتها قليل ولا نعرف منها الا سرعة النبض وازدياد الحرارة والقشعريرة وتناقص القوة العضلية ( سير الامراض )

سيرها هو الانتظام الذي نكون عليه الداآت مرتبط بعضها ببعض . ويقال له ( دائم ) اذا لم يكن في العلامات انقطاع من الابتداء الي الانتهاء و ( منقطع ) اذا ظهرت ثم زالت في أزمنة منتظمة وغير منتظمة . و ( متردد ) اذا لم تزل بالسكلية بل تردت شدتها بين الزيادة والنقص زمناً زمناً . و ( حاد ) اذا تشاقلت الاعراض أو زالت بسرعة . و ( مزمن ) اذا ظهرت العلامات ببسطه وطال الداء

الداآت الحادة هي التي تنقطع ادوارها بسرعة ويظهر عنها كثير من السمباتويات أو الانعكاسات العصبية من الداء علي اعضاء أخرى . والغالب أن تعقب هذه الداآت القشعريرة وأن تكون لها الادوار الثلاثة الازدياد والوقوف والانحطاط

والداآت المزمنة هي التي تبطل في ظهورها وقد تكون نتيجة الداآت الحادة . فان كانت أولية كان بطؤها وقلة اشتدادها وهما وصفها المميزان حاصلين من ضعف تأثير الأسباب المنمة أو ضعف القوة المهيجة في الشخص أو في العضو أو منها معاً وحينئذ فكثيراً ما يخطيء فيها المشخصون لها

وبعض الداآت تظهر بعلامات متعاقبة صفتها واحدة وعلي انتظام واحد لا يعترجها تغير هام كالجدري وما يختلف به سير الداآت السن والذكورة والانونة والامزجة والنفصول والأقاييم

فداآت الطفولة أسرع سيراً من داآت الشيخوخة التي هي غاية في البطء وداآت الامزجة الدموية والمصبية أسرع من داآت الامزجة الليفنفاوية وما يؤثر في سير الداآت كون الداء مختلطاً لا بسيطاً والبسيط هو الذي يتغير فيه نسيج واحد والمختلط هو الذي يتغير فيه جملة أنسجة في آن واحد ومدة الداآت تختلف جداً فمنها ما لا يستمر أكثر من مدة ساعات ومنها

ما يبقي ٢٤ ساعة ومنها ما يستمر سنين  
( معالجة الأمراض )

أقوى ما تنبئ عليه معالجة الأمراض  
معرفة محل الداء وطبيعته وكثيراً ما نحصل  
فيها تنوعات هامة من اعتبار أسبابها  
وسيرها ومدتها ونحو ذلك . ولا تعطي  
الوسائط الشفائية في داء الا اذا عرفت  
طبيعته . وهناك قاعدة ان يجب الانتفات  
اليها وهما :

( أولاً ) اول ما ينبغي فعله في كل  
علة ابعاد الاسباب المحدثه أو الممدة له  
( ثانيها ) اراحة العضو المصاب .  
فان مقاومة العلة بالوسائل العلاجية  
لا يشر ما دام السبب الموجب لها موجوداً  
فان حصل الشفاء رغماً عن ذلك كان وقتياً  
ثم يحدث الانتكاس سريعاً

وعلي ذلك فيجب ابعاد الشخص  
المصاب بداء منقطع مستعص عن الحال  
الرطبة وحمايته من الحر والبرد والبيوسه اذا  
كان سبب الداء واحداً منها . وتجنب  
الانفعالات النفسانية الشديدة في الآفات  
الصادرة عنها . واخراج الاجسام الغريبة  
أو معاونة الطبيعة علي اخراجها ورد  
الاجزاء المنفصلة أو المنخلعة الي مجاوراتها

الاصليه ونحو ذلك

وكثيراً ما يدعي الطبيب بعد أن  
يبطل تأثير السبب فليكن اجتهاده حينئذ  
في جعل المريض علي الشروط الصحية  
النافعة ليحفظ عن تأثير الجو وعن الحركات  
النفسانية

والشفاعة هي الحالة التي ينتهي بها  
الداء ويأخذ العليل في الصحة فينبغي  
للطبيب في هذه الحلة أن يأمر المريض  
بالنظف تدريجاً مع مراعاة ما يناسبه  
منها ويستعص ما نقص من قواه وأن ينبه  
الاعضاء الضعيفة ويسكن ما قوى تنبهه  
ويسعي في ترجيم الافرازات ودفع  
الفضلات الي ما تكون عليه في حالة الصحة  
ويجبل المريض علي أجود الاحوال  
المدكورة في قانون الصحة

( طبيعة الداءات )

طبيعة الداءات تحصل من تغيرات  
الانسجة ولا يقفنا علي حقيقتها الا  
للتشريح المرضي . وبحسن بنا أن ننبه  
هنا علي التغيرات التي توجد في الانسجة  
فنقول :

( ١ ) التهاب وهو تغيرها بالاحمرار  
والاحتقان والانفاخ وزوال قوة الانحداد

- وهذا أكثر التغيرات وجودا وهو السبب لمعظم بقية التغيرات الآلية المشاهدة في الانسجة
- (٢) التيبس الاحمر والازرار والتولدات والفطر والبوليبوس
- (٣) للتفطاطات والبثور والتنقيح والتناكل والتقرح والنقبة والغنغرينا
- (٤) التجمدات والحبوب وظلمة الانسجة الشفافة والالتصاقات وانصباب المصل والاغشية الكاذبة
- (٥) استحالة النسيج الي هيئة نسيج آخر كالغضروفية أو العظمية أو الليفية أو المخاطية أو المصلية
- (٦) التيبس الابيض والاستحالة الهلامية والدرن والمادة الحمية الشكل والمادة السرطانية. وهذه التغيرات كثيراً ما تعقب الالتهاب. وقد تكون أولية وتسمى بجهتها بالالتهاب الدرني وهي تسمية غير جيدة
- (٧) ضيق القنوات الطبيعية واتساعها وانسدادهما بالكلية
- (٨) القنوات العارضة والنواصير والانتساجات العارضة والاكياس
- (٩) تولد الغازات والرياح في
- تجاويف الاعضاء
- (١٠) الاجسام الحية التي تتولد في باطن الاعضاء
- (١١) الانصبابات الدموية ونجمعات هذا السائل ويسمي ذلك بالانزفة لكون الغالب انها تخرج الي الخارج
- (١٢) التولدات الطباشيرية والحجرية والليفية والقرنية والجبرية ونوع تكون هذه التغيرات مجهول
- (التغيرات) في الشكل والمجاورة كالجروح والقروح والتمدد والتمزق والكسر والخلم
- (١٤) الاجسام الغريبة
- (١٥) سوء التركيب أو آفات البنية
- (١٦) التغيرات التي تقبلها السائلات الجسمية ويظن أن تغيرها تابع لتغير سابق في الاعضاء المنوطة بتحضيرها ( انتهى باختصار من كتاب الطب لبروسيه وسانسون )
- ﴿ المذاهب المختلفة ﴾
- ( في شفاء الامراض )
- اختلاف العلماء في كيفية شفاء الداءات كما اختلفوا في بيان اسبابها وقد

كتبنا في ذلك فصلاً ممتعاً في كلمة (طب) نعيده هنا تماماً للفائدة وهو:

(مذهب الطب المصري) للطب اليوم مذهبان أحدهما يرى أن الجسم يحتاج أحياناً إلى العلاج بالمواد المختلفة مع استخدام التدابير الصحية. ويرى الآخر أن العلاج قد يفيد العضو المريض فيحوله من حال إلى حال ولكنه في الوقت ذاته يوجب مرضاً على عضو آخر قد يكون فيه هلاك الشخص

فالطب في نظر هؤلاء يجب أن يقتصر على استخدام قوى الطبيعة من هواء طلق وغذاء جيد صحي خال من اللحم والمهيجات وعمل جسدي معتدل واستحمام بالماء الفاتر أو البارد وغير ذلك من التدابير التي تعين الأعضاء المريضة على مكافحة المرض الذي حل بها

إن هؤلاء يقولون إن العلاج لا يشفي المصاب ولكن الذي يشفيه هو القوة الحيوية الموجودة في جسمه تلك القوة تظهر للحس بفعلها على الجراح. ألم تر أنه لو أصابك جرح أخذ بعد حين في الاندمال من نفسه فلا يزال سائراً في طريقه حتى يصبح العضو المجرّوح كأنه ليس بشيء و يعود إليه جميع

وظائفه ولم يبق للجرح عين ولا أثر. هذا الأثر المحسوس للاندمال والشفاء للتدريج هو أثر القوة الحيوية التي خلقها الله لتحفظ لنا وجودنا إلى حين. فإذا أصاب أحد الأعضاء مرضاً بهماننا لقانون الصحة تولته القوة الحيوية بالعناية والعلاج كما تولت الجرح فلا يجوز أن يكون لنا إذ ذلك من عمل الأسماء. فعل القوة الحيوية باتباع قوانين الصحة ومراعاة الحمية والعناية باستنشاق الهواء النقي وغير ذلك فنعمل القوة الحيوية عملها في ذلك العضو ولا يمر

غير قليل حتى يشفي المريض أما لو أعطي علاجاً وهو في تلك الحالة ازدادت حالته سوءاً وتفاقم مرضه فإن نجا منه فلا يكون ذلك إلا ببذل مجهود كبير من قواه الحيوية نهيته لمرض مزمن وقد جاءت شهادات كبار الأطباء في ضرر العلاجات تؤيد ذلك

قل الدكتور (غرانيشتان) وهو من أقطاب الطب بألمانيا وقد نقله عنه الأستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي «الضعف في درجاته وأشكاله التي لا تنحصر ليس هو على وجه عام إلا نتيجة العلاج بالمقايير سواء كانت جيدة أو رديئة.



العلاجات ان استعملت كما ينبغي تغلبت  
علي الداء الاصلي ولكنها تترك دائماً في  
الجسم بقايا تظهر آجلاً او عاجلاً وتكون  
نتائجها غير قابلة للشفاء . وعليه فلناس  
الحق في تسمية هذا النوع من الضعف  
بالضعف العلاجي

ثم قال : « من عهد ما جادت علينا  
الكيمياء بالركبات المختلفة للزئبق  
والانتموان وقشر الكنكيينا وحمض  
البروسيك والرصاص والزرنيخ والكبريت  
الح و من عهد السماح بتعاطيها بنوع من  
الجرأة المتناهية باعتبارها علاجات قوية  
التأثير ضد الآلام التي كانت مجهولة في  
المصور السابقة . من ذلك العهد انتشر  
الضعف بحالة يؤسف لها وانتقل من  
الآباء الي الابناء

« قالذي يلقي به القدر مرة واحدة تحت  
كلا كل هذا الداء يكون قد وقف حياته  
علي المتردد علي الصيدلات »

وقال الدكتور (كيسر) كما نقله عنه  
الاستاذ بزفي كتابه المتقدم ذكره  
« ان الحكمة القديمة القائلة بأن  
الدواء قد يكون شراً من الداء والطبيب  
شراً من المرض هي صحيحة في كثير من

الاحوال .

« ان عدداً كبيراً من الادواء  
تشفي بقوى الطبيعة وحدها وأما في  
الامراض كافة فالشيء الوحيد الذي يجب  
علي الطبيب عمله ويستطيعه هو حصر  
وابعاد المؤثرات القائلة عن المريض  
وابطال الحركة غير الطبيعية لبعض أجهزته  
وأعضائه . فان نمل أكثر من هذا ليرضي  
المريض المحب للدواء وبحق نظريته  
الوسواسية وشهوانه النفسية فقد أضرمه كل  
الضرر

« علي هذه الطريقة كثيراً ما يولد  
الاطباء الادواء الصناعية ويمكن القول  
بأنه في كثير من العلل التي به الجها الاطباء  
عدد كبير من الامراض المزمنة منها ما قد  
سببه الاطباء أنفسهم

« وفي الحالة الحاضرة للطب العملي  
يجب أن يجعل المريض بمعزل عن كل  
طبيب كما يعزل عن كل سم قتال

« هذا ما يشهد به تاريخ الطب فان  
كل نظرية طبية خاصة استدعت عدداً  
من الضحايا البشرية لم يتوصل الي الفئك  
بمثلا أشد الادواء ولا أطول الحروب »

وقال الاستاذ ( ستيفنس ) استاذ

وقد عالجوا به ألوفا من المرضى فلم يشف واحداً بل انه قتل مئات منهم « انتهى وقد نقل الاستاذ بلز عن أكثر من ثمانين عالماً من علماء الطب الرسميين من هذه الأقوال التي تؤيدها المشاهدة ثبتت من ذلك كله ان أثر العقاقير في شفاء الملل أثر مهلك وجدير بالإنسان اذا أصابه داء أن يحثي عن الأكل ( انظر حمية ) وأن يعنى بأمر الصحة مستخدماً الوسائل التي ذكرها الأطباء الطبيعيين من الاستشفاء بالماء والهواء ذلك خير من التعرض لاختطأ العلاجات المختلفة

لم يجن العالم الى اليوم من الطب من فائدة غير تخفيف الآلام بالمسكنات وكلها سام قاتل ولقد كثرت الأطباء والصيديات ولا تزال الادواء والمرضى آخذين في الازدياد وقد طرأت علل ما كان يعرفها آبؤنا ولا تعرفها الآن الامم الخلوية التي لا تعرف طباً ولا علاجاً فما أثر الطب بعد ذلك ؟

يظهر لنا ان علم الطب سبب محمل ويحل محله علم قانون الصحة وسبب كل ما يرمى للعلاجات من التآثيرات والخواص لظهور أثر الفلور فيها ولن يبقى الا علم الجراحة

للحكاية للطبية بزيو بورك كما نقله عنه الاستاذ بلز :

« كلما تقدم سن الأطباء قل اعتقادهم في تأثير الادوية وزادت نعتهم في قوى الطبيعية

ثم قال : « رغما عن كل الخسرات الهدية التي أحيطت بالتهليل فان المرضى لا يزالون يشكون الادواء كما كانت حالتهم قبل أربعين عاماً

ثم قال : « ان سبب بطلان تقدم الطب فانج من أن الأطباء بدلاً من أن يدرسوا الطبيعة درسوا كتابات من تقدمهم »

وقال الاستاذ الدكتور ( سميث ) كما نقله عنه الاستاذ بلز :

« كل العلاجات التي تدخل في الدورة الدموية تسمم الدم بعين الطريقة التي تسمم بها السموم الجالبة للادواء

« الادوية لا تشفي أهم داء كان بل الذي يشفيها هو الخاصة الطبيعية ليس الا

ثم قال : « ان الديدجيتال قد قتل ألوفا من الناس

« وحمض البروسيك كان يستعمل بكثرة في أوروبا وامريكا ضد السل الزئوي

فهو العلم النافع الذي لا شك في نفعه

(أساليب العلماء في معالجة الامراض)

أعجز الاطباء معالجة أقل الادواء

خطورة فلم يتوصل طبيب الى ازالة فقر الدم

وضعف الاعصاب وغيرها مما يعترى الناس

من جراء أعمالهم بمحض تأثير العلاج.

فاكثر للناس يشكون للضعف وفقر الدم

وقد صرفوا السنين في تعاطي العلاجات

المقوية بدون فائدة

هذا بالنسبة للضعف وفقر الدم أما

بالنسبة لغيرها من غلغل القلب والرئتين

والكبد والمعدة والمخ فحدث ولا حرج وان

قلت ان واحداً ممن يصاب بهذه الملل لم

ينل خيراً من العلاجات الطبية وانتهي

أمره الي اليأس لما كنت بعيداً عن الواقع

هذا العقم الظاهر من العلاجات دفع

كثيراً من فضلاء الاطباء الي تلمس

وسائل جديدة لشفاء الملل فاطلوا

البحث وصرفوا لهم في التجارب فاهتدوا

لنتائج ان لم تكن هي الواقع بعينه فقد أدت

خدماً جليلة نذكر من هؤلاء العلماء

والاطباء هيج الانجبارزي وكنتاني الايطالي

وسوبرويسكي الفرنسي وقد أحدث كل

من هؤلاء حوادث من الشفاء عزت علي

للطب والاطباء وطارت شهرتها الى أقاصي

المعمورة

(أسلوب هيج في العلاج) يقول

الدكتور هيج أن اسباب الملل هي

الحوامض السامة التي تنضاف الي الدم من

سواء التفتذية اكبرها خطراً حمض البولييك

(أسيد اوريك) وحمض الاوكساليك

والنطرون وصرح بأن لاسبب للنوراستانيا

وهو داء ضعف الاعصاب الذي ينتشر

اليوم انتشاراً مريعاً بين جميع الطبقات الا

حمض البولييك. وكذلك هو من الاسباب

للاصابة بالنقطة والروماتيزم والم الرأس

والصداع والصرع والجنون وضعف القلب

ووقوفه والربو والتهاب الشعب وسوء المزاج

وللبول السكري وادواء القلب

ايس هيج أول من عرف ضرر حمض

البولييك واكتنه أول من حدد دائرة نفوذه

الضار من الوجهة المرضية

قال هيج، وهذا القول أساس مذهبه:

أن السميات التي تتخلف من المواد الغذائية

تنبت في تفرعات الاوعية الدموية وتسد

الاوعية الشعرية فتقل قوة سريان الدم

ويشدد ضغطه علي القلب ويكون سبباً

لضعف علم للبذية ولاختلال جميع الاعضاء

فإذا أبطأت الدورة قلت تغذية الاعضاء  
ومتى اشتد الضغط على القلب يحدث له  
داء ثم تنتشر سموم الاغذية بتوالي  
تواردها في سائر الاعضاء فتمرضها أيضاً  
فيشكو صاحبها الموارض المختلفة ويعرض  
نفسه على الاطباء فيشخصه كل منهم على  
ما تسمح له به نظرياته فتسار ينصحونه  
بتعاطي العقويات وأخرى بأخذ المنوعات  
ومرة يأرونه بالسياحة وأخرى بالراحة  
وحيثما يمزقون جلده بابر الحنن وهم في ذلك  
كاه يميدون عن حقيقة الداء . فلو علموا  
أنه ناشئ عن سموم الاغذية وعنوان معرفة  
مقادير السموم منها وأشاروا بحموية صحيحة  
لشفي المصاب ولكنهم يمتدنون على العقاقير  
الطبية فنضم الي كمية للسموم ونزبد فعلها  
يقول هيج ان تراكم حمض البولييك  
في اوعية الدم بسبب انحرافاً في العقل  
واضطراباً في الحياة وهي أخص علامات  
النوراستانيا فاذا سهل خرج حمض البولييك  
تذيرت حالة العقل حالاً كأنها حادثة  
سحرية وتنقلب الحياة في نظر صاحبها  
سارة حتى أن الانسان ليحدث نفسه  
باتيان الاعمال المستحيلة

وقال هيج أن جميع الادواء نزول

بازالة حمض البولييك فأخذوا هذا الحمض  
تبعثوا مائة سنة ولا يوجد هذا الحمض غير  
الغذاء

بالتحليل وجد ان هذا الحمض يوجد  
في اللحم والفول والعدس والبازلة والفاصولياء  
واللوبياء الجافة والشاي والقهوة والكافور  
ثم قال وعليه فيجب الاكتفاء بأكل  
النباتات وخصوصاً الاسفاناخ والخبازي  
والكرنب والقرنبيط والفواكه والابن والجن  
والامتناع عن اللحم والفول والعدس  
والبازلة والفاصولياء واللوبياء الجافة

اذا صار المصاب بأى داء على هذه  
الحية مدة تحللت السموم وتسربت من  
السكرتين والجلد وغيرها وطهر الجسم منها  
وزايلته جميع الاعراض المرضية

( أسلوب الدكتور كانتاني ) قاعدة  
الدكتور كانتاني غير قاعدة هيج وان  
كانت النتيجة واحدة فانه قال بأن حمض  
البولييك هو سبب كل داء في جسم  
الانسان ولكنه ليس هو العلة بل العلة  
قلة الاوكسيجين في الجسم لتحويله الى  
بول ونزوله مع الفضلات

قال والذي يوجب نقص مقدار  
الاوكسيجين في جسمنا انه يستهلك

باكثرنا من تناول الاغذية الايدراتية  
الكر بونية ( كالمكر والنشا ) والدهنية .  
فان لم يتناول الانسان هذه الاغذية بقي  
الاو كسيجين في دمه فحول حمض البوابيك  
الي بول فانتج الجسم شره كلما تكون  
وعلي ذلك فالدواء الوحيد لجميع  
الملل عند الدكتور كانفاني هو اتباع حمية  
لا يأكل الانسان فيها الدهنيات ولا السكر  
والنشا ويعتقم عن الخل والمخللات والبن  
والجبين والامراق والمجذبات والرز  
واللباطس والحلوى والنوابل ويكتفي  
بالببيض والنباتات الخضراء والفواكه مع  
الحركة في الهواء الطلق  
( أسلوب الدكتور سو برويسكي )

يقول هذا الدكتور ان سبب جميع الملل  
فساد تركيب الدم وما فساده الا كونه  
حامضاً غير محتو علي قلوبات فصلاحيته  
ان يكون قلوبا حلوا . وعدم صلاحيته ان  
يكون حامضاً . والدليل علي ان سبب  
الملل هو خلو الدم من القلوبات  
انك لا تجرد في الدم ولا في البول املاحا  
قلوية في جميع الادوية الحمية وهذا برهان  
علي ان هذه الاملاح حرب لتلك الادوية  
فقد ثبت انها تقتل الميكروبات البدنية

وتلاشي سمومها كما يقتلها للسلباني  
فالفضل للمرضى ان يعطوا اغذية  
كثيرة القلوبات فان الداء يزول مهما  
كان نوعه متى تسلخ الدم بالقلوبات  
فالغواكه والليمونادة تشفي أكثر مما  
تشفيه الخمر غالبية الثمن ولا يسقط مريض  
بضعف القلب اذا أعطي قلوبات كافية .  
فاذا تكون سم في الدم انفرز حالا بعمل  
تلك القلوبات

ولما كانت الوظائف الحيوية تسرع  
في الحيات قدسهلك القلوبات فيجب  
اعطاء المريض اغذية قلوبية . أما المرق  
فلاحتوائه علي البوتاس بضعف القلب .  
والفواكه اولي منه باعناية

العلل الزمنية تشفي باعطاء الدم  
قلويات ويذوب الرمل الصفراوي تحت  
تاثيره ويشفي البول السكري والنفطة وعدم  
وجود القلوبات في الدم بوجود الهرم  
اللباكر

وقال الدكتور سو برويسكي . كل  
تأكسد يبطل التغذية والتصرف فلا  
يصل للاعصاب غذاء كاف فيبطل نشاطها  
فيتمتري الانسان مالا يحتمسب من أمراضها  
وكل الذين عاشوا كثيراً كانوا قنوصين

جداً . فبالافراط في الاكل تبقي فضلات كثيرة وعلى قدرها يستهلك الجسم للقلويات من الدم

لا يوجد للدم تقاؤه وزيادة قلوبياته الا النباتات من الفواكه والاعشاب وأفضلها ما كانت قلوبياته أكثر

للعمل كثيرة وسببها واحد وهو اختلال أعضاء التنصريف فني لم تختل فلا هلة وتلك الأعضاء المصروفة هي الرئتان والسكيتان والجلد والامعاء . فان مرضت احداها وقع الجسم في المرض لا محالة . ان مرضت الرئتان بقي في الدم كثير من حمض الكربون وهو سم ، وان تعبت السكيتان بقيت البولينسا ( الاوريه ) وحمض البوليك في الدم وناهيك بهما من غولين للصحة ، وان السدت مسام الجلد تبقي في الجلد السموم التي يجب أن تنصاعد منه بالتبخير الجلدي ، وان تعبت الامعاء بقيت الفضلات في البدن . فالذين يقعون مرضي كانوا مرضي من قبل بأحد هذه الاعضاء فأحملوها

ثم أخذ الدكتور سوبره يسكي يفصل في قيمة الاغذية من الوجهة القلوية فقال : النباتات التي تحتوي على القلويات

الشكوريا والراوند والاسفاناخ والكثري والحماض والهندبا وانخس والكرفس والجرجير والفجل

أما النباتات التي لها خاصة في افراز حمض البوليك فهي الاسفاناخ والكرب والقرنيطر وكرنب بروكسل والبازلة الخضراء قل ويجب تجنب ماعداها من الخضراوات بها حوامض تعيق اراز حمض الاوريك هذه أساليب الدكارة الثلاثة فكلمها ترمي الي غرض واحد وهو العناية بأمر التنفذية وعدم ادخال شيء الي المعدة بغير حساب

فالطب كل للطب أن يعتدل الانسان في غذائه وأن يكون نباتياً معتمداً في تنويم جسمه علي النباتات والنفواكه الناضجة فان أصابه مرض أو عرض فعليه أن يعمد الي الطارق الطبيعى التي بسطناها في هذا الكتاب أمام كل داء . ولا يجوز أن يعتمد علي شيء منها حتي يتحقق من الداء الذي اعتراه ولا سبيل الي ذلك للتحقق الا بعرض نفسه علي الاطباء المشخصين مراراً والله ولي الهداية

( اتقاء الامراض المعدية ) كثيراً

ما تبتشر في جو البلاد أدواء طبيعتها

معظمة تسمى بالمكروسكوبات وتسكن عادة في الهواء وفي الارض وفي الماء خصوصاً مياه البرك والمستنقعات وفتحات الجسم كالفم والانف والعيون والاذن والشرح وفي أعضاء التناسل وعلي الاقدام والايدي وتحت الاظافر وعلي الخصوص في المحلات المشعة وفي المفروشات وتكثر في المساكن التي حصلت فيها اصابت بالامراض المعدية الخ

فيجب علي الانسان بوجه عام أن يعرف أن معظم الامراض المعدية كثيرة الانتشار والانتقال بعامل آخر غير عامل الهواء الجوي كالايدي والملابس والقوط والمناديل والاشياء الأخرى الملونة والحشرات ( الذباب والناموس ) والحيوانات التسلقية كالبق والبراغيث والقمل . وعلي الخصوص الافرازات الميكروبية فهي خطرة للغاية مثل التقيحات في الحمي الطفحجية والذئبة أي خروج الاغشية الكاذبة في السل الرئوي والسعال الديكي والدفتريا والبراز في الدوسنتاريا والكوليرا والاسهال في الحمي التيفودية وافراز الرمد الصديدي والرمد الحبيبي والرمد الدفتيري والرمد المتزلي الخ وهذه

وبائية فيعدى المصاب بها الصحيح فينتشر في البلد أو البلاد انتشاراً وبائياً وقد كان انتشار هذه الادواء يجتاح الملايين من الناس قبل اكتشاف سر عدواها أما الآن وقد اكتشفت الميكروبات فقد علم انها تنتشر بواسطة تلك الجراثيم الحية الصغيرة وقد وضع العلماء لانقاذها النصائح المفيدة فجاءت بذئابج باهرة حتى صارت الآن الادواء البائية غير مخيفة اذا علم الانسان كيف يتقيها وقد نشر العلامة الدكتور محمد علوي باشا للطبيب المصري المشهور مقالة نفيساً جاءها الوسائل المنحوتات للصحية في جريدة الاهرام المصادرة في ١٥ سبتمبر سنة ١٩١٦ تثبتت هنا ادلالاً علي فضل طبيبتنا الكبير قل رحمه الله :

( المدوي )

يراد بالعدوي انتقال المرض من كائن حي الي آخر ( اسانا كان أو حيواناً أو نباتاً ) وهي وظيفة كائنات حية تسمى بالجراثيم المرضية

( الجراثيم التي تتولد منها )

الامراض المعدية

من المعلوم أن هذه الجراثيم عبارة عن حيوانات دقيقة لا ترى الا بنظارات

الانرازات هي التي يجب تطهيرها عند ظهورها بما يميت جراثيمها المرضية وذلك بجرقتها أو وضعها في محاليل مضادة للمفونة أو غاز يميت لها أو بغليها في الماء مدة نصف ساعة فأكثر وسيأتي للكلام عن ذلك فيما بعد

### (الزل أو الفصل)

في المدن كما في المستشفيات، يجب أن يكون المصابون بذلك الامراض المعدية منعزلين في مكان خاص بهم ويجب حملهم بقدر الامكان في عربات خاصة عند نقلهم من مساكنهم الي المستشفيات وأن يوضعوا في حجرة منفردة ومنعزلة عن بقية المرضى بعد ما تصرف لهم الملابس خاصة وبعد أن تؤخذ ملابسهم الي حيث تنسل وتطهر ببخار الكبريت وعند ذلك يمنع دخول أي انسان الي غرفهم الا المنوطة بهم خدمتهم

### (مدة العزل والفصل)

مدة العزل تبثديء من أول يوم أصيب المريض وقابأه مرضه فيه وعليه فتكون أربعين يوماً للمصابين بالجدرى والقرمزية والدفترى والتيفوس والحجى التيفودية وستة عشر يوماً للمصابين

بالجدرى والحصبه وواحداً وعشرين يوماً للمصابين بالسعال الديكي وأخيراً عشرة أيام للمصابين بالحجى التيفية بعد زوال الامراض المحلية

### (المنوطين بخدمة المرضى)

يجب أن يرتدى المنوطين بخدمة المرضى ملابس تقيهم كقفوظ الطويلة التي يجب أن تغلي بالاء المغلي والاحسن أن تطهر بالجهاز البخارى المخصص لذلك وكالموجود بالصحة وكلما يترك المريض مريضه للدخول في المطبخ أو الى قاعة الأكل يجب أن يطهر يديه ويفسأها بالمصابون ويدعأها بفرشة الاظافر وغسلها بمحلول الازون بنسبة (٦ في الالف) ويجب أن يترك ما يرتديه بمحل عمله وتوجد بمصلحة الصحة أجهزة خصوصية لتطهير الملابس ومخلات اقامة المرضى

### (نظافة الغرف)

لا بد من منع الاتربة ولايجوز الكنس مطلقاً نجنباً لنقل الجراثيم الي الانسان بالاتربة للنانجة عنها بل تبل فوطة بالماء ويمسح بها الاشياء الموجودة بالغرفة وأدوات السرير والارضية وتطهر المحيطان من وقت لآخر بواسطة أحد



المحاليل المضادة للمعونة أو ماء الجير أو أحد  
المحاليل الآتي ذكرها فيما بعد . كما انه لا  
يجوز وضع السجاجيد والابسطة والستائر  
في غرفة المريض

( أدوات الفراش )

هند شفاء المريض تطهر أدوات  
الفراش ببخار الكبريت أو الجهاز  
البخارى السابق ذكره كما ان عيدان  
السرير وصمولات السلك وخلافه تطهر  
بأحد المحاليل الآتي ذكرها

( المتعافون من المرض )

هند شفاء المريض من المرض وقبل  
خروجه يأخذ ٣ حمامات بالماء الساخن  
والصابون والوف وبدلك جسمه جميعه  
بالوف المصبين في الماء الساخن مراراً  
وخصوصا الجلد المغطى بالشعر . وعند  
خروجه من الحمام يرتدى بالملابس النظيفة  
انفلة بالماء الساخن وملابسه التي خلعتها  
ترسل لتبخير بالجهاز البخارى بمصاحبة  
للصحة أو يكتفى بتطهيرها بواسطة بخار  
الكبريت كما سيأتي .

( الاعتناء بنظافة المرضى )

يتأكد المنوطون بخدمة المرضى  
من نظافتهم مرتين في اليوم بغسل الوجه

والعين والقدم والايدي والارجل بالماء  
الساخن والصابون وينظف شيم أيضاً  
بواسطة فرشاة أو مسواك يغمر في الماء  
الساخن المصبين أو في مخلوط من عصير  
الليمون والماء

( الاناث )

يجب نظافة الاناث نظافة تامة  
والاواني الخاصة بالبصق تطهر بغيرها في  
الماء المغلي المصبين أو في الماء المغلي المخلوط  
بأملاح الصودا ويجب أن تحتوي الاواني  
الخاصة بقبول الاقراوات علي مطهر .  
ويجب تنظيف أدوات المطبخ التي يستعملها  
المريض مثل الاواني والشوك والملاحق  
بعد الاكل تطهر تطهيراً جيداً وتاماً بغليها  
طويلاً في الماء المغلي ثم تصبن وتنسل  
جيداً هذا والملابس الملوثة تغلي بالماء  
طويلاً

( استعداد الجسم للجراثيم المرضية )

كل ضعف يعتري كائناً حياً انساناً  
كان أو حيواناً أو نباتاً بأي سبب كان  
يعرضه للاصابة بالامراض المعدية لان  
هذا الضعف يقلل مقاومته العضوية لها  
لان جراثيمها المرضية التي تدخل فيه  
تتكاثر وتغلب في الاكثر علي العناصر

( ٩٥ = دائرة = ٩٥ )

الحيوية والمكلفة بالحرص على حياة هذا

السكان

(الاحتياطات الصحية)

(التي يجب اتخاذها للوقاية)

(من الامراض المعدية)

بما انه غير ممكن أن نشرح هنا في

نبذة مختصرة مثل هذه الا بعض

الاحتياطات التي تهتم الجمهور معرفتها للوقاية

من الامراض المعدية فليكن معلوما ان

اساسها المحافظة على الصحة ولا سيما رياضة

الجسم واستنشاق الهواء النقي المتجدد العلق

لان الهواء لحياة السكان الحي هو بمثابة الماء

والاعتناء بنظافة الماء كل والشرب . ولا

يجوز أن نسي ان الدين الخفيف أوصي

بذلك وفرض على المسلم الوضوء الذي يقضي

بغسل الخلات التي تسكنها هذه الجراثيم

المعدية كذا ذكرناه أعلاه في الخمسة الاوقات

المفروضة للهلاة يومياً . وبعمل هذه

الاحتياطات بتقوى الجسم وتناب مقاومتها

علي الجراثيم المرضية

(الامراض العينية)

الوسائط التي بها يمكن الانسان

الوقاية من العدوى من الامراض العينية

الظاهرة مثل الرممد الصديدي والرممد

الخبثي والرممد المنزلي هي :

أولاً - لزوم غسل أعضاء تناسل

المرأة وخصوصاً المهبل (القناة التي يمر منها

الجنين حال ولادته) غسلها جيداً بواسطة

محلول مجهز من واحد فوق برمنجيات

البوتاسا ومن الف من الماء المغلي حتى بذلك

تتمتع وتنتقي جرثومة الرممد الصديدي

التي توجد غالباً في هذه القناة والتي بعد

ذلك ربما تحدث الرممد للصديدي في عين

الجنين

ثانياً - تغسل غينا المريض بقطعة

من القطن النظيف المبتل في محلول من ٤

من حمض البوريك ومئة غرام من الماء

ثم توضع قطعة أو قطعتان في كل عين من

عيني المولود من محلول من نترات الفضة

بمقدار ٢ في المئة ويستمر علي نظافة جميع

جسم المولود يومياً وخصوصاً العين بواسطة

الماء الفانر الذي سبق اغلاؤه قبل الاستعمال

وبعد الاغتسال ياف جسم الطفل حلاً

بملاسه بدون تعرضه للتياراب الهوائية

ويلزم الاعتناء بنظافة ملاسه ومسكنه حتى

يتجنب تولد الحيوانات المتساقية فيه كالبق

والبراغيث والقمل ولا ينبغي ان للنظافة من

الايمان وان هذه الحيوانات واسطة لنقل

الامراض المعدية ويجب علي الام أن تنظم  
أوقات الرضاعة لولدها بحسب احتياجه لها  
مدة النهار بحيث أن الرضاعة الأخيرة  
تكون مساء قبل نومه وبهذه الكيفية  
لا يضطر الطفل للسهر ليلا فتسقم حينها  
وصحته وأن تغسل الام حلماتها قبل  
الرضاعة وفي الطفل بعدها

ثالثا — يمنع الذهاب بناتا من أن يقع  
علي الطفل وخصوصا علي وجهه والاي يس  
عينه أو فمه لانه يكون العامل للقوى  
لانتشار الامراض المعدية بنقل جراثيمها  
من شخص لآخر كالمد الصدیدی  
والحيبي ذی الافراز (أي عماس العينين)  
وليكن معلوما ان الوساخة هي السبب  
الرئيسي في جذب الذباب الي الجسم

رابعا — مني لوحظ تكون افراز في  
العينين (عماس) يلزم غسله في الحال بقطعة  
من القطن أو من الخرق البيضاء لتنظيفة  
مبتلة في محلول حمض البوريك بنسبة اربعين  
في الالف كما سبق والماء المقطر ان لم  
يوجد فيكون الغسيل بالماء المرشح الذي  
اغلي ويكرر هذا الغسل كلما تولد الافراز  
ويقطر في العين قطعتان او ثلاث من قطرة  
مركبة من قحمة من سلفات الخارصين ومن

خمسة وعشرين غراما من الماء المقطر  
صباحاً ومساء الي أن ينقطع تولد العماس  
أو بوضع جزء من الششم المركب من  
عشرة غرامات من أوكسيد الخارصين  
وغرام من بوليبيورات الصودا والافيعرض  
علي الحكيم وهنا نرجو الامهات بأن  
يبطلن اعتقادهن المضر وهو الا تنفسل  
العين المريضة الا بعد مضي اسبوع فانه  
قد ينتج من ذلك فقد العين بالكلية

خامسا — للناموس أيضا تأثير مضر  
بالعين والجسم لأنه من عوامل نقل  
جراثيم الأمراض العفنة كما سبق ذكر  
ذلك فيلزم عمل كل ما يمكن أن يمنع  
وصوله الي جسم الانسان وما يمكن أن  
يمتته كاستعمال البترول الوسخ برميهِ علي  
كجان السباح المختلفة من برازات الحيوانات  
وبوضعه في المراحيض ومحال المياه  
الراكدة

سادسا — يلزم أن تكون المياه التي  
تستعمل للشرب والاستحمام مأخوذة من  
المياه الجارية المرشحة بالبرمنجات لان  
المياه الراكدة كياه البرك والمستنقعات  
تحتل علي الجراثيم المضرّة بالجسم مثل  
جراثيم المرض المسمي « بلهرسيا » أو

وترتب علي ذلك استبدال الميضات  
 بالحنفيات في كثير من المساجد  
 « الذباب والأتربة وتأثيرها »  
 ( علي العين )  
 تأثير الذباب والأتربة علي العين  
 مضر جداً وقد عرضنا ذلك وحققناه في  
 المؤتمرات العلمية من زمن طويل مبينين  
 أنهما من الاسباب الرئيسية لانتشار  
 الامراض المعدية الظاهرة بالقطر المصري  
 فان الاحصاءات التي قدمناها سنة ١٩٠٢  
 مثلا لمؤتمر الطبى المصرى الاول أظهرت  
 أن نسبة الأمراض المعينية في البلاد المختلفة  
 من مدينة المحروسة تكثر بكثرة الأتربة  
 والذباب ولهذا وجدنا أن نعيمها في الفيوم  
 وبني سويف وجرجا واسوان وأسيوط  
 وقنا والمنيا ولهذا يجب الاعتناء بالرش  
 والكنس ثم الوجه والعين مراراً في كل  
 يوم وأن نوضع الام غشاء خفيفاً يتخلله  
 الهواء بسهولة علي وجه الطفل لينع ملامسة  
 الذباب ووصول الأتربة اليه . وأن يفصل  
 هذا الغشاء يومياً بالماء المغلي  
 سابغاً - يجب علي الأبوين أن  
 يقدموا أطفالهم في الشهر الأول من الحياة  
 الي عملية التختين نجسباً من الاصابة

البول المدمم والانكلستوم أو ضعف الدم  
 الخ لان سبل دخول هذه الجراثيم هي  
 الجلد والجهاز الهضمي وليعلم الجمهور أن  
 هذين المرضين كثيرى الانتشار بالقطر  
 المصرى حتى أن البلهرسيا كانت نسبة  
 الاصابة بها عند التلاميذ حينما كنا  
 مدبرين لادارتها الصحية أربعين المائة  
 فلما اعتنى بنظافة وترشيع مياه الشرب  
 نزلت الي عشرة في المائة وهو ما يثبت  
 أن الاصابة بها آتية من استعمال المياه  
 غير المرشحة وخصوصاً مياه البرك شرباً  
 واستعمال غير المرشحة منها يسبب أيضاً  
 للجسم أمراضاً أخرى كالودودة الوحيدة  
 والشعابين والدوسنتاريا والحلي التيفية  
 والكوليرا ونضيف الي ما ذكرنا أن في  
 زمن الأوبئة كوباء الكوليرا يلزم ليس  
 فقط ترشيع مياه الشرب بل غايها  
 وتركها تبرد قبل الاستعمال للشرب وتنبه  
 هنا أيضاً بعدم الاستحمام في المغاطس  
 والوضوء في الحيطان الا اذا كانت المياه  
 فيها جارية ومنجودة أولاً فأرلا بحيث أن  
 يستعمل منها اشخص مالم يستعمله شخص  
 آخر اذا أريد تجنب العدوى بلامراض  
 المعدية

بالجدري الذي قد يضر العينين

ثامنا - يجب اخبار الصححة عن جميع الامراض المعدية العمومية التي يمكن ظهورها في مساكنهم والتي سبق ذكرها كي تأخذ الاحتياطات الصححية اللازمة لها حتى تخف وطأتها ويمنع انتشارها محافظة على الصححة العمومية واللعين مثلها

وها هو بيان بمض الوسائط المضادة للعفونة الممكن استعمالها لما يلزم له التطهير اولا - الاغلاء في الماء مدة نصف ساعة على الاقل

ثانيا - ماء الجير بنسبة عشرين منه الي مائة من الماء  
ثالثا - محلول الكريزول ٢ في المائة

رابعا - محلول كبريتات النحاس ٢ منه في مائة من الماء  
خامسا - محلول كلوربر الخارصين ٢ منه في مئة من الماء

سادسا - غاز حمض الكبريتوز وكيفية استعماله هو أن يحرق الكبريت في محل مغلق من جميع الجهات غلقا جيدا بسد جميع منافذ الشبايبك والابواب التي يمكن خروج الغاز منها وذلك بواسطة

أشرطة من الوراق مع الرمراس ثم يوضع بعد ذلك في أرضية المحل اناه أو اناهان من للفخار عمقه أربعة سنتيمترات وعرضه نحو العشرين سنتيمترا على النار ويكون محتويا على مائتين وخمسين غراما من الكبريت المكسر وكية هذا الكبريت تكون من عشرين غراما الى ثلاثين لكل متر مكعب من فراغ المحل المراد تطهيره ويحرق الكبريت بواسطة ورق أو قطع من الخشب أو بالاسبرنو ثم يلزم الخروج حالا بعد ذلك من المحل حتى لا يحصل استنشاق أبخرة حمض الكبريتوز الذي ينتج من حرق الكبريت لما فيه من الضرر بالصححة ثم لا يفتح المحل الا بعد مضي ٣٦ ساعة ولا يدخل فيه لا بعد ساعة من فتحه وفتح منافذه وهذه الطريقة تصلح لتطهير جميع الاشياء الملونة من ملابس وفرشات وغيرها بشرط أن تكون مفضولة بمضها عن بعض

الدكتور محمد علوي

﴿ المرط ﴾ هو كساء من صوف أو غيره تلقيه المرأة على رأسها وتلتف به جميعه مروط  
﴿ مرع ﴾ المكان بمرع مراعاة

وأمرع أخصب . و ( المرعب ) الخصب  
جمعه أمرع

﴿ مرعش ﴾ قال ياقوت الحموي في  
معجم البلدان هي مدينة بين الشام والروم  
أحدتها الرشيد لها سوران وفي وسطها حصن  
يسمي المرواني كان بناء مروان الخمار لها  
ربض يعرف بالهارونية

وقال ابن حوقل الحدث ومرعش  
مدينتان صغيرتان افتتحهما الروم من قبل  
يوثنا هذا (بدأ سفره ابن حوقل سنة ٣٣١)  
فأعادها سيف الدولة علي بن عبد الله  
وعاد الروم فانتزعوها ثانية من المسلمين .  
وكان لها زروع وأشجار كثيرة وفواكه  
وكانتا نهرين يرابط فيهما المسلمون  
ويجاهدون ففسدت النيات وافتتحت  
الاعمال وارتفعت البركات وفسدت  
المذاهب ولج الملوك في الظلم والاستئثار  
بلاموال والعامية في الاصرار علي المعاصي  
والظلميان فهلك العباد وتلاشت البلاد  
وانقطع الجهاد وبذلك نطق الكتاب  
العزير حيث يقول سبحانه عز من قائل  
(واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها  
ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها  
تدميراً)

تقول مدينة مرعش لانزال باقية علي  
بعد ١٤٥ كيلو متراً من الشمال الغربي من  
حلب وهي مركز متصرفية عثمانية الخقنها  
تركيا بأملها سنة (٩٢١) مدة حكم  
السلطان سليم

﴿ مرغ ﴾ الدابة في التراب قلبها  
فيه . و ( تمرغت الدابة ) تقلبت في  
التراب

﴿ المرغاب ﴾ قال ياقوت الحموي هي  
من قرى هراة ثم من مالين والمرغاب نهر  
يمرو الشاهجان والمرغاب نهر بابصرة  
وقال ابن حوقل ولمرو نهر عظيم  
تشعب عنه الانهار ومبدأه من وراء  
الباميان ويعرف بنهر مرغاب وتفسيره  
( مرآب ) أي ماء مرو . ويجري هذا  
النهر علي مرو الروذ وعليه ضياعهم . وقد  
جعل لكل محلة وسكة من هذا النهر  
نهر صغير عليه ألواح خشب فيها تقوب  
مقدرة لا يقدر أحد يزيد فيها ولا ينقص  
ويأتي كل يوم من شربهم بمقدار ان زاد  
التيار حلت عليهم الزيادة وان نقص  
نقصوا بأجمعهم لا اثناراً لقوم علي قوم .  
ومتولي هذا الماء أمير مفرد وهو من أجل  
من والي المونة بمرو . وبلغني انه يرتزق

أنواع الرماخور كثيرة يوجد منها  
الآن ما يزيد عن ٨٠ بعضها خشبية جميلة  
وأغلبها يسكن بلاد البحر المتوسط ولا سيما  
اسبانيا وبلاد اليونان والمغرب . ومنها  
أنواع توجد بأمریکا واليابان . ونحن  
نخص بالذكر هنا المشهور في الطب وهو  
المسمى طقريون مارون

الطقريون مارون ساقه كساق  
شجيرة صغيرة فروعها قائمة تقرب من  
الاسطوانية وفي أصناف منه تكون مربعة  
وهي مفبرة مبيضة ، طولها قدم بل أكثر  
وهي دقيقة خيطية أوراقها متقابلة صغيرة  
بيضية كاملة خضراء زاهية من الاعلى  
وبيضاء من الاسفل . وأزهارها حمراء  
أرجوانية أبطية وحيدة في الجزء العلوى  
من السوق وهي محمولة على حوامل قصيرة  
جداً . كأسها أنبوبي عريض تغطي ذو  
خمسة أقسام تقرب لتساوى وتوجيها  
أنبوبة قائمة وحافته ثنائية الشفة والشفة  
العليا يقل وضوحها وهي مشقوقة شقاً  
عميقاً

هذه الشجيرة تنبت في المحال العميقة  
وقد جعلها أطباء العرب صنفاً من المر  
وإنما يتميز هذا النبات باسم خاص به وهو

علي هذا الماء زيادة على عشرة آلاف  
رجل لكل واحد منهم على هذا الماء عمل  
المرغيناني ﴿ هو أبو الحسن  
برهان الدين علي المرغيناني مؤلف كتاب  
الهداية في الفقه الحنفي توفي سنة (٥٩٣)  
ومرغينان مدينة فيها وراء النهر

﴿ مرق ﴾ السهم من الرمية يمرق  
مروقا خرج منها و (أمرق القدر) أكثر  
المرق فيها . و (المَرَق) الماء الذي  
يمرق من اللحم ومثله المَرَقَة

﴿ المرقونية ﴾ هي طائفة من الجبوس  
قد أتينا على مذهبهم في كلمة (جبوس)  
وبينا وجه خلافهم مع غيرهم من سائر  
بنى مذهبهم

﴿ مرماخور ﴾ الرماخور شجرة  
تنبت في حوض البحر المتوسط وهو الذي  
سماه ديسقوريدس (مارون) وسماه  
جالينوس (أماراقوس) وقد يسمي  
حشيشة المر لان هذا الحيوان يحب  
الرائحة التي تنصاعد منه ويضطرب منها  
اضطراباً غريباً كما يحصل منه ذلك في  
حشيشة القط السمائة قطارية فلاجل حفظ  
ذلك النبات من التلف حتى لا يتساقط عليه  
بالعب يجب تغطيته بشبكة من الحديد

المرماخور والمر الجبلي وهو أشرف أنواع المر وأنفعها وقالوا انه يرتفع عن الارض شبراً وريادة وعروقه تطول بقدر طول الساق وورقه علي الساق بين التدوير والاستطالة وبين الخضرة والنبوة وزهره يميل الي النبوة والصفرة

هذا النبات له رائحة شديدة للمطرية كافورية رطعمه مر حريف لذاع ناشيء من الدهن الطيار للكافوري الذي فيه كما في غيره من النباتات الشفوية وفيه سوى الدهن الطيار قاعدة خلاصية ومادة تنينية وحمض عصبي وزلال وفوسفات الكالس وجلونين وغير ذلك

(خواصه الدوائية) هذا النبات منبه بشدة وقد اشهر عند الافدمين بخواصه المحللة والمفتحة للسدد ويعتبر المرماخور الآن بأنه من الادوية الخفية المضادة للشنج

ولاحتمائه علي خاصة التنبيه استعماله الاطباء لتنبيه الاجهزة الآلية فوجدوه قوي للفعل يقوى حركات الحياة ووظائفها ويؤمل منه نفع اذا استعمل لاصلاح لين خفيف في الجوهر النخاعي للدخ أو النخاعي الشوكي أو لازالة احتقان دموي

في المنخ أو لتحريض امتصاص مصلي مرضي بقي في الاغشية الخفية أو الشوكية أو عمل تهييجي أو انهائي أو نحو ذلك . فالتنبيه المنسب عنه في الجهاز الخفي الشوكي هو الذي أنتج منافعه في الآفات الخفية والشوكية والضعف العضلي واهتزاز الاطراف والشلل ونحو ذلك . ولا حاجة للاطالة في سبب التعريق والادرار للبول والاعاشي الحاصلة غالباً من هذا النبات اذ من الواضح أن خاصة التنبيه هي التي ينسب لها التأثير علي الجلد أو الكليتين أو الرحم وقد عرف جيداً كيف نحصل تلك الاستفراغات ويتضح بتلك الخاصة نفعه في المنزلة المزمنة والرطوبة ونحو ذلك

وقد مدح كثير من الاطباء هذا النبات في تقويته لقلب والمعدة وتبريقه ومضادته للشنج وتكوينه للهضم وتنبيهه لوظائف الحياة وهو يستعمل لتقوية المعدة وايقاظ الدورة ومنع العفونة ومضادة السكتة والشلل والآفات السبانية والمهستيريا والمنزلة المزمنة والحفر واحتباس اللطمث

ونسبوا في هذه الازمنة الاخيرة



خاصة غريبة وهي نفعه في فقد الشم اذا  
استعمل علي هيئة نشوق  
وقد عزا أطباء العرب لهذا النبات  
منافع عديدة فقالوا انه ينفع في الخفقان  
السوداوى ومفتح لسدد الرأس ثنا ونطولا  
بطبيخه ، وناقم أيضاً من أوجاع الرحم  
وأوجاع الحوامل الباطنة شرباً منه أو من  
طبيخه أو جلوساً ، ويشرب بشراب اذا  
كانت العلة باردة وهو أجود شيء لاجع  
البواسير . وهو يقوى المعدة والاحشاء  
الضعيفة ويجفف رطوبة المعدة ويقوى  
الامعاء واذا افترش ورقه الغض في الحمام  
الحار ورقه عليه أصحاب الاوجاع والرياح  
الجائنة في البدن أو في الاعضاء الظاهرة  
أو الباطنة نفع نفعا بينا لا يعدله غيره .  
وبالجملـة جميع أصناف المرمـاخـور تنضج  
الاورام الصلبة والدمامل والجراحات  
وتصلح المعدة الضعيفة والكبد وتزيل  
الضعف العارض من سوء المزاج الناسج  
من كثرة الاكل وتذهب الرياح وكثرة  
شرب الماء البارد ، وتزيل الرطوبات  
والرياح وفساد المزاج  
وذكر ابن البيطار ان بزره أشد  
انضاجاً للجراحات من بزر الكنان

( مقدار الاستعمال ) ذكر أطباء  
العرب ان الشربة من عصيره أوقية ومن  
بزره مثقالان . ولكن قال صاحب كتاب  
(ملا يسم) مقدار ما يؤخذ منه الي درهمين  
من ورقه أو بزه أو زهره  
وقال المناخرون يؤخذ من مسحوقه  
من غرامين الي ثمانية غرامات تصنع  
حبوباً أو بلوعاً . ويؤخذ من منقوعه من  
١٥ غراما الي ٦٠ لاجل كيلو غرام من  
الماء . ومن مائه المفطر من ٥٠ الى ١٠٠  
ويؤخذ من صبغته الاتيرية من ٢٠ الى  
٣٠ سنتيغرام في جرعة ( انظر المادة  
الطبية )

﴿ مرن ﴾ الشيء بمرن مرونة لان  
في صلابة و ( مرنت يده علي العمل )  
صلبت . و ( مرن علي الشيء ) اعتاده  
و ( مرن الجلد ومرنه ) لينه . و ( مرن  
فلانا ) عوده و ( تمرن علي الشيء )  
تدرب عليه . و ( المارن ) طرف الانف  
و ( المران ) شجر الرماح . و ( المرن )  
ذو المرونة

﴿ مرهم ﴾ الجرح وضع عليه المرهم  
﴿ المراهم ﴾ هي مواد شحمية أو  
زيتية أو قارلين تمد علي الجسم المريض

أو تستعمل دهنا ودلكا

(مخضير المراهم) قد أهملوا في هذه الأيام استعمال المرهم البسيط وشحم الخنزير واستعاضوا عما بالغازلين واللانولين

مخضير المراهم يقوم بمزج الغازلين بالمادة الدوائية المسحوقة سحقاً تاماً أو

المدبوقة في مادة سائلة موافقة. فيبدأ بالعمل بأن نوضع المادة الدوائية المحضرة على نسق موافق في هارن صيني ويضاف إليها الغازلين تدريجاً ويعركان معاً جيداً.

أما إذا أذيت المادة الدوائية فقد لا تتمزج بالمرهم مزجاً جيداً فتصلح بإضافة قط من الزيت الجيد أو من زيت اللوز الحلو

يجب أن نحفظ المراهم في أمكنة باردة ونغطي أوعيتها بقطعة من الورق المقوى أو ورق القصدير

(المرهم البسيط) يحضر من الشمع والزيت كما يأتي :

شمع ابيض ٢ جزآن

زيت اللوز (اوسيرج) ٢ جزآن

تذاب هذه الأجزاء على حرارة خفيفة أو على حمام مائي وقد يركب المرهم البسيط كما يأتي :

شمع اصفر ٢ جزآن

زيت الزيتون

تذاب كما تقدم

( المراهم الدوائية ) هي كثيرة العدد

وتتوقف خواصها على الدواء الداخل في

تركيبها فتكون محلاة وقابضة ومسكنة ومضادة للفساد

المروخات هي سوائل مركبة

من ماء أو خمر أو زيت أو كحول الخ مضافاً إليها مادة دوائية تستعمل كالمراهم لدهن

الجلد وذلك لمقاصد مختلفة ، وخواصها

تتوقف على خواص الأدوية الداخلة في تركيبها ومن أمثلتها :

المروخ النشادري

زيت الزيتون ٦٠ غراما

روح النوشادر ٨ غرامات

يمزجان بالتحريك وهذا المروخ

يستعمل منها لإعادة الحرارة المفقودة أو

لاسترجاع قوة الاعضاء المشلولة أو محمراً أو منفطاً

المروخ النشادري المكوفر

زيت الزيتون ٦٠ غراما

كانفور ٨ غرامات

روح النشادر ٨ غرامات

وهو كثير الاستعمال يفيد مسكناً

ومنها ومضادا للشنج

مروخ النشادر التريبتيني

مروخ النشادر ٩٠ غراما

زيت التريبتينا ١٥ غراما

يستعمل ضد الروماتيزم المزمن وألم

عرق النسا

مروخ الصابون مع الكحول

صابون أبيض يقطع صفائح ٣٠ غراما

كافور ١٠ غرامات

كحول ١٠٠ غرام

يستعمل هذا المروخ محللا بمد الرض

وكثيراً ما يضاف الي المكمدات

مروخ زبقي كاسي

زيت الوز الحلو ١٠ غرامات

ماء الكلس ٩٠ غراما

تبل فيه قطعة قطن محضرو تترك في

محلها حتى يشفي المعضو المصاب وهو نافع

كثيراً في معالجة الحروق

﴿ مرو ﴾ بلدة بخراسان النسبة اليها

مروزي

﴿ مروان بن الحكم ﴾ هو الخليفة

الرابع من خلفاء بني أمية انتخبه بنو أمية

بعد اعتزال معاوية بن يزيد وكان من اعلم

الناس بسياسة المالک

قاتل شيعة عبد الله بن الزبير

الذي كان قائماً بالخلافة بمكة ضد بني أمية

فوزمهم في الشام وفي مصر سنة (٦٤)

فصار مروان خليفة بالشام ومصر وعبد الله

ابن الزبير خليفة بالحجاز والعراق واليمن

كان مروان من أدهى الناس

وأشدهم طلباً للرئاسة أخذه عثمان بن عفان

كاتباً له وأميناً لاسراره فأسخط عليه

الناس وذهب في التلاعب بامور الخلافة

كل مذهب وحمل عثمان علي مشايعته

حتى تقم عليهما المسلمون فنألبوا علي الخليفة

الثالث وكان من امره ما كان مما هو

مذكور في ترجمته

فلما آلت الدولة لعلي انضم مروان الي

معاوية بن أبي سفيان ابن حرب وكان

من اقوى انصاره فولاه علي المدينة ثم لما

دلت الدولة بالحجاز لعبد الله بن الزبير

رجع الي الشام ومكث بها حتى مات

معاوية وتولى يزيد وخلفه معاوية بن يزيد

فلما اعتزل الخلافة لم يجد بنو أمية أدهى

ولا أكفاً لولاية الامر من مروان بن

الحكم فولوه الخلافة فسار فيها علي مذهب

الامويين من الحقده علي شيعة علي وخضد

شوكتهم وكان شيخاً قد أسن ثم مات

مخزوقا. والسبب في خنقه انه كان له زرجة  
وله ولد يدعي خالداً من غيره شتمه مروان  
وحط من قدره امام الناس لامر حصل  
بينها فشكا خالد لأمه فقالت انا  
أكفيك فلما رقد عندها أمرت جواربها  
بالفناء المخاد علي فيه ثم غطته حتى مات  
وكان ذلك سنة (٦٦) (أنظر امية)

مروان بن أبي حفصة هو ابو  
السمط وقيل ابو الهندام مروان بن ابي  
حفصة سليمان بن يحيى بن ابي حفصة يزيد  
الشاعر المشهور

كان جده أبو حفصة مولى مروان  
ابن الحكم بن ابي العاص المتقدم فأعتقه  
يوم الدار لانه ابلي في الدفاع عنه يومئذ  
نجمل عنقه جزاءه

وقيل ان ابا حفصة كان يهوديا  
طبيبيا وأسلم علي يد عثمان بن عفان وقيل  
علي يد مروان بن الحكم. ويزعم اهل  
المدينة انه من موالى السمومل بن عادبا  
الشاعر اليهودي المشهور بالوفاء وان ابا  
حفصة سبي من اصطخر وهو غلام فاشتراه  
عثمان ووهبه مروان بن الحكم

اما ابنه مروان بن ابي حفصة فكان  
بالإمامة ثم قسم بغداد ومدح المهدي

وهرون الرشيد وكان يتقرب الي الرشيد  
بهجاء العلويين. وهو من الشعراء المجيدين  
والفحول المتقدمين ذكره ابو العباس  
عبدالله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء  
نقال في حقه: وأجود ما قاله مروان قصيدته  
الغراء اللامية وهي التي فضل بها علي  
شعراء زمانه بمدح فيها معن بن زائدة  
الشيباني ويقال انه أخذ منه عليها مالا  
كثيراً لا يقدره. ولم ينل أحد من  
الشعراء الماضين ما ناله مروان بشعره فما  
ناله في دفعة واحدة ثلاث مئة الف درهم  
من بعض الخلفاء بسبب بيت واحد. انتهى  
كلام ابن المعتز

والقصيدة اللامية طويلة تناهر  
الستين بيتا نذكر ابياتاً منها في المدح  
وهي:

بنو مطر يوم اللقاء كأنكم  
أسود لهم في بطن حقان أشبل  
تجنّب (لا) في القول حتى كأنه  
حرام عليه قول (لا) حين يسأل  
تشابه يوماء علينا فأشكلا  
فلا نحن ندرى أي يوميه أنضل  
أيوم نداء الغمر أم يوم بأسه  
وما منهما الا اغر محجل

بها ليل في الاسلام سادوا ولم يكن

كاولهم في الجاهلية اول

هم القوم ان قالوا اصابوا ودعوا

اجابوا وان اعطوا اطلوا واجزلوا

وما يستطيع الفاعلون فما لهم

وان احسنوا في الننايات واجملوا

ثلاث بامثال الجبال حياهم

واحلامهم منه الذي الوزن انقل

لما قدم معن بن زائدة علي المنصور

من اليمن وكان والياً عليها قال له بعد

كلام طويل قد بلغ أمير المؤمنين عنك

شيء لولا مكانك عنده ورأيه يكلف

عليك . قال وما ذلك يا أمير المؤمنين

فوالله ما تعرضت لك منك

قال المنصور : اعطوك مروان بن

أبي حفصة الف دينار لقوله فيك :

معن بن زائدة الذي زيدت به

شرفا الى شرف بنو شيبان

ان عد أيام الفعالي فاما

يوماه يوم ندى ويوم طعان

فقال والله يا أمير المؤمنين ما اعطيت

ما بلغك لهذا الشعر وانما اعطيت له قوله :

ما زلت يوم الهاشمية معلنا

بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنث وقاه

من وقع كل مهند وسنان

فاستحيا المنصور وقال : انما اعطيت

ما اعطيت له لهذا القول ؟ قال نعم يا امير

المؤمنين والله لولا مخافة الشنعة عندك

لامكنته من مفاتيح بيوت الاموال

وابجته اياها

فقال له المنصور لله درك من اعرابي

ما أهون عليك ما يمز علي الرجال وأهل

الحرم

روى الفضل بن الربيع قال رأيت

مروان بن أبي حفصة وقد دخل علي

المهدي بعد وفاة معن بن زائد في

جماعة من الشعراء فبهم سلم الخاسر

وغيره فأنشده مديحا فيه فقال له ومن

أنت ؟

قال شاعرك يا أمير المؤمنين وعبدك

مروان بن أبي حفصة

فقال له المهدي ألسنت القائل :

أقمنا بالهامة بعد معن

مقاما لا نريد به زوالا

وقلنا أين نرحل بعد معن

وقد ذهب النوال فلانوالا

قد ذهب النوال فيما زعمت فلم

جئت تطلب نوالنا؟ لا شيء لك عندنا  
 جروا برجله . فجروا برجله حتى أخرج  
 قال فلما كان من العام المقبل  
 تلتطف حتى دخل مع الشعراء ، وانما  
 الشعراء يدخلون علي الخلفاء في كل عام  
 مرة ، فمثل بين يديه وانشده بعد رابع أو  
 بعد خامس من الشعراء :  
 طرقتك زائرة فخي خيالها  
 بيضاء تخط بالجمال دلالها  
 قادت فؤادك فاستقاد ومنها  
 قاد القلوب الي الصبا فأمالها  
 قال فأنصت الناس لها حتى بلغ الي  
 قوله :  
 هل تعلمسون من السماء نجومها  
 بأكنفكم أو تسترون هلالها  
 أو نجدون مقالة عن ربكم  
 جبريل بلنمها النبي فقالها  
 شهدت من الافعال آخر آية  
 بترانهم فأردتم ابطالها  
 قال رأيت المهدي قد زحف من  
 صدر مصلاه حتى صار علي البساط اعجابا  
 بما سمع ثم قال كم هي :  
 قال مئة بيت فأمر له بمئة الف  
 درهم . فكانت أول مئة الف درهم

اعطيها شاعر في أيام بني العباس  
 قال ومضت الايام وولي هرون  
 الرشيد الخلافة فدخل عليه مروان فرأيت  
 واقفا مع الشعراء ثم انشده قصيدة امتدحه  
 بها . فقال له من أنت ؟  
 قال شاعرك وعبدك يا أمير المؤمنين  
 مروان بن ابي حفصة  
 قال له ألسن القائل في ممن بن  
 زائدة وأنشده البيتين اللذين أنشدهما اياه  
 المهدي . ثم قال خذوا بيده فأخرجوه  
 لا شيء لك عندنا . فأخرج . فلما كان بعد  
 ذلك بأيام تلتطف حتى دخل فأنشده  
 قصيدته التي يقول فيها :  
 لعمرك ما أنسى غداة الخصب  
 اشارة سلمي بالبنان الخصب  
 وقد صرح الحجاج الا أقلهم  
 مصادر شتى موكبا بعد موكب  
 قال فأعجبته فقال له كم قصيدتك  
 من بيت ؟  
 فقال ستون أو سبعون فأمر له بعدد  
 أبياتها الوفا . فكان ذلك حال مروان  
 عندهم حتى مات . أي كانوا يعطونه عن  
 كل بيت الف درهم  
 روى محمد البريدي عن اسحق

قل دخل مروان بن أبي حفصة علي  
المهدي في أول سنة قدم عليه. قال فدخلت  
عليه في قصره بالرصافة فأشدته قولي  
فيه :

أمر وأحلاما بلا للناس طعمه

عذاب أمير المؤمنين ونائه  
فإن طليق الله ما أنت مطلق

وإن قتيل الله من أنت قاتله  
كأن أمير المؤمنين محمداً

أبو جعفر في كل امر بمحاولة  
قال فأعجب بها وأمر لي بال عظيم

فكانت تلك العصلة أول صلة سنية وصلت  
الي في أيام بني هاشم

نقول هذه الرواية تنافض رواية  
الفضل بن الربيع المتقدمة ولا ندرى اى

الروايتين أصح. وهذه احدى نقائص علم  
الادب عندنا فإن رواياته متناقضة وأشهر

منها موضوع  
قال حسين بن الضحاك حدثني

مروان بن أبي حفصة قل : دخلت علي  
المهدي في عصر الاسلام لما سلمت عليه

وذلك بعقب مخطه علي يعقوب بن داود  
( وزيره ) فمات يا امير المؤمنين بن ان

يعقوب رجل رانضي وانه سمعني اقول

في الورانة:

اني يكون وليس ذلك بكائن

لبنى البنات وراثة الاعمام  
فذلك الذي حمده علي عداوتي ( يريد

ببني البنات اولاد قاطمة الزهراء. اى انه لا  
حق لهم في الخلافة بل الحق لبني الاعمام

وهم بنو العباس)  
قل مروان بن أبي حفصة ثم أنشدته :

كأن أمير المؤمنين محمداً  
لرافته بالناس للناس والد

علي انه من خائف الحق منهم  
سقته يد الموت الختوف الرواصد

ثم أنشدته :  
أحيا أمير المؤمنين محمد

سنن النبي حرامها وحلالها  
قل فقال المهدي والله ما أعطيه

الا من صلب مالي فاعدوني وأمر لي  
بثلاثين الف درهم وكسائي جبة ومعارفا

وفرض لي علي أهل بيته ومواليه ثلاثين  
الفا أخرى

كان ابن الاعرابي القنوي المشهور  
يختم بالشعراء وما دون لاحد بعده شعرا

حدث أحمد بن مومي بن حمزة قال  
رأيت مروان بن أبي حفصة في أيام محمد بن

زبيدة في دار الخلافة وهو شيخ كبير  
فسأته عن جرير والفرزدق أيهما أشعر .  
فقال لي قد سئلت عنهما في أيام المهدي  
وعن الأخطل قبل ذلك فقلت فيهم  
قولا عقده في شعر ليثبت . فسأته عنه  
فأشدني :

ذهب الفرزدق بالهجاء وإنما

حلو القريض ووره لجرير

ولقد هجأ فأمض أخطل تغلب

وحوى النهي ببيانه المشهور

كل الثلاثة قد اجاد فمدحه

وهجاؤه قد سار كل مسير

ولقد جريت ففتة غير مهال

بجراه لا قرف ولا مهور

اني لآنف ان احبر مدحة

ابدا لغير خليفة ووزير

ماضرتني حسد الثام ولم يزل

ذوالفضل بحسده ذوقا والتقصير

قال فلم يرد ان يقدم علي نفسه غيره

وكتبت الابيات عن فيه

حدث العندي قال لما قدم معن بن

زائدة من اليمن دخل عليه مروان بن ابي

حفصة والمجلس غاص بأهله فأخذ بعضادتي

الباب وانشأ يقول :

وما احجم الاعداء عنك تقية  
عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا  
له راحتان الجود والحنف فيها  
ابي والله الا ان تضرا وتنفعا  
قال فقال له معن احتكم . قال عشرة  
آلاف درهم . فقال معن ربمنا عليك  
تسعين الفا . قال مروان أقلني . قال معن  
لا اقل الله من يقيلك

قوله ربمنا عليك تسعين الف درهم

يشير الى انه كان يرى ان يعطيه مئة الف

درهم فلما حكم لنفسه بعشرة آلاف فقط

كان معن كأنه ربح تسعين الفا

حدث ابو العباس المديري قال لما ولي

معن بن زائدة اليمن كان يجي بن منصور

الذهلي قد تنسك وترك الشعر . فلما بلغته

افعال معن وفد اليه ومدحه فقال مروان

ابن ابي حفصة :

لا تعدموا راحتي معن فانهما

بالجود اتفنا بجي بن منصور

لما رأني راحتي معن ترفعنا

بنائل بن عطاء غير منزور

التي المسوح لتي قد كان يلبسها

وظل للشعر ذا رصف ونجوير

روى ابن الاثيرم الحنفي قال مر



مروان بن ابي حفصة برجل من نيم اللات  
ابن ثعلبة يعرف بالجني فقال له مروان  
زعموا انك تقول الشعر . فقال له الجني ان  
شئت عرفتك ذلك ، فقال له مروان ما أنت  
والشعر ما أرى ذلك من طريقتك رلا  
مذهبك ولا تقوله

فقال الجني اجلس واسمع . فجلس .  
فقال الجني يهجو :

نوى اللؤم في المعجلان يوما وليلة

وني دار مروان نوى آخر الدهر  
عدا اللؤم يبني مطرحا لرحاله

فنتب في بر البلاد وفي البحر  
فلما أتني مروان خيم عنده

وقال رضينا بالمقام الي الحشر  
وايستلمروان علي العرس غيرة

ولكن مروانا يغار علي الفندر  
فقال مروان ناشدتك الله الا كفت

فأنت أشعر الناس . فخلف الجني بالطلاق  
ثلاثا انه لا يكف حتى يصير اليه بنفر

من رؤساء أهل النجاة ثم يقول بحضرتهم  
( قق في بيضة ) فجلبهم اليه مروان وفعل

ذلك بحضرتهم ، وكان فيهم جدي بجي  
ابن الابهيم فاصرفوا وهم بضحكون من

فعله

قيل لما مات المهدي وفدت العرب  
علي موسى ابنه يهشونه بالخلافة وبعزونه  
علي المهدي فدخل مروان بن أبي حفصة  
فأخذ بمضادتي الباب ثم قال :

لقد أصبحت تختال في كل بلدة

بقبر أمير المؤمنين المقابر  
ولو لم تسكن بابنه في مكانه

لما برحت تبكي عليه المنابر

قال فخرج الناس بالبيتين

وقيل مرض عمرو بن مسعدة أحد  
القادة في الدولة العباسية فدخل عليه  
مروان بن أبي حفصة وقد أبل من مرضه  
فأنشأ يقول :

صح الجسم يا عمرو

لك التحيص والاجر

ولله علينا الخ

د والمنة والشكر

فقد كان شكاشوقا

اليك للنهي والامر

قال فنحا نحوه مسلم بن الوليد الشاعر  
فقال :

قالوا أبو الفضل محوم نقلت لهم

نفسى الفداء له من كل محذور

يأبى علينا بي غير ان له

أجر العليل واني غير ماجور  
 روى أبو مرة التنابي قال مررت  
 بجمفر بن عذان الطائي يوماً وهو علي باب  
 منزله فسلمت عليه فقال لي مرحباً يا أخا  
 تغلب اجلس فجلست فقال لي أما تعجب  
 من ابن أبي حفصة لعنه الله حيث يقول:  
 أني يكون وايس ذلك بكائن

لبنى البنات ورائة الاعمام  
 نقات بلي والله اني لا تعجب منه  
 وأثر اللعن له فهل قلت في ذلك شيئاً؟  
 قل نعم قلت:

لم لا يكون وان ذلك لكائن

لبنى البنات ورائة الاعمام  
 لبنت نصف كامل من ماله  
 والعم متروك بغير سهم  
 ما الطليق والترات وانما

صلي العالميق مخافة الصمصام  
 حدث صالح بن عطية الاضجم قال  
 لما قل مروان:

أنني يكون وايس ذلك بكائن

لبنى البنات ورائة الاعمام  
 لزمته وعاهدت الله أن أقتله فأقتله  
 أي وقت أمكنني ذلك وما زلت ألافه

وابره وأكذب أشعاره حتى خصصت به  
 فأس بي جداً وعرفت ذلك بنو حفصة  
 جميعاً فأسوا بي ولم أزل أطلب له غرة  
 حتى مرض في حمي أصابته فلم أرل أظهر  
 له الجزع عليه والأزمه والأطفه حتى خلا  
 لي البيت يوماً فونبت عليه فأخذته بجلفه  
 فما فارقتة حتى مات فخرجت وتركته  
 فخرج اليه أهله بعد ساعة فوجدوه ميتاً  
 وارتفعت الضجة فحضرت وتبا كيت  
 وأظهرت الجزع عليه حتى دفن وما فطن  
 بما فعلت أحد ولا انتهى به

ولد مروان بن أبي حفصة سنة  
 (١٠٥) وتوفي سنة (١٨١) وقيل سنة  
 (١٨٢)

﴿مروان الاصفر﴾ هو حفيد المتقدم  
 وكان من خول الشعراء

روى احمد بن سليمان الكلبي قال  
 حدثني أبو السمط مروان الاصفر قال  
 دخلت علي المتوكل فدحتة ومدحت ولاة  
 اليهود للثلاثة وأنشدته هذا:

سقي الله نجداً والسلام علي نجد

ويا حبيد نجداً علي النأي والبعيد  
 نظرت الي نجد وبفداد دونها  
 لبي أرى نجداً وهيها من نجد

ونجد بها قوم هواهم زيارتي

ولا شيء أحلى من زيارتهم عندي

قال فلما فرغت منها أمر لي بمئة

وعشرين الف درهم وخمسين ثوباً وثلاثة

من الظاهر فرس وبئلة وحمار ولم أبرح حتى

قلت قصيدتي التي أشكره فيها وأقول :

تخير رب للناس للناس جمعاً

وملكه امر العباد تخيراً

فلما صرت الي هذا البيت :

فأمسك ندي كفيك عني ولا تنزد

فقد كدت ان اطفي وان اتجبرا

قال لي والله لا امسك حتى اغرقك

بجودي . توفي سنة (١٨١)

المروزي هو أبو اسحق ابراهيم

ابن احمد بن اسحق المروزي الفقيه

الشافعي امام عصره في الفتنوى والتدريس

أخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وبرع

فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن

سريج

صنف كتباً كثيرة وشرح مختصر

المزني واقام ببغداد دهنياً طويلاً يدرس

ويفتى . وأنجب من اصحابه خلق كثير

واليه ينسب درب المروزي ببغداد الذي

في قطيعة الربيع ثم ارتحل الى مصر في

أواخر عمره فأدركه أجله بها فتوفي سنة

( ٢٤٠ ) ودفن بالقرب من قبر الامام

الشافعي

المروزي هو أبو بكر عبد الله

ابن احمد كان وحيد زمانه في الفقه والحفظ

والزهد وله من الآثار في مذهب الشافعي

ماليس لغيره من أبناء عصره واشتغل عليه

أئمة كثيرون وكان شغله بالعلم وهو كبير

السن بعد ما أنى شببته في صنع الاقفال

ولذلك قيل له للقفال . ولما شرع في الفقه

كان عمره ثلاثين سنة

توفي سنة (٤١٧) هـ

المروزي هو أبو زيد محمد بن

احمد بن عبد الله بن محمد المروزي القاشاني

الفقيه الشافعي

كان من الأئمة الاجلاء حسن المنظر

مشهوراً بالزهد وحافظاً للمذهب وله فيه

وجوه غريبة أخذ الفقه عن اسحق المروزي

وأخذ عنه أبو بكر القفال المروزي ودخل

بغداد وحدث بها وسمع منه الحافظ أبو

الحسن الدارقطني ومحمد بن احمد بن القاسم

المخالي . ثم خرج الي مكة فجاور فيها سبع

سنين وحدث هناك بصحيح البخاري عن

محمد بن يوسف الفريرى

قل الخطيب : وأبو زيد المروزي  
أجل من بروى هذا الكتاب

وقال أبو بكر البزار عادت الفقيه  
أبازيد من نيسابور الى مكة فما أعلم  
أن الملائكة كتبت عليه . يعني  
(خطيئة)

وقال احمد بن محمد الحانئى الفقيه  
سمعت أبازيد المروزي يقول رأيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأنا بمكة  
وكانه يقول لجبريل عليه السلام يا روح  
الله أصحبه الي وطنه

كان المروزي في أول أمره فقيراً  
لا يقدر علي شيء فكان يهرب الشتاء بلا  
جبة مع شدة البرد في تلك البلاد فاذا قيل  
له في ذلك يقول بي علة تمنعني من لبس  
الحشو (يعني بها الفقير)

وكان لا يشتهي أن يطلع أحداً علي  
باطن حاله نم أنبلت عليه الدنيا في آخر  
عمره وقد أسن ونساقطت أسنانه فكان  
لا يتمكن من المضع فكان يقول مخاطباً  
للنعمة لا بارك الله فيك أقبلت حين لا ناب  
ولا نشاب

توفي المروزي سنة (٢٧١)

مرى ﴿ ماراه بمساراة جادله و ﴾

(تمارى) شك

﴿ المربسية ﴾ هم من الفرق  
الاسلامية من مرجئة بغداد أتباع بشر  
المريسي وكان في الفقه علي رأى أبي  
يوسف القاضي غير انه لما أظهر قوله بخلق  
القرآن هجره أبو يوسف وضله الصنفانية في  
ذلك

ولما واقوا الصنفانية في القول بأن  
الله تعالي خلق أكساب العباد وفي ان  
الاستطاعة مع للعقل ، أكفرته المعزلة في  
ذلك ، فصار مهجور الصنفانية والمعزلة  
مما

وكان يقول في الايمان انه هو  
للتصديق في القلب واللسان جميعاً كما  
قال ابن الراوندي في ان الكفر هو الجحد  
والانكار

وزعموا ان السجود للصنم ليس بكفر  
ولكنه دلالة علي الكفر  
فهؤلاء للفرق الخمس هم المرجئة الخارجة  
هن الجبر والقدر

وأما المرجئة القدرية كأبي شمر  
وابن شبيب وغيلان وصالح قبة فقد  
اختلفوا في الايمان فقال ابن مبشر  
الايمان هو المعرفة والاقرار بالله تعالي

وتمحريم الميتة والدم ولحم الخنزير ووطء

المحارم ونحو ذلك وما عرف بالعقل من

عدل الايمان وتوحيده ونفي للنشئيه عنه

وأراد بالعقل قوله بالقدر وأراد بالتوحيد

نفيه عن الله تعالى صفاته الازلية . قال

كل ذلك ايمان وللشاك فيه كافر وللشاك

في للشاك أيضا كافر ثم كذلك أبدأ

وزعم أن هذه المعرفة لا تكون ايمانا الا

مع الاقرار

وكان ابو شمر من بدعته هذه لا يقول

لمن فسق من موافقيه في القدر أنه فاسق

مطلقا . ولكنه كان يقول انه فاسق في

كذا

وهذه الفرقة عند أهل السنة والجماعة

أصناف المرجئة لانها جمعت بين

ضلالتى القدر والارجاء . والعدل الذى

أشار اليه أبو شمر شرك على الحقيقة لانه

أراد به انبات خالقين كبيرين غير الله

تعالى

وتوحيده الذى اشار اليه تعطيل لانه

أراد نفي علم الله تعالى وقدرته ورؤيته

وسائر صفاته الازلية . وقوله في مخالفته

انهم كفرة وان الشك في كفرهم كافر

مقابل بقول أهل السنة فيه انه كافر وان

الشاك في كفره كافر

\*\*\*

وكان غيلان القدرى يجمع بين

القَدَر والارجاء ويزعم أن الايمان هو

المعرفة الثانية بالله تعالى والمحبة والخضوع

والاقرار بما جاء به الرسول صلى الله عليه

وسلم بما جاء من الله تعالى

وزعم أن المعرفة الاولى اضطرار

وليس بايمان

وحكي زرقان في مقالته عن غيلان

أن الايمان هو الاقرار باللسان وان المعرفة

بالله تعالى ضرورية فعل الله تعالى وليست

من الايمان

وزعم غيلان أن الايمان لا يزيد ولا

ينقص ولا يتفاضل للناس فيه

وزعم محمد بن شبيب ان الايمان

هو الاقرار بالله والمعرفة برسوله وبجميع ما

جاء من عند الله تعالى مما نص عليه

المسلمون من الصلاة والزكاة والصيام

والحج وكل ما لم يخلفوا فيه

وقال ان الايمان يتبعض ويتفاضل

للناس فيه والخصلة الواحدة من الايمان

قد تكون بعض الايمان وآثارها كما يكفر بترك

بعض الايمان ولا يكون مؤمنا باصابة  
كله

وزعم الصالحى ان الايمان  
هو المعرفة بالله تعالى فقط والكفر هو  
الجهل به فقط

ومن جملة الرسل لا يكون مؤمنا  
لان اجل ان ذلك محال لكن لان  
الرسول قال « من لا يؤمن بي فليس  
مؤمنا بالله تعالى » وزعم ان الصلاة والزكاة  
والصيام والحج طاعات وليست بعبادة  
لله تعالى وان لا هبادة له الا الايمان  
به وهو معرفته

والايمان عنده خصلة واحدة لا تزيد  
ولا تنقص . وكذلك الكفر خصلة  
واحدة . فهذه اقوال المرجئة في الايمان  
الذى لاجل تأخيره الاعمال عن الايمان  
سموا مرجئة (انظر كتاب الفرق بين  
الفرق)

﴿مریم﴾ هي أم عيسى عليه السلام  
أسم أمها حنة زوج عمران وكانت جنسة  
لاتلد واشتهت الولد فدعت الله ان يهبها  
ذرية ونذرت أن رزقها الله ولداً جملة من  
من سدنة بيت المقدس ، حملت حنة  
ومات زوجها عمران وهي حامل فولدت

بناتاً وسمتها مریم ومعناه العابدة ثم حملتها  
وأنت بها الي المسجد ووضعتها عند  
الاحبار وقالت دونكم هذه المنذورة  
فتنافسوا فيها لانها بنت عمران وكان  
من أئمتهم . فقال زكريا أنا أحق بها لأن  
خانها زوجي فاخذها زكريا وضمها الي  
ايساع خالتها لما كبر مریم افرد لها  
زكريا غرفة وارسل الله الملك جبريل  
فنفخ في مریم فحبلت بعيسى وولدت في  
بيت لحم وهي قرية قريبة من القدس  
سنة (٣٠٤) انطية الاسكندر ولما جاءت  
مریم بعيسى فحمله قل لها قومها لقد  
جئت شيئاً فربا . وتناولوا الحجارة ليرجموها  
كما كانوا يرمون الزناة فنكلم عيسى  
وهو في المهدي معلقاً في منكبها فقال اني  
عبد الله آتاني الكتاب رجعتي نبيا وجعلني  
مباركاً ابناً كنت

فلا سمعوا كلام ابنا تركوها . ثم  
أن مریم أخذت عيسى وسارت به الي  
مصر وسار بها ابن عمها يوسف بن يعقوب  
ابن مانان النجار وكان يوسف المذكور  
نجاراً حكيماً . ويزعم بعضهم ان يوسف  
المذكور كان قد تزوج بمریم ولكنه لم يقربها  
وهو اول من انكر حملها ثم علم وتحقق

برامتها وسار معها الي مصر وأقاما هناك  
انقضى عشرة سنة ثم عادا الي الشام ونزلا  
الناصره وبها سميت النصراري فلما بلغ  
عيسى الثلاثين من عمره أوحى الله اليه  
وأرسله الي بنى اسرائيل  
هذا ما ورد في كتبنا وما ورد عنها  
في كتب النصرانية أكبر فمرجم تعتبر  
هنالك أم الله ويسبرون عنها بالعدراء  
ويخصونها بعبادة

العلم ازاء هذه الروايات لا يستطيع  
أن يقول شيئاً فهو لا يستطيع أن يفهم  
حدوث حمل بغير تلقيح ولا يمكنه أن  
يدرك مسألة تفخ الملك وانفناء ذلك الي  
تكون جنين بشري في الرحم . وتاريخ  
النوع الانساني كله لم يدون حالة حدث  
فيها حمل علي هذه الصورة الا ما يروي  
عن أديان كثيرة بالهند وپارس وغيرهما  
من حدوث حمل لبعض العداري علي  
هذا النحو الخارق للعادة ووجود رجال  
من هذا الجمل عدوا آلهة أو أبناء الله  
فالمزود يقولون ان الآله ككرشنه  
أحد الاقائيم في الثالوث الهندي ولد من  
العدراء النقية لاطاهرة (ديفاكي) بدون  
أن يمسها بشر ويدعونها بوالدة الاله

وقد جاء في الكتاب الهندي للدعو  
(بها كافات بورون) ان الاله ككرشنه  
قل :  
« سأجسد في متوار بيت يادو  
وأخرج من رحم (ديفاكي) أولد وأموت  
وفد حان الوقت لاظهار قوتي وتخليص  
الأرض من حملها »  
ويقول البوذيون أن الاله بوذا ولد  
من العدراء (بهامايا) فنزل الي الارض  
من العلاء ونجسد في رحمها وظهر للناس  
بشراً لكي ينقذ الناس من الهلاك  
ويعتقد أهل سيام باله ولد من عدراء  
يدعونه الاله الخالص واسمه يلقبهم  
(كودم) أمه فتاة عدراء جميلة أتاها وحي  
من الله فهجرت للناس وذهبت الي الغابات  
وانتظرت هنالك الجمل بالله علي ما أشار  
به عليها الوحي فبينما كانت تصلي ذات  
يوم حملت من أشعة الشمس التي وقعت  
عليها . وهند ما أحست بالجمل ذهبت الي  
شاطيء بحيرة وهنالك وضعت غلاماً سماوياً  
ولاً شب صار منبع الحكمة والخلواريق »  
وكان المصريون للقدماء يقولون قبل  
نحو خمسة آلاف سنة أن (هورس) الاله  
الخالص ولد من العدراء (إيزيس)

ويدعونونه الابن ويصورونه أما علي يدي  
أمه أو في حضنها . وقد ترجم العلامة  
شهبوليون عن اللغة المصرية القديمة  
المنحوتة علي الاحجار قولهم :

« أنت الاله المنتقم وابن الاله أنت  
الذي أعلن عنك أوزيريس أنك المولود  
من الاله ( ايزيس )

ويوجد علي جدار هيكل في تيبان  
مسورة تمثل الاله ( توت ) ومكتوب  
بجانب العذراء الملكة ( مونس )  
سندابنا الهيا يكون هو الملك (أمونزوف)  
ويقول للفرس أن ( زورواستر )  
صاحب شريعتهم حملت به امه بدون أن  
يسها بشر ويدعون أنه ابن الله

وكان يزعم اليونانيون أن الاله  
( بلاتو ) ابن الله ولد في أثينا سنة ( ٤٢٩ )  
قبل المسيح من عذراء طاهرة نقية لم  
يسها انسان

ويزعمون أن فيثاغورس حملت به  
أمه وهي عذراء من طيف ظهر لها وهذا  
الطيف هو روح القدس

ويقولون ان الاله اسكولاب ولد من  
أم بشرية عذراء

وكان أهل المكسيك يعبدون الهها

ولد من عذراء طاهرة لم يطعمها أحد  
هذا بعض ما ورد عن تاريخ الاديان  
وندد وردت في القرآن الكريم نصوص  
يعطي ظاهرها أن عيسى ولد من أم عذراء  
لم يسسها بشر قل تعالى :

« وأذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت  
من أهلها مكأاً شرقياً . فأنخذت من

دونهم حجاباً فارسلنا إليها روحنا فتمثل  
لها بشراً سوياً . قلت اني أهوذ بالرحمن  
منك ان كنت تقياً . قل انما أنا رسول  
ربك لا أهب لك غلاماً زكياً . قلت اني  
يكون لي غلام ولم يسسني بشر ولم أك  
ينياً . قل كذلك قال ربك هو علي هين  
ولنجمله آية للناس ورحمة منا وكان أمراً

مقضيأ . فحمله فانتبذت به مكأاً قصياً  
فأجاءها المخاض الي جذع النخلة قالت  
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً  
فناداها من تحنها ألا تخافي ولا تخزي  
قد جعل ربك تحتك سرياً . وهزي  
اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً  
جنياً . فكلي واشربي وقرى عيننا فأما  
نرين من البشر أحداً يقولي اني نذرت  
للرحمن صوماً فان أكلم اليوم انسياً .

فأنت به قومها نجمله قالوا يا مريم لقد



جئت شيئاً فريباً . يا أخت هرون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغياً . فأشارت إليه ، قلوا كيف تكلم من كان في المهدي صبياً . قال آتي عبد الله آتاني للكتاب وجعلني نبياً . وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً . وبرأ بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً . والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً . ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون . ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضي أمراً وأنما يقول له كن فيكون .

هذه هي الآيات التي وردت بأن عيسى ولد من عذراء ولكن المأثور يستطيع أن يمتنع بقوله تعالى ( فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً ) ويقول ان هذا الحمل لم يأت علي غير السنة الطبيعية . ألا تراه يقول ( فتمثل لها بشراً سوياً ) فان تمثله بشراً لم يكن عبثاً بل لاحداث التلقيح علي الوجه الطبيعي فان كان مراد القرآن انه ولد لا علي الاسلوب الطبيعي لكان قل كما قالت الكتبت التي تقدمته ان روح القدس جاءها في شكل حمامة أو نور أو غير ذلك . فنصه علي أن

روح الله أناها في شكل انسان لا يصح أن يكون عارياً عن الحكمة ولا يصح أن يعتقد المسلمون بعمده بأن مريم حملت بعيسى وهي عذراء فيساروا بهذه العقيدة اتباع الديانات السابقة

ثم يقول المأثور : انظر الى قوله تعالى ( قلت اني أعوذ باللحم منك ان كنت نبياً ) أي أنها لم تشك في انه انسان حتي أنها استعازت بالله منه . فأجابها بقوله ( انما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً ) فانظر الي نسبة الهبة الي نفسه مما يدل علي أنه العامل المباشر فيها علي النحو المعروف في التزاوج بين البشر : وان لم يكن الامر كذلك فما معنى قوله ( لأهب لك غلاماً زكياً ) هل يهبه بقوله ( وهبت ) أم بوضعه الجرثومة في الرحم بطريقة غير المعروفة بين الناس . واذا كان ذلك الروح جاء ليهبها غلاماً زكياً بنص القرآن فلماذا يستنكر أن يهبه لها علي الاسلوب المعروف بين البشر ولا يستنكر أن يهبه لها بأسلوب آخر ؟ مادامت وظيفة ذلك المرسل أن يكون واسطة في ايصال ذلك الغلام اليها فلاية حكمة يكون ذلك الايصال علي شكل غير

الشكل الذي جرت به عادة الله بين  
للناس ؟ اذا كان النص قد ورد بأن الله  
وهو مريم عيسى بدون واسطة كان يسوغ  
لنا أن نقول ان قدرته اقتضت ذلك ولا  
يسأل عما يفعل ، ولكن للنص ورد بأنه  
خلق عيسى بالواسطة وفي هذا دليل علي  
أنه لم يرد أن يخرق السنة الطبيعية في  
ايجاد . وأما الزعم بأنه لطف تلك الواسطة  
فبديل أن يجعله علي الاسلوب الذي يحصل  
بين الرجل والمرأة جعله علي شكل نفخ  
أو غيره فذلك مما لا تنهض به حجة وليس  
له من حجة

فلا تنهض به حجة لانه نص علي  
انه بعث روحه علي شكل بشر وانص  
علي أنه أرسله ليهب لها غلاما ، والبشر  
لا يستطيع هبة الفلمسان الا علي الوجه  
الذي تستطيع طبيعته . فلانسان لا يهب  
غلاما بنفخ ولا ما يشابهه من الاعمال ،  
فلو كان الله يريد أن يهبها ذلك الغلام  
علي شكل غير طبيعي لما كانت هناك  
من ضرورة لارسال روحه في شكل بشر ،  
بل لم تك هناك ضرورة لارساله رأساً  
فكان يهبها هو ذلك الغلام بدون  
واسطة

يقول المؤول وليس لتلطيف واسطة  
التفويض من حكمة لان التفويض علي الشكل  
البشري ليس بالامر الذي يجب أن يتنزه  
عنه الكاملون فقد أتاه النبيون والمرسلون  
وأمن به الله علي عبادته فتلطيفه بالنسبة  
لمريم وهي ليست أفضل من المرسلين  
وجعله علي شكل نفخ أو غيره ليس فيه  
أدني حكمة والله تتنزه افعاله عن ذلك  
قل قل قائل ان قوله تعالي ( قالت  
اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ) يدل  
علي أن هبة ذلك الغلام كانت بغير مس  
علي أسلوب خارق للمادة

يجيب المؤول بأنها قالت ذلك عقب  
قوله ( لا هب لك غلاماً زكياً ) أي قبل  
أن تعلم أن الهبة ستكون علي الشكل التي  
جرت به العادة

فان قل قائل ان قوله تعالي ( قل  
كذلك قل ربك هو علي هين ولنجمه  
آية للناس ) يدل علي أن الهبة كانت علي  
الاسلوب الخارق للمادة حتى ساغ له أن  
يمبر عنها بقوله ( هو علي هين ) والشئ  
لا يكون آية للناس الا اذا كان خارقاً  
للمادة

يجيب المؤول نعم ان الله قال ( هو

علي هين) وانه يريد أن يجعل عيسى آية للناس لانه أرسل روحا فظهرت في شكل بشر ووهبت لمريم غلاما زكيا وليست هذه سنته العامة في خلقه فصح أن يسميها آية من آياته

فان قال قائل قد نص الله علي أن هذه الهبة كانت بواسطة النفخ لابواسطة طبيعية وان قوله تعالى (ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) يدل علي أنه نفخ فيها من روحه بلاواسطة

يجيب المؤول كيف يقولون بلاواسطة وهو تعالي يقول (فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً) كلمته وكلمها؟ أما نسبة الله للنفخ لنفسه فهو من باب ذكر السبب الاول للتكوين كما قال تعالي عن آدم (ونفخت فيه من روحي) فهو الفاعل في الحقيقة وغيره المنفعل

فان قال قائل اذا حملت مريم من الرسول علي الشكل الطبيعي الأ يكون ذلك من باب المساختة؟

يجيب المؤول ان هذا من أغرب لاعتراضات فاذا كان الخالق هو نفسه

قد امر رسوله بأن يهب مريم غلاما زكياً فهل وراه هذا مرمي في تقديس اقتران؟ ثم يقول المؤول لو سلم للناس بهذا الناويل زالت اكبر الشبه التي يتذرع الماديون بها في ابطال القرآن ونسطيع معه أن نقف وخصوصنا في مستوى واحد من البحث فلا يستطيعون أن ينهونا التعلق باذبال الخيالات

فان قيل له وهل وراه قولك أن روح الله تجسدت فصارت رجلا يهب غلاما خيال يتخذ الماديون حجة في دحض مذهبك؟

يقول المؤول أن مسألة تجسد الارواح قد صارت في هذا العصر من الامور التي يمكن تحقيقها بالحس فان اعترض علينا المادي بذلك ائتناه بمشاة من أقوال العلماء الذين جربوا هذه التجارب وشاهدوا هذه المشاهدات فان أصر أحلتنا علي التجربة فان أبي كان من الجامدين. واشهد علي ضعفه الناس أجمعين

واذا اثبتنا أن الارواح تنجسد سهل اثبات انها تلقح. أما ادعاؤنا حدوث جنبيين في بطن عنراء علي غير السنة المعروفة بين البشر ففيه تعرض لشبه

الملحدين ونهيو لطن للطاعنين ، مع  
أمكان التأويل

هذا ما يستطيع أن يقوله مؤول  
ولا نستطيع أن نتعرض نحن الكلام في  
هذا الموضوع لأن في التأويل تكلفاً ، فنوكل  
الامر له تعالى يكشف لنا فيه الحق ان  
شاء ، فاما أخذنا بالنص علي ظاهره ، واما  
ذهبنا في تأويله مذهبا يكون هو الحق  
اليقين ، واتقوا الله ويعلمكم الله

المريمية ﴿ نبات يسمى بالفرنسية  
سوجيه ( Saugé ) من الفصيلة الشفوية  
ساقه خشبية مربعة متفرعة تحمل أوراقا  
كبيرة غالباً وتنش كل باشكال كثيرة  
فتكون كاملة أو مسننة أو سفينية أو  
كثيرة النشقق أو كأن سطحها ذو فقايع  
ورائحتها قوية اذا هرسست . وأزهاره  
كبيرة عالية مزينة بأوراق زهرية  
مصاحبة لها ولونها غالباً قوي جداً تبتاً  
لانواعه الكثيرة فقد عرف منها نحو  
٢٥٠ نوعاً ووضع لكثير منها أسماء مختلفة  
وهي متوزعة في معظم أجزاء الكرة  
الارضية ومنها ماله شهرة عظيمة في  
الكتب الطبية القديمة

فيه دهناً طياراً أخضر اللون يوجد فيه  
١٢٥ ر. من الكافور وقليل من حمض  
عفصي وجسم خلاصي

(خواصه) يصح أن يجعل هذا  
النبات نموذجاً للنباتات الشفوية وفعله  
ناشيء من اجتماع جميع القواعد الدوائية  
أي الدهن للطيار والكافور والقاعدة  
المرية . ونحتوى المريمية زيادة عن ذلك  
علي قاعدة قابضة ناشئة من مقدار كبير  
من الحمض العفصي الموجود في النباتات  
ويصح أن يجعل هذا النبات في الخواص  
تالياً للمرماخور أي للطقريون مارون الذي  
سبق ذكره في هذا الحرف

وقد اشهر هذا النبات لدى الافدمين  
بخواصه شهرة فائقة حتى قيل انه يطبل  
العمر ويحفظ من جميع الامراض  
والاعراض وبالغ بمضمونم فمملوه دواء  
لكل داء

وقد علم العلماء المحدثون انه ينبت  
ويحرض الشبهة ويسهل الهضم ويقوى  
الجسم ويشرح الصدر ويزيد في النبض  
وفي العمل التنفسي للجلد هذا اذا كان  
للقلب والجلد سليمين واما اذا كان بهما  
مرض فيؤدى الي نتائج معكوسة فيصفها

حلال هذا النبات المحلولون فوجدوا

الاطباء في ضعف المعدة وبطء الهضم  
وعسره وقد الشبهة ولكنه لا يستعمل  
اذا كان في القناة الهضمية نهيج  
ويستعمل أيضاً في أواخر النزلات  
والسعال الرطب اذا كان في الانشاء المخاطي  
احتقان دموي ويستعمل أيضاً لتسهيل  
للنفث أى للبصق ولتخفيف الطمث  
اذا كان سبب احتباسه من الرحم لا من  
غيره

وأوصوا باستعماله في الدوار والسبات  
والضعف والتخدر واهتزاز الاطراف  
والشلل وعوارض السكته والاعراض  
المهددة له . وأكدوا فعلة في بعض  
الامراض المزمنة المصاحبة لارتشاح خلوي  
وورم علم

وتستعمل المريمية استعمالاً موضعياً  
من الظاهر بسبب قوتها في تحليل جميع  
الاحتقانات المزمنة فتساعد علي اذابتها  
وتحليلها وزوالها وذلك يكون بالاكثري في  
الاورام الغنازية والخراجات الباردة وكذا  
في التبيسات المفصلية المصاحبة أو غير  
المصاحبة للارتشاح فتستعمل علي شكل  
حمامات موضعية وعلي شكل أكياس نوضع  
علي الجلد

وأهل اليونان يستعملون المريمية  
لتنبيل الاطعمة وبفضلها الصينيون علي  
الشاي فيعطون صندوقين منه في سبيل  
الحصول علي صندوق من المريمية

ويظن ان المريمية هي النبات الذي  
كان يطلق عليه العرب كلمة جمدة فقالوا  
انها مفتحة لجميع سدد الاعضاء الباطنية  
ومدرة للبول والطمث وما دامت طرية  
كانت مدملة للضربات الكبار وخصوصاً  
النوع الاكبر من انواعها . واذا جففت  
كانت مبرئة للقروح الرديئة

وقالوا اذا شربت باخل نفعت من  
ورم العاطحال واذا تضمد به الصق الجراحات  
قال الرازي هي جيدة للحميات  
المزمنة نافعة من لدغ العقارب

وقال حبيش هي جيدة لخراج الحيات  
من البطن ومبرئة للحميات الطويلة التي  
سيها المرة السوداء أو البياض  
وقال الاسرائيلي طبيعها يخرج حب  
القرع من البطن

وقال غيره انها تذيكي الدهن وتنفع  
من النسيان واليرقان الاسود وتقع في  
الترياق للكبير لشدة مقاومتها للسموم  
وهي تنقي الارحام ونجفنها وتمين علي

## الحل

(المقدار وكيفية الاستعمال) يصنع  
منقوعها بأخذ مقدار منها من ١٥ غراما  
الى ٣٠ لاجل كيلو غرام من الماء فينقع  
فيه ويحلي المنقوع بشراب حمضي أو لمائي  
او غير ذلك ويستعمل كوبا كوبا. وماؤها  
المقطر يستعمل بمقدار من ٢٠ غراما الى  
١٠٠ غرام في جرعة

ودهنها الطيار يستعمل من ١٠ الى  
٥٠ سنتيغراما

ويستعمل من الاطعمه مطبوخها  
المصنوع من ١٥ غراما الي ٣٠ في كيلو  
غرام من الماء ويستعمل ذلك غسلات  
وزروقات وكادات وحمامات. ويلزم غسل  
اوراقها قبل استعمالها لازالة ما يكون عليها  
من الغبار

﴿مزج﴾ للشرب بالماء بمزجه  
مزجا ومزاجا خلطه به و (مازجه) خلطه  
و (امتزج به) اختلط و (المزاج) ما يمزج  
به كالماء في الشرب

﴿المزاج﴾ هو ما أسس عليه البدن  
من الطبايع وهي الاختلافات التي توجد  
بين افراد الناس ناشئة عن استيلاء مجموع  
من المجاميع او جهاز من الاجهزة وقلبت

## علي غيره في البنية

فان استولت مثلا اعضاء الدورة  
علي غيرها وتسبب عن استيلائها كثرة  
الدم سمي المزاج دمويا . وان استولت  
الاعصاب سمي عصبيا ، وان استولت  
الصفراء سمي صفراويا وان استولت للذفا  
سُمي لمفاويا

(١) المزاج الدموي . تكون للقوة

الطبيعية في الرجل الدموي في أجلي  
مظاهرها فيكون شكله ثابتا متينا وتركيبه  
عضليا ناميا ، ومنكباه واسعين ورأسه  
صغيرا ووجهه مستديرا وادبمه صقيلا ولونه  
زاهرا وطبعه حسنا يبوح بسره ولا يستطيع  
كتمانها ، ويميل للاعجاب بنفسه ، ويميل  
الاطعمة الحسنة والسرف والازياء الجديدة  
وحضور الاحتفالات ويكون متملقا حسن  
المخاضرة منسرحا كثير الحركة الا انه  
يكون في الحب قليل للنسبات . فهو اذا  
مل من مقام يتركه بلا تردد ولذلك يوصف  
بقلة الوفاء والاطيش ونكران الجميل

ولا يكون غيورا في حبه للدرجة  
التصوي بمقد علي من يذمه او يحبط من  
قدره ولكن لا يطول امد حقه لانه  
يفتقم سريرا وينسي الاهانة التي لحقته

ولذلك بوصف بحسن المعاشرة والتودد  
ويميل لان يكون له اخوان كثيرون

أما صاحبات المزاج الدموي في  
النساء فيكن ممثلات الجسم ككثيرات  
للتبرج كريمات الاخلاق لينات الطباع  
(٢) المزاج العصبي . يكون صاحب

المزاج العصبي نائي المجموع العصبي الدماغي  
شديد الحمية والشعور ، ويعرف بنحافة  
وجهه وكود لونه ويريق عينيه ، وسواد  
شعره ورقه جسمه وكثرة عروق وظهورها  
وغلبة الهم عليه . وهو يكون كثير الذكاء  
مفرط الحس متقلبة عليه الهواجس  
وكثيراً ما يصاب بالافكار السوداء  
فيصبح مكتئباً مضطرباً واحياناً قاسياً  
واذا ذلك تكون حياته مرة وعيشة نكدية .

فاذا لم يتول نفسه بتحسين حائنها ،  
وتلطيف حسها بقوة الارادة ، وتعود  
الصبر وقلة المبالات سقط في الداء السوداوي  
ففق لذة الحياة وأمله فيها وقضى عمره  
متألماً متبرماً يرى في وجوده عبئاً ثقيلاً عليه  
يجب أن يتخلص منه

هذا المزاج هو مزاج الفلاسفة  
والمفكرين والشعراء والمخترعين ولا يعيبه  
الا ما قد يصاحبه من فرط الشعور الذي

قد يخرج به عن الحالة العادية فيحرمه لمدة  
العيش . فالواجب علي صاحب هذا المزاج  
أن يعلم هذا النقص في نفسه فيبدأب علي  
أخذها بما يخفف عنه ويلاته بقوة  
الارادة والتغلب علي انفعالاته النفسية  
والتشدد في ذلك حق يعندل شعوره ولا  
يميل الي الافراط الذي يورده الموارد

(٣) المزاج الصفراوي . يعرف  
صاحب هذا المزاج بصفرة لونه وسمرته  
وبأشكال تراكيبه الجافة النادرة الوضوح  
وكذلك بهيئته الثابتة وسيره المحدود .  
وتكون حركاته ثقيلة وقوية وملاحة كدة  
ومكفمة ونظراته حادة وبراقة . يقلب  
في تركيبه الدم الاسود علي الدم الاحمر  
وتكثر فيه الصفراء ويظن أنها تكون سبب  
أهوائه الشديدة ومكثاته للغيظ . ومن  
أخلاقه الشموخ والمعجرفة وقلة الصبر .  
يتظاهر بالمظمة وعلو الشأن ويكون ممثلاً  
بالمطامع ويسعي جهده لاكتساب النساء  
وانتشار الصيت . وهو يتميز عن سواه  
بالذكاء والجرأة وثبات الحاشش واصراره  
علي متابعة آرائه

فاذا تكلم كان كلامه موجزاً  
وكتابته سلسلة ولذاعة ويكون غضوباً

شرماً حاد الاهواء وفيه استعداد للكبر  
والغيرة والحقد والانتقام والقسوة  
وقد شوهد ان الصفراويين كما  
يكونون أكثر قبولاً للفضائل يكونون  
أشد تسفلاً لارتكاب الجرائم . وبروي  
ان كبار القنلة أمثال اشيل واجاكس  
وانيبال وماريوس وسيلان من عطاء قادة  
الامم القديمة كانوا من أصحاب هذا  
المزاج ولذلك كانوا بعيدين عن الشفقة  
لا تنبيه عوامل الرحمة . وينسب الي هذا  
المزاج كبار المتعصبين للديانة والسياسة  
وبالجملة فان الاهواء والرغبات تكون  
في أصحاب هذا المزاج شديدة وثابتة .  
فالرجل الصفراوي يقيم علي حبه ووفائه  
بقدر ما ثبتت في حقه وبغضائه  
والنساء الصفراويات يكن سمرات  
اللون سوداوات الاعين حادات البصر .  
لمن ميل للعظمة واللفخفة . يفين في  
حبهن لمن يحببتهن ، ولكنهن يحقدن عليه أشد  
الحقد واذا بدا منه عدم الاكتراث بهن فلا  
يصحمن اذ ذلك من الانتقام منه وكثيراً  
ما يغالين في ذلك الانتقام ويخرجن به عن  
دائرة الانسانية

(٤) المزاج اللغاوي . هذا المزاج

هو مزاج الاطفال وأكثر النساء خصوصاً  
الساكنات في الاقاليم الشمالية ، يكون  
جسم صاحبه رخواً ولحمه مسترخياً . ويكون  
لونه أبيض غير مشرب بحمرة . ويكون  
قوامه غليظاً وثقيلاً كثير اللسمن أشقر  
الشعر . ويكون سيره بطيئاً وتدل حر كانه  
علي التواني والبلادة . فيأكل ويتكلم ببطء  
ويتحرك علي مهل وهو لا يكون نزوعاً الي  
الكبر ولا الادعاء ويكثر في اللغاويين  
الشح والامسك

ومن أخلاقه انه يتألم بصبر ويحتمل  
المصائب والنكبات بثبات جأش ونجده  
عادم الخيالات عادم الاهواء لا يذهب له  
شيء ولا يستغزه أمر . يكاد يستوي عنده  
الجميل والقبيح . وتراه بازاء ما يحرك غيره  
ويطيشه ويذهب به في التنازل مذهب  
ثابت الجأش بارداً كأنه قطعة من صخر  
والنساء اللغاويات لطيفات الطبع  
ولكنهن قنرات بليدات لا يحقدن ولا  
ينقضن ويصبرن علي الآلام والمكاره  
ويجتزئن أدوار حياتهن بثبات وسكينة .  
فهن حليمات صابرات لا يؤذبن أحداً ومنهن  
تكون الزوجات اللعيفات والامهات  
الصالحات



ضرورية وقل من يلنفت لها الآن ولذلك  
يولد كثير من الاطفال لا يصلحون للبقاء  
وان بقوا عاشوا مرضي لا ينتفع بهم المجتمع  
في شيء ولا ينتفعون هم بأنفسهم. ولا بد  
من مجيء زمان تمد فيها هذه القاعدة الحيوية  
من أمهات الاصول الواجب مراعاتها في  
الزواج لان الكلام يتفرقها الآن وانجبت  
اليها أنظار علماء الاجتماع

﴿ مزج ﴾ الرجل بمزج مهزل  
ضد جد. و (المزاج) المهزل

﴿ المزداية ﴾ من الفرق الاسلامية  
أصحاب عيسى بن صبيح المكنى بأبي  
موسى الملقب بالمزدار وقد تلمذ لبشر  
ابن المعتز وأخذ العلم عنه وتزهده وبسبي  
راهب المعتزلة وانما انفرد عن أصحابه  
بمسائل :

(الاولي) قوله في القدر ان الله تعالى  
يقدر علي أن يكذب ويظلم ولو كذب وظلم  
كان الها كاذبا ظالما

(الثانية) قوله في التولد مثل قول أستاذه  
وزاد عليه بأن جوز وقوع فعل واحد من  
فاعلين علي سبيل التولد

(الثالثة) قوله في القرآن ان الناس  
قادرون علي مثل القرآن فصاحة ونظما

( ٩٩ - دالة - ٩٩ )

وقد قل بعضهم بوجود مزاج خامس  
يقال له المعضلي يمتاز صاحبه بنمو عضلانه  
فتراه يميل الي الصراع والفروسية ويشبه  
صاحب المزاج الدموي في حميته وشدة  
بطشه

هذه هي الامزجة الرئيسية ويندر  
أن يستولي واحد منها علي شخص فلاشاهد  
أن الانسان يكون موزعا بين مزاجين  
أو ثلاثة فيكون عصبياً دموياً أو عصبياً  
لمفاوياً أو غير ذلك وفي ذلك تلطيف  
لحدة الامزجة فان بعضها يعدل بعضاً فلا  
تستولي علي الشخص صفات الواحد منها  
استيلاء مطلقاً

ولما كان قانون الوراثة مما لا شبهة فيه  
فيجب علي الآباء أن يختاروا لبناتهم  
أزواجاً ذوي أمزجة تخالف أمزجتهم  
فلو كانت الفئاة عصبية وتزوجت برجل  
عصبي خرج منها نسل مفرط المصيبة  
والافراط في هذا المزاج شديد الخطر  
علي صاحبه. وكذلك يكون الحال لو  
كان كلاهما دمويين أو لمفاويين فانه  
يولد منهما أولاد شديدو الدموية والمفاوية  
وفي ذلك ضرر عظيم علي صحتهم وحظهم  
من الحياة. فراءة الامزجة بين الزوجين

و بلاغة . وهو الذي بالغ في القول بخلق القرآن وكفر من قال بقدمه فانه قد أثبت قديمين . وكفر أيضا من لابس السلطان وزعم انه لا برت ولا بورث و كفر من قال ان أعمال للعباد مخلوقة لله تعالى ومن قال انه يرى بالابصار وغلا في التكفير حتى قال : هم كافرون في قولهم ( لا إله الا الله )

وقد سأله ابراهيم بن السندي مرة عن أهل الارض جميعا فكفرهم فأقبل عليه ابراهيم وقال الجنة التي عرضها السموات والارض لا يدخلها الا أنت وثلاثة واقوك ؟ فخرى ولم يجده جوابا وقد نهد له الجعفران وأبو زفر ومحمد

ابن سويد

وصاحب أبا جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي وعيسى بن المهيم وجعفر بن حرب الأشج

وحكي للكعبى عن الجعفر بن انهما قالا ان الله تعالى خاق القرآن في اللوح المحفوظ ولا يجوز أن ينتقل ويستحيل أن يكون الشيء الواحد في مكانين في حالة واحدة ، وما قرأه فهو حكاية عن المكتوب الاول في اللوح المحفوظ وذلك

فعلنا وخلقنا

قال وهو لذي اختاره من الاقوال المختلفة في القرآن

وقال في تحسين العقل وتبهيجه ان العقل يوجب معرفة الله تعالى بجميع أحكامه وصفاته قبل ورود الشروع وعليه أن يعلم انه ان قصر ولم يعرفه ولم يشكره عاقبه عقوبة دائمة فأثبت التخليد واجبا بالفعل

مزدك ← هو صاحب الديانة المزدكية في بلاد الفرس ظهر في أيام قباد والد أنوشروان ودعا قباد الي مذهبه فأجابه ولكن أنوشروان لم يتبعه بل طلبه وقتله

أما ديانته فقد بسطناها في كلمة (مجوس) تحت عنوان (المزدكية)

مزه ← يمزّه زامصه و ( مز الطعم يمزّه ) كان مزا . والاسم ( المازاة و ( المازوة ) و ( تمزّر الشراب ) تمصه و ( المزة ) الخمر اللذيذة

مزع ← اللقطن يمزعه ، زامزعه تمزيما نفسه بأصابه كأنه يقطعه ثم الغه وجوده

مزق ← الثوب يمزقه ومزقه

شقه و (نمزق) نشق

﴿زن﴾ المُنزَن السحاب أو

أبيضه أو ذو الماء منه و(المُنزَنَة) القطعة من المزن، و(مازن) أبو قبيلة مشهورة (انظر عرب)

﴿المُزَنِي﴾ هو أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمر وابن اسحق المزني صاحب الامام الشافعي

هو من أهل مصر كان زاهداً عالماً مجتهداً غواصاً علي المعاني الدقيقة وهو امام الشافعيين وأعرفهم بطرقه وفتاويه وما ينقله عنه. صنف كتباً كثيرة في مذهب الشافعي منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وغير ذلك

قال الشافعي في حقه: المزني ناصر مذهبي. وكان اذا فرغ من مسألة وأودعها مختصرة قام الى المحراب وصلى ركعتين شكراً لله تعالى

وقال أبو العباس احمد بن مريح يخرج مختصر المزني من الدنيا عنده لم يفتض وهو أصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي علي مثاله رتبوا ولكلامه

فسروا وشرحوا

ولما ولي القاضي بكار بن قتيبة القضاء بمصر وجاءها من بغداد وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني مدة فلم يتفق له فاجتمعوا يوماً في صلاة جنازة فقال القاضي بكار لاحد أصحابه سل المزني شيئاً حتى اسم كلامه فقال له ذلك الشخص يا أبا ابراهيم قد جاء في الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله أيضاً فلم قدمتم التحريم علي التحليل؟

فقال المزني لم يذهب أحد من العلماء الى أن النبيذ كان حراماً في الجاهلية ثم حل، ووقع الاتفاق علي أنه كان حلالاً فهذا يعضد صحة الاحاديث بالتحريم. فاستحسن للقاضي بكار ذلك منه. وهذا من الادلة القاطنة

كان المزني في غاية الورع وبلغ من احتياظه أنه كان يشرب في جميع فصول السنة في كوز نحاس فقبل له في ذلك فقال قد بلغني أنهم يستعملون المرجين في الكيزان والنار لا تطهرها

وقيل أنه كان اذا فاتته الصلاة في جماعة صلى منفرداً خمساً وعشرين استدراكاً لفضيلة الجماعة مستنداً في ذلك

﴿المسيحية﴾ طائفة من المجوس  
وقد أتينا علي تفصيل معتقداتهم في كلمة  
بجوس

﴿المسيخ الدجال﴾ صحة اسمه  
المسيخ الدجال بالحاء المهملة لا بإلغاء  
ولكن الناس أطبقوا الآن علي تسميته  
بالمسيخ فجاريناهم في وضعه في هذه المادة  
حق لا يظن انا أهملناه

قيل انه رجل يظهر في آخر الزمان  
يفعل الاعاجيب فيفتن الناس بخوارقه  
من دينهم ويدعوهم الي عبادته فيظل  
في الارض حتى ينزل عيسي عليه السلام  
فيقتله، ونحن نعرض علي القاري جملة هذه  
الاحاديث وتبدي رأينا فيها

روى عن حذيفة بن أسيد الغفاري  
انه قال طلع رسول الله صلي الله عليه  
وسلم علينا ونحن نتفكر فقل ما تذكرون؟  
قلوا نذكر الساعة . قال انها لن تقوم  
حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان  
والدجال والداية وطلوع الشمس من  
مغربها ونزول عيسى بن مريم وبأجوج  
وماجوج وثلاثة خسوف خسفاً بالشرق  
وخسفاً بالغرب وخسفاً بجزيرة العرب  
وآخر ذلك الاربعون من الثمن يطرد

الي قوله صلي الله عليه وسلم صلاة الجماعة  
أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمس  
وعشرين درجة

وكان من الزهد علي طريقة صعبة  
شديدة ولم يكن أحد من أصحاب  
الشافعي يحدث نفسه بالنقدم عليه . وهو  
الذي تولى غسل الامام الشافعي وقيل  
كان معه حينئذ الربيع صاحب الشافعي  
عاش تسعاً وثمانين سنة وتوفي سنة  
(٢٦٤) بمصر ودفن بالقرب من  
الامام الشافعي

﴿مسح﴾ في الارض بمسح  
مسوحاً ذهب فيها و(مسحه بالدهن)  
أمر يده عليه به . و(مسح الارض)  
قاسها والاسم المساحة . و(تمسح به)  
تبرك . و(المساح) الذي بمسح الارض .  
و(المسحة) أثر خفيف يقي علي  
ظاهر الجسم من احابة لليد المبتلة . يقال  
(عليه مسحة من الفضيحة) أي أثر منها  
﴿مسبح﴾ هو عيسى عليه السلام  
(انظر عيسى)

﴿المسيحية﴾ انظر نصرانية

﴿مسح﴾ بمسح مسحاً حول

صورته الي صورة أقيح منها

الناس الي محشرهم

وبروي نار تخرج من قعر عدن  
تسوق للناس الي المحشروفي رواية في العاشرة وريح تأتي الناس  
في البحروقال عليه الصلاة والسلام بادروا  
بالاعمال ستا الدخان والدجال ودابة  
الارض وطلوع الشمس من مغربها وأمر  
العامة وخو بصة أحدكموعن عبد الله بن عمر قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان  
أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من  
مغربها وخروج الدابة علي الناس ضحى  
وأينهما ما كانت قبل صاحبتهما فلاخري  
علي أنرها قريباوعن أبي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا  
ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل  
أو كسبت في إيمانها خيراً طلوع الشمس  
من مغربها والدجال ودابة الارضوقال عليه الصلاة والسلام لا تقوم  
الساعة حتي تطلع الشمس من مغربها  
فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون  
وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها ثم قرأ

الآية

وعن أبي ذر انه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حين غربت الشمس  
أندري أين تذهب هذه ؟ قلت الله يرسله  
أعلم . قال فانها تذهب حتي تسجد تحت  
العرش فتستأذنه فيؤذن لها ويوشك أن  
تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن  
لها يقال لها ارجعي من حيث جئت فنطامع  
من مغربها وذلك قوله تعالى والشمس  
نجري لمستقر لها . قال مستقرها تحت  
العرشوقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما بين خلق آدم الي قيام الساعة أمر أكبر  
من الدجالوعن ابن عمر انه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الناس فأنبي علي الله  
بما هو أهله ثم ذكر الدجال قال اني لا نذركوه  
وما من نبي الا أنذره قومه . فقد أنذر  
نوح قومه ولكن أقول لكم فيه قولاً لم يقله  
نبي قومه ، تعلمون انه أهور وان الله ليس  
بأهوروقال عليه السلام ان الله لا يخفي  
عليكم ان الله ليس بأهور وان المسيح  
الدجال أهور العين النبي كأن عينه عنبة

طافية

وعن أنس أنه قال قال رسول الله  
صلي الله عليه وسلم ما من نبي الا أنذر  
أمتة الا عور الكذاب ، الا انه أعور  
مكتوب بين عينه . ك. ف. ر.

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله  
صلي الله عليه وسلم الا احدنكم حديثاً  
عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه  
أعور وانه يجيء معه بمثل الجنة والنار  
فالتى يقول انها الجنة هي النار ، واني  
أنذركم كما أنذر به نوح قومه

وعن حذيفة عن النبي صلي الله عليه  
وسلم قال ان الدجال يخرج وان معه ماء  
وناراً فأما الذي يراه الناس ماء فنار محرق ،  
وأما الذي يراه الناس ناراً فماء بارد  
عذب ، فمن أدرك ذلك منكم فليقع في  
الذي يراه الناس ناراً فانه ماء عذب  
طيب ، وان الدجال ممسوح العين عليه  
ظفيرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر  
يقراه كل مؤمن كاتب وغير كاتب

وعن حذيفة انه قال قال رسول الله  
صلي الله عليه وسلم الدجال أعور العين  
ليسرى جفال الشعر معه جنه ونار فناره  
جنة وجنته نار

وعن النواس بن سمعان قال ذكر  
رسول الله صلي الله عليه وسلم الدجال  
فقال ان يخرج وانا فيكم فأنا حجيجه  
دونكم وأن يخرج ولست فيكم فامرؤ  
حجيج نفسه والله خليفتي علي كل مسلم ،  
انه شاب ققط عينه طافية كأني أشبهه  
بمبد الذي بن قطن فمن أدركه منكم

فليقرأ عليه فوانح سورة الكهف

وفي رواية أخرى فليقرأ عليه بفوانح  
سورة الكهف فانها جوازكم من فتنته ،  
انه خارج من خلة بين الشام والعراق  
فعاث يمينا وعاث شمالا ، يا عباد الله فأنبتوا  
قلنا يارسول الله وما لبثت في الارض ؟  
قال أربعون يوماً يوم كسنة ويوم كشهرا  
ويوم كجمعة وسائر أيامه كايامكم . قلنا  
يارسول الله فذلك اليوم الذي كسنة  
أيكفيا فيه صلاة يوم ؟ قال لا اقدروا له  
قدره . قلنا يارسول الله وما أسرع في  
الارض ؟ قال كالغيث استدبرته الريح  
فيأتي علي القوم فيدعوهم فيؤمنون به  
فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح  
عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى ،  
واسبقه ضروعا ، وأمدته خواصر . ثم يأتي  
القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينهصرف

عنهم فيصيحون محلين ليس بأيديهم -  
 شيء من أموالهم . ويمر بالخرربة فيقول  
 لها أخرجي كنوزك فتنبه ككنوزها  
 كيما سيب النحل . ثم يدعو رجلاً مملئاً  
 شباباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزئين  
 رمية العرض . ثم يدعو فيقبل وينهل  
 وجهه يضحك، فيبينا هو كذلك اذ بعث  
 الله المسيح عيسى بن مريم فينزل عند  
 المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودين  
 واضماً كفيه علي أجنحة ملكين اذا طأطأ  
 رأسه قطر ، واذا رفعه تحدر منه مثل جمان  
 كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجرد ربح نفسه  
 الامات ، ونفسه تنتهي حيث ينتهي  
 طرفه فيطلبه حتى يدركه بياب له فيقتله  
 ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم  
 الله منه فيمسح عن وجوههم ويحمدتهم  
 بدرجاتهم في الجنة فيبينا هو كذلك اذ  
 أوحى الله الي عيسى اتي قد اخرجت  
 عبادا لي لا يدان لاحد بقناهم فجوز  
 عبادي الي الطور ، ويبعث الله بأجوج  
 وأجوج وهم من كل حدب ينسلون فتمر  
 اوائلهم علي بحيرة طبرية فيشربون  
 ما فيها ويمر آخرهم فيقول لقد كان بهذه  
 مرة ماء ، ثم يدبرون حتى ينتهوا الي جبل

الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون  
 لقد قتلنا من في الارض هم فلنقتل من  
 في السماء فيرمون بنشابهم الي السماء فيرد  
 الله عليهم نشابهم مخضوبة دما ويحصر  
 نبي الله واصحابه حتى يكون رأس الثور  
 لاحدهم خيراً من مئة دينار لاحدكم اليوم  
 فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الي الارض  
 فلا يجدون في الارض موضع شبر الا  
 ملاء زهمهم وتنتهم فيرغب نبي الله عيسى  
 واصحابه الي الله فيرسل الله عليهم طيراً  
 كاعناق البخت فتحملهم فنطرحهم حيث  
 شاء الله ويروى تطرحهم بالمهبل ويستوقد  
 المسلمون من قسيهم ونشابهم وجمابهم  
 سبع سنين

ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت  
 مدر ولا ربر فيفسل الارض حتى يتركها  
 كالزلفه ثم يقال للارض أنتي ثم تركت  
 وردى برنك فيومئذ تأكل العصاة من  
 الرمانة . ويستظلون بقحفها ويبارك في  
 الرسل حتى ان القمحة من الابل لتكفي  
 للانعام من الناس والقمحة من البقر لتكفي  
 للقبيلة من الناس والقمحة من الفم لتكفي  
 للفخذ من الناس . بيناهم كذلك اذ بعث  
 الله ريحاً طيبة فتأخذهم تحت آباطهم

فيقبض روح كل مؤمن وكل مسلم وتأتي  
 شرار الناس يتهاجون فيها تهاجر الحجر  
 فعلبهم تقوم الساعة  
 عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول  
 الله صلي عليه وسلم يخرج الدجال  
 فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه  
 المسالخ مسالخ الدجال فيقولون له أين تعمد؟  
 فيقول أعمد لي هذا الذي خرج . قال  
 فيقولون له أو ما تؤمن بر بنا؟ فيقول ما بر بنا  
 خفاء، فيقولون اقلود، فيقول بهضكم لبعض  
 أليس قد نهاكم ربكم أن تتفلخوا أحداً دونه  
 فينطلقون الي الدجال فإذا رآه المؤمن قال  
 يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول  
 الله عليه السلام قال فيأمر الدجال به  
 فيشج . فيقول خذوه وشجوه ، فيومسح  
 بطنه وظهره ضرباً قال فيقول أما تؤمن  
 بي؟ قال فيقول أنت المسيح الكذاب  
 قال فيؤمن به فيسوثر بالبشائر من مفرقة  
 حتى يفرق بين رجلية . قال ثم يمشي  
 الدجال بين القطعتين . ثم يقول له قم  
 فيستوي قائماً ثم يقول يا أيها الناس انه لا  
 يفعل هذا بهدي بأحد من الناس . قال  
 فيأخذه الدجال ايذبجه فيجعل ما بين رقبته  
 الي ترقوته نحاساً فلا يستطيع اليه سبيلاً .

قال فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به  
 فيحسب الناس انما قذفه الي النار وانما  
 أتى في الجنة . فقال رسول الله صلي الله  
 عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند  
 رب العالمين  
 وعن أم شريك انها قالت قال  
 رسول الله صلي الله عليه وسلم ليفرن الناس  
 من الدجال حق ياحقوا بالجمال . قالت  
 أم شريك قلت يا رسول الله فأين العرب  
 يومئذ؟ قال هم قليل  
 وعن انس ان رسول الله صلي الله  
 عليه وسلم قال يتبع الدجال من يهود  
 أصبهان سبعون ألفاً عليهم اللطياصة  
 وروى انه عليه الصلاة والسلام قال  
 يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل  
 نقاب المدينة فينزل بعض السباخ التي تلي  
 المدينة فيخرج اليه رجل وهو خير الناس  
 أو من خيار الناس فيقول أشهد انك  
 الدجال الذي حدثنا رسول الله صلي عليه وسلم  
 حديثه ، فيقول أراينم ان قتلت هذا ثم  
 أحيينه هل تشكون في الامر؟ فيقولون له  
 لا . فيقتله ثم يحييه . فيقول والله ما كنت  
 فيك أشد بصيرة مني اليوم ، فيريد الدجال  
 ان يقتله فلا يسلم عليه



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
 وطمن ، بخصرته في المنبر ، هذه طيبة هذه  
 طيبة هذه طيبة ، يعني المدينة ، ألا هل  
 كنت حدثتكم ذلك ؟ فقال الناس نعم .  
 فقال ألا انه في بحر للشام أو بحر اليمن لا  
 بل من قبل المشرق هاهو . وأوما بيده الي  
 المشرق

وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال :

رأيتني الليلة عند الكعبة فرأيت  
 رجلا آدم كاحلي ما أنت راه من أذم  
 الرجال ، لمة كاحسن ما أنت راه من اللمم ،  
 قد رجلها فهي تقطر ماء ، متكتنا علي  
 عواتق رجلين يطوف بالبيت . فسألت  
 من هذا ؟ فقالوا هذا المسيح بن مريم .  
 قال ثم اذا أنا برجل جعد قطاط أهور  
 للعين البني كأن عينه طاوية ، كأشبه  
 من رأيت من الناس باين قطان واضماً  
 يده علي منكبي رجلين يطوف بالبيت  
 فسألت من هذا ؟ فقالوا هذا المسيح  
 الدجال

وفي رواية قال في الدجال رجل أحمر  
 جسيم جعد الرأس أعور عينه البني ، أقرب  
 للناس به شهاً ابن قطن

قال للبغوي في كتاب مصابيح  
 السنة في مقدمة هذه الاحاديث انها من  
 الاحاديث المعتبرة الصحيحة . ثم أخذ  
 يسرد الاحاديث الحسنه التي وردت  
 في هذا الباب فقال :

عن فاطمة بنت قيس في حديث نعيم  
 الداري قال فاذا أنا بامرأة تجر شعرها قال  
 ما أنت ؟ قالت انا الجساسة . اذهب  
 الي ذلك القصر فأنتبه فاذا رجل يجر  
 شعره مسلسل في الاغلال ينزل فبا بين  
 السماء والارض . فقلت من أنت قال ؟ أنا  
 الدجال

عن عبادة بن الصامت عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال اتي حدثتكم  
 عن الدجال حتي خشيت أن لا تعقلوا  
 ان المسيح الدجال رجل قصير أفحج جعد  
 أعور مطموس العين ليست بنائثة ولا  
 حجراة فان للابس عليكم فاعلوا ان ربكم  
 ليس بأعور

وعن عبيد بن الجراح انه قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول انه لم يكن نبي بعد نوح الا قد أنذر  
 الدجال قومه فاني أنذر كوه فوصفه لنا ،  
 فقال لعله سيدركه بعض من رأني أو

والارض نلت نباتها والثانية تمسك فيها  
 السماء نلت قطرها والارض نلت نباتها ،  
 والثالثة تمسك السماء قطرها كله والارض  
 نباتها كله فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات  
 ضر من البهائم الاهلك . وان من اشد  
 فتنته ان يأتي الابرابي فيقول ارايت ان  
 احببت لك اهلك األمت تعلم اني ربك ؟  
 فيقول بلي . فيمثل له نحو ابله كأحسن  
 ما يكون ضرورا واعظمه اسنة . قال  
 وبأني الرجل قدمات اخوه فيقول ارايت  
 ان احببت لك اباك وأخاك ألمت تعلم اني  
 ربك ؟ فيقول بلي . فيمثل له الشياطين نحو  
 ابيه ونحو اخيه . قالت ثم خرج رسول الله  
 صلي الله عليه وسلم لحاجته ثم رجع والقوم  
 في اهتمهم وغم مما حدثهم . قالت فأخذ  
 بالجنبي السباب فقل مهم اسماء ؟ قلت  
 يا رسول الله لقد خلعت افئدتنا بذكر  
 الدجال . قل ان يخرج وانا حي فأنا  
 حجيجه والا فن ربي خليتي علي كل  
 مؤمن . فقلت يا رسول الله والله انا لنعجن  
 عجيننا فما نخبزه حتي نجوع فكيف بالؤمنين  
 يومئذ ؟ قل يجزئهم ما يجزي اهل السموات  
 من التسييح والتقديس  
 ( رأينا في هذا الكلام ) ان الذي

سمع كلامي . فقالوا يا رسول الله فكيف  
 قلو بنا يومئذ ؟ قال مثلها يعني اليوم اوخير  
 وعن عمر بن حريث عن ابي بكر  
 الصديق قال حدثنا رسول الله صلي الله  
 عليه وسلم قال الدجال يخرج من ارض  
 بالشرق يقال له خراسان تتبعه اقوام كأن  
 وجوههم المجان المطرقة

وعن عمران بن حصن قال قال رسول  
 الله صلي الله عليه وسلم من سمع بالدجال  
 فليأنا عنه فوالله ان الرجل ليأنيبه وهو  
 بحسبانه مؤمن فيتبعه مما يبعث فيه من  
 الشبهات

وعن اسماء بنت يزيد بن السكن قالت  
 قل رسول الله صلي الله عليه وسلم بمكة  
 الدجال في الارض اربعين سنة السنة  
 كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم  
 كاضطرام السمفة في النار

وعن ابي سعيد الخدري قل قال لي  
 رسول الله صلي الله عليه وسلم يتبع الدجال  
 من اتي سبعون الفا عليهم السبعان  
 وعن اسماء بنت يزيد انها قالت كان  
 رسول الله صلي الله عليه وسلم في بني  
 فذكر الدجال فقال ان بين يديه ثلاث  
 سنين سنة تمسك السماء فيها نلت قطرها

وهل مثل هذا الامر مما يصح أن يسبقه عقل بشري ناطق الله به تمييز الممكن من المستحيل ، وجعله الفارق بين الحق والباطل ؟

وان قيل بأن جنته وناره خياليان فهل كان يقتل متبعه ليرسل بروحه الي الجنة أو يمدد بها وعداً بعد مماته ؟ الذي ورد انه يأتي بمتبعه في جنته فيجدها ناراً تتأجج ويلقي بها صيه في ناره فيجدها جنة وارفة للظلال وانهم يسيران معه حيث سار وهذا ممنوع عقلاً كما رأيت

( نانياً ) كيف يعقل أن رجلاً أعور مكتوب علي جبهته كافر يقرأها للكتاب والامي علي السواء يقوم بين الناس فيدعوهم لعبادته فتروج له دعوة أو تسم له كلمة ؟ أي انسان باع به الانحطاط للعقل الي درجة يعتقد بالوهية رجل مشوه الخلقه مكتوب في وجهه كافر بالاحرف العربية ؟

وأى جيل من أجيال الناس تزوج فيهم مثل هذه الدعوة ؟ أن العرب كانوا يشكون في المرسلين ويستكبرون أن يتبعوا رجلاً بمشي علي رجلين ويودون له الله اليهم ملائكة من السماء ؟

يلقي بصره علي هذه الاحاديث بدرك لاول وهلة انها من الكلام الملق الذي يضعه الوضاعون وينسبونه للنبي صلي الله عليه وسلم لمقاصد شتى : أما لافساد عقائد الناس ، أو لتصغير شأن النبي صلي الله عليه وسلم في نظر أهل النقد . فإن هذا الكلام لو نسب الي أحد الناس حط من شأنه فما بالك لو نسب لخاتم النبيين وأمام المرسلين ؟ ان لنا في توهين هذا الكلام عدة وجوه لا تقبل المناقشة

( أولها ) أنه أشبه بالاساطير الباطلة فإن رجلاً بمشي علي رجلين يطوف البلاد يدعو الناس لعبادته ويكون معه جنة ونار يأتي فيها من يشاء كل هذا من الامور التي لا يسبقها العقل والنبي اجل من أن يأتي بشيء تنقضه بدهاة النظر والافاهي جنته وما هي ناره التي تتبعه حيث سار ؟ هل هما مرئيان أم خياليان ؟ ان كانا مرئيين فهل جنته قصور منيفة وحدائق غناء علي ما يفهمه الناس من مدلول هذه اللفظة ؟ أن كانت كذلك فكيف تسير معه هذه القصور والحدائق الي حيث توجه ؟ وهل ناره تنور عظيم متأجج بالناس والحجارة علي نفسه الناس من معنى هذه الكلمة ؟

القرآن ، وغيرهم من الامم حتى في أقدم  
أزمنة التاريخ كانوا يظهرون الانفة من  
اتباع أمثالهم في البشرية و يودون لو أن  
الرسول كان من عالم آخر كما نص عليه  
القرآن أيضاً . فمن هي تلك الامم التي  
كتب لها ان تفتنن برجل أمور مكتوب  
علي وجهه كافر فتعتقد فيه الالوهية ؟

( ثالثها ) لماذا لم يذكر القرآن عن  
هذا المسيح الدجال شيئاً مع خطورة أمره  
وهو ظم فتنته كما تدل عليه تلك الاحاديث  
الموضوعة ؟ فهل يعقل أن القرآن يذكر  
ظهور دابة الارض ولا يذكر ظهور ذلك  
الدجال الذي معه جنة ونار يفتن بهما  
الناس ؟

( رابعها ) ان كون هذه الاحاديث  
موضوعة يعرف بالحس من الحديث  
للطويل الذي نسب الي للنواس بن  
سيمان ورفقه الي النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو الحديث الذي ينبي بأن الدجال  
يخرج من خلة بين الشام والعراق ويعمل  
الاعاجيب ثم يدركه عيسى فيقتله . ثم  
يؤمر عيسى بأن يتنصم بالطور هرباً من  
تقدمه القدرة لاحد عليهم وهم يأجوج  
وأوثهم ببحيرة طبرية

فيشربونها ثم يمرون بجبل فيقولون  
لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من  
في السماء فيرمون بنشابهم الي السماء فيرد  
الله عليهم نشابهم مخضوبة دما ( ؟ ) ثم  
يرسل الله عليهم التنف ( دود ) فيرقابهم  
فيصبحون موثي كوت نفس واحدة . ثم  
يهبط عيسى ومن معه فلا يجدون في  
الارض موضع شبر الا ملاء زهمهم وتنتهم  
فيدعو عيسى فتأتي طيور تترفع جنبهم  
وتلقيها حيث شاء الله ويستوقد المسلمون  
من قديمهم ونشابهم وجماهم سبع سنين  
أى يستعملون اخشابها في وقودهم سبع  
سنين الخ

أن تنظر الي تركيب هذه القصة  
نظر منتقد لا يخاطر ببالك شك في انها  
موضوعة وقد وضعها واضع لا يفرق بين  
الممكن والمستحيل ، وبين سنن الله في  
خالقه وما تولده الخيالات من الاطويل .  
ولكن الدليل الحسي علي بطلان هذا  
الحديث ان واضعه تقصر نظره خيل  
له أن أسلحة للناس ان نزال القسي  
والسهام والنشاب والجماب حتى تقوم  
الساعة ، ولم يدرك انه ان يمر علي وضع  
هذا الحديث نحو سبعة قرون حتى

روذ واللب  
يا لم يكن  
امه مد  
للشراييل  
اللمتية وا  
طيارات  
لاساحة في  
هده في زم  
محسوس  
فان النبي  
في مثل هذا  
(هل الم  
نوج  
صلي الله  
سمته ابن  
للمسيح الله  
للصحابة  
هو المسيح  
ابن المنك  
الله بمخلف  
ابن صياد  
قال اني  
لنبي صلي  
الله

روذ والبندق ولم تمر ستة قرون أخرى  
 يا لم يكن للقوس والنشاب ذكر وقام  
 امه مدافع الماكسيم وقنابل اليد  
 للشرابنل والادخنة للسامة والغازات  
 للمتبهة والديناميت الذي يتساقط من  
 طيارات الخ الخ لم يدرك ذلك كله تصور  
 لاساحة في آخر الزمان علي الحال الذي  
 يهده في زمانه . وليس بعد هذا دليل  
 محسوس هلي ان هذا الحديث مخلوق .  
 فان النبي الذي يوحى اليه أكبر من أن يقع  
 في مثل هذا الخطأ العظيم

(هل المسيح الدجال هو ابن صياد؟)

نوجد أحاديث عزيزة الي النبي  
 صلي الله عليه وسلم أنت علي ذكر انسان  
 سمته ابن صياد وعزت اليه بعض ماعزته  
 للمسيح الدجال حتي نسب الي بعض  
 الصحابة انه حلف بالله ان ابن الصياد  
 هو المسيح الدجال . فقد روى عن محمد  
 ابن المنكدر انه قال رأيت جابر بن عبد  
 الله يحلف ان ابن صياد الدجال ( أي ان  
 ابن صياد هو الدجال ) قلت تحلف بالله؟  
 قال اني سمعت عمر يحلف علي ذلك عند  
 النبي صلي الله عليه وسلم فلم ينكره النبي

سأله

فمن هو ابن صياد هذا !

روى عن عبد الله بن عمر ان عمر  
 ابن الخطاب انطلق مع رسول الله صلي  
 الله عليه وسلم في رهط من أصحابه قبل  
 ابن الصياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان  
 في أطم بني مغالة وقد قارب ابن الصياد  
 يومئذ الحلم فلم يشعر حتي ضرب رسول الله  
 صلي الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال أشهد  
 أني رسول الله ؟ فنظر اليه فقال أشهد أنك  
 رسول الاميين

ثم قال ابن الصياد أشهد أني رسول  
 الله ؟ فرضه النبي صلي الله عليه وسلم . ثم  
 قال آمنت بالله ورسوله

ثم قال لابن الصياد ماذا ترى ( أي  
 من الاخبار الغيبية )

قال ابن الصياد يا بني صادق  
 وكاذب

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :  
 خاط عليك الامر . ثم قال رسول الله اني  
 خبأت لك خبيثا ، وخبأ له يوم تأتي السماء  
 بدخان مبين

فقال هو الدخ

قال رسول الله أخسأ فلن تعدو

قدرك

قال عمر يا رسول الله اناذن لي فيه  
أضرب عنقه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
يكن هو فلا تسلط عليه ، وان لم يكن هو  
فلا خير لك في قتله

قال ابن عمر الطالق بعد ذلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الانصاري  
يؤمن النخل التي فيها ابن صياد فطفق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقي بجزوع  
النخل وهو يختل ان يسمع من ابن صياد  
شيئا قبل ان يراه وابن صياد مضطجع  
علي فراشه في قطيفه له فيها زمزمة فرأت  
ام ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
يتقي بجزوع النخل فقالت أي صاف وهو  
اسمه هذا محمد فتساهى ابن صياد . قال  
رسول الله لو تركته بين

قال عبد الله بن عمر قام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى علي  
الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال  
اني انذر كوه وما من نبي الا وقد انذره  
قومه ولكن سأقول لكم فيه قولاً لم يقله  
نبي قومه تعلمون انه اعور وان الله ليس  
بأعور

قول ان من ادل الادلة علي ان

هذا الحديث موضوع قول واضمه (تعلوون  
انه أعور وان الله ليس بأعور) وكان  
الاولي في هذا المقام والاجدر بشرف  
النبوة ان يقال (تلمون انه اعور وان الله  
لا تدركه الابصار وليس كمثل شيء) أما  
قوله ان الله ليس بأعور فيوهم ان التفارق  
بينه وبين المسيح الدجال انه سليم العينين  
وهذا ينافي نص القرآن قال تعالي (لا تدركه  
الابصار) ر قال تعالي (ليس كمثل شيء) الخ  
وعن أبي سعيد الخدري قال تقيه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر  
وعمر في بعض طرق المدينة (أي لقوا ابن  
صياد) فقال له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أتشهد اني رسول الله ؟ فقال هو  
تشهد اني رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم آمنت بالله وملائكته وكتبه  
ورسوله . ما ترى ؟

قال أرى عرشا علي الماء . فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى  
عرش ابليس علي البحر . وما ترى ؟ قال  
ارى صادقين وكاذبا او كاذبين وصادقا .  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس  
عليه ، فدعوه

وعن أبي سعيد الخدري ان ابن صياد .

سأل  
الجنة  
في بعد  
فانتلا  
علي  
ما بله  
رسول  
بمخرج  
ابن  
الناس  
رسول  
انه  
هو  
لا يه  
المد  
قول  
واير  
قال  
الز  
ما

سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة. فقال درهمكة بيضاء مسك خالص وقال نافع اتي ابن عمر ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال له قولاً أغضبه فامتلاً حتى ملأ المسكة فدخل ابن عمر علي حفصة وقد بلغها فقالت له رحمتك الله ما بلغتك من ابن صياد، اما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من غضبة بغضبها

وعن ابي سعيد الخدري قال صحبت ابن صياد الى مكة فقال لي ما لقيت من الناس يزعمون اني الدجال ألت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له وقد ولد لي. أليس قد قال هو كافر وأنا مسلم أو ليس قد قال لا يدخل المدينة ولا مسكة وقد اقبلت من المدينة وأنا اريد مكة ثم قال لي في آخر قوله أما والله اني اعلم مولده ومكانه وابن هو وأعرف أباه وامه. قال فلبسني قال قلت له نبأ لك سائر اليوم قال وقيل له أيسرك انك ذلك الرجل قال فقال لو عرض علي ما كرهت

وقال ابن عمر لقيته وقد نفرت عينه

قلت متى فعلت عينك ما أرى؟ قال لا أدري. قلت لا تدري وهي في رأسك؟ قال ان شاء الله خلقها في عصاك هذه. قال فنخر كأشد نخير حمار سمعت

عن محمد بن المنكدر رضي الله عنه أنه قال رأيت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يحلف بالله ان ابن الصياد الدجال. قلت يحلف بالله قال اني سمعت عمر يحلف علي ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي عليه

عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنه يقول والله ما أشك أن المسيح الدجال ابن صياد

وعن جابر رضي الله عنه أنه قال فقد ابن صياد يوم الحرة

عن ابي بكر رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكث أبوا الدجال ثلاثين عاماً لا يولد لها ولد ثم يولد لها غلام أعور أضرس وأقله منفعة تنام حينها ولا ينم قلبه. ثم نعمت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال ابوه طوال ضرب اللحم كان انفه منقار وأمه امرأة فراضخية طويلة اليدين. فقال ابو بكر رضي الله عنه فسمعتنا يولد في اليهود





نخ

قنا أن

من هذ

من روح

قرآن ولا

بما قول

صات قان

وذهاري

لاضاليل

بقة في ك

ال واه

سده فذل

سسه

ة اليه

جن (

ماسه)

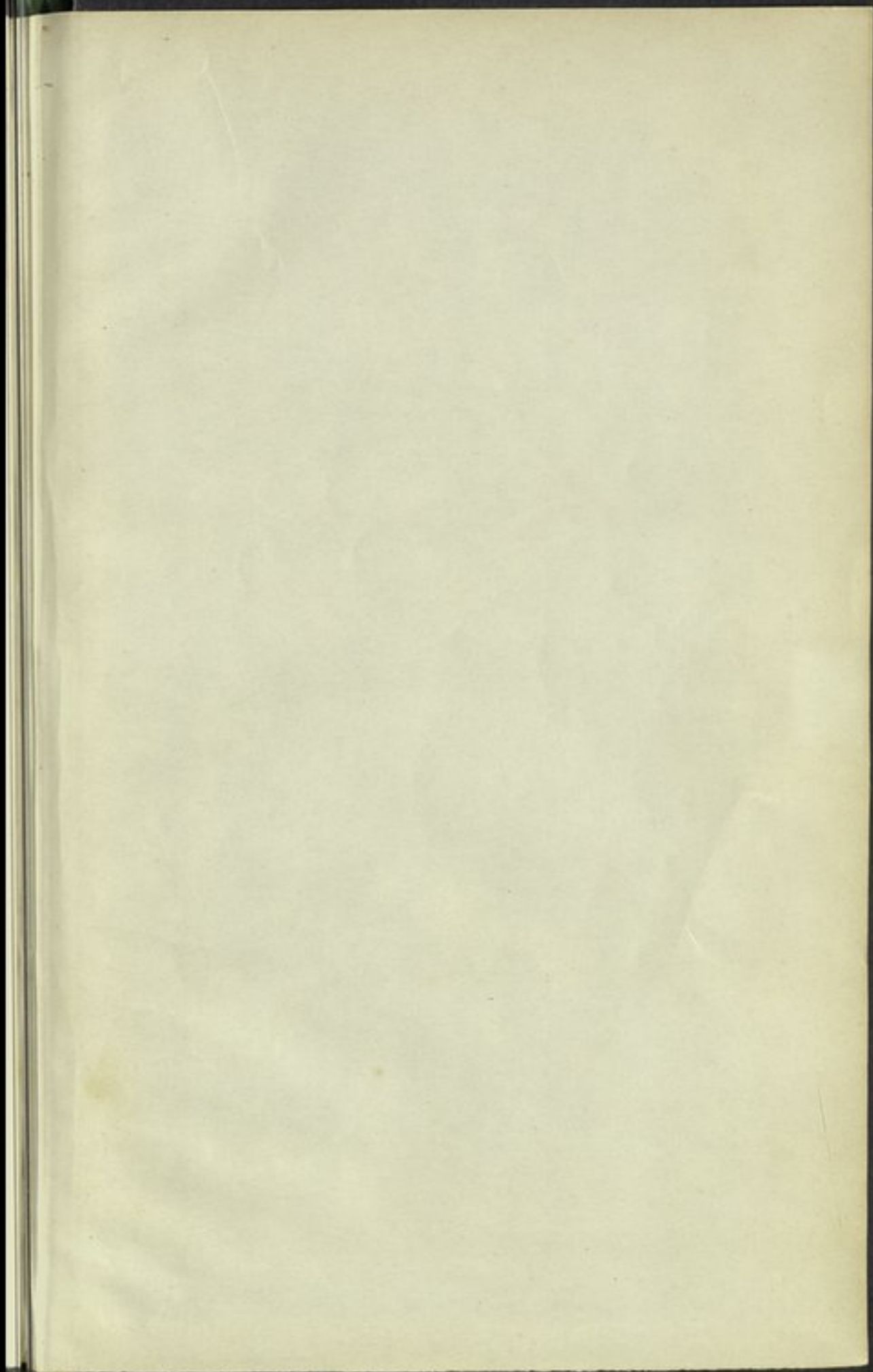
له يس

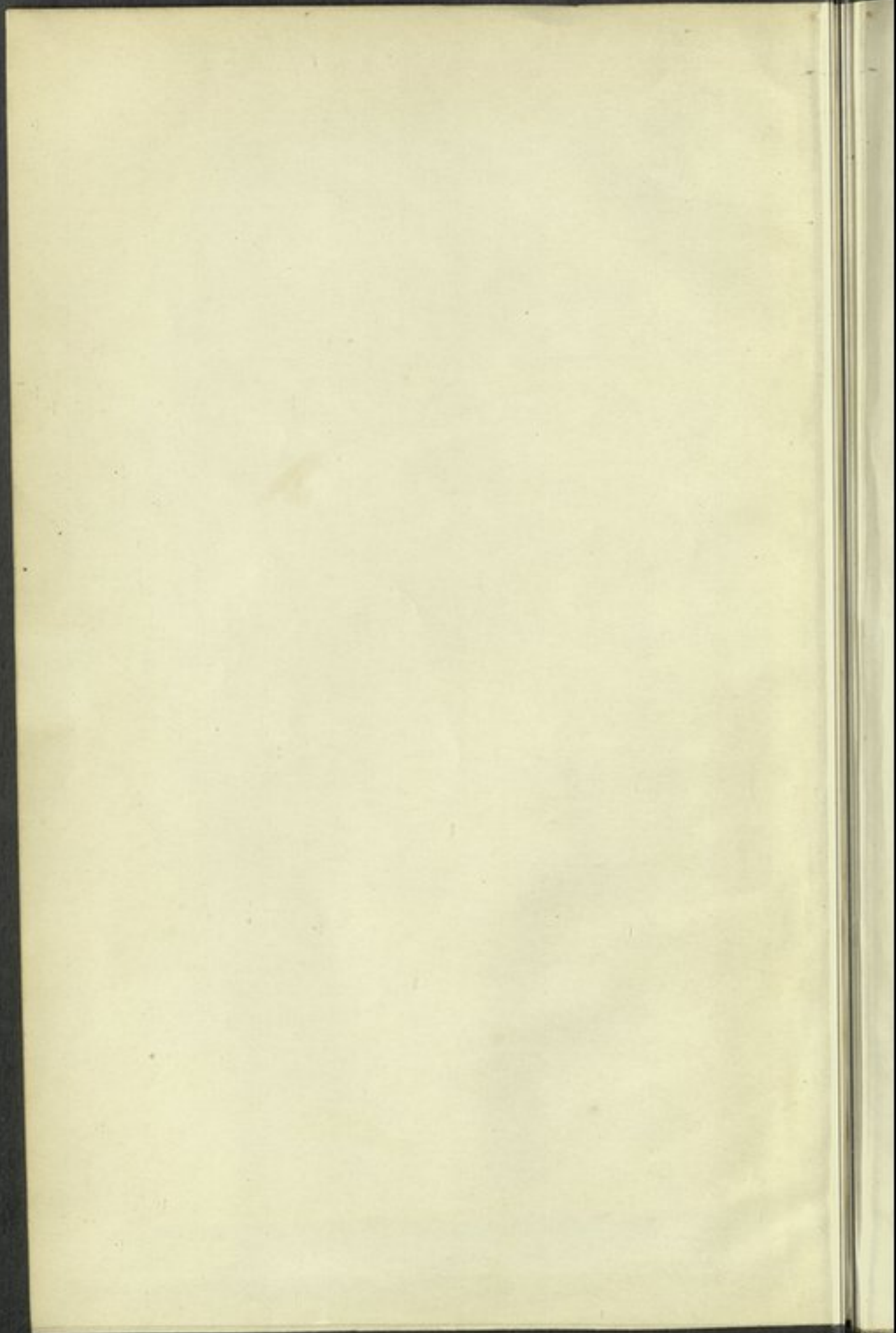
ها الآ

وسيب

ت مسق

بين النبا





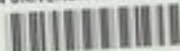


A.U.B. LIBRARY

CA: 039:W14dA:v.8:c.1

وجدى، محمد فريد  
دائرة معارف القرن العشرين - الرابع ع

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01000741

AMERICAN UNIVERSITY  
LIBRARY  
OF BEIRUT

039:W14dA

v.8

وجدى •

دائرة معارف القرن العشرين - الرابع عشر •••

039  
W14dA  
v.8

